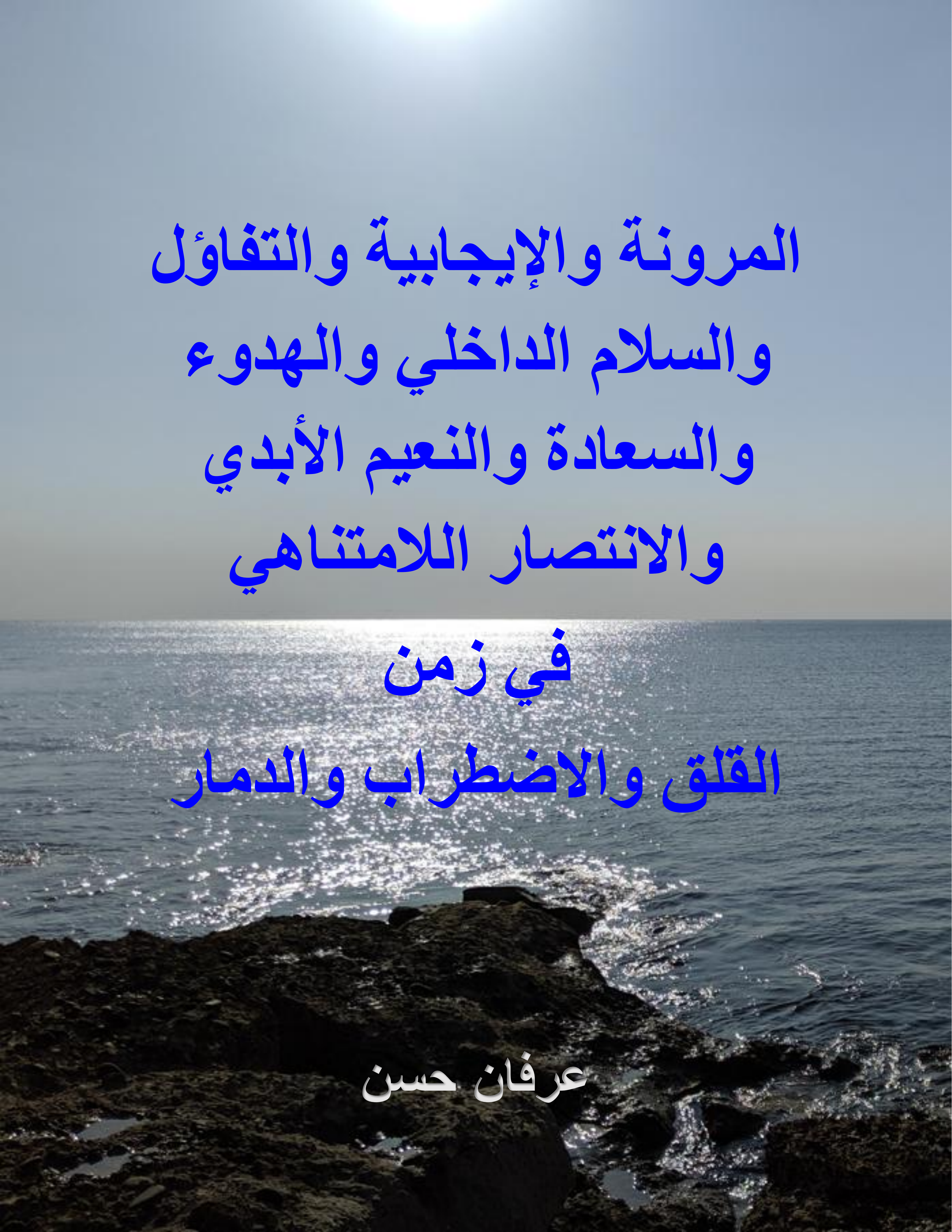


المرونة والإيجابية والتفاؤل والسلام الداخلي والهدوء والسعادة والنعيم الأبدي والانتصار اللامتناهي

في زمن

القلق والاضطراب والدمار

عرفان حسن

المرونة والإيجابية والتفاؤل والسلام الداخلي والهدوء والسعادة والنعيم الأبدي و انتصار لا نهاية له في زمن القلق والاضطراب والدمار

تجميعها وترجمتها وشرحها من الأعمال الخالدة لأحد أعظم المفكرين والحيائيين للحضارة الإنسانية جمعاء – الإمام أبو حامد محمد الغزالي (1058-1111م)

رقم تسجيل مكتبة الكونغرس الأمريكية: TXu 2-273-620

رقم ال ISBN: 9798543692042

هذا العمل عبارة عن تجميع وتكثيف وترجمة وشرح للمؤلف من الأعمال الخالدة للإمام أبو حامد محمد الغزالي (1058-1111م) وإلى حد ما من أعمال مولانا جلال الدين رومي (1207-1273 م). تم توفير مراجع كاملة للمصادر في الببليوغرافيا. أضاف المؤلف جميع التفسيرات المقدمة بين قوسين معقوفين لتوضيح النقاط والمصطلحات المهمة. تمت ترجمة جميع الكلمات والمصطلحات العربية إلى اللغة الإنجليزية وتحويلها إلى خط مائل وترجمتها.

قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ
قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا

"قل ، إذا كان المحيط قد صار حبرا ل[كتابة] كلام ربي ، فإن المحيط قد استنفد قبل أن ينفد كلام ربي ، ولو أحضرنا مثله كتكمل.

(القرآن عن ضخامة المحيط الذي لا يسبر عليه من المعرفة والخبرة الروحية الباطنية. الفصل 18 ، الآية 109)

المحتويات

تجريدي

تجد البشرية نفسها اليوم ، تبحث عن السلام الداخلي والخارجي مع تداعياتها ومظاهرها الإيجابية المختلفة في حياتنا اليومية ، بينما تغارق في القلق والاضطراب ، وتواجه تحديات واضطرابات هائلة حولها. الصبر والتوجيه والحقيقة والحكمة مطلوبة للتنقل عبر المياه الغادرة للأزمات والتحديات الحالية. ومع ذلك ، فإن العديد من التحديات على كل مستوى التي يواجهها الفرد العادي ، مستنزفة ومستهلكة للغاية لدرجة أنه لا تترك أي موارد فكرية ونفسية وروحية لإيجاد مخرج. الإرشادات لرؤية الضوء في نهاية النفق وتغيير الأمور بشكل إيجابي ، إما غير متاحة للكثيرين أو محجوبة بسبب الارتباك الجماعي والهستيريا والسلبية والمعلومات المضللة التي جلبها هذا "عصر المعلومات" بشكل متناقض. كان من المفترض أن يبزغ عصر المعلومات عصر التنوير وليس نقيضه السائد اليوم.

عندما ننظر إلى الوضع والأمور كما هي الآن ، نجد أنفسنا إما نعيش في عصر القلق ، حتى مع الرخاء المادي السائد الذي عززه التطور الاقتصادي والتكنولوجي ، أو نعيش في عصر الاضطراب إذا كنا يعانون من اضطراب اجتماعي بسبب الصراعات السياسية والاجتماعية المستمرة والحروب ، الجوع والمرض والظلم والفقر والمصاعب الاقتصادية، أو العيش في حالة من الاضطراب - حالة بين حالات القلق والاضطراب حيث لدينا فرص اقتصادية محدودة للجميع مرتبطة بمستوى أقل من الاضطراب الاجتماعي، ولكن مع ذلك بدون اضطرابات وصراعات واسعة النطاق. بغض النظر عن الحالة التي نحن فيها، اعتمادا على وضعنا الحالي الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والجغرافي والثقافي، نجد أنفسنا نبحث عن حالة التوازن حيث يمكننا العيش بإيجابية وتفاؤل وسلام داخلي وهدوء وسعادة ونجاح. يتطلب تحقيق هذه الحالة الداخلية الإيجابية للتغلب على القلق أو الاضطراب أو الاضطراب الذي نجد أنفسنا فيه نظرة أعمق على العوامل الحقيقية التي تؤدي إلى التغلب على هذه الحالات السلبية وغير المرغوب فيها.

الغرض من هذه الرسالة هو شرح بدائل السلبية واليأس والاكتئاب واليأس ، في شكل الصمود والتفاؤل والإيجابية في الأفكار والمشاعر والكلمات والأفعال والوجود. تؤدي نتيجة هذا التحول في المواقف - الداخلية والخارجية - إلى السلام الداخلي والهدوء والسعادة والنظرة الخالدة للحياة وتحدياتها ، مما يضفي السعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي الذي يبدأ في هذا الوجود الأرضي بالذات ثم يتجاوز قيود الزمان والمكان إلى حياة أبدية تخلد الإنسان.

تؤدي السلبيات في الأفكار والمشاعر والأقوال والأفعال إلى العداوات والصراعات والدمار الوحشي والحروب والقلق والاكتئاب والأمراض الروحية والجسدية الداخلية، بينما تؤدي الحالات الداخلية الإيجابية والأفكار والمشاعر والأقوال والأفعال إلى السلام الداخلي والهدوء، وبالتالي تعزيز الحياة والحرية

والازدهار والصحة والسعادة للجميع. يحدث هذا عندما نستفيد من خزانات الطاقات الإيجابية المضمنة في أعماق أرواحنا ونعيد توجيهها إلى قنوات إيجابية لمصلحتنا أولا ، ثم لصالح الجميع وكل شيء نقرر التأثير عليه. هذا التمكين الذاتي أمر حيوي لتعزيز السلام الداخلي الفردي والجماعي والازدهار والسعادة لكل ذلك يؤدي بدوره إلى النعيم الأبدي. هذه هي الكيمياء التي تحول المادة الخام للكيان الداخلي إلى جوهرة لا تقدر بثمن ذات قيمة هائلة وبريق وتألق. فلماذا تستقر على أي شيء أقل من الإمكانات البشرية الحقيقية والقيمة في هذه الحياة الوحيدة التي يمتلكها المرء لتحقيق ذلك؟ يؤدي الفشل في القيام بذلك إلى الندم الأبدي واليأس للفرصة الضائعة والإمكانات غير المادية.

تبدأ هذه الرسالة بشرح مسار الوعي الذاتي والتنوير الروحي، يليه شرح الصفات الهدامة الداخلية التي تعيق الوعي الذاتي والتنوير الروحي. يتبع ذلك عرض للعوامل التي تؤدي إلى إطلاق العنان لخزان الطاقة الإيجابية المتأصل في أعماق أرواحنا ، مما يدفع كل فرد إلى قمة الإنجاز البشري. يدعو هذا الكتاب الجميع إلى إعادة النظر في كونهم "سيئين" أو سلبيين وبدلا من ذلك يحاولون أن يكونوا "جيدين" أو إيجابيين وأن يروا بأنفسهم الأضرار والفوائد على التوالي للقيام بذلك. إنه يدعو الجميع إلى تجنب كونهم سلبيين ولئيمين وخسيرين وشريرين يرقى إلى التدمير الوحشي للكنوز الداخلية وغفلة المرء عن رفاهيته مع تداعيات محسوسة في كل مكان حول هذا الشخص ، وبدلا من ذلك ، أن تكون إيجابية وممتعة ومتفائلة وصالحة ورؤية الفرق بين الاثنين ، وتعلم الوصول إلى قمة الإنجاز البشري. تساعد هذه الرسالة على فتح الطريق إلى الكمال والتنوير والسعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي ، مما يمنع كل ما يعيق تلك النتيجة. كل إنسان يستحق أفضل ما تقدمه هذه الحياة وتساعد هذه الأطروحة في جعل ذلك ممكنا من خلال شرح المسار الذي يجعل ذلك ممكنا أولا ، ثم تحدي المرء للارتقاء إلى مستوى المهمة والمناسبة من خلال تولي مسؤولية حياته الخاصة وتحويلها نحو الأفضل.

لتقديم علاج لأمراض عصر القلق والاضطراب والاضطراب هذا ، سنستمد من الحكمة والكنوز الخالدة لأحد أروع دعاة الروحانية والوعي الذاتي والإصلاح الداخلي والتحول الداخلي مع تداعيات على التجديد الخارجي ، ليس فقط للحضارة الإسلامية ولكن للحضارة الإنسانية بأكملها - الإمام أبو حامد محمد الغزالي (1058-1111م) ، المعروف شعبيا باسم غزالي - الذي شرحه لصالح البشرية حتى نهاية الزمان. يبدأ هذا العرض ، مدفوعا برؤى وحكمة غزالي البارعة ، بشرح الواقع الداخلي للإنسان والهدف الحقيقي للحياة ، وكيف ترتبط بالسعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي - وهو هدف يرغب فيه كل إنسان ويعتز به في أعماقه. وبمجرد تسليحه بهذه المعرفة والبصيرة، فإنه يشرح الخصائص التدميرية الداخلية التي يجب على المرء أن يقضي عليها، تليها فضائل داخلية وصفات نبيلة يجب أن يغرسها في أعماقه، للتعامل بفعالية مع تحديات العصر الحديث الملموسة بالقلق والاضطراب والاضطرابات، وبالتالي تحقيق السعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي، وفي هذه العملية يميز الحياة الدنيوية بمرونة. الإيجابية والتفاؤل والسلام الداخلي والهدوء والسعادة الحقيقية والنجاح الأبدي الذي لا ينضل.

سيكون هذا الكتاب معينا للعاجزين، ومعينا للمنكوبين الذين لا تطاق، وراحة للمنغمسين في المعاناة الداخلية في شكل يأس واكتئاب وحزن وإحباطات وفراغ داخلي، ونورا لمن يحيط بهم الظلمة، ودليلا للباحثين عن حقيقة حياتهم وهدفها ومعناها، ومسار لأولئك الذين يرغبون في أن يصبحوا أفضل ويقلبون الأمور لأنفسهم وعائلاتهم ومجتمعاتهم ودولهم والعالم.

هذه الرسالة ، المبنية على كنوز الغزالي الخالدة من الحكمة والحقائق الأبدية للبشرية جمعاء ، توضح لنا الطريق إلى السلام الداخلي والنعيم من خلال تخليص أرواحنا من كل ميولها السلبية وتشبيعها بالطاقات الإيجابية ، مما يمنحنا حالة من السلام والسعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي. في هذه العملية ، يكتشف المرء المعنى الحقيقي لحياته والغرض منها. إن اكتشاف الغرض الحقيقي من حياة المرء والعمل على تداعيات هذا الغرض ، يأخذ عقله وقلبه وروحه من مصاعب ومحن الحياة الدنيوية إلى عالم روحي يشبع المرء بالسعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي على جميع الشدائد. لا يوجد مجتمع محصن من أحلك دوافع الإنسان التي تعيث فسادا في الداخل والخارج ، وفي كثير من الأحيان ، تم استخدام الدين للاستفادة من تلك الدوافع المظلمة ، بدلا من النور الإلهي. السلام الذي نسعى إليه في العالم اليوم ، يبدأ في قلوبنا. إن كتاب غزالي "*إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله"، الذي استخدم على نطاق واسع في هذه الرسالة، هو عمل هائل، ولعل أبرز أعمال الحضارة الإنسانية بأسرها، لأنه يكشف ويتحدى الدوافع المظلمة الخفية للإنسان ويتحدى استخدام الدين لإشباع وإشباع تلك الدوافع المظلمة، وبدلا من ذلك، يجلب النور الإلهي إلى الدين وفي قلب الإنسان مبشرا بالسلام الداخلي والعالمي.

من المهم للغاية لكل إنسان أن يفهم الواقع الداخلي للفرد والغرض من الحياة التي من أجلها هنا. عندها فقط نكون قادرين على وضع جميع ظروفنا وأحداثنا من حولنا - سواء كانت جيدة أو سيئة ، ممتعة أو غير سارة ، سهلة أو يصعب إدارتها - في المنظور الصحيح ، وفهم حقيقة الأشياء ، ثم اتخاذ خطوات علاجية لتغيير حياتنا للأفضل ، بغض النظر عن المواقف التي نجد أنفسنا فيها. هذا يعزز المرونة والسلام الداخلي والهدوء والسعادة التي نرغب فيها جميعا في أعمق فترات راحة قلوبنا. إن مكافأة هذا السعي من أجل الوعي الذاتي والإضاءة الداخلية، يليها التخلص من العلل الداخلية الضارة شخصيا، وغرس الصفات الداخلية المفيدة شخصيا، ليست أقل من السعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي، بدءا من هذه الحياة الدنيوية، تخليدا الناضل في حياة أبدية من السعادة. هذه هي المقاربة المستخدمة في هذا الكتاب في أجزائه الثلاثة الأولى حيث يتناول الجزء الأول معرفة حقيقة الإنسان والهدف الحقيقي للحياة ، والجزء الثاني يتناول فهم الصفات الهدامة الداخلية والدوافع الداخلية المظلمة وطرق القضاء عليها ، والجزء الثالث يتناول الصفات الداخلية الإيجابية السامية التي لا تنقل سوى الخير ويشرح طرق غرسها لطرد الجميع الظلام في الداخل. إن نور الحكمة الذي يتخلل هذه الكتابات سوف يبدد الظلام والسلبيات والدوافع الضارة واليأس في أعماق الداخل وسيستبدلها بدلا من ذلك بالرغبة في تحسين حياتنا أو إعادة بناء حياتنا المحطمة ، وغرس المرونة

والإيجابية والتفاؤل والسلام الداخلي والهدوء والسعادة والنعيم الأبدي والنجاح اللامتناهي. وبالتالي ، فإن النور المنبعث من أعماق الروح ، سوف يغلف كل شيء حول الجهد حتى هذه الغاية. مع زيادة شدة هذا الضوء وانتشاره ، زاد تبدد الظلام المحيط ، ويضيء كائناتنا الداخلية ومجتمعاتنا وأممنا والعالم ، ويحول الأشياء للجميع بطرق غامضة ورائعة. قد يبدو الأمر مثاليا ، لكن هذا الكتاب يظهر فن الممكن. في هذه العملية ، تضيء الطريق لجعل ما يبدو مستحيلا ممكنا من خلال كنوز الحكمة الخالدة لأحد أعظم الحكماء والمعلمين ، التي أنتجتها البشرية على الإطلاق.

ليكن نور الحكمة والإرشاد الإلهي ملاحا لسفينة وجودك ، باحثا عن السلام والأمان لشاطئ في محيط المياه العاصفة لهذا الوجود الدنيوي العابر والعابر إلى وجود خالد من النعيم الأبدي والانتصار الأبدي.

ترجمة



بسم الله الرحمن الرحيم

نبدأ هذه الأطروحة بفهم الغرض الحقيقي للإنسان وقيمته. مع العلم أن التسليح مع الرؤى اللازمة لوضع الأمور في المنظور الصحيح ، وهذا بدوره ضروري للقضاء على جميع السلبيات في الداخل وملء الفراغ الداخلي بالموقف الإيجابي والتصرف الداخلي المطلوب ، لتحويل حياة المرء للأفضل. يبدأ هذا التحول في قلب الإنسان وروحه ، وعندما يقوي هذا النور الداخلي ، فإنه يخرج ويحول مجتمعات وأمم بأكملها وبالتالي العالم. لذلك ، من الضروري معرفة حقيقة وجود المرء والغرض من حياته وكيف ترتبط بالسعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي. ثم نحتاج إلى معرفة العوامل التي تعيقنا عن هذا الهدف العزيز والعوامل التي تيسر تحقيقه. وهذا يزودنا برؤى لا تقدر بثمن حول العوائق التي يجب تجنبها والصفات الداخلية النبيلة التي يجب غرسها لإكمال رحلتنا إلى حالة لا يمكن اختراقها من المرونة والإيجابية والتفاؤل والسلام الداخلي والهدوء والسعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي ، بغض النظر عن حالتنا الحالية من القلق أو الاضطراب أو الاضطراب.

الجزء 1: معرفة الواقع الداخلي يمهد الطريق لحل الأزمات والصراعات والتحديات التي تواجهها البشرية اليوم

يشرح غزالي في كتابه "*كيمياء سعدات*" أو "الكيمياء أو عامل التغيير التحويلي من أجل السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي" المكتوب باللغة الفارسية، السعادة الأبدية وواقع الحياة وهدفها على النحو التالي [1]:

إن الامتنان والتسبيح اللامتناهيين واللانهائي، يعادل نجوم السماء، وقطرات المطر، وأوراق الأشجار، وجزيئات الرمال من الصحاري، وذرات السماء والأرض، لله وحده، الذي تتأصل صفته وحدته، وجلالته وعظمته وسموته وتميزه هي خصائصه الخاصة وصفاته السامية. لا يوجد إنسان يدرك كمال جلالته. لا أحد لديه الطريق في حقيقة عرفه سواه. بدلا من ذلك ، فإن الاعتراف بعدم القدرة على الوصول إلى حقيقة عرفانه ، هو ذروة غنوض المقربين وأصدقائه ، والاعتراف بالعجز في تسبيحه وترنيمه ، هو ذروة التمجيد الإلهي من قبل الملائكة والأنبياء. أن تندهش من الشعاع الأول لجلالة الملك ، هي ذروة عقل الأذكياء. أن تصبح عجابا بحثا عن قرب جماله ، هي ذروة عابي الطريق والمسافرين الروحيين للطريق الصوفي. أساسها هو ترك رجاء الغنوص وترك رغبات الذات القاعدية. إن الادعاء بالكمال في مسألة عرفه هو التفكير في التشابه والتشابه. كل العيون لها نصيب في الإبهار في مشاهدة جمال كيانه. من خلال رؤية أعماله وإبداعاته العجيبة ، فإن الغنوص الضروري هو الثمرة التي تحملها جميع العقول. لا ينبغي لأي شخص أن يكون قادرا على التأمل في عظمة كيانه. لا ينبغي أن يكون أي قلب بحيث لا يزال غافلا عن أعماله العجيبة، ولو للحظة ما هو واقعها ومن هي قوته. حتى يدرك المرء أن كلها بالتأكيد علامات قوته ، وإضاءة عظمته. كل العجائب والعجائب الموجودة هناك ، ظهرت من حكمته ، وكل انعكاسات الجمال هي مخلوقاته وحدها. كل ما هو موجود ، فهو منه وواجبه. بدلا من ذلك ، كل ما هو ، هو هو. كما هو الحال في الواقع، لا شيء له وجود غيره. بدلا من ذلك ، فإن وجود الكل هو انعكاس لنور كيانه.

يا حبيبي العزيز! اعلموا جيدا أن الله لم يخلق الإنسان من أجل اللعب والغرور والمساعي الخاملة. بدلا من ذلك، فإن مسؤولية المرء والأخطار التي تكمن فيها هائلة، كما لو أن المرء ليس أبديا [في الأصل] ولكن بالتأكيد يجب أن يعيش إلى الأبد. أي أنه إذا لم يكن المرء من دائما (أو عاش من الأبد) ، فسيكون دائما على الرغم من أن جسد المرء ضئيل كونه هيكلا مصنوعا من الطين ، إلا أن حقيقة روح المرء هائلة ومحببة كونه إلهيا. على الرغم من أن أصله يختلط بصفات والوحوش والشياطين وشوائبها ، إلا أنه عندما يتعرض للمصاعب ، فإنه يطهر من شوائبه ويصل إلى قدرة القرب الإلهي. وظيفتها هي أن تكون الأسوأ من الأدنى وأن تكون الأفضل من الأعلى. أدنى مد وجزر لها هو أنه من خلال الوقوع في مستوى والوحوش والشياطين ، فإنها تتشابك في فخ الغضب والرغبة. ذروتها أنها (الروح) تصل إلى مرتبة الملائكة [أي في العالم الروحي] وتتخلص من تشابكات الرغبة والغضب [وكل السلبيات التي هي مظاهرها] وتجعلهم أسرى بدلا من ذلك ، وتصبح سيدهم وملكهم. عندما يتم اكتساب هذه الرتبة من الملكية, يصبح المرء جديرا بالعبادة الإلهية والعبودية. هذه القدرة على العبادة هي سمة الملائكة وهي كمال رتبة الإنسان. عندما يتذوق المرء طعم حب الجمال الإلهي ، لا يمكن للمرء أن يمر لحظة محرومة من البصر الإلهي. يصبح مشهد الجمال والنعمة اللذين لا ينتميان جنة المرء. تصبح جنة الملذات العين والمعدة والجسدية تافهة ولا قيمة لها بالنسبة للمرء. وبما أن أساس الإنسان غير كامل وغير مهم في بداية الولادة، فإن بلوغ الكمال لا يمكن تحقيقه بدون مشقة وعلاج، مثل الكيمياء التي تنقي النحاس والنحاس وتحوله إلى ذهب أمر صعب للغاية. لا يستطيع الجميع التعرف عليه. وبالمثل، فإن هذه الكيمياء التي تنقي أساس الإنسان من شوائب العادات الوحشية والحيوانية وتجلب إليها التطهير الملائكي [الروحي] الذي من أجله يحقق النعيم الأبدي. من الصعب جدا تحقيق هذه الكيمياء [التي هي

العامل التحويلي للتغيير] وكل شخص لا يعرفها. الهدف من كتابة هذه الأطروحة هو توضيح عناصر هذه الكيمياء التي هي في الواقع كيمياء النعيم الأبدي. لهذا السبب ، أطلقنا على هذا الكتاب اسم "*كيمياء سعدات*" أو "الكيمياء أو عامل التغيير التحويلي من أجل السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي". اسم "الكيمياء" يليق جدا بهذا الكتاب. والسبب هو أنه في النحاس والذهب ، لا يوجد فرق سوى الصفرة والوزن ، وبهذه الكيمياء [التي تحول النحاس إلى ذهب] لا يوجد شيء آخر سوى أن تصبح ثريا في هذا العالم. الحياة الدنيوية هي بضعة أيام. الثروة الدنيوية ليست شيئا في حد ذاتها. هناك عالم من الفرق بين عادات الماشية وسمات الملائكة. ثمرة هذه الكيمياء هي النعيم الأبدي [والنجاح الأبدي]. لا نهاية لمدتها [لأنها أبدية وستظل موجودة إلى الأبد ، تخلد الإنسان]. لا نهاية لأنواع بركاتها. لا يمكن أن تدخل أي شوائب وتتدخل في نقائها ووضوحها. هذا الكتاب في الواقع هو الكيمياء. بخلاف هذا (أي التعاليم والتفسيرات المقدمة في هذا الكتاب "*كيمية سعدات*" أو "الكيمياء أو العامل التحويلي للتغيير من أجل السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي") ، على سبيل المثال لا نهاية لها) ، على سبيل المثال لا نهاية لهم ، ليست سوى مجازية.

يا حبيبي العزيز**!** يجب أن تعلم أنه نظرا لأن كيمياء [تحويل النحاس والعناصر الأساسية الأخرى إلى] الذهب لا توجد في كوخ كل سيدة عجوز ، بل توجد في كنوز الأشخاص الأثرياء والملوك. وبالمثل ، فإن كيمياء النعيم الأبدي [والانتصار الأبدي] غير موجودة أيضا في كل مكان. بل يوجد في الكنز الإلهي. هذا الكنز الإلهي في السماوات ، هو كائنات الملائكة وعلى الأرض ، هو قلوب الأنبياء [الحقيقيين] الطاهرة. من يبحث عن هذه الكيمياء في أي مكان ما إلا في محكمة النبوة ، سوف يضل الخطأ وفي النهاية سيتم الاحتيال والخداع. لن يحصل المرء على شيء سوى الخيال الباطل. سيظهر فقر المرء في يوم القيامة، وسيعرف الخليقة بأكملها عملاته المزيفة (الكاذبة)، وسيصبح عقل الجميع المضلل عاقلا [وسيعرف الحقيقة والحقيقة التي كان المرء يغفل عنها طوال حياته]. سيسمع المرء دعوة البذار [الإلهي]:

لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ

"لقد كنت بالتأكيد في غفلة وجهل بهذا. لقد أزلنا عنك الحجاب ، لذا فإن بصرك اليوم حاد [لأن ما كان مخفيا عنك في السابق أصبح الآن في بؤرة تركيزك الحادة]". (القرآن ، الفصل 50 ، الآية 22)

ومن أكبر الرحمات من رحمة وبركات الرحمن الرحمن (أي الله) أنه أرسل مائة وأربعة وعشرين ألف نبي (عليهم السلام) في العالم ليعلموا وصفة (مقومات وصنع) هذه الكيمياء لخلق الله (أهل العالم) ، وأن نقول لهم أن يضعوا عملة القلب في سندان المشقة، وأن يعلمونهم طريق إصلاح القلب من الأخلاق السيئة التي تسبب قسوة وطين القلب، وطريقة تزيين القلب بالأخلاق الحميدة والصفات السامية، وتعليمهم لجميع الناس [في العالم]. ومن هنا سجد الله نفسه بتمجيده وسيادته [على سلطانه] فأعلن صفته في إرسال الأنبياء [وخاصة رسوله النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)] وأشار إليها نعمة له على الخليقة وقال:

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾

هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ
وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾

"يمجد كل ما في السماء والأرض لله الملك القدوس القدير الحكيم. هو الذي أرسل بين الجليدين رسول من بينهم يقرأ عليهم آياته ويطهرها ويعلمهم الكتاب والحكمة. وقبل ذلك ، كانوا في جهل واضح ". (القرآن ، السور 62 ، الآيات 1-2)

كلمة "*يوزكيهم*" (تعني "تطهيرهم بتطهير قلوبهم وأرواحهم من كل الشوائب والوحل، بجميع أشكالها ومظاهرها") [في الآية أعلاه] تشير إلى نفس الصفات والصفات البغيضة التي هي صفات والتي يحررهم منها رسول الله (النبي صلى الله عليه وسلم) [أو يطهرهم من خلال العملية من التطهير الداخلي والتحول الروحي من خلال تعاليمه السامية وكماله الروحي]. تشير الكلمات [العربية] "*Yu'allemhumul kitaaba wal-hkmata*" " [بمعنى "ويعلمهم الكتاب والحكمة" في الآية أعلاه إلى أنه يزينهم بثوب صفات الملائكة. وهذا هو الهدف والغرض من هذه الكيمياء (أي العامل التحويلي للتحول الداخلي والروحي الكامل) أن ينقهر الإنسان ويطهر من كل الأشياء الضارة وغير المبررة (أي جميع العيوب الداخلية والميول السلبية الضارة للنفس) [التي تضر برفاهية الإنسان]، ويجب أن يزين بسمات الكمال [الروحي الداخلي]. أعظم وأفضل الكيمياء هي الكيمياء التي يجب على المرء أن يدير وجهه عن العالم (الدنيوية والمادية والرغبات الأنانية وكل الصفات المستهجنة والدنيئة والسلبية) ويصبح منتبها لله سبحانه وتعالى كما علم رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا

"*Wadhkurusma rabbika wa tabattal illayhi tabteela*"

"واذكر اسم ربك وكرس له مخلصا." (القرآن ، السور 73 ، الآية 8)

[الكلمة العربية] "*طبتيلة*" [في الآية أعلاه] تعني الانفصال عن كل شيء غير الله سبحانه وتعالى، وترك المرء مستسلما كاملا أمام الله سبحانه وتعالى وتسليم نفسه لحق الله سبحانه وتعالى [بالتوكل عليه وحده والنظر إليه وحده في تصرف كل شؤونه]. هذا هو الوصف المختصر لهذه الكيمياء [للسعادة الأبدية والنجاح الذي لا ينتهي]. تفاصيله طويلة جدا ولا حدود لها. لكن عنوانها هو معرفة أربعة أشياء، وعناصرها الأساسية هي معرفة أربعة معاملات، ولكل عنصر أساسي عشرة مبادئ أساسية.

الألقاب الأربعة [لهذه الكيمياء من السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي] هي:

(1) معرفة الذات ،

(2) معرفة الله ،

(3) معرفة حقيقة العالم ، و

(4) معرفة حقيقة الآخرة.

إن معرفة الأشياء الأربعة المذكورة أعلاه هي في الواقع عنوان معرفة *الإسلام* (أي الخضوع لإرادة الله). لكن شؤون العناصر الأساسية للإسلام هي أربعة.

يرتبط العنصران الأساسيان بالذات الخارجية ("*زاهر*") والعنصران المرتبطان بالذات الداخلية ("*الباتين*").

العنصران الأساسيان المرتبطان بالذات الخارجية هما:

(1) طاعة وصايا الله. وتسمى هذه أعمال العبادة [الخارجية] ("*إبادا*").

(2) إبقائها في الاعتبار فيما يتعلق بتحركات الفرد وسبل عيشه. وتسمى هذه التعاملات [الاجتماعية] ("*العمالات*").

العنصران الأساسيان المتعلقان بالذات الداخلية ("*باتين*") هما:

(1) الحفاظ على تطهير القلب [أو الروح] من كل الأخلاق السيئة [الداخلية] مثل الغضب والبخل والغطرسة والكبرياء والبر الذاتي ، إلخ. تسمى هذه [سمات الشخصية الداخلية السيئة والمنخفضة أو] الأخلاق "*المهلكات*" (السلبيات أو الرذائل الداخلية أو الخصائص المدمرة للروح) و "*العقبات*" (الأماكن المظلمة والضيقة حيث يصبح الناس ضحايا للصوص) في طريق الإيمان.

(2) تزيين القلب [أو الروح] بأخلاق جيدة [داخلية] مثل الصبر والامتنان والمحبة والأمل والثقة بالله ، إلخ. تسمى هذه الأخلاق "*المنجعات*" (الخصائص الإيجابية أو جميع سمات الشخصية الداخلية الرفيعة للروح التي تجلب لها الخلاص والسعادة والسعادة الحقيقية والنجاح [الأبدي]).

العناصر الأساسية الأولى [من الأربعة] التي يذكر فيها عبادة [الله] تتكون من عشرة أسس. هم انهم:

(1) في شأن معتقدات *أهل السنة* (أي أولئك الذين يتبنون على المنهجية التقليدية الأصيلة التي تعتمد على سلسلة نقل غير منقطعة ومنح مصدقة على جميع المستويات [لإدارة الحياة الخارجية والإيمان الداخلي والروحانية] التي تعود إلى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ومن خلاله إلى الله سبحانه وتعالى)،

(2) في مسألة التماس المعرفة ،

(3) في مسألة النظافة (أو النقاء الخارجي) ،

(4) في مسألة الصلاة (إلى الله) ،

(5) في مسألة الزكاة (أو العجز الإلزامي أو الصدقة) ،

(6) في مسألة الصيام ،

(7) في مسألة *الحج* (أو الحج إلى *الكعبة* في مكة المكرمة التي هي رمز لله ورحمته في الأرض) ،

(8) في مسألة تلاوة القرآن الكريم ،

(9) في مسألة ذكر الله والدعاء والدعاء ، و

(10) في مسألة ترتيب الليتانيات [لدعاء الله لجميع احتياجاته - المادية والروحية].

العنصر الأساسي الثاني المتعلق بالتعامل المتبادل [مع جميع الناس] له أيضا عشرة أسس [أو مبادئ]:

(1) آداب تناول وجبات الطعام ،

(2) آداب الزواج ،

(3) آداب التجارة والمهن،

(4) آداب السعي إلى الشرعي [والامتناع عن غير المشروع]،

(5) آداب الرفقة ،

(6) آداب العزلة ،

(7) آداب الرحلات والرحلات ،

(8) آداب التلاوة ("*سما*" أو التلاوة التعبدية المتعلقة بالمحبة والشوق إلى الله) والنشوة [الروحية الناتجة] ،

(9) آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، و

(10) آداب الحكام والمحكومين.

العنصر الأساسي الثالث المتعلق ب "*المهلكات*" (أو الشرور المدمرة للنفس) له أيضا عشرة أسس [أو مبادئ]:

(1) آداب الانضباط الذاتي [الداخلي] [والتمارين الروحية لكبح الرغبات الدنيا للذات الدنيا ("*نفس*")] ،

(2) آداب العلاج للإفراط في تناول الطعام والملذات الجسدية ،

(3) آداب علاج الكلام المفرط وشرور اللسان ،

(4) آداب علاج الغضب والغطرسة والتقدير الزائف ،

(5) آداب علاج حب العالم ،

(6) آداب علاج حب الملكية [والثروة] ،

(7) آداب علاج الأبهة والتقدير (تمجيد الذات وتعظيم الذات) ،

(8) آداب علاج التباهي والنفاق ،

(9) آداب علاج الغطرسة والبر الذاتي ، و

(10) آداب علاج الكبرياء والغفلة.

العنصر الأساسي الرابع المتعلق ب "*المنجيات*" (أو الصفات الداخلية النبيلة للنفس التي تجلب لها الخلاص والسعادة) له أيضا عشرة أسس [أو مبادئ]:

(1) التوبة [إلى الله من الأخطاء التي ارتكبها المرء وطلب مغفرة الله]،

(2) الصبر والامتنان [لله على البركات والنعم الإلهية] ،

(3) الخوف والرجاء [في الله] ،

(4) الفقر [أو حالة العوز المطلق أمام الله] والزهد ،

(5) النية [الحسنة] والإخلاص والصدق ،

(6) التفاني والمساءلة الذاتية ،

(7) التأمل [الروحي] (أو "*الرقبة*" أو التأمل في نظرة الله على القلب والتأمل الذاتي والتقييم الذاتي النقدي) ،

(8) وحدة الله والثقة في الله ،

(9) محبة الله ، و

(10) الموت وذكره (أو التفكير في الموت الحتمي ونهاية وجوده الدنيوي من أجل وضع الأمور في نصابها الصحيح).

هذه هي قائمة العناصر الأساسية وأساسيات كتاب "*كيمية سعدات*" أو "الكيمياء أو عامل التغيير التحويلي من أجل السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي". سنشرح العناوين الأربعة والأربعين المبادئ بوضوح ونمنع قلمنا من الانغماس في العبارات والتعقيدات الصعبة حتى يصبح هذا الكتاب مفهوما بسهولة. ذلك لأن أي شخص يريد إجراء بحث أو التعمق في التعقيدات ، يجب أن يستشير ويدرس كتبنا العربية مثل "*إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" أو "*جواهر القرآن*" أو "جواهر القرآن" أو غيرها من المجموعات حول هذا التخصص. الغرض من هذا الكتاب هو شرح [كيمياء السعادة الأبدية والانتصار الأبدي] لعامة الناس.

ثم يمضي غزالي في تقديم عرض رائع للعناوين الأربعة (أو المتطلبات) والأربعين من مبادئ هذه الكيمياء أو العامل التحويلي للسعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي. تم تقديم عرض مفصل لنفس المبادئ الأربعين لكيمياء النعيم الأبدي بتفاصيل هائلة من قبل غزالي في خلاصة الحكمة المكونة من أربعة مجلدات "*إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله". يقدم غزالي تفاصيل عن المتطلبات الأربعة للكيمياء أو العامل التحويلي للنعيم الأبدي، بعد مقدمته أعلاه لكتابه "*كيميا سعادات*" أو "الكيمياء أو عامل التغيير التحويلي من أجل السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي". في شرحه للعنوان الأول أو الشرط الأول لتحقيق النعيم الأبدي والنجاح اللامتناهي ، وهو "معرفة الذات الخاصة بالفرد" ، كتب غزالي [2]:

معرفة الذات

عزيزي الحبيب! احذر من أن التعرف على الذات هو مفتاح إدراك الله. ومن هنا نص عليه:

مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ

"من عرف نفسه ، فقد عرف ربه".

سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ

"سنريهم آياتنا في أبعد الكون وفي أنفسهم (نفوسهم) ، حتى يتضح لهم أن هذا هو الحقيقة. (القرآن ، السور 41 ، الآية 53).

عزيزي الحبيب! لا شيء في هذا العالم بأسره أقرب إليك من "نفسك". لذلك ، إذا كنت لا تحاول أن تكون مدركا لكيانك ، أي لنفسك ، فما الذي ستحاول البحث عنه عبثا؟ إذا كنت تعتقد أننا "نحسب ونتعرف على أنفسنا" ، فأنت مخطئ بالتأكيد ، لأن هذه المعرفة لا يمكن أن تكون ذات فائدة. لا يمكن أن يكون ، تحت أي ظرف من الظروف ، مفتاح الغنوص ("*معرفة*") ، للمحاولة البشرية لإدراك الرب الأعلى وسيد الكون (أي الله). لأنه ، مثل هذا ، حتى تعرف عن نفسها. يمكنهم أيضا أن يصنعوا أجزاء مرئية من أجسادهم مثل رؤوسهم وأفواههم وأيديهم وأقدامهم ولحمهم وما إلى ذلك ، بينما تعرف نفسك الأخرى لدرجة أنك تتناول وجباتك عندما تكون جائعا ، وتختار معركة مع شخص تغضب منه وعندما تغلب عليك الرغبة في الرغبات الجسدية ، تدخل في الزواج. ومن ثم ، ما هو الفرق بينك وبين هذه؟ في الواقع ، ما يجب أن تعرفه هو ، فيما يتعلق بما أنت عليه ، من أين أتيت وأين ستذهب؟ ما سبب مجيئك إلى هنا [في هذا العالم]؟ لأي غرض خلقك الرب؟ باختصار ، ما هو جيد لك وما هو سيء بالنسبة لك؟

حتى الطيور والوحوش تتمتع بالصفات التي تمتلكها ، إلى جانب بعض خصائص الشيطان. ومع ذلك ، هناك سمات لشخصيتك تكون فيها أنت والملائكة على قدم المساواة. ما هي ميزاتك العابرة والدائمة؟ ما هو نشأتك ، الجوهر؟ لذلك ، ما لم تتعامل مع هذه "الأساسيات" الحيوية عن نفسك ، فلن تتمكن من الوصول إلى مكانة المبارك.

كل واحدة من هذه الصفات لها "طعامها" المميز الذي يغذيها ويحافظ عليها ويعزز نموها ، مما يؤدي إلى تعزيز الخير والسلوك الجدير بالثناء. إن تحسين ، كما يلاحظ المرء ، يكمن في الأكل والشرب والصحة والقوة. لذلك ، إذا كنت أيضا ، فعليك اتباع طرقهم يوما بعد يوم ، وملء بطنك حتى أسنانها وتلبية رغباتك الجسدية إلى أقصى حد.

الاعتداء والقتل هما الخصائص الرئيسية لحيوانات الغابة. من الطبيعي أن يفعلوا ذلك ، في حين أن الشر وتداعياته وأفعاله الشريرة والخيانة هي علامات ورموز الشيطان. لذا ، إذا كنت تعتقد أنك أيضا أحد هؤلاء الشياطين ، فيجب أن ترضي قلبك بالسير على خطاهم. من ناحية أخرى ، على عكس والوحوش ، فإن البحث عن عظمة الله هو غذاء لأرواح الملائكة. وإذا كنت من الملائكة ، فعليك ، مثلهم ، أن تحاول أن ترى مجد الله ، حتى تتحرر من الملذات الحسية غير الأخلاقية والغضب المتغطرس على إخوانك البشر.

غرس الروح فيك إذن ، للبحث عن الحقيقة في نفسك. افعل ذلك بمثل هذا التفاني حتى تدرك أن الصفات الموحدة التي خلقها الله بينكم وبين والطيور الجارحة والوحوش هي من أجل الخير العام، وليس لكي تصبحوا أنت أيضا وحشيا وفظيعا. تم صنع والطيور والوحوش لخدمتك.

وقد أطلق المميزون والعارفون على الله هذه الحالة "في سبيل الله وأمام الله" اسم "*جنيب الله*". الناس (أي عامة الناس) يسميها الجنة. على هذا النحو ، من واجبك أن تكونوا حيا تماما للقيمة الجوهرية العظيمة الفاضلة التي غرسها الله فيكم حتى تتمكن من الوصول إلى عرفيته ("*معرفة*"). في الواقع ، فإن المرء هو أكثر الأشخاص سوءا ، والذي ، على الرغم من معرفته بقيمة "*دين*" (الطريق إلى الله) يصادف أنه يبتعد عنه.

عزيزي الحبيب! إذا كنت ترغب بصدق في الحصول على نظرة ثاقبة لذاتك الداخلية ، فاعلم أن الله قد أنتجك من شيئين ، وهما البنية الخارجية ، الجسد المرئي للعين والذات الداخلية المسماة "*نفس*" (الذات) أو "*القلب*" أو "الروح". ومع ذلك ، يمكن رؤيتها من خلال عيون "*الباتين*" (الكائن الداخلي) ، أي من خلال الذات المرئية الأخرى غير الواضحة. هذه الحقيقة بالذات هي الشيء الرئيسي ، الأساس الذي لا يمكن انتهاكه ، المعنى الأساسي للوجود. كل الأشياء الأخرى خاضعة لها (أي للقلب). ومن ثم عندما نتحدث عن التحدث عن قلوبنا ، فإننا نعني حقا ، الحقيقة. في بعض الأحيان يطلق عليه "الروح" ("*روح*"). في بعض الأحيان يطلق عليه اسم "*نفس*". "*القلب*" ، القلب لا يعني كتلة اللحم الموجودة في الجانب الأيسر من جسم الإنسان والتي تمتلكها أيضا وحتى الموتى في هذا الشأن. هذا "*القلب*" ، أي القلب هو الحقيقة الحقيقية التي لا يمكن إنكارها للبشرية. إنها الحقيقة الفريدة والصادقة والأولى، التي لا يمكن أن تطلع إليها العين البشرية، على الرغم من ظهورها. إنه يتعلق بالعالم [المرئي أو المرئي] المسمى "*الشهادة*". إنه مجال نبيل. الخير ينبثق منه بكل روعته!

هذه الكتلة من اللحم ، القلب ، هي فارس الجسد. باقي الجسد هو قوته أو خاضعا لأوامره. القلب هو الملك وقائد هذه القوة. واجبها الرئيسي هو تحقيق "*معرفة*" أو عرف الله ، وإدراك واكتساب إحسانه السامي بسبب الخصائص المتأصلة التي منحها في قلب الإنسان لهذا الغرض. ينبض في محبته. طوال الوقت ، يتلاون تسبيحه ، أنه وحده يستحق أن يعبد. هو وحده ، الذي ينغد باستمرار ، لديه القدرة على منح الرحمة أو فرض عقوبة على شعبه. القصاص والمكافأة هما فقط من صلاحياته ، وهو وحده يستطيع أن يباركه أو يمنع. وهكذا، فإن السعي المخلص لامتلاك "*معارفة*" أو عرف الله هو مفتاح هذا الهدف.

يا حبيبي العزيز! يجب أن تفهم أنه يجب عليك تقييمها ، لأن نفسك جوهرة لا تقدر بثمن بامتياز. لديها قرابة ملائكية. أعلى ذروة هي جنتها. إنه عابر سبيل نبيل في طريق الهدف العظيم لله . في هذه الرحلة القصيرة عبر الحياة ، يبقى في التجارة والزراعة والمهن الأخرى بينما يسافر إلى الأمام [نحو وجهته النهائية والنهائية] طوال الوقت.

صديقي العزيز! افهم أنه ما لم تلقي نظرة داخل نفسك ، فلن تكون قادرا على فهم حقيقة القلب ("*قلب*"). بمجرد أن تفهم القلب ، يجب عليك بعد ذلك البحث عن جيشه ، أي قوته التي لا تقهر. ثم حاول التعرف على العلاقة بين "*معارفة*" (أو غنوص الله) و "*سعدة*" (السعادة الأبدية والنجاح الأبدي). لا يمكن إنكار عظمة القلب على هذا النحو بالمقارنة مع الجسم السطحي ، الذي يشبه الإطار الخشبي ، مجرد بنية تحتية نائمة. إنه لا شيء. إنه مثل الموتى. نعني ب "*قلب*" ، أي القلب ، صحة الروح ("*روح*"). بدون روح ، الجسد ميت وجثث. إذا أغمض المرء عينيه لفترة من الوقت وأبعد كل أفكار كيانه المادي ، الذي كان مرئيا تماما للبصر سابقا وينغمس في البحث عن نفسه ، روحه ، سيجد المرء سعيه. في الواقع ، السعي الحقيقي الذي يستحق القيام به هو سعي القلب. كما أنه سيطلع على أحد الآخرة. باستثناء كل ما هو عكس ذلك ، سيدرك المرء في نفس الوقت جوهر القلب.

ما هو "القلب"؟ ما هي الخصائص الخاصة للقلب؟ لا يسمح القانون الإلهي بمناقشته الأكاديمية. ومن ثم لم يطرح النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه الكرام المسألة التي أعلن عنها الله الآيات التالية في القرآن:

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي

"ويسألونك عن النفس. قل ، النفس أمر ربي. (القرآن 17 [بني إسرائيل] الآية 85)

أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ

"هوذا له الخلق ('*خلق*') وله الأمر ('*عمرو*')." (القرآن ، الفصل 7 ، الآية 54)

في عالم "*خلق*" وخلق "*عمرو*" ، تختلف الرسامة تماما عن بعضها البعض. "*خلق*" (الخلق) ، وعناصر قياس الأبعاد ، والكمية والكتلة وشيكة. في القاموس ، يشير معنى "*خلق*" (أو الخلق) إلى التقدير. لكن القلب البشري لا يمكن أن يضع في هذا الاختبار ، لأنه لا يقبل الانقسام. إذا كان من الممكن أن يكون القلب قابلا للقسمة ، فيمكن أن تصمد الفرضية ، حيث يمكن أن تكون إما حكيما أو مبتدئا كاملا في قضية ما ، في كل مرة. وبالتالي ، فإن كون الشخص "*عالم*" (عالم أو شخص معرف) و "*جاهيل*" (جاهل) في وقت واحد أمر لا يمكن تصوره. في النقيض من ذلك ، على الرغم من أن الروح ("*روح*") قد خلقها الله ، إلا أنها أيضا غير قابلة للتجزئة تماما ، وليس لها أي علاقة بشفرة الكتلة أو القياس أو القياس الكمي. "عمرو" (الأمر) هو مشيئة الله ، واضحة وذات أهمية قصوى.

أيضا ، أولئك الذين يعتبرون النفس شيئا بعيدا وبعيدا وقديما ، وله امتداد ، كلهم مخطئون. كيف لا يخضع الامتداد المقيد للقيود والسلطة؟ عندما تكون الروح حقيقية حقا ومتجاوزة ، كيف يمكن للإطار المادي ، الجسد أن يتغلب على الروح؟ على هذا النحو ، كيف يمكن أن تكون الروح هي "*Ard*" أو الامتداد؟

وبالمثل ، فإن أولئك الذين أطلقوا على النفس اسم الجسد ، هم متناقضون مع أنفسهم وبالتالي يتم خداعهم. بالتأكيد ، يمكن تفكيك الجسد إلى شظايا ولكن ليس الروح ، وهي غير قابلة للتجزئة كما ذكرنا سابقا. لإثارة نقطة أدق حول هذه القضية ، من

المفترض أن تتبدد الروح في في مخاوفها الأخيرة ، لكن الروح الحقيقية التي نسميها القلب ، هي المكان الكبير لغنوص الله ("*معارف*") لكن خالية من هذه [الروح الثانية]. الروح ليست جسدا ماديا ولا امتدادا ولكنها جوهرة ملائكية نقية يصعب تقييمها ، ولا يسمح بطرحها أو تضخيمها. يمكن للمرء أن يكون لديه معرفة عادلة به فقط ضمن المعايير المحددة:

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ

"الذين يجهدون من أجلنا (في طرقنا) ، سنهدهم إلى طرقنا. (القرآن 29، الآية 69)

وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ

"لا أحد يعرف جيوش ربك إلا هو." (القرآن ، السور 74 ، الآية 31)

تشير الآيات القرآنية أعلاه بوضوح إلى أن القلب قد تم تخصيصه خصيصا للآخرة. التوق إلى بركات الله هو هدفه. هذه البركات تعتمد على عرف الله. يحصل المرء على فكرة عن المؤلف أو منتج شيء ما من خلال منتجه. تساعد الحواس المميزة للإنسان المرء على الحكم عليهم وقيمتهم. ومع ذلك ، لا يمكن تقدير أعمال الخالق السامية لعجائب العالم ، كل منها عبقري وفريد من نوعه في موطن قوته الخاص ، إلا من خلال فطنة القدرة الخارجية والداخلية على التمييز في الإنسان. الصفات الظاهرية للإدراك والاختراق هي في الأساس وظائف جسدية على النقيض من ذلك ، لكن الهدف الفعلي للقلب هو "*معرفة*" أو عرفان الله الذي لا يمكن تحقيقه بشكل سطحي. وبالتالي فإن القدرات الحسية للجسد هي حبل المشنقة (أي "الروح الحيوانية") ، في حين أن الجسد هو الداعم والحامل لكليهما ، حبل المشنقة والراكب (أي الروح الحقيقية أو "الروح البشرية"). ومن ثم فإن الإطار الموحد (أي الجسم) هو شرط أساسي للقلب ، الذي يتكون من الماء والطين والحرارة. لذلك ، فهي ليست قوية جدا. إنه يتعرض لخطر الموت بشكل خطير بسبب ندرة الغذاء المطلوب في الداخل ("*الباتين*") والخارج ("*الظهير*") ، بسبب الرغبات الداخلية والخارجية ، بسبب عناصر مثل الوحش ، مثل النار والماء ، باعتبارها المكونات التطورية الأساسية في الإنسان. لذلك ، فإنه يتوق بشكل طبيعي إلى الطعام للأكل والماء للشرب. لا عجب أنه شعر طوال الوقت بالحاجة إلى أن تحارب هاتان القوتان الأعداء الجسديين من ناحية [الذين يهددون حياة الإنسان ورفاهيته] والجشع والغضب من ناحية أخرى [لأن هذه الرذائل الداخلية وغيرها تهدد حياة الروح ورفاهيتها]. هذه هي قوى الداخل. ومن هنا يأتي أولا جوهر النفس، ثم جيوشها، ثم "النضال" (أي النضال الروحي في طريق الله) ضد هذه القوى الشريرة من الداخل. ومن هنا يأتي أولا جوهر النفس [المعروفة أيضا باسم "النفس البشرية"، على عكس "النفس الحيوانية" التي لا تساهم إلا في حياة الأعضاء والحواس الجسدية البشرية]، ثم جيوشها أو قواها، ثم "النضال" أو النضال ضد هذه القوى الداخلية الشريرة (أي الشرور والميول السلبية).

نظرا لأنه من غير الممكن رؤية الأشياء غير المرئية والسعي وراء عدو غير مرئي لكل من الجسد والذات الداخلية ، فمن ثم أصبحت الحاجة إلى هذه الأعضاء الحسية للجسم والحساسيات الداخلية ضرورية. [حواس الإنسان] الرؤية والشم والتذوق واللمس والسمع هي الأعضاء الحسية الأساسية للجسم. كل واحد منهم يؤدي واجبا فريدا. إذا انحرف أي منهم ، فسوف يعيق الأمور وأمور الدنيا (أي الحياة الدنيوية) وستتأثر الآخرة. هذه القوى الداخلية والخارجية [الملكات البشرية] تحت سيطرة القلب. لقد جعلهم الله بحكمته العليا خاضعين للقلب ، حسب رضاه السامي ، حتى يتمكنوا من الاعتناء بجسد الإنسان. إنه لكي ينال القلب ثمبه ، ويجلب فريسته ، ويبارك [بنعمة الغنوس الإلهية] ، وبالتالي ، ينجز صفقته للآخرة. قوى الخير هذه ، تخدم

بتفاني ملحوظ ، كما تفعل الملائكة ، وتفخر بشدة بطاعة الله بفرح عميق. إنهم لا يتصرفون أبدا ضد رغباته. التفاصيل حول القلب طويلة نوعا ما.

عزيزي الحبيب**!** على سبيل المثال ، الجسد مثل المدينة ، واليدين والقدمين مثل العمال في هذه المدينة. الرغبة هي المحرك الرئيسي لها (أي المحرض). الغضب مثل قائد شرطة المدينة. القلب ملكها والسبب هو رئيس وزرائها. يحتاج الملك إلى كل منهم لإدارة الحكومة لكن الشهوة ، التي هي قوة محفزة قوية ، شريرة واستفزازية. من ناحية أخرى ، فإن العقل ، الذي هو مثل رئيس الوزراء الحكيم ، يعارضه دائما حتى لا يتم اختلاس أموال الحكومة أو اغتصابها. الغضب ، الذي يشبه قائد الشرطة ، دائما ما يكون غير منتظم ورجعي ويتجاوز حدوده. في ظل هذه الظروف، يقوم الملك، الذي هو فوق كل شيء، بتقييم كل الأشياء بحزم، ويستشير رئيس وزرائه (أي العقل) ولا يسمح للأمور بالخروج عن السيطرة. إنه يشير بوضوح إلى أن الرغبة والغضب يلعبان أدوارهما [ضمن الحدود] ، ويصبح القضاء على الشر في مهدهما الواجب الرئيسي للملك. هذا هو موقف القلب.

لقد تم توفير الطعام والماء من قبل الله سبحانه وتعالى لحماية الجسم. على هذا النحو ، فهم خدام الجسد. لقد خلق الجسد بدوره ليحمل ويتحمل عبء الحواس، أي هذه العوامل المميزة للأحاسيس، ومن ثم فهي تعمل كخدم للجسد. هذه الحواس أو القدرات الحسية هي على هذا النحو حراس السبب لتعلم واستيعاب الحقائق من أجل التمييز والتقدير الحقيقي لمخلوقات الله المذهلة والمذهلة. من جانبه، من المفترض أن يكون العقل بمثابة مكتشف المسار المتوهج الذي يحمل الشعلة - الدليل الذي يمكن الإنسان من الاستمتاع بسعادة بالروعة الفريدة للجمال الإلهي - جمال الله بامتياز، في ما طوره وصممه من العدم، في هذا الكون. لذلك ، إذا كان هذا (أي مشاهدة الجمال الإلهي) هو "عدن القلب" ، فإن العقل (أو "*عقل*") هو خادمه. بمجرد أن يصبح قلب الإنسان مفتونا بهذه الطريقة ويسحره مجده، يصبح المرء خادم الله المبارك. هذا مصور في الآية المقدسة التالية [من القرآن]:

وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

"أنا (أي الله) خلقت *الجن* (مخلوقات خارقة للطبيعة غير مرئية موجودة على الأرض) والبشر فقط لعبادتي." (القرآن ، الفصل 51 ، الآية 56)

أعطى الله للإنسان القلب ومملكته ليملك. لقد زود المرء بالجيش - القوة للقيام بذلك ، وكذلك الموارد اللازمة للركوب ، من أجل جعل المرء يرتفع إلى عوالم العظمة العليا. لذلك ، إذا أراد من أن يرقى إلى مستوى النعمة السامية لهذا المقام العظيم ويرغب في الوفاء بعهده لله سبحانه وتعالى ، وطاعته كعبد متواضع ، فعليه أن يسبده بقلبه وروحه ، وأن يسلك الطريق المقرر لهذا الغرض. في ظل هذه الظروف ، يجب على المرء أن يثبت نفسه على عرش الملك ويجعل التواجد في حضرة الله هدفا نهائيا. يجب على المرء أن يتبع قلبه ، وأن يفعل الأعمال الصالحة ، ويعتبر الآخرة بلد الإقامة الدائم الحقيقي. على هذا النحو، يجب على المرء أن يتعامل مع هذا العالم على أنه عابر، وممر مؤقت لرحلة عبر الحياة، من أجل اللقاء النهائي مع الله. يجب على المرء أن يعتبر الجسد هو جبل الركوب ، واليدين ، والقدمين الخدم ، والعقل رئيس الوزراء ومراقب الشؤون الدنيوية. يجب على المرء أن يأخذ الغضب على أنه القاضي الصارم ويجب أن يستخدم حواسه الخمس الموهوبة من الله كعملاء استخبارات له. يجب على المرء أيضا أن يستخدم عقله لغربلة الأدلة التي تم الحصول عليها على هذا النحو وحماية نفسه من كل المزالق والأخطار الشريرة في طريقه. وبالمثل، يجب إجبار رئيس الوزراء، وهو الفكر، على الإشراف على أن كل شيء على ما يرام في مجالها وأن قوته وجيشه لا يثور ضده. يجب على المرء أن يضع مثل هذه الخطة حتى يظل

مسؤوليته ملاذا للسلام. هذا يضمن أن المرء يستحق الفضل المبهج والمكافآت الغنية من الله. لدرجة أن المرء سيرتدي قريبا إكليل النجاح الذي وعد به المؤمنين. خلاف ذلك ، سيتم احتساب المرء من بين أولئك الذين فقدوا كل شيء. مثل هذا الشخص البائس سيؤخذ على عاتقه وسيكون القصاص من نصيب المرء.

وبالتالي ، يجب على المرء أن يستنتج أن كل شخص لديه علاقة مباشرة بقوى الكائن الداخلي ، الروح. لهذا الغرض ، يتمتع المرء بصفات وخصائص خاصة. الصفات والخصائص السيئة تدمر المرء ، بينما الصفات والخصائص الجيدة ترفع المرء إلى أراضي عالية من المحظوظين. على الرغم من تعدد الأنواع ، إلا أن أربعة من هذه التصرفات (أو الصفات الداخلية) يمكن التعامل معها على أنها من الفئات الرئيسية في الإنسان:

1) خصائص الوحوش [المتوحشة البرية] ،

2) الصفات الملائكية ،

3) الرذائل الشيطانية ،

4) سمات.

على سبيل المثال ، يجعل الجشع البشري المرء عرضة لدوافع غير مقدسة بينما تظل الرغبة الطبيعية ، مثل تلك المتمثلة في الأكل والشرب واللجوء إلى تحقيق الغرائز الجنسية الطبيعية ، التي تمتلكها أيضا ، مشتركة بين كليهما (أي بين البشر). من ناحية أخرى ، فإن الصفات الشبيهة بالوحش [الوحشية] للإنسان المتمثلة في مهاجمة عدو المرء وتمزيقه عن طريق الفوضى الجسدية ، يحفزها غضب لا يمكن السيطرة عليه ، مما يؤدي إلى مشاجرات خطيرة ومشاجرات صغيرة وافتراء وإساءة معاملة أولئك الذين لا يمكن للمرء أن يتحملهم.

في المقابل ، فإن العقل والحكمة في الإنسان تدفع المرء إلى القيام بأعمال سيرافية بهدف أساسي يتمثل في فعل الخير وإحباط السيئ ، لإرضاء الله. مثل هذا الشخص يعزز تعليم الناس (الوعي والتنوير) ، ويساعدهم بطرق عديدة ، وهو عموما ملاك خادم لإخوته من البشر. يقدر المرء الحق الإلهي ويعتبر الجهل والسلوك السيئ [تجاه أي شخص ، خطأ و] غير مرغوب فيه.

على هذا النحو ، يمكن رمز هذه الميول الخاصة للشخصية على نطاق واسع من خلال الاتجاهات الشبيهة بكلاب الوغد ، والطرق الشبيهة بالخنازير ، والرذائل الشيطانية ، والعادات الملائكية. على سبيل المثال ، ليس قبيحا لرؤيته ، ولكنه يميل إلى أن يكون جامحا بحكم العادة. لدرجة أنه في بعض الأحيان يبدأ في النباح من نوعه الخاص. وبنفس الطريقة ، فإن الخنزير ليس أبشع المخلوقات ، لكنه مكروه بشكل عام بسبب جنونه الكامن للأشياء القذرة والدنسة. كلمة الخنازير ذاتها هي كلمة قاسية ولعنة. الشيطان في موقع مماثل. الإنسان لديه أيضا هذه السمات. هذا هو المقصود ب "الصفات الشيطانية". نقيضه هو "الصفات الملائكية". هذه المصطلحات تعني أن تكون شيطانيا أو أن تكون مثل الملاك ، على التوالي.

لهذا السبب ، قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، "شيطان موجود فعليا في كل شخص. أنا أيضا لست محصنا منه ولكن الله الرحمن قد فرضني وتغلب علي. إنه (أي الشيطان) عاجز [ضدي]".

وبالمثل ، فإن الإنسان يخضع لأوامر والتزام بمحاولة التغلب على خنازير الشهوة والفجور وكيل المذبحة والغضب الجامح. لذلك يجب على الإنسان أن يقاوم كل ما هو شرير وشرير. مما لا شك فيه أن من يفعل ذلك سيكرمه الله بمثل هذه المكافآت التي تتراكم بسبب هذا السلوك المتميز. وبالمثل ، فإن العادات القبيحة للسيئة ستقود المرء إلى سوء الحظ والعقاب [الذي يستحقه] من قبل الله [بدافع العدالة الإلهية المطلقة].

يمكن للمرء أن يتخيل حالة مثل هذا الشخص. سيجد المرء نفسه واقفا مكبل اليدين أمام أو الخنازير أو الشيطان. من المنطقي أنه إذا تم تسليم المؤمن إلى غير مؤمن ، فإن المعاملة التي ستمارس مع المرء تكون واضحة. وإذا سلم ملاك إلى الخنازير أو اللعنة أو الشيطان ، فستكون حالته أسوأ من حالة المؤمن. مما يثير استياء المرء واستياءه المطلق ، أن الإنسان الملعون بسمة الغضب الدنيوي سيجد نفسه على شكل صيد فظيع أو ذئب ، ومن وقع فريسة للشهوات ، سيرى نفسه على شكل خنزير ، في يوم القيامة. إذا رأى شخص ما الذئب بالمثل في المنام ، فهذا يعني أن الشخص طاغية. في حالة الخنزير ، يمكن للمرء أن يستنتج أنه متسخ ومتدهور. كلما ابتعد الشخص عنهم ومن أمثالهم ، زاد سلوك المرء العام وذاته الداخلية مع كيفية سلوكه المرء.

الآن بعد أن عرفنا مانحي الأوامر في الذات الداخلية ، ألق عينيك في داخلك على نفسك الداخلية وحاول أن تقيم بنفسك أي منهم أثر عليك أكثر وأين تقع. احذر من أن أفعالك وأفعالك ستخلق فيك سمة شخصية مقابلة ستجعلك أو تفسدك. في الواقع ، لا شيء سوى الخير ينبثق من الخير. وبالمثل ، إذا كنت مطيعا لخنازير الرغبة ، فسيكون لديك عادات مماثلة من الألفاظ النابية ، والوقحة ، والجشع ، والإطراء ، والقذارة ، والسعادة على شر الآخرين. ومع ذلك ، إذا نجحت في قمع الخنازير [مثل الصفات في ذاتك الداخلية] ، والتغلب عليها ، فسوف تتوج بصفات الرضا والنعمة والحكمة والتقوى ونكران الذات ، إلخ.

في حال تجاوزتك الرعب والرهبة ، فإن السمات [الداخلية] الضارة التي ستتطور فيك ، ستكون تلك المتهورة وغير المبالية بالعواقب ، والنجاسة ، والتفاخر ، والغطرسة ، والتباهي الوحشي بأخطائك ، والسخرية والتعذيب للآخرين ، والتقاط المعارك والمشاحنات مع الآخرين. ومع ذلك ، إذا انتصرت على الدمار هذا ، فسوف تكتسب الصفات الإضافية المتمثلة في الصبر ، والاستطاحة ، والمغفرة ، والاستقرار ، والشجاعة ، والهدوء ، والقداسة (النقاء الداخلي).

وبالمثل ، إذا أطعت الشيطان ، الذي تتمثل مهمته الرئيسية في مساعدة وتحريض الخنازير ، وتضليل الناس بمخططاته الشائنة ، واللجوء إلى إثارة المتاعب ، وخيانة الأمانة والغش ، وما إلى ذلك ، فسوف ترث منه هذه الصفات الشيطانية. ولكن إذا كنت قادرا على هزيمته من خلال عدم الانخداع في مكاه والاستمرار في تحصين قواتك من العقل والخير ، فسوف تحصل على الحكمة والعرفة والمعرفة والحكمة العميقة والقدرة والشخصية الداخلية الجميلة والسلوك الخارجي ("*حسن الخلق*" أو "*حسن الإخلاق*" "). ستكون هذه السمات النبيلة رفاقك ومرشدينك الدائمين. سوف يزرعون بذور حظك السعيد مع أساس حقيقي لذكريات جيدة عنك ، إلى الأبد.

في المقابل ، تسمى الأفعال السيئة خطايا أو رذائل. في تناقض التمييز بينها ، تسمى الأعمال الصالحة "*عبادة*" أو عبادة الله. القلب يشبه الزجاج المضيء أو المرآة المصقولة. الطرق الشريرة مثل الغيوم والظلام. الشخصية السيئة تلطخ وتغمق مرآة

القلب. لا يمكن لشخص لديه مثل هذه الشخصية أن يحصل أبدا على بركات حضور الله الحميدة أو شهادة الله. لا يمكن للمرء أن ينعم بنعمة الرؤية السامية لخيمه. في الحقيقة ، سلامة الشخصية السامية مثل النور ("*نور*"). قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا

"يجب على المرء أن يفعل الخير بعد الفعل السيئ حتى يزيل أثره السيئ".

أي أنه يجب على المرء أن يقوم بعمل جيد بعد فترة وجيزة من عمل سيء [تم دون أن يدرك ما كان يفعله بسبب الجهل أو الغيبوة أو تحت تأثير خاطئ]. فقط من سيأتي مطهرا من الشر سيبارك. في يوم القيامة ، سيكون قلب الإنسان إما مشرقا أو مظلما. فقط الشخص ذو الوجه اللامع (الذي يمثل الجمال الداخلي للقلب) سيبارك:

إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ

"إلا الذي يأتي إلى الله بقلب سليم". (القرآن 26 ، الآية 89)

منذ بداية الخليقة ، قلب الإنسان صلب مثل الفولاذ الذي يتكون منه القلب الشفاف. يمكن للمرء أن يرى الكون بأكمله فيه ، بشرط أن يكون محميا بأمان ولا يسمح بتشويهه. لقد أمر الله سبحانه وتعالى بذلك:

كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ

"لا ، ما كسبونه تسبب في صدأ قلوبهم". (القرآن 83 ، الآية 14)

عزيزي الحبيب**!** قد تقول إنه بما أن الإنسان يمتلك أيضا سمات وخصائص الوحوش والشياطين ، فكيف تكون الصفات الشبيهة بالملاك هي أصول المرء بينما الأشياء الأخرى عابرة؟ كيف يمكن للمرء أن يتأكد من أن الإنسان قد خلق ليكون شخصية الملائكة وفي الواقع، لا علاقة له بأشياء أخرى؟ تكمن الإجابة في الحقيقة التي لا يمكن دحضها وهي أن الإنسان قد خلق باعتباره "*مخلوقات الأشراف"* أو الأسمى من بين جميع مخلوقات الله. وهكذا ، يتفوق المرء على والوحوش. لا شك أن المكانة التي منحها الله لكل شيء هي ذروة لطفه تجاهه. على سبيل المثال ، يتفوق الحصان على الحمار لأن الحمار يحمل وزنا فقط ، بينما يركض الحصان بشجاعة في المعركة إلى القيادة البارعة للفارس ، على الرغم من أنه في موطن قوته الخاص ، يمكن للحصان أيضا أن يحمل وزنا كما يفعل الحمار. ومن ثم ، هناك فرق ملحوظ بينهما. إذا لم يكن الحصان يتمتع بهذه الصفات وتحمل أكثر رشاقة ، لكان قد انخفض مكانته أيضا إلى مكانة الحمار لجميع المقاصد والأغراض.

وبالمثل ، يعتقد بعض الناس أنهم قد أجبروا على الأكل والشراب وتلبية رغبتهم في الملذات الجسدية. الناس من هذا النوع يضيعون كل حياتهم في مثل هذه المساعي البائسة. هناك آخرون يعتقدون أنهم ولدوا فقط للتقليل من شأن خصومهم وإخوانهم

من البشر وإهانتهم والتغلب عليهم. يتم تطبيق القوة القاهرة المنتصرة أو المهزومة لكسب السيادة عليهم، سواء كانوا عربا أو أتراك أو أكراد [أو أي عرق أو عرق آخر في هذا الشأن]. من الواضح أن هاتين الأيديولوجيتين خاطئتان ، لأن الحياة المذكورة أعلاه المتمثلة في الأكل والشرب والاقتران الجنسي فقط يائسة من عنصر الرغبة. حتى لديها مثل هذه الرغبات. يشتهر الجمل بجودته في استهلاك كميات هائلة من الطعام والماء ، في حين أن الخنزير لديه قدرات جسدية مفرطة. فكيف إذن أن يعتبر الإنسان أعلى مكانة بالنسبة لهم؟

أيضا ، فإن الدافع للتغلب على الآخرين وإخضاعهم يرجع إلى تصاعد المزاج والغضب. هذه الظاهرة الطبيعية موجودة أيضا ، في يمكن القول ، في الرعي والمخلوقات البرية في الغابات. ومن ثم مرة أخرى ، كيف يكون الإنسان متفوقا عليهم؟ أين الفرق والتمييز [بين الإنسان]؟ الجواب لا يحتاج إلى شرح أنه على الرغم من ذلك (أي الصفات الدنيا التي يشاركها الإنسان مع) ، فإن الصفة الخلاصية للإنسان بالمقارنة ، هي أن الإنسان ، من بين جميع المخلوقات ، ينعم به العقل ، والذي يتعرف به المرء أيضا على سيده الأعلى ، الإله. كما أنه يمكن المرء من تقدير أعماله اليدوية وعبقريته الإبداعية والإعجاب بها. كما أنه يساعد المرء على هزيمة أعداء المرء اللدودين والغضب والجشع. هذه (أي قلة الغضب والجشع والصفات الأساسية الأخرى للذات الدنيا) هي خصائص الملائكة. صفاتهم ذاتها تجعل المرء يرتفع فوق [مستوى] الطيور والوحوش. ومن ثم ، فإن الإنسان متفوق على كل الأشياء المخلوقة وله ميزة واضحة عليها. كلهم تحت إشراف المرء والدعوة. واحد هو الأسمى من جميع المخلوقات ("*أشرف المخلوقات*").

وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ

"وقد أخضع لكم كل ما في السماء والأرض ، كل ذلك من جانبه." (القرآن 45 ، الآية 13)

على هذا النحو ، تكمن عظمة الإنسان في عظمة نزاهة الفرد ، بقدر ما يتفوق المرء في الفضائل المنصوص عليها ، وأعظم الإنجازات هي "*معرفة*" أو عرف الله. بقية السمات تتضاءل بالمقارنة ، على الرغم من أن عددا لا يحصى من القوى المحفزة النبيلة (القدرات) قد منحت للإنسان من أجل مجد المرء. على هذا النحو ، فمن الغذائي للتفكير أنه عندما يموت الإنسان ، تموت أيضا السمات البارزة الشريرة مثل الرغبة والغضب [المنخفضة]. ما تبقى [من الإنسان عند الموت وبعده] هو "جوهرة" ذات جودة عالية مزخرفة بطريقة سيرافية ب "*معارفة*" أو عرف الله. إنه الرفيق الدائم للمرء. هذه الأحجار الكريمة هي أيضا صديقة الملائكة ، الذين دائما ما يميلون بتواضع ، ويسجدون أمامه ، طوال الوقت:

فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ

"على كرسي الحقيقة ، في حضرة ملك كلي القدرة." (القرآن ، الفصل 54 ، الآية 55)

أو عندما يموت الإنسان، تكون رفات المرء شيئا مظلما أعمى - مظلمة ومشوهة بسبب رذائل المرء، لكنها أعمى بسبب غياب الغضب والغطرسة التي كانت تهدئ وترضي الأنا [في الحياة الدنيوية]. نتيجة لذلك ، يسكن المرء في هذا المجال المتواضع الموروث من المنطقة السابقة بعد ذلك:

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ

"سترى المجرمين برؤوس منحنية أمام ربهم." (القرآن الكريم ، الفصل 32 ، الآية 12)

هذا يعني أن المرء سيكون في مثل هذه الحالة عندما يتم إرساله، نتيجة لذلك، إلى *"السجين"* (عالم الوجود الأدنى والأكثر خطورة في الحياة الآخرة) مع الشيطان. تفسير مصطلح *"سجين"* غير معروف للجميع. ومن ثم ، فقد أمر الله:

وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ

"وماذا تعرف ما هي *"سجين"* ؟ (القرآن 83 ، الآية 8)

عجائب عالم القلب غير محدودة. إن المكانة السامية ، قاعدة التقوى الحقيقية التي يتمتع بها القلب مقارنة بجميع أعضاء الجسم ، هي بسبب حقيقة أن القلب جديد في حد ذاته ، لكن معظم الناس لا يدركون ذلك. عظمة القلب وتقواه لسببين رئيسيين:

1) بسبب ""*علم*" أو المعرفة ، و

2) بسبب "*قدرة*" أو القوة والقدرة.

إن العظمة الناجمة عن المعرفة ترجع بدورها إلى سببين: أحدهما معروف للجميع وبديهيا والآخر خفي ودقيق. لا أحد يستطيع أن يفهمها. إن قدرات القلب وقوته على استيعاب المعرفة بكل تعقيداتها تقع في نطاقه. على الرغم من أنه غير قابل للتجزئة ، إلا أنه يمكنه بسهولة قراءة وفهم علم الأعداد والحساب والطب وعلم التنجيم والقانون الإلهي وما إلى ذلك. إنه يشمل جميع أشكال التعليم ، والتي توجد في القلب مثل الرمال في الصحراء. في أي وقت من الأوقات ، يغطي المسافة من الأرض إلى السماء ومن الشرق إلى الغرب بسبب حركته المستمرة وحكمته. على الرغم من وجوده على الأرض ، إلا أنه يقيس الروافد البعيدة للآفاق الشاسعة ويدرك جميع النجوم والأبراج في المجرة والمسافات بينها. يخرج الأسماك من الماء عن طريق معالجة ، ويطلق النار على الطيور من السماء إلى الأرض ، ويجعل مثل الإبل والحصان تطيع أوامر المرء.
التصورات الحسية الخمسة للجسد هي مهنته. من الواضح أن جميعهم موجهون نحو قلب المرء. إنها أبواب التمييز في العالم الروحي (عالم النفوس) ، وباب مفتوح في القلب [نحو عالم النفوس]. من ناحية أخرى ، يهتم معظم الناس فقط بالعالم المادي (العالم المادي) ويعتبرون هذه الحساسيات الجسدية هي المسار الوحيد لتحقيق المعرفة.

في الواقع ، هذان البابان صغيران نوعا ما ، ومع ذلك ، هناك العديد من الأبواب في القلب المفتوحة لتلقي أنواع كثيرة من المعرفة والتعليم. من بين المقدمتين، لنأخذ المقدمة الأولى، أي عندما ينام المرء ويحلم، تصبح هذه الأعضاء الحسية نائمة ولكن باب القلب ينفتح، مما يؤدي إلى أنه في عالم النفوس و *"لوه محفود"* أو "اللوح المحفوظ" (أي كتاب الله الذي يحتوي على معرفة الماضي، الحاضر والمستقبل) ، يبدأ المرء في رؤية الأشياء المصيرة (التي يدرك الله عنها بالفعل) أو يتعرف

على ما سيحدث في المستقبل. في بعض الأحيان ، يحصل المرء على مؤشرات على الأشياء القادمة التي يجب البحث عن تفسير لها. هذا على الرغم من حقيقة أنه ، كقاعدة عامة ، يعتقد أن من يظل مستيقظا يستحق أكثر "*معارفة*" أو الغنوس. ومع ذلك، فهم يدركون أنه بشكل عام، هناك احتمال أقل لمعرفتهم بهذه الأشياء عن "*علم الغيب*" (مجال الغيب والمجهول) بفضل هذه الوكالات الحسية.

لا يمكن الخوض في موضوع هذه الأحلام في سياق عرضي، ولكن يكفي أن نقول إن القلب مثل المرآة النظيفة المصقولة، واللوح المحفوظ ("*لوه محفوظ*") يشبه المرآة التي توجد فيها صور كل شيء في عالم الوجود المادي، يمكن رؤية العالم الذي نحن فيه. عندما توضع المرآة النظيفة المصقولة [للقلب] في مواجهة هذه الفاكس، فإنها تصبح مرئية بوضوح. لا عجب إذن أنه عندما يكون القلب مثل مرآة مصقولة نظيفة ويفصل المرء نفسه عن تحويل محفزات هذه الأحاسيس [عن عالم الوجود المادي]، يقترب المرء من اللوح المحفوظ ("*لوه محفود*"). طالما أن القلب مليء بمثل هذه الأحاسيس الحقيقية، فإنه يتجول في نشوة في العالم الروحي ("*علم روحاني*"). ومع ذلك ، في الحلم ، تتوقف هذه الأحاسيس ولكن صورتها أو فكرها باقية. بينما في "*عالم مِثال*" (عالم الخيال) ، يمكن تصور الشعور أو الفكر ، وإن كان في بعض الأحيان ، خافتا إلى حد ما. عندما يموت الإنسان ، يتم رفع الحجاب أخيرا. لا توجد تصورات أو أحاسيس [من العالم المادي]. تصبح المادة (أي الحقيقة والواقع والطبيعة الحقيقية للأشياء) شفافة. ثم يقال للمتوفى:

فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ

"الآن ، أزلنا عنك حجابك واليوم بصرك حاد." (القرآن ، الفصل 50 ، الآية 22)

يرد أحدهم:

رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ

"ربنا! لقد رأينا وسمعنا. ارجعنا [إلى العالم] ونقوم بأعمال صالحة. نحن الآن متأكدون [مع اليقين من حقيقة المادة] ". (القرآن الكريم ، الفصل 32 ، الآية 12)

الدليل الثاني على أن باب القلب هو أن باب القلب يتجه نحو "*علم الملكوت*" أو عالم الملائكة هو أنه لا يوجد أحد قد يكون محصنا ضد الفكر الحكيم والهواجس الورعة أو الخوف من المضايق المحتملة في المستقبل. مثل هذه الأفكار لا تنبثق من الحواس ، لكنها تنبثق من القلب. لا يعرف المرء أصل ومصدر هذه الأخطار المتوقعة. يؤكد هذا التحليل أن كل المعرفة لا تنبع من الأعضاء الحسية. علاوة على ذلك، فإن القلب يتعلق في الواقع ب "*علم روحاني*" أو عالم النفوس وليس بهذا العالم [المادي]. من الواضح أن هذه الأعضاء الحسية قد صنعت لهذا العالم. ما لم يتخلص الإنسان من الاعتبارات الدنيوية لهذا العالم ، فلا يمكن للمرء أن يمر بسلاسة إلى الاعتبارات التالية ، حيث لن تكون هذه الأعضاء الحسية ذات فائدة على الإطلاق.

لذلك ، لا تسيء فهم أنه ما لم يدخل الإنسان في سبات عميق أو يموت ، فلن يفتح باب قلب المرء إلى عالم النفوس. إذا عمل المرء بجد ، وتغلب على الغضب المتغطرس ، وطهر نفسه ، أي نفسه ، من الشر ، وأغمض عينيه ، وجلس في مكان منعزل ، وقضى على كل الأفكار الدنيوية ، وانغمس قلبه وروحه بإخلاص شديد في عالم النفوس بطريقة لا ينطق بها المرء كلمة

بلسانه بل كل نسيج منها ينطق "*الله* ، *الله*" (أي اسم الله الشخصي الوحيد ، بينما "الله" هو طريقة خاصة بلغة عامة للإشارة إلى الكائن الأسمى الذي هو السيد والخالق والداعم والمزود لكل ما أحضره إلى حيز الوجود) مع كل نبضة قلب ، باستمرار حتى يصبح المرء غير مدرك تماما لنفسه وللعالم بأسره باستثناء الله ، سينفتح باب البركات في قلبه وسيبقى مفتوحا. يمكن للمرء أن يرى في حالة اليقظة ما سيفعله الآخرون في النوم. كانت أرواح الملائكة الجميلة تنزل على واحدة بأشكال خلابة. سيبدأ المرء في رؤية أنبياء الله ويستفيد منهم. المخلوقات السماوية لهذا العالم والقادم من "*ملاكوت*" - الملائكة المتسامية ، ستكون مرئية له. الشخص المحظوظ جدا سيشهد رؤى غريبة وأشياء خارقة للطبيعة ، تتجاوز تصور المرء. إن قول النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يدور حول مثل هذا الشخص. يوضح أن مثل هذه الأشياء ممكنة دون أن يكون المرء نائما أو ميتا:

زُوِيَتْ لِي الْأَرْضُ فَأُرِيتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا

"لقد عرضت لي الأرض كلها ، فرأيت شرقها وغربها".

الآية التالية من القرآن الكريم تتناول هذه المسألة أيضا:

وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ

وهكذا أظهرنا [النبي] إبراهيم ملكوت السماوات والأرض". (القرآن 6 الآية 75)

كانت المعتقدات المؤكدة والحكم السليم للأنبياء متشابهة. لم يكن له علاقة بالحواس ، بل كان الإنجاز الفخم ثمرة عملهم الشاق في سبيل الله. أعلن الله:

وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا

"وكرس نفسك لله بإخلاص (بإخلاص مخلص)." (القرآن ، السور 73 ، الآية 8)

في الواقع ، عندما يكون الأمر كذلك ، فإنه يضع كل شيء في نصابه. هو وحده كفء:

رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا

"رب الشرق والغرب. لا إله إلا ، فاخذه حارسا [لكل شؤونكم]". (القرآن 73 ، الآية 9)

لذلك ، عندما تعتمد عليه وبه فقط ، فقم بكل ارتباطك بكل شيء غيره ، ولن تقلق بشأنه [لأنه أفضل الوكيل لشؤونكم]:

وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرًا جَمِيلًا

وتحملي بصبر ما يقولونه [من الأكاذيب والأشياء المؤذية والاعتداءات والادعاءات والانتهاكات والانتقادات] واتخلوا عنها بلطف". (القرآن ، السور 73 ، الآية 10)

تظهر هذه الفضيلة البارزة في التمرين المضني للصامدين في كدحهم الذي لا يعرف الكلل وصلابتهم ليكونوا مطيعين له على الأبد. ينقي قلب الإنسان. يرتفع المرء فوق كل مخاوف عداوة الناس والأفخاخ المغرية للهموم والرغبة الدنيوية. أن تكون المالك الفخور بمثل هذه المعرفة ، التي تتحقق بعد هذا العمل الشاق ، هو الحظ السعيد الذي يحسد عليه المبارك بشكل فريد ، "*الولي*" أو صديق الله وحميميه. واحد مثبت على قاعدة عالية. ومع ذلك ، فإن مكانة أنبياء الله أعلى بالنسبة لهم للأسباب الواضحة.

ومع ذلك، لا تنخدع بأن اكتساب مثل هذه الحالة [الروحية السامية] لا ينطبق إلا على أنبياء الله. في الواقع ، كل شخص في حد ذاته قادر على ذلك. على سبيل المثال ، لا يوجد مكواة ، والتي ، بسبب طابعها الجوهري الأساسي ، قد لا تكون قادرة على تشكيلها في مرآة مصقولة يمكن للمرء من خلالها رؤية وجه أي شيء في العالم. هذا ، قد يتم تشويهه وتلطيخه لاحقا ، هو أمر آخر. بطبيعة الحال، فإن الجشع والإغراءات الدنيوية تلحق الكثير من الضرر بها وتشوه مرآة [المصقولة] [المصقولة]. الشر هو تهديد [لدرجة أنه يغطي ويشوه مرآة القلب المصقولة التي لم تعد قادرة على عكس الحق ونور الله].

لا ينبغي للإنسان أن يقتصر على الفهم السطحي للواقع والحقيقة. [بدلا من ذلك،] يجب على المرء أن يدرك أنه في دعوته ، في تعلمه ، هناك "*معرفة*" أو غنوص الله. هذا ما تعنيه المعرفة [الحقيقية]. ومع ذلك ، فإن المعرفة في حد ذاتها أضيق وأصغر من القلب. القلب هو متسابق الجسد [وليس العكس]. الغرض من القلب هو أن يركب الفارس حامله. الحصان (أي الجسم) للفارس (أي القلب) وليس للفارس (أي القلب) للحصان (أي الجسد).

افهم أنه لا يوجد شيء أقرب إليك من نفسك ، لكنك تفشل في القيام بذلك. الشخص الذي لا يعرف نفسه ويدعي أنه يعرف الآخر ، هو مثل ذلك الفقير الذي لا يستطيع إطعام نفسه ولكنه يدعي أن فقراء المدينة ومعوزي المدينة على مائدة الطعام. مثل هذا الادعاء سخيف.

الغرض من هذا الخطاب هو أن يدرك المرء مدى عظمة ومتميز قلبه. لقد أهبك الله هذه البركة العظيمة لكنه أخفى عنك. إذا لم تستكشفها ، [ولكن بدلا من ذلك] تضيعها ، وبقيت مهملة لها ، فستكون هذه مسألة خسارة كبيرة ورثاء بالنسبة لك. لذلك ، يتعين عليكم أن تجاهدوا جاهدين للحصول على الحق - فضيلة هذه الهبة الإلهية العظيمة. بدلا من أن تفقد سعيها في المساعي العادية لهذا العالم ، ابحث عن ذروتها [والغرض النهائي] حتى يتم اعتبارك واحتراما في هذا العالم والآخرة. أي أن الله قد يمنحك مثل هذا المكانة والاستقرار بحيث لا يكون هناك أي عدم استقرار بعده، حتى تحصل على قوة لا يكون هناك أي ضعف بعدها، بحيث يتم تكريسك بمثل هذه "*المعرفة*" أو الغنوص بحيث يكون قرب الجمال الإلهي مصيرك الذي يحسد عليه.

قد تنعم بمثل هذا النعيم بحيث لا ينبغي أن يكون هناك شيء يؤخره. تعتمد المكانة الحقيقية التي قد تحققها على هذا النحو على أدائك والقدرة التي قد تكون قادرا على اكتسابها لتستحقها.

هذا ضروري جدا. خلاف ذلك ، إذا قمت بتحليل الأمور ، سترى أنه لا يوجد بؤس أكبر من أن تكون في تواضع الحرارة والبرد والجوع والعطش والمرض والضيق. الأشياء التي يستمتع المرء بالقيام بها ، قد تكون ضارة في بعض الأحيان بالمرء. تلك الأشياء التي يعتقد المرء أنها قد تكون مفيدة للمرء ، قد تكون محفوفة بالاهتمامات والتوتر والإجهاد. ومن ثم ، يحتاج المرء إلى السير بحذر.

الشخص الموقر ، كما نعلم [جميعا] ، هو شخص شرف بسبب معرفته وقوته وإنجازاته وإرادته القوية وعزيمته وملفه الشخصي الجيد. في الوقت نفسه ، فيما يتعلق بمعرفة الشخص أو تعلمه أو تعليمه ، إذا ألقينا نظرة تأملية عليه ، سنجد أن المرء هو الأكثر جهلا على الإطلاق ، أي إذا كان أحد الأوردة في دماغه مشوها ، فهناك خطر من أن يصاب المرء بالجنون أو حتى خطر موته. لا يعرف المرء سببه أو علاجه. علاوة على ذلك ، قد يكون دواء علاجه ملقى أمام عيني المرء مباشرة ولكن قد لا يدرك المرء أن هذا الدواء بالذات هو علاج مرض المرء. فيما يتعلق بقوة المرء ، يكون المرء عاجزا لدرجة أنه في بعض الأحيان لا يستطيع المرء حتى قتل ذبابة. في هذا الصدد ، إذا أمر الله أسدا بالقيام بذلك ، يقتل المرء به. إذا لدغ الدبور ، يصبح المرء مضطربا. وبالمثل ، يفقد المرء قبضته ، ويصبح قلقا وقلقا للغاية بشأنها حتى لو فقدت كمية صغيرة من الفضة. لذلك ، هل يفقد المرء توازنه ، إذا كان لا بد من البقاء بدون لقمة طعام لبعض الوقت. وهكذا ، من يمكن أن يكون أضعف من الإنسان؟ عند الحديث عن وسامة المرء وجمال سلوكه العام ، يمكن مقارنته بالإفراط في التمدد لخيمة جلدية على كومة من الطين. من الحقائق المعروفة أيضا أنه إذا لم يستحم الشخص لمدة يومين ، فسيبدأ المرء في الرائحة الكريهة. يتجنبها الناس ويتعرض للعار بشكل عام في الأماكن العامة ، بالإضافة إلى العديد من المضاعفات الأخرى التي قد تحدث. لا يوجد شيء أقذر من الإنسان ، حيث تبقى المادة القذرة في واحد طوال الوقت ، يحملها المرء مع نفسه ويغسلها عدة مرات في اليوم.

تم نقل مثل أنه ذات مرة كان الشيخ أبو سعيد (رضي الله عنه) ، وهو قديس وغنوصي يحظى باحترام كبير ، يذهب إلى مكان ما بصحبة بعض *الصوفيين* (الأشخاص الذين يسعون في الطريق الروحي للتحول الداخلي للوصول إلى القرب الإلهي).
وصلوا إلى مكان ورأوا أن الناس هناك يؤدون مهمة تنظيف الفضلات البشرية. كان الطريق مليئا بالأوساخ الكريهة الرائحة.
فوجئ الجميع برؤية ذلك ، وكفوا أنوفهم وركضوا جانبا هنا وهناك ، لكن الشيخ (المرشد الروحي) ظل واقفا هناك وقال: "اسمعوا أيها الناس! هل تعرف ماذا تقوله لي كومة القذارة هذه؟ سألوا ، "ماذا؟" أجاب: "إنه يقول إنني كنت حتى الأمس في السوق على شكل فواكه وحلويات وما إلى ذلك. كان الناس ينفقون المال ببذخ علي. بقيت في بطونهم طوال الليل ثم تحولت إلى هذا العفن ذو الرائحة البغيضة. هل يجب أن أهرب منك أم أنت مني؟"

الحقيقة هي أن الإنسان ضعيف وناقص وعاجز في هذا العالم. ومع ذلك ، سيكون المرء على قدم وساق في يوم القيامة. في ظل هذه الظروف، إذا احتفظ المرء ب "*كيمياء الصعدة*" أو "الكيمياء أو العامل التحويلي للسعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي" معه، فسوف يرتفع فوق مكانة ويصل إلى مكانة الملائكة. ولكن إذا وقع المرء فريسة للعالم والرغبات الدنيوية ، فستكون والخنازير أفضل من واحدة ، لأنها ستتبدد [وتذهب إلى الأبد] لكن الإنسان سيبقى غارقا في العقاب والمعاناة الإلهية بسبب أفعاله الشريرة التي قام بها المرء في الحياة الدنيوية. هذا يعني أنه إذا كان الإنسان قد أدرك ضخامة وسمو مكانته ،

فيجب على المرء أن يتذكر في نفس الوقت الضرر والخسارة التي من المحتمل أن تلحق به ، إذا فشل المرء في الارتقاء إليها. إن القيام بمثل هذا التقييم للأشياء، هو مفتاح "*معارفة*" أو غنوص الله. كل هذا يجب أن يكون كافيا للمرء للتعرف على نفسه.

معرفة الله

يواصل غزالي عرضه الرائع للكيمياء (أو العامل التحويلي) للسعادة الأبدية والنجاح الحقيقي الدائم في كتابه "*كيمياء سعدات*" أو "الكيمياء أو عامل التغيير التحويلي من أجل السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي" ، من خلال شرح العنوان الثاني من العناوين الأربعة (أو المتطلبات) لهذه الكيمياء (أو العامل التحويلي) للنعيم الأبدي وهو "معرفة الله". في شرح الشرط الثاني للعامل التحويلي للنعيم الأبدي - "معرفة الله" ، يكتب [3]:

عزيزي الحبيب! ورد في الكتب [الإلهية] المقررة على الأنبياء السابقين [أمام النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)] أن الله قد حكم بما يلي:

اَعْرِفْ نَفْسَكَ تَعْرِفْ رَبَّكَ

"تعرف على نفسك ، ستعرف بعد ذلك ربك."

كما أن هذا القول المأثور معروف جدا منذ زمن وأطروحات الحديث (الروايات النبوية) وصحابة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ

"من أدرك نفسه ، فقد عرف ربه".

قلب الإنسان مثل المرآة [المصقولة] [بشرط إزالة الغبار المستقر عليها وتنظيف السطح من كل ما يعيق وظيفته كمرآة مصقولة]. من يركز بصره وانتباهه عليه ، سيصبح مدركا لله. النقطة المهمة هي أن هناك أشخاصا يستمرون في الإعجاب بأنفسهم دون جدوى دون النظر إلى هذه المرآة ، وبالتالي لا يقتربون من التعرف على ربهم. مرة أخرى ، تكمن الإجابة في رؤية مرآة القلب هذه التي تمتلك "*معارف*"(عرفان) الله في انسجامها الصحيح. ومن ثم ، فإن معرفة حقيقة القلب من المنظور الصحيح أمر ضروري للجانبين الواضحين منه. يصعب فهم المرء لأنه يتجاوز فهم الناس [العاديين]. لذلك ، سيكون من الأفضل عدم التطرق إليها. الجانب الآخر هو أنه يجب على المرء أن يحاول اكتساب فهم الله القدير من خلال ذاته ، أي من خلال الخصائص الخاصة التي تسكن في المرء لهذا الغرض. أي أنه يجب على المرء أن يحاول الخوض في دراسة نعم ذلك

الرب الأعلى وجمال الخلوق المنتشرة في المساحات الشاسعة للكون بأسره، إلى جانب ما منحه لقلب الإنسان في ملكوت جسده وفي أعضائه. يجب على المرء أن يفكر بشكل كامل في أصله في البداية ، وأنه كان مجرد غير كيان في البداية وأنه الآن هو "كائن". ورد في الكتاب الكريم (القرآن):

هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾

إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾

"هل جاء وقت للإنسان لم يكن فيه المرء شيئا يجب ذكره؟ لقد خلقنا الإنسان من قطرة مخلوطة. ثم جربنا واحدة ، جعلنا واحدة تسمع وترى ". (القرآن الكريم ، السور 76 ، الآيات: 1-2)

يمكن للمرء أن يدرك من أصله المتواضع أنه مجرد قطرة ماء نجس لا تحتوي حتى على الصفات التي منحت للمرء لاحقا ، مثل العقل والسمع والرؤية والذوق واللمس والكلام. كما أنه لم يحتوي على الأذنين أو العينين أو اللسان أو اليدين والقدمين أو الرأس أو الأوردة أو الأنسجة أو العظام أو العمود الفقري وما إلى ذلك. باختصار ، يتكون الكائن الجيني للمرء من قطرة الماء البيضاء هذه فقط ، في شكلها الوليد.

إن تأملات المرء على هذا المنوال ستخبر المرء أنه على الرغم من القدرة البشرية على الصعود إلى مثل هذه المرتفعات الشاهقة ، إلا أن المرء لم يأت إلى الوجود من تلقاء نفسه ومن تطوره الخاص. المرء لم ينتج نفسه. تم إنشاء أحدهما من قبل شخص آخر. في موطن القوة الخاص ، لا يمكن للمرء حتى أن يصنع شعرة واحدة منفردة. أحدهم عاجز تماما. بعد كل شيء ، كان المرء في جوهره ، لا شيء سوى قطرة ماء نجس. فكيف يمكن أن تنسب جودة خلق الذات إلى المرء؟ وغني عن القول أن مثل هذا التأمل سيعطي المرء استنارة في حقيقة كيانه وخالقه. اترك جانبا الروعة الأنيقة لمخلوقاته في الكون ، عندما ينظر المرء إلى الكائن الحي الرائع لجسده ، ووظائفه المختلفة ، ولكل منها صفته ووظيفته الخاصة ، سيدرك المرء روعة الخالق الرئيسي ، الله سبحانه وتعالى.

يجب على المرء أن يشكر الرب على أشياء كثيرة. كما أهب الله المرء روحا بارزة وجسدا وسيما. إن المظهر الجميل للمرء وحده يجب أن يجعل المرء ينحني أمامه في امتنان عميق. وهكذا فإن المرء محظوظ لأنه حصل على كل من "*جمال*" أو الجمال و "*كمال*" أو التميز والفضل من قبل الله وحده. بعد كل شيء ، ما هو الشخص بخلاف ذلك؟ لا شيء سوى حفنة من الغبار! لم يخلق الله شيئا بدون هدف. كل جزء من تشريح الإنسان ضروري ، وله واجب خاص يجب القيام به بالطريقة الموصوفة. تم إنتاج كل واحد من هذه المكونات وتخطيطها وبرمجتها بخبرة [لوظائف محددة خاصة به]. لا شيء مفقود ومطلوب. الدستور بأكمله مثالي لدرجة أنه لا يمكن التفوق عليه بأي شكل من الأشكال. على سبيل المثال ، انظر إلى الأسنان في الفك. الأمامية مدببة وحادة لمساعدة المرء على قطع واختراق المواد الغذائية بشكل مناسب. الآخرون القريبون منهم عريضون نوعا ما ورائعون ومسطحون لتمكين المرء من طحنها إلى جزيئات دقيقة قابلة للهضم. الجزء السفلي تحت اللسان يرطب لقمة الطعام المتكونة بهذه الطريقة ، مما يجعلها أكثر مرونة لمرور سهل وآمن عبر الحلق. بنفس الطريقة ، فإن راحة اليد البشرية لها خمسة أصابع. أربعة أصابع متشابهة. لكن الإبهام يوضع على مسافة ما منهم. إنه أقصر وأكثر سمكا منهم. لديها القدرة على التنسيق والعمل مع كل واحد منهم وأيضا العمل مع جميع الأصابع بشكل جماعي ، من أجل

الفهم الجيد والتعامل. في المقابل ، يحتوي كل إصبع على ثلاثة مسام ، لكن الإبهام به اثنان. يمكن للإنسان تحرك هذه المسام وتحريفها حسب الرغبة. عن طريق ثنيها بيد واحدة ، يمكن للمرء أن يضغط على راحة اليد. من خلال توحيد ولف مسام كلتا اليدين ، يمكن للمرء استخدامها كلوحة مجوفة. وبالمثل ، من خلال إغلاق هذه المسام وراحة اليد ، يمكن للمرء تحويلها إلى نوع من قفازات الملاكمة لمحاربة عدوها. من ناحية أخرى ، يمكن للمرء استخدامه كطبق مع راحة اليد المستقيمة. لذلك ، فإن أي نقاش حول موضع أو حجم أو كمية هذه الأصابع سيكون تمرينا عبثيا. لقد تم صنعها بشكل رائع! المهندس الأعلى لكل هذه الأشياء والكون هو أفضل قاضي. إنه يعرف كل شيء عن كل ما طوره.

احتياجات الإنسان ورغباته غير محدودة. إبداعات الخالق غير محدودة أيضا. يحتاج الإنسان إلى ملابس يرتديها ، ومنزل للعيش فيه وعشرات الأشياء الأخرى. العناصر الطبيعية مثل المطر والهواء والحرارة والبرودة والأرض لزراعة الطعام فيها ، تم إنتاجها أيضا لشخص واحد. كما تم توفير المعادن الأساسية مثل القصدير والحديد والبرونز وما إلى ذلك للإنسان لمساعدة المرء على صنع أدواته وأدواته لأغراض وصناعات مختلفة. كل هذه الأشياء والعديد من الأشياء الأخرى موجودة لشخص ما لأخذه ، والاستفادة منها ، وعيش حياة مريحة. ألا يجب أن يصبح الإنسان فضوليا بما يكفي ليشعر في النهاية بحضور القدرة المطلقة له ، الذي فعل كل هذا في لطفه الفائق [حتى دون أن يدركه ويطلب منه]؟ ألا يجب إثراء قلب الإنسان بمحبته وفي عبادته؟ وفقا *لحديث قدسي* (رواية نبوية نسبت إلى الله لمصدرها) ، قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) [قال الله صلى الله عليه وسلم:

سَبَقَتْ رَحْمَتِي عَلَى غَضَبِي

"لقد سادت رحمتي على غضبي."

وفقا للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "إن رحمة الله وطفه على البشرية ، هي أكثر بكثير من رحمة الأم الشغوفة على طفلها الرضيع".

على مقياس أقل نسبيا ، يرى إنسان بسيط ولكنه صالح "*معرفة*" أو عرفان الله في مثل هذه الأشياء:

1 . في خلق المرء من أصل متواضع لقطرة ماء.
2 . في السمات الغريبة لأعضاء الجسم.
3 . في توفير الله لجميع رغبات المرء واحتياجاته.
4 . في جمال التكوين المادي للفرد. الأشياء الجمالية التي خلقها الله في واحدة تعطي المرء مظهرا جذابا وجذابا.

الله يحب مثل هذا الشخص ويبارك المرء ب "معرفته" أو غنيسه. مثل هذا التقييم للذات ، يصبح مفتاحا لغنوص الله ("*معارفة*").

الكون فيك

يسعى الإنسان جاهدا لفهم الشيء الذي لا يعرفه المرء. يبذل المرء قصارى جهده لفهم الله من خلال الصفات الداخلية والخارجية التي يمتلكها. في حين أن جهد المرء جدير بالثناء ، تظل الحقيقة أن فهم الإنسان وقدرته محدودة ، بغض النظر عن مدى ارتفاع مكانته. لا شك أن بحث المرء الذي لا هوادة فيه في هذا الصدد سيعزز مكانته في الحياة. كلما انغمس قلب المرء و"*نفس*" (أو ذاته) في هذه العملية أكثر فأكثر ، من خلال محبة المرء العظيمة له ، سيصل المرء بالتالي إلى قرب نسبي منه ، لكن المرء سيفهم في النهاية حقيقة أن "الله وحده يعرف الله في الكل" وأنه لا يمكن احتواطه.

على سبيل المثال ، لا يمكن قياس قلب الإنسان ، "*نفس*" أو الذات ، في الواقع ، كميا. ليس لها أبعاد. إنه غير قابل للتجزئة [وبالتالي فوق قيود القياس الكمي والحد والقيود على أبعاد الزمان والمكان]. ليس لها لون. باختصار ، إنه فوق كل هذه الاعتبارات. كيف يمكن للمرء ، في مثل هذه الحالة ، تحديد شكل مثل هذا الشيء؟ كيف يمكن للمرء أن يتخيل مثل هذا الشيء الذي لا يعرف شكله أو اتجاهاته؟ لذلك ، فهو لا يتوافق مع أي صفة في الإنسان قد تميزها في المقابل.

هناك أشياء كثيرة في الإنسان يشعر بها المرء ولكن لا يمكن للمرء فهمها. يمكن الشعور بالحب والألم ، على سبيل المثال ، ولكن لا يمكن رؤيتهما أو استحضارهما في الاعتبار وليس لهما أي شكل أو لون أو حجم. الأمر معقد نوعا ما. تتعلق التمييز والظروف المختلفة التي يشعر بها الإنسان بمكونات مختلفة من حواسه. على سبيل المثال ، نعلم أن الصوت يشبه الأذن. يرى اللون ويقدره العيون. يتعرف اللسان على الطعم والأنف يشم الرائحة. العامل المشترك التعويضي ، قد يكون للعقل علاقة به. قد يكون كتاب المنطق الاستقرائي وثيق الصلة بالقضية إلى حد ما ، ولكن بالتأكيد ليس بالقلب ومواهته الخاصة التي هي موضوع في فئة مختلفة تماما.

الله في كل مكان. لكن حضوره لا يمكن أن يكون مقيدا بمكان معين، مع استبعاد البقية. وجوده وقيادته محسوسة في كل مكان. لا يمكن الشعور بالنفس منفردة في علاقتها بأي عضو من أعضاء الجسد. لا يمكن القول أنه في اليدين أو في القدمين أو في الرأس أو في أي جزء آخر من الجسم. هذه الأعضاء الجسدية قابلة للقسمة كما هو مذكور أعلاه ، لكن القلب والروح غير قابلين للقسمة. منطقيا ، لا يمكن احتواء الشيء غير القابل للتجزئة في أي شيء قابل للقسمة.

ومع ذلك ، فإن القول بأن القلب والروح لا علاقة لهما بأي عضو من أعضاء الجسم ، فهذا لا يعني أنه ليس لهما تأثير عليهما. في الواقع، تخضع جميع أجزاء الجسد له وتحت السيطرة المباشرة للقلب أو الروح أو "*نفس*" أو نفس الإنسان. إن روح الإنسان هي الملك في هذا السياق بقدر ما يخضع الكون بأسره للسيطرة المباشرة لله سبحانه وتعالى، ملك الكون وكل الوجود.

موضوع الروح حساس للغاية ودقيق. على الرغم من كل المداولات والخطابات حولها ، إلا أنه سر فريد ومحمي جيدا. ومن ثم ، لا يمكن طرحه بعد حد معين. على سبيل المثال:

إنَّ اللّٰهَ خَلَقَ اٰدَمَ عَلٰى صُوْرَتِه

"إن الله خلق آدم [ومن ثم البشرية جمعاء التي خرجت منه] على صورته".

هذا هو المكان الذي لا يوجد فيه بديل آخر للمرء سوى القول إن الله أعلم أفضل.

لقد قررنا حتى الآن ما يلي:

1. الله كلي قدرة. إن إحسان خصاله الإلهية العظيمة ذات الامتياز السامي يتجلى فيه.
2. إنه موجود في كل مكان ولكن لا يمكن اعتبار الوجود مقصورا على أي مكان واحد باستثناء أي مكان أو أماكن أخرى.
3. معرفة الذات هي مفتاح غنوصه أو "*معرفة*".
4. الغرض الحقيقي من الإنسان وهدفه هو تحقيق عرفه أو "*معرفة*".

الآن يود المرء أن يفهم كيف. إنه الحاكم الأعلى, الملك الأعلى في مملكة الإنسان. هناك العديد من الألغاز التي يجب كشفها:

1. وصاياه الملائكة وطاعتهم المتواضعة.
2. رسامته من السماء أعلاه وامتثالهم التوسلي للأرض من الأسفل.
3. الحركة المستمرة للنجوم والأبراج.
4. منح رزق مخلوقاته الحية من أجل عيشها من قبله (من السماء فوق).

هذه أسئلة مقنعة ذات صلة بعرفه. هذه الأمور وما شابهها تقع ضمن ما يسمى ب "أعمال إحسانه".

في هذه الأطروحة ، حددنا العديد من المسارات التي تؤدي إلى عرفه ("*معرفة*"). الآن نود أن نعرف عن عرف أفعاله الإلهية ("*عفال*"). بعبارة أخرى ، ما لم تتعرف على الطريقة التي يحكم بها الإنسان ملكوت الجسد ، فلن تكون قادرا على فهم كيف يسود هو ، سيد جميع الأسياد ، الأسمى على الكون بأسره. ومن ثم مرة أخرى ، نصل إلى الاستنتاج الحتمي أنه ما لم يتعرف الإنسان على "ذاته" ويتم توجيه كل فعل من أفعاله في هذا المنظور ، فلن يتمكن المرء من حل اللغز.

على سبيل المثال، عندما تنوي كتابة "*بسم الله*" (تعبير عربي "بسم الله الرحمن الرحيم") على قطعة من الورق، فإن قلبك يرغب في القيام بذلك أولا، ثم القلب (أي القلب الحقيقي وليس العضو المادي على الجانب الأيسر من الجسم الذي يسمى أيضا "القلب") يحرك لهذا المعنى ويأمر الدماغ بتنفيذه. أول غرفة حساسة في الدماغ وهي مكان "*خيال*" الإنساني ، أي استحضار الفكر فيه ، تفعل ذلك. يتم تصور مفهوم الفكر. يتم نقله من قبل الدماغ إلى عضلات الدماغ التي تنتشر وتمتد إلى الجسم; يتم توجيه أصابع الكتابة ، وتتلقى الأوردة وأنسجتها الرسالة بهذا المعنى ، وبالتالي تمسك القلم وتكتب الكلمات وفقا للمحفزات المستلمة. الأعضاء الحسية الأخرى تساعد وتحرض أيضا وكتب "*بسم الله*". ومن ثم ، يمكن استنتاج أن المعاملة بأكملها تمت بسبب "الإرادة" الأساسية للقيام بذلك. وبنفس الطريقة، في بداية أو بداية كل شيء، تكون هذه "الإرادة" أو "*الإرادة*" جوهرية. عندما تنسب إلى الله ، تسمى هذه "الإرادة" "الإرادة العليا" لله.

بقدر ما تنبثق إرادة الإنسان أولا في قلب المرء وهناك فصاعدا تصل إلى جهات أخرى [من الجسد]، وكذلك مشيئة الله العليا وتأثيرها، تبدأ أولا من *"العرش"*، أي سيادة القدرة الإلهية المطلقة، ثم تصل إلى مناصب وأشخاص آخرين. علاوة على ذلك ، فإن الطريقة البارعة التي يصل بها مفهوم الإرادة هذا إلى الدماغ البشري عبر ألياف دقيقة دقيقة لقلب المرء ، روحه. وبالمثل، فإن هذه الجوهرة التي لا تنتهك لإرادة الله أو *"إرادته"* أو "مشيئته" ينقلها من *"العرش"* (أو "سيادة القدرة الإلهية") إلى *"الكردية"*، "الكرسي السماوي للتميز الإلهي الأسمى". تتجلى هذه الأحجار الكريمة بامتياز في ملاكه أو *"روح القدس"* (الروح القدس). وكما أن سيادة الدماغ خاضعة لقلب الإنسان، فإن تأثير أوامر الله ينتقل إلى *"الكردي"* من خلال عالم التخضع لرسامته، من أجل الطاعة والامتثال الفوري. إن العملية برمتها الموصوفة في الفصل السابق، منذ ظهور فكرة كتابة *"بسم الله"* ("باسم الله الرحمن الرحيم") في القلب، تنفيذها النهائي، بدأت أيضا من قبل "*جوهر طالب*" أو "إرادة الله الخارقة" بطريقة مهيبة، والتي تحرك النجوم والأبراج الأخرى في المجرة، تكليفهم بأدوارهم المرغوبة. وبالتالي ، من خلال إشعاعها (الأشعة) ، بناء على إمكاناتها الجوهرية ، يتم تحريك الغلاف الجوي لخلق ظروف جوية مثل الحرارة والبرودة وموسم الخريف ، إلخ.

أيضا ، عندما يقوم القلم بتحريك الحبر لاستيعاب الكلمات المتناثرة وتجميعها لمنحها الشكل الموحد ل *"بسم الله"* ، وبنفس الطريقة ، فإن الحرارة والبرودة والماء والغبار تضع مركباتها في الحركة لتجمع الأشكال الصالحة التي تتكون من تفاعلها لإعطاء المادة أشكالها المختلفة ، والحرارة والغبار لدمجها والجفاف لتماسكها.

عندما يتحرك القلم للكتابة ، أيا كان ما يتصور أنه مكتوب ، تتم صياغة رؤيته ، والتي تتشكل في النهاية في الكلمات التي يتم كتابتها. وبنفس الطريقة ، عندما يتم تحريك القيم المتأصلة في المركبات المذكورة أعلاه ، بعد ذلك ، من خلال وكالة الملائكة ، يتم تصور أشكال والنباتات الأخرى وفقا لنسخة ما سبق المشار إليه باسم *"لوه محفود"* (اللوح المحفوظ الذي يحتوي على سجل كامل لجميع المخلوقات والوجود وجميع الأحداث المتعلقة بها). نظرا لسمو *"عرش"* (ببساطة "العرش" ولكن في الواقع، هو سيادة القدرة الإلهية) و*"لوه محفودة"* (اللوح المحفوظ) و *"الكرسي"* (الكرسي السماوي للتميز الإلهي الأعلى)، يعتقد الكثير من الناس منذ زمن سحيق أن الله يسكن في السماء في *"عرش"*! في سورة يونان (*سورة يونس*) في القرآن ، ورد :

ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ

"ثم أقام [الله] على العرش ، ويدير الأمور." (القرآن 10 ، الآية 3)

بالحديث عن أولئك الذين وهبوا *"الكشف"* أو الكشف الروحي ، يمكن للمرء أن يقول إن كلمتهم لها قيمتها:

إِنَّ اللّٰهَ خَلَقَ آدَمَ عَلٰى صُوْرَتِه

"حقا خلق الله آدم على صورته".

احذر إذن من أنه كما يقول المثل ، "فقط الملك يعرف القيمة الحقيقية للملك". إذا لم تكن ملكا في مجالك الخاص ، ولو لم يبارك الله بمظهر من مظاهر رحمته فيك ، لما اقتربت أبدا من عرفه (*"معرفة"*). ومن ثم ، اشكر ذلك الملك القدير الذي خلقك وتوجك بملكية مملكتك.

"عرشك" هو النفس الحيوانية ("الروح الحيوانية" منفصلة عن "الروح البشرية" التي هي الجزء الأسمى من الوجود البشري). مصدره في القلب. *"إسرافيل"* (الملاك الذي ينفخ في البوق يوم القيامة الذي سيعيد الجميع إلى الحياة. الروح عندما تعود إلى الحياة ، لديها القدرة على تجديد وإحياء وتنشيط كل جانب من جوانب الوجود البشري) قد صنعها الله. لقد تم بناء "الكرسي" الخاص بك بالمثل من الأفكار. العيون والأذنين والعناصر الحسية مثل الملائكة. الدماغ مثل المظلة. قبتها ، التي صنعت من مكوناتك الإدراكية ، هي سمائك. بعد إزالة جميع المفاهيم الأساسية من قلبك ، تم تثبيته كملك حاكم على جميع أجزاء جسمك. بعد أن فعلت الكثير من أجلك ، قيل لك ألا تهمل نفسك أو مملكتك أبدا. وإلا فإن هذا الإهمال هو بمثابة تجاهل لأوامر الله التي ستؤدي إلى تعريض مكانتك أمامه لخطر جسيم:

فَإِنَّ اللّٰهَ خَلَقَ آدَمَ عَلٰى صُوْرَتِه فَاعْرِفْ نَفْسَكَ يَا اِنْسَانُ تَعْرِفْ رَبَّكَ

"ثم خلق الله آدم (أبو البشرية جمعاء وبالتالي جميع البشر) على صورته. لذا ، اعرف نفسك أيها الإنسان! [حينئذ] تعرف ربك.

مفهوم ملكوت الإنسان مشتق في التصغير من مفهوم ملكية القدير وملكوته على الكون بأسره. وتتضمن هذه الفكرة في حد ذاتها التركيز على:

1. معرفة الذات البشرية فيما يتعلق بتعلم الصفات والدعوات الحيوية لأعضاء الجسم المختلفة التي تشكل ملكوت المرء.
2. معرفة عرف الله ، ملكوته فيما يتعلق باهتمام الله الرحيم بملائكته ، وبالتالي علاقة الملاك ، ببعضهم البعض و *"العرش"* العظيم (العرش الإلهي) ، والسماء و *"الكرسي"* (الكرسي السماوي للتميز الإلهي الأعلى) وهو أيضا وجه من جوانب المعرفة الفريدة ذات الاستحقاقات الكبيرة.

لن يبقى الشخص الذكي أبدا غافلا ومهملا بهم ، كما هو الحال ضد الأحمق المهمل الذي لن يجني سوى حصاد جهله الوحشي. بعض "علماء الطبيعة" و "المنجمين" للأسف لم يحققوا اعتمادا على تعليمهم المحدود للموضوع لدرجة أنهم على هذا النحو يميلون إلى عزو التأثير النهائي ، نتيجة كل شيء ، في تأثير النجوم. اعتقادهم دوغماتي للغاية ، مشاة لدرجة أنه من حيث هذا الوهم ، يمكن مقارنة حالتهم بحالة نملة تزحف على قطعة من الورق مما قد يكون له انطباع بأن القلم يخلق أثرا أسود على سطح [الورق] ، لأنه يسير بلا فتور. نملة أخرى تزحف على الورق ، ولديها رؤية أعلى ، قد توسع الاعتقاد إلى أبعد من ذلك بأن اليد [تمسك القلم] تخلق علامات على الورق. هذا هو مثال علماء الطبيعة. تكمن المغالطة الواضحة لاعتقادهم [غير الصحيح] ، في عقيدتهم التي تم نقلها بعيدا ، أن جميع البشر يتأثرون بشكل لا رجعة فيه بالنجوم بغض النظر عن جميع الحقائق الأخرى. متضاد الحقيقة هو خيالي أو مهزلة. ثم ينسى المنجمون بسهولة أن هذه النجوم أيضا في طاعة للملائكة ، كما أرسها الله ، السيد الأعلى للسماوات والنجوم وكل ما هو في الكون وما وراءه. يقتصر فهمهم على الأشياء

المادية فقط. إنهم مبتدئون كاملون في المجال الروحي الذي يتفوق على جميع الاعتبارات الدنيوية المادية. تتمتع نجوم العالم المادي (أو المادي) بتألق أقل من الضوء المتألق للعالم الروحي ("*علم روحاني*"). إنهم لا يعرفون أن النفس تحكم الجسد. نقيضها ليس صحيحا. إنهم فخورون بمعرفتهم ومعرفتهم ولكنهم في عبثهم يظلون محرومين من بركات طريق العالم الروحي للروح حيث تمثل العديد من النجوم المضيئة للكائن الداخلي ("*الباتين*") علامة فارقة في مسار الله و "*المعراج*" (الصعود الروحي أو مجد المرتفعات الصاعدة إلى طريق الله، كما أنعم بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم). وبناء على ذلك أعلن الله في الكتاب المقدس (القرآن):

وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ

وهكذا أظهرنا [النبي] إبراهيم ملكوت السماوات والأرض. (القرآن 6 ، الآية 75)

هتف النبي إبراهيم (صلى الله عليه وسلم) في الرد:

إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ

"أوجه وجهي (أي كل كياني - داخليا وخارجيا) إلى الذي أنشأ السماوات والأرض." (القرآن 6 ، الآية 79)

كما قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

إنَّ لِلّٰهِ سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نُورٍ لَوْ كَشَفَهَا لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ مَنْ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ

"حقا ، هناك سبعون ألف حجاب من النور الخالص لله. لو كان قد كشف عنه ، لكانت أشعة وجهه قد أحرقت كل من ينظر إليه ".

وبالمثل ، استند الناس الذين يعرفون الطب في الكثير من ممارساتهم بالمثل إلى التأثير الساخن أو البارد للأشياء. وقد ساعدهم إلى حد ما في ممارسة مهنتهم. إن الصفية الخلاصية للخالق في جعل الشمس مشرقة وساخنة ، وزحل جافا وباردا وعطارد أكثر سخونة ، لا تخلو من الغرض منها. ومع ذلك ، لا يمكن للمنجم المسكين ، في استبصاره الفلكي ، أن يفهم براعة خالقهم في وضع الشمس الأقرب إلى الأرض ، أو الاختلافات في النهار والليل أو في هذا الصدد ، الطاعة المتواضعة في واجب جميع النجوم والأبراج في السماء لإرادته العليا. لقد أغفل مثل هذا الشخص إعطاء مصداقية لفضيلته الروحية فيما يتعلق بوجوده المادي وخصائصه المعروفة. فقط إذا عرف المرء أن كل هذه النجوم في نصف الكرة الأرضية خاضعة وخاضعة لإرادة الله وأمره ، فلن يؤمن المرء كثيرا بجانبها المادي بشكل أعمى:

ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ

"[بأمره] تسير الشمس والقمر في مساراتهما المحددة."   (القرآن ، الفصل 55 ، الآية 5)

وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓ

"والشمس والقمر والنجوم خاضعة لأمره".   (القرآن ، الفصل 7 ، الآية 54)

يعتبر الشيء مقهودا يتم تسخيره ووضعه تحت السيطرة وجعله يعمل. كما تفعل الأعضاء البشرية للإنسان. تم تعيين وظيفة لكل واحد منهم لأدائها. النجوم أيضا خدام الله، يحققون وصاياه. بنفس الطريقة ، كما يوجه الدماغ الأعضاء الأخرى للجسم البشري للعمل جنبا إلى جنب مع ملكات التمييز التي وهبها للإنسان ، تظل النجوم أيضا مشغولة بأدائها المنصوص عليه من خلال الملائكة الذين كلفهم الله بهذا المعنى ، وتؤدي دور موجهيها ومحركيها الرئيسيين. في الواقع, هؤلاء الملائكة هم المبشرون الأحياء بأشياء كثيرة في مجالاتهم المنصوص عليها.

السبب الظاهري وتأثيره ، أي النتيجة ، لا يهم سوى الكثير. المصادفات غير المشروطة كلها موجودة لجعل الناس يؤمنون بالأشياء إلى الحد الذي يمكن فيه مقارنة موقفهم بالرجال المكفوفين الأسطوريين الذين تلمستوا فيلا في الجزء المظلم جزئيا ، وبدلا من التفكير في الكل ، أعطوا كل واحد منهم اسما مختلفا بناء على حكم خاطئ. الأمر نفسه ينطبق على هذا المنجم ، العراف ، الذي يعتبر العبد سيدا ، الملك. هذا الشيء بالذات مصور بوضوح في القرآن الكريم [من خلال كلام النبي إبراهيم (صلى الله عليه وسلم)]:

لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ

"أنا لا أحب أولئك الذين يغربت [كما تفعل الشمس عند غروب الشمس]."   (القرآن 6 الآية 76)

يخمن الجهلة أن القمر والشمس هما الله. يطلق على المأمورين اسم القادة حتى يسود العقل. هناك اثني عشر "*بروج*" ، أي في الكرة السماوية. يمكن مقارنتها بملك سامي يجلس داخل غرفة النعمة المجيدة مع "*وزيره*". من حوله ، يجلس مساعدو النخبة من "*الوزير*" (وزير الملك) في اثنتي عشرة سماء سلام متميزة ، لكل منها باب. يحوم سبعة فرسان مطيعين ولكن رشيقين حول كل باب تحت إشراف ودعوة مساعدي "*الوزير*" يستمعون بعناية إلى الاستدعاء الوارد. من أجل تنفيذها الفوري ، هناك أربعة رجال سيرا على الأقدام يقفون على مسافة ما من هؤلاء الفرسان ، مستعدين بأقواسهم يراقبون هؤلاء الفرسان باهتمام ، وبالتالي يحققون التعليمات التي تلقاها حبال مجموعة معينة من الناس وتقديمهم أمام القيادة العليا. ثم يتم معاقبتهم أو مكافأتهم.

وبناء على ذلك ، فإن "*عرش*" ("سيادة القدرة الإلهية") هي مسكن التميز للوزير الموقر ("*الوزير*") المسؤول عن الشؤون ، أي الملاك المفضل في السماء العليا. هذا على النقيض من الحوامل الموجودة في نصف الكرة الأرضية للنجوم كما تصورها المنجم. يعين هؤلاء العرافون معاني مختلفة للموضع المختلف للبيادق والأدوات على رقعة الشطرنج في السماء بنفس الطريقة التي يفك بها الطبيب الأمراض المختلفة من خلال أعراض مختلفة:

ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ۚ

"هذا هو حصولهم الكامل على المعرفة." (القرآن ، الفصل 53 ، الآية 30)

ومع ذلك، عندما تتغلب رحمة الله على مثل هذا المريض، فإن الحاضرين المذكورين أعلاه يحضرون أحده، كما هو مذكور ويخلص المرء. إن طريق النبي مرصع بالنجوم بنفس الطريقة و"*الولي*" (القديس أو الغنوصي أو الحميم من الله) يقوم أيضا بالمعجزات في علاج المرء.

إِنَّ الْبَلَاءَ مَوَكَّلٌ بِالْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ الْأَوْلِيَاءِ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَا الْأَمْثَلُ
مَرِضْتُ فَلَمْ تَعِدْنِيْ

"إن الأنبياء يعرضون للتجارب والمحن ثم أبناء الله ثم أمثالهم [ولكنهم أقل مراتب وكل حسب رتباتهم الروحية أمام الله]. لذا ، عندما أكون غير مستعد ، لا تطلب صحتي ". (*حديث* أو حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم)

نرى أيضا بعض الأشخاص الذين يبدون مرضى جدا ولكنهم ليسوا مرضى. في الواقع ، هم الأشخاص الذين تم تقليصهم إلى مثل هذه الحالة بسبب محبة الله ، الذين يعشقونهم كثيرا لدرجة أنهم يبدون مرضى. في الواقع ، الحب مستهلك ذاتيا!

الآن يجب أن تفهم معاني مصطلحات "*سبحان الله*" (سبحان الله فوق كل العيوب والعيوب) ، "الحمد لله" ، "*لا إله* لا إله إلا الله إلا الله" ، و "*الله أكبر*" (الله أكبر) لأنها اقتران لا ينفصم عن "*معرفة*""أو غنوص الله.

في الاشتقاق ، عندما تتعرف على "نفسك" ("*نفس*") ، أي في التقوى والفضيلة فيك ، فإنك تتعرف على تقوى الله العليا وفضيلته بامتياز وبالتالي تفهم "*سبحان الله*" (سبحان الله). عندما تصبح مدركا لملكية الله بكونك ملكا لمجالك الخاص وتستوعب حقيقة سمو الله العظيم على الكون بأسره لأن كل شيء خاضع له. عندها فقط يمكنك أن تفكر في أنك فهمت معنى "*الحمد لله*". حقا ، كل التسبيح والشكر مستحق له وله وحده.

الآن أخيرا وليس آخرا ، عليك أن تفهم معنى "*الله أكبر*". إنه لا يعني ببساطة "الله أكبر". هذا يعني أكثر من ذلك بكثير. هذا لا يعني فقط أنه أعظم من الآخرين. إنه الأعظم على الإطلاق. ومع ذلك ، لا يمكن إجراء مقارنة بينه وبين أي شخص آخر على الإطلاق. إنه فوق كل الفهم. إنه سامي بلا حدود. إنه يتفوق على كل شيء ويشمل. إنه كلي القدرة ، كلي العلم ،

موجود في كل مكان ، والأكثر إحراما! نتعرف عليه وعن صفاته وقواه الفريدة والرائعة من عبقريته الخلاقة وأسماءه المقدسة. إنه عظيم جدا ولا مثيل له لدرجة أننا لا نستطيع أبدا أن نكون قادرين على وصفه أو تعداد بركاته.

تقوى الله ليست مثل تقوى الإنسان. لا يمكن أن يكون. نحن الذين لا نستطيع أن نجد كلمات، على الأقل، لوصف صفاته العظيمة، وبذلك ننسب إليه كلمات أو تعبيرات غير كافية لأنه خالق جميع مخلوقاته. فكيف يمكن أن يكونوا مثله؟ وبنفس الطريقة، يغفر لنا الله، عندما نقارن بين ملكوت الإنسان الذي يحكمه المرء وملكوت الله الذي يتجلى عليه ملكوته، فإننا لا نعني أنهما متشابهان. إنه يظهر فقط مدى عدم كلائتنا ، ومدى ضعف الإنسان ، ومدى مجد الله! على سبيل المثال ، إذا سألنا طفل عن سحر حكم دولة ما وجعله يفهم ، فإننا نجيب بأنه نفس ما تجده في اللعب بالمضرب والكرة ، يمكنك أن ترى كم نحن قريبون أو بعيدون عن الحقيقة. لقد قلنا ذلك من قبل ونكرر أن الله وحده يعلم الله بالكامل ولا أحد يعرفه. أفضل مسار يمكن اعتماده للإنسان في ظل هذه الظروف هو:

1. انغمس في البحث عن عرفه ("*معرفة*") بأفضل ما في وسعك.
2. التركيز على إحسانه والبحث عن نوره ("*نور*") وجماله ("*جمال*") وقوته ("*القدرة*") في صفاته ومخلوقاته الإلهية.
3. أن نكون شاكرين له على لطفه.
4. أن نعبده بكل نسيج من قلبه وروحه.
5. أن تطيع وصاياه.

لقد جئنا جميعا منه وإليه سنرجع.

إِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَصِيرُ

"إليه عودتنا والملاذ الأخير."

كلما أحببته ، وتبجله ، وعبدته ، كلما كنت تبارك [به]. إنه يحب أولئك المخلصين والمخلصين والمتواضعين والمحبين والممتنين. من المؤكد أن هذا السلوك النبيل سيكافأ [من قبله].

أَنَا بُدُّكَ اللَّازِمُ فَالْزِمْ بُدَّكَ

"أنا (أي الله) حتمية ضرورية ، لذا تمسك بقوة بحتميك."

لا يمكن تحصين ذكره ("*الذكر*") من قلب القلب إلا من خلال فصل كل الرغبات [الدنيئة] عن نفس المرء ، والتخلي عن [كل] الأعمال الدنيئة والانغماس الكامل في عبادته. القلب الصادق مسالم ونظيف. تكمن عظمة المؤمن ("*مومن*") في ذلك:

قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ

"لقد نجح المؤمنون [بنجاح حقيقي ونهائي ودائم وأبدي]". (القرآن ، السور 23 ، الآية 1)

حدد الله أيضا أن:

قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾

"إن الناجح هو الذي يطهر نفسه ويذكر اسم ربه ويصلي [إليه بإخلاص صادق]". (القرآن 87 ، الآيات 14-15)

معرفة العالم

يواصل الغزالي عرضه الرائع للكيمياء (أو العامل التحويلي) للسعادة الأبدية والنجاح الحقيقي الدائم في كتابه "*كيمياء السعادة*" أو "الكيمياء أو عامل التغيير التحويلي من أجل السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي"، من خلال شرح العنوان الثالث من العناوين الأربعة (أو المتطلبات) لهذه الكيمياء (أو العامل التحويلي) للنعيم الأبدي وهو "معرفة عالم وواقع الحياة الدنيوية". في شرح الشرط الثالث للعامل التحويلي للنعيم الأبدي - "معرفة عالم وواقع الحياة الدنيوية" ، كتب [4]:

عزيزي الحبيب! هذا العالم هو الطريق الذي يسافر فيه الإنسان في رحلته إلى [العالم] التالي. إنها واحة في النهاية وموضع قدم لصحراء شاسعة من "*معرفة*" أو الغنوص [الله]. هذا العالم ("*دنيا*") والعالم التالي ("*آخرة*") أو الآخرة شرطان. الحالة الواحدة تتعلق بحياة الإنسان وأزوانه [القريبة جدا من واحدة] حتى قبل وفاته. تبدأ الآخرة [فورا] بعد وفاته. هذا العالم [والحياة الدنيوية] هو للإنسان للاستعداد للآخرة. الغرض من هذه الحياة هو جمع كنز من الأعمال الصالحة كأرباح للمرء لإقامة المرء هنا والتي ستقف المرء في وضع جيد في الآخرة. على الرغم من أن الإنسان قد خلق ضعيفا وغير مكتمل إلى حد ما في نشأة المرء ، فقد أنعم الله عليه في نفس الوقت بمثل هذه العبقرية (القدرة الفريدة) التي من خلال اتباع وصايا الله ، قد يكون المرء في وضع يسمح له بتحقيق "*كمال*" أو الكمال والتميز ، واكتساب الصفات الملائكية ورؤية أمجاد الله. هذا هو المجموع الكلي لوجود المرء. هذه هي "الجنة" الموعودة.

يكمن مفتاح عرفه ("*معرفة*") في امتنان الإنسان للطفه الكبير تجاه المرء وفي تقدير نعماته التي لا حصر لها وفي إدراك الجمال الخلاب لمخلوقاته. إن حواس الإدراك لدى الإنسان تجعل المرء يتذوق ويستمتع بالأشياء الساحرة التي ينتجها ، ويرى الروعة الفريدة للجمال الهائل ، المنتشرة في جميع أنحاء المرء في الطبيعة. آذان المرء تجعل المرء يقدر الأصوات الهادئة والموسيقى [من الطبيعة] ، ويداه تجعلان المرء يشعر بدفء اللمسة المحبة ، وما إلى ذلك. ما دام الإنسان على قيد الحياة ، يمكن للمرء أن يستمتع بكل هذا ويكون شاكرا [لله على نعمته الهائلة الممنوحة للمرء حتى دون أن يسأل]. عندما يموت المرء ، يفقد المرء الخدمات التي يقدمها بحرية من عملاء [جمع الاستخبارات] (أي الحواس) التي لم تعد موجودة. لذلك يحتاج الإنسان إلى شيئين في الحياة:

1. حماية قلب المرء من تلك الأشياء التي تقتل قلبه. يجب على المرء أن يزود قلبه بطعامه [وغذائه].
2. حماية جسد المرء من الآثار الضارة لتلك الأشياء التي [تضر به] وتقتله. يجب على المرء أيضا أن يزودها بطعامها.

لقد أثبتنا في خطابنا السابق أن طعام القلب هو محبة الله وعرفه ("*معرفة*") الذي يقوم على القول المأثور بأن طعام كل شيء هو ما يحبه حقا ويتوق إليه بناء على خصائصه الداخلية والطبيعية لهذا الغرض. كما يجب أن تكون مغذية ومستدامة. في هذا الصدد ، حتى رعاية الجسم هي أيضا من أجل القلب. لأن الجسد سيهلك في النهاية ولكن القلب سيحي [حتى بعد الموت إلى الأبد]. يمكن إعطاء مثال بسيط في هذا الصدد ، حيث أن الجسد للقلب ، كما أن الجمل (كوسيلة نقل في العصور القديمة) هو "*الحاج*" أو الحاج [الذي يؤدي *الحج* أو الحج إلى بيت الله الحرم ، أي رمز رحمة الله على الأرض] في طريق الله. يركبها المرء ويصل إلى "*الكعبة*" (بيت الله الحرام في مكة). عكس ذلك ليس صحيحا ، أي أن الحاج ليس للجمل ، ولكن الجمل للحاج. بطبيعة الحال ، يقوم الحاج بإطعام الجمل حتى يصل إلى "*الكعبة*" [وهي هدف الحاج ووجهته المقصودة]. أي تخلي أو تأخير ، أي إهمال من جانب المرء في هذا الحساب سيضر بهدف المرء [الوصول إلى الوجهة المقصودة].

لتحليل الأمر بشكل أكبر ، يتطلب جسم الإنسان ثلاثة أشياء:

a) طعام
b) ملابس
c) المنزل.

بمعنى آخر ، الأكل يتطلب طعاما ، والحاجة إلى تغطية الذات تتطلب ملابس ، والمنزل هو مكان الملاذ حيث يمكن للمرء أن يظل محميا من هجمة الحرارة والبرودة حتى يظل الجسم محميا من الأذى. باختصار ، هذه الأشياء الثلاثة هي الأساس، المتطلبات الأساسية للجسد، أي الوجود المادي للفرد. ومع ذلك ، إذا أفرط الإنسان في تناول الطعام ، فقد يموت المرء. كما تم زرع رغبة المنزل والملابس في الإنسان من أجل كسب العيش. قد يكون الطلب المفرط من هذا النوع ضارا. هنا الأساس المنطقي ، الفطرة السليمة تأتي لإنقاذ المرء وتمنع المرء من الإفراط في الانغماس في متطلبات الجسد هذه. مبدأ الخير الذي يتم فيه تضمين جميع القيم الأخلاقية أو التي تستمد منها ، الخير الأسمى أو الأسمى الذي يشرف عليها ، هو القلب. طعامها نبيل. كلما زاد الطعام الذي يحصل عليه القلب ، كان ذلك أفضل للروح. ونتيجة لذلك يتغذى القلب جيدا ، بمحبة الله

وبحثه ، ويجد مكانه ويركب جسده مثل فارس متسابق يحمل مقاليد جبله في يده. ومن ثم ، انتبه يا صديقي ولا تدع مقاليد الأمور تتفجر. عندما تتحكم بشكل كامل في شهوات الجسد ، سيتم كبح الجشع والمخالفات والحوافز غير المقدسة والمضللة.

يتكون العالم من ثلاث فئات رئيسية من الأشياء وهي:

1) تلك الأشياء الموجودة على الأرض مثل النباتات بجميع أنواعها والمناجم وما إلى ذلك. يشكل سطح الأرض في حد ذاته أساس سكن الإنسان والزراعة وما إلى ذلك.

2) تستخدم المعادن مثل الحديد والصلب والبرونز وما إلى ذلك لصنع الأدوات والأدوات والأجهزة الأخرى التي يحتاجها الإنسان لأغراض مختلفة.

3) يركب الإنسان ويأكل لحمها ويحافظ على وجوده من خلال تناول مواد غذائية أخرى.

هناك العديد من التعقيدات الأخرى. إنه لأمر مؤسف أنه في روتينه اليومي ، يحافظ المرء على يديه وقدميه ، وقبل كل شيء ، قلبه مشغولا بها ، لأن الانشغال الكامل لقلبه على هذا النحو يمكن أن يكون ضارا جدا بالفعل. يمكن أن يؤدي إلى زوال القلب بسبب نسيان هدفه الحقيقي وتورطه في الجشع الدنيوي والغيبة والغضب وما شابه ذلك من مساعي شريرة.

وبالمثل ، فإن ثلاث مهن - مهن الصاغة (للمعادن) والنسيج والهندسة المعمارية لها أيضا أهمية قصوى. هذه المهن ليست مترابطة مع بعضها البعض بشكل أو بآخر فحسب ، بل ترتبط أيضا بنشاط بمهنها الفرعية. مثل جامعي القطن ، يقطفون أزهار القطن من مزارع القطن. عجلات غربلة الزغب. يقوم غزالو القطن بتدويرها إلى خيوط وفي النهاية يلوح في الأفق نساجون القطن وينسجونها في أنواع مختلفة من الأقمشة. ثم يتم خياطة هذه الملابس وتخصيصها. يصنع صانع الحديد الأدوات التي يتم بها إجراء الخياطة والخياطة والخياطة. بهذه الطريقة ، يعمل الأشخاص من مختلف المهن مع بعضهم البعض.

كل منهما يعتمد على الآخر. بطبيعة الحال ، تظهر المضاعفات والغيرة المهنية. يصبح الخياط يعتمد فعليا على الحائك للمادة المنسوجة وعلى الدوار ، الذي يقوم بتدويرها باستخدام الأجهزة الميكانيكية التي يصنعها بدورها نجار أو صائغ حديد ، بينما يحتاج المرء أيضا إلى أدواته وأجهزته الخاصة للخياطة ، والتي تتطلب خدمات الصائغ مرة أخرى. ينتج عن هذا النظام المعقد للأخذ والعطاء تعقيدات ومنافسات ، حيث تعتبر ثلاثة أشياء رئيسية إلى جانب عوامل أخرى تؤثر على هذه القضية:

1) سياسية ، بعبارة أخرى ، الفطنة التكتيكية والحنكة السياسية.

2) معدات المراقبة والحكومة.

3) “*علم الفقه*أو معرفة القانون ومدونة قواعد السلوك وفقا للقواعد واللوائح الموضوعة في الدين.

في التحليل النهائي ، هذه البنية التحتية هي لتحقيق وتحقيق المتطلبات البشرية الثلاثة المذكورة أعلاه ، وهي الغذاء والملبس والمنزل أو مكان الإقامة. الباقون يتبعونهم. هذه المتطلبات البشرية الأساسية تتعلق بالجسم. الجسد بدوره للقلب والروح. يجب على الروح أن تصعد الجسد مثل الحاج ("*الحاج*") يجب أن يركب الجمل للوصول إلى *الكعبة* (الوجهة النهائية للحاج - بيت الله الرمزي في مكة المكرمة ، وهو رمز رحمة الله على الأرض). في حالة الإنسان، يكون هدف المرء مرادفا له، أي تحقيق هدف "*معرفة*" أو عرف الله. بدلا من وضع هدف المرء في الوصول إلى [الوجهة النهائية]*للكعبة* في الاعتبار، إذا أضاع الحاج المذكور وقته أثناء السفر، في رعاية الجمل ورعايته طوال الوقت، لا يلوم المرء إلا على نفسه على إهماله الجسيم [الذي سيمنع المرء من الوصول إلى هدفه النهائي ووجهته]. عزيزي الحبيب! تعلم درسا منه. لا تتورط في الشؤون الدنيوية على حساب الهدف الحقيقي للحياة والغرض الحقيقي. الوقت الضائع في العالم في مهن الحياة الخاملة [والمساعي غير المجدية] سيكلفك غاليا. تذكر أن رحلة الحياة هذه هي في الواقع رحلة نحو الآخرة ("*آخرة*"). كاريزما هذا العالم مغرية للغاية. لا تؤخذ في. ارتفع فوق إغراءات الحياة. لقد صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم بحق أن "العالم ساحر أعظم من" *هاروت وماروت* "(السحرة الأسطوريين المشهورين)". يمكن تلخيص واقع [العالم] على النحو التالي:

1. أول تعويذة من السحر يلقيها هذا العالم عليك هي أنه يجعلك تشعر أن هذا العالم وكل سحره موجودون للبقاء طوال الوقت ، بينما في الواقع ، العكس هو الحال. الوقت عابر ، يسير إلى الأمام باستمرار ، وإن كان ضعيفا إلى حد ما ، حيث تفقد عدد الوقت في لحظاته السعيدة. الوقت الذي يمر ، مداسه في العالم يشبه الظل. يبدو دائما نائما مثل الظل الذي يبدو ثابتا. تدرك لاحقا أن الظل لم يعد في مكانه ، وبدلا من ذلك تحول وابتعد ببطء وبشكل غير محسوس عن موقعه الأصلي. والواقع أن العالم يتحرك. الوقت والمد لا ينتظران أي شيء. ومن ثم احذر ولا تدع العشب ينمو تحت قدميك. لا تضيع اللحظة المكتسبة ولكن لا تكتسب اللحظة الضائعة أبدا. كما هو الحال ، الحياة قصيرة. فلماذا لا تستفيد منه إلى أقصى حد.
2. المثال الثاني لسحر هذا العالم هو أنه يعاملك كصديق عزيز يتظاهر بغدق مواهبه من الحب الدنيوي والود ، كما لو أنه سيبقى معك دائما مثل رفيق مخلص. إنه يحاول أن يسحر بك بكل مكر مغري بأمره ليجعلك تعتمد عليه ، وأنك الشيء الوحيد الأكثر عشقا لاهتمامه. ولكن في وقت لاحق عندما يتركك في حالة تأرجح ، فإنك تهتز وتضيع. تصاب بصدمة من حياتك. ما يحدث هو أنه مثل عاشق جميل للطبيعة الضالة ، يتركك فجأة ، وينسج قيوده الحريرية على شخص آخر ، ويأخذ مثل هذه الفرائس السهلة إلى صالونها المحفوفة بالمخاطر ويجعل المرء يتذوق الموت والخراب.

يذكر أنه ذات مرة رأى يسوع (*عليه السلام* أو يسوع المسيح) مثل هذه المرأة المتزوجة كثيرا (والتي كانت تجسيدا لواقع العالم) في حالة "*الكشف*" (الحالة الروحية التي تظهر فيها الحقائق من العالم الروحي في حالة اليقظة) وسألها كم عدد الأزواج التي تزوجتها؟ أجابت بأنها فقدت العد. سألها يسوع مرة أخرى: "هل ماتوا أم حصلت على الطلاق منهم؟" ردت بالإجابة بأنها قتلتهم جميعا! لم يستطع يسوع إلا أن يلاحظ ، عند سماع هذا الرد الحزين ، "أشفق على الشعب الذي وقع في تعويذتك. لقد رأوا ما حدث لأسلافهم ، لكنهم ساروا في تعويذة جمالك ، إلى الموت ولم يتعلموا درسا في الوقت المناسب ".

3. المثال الثالث في هذا السياق هو مثال امرأة عجوز تغطي وجهها بحجاب جذاب ، وتزين نفسها بملابس رائعة ، وتزين ملفها الشخصي بطريقة براقة وتضع مجوهرات نادرة لا تقدر بثمن حتى يتمكن من يلقي عليها نظرة في حبها على الفور. هذه هي الطريقة التي يتصرف بها العالم مع البشر. إنه يحاول إلقاء مثل هذه التعويذة على المرء بجماله الساحر ونشوته بحيث يمكن للمرء أن يخرج من ذكائه ويذهل من دروعه. إنه يلقي بكل الأفكار والاعتبارات المتعلقة بشاقةها. ينسى الإنسان أن الحياة صعبة وجادة. في بعض الأحيان يدرك المرء أنه بعد فوات الأوان عندما تصبح صدمة وقحة للمرء عندما تزيل السيدة العجوز التي تتنكر في زي امرأة قاتلة حجابها ويرى المرء وجها بشعا بدلا من ذلك.

4. المثال الرابع هو أنه إذا حاول شخص ما حساب الفترة الزمنية التي انقضت منذ تطور الكون ، والفترة التي لم يكن فيها هذا الكون موجودا والفترة الزمنية المتبقية من الآن فصاعدا حتى نهايته ، فسيجد المرء أن القيام بذلك أمر مستحيل وحتى التفكير في القيام بذلك يتجاوز حدود العقل. ببساطة، كل ما يعرفه المرء هو أن عالمه هو "من المهد إلى اللحد"، أي أن المهد هو بداية مسيرته في الحياة، عبر هذا العالم، والقبر هو نهايته. هناك بضع محطات بينهما ، يمكن للمرء أن يقول ، تشمل السنوات والأشهر والأيام وأخيرا الأنفاس التي يأخذها المرء. بعضها يغطي مسافة طويلة وبعضها صغير. سواء كانت حياة الإنسان في العالم طويلة أو صغيرة ، فإن عمر المرء [في الواقع] قصير ولكن ينسى هذه النقطة المهمة تماما. يعيش المرء هنا كما لو أنه سيعيش إلى الأبد. كم هو مثير للسخرية أنه على الرغم من أن المرء ليس متأكدا حتى من أنفاسه التالية ، إلا أنه يخطط للأشياء للسنوات العشر القادمة حتى لا يشعر المرء بحاجته أو لا يحقق ذلك. قد لا يعيش المرء حتى ليرى ذلك اليوم!
5. الإفراط في الانغماس في ملذات الحياة يضر بالآخرة ("*أخيرة*") للإنسان كما هو الحال بالنسبة للإفراط في تناول الطعام للشره الجشع. الشره ينقض على الطعام الغني أو الحلو أو الساخن أو الحار والدهني ويلتهمه بشكل فاسق ، ولا يهتم بعواقب إثقال كاهل المعدة بمثل هذا الطعام الثقيل وغير الضروري. ونتيجة لذلك يبدأ المرء في القيء وحركات فضفاضة. من أجل الذوق والمتعة اللحظية ، فإن الإفراط في المرء يضع المرء في مثل هذه الإهانة والمعاناة والعار. حتى البراز بعد مثل هذه الدورة الثقيلة من الوجبة ، مقزز وبغيضة. لذلك لوحظ أنه كلما انغمس المرء في الشهوة والفجور في هذا العالم ، كلما انحطط في الآخرة. في الساعة الأخيرة من التشنجات الأخيرة من أنفاسه، كلما قام الإنسان بقياس المال والذهب والفضة والحديقة والخدم والخادمات في بيته، كلما زادت آلام الانفصال عنهم. على العكس من ذلك ، لن يندم الشخص الفقير. مثل هذه الآلام من الألم تضيف فقط إلى حالة المرء المتدهورة بالفعل ، وتبلغ ذروتها في "*الأذب*" أو القصاص [الإلهي] من أفعاله الشريرة.
6. عامل آخر غير عادي للحياة هو أن شؤون هذا العالم لها علاقة وشيكة. تبدو وكأنها أعمال عادية وروتينية وليست صعبة. غافلا عن جميع المفاهيم والاعتبارات الأخرى ، يصبح الإنسان منغمسا فيها تماما. لا يدرك المرء أن هناك عجلات داخل عجلات وعجلات فيها. شيء يؤدي إلى آخر ، مما يؤدي إلى إضاعة حياة المرء. قال يسوع (عيسى أو يسوع كريس (عليه السلام) إن الباحث عن هذا العالم هو مثل ذلك الرجل الذي شفتاه ملتصقة بشاطئ البحر ، منغمسا بشغف في إرواء عطشه منه بلا هوادة. يبدو أن عطشه يزداد. كلما شرب أكثر ، زادت رغبته في القيام بذلك. في النهاية ، يموت في هذا السعي عديم الفائدة ، ويظل عطشانا وغير راض. هذه هي لعنة الشهوة [لهذا العالم وممتلكاته]. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عن مثل هذا الشخص ، "لا يمكن أن يغمر المرء في الماء ولا يبتل". مثل هذا الشخص من هذا النوع ، الذي لديه مثل هذا الجنون الواضح لهذا العالم ، سوف يلطخ بالتأكيد.
7. المثال السابع عن هذا العالم يشبه مثال الضيف الذي يذهب إلى مضيف ثري جدا ومعتاد على معاملة ضيوفه ببذخ الذين جاءوا إلى أحدهم بأعداد كبيرة بسبب جودة الاستقبال [الممتازة]. يقدم أحدهم الطعام الفاخر في أطباق ذهبية وفضية ذات تصميم وديكور رائع في الأجواء العطرية من خشب الأبنوس والعنبر المشتعل في موقد فضي. الضيف المعقول الذي يفهم طبيعة المرء ، ويشارك فيها بامتنان ، ويضيف إليها القليل من العطر الخاص به ويأخذ إجازة من المضيف برشاقة ، بما يرضي متبادله. من ناحية أخرى ، يحاول الضيف الجشع سرقة مجموعة المرء الجديرة بالممتلكات الثمينة بعد ضيافة المرء ، وفي هذه العملية يتم القبض عليه والعار من قبل خدم المضيف. الشهوة البشرية ورغباتها الفاسدة فاسدة. في هذه الرحلة عبر هذا العالم ، فإن ممتلكات المرء المكتسبة بشكل صحيح هي ممتلكاته الحقيقية التي يمكن للمرء أن يحملها معه كأمتعته. في بيت الضيافة هذا (أو الفندق في العصر الحديث) ، يمكن للمرء أن يستفيد فقط من القانوني والحقيقي. الجشع لن يفيد.
8. المثال التالي للعالم ، أي طبيعته الجذابة هو أن الإنسان يضيع فيه [في حالة من الانبهار]. لدرجة أن المرء ينسى الآخرة تماما. على سبيل المثال ، مجموعة من الأشخاص على متن سفينة. يصلون إلى جزيرة في طريقهم حيث يخرجون لفترة من الوقت لقضاء فترة راحة قصيرة والنظافة الشخصية والوضوء. يعلن القبطان أن السفينة يجب أن تغادر قريبا ، وبالتالي يجب عليهم تلبية جميع احتياجاتهم بسرعة وإعادة الصعود إلى السفينة بسرعة. العقلاء منهم يفعلون ذلك بسرعة ، في حين أن المجموعة الأخرى من الكسالى ، المنتشرة هنا وهناك ، تختفي عن الأنظار ، وتجول في الجزيرة دون داع ، وتتمتع بالجمال الخلاب للمكان ونباتاته وحيواناته وأصدافه الملونة. عندما يعودون ، يجدون أن الأماكن المريحة على متن السفينة قد تم أخذها جميعا. لذلك ، عليهم الجلوس في الزوايا المظلمة والقذرة. المجموعة التالية من الأشخاص الذين يأتون من بعدهم ، يجلبون معهم حمولة ثقيلة من هذه المحار. يحصلون على أماكن أسوأ من أسلافهم بسبب رحلاتهم المهدرة المماثلة. إنهم يشعرون بالارتباك لدرجة أنهم بالكاد يجدون أي مكان للجلوس على متن الطائرة. بالإضافة إلى ذلك ، يتعين عليهم حمل حمولة هذه الأصداف الجميلة

المربوطة حول أعناقهم. بعد يومين ، تتسخ هذه الأصداف وتبدأ في الرائحة الكريهة. والأسوأ من ذلك هو أنه بسبب نقص المساحة ، لا يمكنهم حتى تبديد هذا العبء. ثقيل بنفس القدر هو عارهم وتوبتهم. تنشغل المجموعة الأخيرة من العاطلين عن العمل في استكشاف الجزيرة لدرجة أنهم في تقلاتهم ، فشلوا تماما في ملاحظة دعوة القبطان للتجميع السريع ، ويفوتون سفينتهم ويموتون في البرية.

باختصار ، المجموعة الأولى منهم هي مجموعة المؤمنين وأخيرا الكفار الذين هم مثل أولئك الذين نسوا الله ورسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم) ويوم القيامة:

استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة

"لقد فضلوا محبة هذا العالم على الآخرة."

المجموعتان الوسيطتان هما الخطاة الذين أخطأوا في حكمهم الأفضل ومسار سلوكهم المحدد. إنهم يعانون في هذا العالم وفي الآخرة. يتعرضون للعقاب الإلهي على أفعالهم السيئة

احذروا من أن هذه ليست إدانة للعالم على هذا النحو. بعد كل شيء ، لقد خلقه الله العالم ، وبالتالي لا يمكن أن يكون بدون هدف. كل الأشياء في هذا العالم ليست سيئة. على سبيل المثال ، "*العلم*" أو المعرفة في حد ذاتها و "*الأمل*" (أداء الأفعال وفقا للسلوك المنصوص عليه) هما فضيلتان لهما أهمية في حد ذاتهما. لدرجة أن كلاهما ظاهريا في هذا العالم ، لكنهما سيرافق الإنسان في الواقع إلى الآخرة. على سبيل المثال، معرفة "*معرفة*" أو عرف الله وتحقيقه هو تتويج لوجود الإنسان. إن "*أمل*" أو أفعاله وأعماله الصالحة لها تأثيرها الإيجابي الدائم ، أي ما يترتب على ذلك من طهارة وتقوى النفس التي تأتي من التخلص من الشر وتغذية النفس من خلال عبادة الله المخلصة. إن الذكر الدائم لله هو المكافأة الأبدية للإنسان:

وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ

"ولكن اعمال البر الدائمة هي أفضل في الأجر عند ربك." (القرآن 18 ، الآية 46)

إن البهجة والبهجة في "*الذكر*"، أي ذكر الله، رائعة. نحن نعبده ونستمتع بسحره في هذا العالم ولكنه في الواقع لا يتعلق به. إنها نعمة الآخرة. هناك أيضا فرح في هذا العالم ينتهي بمجرد موت الإنسان. لكن فرحة محبته وعبادته تعيش إلى الأبد. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

الدنيا ملعونة وملعون مافيها الاذكر الله وما والاه

"العالم والأصول الدنيوية تحليلية. لكن تلك الأشياء التي تساعد الشخص وتساعد الشخص في تذكر الله مباركة ".

هذه الرسالة عن العالم وسماته العديدة كافية لغرض الخطاب الحالي. ستناقش نتائجها الطبيعية والمسائل الأخرى ذات الصلة ، بإذن الله ، في الوقت المناسب.

معرفة الحياة الآخرة

يواصل الغزالي عرضه الرائع للكيمياء (أو العامل التحويلي) للسعادة الأبدية والنجاح الحقيقي الدائم في كتابه "*كيمياء سعدات*" أو "الكيمياء أو عامل التغيير التحويلي من أجل السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي"، من خلال شرح آخر العناوين (أو المتطلبات) الأربعة لهذه الكيمياء (أو العامل التحويلي) للنعيم الأبدي وهو "معرفة حقيقة الحياة الآخرة". في شرح الشرط الرابع للعامل التحويلي للنعيم الأبدي - "معرفة حقيقة الحياة الآخرة" ، يكتب [5]:

عزيزي الحبيب**!** تذكر أنه ما لم تتعرف على حقيقة الموت ، فلن تكون قادرا على فهم ما تعنيه الآخرة . حقيقة الموت ، بدورها ، لها مرجعية مباشرة وتأثير على الحياة. تكمن صحة الحياة في محاولة فهم أهمية النفس ("*روح*") والتي ، بعبارة أخرى ، تعادل معرفة الذات ("*نفس*"). لجميع المقاصد والأغراض ، الروح والذات مترادفان. لقد توصلنا الآن بالفعل إلى استنتاج مفاده أن الإنسان قد خلق في شكل إطار مادي ببنية تحتية كاملة ومع الروح ("*روح*"). من الجدير بالذكر أن الروح هي الفارس والجسد هو الجبل الذي تركبه.

ستكون الروح في الجنة أو في الجحيم حسب شكلها ، القيمة ، بغض النظر عن الجسد. إما أن يتم تكريسه أو إدانته. إن أصول القلب التي لا تقدر بثمن، المشبعة بالنعمة الإلهية على الإنسان، بدون الجسد، تسمى "جنة الروح". إن الله المبارك بمثل هذه الروح ، سيكافأ في الآخرة بالقصور الجميلة والحدائق والمسرات الأخرى التي لا حصر لها [التي لم ترها أي عيون من قبل ، ولم تتخيلها أي قلوب على الإطلاق وفقا للتعاليم القرآنية والنبوية]. في نقيض ذلك ، يطلق على النفس في مخاض الألم والمعاناة ، بسبب أفعالها السيئة بدون الجسد ، اسم "النار في الروح". ويكون مسكنها جهنم ستكون التحوطات الشائكة والعقارب رفقاء المرء [هناك]. تم تقديم تفاصيل أكبر حول هذا الموضوع في المجلد المصاحب لهذا العمل [في كتابي المسمى] "*إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله". لا يعرف الكثير من الناس الكثير عن الموت الذي تطرقنا إليه هنا. يفضل الناس الخوض أكثر في الجنة والجحيم بدلا من موضوع الموت. ورد في "*حديث قدسي*" (أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم) التي نقل فيها من الله:

اعدت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا شكر على قلب بشر

"لخدامي الأبرار ، أعددت [مثل هذه الأفراح] التي لم ترها أي عين ، ولا تسمعها أي أذن ، ولا حتى تحدث في قلب أي إنسان."

علاوة على ذلك ، هناك نافذة في قلب الإنسان مفتوحة على العالم السماوي (أو الروحي) الذي يرى من خلاله أسرار الغيب ("*الغيب*"). فهي لا تعرفهم بالشائعات، بل إنها في الواقع تنظر إليهم وترى حالة المباركة في الآخرة أو حالة الإدانة في الآخرة. إنه يميز بوضوح الفرق الواضح بين شرطي الصحة أو المرض كما يفعل الطبيب. يصبح حيا تماما لفضيلة تناول الدواء المناسب في المرض وفي اتباع الوقاية التي ينص عليها الطبيب ، من خلال الامتناع عن الأشياء التي حرمها. تسمى هذه العملية مباركة الجسد ("*سعدة بدنيا*"). والعكس صحيح ، فإن الإفراط في تناول الطعام ، مثل الإفراط في تناول الطعام وعدم الالتفات إلى طبيبه أمر سيء ويسمى مرض الجسد ("*Shaqawatu badania*"). إن الملاحظة العملية تجعل المرء يرى بوضوح أن القلب، نفس نسل آدم، أي الإنسان، له كلا من الفضيلة والحقيرة. يكمن "العلاج" للحصول على ثواب الفضيلة في عبادة الله وعرفه ("*معرفة*") ، بينما اللعنة وسم الحقيرة موجودة في غباء الجهل وفي السلوك الدنيء [حيث لا يمكن تحقيق الغايات النبيلة إلا من خلال الوسائل النبيلة والغايات الدنيئة هي النتيجة الوحيدة للوسائل الدنيئة]. اكتساب هذه المعرفة هو اكتساب حكمة عظيمة. العديد من الأشخاص الذين أطلقوا على أنفسهم اسم "*العلماء*" أو العلماء ، ليسوا متعلمين في هذه المعرفة فحسب ، بل هم أيضا معارضوها ومنكرها. من المؤكد أن معرفة شيء ما تجعل المرء يميل ("*عليم*") وجاهلا لعدم معرفته. ومع ذلك ، ها هم. إنهم يعرفون الجنة المادية أو الجحيم فقط. بالنسبة لهم ، تقتصر الدوامة على الإشاعات أو في اتباع "ما يتم اتباعه كثيرا" بشكل أعمى. وغني عن الإضافة إلى أننا قمنا بتدوين الحقائق في الدراسة والبحث في الموضوع بناء على الحجج السليمة باللغة العربية.

لا يسعنا إلا أن نضيف، في ظل هذه الظروف، أن الشخص الذكي والذكي الذي تكون باطنه أو روحه نقية وغير متحيزة، سيجد الطريق الصالح المؤدي إلى دينونة الآخرة في حقيقتها الوليدة، على عكس عدد غير قليل من الناس، الذين هم في الظلام تماما.

لفهم حقيقة الموت ، يجب أن تعلم أن الإنسان لديه نوعان من النفوس. "*روح هايواني*" تعني الروح الجسدية والحيوانية. والآخر يسمى "*روح إنساني*" وهي الروح من أصول روح الملائكة في الإنسان. المصدر ، الدلتا ، ينبوع الروح الحيوانية هو كتلة اللحم المسماة "القلب" [المادي] والتي توضع في الجانب الأيسر العلوي من الإنسان. لها الميزات المميزة التالية:

1. يتكون من حمى ساذجة بدقة من الاقتران الجسدي ذو الطبيعة المعتدلة.
2. الحمى أو الحمى الخفيفة التي تكون معتدلة إلى حد ما في نشأتها ، تنبثق من عروق القلب [الجسدي] ، وتصل إلى الدماغ وأجزاء أخرى من الجسم.
3. إنه ينبض.

باختصار ، هذه هي الروح الحيوانية التي تحمل وتتولى عبء الوسيط والحركة. عندما يصل إلى الدماغ ، ينخفض دفئه ويصبح متساهلا. يمكن للعيون أن ترى من خلاله وتسمع الأذنان. يمتد تدريجيا إلى جميع الحواس. يمكن مقارنة الروح بالمصباح. عندما يصل إلى المنزل ، تضاء الجدران المحيطة بمكان وضعه. بنفس الطريقة ، كما ينير هذا المصباح المناطق المحيطة ، والأجزاء المحيطة به في المنزل ، يمنح الله برحمته العليا النور ، والقدرة على الرؤية في العينين والقدرة على السمع في الأذنين من قبل هذه الروح وجميع الأعضاء الحسية مقدرة (ممكنة).

من ناحية أخرى ، إذا تأثر بعض الأوردة وأصبح ملتويا أو معقودا ، فمن المحتمل أن يصاب بالشلل والفتر والسبات ويبذل الطبيب قصارى جهده ليرى أن هذه العقدة تفتح وتتم إزالتها بطريقة ما. بعبارة أخرى ، الروح مثل لهب المصباح ، والقلب هو الفتيل والطعام هو الزيت. بدون الزيت ، يتم تشغيل المصباح. بدون طعام ، أي الزيت ، يتوقف مزاج الروح المعتدل مما يؤدي إلى الموت. إذا كان الزيت موجودا ولكن الفتيل يستخدم الكثير من الزيت ، فهذا يعني أنه أصبح معيبا وقد يصل إلى المرحلة التي قد لا يعمل فيها على الإطلاق. هذا ما يحدث أخيرا للقلب - يصبح غير قادر على قبول واستيعاب طعامه. وبالمثل ، إذا تم تغطية المصباح ، إطفاؤه على الرغم من وجود الفتيل والزيت. وبالمثل ، يموت عندما يصاب بجروح خطيرة.

دعونا نلقي نظرة على مثال المرآة المصقولة. طالما أنها تظل نظيفة ونظيفة ، فإنها تقبل كل ما يتم إسقاطه عليها وتعكس ذلك بشكل مرض للغاية. ومع ذلك ، لا يمكنها القيام بذلك عندما تصبح متسخة أو ملطخة أو مغطاة بالغبار. لا تظهر صور الأشياء ومظهرها فيها ، ليس لأنها غير موجودة ، ولكن لأن المرآة أصبحت متسخة للغاية وبالتالي غير قادرة على عكس الصور.

وبالمثل ، فإن قدرة الوسيط على تمكينه من التحريك وحساسيات الأطراف في الروح الحيوانية ، يرجع إلى مزاجه الطبيعي المتأصل في الاعتدال وأيضا بسبب حموته الساذجة الدقيقة. ولكن بمجرد أن تفقد هذه السمة من الطبيعة اللطيفة ، تفقد اعتدالها ، وتتوقف قواتها التي تعمل كمحركات رئيسية عن العمل. وهكذا ، فإن هذه البركة الفريدة من الله تضييع. تتوقف أعضاء الجسم عن العمل ويعلن وفاة الإنسان. تبدأ وظيفة الملاك ، التي كلفها الله القدير ، والمعروف لنا باسم "*مالك المعوت*" أو "ملاك الموت". إن إدراك مثل هذه الأمور معروف له بشكل أفضل. نحن نعرفه من خلال الإشاعات باسم "*مالك المعوت*" أو "ملاك الموت" ولكن نزاهته الحقيقية تكمن في معرفة عدد قليل فقط.

ومع ذلك ، فإن مسألة موت الإنسان مختلفة. بالإضافة إلى الروح الحيوانية الموصوفة أعلاه ، فإن الإنسان لديه روح أخرى (*"روح"*) في روح تسمى *"روح إنساني"* أو "الروح البشرية" أو "القلب". هذه الروح ، على عكس الروح المادية أو العضوية المذكورة أعلاه ، على مستوى أعلى بكثير. النفس البشرية لا تقبل الانقسام. يمكن تصور أهميتها وأهميتها من خلال حقيقة أنها يمكن أن تحتوي على "*معارفة*" أو عرفان الله. والحق أن الله هو أيضا واحد وحيد. كما أن تقسيم "*معرفة*" أو الغنوس لا يمكن الدفاع عنه. ومن ثم فإن مفهوم "*معرفته*" أو عرفه الذي يجب تقييده بأي شكل جسدي ، هو بمثابة تجديف.

عزيزي الحبيب**!** إذا افترضنا مسبقا وجود الفتيل ولهبه ونوره في الإنسان ، فلن نتمكن إلا من عزو المكونات الفيزيائية للمصباح ، أي هيكله والفتيل إلى الشكل الحيواني ، عندها أيضا لن نكون قادرين على الدلالة على نوره على هذا النحو ، بما يتفق مع "الروح البشرية" للإنسان. إنه واضح ، لأن الأول عابر ، لكن الأخير ليس كذلك ، أي أن ضوء المصباح المادي يخضع للمصباح. إذا تحطم المصباح ، إطفاء ضوءه. لكن الروح الحقيقية للإنسان (أي "الروح البشرية") لا تنطفئ أو تتجنب أبدا ، على الرغم من أن "الروح الحيوانية" قد تهلك. بطريقة ما ، فإن الروح الحيوانية في الإنسان هي جبل الروح الحقيقية للمرء التي تثقل عليها وتركض. إنه أيضا ، الوسائل ، الجهاز الذي يفعله المرء لصالح المرء. لذلك ، عندما يهلك هذا الجبل (أي الروح الحيوانية) ، يفقد الإنسان استخدامه. وبالمثل، كما هو الحال في غيابه، يكتسب المرء مزيدا من الثقة ويصبح أكثر استقلالية واعتمادا على الذات. لا يهم المرء ، خاصة خلال هذه الفترة ، حيث عمل الإنسان بجد لدرجة أنه حقق

بالفعل بعض مزايا الحساب ومكانة الجديرة بالملاحظة. لوضع ختم السلطة على هذا المجد ، قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أيضا ، "الموت هدية للمؤمن".

الوضع مشابه لوضع الصياد الموجود في الحقل مع معدات الصيد والأدوات الخاصة به. من أجل الجدل ، إذا نجح المرء في الحصول على الفريسة التي جاء من أجلها على وجه التحديد ولكنه فقد معداته [في هذه العملية] ، فلا يزال أفضل حالا. بدلا من ذلك ، إذا فقد المرء معدات الصيد قبل أن يحصل على الفريسة ، فستصبح حالته أسوأ لاستيائه [بسبب فشله في تحقيق هدفه]. هناك درس عميق في ذلك لنفس الشيء. مثل هذا الشخص يلتقي بفشل المرء على يديه. إن قصاص الآخرة يفوق المرء ، مما يؤدي إلى آلام لا حصر لها.

قد يصاب المرء بالشلل في أطراف معينة. قد تتوقف يدي المرء وقدميه عن العمل. يجب على المرء أن يتذكر أن المرء قد فقد للتو استخدام هذه الأدوات. ما لا يمكن علاجه يجب تحمله. ومن ثم ، طالما أن الإنسان ، الوكيل الرئيسي ، موجود على قيد الحياة ، فإن أهمية هذه الأعضاء ثانوية. حقيقة المرء ، لذلك لا توجد فيها ، لا في الظهر أو المعدة أو في الرأس. في هذا الصدد ، حتى لو توقفت جميع أعضاء إطار المرء عن العمل ، وتوقف عن أن يكون عبيدا له ولم يبق في سيطرته ، ومع ذلك فإن جوهر المرء ممكن ، لأن النفس الحيوانية ليست هي نفسها النفس البشرية. غير أن هناك جانبين من الجوانب التي يجب إعادة التأكيد عليها، وهما:

1 . في نوع واحد من الوجود [يسمى الحياة] ، تكون المشاركة النشطة للجسم ضرورية. الجوع والعطش والنوم وما إلى ذلك هي الظواهر التي لا تحدث أو تعمل بدون الشكل المادي ولكنها تموت عندما يموت الإنسان.

2 . في الوجود الآخر [مع "النفس البشرية" أو "*روح الإنسان*" فقط] ، لا يوجد وجود للجسد. هذا الوجود هو الجائزة الكبرى لغنوص الله ("*معرفة*") للسعي وراء الجمال الإلهي ("*جمال إلهي*") ، وروعته الرائعة ومجده بامتياز. جميلة ومحيرة وساحرة بشكل مبهج للغاية ، لدرجة أن النعيم يقف مذهولا في نشوته الفائقة. هذه هي النعم الأبدية ("*لقية الصلاحات*") التي ذكرها الله في الكتاب الكريم (القرآن). هذه "البركات الأبدية للطوباوة ، الخير المصادق عليه" هي مكافأة الله التي لا مثيل لها ، والتي يجب أن تظل النفس البشرية مشتاقة من أجلها دائما. نخبة الله ، المختارون لديهم هذه الصفة في المقام الأول في أنفسهم ("*نفس*") التي ترفعهم تلقائيا إلى قاعدة عالية صاعدة باستمرار. والعكس صحيح، فإن الإهمال والجهل والحماقة هي الوجه الآخر منه وهو ما يرقى إلى التلف وعمى الروح:

وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴿٧٢﴾

"ومن أعمى في هذا العالم يكون أعمى في الآخرة وضال أكثر عن طريق الحق". (القرآن 17 ، الآية 72)

ما لم تميل إلى تمييز الفرق بين هذين النوعين من النفوس في الإنسان ، فلن تكون قادرا على فهم الموت.

الروح الحيوانية في ترتيب المسار المادي ، والخام يهتم في المقام الأول بعلم الوراثة البخاري إلى حد ما ، كما هو موضح سابقا. تلتصق الصفراء والتليف والفضلات الأخرى لتشكيل مركبها. عناصرها الأساسية هي الماء والنار والغبار والهواء. ومن ثم فإن التوحيد أو التباين الناتج الذي يتميز بتفاعلهما يعزى إلى الحرارة والبرودة والرطوبة والجفاف ذات الصلة. وبالتالي ، تظل المعرفة الطبية أو ممارسها - الطبيب - حية تماما لأهميتها.

ومع ذلك ، فهم لا يعرفون أنهم في علاج جسد مرضاهم ، يحاولون بشكل لا إرادي جعل الإطار المادي للجسد مناسبا لركوبه من قبل "الروح البشرية" ، الروح الحقيقية للإنسان. إن "*نفس المتمينة*" الملائكية بطبيعتها ، أو الروح الراقية للإنسان التي وصلت إلى مستوى السلام الداخلي والرضا التام ، لها خصائص عظيمة. رحلة الإنسان عبر الحياة ليست بمحض إرادته. المرء مرسوم بالقيام بذلك ، لإظهار قيمة المرء الحقيقية لمسار المزالق هذا وجعله بألوان متطايرة إلى نقطة المرمى والحصول على مكافأة العمل الشاق والمحن ، التي واجهها المرء بشجاعة في هذا الممر الشاق [من الحياة الدنيوية]. الله يقول:

قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾

"قلنا: انزلوا جميعا من هنا [أي من الجنة في حضرة الله. كان هذا موجها إلى آدم وحواء] معا. سيأتي إليكم هدايتون مني فمن يتبع هدايتي لا خوف ولن يحزنوا. (القرآن ، الفصل 2 ، الآية 28)

كما أضاف الله الرحيم:

إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى خَـٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾

فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَـٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾

"قال الله للملائكة ، "سأخلق الإنسان من الطين ، لذلك عندما أصنع الإنسان وأنفخ في واحد ، الروح التي خلقتها ..." (القرآن ، السور 38 ، الآيات 71-72)

في هذه الآية، هناك إشارة خفية إلى الفرق بين هاتين الروحين ("*روح*"). وقد نسبت المرء إلى التراب واستخدمت الكلمة هناك لإضفاء معنى اعتداله في الطبيعة، في حين أن "*نفختو في من روحي*" أو "نفخت في روحي" هي مؤشر دقيق على "ذاته". إنه مثل صنع شعلة من الصوف القطني لإشعال النار فيها للقضاء على جراثيم المرض.

يمكن أن نتذكر أن العامل الرئيسي هو "القانون الإلهي ومدونة قواعد السلوك للإنسان" التي تعمل كمرشد للفرد ، والوسيط ، والمراقب. في التحليل النهائي، نعود مرة أخرى إلى نفس الشيء، أي جوهر وجود الإنسان، كونه في إدراك المرء لذاته لكسب "*معارفة*" أو عرف الله. إن كيفية فهم الذات والتعرف عليها هي المفتاح لكيفية محاولة الحصول على "معرفة" أو عرف الله. وبنفس الطريقة ، فإن فهم الحقيقة حول هذه النفوس ، هو محاولة تحقيق معرفة الآخرة.

يكمن الأساس الأساسي للإيمان ("*الدين*" أو الطريق إلى الله)، من بين شروط مسبقة أخرى، في الإيمان الصريح بالله و"يوم القيامة" الذي حدده. وهنا تكمن إعادة استراحة سرية في عزلتها حيث لا يسمح لنا بالتطرق إليها. كما لا يمكن فهمها أو طرحها بسهولة كما هو الحال في أعماقها العميقة ، تكمن "*معرفة الحق*" و "*الآخرة*" ، أي حقيقة الرب الأعلى والآخرة الموعودة. لذلك ، يمكنك الدخول تماما في حكمتك واستنفادها في السعي للحصول على معرفتها وفهمها. بحثها غريب للغاية ، وغريب للغاية ، ومعقد للغاية لدرجة أنه يقترب من ما لا يمكن فهمه لدرجة أن أولئك الذين سمعوا أقل ما سمعوا عنه كانوا عالقين في حالة من الرهبة ، وذهولوا ورفضوا قبول حتى ألفا وأوميغا منه وهتفوا بأنه مستحيل ، بناء على معصية الفكر وعلى تمرين عبثي لا يستحق على الإطلاق. لا الأحاديث النبوية ولا القرآن الكريم يحملان هذه المسألة [صراحة]. ثم كيف ستتمكن من الجرؤة على القيام بذلك؟ هذا هو السبب في أن الناس لا يستطيعون الاستماع إليها. لذلك قال الأنبياء:

كلموا الناس على قدر عقولهم

"تحدث إلى الناس وفقا لمستوى ذكائهم [وقدراتهم العقلية]".

ولهذا السبب أبلغ الله بعض الأنبياء بعدم التطرق إلى خصائص الله سبحانه وتعالى التي قد لا يستطيع الناس فهمها لأنهم عندما لا يستطيعون فهمها يرفضون الإيمان بها مما يضر بهم.

تم وصف الحقيقة حول الروح الحقيقية للإنسان ("الروح البشرية") بالتفصيل. تموت "الروح الحيوانية" عندما تصبح أطراف جسد الإنسان خاملة وبلا حياة. تظل "النفس البشرية" واضحة بغض النظر عن [الحياة أو الموت]. لذلك ، فإن مصطلحات قيامة الإنسان ، يوم القيامة ، القيامة ، لا تعني في الاشتقاق أنه بعد "العدم" ، سيتم إحضار الإنسان إلى الوجود مرة أخرى على هذا النحو. بدلا من ذلك ، فهذا يعني أنه سيتم إعطاء المرء الشكل ، الجسم الجديد ، بالطريقة التي تم بها في السابق ، ثم سيتم تجديده مرة أخرى بالخصائص والصفات المطلوبة. سيكون الأمر سهلا جدا [بالنسبة لله مقارنة بالخليقة الأولى التي خلق فيها الجسد والروح].

يجب أن يدركوا أن الأعمال الصالحة تؤدي إلى نقاء وعظمة الروح. لماذا يجب أن يفشل هؤلاء غير الملتزمين في الاعتراف ، هو أبعد من فهم المرء. لذلك ، يجب على المرء أن يتعلم منطقيا أن القديسين (الغنوصيين) ، نخب الله ، يعتبرون أنفسهم في رحلة عبر هذا العالم. مثل هذا الشخص ، الذي يسافر على هذا الطريق ، ويتاجر ويجمع البضائع من أجل ربحه والمواد غير المربحة لمنع الخسارة ، يحمل في الواقع الصفقات الجيدة التي يقوم بها المرء في طريقه إلى وجهته النهائية ، أي الآخرة.
يعلم المرء:

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ

"نحن لله ننتمي وإليه عودتنا النهائية (الوجهة والعودة إلى الوطن)". (القرآن ، الفصل 2 ، الآية 156)

لذلك ، يظل المرء على قيد الحياة تماما لوضعه كحالة عبور طوال الوقت. بلد المرء الفعلي ليس هذا العالم. على هذا النحو ، يمضي المرء على طول هذا الطريق يجمع البضائع النهائية في إقامته في نقاط توقف (توقف) ومعالم مختلفة ، مدركا تماما

أنه عندما يصل المرء إلى هدفه ، سيحصل على سعر عادل لما حصل عليه على طول الطريق حتى الآن ، في بلد إقامته الدائمة ، الآخرة ، لشخص واحد.

هناك أربع محطات أو معالم متميزة في رحلات الروح. الروح هي حقيقة الإنسان بينما الجسد ليس كذلك. للروح أيضا مكان للراحة - المكان الذي نشأت منه هو موطنها الحقيقي أو بلدها وقد جاءت إلى هذا العالم في رحلاتها ولديها العديد من المعالم قبل أن تعود إلى أصلها. كل معلم في رحلة الروح ، هو عالم في حد ذاته إذا رأينا ببعض التأمل الفلسفي. هم على النحو التالي:

1. المعلم الأول هو "*علم محسوسات*" أو "عالم الحس والحواس".

2. المعلم الثاني هو "علم *تخيات*" أو "عالم التصور [للأفكار] ".

3. المعلم الثالث هو "*علم محمدات*" أو "عالم تمييز غير المميز".

4. المعلم الرابع هو "عالم *مقدرات*" أو "عالم النظام الجيد والإنجاز والوعي الذاتي". في هذا الإنجاز ، يحصل المرء على وعي بالذات أو بواقعه وحقيقته.

دعنا نحاول أن نفهم حالتهم من خلال المثال التالي:

1 . طالما بقي المرء أو في "*عالم محسوسات*" أو "عالم الحس والحواس" ، فهو مثل العثة التي تحوم وتحوم حول اللهب المشتعل غريزيا. العثة لها عيون ولكن ليس لديها العقل للتفكير والتذكر. إن جاذبية العثة للهب المحترق يضرب بها المثل لسمتها الجوهرية للتهرب من الظلام واللهب بحب النور. نظرا لأنه لا يمتلك قوة الفكر والأمان المتوازن ، في بحثه عن مخرج في الإضاءة ، فإنه يعتبر خطأ أن اللهب المحترق هو تلك الفتحة ، مما يؤدي إلى سقوطه في النهاية على اللهب المتوهج ويموت. إذا كانت العثة تتمتع بالقدرة على التفكير ، فلن تقترب من اللهب بعد أن شعر أول توهج دافئ لها على ريشها. هذه الندرة [في العقل] تجعل العثة لا تصل إلى مرتبة أي حساب. على سبيل المثال ، على النقيض من ذلك ، تحاول الأخرى الابتعاد عن شيء ما عندما تتأذى. إن مشهد العصا يجعلهم يفرون من الخطر.

2 . في المرحلة الثانية من "*علم تخيات*" أو "عالم التصور [للأفكار والأفكار]" ، يسكن الإنسان في عالم الماشية ضعيفة العقل.

3 . العالم الثالث هو من "*علم محمدات*" المذكور أعلاه أو "عالم تمييز غير المميز". في هذا المستوى ، يأتي الإنسان على قدم المساواة مع الماعز والحصان ، إذا جاز التعبير ، أي في نقيض ضعيفة العقل في المرحلة الثانية ، في هذه المرحلة ، يتعرف المرء على أعدائه ويحاول تجنب الخطر من خلال الدوافع الطبيعية ، أي مساعي الهروب من أجل حياته ، في اللحظة التي يلقي فيها المرء عينيه على ذئب أو أسد ، على الرغم من أن المرء ربما لم يرهم من قبل. شيء ما في أحدهم يخبر المرء ألا يخاف ثورا عظيما أو جملا أو زرافة ، على الرغم من أنها أكبر حجما منها. هذه الغريزة متأصلة بشكل طبيعي [وجوهريا] في واحد من الله. ومع ذلك ، فإن هذه ليست ذكية جدا ، أي في ذلك المستوى حيث يمكن اعتبارها مؤهلة لرعاية نفسها التي تأتي في المرحلة الرابعة.

4 . المرحلة الرابعة هي "*علم مقامات*" أو "عالم النظام الجيد والإنجاز والوعي الذاتي" كما ذكرنا سابقا. حتى المرحلة الثالثة ، يظل الإنسان في مجال الغموض. في الواقع من هنا يدخل الإنسان إلى مكانة كونه إنسانا ، أي في عالم مجد الإنسان. يرى المرء مثل هذه الأشياء في هذه المرحلة حيث يتم القضاء على التخمين والخرافات تماما.

في "*علم محسوسات*" أو "عالم الحس والحواس" ، يبدأ الإنسان في تقييم وتقييم الأشياء من منظورها الصحيح متجنبا الأشياء القادمة. هنا ، يلخص المرء الأشياء كما يراها المرء. الأشياء لها كيان ، هوية. يحاول المرء تصنيفها بشكل صحيح وينجح بشكل عام في القيام بذلك. بطبيعة الحال، في عالم "*المحسوسات*" أو "عالم الحس والحواس"، يعتمد تركيز الإنسان على مثل هذه المشاعر التي تنتقل إلى المرء من خلال أحاسيس المرء المميزة، مثل المشي على الأرض. لكن في المرحلة الأخيرة ، في المرحلة الرابعة ، فإنه يعني أيضا قدرة المرء على أن يكون قادرا على القيام بأكثر من ذلك بكثير ، مثل المشي على الماء. هذه هي مرحلة صعود الإنسان، "*علم معلومات*" أو "عالم النظام الجيد والإنجاز والوعي الذاتي". هنا في مقارنة صارخة ، يمكن أن يستند المرء الذي يتجول إلى حقيقة الحقائق ذات الطبيعة المختلفة ، التي تقبلها روح المرء ، وبالتالي تستفيد من قدرة المرء على المشي على الماء. هذه هي المكانة البارزة للأنبياء و "*والي*" الله أو أصدقاء الله أو القديسين الحميمين ، مثل المشي في الهواء. سأل الناس النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، هل كان يسوع (صلى الله عليه وسلم) أم يسوع المسيح يمشي على الماء؟ أجاب:

وَلَوْ ازْدَادَ يَقِينًا لَمَشٰى فِى الْهَوَاءِ

"[لقد سار يسوع على الماء ، ومع ذلك] لو كانت قناعته أكثر حزما ، لكان قد سار في الهواء."

إنه يدل على أن مثل هذه الأشياء موجودة في "*علم إدراك*" أو "عالم التصور أو الممكن". وهكذا ، هناك العديد من مراحل صعود الإنسان على سلم القامة من الدرجة الأولى إلى الدرجة الأخيرة من الشهرة واكتساب الصفات الملائكية التي أخذت الإنسان إلى "*معراج*" أو قمة الإنجاز والمجد. هناك العديد من المخاطر في هذا الصعود من أدنى طبقات "*أسفلس صافلين*" (أدنى الطبقات) إلى ذروة "أعلى الأعلى" كما ورد في القرآن الكريم:

إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾

"قدمنا الأمانة على السماء والأرض والجبال ، لكنهم رفضوا حملها وخافوا منها. حملها الإنسان الذي كان بالتأكيد ظالما وجهلا". (القرآن ، السور 33 ، الآية 72)

هناك مراحل مختلفة في صعود الإنسان من أدنى مرتبة للحيوانات والحجارة إلى قاعدة الملائكة. هذا لأنه لا يوجد خطر في ما هو على الأرض في "*الجمادات*" أو الحجارة والنمو والغطاء النباتي. إنهم لا يعرفون. والعكس صحيح ، يتمركز "*Aa'la Illiyeen*" أو أعلى المرتفعين في ذروة مجدهم. لا يمكن أن ينزلوا من هناك ، كما هو منصوص عليه في القرآن الكريم:

وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعۡلُومٌ

"كل واحد منا لديه محطة معروفة هناك." (القرآن ، الفصل 37 ، الآية 164)

من بين "*Asfalus Safileen*" ، الأدنى. لذلك ، لا يوجد تقدم بالنسبة لهم. ومع ذلك ، فإن الإنسان في الدرجة الوسطى [من السلم الروحي] في خطر. يمكن للمرء أن يغرق في أعماق ، إلى أدنى المستويات [ليصبح مثلهم]. يمكن للمرء أيضا أن يحلق عاليا إلى مرتفعات مستوى الملائكة ("*Malaika*"). وبالتالي فإن القدرة والبراعة على تحمل مثل هذه المسؤولية الجسيمة المتمثلة في كونك "*مخلوقات الأشراف*" أو أفضل المخلوقات ، هي إذن مسألة جوهر [حقيقي] [للإنسان]. إنه يعني أن الإنسان وحده في أفضل حالاته، في مكانة المرء العظيمة كونه "*مخلوقات الأشرافل*" أو أفضل الإبداعات، يمكنه قبول التحدي.

لذلك ، فإن معنى هذه الرسالة والغرض منها هو النظر بشكل أعمق في الأشياء ، ليس فقط لإلقاء نظرة سطحية على ما تبدو عليه بشكل سطحي ولكن للتأكد من ماهيتها الحقيقية. هذا الخطاب حول الغرض من رحلة الإنسان عبر الحياة هو غذاء للتفكير لأولئك الذين يرغبون في التقاط كلمات الحكمة والتركيز على قيمتها الجوهرية. لا يوجد الكثير من الأعمال من هذا النوع ولا الكثير من الأشخاص الذين قد يرغبون في فهمها أو يكونون قادرين على فهمها. ومن ثم ، يجب أن يكون الحوار الحالي حول هذا الموضوع كافيا.

هناك عدد غير قليل من الناس الذين ليسوا حكماء ولا يتبعون الشريعة الإلهية. هؤلاء هم الأشخاص الذين يجدون أنفسهم في حالة ركود بشأن حالة "*الآخرة*" أو الآخرة. بدلا من ذلك ، فهم متشككون في ذلك. في الواقع، عندما تتغلب عليها الرغبات الدنيوية، يناسبها أن يدحضوا الآخرة. إنهم يفعلون ذلك ويقدمون الأعذار للدفاع عن أنفسهم. الشيطان يشرف عليهم بأفعاله الشريرة ، بكل سحره ومساعداته ويحرضهم على الاعتقاد بأن عقوبة يوم القيامة هي هلوسة خيالية خلقت لترويع الناس. فيما يتعلق بوعد الجنة للأبرار ، فإنهم يصفونها أيضا بأنها مجرد روح استعراضية جذابة ، وخيال من الضجة العقلية تطورت لوضع الإنسان في مصاعب الحياة الجافة والكئيبة ولا شيء آخر. لذلك ، فإنهم ينظرون بازدراء إلى أتباع الشريعة الإلهية.

يتظاهر بعض الناس بأنهم فوق كل هذه الاعتبارات وهم يرتدون خرقا (ثوب *من الصوفيين* المتواضعين أو المسافرين الروحيين أو المناضلين في طريق التحصيل الروحي). مثل هذه الادعاءات لا تساعدهم على الأقل. كما أنه ليس لديهم أي مكانة للاستحقاق. في الواقع ، يلحق هؤلاء المحتالون أنفسهم بنفس القدر من الأذى بالبسطاء الآخرين الذين يخدعونهم ليعتبرهم أشخاصا يتمتعون بمكانة روحية معينة ، وهو ما لا يمكنهم فهمه. في الواقع ، ليس لديهم منطق أو حجج تدعمهم. كيف يمكن لهؤلاء الناس أن يكون لديهم أي قيمة خفية حقيقية فيها؟ ليس لديهم أي شيء في جعبتهم. في ظل هذه الظروف، يجب أن يقال لهم بعبارات لا لبس فيها أنه إذا كان مائة وأربعة وعشرون ألف نبي، وجميع حكماء العصر، وجميع العلماء ("*العلماء*") والقديسين (أصدقاء الله أو "*أوليا*") كلهم مخطئون وهم فقط على حق، فلا يوجد شيء آخر يمكن إضافته إلى الموضوع في ضوء جهلهم وغطرستهم.

قد يقول المرء أنه ربما تكون أنت الشخص المخطئ. ومن ثم ، لا يمكنك فهم حقيقة الآخرة وعقاب الله (""*أضب*") ، تعذيب الروح ، مبدأ "الروح" ذاتها بسبب هيمنة تصوراتنا الحسية ، قبول ما لا تختبره الحواس الخمس ، كخطأ على مثل هذه الأرض الواهية ليس ملموسا. يجب تشخيص الشخص الذي لديه مثل هذا الغرور على الفور بأنه ليس على الإطلاق في العناصر الصحيحة الخاصة به خاصة عندما يقول المرء ، "تماما كما أعرف أن اثنين أكثر من واحد ، لست بحاجة إلى أن يقال لي ، فأنا أعرف جيدا أنه لا يوجد شيء اسمه" الروح ". ليس لها ديمومة ، ولا يمكن تحت أي ظرف من الظروف اعتبار الفرح أو الألم الجسدي جنبا إلى جنب مع فرح الروح أو ألمها". هؤلاء هم الناس الذين قال عنهم الله:

وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا

"لذلك ، إذا دعوتهم إلى الهداية ، فلن يتم إرشادهم أبدا." (القرآن 18 ، الآية 57)

لنفترض أن المرء يقدم الحجة ، "لماذا أقضي بقية حياتي في كوخ التقوى وأن أمنع دون داع عن الأفراح التي يجب أن يقدمها لي العالم ، بينما ليس لدي أي أدلة على ما تحاول إخباري به عن حقيقة النفس والآخرة لأنهما يبدوان بعيدين المنال بالنسبة لي؟ على أي حال ، لست على علم بهذه الأمور ". في مثل هذه الحالة ، الجواب هو أنه ، "الآن بعد أن قبلت هذا القدر ، لماذا لا تتبع الشريعة الإلهية والتوجيه؟ إنه يعتمد على المنطق أنه عندما لا تكون على دراية بشيء ما ، يجب ألا تخاطر بأي شيء. لنفترض أنك تمد يدك لتناول الطعام من طبق وقيل لك أن ثعبانا قد وضع فمه فيه للتو ، فسوف تنسحب على الفور من الوجبة. قد يكون هذا البيان خاطئا ، ومع ذلك ، فإن الحكمة التي بداخلك لن تجعلك تشارك في الطعام ، بغض النظر عن مدى لذته. وبالمثل ، لنفترض أنك مريض وخائف من حياتك ، وطلب منك الشخص الذي يكتب سحر الشفاء أن تعطي أحدهم كمية صغيرة من الفضة ، حتى يتمكن المرء من إعداد التميمة لك ، فسوف تستجيب لهذا الطلب على الرغم من مخاوفك [وتحفظاتك] على عكس ذلك. أيضا ، إذا أخبرك أحد العرافين أنه عندما يصل القمر إلى هذه المرحلة وكذا ، فيجب أن تتناول بعض الأدوية المريرة لعلاجك. على الرغم من خيالها ، فمن المرجح أن تتبع نصيحة المرء لصحتك ، أيضا على أساس أن المرء قد يكون على حق ".

فكيف يمكن لمائة وأربعة وعشرين ألف نبي وعشرات من الحكماء والعلماء المتعلمين ("*العلماء*") والقديسين أو المقربين من الله ("*أوليا*") أن يكونوا مخطئين ويشاعات ، بينما قد يكون الدجال أو العراف على حق؟ هذا يجب أن يحفز الإنسان على إعادة النظر في موقفه. من المحتمل أن يكون المرء مصدر إلهام للقيام بذلك على أساس أنه إذا كان هؤلاء الناس على حق ، فلماذا يجب أن أنكر الآخرة ، قد يكون من خلال عدم الاستماع إليهم والانغماس في الملذات الدنيوية بشكل أعمى ، قد أصاب بآفة لا رجعة فيها في العالم التالي. فلماذا لا أبتعد الآن [عن موقفي الذي لا يمكن الدفاع عنه والذي لا يمكن الحفاظ عليه]؟

من الناحية الافتراضية ، إذا كان العالم بأسره ممتلئ بذرة الجاودار وتم تكليف عصفور بمهمة التقاط ذرة جاودار واحدة كل ألف عام ، فلا تزال نقطة خلافية إذا كانت ذرة الجاودار ستلتقي بالأبدية. فلماذا نخاطر بعقوبة الآخرة من هنا إلى يوم القيامة، يجب على المرء أن يفكر. يقوم الناس برحلات في القوارب والسفن ويعانون من صعوبات لبيع بضائعهم من أجل معيشتهم. لماذا لا يفعل الإنسان ذلك؟ التقوى والعزيمة والمثابرة تؤتي ثمارها الجيدة.

قال علي (رضي الله عنه) [الصحابي العظيم وابن عم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) لملحد في نقاش ديني: "إذا كان ما تقوله صحيحا فسوف تخلص وسنخلص ولكن إذا كان ما نقوله صحيحا [وما تقوله خطأ] فنحن وحدنا سنخلص وستواجه العقاب الإلهي الأبدي". كان علي (رضي الله عنه) حكيما. لم يكن بإمكانه تقديم الحجة بقوة أكبر. قال ذلك ليس لأنه كان لديه أي شك في ما كان يقوله ، لكنه صاغ بقوة مقدمات بيانه في ضوء عقلية الملحد.

ومن هنا ، نصل إلى استنتاج مفاده أن الشخص الذي يظل خاملا (يضيع) وقته في شؤون الدنيوية على حساب الآخرة ("*أخيرة*") ، الآخرة المرء في خطر. في ضوء قوة الحجج القوية المقدمة هنا والأمثلة المقدمة ، من المناسب أن لا يخاطر المنشق وأن يكون على أرض صلبة.

وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ

"والسلام على من يتبع الهداية."

لقد لخصنا الخطاب عن عرف الله والنفس وهذا العالم والآخرة. إن شاء الله سنشرح الآن العناصر الأساسية الأربعين ("*أراكان*" أو الخطوات) من أجل السعادة الأبدية والنجاح الأبدي.

هكذا أنهى غزالي عرضه الرائع للعناوين الأربعة (أو المتطلبات) للكيمياء أو العامل التحويلي للنعيم الأبدي والنجاح الأبدي في كتابه العظيم "*كيمية سعدات*" أو "الكيمياء أو عامل التغيير التحويلي من أجل السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي". ثم قدم المقدمة التالية للمبادئ الأربعين للسعادة الأبدية والنجاح الأبدي [6]:

لقد تناولنا بالفعل بشيء من التفصيل ما يلي:

1. الغنوص ("*معرفة*") الله ،
2. معرفة الذات ("*نفس*") ،
3. معرفة واقع العالم ("*دنيا*")، و
4. معرفة حقيقة الآخرة ("*آخرة*").

يكمن سر الحصول على رضا الله وبركاته في عبادته بصدق وإخلاص وفي طاعته. وبالتالي يجب على الإنسان أن يكون حريصا على القيام بما يلي:

أ. لا ينبغي للمرء أن يكون فقط أكثر عبد الله تواضعا وطاعة وعبده ، ولكن يجب أن يكون لديه أيضا تحمل وشخصية وسلوك جيد للإنسان الصالح. سيصبح سلوك المرء العام على هذا النحو جذابا للآخرين [الذين هم جميعا خدام الله بغض النظر عن عرقهم أو دينهم أو لونهم أو جنسيتهم أو ثقافتهم أو معتقداتهم أو أي شيء آخر من هذا القبيل] ، إلى جانب الذات.

ب. هذا بقدر ما يبدو الشخص. لكن هذا لا يكفي. يجب على المرء أيضا أن يتصرف في المجتمع بطريقة تجعل سلوكه يظل في حدود الشريعة الإلهية والتوجيه. ثم يتم التعرف على المرء على هذا النحو.

ت. ما سبق ذكره يشكل سلوكا خارجيا للمرء يراه الآخرون. الآن نأتي إلى روح المرء [أو الواقع الداخلي]. على هذا النحو ، يتعين على الإنسان أن يحمي قلبه من الشر والدمار [الذي يلحق بداخله مع تداعيات مشؤومة على كيانه الخارجي].

ث. لا يجب على المرء أن يعتني فقط بما لا يجب فعله أعلاه ولكن أيضا أن يعتني بشكل كامل ب "ما يفعله" ، أي بعد أن يحمي قلبه وروحه من الشر ، يجب على المرء في نفس الوقت تزيين الروح وتزيينها بصفات داخلية جيدة وفاضلة ونبيلة.

وهكذا ، من خلال اتباع "ما لا يجب فعله" المتمثل في عدم السماح للروح بما هو شر وضار لها ، ومن خلال متابعة "فعل" القيام بكل تلك الأشياء الجيدة والنقية وتطوير الصفات الداخلية الجميلة للروح ، سوف يطعم المرء روحه بالطعام الذي يفضي إلى رفاهيتها. وهكذا ، سيتم إنقاذ المرء من "*المهلكات*" أو الآثار المميتة للشر الداخلي (جميع السلبيات والميول الضارة والسمات والتصرفات وحالات الوجود الداخلي) وسيحصن ب "*المنجيات*" أو الصفات الداخلية [السامية] للروح التي تطهرها وتجميلها وتزينها ، والتي تفخر بها روحه بحق. هذه العناصر الأساسية الأربعة [للكيمياء أو العامل التحويلي للتغيير الذي يحقق السعادة الأبدية والنجاح الأبدي] تنقسم كل منها إلى عشرة أجزاء وهي على النحو التالي ...

في هذه المرحلة، يبدأ غزالي في عرض أربعين مبدأ (أو خطوة) من النعيم الأبدي والنجاح الأبدي. من بين هذه الأربعين مبدأ، عشرون مبدأ مرتبطا بإدارة حياتنا الخارجية وعشرين مبدأ مرتبطا بحياتنا الداخلية بهدف تحويل قلوبنا وأرواحنا لتغيير حياتنا. في الجزأين التاليين من هذا العرض، يتم عرض عشرين مبدأ يتعلق بحياتنا الداخلية والتحول الداخلي هنا في شكل مكثف من شرح غزالي الرائع في خلاصة الحكمة "*إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله".

إن الجزء الأول من هذه الرسالة الذي يتناول شرح حقيقة الإنسان والهدف الحقيقي للحياة البشرية وتحقيق السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي قد انتهى الآن. الآن يبدأ الجزء الثاني من هذه الرسالة.

الجزء الثاني: الخصائص المدمرة الداخلية - الصفات الداخلية السلبية التي تضر بالأفراد والمجتمعات والأمم بأكملها وتعرضهم للخطر

بعد شرح حقيقة الكائن الداخلي للإنسان والهدف الحقيقي للحياة في المناقشات السابقة ، سنبدأ الآن في عرض الخصائص المدمرة الداخلية - السمات الداخلية السلبية من الذات الدنيا المتأصلة في أعماق الروح. هذه السمات مدمرة تماما لرفاهية الأفراد والمجتمعات والأمم بأكملها والعالم لأنها تؤدي إلى معاناة ابتليت بها كائناتنا الداخلية ومجتمعاتنا ومجتمعاتنا وأممنا وعالمنا اليوم. بعد الفصلين التاليين اللذين يستكشفان بشكل أكبر الواقع الداخلي للإنسان ، ستلقي الفصول الثمانية التالية نظرة فاحصة على هذه الخصائص المدمرة الداخلية لفهمها وتحديد العلاجات للقضاء عليها. يكتب غزالي ، موضحا حقيقة عميقة في كتابه الأخير ، أن كل المصاعب والاضطرابات والدمار والكوارث التي حدثت في العالم في تاريخ البشرية بأسره منذ زمن سحيق ، وستستمر حتى آخر الأزمنة ، قد حدثت وستحدث بسبب الذات الدنيا للإنسان (*منهاج العابدين* أو "أفضل طريق للعابدين"، الفصل 3 بعنوان "عقبة الخوانق الأربعة [في طريق الكمال الداخلي]") هذا هو السبب في أن تدمير الذات الدنيا يحتاج إلى القضاء بأقصى قدر من الجدية في الكائن الداخلي. يسلط الجزء الثاني من هذا الكتاب الضوء على الطريق الذي يجب على المرء أن يسلكه لهزيمة التدمار الذي ينبثق من الداخل ، حتى تتمكن القوى الإيجابية في الداخل من الازدهار والارتقاء بالأفراد والمجتمعات والعالم بأسره إلى أقصى إمكاناتهم.

الفصل 1 ـ معرفة أسرار الروح حتمية للرحلة الروحية للوعي الذاتي والاستنارة والتنوير

يتناول كتاب غزالي الأول في المجلد الثالث أو ربع أعظم أعماله*"إحياء* علم الطريق إلى الله" عجائب وأسرار القلب والنفس، وكيفية وقوعهما في فخ السلبيات، وكيفية حمايتهما ورعايتهما للسير في طريق الخير والإيجابية في الأفكار، المشاعر والكلمات والأفعال والوجود. هذا العرض الرائع الذي يفتح العين للموضوع سيوجه الجميع نحو وسائل تحقيق السلام الداخلي والهدوء والسعادة الحقيقية. يتم تقديم عرض غزالي هنا في شكل مكثف على النحو التالي [7]:

معنى وغاية مصطلحات نفس (*نفس*) والنفس (*روح*) والقلب (*العقل*)

لنكن واضحين أن هذه المصطلحات الأربعة ستستخدم بكثرة في المناقشات المتعلقة بالسمات والصفات والخصائص والميول والتصرفات والمزاجات المدمرة والبناءة الداخلية. هناك عدد قليل جدا من العلماء الذين هم على دراية بالمعاني الحقيقية لهذه المصطلحات الأربعة ولديهم معرفة صحيحة بالاختلافات في معانيها وقيودها وآثارها. لهذا السبب ، يتم ارتكاب أخطاء في القصد من هذه الشروط. سأقدم شرح هذه المصطلحات بطريقة تتعلق بقصدنا وهدفنا [في شرح عجائب وأسرار النفس] على النحو التالي:

<u>المصطلح الأول ـ القلب (*القلب*):</u> يمكن استخدام "القلب" بمعنيين: قطعة من اللحم على الجانب الأيسر من الصدر. إنه نوع غريب من اللحم به فجوة في المنتصف بها دم أسود اللون وهو ينبوع الروح ووسائل الحياة. ومع ذلك ، فإن تفسير شكله وشكله وحالته لا يرتبط بالغرض من مناقشتنا. هذا هو موضوع الأطباء. لا ترتبط الأمور الدينية والروحية بها لأنه إلى جانب البشر ، حتى لا تخلو منها والأجساد الميتة والحية. في هذا الكتاب ، أينما سيتم استخدام مصطلح "القلب" هذا ، فلن يعني شكله المادي وشكله وحالته لأن هذا يعني أنه قطعة من اللحم وينتمي إلى عالم المرئي. ليس فقط البشر ولكن حتى يمكن أن يدركوها بأعينهم.

المعنى الثاني لهذا المصطلح هو أن "القلب" هو دقة روحية إلهية مرتبطة بالقلب المادي داخل الجسد وهذه الدقة هي حقيقة الإنسان. إنه الذي يدرك. إنه الذي يتم مخاطبته [إلهيا] ويخضع للتأديب والعواقب. العقول غير قادرة على إدراك العلاقة بين هذه الدقة ["القلب"] والقلب المادي، لأن هذا الارتباط هو نفسه الذي تمتلكه الأبعاد مع الأجساد، والصفات [الداخلية] مع أصحاب تلك الصفات والأدوات مع مستخدم الأدوات والمقيم مع السكن. لن يتم تفسير هذا التشابه والعلاقة والاتصال لسببين. السبب الأول هو أنه مرتبط بالعلم الروحاني (*علوم المكشفة*) ، بينما الغرض من هذا الكتاب هو شرح العلم الوحي (*علوم المعملة*). السبب الثاني هو أنه لشرح ذلك ، يجب رفع الستار عن سر الروح. إنه سر لدرجة أنه لم ينزل أو يذكر عنه شيء من لسان النبوة [أي أن أحدا من الأنبياء ، بما في ذلك النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) لم يكشف عن سر النفس]. ما هو

الحق الذي يحق لغير النبي [حتى لو كان المرء قديسا أو فردا كاملا روحيا] في أن يقول أي شيء بشأنها؟ يجب أن نتذكر أنه أينما استخدمت كلمة "قلب" في هذا الكتاب ، فإنها تشير إلى الدقة الروحية الإلهية التي ذكرت من قبل [وليس القلب المادي في جسم الإنسان]. سأشرح حالات وصفات هذه الدقة [المسماة "القلب"]. النقاش حول واقعها ودستورها ليس هدفي.

<u>المصطلح الثاني - الروح (*روح*):</u> له أيضا معنيان. الأول هو أن "الروح" هي اسم مادة خفية موجودة في الفضاء داخل القلب المادي. من هذا المركز ، تنتشر الروح في الجسم بأكمله من خلال الأوردة والشرايين. إن انتشار الروح داخل الجسد وإعطاء نور الحياة لأجزاء الجسد وإعطاء قدرات حسية [خاصة] للحواس الخمس، يشبه المصباح الموضوع في المنزل وانتشار الضوء منه في جميع أنحاء المنزل. يثبت هذا التشبيه أن "الروح" تلعب دور المصباح ، والحياة تشبه النور والروح التي تمر في الجسد تشبه المصباح الذي ينتشر ويتخلل الضوء في محيطه. هذا المعنى لمصطلح "الروح" يتوافق مع مصطلحات الأطباء. بعبارة أخرى ، الروح هي حمى خفية أو حمى خفيفة تكون في نشأتها معتدلة إلى حد ما ، وتنبثق من عروق القلب [الجسدي] وتتشكل من حموتها الخاصة. هذا المعنى [للروح] ليس ذا صلة بهذه المناقشة بل هو موضوع يهم الأطباء الذين يقدمون علاجا للأمراض الجسدية. إن أطباء الدين (الأساتذة الروحيين) الذين يعالجون أمراض القلب (أي الأمراض الروحية الداخلية) لا يهتمون بهذا المعنى ولكنهم يقولون بدلا من ذلك إن النفس هي دقة إدراكية في الإنسان. تم تقديم تفسير هذه الدقة أيضا في شرح القلب. تشير الآية التالية إلى نفس المعنى:



"قل لهم (يا نبي محمد) أن النفس من امر ربي". (القرآن 17 ، الآية 85)

إنه وجود خفي غامض مرتبط بالإلهية لدرجة أن معظم العقول تعاني من نقص في فهم واقعها وتكوينه.

<u>المصطلح الثالث - الذات (*نفس*):</u> يتم مشاركة معنى هذا المصطلح أيضا مع العديد من المصطلحات الأخرى. اثنان من معاني هذا المصطلح قريبان من الغرض من هذا التفسير. أحدهما هو أن "الذات" (*نفس*) هو ذلك الوجود الذي هو مجموعة من قوى الغضب والغضب والملذات الجسدية في البشر. هذا المعنى هو الأكثر انتشارا بين *الصوفيين* (الناضدون في الطريق الروحي الذين يبحثون عن الكمال الروحي والاستنارة وبالتالي الحميمية وعرف الله). لهذا السبب يقولون إن الصراع الروحي الداخلي (*المجاهدة*) ضد النفس (*نفس*) والسيطرة على رغبات الملذات الجسدية [التي تنبع منها] وترويضها. أراد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) نفس الشيء في قوله أدناه:



"أكبر عدو لك هو الشخص الذي بداخلك (أي نفسك)". (مأخوذة من مجموعة الحديث *بيحقي* عن ابن عباس رضي الله عنه)

يرتبط المعنى الثاني للذات (*نفس*) أيضا بالدقة الروحية الإلهية التي ذكرنا من قبل. في الواقع ، وفقا لهذا المعنى ، هذا هو حقيقة ووجود الإنسان. لكن هذه الذات مشبعة بصفات داخلية مختلفة في مواقف مختلفة. ومن ثم ، عندما تصبح في سلام مع الطاعة الإلهية وتتبدد معارضتها وشكوكها ، تسمى "نفس في السلام". لقد خاطب الله "الذات في سلام" بهذه الكلمات:

ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾

"يا الذات في سلام! ارجع الى ربك في حالة راضية عنه وهو راض عنك. (القرآن 89 ، الآيات 27-28)

إن معنى الذات الذي ذكرنا سابقا، لا يمثل عودة إلى الله [والهداية الإلهية] التي هي مجد العبودية [لله]، بل في هذا المعنى نجد التمرد ورفض الهداية الإلهية التي وحى بها الشيطان وحرضها. حالة أخرى من الذات هي أنها خالية من كمال العبودية والعبادة [لله] ولكنها توبخ نفسها على عيوبها. تسمى الذات في هذه الحالة "نفس العوب" (*نفس اللومة*). الله يقول:

وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ

"أقسم بالذات اللوبية [التي تلقي باللوم على عيوبها وشرائها، أي بذاتها، *نفس اللواما*]." (القرآن ، الفصل 75 ، الآية 2)

حالة أخرى من الذات هي أنها عاجزة عن وقف تدفق وضغط الرغبات المنخفضة القاعدة للملذات الجسدية والشر وتستسلم لها باستسلام مذير. تسمى الذات في تلك الحالة "نفس *العمراتو ب السو*). يذكر القرآن الذات في تلك الحالة في حادثة النبي يوسف (صلى الله عليه وسلم) مع حاكم مصر:

وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ

"أنا لا أنسب الطهارة وأعتبر "" بريئة [لأن] الذات الدنيا تلهم الشر فقط [في قلب الإنسان]." (القرآن 12 ، الآية 53)

في جوهرها ، تكون "*نفس*" سيئة عندما تميل إلى الشر ، والرغبات الدنيئة ، والميل إلى الملذات الجسدية (*نفس العمراتو ب السو*) وتكون جيدة وجديرة بالثناء عندما تكون في سلام وراضية [بالوصايا الإلهية والتوجيه وتجنب كل الشرور والسلبيات بجميع أشكالها وأشكالها] (*نفس المطلب عناء*).

المصطلح الرابع - العقل (*عقل*): يستخدم هذا المصطلح أيضا لمعاني متعددة. اثنان من هذه المعاني قريبان من الغرض من هذا الكتاب. الأول هو أن "العقل" هو اسم معرفة حقيقة الأمور والأشياء. في هذه الحالة ، يرتبط العقل بخاصية المعرفة [الداخلية] ومسكنه هو القلب. في بعض الأحيان ، يشير "العقل" إلى صاحب المعرفة (*مدرك العلوم*) وهي سمة من سمات القلب. في حالة هذا المعنى ، فإن "العقل" هو نفس الدقة الروحية الإلهية التي تم ذكرها أعلاه في شرح المصطلحات الثلاثة السابقة. يرجى أن تفهم في تفسير معنيي "العقل"، أن الجميع يعلم حقيقة أن العارف أو العارف موجود في شخصه وظاهرا ومرئيا، وأن خاصية المعرفة متأصلة بعمق في مثل هذا العقل. الجودة أو الخاصية هي شيء آخر غير مالكها. ومن ثم ، يشير "العقل" أحيانا إلى هذه الخاصية التي يشار إليها بالمعرفة وأحيانا يشير إلى صاحب تلك الخاصية. الرواية النبوية (حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم) تشير إلى نفس المعنى على النحو التالي:

أول ما خلق العقل

"أول شيء خلقه الله هو العقل (*عقل*)".

هنا لا يمكن أن تكون الخاصية المشار إليها معرفة لأن المعرفة غير موجودة في حد ذاتها ولكن ما يشار إليه هو جسم (امتداد). لماذا يخلق الجسد أولا لأن مسكن الفهم مطلوب أولا ، ثم يجب إنشاء المعرفة التي هي سمة هذا المسكن أو كلاهما بحاجة إلى الخلق معا؟ أيضا ، لا يمكن معالجة خاصية المعرفة.

نتيجة هذا [مناقشة أربعة مصطلحات مهمة] هي أن أهمية هذه المصطلحات الأربعة متشابهة ومختلفة. يعرف الشخص المطلع على حقيقة هذه المصطلحات الأربعة أنه لا يوجد فرق بين هذه المصطلحات. من أجل شرح هذه النقطة ، كان من الضروري شرح أوجه التشابه والاختلاف في معاني هذه المصطلحات الأربعة.

أينما يستخدم القرآن والحديث مصطلح "القلب" ، فإنهما يشيران إلى القدرة التي تدرك حقيقة الأشياء. هذه الكلية موجودة داخل البشر. تستخدم كلمة "قلب" للإشارة إلى هذه الكلية والإشارة إليها لأن ملكة الإدراك هذه لها علاقة خاصة بالقلب المادي. على الرغم من أن هذه الملكة مرتبطة بالجسم كله وتستخدم جميع أجزاء الجسم للقيام بأعمالها ، إلا أنها لا ترتبط ارتباطا مباشرا بأجزاء الجسم ولكن فقط من خلال وسائل القلب المادي. هذا يعني أن القلب المادي في جسم الإنسان هو مسكن هذه الدقة الروحية الإلهية ، والمعرفة ، وعاصمة وراكب هذا الجبل. هذا يعني أن القلب المادي هو ملكوت هذه الدقة الروحية الإلهية [تسمى "القلب" أو "الروح"] وهو العرش الذي يجلس عليه ويحكم ملكوت الجسد بأكمله. القلب المادي هو نقطة البداية لسيادة هذه الدقة. والنتيجة هي أن العلاقة التي تربط الدقة الروحية الإلهية المسماة "القلب" بالقلب المادي والجسد هي نفس العلاقة التي يربط الله ب "*العرش*" (أو "سيادة القدرة الإلهية") ومع "*الكردية*" (أو العرش الإلهي أو "الكرسي السماوي للتميز الإلهي الأسمى").

جحافل القلب (*قلب*)

الله يقول:

وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ

"لا أحد يعرف جيوش ربك سواه." (القرآن ، السور 74 ، الآية 31)

تذكر هذه الآية جيوش الله التي لا يعرف أحد غيره أعدادها. هذه الجيوش موجودة في القلوب, والنفوس, ومختلف الأكوان الأخرى التي لا حصر لها. بما أن موضوع مناقشتنا هو القلب ، فسوف أذكر بعض جيوش القلب.

للقلب جيشان: الأول يمكن رؤيته بالعين الخارجية والثاني يمكن إدراكه من خلال عين العقل (*عقل*). القلب مثل الملك وجيوشه مثل وزرائه وعبيده. تشمل الجيوش التي يمكن ملاحظتها بالعين الخارجية اليدين والقدمين والعينين والأذنين واللسان وجميع أعضاء الجسم الأخرى. كل هذه الأعضاء الجسدية الخارجية أو الداخلية هي عبيد القلب [لأنها تمتثل لأوامرها وتخدمها] وقد تم إلزامها بطاعتها وتستخدمها كما تشاء ، وواجبها خدمة القلب وطاعته ولا يمكنها التمرد عليه أو العمل ضد رغباته ورغباته. على سبيل المثال ، عندما يأمر العين بفتحها ، تفتح ، عندما تطلب إغلاقها تغلق. عندما يأمر القدمان بالتحرك ، فإنهما يتحركان ، وعندما يأمر اللسان بالتحدث ، فإنه يتحدث. كل الأعضاء من هذا القبيل. طاعتهم تشبه طاعة الملائكة لله لبعض الأسباب. ومن ثم فإن الملائكة مطيعة بطبيعتها لأن الغرض من خلقها هو الطاعة [الإلهية] ولا يمكنهم الخروج عن هذا الغرض. الدولة الملائكة هي:

لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ

"إنهم لا ينحرفون عن وصايا الله ويفعلون ما قيل لهم". (القرآن 66 ، الآية 6)

ومع ذلك ، هناك فرق واحد بين طاعة الملائكة وطاعة أعضاء الجسم: الملائكة لديها معرفة بطاعتها ، لكن أعضاء الجسم لا تملك ذلك. عندما يطلب من العيون أن تفتح ، فإنها تنفتح ، لكنها لا تدرك حتى وجودها ولا تعرف أنها تنفتح طاعة لملكها وحكمها ، وهو القلب.

تماما كما يحتاج القلب إلى جبل ركوب ومؤن للرحلة الروحية إلى الواقع الإلهي (*السلوك* أو النضال الروحي للوصول إلى "*معارفة*" أو عرف الله الذي هو هدف الحياة كما ذكر غزالي سابقا) ، فإنه يحتاج أيضا إلى مساعدين وخدم. هذه هي الرحلة ذاتها التي تم إنشاؤها من أجلها. الله يقول:

وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

"وخلقت *الجن* (مخلوقات خارقة للطبيعة غير مرئية موجودة على الأرض) والبشر فقط من أجل عبادتي." (القرآن ، الفصل 51 ، الآية 56)

جبل ركوب القلب هو الجسد ، والمعرفة هي تدبيره لهذه المسيرة [الروحية] والطريق للحصول على هذا التوفير هو أداء الأعمال الصالحة. لا يمكن لأي خادم [الله ، أي الإنسان] أن يصل إلى الله دون البقاء في هذا العالم [ويعيش حياة دنيوية]. للوصول إلى أبعد وجهة، من الضروري الوصول إلى أقرب وجهة. هذا هو السبب في أن العالم يسمى "أرض الآخرة" [لأن ما تزرعونه هنا ستحصدون هناك] ، العالم هو وجهة واحدة من وجهات الهداية. يطلق عليه "العالم" لأنه وجهة قريبة. ومن ثم للوصول إلى الوجهة التالية ، من الضروري أخذ المؤن من هذه الوجهة [الأقرب]. نظرا لأن الجسد له مكانة جبل الركوب للوصول إلى الوجهة [النهائية] [للحضور الإلهي أو عرف الله] ، فمن الضروري حراسة الجسد وحمايته. يتم الحفاظ على الجسم وحمايته من خلال إعطائه الطعام المناسب لصحته ورفاهيته ومنعه من الطعام الذي يمكن أن يكون ضارا أو مميتا. هناك حاجة إلى جيشين للحصول على الغذاء: الأول داخلي وهو الشهية (الرغبة أو الجوع) والثاني خارجي مثل اليدين وأعضاء الجسم الأخرى التي تستخدم للحصول على الطعام.

لقد خلقت الرغبة في القلب لهذا السبب بالذات وتم منح أعضاء الجسم الخارجية لتحقيق هذه الرغبة. وبالمثل ، تم منح جيشين [للبشر] للحماية من الأشياء المدمرة. الأول في الكائن الداخلي الذي يسمى "الغضب" والثاني في الخارج الذي يتكون من اليدين والقدمين. يستخدمها الإنسان لتنفيذ آثار الغضب. إن وجود هذه الأعضاء في الجسم يشبه الجندي الذي يمتلك أسلحة وأدوات حرب. بالإضافة إلى ذلك ، فإن الرغبة والحاجة إلى الطعام ليست كافية ولكن بدلا من ذلك ، يجب أن يعرف الإنسان حالة الطعام ولهذا السبب هناك حاجة إلى جيوش داخلية وخارجية. تشمل الجيوش الخارجية الحواس الخمس مثل السمع والرؤية والشم واللمس والتذوق وتشمل الجيوش الداخلية أن المرء لا يخلو من إدراك هذه الحواس الخمس. يمكن إجراء الكثير من النقاش حول خدام القلب ومساعديه. هذه المناقشة موجهة بشكل مفصل لدرجة أنه حتى مجلدات [الكتب] لا تكفي لذلك. لقد حاولت أن أكتب شيئا عنها في كتاب الامتنان [في هذا الكتاب الحالي "إحياء معرفة الطريق إلى الله"] (الفصل 12). يجب أن يكتفي الباحث عن الحقيقة (*سالك*) بذلك.

هناك ثلاثة أنواع من عبيد القلب: النوع الأول [من خدام القلب] هم أولئك الذين يغرسون الرغبة في شيء ما إما لكسب النفع أو لصد الأذى. مثال الأول هو الرغبة (على سبيل المثال ، الجوع) ومثال الثاني هو الغضب. يسمى هذا النوع من الخدم أيضا "النية". النوع الثاني يشمل الخدم الذين يتسببون في حركة الأطراف (أو أعضاء الجسم) لتحقيق غرض أو إكمال النية. يطلق عليه "القوة" أو "القدرة" (*قدرة*) التي تنتشر في جميع الأعضاء وفي كل شريان وأوردة في الجسم. النوع الثاني يشمل الخدم الذين يدركون حقيقة أشياء مثل الجواسيس ويعرفونها. ترتبط قدرات البصر والسمع والشم واللمس والتذوق بذلك. تنتشر هذه القوى في أعضائها. هذا النوع يسمى "المعرفة والإدراك". إلى جانب هؤلاء الخدم الداخليين ، هناك خدم خارجيون يلعبون دور الأدوات والأسباب ، مثل القدرة على الإمساك بالأصابع والقدرة على الرؤية في العينين. يمكن استنتاج القوى والأعضاء الأخرى وفهمها بالمثل.

محور مناقشتنا ليس على الأعضاء الخارجية لأنها مرتبطة بالعالم المادي [المرئي] ولكننا سنناقش المساعدين والخدم الداخليين الذين لا يمكن رؤيتهم وملاحظتهم بالعين ويشار إليهم باسم "قوى الإدراك والفهم". ثم قوى الإدراك هذه هي من نوعين: بعضها موجود في الأعضاء الخارجية وهي الحواس الخمس للسمع والرؤية والتذوق واللمس والشم وبعضها يقيم في عروق الدماغ وهي أيضا خمسة. عندما يرى المرء شيئا ثم يغمض عينيه ، فإن صورة ما شوهد لا تزال في القلب وهذا ما يسمى "الخيال". ثم ترتبط هذه الصورة بتذكر هذا الكائن وهذا ما يسمى "الذاكرة". عندما يتأمل المرء في ما تبقى في الذاكرة ويربط البعض بالآخرين ويتذكر ما تم نسيانه ، وتظهر صورة أو صورة للشيء مرة أخرى في الذهن وتجمع كل التصورات الحسية في فكره ، فعندئذ تسمى التذكر والتأمل والحس المشترك. لو لم يخلق الله قوى الحفظ والتأمل والتذكر والخيال والتفكير لكان الدماغ خاليا منها تماما كما أن اليدين والقدمين خالية من قوى أخرى غير ما هو مقصود لها. نظرا لأن هذه القوى داخلية بطبيعتها ، فإن مساكنها داخلية أيضا.

هذه هي الأنواع المختلفة من جحافل القلب. يعتمد فهمها وفهمها على طول النظر. لجعل هذه مفهومة من قبل أولئك الذين يفتقرون إلى المعرفة ، يتطلب تفاصيل. لهذا السبب ، سيتم استخدام بعض الأمثلة لتسليط الضوء على هذه الأنواع حتى يتمكن المبتدئون من فهمها.

عبيد القلب الداخليون وأمثلتهم سهلة الفهم

عندما يطيع الغضب والرغبة، وهما خادمان للقلب، القلب تماما ويصبحان خاضعين له، فهذا يساعد بشكل هائل في المسار الروحي. يعتبرهم القلب أفضل رفقاء في الرحلة الروحية ومساعدين مخلصين ونكران الذات. في بعض الأحيان يكون هذان الخادمان عازمين على العصيان والتمرد وبدلا من طاعة القلب يجبرانه على طاعتهما ويصبحان سببا في تدمير القلب. لكن للقلب خدام ومساعدون آخرون إلى جانب هؤلاء ، وإذا كانت الرغبة والغضب يميلان إلى التمرد ، فلا ينبغي أن يخيب القلب ، بل يجب أن يستعين بخدام آخرين [من القلب] ضدهم. في بعض الأحيان ، ينضم الغضب والرغبة إلى مجموعة الشيطان. إذا لم يطلب القلب المساعدة من الجحافل الإلهية وسمح بدلا من ذلك لجيوش الغضب والرغبة بالسيطرة على النفس (*نفس*) ، فسيكون في طريقه إلى الهلاك والخسارة الهائلة. معظم الناس في هذه الحالة ، وعقولهم خاضعة للشهوات والرغبات ويبحثون عن أعذار لتحقيقها. ما كان يجب أن يحدث بدلا من ذلك ، هو أن الشهوات والرغبات كان يجب أن تصبح خاضعة لعقولهم. سيتم توضيح هذه النقطة المهمة من خلال بعض المقارنات على النحو التالي.

القياس الأول: لنفترض أن الذات البشرية، الدقة الروحية الإلهية التي سبق ذكرها عدة مرات، تشبه الملك في بلده وعاصمته. الجسم هو مركز سيطرته وهو العاصمة [المدينة]. الأعضاء الجسدية تشبه الموظفين الملكيين. قوة العقل هي مستشارها المخلص ووزيرها الذكي والمخلص. الغضب هو حارسه الشخصي وقاضي المدينة ، وحماية الملك من أعدائه مدرجة ضمن واجباته الملكية. الشهوة (أو الرغبة) هي خادمها سيئ التصرف وسوء المزاج المسؤول عن توفير الطعام لسكان المدينة. هذا الشخص كاذب معتاد ومخادع ومخادع وشرير قد يبدو صادقا ولكن خلف واجهة صدقه سم قاتل. إن الاختلاف مع رأي وتخطيط المستشار والوزير المخلص (أي العقل) هو طبيعته وعادته ولا توجد لحظة واحدة لا يتعارض فيها مع العقل. في هذه الحالة ، إذا تصرف الملك بناء على اقتراحات وتخطيط وزيره ، وتشاور معه وأظهر بتجنب هذا الخادم الشرير أنه من الأفضل الابتعاد عنه لمصلحة الحكم. بالإضافة إلى ذلك ، يأمر قاضي المدينة (أي الغضب) بمراقبة هذا الخادم الشرير وأتباعه ومعاقبته إذا انغمس في أفعال خاطئة. من المأمول أنه في هذه الحالة ، لن يتمكن هذا الخادم من التمرد وسيبقى خاضعا ومعتمدا للملك وستسير الحكومة بعدالة وانضباط. وبالمثل ، إذا استمرت الذات (نفس) في طلب المساعدة من العقل وفي بعض الأحيان ضربة على الشهوة من خلال حارس الغضب الشخصي. وأحيانا يطلب المساعدة من الشهوة (أو الرغبة) لتقليل قوة الغضب وهيمنته ، ثم ستبقى جميع قواه وقدراته في الاعتدال [في حالة التوازن] ، وستبقى سلوكها وشخصيتها جيدة. إذا انحرفت عن هذا الطريق [الاعتدال] فسيكون من بين أولئك الذين يقول عنهم الله:

أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ

"هل رأيت حالة من جعل شهوته من الذات الدنيا إلها له ، وضاله الله رغم علمه؟" (القرآن ، القرآن 45 ، الآية 23)

وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث

"بدأ يتبع رغباته الدنيئة [وشهواته] ، لذلك أصبحت حالته مثل حالة الذي إذا ضربته ، يرتدي بنطاله ، وإذا تركته ، فإنه لا يزال يرتدي." (القرآن ، الفصل 7 ، الآية 176)

يقول القرآن عن من يحمي نفسه من خداع الشهوة:

وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾

فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾

"من كان يخشى الوقوف أمام الرب ويمنع الذات (*نفس*) من الرغبات والشهوات الدنيئة ، ستكون الجنة مسكن المرء.
(القرآن ، السور 79 ، الآيات 40-41)

حالة فرض الغضب والرغبة على بعضنا البعض والفوائد التي يحصل عليها هذا [الصراع الداخلي] ستدرج في الفصل الخاص بالنضال الروحي من أجل تأديب الذات بمشيئة الله.

القياس الثاني: لنفترض أن الجسد مدينة والعقل، أي قوة الإدراك في الإنسان، هو حاكمه، والحواس الخارجية والداخلية هي مساعدوه وجنوده، والأعضاء الجسدية هي رعاياه، والذات الدنيا - تميل إلى الشر (*نفس العمارة*) - التي يمكن تفسيرها على أنها رغبة وغضب، وهي عدوها وترغب في الاستيلاء على الحكومة [للعقل] لقتل جميع الرعايا. في هذه الحالة ، يكون الجسد مشابها لساحة المعركة حيث يتواجد حاكم المدينة شخصيا لمحاربة العدو. إذا سيطر على المعركة وأجبر العدو على الهروب ، فسيحظى هذا الصراع بالتقدير والثناء في البلاط الملكي. الله يقول:

فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً

"لقد رفع الله ورفع مرتبة أولئك الذين يكافحون بأنفسهم وأموالهم مقارنة بأولئك الذين يجلسون في المنزل [ولا يفعلون الكثير]". (القرآن ، السور 4 ، الآية 95)

ومع ذلك ، إذا لم يتصرف (أي العقل) بشجاعة وهزم من قبل العدو (أي الذات الدنيا) ، فسيكون ذلك عملا مؤسفا وسيعاني من عواقب وخيمة للإهمال.

تشير الرواية النبوية (*الحديث*) إلى نفس الجهد على النحو التالي:

رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر

"نحن نعود من كفاح صغير (معركة خاضت من أجل الدفاع المشروع عن النفس والحفاظ على النفس ضد جيش غازي يهدد وجود المجتمع ذاته) إلى سعي أكبر (النضال الروحي لإخضاع نفسه لهزيمة ميوله الشريرة)".

القياس الثالث: لنفترض أن العقل هو متسابق يغادر بقصد الصيد. الرغبة والشهوة هي حصانها ، والغضب هو كلبها. إذا كان الفارس لديه خبرة في الصيد ، وتدريب الخيول ، وترويض ، فسيكون هذا الفارس ناجحا في هدف المرء. يمكن القول على وجه اليقين أن الفارس سيعود إلى المنزل بنجاح مع الصيد. السيناريو الثاني هو أن الفارس غير مدرك لهذا الفن ،

والحصان متمرد مجنون. لا يمكن توقع عودة المرء بنجاح عن مثل هذا الشخص. إذا عاد المرء إلى المنزل بأمان ، فهذا أكثر من كاف. إن قلة معرفة وخبرة الفارس تشبه جهل الإنسان ، وتمرد الحصان مثل هيمنة الشهوات وجنون مثل هيمنة الغضب.

خصائص قلب الإنسان (*قلب*)

ما قيل حتى الآن ليس فقط من قبل البشر ولكن أيضا للحيوانات. على سبيل المثال ، الرغبة والغضب والحواس الداخلية والخارجية موجودة في كما هي في البشر. هذا لدرجة أن الماعز الذي ينظر إلى الذئب يفهم أنه يريد مهاجمته ويدرك أنه من قلبه يهرب. هذا هو الإدراك الداخلي الذي لا يختص به الإنسان وحتى الخالية من العقل تستفيد من هذه القدرة وتدرك منفعتها وأضرارها من خلالها. والهدف هنا هو تجنيد الأمور الخاصة بالبشر وبسببها يتمتعون بالتفوق والتميز على المخلوقات الأخرى والقرب والحميمية مع الله.

لنعلم أن الأمور المتعلقة بقلب الإنسان هي أموران فقط: الأولى هي المعرفة والثانية هي النية. المقصود بالمعرفة هنا هو معرفة الحقائق الدنيوية والعالم التالي والفكرية. لا يتم إدراك هذه الأمور والحقائق من خلال الحواس ولا تشارك مع البشر القدرة على إدراكها. بالإضافة إلى ذلك ، فإن المنطق والعقل أيضا خاصان بالعقل لأن البشر فقط هم من يمكنهم أن يقرروا أنه من غير الممكن أن يكون هناك شخص واحد في مكانين في نفس الوقت. على الرغم من أن المرء لم ير سوى عدد محدود من الناس ، إلا أن هذا المبدأ ينطبق على جميع الناس في العالم. وهكذا ، نحن نعلم أن تطبيق هذا المبدأ على جميع الناس هو أمر إضافي لا يمكن أن يكون مرتبطا إلا بالعقل. عندما يكون هذا هو الوضع مع المعرفة المكتسبة والخارجية ، فإن المعرفة المكتسبة من خلال الملاحظة الشخصية تكون أكثر جدارة بهذا المبدأ. عندما ينظر الإنسان إلى النهاية النهائية لأي مسألة ويرى بعض الخير فيها ، فإنه يثير في المرء تشابها له ويولد الحماس لاكتسابه في واحده. هذا في النية ليس هو الذي يسمى "الشهوة" أو "الرغبة" الموجودة أيضا في ولكنه عكس نية الشهوة. سيكون الفرق بين الشهوة والنية واضحا بمثال واحد حيث تميل الشهوة إلى جميع أنواع الأطعمة اللذيذة أثناء المرض ، لكن العقل يمنع المرء من هذا التساهل معتبره ضارا. هذا الحظر ليس من الشهوة بل من العقل. لو لم يخلق الله النية التي تروق للعقل ولكان الإنسان قد تصرف بناء عليها ، لكان الغرض من خلق العقل قد تبدد.

هذا يدل على أن المعرفة والنية في قلب الإنسان هما مسألتان لا توجد في وحتى في الأطفال الصغار. بدلا من ذلك ، فإن هذه الخاصية [من المعرفة والعقل التي تساعد على التمييز بين الصواب والخطأ ، الضارة ، والمفيدة] تغرس فيهم بعد سن البلوغ على الرغم من أن الشهوة والغضب والحواس الخارجية والداخلية موجودة فيهم منذ البداية.

درجتان من اكتساب هذه المعرفة: نعلم أن الطفل يكتسب هذه الخاصية [من المعرفة والعقل] بعد سن البلوغ. هذا الحصول أو الاستحواذ له درجتان. الدرجة الأولى هي أن المرء لديه معرفة الأساسيات ، أي أن المرء يفكر في المستحيل بقدر ما يكون مستحيلا وممكنا قدر الإمكان. في هذه الحالة ، سيقال إن المرء على دراية بالأساسيات ولكن ليس لديه المعرفة المرصودة. ومع ذلك ، يمكن القول أن المرء قريب من اكتساب المعرفة المرصودة التي فيما يتعلق بالمعرفة الأساسية ، مثل

الخطاط الذي قد لا يكون على دراية بالخط ولكنه على دراية بأدوات الخط مثل الحبر والقلم والحرف. لا يمكن تسمية مثل هذا الشخص بالخطاط ، ولكن يمكن القول بالتأكيد أن المرء قريب من هذا الفن.

الدرجة الثانية هي أن المرء يكتسب ثروة من هذه المعارف من خلال الخبرة والتأمل والتعلم النشط ويحافظ على هذه المعرفة في خزان ذاكرته بقصد أن يستفيد منها وقتما يشاء. مثل هذا الشخص يشبه الخطاط الخبير الذي قد لا يكتب في هذا الوقت ولكنه على دراية جيدة بمعرفة الخط ويمكنه الكتابة وقتما يشاء. هذه هي أعلى درجة [من الرتبة] للإنسان. هناك عدد لا يحصى من الرتب في هذه الدرجة. تختلف كمية المعرفة سواء كانت أكثر أو أقل والعمل والاختلافات في طرق التحقيقات من شخص لآخر وبالتالي يكون كل شخص في حالة مختلفة. تدرك بعض القلوب هذه المعارف من خلال الصحوة الروحية أو الإلهام (*إلهام*) والكشف الروحي (*الكشف*). بعض القلوب تكتسبها من خلال التعليم والتعلم. بعض الناس أذكياء للغاية وسريعون التعلم لدرجة أنهم يفهمون أصعب الأمور في ثوان. بعض الناس متعلمون بطيئون الذهن لدرجة أنهم لا يفهمون أي شيء دون التكرار والتأمل والمداولات. تختلف صفوف العلماء والحكماء والأنبياء والقديسين في هذه المعرفة. بقدر ما يتعلق الأمر بالرتبة العليا ، لا يوجد حد أو نهاية لأن دائرة المعرفة واسعة للغاية. أعلى رتبة فيها تعود إلى النبي الذي تنزل عليه معظم أو كل الحقائق دون أي جهد أو تعلم بنعمة تعالى. هذا الحظ السعيد والنجاح الحقيقي (*سعدة*) يقرب المرء من الله. هذا القرب ليس تقارب المكان والمسافة ، بل هو القرب من حيث المعنى الروحي والواقع والخصائص الداخلية. إن تسلق الرتب في هذا القرب [والعلاقة الحميمة مع الإله] والبقاء في محطة في هذه الرحلة الروحية ، هي معالم للمسافرين الروحيين. لا يوجد حد للرتب والدرجات والمحطات في هذه الرحلة الروحية. يدرك كل عابر سبيل المعالم التي تم اجتيازها ولكنه لا يدرك المعالم المستقبلية. ومع ذلك ، يؤمن بها المرء بسبب الإيمان بالغيب ، تماما كما نؤمن بالأنبياء والنبوة على الرغم من أن حقيقة النبوة غير الأنبياء غير الأنبياء. تماما مثل الطفل الذي لم يولد بعد في الجنين لا يعرف حالة الطفل الرضيع والطفل الرضيع ، ولا يعرف حالة الطفل الأكبر سنا الذي بدأ في فهم الأشياء ، ومثل هذا الطفل بدوره لا يعرف حالة شخص ذكي بالغ أو المعرفة التي اكتسبها المرء (شخص ذكي بالغ). وبالمثل، فإن الشخص المميز أو الذكي لا يعرف ما هي البركات [والمواهب الروحية] التي منحها الله لقديسيه وأنبياه وما هي الأسرار (حقائق من عالم الغيب غير معروفة للناس العاديين) التي كشفت إليهم. الله يقول:

مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا

"عندما يفتح الله أبواب رحمته وبركاته ، فلا أحد قادر على إغلاقها". (القرآن ، السور 35 ، الآية 2)

هذه الرحمة والبركات الإلهية مشتركة للجميع [دون أي تمييز] بدافع الكرم والفضل الإلهي ولا بخل في ذلك. لكن هذا يتجلى في تلك القلوب التي تنتظر وصول نسمات الرحمة والسخاء الإلهية التي ظلت مفتوحة لمثل هذا المجيء كما ورد في حديث (رواية أو رواية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم):

ان لربكم فى ايام دهركم لنفحات الا فتعرضوا لها

"في أيام حياتكم ، هناك نسمات كثيرة من رحمة الله وبركاته. يجب أن تكون على اطلاع بهم [حيث يتم استقبالهم عندما يكون المرء جاهزا وقادرا على استقبالهم أولا]".

"انتظار هذه النسائم والحذر منها" يعني أن يحتاج المرء إلى تطهير وتنقية القلب [والنفس] من العكارة والشوائب والقذارة التي تتراكم فيه بسبب الصفات والأخلاق المستهجنة والشريرة. سيتم شرح ذلك بالتفصيل قريبا. وقد أشير إلى هذا الكرم والسخاء الإلهي في *الحديث* التالي (رواية النبي محمد صلى الله عليه وسلم):

ينزل الله كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل من داع فاستجيب له

"ينزل الله على السماء الأرضية (أي أدنى السماوات السبع) كل ليلة ويقول: "هل هناك من يتوسل مني حتى أتمكن من منحه؟" (رواه *الحديث* مجاميع *بخاري* و *مسلم* عن أبي هريرة وأبي سعيد [رضي الله عنهما])

بعد حديث *القدسي* (أحد روايات النبي محمد صلى الله عليه وسلم) الذي اقتبس فيه الله) يعلن عن نفس الرحمة الإلهية على النحو التالي:

لقد طال شوق الابرار الى لقائي وانا الى لقائهم اشد شوقا

"الأبرار الأتقياء ينتظرون بفارغ الصبر لقائني وأنا أكثر رغبة في مقابلتهم." (رواه جمع *الأحاديث Masnad الفردوس* عن أبي الدرداء [رضي الله عنه])

من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا

"من يقترب مني بفترة ، أقترب من واحد بيد." (رواه *المجموعات* الحديثية *البخارية* والمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه)

يتعلم من هذه التقاليد أن خلو القلوب من نور المعرفة [الروحية] [والحكمة] ليس بسبب أي عائق أو بخل من جانب الخالق والواهب (الله) ، بل بدلا من ذلك ، تحرم القلوب من هذه الأنوار [الروحية الداخلية] بسبب الشر والعكارة والقذارة والهوس بغير الله. القلوب مثل الأوعية وطالما أنها مملوءة بالماء ، لا يتدفق الهواء إليها. وبالمثل، فإن نور عرفة الله لا يدخل إلى القلوب المنغمسة في غير الله. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء

"إذا لم تحوم الشياطين حول قلوب أبناء آدم (أي جميع البشر) ، لكانوا قد شهدوا سيادة السماوات [بسبب نقائهم الداخلي وطعامهم وتميزهم الروحي]." (رواه جمع *الحديث مسند أحمد* عن أبي هريرة)

باختصار ، فإن تخصص الإنسان وخصائصه الخاصة يرجع إلى المعرفة والحكمة ، وأسمى المعارف هي معرفة وجود الله (*ذات*) والصفات (*الصفات*) والأفعال (*عفال*). في هذه المعرفة يكمن سر الكمال الإنساني وهذا الكمال يتوقف على السعادة السامية للمرء وانتصاره اللامتناهي والسعادة الأبدية (*سعدة عبادية*). من خلال هذا ، يصبح الإنسان قادرا على العيش في قرب الله وقربوه وتحقيق الحضور الإلهي. الجسد هو الجبل (أو وسيلة النقل) للنفس (*نفس*) والذات هي مسكن المعرفة والمعرفة [الإلهية] (عرفان الله أو *المعرفة*) هي الغرض الحقيقي لحياة الإنسان وهي صفة مميزة للفرد. تم إنشاء واحد فقط

لهذا الغرض بالذات. تماما كما يشترك الحصان في صفة امتلاك القوة والقوة لحمل كمية هائلة من الوزن مع الحمار ولكنه أعلى منه بكثير في الروعة والجمال والسرعة ، فهناك بعض الصفات التي تجعل الإنسان متفوقا على الحمار أو الحصان وهذه الصفات المميزة تنتمي إلى صفات الملائكة التي تقترب من الله. الإنسان هو خلق بين الملائكة لأنه من حيث الغذاء والتغذية ، فإن المرء هو الغطاء النباتي. من حيث الحواس والحركة والقدرات والأفعال ، يكون المرء. ومن حيث المظهر والمبني ، فإن أحدهما صورة على الحائط. إن جودة المعرفة [البشرية] وإدراك حقيقة الأشياء والأشياء تميز المرء عن. من يستخدم أعضاء جسده وحواسه في [السعي] إلى المعرفة والعمل [وفقا لتلك المعرفة ، مع الأخذ في الاعتبار أن أسمى المعارف هي المعرفة الإلهية التي تمنح المرء حالة الغنوس] ، لا يشبه الملائكة فحسب ، بل يستحق أن يندرج في فئة الملائكة ويدعى "ملاك الله" (*ملك رباني*) كما جعل الله النساء اللواتي يشهدن جمال النبي يوسف (صلى الله عليه وسلم) يعترف:

مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ

"لا يمكن أن يكون هذا رجلا بل [بدلا من ذلك] هو ملاك الله." (القرآن 12 ، الآية 31)

من يجعل من المتعة الجسدية مركز أفكاره وأفعاله (أي الغرض من حياته) ويصبح منغمسا فيها تماما ، فهو مثل الماتم الذي ليس له أي هدف سوى الرعي والأكل ويدخل في فئة. في هذه الحالة ، سيكون المرء غبيا مثل الثور أو جشعا مثل الخنزير أو غاضبا مثل أو لاذعا مثل الجمل أو متعجرفا مثل الفهد أو مخادعا مثل الثعلب ، وإذا كان المرء تجسيدا لكل هذه الخصائص والصفات الحيوانية ، فسيكون الشيطان الملعون (*الشيطان الراجيم*).

لا يوجد عضو خارجي واحد أو إحساس داخلي (أو ملكة) لا يمكن توظيفها للقرب والحميمية مع الله كما سيتم شرحه في كتاب الامتنان والشكر. من يستخدم أعضائه بشكل صحيح (للأغراض الصحيحة) يحقق النجاح ومن يعصي [الوصايا الإلهية] يتعرض لخسارة كبيرة ويتعرض للإذلال. إن كمال سعادة المرء ونجاحه واكتمال السعادة هو أن يجعل المرء اللقاء مع الله هدفا [من الحياة] ، والآخرة كوطن حقيقي له ، والعالم الحالي كمعلم أو محطة مؤقتة ، والجسد كجبل ركوب ، وأعضاء [وحواس] كخدم ، وملكة الإدراك والفهم ، التي يكون مسكنها الجزء الأوسط من القلب [المادي] ، باعتباره الملك ويعتبر ملكة الفكر والخيال في الجزء الأمامي من الدماغ ، كرسول للملك لأن الأخبار من الحواس تأتي إلى واحد وتقيم في ملكة الذاكرة والتذكر ، وتحميها (أي الأخبار من الحواس) كأمين الصندوق [الذي يحمي الكنوز]. اللسان هو تعبيره أو المتحدث باسمه ، والأعضاء النشطة هي الفاعلون ، والحواس الخمس هي جواسيس مملكتها ، وكل واحدة من هذه الحواس مخصصة للبحث عن الأخبار وتزويدها. يرتبط مجال مسؤولية العيون بعالم الألوان ، والأذنين بعالم الأصوات والأنف بعالم الروائح. كل هذه الحواس تتراكم الأخبار من عوالمها وتزودها بملكة التداول والفكر. كلية المداولات والفكر ، وهي الرسول ، تنقل هذه الأخبار إلى أمين صندوق المملكة الذي هو ملكة الذاكرة. كلية الذاكرة تسلم الأخبار إلى الملك (كلية الإدراك والمداولات) ويختار المرء الأخبار المفيدة في إدارة شؤون الدولة ، وتساعد على إكمال الرحلة المطروحة ، وهزيمة أعداء الدولة والتعامل مع قطاع الطرق في الطريق. إنه لمن دواعي السعادة والنجاح أن نطلع الأعضاء [والحواس] على مسؤولياتهم ونشغلهم في الوفاء بها، وفيه يكمن الامتنان لله على بركاته. من يبقي الأعضاء [والحواس] في حالة إهمال [تجاه الوفاء بمسؤولياته] هو خاسر مشؤوم ومهين. مثل هذا الشخص هو منكر نعم الله حيث أهدر الجحافل أو الجيوش الإلهية التي أعطيت للمرء لتوظيفها ضد الأعداء ، وكرم الأعداء وأذل الجحافل الإلهية. في النهاية ، يستحق المرء عقابا قاسيا ووصمة عار في الآخرة. نلتمس ملجأ الله من عار الآخرة وعقابه. آمين.

إن تشبيهنا المذكور [أعلاه] يؤكده من خلال حديث كعب الأحبار (رضي الله عنه) [الذي كان رفيقا ومساعدا للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)]. قال إنه قال لعائشة (رضي الله عنها) [التي كانت زوجة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وناقلة

عظيمة للأحاديث النبوية]: "عيون الإنسان مرشدة ، والأذنين حامية ، واللسان هو المتحدث أو الناقل ، والأيدي هي القوات ، والقدمان هي الرسول والقلب هو الملك. إذا كان الملك جيدا ، فسيكون رعاياه جيدين أيضا ". أجابت: "أنت على حق. لقد سمعت هكذا من النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)". (تم نقل هذا التقليد بواسطة *أبي نعيم* في [كتاب] "الطب النبوي"، *والتبراني* في "*مسند الطاسين*"، *وبيهقي* في "*شعب الإيمان*" عن الصحابي النبوي والمساعد أبي هريرة رضي الله. قام علي رضي الله عنه [الذي كان رفيقا ومساعدا للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بقياس القلب بقوله: "القلوب أواني الله على الأرض. المحبوب لله وأكثره حبا من قبله هو الأكثر نعومة وأنقى وثباتا. نعومة القلب ونقائها وحزمانه هي أنه ناعم للإخوة ، واضح ونقي في يقينه وثابت في الطريق الإلهي (*دين*).

أبي بن كعب رضي الله عنه [الذي كان رفيق ومساعد للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)] موضحا الآية التالية:

مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ

"مثل نور الله كما لو كان هناك مكانة وداخله مصباح". (القرآن ، الفصل 24 ، الآية 35)

قال: إنه مثل نور المؤمن وقلبه وهذا المثل:

أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ

"أو مثل أعماق الظلام في محيط عميق هائل." (القرآن ، السور 24 ، الآية 40)

مثل قلب المنافق".

أطلق زيد بن أسلم على "اللوح المحفوظ" ("*لوه محفود*"؛ يحتوي اللوح المحفوظ على سجل كامل لجميع المخلوقات والوجود وكل الأحداث المتعلقة بها) المذكور في القرآن كقلب مؤمن وشبه سهل التستري القلب ب "*عرش*" (ببساطة "العرش" ولكن في الواقع ، هو سيادة القدرة الإلهية) و "*الكرسي*" (الكرسي السماوي للتميز الإلهي الأعلى).

الصفات الشاملة للقلب (*القلب* وأمثلته)

لنعلم أن خلق الإنسان وتكوينه هو تكتل من أربعة أشياء. ومن ثم ، فإن المرء لديه أربعة أنواع من الصفات والخصائص وهي الوحشية والحيوانية والشيطانية والإلهية. من حيث الغضب والغضب الذي يهيمن على المرء ، فإنها تتسبب في ارتكاب أفعال وحشية مثل العداء والحقد والضرب والإساءة اللفظية والشتائم. من حيث الشهوة والرغبات الجسدية التي تهيمن على المرء ، يرتكب المرء أفعالا حيوانية مثل الجشع والجشع والفجور والغيرة. من حيث كونها وصية إلهية كما ورد في القرآن:

قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي

"قل (يا محمد**!**) النفس من امر ربي. (القرآن 17 ، الآية 85)

يدعي المرء السيادة ويحب الغطرسة والتفوق على الآخرين وخصوصية الخصائص والفردية ويكره العبودية والتواضع والخضوع. على نفس المنوال ، يحب المرء أن يكون على دراية بكل المعرفة والارتباط بالمعرفة محبوب للمرء والارتباط بالجهل يكره المرء. يدعي المرء أنه يفهم حقيقة الأمور ويدعي أنه اكتسب العلم والغنوص على الرغم من أن صفات فهم كل الحقائق والتفوق على جميع المخلوقات هي خصائص الربوبية [التي لا تليق بالإنسان بل لله فقط]، ولكن ليس خصائص العبودية والعبودية [لله]. على الرغم من مشاركة الإنسان في خصائص الغضب والشهوة مع الوحوش ، إلا أن لديه قدرة التمييز ، ومن ثم فإن للمرء خاصية إضافية وهي الصفة الشيطانية. الشيطان شرير من الرأس إلى أخمص القدمين والإنسان يستخدم تمييزه بطرق شريرة ويستخدم الاحتيال والخداع لتحقيق أهدافه ويزرع بذرة الشر في دار الخير (أي الوجود البشري). هذه هي خصائص الشياطين وحتى هؤلاء الأشخاص يشتركون في خصائص الشياطين الذين لديهم عناصر الصفات الإلهية والشيطانية والوحشية والحيوانية. مركز كل هذه الصفات الأربع هو القلب بحيث يجتمع كل من الخنازير والشيطان والحكماء معا داخل جلد الإنسان. الخنازير هي رمز الشهوة والفجور. هذا النجس الذي يمتلك الصفات الداخلية السيئة ليس سيئا بسبب لونه ومظهره الخارجي ، ولكنه بدلا من ذلك سيء بسبب جشعه وشهوته. هذه أيضا حالة التي هي تجسيد للغضب. بعض الحيوانات لا تكرهه لأنها حيوانات ولكن لأن لديها صفات حيوانية متطرفة مثل البهيمية والعداوة. على نفس المنوال ، يمتلك الكائن الداخلي للإنسان الوحش والعداوة والغضب وجشع وشهوة الخنازير. يحرض الوحش البري غضبه على ارتكاب مذبحة والخنازير يحرض على جشعه على ارتكاب الفجور والشيطان يحافظ على هاتين [الصفات الشريرة] في قتال مستمر ضد بعضهما البعض - أحيانا يحرض على الجشع ضد الغضب وأحيانا يحرض على الغضب لمعارضة الجشع ، وفي نفس الوقت يمدح الغرائز الفطرية التي تنبثق من هذه الصفات.

يتم تفسير العقل على أنه شخص حكيم. وظيفتها هي صد خداع الشيطان واحتياله وتوظيف بصيرته العميقة ونوره الواضح [من العقل واللياقة والفهم] ، وإبادة تلميحات الشيطان وهزيمة شهوة الخنازير بغضب لأن الشهوة تنتهي بالغضب [ضد تداعيات الشهوة الضارة]. وبالمثل ، يجب على العقل أن يفرض الخنازير على الكلب لإنهاء بهيمية والحفاظ على الكلب (الغضب / الغضب) مقيدا ومطيعا من خلال حكمته واستراتيجيته. إذا فعل (العقل) ذلك ، فستحتفظ ملكوت الجسد بنظام عادل ومتوازن وستستمر الأجهزة في أداء واجباتها المقصودة. ومع ذلك، إذا فشل الشخص الحكيم (العقل) في جهوده ولم يكن قادرا على مواجهة الشيطان وإخضاع الخنازير، فإن هؤلاء الثلاثة سيصبحون مهيمنين على واحد وسيحبسون أحدهم في قيودهم بطريقة لا يتحرر فيها المرء على الرغم من الجهد، بل بدلا من ذلك، سيكون خادمه ومطيعا طوال حياته. يعيش معظم الناس حياتهم في هذا السجن بالذات [بعيدا عن التحرر الحقيقي والحرية] لأن نضالهم كله هو من أجل شهوة المعدة والأعضاء الخاصة. من المدهش أن يجعل هؤلاء الناس عبادة الأصنام هدفا لانتقاداتهم ويسخرون منها. إذا رفعت الحجاب الكثيف من الإهمال والغفلة عن أعينهم ، فسوف يشهدون طاعتهم وعبادتهم لغير الله. أحيانا يكونون في السجود أمام الخنازير وأحيانا يقفون وأيديهم مطويتان وينحنون أمام [لتسجيده]. إن تحقيق رغباتهم هو إيمانهم والانتظار عند إرسالهم ودعوتهم هو عملهم. إذا تجسدت الحقائق في شكل مادي أمام هؤلاء الناس، فسوف يشهدون بأعينهم أنه لا يوجد فرق بينهم وبين الوثنيين. إنهم يحققون موافقة الشيطان من خلال عبادة مثل هذه (الميول الشريرة ومطالب الذات الدنيا). إنه الشيطان الذي يحرض الخنازير على تقديم الخدمات لأنفسهم من الإنسان. حقيقة الأمر هي أن الأشخاص الذين هم تحت إشراف ودعوة الخنازير عالقون في شرك شبكة خداع الشيطان.

يجب على كل عبد لله (أي الإنسان) أن يراقب تحركاته وسكونه وكلامه وصمته ، وأن يبقي العين الداخلية للبصيرة مفتوحة. إذا كان المرء قادرا على القيام بذلك في حالاته الداخلية بالعدالة والإنصاف ، فسوف يكتشف ما إذا كان يقضي يومه في طاعة الله أو في عبادة الذات الدنيا. كم هو عظيم هذا الاضطهاد أن عبدة الذات الدنيا ، جعلوا السيد عبدا ومهيمنا في إخضاع! حق الهيمنة والقيادة كان للعقل ، لكن الخنازير والشيطان انتزعوا ذلك منه على الفور وجعلوه مقهورا وسجننا. عندما يحرم العقل من القيادة، فإنه يؤتي ثماره طاعة هذه الصفات الثلاثة، وهذه الخصائص تترسخ في القلب الذي نهايته النهائية ليست سوى الهلاك والإذلال.

إن طاعة خنازير الشهوة والفجور تؤدي إلى الخزي والحقير والتبذير والبخل والتباهي والتشهير والفجور والجشع والشهوة والتملق والغيرة والعداوة والكراهية وغيرها من الخصائص الدنيئة [والسلبية] التي تولد منها [في قلب الإنسان وروحه الإنسان]. تؤدي طاعة الغضب والغضب إلى الحدة المفرطة ، والغرور الذاتي ، والبر الذاتي ، والتمركز حول الذات ، والغطرسة ، وتعظيم الذات ، والسخرية ، والتقليل من شأن ، والنية الشريرة والرغبة في القسوة وغيرها من الخصائص الشريرة التي تولد منها. إن الطاعة لآلهة الغضب والشهوة هي في الواقع طاعة للشيطان مما يؤدي إلى ولادة الخصائص الداخلية السلبية والدنيئة المذكورة أعلاه ، بالإضافة إلى ذلك يؤدي إلى تأجيج الخصائص الداخلية السيئة للاحتيال والخداع والمراوغة والعناد وخيانة الأمانة والفحش والعديد من الخصائص الأخرى مثلهم. إذا كان الوضع معاكسا لذلك وأصبحت منابع كل هذه الشرور وأسبابها خاضعة للحكمة والتأثير المنير للصفات الإلهية ، فإن الصفات الإلهية من المعرفة والحكمة واليقين وفهم حقائق الأشياء والبصيرة العميقة في الأمور والتميز على الآخرين بسبب قوة البصيرة والحكمة ، حق التمييز على الآخرين بسبب كمال المعرفة وغيرها من صفات القلب [الإيجابية السامية] التي تغلف القلب. لم يعد من الضروري الطاعة والخضوع للشهوة والغضب ، بل من خلال إبقاء خنازير الشهوة مسجونة في حدودها [من الحشمة والشريعة الإلهية] ينتج عنه صفات داخلية عظيمة مثل البراءة واللياقة والرضا والهدوء والامتناع عن الدنيوية والجشع المادي (*زهد*) ، البساطة ، الرهبة الورعة ، الخشوع والخوف من الله ، الرضا الداخلي والسعادة ، التواضع والخجل ، المظهر الجسدي والخارجي الجميل ، التصرف الداخلي الجميل ، الشخصية والسلوك تشبع القلب. إن إبقاء الغضب مقيدا في قيوله ينتج عنه الشجاعة واللطف والعظمة [من الروح] والصبر وكبح جماح الذات الدنيا [من الركض والتسبب في الأذى والمصاعب لنفسه وللآخرين] والتسامح والمثابرة واللياقة في جميع تعاملات المرء وما شابه ذلك من الصفات الداخلية السامية تولد في القلب. القلب مثل المرآة [المصقولة] [في شكلها الأصلي قبل أن يغطى بالتراب أو يتلوث بالشرور والسلبيات الداخلية في الروح]. طاعة الغضب والشهوة والشيطان [في شكل إقناعات شريرة تغربها في القلب] لها تأثير سلبي على جمال ووضوح هذه المرآة [وبالتالي] لا يمكن للإنسان أن يرى بوضوح صورة المرء فيها. إن الصفات الداخلية الجميلة الجديرة بالثناء تزيد من لمعان وتألق هذه المرآة لدرجة أن الجمال الإلهي [الله] يظهر فيها بمجده الكامل (وهذا ما يشار إليه ب "*معارف*"أو غنوص الله، الذي يكون الحصول عليه هو الغرض الحقيقي لحياة المرء) وحقيقة المادة التي يتم البحث عنها [من حيث كشف الستار عن الحقيقة والحقائق الأبدية كهدف للصراع الروحي الداخلي للمرء]. التاليه*الحديث* (تقليد نبوي أو قول نبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يلمح إلى مثل هذا القلب النظيف والواضح والمضيء:

اذا اراد الله لعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه

"عندما أراد الله الخير لعبد [له] ، فإنه يخلق في القلب تحذيرا [ليوحي الإنسان للصواب والخير في كل الأمور]. (رواه *الحديث* مجموعة*أبو منصور الديلمي* عن زوجة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أم سلامة)

رواية نبوية أخرى (*حديث*) تنص على أن الشخص الذي لديه تحذير في القلب ، يعين الله وصيا لحماية مثل هذا القلب. مثل هذا القلب هو مركز تذكر الله ويجد الهدوء من خلال مثل هذا الذكر الإلهي. الله يقول:

أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ

"حقا ، تجد القلوب السلام والطمأنينة في ذكر الله." (القرآن 13 الآية 28)

الأخلاق والأخلاق المستهجنة والشريرة لها تأثير سلبي على القلب تماما مثل الدخان والغبار الذي يحجب وضوح وتألق المرآة. مرآة القلب تظلم مع ظلمة الخطايا. هذا الظلام هو نوع من الحجاب الذي يتم رسمه بين الخادم (أي الإنسان) والله. يشار إلى هذا الحجاب بالذات باسم "الختم" (*طابا*) و "الصدأ" (*ران*). يقول القرآن ما يلي عن مثل هذا القلب:

كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ

"هذه ليست حقيقة المادة ولكن [بدلا من ذلك] استقر الصدأ على قلوبهم بسبب أفعالهم [الخاطئة والشريرة]." (القرآن 83 ، الآية 14)

أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ

لو أردنا كنا نهلكهم بسبب جرائمهم وختمنا قلوبهم حتى لا يستمعوا (يفهمون ويدركون حقيقة الأمور بقلوبهم)". (القرآن ، السور 7 ، الآية 100)

في آية أخرى ، فإن عدم الإصغاء [إلى الحق والنصيحة من أجل رفاهية المرء] يفسر على أنه ختم القلوب. في مكان آخر ، تم جعل الاستماع مشروطا بالرهبة الورعة والتبجيل والخوف من الله (*تقوى*). الله يقول:

وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟ ۗ

"كن رعبا تقيا وخشعا ومخافة الله واستمع." (القرآن 5 ، الآية 108)

وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ

"كن رعبا تقيا وتبويسا ومخافة الله. وهو الذي يمنحك العلم [ويعلمك عن الأمور التي تنفدك ، مادية وغير مادية ، لم تكن على علم بها من قبل]." (القرآن ، السور 2 ، الآية 282)

عندما تزداد الخطايا (الأفعال الشريرة ، غير الأخلاقية ، الضارة ، السلبية ، وإيذاء النفس) ، يتم إغلاق القلب ويصبح محروما من فهم الحقيقة ومن القدرة على إصلاح الحالات [السلبية الداخلية]. لا تبقى مسألة الآخرة مهمة للمرء ، فالأبهة واللمعان الدنيوي يصبح كل شيء للمرء ، ويصبح الجشع في الممتلكات والثروات الدنيوية وينفق كل طاقاته في تحقيقها ، وتمر النصائح حول الآخرة بأذنيه كالرياح دون أن تؤثر على القلب والقدرة على تصحيح أخطائه والتوبة عن الخطايا تؤخذ من المرء.

ظلمة القلب المذكورة في القرآن والحديث (الروايات النبوية) ، تشير في الواقع إلى حالة القلب هذه. قال ميمون بن مهران رحمه الله (حكيم وقديس مشهور): "عندما يرتكب عبد [الله] خطيئة تظهر نقطة سوداء في قلبه. فإذا امتنع عنه [بعد ذلك] وتاب إلى الله بتوبة صادقة صادقة من القلب، فهذه النقطة تمحى ويعود القلب إلى حالته [كانت قبل ارتكاب تلك الخطيئة]. إذا عاد المرء إلى تلك الخطيئة أو ارتكب [نوعا] خطايا أخرى ، فإن ظلمة وحجم تلك النقطة يزداد حتى [يأتي الوقت] التي تشمل فيها هذه النقطة السوداء القلب كله. هذا الظلام بالذات هو صدأ القلب [مما يؤدي إلى إغلاقه الذي يمنع أي إيجابية وإضاءة من الوصول إليه]". قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

قَلْبُ الْمُؤْمِنِ أَجْرَدُ فِيهِ سِرَاجٌ يَزْهَرُ وَقَلْبُ الْكَافِرِ أَسْوَدُ مَنْكُوسٌ

"قلب المؤمن طاهر [ومضاء ومستنير] ومصباح مضاء فيه [ينضح بالنور من خلال نضاءه وتألقه بسبب سعيه الروحي لتحويله إلى كل شيء إيجابي] وقلب غير المؤمن مظلم ومقلوب [بسبب قلة الجهد الروحي والرضا عن سلبيته ، الميول الهابطة]". (رواه مجموعات *الحديث مسند أحمد والتبراني* عن الصحابي النبوي أبي سعيد رضي الله عنه).

طاعة الله [من خلال اتباع الوصايا الإلهية] ومعارضة شهوات النفس الدنيا (*نفس*) ، تعمل كملمع للقلب والخطايا تجعله (القلب) مظلما مثل ليلة مظلمة. إن القيام بأعمال الصالحة بعد ارتكاب الخطايا لا يترك القلب مظلما بل ينخفض نوره تماما مثل المرآة المعرضة للرائحة الساخنة ثم تنظف ثم تتعرض مرة أخرى للرائحة الساخنة التي تشوه سطحها ، وسيبقى بعض الانخفاض في تألقها ولن يمحى تأثير هذه اللطخة تماما. ذكر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أربعة أنواع من القلوب:

القلوب اربعة: قلب اجرد فيه سراج يزهر، فذالك قلب المؤمن، وقلب اسود منكوس فذالك قلب الكافر، وقلب اغلف مربوط على غلافه فذالك قلب المنافق، وقلب مصفح فيه ايمان ونفاق، فمثل الايمان فيه كمثل البقلة يمدها الماء الطيب، ومثل النفاق كمثل القرحة يمدها القيح والصديد فاى المادة غلبت عليه حكم له بها وفى رواية ذهبت به

"القلوب من أربعة أنواع: نوع واحد من القلب نظيف [وله وضوح وعراء]، وهناك مصباح مضاء فيه [مضيء وينضح بالضوء]. هذا هو قلب المؤمن. نوع واحد إذا كان القلب مظلما ومقلوبا رأسا على عقب. هذا هو قلب غير المؤمن. نوع واحد من القلب مغطى بغطاء وفتحته مغلقة. هذا هو قلب المنافق. نوع واحد من القلب له الإيمان والنفاق يتعايشان فيه. إن تشبيه الإيمان في مثل هذا القلب يشبه الخضرة [والنباتات] التي تنمو في الماء النقي وقياس النفاق يشبه الجرح الذي يتفاقم بشكل متزايد بسبب الإفرازات والمواد القذرة فيه. مهما كان الجوهر الذي يهيمن عليه سيأمر بمثل هذا القلب ". (رواه مجموعات *الحديث مسند أحمد والتبراني صغير* عن الصحابي النبوي أبي سعيد الخضري رضي الله عنه).

الله يقول:

إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ

"إن أولئك الذين لديهم رعب تقي وخشوع ووعي ومخافة من الله، عندما يحصلون على إقناع [حقير] من الشيطان [في

قلوبهم]، فإنهم ينخرطون في ذكر الله ويذهلون به على الفور [وهم يعلمون جيدا أن الشيطان يحاول إقناعهم بفعل شيء شرير ولن يسمحوا حتى بالتفكير في ذلك للحظة في قلوبهم]". (القرآن ، الفصل 7 ، الآية 201)

تكشف هذه الآية أن حياة القلب والحكمة والوعي تتحقق من خلال ذكر الله وفقط أولئك الذين يشاركون في الذكر الإلهي الذين يمتلكون صفة *التقوى* (الرهبة الورعة والخشوع والوعي والرهبة من الله). إن الذكر الإلهي يؤدي إلى كشف الحجاب الروحي (*الكشف*) الذي يعد نجاحا هائلا ووسيلة للقاء الرب (أي الغنوص أو "*المعرفة*"، التي يهدف تحقيقها هو الغرض الحقيقي من حياة المرء).

تشبيه القلب في علاقة بالمعرفة - مرآة مصقولة للقلب ونور الحق ينعكس فيه

يجب أن نعرف أن مقعد المعرفة ومسكنه هو القلب. بعبارة أخرى ، فإن الدقة الروحية الإلهية هي التي تدير نظام جميع الأعضاء والكليات. جميع الأعضاء تخدم هذه الدقة وتخضع لها. فيما يتعلق بالطبيعة الحقيقية للأشياء والمعرفة ، فإن تشبيه القلب يشبه المرآة فيما يتعلق بالأشياء المرئية أو الأشياء المفهومة. تظهر صورة كل شيء مرئي ومظهر في المرآة [للقلب]. بطريقة مماثلة ، يتم طبع حقيقة كل شيء معروف على القلب. تماما كما أن المرآة هي كائن منفصل ، فإن مظاهر الأشياء المرئية هي أشياء منفصلة وانعكاسها في المرآة هو مسألة منفصلة ، ونفس التمايز موجود للقلب ومثل المرآة ، هناك ثلاثة أشياء تتعلق بالقلب. الأول هو القلب، وثانيا حقيقة الأشياء أو طبيعتها الحقيقية، وثالثا انعكاس حقيقة الأشياء التي تظهر في القلب. القلب هو العارف. يدخل فيه الواقع والطبيعة الحقيقية للأشياء. الحقائق المعروفة هي أشياء ، والمعرفة هي اسم انعكاس هذه الحقائق المعروفة في القلب. تماما مثل ثلاثة أشياء مطلوبة للاستيلاء على السيف: ما يمسك به ، مثل اليد. ما يتم الإمساك به ، مثل السيف. وفعل الجمع بين السيف واليد عن طريق وضع السيف في اليد وهو ما يسمى فعل الإمساك ، لذلك يسمى وجود صورة المفهوم في القلب أيضا الفهم. وبالمثل ، فإن انعكاس صورة المفهوم أو المعروف في القلب يسمى المعرفة. في بعض الأحيان ، توجد الحقائق والحقائق ، والقلب موجود أيضا ولكن لا يوجد اكتساب للمعرفة والفهم. هذا لأن المعرفة هي اسم الحقائق التي تدخل القلب. تماما مثل السيف واليد موجودان بشكل منفصل ولكن لا يوجد إمساك أو إمساك به لأنه ، لكي يحدث ذلك ، يجب أن تصل اليد إلى السيف وتمسكه. الفرق بين الإمساك والمعرفة هو أنه عند الإمساك ، يدخل السيف في اليد ، لكن الواقع لا يدخل القلب. يمتلك شخص واحد معرفة بالنار ، لكن هذا لا يعني أن النار نفسها موجودة في القلب. بدلا من ذلك ، سيقال إن حقيقة النار في القلب تشبه وجودها الخارجي ومظهرها. ومن ثم ، تمت مقارنة القلب بالمرآة لأنه لا شيء [جسديا] يدخل فيه ، بل يظهر فيه انعكاس أو صورة شيء ما بما يتفق مع وجوده الحقيقي.

تشابه وتشابه القلب مع المرآة: من الأفضل مقارنة القلب بالمرآة. أحد الأسباب هو ما ذكر أعلاه. السبب الثاني هو أنه لبعض الأسباب ، لا تظهر صورة [كائن] في المرآة. وبالمثل ، في ظل ظروف معينة ، تحرم مرآة القلب من معرفة حقائق الأشياء. هناك خمسة أسباب لعدم انعكاس صور الأشياء في المرآة: أولا ، بسبب عيب في تكوينها ، على سبيل المثال ، قد تكون مجرد قطعة من الحديد الخام [لم يتم تشكيلها وصقلها] أو قد يكون هناك عيب في جوهرها ، أو قد لا يكون شكلها صحيحا. ثانيا ، بسبب بعض العيوب التي قد تكون قد تسللت إليها أو ربما تكون صدأة أو قد تكون لمعانها ووضوحها قد تضاءلت [بسبب الغبار الذي يغطي سطحه]. ثالثا ، لأنه تم إبعاده أو نقله إلى مسافة من اتجاه الكائن الذي يجب أن يعكس

صورته ، على سبيل المثال ، تم تحريك الجسم [الذي يجب أن يعكسه] خلف المرآة. رابعا ، تم رسم حجاب أو ستارة بين المرآة والشيء. خامسا: بسبب الجهل باتجاه الجسم الذي يجب رؤية صورته في المرآة، بينما الحاجة إلى وضعه أمام موضع المرآة واتجاهها ليعكس صورته فيه.

هذه هي حالة مرآة القلب. يمكن الكشف عن كل أمور الحقيقة والحقائق فيه. لكن قلوب كثيرة لا تحصل على هذه المعرفات. هناك نفس الأسباب الخمسة لذلك. أولا، قد يكون القلب معيبا في جوهره، فعلى سبيل المثال، قلب الطفل لا يملك القدرة على الكشف عن هذه الحقائق. ثانيا، يتسخ القلب ويلوث بوحل الخطايا (الأفكار والمشاعر والأقوال والأفعال الخاطئة والسلبية والمستهجنة) وبقذارة الشهوات، وبالتالي يفقد وضوحه وطهارته ونقاوته وتألقه. الحقيقة لا تنكشف في قلب مظلم. يتوقف الواقع عن الظهور فيه بما يتناسب مع ظلامه والقذارة المكدسة عليه. تشير الرواية النبوية (حديث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى نفس الحقيقة:

من قارف ذنبا فارقه عقل لا يعود إليه أبدا

"عقل الشخص الذي يخطئ ينفصل عن الشخص الذي لا يعود أبدا [وبالتالي يصبح المرء عاجزا عن إدراك حقيقة الأمور]".

هذا يعني أنه سيظهر في القلب مثل هذا الوحل والشر بسبب الخطايا التي لن تتبدد أبدا ، ولا يمكن التعويض عنها. من الصواب أن نقول إن عمل الصالحين والصالح بعد ارتكاب الخطايا ينهي تأثير الخطايا على القلب، ولكن هل يمكن للقلب أن يعود إلى حالته الأصلية التي كان عليها قبل الخطايا؟ أبدا كذلك! الحقيقة هي أنه إذا كان هذا الشخص قد فعل الأعمال الصالحة فقط ، لكان القلب قد زاد من اللمعان والرحل. لا شك أن فقدان اللمعان المتزايد هو خسارة لا يمكن تعويضها. عندما تتم معالجة المرآة الصدئة وصقلها ، فإنها تستعيد تألقها ، ولكن هل يمكن مقارنة المرآة المعالجة بوضوح وتألق مع المرآة التي لم تصدأ من قبل؟ على أي حال، فإن طاعة الله ومعارضة ميول الشهوة أو اتباع الرغبات الدنيئة للذات الدنيا، تؤدي إلى الوضوح والرذارة في القلب وتزيل غموض الخطايا. الله يقول:

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا

"الذين يكافحون في طرقنا ، سنوجههم بالتأكيد وبالتأكيد في طرقنا." (القرآن 29، الآية 69)

قال رسول الله النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم

"يمنح الله من يعمل على المعرفة التي يعرفها المرء ، بمعرفة لا يعرفها." (هذه الرواية ورود في مجموعة من الأحاديث النبوية *أبو نعيم في الحولية* عن الصحابي النبوي ومساعده أنس رضي الله عنه).

السبب الثالث هو أن القلب قد يكون بعيدا عن مواجهة الواقع المنشود، فعلى سبيل المثال، هناك شخص تقي وبار يتبع الوصايا الإلهية، ولهذا يكون له قلب واضح ولكن الحق لا ينعكس في ذلك القلب لأنه ليس باحثا عن الحق. هذا الشخص يبذل كل جهده وطاقاته في العبادات الجسدية وتراكم الوسائل الاقتصادية [من أجل الراحة الدنيوية] ، وبالتالي ، فإن التأمل في ربوبية الله (*الربوبية*) والسيادة والحقائق الإلهية الخفية ليس شيئا اعتاد عليه المرء. لا تظهر الحقيقة والحقائق الإلهية وتنعكس في مثل هذا القلب [لأنه لا يبحث عنها حتى ، بل ينخرط في أمور مادية ودنيوية وغير روحية أخرى]. بدلا من ذلك ، يتم الكشف عن هذه الأمور فقط لشخص يفكر فيه المرء بشكل عام. على سبيل المثال ، إذا تداول المرء في أخطاء وأوجه القصور في أفعاله وأفعاله وأوجه القصور في ذاته الدنيا ، فإن الحقائق المتعلقة بها تنكشف في قلبه. إذا تداول المرء في تعقيدات الأمور الاقتصادية [المتعلقة بمعيشته] ، فإن هذه التعقيدات تكشف في قلبه. فإذا كان الاقتصار على الأعمال الصالحة والعبادات الجسدية يصبح حجبا أو عائقا في طريق كشف لمحة الحقيقة (الحقائق الأبدية والحقائق والحقائق من العالم الروحي) فلماذا لا تكون رغبات وشهوات الذات الدنيا والتعلق بالعالم والدنيوية وتشابكها عائقا أمام كشف الحقائق؟

السبب الرابع هو الحجاب الذي يصبح عائقا في طريق كشف الحقيقة. على سبيل المثال ، في بعض الأحيان ، لا يزال الشخص الذي يتحكم في شهوات وشهوة المرء وأهواءه ، كونه خادما مطيعا وعابدا [لله] ، محروما من فهم الحقائق على الرغم من المداولات والتأمل. هذا الحرمان ناتج عن بعض الاعتقاد المتأصل في ذهن المرء منذ الطفولة المبكرة بسبب اتباع أسلاف [أعمى] ويمنع أي شيء من الكشف عن قلبه في معارضة التفسيرات الصارمة للمذاهب التي قبلها المرء بشكل أعمى. أصبح هذا الاعتقاد الآن حجر عثرة عنيد ضد كل مسألة تتعارض معه أو تتعارض معه تماما. هذا حجاب يلقي بظلاله على العديد من علماء اللاهوت المدرسيين والمثقفين وعلماء العلم ولكن بالتحيز الديني والتعصب الأعمى، وحتى أهل الإصلاح (*الصلح*) الذين تركز أفكارهم وتأملاتهم على سيادة السماوات والأرض، يخلو من فهم الحقائق والحقيقة. إنهم محجوبون بسبب اتباعهم الأعمى للمعتقدات العقائدية التي أصبحت راسخة في قلوبهم وعقولهم لدرجة أنهم يفقدون القدرة على قبول أي شيء يتعارض معهم [حتى لو كان الحقيقة]. وبالمثل، تصبح هذه المعتقدات العقائدية عقبات وحجاب في طريقها لفهم الحقيقة وإدراكها.

السبب الخامس هو الجهل بالاتجاه الذي يمكن من خلاله الحصول على المعرفة المنشودة. لا يمكن للطالب [مبتدئ أو مبتدئ] الحصول على معرفة المجهول دون الحصول أولا على المعرفة المعروفة المتعلقة بما يتم البحث عنه. لا يكفي إذن أن يكون لديك المعرفة المعروفة ذات الصلة ، بل يجب ترتيبها بترتيب خاص يعتبره أهل المعرفة موثوقا به [بحيث يمكن أن يحدث الاستنتاج المنطقي]. إن التقاط المعرفة المرغوبة بالمجهول ممكن من خلال الشبكة الملقاة على المعرفة المعروفة [مرتبة بطريقة معينة من خلال عملية الاستنتاج]. من الضروري أن تسبقها كل معرفة معرفتان بترتيب معين وتجمعان معا لتؤدي إلى معرفة ثالثة [لم تكن معروفة من قبل] تماما كما يولد الطفل من مزيج من ذكر وأنثى. من الضروري أيضا أن تكون المعارف متوافقة ومرتبطة ارتباطا وثيقا ببعضها البعض بتقارب طبيعي. لذلك ، إذا أراد شخص ما الحصول على مهر من اتحاد الحصان والجمال ، فسوف يصاب المرء بخيبة أمل لأنه لكي يحدث ذلك ، ستكون هناك حاجة إلى خيول من الذكور والإناث ولا يمكن للجمل تلبية هذه الحاجة [نظرا لكونه نوعا مختلفا]. وبالمثل ، لكل معرفة ، هناك مبدأان خاصان وهناك منهجية خاصة لاتحادهما وفقط اتباع المنهجية الصحيحة سيؤدي إلى المعرفة المطلوبة. الجهل بهذه المبادئ وطريقة الجمع بينها هو ما يعيق المعرفة والفهم. لذلك ، كما ذكرنا أعلاه في تشبيه المرآة ، فإن الجهل باتجاه الكائن المطلوب الذي يتم البحث عن صورته في المرآة ، سيؤدي إلى عدم عرض الصورة في المرآة ولن يتحقق الهدف. على سبيل المثال ، إذا أراد شخص ما رؤية رقبته في المرآة ولكنه وضع المرآة أمام وجهه ، فمن الواضح أن الرقبة لن ترى في المرآة المطلوبة. تظهر فيه صورة الوجه ، التي لم يتم البحث عنها. وبالمثل ، إذا تم وضع المرآة خلف الرقبة حتى بعد ذلك لن يتم رؤية الرقبة ، وبدلا من ذلك ستختفي المرآة من الأنظار. لرؤية الرقبة ، هناك حاجة إلى مرآة ثانية ويجب وضعها أمام العينين بحيث ترى فيها المرآة الأخرى [الموضوعة خلف الرقبة]. في هذه الحالة ، يمكن للمرء أن يرى رقبته لأن انعكاس العنق سيتم إلقاؤه

على المرآة الأولى وسيسقط انعكاس هذا الانعكاس على المرآة الثانية [أمام العينين بحيث ترى الرقبة]. وتواجه هذه الصعوبات في السعي وراء المعرفة، وتواجه فيها قضايا أكثر تعقيدا. مثل هؤلاء الأشخاص غير موجودين على وجه الأرض يمكنهم مواجهة كل هذه التعقيدات وهذا هو السبب في عدم إدراك العديد من الحقائق والمعرفة. هذه بعض الأسباب التي تصبح عائقا في طريق فهم الحق والحقائق [الروحية] بالقلوب، وإلا فإن كل قلب [أو نفس] قادر في جوهره على إدراك الحقائق لأنه أمر إلهي، كونه ربويا ونبيل [بسبب أصله الإلهي]، ومتميز بشكل واضح عن جميع مواد الكون وما وراءه [لخصائصه الخاصة وصفاته النبيلة]. يمكن الحكم على تميز وتميز وتفوق القلب [أو الروح] من القول الإلهي أدناه:

إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾

لقد قدمنا الأمانة للسماوات والأرض والجبال فرفضوا حملها وخافوا منها ، بل قام الإنسان بتحملها . في الواقع ، كان شخص واحد (إنسانا) ظالما جاهلا ". (القرآن ، السور 33 ، الآية 72)

تشير هذه الآية إلى الخاصية الخاصة للإنسان التي تميز المرء بوضوح عن المخلوقات السامية والواسعة والقوية مثل السماوات والأرض والجبال، وتأهل المرء لتحمل ثقة الله [في حين أن جميع المخلوقات الأخرى لم تكن تعتبر مناسبة لذلك]. هذه الثقة [الإلهية] هي التوحيد أو الوحدة (*التوحيد*) وعرفان الله (المعرفة الروحية التجريبية أو *المعرفة*). كل شخص قادر بالفطرة وجوهريا على تحمل ثقل هذه الثقة [الإلهية الرائعة]، ولكن لأسباب مذكورة أعلاه، يفقد الشجاعة لتحقيق هذه الثقة، ولم يعد قادرا على تحمل ثقل هذه الثقة. وفي هذا الصدد قال رسول الله النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه

"يولد كل طفل في "*فطرة*" (الطبيعة الأصلية الفطرية الحقيقية للإنسان التي تتفق تماما مع الإرادة الإلهية والواقع الإلهي والحقائق العالمية الأبدية وتكون مهيأة إلى ثقة الله بأن الإنسان موهوب بشكل واضح، أي التوحيد والعرفان الإلهي)، ثم يجعل الوالدان يهوديا مسيحيا، أو المجوس (في إشارة إلى التقاليد الدينية والأيديولوجية المتنوعة الموجودة في العالم وبالتالي تشكيل المرء في قالب سياقها الديني والأيديولوجي والثقافي والجغرافي والفكري)". (تم الإبلاغ عن هذه الرواية من خلال مجموعة من الروايات النبوية *صحيح البخاري* وصحيح *مسلم* عن الصحابي النبوي أبي هريرة رضي الله عنه).

كما قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "لولا الشياطين التي تحوم على قلوب أبناء آدم (أي البشر) لكانوا قد شهدوا سيادة السماء". هذه إشارة إلى العديد من هذه العقبات التي تصبح حجاب بين القلب والسيادة [السماوية]. سأل أحدهم عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن الله وأين هو وهل هو في السماء أم في الأرض فأجاب: "الله في قلوب عباده المؤمنين". هناك *حديث* (رواية أو تقليد) للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

لم يسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب المئومن اللين الوادع

"[قال الله:] لا يمكن أن تحتويني أرضي ولا سماوي، ولكن قلب عبدي الرقيق والهادئ [لديه القدرة على احتوائي]".

رواية نبوية أخرى (حديث) هي كما يلي:

قيل يا رسول الله من خير الناس، فقال كل مؤمن مخموم القلب، فقيل وما مخموم القلب، فقال: هو التقى النقى الذى لا غش فيه، ولا بغى ولا غدر ولا غل ولا حسد

سئل رسول الله النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): من هم خير الناس؟ فقال: "كل مؤمن هو "*مخموم القلب*". سئل: "ما الذي يشار إليه "*مخموم القلب*"؟ فأجاب: "قلب يخاف الله ومطهر [ومطهر من كل قذارة داخلية وسلبية وشر] بحيث لا يوجد فيه قذارة باطل وخداع ولا خيانة ولا تمرد ولا خيانة أمانة أو عدم ثقة ولا ضغينة أو حسد [وهكذا يكون القلب طاهرا وخاليا من كل شرور وسلبيات وعيوب]".

هذا هو السبب في أن عمر رضي الله عنه قال: "كلما رأى قلبي الله ، رفع الحجاب بسبب التقوى والرهبة والرهبة والرهبة من الله". لأنه إذا رفع الحجاب عن شخص ما بين الله وقلبه ، فإن المرء يشهد [روعة] العالم المادي المرئي والسيادة السماوية أو سيادة العالم الغيب ويرى الفردوس ، الذي اتساع جزء منه هو عرض السماوات والأرض. بقدر ما يتعلق الأمر بالفردوس الآخر ، فهو لا يزال محدودا على الرغم من أنه لا يتناسب مع المساحة الواسعة للسماوات والأرض نظرا لاتساع مداه وبعيد المدى في البوصلة. لكن الجنة التي يشهدها القلب لا تعرف حدودا في طولها وعرضها ، هي جنة سيادة عالم الملك الإلهي الغيب (*علم الملك*) ومملكة الملائكة (*علم الملكوت*). ومع ذلك ، فإن الجزء الذي يأتي إلى القلب محدود ، ولكن إذا نظرت إليه من وجهة نظر المعرفة الإلهية ، فهو عالم لا نهائي وهائل. إذا تم ذكر عالمي المملكة الإلهية (*علم الملك*) وعالم الملائكة (*علم الملكوت)* معا ، فإنهم يطلق عليهما الحضور الرباني الذي يشمل كل الأشياء الموجودة. هذا لأن السيادة الإلهية تشمل كل الأشياء. كل ما هو موجود إلى جانب الله هو إما أفعاله أو سيادته أو عبيدهم. ما يظهر في قلب الإنسان من هذه الوجودات هو جنة بالنسبة للبعض، ولكن بالنسبة لأهل الحق فهي ليست جنة، بل هي وسيلة لاستحقاقها، ومدى سيادة الإنسان في الجنة يتناسب مع مدى معرفة المرء. بعبارة أخرى ، ما يعرفه المرء عن صفات الله وأفعاله التي تم الكشف عنها للمرء ، إلى هذا الحد ستكون الجنة واسعة للمرء. الغرض من أعمال الطاعة والعبادة هو أن يصبح سطح القلب مطهرا ومطهرا كالمرآة ولا يبقى فيه عكارة وقذارة . الغرض من تطهير القلب هو أن يتخلل فيه نور الإيمان وبريق [استنارة] الغنوص. تشير الآيتان التاليتان إلى نفس نور الإيمان والاستنارة والتنوير في عرفة:

فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ

"من يريد الله أن يهديه ، فإنه يوسع قلبه إلى *الإسلام* (بالمعنى الحقيقي للمصطلح ، يشير إلى الخضوع لإرادة الله ونقاء النفس وإنارة الروح التي يجلبها نور الإيمان الحقيقي والعرفان الإلهي)." (القرآن ، الفصل 6 ، الآية 125)

أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ

"من فتح الله قلبه ووسع على مصراعيه برغبة في الاستسلام له ، فهذا ينير بنور [ينبع] من ربيه (أي الله) [هل يمكن تشبيه هذا بأعمى وأصم القلب؟]" (القرآن الكريم ، السور 39 ، الآية 22)

درجات الاستنارة والإيمان: هذا الاستنارة والإيمان [واليقين بالله] له ثلاث درجات: الدرجة الأولى هي إيمان العلمانيين الذي هو تقليد أعمى بحت. الدرجة الثانية هي إيمان اللاهوتيين المدرسيين الممزوج بالتفكير المنطقي. الدرجة الثالثة هي إيمان الغنوصيين، الذي يرى بوضوح بنور اليقين [ويقين الإيمان].

يتم الاستشهاد بمثال [هنا] لتوضيح درجات [الإيمان] هذه. المثال هو أن التحقق من وجود زيد في المنزل يمكن أن يتم من خلال ثلاث طرق. أحد [الطرق] هو أن تتلقى نبأ حضوره من خلال شخص موثوق به لم ينسب إلى الكذب والكذب. تصبح راضيا عن الأخبار التي يجلبها مثل هذا الشخص وتطور هذا اليقين بأن زيد موجود بالفعل في المنزل. هذا مثال على إيمان العلمانيين أو الأشخاص العاديين الذي يقوم على [مجرد أعمى]. هذه هي حالة العلمانيين التي عندما يصل الطفل إلى التمييز [ويكون قادرا على فهم الحياة بمفرده] يقبل ما يسمعه، دون أي تردد، من والديه ومعلميه، عن وجود الله ومعرفته وقوته والصفات الإلهية الأخرى مثل هذه، ورسالة الأنبياء والوصايا الإلهية التي جلبوها. تصبح مثل هذه المعتقدات متأصلة ومتجذرة [بعمق] في أذهانهم بحيث لا يخطر ببال أي شيء يعارضهم حتى أن يخطر ببالهم. هذا لأن لديهم رأيا جيدا في صحة أولياء أمورهم ومعلميهم ولا يترددون في قبول وتصديق أي أخبار [أو معلومات] منهم. مثل هذا الإيمان هو سبب للخلاص في الآخرة ولكن هؤلاء المؤمنين يبقون في درجة] "أهل اليد اليمنى" (*أصحاب اليمين*" أو الأتقياء والأبرار العاديين الذين يحق لهم الحصول على القبول الإلهي) ولا يشملون في أقارب الله (*المقربين*) [الذين لديهم أعلى درجة الكمال الروحي) ، التحصيل والمرتبة أمام الله] لأنه من أجل العلاقة الحميمة مع الإله (*تقرب*) ، من الضروري أن ينير القلب بالكشف الصوفي والبصيرة الروحية الداخلية العميقة وتوسيع القلب بنور اليقين. هذه الخصائص [النبيلة] لا توجد في الإيمان القائم على الاتباع الأعمى بالإضافة إلى إمكانية حدوث أخطاء في ما يتذكره من سماع الأفراد [في ما يتعلق بالعقيدة].

الطريقة الثانية لاكتساب المعرفة بوجود زيد في المنزل هي أن تستمع بنفسك إلى صوته بأذنيك أثناء وجوده في المنزل وأنت خارج الجدار الحدودي للمنزل. إن الاستماع إلى صوته سيؤدي إلى مزيد من اليقين [من وجود زيد في البيت] مقارنة بشخص [موثوق وجدير بالثقة] يخبرك به لأن الصوت يجادل في المظهر والشكل ويتبادر إلى القلب أن الصوت ينتمي إلى شخص معين. وإن كان هذا الإيمان ممزوجا بالمحبة والبرهان، إلا أن احتمال الخطأ لا يزال موجودا [في هذا النوع من الإيمان]، حيث تتشابه الأصوات أحيانا مع بعضها البعض، وأحيانا يمكن لشخص ما أن يقلد صوت شخص آخر بدافع الادعاء، ولا يستطيع المستمع أن يميز بين الصوتين ويمكن أن ينخدع، لأنه لم يفكر المرء في أي شيء من هذا القبيل [أن يفعل المرء مثل هذا الشيء والغرض من هذا التقليد].

الطريقة الثالثة [لتنمية اليقين، على سبيل المثال، بوجود زيد في المنزل] هي أن تذهب إلى المنزل وترى زيد بنفسك. هذا هو الغنوص الحقيقي (*معرفة*) أو المعرفة التجريبية الحقيقية والملاحظة مع اليقين. هذا الغنوص (*معرفة*) أو المعرفة التجريبية يشبه أحد المقربين والأصدقاء من الله (*المقربين*) والقديسين أو أهل الحق (*الصديقين*) لأنهم يؤمنون بعد الملاحظة [الشخصية]. وبهذه الطريقة ، فإن إيمانهم يشمل إيمان العلمانيين واللاهوتيين المدرسيين (*متكلمين*) ولكن بسبب زيادة الملاحظة ، يتعزز الإيمان لدرجة أنه لا تبقى أي احتمال للخطأ. ومع ذلك ، فإن الغنوص (*المعرفة*) أو المعرفة التجريبية الروحية لجميع أصدقاء الله (*المقربين*) والقديسين أو أهل الحق (*صديقين*) ليست على نفس المستوى ولكن بدلا من ذلك هناك اختلافات في الدرجات [في قربهم وحميميهم وكشف الحجاب الروحي واليقين مع الله]. يمكن أن يؤخذ تفسير هذه الاختلافات في الدرجات والرتب مرة أخرى من مثال زيد. يرى شخص واحد زيد جيدا في فناء المنزل عن كثب في وضح النهار. يراه شخص ثان داخل غرفة أو من مسافة بعيدة أو في المساء عندما ينحسر ضوء النهار. ملاحظة الشخص الأول أكثر كمالا من ملاحظة الشخص الثاني على الرغم من أن تصور الشخص الثاني لا يزال صحيحا ، لكن المرء لا يلاحظ التفاصيل الدقيقة والملامح الخفية لخصائص وجهه. التباين في درجات رؤية الحقائق المكشوفة إلهيا والمعرفة [الروحية] هو من هذا النوع.

الفرق في بلوغ المعرفة [الروحية] هو كما لو أن المرء يرى زيد وعمرو وبكر بينما يرى الآخر زيد فقط. إن معرفة الأولى هي بالتأكيد أكبر من معرفة الأخيرة [بسبب وفرة الأشياء المعروفة للأولى ، وهذه هي حالة القلوب فيما يتعلق بالمعرفة التجربية الروحية].

الفرق بين التعلم (*العلم*) والإلهام الروحي - حقيقة الاختلاف بين اللاهوتيين المدرسيين ومسافري الطريق الروحي:

يحدث ظهور المعرفة غير التقليدية في القلب بطرق مختلفة. في بعض الأحيان تتجمع هذه المعرفة في القلب كما لو تم وضعها فيها بشكل غير محسوس وأحيانا يتم اكتسابها من خلال الحجج والتعلم. المعرفة الأولى تسمى "الصحوة الروحية أو الإلهام" (*إلهام*) والأخيرة تسمى "المعرفة المكتسبة". المعرفة الأولى من نوعين: الأول هو أن المتلقي لا يعرف مصدر هذه المعرفة ويشار إليها باسم الصحوة الروحية أو الوحي (*إلهام*) أو "الهبة للقلب". ثانيا ، أن الوسيلة التي يتم من خلالها نقل هذه المعرفة معروفة ، وبعبارة أخرى ، يرى الملاك الذي يضع تلك المعرفة في القلب ويشار إليها باسم "الوحي الإلهي" (*واهي*). الأول مرتبط بالقديسين والغنوصيين والثاني مرتبط بالأنبياء ، والمعرفة المكتسبة من خلال التعلم والبراهين خاصة بالعلماء.

الحقيقة هي أن قلب الإنسان يمتلك القدرة على توضيح حقائق الأشياء فيه. إذا فقدت القلوب هذه القدرة ، فهذا يرجع إلى نفس الأسباب الخمسة المذكورة سابقا. هذه الأسباب تصبح حجاب بين مرآة القلب و "اللوح المحفوظ" (*لوه محفوظ*) الذي يحتوي على جميع الأمور المنقوشة فيه والتي تم تحديدها منذ الأزل. إن ظهور الحقيقة في مرآة القلب من مرآة اللوح المحفوظ يشبه الصورة من مرآة تظهر في أخرى. إن حرمان القلوب من هذه الحقائق بسبب هذه العوائق يشبه الحجاب الذي يدخل بين مرآتين. تماما كما يمكن إزالة الحجاب بشيء مثل اليد ، فإن الحجاب بين اللوح المحفوظ (*لوه محفود*) ومرآة القلب يزيل بواسطة نسيم الرحمة الإلهي وتبدأ تلك الحقائق في الظهور فيه الموجودة في اللوح المحفوظ (*لوه محفود*).

يحدث هذا أحيانا في الأحلام والأحداث المستقبلية تأتي قبل واحد. الإزالة الكاملة للحجاب تحدث عند الموت. الموت حقيقة لدرجة أن جميع الأمور الخفية يتم توضيحها به وإزالة جميع العقبات التي تحول دون إدراك الحقائق. وبالتالي ، تظهر إضاءات تعقيدات المعرفة من العالم غير المرئي. أحيانا مثل صاعقة البرق لبضع لحظات وأحيانا بشكل مستمر ودائم ولكن هذا نادرا ما يحدث. لا فرق بين التعلم والصحوة الروحية أو الإلهام من حيث المعرفة والمكان الذي توجد فيه المعرفة (أي القلب). إذا كان هناك اختلاف ، فهو فقط أن الحجاب يرفع في الصحوة الروحية أو الإلهام (*إلهام*) وفي التعلم ، يجب استخدام وسائل اكتساب [المعرفة] ورفع الحجاب ليس في سيطرة المرء. وبالمثل ، فإن الاختلاف الوحيد بين الوحي الإلهي (*الوحي*) والصحوة الروحية أو الوحي (*إلهام*) هو أن واهب الوحي لا يرى في الأخير ويمكن رؤيته في الوحي الإلهي. سواء تم اكتساب المعرفة من خلال الوحي الإلهي (*واحي*) أو الصحوة الروحية أو الإلهام (*إلهام*) ، يتم تحقيقها في جميع الحالات من خلال الملائكة. الله يقول:

وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ

"لا يوجد إنسان لديه مثل هذه المكانة التي يتحدث الله معها [مباشرة] ولكن [بثلاث طرق] إما من خلال الصحوة الروحية أو الوحي (*إلهام*) أو من خلف الحجاب أو بإرسال ملاك ينقل رسالة كما يشاء أو يريد". (القرآن ، السور 42 ، الآية 51)

من الضروري أن نوضح هنا أن *الصوفيين* (الرحالة والمناضلون على الطريق الروحي لإصلاح الذات المؤدي إلى إدراك الله) يميلون إلى المعارف المرتبطة بالصحوة الروحية أو الإلهام (*إلهام*). هذا هو السبب في أنهم لا يستثمرون الوقت في التعلم التقليدي ، ولا يقرؤون كتب المؤلفين ، أو يجادلون مع الأقوال والبراهين ، وبدلا من ذلك يقولون إنه يجب على المرء أن يسعى روحيا ، [هكذا] محو جميع الصفات الداخلية السلبية والدنيئة (السلبية والمنخفضة والتستهجن). بعد وضع حد لكل هذه العقبات [على الطريق الروحي]، يجب على المرء أن يركز اهتمامه الكامل على الله. عندما يتحقق ذلك، يصبح الله نفسه حاميا للقلب ومزودا لإضاءة المعرفة [الروحية]. ظل الرحمة الإلهية سيكون على واحد، وسوف ينير النور قلبه، ويتحقق توسع القلب، ويتبدد الحجاب على مرآة القلب، وتسقط عليه صور حقائق الأمور الإلهية. الخادم [لله، أي الشخص العادي] لا يتحمل سوى مسؤولية تطهير القلب [من جميع العلل الداخلية والأفكار السلبية والميول الخسيسة] من أجل تنمية القدرة على قبول الحق. إن التصميم الراسخ والبحث عن الحق سيبقيان شجاعته مجمعة، في انتظار الوفاء بالرحمة الإلهية. الأمور التي تكشف أمام الأنبياء والقديسين وما يترتب عليها من استنارة داخلية يتلقونها، لا ترجع إلى انغماسهم في تعليم الكتب وتعلمها ودراستها، بل انفصال عن العالم، وإزالة مصادر الأفكار الشريرة، وسبب ذلك أنهم يتبنون *الزهر*. (الانفصال عن الدنيوية) وبتصميم كامل وشجاعة ونية ، يركزون انتباههم على الله وحده. من يصبح شخصا من الله، يصبح الله له.

هناك قول مأثور بين *الصوفيين* مفاده أنه لكي يصبح شخصا من الله ، يجب أن ينفصل تماما عن العوائق الدنيوية [في الطريق الروحي] ثم يجب على الإنسان إفراغ القلب [حتى يصبح متاحا للنضال الروحي] وتحويل انتباهه عن الأقارب والأبناء والممتلكات والوطن والمعرفة والشهرة والقوة وغرس مثل هذه الحالة في القلب حتى يصبح وجود أو عدم وجود شيء متساويا ، عزلة النفس، والاعتماد فقط على الأشياء المطلوبة والضرورية والليتانيات، وإفراغ قلب كل شيء ما عدا الله لدرجة أنه حتى التأمل في معاني القرآن وكتب *الحديث* (الروايات النبوية) لا يزعج تركيز القلب. بدلا من ذلك، يجب على المرء أن يحاول ألا يأتي أي شيء إلى قلبه سوى الله. عندما يظل العبارة الوحيدة على لسان المرء "*الله الله*" ("*الله*" هو الاسم الشخصي الوحيد لله بغض النظر عن اللغات ، بينما "الله" هو مصطلح عام خاص باللغة الإنجليزية للإشارة إلى الكائن الذي هو الخالق والداعم والمزود لكل ما هو موجود حيث أن لكل لغة مصطلحاتها العامة الخاصة ب "الله") في كل من الخصوص والعام ، بينما يتم نطق هذا البيان بحضور كامل للقلب وبوفرة بحيث حتى لو لم يتحرك اللسان ، ينظر إلى القلب وكأنه يقرأها ، عندها يتم الوصول إلى حالة [روحية داخلية] حيث يمحو تأثير هذا القول من اللسان والقلب [بدلا من ذلك] يصبح راسخا [بحزم ودائم] في ذكره [الإلهي] إلى هذا الحد. أنه حتى من القلب ، يختفي شكل الحروف والكلمة وتبقى المعاني هناك بشكل دائم في جميع الأوقات ، كما لو أن القلب والمعاني يصبحان ضروريين لبعضهما البعض. العبد [لله، أي الإنسان] لديه القدرة والامتياز للوصول إلى هذا المستوى [من التحول الروحي]. لدى المرء أيضا القدرة على أنه من أجل جعل هذه الحالة [الروحية الداخلية] دائمة ، يمكن للمرء أن يصد الأفكار والتحفيز لأشياء أخرى غير الله. ومع ذلك ، لا يملك المرء التحكم في سحب وامتصاص النعمة والرحمة الإلهية ، ولكن القدرة تتطور في المرء على جذب النعمة الإلهية إلى نفسه. بعد الوصول إلى هذا المستوى [من التحصيل الروحي] ، يجب على العبد [لله] أن ينتظر فتحات النعمة الإلهية ، تماما كما منحت هذه الفتحات للأنبياء والقديسين ، منحها لواحد أيضا. في هذه الحالة، إذا كان لدى المرء نية حقيقية، وعزيمة صحيحة، وجمال المثابرة، وامتنع عن الشهوات والرغبات [من الذات الدنيا]، ولا شيء من الارتباطات والهموم الدنيوية التي تمر عبر قلبه، فإن نور الحق سيبدأ في السمع في القلب، في البداية مثل البرق لبضع لحظات ثم بنفس الطريقة مرة أخرى. في بعض الأحيان سيكون هناك تأخيرات ولكن لا داعي لخيبة الأمل بسببها. ببطء وتدريجيا ، ستبدأ هذه الأضواء [الروحية الداخلية] في البقاء في القلب. في بعض الأحيان يكون الوقت الذي مكثوا فيه قصيرا جدا بحيث يشعر المرء بالعطش لهم. في بعض الأحيان سيبقون لفترة أطول. في بعض الأحيان تضيء أضواء [الإضاءة الروحية] على القلب واحدة تلو الأخرى. فيما يتعلق بهذا ، فإن الغنوصيين لديهم العديد من الدرجات والمستويات المختلفة بحيث لا يمكن حتى تخيلهم ، تماما مثل الفرق بين الإبداعات وسمات شخصيتهم (*الإخلاق*) يصعب تخيلها.

نتيجة هذا النقاش هي أن إحياء القلب وتنقيه [من كل العكارة والوحل والسلبيات] هو مسؤولية الخادم (أي كل فرد). كما أن زيادة قدرتها والعمل عليها بصبر من بين الالتزامات الفردية. علماء الدين في التعاليم الخارجية (*علماء الظاهر*) لا يدحضونها أيضا لأن معظم الأنبياء والقديسين والغنوصيين يمتلكون نفس الحالات الروحية. لكنهم يعتبرون هذا المسار والطريقة صعبة. في رأيهم ، هناك انتظار طويل للنتائج والثمار باتباع هذا المسار. ليس من السهل الالتزام بالشروط المحددة في هذا المسار. أولا ، من الصعب أن تكون غافلا عن جميع المسؤوليات والارتباطات والمشاكل الدنيوية. حتى لو حدث ذلك من خلال القسوة الروحية والتأديب، فقد لا يستمر طويلا لأن الشكوك الصغيرة والإقناعات [الشيطانية] في القلب تدمر سلامه وهدوئه. قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

قلب المؤمن اشد قدرا فى غلياتها

"قلب المؤمن يغلي أكثر من غليان وعاء [الطهي] (أي أن القلب في حالة تغير مستمر ومعرض للتغيير)". (تم الإبلاغ عن هذه الرواية من خلال مجموعة من الروايات النبوية *مسند أحمد* وحكيم عن الصحابي النبوي مقداد بن الأسود رضي الله عنه).

كما قال النبي أيضا:

قلب المؤمن بين اصبيعين من اصابع الرحمن

"يبقى قلب المؤمن بين إصبعين بين أصابع الرحمن (أي أن الله يتحكم في حالة القلب في كل الأوقات ويمكنه تغييرها في أي وقت كما يشاء)". (هذه الرواية رواها الصحابي النبوي عبد الله بن عمر رضي الله عنه).

خلال هذا الصراع الروحي ، يصبح المزاج مزعجا ، وينحسر الذكاء ، وتتدهور الصحة وتتسلل أنواع مختلفة من الأمراض الجسدية. إذا لم يتم البحث عن المعرفة أولا قبل القسوة الروحية لتطهير الذات [الدنيا]، فإن القلب يمتلئ بأنواع عديدة من الأفكار الشريرة والسلبية، وتتشابك الذات فيها طوال الحياة التي تمر دون أي نجاح [في الطريق الروحي]. لقد تبنى العديد *من الصوفيين* (المناضلون في الطريق الروحي) هذا المسار وظلوا فيما بعد متورطين في أي فكرة [شريرة أو سلبية أو مدمرة] حتى بعد مرور عشرين عاما دون أن يتحركوا حتى خطوة واحدة إلى الأمام [في الطريق الروحي]. عند هذه النقطة ، يدركون أنه لو اكتسبوا المعرفة ، فلن تضيع عشرون عاما ولكانت تداعيات هذا الفكر [المسؤولة عن هذه الحالة الكئيبة للتقدم الروحي] قد انكشفت في اليوم الأول بسبب المعرفة المكتسبة. وهذا يدل على أن وضع أقدام وادي السعي الروحي من خلال طريق المعرفة ليس موثوقا به فحسب بل قريب أيضا من أهدافه. يرى علماء المعرفة الخارجية (علماء الكلام المدرسيون) أن تشبيه *الصوفيين* يشبه الأشخاص الذين لا يتعلمون *الفقه* (علم العبادات الخارجية والمرئية والجسدية) ويدعون أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يكتسب هذه المعرفة الخارجية ليصبح *فقيها* (عالم وممارس المعرفة الدينية الخارجية) من خلال الوحي الإلهي والوحي ، وبالتالي سيصبحون (أي *الصوفيون*) كذلك من خلال المثابرة والدوام في التمارين الروحية ومن خلال نفس المصدر [للوحي الإلهي والوحي] ، سيكتسبون أيضا نفس المعرفة الخارجية (*الفقه*). الشخص المتشابك في نفس النوع من الأفكار غير المعقولة والدنيئة هو قمعي لنفسه ومشغول بإضاعة لحظات ثمينة من حياته. مثل هذا *الصوفي* (أي شخص ليس *صوفيا* حقيقيا ولكنه مجرد شخص متوهم بنفسه يعتقد زورا أنه يسعى جاهدا على الطريق الروحي) يشبه الشخص الذي لا يحث الأرض [لزراعة المحاصيل] ولا يلمس أي نوع من العمل [أو المهنة لكسب العيش] ولا يزال لديه أمل في أن يكسب المرء كنز. مثل هذه النتيجة محتملة فقط ولكنها ليست ضرورية مثل فرص النجاح منخفض جدا. والنتيجة هي أن *الصوفي* (الطامح إلى السير على الطريق الروحي) يجب أن يكتسب أولا المعرفة ويفهم المعاني الحقيقية لأقوال العلماء ثم [يبررهم] انتظار المعرفة [الروحية الداخلية] التي يخلو منها علماء تعاليم الدين الخارجية (علماء اللاهوت المدرسيون). ليس

من المستغرب أن تكشف هذه المعرفة بعد المساعي الروحية والصرامة [المستمرة والمستمرة] [بعد اكتساب معرفة العبادات الخارجية والطاعة الإلهية والعمل بصدق عليها].

شرح الفرق بين المعرفة المكشوفة والمكتسبة بأمثلة مألوفة

إن إدراك عجائب وأسرار القلب خارج نطاق الحواس [البشرية]. حتى القلب ليس شيئا يمكن إدراكه من خلال الحواس. علاوة على ذلك ، لا يمكن فهم شيء لا يتم إدراكه من خلال الحواس من خلال العقول الضعيفة في جوهرها ، لأن العقول غير مجهزة للقيام بذلك ما لم يتم الاستشهاد بمثال من عالم الحواس. لشرح ذلك للناس العاديين ، يتم تقديم أمثلة هنا من عالم الحواس.

المثال الأول: لنفترض أنه تم حفر خزان مياه في أرض. هناك طريقتان لتوجيه المياه إليه. تتمثل إحدى الطرق في إنشاء قنوات مائية حولها وفتح بوابات المياه [من مصادر المياه] إلى هذه القنوات بحيث تتراكم المياه في الخزان. الطريقة الثانية هي حفر الجزء الضحل من الخزان بعمق شديد بحيث يتدفق الماء نفسه منه. ستكون المياه المكتسبة من الطريقة الثانية أنقى وأطول أمدا ويمكن أن تكون وفيرة وغزيرة. في ضوء هذا المثال ، يجب تفسير القلب على أنه خزان مياه ، والمعرفة كماء والحواس الخمس كقنوات مائية. يمكن أن يكون وصول القلب إلى المعرفة من خلال الحواس الخمس بحيث أيا كانت ملاحظات المرء ، تأتي إلى القلب الذي يمتلئ بالمعرفة. الطريقة الثانية هي إغلاق هذه القنوات المائية من خلال العزلة بحيث لا تستخدم الحواس الخمس لاكتساب المعرفة ويتم حفر خزان مياه القلب بشكل أعمق لدرجة أن ينابيع المعرفة تبدأ في الانبعاث من الداخل. لا يمكن أن يحدث هذا إلا عندما يتم تطهير القلب وتطهيره بدقة، ورفع الحجاب عنه [لكشف الحقائق الروحية].

وفيما يتعلق بالسؤال "كيف تنبثق المعرفة من القلب وهي غير موجودة فيه؟" فإن إجابته تنتمي إلى عجائب وأسرار القلب. من منظور المعرفة الخارجية، يمكن قول هذا القدر فقط في الرد على هذا السؤال أن حقائق الأشياء [من عالم المرئي] متأصلة في اللوح المحفوظ (*لوه محفوظ*)، بل في قلوب الملائكة القريبة [من الحقيقة الإلهية]. تماما كما هو الحال قبل بناء المنزل ، يقوم المهندس بإعداد مخططه وتصميمه التفصيلي وبناء المنزل وفقا لذلك ، كما قام خالق السماوات والأرض أيضا بإعداد مخطط وتصميم تفصيلي لكل ما يأتي إلى الوجود من البداية إلى الأبدية التي لا نهاية لها. تم حفظ هذا المخطط الرئيسي في اللوح المحفوظ (*لوه محفوظ*). كل ما يحدث في العالم يحدث وفقا له. ليس من المستبعد أن تنعكس هذه الخطة الرئيسية على بعض القلب. لذلك ، عندما يظهر شيء ما مرة واحدة ، يتوقف عن الوجود لاحقا ، ولكن من خلال الإدراك والخيال ، يمكن تخيل شكله ومظهره. على سبيل المثال ، إذا أغمض المرء عينيه بعد النظر إلى العالم المرئي ، فسيكون شكل ومظهر الأرض والسماء في إدراكه وخياله وسيشعر وكأنه ينظر إليهما. إذا افترضنا أن السماء والأرض لم يتوقفا عن الوجود ولم يبق سوى الشخص الذي رآهما ، فلن يحرم المرء من صورتهما في خياله وتفكيره. سيستمر هذا الفكر في التأثير على القلب وستستمر حقائق الأشياء في الظهور في القلب التي كانت حاضرة في الفكر والإدراك [في وقت ما من قبل]. كل ما يدخل إلى القلب يتفق مع الشكل والمظهر الخيالي الذي يشبه الشكل الخارجي الحقيقي ومظهر ذلك الكائن الذي يتفق مع الخريطة الموجودة في اللوح المحفوظ (*لوه محفوظ*).

أنواع الوجود: يتعلم من الأعلى أن هناك أربعة مستويات للوجود. [مستوى] الوجود الأول هو الذي هو موجود في اللوح المحفوظ (*Loh Mahfoodh*). هذا الوجود أعلى من الوجود المادي. المستوى الثاني من الوجود هو الوجود الحقيقي - الوجود الموجود في هذه الحياة [الدنيوية]. المستوى الثالث من الوجود خيالي - المستوى الموجود في الأفكار والتصورات. يشير إلى الوجود الذي يظهر مظهره وشكله في الفكر والخيال بعد الوجود الحقيقي. المستوى الرابع للوجود هو الوجود الفكري، وهو المظهر والشكل الذي يدخل القلب بعد الوجود الخيالي. من بين هذه الوجودات الأربعة ، بعضها روحي ، وبعضها جسدي. هناك أيضا اختلافات داخل الوجود الروحي لأن بعضها أكثر روحانية من البعض الآخر. كل هذه الأمور هي عجائب وأسرار حكمة الله. انظر إلى أن الله خلق العين صغيرة جدا ، ولكن على الرغم من صغر حجمها ، يمكنها أن تجمع المساحة الشاسعة للسماوات والأرض فيها. إنها قاعدة مفادها أنه ما لم تصل الأمر إلى المرء ، فلن يكون المرء على دراية به. لذلك، إذا لم يخلق الله مثال وشكل ومظهر مخلوقات العالم، لما كونتم على دراية بها أو معرفتهم بها. هذه عينة صغيرة من كمال ربك في القوة والسيطرة المطلقة على كل الأشياء التي منحها كنوز هائلة من هذه العجائب في العيون والقلوب. وللحصول على التحذير ، أصبحت بعض القلوب خالية من البصيرة وبعض العيون خالية من الرؤية لدرجة أن بعض القلوب غافلة لدرجة أنها لا تعرف أخطاء ذاتها [الداخلية] ، أو تحصل على أخبار العجائب والأسرار [من العالم الروحي] التي يجب أن يمتلكها القلب ، كما أنهم لا يعرفون عن هذه الألغاز أو يدركون هذه الألغاز.

نعود الآن إلى هدفنا الرئيسي هنا بعد هذه الملاحظات الافتتاحية. ما تمت مناقشته هنا هو أن وجود شيء ما في القلب يمكن أن يكون عن طريق الحواس وأيضا بسبب اللوح المحفوظ (*لوه محفود*). وكما يدخل شكل الشمس أحيانا في العين بالنظر إليها، وأحيانا برؤية انعكاسها في الماء، وهذا الانعكاس يشبه الشمس الفعلية، وكذلك عندما ترفع الحجاب بين القلب واللوح المحفوظ (*لوه محفود*)، تبدأ حقائق الأمور في الانعكاس فيه وتدخل معرفتها إلى القلب. في هذه الحالة ، لم يعد القلب بحاجة إلى استنتاج [المعرفة] والاستفادة من الحواس. إن ظهور [وفجر] المعرفة بهذه الطريقة يشبه الماء المنبعث من الأرض [من ينبوع] الذي يملأ خزان المياه. في بعض الأحيان ، يكون القلب مشغولا بمثل هذه الأفكار التي يكتسبها من خلال الحواس. تصبح هذه الأفكار عوائق أمام اللوح المحفوظ (*لوه محفود*)، وبالتالي إذا ملأت هذه الأفكار احتياطي المياه وملأت الجزء السفلي منه، فلا يتم إزالته من قاعه.

بابان للقلب: القلب له بابان. يفتح أحد الأبواب نحو العالم الملائكي (*علم الملكوت*) والثاني نحو الحواس الخمس التي تحصل على الأخبار من العالم المادي أو عالم المرئي (*علم الملك والشهادة*، المعروف أيضا باسم عالم ظهور القدرة المطلقة والقوة الإلهية). كلا العالمين لهما علاقة وثيقة. بقدر ما يتعلق الأمر بفتح الباب نحو الحواس الخمس ، فمن المعروف جيدا ، ومع ذلك ، فإن فتح الباب نحو العالم الملائكي (*علم الملكوط*) أو اللوح المحفوظ (*لوه محفوظ*) ليس غير معقول. انظر إلى حالة الحلم وكيف يشهد المرء العجائب في تلك الحالة. يرى بعض الناس الأحداث المستقبلية والأحداث الماضية في الأحلام ، على الرغم من أن الحواس لا تشارك في الأحلام ، لكن هذا الباب مفتوح فقط لأولئك الذين هم فريدون في ذكراهم الإلهية. هذا يعني أنهم منغمسون في ذكر الله ومنغمسين في ذكر الله بحيث لا يترك أي اهتمام ب[أي شيء أو أي شخص] غير الله. في أحد الأحاديث النبوية ، قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "لقد برع الناس

سبق المفردون' قيل ومن هم المفردون يا رسول الله' قال المتنزهون
بذكر الله تعالى' وضع الذكر عنهم اوزارهم فوردوا القيامة خفافا

أحاديون العقل (*الفريدون*) وتقدموا [مقارنة بأي شخص آخر في الطريق الروحي إلى الله]". سئل النبي: يا رسول الله! من هم الأشخاص ذوو التفكير الواحد؟ فأجاب: "أولئك الذين تطهروا من خلال ذكر الله الصادق والمخلص. لقد خفف ذكر الله من

كبء خطاياهم ويوم القيامة يأتون خفيفين [كما كان من الممكن أن يرفع عنهم ثقل الظلم]". (تم الإبلاغ عن هذه الرواية من قبل مجموعات *الحديث صحيح مسلم* وحكيم عن الصحابي النبوي أبي هريرة رضي الله عنه)

بعد ذلك ، قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ما يلي من الله (*حديث قدسي*): "أوجه وجهي نحوهم. هل تعرف من أوجه وجهي إليه وما الذي أريد أن أمنحه لهم؟ أول إغداق لي لهم هو أنني أضع نوري في قلوبهم ثم يبدأون في إعطاء أخبار عني كما أعرف عن حالاتهم". يدخل هذا الخبر من نفس الباب الداخلي [للقلب المواجه للعالم غير المرئي لظهور القدرة المطلقة والقوة الإلهية] الذي تم ذكره للتو. الفرق بين علم الأنبياء والأولياء من جهة والعلماء والحكماء من جهة أخرى، هو أن العلم النبوي يأتي من الباب الذي يفتح على القلب المواجه للعالم الملائكي (*علم الملكات*) ومعرفة الحكمة تدخل من أبواب الحواس المنفتحة على العالم المادي (*علم الظاهر*). من خلال هذا المثال ، تم توضيح الفرق بين العالمين. فيما يتعلق بأسرار وعجائب عالم الغيب (*علم الغيب والشهادة* المعروف أيضا باسم عالم الغيب لظهور القدرة المطلقة والقوة الإلهية) ، فهي كثيرة لدرجة أنه لا يمكن حتى تقديرها في دائرة التقدير البشري.

المثال الثاني: من خلال هذا المثال، أود أن أوضح بوضوح الفرق بين معرفة العلماء ومعرفة الغنوصيين (أو القديسين أو المقربين من الله المعروفين أيضا باسم *أوليا*). يسعى العلماء إلى اكتساب كيان المعرفة ومحاولة جذبها نحو قلوبهم ، وأولياء (الغنوصيون أو القديسون أو المقربون من الله) ينشغلون بتطهير القلب وإصلاحه وصقله. كما يذهب التقليد ، أشاد الرومان والصينيون ببذخ بقدراتهم البنائية والفنية وادعت كل مجموعة أنها تتفوق على الأخرى أمام الملك. فكر الملك في منح الخبراء من كلتا المجموعتين فرصة لعرض مواهبهم. تقرر أن يتم منح كلاهما جزءا من مبنى للتعبير عن قدراتهما الفنية. من ناحية ، سيقوم الصينيون بأداء العمل الفني والرومان من ناحية أخرى. بين الجزأين سيكون هناك ستارة بحيث لا تكون كل مجموعة على دراية بعمل الأخرى. تم تكليف كلاهما بهذه المهمة. جلب الرومان ألوانا رائعة لا حصر لها بينما دخل الصينيون الجزء الخاص بهم من المبنى دون أي ألوان وبدأوا في تلميع الجزء الذي تم تسليمه لهم. عندما أعلن الرومان عن الانتهاء من عملهم ، خرج الصينيون أيضا قائلين إن عملهم قد اكتمل أيضا. فوجئ الملك بنوع العمل الفني [للصينيين] الذي لا يحتاج إلى أي ألوان أو دهانات. طلبوا من الملك أن يأمر برفع الستائر بين جزأي المبنى. عندما تم رفع الستائر ، بدأ تألق الألوان في العمل الفني الروماني في التألق وزاد بريقها وتألقها بشكل متنوع لأن الصينيين قاموا بتلميع جدران الجزء الخاص بهم من البناء لدرجة أن الجدران أصبحت مصقولة بشكل جميل مثل مرآة مصقولة نظيفة [تعكس جمال العمل الفني الروماني]. هذه هي حالة *الأولياء* (القديسين والغنوصيين والمقربين من الله) لدرجة أنهم ، مثل الصينيين [في هذا المثل] ، يبذلون الكثير من الجهد في التطهير والإحياء والإصلاح [من جميع السلبيات والميول الخسيسة والشريرة والميول والميول] للقلب لدرجة أنه ينير ب [نور إلهي] الحقيقة بينما يركز العلماء والحكماء أكثر على اكتساب المعرفة والانطباعات من خلال وسائل التعلم التقليدية.

مهما كانت وسيلة اكتساب المعرفة ، فلا انقراض للقلب الذي لديه نور المعرفة [الإلهية] [حيث يخلد القلب به]. المعرفة لا تنتهي بالموت ولا يؤثر الموت على نقاء القلب وعراءه ولا يوجد تعكر يدخل فيه. لذلك قال حسن البصري (رحمه الله) [الذي كان من أعظم *الأولياء* والغنوصيين] إن دار الإيمان (أي القلب) لا تستهلكها الأرض (أي حياة القلب الذي يؤمن بالحق الإلهي لا تنتهي بالموت). المعرفة والقدرة على قبولها ونقاء القلب وطوابته ضرورية للمؤمن (*مومين*). السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي (*سعدة*) في الحياة الآخرة لا يمكن تخيلها بدونها. أيضا ، هذه السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي لهما درجات مختلفة. تماما كما يطلق على كل مالك للثروة الثراء ، فإن كل مالك *للسعادة* (السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي) يسمى "*سعيد*" (صاحب فضل هائل من السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي). ومع ذلك، هل يمكن أن يكون حائز مائة ألف *درهم* (عملة قديمة من الماضي على شكل عملات ذهبية) مساويا لمن يملك مليون *درهم*؟ هذا هو الشيء نفسه بالنسبة للسعادة

الأبدية والنجاح اللامتناهي [لأن جميع أصحاب هذه النعمة الهائلة لا يمتلكون نفس الدرجة منها]. بعضها في درجة عليا منه ، وبعضها أقل من ذلك والبعض الآخر على الدرجة الدنيا منه. هذه الدرجات من السعادة الأبدية ترجع إلى درجات متفاوتة من الغنوص (*معارفة*) والإيمان (*إيمان*).

قال أبو سليمان الداراني (غنوصي كبير في الماضي): "تشبيه القلب يشبه قبة لها أبواب مغلقة كثيرة. الباب الذي يفتح بينهم، القلب يعمل من خلال ذلك". نعرف من خلال هذا أن أحد أبوابه بين أبواب القلب يفتح على العالم الملائكي (*علم الملكوت*) والعالم الروحي الأعلى. لا يفتح هذا الباب بدون صراع روحي قوي ومستمر ، ومخافة الله والامتناع عن شهوات وتسمح الذات الدنيا. لهذا السبب أمر عمر رضي الله عنه قادته في رسالة بأن يتذكروا كل ما يقوله لهم عبيد الله الأتقياء لأن الأمور المتعلقة بالحقائق العليا [الكونية الأبدية] تنكشف لهم. يقول بعض العلماء إن يد الله على أفواه الحكماء وهم لا ينطقون إلا بالحق. قال أحد الغنوصيين إنه يستطيع أن يدعي أن الله يكشف بعض الأسرار لأولئك الذين يتبنون التواضع أمامه.

هيمنة الشيطان على القلوب من خلال التلميحات - معنى التلميحات وأسباب هيمنة الشيطان

لقد كان القلب يشبه للتو قبة بها أبواب عديدة ومن خلال كل باب تأتي الحالات الداخلية وتذهب باستمرار. هناك العديد من الأمثلة على ذلك. على سبيل المثال ، القلب يشبه الهدف الذي يتم استهدافه باستمرار بالأسهم من جميع الجهات أو أنه يشبه المرآة التي تنعكس فيها صور مختلفة واحدة تلو الأخرى ولا تمر أي لحظة في وضع الخمول أو أنه مثل خزان مياه يستقبل الماء من قنوات المياه المتصلة المختلفة المبنية حوله. يحدث الظهور المستمر للتأثيرات المختلفة على القلب من خلال الحواس الخارجية والداخلية. هذا هو السبب في أن الأفكار والشهوات والغضب وسمات الشخصية [الداخلية] الأخرى هي أسماء لهذه التأثيرات والحالات نفسها. تحدث تغييرات مستمرة في القلب طوال الوقت. إذا تم إدراك شيء ما من خلال الحواس ، رؤية تأثيره على القلب. وبالمثل ، إذا كانت وفرة الطعام وقوة المزاج تحرض على الشهوة ، فسوف يتأثر القلب. أفكار القلب تتغير باستمرار وتستمر في الانتقال من فكرة إلى أخرى. هذا هو معنى تغيير القلب. التأثير الذي يولد في القلب نتيجة المداولات والذكريات يسمى "المخاطر" (*خواطر*). المعارف التي يدركها القلب يشار إليها من خلال "المداولات" و "التذكارات" ، سواء كانت جديدة أو معروفة من قبل ويتم ذكرها الآن. [مدرك] يشار إلى الأخطار (*الخواطر*) على هذا النحو لأنها تفرض على القلب عندما يكون الإنسان مهملا منها. هذه الأخطار تحرض على النوايا و[الإنسان] لأن النية والتصميم وخطة العمل لا تولد إلا بعد أن يعبر الفكر القلب. تولد الأفعال من هذه الأخطار وتبدأ بها (*خواطر*). الخطر يحرض على الرغبة ، والرغبة تحرض على العزم ، والتصميم يحرض على النية أو خطة العمل ، والنية تحرض الأطراف الجسدية [على التصرف وفقا للفكر أو الخطر المتصور في القلب].

نوعان من الأخطار - الوحي الإلهي والتلميحات (*الوصاصات*): الأخطار التي تحرض الرغبة هي نوعان. الخطر الأول هو أنه يدعو المرء إلى أمر شر (*شر*) أو بعبارة أخرى ضار بالنتيجة النهائية للحياة والحياة الأبدية (*عاقبة*). الخطر الثاني هو أنه يدعو المرء إلى أمر صالح ونبيل (*خير*) يكون مصدر فائدة وخير في الحياة الآخرة. وبهذه الطريقة هناك خطران مختلفان (*خواطر*) وكلاهما لهما أسماء مختلفة. يطلق على الخطر الجيد (*خاطر محمودة*) اسم "الوحي الإلهي" (*إلهام*) والخطر المدان (*خاطر مذمومة*) يسمى "التلميح" (*الواسواسة*). هذه الأخطار عابرة أو طارئة (*الحواديث*) وبالنسبة لها الخالق (كائن طارئ أو *حديث*) ضروري. نظرا لأن الأخطار من أنواع مختلفة ، فإن اختلافاتها تخبرنا أن أسبابها ومصادرها ستكون مختلفة أيضا. تتخلل الحكمة الإلهية وطريقة الله (*سنتها*) باستمرار وتستمر في ترتيب الأسباب والنتائج. تماما كما هو السبب ،

سيكون التأثير مثله. لذلك ، إذا أشعلت النار في غرفة ومن خلال ضوءها ، تضيء جدران الغرفة ويتحول لون السقف إلى اللون الأسود بالدخان ، فلن يعزى سواد السقف إلى الضوء. وبالمثل ، هناك أسباب مختلفة لظلام القلب وإضاءة القلب. سبب الخطر [الثاني] يسمى "الملاك" الذي هو الداعي للخير وسبب الخطر [الأول] يسمى "الشيطان" الذي هو دعوة الشر. الدقة والتواضع اللذان يخلقان في القلب القدرة على قبول الخير يسمى "*التوفيق*" (التمكين الإلهي لفعل الخير) ويسمى "*خضلان*" (أعماق المحنة والغرق في أدنى مستوياتها في مسار روحي هبوطي). يؤدي اختلاف المعاني إلى مصطلحات مختلفة.

الملاك والشيطان: يشير "الملاك" إلى الخليقة التي خلقها الله لنشر الخير ، ونور المعرفة ، وكشف الحق ، ووعد الخير ، وأمر الخير والنبيل. الملاك مأسور [في يد الله] لهذه المهام المعينة. يشير مصطلح "الشيطان" (*الشيطان*) إلى الخليقة التي هي عكس الملاك في جميع الأشياء المذكورة أعلاه. بعبارة أخرى ، لقد خلق الشيطان ليوعد الشر ، ويدعو إلى الشر والشر ، ويجعل المرء خائفا يميل إلى فعل الخير. يتعلم من هذا أن التلميح (*الواسواسة*) يتناقض مع الوحي الإلهي (*إلهام*) ، والشيطان على النقيض من الملاك ، وأعماق المصيبة والغرق في أدنى مستوياتها في مسار روحي هبوطي (*خضلان*) يتناقض مع التمكين الإلهي لفعل الخير (*التوفيق*). الآية التالية تشير إلى نفس الشيء:

وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ

"وخلقنا كل شيء في أزواج من اثنين." (القرآن ، الفصل 51 ، الآية 49)

هذا يعني أن جميع المخلوقات في أزواج باستثناء الرب العظيم العظيم الذي هو واحد وفريد من نوعه ، ولا أحد ينافسه ، فهو الحق وهو خالق جميع الأزواج. كل من الملاك والشيطان مشغولان بسحب القلب نحو أنفسهم. لذلك ، وفقا للتقليد ، قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

فى القلب لمتان لمة من الملك ايعاد بالخير و تصديق بالحق فمن وجد ذالك فليعلم انه من الله سبحانه و ليحمد الله و لمة من العدو وايعاد بالشر و تكذيب بالحق و نهى عن الخير فمن وجد ذالك فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم (ثم تلا هذه الاية) الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ

"في القلب هناك قربان: الأول هو القرب من الملاك الذي وظيفته هي الوعد بالخير والتأكد من الحقيقة. يجب على أي شخص يعرف هذا أن يعرف أن هذا من الله وأن يكون ممتنا لله على ذلك. القرب الثاني [من القلب] هو قرب الشيطان الذي وظيفته رفض الحق ومنع المرء من الخير. من يعرف هذا يجب أن يلجأ الله من الشيطان الملعون". بعد ذلك تلا النبي الآية التالية: "والشيطان يخيفك الفقر ويأمرك بعمل شرير ومخز". (تم الإبلاغ عن هذه الرواية من قبل مجموعات *الحديث ترمذي ونسائي* عن الصحابي النبوي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه).

قال حسن البصري (غنوصي عظيم) إن فكرتين [عن النية والعزيمة] تدور حول القلب. واحد من الله والآخر من العدو. رحم الله على من يتوقف عند التفكير. إذا كان من الله فيجب على المرء أن يتصرف بناء عليه وإذا كان من العدو (أي الشيطان) فيجب على المرء أن يكافح ضده. [متابعة] *الحديث* يشير (التقليد النبوطي) إلى الصراع بين هذه الأفكار [المتنافسة والمعارضة]:

قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن

"قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحيم".

الله يعظم من أن يكون له أصابع مصنوعة من لحم ودم وعظام. بدلا من ذلك ، تشير الأصابع هنا إلى حقيقة أنه مثلما يعمل الإنسان بسرعة من خلال أصابعه ويقلب الأشياء ويحرك [الأشياء] معها ، كذلك يستخدم الله أيضا الملاك والشيطان للقيام بعملهما [المحترم] بعد إخضاعهما. كلاهما (الملاك والشيطان) مخضعان لقلب القلوب وقلبها تماما كما يتم إخضاع أصابعك [لإرادتك] لتحريك الأشياء وقلبها. القلب ، بطبيعته المتأصلة ، قادر على قبول تأثيرات كل من الملاك والشيطان على قدم المساواة ، ولكل منهما تفضيلا على الآخر. ومع ذلك ، فإن اتباع الرغبات من الذات الدنيا أو معارضتها يعطي الأفضلية لجانب واحد (الملاك أو الشيطان) على الطرف الآخر. لذلك، إذا تصرف الإنسان بناء على آثار الغضب والشهوة، فإن الشيطان سيسود على المرء من خلال وسائل الرغبات من الذات الدنيا وسيكون القلب عشه وحاضنته وداعمه. هذا لأن رغبات الذات الدنيا هي مراعي الشيطان. إذا خاض المرء صراعا شجاعا ضد الرغبات ولم يدعها تهيمن على الرغبات ويتبنى سمات شخصية الملائكة ، فإن قلب مثل هذا الشخص سيصبح مكان استراحة الملائكة ووجهته. القلب الذي يسكن الشهوة والغضب والجشع والرغبات المطولة، سيكون ذلك القلب هدفا للتلميحات الشيطانية في جميع الظروف. تقول الرواية النبوية:

ما منكم من احد الا وله شيطان، قالوا وانت يارسول الله؟ قال وانا الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامر الا بخير

"شيطان (شيطان) معين على كل واحد منكم". سأل الصحابة النبويون: "وعليكم أيضا؟" أجاب النبي (صلى الله عليه وسلم): نعم علي أيضا. ومع ذلك ، فقد ساعدني الله ضده وأصبح *مسلما* (خاضعا للإرادة والأمر الإلهي). لا يقول لي شيئا سوى الخير ". (تم الإبلاغ عن هذه الرواية من قبل مجموعة *الحديث صحيح مسلم* عن الصحابي النبوي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه).

يستخدم الشيطان الشهوة كأداة للسيطرة والتلاعب. الشخص الذي ساعد الله في شهوة المرء بحيث تصبح خاضعة للشخص لدرجة أنها لا تطفو على السطح إلا في حدود مناسبة ، فلا يبقى داعيا للشر ولا يكون للشيطان طريقته في استخدامه لأغراضه الخاصة. الشيطان لديه القدرة على غرس تلميحات في القلوب عندما يسيطر عليها تذكر العالم [والدنيوية] والرغبات من نفس الدنيا. إذا تحول القلب إلى ذكر الله ، فلن يترك للشيطان خيار آخر سوى الابتعاد [عن هذا الشخص الذي يسود فيه الذكر الإلهي] وليس لديه القدرة المتبقية على نشر التلميحات (*الواسواس*). في ذلك الوقت ، يأتي ملاك ويأمر المرء بالخير. بهذه الطريقة ، فإن جيوش الملائكة والشياطين محبوسة في صراع شديد. تستمر حالة القتال هذه حتى يصبح القلب محبوذا وخاضعا لأحد [الجيشين]. في هذه الحالة ، يصبح القلب مسكن ومحطة للمنتصر [من بين الملاك والشيطان]. إذا مر الخصم [المهزوم] بجانبها ، فإنه يفعل ذلك كمهاجم وليس كصاحب ومنتصر. إنه [يجب التأكيد] بحزن ومرة أخرى بحزن شديد أن معظم قلوب [البشرية] قد غزاها الشياطين بسبب تلاعباتهم ومؤامراتهم. أصبحت هذه القلوب المحتلة والمستعبدة والمقهورة [التي تنتمي إلى الغالبية العظمى من البشر] مسكنا للتلميحات الشيطانية [الدنيئة والشائنة] (*Waswaas*). لقد أفضلوا العالم (الحياة الدنيا والطموحات) على الآخرة. سبب هيمنة الجيش الشيطاني [على القلوب] هو اتباع شهوات من الذات السفلى. لا يمكن أن تحدث عودتهم (أي قلوبهم) إلى الله إلا في حالة إزالة قبضة الشيطان وسيطرتهما وإفراغ القلب من الرغبات من الذات الدنيا ويكون [بدلا من ذلك] مأهولا ومملوءا بذكر الله. تنزل الملائكة في وادي القلب من خلال الذكر الإلهي ، وليس أمام الشيطان [خيار إلا] الهروب منه مع جيشه ورفاقه.

قال جابر بن زبيداتو العدوي: "اشتكيت لعلاء بن زياد رحمه الله (الغنوصي الكبير) من الأفكار السيئة (تلميحات شيطانية) المولودة في القلب". قال: "تشبيه ذلك مثل اللصوص الذين يقتحمون المنزل. إذا كان هناك شيء ما في المنزل ، فسيأخذه اللصوص معهم وإذا لم يكن هناك شيء ، فسيضطرون إلى العودة [خالي الوفاض] في الفشل ". من خلال هذا المثال ، أبلغ علاء بن زياد أن الشيطان لا يدخل في قلب خال من الرغبات من الذات الدنيا. لذلك قال الله سبحانه وتعالى:

إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ

"[قال الله للشيطان] لن يكون لديك سيطرة على عبيدي الخاصين." (القرآن 17 ، الآية 65)

الشخص الخاضع لرغبات الذات الدنيا ، ليس خادما لله ، بل هو خادم للرغبات [من الذات الدنيا]. قال الله في مكان آخر [في القرآن]:

أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ

"هل رأيت حالة الشخص الذي صنع الله من رغبات المرء في الذات الدنيا." (القرآن ، القرآن 45 ، الآية 23)

لقد علمنا بوضوح كبير في هذه الآية أن أولئك الذين يخضعون لرغباتهم من الذات الدنيا ، قد صنعوا الله منهم (أي يعبدون رغباتهم كما لو كانوا الله).

طريق الحماية من الشيطان: قال عمرو بن العاص رضي الله عنه للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "يا رسول الله! الشيطان يأتي بيني وبين صلاتي [إلى الله] (بمعنى آخر عندما أقرأ القرآن في صلاتي ، يورط الشيطان عقلي وقلبي في أشياء أخرى غير الله)". أجاب:

ذالک شیطان يقال له خنزب' فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارک ثلاثا

"هذا هو الشيطان الذي يدعى" خنزاب ". عندما تشعر بذلك ، اطلب ملجأ الله منه وابصق ثلاث مرات على يسارك ". (هذه الرواية ورود في مجموعة الأحاديث صحيح *مسلم* عن الصحابي النبوي عمرو بن العاص).

قال عمرو بن العاص رضي الله عنه إنه عندما اتبع هذا الأسلوب ، تم التعامل مع الشكوى. يتعلم من هذه التقاليد أن هناك طريقة واحدة فقط لحماية النفس من الشيطان وهي الذكر الإلهي (*الذكر*). مع هذا الذكرى ، اهتزت روح الشيطان حتى النخاع ويفشل في كل مكائده. من الأسباب الفكرية المنطقية لهروب الشيطان بسبب ذكر الله أن القلب لن يخلو من تلميحات الشيطان إلا عندما يدخل فيه شيء آخر. هذا لأنه عندما تأتي فكرة إلى القلب ، فإن ما كان هناك من قبل لا يبقى. ومن ثم ، فإن إشغال القلب بشيء آخر سينهي التلميح الشيطاني ، ومع ذلك ، من الممكن أيضا أن يولد التلميح في شكل فكرة جديدة في القلب. الذكرى الإلهية هي الشيء الوحيد الذي لا يستطيع فيه الشيطان أن يفعل أي شيء في حضوره. إنها قاعدة مفادها أن العلاج لكل شيء يتم من خلال نقيضه. عكس التلميحات الشيطانية هو البحث عن ملجأ في الله (*استعادة*) والذكر الإلهي من خلال التنصل من ادعاء القوة والقوة ، كما نقول ما يلي للحماية من الشيطان:

اَعُوْذُ بِاللّٰہِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیْمِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّۃَ اِلَّا بِاللّٰہِ الْعَلِیِّ الْعَظِیْمِ

"أسعى إلى ملجأ الله من الشيطان الملعون. لا قوة وقوة إلا الله تعالى الأعلى".

فقط أولئك القادرون على الدفاع عن أنفسهم من الشيطان الذين لديهم رهبة تقية وخشوع وخوف من الله والذين يسود عليهم الذكرى الإلهية. يريد الشيطان أن يتغلب عليهم بمكائده، لكنهم يهزمه بقوة ذكر الله. الله يقول:

إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ

"أولئك الذين لديهم الرهبة الورعة والخشوع والخوف من الله ، عندما يأتي إليهم تلميح من الشيطان ، ينخرطون على الفور في الذكر الإلهي ويذهلون ويستيقظون [على العمل] من هذا الحدث الشرير." (القرآن ، الفصل 7 ، الآية 201)

في شرح الآية التالية:

مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ

"[ألجأ إلى الله] من شر تلميحات الشيطان." (القرآن 114 ، الآية 4)

قال مجاهد (تلميذ كبير للصحابي النبوي عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) المتخصص في تفسير القرآن) إن الشيطان يلقي بظلاله على القلب، عندما يتذكر الإنسان القلبي اسم الله [*"الله"* وهو الاسم الشخصي الوحيد لله بينما "الله" مصطلح عام خاص بلغة للإشارة إليه ولكل لغة بشرية مصطلح عام مكافئ ل "الله"] ثم يتراجع (الشيطان) ويجلس منكشا ، وعندما يغفل الإنسان عنه ، يستمر (الشيطان) في الانتشار في القلب. إن التناقض بين ذكر الله والتلميح الشيطاني كبير بقدر ما هو بين ضوء النهار والظلام أو كما هو بين النهار والليل بحيث عندما يأتي أحدهما يتوقف عن وجوده. تشير الآية المقدسة إلى نفس التناقض:

ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ

"لقد أكمل الشيطان سيطرته الكاملة عليهم وجعلهم ينسون ذكر الله". (القرآن ، الفصل 58 ، الآية 19)

يروي أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أنه قال:

ان الشيطان واضع خرطومه على قلب ابن آدم فان هو ذكر الله تعالى خنس وان نسي الله تعالى التقم قلبه

"وضع الشيطان ذيله على قلب ابن آدم (الإنسان). عندما يتذكر المرء الله ، يبتعد (الشيطان) وعندما ينسى الله ، يبتلع (الشيطان) قلبه (الإنسان). (هذه الرواية ورود في *مجموعات* الأحاديث *ابن أبي الدنيا وأبي يعلة* وابن *عدي*).

لقد ذكر ابن وضاح رحمه الله أنه عندما يبلغ الإنسان الأربعين ولا يتوب عن خطاياه يحرك الشيطان يده على وجهه ويقول: "كم أعبد هذا الوجه الجميل الذي لن يكون له الخلاص مصير". تماما كما تتخللها الشهوات والإغراءات لحم ودم [بشر] ، كذلك يدور الشيطان بالدم في عروق المرء ويحيط بالقلب من جميع الجهات. ومن هنا قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

ان الشيطان يجري من بني آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع

"الشيطان يدور بالدم في جسم الإنسان. لذا فقر ممرات الجوع (أي من خلال الصيام وعدم الانغماس في الشهوات المتعلقة بالطعام والشراب الفاخر والمفرط)".

تم إعطاء النصيحة لتضييق نطاق مقاطع [الشيطان] لأن الجوع يضع حدا للشهوة ويدخل الشيطان إلى الأجساد من خلال الشهوات ويبدأ في الدوران في الدم ، خاصة حول القلب من جميع الاتجاهات الأربعة (من جميع الجهات) لأن مركز الشهوات هو القلب فقط. إن الدليل على هجوم الشيطان من الاتجاهات الأربعة موجود في هذه الآية التي روى فيها الله سبحانه وتعالى بلسان الشيطان الذي قال:

لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾

ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ

"أقسم بك (يا الله**!**) أن أجلس على طريقك المستقيم لهم (البشر) ثم سأهاجمهم من أمامهم وظهورهم ومن يمينهم ومن يسارهم أيضا. (القرآن ، السور 7 ، الآية 16-17)

وفقا لقول النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أن التلميحات [الشيطانية] هي مخاوف [تتعلق بأمور مختلفة تواجه الإنسان] تحدث في القلب من خلال قناعاته. لا أحد يخلو من هذه المخاوف كما ورد في الرواية النبوية (حديث) أنه لكل إنسان شيطان.

إذا كان هناك اختلاف [بين البشر من حيث كيفية تعاملهم معه] ، فهو فقط بقدر ما يعارض بعض الناس الشيطان ، [في حين أن] البعض يخضع له.

ما هو الشيطان؟ هنا يمكن لبعض الناس أن يطرحوا أسئلة حول طبيعة الشيطان مثل "هل لديه جسد خفي أم لا جسد على الإطلاق؟" ، "إذا كان جسدا ، فكيف يدخل إلى جسم الإنسان ويدور في الأوردة [من خلال مجرى الدم]؟" لا ترتبط طبيعة الشيطان وواقعه بالمعرفة الخارجية. تشبيه الشخص الذي يثير مثل هذه الأسئلة هو الشخص الذي يخترق ثعبان جسده وبدلا من القلق بشأن إخراجه ، ينغمس المرء بدلا من ذلك في قصص عن شكله ولونه وطوله وعرضه. هذا جهل خالص.
الشيطان عدوك وعداوته واضحة مثل الكتاب المفتوح. يجب أن تكون مشغولا بخوض نضال شجاع ومحاربته. لقد كان يختبئ داخل أجسادك وقلوبك وعروقك. يجب أن تقلق بشأن إخراجه. لقد ذكر الله تعالى عداوته [مع البشر] مرات عديدة في كتابه (القرآن). قال:

إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ

"إن الشيطان عدوك ، فاعتبره عدوا لك. إنه يدعو مجموعته [من أتباعه إلى الشر والخطأ] حتى يصبح الناس من سكان الجحيم [وهي مهمته الوحيدة لأخذ أكبر عدد ممكن من البشر إلى الجحيم معه]". (القرآن ، الفصل 35 ، الآية 6)

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ

"يا بني آدم! (أي البشرية جمعاء من البداية إلى نهاية الزمان) ألم أنصحك بعدم عبادة الشيطان [بإطاعة إملاءاته وتحفيزه الشريرة وتلميحاته حول كل شيء حقير وشرير وسلبي وضار برفاهيتك الفردية والجماعية]؟ إنه حقا عدوك الصريح والمعلن". (القرآن ، السور 36 ، الآية 60)

يجب على الإنسان أن يحمي نفسه من هذا العدو ولا يسأل من أين يأتي هذا العدو ، ما هو نسبه ولونه؟ إذا كان على المرء أن يسأل ، فيجب على المرء أن يسأل كيف يهاجم هذا العدو ، وما هي أنواع الأسلحة التي يمتلكها ، وما هي الاستراتيجيات التي يتصرف بناء عليها لإخضاع عدوه (البشرية جمعاء)؟ لقد تم شرح ذلك سابقا أن أسلحة العدو (الشيطان) هي رغبات أساسية من الذات الدنيا ومن خلال القوة التي غرس فيه من خلال هذه الرغبات بالذات ، يدخل في أعماق ملكوت الجسد وحكمه. من خلال استراتيجيات التلميحات والدوافز الشريرة ، يهزم الناس ذوي الإيمان الضعيف [والعزيمة]. كما تم شرح استراتيجيات صد هجمات الشيطان وذكر السلاح الذي يحبط معنويات الشيطان وطموحاته ويجبره على الهروب من ساحة المعركة. عامة الناس هم عامة الناس ، حتى العلماء (اللاهوتيون المدرسيون) لن يسمح لهم بمعرفة أكثر من ذلك. إن الاعتراف بحقيقة وجود الشيطان وصفاته ينتمي إلى الغنوصيين ("*عارفين*" أو القديسين وعارفي الله). يتم استيعاب هؤلاء الناس في المعرفة الباطنية ("*علم المكاشفة*" أو معرفة الكشف الروحي).

أنواع الأفكار العابرة (*خواتر*) التي تحدث في القلب: وهي من ثلاثة أنواع: أولا تلك الأفكار التي تدعو وتدعو إلى ما هو جيد. يمكن الإشارة إلى هذه الأفكار باسم *إلهام* أو الوحي الإلهي دون أي تردد. ثانيا، تلك الأفكار العابرة التي تدعو إلى الشر [أو الأشياء السلبية والمحبطة والضارة]. يمكن الإشارة إلى مثل هذه الأفكار باسم التلميحات والإقناعات الشيطانية (*Waswasa*) دون أي شك. ثالثا، أولئك الذين هم بين الوحي الإلهي والتلميح الشيطاني ولا يمكن القول على وجه اليقين ما إذا كانوا من الملاك أو الشيطان لأن أحد أشكال خداع الشيطان هو تقديم الشر على أنه خير. من الصعب جدا التمييز بين الاثنين. وقع معظم الناس فريسة لهذا الخداع ويدمرون به. على سبيل المثال ، يقول الشيطان لعالم (عالم لاهوت مدرسي) في طريقة النصيحة ، "انظر إلى الناس! الجهل يدفعهم إلى الانقراض والتجاهل يقترب من الدمار. لقد وصلوا إلى حافة الجحيم والغضب الإلهي على وشك أن يغلفهم. ألا ترحمون عبيد الله هؤلاء حتى تنقذهم من الهلاك بنصيحتك الثمينة وخطاباتك العلمية؟ لقد منحك الله صفات [عظيمة] مثل رؤى واضحة وفهم عميق وقلب يشعر بآلام الآخرين. خطابك جذاب ، وأسلوبك في إلقاء [الخطابات] شائع ، وكلماتك لها نور الإيمان. لماذا تجحد بركات الله هذه؟ لا يحدث أن تعاقب [من الله]

على جحودك وينتهي بك الأمر إلى كسب استياءه وربما تؤخذ منك قدراتك على نشر المعرفة ودعوة الناس إلى الله كعقاب". يحذر الشيطان باستمرار هذه النصيحة وغيرها من النصائح المماثلة مرات عديدة حتى لا يترك قلب الباحث دون أن يتأثر بها، وفي النهاية يدخل المرء إلى مجال إلقاء العظات ويخرج من عزلة المرء إلى اجتماع الناس. في هذا البوني، يخدع الشيطان المرء [أكثر] بإخباره أنه لا شيء يؤثر على القلوب حتى يكون الشخص الذي يقدم النصيحة ويدعي الناس حسن المظهر ويكون مرتديا ملابس جيدة وحسن الكلام. يدخل المرء في هذا الخداع [الشيطاني] ويتم إحضاره تدريجيا إلى محطة يولد منها التباهي والغطرسة والبر الذاتي والرغبة في الشهرة والسلطة ويبدو كل شخص آخر غير هذا الشخص نفسه متواضعا وأدنى. تأمل كيف خلق الشيطان العديد من مصادر الشر تحت ستار الخير ويبدو أن كل هذه النصائح كانت مبنية على الإخلاص مع الباحث بينما كان يجر المرء سرا إلى الهلاك. هذا الباحث أو الواعظ المسكين ينشر لآلئ الحكمة بالكلمات ويظن أن هدف المرء جيد، رغم أن القلب مشغول في النضال من أجل الشهرة والشعبية. يعتقد المرء أن جهوده ستؤتي ثمارها وسيحصل على بعض المكانة في الآخرة.

وفقا للتقاليد ، جاء الشيطان الملعون إلى يسوع (عليه السلام) في صورة رجل وطلب منه أن يقول "*لا إله إل الله*" أو "لا إله إلا الله". أجاب يسوع (عليه السلام): "وإن كان هذا القول [الشهادة عن الله] صحيحا، إلا أنني لن أقوله [فقط] لأنك طلبت مني أن أقوله". سبب رفض يسوع هو نفسه أن إقناع الشيطان بفعل الأشياء الصالحة لا يخلو من المزالق والفخاخ وأن فخاخ الشيطان من خلال الخير لا يمكن تقديره. من خلالهم يتم تدمير جميع هؤلاء العلماء (اللاهوتيين والدعاة المدرسيين) والمصلين والممتنعين عن الدنيوية والمسافرين الروحيين والكرماء الذين لا يحبون الشر الصريح في جميع الظروف ، وعلاوة على ذلك ، لا يوافقون على ارتكاب الخطايا. سيتم عرض بعض الأمثلة على خداع الشيطان في المجلد الثالث [من *أعظم أعمال غزالي "إحياء العلوم الدين"* أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله"] في كتاب الغطرسة والغرور والغرور إذا أعطاني الله الحياة ، فإنني أخطط لتأليف كتاب حول نفس الموضوع بعنوان [كتاب] "*تلبيس إبليس*" (إقناعات الشيطان وفخاخه). في كل مكان وبلد وأمة، كل شخص ضحية لإقناعات الشيطان وفخاخه. على وجه الخصوص ، تجاوز (الشيطان) كل الحدود في إيقاع الناس بالمعتقدات [الدينية] والمدارس اللاهوتية (*المذاهب*). الآن أصبح الخير والبر مجرد مسألة طقسية. يجب على البشر أن يتوقعوا عن كل فكر ونية ويبحثوا في كل جوانبها الجيدة والسيئة [قبل الشروع في العمل عليها] ، وتحديد ما إذا كان هذا الفكر والنية تلميحا شيطانيا أم وحيا إلهيا ، والتوقف قدر الإمكان واستخدام كل قدراتهم في التأمل والتقييم (القدرات العقلية والفكرية) لأن هذا لا يتحدد بدون اتساع نطاق المعرفة ، عمق البصيرة والرهبة والتبجيل والرهبة من الله (*تقوى*) كما قال الله:

إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ

"كلما حدثت فكرة [أو تلميح] من الشيطان ، ينخرط [خدام الله الصالحون] في الذكر الإلهي ويذهلون من ذلك الذي بدوره يفتح أعينهم [حول ما يحدث لهم بالفعل]." (القرآن ، الفصل 7 ، الآية 201)

بعبارة أخرى، في ظل هذه الظروف، يبحثون (الأبرار) قلوبهم ويخرجهم نورهم الداخلي من ظلمة الجهل. مع "*الكشف*" (الكشف الروحي في حالة اليقظة) والبصيرة (*البصيرة*) ، يتم فك كل التعقيدات والأسرار. الشخص الخالي من الرهبة الورعة والخشوع والخوف من الله (*تقوى*) ، مضغوطا برغباته من الذات الدنيا ، يقبل خداع الشيطان الذي يعتبره جيدا (خير) ويبدأ دون وعي في السير في طريق الدمار. يقول القرآن ما يلي عن هؤلاء الناس:

وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُواْ يَحْتَسِبُونَ

"سوف يصادفون مسألة من الله ستكون تفوق خيالهم." (القرآن الكريم ، الفصل 39 ، الآية 47)

إن اكتساب معرفة خداع الشيطان واجب شخصيا على كل فرد: في معرفة الأمور الخارجية (العلم الظاهري أو "*علم معملة*") ، المهم هو أن تكون على دراية ومعرفة بخداع الذات الدنيا (*نفس*) ومكر الشيطان وهذا واجب على كل فرد ولكن الناس غافلون ومهملون عن الوفاء بهذا الواجب ومشغولون باكتساب مثل هذه المعرفة التي من شأنها أن تزيد حرص على التلميحات

والتحفيز (*واسواسات* من الشيطان) التي ستوفر للشيطان فرصة للحفاظ على قبضته الخانقة [على الناس]. ينسون عداوته وطرق حماية أنفسهم منه من خلال الانخراط في اكتساب مثل هذه المعرفة. الطريقة الوحيدة للتخلص من عدد كبير من التلميحات والدوافع هي إغلاق باب مثل هذه الأفكار. أبواب مثل هذه الأفكار أو الأخطار المتصورة (أو "*خواتير*" التي يشار إليها على هذا النحو لأنها تفرض على القلب عندما يكون للإنسان حراسة داخلية ودفاعات لأسفل ويهمل منها) هي الحواس الخمس في الخارج والشهوات والتشابكات الدنيوية في الداخل. إن تبني العزلة في منزل صغير ، يغلق ممرات الحواس الخمس [الخارجية]. الابتعاد عن الأقارب والثروة ، يقلل من حب الشهوات والدنيوية. في هذه الحالة [عندما تغلق جميع الأبواب الداخلية والخارجية]، تبقى أبواب الأفكار فقط مفتوحة، ولكن يمكن حراستها بحراسة ذكر الله. في بعض الأحيان تكون هذه الأفكار قادرة على التسلل بنجاح عبر الحارس إلى القلب. إذا حدث ذلك ، فهناك حاجة إلى صراع عنيف ضد هذا "اللص". هذا الصراع [الروحي الداخلي الشديد] لا ينتهي أبدا بل يستمر حتى آخر نفس في حياة المرء. هذا لأن الشخص الحي لا يمكن أبدا أن يكون محصنا من الشيطان الذي يراقب دائما [باهتمام] في حالة من الكمائن والهجمات بمجرد أن تسنح الفرصة. من الضروري أن نكون متيقظين في جميع الأوقات ضد هذا العدو (الشيطان). في بعض الأحيان ، يكون المرء قادرا على إخضاع هذا العدو وتوجيه ضربة له من خلال الصراع الروحي ، لكن هذه الهزيمة ليست دائمة بل مؤقتة فقط. بمجرد أن يحصل الشيطان على فرصة ، يهاجم مرة أخرى. طالما أن الدم يدور في الأوردة، فإن استمرار النضال ضد الشيطان أمر ضروري. تظل أبواب "مدينة المقدس" للقلب مفتوحة دائما للشيطان طوال حياته ولا تغلق أبدا. هذه هي أبواب الشهوات والغضب والغيرة والجشع والجشع التي سيتم شرحها قريبا. عندما تكون مداخل المدينة مفتوحة ، ويكون العدو يقظا ، فلا يمكن الدفاع عن المدينة إلا من خلال النضال [الروحي] واليقظة. سأل أحدهم حسن البصري رحمه الله: "يا أبي سعيد! هل ينام الشيطان؟ أجاب: "إذا كان سينام ، ألن نحظى ببضع لحظات من السلام والراحة؟" على الرغم من أن الخادم المؤمن لا يمكنه الهروب من الشيطان ، إلا أنه يمكن للمرء أن يهزمه ويمكنه الدفاع عن نفسه ضده من خلال إضعاف قوة الشيطان. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

ان المؤمن ينضي شيطانه كما ينضي احدكم بعيره في سفره

"العبد المؤمن يجعل الشيطان هزيلا وضعيفا كما تفعل ذلك بجمالك في رحلاتك". (هذه الرواية ورود من *قبل مجموعة* الحديث *مسند أحمد* عن الصحابي النبوي أبي هريرة رضي الله عنه).

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إن شيطان المؤمن ضعيف. قال قيس بن الحجاج (غنوصي كبير): "أخبرني شيطاني أنني عندما دخلت فيك كنت مثل [حجم وقوة] جمل والآن أنا مثل الطائر". سألته عن سبب ذلك. فقال: "أنت تذيب جسدي بذكر الله". على أي حال، بالنسبة للأشخاص الذين يتمتعون بالرهبة الورعة والخشوع والخوف من الله (*التقوى*)، فإن إغلاق أبواب الشيطان، ومراقبتهم بيقظة، وبعبارة أخرى، إغلاق الأبواب الخارجية والتخفيف من الطرق الواضحة التي تدعو المرء إلى الخطيئة والشر ليس بالأمر الصعب. لكنهم أيضا ينخدعون بأساليب الشيطان المعقدة ولا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم ضده، كما تم شرحه في ما سبق ذكره عن العلماء (اللاهوتيين المدرسيين) والوعاظ الذين يدعوهم الشيطان خلسة ويقودهم عبر أبواب الخير نحو الشر.

إن فداحة التحدي هي أن هناك أبواب كثيرة للشيطان ليدخل إلى القلب بينما لا يوجد سوى باب واحد يدخل منه الملاك. يصبح هذا الباب الملائكي المتسامي [للقلب] مشكوكا فيه في وجود أبواب شيطان لا حصر لها. فيما يتعلق بهذه الأبواب (مداخل القلب) ، فإن الإنسان يشبه المسافر الذي يسافر عبر الغابة في ليلة سوداء مظلمة ، ويتوقف في مكان معين حيث تظهر مسارات صعبة وشاقة لا حصر لها تحير المرء حول الطريقة التي يختارها والتي ستساعد المرء على التقدم والوصول إلى الوجهة. يمكن اختيار الطريق الصحيح من بين مسارات لا حصر لها وغير واضحة بطريقتين: أولا بالعقل والبصيرة. ثانيا مع ضوء الشمس. في هذا الأمر ، فإن القلب ذو الرهبة الورعة والخشوع والخوف من الله والعقل والبصيرة ومعرفة الكتاب [الإلهي] والطريق النبوي (*السنة*) يعادل ضوء الشمس. وكما يسهل ضوء الشمس إيجاد الطريق الصحيح نحو المقصد، كذلك نور علم الكتاب والطريق النبوي يوجه المرء نحو المقصد، وإلا فإن طرق الشيطان لا حصر لها ويصعب حمايتها منها. يروي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) رسم خطا [في الأرض بعصا] وقال: "هذا طريق الله". بعد ذلك رسم خطوطا مختلفة نحو يمين ويسار ذلك السطر [الأول] وقال: "هذه أيضا طرق ولكن في كل منها يوجد شيطان يدعو الناس إلى السير في هذا الطريق". بعد ذلك تلا الآية التالية:

وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ

"وهذا هو طريقي المستقيم والثابت [الخالي من العيوب الذي يقود المرء إلى الله] مستقيما. لذا ، اسير في هذا الطريق ولا تسير على مسارات أخرى ". (القرآن 6 ، الآية 153)

وصف (صلى الله عليه وسلم) الخطوط المختلفة بأنها طرق مرسومة حول الطريق المستقيم (*سيرة المستقيم*). يعرف المرء عن وفرة المسارات الشيطانية من هذه الرواية النبوية. من بين هذه الدروب ، هناك طريق يدعو إليه الشيطان العلماء (اللاهوتيون المدرسيون) ، الأتقياء ، الذين سيطروا على الرغبات من الذات الدنيا ، وأولئك الذين يمتنعون عن حياة الخطايا ، بخداعهم من خلالها. الآن سيتم ذكر طريق من بين هذه المسارات [للخداع] يبدأ الإنسان في السير دون علم وبشكل غير محسوس. هذه الحادثة مذكورة في رواية نبوية (*حديث*). ذكر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) راهبا (شخص عبادة إلهية في حالة عزلة ينفي كل الرغبات الدنيوية) من بني إسرائيل في مدينته خنق الشيطان فتاة ثم وضع هذا الفكر في قلب أفراد عائلتها أن شفاءها مع ذلك الراهب. أحضروها إلى الراهب الذي رفض رفضا قاطعا [التعامل مع هذا الموقف] لكنهم أصروا بإصرار حتى اضطر الراهب إلى علاجها. بعد ذلك ، بدأ الشيطان يلمح إلى أفكار الزنا في قلب الراهب وحرضه على الفحش حتى زنا ، وأصبحت حاملا. ثم غرس الشيطان الخوف من تشويه سمعته والعار وألمح إلى قتلها في قلب الراهب لإخفاء سر [جريمته] وبعد ذلك يمكنه بطريقة ما أن يطمئن عائلتها إلى موتها الطبيعي. هذا هو بالضبط ما فعله. ثم واصل الشيطان أفعاله ضد الراهب وغرس في قلب عائلة الفتاة أن الراهب قتلها بعد حملها خوفا من العار. جاءوا إلى الراهب واستفسروه عنها. أعطى مونك نفس الرد الذي غرسه الشيطان في قلبه أن الفتاة مريضة ، وتوفيت بسبب مرضها ، لكنهم لم يصدقوه وأرادوا اعتقاله. ثم أخبر الشيطان الراهب أن كل ما حدث كان بسبب دبيره لأنه كان هو الذي خنقها ، وكان هو الذي أقنع والديها بإرسالها إليه (الراهب) ، وكان هو الذي حرسه (الراهب) على الزنا وقتلها والآن هو الشخص الذي يمكنه مساعدته (الراهب) على الخروج من هذا الموقف من خلال السجود له. سأله الراهب كيف يمكنه طاعته (الشيطان). أخبره الشيطان أنه يستطيع الخروج من الموقف بالسجود أمامه مرتين. ثم سجد الراهب أمام الشيطان. ثم ابتعد الشيطان قائلا: "لا يوجد شيء يمكنني أن أفعله من أجلك. ماذا أعرف عنك؟ قال الله ما يلي عن هؤلاء الناس:

كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ

"تشبيه الشيطان هو أنه يقول للإنسان أولا أن يكفر [بالله]. ثم عندما يصبح المرء كافرا ، يقول الشيطان ، "لا علاقة لي بذلك الشخص (الإنسان)". (القرآن ، الفصل 59 ، الآية 16)

تأمل كيف أجبر الشيطان الراهب بخداعه على ارتكاب خطايا فادحة (*كبائر*) بطاعة أوامره. لو لم يكن قد تصرف بناء على نصيحة [الشيطان] [وإقناعه] بالشفاء ، لما زنا ثم ارتكب القتل. ظاهريا ، كانت نصيحة العلاج جيدة ولم يكن أحد يتخيل أنه سيكون هناك شر متأصل فيها. ومع ذلك، فإن استراتيجية الشيطان هي أن يجد الشر من خلال طريق المساعي الصالحة والنبيلة، وبمجرد أن يضع المرء على طريق الشر، فإنه يسحب أحدهما من شر إلى آخر حتى تغلق جميع دروب الخلاص، ويضطر الإنسان إلى الاستمرار في السير في طريق الشر دون أن يرغب حتى في ذلك. النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يعني نفس الشيء في قوله التالي:

من حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه

"من يتجول في أرض الرعي معرض لخطر الدخول إليها [عن غير قصد] [وبالتالي ، من الضروري تجنب الاقتراب من الشر لتجنب احتمال الوقوع فيه]." (هذه الرواية ورود من خلال *مجموعات* الأحاديث *صحيح بخاري* وصحيح *مسلم* عن الصحابي النبوي نعمان بن بشير رضي الله).

مداخل الشيطان إلى القلوب

القلب مثل القلعة والشيطان مثل العدو الذي يريد الدخول إليه لاحتلاله وجعله ملكا له. هناك طريقة واحدة فقط لحماية القلعة من العدو وهي حماية المداخل والممرات التي تجعل الدخول إلى القلعة ممكنا. من لا يعلم حتى هذه المداخل ، كيف يمكن لمثل هذا الشخص أن يحرسها ويمنع العدو من الدخول من خلالها؟ ومن هنا يتعلم من ذلك أنه من الضروري حماية القلب من الشيطان ، بل هو واجب شخصي (*فرد عين*) على كل عاقل وبالغ ، وكل ما هو وسيلة للوصول إلى الواجب الشخصي هو أيضا واجب . هذا لأنه لا يمكن منع الشيطان من الدخول [إلى القلب] دون معرفة طرق دخوله. لهذا السبب ، من الضروري أيضا معرفة هذه المسارات. لا يمكن إدراك هذه المداخل والمسارات من خلال الحواس الخارجية ولكنها سمات شخصية داخلية أو صفات للأفراد. يستخدم الشيطان هذه الصفات نفسها كوسيلة له للدخول [إلى القلوب]. هذه الصفات كبيرة العدد، وبالتالي سيتم ذكر بعض المداخل فقط على النحو التالي حيث توجد تجمعات كبيرة من قوات الشيطان:

الغضب والشهوة: يتبدد العقل من خلال مدخلين كبيرين للقلب وهما الغضب والشهوة. جيش الشيطان يهاجم [القلب] عندما يضعف جيش العقل. عندما يقع الإنسان فريسة للغضب ، يلعب الشيطان بأحدهم بينما يلعب الطفل بالكرة. وفقا للتقاليد ، التقى الشيطان بالنبي موسى (المعروف أيضا باسم موسى [صلى الله عليه وسلم]) وقال: "يا موسى! لقد عينك الله في مرتبة النبوة ومنحك شرف التحدث إليه. أنا أيضا من خلق الله. لقد ارتكبت خطيئة [عصيان الله عندما أمر الشيطان بالسجد لآدم (عليه السلام)] وأريد أن أتوب. أرجو أن تشفعوا لله نيابة عني ليقبل توبتي ". وعد موسى (عليه السلام) بالشفاعة له (الشيطان). ثم ذهب موسى إلى جبل سيناء وتحدث إلى الله. بعد ذلك عندما كان ينزل [من الجبل] قال له الله: "يا موسى! أعد الثقة! قال موسى (عليه السلام): "يا الله! عبدك إبليس (الشيطان) يندم على الخطيئة التي ارتكبها ويتوب . أرجوكم تقبلوا توبته". وحي إلهي لموسى (عليه السلام): "يا موسى! تم قبول التماسك! قل لإبليس (الشيطان) أن يسجد أمام قبر آدم (عليه السلام) ليعبر عن أسفه [على الخطيئة التي ارتكبها كعلامة على صدق توبته]". نقل موسى (صلى الله عليه وسلم) هذه الوصية الإلهية إلى الشيطان. أضاء الشيطان من الغضب [عند سماع ذلك] وقال بغطرسة: "لم أسجد لآدم وهو حي ، فهل سأسجد له الآن عندما يموت؟ ومع ذلك ، أشكرك على شفاعتك لله نيابة عني وبسبب هذه [النعمة] ، لديك الآن حق علي. من أجل تحقيق هذا الحق، أقول لكم إنه إذا تذكرتني في ثلاث مناسبات، فلن أستطيع أن أؤذيكم: أولا، في وقت الغضب لأن روحي في روحك وعيني في عينيك. أنا أدور في كل وريد من الجسم مثل الدم ، لذلك تأكد من الانتباه إلي في وقت الغضب. عندما يكون لدى الإنسان غضب ، أنفخ في أنف المرء ثم يفقد المرء وعيه بما يفعله. ثانيا، في زمن الحرب، لأنه عندما يريد الإنسان أن يقاتل ضد عدو في جبهة حربية، أذكر المرء ببيته وزوجته وأولاده لكي أجعل المرء يتخلى عن فكرة القتال في الحرب وأن يبتعد عنها. ثالثا، لا تجلس بمفردك مع امرأة غير محرمية *(من المحتمل أن تكون قابلة للزواج منه لأنها ليست من أقاربه المحظورة من الأم أو حماته أو الجدة أو الابنة أو الحفيدة أو الأخت أو ابنة الأخت أو العمة). أصبح رسولا بين قلوب الرجل والمرأة وألمح في قلب كل منهما إلى الآخر. أستمر في فعل ذلك حتى يتورط كلاهما في محنة الخطيئة (*فتنة*)".

الجشع والغيرة: أشار الشيطان إلى ثلاث صفات داخلية من خلال ثلاث مناسبات وهي الغضب والشهوة والجشع. هذا لأن الهروب من الحرب يرجع إلى جشع الممتلكات والثروة الدنيوية ، وليس السجود لآدم المتوفى (عليه السلام) يرجع إلى الغيرة التي هي أيضا مدخل كبير [إلى القلب] للشيطان. طلب أحد القديسين (الغنوصيين) من الشيطان أن يظهر له هيمنته على البشر. قال: "أوقع البشر في حالة الغضب والشهوة وأتحكم عليهم بشكل كامل". ظهر الشيطان أمام راهب سأله: "ما هي صفات أبناء آدم (البشر) التي تفيد لك؟" أجاب: "شدة الغضب. ومن ثم ، عندما ينزعج الإنسان بسبب شدة الغضب ، أستدير وركل أحدهم مثل طفل يركل الكرة بقدمه ". هذا أيضا قول الشيطان: "كيف يمكن لأبناء آدم (البشر) أن يسيطروا علي كما هو الحال عندما يكون المرء سعيدا ، أبقى في قلبه وعندما يغضب ، أطير في رأسه". الجشع أو الجشع هو أيضا مدخل كبير للشيطان لأنه يجعل المرء أعمى وأصما. بعد ذلك ، لا يمكن للمرء أن يستمع إلى أي نصيحة جيدة ولا يستطيع أن يرى طريق الخير. تقول رواية نبوية:

حبك الشئ يعمي ويصم

"حبك لشيء ما يجعلك أعمى وصم." (تم الإبلاغ عن هذه الرواية من قبل *الحديث* مجموعة *أبو داود* عن الرفيق النبوي أبي الدردة رضي الله عنه).

فقط من خلال ضوء البصيرة، يمكن للإنسان أن يدرك مداخل الشيطان. عندما يخضع ظلمة الجشع والجشع نور البصيرة ، يستغل الشيطان هذه الفرصة بشكل كامل ويضع الرغبة والجشع في قلب المرء لكل شيء ضار ومميت للمرء. وفقا للتقاليد ، عندما جاء الطوفان الهائل ، صعد النبي نوح (المعروف أيضا باسم نوح [صلى الله عليه وسلم]) على متن سفينته مع جميع أهل الإيمان من أمته وكل زوج من. رأى رجلا عجوزا جالسا في السفينة وكان غريبا. سأله من هو. قال: "جئت لأأخذ قلوب رفاقك. ستكون أجسادهم معك ، لكن قلوبهم ستكون معي ". قال النبي نوح (صلى الله عليه وسلم): "يا عدو الله! اخرج من هنا! لا مكان لك هنا". أجاب: "هناك خمسة أشياء أهلك الناس من خلالها. سأخبرك بثلاثة ولكني لن أخبرك باثنين". جاء وحي إلهي [للنبي نوح (صلى الله عليه وسلم)]: "يا نوح! أنت لست بحاجة إلى الأشياء الثلاثة التي يريد أن يخبرك بها. اكتشف منه ما يخفيه عنك ". سأله النبي نوح (صلى الله عليه وسلم) عن الأمرين. أجاب: "الجشع والغيرة. هذان الأمران لن يخدعني أبدا ولن يفشلوا أبدا في تدمير الناس. إنها الغيرة التي بسببها لعنتي [بذلت عن الرحمة الإلهية] وأعطيت لقب "الشيطان الملعون" وهو الجشع ، لأن آدم كل شيء في الجنة كان قد حلال له إلا شجرة واحدة ووضعت رغبتها في قلبه ، التي أخرجته من هناك.

الشبع: الأكل للمرء حتى لو كان مسموحا (*حلال*) ونقيا، هو مدخل كبير للشيطان [إلى القلب] بسبب آثاره المنشطة والمجددة على الشهوات والشهوات هي أسلحة الشيطان. وفقا للرواد ، ظهر الشيطان أمام النبي يوحنا ابن النبي زكريا (المعروف أيضا باسم يحيى بن زكريا [صلى الله عليه وسلم) وكان لديه فخاخ [مصنوعة من الحبال]. سأله النبي يوحنا (صلى الله عليه وسلم): "ما هي هذه الفخاخ؟" أجاب: "هذه هي فخاخ الشهوة والفجور. ألتقط أبناء آدم (البشر) بهؤلاء ". سأل: "هل هناك بعض الفخ بالنسبة لي أيضا؟" أجاب: "نعم. عندما تأكل بشكل شبع ، أجعل الصلاة [إلى الله] صعبة عليك". سأل: "هل هناك شيء آخر بالنسبة لي؟" أجاب: "لا شيء آخر غير ذلك". قال: "أقسم بالله لن آكل بعد اليوم". أجاب الشيطان: "أقسم أيضا أنني لن أقول أبدا أي شيء مفيد لمسلم [مثلك] (أي من يؤمن بالله ويخدمه في حالة من الخضوع التام والاستسلام لإرادة الله)". يقال أن هناك ستة أضرار لتناول الطعام حتى يشبع: أولا ، الخوف من الله لا يبقى في القلب. ثانيا ، لا يشعر المرء بالتعاطف مع إخوته البشر ومخلوقات الله لأنه يفكر في الآخرين على أنهم على أنهم على طبيعته (مشبعون مثل واحد) ولا يشعر بآلام الجوع. ثالثا ، يشعر المرء أن العبادة مرهقة. رابعا، عندما يسمع المرء أي كلمات حكمة، لا يذوب قلبه في التواضع ولا يصبح قادرا على الإصغاء والقبول. خامسا, عندما يقول المرء أشياء من الحكمة والنصيحة, ليس لها أي تأثير على الآخرين; سادسا: تولد منه أمراض [جسدية وروحية] مختلفة.

أبهة وبريق: العثور على الأبهة واللمعان والاستهلاك الواضح وعرض الثروة ، هو أيضا مدخل للشيطان. يحدث هذا العرض والأبهة واللمعان في ارتداء الملابس والممتلكات المادية والإقامة. عندما يرى الشيطان الرغبة في إظهار الأبهة واللمعان في قلب الإنسان ، فإنه يشعلها أكثر ويظهر للمرء حلم المباني الكبيرة ويقنع المرء بأن الجدران المحيطة بالمنزل يجب أن تكون عالية ، ويجب أن يكون المنزل مبهرا ومزيرا جيدا ، ويجب أن تكون الملابس جميلة ، ويجب أن تكون الركوب أو النقل باهظة الثمن ومزخرفة. عندما تكون هذه الرغبات راسخة بالكامل في القلب ، يعلم الشيطان أن هذه الرغبات لن تنفصل أبدا عن القلب وأن رغبة واحدة ستولد رغبة أخرى واكتساب شيء سيؤدي إلى القلق من اكتساب شيء آخر في سلسلة لا تنتهي [من الرغبة في اكتساب شيء تلو الآخر] حتى يأتي الموت ويتعين على المرء أن يترك كل شيء وراءه ليغادر العالم. إن طريقة الشيطان في الرغبات من الذات الدنيا تشكل أيضا خطورة على إيمان المرء. في بعض الأحيان، تجبر شعلة الرغبات عابدها على السير في طريق الكفر (*"الكفر"* أو رفض الله). الله يحمينا من رغبات الذات الدنيا!

الطمع والتوقعات من الناس: الطمع والتوقعات من الآخرين هو أيضا مدخل مهم للشيطان [إلى القلب]. عندما يسيطر الجشع [والتوقعات من الآخرين] على القلب ، يقنع الشيطان باستمرار بالمصطنعة والتباهي والتباهي أمام أولئك الذين لديهم توقعات وجشع منهم. يذهب الأمر إلى حد أن الشخص الذي يتوقع منه المرء ، ويصبح إلها له ولديه توقعات ، ويسعى دائما إلى جعل مكانه في قلب الشخص الذي يرغب فيه ، حتى لو كان ذلك من خلال الأكاذيب والخداع والتباهي والإقناع. أدنى مستوى من هذا هو أن المرء يبالغ في مدح الشخص الذي ينتظره منه ويتردد في القيام بعمل حث المرء على الخير ومنعه من الشر بسبب عدم الإساءة إليه. ظهر الشيطان أمام عبد الله بن حنظلة رضي الله عنه وقال: "يا ابن حنظلة! سأنصحك لذا تذكر ذلك". قال عبد الله بن حنظلة: "لست بحاجة إلى نصيحة منك". قال الشيطان: "استمع إليها أولا ، إذا كانت جيدة ، اقبلها ، إذا كانت سيئة ارفضها. يا ابن حنزلة! غير الله ، لا تسأل أي شخص أبدا سؤالا يحتوي على الجشع والطمع المتأصل فيه. أيضا ، تحكم في نفسك بغضب لأنه عندما يفقد الخادم السيطرة على نفسه ، فأنا [قادر] على السيطرة على أحده".

التسرع وعدم المثابرة: هاتان الصفتان أو سمات الشخصية هما أيضا نقاط دخول للشيطان. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

العجلة من الشيطان والاناة من الله

"التسرع (أو التسرع في القيام بشيء دون مداولات متأنية) من الشيطان والتوقف عن التعمد من الله". (تم الإبلاغ عن هذه الرواية من قبل *الحديث* مجموعة *ترميذي* عن الصحابي النبوي سهل بن سعد رضي الله عنه).

الله يقول:

خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ

"لقد خلق الإنسان مع [ميل] إلى التسرع." (القرآن ، الفصل 21 ، الآية 37)

وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا

"الإنسان لديه ميل إلى التسرع." (القرآن ، السور 17 ، الآية 11)

أمر الله النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ

"لا تتسرع في [تلاوة] القرآن قبل أن يكتمل الوحي الإلهي القادم إليكم". (القرآن 20 ، الآية 114)

سبب التحريم الإلهي من التسرع هو أن كل شيء يجب أن يتم بالعلم والبحث والتحقيق ، ولتحقيق ، هناك حاجة إلى التوقف والمداولات ، بينما التسرع لا يسمح بالتوقف والتحقيق. في وقت التسرع، يفرض الشيطان شره على البشر بطريقة لا يدركونها حتى. وفقا للتقليد ، عندما ولد يسوع (صلى الله عليه وسلم) ، ذهب جميع الشياطين (*الشياطين*) إلى زعيمهم إبليس وقالوا له: "اليوم رأيت جميع الأصنام على وجه الأرض على أنها سقطت". قال إبليس: "حدث شيء جديد بالتأكيد. أنا ذاهب إلى الأرض لأرى". جاب إبليس حول الأرض لكنه لم ير شيئا. في أحد الأماكن رأى بعض الملائكة يحيطون بطفل حديث الولادة. ذهب إبليس إلى أمته [من الشياطين] وقال لهم: "الليلة ولد نبي. جميع حالات الحمل التي حدثت في العالم حتى اليوم ، كنت على دراية بها وحدثت الولادات في حضوري. لكن الغريب أنني لم أكن أعرف عن حمل هذه المرأة ولم أكن على علم بالولادة. الآن كن يائسا من عبادة الأصنام. ومع ذلك ، ألمحوا إلى عبيد الله (البشر) في لحظات عجلهم [وسوف تشق طريقكم فوقهم]".

الثروة والممتلكات المادية: *الدرهم والدينار* (عملات الذهب والفضة) والممتلكات المادية والممتلكات وقطع الأراضي المملوكة كلها مداخل كبيرة للشيطان [إلى قلب الإنسان]. قلب الشخص الذي يمتلك أكثر من الممتلكات المادية المطلوبة ، هو مسكن الشيطان ومالك المواد المطلوبة فقط له قلب حر. إذا حصل الشخص على مائة *دينار* ، تولد رغبات مختلفة في القلب. أكبرها هو الحصول على مئات أخرى وهي دورة لا تنتهي أبدا. عندما لا يكون لدى المرء شيء، لم تكن هناك رغبة ولا جشع ولا حاجة. عندما حصل المرء على مائة *دينار* ، بدأ المرء يفكر في نفسه على أنه غني على الرغم من أنه أصبح محتاجا إلى تسعمائة دينار أخرى. أعطى الحصول على مائة *دينار* فكرة أنه إذا كان لدى المرء تسعمائة دينار أخرى ، لكان قد اشترى منزلا. بعد المنزل ، تتوسع الحاجة إلى الحصول على أسطح السلع المنزلية متبوعة بقضايا ارتداء الملابس والراحة والمعيشة المريحة وسلسلة الاحتياجات هذه تتوسع باستمرار. بالنسبة للأشياء الموجودة ، تصبح الأشياء غير الموجودة ضرورية. حتى قبل أن ينتهي قلق المرء ، يبدأ قلق آخر وتنتهي سلسلة الاحتياجات هذه في الجحيم. قال ثابت البناني (رحمه الله - غنوصي وقديس مشهور): "عندما أعطي النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) النبوة [في سن الأربعين] ، قال إبليس

(زعيم الشياطين) لمجموعته: "اليوم حدث حدث جديد. اذهب وانظر ماذا حدث". انتشرت جميع الشياطين حول الأرض لكنها لم تجد أي شيء وعادت غير ناجحة. قال لهم إبليس: "ابقوا هنا! سأذهب وأنظر". عاد وقال لتلاميذه: "لقد أنعم الله محمد بالنبوة. الآن اذهب وراء أصدقائه ورفاقه [لثنيهم عن الهداية الإلهية]". التفت الشياطين نحو الأرض وعادوا غير ناجحين وقالوا: لم نر شعبا كهذا حتى اليوم. عندما نجعلهم يرتكبون خطأ ، فإنهم ينهضون للصلاة وهذا يجلب المغفرة [الإلهية] لأخطائهم". قال إبليس: انتظر وصبر. قريبا سيهيمنون على العالم ، ثم سننجح بالتأكيد في ابتكارنا ".

هناك تقليد مفاده أن يسوع (صلى الله عليه وسلم) كان مستلقيا [على الأرض] ورأسه على صخرة [مستخدما ذلك كوسادة تدل على حالة الفقر والتواضع]. مر الشيطان وسخر: "يا يسوع! هل تميل إلى العالم؟ التقط يسوع الصخرة من تحت رأسه وألقاها على الشيطان وقال: "هذا الحجر وكل شيء آخر من هذا العالم هو لك وحدك". الاستنتاج المستمد من هذا هو أنه حتى الحجر هو ملكية مادية من العالم ولا يزال بإمكان الشيطان القيام بعمله [في تضليل البشرية إلى الطرق الخاطئة] بالحجر. على سبيل المثال ، يقوم الشخص في الساعات الأولى من الصباح لصلاة *التهجد* (صلاة ما قبل الفجر التي تستحق للغاية ومفيدة للتقدم الروحي ويتم إجراؤها في الجزء الثالث من الليل عندما ينقسم الليل بين غروب الشمس والفجر إلى ثلاثة أجزاء) ويجد حجرا بالقرب من مكان السجود في الصلاة. في هذه الحالة ، سيضع الشيطان بالتأكيد الفكرة في قلب المرء للاستلقاء قليلا على رأسه على الحجر. سيكون هذا الاستلقاء نذيرا للنوم والذي بدوره سيمنع المرء من صلاة *التحجد*. لو لم يكن الحجر موجودا ، لما فكر المرء في الحصول على وسادة ، ولم تكن هناك حاجة للاستلقاء مما يؤدي إلى النوم والحرمان من صلاة *التحجد*. [كما هو موضح في ما سبق ،] كان هناك الكثير من الضرر الذي أحدثه حتى هذا الحجر الواحد ، ثم ألقي نظرة على حالة الناس ، بهدف استخلاص الدرس لنفسك ، الذين لديهم أسرة ووسائد مريحة مصنوعة من الحرير ولديهم جميع السلع التي تبحث عن الراحة في منازلهم. هل يمكن لمثل هذا الشخص أن يستمتع بطعم العبادة الإلهية؟ ستكون هناك دائما رغبة في الراحة موجودة في قلب المرء.

الخوف من الفقر والبؤس: هاتان الصفتان الحقيرتان والسلبيتان هما أيضا مدخلان كبيران للشيطان [إلى قلب الإنسان]. البخل والخوف من الفقر هما سمتان سلبيتان مدمرتان [داخليتان] تمنعان المرء من الإنفاق في سبيل الله [في الأعمال الخيرية] وتقنع المرء باكتناز ممتلكاته والتمسك بها. يتنبأ القرآن بعواقب مؤلمة لمثل هؤلاء الناس:

وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

"أولئك الذين يخزنون الذهب والفضة ولا ينفقونهما في سبيل الله (على القضايا الخيرية والمساعي المفيدة للبشرية التي تعزز الرفاهية الاقتصادية للمجتمعات البشرية) ، يبشرهم بعذاب مؤلم." (القرآن ، السور 9 ، الآية 34)

قال خيثمة بن عبد الرحمن (رضي الله عنه - الصحابي النبوي الكبير) إن الشيطان يدعي: "بغض النظر عن مدى هيمنة الإنسان علي ، هناك ثلاثة أشياء لا يمكن للمرء أن يسيطر علي في هذه الأمور. أولا ، أخذ ممتلكات شخص ما دون مبرر. ثانيا ، الإنفاق دون فرصة وحاجة مناسبة. ثالثا ، عدم الإنفاق على حيث توجد حاجة للإنفاق ". قال سفيان الثوري (رحمه الله - قديس عظيم وغنوصي): "ليس للشيطان تكتيك أكثر فعالية من الخوف من الفقر. عندما يبدأ الإنسان في الخوف من الفقر ، يولد الميل نحو الباطل والخطأ في واحد. المرء يكف عن الحقيقة، ويفضل الرغبات من الذات الدنيا وهو مذنب بوجود رأي منخفض في ربه. البخل يولد الجشع والجشع يصبح سلسلة في أقدام الإنسان لا تسمح للمرء بالخروج من الأسواق وأماكن كسب السلع. هذه الأسواق هي عش الشيطان وأماكن استراحه [لأن المرء يميل إلى أن يصبح ماديا وغافلا عن أي اعتبارات روحية وأعمال نبيلة ونكران الذات فيها]". قال أبو أممة رضي الله عنه - الصحابة النبوية: "عندما جاء إبليس (زعيم الشياطين) إلى العالم ، توسل إلى الله: يا الله! لقد طردتني بعيدا عن رحمتك وألقيت بي إلى هذه الأرض. من فضلك اصنع لي منزلا هنا". قال الله: "الحمام هو منزلك". سأل: "عين لي مكانا ليكون لصحبته". قال الله: "الأسواق والشوارع هي أماكن شركتك". سأل: "عينوا لي طعاما ورزقا". فقال الله: "هذا الطعام هو رزقك الذي لم يأخذ عليه اسمي". وقال: "تم تعيين الطعام. هل يمكنني أيضا الحصول على الماء؟ أجاب الله: "المسكرات والمخدرات هي مشروباتك". سأل: "من فضلك منحني دعوة". أمر الله: "حققوا هذا الهدف من الآلات الموسيقية". سأل: "ما هو أمرك في القراءة والكتابة". أجاب الله: "اقرأ الشعر [الذي لا يدعو إلى الخير] وقم بوشم الأجساد". سأل: "امنحني رواية". أجاب الله: "الكذب هو روايتك". سأل: "أعطوني شباك للصيد". أجاب الله: "إن الشهوة وراء الجنس الآخر هي شبكة [أي إذا تم ملاحقتك بطرق غير أخلاقية وغير أخلاقية]".

التعصب الديني: ما يشار إليه هنا بالتعصب الديني هو غطرسة وتحيز الناس من مختلف المدارس الفكرية [والأديان] ضد بعضهم البعض. أساس هذا ليس الحقيقة بل الرغبات من الذات السفلى. الناس يكرهون خصومهم [في مسائل الاختلافات الدينية والأيديولوجية] وينظرون إليهم بازدراء. هذا شر لدرجة أنه يدمر كل عابد (أو شخص متدين) وخاطئ على حد سواء. إن انتقاد الناس والعثور على عيوب معهم ينتمي إلى صفة حيوانية من بين مجموعة من الصفات الحيوانية. عندما يقدم الشيطان هذه السمة المدانة على أنها شيء جيد، تتبناها المزاجات البشرية القريبة منها بالفعل، ويصبح المرء منخرطا فيها تماما ويشعر بالسعادة بفكرة أن المرء متورط في صراع ديني [وبالتالي يفكر فيه على أنه شيء إلهي] على الرغم من أنه يطيع الشيطان. حالة الاختلافات الدينية والطائفية هي أن الشخص قد تبنى التعصب الأعمى في حبه لأبي بكر رضي الله عنه الصحابي النبوي الكبير، لكن هذا الحب ليس طاهرا، بل هو مغشوش ومختلط *بالحرم* والأكاذيب والعداوة والفتنة اللاذعة. لو رأى أبي بكر رضي الله مثل هذا الشخص [اليوم] لأعلن عنه عدوا له بدلا من صديقه. وذلك لأن صديقه (أبي بكر) هو الذي يسير في طريقه ويتبنى خصاله النبيلة وشخصيته ويمنع لسانه من الكلام العبث. كانت طريقة أبي بكر لدرجة أنه كان يضع الحصى في فمه ليمنع نفسه من قول أشياء عديمة الفائدة. هذا الشخص الذي يقول أشياء عديمة الفائدة وغير ضرورية [يدعي أنه يحب أبي بكر]، ما هو الحق في المطالبة بمحبته وصداقته لأبي بكر (رضي الله عنه)؟ [يمكن تفسير الصراعات والمعارك والكراهية على أساس أديان الناس على هذا النحو]

شخص ثان تجاوز حدود المبالغة في حبه لعلي رضي الله عنه الصحابي النبوي العظيم رغم أنه ليس قريبا من أفعاله (علي) وشخصيته النبيلة. كان علي (رضي الله عنه) يرتدي ثوبا بأقل من *درهم* واحد في عهد حكمه (*الخلافة*) بينما يتجول المدعي الكاذب بحبه مرتديا ملابس حريرية (محرمة على الرجال وفقا للقانون الديني) والتي بدورها مصنوعة بالمال المحرم (الحرم). في يوم القيامة ، سيعتبر علي (رضي الله عنه) هذا الشخص ليس صديقه بل عدوا. هل يمكن إعلان الشخص صادقا في صداقته الذي يأخذ الطفل الحبيب لصديقه إلى منزله ويضربه ويشد شعره ويجرح جسده ولكن حتى مع ذلك ، يستمر في الادعاء بأن المرء صديق مخلص لوالد الطفل ويحب واحدا كثيرا. هذا هو حال الناس الذين يدعون أنهم يحبون الخلفاء الأربعة الراشدين (أبو بكر وعمر وعثمان وعليهم جميعا) والصحابة النبويين الكرام (رضي الله عليهم جميعا) ويتورطون في تدمير الدين رغم أن الدين كان المحبوب عليهم (الخلفاء وغيرهم من الصحابة النبويين الكريمين) وأعطوه الأفضلية على حياتهم الخاصة ، الممتلكات والأسرة والأقارب. هؤلاء الناس مذنبون في الشريعة الإلهية الذين قطعوها إلى أشلاء بمقص الشهوات ، ولا يتوقفون أبدا عن المطالبة بحبهم للصحابة النبويين ، بل في الواقع ، يطيعون العدو المشترك لله وأصدقائه - الشيطان الملعون. سيكون هذا الواقع واضحا تماما في يوم القيامة عندما يعاقبون أمام "أصدقائهم". انسوا يوم القيامة، فإذا عرفوا نظرة الصحابة النبويين إليهم ونوع الأشخاص الذين يحبونهم في هذا العالم بالذات، فسوف يعرضون للعار الشديد بالنظر إلى حالتهم ولن يجرؤوا على إحضار أسماء هؤلاء الأتقياء العظماء على ألسنتهم القذرة. كما يقنع الشيطان هؤلاء الأتباع [من مختلف الصحابة النبويين] أنه إذا مات أحدهم في حب أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) ، فلن تقترب منه النار [من الجحيم]. يؤكد الشيطان للآخرين أنهم إذا ضحوا بحياتهم في حبهم لعثمان وعلي (رضي الله عنهما) فسوف يذهبون إلى الجنة دون أي مساءلة [أمام الله عن أفعالهم الدنيوية] بينما في الواقع لن يكون لأحد أي فائدة في ذلك اليوم ، فقط أعماله [الصالحة والصالحة] [في هذه الحياة الدنيوية] ستكون مفيدة. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) لابنته الحبيبة فاطمة (رضي الله عنها):

اعملي فاني لا اغنى عنكم من الله شيئا

"قم بأعمال (أعمال صالحة نبيلة) لأنني لا أستطيع أن أحميكم من أي شيء من الله." (هذه الرواية ورودت من خلال *مجموعات* الأحاديث *صحيح البخاري* وصحيح *مسلم* عن الصحابي النبوي أبي هريرة رضي الله عنه).

هذا مثال على اتباع الرغبات من الذات الدنيا التي تم ذكرها هنا. وينطبق الأمر نفسه على الأشخاص الذين يحملون تحيزة للمدارس الفكرية التقليدية (المقبولة على نطاق واسع منذ أكثر من ألف عام من قبل الإجماع العام للمجتمع كجزء من المنهجية

الإسلامية التقليدية المصممة لمنع التجاوزات والأيديولوجيات المنحرفة وضمان الاعتدال من خلال الامتثال للفهم التقليدي) للأئمة الشفعي وأبو حنيفة ومالك وأحمد (رحمه الله جميعا) ويشرعون إلى هذا الحد في تحيزهم إلى هذا النظر. يصبح الأسفل في مدارس أخرى من الأفكار مؤكدا. كل شخص يدعي صحة *إمامه* ولكنه لا يتبع شخصيته النبيلة. في يوم القيامة سيسأل هؤلاء *الأئمة العظماء* أتباعهم: "كانت مدارسنا الفكرية من أفعال ولم تكن أقوال وأقوال أيضا للأفعال فما سبب إيبائك أهمية للأقوال وتجنب الأفعال وبالتالي معارضة منهجيتنا وشخصيتنا وادعاءات كاذبة بأنهم أتباع مدارسنا الفكرية؟" هذا مدخل كبير للشيطان وطريق كبير لوصوله [إلى القلب]. وصل العديد من العلماء (اللاهوتيين المدرسيين) إلى الدمار من خلال يدي الشيطان بهذه الطريقة. هؤلاء هم الأشخاص الذين لم يخافوا الله ، والذين يحملون الجشع والميل إلى العالم ، وبصيرتهم في الدين ضعيفة ، وفي اتباعهم [للتعاليم الدينية] القوة الدافعة وراءه ليست الإخلاص [والتفاني لله] بل الرغبة في كسب التفاني والاحترام من الناس. لهذا السبب ، لقد انخرطوا في التعصب الديني ويعتقدون أن هذا التعصب الأعمى جيد. إنهم لا يعرفون أن هذا التعصب هو عمل شيطاني ولكن للأسف هؤلاء الناس ليسوا على دراية بخداع الشيطان ومكائده وبدلا من ذلك يشاركون في تنفيذ اختراعه عمليا. بدأ الناس العاديون في انتقاد العلماء (علماء اللاهوت المدرسيين) ، ونسيان مبادئ الدين ، وأعطيت أهمية للاختلافات في الآراء في تعقيدات الشريعة الدينية (*الفقه*). لقد دمر هؤلاء اللاهوتيون المدرسيون أنفسهم مع الآخرين. تقبل الله توبتنا وتوبتهم. وذكر حسن البصري رحمه الله - الغنوصي والقديس العظيم هذا الاقتباس من الشيطان: "لقد قدمت خطايا على أمة محمد وأتباعها بالمزخرفة والمزخرفة لكنهم كسروا ظهري بالتوبة. بعد ذلك ، زينت أمامهم مثل هذه الخطايا التي لا يتوبون عنها. هذه الخطايا هي رغبات من الذات الدنيا (*نفس*)". لقد قال الشيطان الحق [في هذا الأمر]. الناس لا يعرفون حتى أنهم في هذه الأمور يذهبون نحو الخطايا ، فكيف سيتوبون حتى؟ الخداع الكبير للشيطان هو أن المرء ينسى التزاماته وبدلا من ذلك يتورط في الاختلافات [في الآراء] الموجودة في القضايا المتعلقة باللاهوت المدرسي و [تعقيدات] المعتقدات. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الصحابي النبوي إنه بمجرد أن انشغل بعض الناس بذكر الله (*الذكر*) جاء الشيطان. كان ينوي أن يتركوا اجتماعهم [من الذكر الإلهي] ويوقفونهم لكنهم لم يستطيعوا أن ينجحوا في طموحاته ، وأولئك الذين يتذكرون الله أحبطوا كل واحدة من استراتيجياته. ثم أجبر على تحريض بعض الأشخاص الذين يجلسون في مكان قريب والذين كانوا يشاركون في محادثات دنيوية لإحداث مشاكل. بدأوا يتشاجرون فيما بينهم أثناء محادثاتهم لدرجة أنهم بدأوا في ضرب وإصابة بعضهم البعض. من تجمع الذكرى الإلهية ، نهض بعض الناس لإيقاف المجموعة الأخرى من الناس وطلبوا منهم عدم القتال. هنا لم يكن هدف الشيطان هو التسبب في شجار، لكنه أراد أن يوقف ذكر الله ويدفع الناس الذين يفعلون ذلك إلى المغادرة.

النقاشات الشعبية والفلسفية الشائعة: إحدى أساليب الشيطان هي أنه يحرض عامة الناس على الانخراط في المعارف التي هم ضعفاء فيها ويدعوهم إلى التداول في أمور لا يستطيعون تحمل تكاليفها. على سبيل المثال ، معرفة وجود الله وصفاته الإلهية ، وكذلك أمور أخرى مماثلة لا تستطيع عقولهم الضعيفة إدراكها. في هذه الحالة لا يرون عقولهم الضعيفة والمحدودة ولا يرون قلة معرفتهم ، بل يبدأون في الشك في الدين ومثل هذه الأفكار عن الله تولد في أذهانهم تستبعدهم من مجال الدين وتضعهم بدلا من ذلك في دائرة الكفر والبداع في الدين أو اعتناق الحداثة والأفكار الغريبة في الدين. إنهم لا يعرفون حتى أنهم فقدوا سلعة الإيمان التي لا تقدر بثمن ، وبدلا من ذلك يسعدون بها ويعتقدون أن كل ما حدث في قلوبهم هو فهم وبصيرة حقيقية ، وقد تحقق ذلك من خلال ذكائهم وعقلهم المفرط. هؤلاء الفقراء لا يعرفون حتى أن أكثر الأشخاص الطائشين هو الذي يثق بعقله كثيرا والأكثر ذكاء هو من يظن أن عقله ناقصا ويستمر في سؤال العلماء [والمتعلمين]. عائشة (رضي الله عنها - زوجة النبي وعالم ومعلمة بارز) تقتبس هذا من النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

ان الشيطان ياتى احدكم فيقول: من خلقك؟ فيقول الله تبارك وتعالى فيقول فمن خلق الله؟ فاذا وجد احدكم ذالك فليقل آمنت بالله ورسوله فان ذالك يذهب عنه

"يأتي الشيطان إلى أحدكم ويسأل: من خلقكم؟ يجيب أحدهم: "الله". ثم يسأل: "من خلق الله؟" إذا واجه أحدكم هذا الموقف ، فعليه أن يقول: "أنا أؤمن بالله وربيه". بقول ذلك على هذا النحو ، سينتهي التلميح [الشيطاني] ". (هذه الرواية ورود من قبل مجموعات الأحاديث *أحمد وبزار* وأبو *يعلي* وصحيح *بخاري* وصحيح *مسلم*)

لم يسمح النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بإجراء مناقشات فكرية حول علاج التلميحات لأن التلميحات تحدث لعامة الناس وليس للعلماء. يجب على الناس الأصليين تجديد إيمانهم والانخراط في العبادة والأنشطة الاقتصادية وترك المعرفة للعلماء. يمكن للشخص العادي أن يصل إلى الكفر بقول أشياء لا أساس لها عن الله وطريقه. إن قول شيء ما دون الحصول على عمق في المعرفة الحقيقية يشبه تقديم نفسه للأمواج دون معرفة السباحة. من الواضح أن عواقبه لن تكون سوى تدمير المرء. إن خداع الشيطان بشأن المعتقدات والأديان كثيرة جدا بحيث لا يمكن حتى تقديرها. ما ذكر عنهم هو عينة من هذه الخداع.

إيواء الآراء السلبية والسيئة: أحد أبواب خداع الشيطان هو أن يكون لديه رأي سيء تجاه [الزملاء] المسلمين [وأي شخص آخر]. الله يقول:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ

"أيها المؤمنون! تجنب الكثير من الآراء السيئة لأن بعض الآراء السيئة هي خطايا". (القرآن 49 ، الآية 12)

من يحمل رأيا سيئا عن أخيه (أو أخته) سيكون بالتأكيد ضحية لخداع الشيطان. سوف يشعل الشيطان الرأي السيئ الذي يحمله المرء ويقنع المرء بالغيبة ضده أو عدم الوفاء بمسؤولياته تجاهه أو إظهار الكسل في احترامه تجاهه أو النظر إليه بازدراء والتفكير في نفسه أفضل منه. كل هذه الظروف هي تدمير المرء. هذا هو السبب في أن الشريعة الإلهية أمرت [الناس] بتجنب أماكن اللوم. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

اتقوا مواضع التهم

"تجنب أماكن اللوم [لتجنب أن ينظر إليك بطريقة خاطئة لأن التصورات تحتاج أيضا إلى إدارة لتجنب سوء الفهم والصراعات للاحتفاظ بحالة السلام الداخلي والخارجي]".

اعتاد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) نفسه أن يتجنب اللوم والشك. لهذا يروي علي بن حسين هذا من صفية بنت حي بن أختاب (رضي الله عنها - زوجة النبي التي كانت ابنة زعيم قبيلة يهودي محلي) قالت: "كان النبي في *اعتكاف* في المسجد. جئت لزيارته. [بالصدفة] أصبحت في الحيض. عندما كان المساء بدأت أعود [إلى منزلي]. كما بدأ النبي (صلى الله عليه وسلم) يمشي معي. على طول الطريق ، صادف رجلين من الأنصار (أهل مدينة المدينة). استقبلوا النبي بتحية السلام

(*السلام*) وذهبوا في طريقهم. دعاهم النبي وقال: "هذه صفية بنت حي". أجابوا: يا نبي الله! لدينا رأي جيد عنك (أي أننا لا نستطيع حتى التفكير في أي شيء سيء عنك ، لذلك لم يكن عليك حتى أن تشرح لنا أنك كنت مع زوجتك)". قال النبي: [أنتم تقولون الحق] الشيطان يدور في عروق الإنسان [في مجرى الدم ويدفع المرء إلى إلقاء اللوم والاشتباه في الآخرين لزرع الفتنة والصراعات بينهم]. كان لدي هذا الفكر في أنه قد يثنيكم [أو يلمح إلى شيء سيء على غرار الشك واللوم] في قلوبكم [عن المرأة التي كنت معها ، وبالتالي شعرت أنه من الضروري شرحها]". (تم الإبلاغ عن هذه الرواية من قبل مجموعات *الحديث صحيح البخاري* وصحيح *مسلم*)

انظر إلى مدى اهتمام النبي (صلى الله عليه وسلم) بحماية دينهم وتحسين آخرتهم [بمنع ظهور الشبهات واللوم الخاطئ في قلوبهم]. أيضا ، كم أظهر اللطف مع أتباعه من خلال تعليمهم طريقة تجنب الأماكن التي يمكن أن تثير الشكوك واللوم وعلم أنه حتى الشخص المتعلم لا ينبغي أن يظهر كسولا بشأن حالته. الشخص المعروف برعبته الورعة والتقويع والخوف من الله (*التقوى*) واتباع الشريعة الإلهية ، لا ينبغي أن يظن أن الناس لن يكون لديهم رأي سيء أو سلبي حول أحدهما وسيكون لديهم بالضرورة رأي جيد عنه. بغض النظر عن مدى تفوق المرء في المعرفة والمخافة من الله، فإن الناس لا ينظرون إلى أحدهما بطريقة واحدة فقط. يعتقد بعض الناس أن أحدهما جيد والبعض الآخر سيء. بدلا من ذلك ، فإن عدد الأشخاص الذين يفكرون بشكل سيء في أحدهم يتجاوز أولئك الذين يعتقدون أنه جيد في أحدهم. من الضروري حماية النفس من الآراء السيئة للآخرين وإلقاء اللوم على الأشرار. من المتوقع أن يكون الرأي السيئ منهم. عندما ترى شخصا مشغولا بوجود آراء سيئة عن الآخرين والعثور على أخطاء معهم ، فاعلم أن المرء متورط في شر [وسلبية] الذات الداخلية. الآراء السيئة للآخرين هي انعكاس للشر الداخلي [والسلبية] وتريد أن ترى الجميع على صورة كيانه. يجد المؤمن أعذارا لأفعال أخيه (أو أخته). المنافق ليس لديه القدرة على فعل أي شيء آخر غير الغيبة. قلب المؤمن نظيف وواضح تجاه كل شخص [ويلتقي به ويفكر فيه بقلب مفتوح].

كان هذا نقاشا قصيرا حول مداخل الشيطان [إلى قلب الإنسان]. هذه المداخل كثيرة جدا بحيث لا يمكن تقديرها. في رأيي ، كل ما كتب ومهما كانت المداخل التي تم ذكرها هنا ، يمكن استنتاج جميع المداخل الأخرى [للشيطان في قلب الإنسان] منها. ومع ذلك ، فإن العديد من السمات الداخلية السلبية التي يمتلكها المرء ، كل من هذه الصفات هي سلاح الشيطان وباب من بين أبواب الشيطان [إلى قلب الإنسان].

طريق الحماية من الشيطان: يمكن طرح هذا السؤال هنا: "ما هو علاج [حماية النفس من] مكائد الشيطان؟ هل كان ذكر الله وقول "*لا حولة ولا قوة لا بلح*" أو "لا قوة وقوة غير الله" حماية منه؟ يجب أن نعرف أن شفاء القلب لا يمكن إلا عندما يتم إغلاق جميع المداخل التي يدخل الشيطان من خلالها إلى القلوب ويلوثها. بعبارة أخرى، يجب تنقية القلب من جميع الصفات المدمرة الداخلية السلبية والدنيئة. تنقية القلب من المدمرات الداخلية هو موضوع واسع النطاق. الغرض الوحيد من المجلد الثالث أو ربع الكتاب [الحالي] "*إحياء* علم الطريق إلى الله" هو وضع علاج للصفات المدمرة الداخلية [في قلب الإنسان]. بما أن كل صفة داخلية مدمرة تحتاج إلى فصل خاص بها [لعلاج شامل] كما سترى في الصفحات اللاحقة، يكفي أن نذكر هنا أنه إذا تم تطهير القلب وتطهيره من هذه الصفات الشريرة السلبية المدمرة الداخلية، فلن يحصل الشيطان على فرصة لتثبيت قدميه في القلب. أكثر ما يمكنه فعله هو المجيء والمرور. يصبح ذكر الله عائقا في طريقه. ذكر الله له تأثيره على القلب عندما ينير بنور الرهبة الورعة والخشوع والرهبة من الله (*التقوى*) ويطهر من تلوث الصفات الداخلية السلبية المدانة. إذا لم يكن الأمر كذلك ، فإن ذكر الله لن يعتبر إلا مجرد فكرة أو حالة مؤقتة في القلب ولن يكون له حكم وسيادة عليه. إنه يبسط سيطرته بسهولة على رقعة الشطرنج في القلب. الله يقول:

إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ

"أولئك الذين لديهم رهبة تقية وتبجيل وخوف من الله (*تقوى*) ، عندما يأتي خطر (فكر سلبي شرير) إلى قلبهم من الشيطان ، فإنهم يذكرون الله على الفور وينفتحون أعينهم على الفور [لأنهم يذهلون من الجميع ويعرفون أن السلبية التي يجدونها في قلوبهم هي من الشيطان وعليهم التخلص منها فورا]". (القرآن ، السور 7 ، الآية 121)

في هذه الآية ، تم تمييز خاص للشخص الذي يخاف الله. مثال الشيطان يشبه مثال الجائع. إذا لم يكن لديك أي خبز أو لحم لذلك ، فيمكنك دفعه بعيدا عنك ولكن إذا كان لديك لحم في يدك وكان جائعا أيضا ، فلن يختفي عن طريق دفعه بعيدا ولكن بدلا من ذلك سيقفز على اللحم. يهرب الشيطان بسماع توبيخ من القلب حيث لا يوجد له طعام. ومع ذلك ، فإن القلوب التي يوجد فيها طعامه ، فهو بالتأكيد يهاجمهم ومجرد توبيخه بلسانه لا يكفي لذلك. القلب الذي تهيمن عليه الشهوات لا يسمح بدخول حقيقة ذكر الله إليه ويصبح هذا القلب مرتكفا للشيطان. إنه لا يطرق أبواب الخائفين من الذات الدنيا والصفات الهدامة الداخلية بسبب امتلاك الشهوات ، بل يقرعهم عندما يراهم غافلين ومهملين عن الذكر الإلهي. ومع ذلك ، فإنه يهرب من مثل هذه القلوب عندما تعود إلى ذكر الله. والدليل على هروبه من خلال الذكر الإلهي هو تلك الآيات القرآنية *والأحاديث* النبوية التي تأمر بطلب ملجأ الله في وقت التلميحات الشيطانية. على سبيل المثال ، هناك آية:

فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

"اطلب ملجأ الله من الشيطان الملعون". (القرآن 16 ، الآية 98)

قال أبي هريرة رضي الله عنه صحابي نبوي: "ذات مرة التقى الشياطين (أتباع الشيطان) الذين هم مع مؤمن وكافر. استفسر كلاهما عن رفاهية بعضهما البعض. كان شيطان غير المؤمن يعاني من زيادة الوزن وكان هناك دهون زائدة على جسده ، لكن شيطان المؤمن كان ضعيفا وضعيفا وقلقا وبلا مأوى. سأله شيطان الكفر: "لماذا جعلت مثل هذا الشرط لنفسك؟ لماذا أنت ضعيف ونحيف جدا؟ أجاب: "أنا مع شخص يبدأ باسم الله عندما يأكل. ما زلت جائعا [نتيجة لذلك]. عندما يشرب المرء الماء ، يبدأ باسم الله وأنا أشعر بالخوف من العطش. عندما يرتدي المرء ملابس ، يأخذ اسم الله ، ولهذا السبب يظل جسدي مكشوفا. عندما يضع المرء زيت [الشعر] في شعره [لتقوية جذور الشعر كما هو معتاد في العديد من الثقافات] يأخذ اسم الله ، ولهذا السبب يبقى شعري جافا وأشعثا. أعرب شيطان الكافر عن أسفه له وقال: "أنا مفروض على شخص لا يفعل شيئا كما يفعل رفيقك. في الأكل والشرب والملابس ، أنا شريك متساو للمرء ". كان محمد بن الوسي (رحمه الله - غنوصي وقديس عظيم) يدعو كل يوم هذا الدعاء للحماية من الشيطان:

اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ سَلَّطْتَ عَلَيْنَا عَدُوًّا بَصِيرًا بِعُيُوبِنَا يَرَانَا هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا نَرَاهُمْ اَللّٰهُمَّ فَآيِسْهُ مِنَّا كَمَا آيَسْتَهُ مِنْ رَحْمَتِكَ وَقَنِّطْهُ مِنَّا كَمَا قَنَّطْتَهُ مِنْ عَفْوِكَ وَبَاعِدْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَحْمَتِكَ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

"يا إلهي! لقد فرضتم علينا مثل هذا العدو الذي يدرك جيدا أخطائنا. يراقبنا هو ومجموعته بطريقة لا نستطيع رؤيتهم. اللهم اجعلهم يائسين منا كما جعلتهم يائسين من رحمتك. اجعله ميؤوسا منا كما جعلته ميؤوسا منه من غفرانك. اخلق الكثير من المسافة والفصل بينه وبيننا كما خلقت بينهما وبين رحمتك. إنك قادر على كل شيء".

قال محمد الوسي رحمه الله: "ذات مرة قابلت الشيطان في طريقي إلى *المسجد* (المسجد أو مكان العبادة وتمجد الله) الذي سألني: هل تعرفني؟ قلت: "لا". قال: "أنا *إبليس* (الشيطان أو زعيم الشياطين)". سألته عن الغرض من مقابلتي على هذا الطريق، فقال: "أريبي ألا تعلم هذا الدعاء لأحد آخر. لن أقاومك أبدا". أجبته: أقسم بالله إذا أراد أحدهم أن يتعلم هذا الدعاء فلن أمنعه من التعلم. اذهب وافعل ما يرغب فيه قلبك". قال عبد الرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه الصحابي النبوي: "كان الشيطان يأتي ويده شرارة نار أمام النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وهو يصلي. لم يبتعد عن التضرع واللجوء إلى الله. ذات مرة جاء رئيس الملائكة جبرائيل (*جبرائيل* [عليه السلام]) وطلب منه أن يقرأ الدعاء التالي:

أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَمِنْ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمٰنُ

"ألجأ إلى الله بوسائل كلامه التي لا يمكن لأحد أن يتجاوزها سواء كان صالحا أو سيئا من ما يدخل الأرض وما يخرج منها ويصعد إلى السماء وما ينزل من السماء ومن تجارب ومحن النهار والليل. من تقلبات ومحن الليل والنهار إلا ما يأتي محملا بالخير يا رحيم! (هذا التقليد قد نسخ من قبل ابن أبي الدنيا في كتابه "*مكة عيد الشيطان*"، للإمام مالك في [مجموعة *الحديث*] *موطة* عن [الصحابي النبوي] يحيى بن سعيد، وابن عبد البر عن ابن مسعود رضي الله عنه.

عندما تلا النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) هذه الكلمات ، أطفأوا شعلة الشيطان وسقط على الأرض على وجهه. قال حسن البصري رحمه الله - غنوصي وقديس عظيم) إن رئيس الملائكة جبرائيل جاء إلى النبي وقال له: "*الجن* يريد أن يخدعك فعندما تذهب إلى الفراش ، اقرأ آية العرش [الإلهي] (المسماة *آية الكرسي* [القرآن] ، السور 2 ، الآية 255)".

وفقا للتقليد النبوطي:

ما سلك عمر فجا إلا سلك الشيطان فجا غير الذي سلكه عمر

"أي طريق يسلكه عمر ، يهرب الشيطان من هذا الطريق ويذهب إلى طريق مختلف".

والسبب في ذلك هو أن قلوب هؤلاء الأشخاص المتميزين كانت خالية من أي طعام للشيطان ، وبعبارة أخرى لم تمر الشهوات في قلوبهم. إذا كان شخص ما يرغب في أن يبتعد الشيطان عن أحده، فقط من خلال ذكر الله كما ابتعد عن عمر (رضي الله عنه) فهذا مستحيل. الشخص الذي يحمل هذا التوقع يشبه الشخص الذي يتناول الأدوية ولكنه يتجنب الوقاية [من الأشياء الضارة التي تؤدي إلى نتائج عكسية لتناول الأدوية]. كيف يمكن أن تكون الأدوية مفيدة في هذه الحالة عندما تمتلئ المعدة بالأطعمة الضارة وغير الصحية؟ لا يوجد وقت للتخلص من [الآثار الضارة] لمثل هذا الطعام على الرغم من أن الدواء يتم

نقله إلى أجزاء مختلفة من الجسم لجعله مفيدا. الذكر الإلهي مثل الطب *والتقوى* (الرهبة الورعة والخشوع والخوف من الله التي تمنع المرء من الانخراط في الأمور الخاطئة والشريرة سواء كانت داخلية أو خارجية) هي الوقاية. نتيجة هذه الوقاية هي أن القلب يجب أن يكون خاليا من الرغبات والشهوات من الذات السفلية. ومن ثم عندما يحدث الذكر الإلهي في القلب الخالي من شيء غير الله، فإن الشيطان يهرب من ذلك [القلب] تماما مثل الدواء عندما يذهب إلى معدة فارغة، ويهرب منه المرض والمرض. الله يقول:

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ

"فيه درس عظيم لمن لديه قلب [مدرك]." (القرآن ، الفصل 50 ، الآية 37)

يقول الله في مكان آخر:

كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ

"عن من كتب (أي الشيطان) عند الله أن من يحافظ عليه علاقة يضل (الشيطان) ويوجهه طريق عذاب الجحيم." (القرآن الكريم ، الفصل 22 ، الآية 4)

الشخص الذي يساعد الشيطان في أفعاله [الخاطئة والسلبية والشريرة] سيطلق عليه صديقه وحليفه على الرغم من أن المرء قد يتذكر الله بلسانه [وقد يبدو شخصا أخلاقيا ومتدينا صالحا في سلوكه الخارجي].

الذكر الإلهي باللسان لا يكفي: إذا قلت إن *حديثا* (رواية نبوية) يقول إن الذكر الإلهي (*الذكر*) يبعد الشيطان عن المرء ولا يذكر أي قيود وشروط وكل هذه التفاصيل المحددة اخترعها علماء اللاهوت المدرسيون والرواية النبوية لا تنقل تلك المعلومات [المحددة]، الجواب على هذا الاعتراض بأن التذكر الإلهي من خلال اللسان وحده ليس فعالا ، هو أنني أدعوك للنظر إلى نفسك بدلا من تزويدك بحجة خارجية. الأخبار والمعلومات التي يتم نقلها إليك ليست على نفس مستوى الشهادة [بأم عينيك] وسترى ما إذا كان ادعائي صحيحا أم لا. يعلم الجميع أن الهدف من الذكر الإلهي والعبادة هو الصلاة (*الصلاة* أو الصلوات اليومية المطلوبة وكذلك الصلوات الاختيارية لله). عندما تصلي ، ألق نظرة على حالة قلبك. يأخذ الشيطان قلبك إلى أماكن لا حصر لها - الطرق والأزقة والأسواق ومراكز الترفيه وما إلى ذلك ، وينقل أفكارك عبر أشياء متنوعة ويذكرها بأشياء لا حصر لها لدرجة أنه يذكرك حتى بالأشياء التي نسيتها تماما [كل ذلك أثناء الصلاة عندما يجب أن تركز على الله وحده كنقطة تركيزك الوحيدة. أن تكون قادرا على جني فوائد روحية منه حقا ، وفي مقدمتها غرس علاقة داخلية عميقة مع الله وما ينتج عنها من غنوص الإله].

من المؤكد أن الشيطان يهاجم قلبك في حالة الصلاة. [ماذا يحدث أثناء] يمكن استنتاج أعمال الذكر والعبادة الإلهية الأخرى من [الموقف المذكور أعلاه الذي يواجهه المرء أثناء] الصلاة. الصلاة هي معيار القلوب التي تكشف عن صفات القلوب وعيوب القلوب. صلوات القلوب ، التي أصبحت مراكز للشهوات الدنيوية ، غير مقبولة. مثل هذه الصلوات لا تصد الشيطان ، بل تسهل إمكانية زيادة التلميحات والإقناعات [من الشيطان] تماما مثل الأدوية التي لا تمنع تضر أكثر مما تنفع. إذا كنت تريد التخلص من الشيطان ، فاعتمد أولا منع *التقوى* (الرهبة الورعة والخشوع والخوف من الله الذي يمنع المرء من الانخراط في الأمور الخاطئة والشريرة سواء كانت داخلية أو خارجية) ثم بعد ذلك استخدم دواء الذكر الإلهي (*الذكر*).

سيخاف الشيطان منك كما كان يخاف من عمر رضي الله عنه. وقال وهاب بن منبيح رحمه الله قديس وغنوصي: "اتقوا الله ولا تدعوا الشيطان من الخارج وأنتم صديقه من الداخل في طاعته". قال أحد القديسين: "من المستغرب أن يعصي الناس رحمهم (الله) على الرغم من معرفتهم بنعمته عليهم وطاعة الملعون (الشيطان) رغم معرفتهم بتمرده". تماما كما تدعو الدعاء ولا يقبل على الرغم من أن الله قال "ادعوني ، سأستجيب لدعوتك" ، كذلك لا ينفر الشيطان عنك ، على الرغم من ذكرك الإلهي. ذلك لأن شروط الدعاء كانت غائبة وهنا غائبت شروط الذكر الإلهي. سأل أحدهم إبراهيم بن أدهم (رحمه الله - قديس عظيم وغنوصي) نفس السؤال: "لماذا لا تقبل دعااتنا [إلهيا] مع أن الله قد وعدها [قبولها في القرآن]؟" فقال: "لأن قلوبكم ماتت". سألوا: "ما سبب موت قلوبنا؟" أجاب: "ثماني صفات من صفاتك تسببت في موت القلب: أولا ، لقد عرفت حقوق الله عليك ولكنك لم تقم بحقوقه. ثانيا: أنت تقرأ القرآن ولكنك لا تتصرف وفقا لحدوده [من السلوكيات والأفعال المقبولة وغير المقبولة داخليا وخارجيا]. ثالثا: تدعي أنك تحب رسول الله (النبي محمد صلى الله عليه وسلم) ولكنك لا تتبع طريقه [في البر والعبادة لله]. رابعا ، تقول إنك تخاف من الموت ولكنك لا تستعد له. خامسا، يقول الله:

إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا

"إن الشيطان عدوك [الحقيقي] فاعتبره عدوا لكم". (القرآن ، الفصل 35 ، الآية 6)

لكنك مددت يد الصداقة إليه بارتكاب الخطايا (تجاوز الحدود الإلهية). سادسا ، أنت تعبر عن خوفك من الجحيم ولكنك تقوم بتلك الإجراءات التي تجعل دخولك فيه مؤكدا. سابعا: أنتم تتوقون إلى السماء ولكنكم لا تفعلون أعمالا [صالحة] تأخذكم إلى هناك. ثامنا ، عندما تنهض من سريرك ، فإنك تضع أخطائك خلف ظهورك وتشارك في العثور على أخطاء مع الآخرين. كل هذه الصفات هي سبب الاستياء الإلهي. في حضورهم ، فإن توقع قبول طلباتك أمر لا طائل من ورائه".

قال وهيب بن الورد رحمه الله - غنوصي وقديس: "لقد عرفنا أن الشيطان ظهر ذات مرة أمام النبي يحيى (صلى الله عليه وسلم) (المعروف أيضا باسم يوحنا) وقال: أريد أن أعطيك نصيحة". قال: "لست بحاجة إلى نصيحتك. ومع ذلك ، أخبرني شيئا عن البشر (أي نوع البشر الذين تتعامل معهم)؟ قال: "هناك ثلاثة أنواع من البشر. نوع واحد من الناس يجعلهم قاسيين علينا. عندما نذهب إليهم ونتورطهم في موقف خاطئ ونجعلهم تحت سيطرتنا، فإنهم يسعون على الفور إلى التوبة بعد ارتكاب الخطايا وبهذه الطريقة يفسدون كل عملنا الشاق. نحن نعمل بجد مرة أخرى ، ويكررون نفس الشيء مرة أخرى (أي يتوبون عن أخطائهم). وضعنا غريب للغاية لدرجة أننا لسنا يائسين منهم ولا قادرين على شق طريقنا معهم. النوع الثاني من البشر يشبه الكرة في يد طفل حيث يمكننا قلبهم بالطريقة التي نريدها. هؤلاء الناس يعطوننا مكافأة كاملة على عملنا الشاق. النوع الثالث من الناس مثلك - متدينون ، أبرياء ، وبعيدون عن الخطايا. لا يمكننا التغلب عليها".

ظهور الشيطان جسديا أمام البشر: الأسئلة التي تطرح هنا: "كيف يظهر الشيطان جسديا أمام [بعض] الناس بينما لا يظهر أمام الآخرين وعندما يظهر ، هل هذا مظهره الحقيقي أم مظهره المجازي؟ إذا كان هذا هو مظهره الحقيقي ، فإنه يظهر في مظاهر مختلفة وكيف ينظر إليه في ظهورين مختلفين في مكانين بحيث يراه شخصان في مظهرين مختلفين؟ يجب الإشارة في هذا الصدد إلى أن الشياطين والملائكة لها مظاهر حقيقية ولكن ليس كل شخص قادرا على مشاهدة ظهورهم الحقيقي ، بل يمكن رؤيتهم بنور النبوة. رأى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) رئيس الملائكة جبرائيل في شكله الحقيقي مرتين فقط - ذات مرة طلب منه هو نفسه أن يريه شكله الحقيقي ووعد (جبرائيل) بذلك وظهر في شكله الأصلي في جبل حراء [في مكة] وامتلأ الأفق كله من الغرب إلى الشرق بكيانه. مرة ثانية ظهر في شكله الأصلي في ليلة الصعود السماوي للنبي (*المعراج*) في *سدرة المنتهة* (شجرة لوط تمثل نهاية السماء السابعة، الحدود التي لا يمكن أن تمر بها أي مخلوقة وفقا للمعتقدات

الإسلامية) ورآه النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). بشكل عام ، رآه النبي في شكل بشري. غالبا ما جاء جبرائيل في شكل ضاحية كلبي (رضي الله عنه - الصحابي النبوي الذي اشتهر بمظهره الجميل) [حسب الرواية النبوية أو *الحديث* في مجموعات *صحيح بخاري وصحيح مسلم*].

معظم الناس من القلب (الروحانية) لديهم *ال*kashfa (الكشف الروحي) بطريقة تجعل مثال شكلهم الحقيقي يظهر أمامهم. ومن هنا يأتي الشيطان أمامهم في حالة اليقظة. يرونها ويسمعونها. يصبح هذا المثال للشكل الفعلي بديلا عن الشكل الفعلي. كثير من الأبرار يواجهون هذا الوضع في أحلامهم [على عكس حالة اليقظة]. الشخص ذو الكشف الروحي (*الكشف*) هو الشخص الذي لا يعيق استخدامه للحواس الخارجية الكشف عن الحجاب الروحي. بمعنى آخر ، ما يعرفه الآخرون من خلال الأحلام يراهم في اليقظة. روى عمر بن عبد العزيز رحمه الله أن رجلا صلى الله عليه ليريه المكان الذي يقمن فيه الشيطان في قلب الإنسان. ثم رأى في المنام جسم الإنسان كزجاج شفاف يمكن من خلاله رؤية ما بداخله من الخارج. رأى الشيطان على شكل ضفدع يجلس على الكتف الأيسر بين مفصل الكتف والأذن. كان لديه جذع رفيع وطويل أدخله في قلب الإنسان وكان يلمح من خلال ذلك. عندما يتذكر هذا الشخص الله ، كان الشيطان يزيل شاحنته من القلب. في بعض الأحيان تحدث هذه الملاحظة أثناء اليقظة. لهذا السبب ، رأى بعض الأشخاص الذين يكشف الحجاب الروحي الشيطان على شكل مستلقيا على الذبيحة ويدعو الناس إليها. الذبيحة مثال على العالم. هذا النوع من الشهادة هو بديل للشكل الأصلي. لقد ذكر هذا من قبل أن القلب له جانبان. يواجه أحد الجانبين "*عالم الملكات*" أو عالم الملائكة - هذا الجانب هو نقطة الدخول للوحي الإلهي (*الواحي*) والوحي الإلهي (*إلهام*) والإشارات والتلميحات الروحية (*الإشارات*). الوجه الثاني [من القلب] يواجه "*علم الظاهر*" أو عالم المرئي. ومع ذلك ، نظرا لأن كلا الجانبين مرتبطان ببعضهما البعض ، فإن تأثير الجانب المواجه للعالم الملائكي يظهر على الجانب المواجه للعالم المرئي.

ترى الأشياء في العالم المرئي في أشكالها ومظاهرها المتصورة لأن العالم المرئي بأكمله محسوس. من الممكن في التصورات أن الشكل الذي يأتي إلى قلب المرء من خلال الحواس الخارجية قد لا يكون متوافقا مع طبيعته الحقيقية [الجوهرية]. ومن ثم ، يبدو الشخص جميلا ولكن ليس من الضروري أن يكون جماله الخارجي متوافقا مع الجمال الداخلي. يمكن للمرء أن يكون شخصا قبيحا من الداخل. العالم المرئي هو فقط إدراك الواقع [على عكس الواقع]. ومع ذلك ، فإن الشكل والمظهر اللذين يتجليان في الفكر من خلال تألق وتألق العالم الملائكي ، يخضعان [دائما] لطبيعته الجوهرية الحقيقية ووفقا لها. ومن ثم ، فإن ما هو قبيح في الداخل سيبدو سيئا من الخارج. لهذا السبب يظهر الشيطان على شكل وضفدع وخنازير بينما تظهر الملائكة في أشكال جيدة. هذا الشكل [الجميل] يرجع إلى المعنى [الداخلي] وهو الصورة الحقيقية للداخل. هذا هو السبب في أن رؤية شخص ما في المنام ككلب أو يجادل حول الشر الداخلي للمرء ورؤيته على أنه ماعز يجادل حول كون المرء حسن النية. هذا هو الوضع مع تفسير الأحلام. هذا الأمر مرتبط بأسرار القلب ولا داعي لذكره في معرفة الروحانية العملية. السبب الوحيد لطرح هذا الموضوع هنا هو تطوير هذا اليقين بأن الشيطان والملائكة يظهرون أحيانا لأهل القلب كمثال وقياس في النوم وأحيانا كواقعهم الحقيقي. غالبا ما يحدث أن يرى مثال أو شكل مماثل يشبه الواقع الداخلي. على الرغم من أن الشكل هو مثال أو تشبيه، إلا أن شهادته بالعين حقيقية، إلا أن الأشخاص الذين يكشف عن الحجاب الروحي هم فقط من يمكنهم رؤيته، بينما لا يستطيع الناس من حولهم رؤيته. تماما مثل الشخص النائم يمكنه رؤية الحلم بينما لا يستطيع الأشخاص المحيطون به [غير النائمين] رؤيته.

تلميحات القلب والخرافات والأخطار والنوايا

تمر تصرفات القلب بمراحل عديدة قبل أن تتصرف عليها أعضاء الجسم. أول ما يبزغ فجر القلب يسمى "*خاطر*" أو الفكر. على سبيل المثال ، يتصور القلب فكرة شخص يمكن رؤيته من خلال الالتفاف إذا أراد المرء [أن يرى]. ثانيا ، يتم تحريض الرغبة في الرؤية ، أي أن الشهوة في مزاج المرء تصبح نشطة. هذه الرغبة تولد أولا من فكرة تسمى الميل [في القلب أو المزاج] والفكر الأول يسمى "رواية الذات الدنيا" (*حديث النفس*). ثالثا، إذن القلب لهذا الميل، على سبيل المثال، أمر القلب برؤية ذلك الشخص. في بعض الأحيان ، يكون ميل القلب موجودا ولكن بعض العوائق مثل الخجل والخوف لا تسمح للقلب بالرؤية. تتم إزالة هذه العوائق من خلال التردد ويتخذ العقل قرارا. هذا الفعل يسمى الإيمان. رابعا ، لدى المرء التصميم الراسخ على معرفة ما يسمى بالعزيمة أو النية. أساس هذه النية ضعيف في بعض الأحيان ولكن عندما يركز القلب بشكل كامل على الفكرة الأولى ، يصبح هذا التصميم حازما ، والنية قوية وتصميما لا يتزعزع. في بعض الأحيان ، على الرغم من حزم النية ، لا يستطيع المرء ارتكاب الفعل بسبب الندم ، وأحيانا بسبب الاهمال لا يركز المرء على العمل ، وأحيانا يظهر عائق يمنع التنفيذ العملي للنية على الرغم من رغبته.

أربع حالات للقلب قبل القيام بعمل: النتيجة أن هناك أربع حالات للقلب قبل القيام بعمل: رواية الذات الدنيا (*حديث النفس*) ، وميل القلب ، والإيمان ، والعزيمة. بقدر ما يتعلق الأمر بالفكر [الأول] أو "السرد من الذات الدنيا" ، فلا توجد مساءلة عنها لأنها خارجة عن سيطرة الإنسان. الأمر نفسه ينطبق على ميل القلب لأن هذه الحالة ليست أيضا تحت سيطرة المرء. هاتان الحالتان يقصدان بقول النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أن أمور القلب لأمتي قد غفرت. يشير "السرد من الذات السفلية" إلى الأفكار التي تحدث للقلب والتي لا ينوي المرء التصرف بناء عليها. النية والتصميم ليسا ما يشار إليه ب "السرد من الذات السفلى".

تسمى الحالة الثالثة للقلب "الإيمان" ، وبعبارة أخرى ، يقرر القلب أن القيام بفعل معين أمر مقبول. يمكن أن يكون هذا الاعتقاد إما واعيا (تم تبنيه عمدا) أو اللاوعي (يدخل في القلب دون وعي دون رغبة المرء). هناك حساب [إلهي] ومساءلة عن الواعي ولكن ليس عن اللاوعي. رابعا شرط القلب هو النية والتصميم على القيام بعمل يخضع للمساءلة والحساب. إذا كان المرء غير قادر على القيام بهذا الفعل لسبب ما ، فسوف يتضح ما إذا كان الامتناع عن الفعل بسبب الخجل أو الخوف من الله. إذا منع الخجل أو الخوف من الله المرء من القيام بعمله المقصود ، كتابة عمل صالح واحد لشخص واحد لأن العزم على ارتكاب الخطيئة هو خطيئة والكف عن القيام بنية خاطئة والنضال ضد الرغبات من الذات الدنيا هو عمل صالح [يستحق القبول الإلهي]. إذا كان المرء ينوي ارتكاب خطيئة ، وإخضاعه بإصرار الذات الدنيا ، فإن هذا لا يمثل تجنب الله وغفلته ، ولكن [بدلا من ذلك] التراجع عن نية الخطيئة من خلال النضال ضد ذاته الدنيا هو بالتأكيد شيء عظيم. إذا كان المرء يقصد الخطيئة باتباع الشيطان ، فإن الامتناع عنها بمعارضة ميله [الداخلي] [وبالتالي القيام بصراع روحي داخلي ضد الخطأ والشر] يجعل المرء مستحقا لعمل صالح صالح. ومع ذلك ، إذا لم يستطع المرء تنفيذ النية [ارتكاب الشر] بسبب بعض العوائق [دون أن يتوقف عن الذات الدنيا ويظل يرغب في ارتكاب الشر] ، كتابة فعل سيء واحد للشخص لأن نية القلب هي تحت سيطرته. رواية النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) التي تجادل في هذا الأمر هي كما يلي:

قالت الملائكة عليهم السلام ' رب ذاک عبدک یرید ان یعمل سیئة و هو ابصر به فقال: ارقبوه فان هو عملها فاکتبوها له بمثلها و ان ترکها فاکتبوها له حسنة و انما ترکها من جرائی

"الملائكة تقول هذا لله: "يا الله! خادمك هذا يريد أن يرتكب الخطيئة. [على الرغم من أن الله يعرف عن حالة المرء أكثر من

أي شخص آخر ،] يقول: "راقب واحدة. إذا نفذ المرء نيته، فاكتب عملا شريرا [في حساب أفعاله] يعادل فعله. إذا امتنع المرء عن السعي وراء العمل على نيته [الشريرة] ، فاكتب عملا صالحا واحدا في حسابه لأنه ترك هذه الخطيئة بسببي".
(تم سرد هذا التقليد في *صحيح مسلم* عن [الصحابي النبوي] أبي هريرة [رضي الله عنه])

رواية نبوية أخرى تقول:

انما يحشر الناس على نياتهم

"الناس يقيمون [يوم القيامة] على نياتهم". (تم سرد هذا التقليد في *صحيح مسلم* عن أم سلمى وعائشة [رضي الله عنهما])

يظهر هذا التقليد أنه إذا كان المرء ينوي فعل شيء ما ومات قبل تنفيذه ، فسيكون قد مات على هذه النية وسيقام على تلك النية على الرغم من أنه لم ينفذ تلك الخطيئة. هذا الأمر موضح بوضوح في الرواية التالية للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار، فقيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول، قال لانه اراد قتل صاحبه

"عندما يواجه مسلمان بعضهما البعض وسيوفهما ممدودة [في قتال لقتل بعضهما البعض] فإن القاتل والمقتل سيذهب إلى الجحيم". سئل النبي: يا نبي الله! الذهاب القاتل إلى الجحيم أمر منطقي ولكن لماذا يذهب القتيل (الضحية) إلى الجحيم؟
أجاب: 'هذا لأنه كان ينوي أيضا قتل الآخر'". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *الأحديث صحيح البخاري* وصحيح *مسلم* عن [الصحابي النبوبي] أبي بكرا [رضي الله عنه])

لا يمكن للمرء أن يفترض بعد هذا التفسير أن الله لا يحسب لنوايا القلب. في هذا الصدد ، فإن المبدأ الذي يجب تذكره هو أن كل نية وتصميم متعمد يخضع للحساب. كما يثبت هذا التفسير أنه لا يوجد حساب ومساءلة في أمور خارجة عن سيطرة الإنسان وقدرته. بعض الناس لا يحدثون فرقا بين أفعال القلب المختلفة ويطلقون على كل ما يأتي في القلب "سرد من الذات السفلى" أو "فكر". هذا الرأي الخاص بهم غير صحيح. لماذا لا يكون هناك حساب على أفعال [متنوعة] للقلب عندما يكون الغطرسة ، والبر الذاتي (أو تعظيم الذات) ، والتباهي ، والغيرة ، وما إلى ذلك [التي تضر بشدة بالرفاهية الفردية والجماعية] هي أفعال القلب والآيات [من القرآن] والروايات النبوية تثبت أن هناك حسابا ومساءلة عنها. حقيقة الأمر هي أن جميع الأفعال التي تقع في قدرة الخادم [لله ، أي الإنسان] ستخضع للمساءلة والمساءلة. ومن ثم ، إذا سقطت نظرة على امرأة غير *محرمة* (يحتمل أن تكون قابلة للزواج وفقا للشريعة الإلهية) عن غير قصد ، فلا يوجد حساب لها ، ولكن إذا أريد إلقاء النظرة الثانية عن قصد وعن قصد ، إخضاعها للحساب [الإلهي]. هذه هي حالة أفكار القلب. بل يجب أن يكون هذا الحساب من القلب أولا لأن القلب هو الشيء الحقيقي [أي أن القلب هو أساس الإنسان وحقيقته].

أنواع التلميح: هناك عدة أنواع من التلميح:

النوع الأول – الدعوة إلى الحق والحق: أحد أنواع [التلميح] هو أن الشيطان يغرسها [في القلوب] لجعل الحقيقة مشكوك فيها. على سبيل المثال ، سيقول لشخص ما: "لا ينبغي للمرء أن يترك الملذات الدنيوية لأن الحياة طويلة وكبح جماح الرغبات لفترة طويلة مهمة شاقة تتطلب الكثير من الصبر". في هذه المرحلة، إذا كان العبد [أي الإنسان] ينظر في حقوق الله العظيمة وجوائره السامية وعقوباته المؤلمة، وجعل قلبه يفهم أن الحياة يمكن أن تكون طويلة ولكن بالمقارنة مع الحياة الآخرة، فهي تافهة وكل الملذات الدنيوية عابرة وعابرة وإن كان من الصعب الصبر معها ظاهريا ولكن مقارنة بنار الجحيم. إنه ليس صعبا على الإطلاق. أحدهما ضروري: إذا تحمل المرء مشقة الصبر على الملذات الدنيوية فلن يضطر إلى تحمل مشقة الجحيم ، وإذا لم يتحلى المرء بالصبر على العالم ، فسيحتاج إلى مواجهة مشقة الآخرة. ومع ذلك، فإن تذكر وعود الله وتحذيراته وتنشيط الإيمان واليقين يجبر الشيطان على الهروب لأنه لا يستطيع أن يقول إن نار الجحيم أسهل من الصبر على الخطايا أو ارتكاب الخطايا لا يؤدي إلى الجحيم. حتى لو قدم مثل هذه الادعاءات ، فإن العبد المؤمن لن يثق في مثل هذه الوعود [من الشيطان] بسبب إيمانه بكتاب الله (الوصايا الإلهية ونور العقل). وبالمثل، إذا ألمح إلى الغرور الذاتي بأنه لا

يوجد أحد لديه غنوص الله أكثر منك، ولا يوجد مثال على مثل عبادتك وأنك تتمتع بمكانة عالية أمام الله. في هذه المرحلة، يجب على الخادم أن يفكر في أن العرفان، والعبادة، والمكانة الروحية العالية [أمام الله]، وجميع الأعضاء التي عملت وجميع الأفعال التي اكتسب المرء من خلالها العرفان، كلها مخلوقات الله وهي منحه للغروة، وأنه ليس للمرء امتياز شخصي فيها. بعد هذا التفكير، لم يتبق مكان للبر الذاتي والغرور على الذات وتسبيح الذات والمجد الباطل والشيطان يتلقى هزيمة مذلة لأنه لا يستطيع أن يقول إن هذه ليست مخلوقات الله. حتى لو ادعى ذلك ، فإن غنوض الخادم وإيمانه لن يسمحا أبدا للمرء بتصديق ذلك. هذا النوع من التلميح يمحو تماما من قلوب أصحاب نور الإيمان والعرفان، وعارفي الله (الغنوصيين)، من خلال الذكر الإلهي.

النوع الثاني - تأجيج الأهواء والشهوات: النوع الثاني من التلميح هو أن الشيطان يثير الشهوات. هذا أيضا من نوعين. أحدهما هو أن الخادم يدرك أن الشهوة خطيئة مع اليقين. ثانيا ، أن المرء يعرف عنها من خلال تخمين سائد. في حالة اليقين، لن يتوقف الشيطان عن تحريض الشهوة، لكنه لن يكون قادرا على جعل هذا التحريض فعالا. إذا لم يكن ذلك مؤكدا ولكنه تخمين، يمكن أن يكون تحريض الشيطان فعالا. في هذه الحالة ، ستكون هناك حاجة إلى النضال الروحي للقضاء عليه. هذا النوع من التلميح لا ينتهي بالكامل في وقت التذكر الإلهي ، ومع ذلك ، فهو غير قادر على السيطرة أيضا.

النوع الثالث - الأفكار العابرة: النوع الثالث من التلميح هو مجرد الأفكار العابرة وتذكر الأمور الخفية التي تحدث أثناء الصلاة. ومن ثم ، عندما ينخرط المرء في الذكر الإلهي (*الذكر*) ، تنتهي هذه الأفكار العابرة لفترة قصيرة ثم تعود ثم تنتهي مرة أخرى. في بعض الأحيان يكون ظهور الأفكار العابرة متواصلا ومستمرا ، بحيث يبدو أن الأفكار والتذكر الإلهي حلقتان في نفس السلسلة. يحدث هذا لدرجة أن الأفكار العابرة تأتي أحيانا بالتزامن مع معاني تلاوة [القرآن] كما لو أن القلب له مساحتان منفصلتان لكليهما ويمكن أن يتعايش كلاهما في وقت واحد. مثل هذا التلميح يصعب قطعه تماما ولكنه ليس مستحيلا لأن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال:

من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشئ من امر الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه

"من يؤدي دورتين من الصلاة بحيث لا تتحدث نفس عن الأمور الدنيوية ، فستغفر كل خطاياه السابقة".

لو لم يكن من الممكن عدم وجود أي تلميح في القلب ، لما ذكره النبي (صلى الله عليه وسلم). ليس الأمر كذلك مع كل قلب [أن يكون خاليا من أي تلميح] ولكن لا يمكن تخيله إلا بالقلب الذي تسيطر عليه محبة الله لدرجة أنه لا يخطر ببالها أي فكر آخر. تماما كما أن المحب الحقيقي ليس لديه أي فكر آخر في القلب غير فكرة الحبيب ، وكذلك إذا كان شخص ما قلقا على عدو ، فهو منغمس في فكره وفكر [العدو] يؤذيه لدرجة أنه لا يختفي حتى أثناء الصلاة ولا يتذكر عدد الدورات التي صلى عليها وما تلاوه في كل دورة من الصلاة. هذا [الانغماس والاستيعاب في مثل هذه الأفكار] لدرجة أن المرء لا يلاحظ حتى إذا مر شخص ما على الرغم من أن العيون مفتوحة وتنظر إلى المارة. يمكن أن يكون الانغماس في الأمور الدنيوية بحيث يعزز الخوف من الجحيم والرغبة في الجنة مثل هذا الانغماس [يمكننا بعد ذلك أن نتخيل كيف يمكن أن تكون المحبة الإلهية جذابة]. ومع ذلك ، بسبب ضعف الإيمان ، فإن هذه الحالة ليست شائعة.

نتيجة [هذه المناقشة] هي أنه من الممكن التخلص من الشيطان لبضع لحظات ولكن ليس طوال العمر. لو كان بإمكان شخص ما أن يكون آمنا ومحميا من تلميحات وتحريضات الشيطان ، لكانت الشخصية النبيلة للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ولكن التقليد يقول أنه أثناء الصلاة ، عندما سقطت نظره على بعض الأشكال والتصاميم على ملابسه ، بعد أن صلى ، ألقى تلك الملابس وقال:

شغلني عن الصلاة اذهبوا بها الى ابي جهم

"هذا [الفستان] أشركني من الصلاة ، لذا أعده إلى أبو جهم (الصحابي النبوي الذي أهدى الفستان)".

حدثت حادثة مماثلة مع خاتم ذهبي أدى إلى قيام النبي (صلى الله عليه وسلم) برميه (*حديث* رواه *نسائي* عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه). كان الانتباه والتركيز المنفصل [أثناء الصلاة التي تمنع النبي (صلى الله عليه وسلم) من التركيز الكامل على الله] بسبب أنماط التصميم على اللباس والخاتم الذهبي عملا من أعمال تلميح الشيطان. وتجدر الإشارة إلى أن الحادث الذي يتعلق بخاتم ذهبي وقع قبل التحريم الإلهي للذهب على الرجال. كان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يرتدي الخاتم الذهبي لأنه كان مسموحا به في ذلك الوقت [قبل تحريمه اللاحق]. لقد خلعها لأنها كانت تولد تلميحات وتلميحات تتعلق بالممتلكات والممتلكات الدنيوية لا يمكن القضاء عليها إلا بإزالتها من أنفسنا.

طالما أن المرء يمتلك أكثر من الممتلكات المطلوبة ، فمن المؤكد أن الشيطان سيورط المرء في التلميح على الرغم من أن هذه الحيازة الإضافية هي مجرد *درهم* أو *دينار* (عملات ذهبية وفضية قديمة على التوالي). شكل التلميح في هذه الحالة هو أن الشيطان سيبقي المرء قلقا وقلقا بشأن حمايته وينصح المرء بمكان إنفاقه وكيفية إخفائه حتى لا يعلم الآخرون عن وجوده أو يكشفه بطريقة تقبل الناس تفوقه. هذه التلميحات وغيرها مثلها ستبقي المرء قلقا. من يرغب في أن يخلص من الشيطان بعد أن أمسك بجثة الثروة المادية بمخالب الجشع ، يشبه الشخص الذي سقط في العسل ويتوقع ألا يجلس الذباب على أحدها. هذا ليس بابا واحدا فقط، بل أبواب لا حصر لها تدخل من خلالها جيوش الشيطان، المحملة بثقل التلميحات، وتخرج باستمرار وبلا انقطاع. قال أحد الحكماء (الحكيم) إن الشيطان يأتي إلى واحد من خلال طريق الخطيئة. إذا أغلق هذا الطريق ، فإنه يختار طريق النصيحة ويتورط في الأمور التي تنحرف عن البدعة. إذا أغلق هذا الطريق، فإن الشيطان يقود المرء إلى طريق المشقة والانقباض والتطرف حتى أنه يحرم على نفسه ما لا تحرم (*حرام*). إذا أغلق المرء هذا الطريق أيضا، فإن الشيطان يورط المرء في الشكوك والشكوك حول الوضوء (*الوضو*، أي التطهير الجسدي المطلوب للدخول في الحالة الروحية للصلاة الرسمية) والصلوات. إذا أغلق المرء حتى هذا الطريق [لدخول الشيطان]، فإن الشيطان يجعل الأعمال الصالحة سهلة على المرء. عندما يبدأ الناس في الاقتراب من شخص يفكر في أنه تقي وصبور وبريء ومالك للاستقامة الأخلاقية ، فإن الشيطان يتورط المرء في بر الذات ، وتمديح الذات ، وتعظيم الذات ، والمجد الباطل *(أوجوب)* ويدمر المرء بذلك. هنا يبذل الشيطان كل ما لديه في قوته وقوته ، لأن هذه هي فرصته الأخيرة التي لا يريد أن يفوتها لأنه يعلم أنه إذا فاتته ، فلن تقع فريسته في شركته [الصيد] وبدلا من ذلك ستذهب مباشرة إلى السماء.

التغيرات السريعة في القلب وأنواع القلب في هذا الصدد

كما ذكرنا سابقا ، فإن القلب محاط بصفات متناقضة مختلفة. إنه مثل الهدف الذي يتم إطلاق عاصفة ممطرة من السهام عليه من جميع الجهات. إذا كان لشيء واحد تأثيره عليه ، فسيأتي شيء آخر ويبدد تأثيره. يسحبها الشيطان نحو رغبات الذات السفلى. يسحبها الملاك في اتجاه معاكس. شيطان يسحبها نحو شر وشيطان آخر يسحبها نحو شر آخر. وبالمثل ، يدعوها ملاك إلى عمل صالح ثم يدعوه ملاك آخر إلى آخر. في بعض الأحيان يكون هذا القلب متورطا في صراع بين ملاكين وأحيانا بين شيطانين وأحيانا بين الملاك والشيطان. ليس لديها أي لحظة سلام وعندما لا تكون مشغولة مسبقا. الآية التالية تلمح إلى نفس حالة القلب:

وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ

"وسنحرف قلوبهم وأعينهم". (القرآن 6 ، الآية 110)

ذلك لأن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كان على دراية بخلق الله الرائع في عجائب القلب وكان يدرك أن هذه القطعة من الجسد دائما في حالة عابرة وزائلة ومتغيرة باستمرار. لهذا السبب اعتاد أن يقسم:

ومقلب القلوب

"أقسم بمبدل القلوب (أي الله)". (تم سرد هذا التقليد في صحيح *البخاري* عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه)

كان يدعو الدعاء التالي بكثرة:

يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ

"يا من يغير القلوب**!** اجعل قلبي ثابتا على طريقك".

سأله الناس: يا رسول الله**!** هل لديك أيضا مخاوف بشأن قلبك؟ أجاب:

وما يومنني والقلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء

"لأي سبب يجب أن أصبح شجاعا والقلب بين إصبعي الرحمن (الله) الذي يستطيع أن يقلبها بالطريقة التي يريدها؟"

لا يمكن إدراك قابلية تغيير القلب وأسرار الله فيه إلا من قبل الأشخاص الذين يراقبون عليه دائما وهم في حالة تأمل.

ثلاثة أنواع من القلب من حيث قابليته للتغيير والاستقرار: هناك ثلاثة أنواع من القلب من حيث استقراره سواء على الخير أو الشر أو التردد بينهما:

قلب مليء بنور الرهبة الورعة والخشوع والرهبة من الله: قلب واحد مليء بنور الرهبة الورعة والخشوع والرهبة من الله (*تقوى*) وتطهر من جميع الصفات الداخلية الدنيئة والدنيئة. مثل هذا النوع من القلب يتلقى الأفكار الجيدة من خزائن عالم الغيب ومن العالم الملائكي (*علم الملكات*). يفكر العقل فيها لإدراك التفاصيل الدقيقة والتعقيدات والأسرار والفوائد. عندما يكشف نور البصيرة عن شيء جيد كخير، فإن العقل يقرر أهميته ويقنع القلب بالعمل به. عندما يرى الملاك [المسؤول عن إدخال النور الإلهي إلى القلب] أن جوهر القلب قد تطهر وتطهر، أضاءه نور العقل والتفكير السليم، وأشعة نور مخافة الله [تعمل كقيد أخلاقي ضد كل شيء سلبي وخسيس وضار بالذات وللآخرين] تسقط في كل مكان ويضيء مصباح الغنوص الإلهي، لا شك أن هذا القلب هو مسكن الملائكة حيث ينزلون ويقيمون ، ثم يساعد الملاك جيوش الغيب ويساعد المرء في العمل على العديد من الأعمال الصالحة حتى يصبح البر والأعمال التي تغذيه طبيعة ثانية فطرية كما يقول الله:

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾

فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾

"فمن أعطى [في الصدقة طلبا لرضا الرب] وكان له رعب وتقوى وتقوى وتقوى الله وآمن بحق الشيء الصحيح (طريق الله) ، سنخلق لمثل هذا السهولة ". (القرآن ، السور 92 ، الآية 5-7)

مثل هذه القلوب لها إضاءة غزيرة من بلاط الرب الإلهي لدرجة أنه حتى [الشرور الخفية مثل] الشرك الخفي لا تبقى مخفية عن العينين ، وهذا أكثر دقة من نملة سوداء داكنة تزحف في ليلة سوداء مظلمة [وبالتالي فإن الحساسية تجاه أي شيء حقير أو سلبي إلى أدنى مستوى ، تزداد بمثابة طليعة ضده]. خداع الشيطان ليس فعالا على مثل هذه القلوب. إنه يبذل قصارى جهده للخداع والخداع من خلال حديثه المتطور ، لكن الخادم [الله ، أي الشخص البار] لا يولي أدنى اهتمام له. يصبح هذا القلب مزينا بالصفات الداخلية المنجية والميمونة (*Munjiyaat*) بعد القضاء على الصفات الداخلية المدمرة (*Muhlikaat*

أو الصفات الداخلية القاتلة التي تؤدي إلى تدمير قلب المرء وروحه). تشمل هذه الصفات الداخلية الخلاصية الامتنان لله [لبركاته التي لا حصر لها الممنوحة للجميع حتى دون أن يطلبوا] ، والصبر [ضد كل الشدائد لأنها تدفع المرء إلى مستويات أعلى من الوعي الروحي] ، والرهبة الورعة ، والخشوع والرهبة من الله (*التقوى*) ، والتفاؤل والرجاء من الله (*الرجاء*) ، والفقر الروحي (*فقر* أو احتقار الله في جميع الظروف) ، الامتناع عن المادية (زهد) ، وحب الله (*المحبة*) ، والرضا عن الحكم الإلهي (*الرضا*) ، والشغف والولع بالله والرغبة في أن يكون معه (*شوق*) ، والثقة بالله (*توكل*) ، والتأمل العميق في العجائب والأسرار الإلهية المخلوقة ماديا وروحيا لغرس المحبة الإلهية (*تفكور*)، وأخذ المرء نفسه على عاتق أوجه القصور في العبادة الإلهية، والطاعة والسعي في الطريق الروحي لتحقيق الهدف الحقيقي من الحياة، وما إلى ذلك. انتباه الله على مثل هذا القلب وهذا هو القلب المذكور في الآية التالية:

أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ

"حقا ، تجد القلوب الهدوء [والسلام الداخلي] في ذكر الله." (القرآن 13 ، الآية 28)

يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾

"يا الروح الراحة، الباقة في سلام وهدوء أبدي! ارجع إلى ربك [إلى عظمة رحمته وسخاءه] في حالة راضية عنه ورضاء منك. (القرآن 89 ، الآيات 27-28)

قلب مليء بالرغبات من الذات السفلية: النوع الثاني من القلب هو عكس النوع الأول. بعبارة أخرى ، إنه مليء بالرغبات من الذات القاعدة الدنيا وملوث بالعادات [والميول] المستهجنة. أبواب هذا القلب مفتوحة للشيطان ومغلقة أمام الملائكة. تحدث بداية الشر في هذا النوع من القلب بتخيل الرغبة من الذات الدنيا ، يليها التردد في الانغماس في الخطيئة والشر. يتشاور القلب مع الحاكم الذي هو العقل. بما أن العقل كان بالفعل عبدا للذات الدنيا وهو معتاد جدا ومرتبط بها ، فإنه يقرر لصالحه ويوفر وسائل للتبرير [للمسألة التي يتم التفكير فيها وهي خاطئة وحقيرة وضارة]. وبهذه الطريقة ، تلتقط الذات الأساسية السفلية (*نفس*) القلب [وتتحكم فيه بشكل كامل] مما يساعده في الخطيئة. ينفتح قلب المرء على رغبات الذات الدنيا ويبدأ ظلام الجشع في الانتشار في كل مكان لأن جيش العقل قد فقد بالفعل قوة مقاومته واستسلم سيطرته الكاملة للذات الدنيا [التي تميل جوهريا إلى الخطأ والشر]. تمتد دائرة سيادة الشيطان إلى أبعد من ذلك ، الذي يورط القلب ويوقعه في الإسراف الخارجي [من خلال الاستهلاك الواضح] ، والخداع والاحتيال ، والآمال الكاذبة ، ويلمح إلى أمور أخرى من هذا القبيل. وبالتالي ، فإن سيادة الإيمان [بالله والهداية الإلهية المؤدية إلى الاستقامة الأخلاقية التي تكون حصنا ضد كل التجاوزات] تضعف وينطفئ مصباح اليقين [في صدق التوجيه الإلهي الذي يقود المرء إلى البر]. بمعنى آخر ، فإن الإيمان واليقين بالوعود الإلهية والسماء والجحيم والآخرة ينتهي. إن الرغبات من الذات الدنيا هي مثل الدخان الذي يحيط بالقلب من كل الاتجاهات ويطفئ مصباح الإيمان واليقين. يدخل العقل في حالة مثل هذه كما لو أن عين الشخص مليئة بالدخان وتفقد القدرة على الرؤية. إن هيمنة الشهوات [بمختلف أنواعها - المادية وغير المادية والجسدية] تزيل من القلب قدرته على التفكير والتأمل وبصيرته ، ويصبح (القلب) غافلا عن التوجيه [عن الطريق الصحيح في الحياة] لدرجة أنه حتى لو أراد المحذير أن ينصح بشيء جيد ، فلن يتمكن المرء حتى من فهمه. الآيات التالية تلمح إلى نفس القلب:

أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَـٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾

"أيها النبي! هل رأيت حالة الشخص الذي صنع إلها من رغباته من الذات الدنيا [كما لو كان المرء يسجد لمثل هذا الإله]؟ لذا ، هل يمكنك مراقبة مثل هذا الشخص [لإنقاذ المرء من إيذاء نفسه]؟ أم تعتقد أن معظم هؤلاء الناس يستمعون ويفهمون؟ [لا ، بالأحرى] إنهم مثل الماشية ، بل إنهم أكثر انحرافا عن الطريق [الصحيح] [لأنهم حتى محرومون من القدرة على رؤية ما هو صواب وخطأ ، مفيد وضار ، سعيد ومدمر ، وضار ومفيد]. (القرآن ، الفصل 25 ، الآية 43-44)

لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

لقد ثبت على معظمهم أنهم لن يؤمنوا [بالحق]". (القرآن الكريم ، الفصل 36 ، الآية 7)

سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

"[يا نبي! لا يفرق] سواء حذرتهم أم لا [من تداعيات الانغماس في أفعال خاطئة]، فلن يؤمنوا [بالحق]". (القرآن ، الفصل 2 ، الآية 6)

بعض القلوب لها نفس الحالة في جميع أنواع الشهوات ، والبعض الآخر يتورط في بعض الشهوات والبعض الآخر لا يقترب حتى من أي شهوات. على سبيل المثال ، يبتعد بعض الناس عن الخطايا الشائعة ولكن عندما يرون وجها جميلا ، فإنهم لا يستطيعون التحكم في أنفسهم وترك العقل وراءهم والتورط في الأخطاء المتعلقة به. بعض الناس متعطشون جدا للسلطة والشهرة والمنصب [مما يدل على مكانة اجتماعية أعلى] لدرجة أنه عندما تنشأ فرصة للحصول عليها ، فإنهم يركضون وراءها بجنون. بعض الناس لا يستطيعون سماع أخطائهم ولا يمكنهم تحمل إهانتهم. إذا قال أحدهم ولو كلمة [ضده] ، فإنهم يغضبون من الغضب. يظل بعض الناس ملتزمين بمقوى الله (*التقوى*) والنظافة (*الطهارة*) ولكن عندما يتعلق الأمر بالتعامل مع المال ، فإنهم يمزقون إلى قطع كل ملابس الخوف من الله والتمجيد الإلهي وسقطوا على الثروة والممتلكات مثل يقفز على عظم. كل هذه الخطايا ترتكبها قلوب يغاطها دخان حماقة الخطأ العنيدة (*حواء*) من النفس الدنيا (نفس) ، ويتضاءل لمعان البصيرة الداخلية ، والخجل [أو التواضع الذي يعمل كضبط أخلاقي ضد كل أشكال الفجور والحقير] ويذهب الإيمان ، وينخرط هؤلاء الناس في استكمال هدف الشيطان وهدفه.

القلب بين الشهوة والإيمان: النوع الثالث من القلب لديه أفكار ولدت فيه من الحماقة العنيدة الخاطئة أو رغبات من الذات الدنيا التي تدعوه إلى الشر. في الوقت نفسه، تأتي أفكار الإيمان [في الحقائق الأبدية] وتدعوه إلى الخير والبر. تميل الذات الدنيا بكل شهواتها إلى الأفكار الشريرة، وتحرض على الشهوات، وتروي تميز اللذة والراحة. العقل يساعد أفكار البر، وينتقد الشهوات ويخبر الذات الدنيا أن هذا [المسألة التي يتم التفكير فيها] هو عمل جهل ويشبه أفعال والوحوش البرية لأنها سقطت على الشر دون أن تهتم حتى بالعواقب. إذا كانت الذات تميل إلى نصيحة العقل ، فإن الشيطان يتخلى عن مطاردة الذات الدنيا ويلاحق العقل وهذه هي الطريقة التي يقوي بها العوامل المرتبطة بالشهوات. يقول الشيطان للعقل: "لماذا تضيق نفسك دون سبب؟ لماذا وضعت رغباتك جانبا؟ هل هناك شخص من بين معاصريك يعارض رغبات المرء ويتخلى عن احتياجاته؟ إنهم يحصلون على نصيبهم من الملذات الدنيوية وفي نصيبك ، لا يوجد سوى انقباض [وضبط النفس عن الحياة الجيدة]. إنهم محظوظون بينما أنت محروم ، مؤسف ، محاصر بالمشاكل. يسخر منكم الناس في العالم ويعطون أمثلة للآخرين الذين سلكوا الطريق الذي طلبت منهم السير فيه وحققوا مناصب عظيمة. لماذا لا تتبع خطاهم؟ ألا ترى علماء كذا وكذا يفعلون كذا وكذا، وإذا كانت هذه أشياء سيئة فلماذا كانوا (القديسين والدين) يفعلونها؟ [نتيجة لهذه الإقناعات القوية والمنطقية والمقنعة على ما يبدو،] تميل الذات الدنيا نحو الشيطان. في هذه الحالة بالذات، يسد الملاك طريق الذات الدنيا ويخبرها: "الشخص الذي من أجل الحصول على ملذات الحاضر، يصبح غافلا عن النتيجة النهائية وخاتمة كل الأمور، يدمر. هل أنت على استعداد لترك بركات وأفراح الجنة الدائمة بسبب الاعتماد على هذه الملذات [الدنيوية سريعة الزوال] التي ستستمر لبضعة أيام فقط؟ هل تعتبر عذاب جهنم أسهل من الصبر على الشهوات؟ لا تتبع الناس ولا تنخدع بالشيطان. لا يمكن لخطايا الآخرين أن تخفف من ألم عقابك. إذا حصلت على منزل مريح وبارد في وقت الصيف الشديد وموجات الحر ، فهل ستظل مع الناس [الذين ينشغلون بالاستمتاع بالملذات الدنيوية سريعة الزوال] أم تفضل المنزل الذي لا تذوب فيه الأجساد بكثافة حرارة الشمس وحيث لا تلتهب ضربات الهواء الساخنة الجسم؟ حالتك في العالم (الوجود الأرضي) هي بحيث لا يمكنك تحمل حرارة الشمس. لا يمكنك الوقوف فيه ، فمن غير المعروف ما الذي يمنعك من الخوف من الجحيم؟ هل حرارة الجحيم أقل من حرارة الشمس؟ بهذه النصيحة ، تميل الذات نحو الملاك. باختصار، يستمر الصراع والصراع بين الملاك والشيطان، وفي هذا الصراع يغطي المرء معالم حياته. في بعض الأحيان تهيمن الصفات الشيطانية وتصبح الذات الدنيا تميل تماما نحو الشيطان وتصبح شريكا له ومساعدته. إنه يتجنب جماعة الرحمن الواحد (الله) وكل تلك الأعمال تتم من خلال أعضاء جسد المرء التي ختمها المصير المحدد مسبقا و [هذه الأفعال] التي تأخذ المرء من الله. عندما تهيمن الصفات [النبيلة] من عالم الملائكة ، فإن الذات

لا تقع في فخاخ الشيطان وتقضي على خداعه. لا يظهر المرء كسلا في أمور الآخرة بل يسجد لجماعة الرحمن الواحد (الله) وهذه الأعمال تقوم بها أعضاء جسده التي تحقق القبول الإلهي والموافقة. يحدث هذا أيضا وفقا للقدر المحدد مسبقا. إن الرواية النبوية [المذكورة أعلاه] بأن "قلب المؤمن بين إصبعي الرحمن الواحد (الله)" تشير إلى نفس الصراع الدائر بين الخصمين. مثل هذه القلوب لا تميل بشكل دائم إلى أي من المجموعتين ، بل يستمر فعل الثورة والتغيير في مثل هذه القلوب [لأنها ساحات معركة وصراع شاق بين قوى الخير والشر].

إن أعمال الطاعة والمخالفات تظهر جميعها في عالم الوجود المادي من خزائن الغيب ويصبح القلب وسيلة لتحقيقها لأن القلب كنز من خزائن العالم الملائكي الغيب والمتعالي. يستخدم أهل القلب هذا المظهر للحصول على فهم عميق للمصير [المرسومة إلهيا]. أولئك الذين خلقوا من أجل السماء يزودون بوسائل الطاعة [الإلهية] ، والذين خلقوا للجحيم قد زودوا بوسائل العصيان وتم تزويدهم بصحبة الأصدقاء السيئين ، وفي قلوبهم خلقت التلميحات الشيطانية.

يخدع الشيطان الناس بشكل مفرط من خلال الإشارة إلى الرحمة الإلهية والسخاء. كما يخبرهم أن هناك الكثير من الحياة المتبقية ، لذا استمروا في ارتكاب الخطايا ثم توبوا [لاحقا في نهاية الحياة الطويلة]. كما يخبرهم أنه لا يوجد نقص في الأشخاص الذين يخافون الله وإذا عارضت طريقهم فلن يحدث شيء سيء. رسم القرآن صورة دقيقة لوعوده [الكاذبة والمضللة]:

يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا

"الشيطان يقطع لهم الوعود ويجعلهم جشعين [على أمل العمر الطويل] والشيطان لا يقطع لهم سوى وعود كاذبة". (القرآن 4 ، الآية 120)

هذا يعني أنه يعد بالتوبة ويثير الآمال في المغفرة ويهلك الناس بمثل هذه الأعذار والمكائد. يتأثر الناس بخداع الشيطان ويقبلون حججه و[بالتالي] تصبح قلوبهم مقيدة بتوجيهات المصير الأبدي كما قال الله:

فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ

يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ

"لذلك يمد الله أن يهدي قلبه إلى الخضوع للإرادة الإلهية (*الإسلام*) ، ومن أراد الله أن يضل [عن طريق الهداية الإلهية والحق الأبدي] ، يضيق قلبه بشدة كما لو كان يصعد إلى السماء". (القرآن ، الفصل 6 ، الآية 125)

إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ ۗ

"إذا كان الله يساعدك فلا يمكن لأحد أن يسيطر عليك وإذا لم يساعدك فمن بعد ذلك ، فمن هناك يمكنه مساعدتك؟ وفقط في الله ، يجب على المؤمنين أن يضعوا ثقتهم ". (القرآن ، الفصل 3 ، الآية 160)

ويتعلم من هذه الآيات أن الله وحده هو الواهب للإهدات، وهو وحده الذي يضلل (ومن هنا جاء الابتعاد عن كل ما يؤدي إلى الاستياء الإلهي من المرء ومن أفعاله):

يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ

"الله يفعل ما يشاء ويقرر ما يشاء".

لا يمكن لأحد أن يتجنب أمره، ولا يمكن لأحد أن يرفض قراره. خلق السماء والناس الذين يستحقونها وجعلهم يسلكون طريق الطاعة. كما خلق الجحيم والأشخاص الذين يستحقونه وجعلهم يسلكون طريق العصيان [الإلهي] وأخبر عبده بآيات المستحقين الجنة والجحيم وأعلن هذا الإعلان:

إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾

"الأتقياء والأبرار سيكونون في البركات والراحة وحقق الحقير في الجحيم". (القرآن 82 ، الآيات 13-14)

الله سبحانه وأسمى:

لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ

"لا يمكن استجوابه على ما يفعله، ويمكن استجواب الآخرين على ما يفعلونه". (القرآن ، الفصل 21 ، الآية 23)

هذا الوصف الموجز عن عجائب القلب يكفي، وأن نقول أكثر من ذلك في هذا الموضوع لا يصلح بالنسبة للعلم الظاهري (علم الأمور الخارجية أو *علم المعملة*). الغرض مما ذكر هنا هو أيضا تعريف أولئك الذين لا يرغبون في أن يواجهوا العوامل الخارجية (الاستيراد الخارجي لهذه المعرفة) ويفضلون اللب (الجوهر الداخلي) على الغلاف الخارجي ولديهم حرص على تعقيدات الحقائق. من المأمول أن يروي هذا العرض الموجز عطشهم [للحقائق الأبدية] ويكون مفيدا لهم.

الفصل 2 - النضال الروحي من أجل تطهير النفس واكتساب الصفات الداخلية المستنيرة وعلاج الظلمة الداخلية وأمراض النفس

يتناول كتاب غزالي الثاني في المجلد الثالث أو ربع أعظم أعماله "*إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" علاج أمراض النفس والسعي من خلال الصرامة الروحية لتحقيق هذا الغرض. وهذا بدوره يدفع الروح إلى مستويات أعلى من الصقل والوعي والصعود الروحي والعرفة (*معارفة*) كواجب شخصي لكل إنسان لدرء الكوارث على المستويين الفردي والجماعي وإحداث التحول اللازم لرفع الإنسانية مرة أخرى على المستويين الفردي والجماعي. يتم تقديم هذا الكتاب هنا في شكل مكثف على النحو التالي [8]:

لنعلم أن جمال الشخصية هو صفة وسمة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وهو أسمى عمل الكمال الروحي والقديسين والغنوصيين والصوفيين (*صديقين*). في الواقع ، إنه نصف الدين. إنها ثمرة السعي الروحي للمؤمنين بالقيافة والمصلين المتدينين. الأخلاق السيئة والأخلاق والشخصية هي سموم قاتلة وفي نصيبها الإذلال واليأس وتشويه السمعة. إنهم يبعدون المرء عن الله ويقربون المرء من الشيطان. هذه هي نقاط الدخول إلى الجحيم.

الأخلاق الجميلة والأخلاق والمزاج الداخلي والمزاج والحالة والشخصية (*إخلاص الحسنة*) هي أبواب مفتوحة على مصراعيها على الجنة وهي وسيلة للقرب الإلهي والحميمية. الأخلاق السيئة والأخلاق والشخصية (*إخلاص الكبيثة*) هي أمراض وأمراض القلب. الأمراض الجسدية تحرم المرء من الحياة الدنيوية وأمراض القلب والنفس تتسبب في انتهاء حياة

الآخرة. لا توجد علاقة واضحة بين أمراض الجسد وأمراض القلب والروح ولكننا نرى أن الأطباء يعالجون الأمراض الجسدية ووضعوا قواعد وأنظمة لا حصر لها وفي ضوئها يتم التشخيص ووصف الأدوية. عندما يسعى الإنسان إلى علاج أمراض هذا الجسد الفاني، يجب على المرء أيضا أن يسعى جاهدا فيما يتعلق بأمراض القلب والروح. مثل هذه الأمراض لها أيضا منهجية [للتشخيص والعلاج والمعرفة اللازمة لذلك] وهو أمر ضروري لكل إنسان أن يتعلم لأن كل قلب لديه بعض الأمراض ، وإذا لم يتم علاجها فإنها تصبح مدمرة ونتيجة لها ، تولد منها أمراض أخرى كثيرة. ومن ثم من المهم اكتساب المعرفة بهذه الأمراض واكتشاف أسبابها والتعرف على طرق علاجها. في الآية التالية من القرآن:

قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا

"إن المرء قد وصل إلى السعادة والنجاح الحقيقي الذي طهرها (أي الروح من جميع أمراضها)". (القرآن الكريم ، الفصل 91 ، الآية 9)

المقصود هو شفاء القلب:

وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا

"والمحروم والفاشل هو الذي أفسد النفس [بالتجاوزات على الهداية الإلهية والانحطاط الأخلاقي والفساد الداخلي والسلبيات والحقيرة]". (القرآن ، السور 91 ، الآية 10)

تشير هذه الآية إلى الإهمال في علاج [أمراض وأمراض القلب]. في هذا الكتاب ، سيتم شرح بعض أمراض القلب وحالات علاجها بإيجاز. سيتم شرح كل مرض على حدة في الكتب المتبقية من هذا المجلد [الثالث] [من إحياء العلوم الدين" *للغزالي* أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" الذي يتناول حصرا الصفات المدمرة للنفس]. الغرض هنا هو اكتساب الأخلاق والأخلاق والتميز الشخصي الداخلي وتسليط الضوء على طرق اكتسابها. لكن أولا ، سيتم ذكر علاج الأمراض الجسدية كمثال [أو تشبيه لعلاج الأمراض الروحية]. تتخللها هذه المناقشة ، سيتم شرح امتيازات الأخلاق والأخلاق والشخصية الجميلة جنبا إلى جنب مع واقعها. علاوة على ذلك ، سيتم توضيح أنه من خلال السعي [الروحي] الحازم ، يمكن تبني الأخلاق الحميدة والأخلاق وسمات الشخصية (غرسها وتحقيقها). سيتم شرح طرق ووسائل اكتساب سمات الشخصية الجيدة. إلى جانب الحضارة وصقل الشخصية وأساليب المساعي الروحية [لتحقيق ذلك] ، سيتم ذكر تلك العلامات والدلالات التي يتم من خلالها التعرف على أمراض القلب.

تميز الخلق النبيل الجيد وأضرار الخلق السيئ البغيض

الآيات والروايات النبوية: أعرب الله سبحا لنبيه الحبيب محمد (صلى الله عليه وسلم) عن نعمته عليه قائلا:

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ

"حقا ، أنت في مستوى نبيل ذو شخصية نبيلة وسامية." (القرآن ، السور 68 ، الآية 4)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

هو ان تصل من قطعك و تعطى من حرمك و تعفو عمن ظلمك

"جمال الشخصية هو أن تتصل بأولئك الذين يقطعون علاقتك [عن أقاربك]، وأن تكون لطيفا ورحيما ومعطيا لمن يحرمك،

وتسامح من يضطهدك". (تم سرد هذا التقليد في *ابن مردوية* عن [الصحابة النبويين] جابر وأنس وقيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهم.

وقال أيضا:

انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق

"لقد تم تعييني [إلهيا] لكمال وإكمال حسن الشخصية والأخلاق والأخلاق." (تم سرد هذا التقليد في *مسند أحمد*, حكيم و *بيهقي* عن [الصحابي النبوي] أبي هريرة [رضي الله عنه])

اثقل مايو ضع فى الميزان يوم القيامة تقوى الله و حسن الخلق

"أثقل شيء سيوضع على ميزان الأفعال (*ميزان*) يوم القيامة سيكون مخافة الله وحسن السيرة والأخلاق والأخلاق والمزاج الداخلي". (تم سرد هذا التقليد في *أبو داود وترمذي* عن أبي الدردة رضي الله عنه)

سأل رجل النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "يا رسول الله! ما هو الفأل السيئ (أي الحرمان من كل ما هو جيد)؟ أجاب: "سيئة السيرة والأخلاق والأخلاق". (تم سرد هذا التقليد في *مسند أحمد* عن عائشة رضي الله عنها)

جاء رجل إلى النبي وطلب منه نصيحة. أجاب:

اتق الله حيث كنت، قال: زدنى، قال اتبع السيئة الحسنة تمحها، قال: زدنى قال: خالق الناس بخلق حسن

"كن رعبا تقيا وتبجيلا وتخوف الله بغض النظر عن المكان الذي تعيش فيه". طلب المزيد من النصائح. أجاب النبي: "إذا فعلت شيئا خاطئا أو ارتكبت خطيئة ، فاتبعه بعمل شيء صالح ونبيل كما أن الأعمال الصالحة تمحو الخطايا". طلب المزيد من النصائح. أجاب النبي: "عاملوا الناس بالأخلاق الحميدة والأخلاق والشخصية".

سئل: يا رسول الله! ما هو أفضل ما في كل العمل؟ أجاب: "أخلاق جميلة وأخلاق وشخصية".

قال أبي الدرداء رضي الله عنه إنه سمع النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يقول:

اول مايوضع فى الميزان حسن الخلق والسخاء، ولما خلق الله الايمان قال: اللهم قونى، فقواه بحسن الخلق والسخاء ولما خلق الله الكفر قال اللهم قونى، فقواه بالبخل وسوء الخلق

"في مقياس الأعمال (*ميزان*) [يوم القيامة] ، سيتم وضع الأخلاق والأخلاق والشخصية الجميلة (*حسن الخلق*) والكرم (*سخا*) في المرتبة الأولى. عندما خلق الله الإيمان [به] ، سأل: "يا الله! مكنني وقويني! عززها الله بالأخلاق والأخلاق والشخصية الجميلة (*حسن الخلق*) والكرم (*سخا*). عندما خلق الكفر ورفض الله (*كفر*) ، سأل: "يا الله! مكنني وقويني! أعطاها الله قوة البخل (*بوخول*) والأخلاق والأخلاق والشخصية البغيضة السيئة (*سو الخلق*)". (حافظ عراقي، عالم كبير في قال *الحديث* أو الروايات النبوية ، الذي بحث وقدم مراجع مرجعية *للأحاديث* في هذا الكتاب "إحياء معرفة الطريق إلى الله" للإمام غزالي ، إنه لم يتمكن من العثور على مرجع مصدر لهذا *الحديث* ، ومع ذلك ، *فإن مجموعات* الحديث *أبو داود وترمذي* روى حديثا نبويا من نفس الراوي (أبي الدردة رضي الله عنه]): "في ترازو الأعمال لا شيء أثقل من الأخلاق الجميلة والأخلاق والشخصية")

قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

ان الله استخلص هذا الدين لنفسه ولا يصلح لدينكم الا السخاء وحسن الخلق الا فزينوا دينكم بهما

"لقد طهر الله هذا الدين لنفسه ولدينك (دين أو طريق الله) لا يوجد شيء أكثر ملاءمة من الكرم والأخلاق والأخلاق والشخصية الجميلة. حذار! جميل دينك بهاتين الصفتين". (تم سرد هذا التقليد في *دار قطني* *وخرعتي* عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

تقول الرواية النبوية:

حسن الخلق خلق الله الاعظم

"الأخلاق والأخلاق والشخصية الجميلة هي صفة الله الأسمى". (تم سرد هذا التقليد في *طبراني أوسات* عن [الصحابي النبوي] عمار بن ياسر [رضي الله عنه])

قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

انكم لن تسعو الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق

"إذا كنت لا تستطيع أن تكون متسعا مع الناس من خلال ثروتك وممتلكاتك (أي إذا لم تكن لديك وسائل مالية لمساعدة الناس بسخائك على تلبية احتياجاتهم) فكن معه (كن كريما تجاه الناس) بوجه مبتسم وأخلاق وأخلاق وشخصية جميلة [تجاههم]". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات حديث *بزار* وأبي *يعل* وتبراني *عن [الصحابي النبوي] أبي هريرة [رضي الله عنه])*

قال براء بن عازب رضي الله عنه: "كان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أحسن وحسن مظهرا ومن أفضل الأخلاق والأخلاق والشخصية والسلوك تجاه الناس". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *الأحاديث كارة العيتي*)

روى أبي مسعود رضي الله عنه أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كان يدعو الدعاء الآتي:

اَللّٰهُمَّ حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي

"يا إلهي! لقد جعلت مظهري الخارجي جيدا، من فضلك اجعل شخصيتي الداخلية جيدة أيضا (بعبارة أخرى، لا يكفي أن يكون لديك مظهر جيد لأن المظهر الجميل مع الشر والكائن الداخلي الحقير لا فائدة منه؛ ما يجعل المرء جميلا حقا هو المظهر الجميل جنبا إلى جنب مع الأخلاق والأخلاق والشخصية والشخصية الداخلية، أي قلب وروح جميلة)". (تم سرد هذا التقليد في *الحديث* مجموعة *خارة إيتي*)

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه إن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كان يدعو الدعاء التالي بوفرة وغزيرة:

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْاَلُكَ الصِّحَّةَ وَالْعَافِيَةَ وَحُسْنَ الْخُلُقِ

"يا إلهي! أتوسل إليك أن تمنحني الصحة والسلام والأمان [من كل الأذى في هذا العالم والآخرة] ، وأخلاقا وأخلاقا وشخصية جميلة (لأن مزيج من هذه البركات هو كمال للبركات الممنوحة من الله)". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *الأحاديث كارة العيتي*)

قال أسامة بن شريك رضي الله عنه: "ذات مرة زرت النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عندما سأله بعض عرب الصحراء عن أفضل ما أنعم به عبد. أجاب: "الأخلاق الجميلة والأخلاق والشخصية والمزاج الداخلي (*حسن الخلق*)". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *الأحاديث ابن ماجه*)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

ان احبكم الى واقربكم منى مجلسا يوم القيامة احسنكم اخلاقا

"في يوم القيامة ، سيكون هؤلاء الأشخاص هم المحبوبون والأقرب إلي والذين يتمتعون بأخلاق وأخلاق وشخصية وشخصية داخلية متفوقة."

روى عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

ثلاث من لم تكن فيه او واحدة منهن فلا تعتدوا بشى من عمله تقوى تحجزه عن معاصى الله او حلم يكف به السفيه او خلق يعيش به بين الناس

"الشخص الذي ليس لديه هذه الأشياء الثلاثة أو أي منها فلا يثق في أي من أفعاله: التقوى والرهبة والخشوع والرهبة التي تمنع المرء من عصيان الله. الصبر ، التصرف ، الرأفة وضبط النفس (*هيلم*) الذي يمنع المرء من [القتال مع] شخص أحمق. والأخلاق الحميدة والأخلاق والشخصية والمزاج الداخلي (*خلق*) الذي يعيش معه المرء حياته بين الناس". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *حديثية خرعتي وطبراني كبير* عن أم سلامة رضي الله عنها)

كما روى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عن جودة الأخلاق الجميلة والأخلاق والشخصية والمزاج الداخلي على النحو التالي:

من سعادة المرء حسن الخلق

"الأخلاق الجميلة والأخلاق والشخصية والتصرف الداخلي (*حسن الخلق*) من بين العوامل التحويلية [للتغيير] من أجل السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي (*سعادة*) للفرد". (تم سرد هذا التقليد في *الحديث* مجموعة *خارة إيتي*)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ذات مرة:

ان المسلم المسدد ليدرك درجة الصائم القائم بحسن خلقه وكرم مزيته

"المسلم الذي يمنحه الله القدرة على فعل الخير، يحقق مرتبة عابد يصوم ويعبد الله طوال الليل من خلال أخلاقه وأخلاقه وشخصيته الجميلة ومن خلال شخصيته الداخلية اللطيفة". (تم سرد هذا التقليد في جمع *الأحديث مسند أحمد* عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ذات مرة:

ان العبد ليبلغ خلقه عظيم درجات الاخرة وشرف المنازل وانه لضعيف فى العبادة

"إن الخادم [للإله، أي الإنسان] سيحقق مراتب ودرجات [روحية] عظيمة [أمام الله] من خلال الأخلاق الحميدة والأخلاق والشخصية والطبع الداخلي حتى لو كان المرء ضعيفا في العبادة [الإلهية]". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات حديث *خارعتي وطبراني* عن أنس بن مالك رضي الله عنه)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

سوء الخلق ذنب لا يغفر وسوء الظن خطيئة تضوح

"الأخلاق السيئة والأخلاق والشخصية والنزعة الداخلية الدنيئة هي خطيئة لا تغتفر ووجود رأي سيء للآخرين هو خطيئة تولد خطايا أخرى". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *الأحاديث الطبراني صغير* عن [زوجة النبي] عائشة [رضي الله عنها])

وقال جنيد بغدادي رحمه الله: "على الرغم من ندرة المعرفة والأعمال [الصالحة]، هناك أربع صفات تأخذ الإنسان إلى درجات روحية كبيرة: الأولى التحمل، والثانية التواضع، والثالثة الكرم، والرابعة الأخلاق والأخلاق والشخصيات والطبع الداخلي الجميل. هذه الصفات الأربع هي كمال الإيمان". قال الكتاني (رحمه الله): "*التصوف* (المعرفة والمنهجية العملية وحالة الروحانية) هو اسم *الأخلاق* الجميلة والأخلاق والشخصية والشخصية الداخلية). الشخص الذي هو أكبر في *الأخلاق* هو أيضا أكبر في *تصوف*". قال عمر رضي الله عنه: "التقى بأناس ذوي الأخلاق والأخلاق والشخصية والطبع الداخلي الجميل وابتعد عنهم بأفعالك [لمنع إلحاق الأذى بهم]". قال يحيى بن معاذ رحمه الله: "الأخلاق السيئة والأخلاق والشخصية هي شر لا ينفع في حضوره كثرة الأعمال الصالحة. الأخلاق الحميدة والأخلاق والشخصية هي فضيلة لا تضر وفرة أوجه القصور في حضورها". سئل عبد الله بن عباس رضي الله عنه: ما هو النبلاء (*كرم*)؟" أجاب: "النبلاء مذكورون في القرآن على النحو التالي:

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ

"إن أنبل منكم عند الله هو من لديه الرهبة والتقوى والرهبة من الله (*تقوى*)'". (القرآن ، السور 49 ، الآية 13)

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: "كل بناء له أساس وأساس الإسلام هو الأخلاق الجميلة والأخلاق والشخصية والمزاج الداخلي". قال عطا رحمه الله: "من وصل إلى المرتفعات [الروحية] ، تحقق من خلال الأخلاق الجميلة والأخلاق والشخصية والمزاج الداخلي. لم يحقق أحد سوى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الكمال في الأخلاق الجميلة والأخلاق والشخصية والطبع الداخلي. هؤلاء الناس أقرب إلى الله الذين يسيرون على خطى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في [تربية] الأخلاق الجميلة والأخلاق والشخصية والمزاج الداخلي (حسن *الخلق*)".

واقع الخلق النبيل الجيد والخلق البغيض السيئ

واقع الأخلاق الجميلة والأخلاق والشخصية والتصرف الداخلي: هناك كلمتان [ذات صلة] - *خلق* (المظهر الخارجي الجيد) *والخلق* (الشخصية الداخلية الجيدة والتصرف). يتم استخدام كلتا الكلمتين معا أيضا. على سبيل المثال ، يقال أن هذا الشخص وكذا حسن المظهر وحسن الشخصية. بالترتيب ، تبدو المرء جيدة وأخلاق المرء وأخلاقه وسلوكه وشخصيته وتصرفاته

الداخلية جيدة أيضا. هذا الشخص يمتلك جمالا خارجيا بالإضافة إلى جمال داخلي. في مثل هذا البيان ، *خلق* تعني المظهر الخارجي *والخلق* تعني المظهر الداخلي وهذا لأن الإنسان مزيج من الجسد والروح. يمكن ملاحظة الجسد بالعين والروح التي ينظر إليها بالبصيرة (*البصيرة*) أو العين الداخلية. الجسد والروح على حد سواء لهما حالة ومظهر. يمكن أن يكون هذا المظهر ممتعا وقبيحا. الروح ، التي يتم إدراكها عن طريق البصيرة (*البصيرة*) أو العين الداخلية ، أعلى وأعلى من الجسد الذي تدركه العين. لذلك ، عجب الله النفس إلى نفسه ، عبر عن عظمتها على النحو التالي:

إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ (٢٨)

فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ (٢٩)

"أنا على وشك أن أخلق إنسانا من طين يبتس. فعندما أنتهي من خلقها وأضع فيها (أي الشكل الخارجي للإنسان الذي هو الجسد) نفسا مني ، سقطتم جميعا [أيها الملائكة] في السجود أمام ذلك [حسب وصيتي] (للخضوع لإرادتي والهدف الإلهي المتمثل في خلق الإنسان والخضوع لسمو النفس ، بسبب السر الإلهي وإمكانية الوصول إلى قمة الإنجاز الروحي ، في شكل الغنوص الإلهي المتأصل فيه جوهريا)". (القرآن 15 ، الآيات 28-29)

في هذه الآية ، ينسب الجسد إلى الطين والروح تنسب إلى الله. هنا تشير النفس (*روح*) والنفس (*نفس*) إلى نفس الشيء ، وإذا استخدمت كلمة الذات بدلا من الروح ، فلا ينبغي أن يكون هناك لبس. الآن دعونا نستمع إلى شرح *Khulq* (الشخصية الداخلية والتصرف). *Khulq* هو اسم هذه الحالة الجوهرية المتأصلة في الذات والتي من خلالها يتم تنفيذ الأفعال بسهولة. إذا كانت الأفعال المتولدة من هذه الحالة [من الذات] جيدة وفقا للشريعة الإلهية (*الشريعة*) والعقل ، تسميتها بالأخلاق والأخلاق والشخصية والمزاج الداخلي الجميل ، وإذا كانت الأفعال سيئة ، تسميتها بالأخلاق السيئة والأخلاق والشخصية والمزاج الداخلي.

في هذا التعريف، تم تحديد شرط الحالة الجوهرية المتأصلة في الذات بحيث يتم تنفيذ الأفعال بسهولة ودون عناء، لأن بذل جهد للإنفاق [في الأعمال الخيرية ومساعدة المحتاجين]، والسيطرة على الغضب بالقوة والنضال، وما إلى ذلك، ليس تسامحا لأن *الخلق* (الشخصية الداخلية والشخصية) هو شيء يعبر عن نفسه من خلال الأفعال (سواء كانت جيدة أو سيئة) دون أي جهد.

وهنا أربعة أمور: أولا، ما إذا كان الفعل صالحا أم سيئا، وثانيا، ما إذا كان المرء قادرا على فعل الخير أو السيئ، وثالثا، معرفة حقيقتها (أي الأفعال سواء كانت جيدة أو سيئة)، ورابعا، وجود حالة جوهرية متأصلة في الذات تميل إلى الجمال أو القبح، ويصبح أي منهما سهلا عليها. يرتبط *الخلق* (الشخصية الداخلية والتصرف) بالمعنى الرابع - بعبارة أخرى ، إنها الحالة الجوهرية المتأصلة [المتأصلة بعمق في الذات] التي من خلالها ينخرط الإنسان بنشاط في [نشاط سلبي أو إيجابي مثل] البخل أو الكرم.

أربعة مكونات للجمال الداخلي: تماما كما أن الجمال الخارجي ليس مجرد اسم [امتلاك] عيون جميلة ولكن بدلا من ذلك ، فإن توازن ونسبة جميع الأعضاء - العيون والأنف والأذنين والشفتين والخدين ، إلخ - يسمى الجمال ومن خلال جمال كل ذلك ، يأتي اكتمال الجمال [والكمال]. وبالمثل ، يتكون الجمال الداخلي أيضا من أربعة مكونات ومن الضروري أن يكون الجمال في جميع المكونات الأربعة [من أجل امتلاك الجمال الداخلي]. إذا ظلت كل هذه المكونات [الأربعة] متوازنة ومتناسبة ، تسمية الإنسان بأنها كاملة من حيث الجمال الداخلي. هذه المكونات الأربعة هي قوة المعرفة ، وقوة الغضب ، وقوة الرغبة ، وقوة العدالة ، أي القدرة على إبقاء القوى الثلاث الأولى في حالة من التوازن والاعتدال.

إن تميز وجمال قوة المعرفة هو أن الإنسان بواسطتها يصبح قادرا على التمييز بين الباطل والحق في الأقوال ، والحق والباطل في المعتقدات ، والجمال والقبح في الأفعال. عندما تصل هذه القوة إلى هذا المستوى ، ستمنح ثمارها في شكل حكمة (*الحكمة*). إن حقيقة الأخلاق الجميلة والأخلاق والشخصية والمزاج الداخلي هي الحكمة التي يقول عنها الله:

وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ

"ومن أعطيت الحكمة قد نال [منبع] خير عظيم". (القرآن ، الفصل 2 ، الآية 269)

إن تميز قوى الغضب والرغبة هو أن هذين الاثنين يعملان على اتجاه الحكمة ، أي العقل والقانون الإلهي. الهدف من قوة التوازن والعدالة هو جعل قوى الغضب والرغبة خاضعة وخاضعة للحكمة. العقل مثل المستشار والمساعد اللطيف وقوة التوازن والعدالة هي المنفذ للنصيحة من العقل. الغضب هو القوة التي لديها القدرة على قبول اتجاه العقل. تشبيهه يشبه الصيد الذي يحتاج إلى تدريب وبعد ذلك يصبح بحيث لا يمضي قدما أو يتراجع إلى الخلف بدون تلميح من الصياد. الرغبة مثل الحصان الذي يركب للانطلاق في الصيد. يتم تدريب الحصان أحيانا وحضاره وأحيانا متوحش ومتمرد. من خلال قوة التوازن والعدالة ، يتم الاحتفاظ بالرغبة تحت السيطرة وإلا فبدلا من الصيد [السعادة الأبدية والنجاح الأبدي] ، يصبح الإنسان نفسه مطاردا.

من يمتلك هذه المكونات الأربعة [للجمال الداخلي] على مستوى الاعتدال [المتوازن] سيكون شخصا ذا أخلاق جميلة وأخلاق وشخصية وشخصية داخلية. الشخص الذي لديه بعض المكونات [من الجمال الداخلي] باعتدال وبعضها غير متوازن وغير معتدل (أي في الحدود القصوى حيث قد يكون لدى المرء إما القليل جدا أو الكثير من هذه المكونات) ، تسمية المرء بحسن الصفات فيما يتعلق بالمكونات المعتدلة. مثاله يشبه مثال الشخص الذي لديه عيون جميلة على الوجه ، لكن الأشياء الأخرى ليست جيدة. في هذه الحالة ، يطلق على المرء اسم جميل فيما يتعلق بالعيون وقبيح فيما يتعلق بالأعضاء الأخرى. الجمال والاعتدال المتوازن لقوة الغضب يسمى الشجاعة. يسمى الاعتدال المتوازن وجمال قوة الرغبة البراءة (*"ايفا"*). إذا كانت قوة الغضب أكثر من مستوى الاعتدال المتوازن ، تسميتها بالغضب المفرط (*طحور*). إذا كان أقل من مستوى الاعتدال المتوازن ، تسميته بالجبن. وبالمثل ، فإن قوة الرغبة فوق مستوى الاعتدال المتوازن تسمى "محرض الشر" (*شار*) وتحت مستوى الاعتدال المتوازن تسمى الركود (جمود). مستوى الاعتدال المتوازن المطلوب بين [النقيضين] هو الشجاعة والبراءة. ما هو على طرفي الطيف أو النقيضين، بعبارة أخرى، الندرة أو الفائض ليس هو الهدف، بدلا من ذلك، تم إدانتهم (التطرفين) وبدلا من أن يطلق عليهم التميز (*فدا-ايل*)، يطلق عليهم اسم التشوهات (*Radha-il*). قوة العدل ليس لها أي ندرة أو فائض [كما هي على مستوى الاعتدال المتوازن] ونقيضها هو الظلم. عندما لا تكون العدالة موجودة ، يخرج الاضطهاد. مستوى الاعتدال المتوازن في المعرفة يسمى الحكمة (*الحكمة*) واستخدامها لأهداف خاطئة هو إخراجها من مستوى الاعتدال المتوازن. إذا كان استخدامه نحو الإفراط [بطرق خاطئة] ، فإنه يسمى الشر والخداع وإذا كان استخدامه نحو الندرة ، فهذا يسمى الغباء. المستوى المتوسط [من الاعتدال المتوازن] للمعرفة [الذي يتجنب كل التطرف] يسمى الحكمة. تكشف هذه التفاصيل أن المبادئ والمكونات الأساسية لحسن الخلق (*الإخلاق*) هي أربعة: الحكمة والشجاعة والبراءة والعدالة.

تشير الحكمة إلى حالة النفس (*نفس*) التي يمكن فيها للمرء أن يميز بين الصواب والخطأ هي كل الأمور التي تقع في حدود قدراته. يشير العدل إلى حالة النفس (*نفس*) التي من خلالها يحكم المرء على الغضب والرغبة ويجعله خاضعا للحكمة. تشير الشجاعة إلى الحالة التي تكون فيها قوة الغضب خاضعة ومطيعة لقوة العقل ولا تتصرف أو تمتنع عن التصرف دون إذنهم. تشير البراءة إلى القوة التي يمكن من خلالها جعل الرغبة والشهوة منضبطين وخاضعين للعقل والشريعة الإلهية. أصل ومنبع

جميع الصفات الجيدة والسمات الشخصية هي هذه المبادئ الأربعة. على سبيل المثال ، تولد الصفات الداخلية الجديرة بالثناء التالية من الاعتدال المتوازن لقوة العقل: اتخاذ القرار الحكيم من خلال التفكير في الأمور ، وحدة العقل ، والمنظور الحكيم للأمور ، والوعي بالأضرار الخفية للذات الدنيا وخفايا الأمور والأفعال. إن فائض هذه القوة [للعقل] يولد نزعة سلبية داخلية تجاه الأخطاء ، والابتكار [لإيذاء الآخرين] ، والخداع والمكر. يولد ندرة [قوة الفكر] أمراضا مثل نقص الخبرة (الخبرة والمعرفة) والحماقة والغباء وقلة الوعي [حول حقائق الأمور] والهواجس (سلوكيات الوسواس). يشير نقص الخبرة إلى عدم امتلاك خبرة على الرغم من سلامة عملية التفكير الخيالية حيث أن بعض الأفراد من ذوي الخبرة في مسألة ما ولكنهم عديمي الخبرة تماما في مسألة أخرى. الفرق بين الحماقة والهوس هو أن هدف الشخص الأحمق صحيح ولكنه لا يعرف طريقة تحقيق الهدف. الهوس هو تبني شيء لا يستحق التبني لأنه يضر تماما بالمرء والآخرين. يعزز الاعتدال المتوازن للشجاعة هذه الصفات الداخلية الجميلة: النبل ، والجرأة ، والمراقبة الصارمة للذات ، والتسامح ، والمثابرة ، وكبح الغضب ، والكرامة ، والرصانة ، وما إلى ذلك. يؤدي الافتقار إلى قوة الشجاعة إلى الإهانة والإذلال والخوف والرخص وعقدة النقص والافتقار إلى الشجاعة وانخفاض الروح المعنوية. إن الاعتدال المتوازن في البراءة يعزز [الصفات الداخلية الجميلة وامتيازات] الكرم والتواضع والخجل والصبر والتغاضي عن أخطاء الآخرين والرضا والخوف من الله والدقة والشجاعة والروح المعنوية العالية وواسع القلب والشهامة وعدم الجشع. إن تجاوز حدود الاعتدال المتوازن للبراءة يولد أمراضا داخلية وصفات مدمرة سلبية مثل الجشع والجشع والوقاحة والميل الداخلي تجاه الشر والتبذير والإسراف والتباهي وإهانة الآخرين والثرثرة والإطراء والغيرة والازدلال والحط من شأن الفقراء والمتواضعين.

نتيجة لذلك هي أن هناك أربعة مبادئ للشخصية الجميلة والصفات والتصرف الداخلي: الحكمة والشجاعة والبراءة والعدالة. جميع الأخلاق والأخلاق وسمات الشخصية الداخلية والصفات الأخرى هي فروع لهذه الصفات الرئيسية الأربع. في هذه المبادئ الأربعة [تميز الأخلاق والأخلاق والصفات والصفات الداخلية] ، لم يمنح كمال الاعتدال المتوازن لأحد غير النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). الأشخاص الذين جاءوا من بعده ليسوا قريبين منه في هذا التميز والكمال. وبقدر ما يشبه الإنسان النبي ويحاكي النبي في هذه الصفات، يكون المرء قريبا من الله إلى هذا الحد، ومن يبتعد عن النبي في هذه الصفات يكون بعيدا عن الله إلى هذا الحد. الشخص الذي هو تجسيد لكل هذه الأخلاق والأخلاق والسمات والصفات الشخصية الداخلية الجميلة يستحق أن يطيع الآخرون ويشاركون إليه ويتبعهم في جميع أفعاله. الشخص الخالي منهم وبدلا من ذلك هو تجسيد لأضدادهم ، يستحق أن ينفي من المدينة ويقاطعه الناس لأن مثل هذا الشخص لا يترك إنسانية في واحد بل أصبح ممثلا للشيطان. تماما كما يتم الحفاظ على المسافة من الشيطان [من خلال الكف عن الشر والظلم] ، يجب أيضا إبعاد مثل هذا الشخص. تماما كما أن الشخص الذي هو تجسيد لتميز الأخلاق والأخلاق والصفات الشخصية الداخلية ويمتلك القرب من الصفات الملائكية يستحق القيادة والمحاكاة ، وبالمثل ، فإن الشخص بسبب ارتباطه بالصفات الشيطانية يستحق أن يبتعد عن الرحمة الإلهية ويتجنب. أرسل النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) لإتمام وإتمام *الإخلاص* (الأخلاق الجميلة والأخلاق والسمات الشخصية الداخلية والشخصية والصفات). هذه الصفات هي تلك التي ذكرها القرآن كجزء من صفات المؤمنين:

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟

بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ

"المؤمنون الكاملون هم الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يشككوا أبدا في [الهداية الإلهية] وجاهدوا في طريق الله [بجهد مخلص للوصول إلى قرب الله] بأموالهم وأنفسهم. هؤلاء هم الصادقون (*الصادقون*، أي أولئك الذين يستحقون عرفان الله وصداقته وحميمه)". (القرآن 49 ، الآية 15)

إن الإيمان بالله ورسوله دون أي شك وتردد هو عمل من أعمال قوة اليقين وقوة اليقين ثمرة العقل وكمال الحكمة. إن السعي بممتلكات مادية هو سخاء وهذا السعي يمكن أن يحدث عندما يتم التحكم في الرغبة والشهوة. إن السعي مع الذات هو شجاعة وهذا السعي يتم بشروط العقل واستخدام قوة الغضب في حدود الاعتدال المتوازن.

تغيير في الشخصية والصفات الداخلية عن طريق السعي الروحي والنضال

أولئك الذين لديهم مضللة في المعتقدات [غير الصحيحة] ، يعتبرون السعي (السعي الروحي لتحقيق التحول الروحي الداخلي ليصبحوا أشخاصا أفضل من خلال تخليص القلب والنفس من جميع الميول والصفات السلبية والضارة) مرهقا وصعبا [أو حتى مستحيلا]. إنهم غير مستعدين لإشغال أنفسهم بتنقية وتحويل ذواتهم الداخلية وبناء شخصيتهم وجعلها حضارية. إنهم لا يعتبرون أوجه القصور والميول المؤذية لشخصيتهم ، ويرجع ذلك إلى إخفاقاتهم الشخصية وأوجه القصور والميول السلبية. بدلا من ذلك ، يؤكدون أن الشخصية والأخلاق والأخلاق تبقى كما هي ، ولا يمكن حدوث أي تحول فيها لأن الطبيعة الداخلية للفرد لا يمكن تغييرها. لقد قدموا حجتين لصالح مطالبتهم. أولا ، *الخلق* هو اسم الشكل الداخلي والمظهر والخلق هو اسم الشكل الخارجي للمظهر والمظهر. لا يوجد تغيير ممكن في المظهر الخارجي للمرء وشكله. على سبيل المثال ، لا يمكن للشخص القصير زيادة الطول ليصبح طويل القامة ولا يمكن للشخص طويل القامة أن يصبح قصيرا. لا يمكن للشخص القبيح أن يصبح جميلا ولا يمكن أن يصبح قبيحا. يجب تفسير الشكل الداخلي والمظهر على أنه الشكل الخارجي. الحجة الثانية التي يقدمونها هي أن الشخصية الجميلة تنوي القضاء على الشهوة والغضب ولكننا وجدنا من خلال التجربة والتجارب أن الشهوة والغضب جزء من الطبيعة البشرية الفطرية، وهما لا ينتهيان أبدا، وملاحقتهما جهد عديم الجدوى وإضاعة الحياة في مساعي عقيمة الفهيمة، فالغرض من تطهير الذات هو أن القلب لا يميل إلى الملذات العابرة وهذا هو مستحيل. فيما يلي ، سيتم تقديم إجابة لكلتا الحجتين.

الإجابة على الحجة الأولى: هي أنه لو لم يكن التغيير والتحول في الشخصية ممكنا لما كانت هناك حاجة إلى أي وعظ ونصيحة وتدريب وتربية ولا قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

"اجعل أخلاقك وأخلاقك وشخصيتك وصفاتك جيدة". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *الأحاديث أبو بكر بن لعل في مكارم الإخلاق* عن معاذ رضي الله عنه.

إن تغيير وتحول الأخلاق والأخلاق والشخصية والتصرفات الداخلية والصفات لا يقتصر على الإنسان حصريا ، بل تتغير صفات. انظر إلى الصقر أنه على الرغم من كونه بريا ، إلا أنه اعتاد على البشر. يصبح الصيد بعد التدريب قادرا على الركض خلف فريسة بأمر من سيده والإمساك بها وتقديمها إلى سيده دون أكله. وبالمثل ، يصبح الحصان البري مطيعا بعد التدريب. أليست كل هذه أمثلة على تحول الشخصية؟ حقيقة الأمر فيما يتعلق بهذا هو أن هناك نوعين من الوجود: الكمال والناقص. الوجود المثالي هو تلك التي تكتمل من حيث وجودها - لا يوجد انخفاض أو زيادة فيها لأن الإنسان ليس لديه القدرة على إحداث انخفاض أو زيادة فيها. على سبيل المثال ، السماء والنجوم والأجزاء الخارجية والداخلية من الجسم

وأجزائها [الداخلية والخارجية] ، إلخ. الوجود الناقص هو الذي لم يكتمل وجوده بعد. يمكنهم الوصول إلى الاكتمال بشرط أن يكون لديهم شروط الوصول إلى الكمال. على سبيل المثال ، بذور التمر ليست فاكهة ولا شجرة ولكن تكوينها هو أنه إذا تم زراعتها وتقديمها عن طريق سقيها ، فيمكن أن تصبح هذه البذرة شجرة لأنها قادرة على أن تصبح شجرة. ولكن إذا أراد شخص ما تحويل هذه البذرة مباشرة إلى فاكهة ، فهذا غير ممكن لأنها لا تملك القدرة على أن تصبح فاكهة. عندما تكون حالة البذرة بحيث تتأثر بامتيازات الإنسان وتتحول من حالة إلى أخرى ، فكيف لا تتحول قوى الغضب والرغبة؟ ومع ذلك ، فإن القضاء التام على هذه القوى ليس تحت سيطرتنا. من خلال الصرامة الروحية والتمارين والجهود الروحية يمكننا أن نضع هذه القوى تحت سيطرتنا ولكننا لا نستطيع إنهائها. لقد أمرت [إلهيا] بالقيام بذلك بالضبط وهذه هي الوسيلة ذاتها لخلاصنا في الحياة التي تلت الله وفي الوصول إليه (*الرسل الله*، أي الغنوص والحميمية الإلهية). ومع ذلك ، فإن المزاج [البشري] متنوع أو مختلف - بعض المزاجات تقبل التغيير وتتحول بسرعة والبعض الآخر يقبله في وقت متأخر. هناك سببان للاختلافات في المزاج: الأول هو أن السمة التي يكون تحولها مرغوبا ، متأصلة بقوة في المزاج بسبب وجودها طالما كان المرء على قيد الحياة. إن تحويل سمات الشهوة والغضب والغطرسة أمر ممكن ، ولكن الأصعب في التحويل هو سمة الشهوة والرغبة كما هي مع المرء منذ الولادة. لهذا السبب حتى الأطفال الصغار لا يخلو منه. عادة ما يولد الغضب بعد سن السابعة وبعد ذلك فقط تولد قوة التمييز. ثانيا ، أن سمة شخصية معينة أصبحت طبيعة ثانية بسبب العمل عليها بكثرة وعلى آثارها واعتبارها جيدة باستمرار.

أربع درجات من البشر: هناك أربع درجات من البشر فيما يتعلق بهذا. الدرجة الأولى هي أن المرء يعيش في نفس الحالة التي يولد فيها ولا يميز بين الحق والباطل ، الخير والشر ، ومن حيث طبيعته الحقيقية ، يخلو من جميع أنواع المعتقدات. علاج مثل هذا الشخص سهل، ويمكن للمرء أن يصبح صحيا [بالمعنى الروحي] في وقت قصير. يحتاج مثل هذا المريض إلى مرشد روحي (*مرشد*) ومحفز داخلي ومحرك بحيث يدفع هذا المحفز المرء نحو السعي الروحي. يمكن أن تصبح الأخلاق والأخلاق والتصرف الداخلي وشخصية مثل هذا الشخص جيدة بسرعة. الدرجة الثانية هي أن المرء يفكر في الشر على أنه شر ولكنه ليس معتادا على عمل الأعمال الصالحة. بدلا من ذلك، أبقى الشيطان المرء متورطا في الأعمال السيئة ومثل هذا الشخص يخضع لرغباته وشهواته ولكنه يدرك عيوبه على الرغم من انحرافه عن طريق الحق. تحول مثل هذا الشخص أصعب من [الشخص الموجود] في الدرجة الأولى لأنه ستكون هناك مرحلتان من الإصلاح: أولا ، يجب كسر عادات المرء السيئة. ثانيا ، يجب أن يعتاد المرء على الأعمال الصالحة. يمكن إصلاح المرء بشرط أن يكون مثل هذا الشخص مستعدا بنشاط للقسوة الروحية والسعي. الدرجة الثالثة هي أن المرء يفكر في الخير من الأخلاق السيئة وسمات الشخصية ، والأفعال السيئة والشريرة ضرورية [جزء من الحياة] للمرء وقد نشأ على مثل هذه الأخلاق والأفعال. علاج مثل هذا الشخص أمر مستحيل ولا يمكن توقع التحول [الروحي الداخلي] لمثل هذا الشخص لأنه إذا كان هناك سبب واحد للتضليل ، فيمكن إزالته ، بدلا من ذلك ، هنا هناك عدد كبير من الأسباب [للتضليل] ومن المحير معرفة الأسباب التي يمكن إزالتها. الدرجة الرابعة هي أن المرء متورط في الشر ويرغب في رؤية الآخرين يفعلون مثل ذلك ويشعر بالفخر بتدمير الآخرين [أخلاقيا وروحيا يؤدي في النهاية إلى الدمار الكامل بكل معنى الكلمة]. مثل هذا الشخص في مستوى صعب للغاية وتضليل المرء في طبقات فوق طبقات. إصلاح مثل هذا الشخص مستحيل ولا يمكن تصوره.

في هذه الدرجات أو الفئات الأربع ، الشخص الأول جاهل فقط ، والثاني جاهل ومضلل ، والثالث جاهل ومضلل ومعرض للشر (*فقاق*) ، والرابع جاهل ومضلل ومعرض للشر ويدعو إلى الأذى والمحن.

الإجابة على الحجة الثانية: يؤكد الخصوم أن الهدف من التمارين الروحية هو القضاء على قوة الرغبة والغضب ، على الرغم من أنه مستحيل. نحن نؤكد أن القضاء على هذه القوى ليس هو الهدف، بل خلق قوة الرغبة هو شيء مفيد ووجودها

في البشر ضروري. لذلك ، إذا لم يكن لدى المرء الرغبة في الأكل ، فسوف يهلك. إذا لم تبقى الرغبة في الجماع ، فسوف ينتهي الجنس البشري. إذا لم يعد الغضب موجودا ، فلن يتمكن المرء من الدفاع عن نفسه ضد الأشياء الضارة وسيهلك.
والهدف ليس القضاء على هذه الصلاحيات، بل فقط حمايتها من الإفراط والندرة والوصول بها إلى مستوى الاعتدال المتوازن. على سبيل المثال ، الهدف من الغضب هو أنه لا يبقى هناك قدر مفرط من الغضب يؤدي إلى التهور ولا يجب أن يكون هناك أي جبن ، ولكن بدلا من ذلك ، تصبح قوة الغضب خاضعة للعقل والشريعة الإلهية. الله يقول:

وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ

"وهم الذين يكبحون غضبهم ويسامحون للناس." (القرآن ، السور 3 ، الآية 134)

في هذه الآية ، تم الإشادة بهؤلاء الأشخاص الذين كبحوا غضبهم. لا يشير إلى الأشخاص الذين لا يغضبون حتى في البداية. هذا يدل على أن القضاء على الغضب والرغبة أمر غير طبيعي ، وهذا ليس الغرض من الشريعة الإلهية. الغرض من الشريعة الإلهية هو إيصال القوتين [الغضب والرغبة] إلى مستوى من الاعتدال المتوازن بحيث يبدأ العقل في إخضاعهما والسيطرة عليهما وليس إلى مستوى يهيمن فيه على العقل. هذا هو الغرض من تحويل سمات الشخصية الداخلية والتصرفات. في بعض الأحيان تهاجم الشهوة [أو الرغبة] الإنسان بكثافة لدرجة أن العقل غير قادر على صدها. ومع ذلك ، من خلال المساعي الروحية ، من الممكن الوصول بها إلى الاعتدال المتوازن. الاختبار والخبرة يثبتان ذلك ولا شك في ذلك. الدليل من القرآن الكريم على أنه في مسألة الأخلاق والأخلاق والسمات الشخصية الداخلية ، يجب الاعتدال المتوازن وليس أقصى التجاوز أو الندرة ، هو الآية التالية:

وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا

وعندما ينفقون فإنهم ليسوا مبذرين ولا بخيلين، بل إنفاقهم يقع بين النقيضين (أي بمستوى معتدل)". (القرآن 25 ، الآية 67)

تشير هذه الآية إلى الكرم وهو مستوى بين مستويات الإنفاق المتهور والبخل [التي تقع على طرفي نقيض من الطيف]. علاوة على ذلك ، يقول الله:

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ

"لا تربط يديك برقبتك ولا تتركهما مفتوحتين تماما (أي لا تكن بخيلا أو مبذرا بل ابق في منتصف النقيضين)." (القرآن 17 ، الآية 29)

تم التركيز على الاعتدال في الرغبة في تناول الطعام أيضا. الله يقول:

وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ

"كلوا واشربوا ولا تتجاوز حدود وحدود [الاعتدال]. والله لا يحب الناس الذين يتجاوزون الحدود [الاعتدال ويذهبون إلى التطرف]". (القرآن ، الفصل 7 ، الآية 31)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

"أهم الأمور في المنتصف [في شكل اعتدال متوازن يتجنب كل أشكال التطرف والتطرف]". (تم سرد هذا التقليد في جمع حديث *بيهقي* عن مطرف بن عبد الله رضي الله عنه)

هناك سر [إلهي] وراء الثناء والتفضيل والسعي إلى الأمور على مستوى الاعتدال المتوازن. التحقيق في هذا السر هو أن السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي للآخرة يعتمد على تطهير القلب من كل تعلق وشوائب الدنيوية كما يقول الله:

إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ

"[الخلاص والسعادة الأبدية والنجاح] لمن يجلب إلى الله قلبا سليما (أي قلب مطهر من كل قذارة بما في ذلك تملقات وشوائب الدنيوية)". (القرآن 26 ، الآية 89)

ينتمي البخل والإنفاق المتهور إلى الشوائب والتعلق بالدنيوية. يجب أن يكون القلب خاليا من هذين الطرفين. بمعنى آخر، لا ينبغي أن يميل القلب إلى تراكم الممتلكات المادية [بعقلية مادية] ولا يجب أن يميل إلى إنفاقها كلها، لأن من لديه جشع الإنفاق سيكون له تركيز القلب وتعلقه به، مثل من أين سيأتي (الممتلكات المادية والممتلكات والمال) وأين سينفق. من ناحية أخرى ، سيركز قلب البخيل حصريا على الاكتناز. سلامة القلب هي أن تكون خالية من كلا النقيضين، لأن القضاء عليهما غير ممكن، ولهذا السبب تم تحديد حالة لا يوجد فيها هذين الطرفين، وهي حالة التوازن والاعتدال. في هذه الحالة ، كلتا الصفتين [السلبية] غير موجودة. لهذا السبب ، عندما تترك الحرارة الماء الساخن ولا تكون باردة أيضا ، يطلق عليها اسم "فاتر". هذا الكرم هو اعتدال الإنفاق المفرط والبخل. الشجاعة هي صفة الاعتدال بين العدوان المفرط (العنف) واللاذورية (الجبن). البراءة هي نقطة الاعتدال بين الجشع (الشهوة) والركود. يجب استنتاج جميع الصفات الداخلية وسمات الشخصية الأخرى من هذا [التفسير].

في كل سمة شخصية وجودة [بشرية] ، يتم إدانة الإفراط والندرة ، والموضوعية هي الاعتدال المتوازن. يجب على المعلم والمرشد الروحي إبراز أضرار الغضب والبخل أمام طلابهم ويجب ألا يسمحوا بأي استثناءات لأنهم إذا سمحوا حتى بكمية صغيرة من هذه الصفات [المدمرة] ، فسيجدون عذرا للمزيد. ومع ذلك ، إذا لم يسمحوا حتى بكمية صغيرة ، فمن الممكن أن يستقروا على أقل ولن يميلوا إلى المزيد وهذه هي الطريقة التي سيحققون بها مستوى الاعتدال المتوازن. سيصبح الإذن بأقل ذريعة للمزيد. لهذا السبب ، قيل للطلاب والباحثين عن الطريق الروحي ألا يسمحوا حتى لهاتين القوتين بالبقاء ، وبدلا من ذلك يجب عليهم القضاء عليهما. ما كان يجب أن يكتب هذا السر هنا لأن الأشخاص ذوي القدرات الفكرية المنخفضة ينخدعون به ويعتقدون أن الغضب حقهم والبخل هو حقهم أيضا. [وبالمثل ، يمكن استنتاج الحاجة إلى التوازن والاعتدال في

الصفات الإنسانية الأخرى وسمات الشخصية الداخلية من هذه المناقشة لأنها مناقشة واسعة النطاق تشمل جميع سمات وصفات الشخصية الداخلية للإنسان]

وسائل ومصدر الشخصية الداخلية الجميلة والتصرفات والصفات (*حسن الخلق*) هو الاعتدال الذي يتجنب كل التطرف

لقد فهمتم هذا جيدا حتى الآن أن جوهر سمات وصفات الشخصية الداخلية الجميلة هو أن قوة العقل يجب أن تكون معتدلة ، والحكمة (المستوى المعتدل للعقل) يجب أن تكتمل ، وقوى الرغبة والغضب ، إلى جانب كونها على مستوى الاعتدال ، يجب أن تكون خاضعة ومطيعة للشريعة الإلهية والعقل. يتم اكتساب هذا [مستوى] الاعتدال لسببين. السبب الأول [أو الوسائل] هو نعمة الله ورحمته على الفرد و [إدراك أن] المرء هو منذ يوم ولادته ، حسن الشخصية ولديه عقل كامل. الشهوة والغضب ليسا مهيمنين على واحد ، بل كلاهما خاضع للعقل والقانون الإلهي. لا يحتاج مثل هذا الشخص إلى تعليم خارجي ليصبح عالما وتعاليم السلوك الخارجي ليصبح شخصا متحضرا ومهذبا. بدلا من ذلك ، مثل هذا الشخص هو عالم طبيعي وشخص مهذب مثل يسوع (صلى الله عليه وسلم) ويوحنا (صلى الله عليه وسلم) وآخر الأنبياء النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). ليس من المستبعد أن يكون لدى المرء في طبيعته ومزاجه الصفات [الداخلية النبيلة] التي يتم اكتسابها من التعلم والجهد. بعض الأطفال صادقون وجريئون ويعطون منذ البداية. بعض الأطفال كاذبون وجبناء ومخادعون وبخيل منذ البداية. ومع ذلك ، فإن هذه السمات تولد فيها في بعض الأحيان من خلال الحفاظ على صحبة الأشخاص الذين لديهم وأحيانا من خلال التعلم [من الآخرين باستخدام وسائل مختلفة للتعلم بما في ذلك محاكاة ما يرونه في الآخرين من حولهم]. السبب الثاني [أو الوسائل] هو أن المرء يكتسب سمات شخصية داخلية جميلة وتصرفات وصفية عن طريق الصرامة الروحية والسعي والتدريبات. بمعنى آخر ، من خلال فرض العمل من الذات الدنيا بحيث يتم تحقيق سمة الشخصية الداخلية أو الجودة المطلوبة. على سبيل المثال ، يجب على الشخص الراغب في أن يكون كريما أن يتبع أهل الكرم وينفق الثروة كما يفعلون ، على الرغم من أنه يحتاج المرء إلى التحلي بالصبر مع نفس الأدنى [لأنها ليست منفتحة على التغيير للأفضل]. يجب أن يستمر هذا [السعي] حتى تكتسبه الذات الدنيا كعادة وحتى يصبح الكرم جزءا من مزاج المرء وشخصيته الداخلية.

وبالمثل، فإن من تسيطر عليه الغطرسة ويريد أن يصبح متواضعا، يجب أن يتبع أفعال أهل التواضع وأن يستمر في الكفاح والنضال الروحي ويحاول أن يميل الذات الدنيا نحو التواضع حتى تصبح هذه الصفة الداخلية عادة، وحتى يصبح التواضع سهلا على الذات الدنيا. إنها نفس الطريقة لاكتساب جميع صفات وسمات الشخصية الداخلية الجيدة والجديرة بالثناء. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

جعلت قرة عيني في الصلاة

"برودة عيني في الصلاة". (تم سرد هذا التقليد في *الحديث* مجموعة *نسائي* عن أنس رضي الله عنه)

شعر النبي ببرودة عينيه في الصلاة لأن هذا العمل الصالح أصبح عادته وطبيعته الثانية. حتى تشعر الذات الدنيا بمشقة في العبادة وصعوبة في التخلي عن المحظورات ، سيبقى الأذى ، ولن يتحقق كمال النعيم الأبدي. لكن المثابرة في الأعمال الصالحة مع مشاعر المشقة والألم أفضل من قلة المثابرة فيها، لكنها ليست أفضل من القيام بها برغبة وميل داخلي. الله يقول:

وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَٰشِعِينَ

"إن الصلاة صعبة إلا لمن يضع في قلوبهم". (القرآن ، الفصل 2 ، الآية 45)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

اعبدالله فى الرضا فان لم تستطع ففى الصبر على ما تكره خيرا كثيرا

"سجد الله في حالة *رضا* (ابتهاج بمشيئة الله بحيث ترضي بما يختاره لك سواء بدا جيدا أو سيئا). إذا لم يكن ذلك ممكنا [بالنسبة لك بسبب سمو هذه الحالة الروحية] ، فإن التحلي بالصبر مع كل ما لا يعجبك ، له خير هائل [لأنه خزان للخزائن الروحية]". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *الأحاديث الطبراني كبير*)

ليس من كمال *السعدة* (حسن حظ المرء الذي ينذر بالسعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي) أن يتم أحيانا عمل [صالح] بالرضا (القبول الكامل للحكم الإلهي والابتهاج به) والميل الداخلي ويجد المرء متعة في القيام بذلك وأحيانا يكون العكس. بدلا من ذلك ، يجب أن يكون المرء في كل لحظة وفي كل منعطف في نفس الحالة. بدلا من ذلك ، مع تقدم المرء في العمر ، يجب أن تزداد الرغبة والولع والميل الداخلي والمحبة الإلهية والشوق وقبول الحكم الإلهي.

عندما سئل النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عن *سعادة* (حظ المرء الذي ينذر بالسعادة الأبدية والنصر اللامتناهي) قال:

طول العمر فى طاعة الله

"[هو] عمر طويل في طاعة الله وعبادته". (تم سرد هذا التقليد في جمع حديث *أبو منصور الديلمي* عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه)

هذا هو السبب في أن الأنبياء (صلى الله عليه وسلم) والقديسين كانوا يكرهون الموت لأنه وفقا لرواية نبوية: "العالم هو أرض زراعية للآخرة". بقدر ما يكون للمرء حياة، سيكون مقدار العبادة الإلهية إلى هذا الحد، وإلى هذا الحد سيكون الثواب والمكافأة من الله. سوف تتحول الذات من نظيفة إلى نقية ، وستتقدم سمات وصفات الشخصية الداخلية من قوية إلى أقوى ومن جيدة إلى ممتازة. بخلاف ذلك ، فإن الغرض من العبادة هو أن يكون لها تأثير على القلب [لأن العبادة الإلهية ليست من أجل العبادة وحدها ولكن من أجل رعاية القلب والنفس لتمكينهما وتمكينهما من الوصول إلى عتبة الحقيقة الإلهية] وهذا يحدث عندما يكون هناك مثابرة ومثابرة لا ينقطع في العبادة.

إن الغرض من هذه الأخلاق والأخلاق والسمات الشخصية الداخلية والشخصيات الجميلة هو أن محبة الدنيوية لا تبقى في القلب، وأن تترسخ محبة الله في القلب، ولا شيء يبقى محبوبا للمرء سوى [العودة إلى الوطن و] اللقاء مع الله، وينفق المرء الممتلكات المادية بطرق يمكن من خلالها الوصول إلى الله. لقد وضع الغضب والرغبة تحت تصرف الإنسان [في حالة

الخضوع] لاستخدامهما وفقا للطرق التي حددتها الشريعة الإلهية وأيضا لجعلهما وسيلة للوصول إلى الله في حالة الغنوص والحميمية الإلهية. بعد ذلك ، يجب على المرء أن يكون سعيدا بمثل هذه الأفعال ويجدها ممتعة. إذا وجد شخص ما الراحة في الصلاة أو وجد فيها برودة العيون أو بدت العبادات الإلهية جيدة ، فهذا ليس بالأمر المستغرب لأن العادات [الجيدة] في الذات يمكن أن تصبح سببا لظهور أشياء أكثر عجيبة وغرابة. نجد الملوك والأشخاص الميسورين دائما ما يعاني من الحزن والألم. من ناحية أخرى ، انظر إلى المقامر المعوز الذي لا يزال سعيدا بعد الخسارة ويجد المتعة فيه وبدونها ستصبح الحياة صعبة للغاية. تتسبب المقامرة في فقدان الثروة ، وتدمير المنزل والأسرة ، وانتزاع وسائل الراحة في الحياة ، ويتدلى الخوف من المساءلة أمام سلطات إنفاذ القانون مثل السيف فوقها. حتى ذلك الحين لا يمكنهم التخلص من هذا الإدمان لأنه بعد لعب (القمار) لفترة من الوقت ، يعتاد المرء عليه ولا يستطيع تركه حتى بعد المحاولة. الشخص الذي يطير الحمام مفتون جدا بهذه الرياضة لدرجة أنه يقف تحت أشعة الشمس طوال اليوم ولا يشعر بقسوة أشعة الشمس بسبب حبه للحمام والاهتمام برؤيته يطير في مكان مفتوح والمراهنة عليها هي هواية المرء المفضلة. نفس حالة الأشخاص السيئين الذين يعاقبون ليلا ونهارا بعقوبات مروعة ويواجهون مصاعب السجن ولكنهم ما زالوا لا يتخلون عن أفعالهم الخاطئة ويعتبرون هواياتهم [ذات الطبيعة الإجرامية] جديرة بالفخر ويواجهون بسعادة جميع العقابات. وذلك هو مدى شغفهم وجنونهم لأنشطتهم الإجرامية، حتى لو قتل اللصوص، فإنهم لن يكشفوا عن مكان إخفائهم للبضائع المسروقة ويتعرفون على شركائهم. والسبب هو أنهم يعتبرون عملهم تميزا وكمالا [للمساعي الإنسانية] والعنف المفرط شجاعة، وقد اعتادوا على هذه الأنشطة لدرجة أنهم لا يمتنعون عن مواجهة [الاعتقال والمحاكمات و] العقوبات. هذه العقوبات هي مصدر راحة لهم. كل شخص مشغول ومشغول بحالته ويفخر بمساعيه ومهنه سواء كانوا حكاما وقادة أو عمال نظافة وحلاقين. كل هذه الأمور تظهر نتيجة للمثابرة والمثابرة في نفس العمل وعندما يتم ملاحظة نفس الأمر في الأشخاص ذوي المزاج والإقناع المتشابهين ، تصبح هذه الأمور أكثر رسوخا.

على أي حال، عندما تجد الذات البشرية المتعة في الباطل [والخطأ] ويمكن أن تميل إلى الشر، فلماذا لا تجد المتعة في الحق، ولماذا لا تميل إلى الخير والبر؟ الحقيقة هي أن الطبيعة [البشرية] الفطرية لا تميل نحو الأشياء السيئة والصفات المدمرة الداخلية. إنه مثل الشخص الذي لديه الرغبة والميل إلى أكل التربة. هل يمكن تسمية هذا الميل بالميل الطبيعي؟ إن ميل المرء إلى الحكمة ومحبة الله والعرفان الإلهي والعبادة يشبه ميل المرء إلى الأكل والشرب [وهي ظاهرة طبيعية خالصة]. تماما كما أن الميل إلى تناول الطعام هو جزء من الطبيعة [البشرية] الفطرية ، فإن الميل أيضا نحو محبة الله والغنوص والعبادة هو نتيجة ضرورية للطبيعة الفطرية للقلب. هذا لأن القلب [أو الروح] هو أمر إلهي ، ويمكن أن يكون ميله نحو آثار الرغبة والشهوة مؤقتا ولكنه لا يمكن أن يكون دائما وطبيعيا بالفطرة. الغذاء الحقيقي للقلب [أو الروح] هو الحكمة والغنوص الإلهي والمحبة الإلهية. إذا انحرفت بسبب العوائق عن الآثار المترتبة على طبيعتها الفطرية الحقيقية ، فإنها مثل الشخص الذي أصيب بمشكلة في المعدة ولم يتبق لديه الرغبة في الطعام على الرغم من أن تغذية المعدة تكون من خلال الغذاء وتعتمد عليه حياة الإنسان. ويتضح من هذا المثال، أنه بقدر ما يميل القلب إلى غير الله، فسيكون (القلب أو النفس) مريضا. ومع ذلك، إذا كانت محبة غير الله من أجل الله، فلا حرج في ذلك، وبدلا من ذلك، ستكون هذه المحبة أيضا جزءا من الطبيعة الفطرية الحقيقية.

يثبت هذا التفسير بما لا يدع مجالا للشك أنه من خلال المساعي الروحية والنضال ، يمكن اكتساب الأخلاق والأخلاق الجميلة والسمات الشخصية الداخلية والتصرفات. بعبارة أخرى ، إذا اكتسبها المرء بالجهاد والجهد واستمر في التمسك بها ، ففي النهاية ، تصبح هذه الصفات الداخلية وسمات الشخصية فطرية وطبيعة ثانية. هذه علاقة غريبة بين القلب وأطراف الجسم ، حيث مهما كانت الصفات التي تولد في القلب ، فإنها تؤثر بالضرورة على الأطراف وتبدأ في التحرك عند تلقي إشارات من القلب. وبالمثل ، تؤثر الإجراءات التي تقوم بها الأطراف على القلب. تستمر هذه السلسلة من التأثير [المتبادل] للقلب والأطراف. سوف يساعد على فهم هذا الواقع من خلال مثال. لنفترض أن شخصا ما يريد اكتساب خبرة في فن الخط. طريقة الحصول عليها هي محاكاة مثال الخطاطين الخبراء وكتابة الحروف والكلمات كما يفعلون. يجب على المرء أن

يستمر في هذا التمرين لفترة طويلة حتى يصبح الخط عادة ، ومثلما تم تشكيل الحروف الجميلة سابقا بجهد كبير ، فإنها تبدأ الآن في التشكل بسهولة. وبالمثل ، إذا أراد شخص ما أن يصبح لاهوتيا مدرسيا (*فقيه*) ، فيجب على المرء أن يتبع اللاهوتيين المدرسيين. بمعنى آخر ، يجب على المرء أن يكرر ويتدرب باستمرار على القضايا (المسائل أو نقاط المعرفة) المتعلقة بالفقه (*الفقه*) حتى يحفظها حتى يصل تأثيرها إلى القلب ويصبح حقا لاهوتيا مدرسيا يتبع ما تعلمه. وبالمثل ، يجب على الشخص الذي يرغب في أن يكون كريما ومتعاطفا ومتسامحا ومتواضع أن يسير على خطى هؤلاء الأشخاص الذين وهبوا حقا زخارف الكرم والخوف من الله والتسامح والصبر والتواضع. يتم هذا المتابعة في البداية بجهود كبيرة ، ولكن في وقت لاحق هذه الإجراءات التي يتم اتباعها ، تصبح عادة وتتجذر [بقوة] في مزاج المرء وشخصيته الداخلية. هذه هي الإستراتيجية ذاتها لاكتساب الأخلاق والأخلاق والصفات الشخصية الداخلية والسمات والتصرفات الجميلة.

يجب أن نتذكر هنا أنه مثلما لا يفشل طالب اللاهوت المدرسي في هدفه بسبب أخذ يوم عطلة ، كذلك لا يصبح المرء لاهوتيا مدرسيا من خلال الدراسة والتكرار [لحفظ نقاط معرفة اللاهوت المدرسي] ليوم واحد. وبالمثل، فإن الباحث عن الطهارة والكمال وتجميل القلب بالأعمال الصالحة، لا يستطيع أن يحقق هدفه ببذل جهد ليوم واحد، ولا يصبح يوم الخطيئة عائقا أمام هذا الهدف. إن قول العلماء بأن خطيئة واحدة كبرى ليست سببا للخسارة الأبدية تعني نفس الشيء [لأن باب الغفران الإلهي من خلال الندم والتوبة والتعويض مفتوح دائما]. ومع ذلك ، يمكن أن تكون استراحة يوم واحد سببا لاستراحة يوم آخر ، وإذا استمرت ، فقد تؤدي إلى الكسل في مزاج المرء ويمكن أن تعتاد الذات الدنيا على التقاعس. ليحمينا الله من ذلك [لأن عواقب الكسل التي تؤدي إلى التقاعس عن العمل في مسألة تحسين حالتنا الروحية تؤدي إلى خسارة أبدية وحرمان وحزن]. هذه هي حالة الناس الذين لا يعطيون أهمية كبيرة للخطايا الصغرى ويظنون أنها صغيرة ويخدعون أنفسهم بالتوبة [المستقبلية] وهذا يستمر لدرجة أنهم لا يحصلون على فرصة التوبة وتمسك بهم قبضة الموت الحديدية. لقد ظلمت قلوبهم [حينها] بسبب إصرارهم على الخطايا ولم يعودوا قادرين على التوبة. قال علي رضي الله عنه صحابة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "بداية الإيمان في القلب تبدأ بنقطة بيضاء [جسيم من النور الإلهي]. مع زيادة الإيمان ، يزداد إضاءة هذه النقطة وحجمها أيضا حتى ينير القلب كله [بتوهج النور الإلهي]. يبدأ النفاق بنقطة داكنة [بقعة داكنة على القلب]. مع زيادة النفاق ، يزداد ظلام هذا الجسيم ووجوده في الوجود المدرك للمرء أيضا حتى يصبح القلب كله [والروح] مظلمة".

يتضح من هذا التفسير التفصيلي أن الأخلاق الجميلة والأخلاق والصفات الشخصية الداخلية والشخصيات (*الإخلاق*) تكون أحيانا فطرية [في طبيعة المرء] وتوجد بشكل طبيعي في الذات البشرية [كهبة إلهية وسخاء على ذلك الفرد] وأحيانا تحتاج إلى اكتسابها بالجهد. يتم هذا الاستحواذ في البداية بالجهد والألم ولكن في وقت لاحق تصبح نفس الأخلاق الجميلة والأخلاق وسمات الشخصية الداخلية والتصرفات عادة وجزءا من مزاج المرء. يتم اكتسابها أيضا من خلال مراقبة الأشخاص الطيبين والسير على خطاهم لأن المزاجات جيدة في النسخ وكل الأمور (المزاج) سواء كانت جيدة أو سيئة. الفرد الذي يتمتع بشخصية جيدة جزء من مزاجه وعادته وتعليمه ، كل ثلاثة منهم ، هو على مستوى عال جدا من التميز. والفرد في أقصى درجات الإذلال والابتعاد عن الله مزاجه المعيب ، ويحب الشر بسبب شخصيته الداخلية وميله إليه ، ولديه أيضا أصدقاء ورفاق سيئون. جميع الأشخاص الآخرين في درجات [روحية] بين هاتين الدرجتين [على طرفي نقيض من الطيف]. يقول القرآن:

فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾

وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

"من فعل الخير بوزن ذرة يراها [في الآخرة] ومن يفعل ما يعادل ذرة من الشر [أيضا] يراها". (القرآن الكريم ، الإصحاح 99 ، الآيات 7-8)

وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ

"ولم يضطهدهم الله [إلى حد أدنى] بل اضطهدوا أنفسهم [بأفعالهم الظالمة والشريرة والخاطئة التي فعلوها في حياتهم الدنيوية]". (القرآن 16 ، الآية 33)

عرض مفصل لطريقة اكتساب حضارة الأخلاق والأخلاق والشخصية الداخلية والنزعات

الجسد والذات: لقد تعلمت هذا من قبل أن الاعتدال في سمات الشخصية الداخلية هو مؤشر على الصحة والانحراف عن الاعتدال هو مؤشر على المرض. إنه مشابه للاعتدال والتوازن في مزاج الجسم كونه علامة على الصحة والانحراف عنه علامة على المرض. فيما يتعلق بالموضوع الذي تتم مناقشته ، يمكننا استخدام مثال الجسد. تماما كما تبذل الجهود لإزالة الأمراض الجسدية من أجل تحقيق الحالة الصحية والرفاهية الجسدية ، فإن الخصائص المدمرة الداخلية (سمات الشخصية والصفات الداخلية والتصرفات الضارة بالرفاهية الروحية والنفسية والعاطفية والفكرية) يتم إزالتها من الذات (*نفس*) وتزيينها بالأخلاق والأخلاق والسمات الشخصية الداخلية والتصرفات. في النظام الجسدي البشري المادي ، الهدف الحقيقي هو التوازن والاعتدال. يمكن أن تسبب عيوب الطعام والرغبات المتعلقة به عيبا في المعدة. وبالمثل ، فإن الهدف الحقيقي في الذات الداخلية للإنسان هو أيضا التوازن والاعتدال. يلمح إلى هذا التوازن والاعتدال في الذات الداخلية في حديث شهير للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أن كل طفل يولد بمزاج معتدل وطبيعة فطرية حقيقية [تميل إلى كل ما هو جيد] ولكن في وقت لاحق يشكله الوالدان في قالبهما الخاص. كلمات الحديث هي كما يلي:

كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه

"يولد كل طفل على الطبيعة الفطرية الحقيقية [التي خلق الله عليها البشرية بأسرها بحيث يولد المرء ميلا بالفعل للإيمان بالله ، والتفاني في الحق والبر ، وكل ما هو جيد وإيجابي ، والسلام والوئام مع الجميع ، والتوق إلى الوصول إلى أصله السماوي من خلال حالة من الغنوص تؤدي إلى الاستنارة الداخلية وفجر الحقائق الأبدية] ولكن الوالدين يحولون المرء إلى يهودي ، المسيحية والمجوسية (في إشارة إلى التقاليد الدينية والأيديولوجية المتنوعة الموجودة في العالم وبالتالي تشكل أحدها في قالب سياقها الديني والأيديولوجي والثقافي والجغرافي والفكري)". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *الحديث صحيح البخاري* وصحيح *مسلم* عن الصحابي النبوي أبي هريرة رضي الله عنه)

إذا كان الجسم سليما ، يتداول الطبيب طرقا للحفاظ على الصحة وإذا كان مريضا ، يكافح الطبيب لإعادته إلى حالته الصحية. وبالمثل ، يجب على المرء أن يحاول حماية الذات النظيفة والمهذبة والمتحضرة ويجب أن يحاول غرس سمات التميز والنقاء في الذات الخالية منها. تماما كما أن علاج العوامل المنهكة والمدمرة للاعتدال المتوازن في الجهاز المادي للجسم يتم من خلال نقيضها ، وبالمثل يتم علاج أمراض الذات أيضا من خلال أضدادها. على سبيل المثال ، الجهل يشفي بالتربية ، وعلاج مرض البخل من خلال الكرم ، والغطرسة من خلال التواضع ، والشهوة من خلال وضع العقبات أمام طوفان الرغبات حتى لو كان ذلك قد يسبب الألم وعدم الراحة. وكما أن علاج أمراض الجسد هو من خلال تحمل مرارة الدواء وقمع رغبات الذات

[التي لا تساعد على الشفاء]، كذلك لا يتم إزالة أمراض الذات (أو الروح) دون تحمل مرارة وقسوة النضال الروحي (*المجاهدة*). بدلا من ذلك، تتطلب أمراض القلب هذا النضال أكثر لأن نهاية أمراض الجسد تحدث عند الموت عندما تغادر روح الإنسان الجسد، لكن أمراض الروح تبقى إلى الأبد حتى بعد الموت [لأن الروح لا تموت أبدا]. لا يتم علاج الأمراض المتولدة من الحرارة بالأدوية الباردة بطبيعتها والتي تم وصفها بعناية من خلال النظر بعناية في شدة المرض وضعفه بكمية مناسبة. قام الأطباء بوضع معايير لكميات الأدوية المختلفة ، ويصفونها بكميات مناسبة ومفيدة تتناسب مع المرض في ضوء هذه المعايير. إذا لم يتم الالتزام بهذه المعايير ، فإن المرض سيزداد بدلا من التناقص.

نفس حالة أمراض الروح (أو الذات). يجب أن يلتزم المرشدون الروحيون بمعايير مماثلة عندما يتم إعطاء العلاج لأمراض النفس من خلال أضدادها. يتم تحديد معيار الطب وفقا ل [مستوى وطبيعة] المرض. لا ينبغي للمرشدين الروحيين أن يضعوا الكثير من عبء التمارين الروحية والصرامة على مرضاهم الروحيين بحيث لا يستطيعون تحمله. علاوة على ذلك ، لا ينبغي أن يصف المرشد الروحي علاجا حتى يتم تحديد طبيعة المرض بشكل صحيح. يجب على الطبيب فيما يتعلق بإعطاء العلاج أن يصف العلاج والدواء وفقا لتقييم المرض. إذا حاول المرء علاج جميع الأمراض بنفس الدواء ، فلن يؤدي ذلك إلى أي شيء آخر غير وفاة المريض. وبالمثل، لا ينبغي للمرشد الروحي أن يتبنى نفس الطريقة لإصلاح [جميع] طلاب المسار الروحي. إذا فعل المرء ذلك ، فسوف يتسبب المرء في تدمير قلوب مرضاه الروحيين. يجب على المرشد الروحي أن يشخص أولا مرض الطالب (الباحث في طريق الكمال الروحي) ، ومراجعة الظروف الخاصة بالطالب ، ومراعاة عمره وحالته الحالية ، ومعرفة مدى قدرته على تحمل قسوة وشدة النضال الروحي. بعد النظر بعناية في كل هذه الأمور ، يجب أن يصف المرشد الروحي تمرينا روحيا.

إذا كان الطالب (الباحث في طريق الكمال الروحي) مبتدئا [في الطريق الروحي] ولا يدرك حدود [السلوك والأعمال البشرية المقبولة] من الشريعة الإلهية ، فيجب أولا تعليم المرء الطرق الصحيحة لممارسة النظافة الخارجية (النظافة الشخصية والتطهير) ، والصلاة وأعمال العبادة الخارجية. إذا كان الطالب متورطا في [الحصول على وحيازة] ممتلكات مادية (*محرمة*) غير مشروعة وارتكب خطايا ، فيجب إيقافه [من قبل المعلم أو المرشد الروحي] ومنعه ومنعه من عيش حياة الخطايا [بما في ذلك الخطايا الداخلية للأفكار والمشاعر والميول السلبية والضارة]. عندما يطهر الوجود الخارجي من نجاسات ونجاسات الخطايا الخارجية ويستنير بنور أعمال العبادة [الإلهية]، يجب على المرشد الروحي أن يفحص كيان الطالب الداخلي من خلال دلائل الحالات الخارجية ويحلل أخلاقه وأخلاقه وشخصيته وميوله وعاداته وأمراضه في القلب. إذا كان لدى الطالب أكثر من الممتلكات المادية ، فيجب على المرشد الروحي أن يأخذها ويوزعها في المحبة حتى لا يترك المرء ميلا في قلبه نحو الممتلكات المادية ويكون قادرا على التركيز حصريا على الله. وبالمثل إذا كان لدى الطالب (الباحث في طريق الكمال الروحي) الكبرياء والغطرسة والشعور السائد بالتفوق ، فيجب إرساله إلى السوق لمد يده في التسول لأن هذه [الخصائص الهدامة الداخلية] لا تختفي دون ذل ، وليس هناك ما هو أكثر إذلالا من التسول ويجب أن يكون ملزما بالاستمرار في القيام بذلك حتى يتم القضاء على هذا المرض تماما. الكبرياء والغطرسة من أسوأ أمراض القلب. إذا كان لدى الطالب فكرة النظافة الشديدة (*النزافة*) للجسد واللباس الذي يهيمن عليه حيث قد يكون أكثر ميلا إليه ، فيجب أن ينظم المنزل ويكنس الأماكن المتسخة أو يجب أن يعطى بعض أعمال المطبخ حيث يتعين على المرء التعامل مع الدخان [من الموقد] و [بالتالي] لا يبقى فخر النظافة الشديدة والصعوبة حيال ذلك. الأشخاص الذين يتبنون استهلاكا واضحا في الملابس ويبحثون باستمرار عن ملابس جميلة ، لا فرق بينهم وبين العرائس [قريبا] لأنهم مشغولون طوال اليوم بتجميل أنفسهم. علاوة على ذلك ، لا يوجد فرق بين عبادة الذات والشخص الذي يعبد حجرا أو صنما.

عندما يعبد [الله ، أي الإنسان] [أي شيء أو أي شخص] غير الله ، يصبح قلبه محجبا بالله (ستارة أو حاجز بين الواحد والله). من يهتم باللباس لأكثر من نظافته وجواز فهو عابد لنفسه (*نفس*). من بين التفاصيل الدقيقة للصراعات الروحية أنه إذا لم يمتنع الطالب أو الباحث [عن الطريق الروحي] عن أحد الشرور المدمرة الداخلية ، فإن تركيزه واتجاهه يبتعد عن تلك الصفة السلبية نحو صفة سلبية مختلفة من درجة أقل. على سبيل المثال ، ينغمس الطفل أولا في لعبة الخفافيش والكرة في المدرسة ثم يميل من الرياضة إلى الملابس الجيدة ثم من الملابس الجيدة والفخر بالتزيين الذاتي نحو البحث عن منصب سياسي وشهرة وفي النهاية نحو حياة الآخرة. إذا كان قلب المرء لا يميل إلى التراجع فجأة عن الرغبة في الشهرة والسلطة ، فيجب إقناعه بالحصول على مستوى أقل من الشهرة والقوة ويجب ثنيه تدريجيا عن هذه الصفة [المدمرة الداخلية]. وكذلك إذا وجد المرشد الروحي في الطالب جشع في الطعام، فيجب أن يلتزم بالصيام ويقل الأكل، فيجب أن يكون مسؤولا عن إعداد الطعام اللذيذ وإطعامه للآخرين ولكن لا يأكل نفسه لدرجة أن النفس (*نفس*) تعتاد عليها، وتولد فيها قوة الصبر وينتهي الجشع. وبالمثل ، إذا كان الطالب صغيرا ورغب في الزواج ولكنه غير قادر على إعالة [الزواج ماليا حيث يلتزم الزوج بإعالة زوجته] فيجب أن يصوم . في بعض الأحيان لا تتضاءل الرغبة الشديدة بالصيام. في هذه الحالة ، يجب أن يطلب من الطالب (المسافر الروحي) أن يفطر [في موعده] بالماء فقط [وليس مع طعام آخر] وألا يأكل الخبز. في اليوم الثاني ، يجب على المرء أن يفطر بالخبز ولكن لا يستخدم أي لحم أو أي كاري أو أطباق أخرى لدرجة أن تنتهي شدة الرغبة. لا يوجد علاج أفضل من الجوع في البداية.

إذا رأى المرشد الروحي في الطالب هيمنة الغضب ، فيجب أن يأمر المرء بالصبر والصبر والصمت ويجب أن يطلب منه العمل مع الأشخاص سيئين المهذبين ويجب أن يطلب منه خدمتهم حتى يعتاد المرء على الصبر من خلال التحلي بالصبر على الألم الذي يلحقونه. لقد روى عن قديس واحد (معلم روحي) اعتاد ، في الغالب ، العمل كعامل يدوي لمثل هؤلاء الأشخاص الذين كانوا سيئين الأخلاق والقاسية واستخدام لغة فظة كانت عادتهم. اعتاد أن يتحمل كل الآلام التي يسببونها بصبر ويكبح غضبه [تجاههم بسبب سلوكهم السيئ]. كان من الصعب عليه القيام بذلك في البداية ولكن في وقت لاحق ، أصبح الصبر متأصلا فيه بقوة كطبيعة ثانية وبدأ اسمه يؤخذ كنموذج للصبر من قبل عامة الناس. وجد بعض القديسين في أنفسهم ضعفا وجبن. لقد عالجوا [هذه الصفات غير المرغوب فيها] بأنفسهم من خلال السفر في سطح البحر عندما كان الطقس باردا ، وكانت الأمواج مضطربة ومضطربة. كان بعض القديسين بطيئين في البداية وشفوا أنفسهم بالوقوف رأوسهم طوال الليل حتى انزعجت الذات من شدتها ووافقوا على الوقوف على القدمين [في العبادة]. أزال بعض الناس من قلوبهم حب الثروة والممتلكات المادية بوضع المال في النهر. لقد فضلوا وضع الأموال في النهر على التبرع بها في الأعمال الخيرية لأنه في الأعمال الخيرية كان هناك خطر التباهي.

توضح لنا هذه الأمثلة طرق علاج أمراض القلب. الغرض هنا ليس شرح الدواء لكل مرض. سيتم شرح الأدوية وطرق العلاج في الصفحات التالية. في هذا الوقت ، الغرض هو فقط توضيح أن علاج كل مرض [روحي] ممكن من خلال العمل على نقيضه. لقد شرح الله طريقة العلاج في كتابه في جملة واحدة فقط:

وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ

فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ

"من كان خائفا [في هذا العالم] من الوقوف أمام ربه [يوم الحساب] ومنع نفسه من [كل الشهوات] من الذات الدنيا (*حواء* أو الحماقات العنيدة الخاطئة) [التي تضر بالرفاهية الفردية والجماعية للفرد في حياة المرء المادية وغير المادية (الروحية)] ، ستكون السماء هي الوجهة [النهائية] لمثل هذا الشخص ". (القرآن ، السور 79 ، الآيات 40-41)

الشيء الحقيقي والأهم في النضال الروحي هو أن يكمل المرء ما قرر القيام به. ومن ثم، إذا قرر المرء أن يرفض كل الشهوات وواجه بعض الصعوبات في الطريق، فإنه يحتفظ بالشجاعة للتغلب على هذه الصعوبات والعقبات، ومن خلال النضال ضد هذه الصعوبات لتحقيق تصميمه هو النضال الروحي الحقيقي. إذا لم يحقق المرء تصميمه [على المضي قدما في الطريق الروحي ضد كل الشدائد] ، فسوف تعتاد الذات عليه (أي التراجع عن تصميمه) وسيتم تدمير المرء [من حيث فقدان تحقيق الهدف الحقيقي لحياته وتحقيق السعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي من خلال الصعود الروحي الصاعد وبدلا من ذلك ، اتخاذ مسار هبوطي يؤدي إلى الخسارة والحزن الأبدي] بسبب ذلك. إذا تراجع المرء لا سمح الله عن تصميمه ، فعليه أن يعاقب نفسه كما هو موضح في الفصل الخاص ب "الفحص الذاتي ومحاسبة المرء على كل عيوبه ورذائله" (الفصل 18).
إذا فشل المرء في معاقبة نفسه [على تراخيها وتراجعها عن تصميمها على المضي قدما روحيا] ، فإن الذات الدنيا ستهيمن على [مثل هذا الشخص] وسيضيع كل صراع روحي تم القيام به حتى الآن.

أمراض النفس وعلامات الصحة

دعنا نعرف أن كل عضو جسدي قد تم إنشاؤه لغرض معين. إذا لم يتم تنفيذ الإجراء الذي تم إنشاؤه من أجله أو يتم تنفيذه بألم وصعوبة ، فسيقال إن العضو قد فقد صحته. مرض (أو تشوه) اليد هو أنها تفقد قدرتها على الإمساك. مرض العين هو أنها تصبح محرومة من القدرة على الرؤية. وبالمثل، فإن مرض القلب (أو الروح) هو أنه يصبح عاجزا عن أداء المهمة المحددة التي خلق من أجلها، وأن [المهمة المحددة للقلب] هي المعرفة الإلهية، والحكمة، والعرفان الإلهي، والمحبة الإلهية، والعبادة الإلهية، وإيجاد المتعة في الذكر الإلهي، وإعطاء الأفضلية له على كل رغبة للمرء، والحصول على المساعدة من جميع رغباته وأعضائه لتحقيق هذا [الهدف]. ومن هنا يقول الله:

وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

"أنا لم أخلق *الجن* والبشر إلا عبادتي. (القرآن ، الفصل 51 ، الآية 56)

على أي حال ، كل عضو له بعض الفوائد الخاصة به. إن عمل القلب الغريب هو حكمة الله وغنوصه. الجودة الخاصة في الإنسان هي التي من خلالها يتم تمييز المرء عن لأن القدرة على الأكل والشرب والرؤية والجماع موجودة أيضا في. السمة المميزة للإنسان هي أن المرء يدرك حقيقة الأشياء وهذه حقيقة أن أصل كل الأشياء ، مخترعها وخالقها هو الله. إذا كان لدى شخص ما معرفة بشيء ما ولكنه لا يعرف مخترع ويتعرف عليه ، فسيقال إن المرء لا يدرك حتى حقيقة هذا الشيء. علامة المعرفة هي الحب. من يعرف الله سيحبه أيضا وعلامة المحبة هي أنه لا يوجد شيء في العالم يحظى بالأفضلية عليه. من في قلبه محبة شيء غير الله، وقلب مثل هذا المريض، وهو مثل المعدة التي تعتاد على أكل الأوساخ بدلا من أكل الخبز. تسمى هذه المعدة بالمرض. هذه هي علامات أمراض القلب ويعرف من هذا التفسير أن كل القلوب مريضة إلا تلك التي يحميها الله.

بعض الأمراض سرية لدرجة أن المريض لا يدرك ذلك. الوضع مع أمراض القلب من هذا القبيل والمريض لا يدرك حتى هذه الأمراض. لهذا السبب ، يمارس المرء الإهمال معهم. إذا عرف المرء حالة المرض ، فسوف يفقد المرء الشجاعة لممارسة الصبر على مرارة الدواء. ذلك لأن دواء أمراض القلب يتعارض مع الشهوات والرغبات وألم القيام بذلك أكثر

إيلاما مما يختبره المرء في مخاض الموت. حتى لو كان لدى المرء القدرة على التحلي بالصبر ، فلا يوجد طبيب خبير يمكنه إعطاء العلاج بشكل صحيح [لأمراض الروح]. يمكن أن يكون الأطباء أو المعالجون لأمراض القلب علماء [دينيين] لكن قلوبهم متورطة في [مثل هذه الأمراض]. عندما يكونون غير قادرين على علاج أنفسهم ، كيف يمكنهم علاج الآخرين؟ وفي هذا الصدد، تفاقمت أمراض القلب وأصبحت غير قابلة للشفاء. لقد انقرضت معرفة علاج أمراض القلب حيث لم يبق الأشخاص الذين يفهمون هذه الأمراض ولا أولئك الذين سيعالجونها. الناس غارقون تماما في حب الدنيوية وينغمسون في أفعال [مظهرها] الخارجي هو العبادة و [الواقع] الداخلي هو التباهي والتباهي. حتى الآن ، تم ذكر علامات الأمراض الحقيقية. الآن استمع إلى علامات الصحة المكتسبة نتيجة للعلاج.

وفي هذا الصدد، ينبغي أن يظل المرض الذي يحتاج إلى علاج في الأفق. إذا كان هذا المرض ، على سبيل المثال ، بخلا مدمرا [بسبب قدرته الجوهرية على طمس روحانية المرء وطريقه الروحي وطموحاته الروحية] ويخلق البعد عن الله ، فيمكن أن يكون علاجه عن طريق إنفاق الثروة والممتلكات المادية. لكن في بعض الأحيان ، يتم تجاوز الحدود في الإنفاق ويدخل في الإنفاق المهدر الذي يعد أيضا مرضا. المستوى المطلوب هو الاعتدال [بين جميع النقيضين]. في الإنفاق، المستوى المتوسط هو الهدف الذي يقع في منتصف [نقيضين] الإنفاق المهدر والبخل. إذا كنت تريد أن تجد نقطة الاعتدال ووسط شيئين ، فإن طريقتها هي إلقاء نظرة على الأفعال التي ظهرت إلى حيز الوجود عن طريق بعض الصفات الداخلية. إذا كان هذا الفعل يبدو سهلا وممتعا ، فيجب على المرء أن يعلم أن الصفة الداخلية [المرتبطة بهذا الفعل] هي المهيمنة على الذات (*نفس*). على سبيل المثال ، إذا كان إنفاق الثروة على المحتاجين والمستحقين أكثر بغضا من تراكم الثروة واكتنازها ، فيجب على المرء أن يعلم أن السمة الداخلية للبخل هي المهيمنة على الذات. وفي هذه الحالة، ينبغي للمرء أن يتخذ ترتيبات للإنفاق على حقوق الأشخاص المستحقين وإعادتها. إذا وجدت الذات [الأدنى] متعة في الإنفاق على الأشخاص غير المستحقين ويبدو هذا الإنفاق أسهل من الادخار ، فيمكن فهم من هذا أن الإنفاق المهدر هو السائد على الذات. في هذه الحالة ، يجب على المرء أن يلجأ إلى ادخار الثروة ومنعها من الإنفاق المهدر. يجب مراقبة النفس وحمايتها على هذا النحو ويجب رؤيتها وملاحظة الأفعال التي يصعب على الذات وأيها سهل. يجب أن يستمر هذا اليقظة والحفظ حتى تنتهي الرغبة والميل نحو الثروة والممتلكات المادية حتى لا تهتم الذات بالإنفاق ولا تميل إلى الاكتناز. بدلا من ذلك ، يصبح مثل الماء الذي يتم إيقافه عند الحاجة واستخدامه عند الحاجة. علاوة على ذلك ، يجب ألا يكون هناك تفضيل للإنفاق على الادخار [أو العكس]. القلب الذي يصل إلى هذه الدرجة [من الاعتدال المتوازن في جميع الأمور ، وتجنب كل التطرف] سيبقى مطهرا ومطمرا من كل الشرور المدمرة وسمات الشخصية الداخلية السلبية.

للوصول إلى الله [في حالة العرفان الإلهي] ، لا بد من فصل القلب عن كل فخاخ وتشابكات العالم حتى عندما تأتي الوصية [الإلهية] للمضي قدما في مسيرة هذا العالم (أي الموت) ، فإن القلب لا يميل إلى أي شيء [مادي] ولا يركز على أي وسيلة [للمادية] لأن الخروج من هذا العالم غير مادية]. في هذه الحالة [من التعلق بالإله]، ستكون عودة الذات إلى الحضور الإلهي عودة [وجود] الذات الخفية (*نفس*) التي ترضي عن ربها والرب أيضا راض عنها. هذه هي الذوات التي تحسب من طبقة الأنبياء (*الأنبياء* والقديسين والغنوصيين) والشهداء (*الشهدة*) والأبرار (*الصلح*) [الذين هم من أعلى أربع فئات من البشر في هذا الترتيب من حيث إنجازاتهم في العالم الروحي اللامادي والمتسامي وهم المحققون أعلى درجات السعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي]. لقد خاطب الله مثل هذه الذات بهذه الكلمات:

يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾

"يا الذات في سلام! ارجع الى ربك في حالة راضية عنه وهو راض عنك. (القرآن 89 ، الآيات 27-28)

المستوى الأوسط بين المستويين المتطرفين دقيق للغاية. بدلا من ذلك ، سيكون من الأفضل القول إنه أرق من الشعر وأكثر حدة من السيف. أولئك الذين سيبقون ثابتين على هذا الطريق الصعب في هذه الحياة الدنيوية ، سيمرون فوق جسر *سيرات* (جسر ضيق فوق الجحيم على طرفه الآخر الفردوس ، وهو أرق من الشعر وأحدة من السيف ، ويجب على كل شخص أن يمر على هذا الجسر يوم القيامة كما أوضحته التعاليم النبوية) بأمان. وذلك لأن الإنسان يميل إلى جانب أو آخر من هذا الطريق الوسط للاعتدال المتوازن (*سيرة المستقيم*) وبالتالي يرتبط القلب بالجانب الذي يميل إليه. الأشخاص الذين لديهم الرهبة الورعة والخشوع والرهبة من الله (*المتقين*) هم الذين بقوا أقرب إلى الطريق الوسط للوسطية المتوازنة (*سيرة المستقيم*) بدلا من الابتعاد عنه. نظرا لصعوبة الحفاظ على المثابرة في الطريق الوسطي للوسطية المتوازنة (*سيرة المستقيم*) ، فإن السورة الافتتاحية [من القرآن المعروف *بسورة الفاتحة*] التي تلاوت في الصلاة اليومية المفروضة سبعة عشر مرة كل يوم ، فقد تم فرض هذه الصلاة:

ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ

"[يا الله!] أرشدنا إلى الطريق المستقيم (الطريق الأوسط للاعتدال المتوازن) (*سيرت المستقبل*)." (القرآن ، الفصل 1 ، الآية 6)

على الرغم من أن السير على الطريق المستقيم للاعتدال المتوازن أمر صعب للغاية ، إلا أنه لا ينبغي للمرء أن يمارس أي إهمال في البقاء قريبا منه قدر الإمكان. إذا كان المرء غير قادر على تحقيق الاعتدال المتوازن تماما، فعليه أن يفهم ذلك بوضوح شديد أن الخلاص الأبدي يعتمد فقط على الأعمال الصالحة وأن الأعمال الصالحة تولد من الأخلاق والأخلاق والصفات الداخلية والصفات الشخصية والشخصيات الجميلة. في هذا الصدد، يجب على كل عبد [لله] أن يفحص [باستمرار] صفاته وأخلاقه وأخلاقه وسماته الشخصية الداخلية وتصرفاته حتى يمكن إزالتها إذا كانت هناك أي عيوب.

طريقة العثور على عيوب المرء

من يريد الله أن يفعل الخير معه، فإنه يعلم المرء بأخطائه. الشخص ذو البصيرة العميقة ليس لديه عيوب مخفية عن نفسه ، وعندما يدرك المرء الأخطاء يصبح علاجها أمرا سهلا ، لكن معظم الناس لا يدركون أخطائهم. الوضع هو أنه يمكن للمرء أن يرى أخطاء صغيرة في الآخرين ولكن لا يمكنه رؤية عيوب كبيرة داخل نفسه. هناك أربع طرق للتعرف على أخطاء المرء:

الطريقة الأولى: يجب على المرء أن يحضر اجتماع مثل هذا المرشد الروحي الذي يدرك عيوب الذات وإمكاناتها التدميرية الخفية. يجب على المرء أن يستمع إلى مثل هذا المرشد الروحي ويجب أن يتصرف بناء على التعليمات المتعلقة بالنضال الروحي. هذه هي حالة الباحث (*مريد*) مع المرشد الروحي (*مرشد*) والطالب مع المعلم. يعلم المرشد الروحي الباحث ويعلم المعلم الطالب بالعيوب والعيوب الداخلية ويقترح طرقا للتخلص منها. في هذا اليوم وهذا العصر ، من النادر العثور على أولئك الذين يتصرفون وفقا لهذه الطريقة.

الطريقة الثانية: يجب على المرء أن يبحث عن صديق مخلص وذكي وواع لله، ويعين مشرفا على نفسه حتى يتمكن مثل هذا الصديق من مراقبة حالاته وأفعاله الداخلية وأي خطأ يظهر في كيانه الخارجي أو الداخلي يجب أن يحذر المرء منه. لقد اتبع علماء طريق الله العظماء هذا الطريق.

كان عمر رضي الله عنه - مساعد وصحابي للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) والخليفة الثاني) يقول: "رحم الله على من يريد أن يخبرني بأخطائي". ذات مرة جاء إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه - رفيق نبوي آخر) وسأله: "إذا سمعت عن أي شيء سيء عني ، فأرجو أن أخبرني حتى أتمكن من إصلاح". حاول سلمان رضي الله عنه أن يعتذر عن الرد ولكن عندما أصر عمر رضي الله عنه قال له: "سمعت أن لديك طبقين (مواد غذائية) على سجادة الطعام الخاصة بك وأن لديك زوجين من الملابس ، أحدهما ليلا والآخر للنهار". سأل عمر رضي الله عنه: "هل عرفت شيئا آخر غير ذلك". أجاب سلمان رضي الله عنه: "لا". قال عمر رضي الله عنه: "ارضا عن هذين الأمرين [لأن لا أحد منهما صحيح لأنني آكل طعاما واحدا فقط ولدي ملابس واحدة فقط]". كان عمر رضي الله عنه يسأل حذيفة رضي الله عنه عن أخطائه ويسأله: "أنت شريك السر مع النبي في من هم المنافقون. هل ترى أيضا أي علامات على النفاق في؟ تأمل كيف اعتاد عمر رضي الله عنه، على الرغم من جلالته (كقائد شجاع حكم مساحة شاسعة من العالم) ومكانته الرفيعة [كمنجح روحي عظيم]، أن يلوم نفسه [على عيوبه] ويشدد الناس على إخباره بأخطائه.

الشخص الذي يكون عقله أكبر ومكانته [الروحية] أعلى ، لن يصاب بمرض البر الذاتي أو الغرور الذاتي (*"أجوب* " أو تعظيم الذات والتفكير في الذات على أنها محق في كل شيء) إلا بدرجة صغيرة [يمكن إزالتها أيضا من خلال النضال الروحي]. مثل هذا الشخص يفكر باستمرار في الذات على أنها خاطئة وتستحق أن تكون مراقبة على أفعالها بدلا من أن تكون صالحة ونقية [مثال عمر رضي الله عنه] هو مثال على ذلك]. في هذا اليوم وهذا العصر ، من الصعب العثور على أصدقاء سيبلغون المرء عن أخطاء المرء دون أي تنازل. يحب معظم الأصدقاء الإطراء ولا يجدون أي مشاكل في وصف خطأ بالخبرة (أو شيء جيد يفخر به) ويفكرون في القيام بذلك على أنه إفقاء لحقوق الصداقة [من خلال كونهم أصدقاء حميمين]. بعض الأصدقاء لديهم مزاج غيور ويبالغون في الأخطاء في إخبارهم. من النادر وجود صديق مخلص ونكران الذات وحقيقي. لهذا السبب عزل الغنوصي داود طا رحمه الله نفسه عن مثل هؤلاء الناس. سأله البعض: "لماذا لا تلتقي بالناس؟" أجاب: "ماذا سأفعل بلقاء الأصدقاء الذين لن يبلغوني بأخطائي؟"

أولئك الذين يحبون الدين (الطريق إلى الله) لديهم الرغبة القصوى في أن يشير الآخرون إليهم بأخطائهم. إن الإذلال [المتصور] في هذا العالم [نتيجة علمه بعيوب المرء] ضئيل جدا مقارنة بإذلال الآخرة [حيث ستكون هناك تداعيات لإيواء هذه الأخطاء في أعماق النفس]. لكن الوضع مع الناس الآن عكس ذلك. يجد هؤلاء الأصدقاء أنفسهم في المرتبة الأولى في قائمة الأعداء الذين سيبلغوننا بأخطائنا وينصحوننا بها. هذه علامة على ضعف إيماننا لأننا نشعر بالإهانة والغضب عندما يتم توجيه أخطائنا إلينا. إن تشبيه الأخلاق السيئة والأخلاق والسمات الشخصية الداخلية والصفات والتصرفات يشبه الثعابين والعقارب. إذا دخلت هذه المخلوقات القاتلة إلى ملابسك وأبلغك أحدهم بأضرارها ونصحك بحماية نفسك منها أو أخبرك بطريقة لحماية نفسك منها في هذه الحالة ، فهل سيصبح هذا الشخص عدوك؟ كلا على الإطلاق! يجب أن نكون ممتنين لمثل هذا الشخص ويجب أن نحاول إنقاذ أنفسنا من العقارب ، وما إلى ذلك ، على الرغم من أن تأثير سم العقرب سيبقى لمدة يوم أو يومين ، إلا أن تأثير الأخلاق السيئة والأخلاق وسمات الشخصية الداخلية والصفات والتصرفات سيبقى حتى بعد الموت. فما هو الأمر الذي نعتبره مستشارنا وحسن الخير عدوا لنا ولا نمحو العيوب التي أشار إليها مثل هذا الشخص؟ بدلا من ذلك ، نبدأ في العثور على عيوب في هذا الشخص حتى لا يجرؤ مثل هذا الفرد على تقديم النصح لنا في المستقبل. إن التفكير في الخير [الذي يخبرنا بأخطائنا] كعدو يفعله أولئك الذين ظلمت قلوبهم وتصلبت بسبب الخطايا المفرطة. هذا هو فعل ضعف

الإيمان. اللهم أرشدنا طريق الاستقامة والهداية وأخبرنا بعيانا وامنحنا القدرة على القضاء عليها وتمكيننا من شكر الأشخاص الذين يبلغوننا بأخطائنا. *أمين*! (آمين!)

الطريقة الثالثة: يجب على المرء أن يكتسب معرفة أخطائه من خلال الأعداء لأن عيون الأعداء لا ترى سوى العيوب ، وألسنتهم لا تقول سوى الأخطاء [لأعدائهم المتصورين]. فكرتي حول هذا هو أنه بالمقارنة مع الأصدقاء الذين يحبون الإطراء ، يمكن للمرء أن يستفيد أكثر من انتقاء الأخطاء ، ورؤية الأخطاء ، والأعداء الذين يتحدثون عن الأخطاء. ذلك لأن الأصدقاء عادة ما يمدحون ، وأعينهم لا ترى سوى الأشياء الجيدة وألسنتهم تتحدث بشكل جيد فقط. صحيح أن البشر ، في طبيعتهم الفطرية ، يرفضون أعدائهم ويفكرون في كل ما يأتي منهم على أنه [يأتي بسبب غيرتهم]. ومع ذلك ، فإن أصحاب البصيرة يستفيدون من أعدائهم أيضا.

الطريقة الرابعة: يجب على المرء أن يختلط بالناس ومهما كانت العيوب التي يراها المرء فيهم يجب أن يضعهم في المقدمة ويأخذ نفس الذات على عاتقها إذا تم العثور عليها في نفسه. المؤمن هو مرآة المؤمن [التي ذكرت وأكدت في رواية نبوية]. يجب على الجميع أن يرى صورته الخاصة في مرآة أخيه المسلم [أو أخته] ومن خلال أخطائه ، ومعرفة عيوبه ويجب أن يأخذوا في الاعتبار أنه في مسألة اتباع الرغبات ، فإن المزاجات قريبة بشكل عام من بعضها البعض. شيء موجود في أحدهما ، جزء منه أو كله سيكون أيضا في الآخر. في ضوء هذه المبادئ، يجب على المرء أن يكتشف عيوبه ويجب أن يطهر قلبها. إذا تم اعتماد هذه الطريقة لغرس الآداب الجيدة والتنقية الداخلية ، فسيحدث إصلاح كل شخص من تلقاء نفسه حيث لن تكون هناك حاجة لمرشد ومعلم آداب. سأل أحدهم يسوع (عليه السلام): "من علمك الأدب (الأخلاق والآداب والآداب)؟" أجاب: "لم يعلمني أحد *أداب* (الأخلاق والأخلاق والآداب) ، بدا لي جهل الجاهل سيئا ، لذلك فصلت عن ذلك". هذه هي طريقة الأشخاص الذين لا يجدون معلما (مرشد روحي) يمتلك صفات مثل التميز والبصيرة والعرفان الإلهي والذكاء ، والذي بعد أن انتهى من الحضارة وتطهير الذات ، ينشغل الآن بتربية وحضارة خدام الله (أي إخوتهم البشر) وينصحهم بالرحمة ويرشدهم إلى الطريق الصالح. من لديه صحبة مثل هذا المعلم [الروحي] ، كما لو كان يمتلك مستشفى يمشي حيث يتوفر شفاء لكل مرض [داخلي] [في الروح]. يجب على المرء أن يظل مرتبطا بمثل هذا المعلم الذي سيشفي أمراضه [الداخلية] وينقذ المرء من الدمار.

شفاء أمراض القلب عن طريق رفض الشهاء والشهوات والبراهين والأدلة المنقولة من الشريعة الإلهية

إذا فكرتم في التفاصيل أعلاه ، ستفتح أبواب البصيرة [لك] وبنور المعرفة واليقين ، ستصبح أمراض النفس وطريقة العلاج واضحة. ولكن إذا كنت عاجزا عن معرفة الأمراض وعلاجها بالتأمل فيجب أن يكون هناك اتباع هذا الطريق والتأكد منها بالإيمان بالغيب (*إيمان بالغيب*) لأن درجة الإيمان منفصلة ودرجة المعرفة منفصلة عنه. يتم الحصول على المعرفة بعد الإيمان. الله يقول:

يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ

"الله يرفع مراتب المؤمنين منكم والذين وهبوا العلم". (القرآن ، الفصل 58 ، الآية 11)

لذلك ، من تأكد من ذلك دون أن يطلب مبررا بأن الطريق الوحيد للوصول إلى الله (في حالة الحضور الإلهي) هو معارضة الرغبات [والشهوات من الذات الدنيا الدنيئة] ، وصل إلى مرتبة الذين آمنوا بالإيمان ، ومن وصل إلى حقيقة هذا السر [الإلهي] هو من الذين وهبوا العلم والإيمان. لقد وعد الله بالخير لكل من أهل الإيمان وأهل المعرفة. الله يقول:

وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ

"ولكليهما ، وعد الله بالخير." (القرآن ، السور 4 ، الآية 95)

أدلة من الشريعة الإلهية: حقيقة أن التخلي عن الرغبات هو الطريق الوحيد للوصول إلى الله (الوصول إلى الحضرة الإلهية) قد شهدت وأثبتت عليه الآيات [من الكتاب الإلهي – القرآن] والأحاديث النبوية (*الأحاديث*) وقول العلماء العلياء. الله يقول:

وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾

فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾

"من خشى الوقوف أمام ربه وكبح جماح الذات عن الرغبات الدنيئة والحماقات العنيدة الخاطئة (*حواء*) ، سيكون المسكن الأخير لمثل هذا الشخص هو السماء. (القرآن ، السور 79 ، الآيات 40-41)

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ

"هؤلاء هم الأشخاص الذين طهر الله قلوبهم من أجل الرهبة الورعة والتبجيل والخوف من الله (*تقوى*)." (القرآن ، الفصل 49 ، الآية 3)

تفسيره هو أن الله قد أزال من قلوبهم حب الرغبات من الذات الدنيا. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

المؤمن بين خمس شدائد، مؤمن يحسده، ومنافق يبغضه، وكافر يقاتله، وشيطان يضله، ونفس تنازعه

"المؤمن في وسط خمس مصاعب: مؤمن آخر يغور من واحد ، والمنافق يحمل عداوة لواحد ، وكافر يحارب واحدا ، والشيطان يضلل ، والنفس (*نفس*) يتجادل مع واحد". (تم سرد هذا التقليد في جمع *الأحاديث مكارم الإخلاق* عن أنس رضي الله عنه)

يعلم هذا التقليد النبوي أن الذات هي عدو متنازع وجدال وأن النضال [الروحي] ضده أمر لا بد منه. وفقا لرواية ، وحى الله للنبي داود (داود) (رحمه الله): "يا داود! اجعل رفاقك يخافون من تسهيل الرغبات من الذوات الدنيا لأن عقول هذه القلوب مرتبطة بالرغبات وهم (القلوب) مرتبطة بي. قال يسوع (صلى الله عليه وسلم): "ليكون البشارة لمن يترك الحاضر الرغبات والشهوات من أجل ما وعد به للمستقبل (أي الجنة)". وقال كذلك:

المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل

"الجهد [في طريق الله] هو الذي يقوم بطاعة الله بالجهاد [الروحي] ضد الذات الدنيا [ورغباتها]". (تم سرد هذا التقليد في *المجموعات* الحديثية *ترمذي* وابن *ماجة* عن فضلة بن سعيد رضي الله عنه)

أقوال القديسين والغنوصيين: قال سفيان الثوري رحمه الله: "لم أجد علاجا أصعب من شفاء الذات. الذات مفيدة أحيانا وأحيانا ضارة ". كان أبو العباس المصلي رحمه الله يقول لنفسه: "أنت لا تستمتع بالعالم كالأمراء ولا تكافح روحيا مثل العابد. هل ستحتضني بين الجنة والجحيم؟ ألا تشعر بالخجل؟ قال حسن البصري رحمه الله: "الذات أكثر حاجة إلى الفرس [لأنه ينتشر أكثر من الحصان الجامح]". قال يحيى بن معاذ رحمه الله: "حاربوا النفس بسيف النضال الروحي وهذا السيف هو أن يأكل أقل وينام أقل ولا يتكلم إلا عند الحاجة ويصبر على المصاعب التي يتلقاها الناس. تنتهي الرغبات [من الذات الدنيا القاعدية] والشهوات بتناول كميات أقل ، والنوم الأقل يجلب الطهارة في نوايا المرء ، والكلام الأقل ينقذ المرء من التجارب والمحن ، وممارسة الصبر على الألم والمصاعب التي يتلقاها الناس يؤدي إلى النجاح في الوصول إلى هدفه ووجهته. أصعب أمر بالنسبة للمرء هو الصبر في وقت الألم والمعاناة [الذي يلحقه الآخرون] والصبر في وقت الشدائد. وهكذا عندما تولد الرغبات والشهوات في الذات أو تشتد لذة وحلاوة الكلام غير المجدي، ففي ذلك الوقت يأخذ المرء سيف الأكل الأقل من غمد النوم القليل، ومن خلال أيدي الصمت، ويوجه ضربة قاتلة حتى تكف الذات عن اضطهادها، والمحن القادمة منه تبرد ويصبح القلب مطهرا ومطهريا من قذارة الرغبات والشهوات. إذا تم التعامل مع الذات مثل هذا ، فسوف تصبح مطهرة ومطهرة ومضاءة وخفيفة الوزن ، وستكون حقول البر هي ممراتها ، ووديان الطاعة [الإلهية] ستكون ممراتها ، وسوف تجري في هذه الحقول والوديان مثل حصان يركض بلا هوادة في السهول أو يتجول مثل ملك في حديقة ".

كما اعتاد يحيى بن معاذ (رحمه الله) أن يقول: "للإنسان ثلاثة أعداء: العالم والشيطان والذات. احفظ نفسك من العالم (أو الدنيوية) من خلال الامتناع [عن الانغماس فيه]، وحقق الهيمنة على الشيطان بمعارضته [وعظه وإقناعاته]، وأخضع الذات بالتخلي عن الرغبات والشهوات". قال أحد المرشدين الروحيين الحكيمين: "من سيطرت عليه الذات هو أسير الشهوات ، وقدميه مقيدة بالرغبات ، ولم يعد المرء يسترشد بالعقل ، بل (الرغبات والشهوات) يمسك بالمرء ويأخذ أينما يريدون ، ولا يمكن تقديم أي فائدة للقلب. يتفق جميع المعارف والحكمة على أن بركات الحياة اللاحقة (أي السماء) لا تتحقق دون توديع بركات هذا العالم [المادية] [في حين أن بركات هذا العالم غير المادية (الروحية) ليست من هذا العالم]". قال أبو يحيى وراق رحمه الله: "من يرضي الأعضاء بالانغماس في الشهوات والشهوات، زرع في أرض القلب بذور العار". قال وهيب بن الورد رحمه الله: "كل شيء غير الخبز هو من رغبات النفس الدنيا". كما قال: "من يحب رغبات وشهوات هذا العالم يجب أن يستعد لإذلال الحياة الآخرة". عندما تم تكليف النبي يوسف (عليه السلام) بكنوز مصر وقاد موكب رائعا من اثني عشر ألف نخبة من مصر على طريق ثم زليخا (زوجة وزير مصر التي وقعت في حب النبي يوسف (عليه السلام) عندما كان صغيرا وتزوجته لاحقا بعد عقود من السجن ، الإفراج والتعيين كمسؤول عن كنوز مصر) قال له: "يا يوسف! الجشع والرغبات جعلت الملوك عبيدا والصبر والرهبة الورعة والخشوع والخوف من الله (*تقوى*) جعلت العبيد الملوك ". قال النبي يوسف (صلى الله عليه وسلم) أن هذا صحيح وفقا لقول الله التالي:

إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ

"الحق من يكف عن الخطايا في حالة من الرهبة والتقوى والرهبة والرهبة من الله والصبر، فإن الله لا يترك [هذه الخيرات] [والجهود الصادقة] تذهب سدى لمثل هؤلاء الخيرين". (القرآن 12 ، الآية 90)

قال جنيد بغدادي رحمه الله: "في إحدى الليالي كنت مستيقظا وحاولت أن أمارس الصلاة، لكنني لم أستطع تحقيق المتعة التي اعتدت عليها. حاولت النوم لكنني لم أستطع ، حاولت الجلوس لكنني لم أستطع. أجبرت على ذلك ، خرجت ورأيت رجلا ملفوفا في بطانية يرقد على جانب الطريق. عندما سمع خطواتي طلب مني المجيء إليه. قلت له: "أنت لم تخبرني بوصولك!" قال: "صليت إلى الله أن يميل قلبك نحوي". قلت: "سمع الله صلاتك، الآن قل لي هدفك [من المجيء إلى هنا]". قال: يا أبي القاسم! قل لي ، ما هو علاج الذات [السفلى]؟ قلت: "عندما يعارض المرء رغباته ، فإن نفسه يشعر بالألم والتعذيب بسببها ، لكن هذا هو علاجها ودواءها". قال: "يا! استمع إليها! أعطيتك نفس الرد سبع مرات ، لكنك لم تستمع إلي. الآن يتحقق جنيد من نفس الشيء. ألا تستمع إليه حتى؟ سأل أحدهم عمر بن عبد العزيز (رحمه الله): "متى أتكلم؟" أجاب: "عندما تكون لديك الرغبة في التزام الصمت". سأل: "متى يجب أن أبقى هادئا؟" فأجاب: "عندما ترغب في الكلام". قال علي رضي الله عنه: "من يرغب في الذهاب إلى الجنة يجب أن يبتعد عن الرغبات في هذا العالم". كان مالك بن دينار رحمه الله يذهب إلى السوق وعندما رأى شيئا جيدا ويميل قلبه إلى شرائه كان يعزي نفسه ويحذرها من الصبر ويقول: "أقسم بالله! أنا ممنعكم من ذلك بسبب روعتك وعظمتكم [بسبب الإمكانات التي تمتلكها لصعود المرتفعات الروحية العليا]".

قرار العلماء بالإجماع: كل العلماء والحكماء يجمعون على أن هناك طريقة واحدة فقط لنيل السعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي (*سعادة*) في الآخرة وهو إبعاد النفس عن الحماقة العنيدة الخاطئة (*حواء* - النابعة من الأنانية والاقتناع الذاتي بالحق في كل شيء) والجشع ومنعه من اتباع الرغبات والشهوات من الآخرة. الذات السفلى. وفي هذا الصدد، من الضروري الإيمان بهذا القرار والتصرف بناء عليه. إن نتيجة وملخص الصراع الروحي هي أن الذات لا تستفيد إلا عند الحاجة من تلك الأشياء التي لن تتناسب مع المرء في القبر مثل الملابس والزواج والأكل والشرب والإقامة وما إلى ذلك، والتي تعتبر ضرورية للحياة. إن تجاوز حدود الكمية المطلوبة من هذه الأشياء يعني أن المرء يحب هذه الأشياء وبعد الموت ، يريد العودة إلى العالم ، وفقط هذا الشخص يمكنه الرغبة في العودة إلى العالم الذي ليس له أي نصيب في جزاء ومكافأة الآخرة. إن رفقة هذا العالم مرض ولا يوجد سوى طريقة واحدة للتخلص من هذا المرض وهي أن يكون القلب منغمسا كاملا في محبة الله وعرفانه وذكره وتأمله، ولا يكتفي المرء بالأشياء الدنيوية إلا بقدر ما لا تصبح عائقا في هذا الغفر. هذه الحالة لا تأتي إلا بنعمة الله وبركاته ومن خلال القوة والقوة التي منحها.

أربعة أنواع من الناس: أولئك الذين لا يستطيعون الوصول إلى هذا التمرين الروحي الحقيقي يجب أن يحاولوا بالتأكيد الوصول إلى درجات أقرب إليه. في هذا الصدد ، هناك أربعة أنواع من الناس. بعض الناس يشعرون بأن قلوبهم تنغمس [بالكامل] في ذكر الله. باستثناء الحاجة الاقتصادية ، فإن اهتمامهم ليس على العالم. هؤلاء الناس هم من فئة *الصديقين* (ثاني أعلى فئة من الناس بعد الأنبياء المعروفين أيضا باسم الغنوصيين أو أولئك الذين يكرسون الجنس للحقيقة ، ونتيجة للصراع الروحي حققوا العرفان الإلهي والصداقة والحميمية مع الله). هذه الرتبة [الروحية العليا] لا تتحقق إلا بعد صراع روحي طويل الأمد والتخلي عن الرغبات والشهوات لفترة طويلة. النوع الثاني يشمل الأشخاص الذين يغرق قلوبهم في كل لحظة في العالم (الدنيوية أو الوجود المادي). حتى لو تذكروا الله ، فهو فقط على اللسان والقلب لا علاقة له به. وهم مشمولون في فئة المتجهين إلى الهلاك [في الحياة اللاحقة، لأنهم لم يعملوا من أجل الحياة الأبدية، وكان تركيزهم بالكامل على الحياة المادية في هذا العالم]. النوع الثالث من الناس يشمل أولئك الذين يشاركون في كل من *الدين* (الطريق إلى الله أو التوجيه الإلهي) والعالم ، لكن الدين يهيمن على القلب. سيحصلون على القصاص الإلهي لكنهم سيتخلصون منه قريبا بما يتناسب مع مدى هيمنة الاهتمامات الإلهية على القلب. النوع الرابع من الناس يشمل أولئك الذين يشاركون في كل من *الدين* (الطريق إلى الله) والعالم ، ولكن في قلوبهم تهيمن الاهتمامات الدنيوية على الاهتمامات الإلهية. سيتعرض هؤلاء الناس للعقاب الإلهي لفترة أطول نسبيا ولكن في النهاية سيخرجون منه بعد مواجهته لأنه على الرغم من أن العالم سيطر على قلوبهم ، إلا أنهم لم يحرموا من *الدين* (الطريق إلى الله أو الهداية الإلهية) أيضا. ستكون قوة التذكر الإلهي مصدر خلاصهم.

الملذات من الأشياء المباحة: يعتقد البعض أن استخلاص المتعة من الأشياء المباحة مقبول ولا يسبب الابتعاد عن الله. هذا الفكر من هم خاطئ. لقد كشف الحقيقة [أو حقيقة الأمر] لأولئك الذين وصفوا محبة الدنيوية بأنها أصل كل الخطايا والذين في رأيهم كل الأعمال الصالحة تذهب سدى في هذا المحبة. إن امتلاك أشياء مسموح بها تزيد عن حاجته، وإن كان مسموحا، مشمولة في الدنيوية وتبعد المرء عن الخالق. قال إبراهيم الخواص (رحمه الله): "ذات مرة كنت مسكما على جبل ليكام ورأيت رمانا على شجرة. كنت أرغب في تناوله ، لذلك قطفت واحدة من الشجرة وعندما أكلتها ، كانت حامضة. رميتها بعيدا وذهبت في طريقي. رأيت رجلا مستلقيا على الطريق كان يلدغ النحل مرارا وتكرارا. ناداني: يا إبراهيم! أجبته

بدهشة: "من أنت وكيف تعرفني؟" قال: "من يعرف الله (له عرفان إلهي) ، لا شيء يخفي عن مثل هذا". قلت: "أنت قديس تقوي. لماذا لا تصلي إلى الله من أجل نفسك أن يتخلص من النحل من أجلك ومن الألم الذي يسببه". أجاب: "أنت أيضا قديس تقوي. لماذا لم تصلي إلى الله أن يزيل رغبة الرمان من قلبك؟ ألم النحل هو فقط في هذا العالم. المعاناة التي تسببها الرغبات والشهوات لن تتركك حتى بعد الموت". لم أتمكن من الخروج برد على ذلك ومضت قدما ". قال ساري السقاتي رحمه الله: "أربعين عاما يرغب قلبي في غمس الخبز في رحيق التمر وأتناوله، لكنني لم أقبل هذا الاقتراح من قلبي".

الامتناع عن الأمور المسموحة: لا يمكن إصلاح الذات إلا إذا منعت من الانغماس في ملذات الأمور المسموحة. ذلك لأن المرء قد يتجاوز ملذات الأمور المسموح بها وينغمس في الأمور غير المسموح بها. على سبيل المثال ، إذا أراد المرء ألا ينغمس لسانه في الغيبة والكلام غير المجدي ، فعليه فقط أن ينطق بكلمات الذكر الإلهي والأمور المتعلقة بالاحتياجات الروحية. يجب على المرء أن يلتزم الصمت في الأمور المتبقية ، حتى تنتهي شهوة الكلام (الكلام) ويعتاد اللسان على الحق (الحساسية في نطق الأقوال مع مراعاة الأخلاق والأخلاق والاستقامة). في هذه الحالة ، حتى الكلام سيصبح عبادة [إلهية] وسيصبح الصمت أيضا عبادة. هذه هي أيضا حالة العين. إذا اعتاد على رؤية كل شيء جيد ، فسوف ينظر يوما ما أيضا إلى شيء سيء. وذلك لأن الشيء الذي يسبب الشهوة لما هو قانوني ومباح به ، يولد أيضا الرغبة في المحرم والخطأ. في هذا الصدد ، الشهوة واحدة وواجب منعها من *الحرم (الحرم)*. إذا لم يعتاد المرء على الرضا بما هو ضروري فقط ، فإن الشهوة ستطغى عليه وهذه الشهوة التي كانت مرتبطة في البداية بالجائز ، ستتجاوز حدودها وتصل إلى المحرم (*الحرم*). هذا هو أقل أضرار المباح (*المبة*) وهناك العديد من الأضرار الأخرى إلى جانبها. من بين هذه الأضرار أن النفس (*نفس*) تصبح سعيدة بالملذات الدنيوية وتبحث عن السلام والهدوء لنفسها وتصبح في حالة سكر (أي ملذاتها الدنيوية) لدرجة أن المرء يصبح غافلا عن نفسه وينسى نفسه. هذه السعادة وما ينتج عنها من تسكر ، هي سم قاتل ينتشر في كل عروق الإنسان ووجوده ويزيل من قلبه ذكر الله ، والخوف من محاسبة الحياة اللاحقة ، وأحداث يوم القيامة المروعة. يشار إلى هذه الحالة باسم "موت القلب".

تأديب الذات: اختبر بعض أهل القلوب قلوبهم ووجدوا أن القلوب في سعادتهم في الملذات الدنيوية متمردة وعاصية ومنحرفة عن الذكر الإلهي، بينما في حالة الحزن تكون مطيعة وشفافة وتتحرك مع الذكر الإلهي. وخلصوا من هذا إلى أن حالة الحزن الدائم والبعد عن وسائل السعادة [الدنيوية الخارجية] [مثل الطعام والشراب والملبس والثروة والشهرة والحياة الاجتماعية والمادية والاستهلاك الواضح وما إلى ذلك] هي سبب الخلاص. ومن ثم ، جعلوا أنفسهم (*النفوس*) معتادين على ممارسة الصبر على جميع أشكال الشهوات والرغبات سواء كانت مسموحا بها (*حلال*) أو محرمة (*حرام*). كانوا يعلمون أنه ستكون هناك محاسبة [إلهية] عن [حتى] الرغبات المسموح بها والعقاب [الإلهي] عن الرغبات غير المسموح بها والرغبات المشكوك فيها [التي تقع في منطقة رمادية بين المسموح به وغير المسموح به] ستكون سببا للتوبيخ. القصاص هو عقاب واضح بينما المساءلة والتوبيخ هما أيضا أشكال من القصاص [المخفية]. حاولت هذه النفوس المطهرة أن تنقذ نفسها من عقاب المساءلة من خلال الابتعاد حتى عن المسموح به (*الحلال*)، وحررت ذواتها من سجن الرغبات وقبضتها، وهكذا منحت نفسها التحرر الأبدي والسيادة على العالمين (هذا العالم والثاني الذي يليه). لقد وجدوا السلام الداخلي والرضا والتأقلم مع الذكرى الإلهية ، ومن أجل تعويد أنفسهم على الطاعة [الإلهية] ، تعاملوا مع أنفسهم بطريقة مشابهة لتلك التي يتم بها مع الصقر. أي أن الصقر يتم الاحتفاظ به في البداية في غرفة مظلمة ويتم خياطة عينيه حتى لا يظل معتادا على الطيران في الهواء. ثم يتعرف على سيده من خلال إطعامه اللحم حتى يبدأ في التعرف على سيده ويأتي يركض نحو أحدهم عندما يتم استدعاؤه. مماثلة هي حالة الذات (*نفس*). لا تعتاد الذات على ربها حتى تغفل عن تلك العادات الخاطئة، من خلال العزلة والامتناع، كآذان الاستماع إلى الكلام غير الضروري، ورؤية العيون لأشياء غير ضرورية، واللسان ينطق بكلمات غير ضرورية ويحمي [الأعضاء] منها. بعد اجتياز هذه المرحلة تتغذى الذات بتغذية الذكر الإلهي والتمجيد حتى تفتنه وتتعتاد على ربها ومالكها وتنفصل كل التشابكات والارتباطات الدنيوية. هذا صعب على نفس المسافر الروحي (*مريد*) ولكن عندما تعتاد عليهم من خلال المساعي الروحية المتواصلة فإن نفس العزلة تزود الذات بمتعتها ونفس الانفصال مصدر إغراءها [وإثراءها]. في هذا الصدد ، فإن المسافر الروحي يشبه الطفل الذي فطم عن الحليب. في البداية ، يبكي الطفل كثيرا بسبب الحرمان من الحليب لأن الحليب كان النظام الغذائي الوحيد لمدة عامين ، والآن فجأة ، حرم الطفل من ذلك. لهذا السبب ، يبكي الطفل ، ويلقي نوبات ، ولا يأكل أو يشرب أي شيء ولكنه يبدأ تدريجيا في تناول مغذيات أخرى حتى يتوقف التفكير في الحليب. يبدأ الطعام الذي يكرهه الطفل في أن يكون مقبولا.

نفس حالة الركوب. في البداية ، من الصعب للغاية تثبيت السرج وتشديد زمام الأمور وتركيبه. يزعج الركوب راكبه ، ولكن إذا فعل الفارس ذلك بذكاء واعتاد على معدات الركوب ، فإن تمرده يتحول إلى طاعة. في البداية ، يتم التقاطها وربطها بالسلاسل والحبال ، لكنها تصبح تدريجيا منضبطة للغاية لدرجة أنه أينما تركها الفارس ، فإنها لا تتحرك حتى من هناك سواء كانت مقيدة أم لا. تماما مثل الطيور الأليفة يتم ضبطها وكبحها ، فإن الذات منضبطة أيضا. تأديب الذات هو أنها مقيدة عن السعادة بالبركات واللذات الدنيوية، وممنوعة من رؤيتها واستخدامها، ومقيدة عن كل ما لا يساعدها بعد الموت، ويقال إنه لا جدوى من حب مثل هذه الأشياء التي لا يمكن أن تساعد المرء في الآخرة وتترك المرء عالقا في محطة على طول الطريق [نحو الغاية النهائية لهدف الحياة الحقيقي]. عندما تنمي الذات اليقين بهذا الواقع أنه مهما كان شيئا محبوبا من هذا العالم ، فسيكون هناك بالتأكيد انفصال عنه ، فبدلا من التعلق بهذه الأشياء سريعة الزوال والمؤقتة ، فإنها ترتبط بالأشياء الأبدية والدائمة مثل الذكر الإلهي الذي سيبقى مع المرء حتى في القبر ويزيل عنه أهوالها. ومع ذلك ، فإن الذات تطور هذا اليقين بعد ممارسة الصبر لبضعة أيام (أي الوجود الدنيوي القصير). بالمقارنة مع الحياة الأبدية ، تمتد الحياة الدنيوية لبضعة أيام فقط. لا نجد أي شخص ذكي لا يرغب في تحمل مصاعب السفر لبضعة أيام من أجل الراحة الأبدية والراحة في الإقامة [في الوجهة النهائية] أو مستعدا لتعلم مهارة جديدة لبضعة أشهر أو سنوات من أجل عيش حياة سلمية لسنوات. يمكن ملاحظة أنه بالمقارنة مع الأبدية ، فإن الحياة الدنيوية ليست حتى مثل يوم واحد مقارنة بحياة المرء بأكملها. عندما تتحمل المصاعب والألم والآلام من أجل هذه الحياة التي تعادل بضعة أيام [مقارنة بالحياة الأبدية التي لا نهاية] ، فلماذا لا يمكن تحملها للحياة الأبدية؟

طريقة النضال الروحي والتدريبات: هذه الطريقة منفصلة عن كل فرد، بل من الأصح أن نقول إن كل شخص على علم بطريقة النضال الروحي والتمارين وفقا لمزاجه (حالة كيانه الداخلي). ومع ذلك ، فإن هذا هو نفسه بالنسبة لكل شخص ، مهما كان ما يسبب السعادة من الوسائل الدنيوية ، يجب على المرء أن ينفصل عن ذلك (أي من خلال انفصال داخلي للقلب). على سبيل المثال ، يجب على أولئك الذين يحصلون على السعادة من الممتلكات المادية والثروة والشهرة أن يزيلوا حبهم من قلوبهم ، وأولئك الذين يحصلون على السعادة من حديثهم اللطيف وإثارة خطاباتهم يجب أن يلغوا مثل هذه الأفكار ، وأولئك الذين يحصلون على السعادة من السلطة السياسية والسيطرة والحكم والسمعة ووفرة الطلاب أن يفصلوا قلوبهم عن مثل هذه الأفكار. إذا كانوا غير سعداء وحزينين وقلقين بسبب حرمانهم من هذه الأشياء ، ففهموا أن القرآن أصدر الإعلان التالي عن هؤلاء الناس:

وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا

"وصاروا مشاكلين في الحياة الدنيا وانغمسين فيها [لدرجة أنها أصبحت مصدر رضاهم ، وإن كانت تضر بهم في المخطط العام للأشياء]." (القرآن 10 ، الآية 7)

هذه الوسائل من الدنيوية تعمل بمثابة سم قاتل للمسافر الروحي (*مريد*). يجب على المرء أن يتبنى العزلة بعد أن ينفصل عنهم ويفصل نفسه عن الناس، وأن يحفظ قلبه حتى ينخرط في كل لحظة في ذكر الله وتأمله، وأن يراقب كل الرغبات والشهوات والتلميحات التي تتطفل على هذا الذكر والتأمل [الإلهي]. يجب على المرء أن يزيل مثل هذه الرغبات والشهوات والتلميحات بالتخلص من جذورها أو القضاء على الوسائل التي تؤدي إلى ظهور هذه التلميحات والشهوات. يجب على المرء طوال حياته أن يستمر في هذه المساءلة والتأمل الذاتي ويجب أن يواصل عملية إزالتها واستئصالها. إن النضال [الروحي] والسعي [للتطهير] الذات لا ينتهي إلا بالموت [بالنسبة للمسافر الروحي الحقيقي والحازم الذي يهتم حقا بهذا الصراع الروحي، من أجل أن يصبح إنسانا أفضل، خاليا من كل السلبيات، ومشبعا بكل الإيجابيات، من أجل تحقيق الهدف الحقيقي لهذه الحياة الذي ينتج عنه السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي].

علامات الأخلاق الحميدة والأخلاق والشخصية والمزاج والصفات الداخلية

بعض الناس هم من النوع الذي لا يدركون أخطائهم [الداخلية] ويعتبرون صراعهم الروحي التافهة هو الوجهة الأخيرة لرحلتهم [الروحية] ويعتبرون الابتعاد عن البذاء ذروة النضال الروحي. إنهم يدخلون في هذا الانطباع المضلل بأنهم ضبطوا أنفسهم وجعلوا أخلاقهم وأخلاقهم وشخصيتهم الداخلية وشخصيتهم جيدة ولا يحتاجون إلى أي صراع روحي ولا يحتاجون إلى أي جهد في الطريق الروحي. من أجل إزالة الرضا عن هؤلاء الأشخاص ، من الضروري سرد علامات الأخلاق الحميدة والأخلاق والشخصية الداخلية والتصرف. باختصار ، يجب أن يفهموا أن الأخلاق الحميدة والأخلاق والشخصية الداخلية والشخصية هي الإيمان ، والأخلاق السيئة والأخلاق والشخصية الداخلية والشخصية هي نفاق. سرد القرآن صفات المؤمنين والمنافقين. إنها كلها نتائج ونتائج الأخلاق والأخلاق والأخلاق والشخصية الداخلية والشخصية الجيدة أو السيئة. يقول الله في القرآن:

وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا ﴿٦٣﴾

وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا ﴿٦٤﴾

"إن عبد الرحمن الخاصين هم الذين يسيرون على الأرض بتواضع وعندما يتحدث معهم الجهلة يقولون 'سلام!' [لتبديد الجهل والشر الذي يمتنعون عن الانغماس فيه ويصد كل هذه الإقناعات والإغراءات] و [علاوة على ذلك] هم الذين يقضون لياليهم في السجود والوقوف أمام ربهم [في حالة من الرهبة والخشوع والتفاني الباحثين عن وجهه وقربه وحميمه]". (القرآن 25 ، الآيات 63-64)

هذه الآيات هي المعايير: من الذي تصبح حالته الداخلية مشكوكا فيه ، يجب أن يقيم نفسه في ضوء هذه الآيات [من القرآن]. إن وجود هذه الصفات هو علامة على الأخلاق الحميدة والأخلاق والشخصية الداخلية والشخصية وغيابها هو علامة على الأخلاق السيئة والأخلاق والشخصية الداخلية والشخصية. إذا كان لدى المرء بعض هذه الصفات وبعضها غائب ، فيجب عليه حماية الصفات الموجودة والسعي لتحقيق وغرس الغائبين. ذكر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عددا لا يحصى من صفات العباد المؤمنين وأشار من خلالها إلى فضائل الأخلاق الحميدة والأخلاق والشخصية الداخلية والشخصية. قال ذات مرة:

لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه

"لا يمكن لأحد أن يكون مؤمنا (من يؤمن بالله) إلا إذا أحب لأخيه [أو أخته] ما يحبه لنفسه". (تم سرد هذا التقليد في *الحديث* مجاميع *صحيح بخاري* و *صحيح مسلم* على سلطة أنس [رضي الله عنه]) [هنا يشير مصطلح "أخ" إلى كل إنسان يدخل البشرية جمعاء في اهتمامه ويجعله جديرا برعاية الشخص ورحمته.]

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه

"من يؤمن بالله ويوم القيامة يجب أن يكرم ضيفه". (تم سرد هذا التقليد في *الحديث* مجاميع *صحيح بخاري* و *صحيح مسلم* عن أبي شاريح الخزاعي رضي الله عنه)

في تقليد آخر يقول "[من يؤمن بالله وفي يوم القيامة] يجب أن يكرم قريبه". (تم سرد هذا التقليد في *مجموعات* الأحاديث الصحيحة *البخارية* وصحيح *مسلم* عن أبي هريرة رضي الله عنه)

في تقليد آخر يقول:

فليقل خيرا اوليصمت

"[من يؤمن بالله ويوم القيامة] يجب أن يتكلم بخير أو يصمت". (تم سرد هذا التقليد في *الحديث* مجاميع صحيح *بخاري* و صحيح *مسلم* عن أبي هريرة رضي الله عنه)

في مكان واحد ، أعلن أن شخصا يتمتع بالأخلاق الحميدة والأخلاق والشخصية الداخلية (*الإخلاق*) مؤمنا. قال:

أكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا

"من بين المؤمنين ، يكون المرء الأكثر كمالا في الإيمان وهو الأفضل في الأخلاق الحميدة والأخلاق والشخصية الداخلية (*إخلاق*)."

قال ذات مرة:

اذا رأيتم المئومن صموتا وقورا فادنوا منه فانه يلقى الحكمة

"إذا رأيت مؤمنا هادئا وكريما ، فاقترب من مثل هذا الشخص لأنه يتم تعليمه [إلهيا] في الحكمة." (تم سرد هذا التقليد في جمع *الأحاديث ابن ماجة* عن أبي خالد رضي الله عنه)

قال:

من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مئومن

"من يجد صالحة حسنا وشرا مثل الشر هو مؤمن". (تم سرد هذا التقليد في *الحديث* مجاميع *مسند أحمد*، *الطبراني* و حكيم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه)

لا يحل لمئومن ان ينظر الى اخيه بنظرة تؤذيه

"لا يجوز للمؤمن (أي أنه ممنوع) أن ينظر إلى أخيه بنظرة مؤذية". (تم سرد هذا التقليد في جمع *الأحاديث ابن المبارك في الزهد*)

وقال كذلك:

لا يحل لمسلم ان يردع مسلما

"لا يجوز [حتى] للمسلم (أي أنه محرم) أن يوبخ المسلم".

انما يتجالس المتجالسان بامانة الله عز وجل فلا يحل لاحدهما ان يغشى على

"شخصان يجلسان معا بثقة الله. لذلك لا يجوز للمرء أن يكشف عن أخيه للآخرين قد لا يحب المرء أن يكشف عنه.

وقد أدرج بعض [الحكماء والعلماء] علامات الأخلاق الحميدة والأخلاق والشخصية الداخلية والشخصية التي يكون للمرء خجل وتواضع (*هيا*) ولا يضر أحدا (أي أي إنسان أخير) وبارا ومطقى [بنقاء القلب والنفس الداخلية] وصادق ويعمل بأعمال صالحة بكثرة وأقل خطأ. يبتعد عن الكلام غير المجدي ، وهو كريم وصبور وممتن ومتسامح ولطيف ورحيم وملائم. لا يسيء الفم ، ويتحدث الشر ، ويعض الظهر ، ويشكو من وراء ظهر الناس ، متهور ، ويؤوي العداوات ، ويمارس البخل والغيرة. لا يوافق ويحب إلا من أجل الله. ذات مرة سئل النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عن علامات المؤمن والمنافق فأجاب:

ان المئومن همته فى الصلاة والصيام والعبادة والمنافق همته فى الطعام والشراب كالبهيمة

"تطلعات ومساعي المؤمن هي في الصلاة والصوم والعبادة [الإلهية] وتطلعات وكفر المحار في الأكل والشرب مثل الماشية".

أقوال السلف المتعلمين: قال حاتم العاصم رحمه الله: "إن المؤمن منشغل تماما في التأمل واستخلاص الدروس [من الأحداث التي تحيط بها وأحداث الماضي لنفسه أو للآخر] والمنافق مشغول في الجشع والآمال في العمر الطويل [مما تسبب في المراوغة في فعل الصحيح]. المؤمن هو اليأس من كل شخص آخر غير الله [لأن الله هو الوحيد الذي يمكنه أن ينفع ويضر ، وكل شخص وكل شيء خاضع للإرادة الإلهية ، وكل ما يحدث في حياتنا ومن حولنا هو وفقا للإرادة الإلهية بشكل صارم لغرض إلهي قد يرى أو لا يرى حكمته معظم الناس أو جميعهم] بينما يخاف غير المؤمن من كل شخص غير الله. لا يبيع المؤمن إيمانه [من أجل مكاسب مادية ودنيوية تافهة] و[بدلا من ذلك] يصرف ممتلكاته المادية وحياته [في الخدمة الإلهية لنيل السعادة الأبدية] بينما المنافق لا يعطي أهمية لإيمانه أمام الثروة. يبكي المؤمن حتى بعد القيام بأعمال الخير [بسبب الخوف من الله والقصور في الأعمال الصالحة التي قد لا تكون على مستوى الناس] بينما يبتسم المنافق حتى بعد ارتكاب الخطايا [فمثل هذا الشخص يكون تحت الافتراض الخاطئ بأن أعماله الشريرة ليس لها عواقب سلبية تضر بالنفس وعلى مكانته أمام الله]. المؤمن يزرع بذور [الخير] لكنه لا يزال خائفا من العواقب [بسبب أوجه القصور في أفعاله التي قد لا تؤدي إلى القبول الإلهي] بينما لا يزرع غير المؤمن أي بذور [من الخير] بل يضيعها ولا يزال لديه توقعات جيدة. المؤمن يحذر الصواب ويحذر من الخطأ ويعمل على تحسين وإصلاح مخلوقات الله بينما المنافق ينشر الشر.

الاختبار الأول لامتلاك الأخلاق الحميدة والأخلاق والشخصية الداخلية والتصرفات هو أن يظل المرء صبورا على سلوكيات الآخرين ومواقفهم وأخلاقهم السيئة. إذا كان المرء يشك في الأخلاق السيئة والأخلاق والشخصية الداخلية والتصرفات من الآخرين ، فعليك أن تفهم أن المرء يمتلك هذه السمات. الأخلاق الحميدة والأخلاق والشخصية الداخلية والتصرف هو اسم البقاء صبورا في مواجهة الألم الذي يسببه الآخرون والبقاء متسامحين عندما يعطون وقتا عصيبا. ذات مرة كان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يغطي نفسه بشال سميك من نجران ويذهب إلى مكان ما مع أنس بن مالك (رضي الله عنه). صادفوا بدويا (عربي صحراوي كان ينظر إليه عموما على أنه وقح وخشن وغير متحضر) أمسك بنهاية الشال وسحبه بقوة لدرجة أن الشال حول رقبة النبي شد وانتهى به الأمر بخنقه. سأل البدو: يا محمد! أعطني بعضا مما أعطاك الله!" نظر إليه النبي (صلى الله عليه وسلم) وابتسم وطلب شيئا ليعطى للبدوي. (تم سرد هذا التقليد في يجمع الحديث *صحيح البخاري* وصحيح *مسلم* عن أنس بن مالك رضي الله). عندما أزعجته قبيلة قريش (التي ينتمي إليها النبي محمد صلى الله عليه وسلم) وضربته ، فبدلا من الشكوى ، قدم هذا الدعاء:

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِيْ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ "يا

إلهي! اغفر أمتي كما لا يعرفون". (تم سرد هذا التقليد في *الحديث* مجاميع *ابن هبان* و *بيهقي* عن سهل بن سعد رضي الله عنه)

وبسبب هذه الأخلاق الرائعة والأخلاق والشخصية الداخلية والشخصية ، أشاد القرآن بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) على النحو التالي:

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ

"لا شك أنك في عظمة الأخلاق والأخلاق والشخصية الداخلية والشخصية الممتازة".

قال يوسف بن عصباط رحمه الله [قديس عظيم وغنوصي]: "هناك عشر علامات على الأخلاق الحميدة والأخلاق والشخصية الداخلية والشخصية: معارضة [الآخرين] بشكل غير منتظم ، واستخدام جمال العدل [في التعامل مع الناس] ، وعدم الانتقام ، ومقتهود الأشياء الشريرة ، وقبول الاعتذارات والأعذار ، وتوجيه اللوم على الذات ، ومراقبة أخطاء المرء على عكس أخطاء الآخرين ، معاملة كل شخص صغارا أو كبيرا بالدفء والمودة ، وإجراء محادثة ناعمة ولطيفة مع كل شخص منخفض أو مرتفع [في الطيف الاجتماعي]". سأل أحدهم سهل التستري (رحمه الله) [قديس عظيم وغنوصي]: "ما هو الأخلاق والأخلاق والشخصية الداخلية والشخصية الجميلة؟" فأجاب: "أدنى درجة لها ألا تنتقم وتحمل الألم الذي يسببه الآخرون بالصبر والرحمة على الظالم وطلب المغفرة له". ويتعلم من هذه الأحداث أن ذوات هؤلاء القديسين وصلت إلى مستوى الاعتدال من خلال الصرامة الروحية المتواصلة، وتطهرت من صفات مثل الخداع وخيانة الأمانة والعداوة والغيرة، وكانوا راضين وممتنين لمصير الله في كل الظروف. إن وصول المرء إلى هذه الدرجة هو المعيار الأسمى للأخلاق الجميلة, والأخلاق, والشخصية الداخلية, والشخصية. ذروة الأخلاق السيئة والأخلاق والشخصية الداخلية والشخصية هو أن المرء غاضب من أمر الله وقراره ويقاتل المصير المقدر من الله (أي يجب على المرء أن يسعى جاهدا لتغيير الوضع السيئ الذي يمر به المرء بالصبر والسعي المستمر مع التحلي بالصبر والامتنان لإرادة الله دون أن يحمل أي نفاد صبر أو شكوى ضد الحكم الإلهي). ومع ذلك ، فهذه بعض علامات الأخلاق والأخلاق والشخصية الداخلية الجميلة والشخصية. لا ينبغي خداع الشخص الذي يخلو كيانه الداخلي من هذه العلامات بالاعتقاد بأن المرء يمتلك أخلاقا حسنة وأخلاقا وشخصية داخلية وشخصية. إن نفس المرء مريضة ويجب أن يشفيها من خلال المساعي الروحية والصرامة حتى يصل المرء إلى درجة عالية من الأخلاق والأخلاق والشخصية الداخلية والشخصية التي يمتلكها المقربون من الله (*المقربين*) وأولئك الذين يكرسون أنفسهم بالكامل للحق مما يؤدي إلى الغنوص الإلهي.

تربية وتربية الأطفال وحضارة وتجميل أخلاقهم وأخلاقهم وشخصيتهم وشخصيتهم وصفاتهم الداخلية

يعد اعتماد طريقة فعالة لتدريب الأطفال أمرا مهما وضروريا للغاية. ذلك لأن الطفل هو ثقة الله في أيدي الوالدين وقلب الطفل مثل المرآة اللطيفة والنظيفة والبسيطة التي على الرغم من أنها خالية من أي نوع من الانطباعات أو الأشكال، إلا أنها قادرة على قبول تأثير كل أنواع الانطباعات والتأثيرات ويمكن أن تميل إلى أي شيء. لذلك ، إذا تم غرس العادات الجيدة في الطفل وإذا تم تعليم المرء بالمعرفة ، فإن الطفل بعد اكتسابه مثل هذا الغذاء الممتاز (التربية) ، يحقق النجاح الحقيقي لهذه الحياة والحياة الآخرة. في هذا [النجاح] ، يصبح والدا الطفل ومعلموه مستحقين للنصيب في المكافآت [من الله على التربية الجيدة للطفل]. وإذا تم غرس (رعاية) العادات السيئة في الطفل و [إذا تم ترك الطفل] دون عوائق (دون رقابة / حر) مثل ، فإن الطفل يتم تدميره بعد أن يصبح سيئا. يقع عبء الخطيئة [من هذا الإهمال] على عاتق ولي الأمر (الطفل) والقائم برعايته. قال الله سبحانه وتعالى:

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا

"أيها المؤمنون! أنقذوا أنفسكم وعائلاتكم من نار الجحيم". (القرآن 66 ، الآية 6)

وعندما ينقذ الأب ابنه من نيران هذا العالم، فعلى عاتقه كأولوية أولى أن ينقذ ابنه من نار الآخرة، والطريقة الوحيدة للقيام بذلك هو أن يعلم الطفل الآداب والحضارة، ويثقفه بأفضل الأخلاق ويحميه من الصحابة والأصدقاء السيئين، ولا يترك الرغبة

من أجل التجميل الجسدي ، والفساتين الفاخرة ، والزخرفة ، والراحة الجسدية ، والبحث عن الراحة تستقر في قلبه ، وإلا فإن الطفل بعد أن يكبر ، سوف يضيع حياته الثمينة في الرغبة في هذه الأشياء المتواضعة والبحث عنها وسيدمر إلى الأبد من قبلها. بدلا من ذلك ، يتعين على الأب أن يراقب ويرعاه بدقة منذ سن مبكرة جدا [لطفله].

ضرورة وأهمية الطعام الحلال المسموح به: لتربية الطفل والرضاعة ، [في غياب الأم أو في الثقافات التي يتم فيها ترتيب منفصل لهذا الغرض] يجب تعيين امرأة حسنة السيرة والخلق ، تأكل طعاما حلال (*حلال*) لأن الحليب الذي يأتي من طعام غير شرعي ، ليس له أي تحسن أو بركة فيه ، بدلا من ذلك ، إذا نشأ الطفل على الحليب الذي يأتي من مصادر غير مشروعة (*حرام*) ، فإن الشر يتغلغل في الألياف (الوعي / علم النفس / الكائن الداخلي) للطفل ، وبسبب ذلك ، يميل مزاج الطفل نحو الأعمال الشيطانية (الشريرة). وعندما يشعر [الوالد أن] الطفل قادر على التمييز بين الخير والشر ، يجب أن تبدأ التنشئة الكاملة للطفل. يشار إلى هذه [مرحلة من حياة الطفل] من خلال ظهور العلامات الأولية للخجل (*هيا* / التواضع) ، لأنه عندما يبدأ الطفل ، الذي يدرك احترامه وكرمه ، في الشعور بالخجل وبسبب الخجل يبدأ في الخروج من القيام بأشياء معينة ، فإن هذا ليس سوى نتيجة لنور الذكاء الناشئ في المرء. يحدث هذا [ظهور نور الذكاء] لدرجة أن المرء يبدأ في التفكير في بعض الأشياء على أنها جيدة وبعض الأشياء على أنها سيئة، ويبدأ في الشعور بالخجل من بعض الأفعال وهذا الإدراك للخجل (*هيا*) هو نعمة كبيرة على الطفل من الله سبحانه وتعالى. وهي علامة واضحة تجادل (تظهر بوضوح) اعتداله في القيم الأخلاقية ونقاء القلب. بدلا من ذلك، يجب أن نفكر في الأمر بهذه الطريقة بأن هذا الوعي بتحقيق الخير والشر [في الطفل]، هو بشارة سعيدة من الطبيعة (أي الله) بأن هذا الطفل عند بلوغه سن البلوغ، سيمتلك ذكاء كاملا. لهذا السبب ، لا ينبغي أبدا ترك الطفل المصاب بالخجل (*هيا* / التواضع) حرا (متحررا) ، ولكن بدلا من ذلك ، باستخدام خجل المرء (*هيا*) والتمييز [بين الخير والشر] ، يجب توفير تدريب كامل.

شرح آداب الأكل: الرغبة السيئة الأولى التي تهيمن على الطفل هي الجشع في تناول المزيد من الأكل ؛ لذلك ، من الضروري للغاية تعليم المرء آداب الأكل. على سبيل المثال، [الآداب هي] أن نأكل الطعام بيده اليمنى فقط، وأن نصل "*بسم الله*" في البداية، وأن يأكل من مقدمة [الطبق]، وأن ينتظر أن يبدأ الآخرون قبل أن يفعل، وألا يبدأوا في التحديق في الطعام [عندما يبدأ الآخرون أولا]، وعدم التحديق في الآخرين الذين يأكلون، عدم تناول الطعام على عجل غير ضروري ، ومضغ الطعام بشكل صحيح ، وعدم وضع فتات الطعام في فمه باستمرار [أو على عجل] [ولكن يجب أن يفعل ذلك تدريجيا] ، وعدم تلطيخ يده وملابسه بالطعام [بإسقاطه]. في بعض الأحيان ، يجب إطعام الطفل الخبز فقط حتى لا يعتبر المرء أن الكاري [للذهاب مع الخبز] ضرورة حتى لا يتمكن حتى من الاستغناء عنه. وبالمثل ، يجب على المرء (الوالد أو الوصي) أن يروي أمام الطفل ، عدم الرغبة في تناول الكثير. يجب إخبار الطفل بعدم اتباع الأطفال الذين يأكلون كثيرا ، ويجب الإشادة بالأطفال الذين يأكلون أقل ومدربين جيدا أمام الطفل. يجب لفت انتباه الطفل إلى التضحية بالطعام من أجل الآخرين [الأقل حظا] من خلال الاهتمام باحتياجات أصدقائه [الذين قد يكونون أكثر حاجة إلى ضروريات الحياة الأساسية]. يجب تطوير العادة لدى الطفل لعدم الاهتمام كثيرا بالطعام [الجيد] والاكتفاء بالطعام البسيط.

شرح آداب ارتداء الملابس: وبالمثل ، بدلا من الملابس الملونة والحريرية ، يجب تنمية حب ورغبة في الملابس البسيطة والعادية في قلب الطفل. يجب أن يكون معجبا بقوة في ذهن المرء أن ارتداء مثل هذه الملابس ليس مناسبا وأن الأتقياء يكرهون مثل هذه الطرق في الملابس. يجب إخبار الطفل بمثل هذه الأشياء (التحذيرات) من وقت لآخر بطريقة عامة. ومن واجب الوالدين أنه عندما يرون أي طفل يرتدي فساتين حريرية أو ذات ألوان زاهية أمامهم، يجب أن يعبروا عن رفضهم [لمثل هذه الأساليب في اللباس] أمام الطفل ويجب أن يغرسوا عدم رغبتهم [لمثل هذه الفساتين] في قلب الطفل. يجب على الآباء حماية أطفالهم من الالتقاء بجميع هؤلاء الأطفال الذين اعتادوا على الازدهار ، والبحث عن وسائل الراحة (نمط حياة مريح) ، وارتداء الملابس بفخر. يجب عليهم (الآباء) أيضا حماية الطفل من صحبة كل هؤلاء الأشخاص الذين يروون للطفل قصصا عن طرق التساهل هذه [مثل البحث عن وسائل الراحة ، وارتداء الملابس بفخر ، وما إلى ذلك]. أي طفل يترك دون رقابة [في مثل هذه الأشياء] أثناء نموه الأولي (تربية) ، بعد أن يكبر ، يصبح عادة سيئا ، وكاذبا ، ولصا ، وحامل حكاية ، ومتعنتا (عنيدا) ، ومتحدثا شريرا ، وساخرا ، وماكرا ، ومخادعا ، وأحمق. المصدر الوحيد لحماية الطفل من كل هذه الشرور هو التربية والتدريب الجيد ، وبعد ذلك يجب قبول الطفل في مدرسة حتى يدرس المرء القرآن *والحديث* (أحاديث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، ويكتسب معرفة بأحوال وسيرة وتقاليد عبيد الله الأبرار حتى منذ الطفولة المبكرة ، محبة القديسين (رحمه الله جميعا) تترسخ في قلب المرء. علاوة على ذلك، حماية الطفل من الشعر الرومانسي والشعراء

الرومانسيين وأيضا الابتعاد عن الكتاب الذين يعتقدون أن مثل هذا الشعر هو علامة على حياة القلب ودقة الإدراك [أو التعبير]، لأن مثل هذه الأشياء تزرع بذور الفساد (*الفساد*) والشر في عقول الأطفال.

طريقة إقناع الخير والتنبيه من الشر: عندما أظهر الطفل صفة جيدة أو أظهر عملا جديرا بالثناء ، فيجب على الأب أن يمدح الطفل ويعطي واحدة من هذه الهدية التي تسعد الطفل ويجب أن يمدح الطفل أمام الآخرين. إذا فعل الطفل شيئا معاكسا [لصفة المرء أو عمله الجدير بالثناء] ، فمن المناسب إظهار عدم الوعي به ويجب على [الأب] ألا يهين الطفل أو يذله ولا يجب أن يسلط الضوء على الخطأ. بدلا من ذلك ، يجب على الأب [أو الوالد] ألا يدع الطفل يعرف أنه يعتقد حتى أن الطفل لديه الشجاعة لفعل مثل هذا الشيء أمامه ، خاصة في الحالة التي يحاول فيها الطفل نفسه التستر على الخطأ وإخفائه. ذلك لأن الكشف عن أخطاء [الطفل] في بعض الأحيان ، هو السبب في أن يصبح الطفل أكثر جرأة لدرجة أن الطفل لا يهتم ببطء وتدريجي حتى بالكشف عن أخطائه. حتى بعد اتخاذ مثل هذا الاحتياط الحكيم ، إذا فعل الطفل نفس الشيء [السيئ] مرة أخرى ، فمن المناسب توبيخ المرء على انفراد ويجب الكشف عن خطأ الفعل السيئ له / لها ويجب أن يقال له ، "احذر! لا تفعل هذا الشيء السيئ مرة أخرى. لا سمح الله ، إذا وجد هذا من قبل شخص ما ، فسوف تتعرض للإذلال أمام الناس "، [إلخ. وما إلى ذلك ، ويمكن استنتاج عبارات أخرى من هذا].

أضرار التوبيخ المفرط: ولكن يجب ألا يذكر أن الطفل لا يتم توبيخه بشكل مفرط، لأنه يخلق عادة في الطفل أن يصغي إلى الإدانة والتوبيخ ويزيد في المرء من الشجاعة على ارتكاب الأخطاء. وببطء وتدريجيا ، تتضاءل قيمة التحذيرات من قلب الطفل. وبالمثل ، من الضروري للأب أن يحافظ على رعبته وتوقيسه [في قلب الطفل] ونادرا ما يوبخ المرء ويجب على الأم أن تجعله يخاف الأب عندما يكون الطفل عنيدا ويجب أن تمنع الطفل بشكل صارم من فعل الأشياء السيئة.

آداب النوم: يجب إخبار الطفل بعدم النوم أثناء النهار لأنه يسبب الكسل ، ولكن لا ينبغي منع المرء من النوم ليلا. ومع ذلك ، لا يزال يتعين منع الطفل من النوم على سرير ناعم حتى تصبح أعضاء جسم الطفل قوية ولن يتشوه الجسم ، مما يجعل الطفل لن يتمكن من العيش بدون وسائل الراحة. بدلا من ذلك ، يجب غرس عادات النوم على أسرة صلبة ، وارتداء ملابس بسيطة ، وتناول طعام بسيط في الطفل. يجب منع الطفل من القيام بالأشياء بطريقة سرية لأن المرء يعرف أنها سيئة ، ولهذا السبب يخفيها الطفل. إذا تم تجاهلها ، فسوف يطور الطفل عادة القيام بأشياء سيئة.

وبالمثل ، يجب غرس عادة المشي أثناء النهار وممارسة الرياضة في الطفل حتى لا يصبح المرء خاملا وكسلا. ومع ذلك ، يجب توخي أقصى درجات الحذر لضمان عدم تعريض الطفل للرأس والركبتين والفخذين وما إلى ذلك. علاوة على ذلك ، يجب ألا يمشي الطفل بسرعة كبيرة ولا يجب أن يبقي يديه فضفاضتين [وهي علامة على الكسل] ولكن بدلا من ذلك ، يجب على الطفل أن يبقي يديه قريبة من الجسم ويجب أن يكون نشطا.

تحريم الغطرسة والكبرياء: يجب منع الطفل من إظهار الفخر بأي شيء من ممتلكات والديه ، والمواد الغذائية ، والملابس ، حتى من شيء مثل لوح الكتابة والحبر. بدلا من ذلك ، يجب غرس عادة التعامل مع جميع زملائه الأطفال بتواضع واحترام وشرف وإجراء محادثة نقية (نظيفة / حضارية) في المرء ولا ينبغي السماح لها بأخذ أي شيء من الأطفال الآخرين. إذا كان ابنا لأبوين أثرياء ، فيجب توضيح أن الشرف والرتبة يكمن في العطاء وليس في الأخذ ، بل أخذ [من الآخرين] له [خصائص] التواضع والإذلال والإهانة. إذا كان طفلا لأبوين فقراء ، فيجب أن يتعلم المرء أن الجشع وأخذ شيء من الآخرين هو سبب لإهانة وإذلال المرء ، ومن سمات أنه يستمر في هز ذيله ، وينتظر ويجشع لقمة [من الطعام]. وبالمثل ، يجب جعل الطفل يكره الذهب والفضة ويجب جعله يخاف من حب هذه الأشياء أسوأ من حب الثعابين والعقارب. ذلك لأن حب وجشع الذهب والفضة ، يسبب ضررا للأطفال والبالغين أكثر بكثير من الأضرار التي يسببها السم [من الثعابين والعقارب].

آداب الالتقاء بالناس وإجراء المحادثات: يجب تعليم الطفل عدم البصق علنا ، وعدم قطف الأنف ، وعدم التثاؤب أمام أحد ، وعدم إدارة ظهره لأي شخص ، وعدم الجلوس متقاطعا ، وعدم الجلوس أثناء وضع راحة اليد تحت الذقن أو أثناء دعم الرأس

باليدين لأن كل هذه مؤشرات على الخمول والكسل ، بمعنى آخر ، يجب تعليم الطفل آداب الجلوس المناسبة. يجب أن يمنع الطفل من الإفراط في الحديث ويجب أن ينبهر بوضوح في ذهن المرء أن كل هذه أشياء مخزية وليست من أعمال الأطفال المهذبين. علاوة على ذلك ، يجب منع الطفل تماما من الشتائم إما بصدق أو كذب حتى لا يطور المرء عادة الشتائم منذ الطفولة. وبالمثل ، يجب منع الطفل من بدء محادثة أولا ويجب غرس هذه العادة في واحدة يجب على المرء أن يتحدث فقط للإجابة على [الأسئلة] ويجب أن يكون ذلك أيضا متناسبا مع السؤال [المطروح]. عندما يتحدث شخص ما إلى الطفل ، يجب على المرء أن يستمع باهتمام شديد ويجب أن ينهض لخلق مساحة أكبر لأولئك الأكبر سنا ومن ثم يجب أن يجلس بأخلاق مناسبة أمامهم. يجب منع الطفل من الكلام غير المجدي ، والكلام القذر ، والشتائم ، والاتهامات ، والإساءة اللفظية ، ويجب منعه من مقابلة الأشخاص الذين يفعلون هذه الأشياء لأن الصفات الشريرة لزملائه الأطفال ، تؤثر بالضرورة على الطفل [بطريقة سيئة]. والسر الحقيقي لتدريب الأطفال [المناسب] يكمن في حماية الأطفال من [صحبة] الصحابة السيئين.

الصبر والتحمل: من الضروري أيضا أنه عندما يقوم المعلم بتأديب الطفل ، فلا ينبغي للطفل أن يصرخ ولا يصرخ ولا يطلب الدعم من شخص ما ، وبدلا من ذلك ، يجب على [الطفل] التحلي بالصبر والتحمل. لكي يفهم الطفل ذلك ، يجب أن يقال للمرء أن التحلي بالصبر هو (سمة) الشجعان والصراخ والصراخ والبكاء هي أعمال أولئك الذين يفتقرون إلى الكرامة.

أهمية وفوائد التمارين البدنية: بعد الانتهاء من دراسته ، يجب السماح للطفل بممارسة بعض الرياضات الجيدة ، والتي يمكن للمرء من خلالها التخلص من التعب من المدرسة والاسترخاء. لكن لا ينبغي السماح للطفل باللعب كثيرا حتى يتعب المرء بسبب اللعب [نفسه]. لأنه ، لإيقاف الطفل تماما من اللعب وإبقائه تحت ضغط الدراسة ، يجعل قلب المرء ميتا ، ويجعل ذكاء المرء غير مجدي ، ويجعل حياة المرء بائسة ، ونتيجة لذلك ، يبدأ الطفل في البحث عن أعذار للتخلص من الدراسات.

آداب احترام كبار السن: من المهم للغاية أن يتم تعليم الطفل طاعة الوالدين والمعلمين وكل من هو أكبر من نفسه في العمر سواء كان هذا الشخص قريبا أم لا. ويجب أن يطلب للمرء أن ينظر إليهم بعيون الاحترام ويجب أن يتخلى عن اللعب أمامهم. عندما يبلغ الطفل سن البلوغ ، فلا ينبغي السماح له / لها بالكسل في النظافة (النظافة الشخصية) والنقاء ولا ينبغي تجاهله بسبب عدم وجود صلاة. في أيام معينة من *شهر رمضان* (شهر الصيام) يجب أن يصوم الطفل [قبل بلوغ البلوغ] في بعض الأيام ويبتعد عن الحرير ويرتدي الذهب والفضة. حسب الحاجة ، يجب شرح الطفل للحدود الإلهية (الحدود) والقوانين الإلهية ويجب جعله يخاف من السرقة ، والأرباح غير المشروعة والطعام ، وخيانة الأمانة ، وخيانة الأمانة ، والوقاحة ، وكل الأشياء الشريرة التي تولد في مزاج (شخصية) الطفل خلال فترة المراهقة. عندما تكون تربية الطفل من الطفولة [المبكرة] على هذا النحو ، بحلول الوقت الذي يصل فيه الطفل إلى سن البلوغ ، سيكون قادرا على فهم الأسرار والحكمة الكامنة وراء هذه الأمور بوضوح. في هذه المرحلة [من الطفولة أو المراهقة] ، يجب توضيح المرء أنه مهما كان الطعام (*الحلال*) المسموح به ، فهو أيضا مثل الأدوية والغرض الوحيد منها هو أن يكون الإنسان ، بعد تناولها ، مطيعا لله سبحانه وتعالى.

عدم ثبات العالم: يجب أيضا أن يكون معدوما بوضوح في ذهن [الطفل] أن العالم نفسه ليس هدفا [من حياتنا]، وأن [العالم] غير واقعي، وبدون ديمومة، وله نهاية. الموت يضع حدا لهذه البركات [المادية] والعالم ليس سوى مكان نمر به [نحو الحياة الأبدية]. إنه ليس مكانا للرضا و [ليس] مكانا للاستقرار. لكن عالم الآخرة هو المحطة الحقيقية للسلام والطمأنينة ومكان السكون والرضا والموت في كل الأوقات في كمين لإنهاء الحياة الدنيوية.

من هو الذكي؟ في الحقيقة ، فإن الذكاء هو الذي يوفر رأس مال الاعتماد (التوفير اللازم لرحلة الآخرة) والأعمال الصالحة من هذا العالم الفاني للحياة الأبدية للآخرة ، حتى يصل المرء إلى مرتبة عالية من القبول أمام الله سبحانه وتعالى وبركات الجنة اللامحدودة. إذا كانت التنشئة الأولية للطفل جيدة ، فخلال فترة المراهقة ، ستثبت هذه المناقشة أنها مرضية للذات (*نفس*) وفعالة ، وستنقش على القلب مثل نقش [لا يمحى] على الحجر ، وبالتالي يبشر بالخير للطفل.

على العكس من ذلك، لو كان نمو الطفل العقلي (الفكري) على الخطوط الخاطئة، لكانت صفات الشر والوقاحة والرغبة في الإفراط في تناول الطعام والجشع في اللباس الفاخر والتباهي والزخرفة والبهجة والغطرسة والكبرياء، قد ولدت في المرء، وسيرفض القلب قبول هذه الحقيقة (أي عدم ثبات الحياة الدنيوية والحاجة إلى العمل من أجل الحياة الآخرة) مثل الجدار الجاف يرفض قبول التربة الجافة (أي أن هذه التعاليم لن تلتصق بقلب الطفل). باختصار ، هذه هي الأمور الأولية التي يجب الاهتمام بها إلى أقصى حد.

طبيعة الطفل وواجب الوالدين: بما أن تكوين قلب الطفل يمكنه قبول تأثيرات الخير والشر ، والصالح والشر ، فإن مسؤولية الأب والأم هي أن يميلوا [قلب] الطفل إما إلى الخير أو الشر (الغزالي لا يعطي خيارا في هذا الأمر. ولكن بدلا من ذلك ، حث الوالدين على ميل الطفل نحو الخير ، وإلا فإن الطفل سيميل تلقائيا نحو الشر بسبب إهمال الوالدين). قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه

"يولد كل طفل على الطبيعة الفطرية الحقيقية [التي خلق الله عليها البشرية جمعاء، بحيث يولد المرء في حالة من استعداده للإيمان بالله، والتفاني في الحق والبر، وكل ما هو جيد وإيجابي، والسلام والوئام مع الجميع، والتوق إلى الوصول إلى أصله السماوي من خلال حالة من الغنوص تؤدي إلى الاستنارة الداخلية وفجر الحقائق الأبدية] لكن الوالدين يعتدون أحدهما إلى يهودية أو مسيحية أو ماجوسية (في إشارة إلى التقاليد الدينية والأيديولوجية المتنوعة الموجودة في العالم ، وبالتالي تشكيل واحدة في قالب سياقها الديني والأيديولوجي والثقافي والجغرافي والفكري)". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *الحديث صحيح البخاري* وصحيح *مسلم* عن الصحابي النبوي أبي هريرة رضي الله عنه)

دليل تاريخي على تحقيق أفضل النتائج من خلال التربية الحسنة: قال الشيخ سهل بن عبد الله تستري رحمه الله: "عندما كنت في الثالثة من عمري كنت أستيقظ ليلا لأرى روحانية صلاة *التحجد* (التي تتم في الجزء الأخير من الليل والتي يوصى بها بشدة للتقدم الروحي في طريق الله) لعمي محمد بن سوار (رحمه الله) عليه). قال لي ذات مرة ، "ألا تنخرط في ذكر الله سبحانه وتعالى الذي خلقك؟" سألت ، "كيف أتذكر الله؟" قال: "في الليل عندما تغير جانبيك [على السرير قبل النوم]، اقرأ في قلبك ما يلي فقط، ثلاث مرات دون تحريك لسانك:

الله معية, الله نظيرون إيليا, الله شهيدي

الله معي، الله يراقبني، الله أمامي".

فعلت ذلك لبضع ليال ، ثم أبلغته بذلك فقال ، "الآن في كل ليلة ، افعل نفس الشيء سبع مرات". فعلت ذلك وأبلغته بذلك الذي قال له: "الآن افعل هذا إحدى عشرة مرة". فعلت الشيء نفسه ونتيجة لذلك ، بدأت أشعر بمذاقه وحلاوته في قلبي. عندما مرت سنة واحدة من العمل على هذا [كل ليلة] ، قال: "الذكرى التي علمتك إياها ، يجب أن تتذكرها جيدا ، وتستمر في العمل على هذا حتى تموت. سيكون هذا مصدرا للفائدة لك في هذا العالم وفي الآخرة". ظللت أفعل ذلك لبضع سنوات ، حتى بدأت أشعر بمذاقه (التأثير العميق) في أعمق فترات الاستراحة في أعماق وجودي. ثم قال ذات يوم: "يا سهل! الله، عندما يكون مع شخص يراقبه [في كل لحظة]، وأنه أمامه، هل يمكن لهذا الشخص أن يعصي الله سبحانه وتعالى؟ حذار! لا تتعدى الله ولا تعصيه! لذلك ، بدأت أعيش في عزلة. ثم حاول أن يرسلني إلى مدرسة، لكنني قلت: "أشعر بخطر أن ينقسم انتباهي [نحو الله]. لكن سيكون من الأفضل ، إذا تمكنت من الحصول على هذا الالتزام من المعلم بأنني سأدرس معه لفترة من الوقت ، فسأعود بسرعة للانخراط في ذكر الله.

ثم بعد ذلك ذهبت إلى المعلم وعندما كنت في السادسة أو السابعة من عمري حفظت القرآن بأكمله عن ظهر قلب. كنت دائما أصوم وحتى بلغت الثانية عشرة من عمري ، كان خبز الشعير هو طعامي الأساسي (النظام الغذائي). خلال هذه الفترة،

عندما كنت في الثالثة عشرة من عمري، كانت لدي حاجة إلى معرفة مسألة دينية معينة، ثم طلبت من عائلتي السماح لي بالذهاب إلى بصرى [في العراق] حتى أتمكن من سؤال العلماء هناك عن هذا الأمر. لذلك جئت إلى بصرى وسألت العلماء هناك عن هذا الأمر ولكن لم يرضيني أحدهم. بعد ذلك ذهبت إلى عبادان لأكون بحضور الشيخ حبيب حمزة بن عبد الله عباداني رحمه الله وسألته عن نفس المسألة الدينية التي أجابني عليها بإجابة مرضية. ثم واصلت البقاء في حضوره لفترة طويلة للحصول على الفوائد الروحية (*فيد*) من كتابه "*ملفوزة القدسية*" واستمريت في تعلم الآداب [الروحية] منه. ثم عدت إلى [مسقط رأسي] توستار وقسمت نظامي الغذائي بحيث يتم طحن الشعير بقيمة *درهم اماراتي* واحد (عملة قديمة) ويتم تحضير الخبز لي منه. كل ليلة ، في وقت *السحور* (وجبة ما قبل الفجر قبل بدء الصيام) ، كنت أتناول *عوقية* واحدة (وحدة قياس قديمة تعادل أونصة واحدة اليوم) من الخبز دون استخدام أي كاري معها. لذلك كان *درهم* واحد [وهو مبلغ صغير جدا] يكفي بالنسبة لي [لطعام] السنة بأكملها.

لقد أحرزت تقدما [في هذا الأمر] لدرجة أنني كنت أفطر بعد ثلاث ليال (أي كان يصوم بشكل مستمر لمدة ثلاثة أيام وليال) ، ثم بعد خمس ليال ، ثم بعد سبع ليال ، ثم وصلت تدريجيا إلى خمس وعشرين ليلة. واصلت على هذا النحو لمدة عشرين عاما متواصلة. ثم قمت بجولة حول العالم لسنوات عديدة وعدت إلى توستار. كنت أعبد وأصلي طوال الليل تقريبا".

قال الإمام أحمد رحمه الله: "لم أتلق قط أي دليل على أنه (أي الشيخ سهل تستري [رحمه الله]) استخدم الكاري [مع خبزه عندما أكل]". [غزالي رحمه الله لم يذكر هذا التقليد حتى نربي أيضا أطفالنا على هذا النحو من حيث التمارين الروحية المكثفة والمآثر الاستثنائية للتحمل الجسدي التي قام بها الشيخ سهل رحمه الله منذ طفولته المبكرة. الغرض من غزالي من ذكر هذا هو الإشارة إلى أنه إذا تم اتخاذ الترتيبات المناسبة من قبل الوالدين لتربية الطفل بشكل صحيح ، فيمكن للطفل أن يصل إلى ذروة الإمكانات البشرية ، وإلا فإن مثل هذه التمارين الروحية والجسدية المكثفة والصرامة ليست ضرورية ومطلوبة للجميع].

تفاصيل عن شروط الشروع في الرحلة الروحية وبداية النضال الروحي والتطور التدريجي للباحث الروحي على الطريق الروحي

يجب أن نعلم أن من يراقب الآخرة بيقين من خلال القلب، ويصبح من الآخرة، ويكافح من أجلها، ويتكمل عليها، ويسير في الطريق المؤدي إليها، ولا تبقى في قلبه أي أهمية للملذات والبركات الدنيوية. إذا كان لدى شخص ما لؤلؤة وسقطت نظره على جوهرة ثمينة ، فإن اللؤلؤة تترك القلب ويرغب المرء في الحصول على الجوهرة بدلا من اللؤلؤة. فمن لا يرغب في الآخرة ولا في اللقاء بالله، يشبه من يصف لؤلؤة صغيرة بأنها أعلى من الجوهرة الثمينة بسبب عدم الإيمان بالله ويوم الآخر. هذه الحماقة لا يمكن أن تفعل إلا من قبل الشخص الذي يكون بصره فقط على الجوهرة وليس على حقيقة الجوهرة. من الواضح أن مثل هذا الشخص سيفكر في لؤلؤة صغيرة على أنها لا تقدر بثمن ولن يرى أي أهمية للجوهرة. ومع ذلك، لا يمكن الوصول إلى الله دون صراع روحي وعبور الطريق الروحي (*سلوك*) الذي بدوره غير ممكن بدون نية. أكبر عقبة في طريق النية هي التخلي عن الإيمان. الإيمان غائب في الذي يذكر (الله). يجب على المرشدين الروحيين وعلماء الدين [الراشدين الصحيح] أن يروا طريق الحق ويقولوا لإخوتهم البشر إن هذا العالم ذو قيمة ضئيلة ، وليس له ديمومة ، وحياة الآخرة مهمة بالتأكيد ، إلا أنها تمتلك ديمومة وخلودة وأبدية ، وأن الناس منغمسون في الغفلة [بالهدف الحقيقي والمعنى الحقيقي لحياتهم وطريق تحقيقها] ، مغمورة في الشهوات والرغبات ، غافلة عن مصلحتها الحقيقية وأذائها ، ومخمور تماما في حالة الحلم. لا يوجد علماء مثقفون يمكنهم إيقاظهم من سباتهم ، وإبعادهم عن شهوتهم ورغباتهم ، وتحذيرهم مسبقا من إهمالهم وغفلتهم [عن الهدف الحقيقي ، ومعنى الحياة ، والطريق إلى النعيم الأبدي والنجاح اللامتناهي].

إذا استيقظ المرء من سبات الغفلة ، فلا يجد مخرجا من ظلمة الكفر والنفاق ويتعثر ويسقط في كل منعطف ومكان [في حياته] بسبب جهله [بمعرفة رفاهيته ونجاحه الحقيقي]. إذا سأل مثل هذا العلماء عن الطريق [من الظلمة المحيطة به، إلى حياة الإنارة والسلام الداخلي الحقيقي] فإنهم غير قادرين على الإجابة على أحدهم لأنهم هم أنفسهم عبيد للشهوات والشهوات الدنيئة وهم سجناء الرغبات من نفس الدنيا. ضعف النية وعدم الإلمام بالطريق وتضليل العلماء هي أسباب تخلو الطريق إلى الله من

المسافرين والمسافرين الروحيين والمجتهدين. عندما يخفي الهدف [ومعنى الحياة والطريق لبلوغها] عن الأنظار ، ويختفي دليل التوجيه نحو هدف [الحقيقي] [وهدف الحياة] ، وتسيطر على الذات بحماقات وشهوات عنيدة خاطئة ، وطالب [الحق والإرشاد والاستنار الداخلي] ينغمس في الغفلة فكيف يجد المرء الطريق؟ إذا تم العثور عليها [بأي صدفة] واتخذ المرء [خطوة] نحوها ، فكيف يمكن للمرء أن يصل إلى الوجهة عندما لا يعرف حتى كيف يسير في الطريق؟

شروط الشروع في المسيرة الروحية: إذا كان المرء ذكيا وبمفرده أو بناء على إقناع شخص ما، ولديه نية للآخرة، فيجب عليه حتى قبل أن يخطو خطوة [نحوها]، فعليه أن يكتشف شروط الشروع في المسيرة الروحية. قبل الشروع في الرحلة الروحية ، من الضروري استيفاء الشروط التالية:

أولا وقبل كل شيء ، شرط الشروع في الرحلة الروحية هو أن يزيل المرء أي حجاب (الأشياء التي تخفي وتشوش) يجده بين نفسه والحقيقة. الناس محرومون من اختبار الحق بسبب العديد من الحجاب الراسخ بينهم وبين الحقيقة. الله يقول:

وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ

"ووضعنا أمامهم حاجزا وخلفهم حاجزا وبذلك أحاطناهم من كل اتجاه وبالتالي لا يستطيعون الرؤية [وهذا بسبب غفلتهم عن البحث عن الحق وأعمالهم الخاطئة]". (القرآن الكريم ، الفصل 36 ، الآية 9)

أنواع الحجاب: بين الباحث الروحي والحق أربعة حجاب (عقبات تعيق الحق وتشويش الطريق الصحيح في الحياة الذي يؤدي إلى تحقيق الهدف الحقيقي للحياة ، والاستنارة الداخلية ، والسعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي): الثروة ، والرغبة في الشهرة ، والاتباع الأعمى ، والخطايا. إن حجاب الثروة يتبدد عندما يخرج من حيازة الباحث ويبقى فقط بقدر حاجته. وإن بقي *درهم* (عملة قديمة) عند الطالب يفوق حاجته، فإن قلبه سيبقى منتبها إليه، *والدرهم* سيحكم القلب، ولن يكون قادرا على الميل إلى الله. يرفع حجاب الشهرة عندما يبتعد الباحث عن أماكن الشهرة والسلطة، ويجعل التواضع والتواضع عادة، ويفضل حياة السرية، ويبقى غير مرتبط بأسباب الشهرة، ويقوم بنوع الأفعال [في حدود الشريعة الإلهية واللياقة] التي تثير اشمئزازها لدى الناس على المرء. يتم إزالة حجاب الاتباع الأعمى من خلال تنحية العقلية المتحيزة جانبا ضد المدارس المختلفة لأفكار الشريعة الإلهية والحجة [بالمثل ضد التقاليد الدينية المختلفة] والتأكد فقط من أنه لا إله إلا الله ومحمد (صلى الله عليه وسلم) رسول الله. من الضروري للتجلي العملي لحقيقة هذه الكلمات وصحتها أن نقطع كل العلاقات عن كل شيء وكل كائن يعتبر جديرا للعبادة غير الله، وخاصة [قطع كل العلاقات] مع إله الذات (*نفس* أو الأنا) حيث أن هذا "الله" يحظى بأهمية كبيرة وكل أمر منه يتم إطاعته وكل لفتة منه تخضع له بإحناء رأسه له. إذا تم إثبات بيان وحدة الله ووحدانته على هذا النحو ، إبطال جميع المعتقدات المنبثقة عن الاتباع الأعمى [للأيديولوجيات المختلفة]. ويتحقق ذلك من خلال النضال الروحي والجهاد (*المجاهدة*) وليس من خلال الجدال والجدالات. إذا كان التحيز والتعصب يهيمن على المرء و [بالتالي] لا يرغب في الاستماع إلى أي شيء ضد معتقداته [العزيزة والعزيزة] ، فهذا هو قبضة المتابعة العمياء ومن الصعب جدا الخروج من هذه القبضة الخانقة. ليس من شروط أن يكون المرء طالبا أن يكون ملتزما صارما بمدرسة فكرية معينة [للشريعة الإلهية] ، ولكن بدلا من ذلك ، يمكن للمعجبين والمتمسكين بأي مدرسة فكرية أن يجتازوا طريق الشروع في المسيرة الروحية. لا يرفع حجاب الخطيئة حتى يتوب المرء [إلى الله من كل آثامه]، ويعبر عن الأسف والندم على جميع خطايا الماضي ويعيد حقوق كل شخص اضطهده [باغتصاب حقوقه]. من يرغب في أن يطلع على أسرار وحكمة الطريق إلى الله (دين) من خلال الأضواء الروحية والكشف (*الـkashafa*) دون التوبة عن خطاياه ، يشبه من يريد أن يفهم معاني القرآن وقصده دون تعلم اللغة العربية بينما يكون القرآن باللغة العربية. لا يمكن فهم معنى آية واحدة من القرآن دون تعلم اللغة العربية، وفهم أسرارها ودعياتها وحكمتها أصعب بسبب ذلك. وبالمثل، قبل الدخول في وادي الكفاح الروحي، من الضروري الالتزام بتعاليم الشريعة الإلهية [أن ندير حياة المرء الخارجية من خلال أعمال العبادة الإلهية والتعامل الاجتماعي مع جميع البشر]. الالتزام الكامل بالشريعة الإلهية لإدارة الحياة الخارجية ، يؤدي إلى فتح أبواب الأسرار الإلهية وينابيع الحقائق الأبدية تتدفق إلى الخارج.

الحاجة إلى مرشد روحي كامل: إن ملتزم بكل هذه الشروط الأربعة وتجنب رغبات الثروة والشهرة يشبه من يطهر بعد تلويخه بالقذارة وبعد الوضوء (*الوضو* - عمل تطهير جسدي شرط ضروري لأداء الصلاة) يصبح مؤهلا لأداء الصلاة. ومع ذلك ، فإن هذه الأهلية لا تكفي لأداء الصلاة. بدلا من ذلك ، يحتاج المرء في بعض الأحيان إلى زعيم جماعة (*إمام*) يمكن أداء الصلاة في قيادته. وبالمثل، لا يكفي تحقيق هذه الشروط الأربعة والعمل بها، بل هناك حاجة أيضا إلى معلم أو مرشد روحي (*سكايخ*) يمكنه أن يرشد ويسير المرء على طريق الإرشاد المستقيم [الذي لا يحتوي على أي انحرافات وانحرافات ومزالق]. الطريق إلى الله (*دين*) معقد وصعب للغاية ويحيط به من جميع الجهات عدد كبير من المسارات الشيطانية (الشريرة) [التي تقود المرء إلى تدمير الذات]. إذا لم يتم العثور على أحد (مرشد روحي) ، فمن الممكن أن يتقدم الشيطان للقيادة والإرشاد ، الذي يحاول انحراف المرء عن طريق التوجيه المستقيم إلى قيادة المرء إلى طريقه الخاص. السير في دروب خطيرة بدون مرشد [روحي] هو بمثابة القيام برحلة الموت [الروحية]. هؤلاء الأشخاص الذين يثقون في أنفسهم إلى هذا الحد ويبدأون في السير في الطريق بمفردهم يشبهون النباتات التي تنمو على مسار. يمكن أن تكون حياتهم قصيرة ، ويمكن أن تنتهي حياتهم في أي وقت [بسبب اتخاذ مسارات خاطئة في الحياة يحتمل أن تكون ضارة]. إذا نجوا ، فلن يكونوا قادرين على أن يؤتي ثمارا [في المسار الروحي الذي بدوره له تداعيات على أفعال إيجابية ومفيدة في حياة المرء الخارجية].

بعد استيفاء هذه الشروط الأربعة، فإن الأمر الأكثر أهمية هو وجود مرشد روحي كامل (*الشيخ الكامل*) الذي يأمر كيانه بالثقة كأعمى يثق بصحبه وأن يتبعه دون أن يكتفي بمزالق الطريق. يجب أن تكون هذه هي حالة الباحث الروحي (*مريد*) الذي يسلم نفسه للمرشد الروحي ويفعل ما يطلب منه المرشد أن يفعله [في حدود الشريعة الإلهية - المرشد الروحي الحقيقي لن يخالف أبدا الوصايا الإلهية للشريعة الخائفة وسيقدرها بأعلى درجات التقدير] ولديه هذا اليقين بأنه حتى لو ارتكب المرشد الروحي خطأ ، لن يضر المرء وسيتضح أنه مفيد لشخص واحد. خطأ المرشد الروحي أفضل من السير في الطريق الروحي بمفرده [بدون مرشد روحي باستخدام تخميناته وأفكاره كمرشد] واغتنام الفرص في اختيار المسار [الروحي] الصحيح [لأن وجود مرشد روحي كامل يمنع المرء من اتخاذ خطوة واحدة إلى الأمام بخطوات متعددة إلى الوراء في المسار الروحي].

واجبات المرشد الروحي: عندما يجعل الباحث الروحي شخصا مرشدا وقائدا [في الطريق الروحي] ، فيجب على المرشد أن يوفر [للباحث الروحي] ملاذا آمنا [من حيث التعاليم الروحية الفعالة والإرشاد والمساعدة] واتخاذ الترتيبات لحماية الباحث الروحي في مثل هذه القلعة القوية التي لا تصل إليها درجات لصوص الطرق وقطاع الطرق. مثل هذا الملاذ الآمن والقلعة له أربعة جدران محيطة: العزلة والسكون والجوع واليقظة [بدلا من التواجد بصحبة الناس ، في حالة التسرع والحركة المستمرة ، المشبعة والامتلئة ، والنوم لساعات طويلة لأن هذه هي العوائق الرئيسية في الطريق الروحي]. إن هدف الباحث الروحي هو إصلاح القلب [المعروف أيضا باسم صقل النفس وتنقئها، فيصبح قادرا على كسر الأغلال التي تمسك به وتجعله يرتفع إلى عوالم الوجود العليا، إلى العراء من العكارة، إلى السعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي من ضغوط الإخفاقات الدنيوية والمتصورة في العالم المادي] بحيث تكون الرؤية الإلهية [بعين الروح] تصبح ممكنة ويصل المرء إلى القرب الإلهي. أربعة أشياء مذكورة أعلاه ضرورية لتحقيق هذا الهدف. يقلل الجوع من تدفق الدم إلى القلب الذي بدوره يضيف الوضوح إليه وهذا الوضوح هو نور القلب. يقلل الجوع من صلابة القلب وتولد فيه التواضع والرحمة والنعومة التي بدورها هي مفتاح الكشف الروحي (*kashafa*م) ، بينما الصلابة هي حجاب تجاهه. يؤدي انخفاض تدفق الدم إلى تضييق ممرات العدو [الحقيقي] [للجنس البشري ، أي الشيطان] لأن الأوردة المحملة بالشهوات والرغبات هي ممراتها ومن خلال الدم في هذه الأوردة ، تدور في الجسم كله. قال يسوع (عليه السلام) لرفاقه: "احفظوا قلوبكم جائعة، ربما تستطيعون رؤية ربكم". قال سهل بن عبد الله تستري رحمه الله: "*العبدلة* (من أعلى فئات القديسين والغنوصيين) تتكون من أربعة أشياء: الجوع واليقظة والصمت والعزلة". إن تأثير الجوع على التنوير وإضاءة القلب هو حقيقة لا يمكن إنكارها. تشهد التجربة على ذلك. سيتم توفير التفاصيل في فصل "كسر الرغبتين" (الفصل 3).

ينتج عن اليقظة أيضا العرج والتألق والإضاءة في القلب. عندما يضيف هذا النور إلى النور الذي خلقه الجوع [ليجعله يضيرا على نور]، يصبح القلب مثل نجم ساطع أو مرآة مصقولة تعكس الجمال الإلهي، وتحدث فيه شهادة درجات عالية من الآخرة، ويحدث تافهة وإذلال ومزالق الوجود الدنيوي. بعد هذه الشهادة لا تبقى أهمية للدنيوية في نظر الباحث الروحي ويصبح المرء مركزا كاملا على الآخرة [التي هي الوجهة النهائية للديمومة والأبدية في مسيرة النفس البشرية وهي تنتقل من مستوى إلى آخر من مستوى الوجود]. النوم [في الإفراط فيه] يجعل القلب قاسيا وميتا ، ولكن إذا كان حسب الحاجة ، فإن أسرار العالم

الخفي تنكشف فيه. مكتوب في صفات *الأبدال* (القديسين والغنوصيين من العيار الروحي العالي جدا) أن تغذيتهم هي الجوع ، فهم ينامون فقط عند الحاجة الماسة ، ويتحدثون فقط وفقا للحاجة التي تساعد على إزالة التعب الذي يشعر به المرء من الذكر الإلهي والتأمل الإلهي. السكون والصمت يقويان القلب ويؤدي إلى الدقة (*ورعة*) والخوف من الله.

تتحقق الفائدة الكاملة من العزلة عندما تغلق العيون والأذنان، التي هي أبواب القلب، ولا شيء يتدخل في اشتباك القلب [في الذكر الإلهي والتأمل]. يشبه تشبيه القلب في الجسم خزان مياه سقطت فيه المياه المتسخة من جميع الجهات. إن الغرض من النضال والجهاد الروحي هو إغلاق جميع القنوات التي تنقل المياه القذرة [إلى خزان المياه، أي القلب] وحفر خزان المياه بعمق حتى لا يحتاج إلى أي مصدر خارجي [للماء]، بل ينبع الماء نفسه من قاع الخزان. لجعل الخزان مكتفيا ذاتيا في الماء ، من الضروري إفراغ الخزان تماما من المياه المتسخة ولا يمكن أن يحدث هذا إلا عند إغلاق جميع القنوات المؤدية إلى الخزان. إذا أراد المرء إبقاء القنوات مفتوحة [لتدفق المياه القذرة إلى الخزان] وتخزين المياه النقية والعذبة في الخزان ، فهذا مستحيل تماما. قنوات القلب [التي تقود الشوائب والقذارة إليه] هي حواس. طريقة إيقاف الحواس هي تبني العزلة في منزل مظلم ، وإذا لم تكن الغرفة المظلمة متوفرة ، فيجب على المرء أن يجلس هناك بقطعة قماش على رأسه. يستمع المرء إلى صوت الحق في العزلة ويشهد عظمة العناية الإلهية. تم الوصول إلى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وخاطبه بصوت الحق هذا في هذه الحالة بالذات [من العزلة والتأمل الروحي قبل بدء نبوته]. نتيجة هذا التفسير هي أن هذه الصفات الأربع للجوع واليقظة والسكون والعزلة هي ملاجئ للمسافر الروحي. يمكن للمرء أن يحمي نفسه من اللصوص واللصوص من الطريق [الروحي] [المؤدي إلى الله] من خلال هذه [الأربعة] الوسائل.

بداية السعي في الطريق الروحي (*سلوك*): بعد استيفاء كل هذه الشروط ، يجب على المرء أن يخطو إلى طريق السعي في الطريق الروحي (*سلوك*) ويدرك أن هناك العديد من الأخاديد الصعبة (أو الوديان) في الطريق التي يجب عبورها من أجل المضي قدما. إن أخاديد الطريق إلى الله ليست سوى صفات القلب [السلبية والشريرة] التي تغرس الرغبات الدنيوية. بعض هذه الأخاديد ضخمة يصعب عبورها وبعضها صغير يسهل عبوره. التسلسل [الصحيح] لاجتياز هذه الأخاديد هو اجتياز واد سهل ، ثم واد صعب قليلا من الأول ، ثم أكثر صعوبة [وهكذا]. هذه الصفات هي أسرار ودلائل على نفس الحواجز التي تم تجاوزها في بداية الصراع الروحي مثل الميل إلى الثروة والشهرة وخلق [الله مقابل الخالق نفسه] والخطايا. وكما انقطعت دلائل هذه الحواجز عن الكائن الخارجي [للذات]، يجب بالمثل استئصالها من الكائن الداخلي. لكن هذا يتطلب صراعا روحيا طويلا. لقد كتبت هذا من قبل أن الصراع الروحي الحقيقي هو معارضة الرغبات والشهوات [للذات الدنيا].

عندما يفرغ قلب المسافر الروحي من الرغبات والشهوات ولم يبق في القلب ما يعارض المساعي الروحية ، فيجب على المرشد الروحي (*مرشد* أو *شيخ*) أن يراقب باستمرار قلب المسافر الروحي [الذي تصادف أنه مرشد للطالب أو *مريد*] ويمنعه من الإفراط في العبادات أو العبادات الخارجية (*أوراد*). بدلا من ذلك ، يجب تحذير المرء بأن يكون راضيا عن [الأعمال الدينية] (*الفريد*) والأعمال النبوية (*السنن*) [التي تقل عن مستوى الواجبات الدينية وتعتبر محاكاة لأعمال الرسول الورع وعبادات النبي التي تتجاوز العبادات المفروضة]. على الأكثر ، يجب على المرشد الروحي أن يخبر المرء بالذكرى التي هي تلخيص جميع الذكريات والليتانيات ، أي عندما يصبح القلب فارغا من كل شيء آخر غير الله ، يجب على المرء أن يطلب من المسافر الروحي أن يذكر الاسم الأسمى "الله" (أي اسم الله الشخصي الوحيد ، في حين أن "الله" هو طريقة خاصة بلغة عامة للإشارة إلى الكائن الأسمى الذي هو السيد ، خالق وداعم ومزود لكل ما أحدثه إلى حيز الوجود). ومع ذلك ، لا ينبغي إجبار المرء على القيام بهذه الذكر طالما أن القلب يميل إلى عوائق أخرى في الطريق الروحي (*علیق*). لهذا كان شبلي رحمه الله يقول لتلميذه: "إذا حدث في قلبك شيء غير الله بين يوم الجمعة واليوم التالي، فلا تأتي لزيارتي يوم الجمعة القادم". هذا النوع من الدقة لا يتحقق بدون هيمنة النية الحقيقية لاجتياز الطريق الروحي وتحقيق المحبة الإلهية. القلب [حقا] خال من غير الله، عندما لا يحدث حتى في القلب فكرة غير الله، ويصبح المرء حبيبا حقيقيا لدرجة أنه بخلاف التأمل الواحد، لا تبقى تأملات أخرى. إذا وصل المسافر الروحي إلى مثل هذه الحالة الداخلية ، فيجب على المرشد الروحي السماح لمثل هذا الشخص بالجلوس في زاوية في عزلة وتعيين شخص لإحضار طعام (*حلال*) مسموح به. من الضروري أن يكون الطعام مسموحا لأن أساس الطريق إلى الله (*دين*) هو أكل الطعام المسموح به [على عكس الطعام غير المسموح به مثل الطعام الذي يتم الحصول عليه بطرق غير مشروعة وغير أخلاقية ، مثل الرشوة والابتزاز والسرقة والاحتيال وما إلى ذلك ، أو عن طريق المال المكتسب بشكل غير قانوني أو من النوع الذي تحرمه الشريعة المقدسة].

بعد إعطاء المرء الإذن بالعزلة ، يجب على المرشد الروحي أن يطلب من المرء القيام بذكر إلهي (*ذكر*) يظل فيه كل من قلبه ولسانه منغمسين تماما ، مثل "*الله الله*" ("*الله*" هو الاسم الشخصي الوحيد والوحيد) ، "*سبحان الله*" (سبحان الله" (سبحان الله الذي هو فوق كل العيوب وأوجه القصور والأخطاء وكل شيء ناقص، حقير وسلبي)، الخ. يجب على المرء أن يمارس المثابرة في هذه الذكر لدرجة أن حركة اللسان تتوقف ، ويبدو أنها استمرت على اللسان دون أي حركة مقصودة. يجب أن تستمر هذه الدعاية إلى الحد الذي يتوقف فيه أي تأثير متبقي للسان [على هذه الذكر الإلهي] عن الوجود ولا يبقى إلا شكل الكلمة [من الاسم الأعلى] في القلب. عندئذ ستأتي مرحلة [من خلال السعي المتواصل في هذا المسعى الروحي] حيث يمحو حتى شكل الكلمة من القلب ولا يبقى سوى حقيقة معناها. يحدث هذا بحيث يبقى المعنى مع القلب في كل الأوقات ولا يختفي أبدا، وفي حضوره لا يحدث حتى فكر أي معنى آخر في القلب.

عندما ينغمس القلب في شيء ما ، بغض النظر عن ماهيته ، لا يترك فيه أي مكان لأي شيء آخر غير ذلك. لذلك، إذا كان القلب مشغولا بذكر الله وهو الذي يسعى إليه وكذلك هدفه، فإن القلب سيصبح خاليا من كل شيء آخر غير الله. بعد الوصول إلى هذه المرحلة ، يجب على المسافر الروحي (*سالك* أو *مريد*) أن يراقب قلبه بدقة ويجب أن يسعى جاهدا حتى لعدم السماح بخيال أي شيء آخر في القلب - لا يتعلق بكيانته ولا مرتبطا بأي شخص [أو أي شيء] آخر. هذا لأنه إذا كان القلب يميل إلى أي جهة، فإنه يخلو من الذكر الإلهي، وإن كان يحدث للحظة، فهو خسارة كبيرة. يجب تجنب هذا النوع من الخسارة. حالة القلب من التلميحات هي أنه إذا تخلص المرء من التلميحات الخارجية وركز القلب على قول واحد [من الذكر الإلهي] ، فسيصبح ذلك أيضا مصدرا للتلميحات مثل ، "ما هذا الكلام؟" ، "ماذا يعني؟" ، "لماذا هي عبادة [الله]؟" هذا التلميح سيفتح الأبواب أو المخاوف وسيدخل الشيطان [في القلب] بتلميحات مبتكرة حديثا. ستشمل تلميحات تنقل المرء من أمان الإيمان إلى هلاك الكفر ، ومن نور الطريق النبوي (*السنة*) إلى ظلمة الأمور المفتعلة حديثا والبدعات في الإيمان (*البدع* ، أي الأمور التي تضر بإيمان المرء لأنها انحرافات عن تعاليم الإيمان النقية والأصيلة والصادقة). إذا كان المسافر الروحي نشطا [في الحماية من مثل هذه التعديات على إيمانه] ويراقب بدقة الطرق التي تجلب مثل هذه التلميحات ، فلا يوجد خطر من أي ضرر.

نوعان من التلميحات: التلميحات التي يصادفها المسافر الروحي ، من نوعين. بعض التلميحات هي تلك التي يمكن القول لها على وجه اليقين أن الله خال منها تماما [لأنها لا تتوافق مع الجلالة والجمال الإلهي] ولكن الشيطان لا يزال يحاول غرسها في القلب. إن طريقة حماية المرء من مكائد الشيطان هذه هي الانخراط في الذكرى الإلهية. الله يقول:

وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٌ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

"إذا بدأت في الحصول على فكرة شريرة من الشيطان ، فابحث عن ملجأ إلى الله. إنه سمع ويعرف ". (القرآن ، السورة 7 ، الآية 200)

وقال كذلك:

إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ

"حقا أولئك الذين لديهم رهبة تقية وخشوع وخوف من الله ، عندما يواجهون خطرا من الشيطان (فكر شرير ومؤذي وسلبي) ، فإنهم ينخرطون على الفور في الذكرى الإلهية وتنفتح أعينهم فجأة (في حالة من الإدراك الروحي الداخلي الذي يعمل أيضا كحاجز وحماية ضد كل ما يضر بالمرء)." (القرآن ، الفصل 7 ، الآية 201)

النوع الثاني يشمل مثل هذه التلميحات التي لها تردد وشك فيها. لا يمكن أن يقال عنهم بثقة تامة أن الله خال منهم. عندما يواجه مثل هذه التلميحات ، بدلا من اتخاذ قرار بنفسه ، يجب على المسافر الروحي أن يستفسر عن رأي المرشد الروحي. ليس ذلك فحسب ، بل يجب على المرء أن يشارك حالة القلب مع المرشد الروحي سواء كان ذلك الخمول أو التنشيط ، أو الميل نحو شيء ما أو صدق النية [لاجتياز الطريق الروحي] ، باختصار ، يجب مشاركة كل حالة [داخلية] [في القلب] مع المرشد الروحي حتى يتمكن المرء من وصف علاج [لحالات القلب الداخلية التي تحتاج إلى علاج]. من الضروري أيضا عدم مشاركة هذه الطلبات مع أي شخص آخر غير المرشد الروحي الذي يجب عليه أيضا أن يراقب بعمق الحالات [الداخلية] للمسافر الروحي (*مريد* أو تلميذه على الطريق الروحي) واتخاذ قرار [من حيث علاج الحالات الداخلية السلبية والمسببة

للضرر] وفقا للذكاء والبصيرة [للمسافر الروحي]. إذا رأى المرشد الروحي أن الإذن بالتأمل والتأمل الداخلي سيجعل المسافر الروحي يدرك الحقيقة تلقائيا ، فيجب أن يوضع المرء على هذا الطريق ويطلب منه أن يحافظ على أبدية هذا التأمل [الروحي] حتى يظهر الاستنارة الإلهية من الله التي تكشف الحقائق. ومع ذلك ، إذا كان ينظر إلى أن المسافر الروحي لن يكون قادرا على العثور على الطريقة التي لن يتم بها الكشف عن الحقيقة تلقائيا للمرء ، فيجب على المرشد الروحي أن يخفف من شكوكه ويخبر المرء بالحقائق التي يمكن للمرء تحملها ، وتقديم المشورة للمرء والنظر في معايير (القدرات العقلية والروحية) ، تقديم بعض الحجج. لا ينبغي للمرشد الروحي أن يستخدم التركيز المفرط لفهم الأمور [الروحية] ، بدلا من ذلك ، كل ما يجب قوله أو نصحه يجب أن يتم بلطف وسهولة لأن هذا الطريق [من الصعود الروحي إلى الحضرة الإلهية] شاق للغاية ومليء بالأخطار المميتة. بعض الرحالة الروحيين محاطون بأفكار ضارة أثناء النشاط الروحي للتذكر والتأمل الإلهي وبالتالي يفقدون القدرة على الكشف الروحي عن الحقائق. ونتيجة لذلك ، يبدأون في اجتياز طريق عديم الفائدة [حيث يضيع وقتهم وجهودهم] ويقتربون من الدمار. هذه خسارة كبيرة. الشخص الذي يكون قلبه حرا في الانخراط في الذكرى الإلهية والعوائق التي لا توجد فيها أيضا ، لا يزال في بعض الأحيان ، ينخرط في أفكار ضارة مماثلة. المسافر الروحي يشبه راكب سفينة محاطة بالمخاطر. إذا هرب المرء ، يصبح ملكا على الطريق [الروحي]. إذا لم يستطع المرء الهروب ، فإنه يدمر [من حيث خسارة النضال من أجل الصعود الروحي لتحقيق الغرض من حياته وما ينتج عنه من سعادة أبدية وانتصار لا نهاية له].

بعد اكتساب الإيمان الأساسي والمعتقدات المتعلقة بأعمال العبادة الخارجية من خلال اتباع (*التقدير* أو اتباع الآخرين بالعلم) ، يجب على المرء أن ينخرط في أعمال صالحة [المتعلقة بالعبادة الإلهية وخدمة الآخرين]. هناك العديد من المخاطر في التصرف بأي طريقة أخرى. لهذا السبب ، اعتبر بعض الناس أنه من الضروري للمرشد الروحي أن يستخدم رؤى المرء [وحدسه] للعثور على الحالة [الداخلية] لطلابه (المسافرين الروحيين). إذا لم يكن المرء ذكيا ويمتلك معتقدات حول الأمور الخارجية [المتعلقة بأعمال العبادة الخارجية بدلا من الأمور الروحية الداخلية] ، فبدلا من إشراك المرء في الذكر الإلهي ، يجب أن يشارك في أعمال العبادة الخارجية *والأوراد* المستمرة أو يجب أن يشارك المرء في خدمة أولئك الذين كرسوا أنفسهم في الذكر والتأمل الإلهي حتى يتمكن المرء أيضا من الحصول على بركاتهم. بينما ينخرط باستمرار في الذكرى الإلهية ، فإن المسافر الروحي [الذي ارتقى فوق مستوى مجرد العبادة الخارجية ويتبع الآخرين في الأعمال الخارجية] يختبر حالات داخلية جيدة و [حتى] مآثر غير عادية [مثل المعجزات] تبدأ في الحدوث من خلال واحدة. هذه الحالات الداخلية والمآثر غير العادية تجعل المسافر الروحي غير المستحق [بسبب انخفاض مستوى المرء الروحي وكونه مبتدئا في الطريق الروحي] ينخرط في البر الذاتي ، والغرور على الذات ، والتباهي والسعادة [حول تفوق المرء على الآخرين في تقديره ورأيه الخاطئ]. يجب أن نتذكر أن هذه الظروف والحالات هي عوائق أمام المساعي الروحية. إذا أصبح المسافر الروحي منتبها إليهم وانغمست في هذه الحالات ، فإن هذا سيؤدي إلى انقطاع في المسار الروحي ، بل يخشى أن يتوقف المسافر الروحي عن المضي قدما في الطريق الروحي. من الأفضل أن يبقى المرء كشخص عطشان طوال حياته لا يمكن أن يشبع حتى بمياه المحيط بأكمله [لأن الرضا عن الذات يعيق ويعكس التقدم الروحي والكمال].

إن رأس مال المسافر الروحي هو إنهاء علاقة المرء (أي تعلق القلب) بالمخلوقات [أي مع كل شيء آخر غير الله، حيث يؤدي التعلق بها إلى خيبة أمل وخيبة أمل في نهاية المطاف بسبب عدم ثباتها وافتقارها إلى القوة الحقيقية]، والتعلق بالله (الخالق)، والعزلة [لجعل ذلك ممكنا كتساهل للقلب في الأبهة، بريق ومجد العالم يقتل كل الطموحات الروحية]. قال أحد الرحالة [الروحيين]: "سألت *عبدال* (غنوصي ذو إنجاز روحي عال جدا) عن طريق التحقيق. أجاب: "أنت تعيش في العالم كما يقيم مسافر في مكان ما". سألته: "قل لي الفعل الذي بسببه يبقى قلبي دائما مع الله". فأجاب: "لا تنظروا إلى المخلوقات فالنظر إليها ظلمة [من الروح]". أجبته: "هذا ضروري". فأجاب: "لا تستمع إلى حديثهم لأنه يسبب قسوة القلب". قلت: "هذا ضروري أيضا". أجاب: "لا تتعامل معهم لأن ذلك يسبب الخوف". قلت: "هذا ضروري أيضا، لأنني أقضي حياتي بينهم. كيف يمكن عدم التعامل معهم؟ أجاب: "لا تعيش معهم. العيش معهم هو الدمار". أجبته: "هذا المرض أيضا لن يغادر". قال: "أنت تنظر إلى الناس الغافلين والغافلين ، وتستمع إلى حديث الجاهل ، وتتعامل مع أشخاص عديمي الفائدة (أشخاص لديهم طموحات روحية منخفضة أو معدومة لا تكون صحبتهم مفيدة لشخص) وما زلت تريد أن يبقى قلبك مع الله؟ هذا لن يكون ممكنا أبدا".

أعلى مستوى من النضال الروحي: أعلى مستوى من النضال الروحي هو أن المسافر الروحي (*مريد*) يجد قلبه حاضرا في كل لحظة وثانية ، مع الله ولا يمكن تحقيق هذا المستوى حتى يفرغ قلبه من كل شيء آخر غير الله وهذا غير ممكن دون

صراع روحي طويل [وحازم]. عندما لا يبقى شيء في قلب الإنسان إلا ذكر الله ، يتم الكشف عنه عظمة العناية الإلهية ، وضوء الحق عليه ، ويتم الكشف عن كل التفاصيل الدقيقة للعوالم [الروحية] العليا التي لا يمكن تفسير صفاتها. ومع ذلك ، إذا كانت هناك نعمة إلهية خاصة على مسافر روحي (*مريد*) وانكشف أي أمر من الأمر المذكور أعلاه ، فيجب على المرء أن يحرس هذه الحالة الروحية [لأنها لا تقدر بثمن]. بعد الوصول إلى هذه الدرجة [العالية] من الحالة الروحية ، يعيق العديد من لصوص الطرق السريعة طريق المرء (التقدم والصعود على الطريق الروحي). أكبر سارق على الطرق السريعة [يعيق المرء الرحلة الروحية] هو أن يبدأ المرء في سرد مثل هذه الحالات [الروحية الداخلية] [لعامة الناس] كتنصيرات ونصائح ويصبح راغبا بشدة في العظة والخطابة العلنية [عندما يطور المرء هذا الافتراض الخاطئ والحالة الوهمية بأن الغاية النهائية في الطريق الروحي قد وصلت الآن وحان الوقت لمشاركة إنجازاته الروحية الداخلية في شكل حالات داخلية عالية مع الجنرال علني. غالبا ما يتم ذلك بفكرة مساعدتهم ولكن في الواقع ، تبحث الذات الدنيا (*نفس*) عن الراحة والشهرة والهيبة والشرف وما يترتب على ذلك من ابتهاج وفوائد مادية [معادية لروحانية المرء].

توفر هذه الهواية متعة لا توصف للذات الدنيا (*نفس*). هذا [في الواقع] ليس متعة، إنه سكرا. ينغمس الإنسان تماما في هذه التسلية في حالة من الغفلة المطلقة عن منفعة المرء وضرره. ليس ذلك فحسب، فمن أجل جعل الخطب أكثر فعالية وقبولا، ينغمس المرء في اختيار الكلمات [اللطيفة والمثيرة للإعجاب]، [فن] الخطاب الملون، وإشباع الرغبة في إظهار المعرفة، يبحث المرء عن القصص والأمثلة والأدلة من القرآن *والحديث* ويقدمها للجمهور. في بعض الأحيان يضع الشيطان هذا في ذهنه: "هذا العمل الذي تقوم به عظيم وهائل، خطاباتك تمنح الحياة للقلوب الميتة، وحجاب الغافلة [نحو هدف المرء الحقيقي للحياة والسعي الروحي اللازم لتحقيقه] تبتعد عنه. أنت وسيط بين الله وعبيده ، فأنت لا تدعو مخلوقات الله إلى الخير لأي ربح أو دافع خفي ، بل تفعل ذلك فقط بروح الصدق والإخلاص ". يتم الكشف عن خداع الشيطان هذا عندما يقوم شخص آخر من معاصري المسافر الروحي بنفس واجب الدعوة [إلى الله] والتعليم ، والذي يحظى أيضا بشعبية بين الناس بسبب قدرات الخطابة. إذا ولد الشعور بالغيرة تجاه مثل هذا المرء في قلب المسافر الروحي ، فيجب أن يفهم أن عظة المرء هي من أجل المتعة الخالصة وليس من أجل تحسين الناس والجزاء والثواب الإلهي. إذا كان هدف المرء متقوعا ، لما شعر بالغيرة تجاه واعظه المعاصر. بدلا من ذلك ، كان المرء سعيدا بالحصول على دعم شخص إضافي [للمهمة النبيلة المتمثلة في دعوة الناس نحو الحق والبر والهدف الحقيقي للحياة]. إنه مثل العثور على جثة شخص متوفى مجهول ومسؤولية الدفن تقع على عاتق المرء. إذا وجد المرء فردا يتعاون في هذا الأمر الصالح، فهل سيكون مكانا للسعادة أم الغيرة؟ وبالمثل، فإن الأشخاص الغافلين والغافلين [في الواقع] قد ماتوا، على الرغم من أن أجسادهم تبدو وكأنها تمشي وتتحرك، لكنها في الواقع خالية من الروح. العلماء والمدعوون المتعلمون إلى الحقائق [الأبدية] يشبعون الحياة للأرواح الميتة. إذا حصل الداعي إلى الحق على مساعدة ورفقة من داعي آخر ، فهذا سبب تعزية للمرء وليس سببا للحزن ، لكن علماء ووعاظ الدنيويين لا يعتبرونه راحة بل يفسرونه على أنه تدخل في حدود أراضي وسيادة بعضهم البعض. يجب على المسافر الروحي أن يتجنب هذا لأنه فخ للشيطان ينصب من خلاله كمينا للأشخاص الذين يخطون إلى وادي الغنوس الإلهي. يقع الناس في شرك هذا الفخ لأن حب الدنيوية يهيمن على المزاج البشري. يقول الله سبحانه وتعالى:

بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا

"... بدلا من ذلك ، تفضل حياة العالم (أي الوجود الأرضي سريع الزوال بدلا من الحياة الأبدية). (القرآن ، السور 87 ، الآية 16)

قال الله أيضا أن الشر [والميول والميول السلبية] سيطر على المزاج [الإنساني] منذ السابق كما يوجد ذكره أيضا في الكتب والمخطوطات التي نحلت بها الإلهية للأمم السابقة. الله يقول:

صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾

"هذا موجود أيضا في الكتب السابقة التي أنحى بها الله ، في مخطوطات إبراهيم وموسى." (القرآن 87 ، الآيات 18-19)

هذا رسم موجز للنضال الروحي, والسعي, وتدريب المسافر الروحي. سيتم تقديم خطوات مفصلة في الفصول اللاحقة حول الصفات الداخلية [السلبية والضارة] التي يجب القضاء عليها وكيفية [تحقيق ذلك] وما هي السمات الداخلية [السامية] التي يجب تزيينها في القلب.

أكثر سمات [الشخصية الداخلية] البشرية هيمنة وطاغية هي شهوات المعدة والأعضاء الخاصة واللسان. من بعدهم ، فإن [سمة] الغضب هي التي تدعمهم. بعد التعود على هذه الشهوات والتعود عليها ، يزداد حب الدنيوية في قلب الإنسان وتولد الرغبة في الثروة والشهرة. من خلال رحم هذه الرغبة تولد جراثيم الغطرسة والبر الذاتي وتعظيم الذات ، ويحبوس الإنسان فيها بطريقة لا يمكن للمرء حتى أن يتخيل التحرر منها. لا يحب المرء سوى تلك الجوانب الدينية التي تحتوي على بعض وسائل السيادة والهيبة والسلطة. بالنظر إلى شدة الأمر وحساسيته ، سنناقش الصفات الداخلية السلبية المدمرة التي تؤدي إلى تدمير القلب والروح (*المهلكات*) في نهاية هذين الفصلين. سيكون هذا النقاش في الكتب الثمانية القادمة [أو فصول من "*إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" من المجلدات الثالثة من المجلدات الأربعة من الكتاب التي تتوافق مع الفصول الثمانية التالية في هذا العمل]. أولا ، شهوة المعدة والأجزاء الخاصة. ثانيا ، مخاطر اللسان. ثالثا ، الغضب والحقد والغيرة. رابعا ، إدانة الدنيوية وتفاصيل خداعها. خامسا، حب الثروة والممتلكات المادية والبخل. سادسا ، التباهي [المتعلق بعرض السمات المتمحورة حول الذات والذات] وحب الشهرة. سابعا ، الغطرسة والغرور على الذات. والثامن: حالات الوهم الذاتي. من خلال هذه الكتب الثمانية ، سيتحقق هدفنا الذي أمامنا من المجلد الثالث من "*إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة طريق الله" [الذي يتعلق بتوضيح الصفات الداخلية السلبية المدمرة التي تؤدي إلى تدمير القلب والروح حتى يتمكن المرء من اتخاذ تدابير حماية منها]. في الفصل الأول من الفصلين السابقين (يشير إليهم غزالي بالكتب) ، أوضحنا الصفات والصفات الداخلية أو عرض القلب ، حيث أن القلب هو مصدر ومحل إقامة جميع الصفات الداخلية المدمرة (*المهلكات*) ، والخلاص والميمون والحياة والنجاح الذي يضفي صفات داخلية (*منعمات*)) [التي تقود المرء إلى السعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي]. قدم الكتاب الثاني (أو الفصل الحالي) منهجية لحضارة وتجميل سمات الشخصية الداخلية للفرد وتصرفاته (*الإخلاق*) وتم وصف علاجات الشفاء التام لأمراض وأمراض القلب [أو الروح]. كانت هذه المناقشة موجزة ، لكن الفصول القادمة ستحتوي على التفاصيل.

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ

"لا يمكن للأعمال الصالحة إلا الله ، وأنا أتوكل عليه بالكامل وأعود إليه بلا توقف لكل العون والحاجات".

الفصل 3 ـ كسر قبضة رغبتين أساسيتين طاغيتين من الذات الدنيا

يتناول كتاب غزالي الثالث في المجلد الثالث أو ربع أعماله *الرائعة "إحياء العلوم الدين"* أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" كسر الرغبتين الطاغيتين المتمثلين في الانغماس في الطعام والانغماس في الملذات الجسدية. هاتان الرغبتان مفرطتان بسبب طبيعتهما المهووسة ، والصحة للخطر ، وإشباع الغافلة والإهمال تجاه الغرض الحقيقي من الحياة ، مما يترك مجالا ضئيلا أو معدوما للمساعي الروحية والجهود. يتم إعاقة الرحلة الروحية تماما بسبب الانغماس في الملذات الجسدية والمساعي الجسدية ، مما يترك مجالا صغيرا للمساعي الإيجابية غير المتمحورة حول الذات. الرغبة غير المنضبطة في الملذات الجسدية ، لا تترك مجالا كبيرا لمساعي الإيثار الإيجابية التي تستند إلى التعاطف مع الآخرين. بدلا من ذلك ، تقود الهواجس المتمحورة حول الذات المرء إلى الأنانية وإلى جميع تداعياتها المنهكة التي يمكن رؤيتها جميعا. في مختلف التقاليد الروحية للعالم ، تم استخدام الجوع كأداة للمهام الروحية ، مما يجعل الطريق سهلا للمسافرين. يعيد غزالي التأكيد على أولوية الجوع الجزئي وضبط النفس في الغذاء كأداة لتسهيل مساعينا الروحية التي بدورها تعزز مساعي الإيثار الإيجابية والتعاطف مع التعساء والمحرومين وأولئك الذين يعانون من المعاناة. بمجرد أن يتطور وضوح الروح وحساسية القلب من خلال كبح الرغبات الدنيئة ، يشعر المرء بألم ومعاناة الآخرين في كل عصب وألياف وذرة من كيانه. يصبح مرض الآخرين مرضا للمرء، ويصبح حزن الآخرين حزنا للشخص، وتصبح مشاكل الآخرين مشاكل المرء، وتصبح ألم ومعاناة الآخرين ألما ومعاناة للمرء. لم يعد المرء أنانيا ومتمحورا حول الذات وقاسيا بعد الآن حيث يتم دفعه إلى المساعي النبيلة من خلال قوة لا هوادة فيها تنبثق من الداخل. وهذا بدوره يدفع صعود المرء في الطريق الروحي. هذا الكتاب من الغزالي بعنوان "كسر قبضة رغبتين [من الذات السفلية]" يقدم هنا في شكل مكثف على النحو التالي [9]:

اعلم أنه بالنسبة لأبناء آدم (أي البشرية جمعاء) ، فإن الشهوة الأكثر فتكا وتدميرا هي شهوة المعدة. ولهذا السبب طرد آدم وحواء [الأب والأم على التوالي للبشرية جمعاء] (عليهما السلام) من السماء [من حياة العزية] وإرسالهما إلى هذا العالم [لبدء حياة جديدة محملة بالصراعات والجهد والعمل الجاد والتحديات والمواقف غير السارة والأشياء غير المرغوب فيها مثل الألم. المعاناة والأحزان والجوع والأمراض والمآسي التي من المفارقات موجودة لمساعدتنا في العثور على طريقنا للعودة إلى أصولنا السماوية الحقيقية في ظل الحضور الإلهي]. منعوا من أكل [الثمار] من شجرة معينة لكن الرغبة تغلبت عليهم ، وانتهى بهم الأمر بالأكل من الشجرة [المحرمة]. نتيجة لهذا العصيان [للوصية الإلهية] ، تم الكشف عن جميع الأخطاء (أمور العار) التي كانت مخفية حتى ذلك الحين.

المعدة ـ ينبوع كل الشهوات والرغبات والدوافع الطاغية: الحقيقة هي أن المعدة هي ينبوع كل الشهوات والأصل ومصدر جميع الأذى. شهوة المعدة تحرض على شهوة الملذات الجسدية. عندما يكون بطنه ممتلئا ، يفكر المرء في الانغماس في الملذات الجسدية المفرطة. الرغبات المفرطة في الطعام والجماع تولد الرغبة في الشهرة والممتلكات المادية (الثروة). الشهرة والثروة شيئان يشكلان مصدر زيادة في عدد الزيجات والأكل الفاخر. إن وفرة الثروة والإفراط في الشهرة ، تخلق الغطرسة ، والرغبة في تجاوز الآخرين في المنافسة [على الأشياء المادية المختلفة] ، ومشاعر الغيرة ضد المتفوقين على المرء [في الممتلكات المادية والشهرة والسلطة] ومن رحمهم تولد شرور التباهي والتفاخر والكبرياء وأمثالهم. الشعور بالحدة والعداوة والحقد ينفجر نتيجة لذلك. ثم ينحني المرء على التمرد والعصيان [للإرشاد والأوامر الإلهية] والتمرد ، وينغمس في

الشرور والفجور. هذه كلها عواقب وثمار عدم إبقاء المعدة فارغة لأن هذا هو كل الغطرسة والتسمم لتناول الطعام حتى يشبع. لو كان المرء قد أبقى نفسه (*نفس*) مذلا من الجوع ووضع حراسة صارمة ويراقب ممرات الشيطان (عروق الدورة الدموية في جميع أنحاء الجسم) ، لما لجأ أبدا إلى التمرد [ضد معايير الحشمة والكياسة والخير العام والوصايا الإلهية]. بدلا من ذلك ، كان المرء قد أطيع الله ولم يكن ليسير في طريق الغطرسة والتباهي (التمحور حول الذات ، وإظهار الذات الأنانية) والعصيان [للوصايا الإلهية] والتمرد. لم يكن المرء ليغرق في الملذات الدنيوية ولم يكن ليخطئ في تفضيل (العالم) الدنيوي على الأبدي (الآخرة) ، ولم يكن لينقض على الممتلكات والثروة الدنيوية مثل الصيد التي تنقض على فرائسها. ومع ذلك ، فإن أضرار شهوة المعدة خطيرة للغاية ومميتة ، فمن الضروري إبلاغ خدام الله (جميع البشر) بمخاطرها وطرق الحماية منها. نفس الوضع مع الشهوة الجنسية لأنها خاضعة لشهوة المعدة. سنكمل هذا النقاش بالمعونة والقدرة التي منحها الله في بضعة أقسام [من هذا الفصل]. في القسم الأول ، سيتم شرح تميز الجوع وإدانة الشراهة ثم سيتم ذكر فوائد [الجوع]. بعد ذلك ، سيتم توضيح طريقة السعي الروحي للقضاء على شهوة المعدة من خلال تناول كميات أقل وتأخير الوجبات. فيما يتعلق ب[فوائد] الجوع ، سيتم ذكر الاختلافات بين حالات الناس. بعد ذلك ، ستتم مناقشة شهوة الأجزاء الخاصة. في وقت لاحق ، سيتم شرح ما إذا كان من الضروري للمسافر الروحي أن يتزوج أم لا. بعد ذلك ، سيتم ذكر امتيازات هؤلاء الأشخاص الذين يعارضون شهوات المعدة والأعضاء الخاصة والعينين.

تميز الجوع وإدانة الشراهة

الأحاديث [للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في كمال الجوع هي كما يلي:

جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر فى ذالک کاجر للمجاهد فى سبيل الله فانه ليس من عمل احب الى الله من جوع وعطش

"اعملوا في الكفاح الروحي والجهاد مع أنفسكم مع الجوع والعطش لأن لها نفس الأجر الإلهي كما هو الحال على الانخراط في الدفاع عن النفس [المشروع] [ضد العدوان الخارجي للحفاظ على الحياة والحرية والممتلكات والسلام] في سبيل الله. إنه لأنه لا يوجد عمل محبوب لله أكثر من الجوع والعطش ".

يروي عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

لا يدخل ملكوت السموات من ملا بطنه

"ملائكة السماوات لا تقترب من شخص يملأ المعدة [مما يشير إلى الانغماس في حالة من الغفلة عن هدف الحياة والسعي الذي يجب القيام به لتحقيقه]."

البسوا وكلوا واشربوا فى انصاف البطون فانه جزء من النبوة

"ارتدي ملابس [بملابس تغطي ما يجب تغطيته] ، وتناول الطعام والشراب مع نصف معدة فارغة لأن هذا جزء من النبوة."

الفكر نصف العبادة وقلة الطعام هى العبادة

"التأمل هو نصف العبادة وتناول كمية صغيرة من الطعام هو عبادة كاملة."

افضلكم عند الله منزلة يوم القيامة اطولكم جوعا وتفكرا فى الله سبحانه وابغضكم عند الله عز وجل يوم القيامة كل نوم أكول شروب

"في يوم القيامة ، سيكون الشخص الأعلى رتبة هو الشخص الذي اعتاد أن يظل جائعا كثيرا واعتاد الانخراط في التأمل الوفير في الله. في يوم القيامة ، سيكون هذا الشخص منخفضا في نظر الله الذي اعتاد أن ينام ويأكل ويشرب كثيرا ".

لا تميتوا القلب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع يموت اذا أكثر عليه الماء

"لا تجعلوا قلوبكم ميتة بوفرة الطعام والشراب. ويرجع ذلك إلى أن القلب يشبه الأرض الزراعية - عندما يتم ريها بالمياه الزائدة ، يتم تدميرها ".

ماملا ابن آدم وعاء شرا من بطنه، حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، وان كان لابد فاعلا فثلث لطعامه، وثلث لشرابه وثلث لنفسه

"ابن آدم (أي الإنسان) لم يملأ أي إناء أسوأ من المعدة. تكفي بعض الفتات لابن آدم التي يمكن أن تحافظ على استقامة الظهر. إذا كان من الضروري ملء المعدة ، فيجب تقسيم المعدة إلى ثلاثة أجزاء - جزء واحد (ثلث المعدة) للطعام ، وجزء للماء وجزء للتنفس (أي يجب ترك ثلث المعدة فارغة لسهولة التنفس وتجنب الإفراط في الأكل والشرب من أجل أن يكون لها تداعيات طبية إيجابية على الصحة البدنية). (روى هذا الحديث في *مجموعة* الحديث *ترمذي* عن الصحابي النبوي مقدام رضي الله عنه))

في رواية طويلة [من النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) رواه أسامة بن زيد وأبي هريرة (رضي الله عنهما) يقول:

ان اقرب الناس من الله عزوجل يوم القيامة من طال جوعه وعطشه وحزنه فى
الدنيا الاحفياء الاتقياء الذين ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا تعرفهم
بقاع الارض وتحف بهم ملائكة السماء نعم الناس بالدنيا ونعموا بطاعة الله
عزوجل افترش الناس الفرش الوثيرة وافترشوا الجباه والركب ضيع
الناس فعل النبيين واخلاقهم وحفظوها هم تبكى الارض اذا فقدتهم
ويسخط الجبار على كل بلدة ليس فيها منهم احد لم يتكالبوا على الدنيا
تكالب الكلاب على الجيف اكلوا العلق ولبسوا الخرق شعثا غبرا يراهم
الناس فيظنون ان بهم داء وما بهم داء ويقال قد خولطوا فذهبت عقولهم وما
ذهبت عقولهم ولكن نظر القوم بقلوبهم الى امر الله الذى اذهب عنهم الدنيا
فهم عند اهل الدنيا يمشون بلا عقول عقلوا حين ذهبت عقول الناس لهم
الشرف فى الاخرة يا اسامة اذا رايتهم فى بلدة فاعلم انهم امان لاهل تلك البلدة

ولا يعذب الله قوما هم فيهم الارض بهم فرحة والجبار عنهم راض اتخذهم
لنفسك اخوانا عسى ان تنجوا بهم وان استطعت ان ياتيك الموت وبطنك
جائع وكبدك ظمان فافعل فانك تدرى بذلك شرف المنازل وتحل مع
النبيين وتفرح بقدوم روحك الملائكة ويصلى عليك الجبار

"في يوم القيامة، سيكون هؤلاء الناس أقرب إلى الله الذين كانوا سيبقون أكثر جوعا وعطشا وندميا [في الأمور المتعلقة بعلاقتهم ووقوعهم مع الله]. هؤلاء الناس هم *متقونون* مخفيون (أولئك الذين يتمتعون بالرهبة الورعة والخشوع والخوف من الله المتأصلين فيهم بقوة) لدرجة أنهم لو كانوا حاضرين ، فلن يلاحظهم أحد ، وإذا كانوا بعيدين ، فلن يبحث عنهم أحد ، على الرغم من أن كل ذر من الأرض مألوف بهم والملائكة تحيط بهم. هؤلاء الناس هم الأفضل [من بين جميع الناس] في العالم. [أخرى] يستلقي الناس على أسرة ناعمة ومريحة [للنوم بهدوء طوال الليل] بينما يسجدون جباههم ويركعون على ركبهم [في أعمال العبادة والتفاني لله]. [أخرى] لقد أهدر الناس الطريق الكريم والشخصية [العظيمة] للأنبياء بينما قاموا بحمايتهم [بتبنيها في أعماق نفوسهم]. الأرض تبكي عليهم عندما يغادرون [عن وجودهم الأرضي] وينزل الغضب الإلهي (الاستياء) على المدينة التي لا يوجد بها أحد منهم [لأنها كانت وسيلة البركات الإلهية حيث عاشوا]. إنهم لا يقعون في غرام الدنيوية مثل التي سقطت في حب الذبيحة. إنهم يأكلون الحد الأدنى من الحاجة ، ويرتدون ملابس قديمة وممزقة ، ويعيشون أشعث.
الأشخاص الذين ينظرون إليهم ، يشكلون رأيا مفاده أنهم ربما يعانون من بعض الأمراض على الرغم من أنهم في الواقع لا يعانون من أي مرض. يسميهم البعض الحمقى (الحمقى) على الرغم من أنهم يمتلكون ذكاء [حاد وحاد]. ومع ذلك ، فهم لا يمتلكون العقل الذي يضع الناس العالميون أعينهم عليه والذي أبعده الله عنهم. يعتقد أناس العالم أنهم ربما يتجولون بدون عقل [وذكاء لازم للعيش بشكل مريح في العالم] ، على الرغم من أنهم يحتفظون بعقولهم عندما تبتعد عن الجميع [بسبب الشهوة المفرطة أو الضيق العاطفي والنفسي وغيرها]. يا أسامة! الشرف والتميز لمثل هؤلاء الناس في الآخرة. عندما تراهم في أي مدينة ، اعتبر ذلك مرسوما بسلام لتلك المدينة. الله لا يضع أمة في محنة يتواجد فيها مثل هؤلاء الناس. الأرض سعيدة بهم والله راض عنهم. اجعلهم إخوتك ، ربما يمكنك أيضا أن تنال الخلاص من خلالهم. إذا كان بإمكانك القيام بذلك عندما يحين وقت وفاتك ، تكون معدتك جائعة ، وكليتك عطشى ، فافعل ذلك. ستحصل على التميز في مراحل الآخرة، وستعيش مع

الأنبياء، وستسعد الملائكة بمجيء روحك [إلى أصولها السماوية] والله يمطر عليكم رحمته". (روى هذا الحديث في *كتاب الزهد* الخطيب وفي *الموضوعات* لابن الجوزي عن الصحابة النبويين أسامة بن زيد وأبي هريرة [رضي الله عنهم] وفقا للحديث الحديث للحافظ العراقي [حديث عظيم (الأحاديث النبوية للنبي محمد) الذي صادق على جميع *الأحاديث* مذكور في كتاب غزالي "إحياء معرفة طريق الله")

قال يسوع المسيح (صلى الله عليه وسلم) لتلاميذه ومساعديه (*حواريون*): "اتركوا بطونكم جائعة وأجسادكم عارية [إلا تغطية الأجزاء التي يجب تغطيتها بالزامية بدافع التواضع ووفقا *للشريعة* الإسلامية]] حتى تنمي قلوبكم القدرة على شهادة الله [بعين القلب بدلا من العيون الجسدية]". جاء تقليد مماثل من النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي رواه طاووس. التوراة (كتاب إلهي آخر نزل على النبي موسى (صلى الله عليه وسلم) لها تقليد مفاده أن الله لا يحب عالم سمين لأن السمنة هي مؤشر على الغافلة [من الله] والانغماس المفرط في الطعام. إنها عادة سيئة خاصة بالنسبة للعلماء [الدينيين]. رواية أخرى للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) تحتوي على هذه الكلمات:

ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش

"الشيطان يركض في عروق بني آدم (البشر) [من خلال الدورة الدموية]. اجعل ممرات ممرات ضيقة عن طريق الجوع والعطش ". (هذا الرواية روى في مجموعة الحديث *ابن أبي الدنيا*)

قالت عائشة (رضي الله عنها) [زوجة النبي]: "النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) لم يأكل طعاما يشبع. أحيانا كنت أرى عليه آثار الجوع وأبكي وأضع يدي على بطنه وأقول: "أتمنى أن تقضي حياتي لك! يجب أن تأكل على الأقل الكمية التي تمنحك القوة وتقضي على جوعك". اعتاد أن يجيب: "يا عائشة! لقد تحملت إخوتي الأنبياء المصممين للغاية [من الماضي مثل آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وداود وسليمان وموسى ويوحنا ويسوع (عليهم السلام عليهم جميعا)] صبرا على تجارب ومحن وآلام أكبر بكثير من هذا. عندما غادروا العالم وجاءوا إلى حضرة ربهم ، حصلوا على أجر هائل وكرامة لا حدود لها ومكانة عظيمة. أشعر بالخجل من أنه قد يحدث لي غدا أن أصل إلى درجة أقل منهم [أمام الله] بسبب [التمتع ب] راحة الحياة [التي هي قصيرة] لبضعة أيام. وخير لي أن أتحمل المصاعب بصبرى لبضعة أيام من أن أحصل على نصيب مخفضة في الآخرة غدا، ولا أحب شيئا سوى أن أكون بصحبة أصدقائي وإخوتي (أنبياء الماضي العظماء)". قالت عائشة رضي الله عنها: "لم يلتق ربه بعد أسبوع من هذا الحديث [حيث توفي من هذا الوجود الزمني إلى مسكنه الأبدي في الحضرة الإلهية]".

فوائد الجوع وأضرار الشراهة

السؤال الذي يطرح نفسه بشأن امتيازات الجوع هو: "لماذا هناك الكثير من الامتيازات في فعل يؤلم المعدة؟ إذا كان تعريض المرء للألم والمعاناة [مثل الجوع] أمرا جيدا ، فقد تكون هناك أشكال أخرى للقيام بذلك مثل ضرب النفس بعصا ، وتناول الأشياء غير المحبوبة ، وما إلى ذلك. ومع ذلك ، نرى أن هذه الأشياء غير مسموح بها ، فلماذا تم إعلان التسبب في حرمان المعدة على أنه عمل صالح وجعل أساسا لجميع الأعمال الصالحة؟ الجواب على هذا السؤال هو أن الجوع مثل الدواء. إذا أصبح المرء سليما عن طريق الطب وظن أنه قد حصل على الصحة بسبب مرارة الطب وعدم الرضاه وخلص إلى أن كل شيء مرير وبغيض مفيد ومن ثم يبدأ في أكل كل شيء مر وغير سار ، فسيقال إن مرارة الدواء ليست هي الفعالة في تحقيق الصحة ، بل لها خاصية معينة لا يعرفها إلا الأطباء. نفس حالة الجوع. [ديني] العلماء على دراية بفوائده. من يبقى جائعا بينما يؤمن بمزايا الجوع في الشريعة الإلهية ، سيحقق فوائد بغض النظر عن معرفة المرء بفوائد الجوع أم لا. ومع ذلك ، من أجل الأفراد الذين يرغبون في التقدم من مستوى الإيمان إلى مستوى المعرفة [واليقين الذي يأتي معه] ، سيتم شرح فوائد الجوع. هناك عشر فوائد للجوع يتم شرحها هنا بشكل منفصل على النحو التالي:

الفائدة الأولى – نقاء القلب ووضوحه وخفاء (*صفاء القلب*): نقاء القلب ووضوح وخفاء القلب: يشمل كمال البصيرة الداخلية والقدرة على رؤية حقيقة الأمور. الشراهة تولد بلادة العقل ، وتضاءل إضاءة القلب ، والعقل يغمق ، ويبخر مثل تلك الموجودة في المسكرات ، وينتشر في الدماغ ويحيط به بشكل لا يترك مجالا للتأمل ، والقلب غير قادر على إدراك أي شيء وكل ملكات التفكير والفهم تتضاءل. الطفل الذي يأكل أكثر ، يعاني من انخفاض في قوة الذاكرة ، ويصبح العقل غائما ويتم استبدال الذكاء بالبلادة. قال أبو سليمان الداراني رحمه الله [مغنوص وقديسي مشهور]: "اعتنقوا الجوع لأنه يذل نفس الدنيا [التي تميل إلى كل نزعة وصفت وخاصية داخلية دنيئة وسلبية وضارة وحقيرة]، ويخلق النعومة في القلب [مقابل قسوة القلب والقسوة والغطرسة والأنانية] ويصبح قادرا على أن يصبح وريثا للمعارف السماوية (العلم الذي يأتي مع حالة الغنوص الإلهي أو *معارفة*)". قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

احيوا قلوبكم بقلة الضحك وقلة الشبع وطهروها بالجوع تصفو وترق

"حافظ على قلوبكم حية بضحك أقل وأقل من الأكل وطهرها بالجوع. سيظلون نظيفين ولينين [وهذا بدوره سيساعد في الصعود على الطريق الروحي]".

قال شبلي رحمه الله (قديس وغنوصي مشهور): "كلما بقيت جائعا في يوم معين [بحت] في سبيل الله ، فتحت في قلبي آفاق جديدة للحكمة والتعلم لم تكن معروفة لي من قبل". لنكن واضحين أن الغرض الحقيقي من العبادة هو تحقيق التأمل الذي يقود المرء إلى الكشف الروحي عن المعرفة الإلهية والعرفة والحقائق الروحية (*Haqa-iq*) والشراهة هي أكبر عائق في هذا الطريق [إلى الكمال الروحي والتحصيل]. الجوع يفتح أبواب المعرفة الإلهية والعرفان وهذا بدوره هو باب الجنة السماوية [في حضرة الله]. في هذا الصدد ، يلعب الجوع دور طرق باب الجنة. لقمان رحمه الله (قديس مشهور من بني إسرائيل في زمن النبي داود (صلى الله عليه وسلم) قال لابنه: "يا ابن! عندما تمتلئ المعدة ، تذهب قوة التأمل إلى النوم ، وتصبح الحكمة غبية ولا تبقى للأطراف أي قدرة وطاقة للعبادة [الإلهية] ". قال بايزيد البوسطامي (رحمه الله) (قديس وغنوصي مشهور): "عندما يكون العبد جائعا ، تنبعث الحكمة بغزارة مثل المطر من القلب". قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

نور الحكمة الجوع والتباعد من الله عز وجل الشبع والقربة الى الله عز وجل
حب المساكين والدنو منهم لا تشبعوا فتطفوا نور الحكمة من قلوبكم ومن
بات في خفة من الطعام بات الحور حوله حتى يصبح

"نور الحكمة هو [بواسطة] الجوع وسبب البعد عن الله هو الشراهة. قرب الله وقربوه يكمن في محبة الفقراء والاقتراب منهم. لا تأكل حتى تشبع ، سوف تطفئ شمعة الحكمة في قلبك. الفرد الذي لديه معدة خفيفة ، محاط برفقاء سماويين [لا ترى بالعين الجسدية] حتى الصباح ". (روى هذا الرواية في *مجموعة* حديث *أبي منصور الديلمي* عن الصحابي النبوي أبي هريرة رضي الله عنه).

الفائدة الثانية - نعومة ووداعة القلب: يخفف القلب من الجوع وتولد فيه القدرة على العثور على المتعة بالذكرى الإلهية. في كثير من الأحيان يكون الذكر الإلهي موجودا بحضور القلب ولكن لا لذة فيه ولا يتحرك به القلب، وكأن هناك حجاب بين القلب والذكر الإلهي يمكن تسميته "*قصوى*" أو "قسوة القلب وإزالة حساسيته". في بعض الأحيان ، هناك الكثير من النعومة والوداعة في القلب بحيث يجد المرء متعة هائلة مع الذكرى الإلهية. السبب الأكثر وضوحا لتحقيق هذه المتعة هو فراغ المعدة [في حالة الجوع]. قال جنيد رحمه الله - قديس عظيم وغنوصي: "بعض الناس يرغبون في الانغماس في الطعام وفي نفس الوقت يريدون حلاوة المحاضرة الحميمة مع الإله". كان أبو سليمان الداراني (رحمه الله - قديس عظيم وغنوصي) يقول: "عندما يكون المرء جائعا وعطشانا ، يكون للقلب نعومة ونعومة. عندما تكون المعدة ممتلئة ، يكون قلب المرء مصابا بالعمى

والعكار". يتضح من هذا التفصيل أن سهولة التأمل والمعرفة والعلاقة الحميمة مع الإله أو الغنوص (*معرفة*) شيء واحد والعثور على المتعة فيه شيء منفصل.

الفائدة الثالثة – تواضع القلب ونعومة: الفائدة الثالثة للجوع هي أنه يولد التواضع والنعومة ، وتنتهي الغطرسة والنشوة [عن الملذات الدنيوية] - وكلاهما ينبع التمرد والغفلة تجاه الله. الذات الدنيا (*نفس*) لا تهدأ أو تذل بأي شيء أكثر من الجوع. عندما يكون المرء جائعا ، يأخذ اسم ربه [في حالة من الذكر الإلهي ، ويعود إلى الله في حاجة تامة] ، ويطيعه ويبقى متواضعا ووديعا [أمام الله الذي بدوره يجعل المرء يفعل الأشياء الصحيحة مع كل من حوله]. في وقت الجوع ، تضعف قوة المرء ، وتصبح الحياة ضيقة بسبب عدم وجود قطعة خبز ورشفة من الماء. ما لم يشهد الإنسان ذله وضعفه ، لا يعترف بعظمة وجلالة ووصول ربه [من أجل محاسبة المرء على أفعاله الخاطئة]. إن سعادة الإنسان الأبدية ونجاحه اللامتناهي (*سعدة*) تكمن في مشاهدة الذات الدنيا (*نفس*) بعين الذل والعجز. ومشاهدة الله بعين المجد الإلهي والقوة الكلية ، والبقاء دائما جائعا ومحتاجا لله ، ويجد السرور في هذه الحاجة والاضطراب. لهذا السبب، عندما وضعت كنوز العالم أمام النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال:

لابل اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت صبرت و تضرعت واذا شبعت شكرت

"لا (لا أريدهم)! بدلا من ذلك ، سأبقى جائعا في يوم ما [في حالة صيام] وأتناول الطعام في يوم آخر. عندما أبقى جائعا ، سأكون صبورا وسأبكي أمامك (يا الله!) [في حالة من الحاجة المطلقة منك ، والانحناء للخضوع لجلالتك وقوتك] و [في اليوم] عندما آكل ، سأعبر عن امتناني العميق لك! (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *الأحاديث ترمذي*)

المعدة والأجزاء الخاصة كلاهما أبواب إلى الجحيم والطريق المؤدي إليه يمر عبر الشراهة. التواضع والوداعة [أمام الله] أبواب إلى الجنة والطريق المؤدي إليها يمر بالجوع. من يغلق بابا واحدا للجحيم ، فمن المؤكد أنه يفتح بابا إلى الجنة لأن الجنة والجحيم متقابلان تماما مثل [الاتجاهات] الشرقية والغربية. الابتعاد عن أحدهما ، يقرب المرء من الآخر.

الفائدة الرابعة – ذكر القصاص الإلهي واستخلاص الدروس من حالة الناس الذين يواجهون المصاعب والمعاناة: الفائدة الرابعة هي أن المرء لا ينسى العقوبات الإلهية ويتذكر الناس الذين أصيبوا ببعض المعاناة. يحدث أن ينسى الشخص المشبع الجوع. الشخص الذكي هو الذي يتذكر آلام الآخرة عند رؤية شخص ما في محنة. كونه عطشانا ، يجب على المرء أن يتخيل أن الناس سيصابون بالعطش في ميدان القيامة يوم القيامة. كونك جائعا ، يجب على المرء أن يتخيل جوع سكان الجحيم. عندما يشعرون بالجوع والعطش ، سيأكلون الأشجار الشائكة ويشربون القيح والدم. لا ينبغي أبدا أن تختفي عقوبات الآخرة وآلامها من أعين العبد (أي البشر) لأنها تحرض على الخوف من الله [أي رادع عن كل أشكال الشرور والآثام] ويخطو المرء بحذر ويخلص نفسه من الخطايا. الشخص الذي لا يقع في شرك الذل أو الضائقة المالية أو البلاء من أي نوع أو مصاب بأي مرض ، يصبح غافلا ومهملا لعقوبة الآخرة. ولا يبقى هذا في أي جزء من ذهن المرء أنه غدا ستكون هناك محاسبة [على جميع أعماله] يوم القيامة، ولا مخافة الله تسيطر على قلبه. لذلك ، من الأفضل للخادم [لله] أن يحيط به بعض القلق أو المحنة. إذا لم يكن الأمر كذلك ، فيجب أن يظل بعض القلق والمحاكمة على الأقل في ملاحظة المرء. أعظم التجربة والقلق الذي يسبب الألم هو القلق من الجوع. يمكن للمرء أن يتحمل كل شيء ولكن ليس الجوع. هناك فوائد لا حصر لها للجوع إلى جانب ذكر عقاب الآخرة. سر المحن والمحن التي يواجهها الأنبياء والقديسون (الغنوصيون والمقربون من الله) هو أنه من خلال هذه المحن تبقى الآخرة أمامهم دائما، ويؤدي التذكر المستمر والتخيل للآخرة إلى تقدم صفوفهم الروحية [مما يؤدي إلى الصعود الروحي إلى الله]. سأل أحدهم النبي يوسف (صلى الله عليه وسلم): "لماذا تبقى جائعا وإن مفاتيح خزائن مصر بين يديك؟" أجاب: "أخشى أن ينتهي بي الأمر بتناول الطعام حتى يشبع الجياع [الفقراء والمعوزين]". إن تذكر الجياع والفقراء [والاضطرار إلى مساعدتهم نتيجة لذلك] هو أيضا أحد فوائد الجوع التي لا حصر لها لأنه يعزز مشاعر ومشاعر اللطف والرحمة تجاه الناس والرغبة في إطعامهم. كيف يدرك الشخص المشبع ألم الجائع؟

الفائدة الخامسة - القضاء على الشهوات وإخضاع الذات الدنيا التي تحرض على الشر (*نفس العمرة*): هذه هي أهم منفعة. أساس كل الخطايا [والمخالفات] هي الشهوات والقدرات البشرية (كل من الأعضاء الجسدية والملكات الداخلية) التي يساعدها الطعام. إذا تم تقليل تناول الطعام ، تضعف الشهوة والجشع ، تضعف القوة البدنية أيضا [بالتالي]. إن كمال الحظ السعيد

(*سعادة* أو السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي) هو أن المرء هو المهيمن على الذات الدنيا (*نفس*) وكمال (ارتفاع) الحظ السيئ (*الشقواة* أو الحزن الأبدي واللعنة والفشل اللامتناهي) هو أن الذات الدنيا تهيمن على المرء. تماما كما يتم ترويض الحصان المتمرد البري بحرمانه من الماء والأعلاف ، بالمثل يتم إخضاع الذات الدنيا المتمردة والعنيدة بتعريضها للجوع. إذا كان الحصان متمردا ويأكل ويشرب كثيرا ، فإن تمرده لا ينقص ولكن بدلا من ذلك يزداد. نفس الحالة هي حالة النفس الدنيا (*نفس*) لأن المزيد من الطعام [والفاخر] ، خاصة تلك التي تحبها وترغب فيها ، تجعلها أكثر تمردا وعصيانة. سأل أحدهم حكيما (غنوصي ومقرب من الله): "أنت ضعيف جدا ودخلت مرحلة حساسة من حياتك. لماذا لا ترعى جسمك [بالطعام]؟" أجاب: "يا أخي! يصبح هذا الجسد فخورا قريبا جدا وإذا تم تخفيف مقاليد مقاليد مقاليد اليد ، فإنه يبدأ في القيام بأشياء مؤذية جديدة. أنا لا أرعيها [بالطعام] حتى لا تصبح متمردة وتضعني في هلاك. من الأفضل التعامل معها بصرامة دون إظهار أي تساهل معها بدلا من التورط في الخطايا بسببها". قال ذون نون المصري (رحمه الله - قديس مصري مشهور وغنوصي): "كلما أكلت حتى يشبع ، تورطت في بعض الخطيئة أو دخلت في القلب". قالت عائشة (رضي الله عنها - زوجة النبي محمد): "بعد وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، ظهرت البدعة الأولى (*البدع* أو أمر جديد يتعارض مع مبادئ الإيمان الراسخة وبالتالي لا يقره ذلك) في شكل شبع (الناس يأكلون حتى يشبعهم). عندما تمتلئ بطون الناس ، تتبنى ذواتهم السفلى (*النفوس*) التمرد وتنسحب مقاليد أمورهم من [اتجاه] الآخرة إلى الدنيوية". هذه ليست الفائدة الوحيدة [للجوع] ، بدلا من ذلك في هذه الميزة الواحدة مضمنة في فوائد كامنة لا حصر لها ، بل سيكون من الأفضل تسميتها "خزانة الفوائد". ذلك لأن الجوع قد وصف بأنه كنز من خزائن الله. أقل فائدة من الجوع هي أنه لا تبقى شهوة الأعضاء الخاصة ولا شهوة الكلام. قلب الشخص الجائع لا يرغب في التحدث كثيرا. وبهذه الطريقة ، يتم حماية المرء من أضرار [التجاوزات والبذاءات] في الكلام مثل الكذب والغيبة والبذيئة والشكوى خلف ظهر الناس. الشخص الذي تمتلئ معدته يفكر في الفكاهة. من الواضح أن المرء سوف يرضي روح الدعابة من خلال إهانة الناس (أي من خلال العبث بكرامتهم). سيذهب الناس إلى الجحيم بجني حصاد ألسنتهم. شرور الزنا واضحة. الشخص الجائع محمي من شروره أيضا. إذا كانت المعدة ممتلئة ، فإن الشهوات تظهر رؤوسهم ولا يستطيع المرء التحكم في الأعضاء الخاصة. إذا كان الخوف من الله (*التقوى*) بمثابة عائق في تحقيق رغباتهم، يصبح من الصعب تجنب زنا العينين. إذا أغلق المرء عينيه ، فلا توجد سيطرة على القلب. العديد من الأشكال المتنوعة من التلميحات [الشهوانية] ستبقيها مضطربة وسيصبح من الصعب جدا التخلص من الأفكار الفاحشة والبذيئة. في بعض الأحيان ، تدمر هذه الأفكار السلام والطمأنينة [المكتسبة بواسطة] الصلوات والدعاء [إلى الله]. أضرار اللسان والأعضاء الخاصة [بسبب الشراهة] مذكورة هنا كمثال. خلاف ذلك ، فإن سبب خطايا جميع الأعضاء السبعة هو نفس القوة التي يتم تحقيقها عن طريق الشراهة.

الفائدة السادسة - القوة والقدرة على البقاء مستيقظا: تناول كميات أقل يولد قوة البقاء مستيقظا. من يأكل أكثر سيشرب المزيد من الماء وهذا بدوره سيسبب النعاس. لهذا السبب اعتاد بعض المرشدين الروحيين أن يقولوا لتلاميذهم: "يا مجموعة الباحثين عن الحقيقة! لا تأكل كثيرا! إذا أكلتتم أكثر ، فسوف تشرب أكثر وعندما تشرب أكثر ، ستنام أكثر وعندما تنام أكثر ، ستختبسون المزيد من الخسارة [من حيث حرمان أنفسكم من الفوائد الروحية التي كان من الممكن أن تكسبها من خلال عبادة الصباح الباكر]". يتفق سبعون غنوصيا [مع التأكيد] على أن المرء ينام أكثر عندما يتم استهلاك المزيد من الماء وتضيع حياته أكثر عندما ينام أكثر ، وصلوات الصباح الباكر (صلاة *التهجد* التي تستحق التقدم الروحي) لا تتم [نتيجة النوم المفرط] ، مما يولد الكسل في مزاج المرء والصلابة في قلبه. الحياة [أو حياة المرء] هي جوهرة لا تقدر بثمن للغاية ، والثروة الحقيقية (رأس المال) للإنسان هي هذه الحياة بالذات ومن خلالها يقوم المرء بالأعمال التجارية والتجارة من أجل الآخرة. النوم يشبه الموت. فائضها يقلل من رأس مال الحياة. إذا كان المرء قادرا على أداء صلاة الصباح الباكر على الرغم من هيمنة النوم ، فلن يتذوق حلاوته. باختصار ، يؤدي النوم [المفرط] إلى العديد من الأضرار والشراهة تولد النوم والجوع ينهيه.

الفائدة السابعة - سهولة المثابرة في العبادة: الشراهة عائق في طريق الإفراط في العبادة حيث يستغرق تناول الطعام وقتا. في بعض الأحيان ، يتعين على المرء الخروج لشراء المواد الغذائية وطهيها حسب الحاجة. بعد الوجبات ، يستغرق غسل اليدين وشرب الماء أثناء وبعد الوجبات وقتا. إذا كان من الممكن استخدام كل هذا الوقت [الثمين] للذكر الإلهي والتضرعات وأعمال العبادة الأخرى ، فسيكون مصدرا لفوائد هائلة. كل لحظة من الحياة هي جوهرة رائعة بحيث لا يمكن تحديد سعرها في سوق الزمن. بدلا من إهدارها ، من الأفضل أن تشتري معها كنز يبقى في الآخرة [في حالة الدوام والأبدية]. يتم الانتهاء من هذه المعاملة التجارية باستخدام وقت المرء في ذكر الله وطاعته. الشخص المعتاد على الشراهة يعاني من القلق من عدم

البقاء في حالة الطهارة [من الوضوء المطلوب لبعض العبادات مثل الصلاة] ، ولا يمكن للمرء أن يقضي كل وقته في العبادة حيث سيحتاج المرء إلى الخروج منها ليشرب الماء بشكل متكرر وقضاء حاجته. لا يمكن للشخص الذي اعتاد على الشراهة أن يصوم بسهولة لأن الصيام يمكن أن يمارسه شخص معتاد على الجوع. الصيام ، العزلة الدائمة للعبادة الإلهية ، الطهارة الدائمة (أو حالة الوضوء التي هي شرط مسبق للعديد من أعمال العبادة) ، واستخدام الوقت الذي يقضيه في الحصول على الطعام للعبادة هي تلك الفوائد العظيمة التي لا يمكن تجاهلها إلا من قبل الغافلين. يقول القرآن ما يلي عن هؤلاء الناس:

وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا

"لقد أصبحوا راضين عن حياة هذا العالم وأصبحوا راضين عنها [كما لو أن الحياة المادية والمتعة هي كل ما هو موجود ولا يوجد شيء فوقها وخارجها خاصة في العالم الروحي غير المادي والأعلى العلي]." (القرآن 10 ، الآية 7)

يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ

"إنهم يعرفون فقط عن الجوانب الخارجية (عالم الوجود المادي) لحياة هذا العالم وهم غافلون عن الآخرة." (القرآن ، السور 30 ، الآية 7)

ذكر أبو سليمان الداراني (رحمه الله - الغنوصي والقديس الشهير) ستة أضرار للشراهة. قال: "الشخص الذي يأكل حتى يشبع ، يتورط في ست تجارب ومحن: يفقد المرء حلاوة الكلاة الإلهية الحميمة ، ولا يتذكر نقاط الحكمة ، ولا يحتفظ بأي لطف تجاه الآخرين في قلبه لأنه عندما تكون بطنه ممتلئة ، يخمن المرء عن الآخرين أن بطونهم ممتلئة أيضا ، تصبح العبادة [الإلهية] صعبة على مثل هذا الشخص، وتزداد الشهوات، والخسارة الأكبر هي أن جميع المؤمنين ينجذبون نحو مساكن العبادة الإلهية، وينجذب هذا الشخص نحو المطاعم".

الفائدة الثامنة - الصحة: يظل الشخص الذي يأكل أقل بصحة جيدة. تنشأ معظم الأمراض نتيجة للشراهة لأن تناول المزيد يتسبب في تراكم المواد [الغذائية] السيئة في المعدة والأوردة ويسبب أنواعا مختلفة من الأمراض. إذا كان المرء مريضا ، فلا يمكنه أن يعبد ولا يمكنه أن يذكر بسلام لأنه يظل مضطربا ومضطربا طوال الوقت ، مما يتسبب في تدمير المتعة (السلام والهدوء والعيش الهادف) للحياة. يحتاج المريض إلى عمليات جراحية وأدوية وأطباء ولا يتم تلبية هذه الحاجة بدون نقود. الشراهة تجعل كل من الجسم والعقل للقلق والضعف والخمول. يتسلل مصدر قلق آخر وهو من أين تحصل على المال للحصول على العلاج الطبي [للأضرار والأمراض التي تسببها الذات والعوامل الناجمة عن الاستهلاك المفرط للطعام] وهو أمر غير ممكن بدون المال. إذا كان المرء قد تحلى بالصبر [مع الرغبة في تناول جميع أنواع الأطعمة التي يحبها المرء] واكتفى بكمية أقل من الطعام ، لما تعامل مع الكثير من المخاوف [التي هي نتيجة هذا الإهمال]. قال طبيب [حكيم]: "الدواء الذي لا يبقى في حضوره احتمال للمرض هو عدم تناول الطعام حتى تكون لديك الرغبة [الحقيقية] ورفع يدك [عن الطعام] عندما تبقى بعض الرغبة [في الأكل]". عندما ذكرت نصيحة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أدناه لفيلسوف من أهل الكتاب (أي من التقليد اليهودي أو المسيحي):

ثلث طعام وثلث شراب وثلث النفس

"[عندما تأكل ، يجب أن يكون تناول الطعام بحيث يتم تقسيم المساحة التي تشغلها في المعدة إلى] ثلث الطعام ، والثلث للماء ، والثلث الآخر شاغرا لسهولة التنفس."

اندهش الفيلسوف تماما من ذلك وقال: "لا شيء يمكن أن يكون أكثر دقة وفائدة في الطعام من هذا القول. لا شك أن هذا قول حكيم".

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

البطنة اصل الداء والحمية اصل الدوا ، وعودوا كل جسم ما اعتاد

"[أصل] المرض الحقيقي هو الشراهة والطب الحقيقي هو الوقاية. أن يكون التعامل مع الجسم مناسبا له (أي لا ينبغي أن يتعرض الجسم لأشياء ضارة له مثل الإفراط في تناول الطعام والأطعمة والمشروبات غير الصحية والمخدرات والمسكرات وما إلى ذلك)"

أنا شخصيا أعتقد أن هذا الفيلسوف كان سيدهش أكثر من الرواية النبوية أعلاه. قال ابن سالم: "إذا أكل المرء خبز القمح بآداب السلوك الصحيحة فلن يمرض أبدا". سئل: "ما المقصود بالأكل بآداب السلوك؟" أجاب: "الأكل بعد الشعور بالجوع والتوقف عن تناول الطعام قبل أن يشبع". وقال بعض الأطباء الخبراء أثناء إدانتهم للشراهة: "أكثر ما يدخل المعدة فائدة هو الرمان وأكثر ما يدخل المعدة ضررا هو الملح ولكن تناول القليل من الملح مفيد مقارنة بتناول كميات زائدة من الرمان". يقول أحد روايات النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

تصوموا تصحوا

"راقب الصيام وستكون بصحة جيدة." (تم سرد هذا التقليد في *الحديث* مجموعة *طبراني أوسات* عن الصحابي النبوي أبي هريرة رضي الله عنه). في الإسلام ، الصيام هو التجنب التام لجميع الأطعمة والمشروبات والعلاقات الزوجية بين الفجر [وقت قبل شروق الشمس بوقت طويل عندما لا يزال الظلام] وغروب الشمس في المستوى الأساسي للغاية ، وعلى مستوى أعلى هو تجنب جميع الرذائل الأخلاقية [مثل الكذب والغش والشجار والفحش وخيانة الأمانة وجميع أشكال السلوك الضار والضار في الأفكار. المشاعر والأقوال والأفعال].

ومن المعروف من هذا أنه في الصيام والجوع وتناول الطعام القليل، هناك شفاء للجساد، وكذلك دواء [للنهضة والتجديد والتطهير والقوة] للقلوب. إذا تم تقييد الأجساد [من خلال الصيام وتناول كميات أقل] ، فإن القلوب أيضا لا تميل إلى التمرد (جميع أشكال السلوك السلبي والضار والضارة) والعصيان [للوصايا الإلهية التي توجد في المقام الأول لخير البشرية ومنفعتها].

الفائدة التاسعة - تقليل النفقات: من يأكل أقل ، سيجد قدرا صغيرا من الثروة والحيازة كافية. المعدة هي مركز ومحور كل صراع من أجل الشراهة ، ومن أجل ملء جحيم المعدة ، يقوم المرء بجميع أنواع الابتكارات والتخطيط ، ويتراكم كل أنواع الإذلال ، ويتبنى وسائل غير شرعية ومحرمة (*حرام*) عندما لا تكون الوسائل الشرعية (*الحلال*) [لكسب المال والعيش] كافية. هناك خطيئة في الكسب بوسائل غير قانونية ويمكن أن يكون هناك ذل ومخاوف ومشقة في الكسب بالوسائل المسموح بها. ذلك لأن الأرباح لا تتحقق بدون جشع أينما نظر المرء إلى [مصدر الدخل] ، يجد المرء الجشع متأصلا فيه. الجشع هو إذلال شديد. المؤمن هو الذي تقل نفقاته. قال رجل حكيم: "غالبا ما أقوم بتلبية احتياجاتي بالتخلي عنها. هذا يمنح رضا كبيرا للقلب". قال أحد الحكماء: "عندما أشعر بالحاجة إلى الحصول على قرض لتلبية احتياجاتي ، أحصل على قرض من (*نفس*) بجعله يوافق على التخلي عن تلك الرغبة وتعطيني قرضا كبيرا". كان إبراهيم بن أدهم رحمه الله يسأل أصحابه عن ثمن المواد الغذائية الأساسية المختلفة ، وإذا ذكروا أن شيئا ما باهظ الثمن ، كان يطلب منهم أن يجعلوه رخيصا بالتخلي عنه. قال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله: "من يأكل كثيرا فاسئ في ثلاث حالات: إذا كان المرء من المصلين ، فسوف يصبح كسولا بعد تناول المزيد. إذا كان المرء من بين أولئك الذين يتمتعون بالمهارة في مهنة معينة ، فلن يكون قادرا على حماية [نفسه] من المصاعب. إذا حصل المرء على بعض الدخل ، فلن يتمكن من تحقيق العدالة بقلبه [من خلال حماية تطلعاته وحالاته الروحية]". ومع ذلك ، فإن الجشع في العالم (الثروة والممتلكات المادية) هو السبب الحقيقي لتدميره وهذا الجشع يولد بسبب المعدة والأعضاء الخاصة ، والسبب الحقيقي لشهوة الأعضاء الخاصة هو المعدة. إذا أكل المرء أقل ، فلن تبقى شهوة الأعضاء الخاصة ولا جشع العالم. الجشع للعالم (الثروة والممتلكات المادية) هو باب الجحيم. إذا أغلق هذا الباب ، يفتح باب الجنة. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

اديموا قرع باب الجنة بالجوع

"استمر في طرق باب الجنة عن طريق الجوع".

يمكن للشخص الذي لديه الشجاعة للاكتفاء بخبز واحد (أشبه بخبز بيتا رقيق) أن يمتنع عن كل الشهوات. في هذا الرضا ، هناك تحرير وتحرر الذات والوعي ، والغفلة عما يمتلكه الناس [وهم قادرون على إلحاق الأذى والنفع على المرء] ، والراحة الداخلية (سلام القلب وطمأنته) ، والقدرة على عبادة الله ، والانخراط في تجارة الآخرة. تم التلميح إلى هؤلاء الأشخاص في الآية التالية:

لَا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ

"لا يتم تحويلها عن ذكر الله بسبب المهن الدنيوية (الشراء والبيع وغيرها من الارتباطات الدنيوية اللازمة للبقاء على قيد الحياة في الإقامة الدنيوية والوجود العابر)." (القرآن ، الفصل 24 ، الآية 37)

هؤلاء الناس ليسوا غافلين ومهملين عن ذكر الله لأنهم غير مرتبطين بالأمور الدنيوية (أي أنهم لا يتعلقون بالتشابكات والسرير الدنيوي ، على الرغم من أنهم يدفعون مستحقاتهم لكل ما هو مطلوب في الحياة الدنيوية). إن محتاجي العالم (أي أولئك الذين يتمسكون بقلوبهم بالأمور الدنيوية وينغمسون فيها تماما على حساب أرواحهم) هم في الواقع غافلون وغافلون [عن الغرض الحقيقي لحياتهم الذي يؤدي بدوره إلى السعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي].

الفائدة العاشرة - الصدقة والإنفاق على المحتاجين: تتمثل إحدى فوائد تناول كميات أقل من الطعام في أن أي طعام لا يتم استخدامه يمكن إعطاؤه في المحبة للأيتام والمعوزين. من اعتاد على الإحسان والإنفاق على المحتاجين سيكون في ظل صدقته كما ورد في العديد من الأحاديث النبيلة للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم). ماذا يحقق المرء من خلال تناول المزيد؟ [مفرط] يصبح الطعام بعد الاستهلاك نفايات بشرية ويودع في خزانة النفايات بينما يتم إيداع الطعام في صدقة في خزانة الله. إن الثروة البشرية والممتلكات [المادية] المتبقية ليست سوى تلك التي أنفقت في سبيل الله. بخلاف ذلك ، فإن أي شيء يتم إنفاقه سينقرض (ينتهي) ، سواء تم استهلاكه [على شكل طعام] أو ارتداؤه [على شكل ملابس]. حسن البصري رحمه الله - غنوصي وقديس عظيم) قرأ الآية التالية من القرآن:

إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا

وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا

"قدمنا هذه الثقة إلى السماء والأرض، لكنهم رفضوا قبول مسؤوليتها وخافوا منها، لكن الإنسان أخذ على عاتقه هذه المسؤولية. أحدهم (أي الإنسان) [بلا شك] قمعي وجاهل". (القرآن ، السور 33 ، الآية 72)

ثم قال: "طلب الله من السماوات السبع المزينة بالنجوم أن تحمل عبء هذه الثقة [الإلهية] وقال: هل أنت مستعد لحمل هذه الأمانة وما تحتويها؟ سألوا: "ما هي هذه الثقة؟" فقال: "إذا فعل الشر يجد عقابا، وإذا فعل الخير يجد مكافأة". أجابت السماء: "نحن غير قادرين على حمل هذه الثقة". ثم عرضت هذه الثقة على الأرض لكنها رفضت أيضا. سئل الجبال الشاهقة ، واعتبروا أيضا سلامهم في التعبير عن عجزهم وأوجه قصورهم في تحمل هذه الثقة. عندما سئل الإنسان عن ذلك [في عالم النفوس قبل مجيئه إلى هذا العالم] ، قبل المرء هذه المسؤولية لأنه كان ظالما على نفسه (*نفس*) ولا يدرك الحكمة وراء هذه الوصية الإلهية. والله! نحن نشهد الآن اضطهاد البشر وجهلهم. يبيع الناس إيمانهم بدلا من الثروة ، ويكسبون بكميات وفيرة لزيادة مساحة [وروعة] منازلهم بدلا من تضييق وقبورهم وتضييقها (أي تدمير حياتهم في الآخرة) ، وجعل حيواناتهم (ركوب الجبال التي كانت تقليديا مصدرا للفخر والمكانة ومكانتهم الاجتماعية) سمينة بدلا من جعل دينهم (الطريق إلى الله والعلاقة معه) رقيقة. هؤلاء الناس يذهبون إلى الملوك (الأقوياء والمؤثرين ذوي الشهرة والسلطة) صباحا ومساء

و[نتيجة لذلك] هم قمعيون تجاه أنفسهم. في قلب المرء ، الرغبة في الممتلكات المادية والثروة هي ركل ، في قلب شخص آخر ، هناك رغبة في الشهرة. يدور المرء مع الرغبة في [الفخامة والنوع] الوجبات دون التفكير في أي تمييز بين المسموح به [في الشريعة الإلهية] أو تحقيق المحرم [في الشريعة الإلهية]. عندما يسبب عسر الهضم والتيفوئيد ، يطلب من الخدم إحضار الأدوية التي تخفف من مثل هذه الحالات. يجب على أحدهم أن يسأل هذا الأحمق: "ماذا حدث لهؤلاء الأطفال الأيتام والأرامل والمعوزين الذين رعايتهم واجبك [الأخلاقية] والذين نسيتهم بسبب رغبتك في الطعام والذوق؟".

الغرض من هذه التفاصيل هو إبراز النقطة القائلة بأنه يجب استهلاك الكمية المطلوبة فقط من الطعام وإعطاء الباقي في الأعمال الخيرية حتى يتم إيداعها في مستودع الآخرة. ذات مرة رأى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) رجلا بدينا، ووضع إصبعه على بطنه [في إشارة إلى عدم الرغبة في السمنة، وسببها الشراهة، وعدم الشكل، وآثارها الضارة على الصحة والروحانية الداخلية] وقال: لو كان هذا الطعام في معدة شخص آخر بدلا من معدتك لكان أفضل من أجلك [جسديا وروحيا]". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *حديثية مسند أحمد وحكيم وبيهقي* عن الصحابة النبوية جعدة الحاتمي رضي الله عنه)

قال حسن البصري رحمه الله: "بالله! لقد رأينا مثل هؤلاء الأشخاص الذين لم يكن لديهم سوى القليل جدا ليأكلوه ، ولو أكلوا ذلك ، لكان ذلك غير كاف بالنسبة لهم. ما زالوا يقولون إنهم لن يأكلوا حتى تلك الكمية الضئيلة بأنفسهم بل يشملون فيها آخرين [للمشاركة في تلك الكمية الضئيلة من الطعام] في سبيل الله".

هذه هي الفوائد العشر للجوع حيث تشكل كل فائدة فوائد [أخرى] لا حصر لها. نتيجة كل هذه الفوائد هي أن الجوع هو كنز الآخرة. لهذا قال العديد من العلماء الحكماء إن الجوع هو مفتاح الآخرة وباب الامتناع عن الدنيوية ، والشراهة هي مفتاح الدنيوية وباب الجشع. كما ثبت هذا الموضوع من خلال الروايات والتقاليد المذكورة لتميز الجوع وإدانة الشبح. بعد الوعي بهذه الفوائد، فإن معرفة تفاصيل هذا الموضوع ومعانيه الحقيقية، ستستند إلى اليقين والبصيرة العميقة. إذا لم يكن المرء يعرف بهذه الفوائد ولكنه لا يزال يعتبر الجوع متفوقا ، فسيكون في مستوى الإيمان من خلال اتباع [دون فهم حقيقة المادة] (*تقليد*).

الاختلافات في الأحكام والامتيازات والحالات الإنسانية المتعلقة بالجوع

لنعلم أن الوصول إلى مستوى الوسطية أو الطريق الوسط هو الهدف في جميع الأمور وفي *الإخلاق* (الأخلاق الجميلة والأخلاق والصفات الداخلية والصفات والخصال) كما هو مذكور في *الحديث* أدناه (الحديث النبوي محمد (صلى الله عليه وسلم):

خيرالاموراوساطها

"أفضل ما في الأمر هو تلك التي يمارس فيها الاعتدال أو يسلك الطريق الأوسط".

الجانبان [أو طرفي الطيف] أو النقيضان ، بمعنى آخر ، الإفراط أو الندرة [في أي شيء في جميع الأمور] مدان. يمكن أن نفهم مما كتب [هنا] في تميز الجوع أن فائض الجوع هو الهدف ، على الرغم من أن هذا ليس هو الحال حقا. بدلا من ذلك ، فإن أسرار الشريعة الإلهية ، المليئة بالحكمة ، هي ذات طبيعة لدرجة أنه في الأمور التي يميل فيها المزاج البشري نحو التطرف وتحتوي على بذور اضطراب [داخلي وخارجي] ، فإن هذه الأمور ممنوعة بمبالغة كبيرة (تأكيد) بحيث يمكن حتى للجاهل أن يفهم أن الغرض من الشريعة الإلهية هو جعل المرء يتصرف ضد المزاج [لجعل المرء شخصا أفضل]. ولا يفهم إلا الباحث (المطلع على العلم والفهم الديني) أن هدف المبالغة في النهي هو أن الوصل إلى مستوى الاعتدال أو الوسط [الخالي من كل التطرف]. وذلك لأن الباحث يعلم أن الشراهة تسود على مزاج الإنسان وأن الناس قد وصلوا إلى حد التطرف (الإفراط في تناول الطعام) ومن الأنسب ذكر المزيد والمزيد من امتيازات الجوع ويجب منع الناس من الشراهة بالمبالغة حتى يصل المزاج [الإنساني] إلى مستوى الاعتدال [في هذا الأمر المتعلق باستهلاك الطعام]. لا يمكن إنهاء المزاج [الإنساني] ولكن من الممكن الوصول به إلى مستوى الاعتدال أو الطريق الوسط. لذلك ، إذا كان شخص ما مخالفا للمزاج وأنفق أكثر

من اللازم ، فإن الشريعة الإلهية تدين هذا العمل. على سبيل المثال ، تم ذكر الفضل الذي لا يحصى في السهر ليلا لعبادة الله والصيام في *الحديث* (أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم) ولكن عندما علم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أن بعض الناس يصومون دائما ويظلون مستيقظين طوال الليل ، منعهم من ذلك. بعد هذه المناقشة حول المبادئ ، يجب أن نعرف أن الطريقة المتفوقة والمعتدلة في الأكل هي تناول الطعام فقط بقدر ما لا يسبب ثقلا في المعدة ولا يسبب آلام الجوع. الغرض من الأكل هو الحفاظ على الحياة واكتساب القوة الجسدية للعبادة. ثقل المعدة هو أيضا عائق أمام العبادة كما أن فراغ المعدة يبقي القلب مشغولا. يجب على المرء أن يأكل إلى الحد الذي يمحو آلام الجوع بينما تأثير الطعام غير معروف أيضا. إن تناول مثل هذا يجعل البشر يشبهون الملائكة لأنهم فوق آلام الجوع وثقل الطعام [في المعدة]. إن اتباعها لا يمكن إلا أن يقود البشر إلى مستوى التميز والكمال الذي هو الغرض من خلق المرء. على جانب واحد من هذا المستوى من الاعتدال هو الشراهة وعلى الجانب الآخر الجوع. كلاهما قاتل. في حماية الذات من كلاهما لتبني طريق الاعتدال ، يكمن كفاف الحياة. تشبيهها يشبه النملة التي تترك في منتصف دائرة من النار. أيا كانت الطريقة التي تدور بها ، فهناك الموت لأن الدائرة ساخنة من جميع الجوانب ويمكن أن ينهي لهبها الصغير حياتها الصغيرة. ومع ذلك ، إذا بقيت النملة في المركز ولم تذهب في أي اتجاه ، فستبقى بعيدة عن النار وستكون قادرة على الحفاظ على حياتها محمية. هذه هي حالة الإنسان حيث أحاطت الشهوات بالمرء من جميع الجهات. الملائكة بعيدون عن الشهوات. الطريقة الوحيدة لاكتساب التشابه بينهما هي أن ينأى المرء بنفسه عن الشهوات لأن مستوى الاعتدال على مسافة متساوية من جميع الجوانب [للبقاء في المركز الحقيقي للدائرة]. ومن ثم ، يتم البحث عنه (الاعتدال) وبما أن مستوى الاعتدال على مسافة متساوية من جميع الجوانب ووجد دليله في *الحديث* (الحديث النبوي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، "أخير الأمور هي التي يمارس فيها الاعتدال أو يسلك الطريق الوسط" وتؤكده هذه الآية من القرآن:

وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا

"كلوا واشربوا ولا تتجاوز حدود الاعتدال لارتكاب التجاوزات". (القرآن ، الفصل 7 ، الآية 31)

الاعتدال في الجوع والشبع: حتى يشعر البشر بآلام الجوع وثقل الشراهة ، لا يمكن التركيز على العبادة [الإلهية]. لتسهيل العبادة والتأمل ، من الضروري ألا يبقى المرء جائعا ولا يشبع. وبما أن الذات البشرية (*نفس*) متمردة في البداية، ومغرمة بالشهوة، وبعيدة عن حدود الاعتدال، فهناك صعوبات في إيصالها إلى نقطة المركز من الإفراط والندرة. في البداية ، هناك مبالغة في منعه من الأشياء. على سبيل المثال ، للوصول بها إلى المستوى المتوسط بين [أقصى حالات] الجوع والشراهة ، فإن أول شيء يجب فعله هو التسبب في صعوبات للذات من خلال إبقائها جائعة تماما كما يظل الحصان المتمرد البري في البداية جائعا وعطشانا وحتى يتعرض للضرب للسيطرة عليه. بعد اجتياز هذه المرحلة ، يتم التحكم في الحصان ويصبح خاضعا لرغبات سيده. بمجرد أن يترك الحصان تمرده ويصبح مطيعا ، فلا داعي لإبقائه جائعا وعطشانا وعرضة لمصاعب جسدية. يعطي المرشد الروحي نفس المعاملة للتلاميذ (الطامحين والمسافرين على الطريق الروحي) ويطلب منهم القيام بأشياء لا يفعلها المرشد نفسه. على سبيل المثال، يطلب منهم المرء أن يظلوا جائعين ويتخلوا عن كل الشهوات، على الرغم من أن المرشد نفسه لا يبقى جائعا ولا ينفصل تماما عن جميع الرغبات (العديد من الرغبات مشروعة في حدود الشريعة الإلهية). في بعض الأحيان ، ينخرط المرشد في الفاكهة بعد الوجبات ويستمتع بأذواق ورغبات أخرى لأن الذات مطيعة [وخاضعة للوصايا الإلهية] ولا داعي لإخضاعها لمزيد من التمارين والتدريبات الروحية. ومع ذلك ، بما أن نفس (*نفس*) يسيطر عليها الجشع والشهوة والتمرد والكسل في العبادة الإلهية ، فإن الجوع أفضل لها حتى تستمر في الشعور بآلامها وتصبح متواضعة ومن خلالها تصل إلى مستوى الاعتدال ، أي الاعتدال في تناول الطعام. من بين مسافري الطريق الروحي ، يمتنع [نوعان] فقط من الناس عن البقاء جائعين - غنوصي وأحمق متوهم ذاتي. لا يحتاج الغنوصي إلى البقاء جائعا لأن الذات تسير على طريق التوجيه المستقيم وفي السير في طريق الحق ، فهي ليست بحاجة إلى أن تصاب بالجوع. الأحمق لا يبقى جائعا لأن المرء لديه هذا التخمين عن نفسه بأنه غنوصي وأن الذات ليست بحاجة إلى السعي الروحي والتأديب. هذا خداع كبير ومعظم الناس متورطون في هذا الخداع للعين. هناك صعوبة كبيرة في التأديب الكامل للذات. بشكل عام، يأخذ الناس الحالات الروحية للغنوصيين ويعتقدون أن حالاتهم الخاصة هي على هذا النحو، بغض النظر عن كون هذا صحيحا أم لا، و[فقط] مثل الغنوصيين، يصبحون غافلين عن الوسائل [لتحقيق مثل هذه الحالات الروحية السامية ولا يتبنون تلك الوسائل].

يجب ألا يذكر المرشد الروحي الأسرار [المتعلقة بالأمور الروحية والحكمة الداخلية وراء التعاليم الروحية المختلفة] أمام التلاميذ (الرحالة الروحيون الذين هم في بداية الطريق الروحي). بدلا من ذلك ، يجب أن يطلب منهم أن يكونوا جائعين قدر الإمكان. إن تثقيفهم حول مستوى الاعتدال [في تناول الطعام] ليس مناسبا لأنهم سينحرفون عن الاعتدال إلى حد ما [لأنهم طلاب مبتدئون]. يجب أن يعلموا بممارسة قدر كبير من الجوع حتى يسهل عليهم الوصول إلى مستوى الاعتدال [كما يفعل التلاميذ أقل مما يطلب منهم القيام به]. لا ينبغي أن يقال للتلاميذ (الرحالة الروحيين) أن الشخص المكتمل روحيا (الغنوصي) ليس بحاجة إلى الصرامة الروحية وتأديب الذات [لأن مثل هذا الشخص قد مر بذلك بالفعل وحقق درجات روحية عالية]. إذا قيل لهم ذلك ، فسوف يلمح الشيطان في قلوبهم إلى أنهم قد وصلوا إلى مستوى عال جدا من الغنوص والكمال الروحي ولم يعودوا بحاجة إلى المزيد من الصرامة الروحية كما أبلغها المرشد الروحي (*الشيخ*). كان لإبراهيم الخواص (رحمه الله - غنوصي وقديس ومرشد روحي) هذا الروتين القائل بأنه مهما كانت القسوة الروحية التي أراسمها لتلاميذه ، فقد نفذها بنفسه [رغم أنه لم يكن هو نفسه بحاجة إليها ولكنه فعلها حتى لا يعطي انطباعا مضللا للتلاميذ بأنهم ليسوا بحاجة إليهم لأنه لا يحتاجهم] حتى لا يظنوا أنهم مأهولون للقيام بأشياء لا يفعلها المرشد الروحي نفسه. يمكن أن يؤدي هذا الفكر إلى الاشمئزاز من التلاميذ (الرحالة الروحيين) من المساعي الروحية [من خلال إدراك النفاق بشكل مضلل في المرشد الروحي لأن الشيطان موجود هناك يسعى بنشاط لثني الناس عن الطريق الصحيح للإرشاد في كل خطوة على الطريق وفي كل موقف يكون فيه المرء]. يحتاج المرشد الروحي (*الشيخ* أو *المرشد*) أحيانا إلى النزول من رتبة المرء [الروحية] تماما كما يتصرف المصارعون بشكل ضعيف وحتى يتم طردهم من أجل ممارسة وتدريب طلابهم على تعليمهم حركات المصارعة المختلفة. من أجل تدريب الذات ، مقارنة بالتمارين الجسدية ، هناك حاجة إلى مزيد من اللطف والدقة. إن المساعي الروحية والصرامة هي أسباب التجربة العظيمة [للمسافرين الروحيين]. لقد مر الأنبياء والقديسون بمثل هذه التجارب والمحن. لهذا السبب ، يجب توخي الحذر والحذر في هذا الأمر. عندما عرف عمر (رضي الله عنه - الصحابي النبوي العظيم الذي أصبح فيما بعد قائدا عالميا عظيما) أن ابنه عبد الله يأكل اللحم مع الخبز كل يوم ، غضب وقال له: "أيها الشخص غير المستحق! في يوم من الأيام تناول الخبز باللحم ، ويوم واحد تناول الخبز مع الحليب ، ويوم واحد تناول الخبز بالسمن (الدهون القائمة على الحليب) ، وفي يوم واحد تناول الخبز بالزيت ، وفي يوم واحد تناول الخبز بالملح وفي بعض الأيام تناول الخبز مع عدم وجود شيء آخر ". من المعروف من هذا أن هذا هو كل ما يدور حوله الاعتدال. إن ممارسة الديمومة والانتظام في أكل اللحوم والانغماس في الشهوات [مثل ذلك كل يوم] يرقى إلى الإفراط [وبالتالي التطرف في الأمور المتعلقة بالأكل]. التخلي عنها تماما هو ندرة وتناول الطعام أحيانا وعدم تناول الطعام في بعض الأحيان هو اعتدال.

أضرار تناول كميات أقل من الطعام والتخلي عن الشهوات

يجب أن نعرف أن من يشرع في التخلي عن الشهوات ، يصبح هدفا لضررين. هذه الأضرار أكثر خطورة من تناول الأطعمة المفضلة للفرد. أحد الضرر هو أن الذات لا تستطيع ترك بعض الشهوات. المسافر الروحي يريد أن يتركهم لكن نفسه (*نفس*) لا تسمح بذلك. من أجل تحقيق رغبة الذات الدنيا ، يأكل المسافر الروحي الشيء المفضل لدى المرء سرا عن طريق إخفائه عن الناس. هذا هو الشرك الخفي (*سكرك الخفي*). إذا نشأ هذا الموقف ، يجب على المرء أن يكشف عن رغبته. هذا الكشف هو ما تدور حوله صدق الحالة [الداخلية]. إن إبقاء المرء سريا وإظهار امتيازاته [للآخرين] له ضرران. حتى يتوب المرء بصدق عنه ، لا يتم إزالة الاستياء الإلهي. إنه كمال الغنوص (*معرفة*) أن يتخلى عن الشهوات من أجل الله ويستمر في إظهار أن المرء متورط فيها. يتم ذلك حتى يصبح المرء متواضعا في نظر الناس. اعتاد أحد القديسين على شراء مواد غذائية جيدة ووضعها في منزله في أماكن بارزة حتى يظن الناس أنه يأكل هذه الأشياء على الرغم من أنه اعتاد أن يأكل طعاما بسيطا جدا. كان الغرض للسماح للناس بعدم التفكير فيه على أنه قديس ، حتى لا يقتربوا منه بالتفكير فيه على أنه قديس. إن كمال *الزهد* (الامتناع عن الدنيوية) هو أن المرء يتصرف ضده لإظهار أنه ليس ممتنعا عن ممارسة الجنس وإنما يتورط في الشهوات. هذا هو عمل الغنوصيين أو الأفراد المكاملين روحيا (*الصدقين*) لأنهم جمعوا بين حقيقتين بوضع عبلين على أنفسهم (*نفس*) ومارسوا الصبر مرتين - مرة عندما قالوا وداعا لما لديهم المفضل والمرة الثانية عندما أدانهم الناس وانتقدوهم بالنظر إلى حالاتهم الخارجية [التي بدت متورطة في الشهوات ، الأفعال الدنيوية وغير الممتنعة لأنها خلقت هذا الانطباع عمدا لتجنب الشهرة والتبجيل الذي يأتي مع كونك قديسا أو غنوصيا]. لقد قيل عن هؤلاء الناس:

أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ

"مثل هؤلاء الناس سيحصلون على ضعف الثواب الإلهي." (القرآن ، الفصل 28 ، الآية 54)

حالتهم مثل الشخص الذي يقبل الهدية عند تقديمها أمام الجميع ولكن بعد ذلك يعيدها سرا. مثل هذا الشخص سوف يتألم بسبب أمرين: أولا ، بسبب الإذلال بإعطاء المرء شيئا أمام الجميع [حيث أن هناك تواعا في أخذ الأشياء من الآخرين]. ثانيا بسبب إعادة نفس الشيء سرا على الرغم من أن المرء كان في حاجة إليه. إذا كان المسافر الروحي (*سالك*) غير قادر على الوصول إلى هذه الرتبة ، فلا يجب على المرء أن يمتنع عن إعلان أخطابه والتعبير عن عدم قدرته على الابتعاد عن الرغبات ، ولا ينخدع بخداع الشيطان هذا القائل بأنه إذا كشف المرء عن عيبه ، فسوف يتبعه الناس في تلك الأخطاء ، ومن الأفضل إخفاء عيبه من أجل إصلاح الناس. يجب أن يفهم المسافر الروحي أو الباحث أن الإصلاح [الروحي الداخلي] للمرء أكثر أهمية من إصلاح الناس. الغرض من إخفاء عيوب المرء عن وجهة نظر إصلاح الناس هو التباهي أو التباهي (*ريا*). مثل هذا الشخص مشغول في اتباع الشيطان بحجة إصلاح الآخرين. الحقيقة هي أن مثل هذا الشخص لا يريد أن يكشف عن أخطائه بسبب الخوف من تجنب الناس لذلك. مثل هذا الشخص لا يريد إصلاحه ولا إصلاح الآخرين.

الضرر الثاني هو أن المسافر الروحي أو الباحث قادر عمليا على التخلي عن الشهوات ، لكن المرء مغرم بأن يشتهر بأنه ممتنع [عن الدنيوية] (*زاهد*) ويسعد عندما يدعو الناس المرء "بلا خطيئة". لقد تخلى هذا الباحث عن شهوة أضعف [المتعلقة بالطعام] لكنه متورط في شهوة أكبر بكثير وهي السعي وراء الشهرة والرغبة في الشرف والمكانة. هذه شهوة سرية والشخص الذي يشارك فيها ، يعرف عن تورط المرء فيها بعد فوات جدا. القضاء على هذه الشهوة أكثر أهمية وضرورة مقارنة بإنهاء شهوة الطعام. من يبتعد عن التباهي ولكنه متورط في شهوة الطعام أفضل من الشخص الذي تخلى عن شهوة الطعام ولكنه منغمس في حب الشهرة. قال أبي سليمان رحمه الله: "إذا جاء أمامك طعاما تركته فأكله كمية قليلة منه ولا تشبع رغبة النفس [بتناول المزيد]. بهذه الطريقة ستنتهي شهوة الذات - شهوة الطعام وشهوة الشهرة والهيبة [للامتناع عن الدنيوية]". إن التخلي عن شهوة الطعام والمنغمس في شهوة التباهي يشبه الشخص الذي يهرب من العقرب ليجد ملجأ بجانب ثعبان ، على الرغم من أن الثعبان أكثر فتكا بالنسبة للشخص [من العقرب]. وبالمثل ، فإن التباهي أكثر ضررا من الرغبة في الطعام.

شهوة الأجزاء الخاصة

يجب أن نعرف أن الرغبة في الجماع قد خلقت [إلهيا] في البشر من أجل فائدتين. إحدى الفوائد هي أن البشر يستطيعون استنتاج متعة الآخرة من متعة الجماع. إذا كانت هذه المتعة طويلة الأمد ، لكانت أقوى الملذات الجسدية. يحتاج الناس إلى الحافز والإقناع لتحقيق السعادة الأبدية وهذه الحاجة تتحقق تماما عندما يتم استخدام بعض الألم الذي يمكن الشعور به أو بعض المتعة التي يمكن الشعور بها وإدراكها كوسيلة للسعادة الأبدية.

الفائدة الثانية للجماع هي استمرار الجنس البشري. هاتان هما الفائديتان، ولكن هناك العديد من الأضرار المتأصلة فيهما، إذا لم يتحكم المرء في نفسه ولم يرفع هذه الشهوة إلى مستوى الاعتدال، حيث يمكن أن يفقد النجاح الدنيوي والإيمان. روى في رواية أن النبي موسى (صلى الله عليه وسلم) كان جالسا في اجتماع عندما جاء الشيطان [في صورة بشرية]. كان لديه قبعة على رأسه كانت فيها الكثير من الألوان مشرقة. بعد وصوله إلى هذا التجمع ، خلع قبعته واستقبله. قال له النبي موسى (صلى الله عليه وسلم): "من أنت؟" فقال: أنا *إبلس* (الشيطان)". قال النبي موسى: "ليموك الله! لماذا أتيت إلى هنا؟" قال:

"أنت في مرتبة ودرجة كبيرة أمام الله ، لذلك جئت لأقدم إليكم تحية". سأل النبي موسى: "لماذا كنت ترتدي قبعة مصنوعة من ألوان مختلفة؟" فأجاب: "أنا أنتزع قلوب البشر وأخدعهم بهذه القبعة". سأل النبي موسى: "من خلال أي أفعال بشرية يمكنك إخضاعها؟" أجاب: "عندما تولد الغطرسة في قلب الإنسان ويظن المرء أن أفعاله الصغيرة (الأعمال الصالحة) كبيرة وينسى خطاياه. أحذرك مسبقا من ثلاث أمور: الأولى هي ألا تكون وحدك مع امرأة غريبة (يحتمل أن تكون قابلة للزواج) لأنه عندما يحدث ذلك ، فأنا شخصيا أذهب بينهما دون إرسال أي من تلاميذي من أجل تورطهم في *فتنة* (المحاكمة والمحنة بسبب الأفعال غير اللائقة). ثانيا ، الوفاء بأي وعود تقطعها. ثالثا ، أن الأموال التي تخصصها للأعمال الخيرية الإلزامية والتطوعية ، توزعها على الفور. كما أنني أسارع للوصول إلى مثل هذه المناسبات واتخاذ مثل هذه الأعذار التي تغير المرء النية التي تمنع المرء من تقديم الصدقة". بعد ذلك ، غادر الشيطان قائلا: "للأسف! يعرف موسى الآن تلك الأشياء التي يتأثر بها البشر [على حسابهم]". نصف جيش الشيطان هو الشهوة ونصفها غضب. من خلال هذا الجيش بالذات [الذي يتألف من الشهوة والغضب] ، ينتصر الشيطان على القلوب. أعظم الشهوات في شهوة الجنس الآخر.

ثلاثة مستويات من شهوة الأجزاء الخاصة: مثل شهوة الطعام ، تحتوي هذه الشهوة أيضا على ثلاثة مستويات: الإفراط والندرة والاعتدال. الإفراط هو أن هذه الشهوة تتغلب على العقل ولا يتبقى للمرء أي غرض سوى السعي إلى الإشباع الجنسي. ينغمس المرء فيه وينسى طريق الآخرة ويسيطر على إيمانه ويورط في الشرور. الإفراط في هذه الشهوة يؤدي إلى العديد من الشرور. على سبيل المثال ، يقلق المرء بشأن الأدوية التي تعزز هذه القدرة. إنه مثل شخص محاط بالوحوش والثعابين البرية وعندما يصبحون مهملين يسمح للمرء بالهروب ، يوقظهم المرء لمهاجمة نفسه وفقا لغرائزهم الطبيعية. يعاني المرء من جميع أنواع الإذلال لتحقيق فائض هذه الشهوة إلى حد قبول العبودية لها. يضع المرء جسد عقله وتنويره في أقدام هذه الشهوة على الرغم من أن البشر قد خلقوا بحيث تطيعهم جميع المخلوقات الأخرى. لم يخلق الإنسان بحيث يصبح المرء عبدا لأهواءه وشهواته ولا يدخر جهدا في خدمتهم. هذا هو مرض القلب الذي ليس له غرض آخر. يمكن حماية المرء من الشهوة في مراحلها الأولية. بمجرد أن يقوي ويترسخ تماما [في عقل المرء وقلبه وروحه] ، يصبح من الصعب جدا القضاء عليه. نفس حالة حب الثروة والشهرة والممتلكات والذرية لأن حبهم لا يتبدد بعد ترسيخهم بالكامل. يحدث هذا إلى الحد الذي يكون فيه اهتمام المرء بالرياضات المختلفة ، والمساعي الممتعة [وغيرها من المساعي والهواجس والإدمان] بحيث لا يعطي المرء أهمية لأي شيء من العالم والإيمان أمامهم. هذه الأشياء تبقي المرء مضطربا ومضطربا في جميع الأوقات. من يطفئ نار الشهوة (الهواجس والإدمان التي تنحرف المرء عن طريق الحق وتبدد أي تطلعات روحية) في المراحل الأولية، يشبه من يريد ألا يدخل الحصان من الباب. ومن ثم ، كلما أدار وجهه نحو الباب ، يمسك المرء بزمام الأمور ويسحبه بعيدا. من يحاول إطفاء الحريق بعد أن يبدأ في الغضب ، يشبه الشخص الذي يسمح للحصان في البداية بالدخول من الباب وعندما يدخل ، يمسك المرء بذيله ليحاول سحبه. ألن يقاوم الحصان ويكون متمردا إذن؟ ما مقدار الفرق الشاسع بين الحالتين؟ لذلك ، من الأفضل توخي الحذر والحذر في المراحل الأولى. عندما يصبح المرض شديدا ، فإنه يتطلب قدرا هائلا من الجهد والنضال لعلاجه. ومن المستدان أيضا أن يفقد المرء هذه القدرة على أن يصبح غير رجولي. مستوى الاعتدال هو أن المرء لا يخضع للشهوة ولكن بدلا من ذلك تكون الشهوة خاضعة للعقل والشريعة الإلهية وتطيع تعليماتهم. يمكن علاج فائض هذه الشهوة [في الأعضاء الخاصة] عن طريق الجوع والزواج. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

يامعشر الشباب من استطاع منكم النكاح فليتزوج فمن لم يستطع فعليه الصيام فانه له وجاء

"أيها الشباب! كل من منكم قادر على الزواج يجب أن يفعل ذلك ومن لا يستطيع الزواج [بسبب عدم قدرته على الوفاء بالمسؤوليات الزوجية بسبب وضعه في الحياة] يجب أن يصوم لأن الصيام هو ، بالنسبة لمثل هذا الشخص ، طريقة لجعل المرء نائما [من حيث رغبة المرء في العلاقة الحميمة الجسدية لأن الصيام يساعد على تطوير ضبط النفس الداخلي لإبقاء العهوف وشهواته تحت السيطرة].

التميز في الحماية من زنا العينين: وقريب من الذي يحمي نفسه من الزنا على الرغم من أن لديه فرصة له ذلك، هو الذي يحمي نفسه من زنا العينين. يجب أن يكون معروفا أن نقطة البداية للزنا هي العين. حمايته أكثر أهمية. بما أنه من الصعب منع العيون من المشاهدة [ما لا ينبغي أن تنظر إليه] ، فقد بدأ الناس يكونون مهملين في هذا الأمر (حماية أعينهم من مشاهدة ما يفسر على أنه غير أخلاقي وغير مناسب للمشاهدة) ، وبدأوا يعتقدون أنه ليس مشكلة كبيرة ، ولا يعتبرون خطيئتها مهمة [بما يكفي لمنعها] على الرغم من أن نقطة البداية لكل الأضرار هي العيون. النظرة الأولى ، إذا لم يكن هناك تورط لغرض أو نية ، تغفر [إلهيا] ، ولكن هناك حساب ومساءلة للنظرة الثانية [التي تتم عادة بنية وغرض]. ذلك لأن النظرة تزرع بذرة الشهوة في القلب. ومع ذلك ، إذا كانت العيون محمية ومنعية من مشاهدة [جميع أنواع الأشياء غير المناسبة] ، فإن القلب يظل محميا من العديد من الأضرار.

الفصل 4 - أضرار الكلام غير المقيد التي لا يمكن إصلاحها

يتناول كتاب غزالي الرابع في المجلد الثالث أو ربع أعماله *الرائع "إحياء العلوم الدين"* أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" المصائب الناجمة عن الكلام غير المقيد والاستخدام عديم الضمير لهذه الكلية. تحدث الأضرار وتزرع الصراعات بين الأفراد والمجتمعات والأمم بأكملها ، مما يؤدي إلى العداوات وحتى الحروب عندما يطلق أصحاب السلطة العنان لألسنتهم ضد الخصوم المتصورين. ونتيجة لذلك، تغرق دول بأكملها في صراعات لا نهاية لها. على المستوى الفردي ، يمكن أن يؤدي الكلام غير المقيد وغير الحكيم إلى توتر العلاقات بين الناس ، وتحول الصداقات إلى عداوات تؤدي إلى كراهية متبادلة يمكن أن تخرج عن نطاق السيطرة. لا يقتصر الكلام غير المقيد على الكلمات المنطوقة. الكلمات المكتوبة في شكل مواد منشورة أكثر فعالية في إلحاق الأذى وزرع الصراعات التي تدمر السلام الداخلي والخارجي. ومن ثم ، يمكن أن يكون حصاد اللسان مميتا ومدمرا على كل المستويات. يدخل غزالي في أضرار الكلام غير المقيد ، وأسباب الاضطرار إلى الكلام غير المقيد ، وعلاج هذا المرض لتعزيز السلام والاحترام والوئام بين الشعوب والأمم. أي تعهد لغرس الإيجابية والانسجام والسلام في روح المرء واكتساب الكمال الروحي ، يتوقف بشكل كبير على تقييد هذه الكلية البشرية التي هي مفسد محتمل. إن معالجة غزالي البارعة لهذا الموضوع ذي الأهمية البالغة في كتاب بعنوان "أضرار اللسان" معروضة هنا بشكل مكثف على النحو التالي [10]:

اللسان - نعمة عظيمة: اللسان نعمة عظيمة من بركات الله ودقة من التفاصيل الدقيقة للمخلوقات [الإلهية]. قد يكون حجمها صغيرا ولكن طاعتها [للوصايا الإلهية] هائلة والخطيئة هائلة أيضا. يتم التعبير عن حقائق كل من الإيمان (*الإيمان*) والكفر (*الكفر*) من خلال اللسان. الشيء الأول المذكور (الإيمان) هو ذروة الطاعة [الإلهية] والثاني المذكور (الكفر) هو أقصى العصيان [الإلهي]. كل شيء سواء كان موجودا أم لا، خالقا أو خلقا، خياليا أو حقيقيا، مخمينا أو خرافا، يأتي على اللسان [ويعبر عنه] وإما أن يؤكده أو ينكره. كل ما هو في عالم المعرفة ، سواء كان حقا أو باطل ، يتم تفصيله من خلال اللسان. هذه خاصية تميز اللسان عن جميع الأعضاء [الجسدية] الأخرى. يقتصر وصول العين على الألوان والأشكال ، ودائرة ولاية

الأذنين هي مجرد الأصوات ، ولا يمكن مد اليدين إلا إلى الأشياء التي تمتلك وجودا ماديا ، ونفس حالة جميع الأعضاء [الجسدية]. اللسان هو الوحيد من بينهم الذي لديه مجال واسع وواسع من الولاية القضائية. تماما كما أن اللسان قادر على الركض في ميدان الخير ، بالمثل لا يوجد من يهزمه في ميدان الشر. لهذا السبب ، من الضروري إبقائها تحت السيطرة. من لا يسيطر على لسانه ، يجعله الشيطان يقول ما يريد ويأخذه إلى نهاية سيئة. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

ولا يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم

"الناس ، من أجل جني المحصول الذي زرعوه من ألسنتهم ، سوف يلقون في الجحيم من أنوفهم."

وحده الشخص الذي يستطيع أن يحمي نفسه من شرور اللسان الذي يضع مقاليد الشريعة الإلهية عليه ، ويضع قيود الطريق النبوي (*السنة*) ، ويحرره فقط عندما يحتاج إلى الحديث عن شيء مفيد للدنيوية وكذلك للآخرة. علاوة على ذلك ، فإن المرء يقيده بكل شيء يمكن أن تؤدي بدايته ونهايته إلى عواقب وخيمة.

ومع ذلك ، فإن معرفة ما هو جيد للحديث عنه وما هو سيء أو شرير ، وأين من الأفضل تحرير اللسان للتحدث وأين يكون سيئا ، أمر صعب للغاية. حتى لو كان معروفا ، فمن الصعب التصرف بناء عليه. من بين جميع الأعضاء البشرية ، يحدث أكبر عدد من العصيان [للوصايا الإلهية التي تتعلق بالآداب الإنسانية العالمية المشتركة] باللسان. هذا لأنه لا توجد صعوبة في تحريكه ، ولا يوجد أي تعب وكسل في القيام بذلك. يمارس الناس الكسل في حماية أنفسهم من أضرار اللسان ويتجاهلون شره معتبرين أنه غير مهم ، على الرغم من أنه السلاح الأكثر فعالية في ترسانة الشيطان [لزرع الفتنة والفوضى والاضطراب والحرب المفتوحة بين الأفراد والجماعات والأمم]. إنه عن طريق اللسان ، يستطيع الشيطان هزيمة عبيد الله ويجبرهم على السير في طريق التضليل. في الصفحات القادمة ، بالقدرة التي منحها الله ، سنسرد أضرار اللسان بشكل منفصل وبتفصيل كبير ، وسنذكر حدود وعواقب جميع الأضرار ، واستراتيجيات حماية أنفسنا منها. هناك ما مجموعه عشرين ضررا من اللسان. قبل شرحها ، سيتم ذكر مخاطر اللسان وتميز الصمت أولا.

الخطر الكبير للسان وتميز الصمت

يجب أن نعرف أن خطر اللسان كبير والطريقة الوحيدة للحماية منه هي الصمت. ومن ثم ، فإن الشريعة الإلهية قد أشادت بالصمت وأقنعت أتباعها بالتزام الصمت [بعدم الكلام دون داع]. لهذا قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

من صمت نجا

"من التزم الصمت نال الخلاص (الخلاص والحماية من العديد من الأذى والمخاطر بما في ذلك الوقوف أمام الله الذي لا بد من الحصول على المغفرة والقبول الإلهي)." (تم سرد هذا التقليد في *الحديث* مجموعة *ترميذي* عن الصحابي النبوي عبد الله بن عمر رضي الله عنه)

الصمت حكم وفاعله قليل

"الصمت حكمة ولكن لا يوجد سوى عدد قليل ممن يتصرفون بناء عليه". (تم سرد هذا التقليد في *الحديث* مجموعة *أبو منصور الديلمي* عن الصحابي النبوي عبد الله بن عمر رضي الله عنه)

قال عقبة بن أمير رضي الله عنه إنني سألت النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): ما هو طريق الخلاص؟ قال:

امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك

"حرس لسانك وتحكم فيه ، يجب أن يكون منزلك كافيا لك وسفك الدموع على أخطائك وأخطائك". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *الأحاديث ترمذي*)

يروي سهل بن سعد السعدي عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

من يتكفل لي بما بين لحييه ورجليه اتكفل له بالجنة

"من يضمن لي عفة ما كان عليه الأذنان (أي اللسان) وما لديه بين الساقين (أي الأعضاء الخاصة) ، سأضمن لمثل هذا الفردوس الجنة ". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *الأحاديث صحيح بخاري*)

من وقي شر قبقبه وذبذبه ولقلقه فقد وقي الشر كله

"من يحمي نفسه من شرور معدته وأعضائه الخاصة ولسانه ، ظل محميا من جميع أنواع الشرور." (تم سرد هذا التقليد في جمع *الأحاديث أبو منصور الديلمي* عن الصحابي النبوي أنس بن مالك رضي الله عنه)

هذه هي الأعضاء الثلاثة. شهوتها تؤدي إلى تدمير الناس. ومن ثم ، بعد توضيح شهوة المعدة والأعضاء الخاصة ، وجدت أنه من الضروري توضيح أضرار [إساءة استخدام] اللسان. سئل النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عن الشيء الذي بسببه يذهب الناس إلى الجنة. أجاب:

تقوى الله وحسن الخلق

"[الرهبة الورعة والخشوع و] مخافة الله (*التقوى*) والأخلاق والأخلاق والشخصية والمزاج الداخلي (*الإخلاق*)."

سئل: "من فضلك قل لنا أيضا ما الذي سيقود الناس إلى الجحيم؟" أجاب:

الاجوفان الفم والفرج

"بسبب شيئين جوفيهين: الفم والأعضاء الخاصة." (تم سرد هذا التقليد في مجموعات حديث *ترمذي* وابن *ماجة* عن الصحابي النبوي أبي هريرة رضي الله عنه)

في هذا *الحديث* (الرواية النبوية) ، قد يشير "الفم" أيضا إلى أضرار اللسان لأن الفم هو مسكن اللسان وقد يشير أيضا إلى المعدة على أنها الفم ، وهو الطريق لملء المعدة. سأل معاذ بن جبل رضي الله عنه النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "يا

نبي الله! هل ستكون هناك أيضا مساءلة عن [حتى] الأشياء التي نقوله [لأن مجرد قول شيء ما ، بغض النظر عن ماهيته ، لا ينبغي أن يكون مشكلة كبيرة]؟ على ذلك ، أجاب:

تكلتك امک يا ابن جبل وهل يكب الناس فى النار على مناخرهم الاحصائدالسنتهم

"يا ابن جبل! أتمنى أن تبكي والدتك من أجلك! سيتم وضع الناس في الجحيم رأسا على عقب لحصاد ألسنتهم ". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *الحديث ترمذي* والحكيم وابن *ماجة* عن الصحابي النبوي معاذ بن جبل رضي الله عنه)

يروي عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي قال:

من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره

"من يمنع لسانه [من الكلام غير المجدي والشرير] ، يخفي الله عيوب هذا الشخص ، ومن يتحكم في غضبه [من التنفيس والهجوم على الناس حتى عندما يشعر بأنه مبرر ومستحق لذلك] ، فإن الله يحمي الإنسان من عذابه ، ومن يقدم عذرا لله ، يقبل العذر ". (تم سرد هذا التقليد في جمع *الأحديث ابن أبي الدنيا* عن الصحابي النبوي عبد الله بن عمر رضي الله عنه)

طلب من يسوع المسيح (عليه السلام وبركاته) أن يخبر بعمل من شأنه أن يقود المرء إلى السماء. أجاب: "لا تتكلم أبدا". قال السائل: "هذا غير ممكن". ثم قال: "إذا كان من الضروري الكلام فلا تقل شيئا غير الصالح". جاء بدوي (رجل عربي صحراوي بدوي) إلى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وسأل عن عمل من شأنه أن يؤدي إلى الجنة. أجاب:

اطعم الجائع واسق الظمان وامر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق فكف لسانك الا من خير

"أطعم الجياع ، أعط الماء للعطشى ، أمر الحق ، حث على الشر ، إذا لم تستطع فعل ذلك ، فامنع اللسان من قول أي شيء غير الخير". (تم سرد هذا التقليد في *مجموعة* حديثة ابن أبي الدنيا)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

اذا رأيتم المؤمن صموتا وقورا فادنوا منه فانه يلقن الحكمة

"عندما ترى مؤمنا هادئا وكريما ، فاقترب لأن مثل هذا الشخص يتلقى تعليما [إلهيا] في الحكمة". (تم سرد هذا التقليد في جمع *أحاديث ابن ماجة* عن الصحابي النبوي أبي خالد رضي الله عنه)

قال يسوع المسيح (عليه السلام): "هناك عشرة أجزاء من العبادة. تسعة منها تتعلق بالصمت وجزء آخر يتعلق بالهروب من الناس".

سبب تفوق الصمت: هناك الكثير من الأضرار في الكلام. الأخطاء والأكاذيب والغيبة وتحمل الحكايات والتباهي والبذيئة والتباهي والتباهي وتعظيم الذات والشجار والكلام غير المجدي والثناء على الذات والمبالغة والتسبب في الأذى وإبراز أخطاء الناس وغيرها من الأضرار من هذا القبيل لا ترتبط إلا باللسان. لا يوجد ألم وجهد أو تعب في تحريك اللسان. بدلا من ذلك

، هناك متعة في الكلام. مزاج المرء يقنع المرء بالكلام ويدفع الشيطان أيضا من أجل ذلك [من خلال تلميحاته في القلب]. هؤلاء الأشخاص الذين اعتادوا على الكلام [دون داع وبشكل مفرط] ، نادرا ما يستطيعون منع ألسنتهم من الكلام سواء كانت هناك فرصة أم لا. بدلا من ذلك ، يواصلون الحديث بغض النظر عن العواقب. ومع ذلك ، هناك العديد من المخاطر في الكلام وهناك أمان من جميع الأخطار في صمت. ومن ثم ، فإن تفوقها وتميزها أكبر بكثير. هناك فوائد لا حصر لها للصمت. تبقى شجاعة المرء مجمعة ولا تتشتت الأفكار ، ويبقى المرء كريما [نتيجة الصمت]. لدى المرء وقت للتأمل والتذكر الإلهي والعبادة. يتخلص المرء من العواقب الخاطئة للتحدث في العالم ومساءلته في الحياة اللاحقة. قال الله:

مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ

"لا ينطق المرء بكلمة يكون مراقب قريب يراقب أحدها مستعدا [لتسجيلها] (هذا يشير إلى الملائكين القريبين من كل إنسان ، أحدهما يكتب كل الأعمال الصالحة والآخر يكتب كل أعماله السيئة في سجلات كل ما قام به من أفعال بشرية لهذا الشخص. ستعرض هذه السجلات أمام الله يوم القيامة للدينونة النهائية لذلك الشخص)". (القرآن ، الفصل 50 ، الآية 18)

فيما يلي حجة ممتازة فيما يتعلق بتميز التزام الصمت. هناك أربعة أنواع من الكلام. النوع الأول له ضرر فقط فيه. النوع الثاني له فوائد فقط فيه. النوع الثالث له فوائد وأضرار. النوع الرابع لا له أي فائدة أو ضرر. بقدر ما يتعلق الأمر بنوع الكلام الذي لا يحتوي إلا على ضرر ، فمن الضروري الابتعاد عنه والتزام الصمت. تنطبق نفس التعليمات على الكلام الذي له فوائد وأضرار فيه بشرط أن يتجاوز الضرر الفائدة. النوع الذي لا فائدة له ولا ضرر عديم الفائدة ومن الأفضل أن نظل صامتا عن ذلك لأن الانغماس فيه يضيع الوقت وهذا خسارة كبيرة. لم يتبق سوى النوع الرابع الآن [وهو النوع الذي لا يحقق سوى فوائده]. بهذه الطريقة ، يختفي ثلاثة من أصل أربعة أجزاء من الكلام ويبقى جزء واحد فقط وهناك مخاطر واحتمالات للأضرار الموجودة فيه. في بعض الأحيان ، يتسلل التباهي والمصطنعة والزخرفة والغيبة وتعظيم الذات وغيرها من الشرور إلى الكلام بطريقة لا يدرك المتحدث ذلك. لهذا السبب ، حتى الشخص الذي يتحدث ومحادثة مفيدة يشبه الشخص الذي يلعب بالمخاطر. الشخص الذي يفهم التفاصيل الدقيقة للأضرار المتعلقة باللسان سيضطر إلى الاعتراف بأنه في هذا الصدد ، يحتفظ القول التالي للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بمكانة الكلمة الأخيرة في هذا الموضوع:

من صمت نجا

"من التزم الصمت نال الخلاص (الخلاص والحماية من العديد من الأذى والمخاطر بما في ذلك الوقوف أمام الله الذي لا بد منه للحصول على المغفرة الإلهية والقبول والحميمية)". (تم سرد هذا التقليد في *الحديث* مجموعة *ترميذي* عن الصحابي النبوي عبد الله بن عمر رضي الله عنه)

لقد منح النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) القدرة على قول أشياء ذات مغزى للغاية في بضع كلمات ومنح جوهرة الحكمة التي لا تقدر بثمن. كل كلمة تنطق من لسانه المبارك تمتلك فيها محيطا لا يسبر غورها من المعاني والحكمة. إن الغوص وانتقاء اللؤلؤ من قاع هذا المحيط الذي لا يسبر غوره هو عمل علماء مختارين فقط (أولئك المتأصلون بقوة في المعرفة بسبب خوفهم من الله وتفانيهم المطلق للحقيقة والإخلاص في اتباعها بأقصى درجات نقاء روحهم). ليس من اختصاص الجميع [سواء كانوا عالما أم لا] فهم الحكمة الداخلية العميقة للخطاب النبوي.

أضرار إساءة استخدام اللسان أو الكلام

أول ضرر اللسان – كلام عديم الفائدة: من الأفضل حماية الكلام من جميع الأذى التي ذكرت للتو مثل الغيبة والحكاية والكذب والخلاف وما إلى ذلك، وأن يقول فقط الأشياء المسموح بها وقولها لا يضر بالمتكلم أو المستمع. بعض الأشياء

المسموح بها وغير الضارة التي ينطق بها اللسان لا تحتاج إلى نطقها. هذه أشياء عديمة الفائدة وغير مفيدة. هناك إهدار للوقت فيها وكذلك مساءلة الآخرة وفعل ترك شيء أعلى وراءه واستبداله بشيء أدنى. هذا لأنه إذا كان المتكلم بدلا من الكلام ، قد مال قلبه وعقله إلى التأمل في وجود الله (*Dhat*) والصفات الإلهية (*Sifat*) ، لكان ذلك أفضل للمرء. كان من الممكن جدا أنه نتيجة لهذا التأمل ، كانت أبواب البركات الإلهية قد فتحت للمرء ويكون القلب قد حصل على توسع (وضوح ، استنارة ، عراء). بدلا من الكلام، لو كان المرء قد مجد الله وعبر عن قدسيته ووحدته في الذكر الإلهي، لكان ذلك أفضل لأحدهم. كم من الكلمات هي أنه حتى لو نطقت كلمة واحدة من هذا القبيل ، فإن قصرا يبنى في السماء نتيجة لذلك [لمن ينطق بها]. من قادر على الحصول على كنز ولكنه يبدأ بدلا من ذلك في جمع الحجارة ، ماذا يمكن أن يسمى أي شيء آخر غير المصيبة؟ هذا هو مثال الشخص الذي يتخلى عن الذكر الإلهي وبدلا من ذلك ينشغل بفعل عديم الفائدة وغير مفيد. على الرغم من أن المرء لا يرتكب خطيئة لفعل ذلك ، فهل هي خسارة أقل أن لا يحقق ربحا كبيرا والعمل الذي ينخرط فيه ، لن ينتج عنه أي فائدة؟ قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

فان المؤمن لايكون صمته الا فكرا ونظره الا عبرة ونطقه الا ذكر

"صمت المؤمن هو التأمل ، والبصر يستمد الدروس ، والكلام هو ذكرى إلهية."

الأصل الحقيقي للفرد هو الوقت. إذا استغل المرء الوقت في مساعي عقيمة ولم يدخر هذا الأصل كخزان للآخرة ، فماذا سيحقق المرء سوى الخسارة؟ ومن هنا قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه

"إنه مؤشر على جمال الإسلام للمرء أن يتخلى عديما الفائدة". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *حديث ترمذي* وابن *ماجة* عن الصحابي النبوي أبي هريرة رضي الله عنه)

من يفعل أشياء عديمة الفائدة لن يكون قادرا على تجنب المساءلة في يوم القيامة التي هي أيضا شكل من أشكال العقاب. روى أبي ذر رضي الله عنه أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) سأله: "ألا أخبرك عن عمل خفيف على الجسد وثقيل في موازين القيامة؟" فقال: يا رسول الله! نعم ، من فضلك قل لنا". أجاب:

هو الصمت وحسن الخلق وتركه ما لا يعنيك

"هذا [فعل] هو الصمت والأخلاق الحميدة والأخلاق والمزاج الداخلي والتخلي عن [الفعل أو الكلام] غير المجدي". (تم سرد هذا التقليد في *مجموعة* حديثة ابن أبي الدنيا)

قال ابن عباس رضي الله عنه، أحد الصحابة النبويين: "هناك خمسة أشياء أحبها أكثر من غيرها: الأول هو عدم القول بالكلام غير المجدي وغير المفيد لأنه غير ضروري وزائد وهناك دائما خطر الخطيئة فيه. ثانيا ، أنه حتى لو قام شخص ما بحديث مفيد ، يجب على المرء أولا أن يرى ما إذا كانت هناك مناسبة حتى لحديث مفيد أم لا ، لأنه في بعض الأحيان حتى الحديث المفيد الذي يتم إجراؤه دون مناسبة وفرصة يمكن أن يكون مصدرا للكرم. ثالثا هو أنه لا ينبغي للمرء أن يجادل مع شخص متسامح أو أحمق ، لأن الجدال مع شخص متسامح هو إغضاب المرء والجدال مع شخص أحمق هو إخضاع نفسه للألم. رابعا هو أنه يجب على المرء أن يذكر أخيه بطريقة يريد أن يذكر نفسه. خامسا: مهما كان ما يفعله المرء، يجب أن يتم باليقين بأنه إذا كان هذا الفعل صالحا، فسوف يكافأ، وإذا كان سيئا وشريرا، فإنه يؤدي إلى العقاب [في الآخرة]". يتم الحديث غير المجدي لأسباب عديدة. في بعض الأحيان ، يكون لدى المتحدث الجشع لطلب أشياء غير ضرورية ، وأحيانا يكون لدى المرء عادة نشر الأشياء أو يريد المرء جذب المستمع نحو نفسه. في بعض الأحيان يكون المرء في حب المستمع ويتم إطالة المحادثة لإبقاء المستمع يميل نحو نفسه لفترة طويلة. في بعض الأحيان ، يتم سرد القصص [عن أشخاص مختلفين] كهواية.

علاج كل هذا هو التفكير في الموت أمام المرء والاعتقاد بأنني سأكون مسؤولا عن كل كلمة منطوقة. أنفاسي هي أصولي ولساني شبكتي [لالتقاط شيء ثمين من حيث الفوائد الدنيوية الأخرى]. إن إهدار أصول المرء وترك الشبكة غير مستخدمة [أو مستخدمة في أشياء خاطئة] ليس بذكاء. هذا هو العلاج القائم على المعرفة للحديث غير المجدي. العلاج العملي لذلك هو تبني العزلة أو إيقاف لسان المرء أحيانا حتى عن الأمور المفيدة حتى يعتاد على عدم قول أشياء عديمة الفائدة.

الضرر الثاني - الكلام المفرط: الكلام المفرط هو أيضا عمل غير مرغوب فيه. ويشمل الكلام غير المجدي وكذلك الكلام المفيد الذي يتجاوز حدود الضرورة. يمكن أن يكون الكلام المفيد قصيرا. الشخص الذي لديه القدرة على أن يكون موجزا ولكنه لا يزال يستخدم كلمتين بدلا من كلمة واحدة ، سيعتبر متحدثا مفرطا على الرغم من أنه يقصد به كلام [علني] أو تأكيد ، على الرغم من عدم وجود خطيئة فيه. قال عطاء بن أبي ربة رحمه الله: "كان أناس قبلكم يكرهون الكلام العبث. بالنسبة لهم، باستثناء الكلام المتعلق بكتاب الله، وطريق النبي، الذي يعظ بالمعروف عن الحق، ويمنع عن الشر، وبالنسبة لأهم الاحتياجات الدنيوية، اعتبروا كل كلام آخر مفرطا". من الصعب معرفة أي حديث أو محادثة مفرطة وأيها غير ضروري لأنه لا يوجد حد لها. ومع ذلك ، فقد وضع القرآن حدا للحديث المفيد والضروري كما يقول الله:

لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ

"معظم مناقشات الناس العاديين لا تحتوي على أي خير. ومع ذلك ، هناك من يقنع الآخرين بتقديم الصدقة ، أو القيام ببعض الأعمال الصالحة أو تحقيق المصالحة والإصلاح المتبادل بين الناس ". (القرآن ، الفصل 4 ، الآية 114)

حتى عند مدح شخص ما بآلاف الاحتياطات ، تخرج بعض الكلمات من الفم التي تتعارض مع الحقائق ومبالغ فيها. حتى لو كان التسبيح واقعيا ، فهناك خطر من أن يتسبب الشيطان في قول أشياء غير ضرورية. قال مجاهد رحمه الله: "كل كلمة ينطق بها الإنسان تكتب وتسجل لدرجة أن الأب يخبر ابنه أنه سيشتري له شيئا معينا ولم يكن نيته أن يفعل ذلك حقا ، بل يسجل كذبة بالنسبة له". قال حسن البصري رحمه الله: "أيها الإنسان! سجل أعمالك مفتوح وتم تعيين ملاكين لتدوين أعمالك عليه. يعتمد الأمر الآن على رغبتك في ما تريد القيام به ، سواء فعلت أكثر أو أقل ، سيتم تسجيل كل عمل لك وفي يوم القيامة ، سيكون سجل الأعمال هذا دليلا عظيما ، سواء لصالحك أو ضدك ". وفقا للرواد ، أرسل النبي سليمان (صلى الله عليه وسلم) أحد *جنته* إلى مكان ما وأرسل خلفه عددا قليلا *من الجن* حتى يتمكنوا من إبلاغه بالمكان الذي ذهب إليه وماذا فعل. عادوا وأخبروه أنه ذهب إلى السوق وبعد وصوله إلى هناك ، نظر نحو السماء ثم إلى البشر في الأسفل. ثم هز رأسه ومضى قدما. فوجئ النبي سليمان بهذا وسأله عنه. أجاب: "فوجئت بالملائكة بمدى سرعة كتابتهم لأفعال البشر وهم جالسون على رؤوسهم ثم فوجئت بمدى سرعة تضليل البشر". قال إبراهيم تيامي رحمه الله: "يرى المؤمن قبل الكلام ما إذا كان ذلك منفعا أم ضارا للمرء. لا يتحدث المرء إلا إذا كان ذلك مفيدا وإلا يظل هادئا ، والشخص المائل إلى الشر والخطيئة يتحدث دون تفكير". قال أحد الحكماء: "إذا كان المرء يحب التحدث في اجتماع فعليه أن يتبنى الصمت وإذا كان يحب الصمت فعليه أن يتحدث". قال زيد بن أبي حبيب رحمه الله: "إن المحنة للعالم في الكلام مقارنة بالاستماع فالمرء معرض لمخاطر الإغفال والإقناع وزخرفة الكلام". قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله: "إنسان يهلك بالإفراط في الثروة والكلام".

الضرر الثالث - ذكر الخطأ: يشار إلى الخطأ على أنه حديث مرتبط بالخطيئة. على سبيل المثال ، [الحديث والحديث] عن جمال الجنس الآخر وخصائصه الجسدية ، ورواية القصص الرومانسية ، ووصف مجالس الخطايا ، وإفراط الأثرياء ، وأعمال الحكام السيئة ، كل هذه الأمور خاطئة والانغماس فيها حرام (*حرام*). الكلام غير الضروري ليس ممنوعا [في الشريعة الإلهية] ، إنه مكروه فقط ولا ينصح به ، وبالمثل فإن الكلام المفرط ليس ممنوعا أيضا ، بل إنه مكروه ، ومع ذلك ، فإن الكلام الشرير يقع تحت نطاق الحظر. ومع ذلك ، يمكن القول أن الشخص الذي يتحدث كثيرا عن الموضوعات غير الضرورية يقترب من الانغماس في الحديث الخاطئ [وبالتالي ، من الأفضل تجنبه]. يعد الحديث الترفيهي في الوقت الحاضر هواية خاصة ويقوم الناس بترتيب تجمعات خاصة لذلك. موضوعات هذه التجمعات هي شيء خاطئ ، يتم السخرية من شخص ما ، ويتم الكشف عن أخطاء شخص ما ، ويتم البحث عن أخطاء شخص ما ، ويتآمر شخص ما ضده ، وما إلى ذلك.

في الواقع ، لا يوجد مثل هذا التجمع يخلو من الخطيئة. هذه أنواع مختلفة من الخطايا لدرجة أنه ليس من السهل تعدادها. طريقة التخلص منها هي أن يقتصر المرء على الأمور الدينية [والروحية المتعلقة بالصراع] والاحتياجات الدنيوية الضرورية في أحاديثه ومحادثاته. إن ذكر الأمور الشريرة هو اقتراح خطير ، ويعتاد المرء عليه ، ويهلك [روحيا مع تداعيات على حياته المادية والخارجية أيضا] ، على الرغم من أن المرء قد يظن أنه تافه ولا يدرك ويفهم مخاطره. ومع ذلك ، في يوم القيامة ، سيكشف أن الخطيئة التي تعتبر تافهة ، قد جلبت الكثير من الدمار للمرء. روى بلال بن الحارث رضي الله عنه، عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

ان الرّجل يتكلم بالكلمة من رضوان الله مايظن ان تبلغ به مابلغت فيكتب الله بها رضوانه الى يوم القيامة وان الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله مايظن ان تبلغ به مابلغت فيكتب الله عليه بها سخطه الى يوم القيامة

"يقول الإنسان كلمة ترضي الله ويعتقد أنه ربما لم يتلق أي موافقة إلهية كبيرة من ذلك. ومع ذلك ، فقد كتب الله موافقته الإلهية على تلك الكلمة حتى يوم القيامة. في بعض الأحيان ، يقول الرجل كلمة لا ترضيها الله ويعتقد أنه لن يكون مستاء من ذلك ولكن بسبب تلك الكلمة الواحدة ، يكتب الله استياءه الإلهي حتى يوم القيامة. (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *الأحاديث ابن ماجة وترمذي*)

الكلام الشرير والخاطئ هو نوع منفصل عن الغيبة والحكايات والبحث عن الأخطاء ويتناول ذكر الأمور المحرمة ولا حاجة دينية لذلك. ويشمل ذكر البدعات [في الأمور الدينية] وذكر الأيديولوجيات المنحرفة وحتى ذكر الخلافات المتبادلة بين الصحابة النبويين [التي تتم لزرع الفتنة وتعزيز الطائفية].

الضرر الرابع - قطع محادثات الناس والجدال: يحظر قطع الناس عندما يتحدثون. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه

"لا تكبل أخيك [عندما يتحدث] ، ولا تمزح معه بشكل غير مهذب ولا تقدم وعدا لا يمكنك الوفاء به." (تم سرد هذا التقليد في جمع حديث *ترمذي* عن الصحابي النبوي عبد الله بن عباس رضي الله عنه)

ذروا المراء فانه لا تفهم حكمته ولا تؤمن فتنته

"توقفوا عن قطع المحادثات لأنه لا توجد فيها حكمة يمكن فهمها ولا يمكن للمرء أن يبتعد عن أضرارها". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *حديث الطبراني* عن الصحابي النبوي أبي دردة رضي الله عنه)

من ترك المراء وهو بنى له بيت فى اعلى الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت فى ربض الجنة

"من يترك قطع محادثات الناس وهو على حق (أو إلى جانب الحقيقة) ، سيتم بناء منزل على أعلى مستوى من الجنة لمثل هذا الشخص. ومن يترك قطع محادثات الناس وهو مخطئ (أو إلى جانب الكذب) ، سيتم بناء منزل في وسط السماء لمثل هذا الشخص ".

قيل إن الأمم ضللت بعد أن تلقت نور الهداية بسبب الجدل [والجدال]. قال أنس بن مالك رضي الله عنه: "قطع الأحاديث والجدال مع الناس يسبب قسوة في القلب وتزرع بذور العداوة في القلوب بسبب ذلك". قال بلال بن سعد رضي الله عنه: "إذا رأيت شخصا صاحب الرأي الذاتي والمشاكس والإصرار على رأيه ، فاعلم أن هذا الشخص مقدر له خسارة الآخرة". قال أبو الدردة رضي الله عنه: "إن القتال أو الخلاف مع الناس يكفيان ليكون خاطئا". قال عمر رضي الله عنه: "لا تكتسبوا العلم لثلاثة أمور ولا تمنعوا أنفسكم من اكتساب العلم بسبب ثلاثة أشياء. الأشياء الثلاثة التي لا ينبغي للمرء أن يكتسب المعرفة من أجلها هي الخلافات (والجدال مع الناس) والفخر والتباهي. ثلاثة أمور لا ينبغي للمرء أن يتوقف عن اكتساب العلم من أجلها هي الخجل في طلب المعرفة ، والامتناع عن اكتساب المعرفة ، والرضا عن الجهل. قال يسوع المسيح (عليه السلام): "من يكذب كثيرا ، يجد جماله ينتهي ، ومن يتجادل كثيرا مع الناس يجد كرامته تؤذي ، ومن يقلق كثيرا يمرض ، ومن تكون أخلاقه وأخلاقه سيئة ، يتورط في العقاب الإلهي".

تعريف قطع الناس: تعريفه هو العثور على خطأ في محادثة شخص ما والاعتراض عليه على هذا الأساس، سواء كان هذا الخطأ في الكلمات أو المعنى أو النية. في هذا الصدد ، يجب أن نضع في اعتبارنا أنه مهما كانت المحادثة التي تسمعها ، إذا كانت حقيقة ، فعليك أن تشهد على حقيقتها ، وإذا كانت خاطئة ، فعليك أن تصمت ، بشرط ألا يتعلق الأمر بأمور دينية. تم العثور على الأخطاء في الكلمات من خلال إخبار المتحدث أن الكلمات تتعارض مع القواعد النحوية ولا يتم اتباع التسلسل الصحيح للكلمات في توصيل الكلمات. تحدث مثل هذه الأخطاء في الكلمات لأسباب مختلفة. في بعض الأحيان ، لا يكون الناس على دراية جيدة باللغة ، وأحيانا يريد الناس أن يقولوا شيئا واحدا ولكن شيئا آخر يخرج من الفم. مهما كان سبب الخطأ في الكلمات ، فلا يوجد مبرر للنقد. يصبح معنى الكلمات هدفا للاعتراض بقول: "لقد قلت شيئا خاطئا كذا وكذا ، لقد أخطأت في رأي كذا وكذا ، فكرك أو رأيك غير صحيح" ، إلخ. يتم انتقاد النية بقول: "هذا الشيء الذي تقوله ، على الرغم من أنه يعتمد على الحقائق ، لكن نيتك ليست تعبيرا عن الحقائق ، بل شيء آخر". في كل هذه المناسبات ، من الضروري التزام الصمت. ومع ذلك ، إذا كان الغرض من الاستجواب هو اكتساب المعرفة والمنفعة ، وليس العداوة وإيجاد فرصة للنقد ، فلا حرج في ذلك. الغرض من الجدال هو إسكات الخصم ، والإعلان عن جهله وأخطائه وعيوبه حتى يتعرض المرء للإذلال ويسخر الناس من مثل هذا الخصم. الدلالة [على هذا الغرض الشائن] هي أنه إذا كان الاعتراض من أجل الحقيقة ، فبدلا من استخدام طريقة أخرى مناسبة ، يتبنى المرء طريقة تهين الخصم ويعبر عن تفوقه على الخصم.

طريقة الابتعاد عن الخلافات وقطع الأحاديث: طريقة حماية النفس من كليهما هي الصمت حتى في الأمور المسموح بها. يولد هذان الشران بسبب هدف المرء هو تشويه سمعة الخصم وإثبات تفوقه. هذان هما شهوتان من هذا القبيل للذات الدنيا يصعب السيطرة عليهما. إن التعبير عن تفوق المرء ينتمي إلى فئة البر الذاتي الذي بدوره هو رد فعل لاعتبار المرء نفسه عاليا وعظيما. ومع ذلك، فإن القوة والعظمة هما صفات الله فقط وتناسبه وحده. وبالمثل ، فإن اعتبار شخص ما معيبا ومتواضعا هو مؤشر على [إحدا] مزاج حيواني لأن الوحش البري يحب أن يمزق ويصيب آخر. هاتان الصفتان الشريرتان مدانتان وضارتان للغاية. إن الخلاف وقطع المحادثات يغذي هذه الصفات [الدنيئة والسلبية] [اعتبار الآخرين معيبين ومتواضعين]. الشخص الذي يستمر في الانغماس في الحجج والانتقادات المتنازع عليها سيستمر في توفير الغذاء للنمو لهاتين الصفتين الداخليتين المدمرات. إن الخلافات وقطع محادثات الناس كلاهما يتجاوز حدود الرجاسات ، بل كلاهما خطيئة إذا أصيب الآخرون بسبب ذلك. بقدر ما يتعلق الأمر بالحجج والانتقادات المتنازع عليها ، لا يمكن لأحد أن يقول إنها لا تسبب الألم. الشخص الذي يتجادل معه ، يغضب ويحاول الرد بالمثل وكلاهما يبدأ في القتال مثل. كل واحد منهم يريد إيذاء وإذلال الآخر لدرجة أنه لن يتمكن المرء حتى من رفع الرأس أو إعطاء مثل هذا الرد بحيث يقتنع الناس بعدم وجود عقل في الخصم. هذا مرض وعلاجه هو القضاء على الغطرسة التي تقود المرء إلى وجود عقدة تفوق ، وكذلك الجرأة على التعبير عنها ، وبالمثل ، يمكن سحق هذا الشعور الوحشي الذي يدفع المرء إلى النظر إلى الآخرين.

سيتم شرح تفاصيل علاجه في الفصل الخاص بإدانة الغطرسة والغرور (الفصل 10). هنا ، سيقال هذا القدر فقط أن علاج أي مرض سيحدث عن طريق إزالة أسباب هذا المرض. أسباب قطع محادثات الناس والخلاف هي الغطرسة والفخر والصفات الوحشية. ما لم تتم إزالة هذه الأسباب ، فلن يختفي المرض. عندما يتم القيام بشيء ما بشكل مستمر ، يصبح عادة وطبيعة ثانية ، ويصبح من الصعب التخلص منه. سأل الإمام أبي حنيفة رحمه الله داود الطائي (رحمه الله) عن سبب عزوته وعزلته. أجاب: "أبقى في عزلة حتى أتمكن من النضال من أجل عدم القتال مع الآخرين". وقال الإمام أبو حنيفة: "هذا ليس صراعا روحيا، بل هو الذهاب إلى تجمعات الناس والاستماع إليهم والتزام الصمت". قال داود الطائي إنه تصرف بناء على

ذلك وشعر أنه لا يمكن أن يكون هناك جهد روحي آخر أكثر من هذا. هذا هو الواقع أيضا لأن الاستماع إلى شخص يقول شيئا خاطئا والبقاء هادئا أمر صعب للغاية خاصة في الحالة التي يكون فيها المرء قادرا على تصحيح خطأه. لهذا السبب أعطى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بشرة السماء للشخص الذي يكون على الحق والحق لا يزال لا يقطع أحاديث الناس لأن معرفة الحق والصواب ، والصمت على الخطأ أمر صعب جدا على الذات. على وجه الخصوص ، فإن الرغبة في التعبير عن الشيء الصحيح هي السائدة في الأمور المتعلقة بالأديان والمعتقدات. الجدل هو بالفعل جزء من مزاج المرء ، وعندما يعتقد المرء أن هناك مكافأة من الله في إظهار المعتقدات الصحيحة ، يصبح القلب جشعا لهذا الجر والثواب الإلهي. وبهذه الطريقة ، يساعد كل من القانون الإلهي ومزاج المرء في هذه الحجج المتنازع عليها. ومع ذلك ، فإن الاعتقاد بأن هذه المناقشات والحجج هي مصدر المكافآت الإلهية هو خطأ في حد ذاته.

من الأفضل للإنسان أن يكف عن قول أي شيء لزملائه في الدين ؛ إذا وجد المرء شخصا منخرطا في البدعات [في الأمور الدينية المعروفة أيضا باسم *البدع*] ، فيجب على المرء أن يحذر مثل هذا الشخص على انفراد [بدلا من القيام بذلك في الأماكن العامة التي تؤدي إلى السخط والعناد]. سيأخذ المرء المناقشات العامة كقاعدة معتقدة أن الناس من جميع الأديان والمعتقدات يفعلون ذلك لإثبات صحة معتقداتهم والنظر في نجاحهم في إسكات خصومهم. هذا سيرسخ بقوة الابتكار [في الأمور الدينية] في قلب المرء [بدلا من التخلي عنه]. إذا رأى المرء أن النصيحة لا يكون لها التأثير المطلوب على قلب الشخص المنخرط في الابتكار، ولم يتبق في مثل هذا الشخص قدرة على قبول الحق، فعليه أن ينشغل في [إصلاح] ذاته ويترك الشخص الآخر وشأنه. من اعتاد على النقاش، والناس يمدحون وينظرون إلى مثل هذا الشخص باحترام وشرف، عندها تتجذر هذه الصفات الداخلية المدمرة وتتعزز بقوة في قلبه ويصبح من الصعب جدا التخلص منها. ومن ثم، إذا تراكمت في قلب شخص ما الرذائل الداخلية مثل الغضب والغطرسة والتباهي والبر الذاتي والرغبة في الهيمنة، يصبح من الصعب جدا النضال ضدهم [لاستئصالها]. من الصعب النضال ضد إحدى هذه الصفات ، يمكن تخيل ، كم سيكون من الصعب النضال ضدهم جميعا معا.

الضرر الخامس - العداء والعداء: هذه أيضا سمة [داخلية] تستحق الإدانة. العداء والعداء لهما أيضا خلاف فيهما ، لكن الغرض منه هو اغتصاب ممتلكات أو حق شخص ما. أعربت التقاليد عن إدانتها لهذه السمة أو الجودة الداخلية الدنيئة. تروي عائشة رضي الله عنها ما يلي عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصام

"في نظر الله ، الأسوأ بين الناس هو من هو المشاكس والمعرض للعداوات والعداوات." (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *الأحاديث صحيح بخاري*)

قال أحد الحكماء: "تجنب العدائية والعداوات لأنها تدمر طريق المرء إلى الله (*الدين*)". يقال أن المتخافين والأتقياء لا يتشاجرون مع الآخرين. قال بشار بن عبد الله رحمه الله: "ليس أسوأ من العداء والعداوات. إنه يدمر إيمانه وطريقه إلى الله، ويشوه اللياقة والكرامة، وينهي فرحة الحياة، والقلب بدلا من الانخراط في الذكر والتأمل الإلهي، يقع في شرك مخاوف العداء والعداوات". يمكن القول هنا أنه إذا كان لشخص ما حق مستحق لشخص آخر لا يرغب في إعطائه ، فيجب على المرء أن يسعى جاهدا للحصول عليه. النزاع أو العداء المدان هو الذي يقوم على الباطل أو يتم دون علم ، على سبيل المثال ، يبدأ المحامي في دعم طرف دون معرفة مكان الحقيقة. وبالمثل، فإن هذا النزاع أو العداء يستحق الإدانة أيضا حيث يطالب المرء بالحق المشروع ولكن لا يستقر على ذلك، بل يظهر أقصى قدر من العداوة والعداء لأن الغرض ليس تحقيق حق المرء، بل إيذاء الخصم. هذا الخلاف أو العداء قابل للإدانة أيضا الذي ينطوي على استخدام كلمات مؤذية على الرغم من أنها ليست ضرورية للتعبير عن حق المرء وتعزيز حجته. هذا الخلاف أو العداء يستحق الإدانة أيضا وهو ظاهريا للحصول على حق المرء ولكن في الواقع هدفه هو إذلال وإهانة الخصم، وقوتها الدافعة هي الضغينة والعداوة. وجميع أعمال النزاع أو العداء من هذا القبيل مدانة. إذا كان المظلوم يعبر عن مطالبته وفقا لطريق الشريعة الإلهية دون أن يكون لديه أي عداوة أو مبالغة أو حقنة أو رغبة في الأذى ، فلا يحرم ذلك إذا لم يكن هناك طريق آخر للحصول على حقه. إذا كان المرء قادرا على الحصول على حقوقه دون خلاف ، فمن الأفضل ألا يسلك هذا الطريق. لأنه في الخلاف ، من الصعب إبقاء اللسان في حدود الاعتدال. علاوة على ذلك ، فإن الخلاف يولد ضغينة في القلب وتشتد نار الغضب ، وعندما يغضب المرء ، لا يمكن أن

يتوقع من المرء أن يلتزم بالشريعة الإلهية. وتأتي مرحلة أثناء النزاع، عندما يختفي سببه من القلب، والهدف الوحيد المتبقي في قلب المدعي هو هزيمة الخصم، واستخدام كل الوسائل والتكتيكات الممكنة لتحقيق ذلك. إنهم سعداء بإلحاق الألم ببعضهم البعض وتحطيم كرامة بعضهم البعض. من يبدأ النزاع هو الذي يرتكب كل هذه الجرائم. إذا توخى المرء قدرا كبيرا من الحذر ، فمن الممكن الابتعاد عن هذه الجرائم ، ومع ذلك ، سيكون من الصعب جدا الحفاظ على هدوء القلب. طالما استمر الخلاف ، سيشعر القلب بالقلق لدرجة أنه حتى أثناء الصلاة [إلى الله] ، سيفكر المرء في إخضاع الخصم بطريقة ما. النزاع يحرض على الاضطرابات والشر. نفس حالة الخلافات والجدال لأن كلاهما يولد الشر. من الأفضل إغلاق أبواب الشر حتى يظل اللسان والقلب محميين من تداعيات وتأثيرات الخلافات وهذا أمر صعب.

أقل ما يشر في الجدل والخلافات والجدال هو أن تقليد التحدث مع بعضنا البعض بشكل جيد ينتهي ، على الرغم من أن جمال التحدث مع بعضنا البعض هو عنصر مهم في التعايش الجميل ويستحق الثواب الإلهي. يقول الله في القرآن:

وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا

"وتحدث إلى [جميع] الناس بطريقة جميلة." (القرآن ، السورة 2 ، الآية 83)

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: "إذا قدم لك أحد من مخلوقات الله التحية والتحية (*السلام*) فعليك أيضا أن تقول التحية والتحية مقابل الشخص ولو كان مجوسيا. لأن الله يقول في القرآن:

وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا

"عندما يحييك شخص ما بالتحيات والتحية ، فعليك [أيضا] رد التحيات والتحية بكلمات أفضل." (القرآن ، السورة 4 ، الآية 86)

وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: "حتى لو قال لي فرعون شيئا طيبا ، فأنا أيضا أرد عليه بشيء جيد".

يروي أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أنه قال:

ان فى الجنة لغرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله
تعالى لمن اطعم الطعام والان الكلام

"هناك مثل هذه المساكن في الجنة حيث يرى منظر الداخل من الخارج ومنظر الخارج من الداخل بوضوح شديد. لقد أعد الله مثل هذه البيوت لمن يقدم الطعام [للجميع وخاصة للمحتاجين] ويتبنى النعومة في محادثاتهم [مع جميع الناس]". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *الأحاديث ترمذي*)

كما قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

الكلمة الطيبة صدقة

"[القول] الكلمة الصالحة هي المحبة [في سبيل الله]." (تم سرد هذا التقليد في *الحديث* مجموعة *صحيح مسلم* عن الصحابي النبوي أبي هريرة رضي الله عنه)

لا ينبغي للمرء أن يمارس البخل في إجراء محادثة جيدة [مع الآخرين]. ربما يمنح الله المكافأة الإلهية على القيام بذلك. كل هذا النقاش كان حول إجراء خطاب وحوار جميل [مع جميع الناس] وهو عكس القتال والخلاف والجدال وكل الكلام في فئة هؤلاء الثلاثة مكروه ومؤلم وتحريضي. أدعو الله أن نعامل الناس بالأحاديث الجيدة والابتعاد عن الأحاديث الشريرة.

الضرر السادس - الزخرفة والمصطنعة في الكلام: العديد من الطامحين للتحدث أمام الجمهور لديهم عادة تزيين حديثهم. إنهم يهدسون مقدمات وبدايات طويلة ويزينونها بالقوافي والكلمات الكبيرة. هذه المصطنعة والزخرفة مدانة. تقول إحدى الروايات النبوية للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

انا واتقياء امتي براء من التكلف

أنا وأخاف أمتي بعيدون عن المصطنعة والزخرفة [في الكلام]".

في تقليد آخر قال:

ان ابغضكم الي و ابعدكم مني مجلسا الثرثارون المتفيهقون المتشدقون في الكلام

"منكم ، الأسوأ والأبعد مني (الطريق النبوي) هم المتحدثون التافهون ، المتحدثون المفرطون ، والمتبنون الزخرفة [والمصطنعة] في الكلام." (تم سرد هذا التقليد في *الحديث* مجاميع *مسند أحمد* و *ترميدي* عن الصحابي النبوي أبي ثعلبة رضي الله عنه)

قالت فاطمة رضي الله عنها ابنة النبي إن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال:

شرار امتي الذين غذو بالنعيم ياكلون الوان الطعام ويلبسون الوان الثياب و يتشدقون في الكلام

"أسوأ الناس في أمتي [أو أتباعها] هم أولئك الذين نشأوا على الراحة والرفاهية ، ويأكلون جميع أنواع الطعام ، ويرتدون جميع أنواع الفساتين (كمؤشر على انغماسهم في الاستهلاك الواضح) ، ويتبنون الزخرفة والمصطنعة في الأحاديث". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *الأحاديث ابن أبي الدنيا وبيحقي في الشعب*)

ذات مرة قال وكررها ثلاث مرات:

واهلك المتنطعون

"احذر! المبالغون مدمرون ". (تم سرد هذا التقليد في *الحديث* مجموعة *صحيح مسلم* عن الرفيق النبوي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه)

يجب أن تكون المحادثة بحيث يفهمها المستمع. الغرض من المحادثة والكلام هو جعل الآخرين يفهمونها ، وأي شيء آخر عديم الفائدة ويتم تضمينه في المصطنعة واللاطبيعية التي أدانها الشريعة الإلهية وأمثالها. ومع ذلك ، فإن القافية الشائعة في الخطب الدينية معفاة منها بشرط ألا يكون هناك إفراط أو مبالغة فيها. الغرض من الواعظ من العظة والتحذير هو أن يشتعل المستمعون في قلوبهم ، الحافز والرغبة في القيام بالأعمال الصالحة. في هذا الصدد ، لا يمكن إنكار تأثير الكلمات. ومع ذلك ، في المحادثات العامة ، ليست هناك حاجة للوزن [بالكلمات] أو القافية أو التلميح أو الدلالة. لهذا السبب ، فإن تبني أسلوب الخطبة في المحادثات اليومية هو جهل مطلق. إن محفز هذه المصطنعة واللاطبيعية هو التباهي (*ريا*)، والشخص المتورط في هذه الكارثة يريد أن ينبهر الناس بخطابه وبلاغته، وأن يعبروا عن إعجابهم بمثل هذا.

الضرر السابع – البذيئة والابتذال والشتم الفاحش: هذا أيضا مدان ومحرم [في الشريعة الإلهية]. أصل البذيئة والبذيئة هو الشر الداخلي والتواضيع [للشخصية الداخلية]. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

اياكم والفحش فان الله تعالى لا يحب الفحش ولا التفحش

"احموا أنفسكم من البذاء والابتذال. لا شك أن الله لا يحب البذاء والابتذال والفحش". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *حديث نسائي* وحكيم عن الصحابي النبوي عبد الله بن عمر رضي الله عنه)

في تقليد آخر قال:

ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي

"مكتشف الخطأ ، وفاعل اللعنة ، والمتحدث البذيء والفاحش ، والمتحدث المفرط لا يمكن أن يكون مؤمنا." (تم سرد هذا التقليد في جمع *حديث ترمذي* عن الصحابي النبوي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أيضا:

الجنة حرام على كل فاحش يدخلها

"كل متحدث بذيء منع من الدخول إلى الجنة". (تم سرد هذا التقليد في *الحديث* مجموعة *ابن أبي الدنيا* عن الصحابي النبوي عبد الله بن عمر رضي الله عنه)

قال أحنف بن قيس رحمه الله: "ألا أخبرك بمرض قاتل؟ إنها بذيئة وسوء أخلاق وشخصية داخلية".

إن ذكر الأمور المخزية بعبارات صريحة هو البذاء والابتذال. على سبيل المثال ، أخذ أسماء الأعضاء الخاصة ووصف الأمور المتعلقة بالجماع. الأشخاص الذين يمتلكون سيئة السيرة والميل إلى زرع الاضطرابات [حتى لو كان في أمور تتعلق بالأخلاق والكياسة والآداب الإنسانية المشتركة]، طوروا عبارات صريحة وبذيئة تتعلق بذلك ويستخدمونها دون أي تردد وخجل، في حين أن الأتقياء وحسن النية يحمون أنفسهم من استخدام مثل هذه التعبيرات. بدلا من ذلك ، في مثل هذه الأمور [التي يجب ذكرها بسبب حاجة مشروعة] ، يتحدثون في تلميحات ومصطلحات غامضة. قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: "الله يملك الخجل. إنه خير ، يغفر الخطايا ويذكر [الأشياء الصريحة في الطبيعة] في تلميحات ". لذلك ، يشير القرآن إلى اللمس مع الجماع. كلمات مثل "المجيء" و "اللمس" و "الرفقة" هي تلميحات للجماع [التي استخدمت في القرآن الكريم لوصف القواعد المتعلقة بالعلاقات الزوجية]. لا يوجد فيها بذاء وفحش.

لم يكبح الناس أنفسهم على "الجماع" ، وبدلا من ذلك ، لتفسيره والدلالة عليه ، فقد اخترعوا تعبيرات وكلمات تجعل المرء يخجل من مجرد الاستماع إليها مما يسبب شعورا بالاشمئزاز والاشمئزاز. بعض هذه الكلمات أقل ابتذالا من غيرها. في هذا الصدد ، تختلف العادات من بلد ومنطقة إلى أخرى. على أي حال ، فإن درجة أقل من الكلمات المبتذلة والبذيئة مكروة (*مكروح*) وبالدرجة القصوى ممنوعة (*الحرم*). الكلمات الموجودة بين الدرجتين لا تخلو من الشك [من حيث كونها مكروة أو محظورة في الشريعة المقدسة]. هذه الكلمات لا ترتبط حصريا بالجماع ولكن الأشخاص ذوو الطبيعة السيئة ينطقون بألفاظ بذيئة حتى في كلمات لا تتعلق بها. الكلمات المتعلقة بالنفايات البشرية هي من هذا النوع ولا ينبغي استخدامها صراحة. وبالمثل، إذا كان شخص ما يعاني من عيب، مثلا الجذام أو الاضطراب الجلدي وما إلى ذلك، أو بعض الأمراض، فلا ينبغي ذكره صراحة بل من خلال التلميح، على سبيل المثال، يعاني هذا الشخص من حالة خطيرة أو مرض. إن ذكر المرض صراحة فحش [خاصة عندما لا يحب المصاب به أن يكشفه أو يذكره] ويدرج ضمن أضرار اللسان. إن المحفز للكلام الفاحش والمبتذل هو العادة [المتأصلة في القلب بعد ممارستها لفترة طويلة] ورفقة أهل الخطيئة والفجور الذين اعتادوا على البذاء والابتذال. ذات مرة جاء بدوي إلى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وطلب بعض النصائح فأجاب:

عليک بتقوی الله وان امرو عيرک بشی تعلمه فيه ويكن وباله عليه واجره لک ولا تسبن شيئا

"استمر في الرهبة الورعة والتبجيل والخوف من الله. إذا لاحظ شخص ما شيئا [سيئا] فيك وانتقدك ، فلا يجب أن تنتقد أحدها في المقابل بعد رؤية شيء [سيء] في مثل هذا الشخص. [إذا تصرفت بهذه الطريقة] سيبقى العبء على مثل هذا الشخص وستحصل على الثواب الإلهي [على صبرك وضبط النفس وعدم الانتقام بالمثل] ، ولا يجب أن تلعن أي شيء [أو أي شخص]". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات حديثة *ابن أحمد وطبراني* عن الصحابي النبوي أبي جاري النجيمي رضي الله عنه)

قال البدو: "بعد هذه النصيحة ، لم أسمي أي شيء سيء". سأل عياد بن حمر رضي الله عنه: "يا نبي الله! الشخص الأقل مني [في التقسيم الطبقي الاجتماعي] ويلعنني، هل هناك ضرر إذا انتقمت من مثل هذا الشخص". أجاب النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

المتسابان شيطانان يتكاذبان ويتهاتران

"كلا المعتدين [أحدهما الذي يبدأ في الإساءة والثاني ينتقم بالمثل] هما شيطانان يزيران ويدحضان بعضهما البعض ويهندسان الافتراء على بعضهما البعض". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *الأحاديث أبو داود طياليسي* ومسند *أحمد*)

الضرر الثامن - الرغبة في قطع الرحمة الإلهية (*لعنا*): الرغبة في الانفصال عن الرحمة الإلهية (*لعنا*) [نتيجتها هطول المصائب من جميع الجهات] سواء كانت للإنسان أو أو الحجر. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

لا يكون المؤمن لعانا

"المؤمن ليس من يمارس *لعنا* (يتمنى الانفصال عن الرحمة الإلهية)". (تم سرد هذا التقليد في جمع حديث *ترمذي* عن الصحابي النبوي عبد الله بن عمر رضي الله)

قال حذيفة رضي الله عنه: "أمة تمنى الانفصال عن الرحمة الإلهية فيما بينها أصبحت مستحقة للقصاص الإلهي". في أحد الروايات ، قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

ان اللعانين لا يكونون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة

"من يرغب [عادا] في الانفصال عن الرحمة الإلهية لن يكون شفاعتا ولا شهودا يوم القيامة". (تم سرد هذا التقليد في جمع *الأحاديث صحيح مسلم* عن الصحابي النبوي أبي الدردة رضي الله عنه)

معنى *La'na* هو إزالة المرء وإبعاده عن الله. سيكون استخدام هذه الكلمة صحيحا مع شخص لديه الصفات التي تبعد المرء عن الله مثل الكفر والاضطهاد. وفي هذه الحالة يجوز أن نقول: "لعنة الله على الظالمين"، و"لعنة الله على الكفار [واتخذوا جانب الباطل]"، إلخ. هناك خطر في الرغبة في أن يتم إبعاد شخص ما عن الرحمة الإلهية أو إبعاده. هذه حالة حساسة والتأكيد على أن الله قد حرم شخصا من قربه هو أمر من عالم السر لا يعرفه أحد إلا الله، أو إذا أبلغ الله نبيه (صلى الله عليه وسلم) فيمكنه أن يكون على علم أيضا. تلك الصفات التي تولد الابتعاد والحرمان من الرحمة الإلهية هي ثلاثة: الكفر (*الكفر*) ، والإبداع (الاستطراد) في المبادئ الدينية الراسخة والتعاليم (*البدعا*) ، والخطيئة الصارخة (*الفسق*). لا يجوز أن تتمنى لخاطئ معين حرمان من الرحمة الإلهية حيث أن هناك فيها اضطراب وخطر كبير. من الأفضل أن تتمنى للشيطان حرمان الرحمة الإلهية بعد رؤية شخص منغمس في الخطيئة لأن الشيطان هو الذي يحرض الناس على الشر ولا ضرر في لعنه. إن إسناد الكفر والخطيئة الصارخة إلى مسلم دون تحقيق صحيح غير صحيح كما قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

لا يرمي رجل رجلا بالكفر ولا يرميه بالفسق الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك

"إذا اتهم المرء شخصا ما بعدم الإيمان ولم يكن هذا الشخص كذلك ، فإن هذا الاتهام بالكفر والخطيئة سيعود إلى المتهم". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *الأحاديث صحيح البخاري* وصحيح *مسلم* عن الصحابي النبوي أبي ذر رضي الله عنه)

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه: "الله يكره بشدة الشخص الذي يعين الناس بكثرة". إن الدعاء إلى الله والتضرع لإحداث الأذى ، يقترب من الرغبة في قطع الرحمة الإلهية (*لعنا*). كما أنه ليس من الجيد أن نقول عن الظالم أن الله يجعل مثل هذا الشخص مريضا أو لا يمنح الصحة من المرض أو يتسبب في موت مثل هذا الشخص ، إلخ. يقول حديث [حديث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)] :

ان المظلوم ليدعو على الظالم حتى يكافئه ثم يبقى للظالم عنده فضلة يوم القيامة

"الشخص المضطهد ينتقم من خلال الدعاء لإيذاء الظالم. عندها فقط ما هو زائد [من الأذى الذي لحق بالظالم الناجم عن دعاء المظلوم هذا] يترك للظالم يوم القيامة".

الضرر التاسع – الموسيقى والشعر: تمت مناقشة هذا الموضوع باستفاضة في كتاب التلاوات التعبدية والنشوة الروحية (*كتاب ادب السماء والوجد* - كتاب غزالي الثامن في المجلد الثاني أو ربع أعماله العظيمة "*إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله"؛ المجلد الأول [عن أعمال العبادة الإلهية والحكمة الداخلية وراءها] والمجلد الثاني [عن التعامل الاجتماعي مع إخوة البشر] من أعظم أعمال غزالي لم يتم تضمينه في هذا الكتاب) ما هي الموسيقى المسموح بها وأيها غير مسموح بها. ليست هناك حاجة إلى تكرار تلك المناقشة هنا. فيما يتعلق بالشعر، فإن الشعر الجيد [الهادف والتعليمي] هو شعر جيد والشعر السيئ [تحريض الناس على الخطأ والفجور] سيء. ومع ذلك ، فإن تكريس نفسه للشعر وجعله هواية ليس جيدا. سئل أحد الغنوصيين عن بيت شعر أجاب: "اترك الشعر وانخرط في الذكر الإلهي (*الذكر*)". ومع ذلك ، لا يحظر (الحرم) قول أو صنع أبيات شعرية. ومع ذلك ، فإن الشرط هو أنه لا ينبغي أن يكون له أي شيء يتجاوز حدود الشريعة الإلهية. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

ان من الشعر لحكمة

"لا شك أن بعض أبيات الشعر مليئة بالحكمة".

تتكون آيات الشعر عادة من موضوعات التسبيح والإدانة. هناك مساحة كبيرة للأكاذيب فيها. ومع ذلك ، لا الإدانة الصريحة مكروة ولا الثناء الصريح. يمكن القيام ببعض المبالغة في الثناء حيث يوجد بعض التراخي في ذلك. على سبيل المثال ، يمكن تسمية هذه الأنواع من الآيات الشعرية بالمحرمة (*الحرم*) بسبب بعض اختلاط الكذب فيها:

ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله

"إذا لم يكن لديه أي شيء آخر غير الروح ، لكان قد أنفق حتى ذلك. من يسأل ، يجب أن يخاف الله [من أجل ما يطلبه]".

إذا كان الشخص المدح في هذه الآية من الشعر ، ليس كريما ، فهذه الآية مجرد كذبة مطلقة [وهو ما يحظره الشريعة الإلهية]. لكن إذا كان المدح في الواقع كريما، فإن هذه المبالغة ستكون مسموحا بها وتسمى جمال الشعر الشعري، لأن الغرض من هذا المبالغة ليس الواقع، بل التعبير عن الكرم الشديد للمدحين. مثل هذه الآيات الشعرية التي لها هذا المستوى من المبالغة قد قلت أمام النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) مرات عديدة لكنه لم يمنعها. تروي عائشة (رضي الله عنها - زوجة النبي): "ذات مرة كانت تدور العجلة (عجلة صغيرة محمولة يدوية تستخدم لغزل القطن والألياف الأخرى) وكان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يخيط حذائه [لإصلاحه لأنه كان تجسيدا للفقر المدقع]. رفعت عيني لأنظر إليه ورأيت قطرات عرق على جبهته تتلألأ وتشرق في ضوء الشمس كنجوم [في السماء]. لقد اندهشت ومذهول من مثل هذا المشهد الجميل. رآني أنظر إليه بدهشة فسأل: "يا عائشة! لماذا تبدو مندهشا جدا؟ قلت: يا نبي الله! قطرات العرق على جبهتك تتلألأ مثل النجوم. لو رآك بو كبير هضلي (شاعر عربي مشهور من عصر ما قبل النبي) لكان قد دعاك مظهر من مظاهر أبياته الشعرية. سأل النبي (صلى الله عليه وسلم): ماذا يقول بوكبير الحذلي؟ قلت له الآيتين التاليتين [من شعر بوكبير حذلي]:

ومبرامن كل غبر حيضة وفسادمرضع وداءمغيل
واذانظرت الى اسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل

الشخص المديح خال من شوائب الحيض وضعف التمريض وانحطاط جميع الأمراض.

عندما أنظر إلى التفاصيل الدقيقة على وجه مثل هذا الشخص ، فإنها تبهر مثل البرق في السحب.

فلما سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) هذه الآيات الشعرية ترك عمله وقبل جبهتي وقال:

جزاك الله خيرا ياعائشة ماسررت مني كسروري منك

"الله يمنحك جزاء جيد يا عائشة! ربما لم تكن سعيدا بي أبدا لأنني سعيد بك في هذه اللحظة". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة حديث *بيهقي دلائل النبوة*)

الضرر العاشر - الفكاهة: هذا أيضا ممنوع ومكروه ولكن لا ضرر إذا كان بكمية صغيرة. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

لاتمار اخاك ولا تمازحه

"لا تقطع محادثة أخيك ولا تمزح معه". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *الأحاديث ترمذي*)

في هذا الصدد ، يمكن الاعتراض على أن سبب حظر قطع المحادثات والتدخل منطقي لأن ذلك في الواقع ، يشمل إهانة الشخص الذي يتحدث ويسبب انزعاجا ، ومع ذلك ، لا توجد إهانة أو إزعاج لأي شخص في الفكاهة وهو مؤشر على حسن القلب والتسلية الجيدة. لماذا يتم حظره إذن؟ الجواب أن الإفراط في التسلية والمثابرة فيها ممنوع أيضا [لأنه يؤدي إلى الاهتياز عن هدف المرء في الحياة والردع عنه]. معنى المثابرة هو أن القلب ينغمس إلى الأبد في الرياضة والفكاهة. الرياضة مسموح بها ولكن المثابرة عليها ممنوعة. الإفراط والمبالغة فيه ، يسبب زيادة الضحك ، والضحك الزائد يسبب موت القلب وتنتهي الرهبة الكريمة [نتيجة لذلك]. في بعض الأحيان ، تولد العداوة في القلوب بسببها. إذا كان الضحك خاليا من هذه الشوائب ، فهذا ليس بالأمر السيئ. ومن هنا قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

انى لا مازح ولا اقول الا حقا

"لدي روح الدعابة ، ومع ذلك ، لا يوجد شيء فيها سوى الحقيقة".

كان تمييزه أنه حتى في مناسبات الفكاهة والتسلية ، لم ينطق إلا بالحقيقة من لسانه. الآخرون، بغض النظر عن مدى درجات امتناعهم عن الدنيوية (*الظهر*) وخوفهم من الله، غير قادرين على حماية أنفسهم من الكذب عندما يدخلون في الفكاهة. هدفهم هو جعل الناس يضحكون ، بغض النظر عن كيفية القيام بذلك. قال عمر رضي الله عنه: "من يضحك أكثر يفقد رهبة كريمة. من ينغمس في الفكاهة ، يفقد احترامه في قلوب الناس. الشخص الذي يفعل شيئا كثيرا ، يتم التعرف عليه بذلك. الشخص الذي يتحدث كثيرا ، غالبا ما يرتكب أخطاء. من يرتكب المزيد من الأخطاء ويفقد الخجل والتواضع (*هيا*) ؛ من يفقد الخجل والتواضع ، تسبب في موت قلبه. بالإضافة إلى ذلك ، فإن الضحك الزائد يدل على الغيبوة عن الآخرة". قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا

"إذا كنت تعرف ما أعرفه ، فسوف تبكي أكثر وتضحك أقل". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *الحديث صحيح البخاري* وصحيح *مسلم* عن الصحابي النبوي أنس بن مالك رضي الله عنه) [قال هذا لأنه بصفته حميما بارعا من الله ، فإن العرفان الإلهي والحضور الإلهي والأمور الإلهية ذات الصلة ، كان يثقل كاهل روحه ، ولم يترك مجالا للفكاهة. ومع ذلك ، كان تمييزه أنه حتى مع وجود أمور بالغة الأهمية تثقل كاهل كيانه الداخلي ، فقد تمكن من الضحك في بعض الأحيان والحفاظ ظاهريا على شعور بالحياة الطبيعية البشرية لصالح إخوانهم البشر لمواصلة إضاءة الطريق الإلهي لهم.]

أمضى عطا السلمي (رحمه الله) أربعين عاما من حياته دون أن يضحك. رأى وهيب بن الورد رحمه الله بعض الناس يضحكون على *العيد* (يوم العيد والشكر بعد شهر الصيام) وقال: "إن غفر الله لهم فليس هذا طريق شاكرين الله، وإن لم يغفر لهم الله فليس هذا طريق المتدينين، خشوع الله ومخافته". قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه الصحابي النبوي: "من يضحك بعد ارتكاب الخطيئة يدخل إلى جهنم يبكي". من الضروري أن نذكر هنا أن الضحك غير المرغوب فيه له صوت. الابتسامة [غير المصحوبة بالصوت] ليست غير مرغوب فيها أو محظورة. اعتاد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أن يبتسم هكذا. يروي قاسم مولا معاوية أن بدويا (عربي صحراوي) جاء إلى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) راكبا على جمل أحمر وسلمه. كلما حاول الاقتراب من النبي ليسأله شيئا ، كان الجمل يغضب ويأخذه بعيدا [إلى مسافة ما]. ظل الصحابة النبويون [الذين كانوا معه] يضحكون وهم يرون هذا. في النهاية لم يستطع البدو السيطرة على الجمل وسقط منه ومات. قال الصحابة: "الجمل تسبب في سقوط راكبه وقتله". قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "مات وأفواهك امتلأت دمه". (تم سرد هذا التقليد في جمع *الأحاديث ابن المبارك في الزهد*)

الضحك الذي يضر بالهالة الكريمة والرهبة محظور. قال عمر رضي الله عنه: "من يضحك [كثيرا] يصبح خفيفا". سعد بن العاص (رضي الله عنه) نصحت ابنه قال: "يا بني! لا تمزح مع رجل كريم ، فسوف يشعر بالاشمئزاز منك. ولا يجب أن تمزح برجل منخفض [في الشخصية] وحقير لأنه سيصبح جريئا وجريئا عليك ". قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: "اتقوا الله واجنبوا الفكاهة لأن الفكاهة تولد الحدة في القلوب وتؤدي إلى الشر. اجعل القرآن موضوع مناقشاتك وقم بإنشاء تجمعات له. إذا كان هذا يثقل كاهلك ، فقم بإجراء محادثات جيدة واذكر أشخاصا طيبين ". سأل عمر رضي الله عنه: "هل تعرف لماذا تسمى الفكاهة (*المزة*) الفكاهة؟" أجابوا بالنفي. وقال: "لقد جاء من [جذر الكلمة الحديثة] '*عزة*' التي تعني 'الانفصال والابتعاد' لأن المرء يصبح بعيدا عن الحقيقة بسببه، ومن هنا سمي ب 'الفكاهة' (*المزة*)". قال بعض الغنوصيين إن كل شيء له بعض الفاكهة وثمرة الفكاهة هي العداء. قال بعض الغنوصيين: "يتبدد العقل بسبب الفكاهة وينفصل المرء عن أصدقائه".

الضرر الحادي عشر - السخرية: السخرية من شخص ما ليست أيضا عملا محبوبا لأنها تسبب الألم للآخرين. قال الله:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ

"أيها المؤمنون! يجب ألا تضحك أمة (أو مجتمع أو مجموعة من الناس) على أمة أخرى. قد يكون الأمر كذلك أن أولئك الذين يضحكون عليهم قد يكونون أفضل من أولئك الذين يضحكون. ولا ينبغي للمرأة أن تضحك على النساء الأخريات. قد يكون الأمر كذلك أنهم (الذين يضحكون عليهم) قد يكونون أفضل منهم (أولئك الذين يضحكون)". (القرآن ، الفصل 49 ، الآية 11)

معنى السخرية هو ذكر أخطاء شخص ما ، بقصد إهانة وإهانة شخص ما ، بحيث يضحك المستمعون على الشخص الذي يسخر منه. يمكن أن يتم السخرية بالكلمات والإيماءات والتلميحات ونسخ تصرفات شخص ما. إذا تم ذلك خلف الظهر ، فهو غيبة ، وإذا تم ذلك أمام شخص ما ، فهو سخرية وسخرية وهي ليست غيبة ولكنها ليست أقل من ذلك أيضا [من حيث خطورة الجريمة]. قالت عائشة (رضي الله عنها - زوجة النبي) إنها ذات مرة سخرت من شخص قال له النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

والله ما احب انى حاكيت انسانا ولى كذا وكذا

"بالله! لا أحب أن أسخر من إنسان آخر". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *الأحاديث أبو داود وترمذي*)

السخرية من المؤمن والضحك على خطأ المرء أو تشوهه من بين الخطايا. في أحد أقاليد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، تم إبلاغنا بالنهاية النهائية في الحياة الآخرة للأشخاص الذين يسخرون من الآخرين على النحو التالي:

ان المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم باب من الجنة فيقال لهم هلم
فيجيئ بكربه وغمه فاذا جاء اغلق دونه ثم ليفتح له باب آخر، فيقال له هلم
هلم فيجيئ بكربه وغمه فاذا اتاه اغلق دونه، فما يزال كذلك حتى ان الرجل
ليفتح له الباب فيقال له هلم هلم فلا ياتيه

"[يوم القيامة] يفتح باب الجنة لمن يسخر ، ويطلب منهم الدخول . عندما يصلون إلى الباب بحالة البؤس والألم ، سيتم إغلاق الباب أمامهم. ثم سيتم فتح باب ثان ، وسيطلب منهم الدخول. سوف يصلون إلى هذا الباب ببؤسهم وآلامهم ، لكنه سيغلق أمامهم. سيستمر هذا حتى تأتي مرحلة يطلب منهم فيها الدخول لكنهم لن يأتوا [بسبب خيبة أملهم من السماح لهم بالدخول بعد إغلاق الأبواب مرارا وتكرارا على وجوههم]". (تم سرد هذا التقليد في *مجموعة* حديثة ابن أبي الدنيا)

يروي معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي:

من عير اخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله

"من يسخر من أخيه على خطيئة تاب عنها ، فلن يموت قبل أن يتصرف بنفس الخطيئة". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *الأحاديث ترمذي*)

نتيجة كل هذه التقاليد [المقدسة] هي أن إهانة الآخرين وإهانتهم والسخرية منها غير مسموح بها [في الشريعة الإلهية]. حتى أن الآية [من القرآن] قدمت سببا لأولئك الذين تعتقدون أنهم سيئون ، يمكن أن يكونوا أفضل منك. يحظر الضحك على شخص ما في الحالة التي يسبب فيها ألما واحدا ، ولكن إذا كان المرء سعيدا بالضحك عليه ، تضمينه في الفكاهة. تم شرح تفاصيل الفكاهة في الصفحات السابقة. كل ما يجب ذكره هنا هو أن السخرية المحرمة هي التي تسبب الألم لأي شخص. على سبيل المثال ، إذا كان شخص ما ينطق بجملة أو كلمة خاطئة أثناء المحادثة ، وضحك عليها ، أو للسخرية من لهجة شخص ما أو أسلوب المحادثة ، أو إخبار شخص لديه خط يد سيئ أن مثل هذا الشخص يكتب جيدا [بطريقة ساخرة] ، أو شخص طويل القامة يضحك على قصة قصيرة ، أو شخص كبير يضحك على شخص نحيف ، أو يضحك على خسارة شخص ما ، كل هذه السخرية والسخرية محظورة [في الشريعة المقدسة (الإلهية)].

الضرر الثاني عشر – كشف الأسرار والأمور السرية: كما أن كشف أسرار شخص ما وأموره السرية محرم [في الشريعة الإلهية] لأنه يسبب أيضا الألم وانتهاك حقوق الأصدقاء والمعارف. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي امانة

"إذا قال رجل شيئا وغادر ، فهذا صندوق ائتماني [يجب الحفاظ عليه سريرا ما لم يوافق على مشاركته]". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات حديث *أبي داود وترمذي* عن الصحابي النبوي جابر رضي الله عنه)

يقول تقليد نبوي آخر:

الحديث بينكم امانة

"محادثاتك المتبادلة وأمورك [التي تحدث في سرية] هي ثقة [يجب الحفاظ على سريتها]". (تم سرد هذا التقليد في *مجموعة* حديثة ابن أبي الدنيا*)*

قال حسن رضي الله عنه: "إن إفشاء أمر أخ (أو أخت) يريد أن يخفئه هو خيانة أمانة واختلاس". إن إفشاء سر شخص ما هو خيانة أمانة (خيانة الأمانة) ويحظر إذا تسبب في ضرر لشخص ما ، وحتى لو لم يكن هناك ضرر لأي شخص ، فهو مؤشر على الضحلة.

الضرر الثالث عشر – الوعود الكاذبة: يجب أن نعرف أن اللسان هو في المقام الأول في تقديم الوعود ، لكن النفس الدنيا (*نفس*) لا تلتزم بها ولا تميل إلى الوفاء بها ، مما يتسبب في خرق الوعد. هذا مؤشر على النفاق. قال الله:

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ

"أيها المؤمنون! حقق بوعودك ". (القرآن ، الفصل 5 ، الآية 1)

وصف النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الوعد بأنه هدية. (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *حديث طبراني أوساط* عن الصحابي النبوي قابات بن عثيم رضي الله عنه بالإضافة إلى ذكرها في بعض المجموعات الأخرى). تماما كما لا يتم استرداد الهدية ، فإن التراجع عن الوعد ليس صحيحا أيضا. ذكر الله بشكل خاص صفة النبي إسماعيل (صلى الله عليه وسلم) في القرآن الكريم التي التزم بها بقوة بوعوده والتزاماته. روى أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال:

ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب و اذا وعد اخلف واذا ائتمن خان

"إذا كان هناك ثلاثة أشياء، يصبح المرء منافقا على الرغم من أنه يصوم ويصلي ويدعي أنه مسلم. [الأول هو ذلك] يكذب المرء أثناء الحديث ، ويقدم الوعود دون الوفاء بها ، ويكون غادرا وغير أمين عندما يعهد إلى الأمانة ". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *الحديث صحيح بهكاري* وصحيح *مسلم*)

هذا التوصيف مخصص للشخص الذي ينوي عدم الوفاء بالوعود بعد تقديمها. من ينوي الوفاء بوعوده ولكن فيما بعد يأتي بعض العوائق ونتيجة لذلك لا يستطيع الوفاء بها ، لن يدخل في هذا التوصيف ولن يطلق عليه منافقا على الرغم من أنه يحمل شكل النفاق. لهذا السبب ، تماما كما هو ضروري حماية النفس من النفاق الفعلي ، من الضروري تجنب حتى مظاهر وأثر النفاق. بدون أي حاجة [مشروعة] ، لا ينبغي للمرء أن يعفي نفسه من الوفاء بالوعود.

الضرر الرابع عشر - الكذب والشتائم: هذا أيضا أسوأ خطأ وخطيئة كبرى. يروي أبي بكر رضي الله عنه رواية من النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي قال:

اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار وعليكم بالصدق فانه مع البر وهما في الجنة

"أنقذ نفسك من الكذب لأنه يصاحب الشرور والكذب والأشرار في الجحيم. اعتمدوا الحق [بدلا من ذلك] كما يرافق الأعمال الصالحة وكلاهما في السماء". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *الأحاديث ابن ماجة والنسائي*)

قال حسن رحمه الله: "الفرق بين الظاهر والباطن ، الأقوال والأفعال ، وما يدخل ويخرج [من القلب] يسمى النفاق وأساس هذا الاختلاف والنفاق في الكذب". قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا ولك به مصدق وانت له به كاذب

"من الإخلال الكبير بالأمانة وفعل خيانة الأمانة (*خيانة*) أنك تقول لأخيك شيئا يعتبره صحيحا ولكنك تكذب عليه [في الواقع] ". (تم سرد هذا التقليد في *المجموعات* الحديثية *البخاري في الأدب المفرد* وأبي *داود* عن الصحابي النبوي سفيان بن أسعيد رضي الله عنه)

يروي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا

"الخادم دائما ما يكذب ويبذل جهودا من أجل الأكاذيب [لنشرها] حتى يكتب الله ككاذب". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *الحديث صحيح بهكاري* وصحيح *مسلم*)

يقول الله في القرآن:

إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ

"إن الأشخاص الذين يختلقون الأكاذيب هم الذين لا يؤمنون بآيات الله". (القرآن 16 الآية 105)

يروي أنس رضي الله عنه عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: "اقبلوا مني ستة أشياء ، أعدكم بجنة". سأل الصحابة: "ما هي هذه الأشياء الستة؟" أجاب: "عندما تتكلم ، لا تكذب. عندما تعد ، لا تتراجع عنه. لا تنتهك الثقة. اخفض نظرك [من النظر إلى الأشياء غير اللائقة] ؛ حماية خصوصيتك. وامنع يديك [من إلحاق الأذى بالآخرين]". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *الأحاديث مستدرك* حكيم *وخارعتي على مكارم الإخلاق*)

هناك رواية مفادها أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) رفض قبول شهادة شاهد كذب [ذات مرة] (روى هذا الحديث في مجموعة حديث *ابن أبي الدنيا* عن الصحابي النبوي موسى بن شبيح رضي الله عنه]). تروي عائشة (رضي الله عنها) أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) لم يكره أي صفة أكثر من الكذب والباطل. لذلك ، عندما علم عن رفيق يبالغ فيه ، كان يغرق في قلبه غيوم لا يمسح حتى يعلم أنه تاب إلى الله من جديد على خطيئته. توسل النبي موسى (صلى الله عليه وسلم) إلى الله: "يا رب! من بين عبيدك أفضل من حيث الأعمال الصالحة؟ جاء الرد: "ذلك العبد الذي لا يكذب لسانه، وقلبه لا يفكر في الشر، ولا تنغمس أعضائه في الزنا أو الزنا". لقمان رحمه الله - حكيم بني في زمن النبي داود (صلى الله عليه وسلم) قال ابنه: "لا تكذب وإن كان الكذب لذيذا مثل لحم الطيور ، ولكن الكذبة الصغيرة تقضي على المتحدث". القول التالي من النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في مدح الحق:

اربع اذا كن فيك فلا يضرك مافاتك من الدنيا صدق الحديث، وحفظ الامانة، وحسن خلق وعفة طعمة

"إذا كانت لديك أربع صفات ، فإن ما لا تملكه من الممتلكات الدنيوية ، فلن يؤذيك [أي أن هذه الصفات ستكون كافية لك لتجعلك تصعد إلى آفاق عظيمة في هذا العالم والآخرة]: الصدق في الكلام ، وحراسة الأمانات [التي عهد بها الآخرون سواء كانت مادية أو غير مادية] ، حسن السيرة والخلق ، ويأكل فقط الشرعي". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *حديث كاراتي* عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه)

ويشمل الكذب أيضا المرسوم الديني (*فتوى* أو رأي أو مرسوم ديني غير ملزم) من عالم دين مدرسي لم يقم بإجراء تحقيق كامل في الأمور. كما يتضمن [نقدا] تقليدا نبويا لم يتم اعتماده على أصالته لأن الغرض [من الاقتباس] هو التعبير عن معرفة المرء وتميزه وتفوقه. لهذا السبب ، يعتبر المرء إهانة شخصية في قول "*لا أدري*" أو "لا أعرف". يحظر إصدار الفتاوى والاستشهاد بالروايات النبوية دون تحقيق صحيح (*في* الشريعة المقدسة).

الضرر الخامس عشر - الغيبة: لقد أدان الله الغيبة في القرآن وأعلنها أنها بمثابة أكل لحم أخيه الميت [لأن أكل لحوم البشر هو بالفعل بغيض ومحرم وعندما يتعلق الأمر بأخيه المتوفى ، فإن البغيضة والاشمئزاز يتضخمان بشكل كبير. إن تصوير الغيبة بهذه الطريقة هو طريقة إلهية لدفع هذا الفعل إلى الوطن والاشمئزاز والمنع من هذا الفعل الذي يبدو مستوطنا في التفاعلات البشرية]. الله يقول:

وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ

"ولا ينبغي لأحد أن يغيب الآخر. هل يحب أحد منكم أن يأكل لحم أخيك المتيف؟ [لا] أنت تمقت ذلك! (القرآن 49 ، الآية 12)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه

"كل مسلم - دمه وملكه وشرفه - كلها محرمة على مسلم آخر (لأنها مقدسة ومصونة في الشريعة المقدسة)". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *الأحاديث صحيح مسلم* عن أبي هريرة رضي الله عنه)

الغيبة تنتهك شرف مسلم آخر أو إنسان آخر في هذا الشأن. يقول تقليد نبوي آخر:

لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا

"لا يكون لديك غيرة متبادلة وعداوة متبادلة ، ولا يجب على البعض منكم أن يغيب البعض الآخر. [بدلا من ذلك] أن يصبحوا خداما حقيقيين لله وإخوة لبعضهم البعض [لأنه لا يجدر لخدام الله الحقيقيين أن يبتعدوا عن الله تركيزهم على الصفات الدنيئة والدنيئة للذات الدنيا كما يتجلى في الغيرة المتبادلة والعداوة والغيبة وغيرها من الصفات السلبية المماثلة]". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *الحديث صحيح البخاري* وصحيح *مسلم* عن أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تصب من دلوك فى اناء المستقى وان تلقى اخاك ببشر حسن وان ادبر فلا تغتابه

"لا تعتبر أي شيء جيد [في العالم] تافها حتى لو كان شيئا [صغيرا] مثل سكب الماء في إناء شخص عطشان من دلوك [الذي سحبته من بئر] ولقاء أخيك (أو إنسان آخر) بوجه مبتسم [أو بطريقة لطيفة] وعدم غيبة الشخص عندما يكون غائبا [أو بعيدا عنك] كما هو الحال في هذه الحالة الشيء الجيد هو منع نفسك من ارتكاب أي شيء خاطئ أو ضار بإنسان آخر]". (تم سرد هذا التقليد في جمع *الأحاديث ابن عبد الدنيا*

وفقا للرواد ، وحى الله للنبي موسى (صلى الله عليه وسلم): "من مات بعد التوبة من الغيبة يدخل الجنة بعد الجميع ، ومن مات دون أن يتوب [من الغيبة] يكون أول من يدخل الجحيم". اعتاد الصحابة النبويون أن يلتقوا ببعضهم البعض بلطف ، على النقيض من ذلك ، كان المنافقون يلتقون ظاهريا ببعضهم البعض بشكل جيد ولكن خلف ظهورهم اعتادوا على الغيبة. يقول الله في القرآن:

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ

"ويل لمن يختار أخطاء [الناس] خلف ظهورهم." (القرآن 104 ، الآية 1)

قال أحد القديسين: "لقد رأينا العظماء من الأسلاف الأتقياء الذين لم يعتبروا الصلاة والصوم عبادة [إلهية]، بل اعتبروا الامتناع عن إهانة الناس عبادة". قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: "إذا كنت تنوي أن تسرد عيوب صديق ، تذكر أخطائك [أولا لأن ذلك سيمنعك من غيبة صديقك]". كان حسن البصري رحمه الله يخاطب البشرية بقوله: "يا أبناء آدم! لا يمكنك فهم وإدراك حقيقة الإيمان [بالله] حتى تتوقف عن وصف الناس بالسوء بسبب الخطأ الذي بداخلك وتصلحه أولا في داخلك. عندما تنشغل بإصلاح نفسك [الأدنى] ، فإن هذا وحده سيكون انشغالا كافيا لك ، ولن تحصل على أي وقت فراغ

لإلقاء نظرة على أخطاء الآخرين. أكثر عباد الله المحبوبين هم مثل هؤلاء الناس". قال مالك بن دينار رحمه الله قديس عظيم وغنوصي: "مر يسوع المسيح (عليه السلام) بكلب ميت بصحبة تلاميذه ورفاقه. قال أحدهم: "هناك الكثير من الرائحة الكريهة في هذا [الميت]". قال: "كم هي أسنانها بيضاء!" ومن ثم منعهم من غيبة [الميت] ونصحهم بذكر الصفات الحميدة لمخلوقات الله". قال عمر رضي الله عنه: "انخرطوا في ذكر الله (*الذكر*) ، فهناك شفاء [روحي داخلي]. لا تذكر [أو تذكر] الناس ، فهناك مرض [روحي داخلي] فيه [حيث يصبح الناس ميالين للغيبة والافتراء والسخرية والكراهية لهم وللأمراض الداخلية المماثلة لهم]".

معنى الغيبة وحدودها: تعريف الغيبة هو أن المرء يذكر بطريقة إذا سمعها ، فيعتبرها سيئة [ولا يرغب في أن يتحدث عنها بهذه الطريقة]. سواء كان هذا الذكر مرتبطا بتشوه جسدي أو رذائل أخلاقية ، سواء كانت كلمات المرء مستهدفة أو أفعاله ، سواء تم اختيار الأخطاء باسم المرء أو في نسبه [أو عرقه] ، سواء في الأمور المتعلقة بإيمانه أو في أمور دنيوية. تشوه الجسم هو استدعاء واحد أعمى ، ملتوي العينين ، أصلع ، قصير ، طويل ، داكن ، أو مصفر أو ربط واحد بسمة داخلية ، يعتبر وجودها سيئا. يتم العثور على عيوب في نسب المرء عن طريق تسمية والده بأنه عبد أو خاطئ أو متواضع أو مصلح أحذية أو ينتمي إلى مهنة مكروة (*مكروة*). أوجه القصور الأخلاقية من خلال وصف شخص سيء المزاج ، بخيل ، متعجرف ، متفاخر ، قصير المزاج ، جبان ، ضعيف ، متواضع ، مرفوض أو منغمس في بعض الرذائل الأخلاقية من هذا القبيل. إن العثور على الخطأ في إيمانه ودينه يتم من خلال وصف المرء باللص ، والكاذب ، والسكير ، وغير الأمين ، والظالم ، والكسول في أعمال العبادة الإلهية مثل الصلاة والصيام ، أو الذي لا يؤدي الركوع والسجد بشكل جيد [في الصلوات الرسمية] ، أو من لا يحمي صيامه بالامتناع عن الغيبة والكلام الشرير [لأن هذه الرذائل تفسد صيام المرء الذي يفترض أن يكون عملا من أعمال التحقيق التطهير الروحي]. يتم العثور على الخطأ في الأمور الدنيوية للمرء من خلال [أشياء مثل] استدعاء شخص سيء الأخلاق ، وقح ، رافض حقوق الناس ، التملك ، ثرثار ، شره ، نائم ، ينام في أوقات غريبة ، يجلس حيث لا ينبغي للمرء أن يجلس. يتم العثور على الأخطاء في الملابس بالقول إن الأكمام واسعة جدا ، والقميص عريض جدا ، والملابس قذرة وقذرة.

يقول البعض أن قول شيء للناس [مثل التوبيخ والإدانة] حول الأمور الدينية لا يشكل غيبة لأنه إدانة لشيء لم يعجبه الله. إذا كان المرء خاطئا ودعا على هذا النحو بسبب خطاياه ، فلا حرج في ذلك [حسب قوله]. هذه الحجة خاطئة لأن الصحابة لم يذكروا مثل هذه الشرور للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بقصد البحث عن الخطأ أو الإهانة بل كان هدفهم هو الإلمام بالأمور والأوامر الدينية ولم تكن هناك حاجة لذكرها في أي تجمع غير اجتماع النبي. هناك إجماع علمي (*إجماع*) على أن نتيجة الغيبة هي قول شيء عن شخص يشعر بالسوء حيال ذلك إذا سمعه. عرف النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الغيبة على هذا النحو ، وإذا ذكر المرء الآخر بهذه الطريقة ، فسيكون مذنبا بالغيبة ، ويطلق عليه معصي الرب ، وسيكون آكلا لحم أخيه [الميت] [لأن الغيبة تعادل ذلك].

سأل النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أصحابه: "هل تعلمون ما يسمى "الغيبة"؟ فقالوا: الله ورسوله يعرفان الخير! قال: "ذكر أمور أخيك التي لا يحب ذكرها [غيبة]". سأل الصحابة: ماذا لو كان الشيء المذكور [وهو سيء بطبيعته ولا يحب ذكره] موجودا فيه فعلا؟ أجاب: "إذا كان [في الواقع] موجودا فيه ، فهذا هو بالضبط ما تدور حوله الغيبة [كل شيء] وإلا [إذا لم تكن موجودة فيه] ، فهو اتهام [لا أساس له من الصحة] [وهو أسوأ بكثير]". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *الأحاديث صحيح مسلم* عن أبي هريرة رضي الله عنه)

لا تتم الغيبة لفظيا فقط ، بل كل فعل يشكل غيبة من شأنها أن تكشف عن خطأ شخص آخر ، سواء عن طريق الإيماءة أو التلميح أو أي حركة [جسدية] واضحة أو غير واضحة. فيما يتعلق بالغيبة، كل شيء حرام وغير قانوني يتم التعبير عنه بوضوح والتعبير عنه بشكل غامض والكلمة والعمل والتلميح والإماءة. نفس الوصية [الإلهية] [في تحريم الغيبة] تنطبق على التقليد بشخص ما ، على سبيل المثال ، التقليد بشخص يعرج [بسبب إعاقة في ساقه] أسوأ من الغيبة. يمكن أيضا القيام بالغيبة في الكتابة لأن الكتابة هي أيضا وسيلة مهمة للتعبير مثل الكلام. إذا ذكر مؤلف [أو كاتب في أي وسيلة كتابة بأي شكل أو شكل] شخصا بالاسم في كتابته وعدد أخطائه [لا يزال غيبة] إلا عندما يتم ذلك لسبب وجيه. عندما كان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يكره فعل شخص آخر ، فعندئذ لم يكن يقول إن كذا وكذا يفعل كذا وكذا ، بل كان يقول: "ماذا حدث للناس أنهم يفعلون مثل هذه الأشياء؟" (تم سرد هذا التقليد في جمع حديث *أبو داود* عن عائشة رضي الله عنها)

الغيبة من قبل العلماء واللاهوتيين المدرسيين: أسوأ غيبة هي الغيبة من قبل العلماء واللاهوتيين المدرسيين (رجال الدين أو *العلماء*) الذين يميلون إلى التباهي ، لأنهم يعبرون عن هدفهم من خلال التصرف كأناس صالحين [ومع ذلك ، يضربون الآخرين باسم الله والدين بطريقة صالحة] والناس (عامة الناس والعلمانيين) يعتقدون أنهم (أي ، العلماء) لا يغيبوا بسبب جهلهم ، لأنهم لا يعرفون أن هؤلاء العلماء يرتكبون خطيئتين في وقت واحد - واحدة في الغيبة والأخرى في التباهي [بتدينهم وتقواهم بإذلال الآخرين على خطاياهم وأخطائهم]. لذلك عندما يذكر شخص أمامهم [بسبب أخطائه أو خطاياه أو عدم استقامته الأخلاقية والاستقامة] يقولون: "الحمد لله على نعمته علينا أنه لم يضعنا في محنة زيارة الملوك [أو النخب السياسية القوية] وأنقذنا من ذلت البحث عن العالم". أو يقولون في شكل صلاة: "أنقذنا الله من هذا الوقح والإذلال". هدفهم هو كشف أخطاء الآخرين ولكن في بعض الأحيان يستخدمون كلمات [التعبير عن الامتنان الإلهي] وأحيانا يستخدمون شكل الصلاة والدعاء [إلى الله] ولكن هدفهم ليس صلاة ولا امتنان إلهي. في بعض الأحيان يثنون على شخص ما قبل الغيبة. على سبيل المثال ، سيقولون: "فلان وكذا شخص جيد جدا ، كم يعبد مثل هذا الشخص [الإلهية] ولكن لديه سمة سيئة واحدة وليس هذا الشخص فقط ، فنحن جميعا متورطون في تلك السمة السيئة وهي قلة الصبر والرضا". على ما يبدو ، هناك إدانة خاصة بهم في هذا ، لكن الغرض هنا ليس إدانة ذواتهم الدنيا ، ولكن الكشف عن خطأ شخص آخر. ومع ذلك ، فإن الأسلوب المعتمد هنا لذلك ، هو إقناع المستمعين بتواضعهم وإخلاصهم حتى يمكن اعتبارهم من الصالحين. مثل هذا "الباحث" جمع بين ثلاث خطايا [في القيام بذلك] - الغيبة والتباهي و[الادعاء] بتطهير الذات - بمعنى آخر ، عد المرء نفسه بين الأبرار [من خلال إسناد التقوى إلى الذات في حالة خداع الذات من الغطرسة الصلبة التي بدورها تعيق الصراع الروحي الداخلي والتحول الداخلي] وبدافع الحماقة ، يعتبر المرء نفسه مطمرا من الغيبة.

الشيطان يصطاد هؤلاء الناس بسهولة بالغة. هؤلاء الناس محرومون من المعرفة الصحيحة وأنفسهم الدنيا (*نفس*) تخدعهم باستمرار. أحيانا ينتبهون إلى الاستماع إلى الغيبة عن رفيق بقولهم: "كل الكمال لله (لأنه خال من أي أخطاء وعيوب)! هذا غريب جدا! هنا لا يؤخذ اسم الله كتعبير واعتراف بالعظمة الإلهية وتمجيدها، بل كتعبير عن شرهم الداخلي. في بعض الأحيان للغيبة ، يكون التعبير المستخدم هو: "نحن حزينون للغاية وحزننا على مثل هذا أو فلان حالة [سيئة] لصديقنا. الله يعزقه الراحة". إن مشاركة الحزن والتضرع [إلى الله] لا تتم بمشاعر [حقيقية] من الرحمة، بل بالأحرى بهدف التعبير عن تفوقه. إذا كان الدعاء مقصودا حقا ، لكانوا قد فعلوا ذلك في عزلة بعد صلواتهم ، بدلا من القيام بذلك في تجمع عام. وبالمثل ، إذا كانوا حزينين حقا ، لما عبروا عن ذلك أمام أشخاص لم يكونوا على دراية به. يقولون أحيانا: "يا للأسف! فلان وكذا يعاني من بلاء عظيم! أدعو الله أن يمنحنا وله القدرة على التوبة!" ظاهريا هذا دعاء ولكن الله يعلم شرهم الداخلي ويعلم ما تمتلئ به قلوبهم [كما يعلم الله الأسرار المدفونة في القلوب والشرور الخفية الكامنة في أعماق النفس] ، لكنهم ، من جهلهم ، لا يعرفون ذلك بهذا الدعاء ، لقد أصبحوا مستحقين للعقاب [الإلهي] بدلا من المكافأة (*ثواب*). الاستماع إلى الغيبة والتعبير عن الدهشة عليها ، هو أيضا غيبة لأنه يشجع الغيبة على الغيبة. مستمع الغيبة شريك في خطيئة الغيبة حتى يوقفها المرء باللسان. إذا لم يكن لدى المرء الشجاعة والقوة لوقف [الناس من القيام بذلك] ، فعليه أن يفكر فيه على أنه سيء في القلب أو أن ينهض ويغادر هذا التجمع أو يحاول تغيير الموضوع. في هذه الحالات ، لن يكون هناك حساب من المستمع. إذا منعه المرء من اللسان بينما لديه رغبة في القلب في الاستماع إليه ، فهذا نفاق. معيار الدينونة هو القلب. سوف يكون المرء محميا من الخطيئة عندما يعتبرها سيئة في القلب. وفيما يتعلق بتحريمه في القلب، لا بد من منعه صراحة والدفاع عن ما ذكره.

أسباب الغيبة: هناك أسباب لا حصر لها للغيبة ، لكنها جميعها تقع ضمن اختصاص أحد عشر سببا. من بينهم ، ثمانية [أولا] مرتبطة بالعلمانيين و [الأخيرة] الثلاثة مرتبطة بأشخاص بارزين (غير عاديين).

السبب الأول - العداوة والحقيد: يحدث حدث يشعل نار الغضب في القلب وعندما يحدث ذلك ، فإنه يطفئ فقط بذكر أخطاء من تسبب في الغضب، سواء كان [هذا الذكر] من يغضب أو شخص آخر. في بعض الأحيان يتمكن المرء ظاهريا من السيطرة على الغضب، لكن الحقد يبقى في القلب وهو أسوأ من الغضب، لأن الحقد والعداوة المتبقية في القلب، تضع الأساس الدائم للغيبة. يتعلم من هذا أن العداوة والضغينة كلاهما من أسباب الغيبة.

السبب الثاني - الاتفاق مع الآخرين: بمعنى آخر ، الاتفاق مع الأصدقاء والصحابة والتحقق منهم والانغماس فيها بنفسه بينما يراهم يفعلون ذلك و [الشعور بالحاجة] لمساعدتهم والاتفاق معهم. لذلك ، عندما يلعب الناس في التجمع بشرف شخص ما

وسخريته ، فإن المرء يعتقد أنه إذا رفض المرء المشاركة فيه ، أو اختلف معه ، أو غير الموضوع أو ابتعد ، فسوف ينزعج وسيبدأ في كره مثل هذا الشخص. مع هذا الفكر ، يتفق المرء معهم ويعتبره أساسا مهما للتعاملات الاجتماعية والتجانس. في بعض الأحيان يغيب رفقاء المرء شخصا ما بدافع الغضب. يتظاهر المرء بالغضب مثلهم بدافع التلطيف ويتورط في الغيبة ويظهر من خلال هذا الفعل أنه مع أصدقائه في كل موقف ، سواء كان ذلك نعيم أو حزن أو قلق أو راحة.

السبب الثالث - الحذر والاستباق: أحيانا يخمن المرء أن شخصا ما يراقب وأن هذا الشخص سيغيب ضد شخص أمام شخص مهم [أو قوي] أو يقدم شهادة ضده في أمور معينة. بسبب هذه المخاوف والمخاوف ، يبدأ المرء بشكل استباقي في الغيبة واستهداف مثل هذا الفرد للتخفيف مما يتوقع أن يقوله هذا الشخص وتشويه سمعة [مثل هذا الفرد] بشكل استباقي. يمكن للمرء أيضا أن يقول في البداية أشياء صحيحة عن شخص آخر ، بحيث يمكن للمرء أن يكتسب سمعة في تقديم المعلومات الصحيحة عن هذا الشخص ، لذلك يمكن للمرء لاحقا أن ينشر الأكاذيب والشائعات ضد ذلك الشخص [دون الاشتباه في نشر الأكاذيب] ويدعي أن "الكذب ليس في طبيعتي وما قلته عن هذا الشخص من قبل ، تبين أنه صحيح وما أقوله الآن صحيح أيضا".
يعتقد المرء أنه بسبب هذا التخطيط المسبق والاحتياط ، سيصبح المرء آمنا لأن الشخص الذي يخشاه لن يجرؤ على التحدث ضده ، وإذا حدث ذلك ، فلن يتم إعطاؤه أهمية ولن يتم تصديقه.

السبب الرابع - الإعفاءات من المخالفات: في بعض الأحيان ، تهدف الغيبة إلى إظهار إعفاء المرء من الخطايا. في هذا الصدد ، يؤكد المرء أنه ليس وحده في القيام بأشياء خاطئة. إذا كان إعفاء المرء هو النية ، فيجب على المرء أن يذكر أسبابه [لفعل أشياء خاطئة] دون الرجوع إلى شخص آخر. نظرا لأن حجة المرء تزداد قوة من خلال تضمين شخص آخر ، فإن المرء يشمل شخصا آخر [من خلال الغيبة].

السبب الخامس - الكبرياء والتعبير عن التفاخر: يتم ذلك من خلال إظهار تفوق المرء من خلال العثور على عيوب في الآخرين. على سبيل المثال ، الإدلاء ببيانات مفادها أن هذا الشخص جاهل ، ولديه فهم خاطئ ، ولديه كلام ضعيف وعديم الفائدة. الغرض من هذا النقد هو إظهار تفوق المرء على الآخر وإثبات أن المرء لديه معرفة أكثر من الآخر ، ولديه القدرة على الفهم وأن خطابه جيد. هذا النقد هو لمنع الناس من احترام شخص آخر مثلهم ومنع الآخر من اكتساب مكانة بارزة في المجتمع.

السبب السادس - الغيرة: في بعض الأحيان تثير الغيرة المرء إلى الغيبة ليرى أن الناس يمدحون ويحبون ويكرمون الحسد. لا يمكن للمرء أن يتسامح مع ذلك ويريد أن تنتزع هذه النعم بعيدا عن الحسد وأن يبدأ الناس في كراهية الحسد عليهم وإهانتهم. لتحقيق هذا الغرض ، يبدأ المرء في الإشارة إلى أخطاء الحسد. الغيرة هي حالة أخرى غير العداوة والحقد ، والتي تظهر عندما يرتكب شخص آخر بعض الإفراط ضد أحدهم ويلخصون الانتقام. الغيرة لا تحتوي على هذا العنصر [من الانتقام]. في بعض الأحيان يبدأ المرء في الحسد حتى على صديقه الخير ورفيقه المقرب.

السبب السابع - المزاح: بمعنى آخر ، يتم إبراز أخطاء شخص ما لخلق الاهتمام بالتجمع [الاجتماعي] والحصول على ضحك المشاركين لقضاء وقت ممتع.

السبب الثامن - الاستثناء: في بعض الأحيان تتم الغيبة كفعل من أعمال الاستهانة والإذلال لشخص آخر. هذه هي السمة المميزة للناس المتغطرسين. لا توجد قيود على وجود الشخص الآخر أم لا. ينتقد بعض الناس ويسخرون من الشخص الجالس أمامهم دون حتى التفكير في مقدار الإذلال الذي يسببه ، وما الذي كان سيحدث لهم لو كانوا في مكان شخص آخر.

أسباب الغيبة المتعلقة بالأشخاص البارزين: هؤلاء الثلاثة خفية ومعقدة للغاية. إنها شر خالص، لكن الشيطان يغرس فيهم الجشع بأن هذه الأسباب كلها جيدة أو أن هناك بعض الخير فيها ولكن الشيطان يخلط فيها الشر.

السبب الأول - المفاجأة: في بعض الأحيان يرتكب شخص متدين خطأ حتى يقول المرء كتعبير عن الدهشة: "نحن مندهشون من مثل هذا الفعل من قبل هذا الشخص. ما كان يجب أن يفعل ذلك". صحيح أن خطأ شخص متدين هو سبب للدهشة ولكن من يدلي بهذا البيان يجب ألا يذكر أي أسماء في التعبير عن الدهشة. حول الشيطان هذا الشعور الديني إلى غيبة من خلال استفزاز المرء لذكر الأسماء وتوريط المرء في الخطيئة. وبالمثل ، فإن قول هذا مدرج أيضا في الغيبة: "من المدهش لشخص كذا وكذا أن يحب المرء مثل هذا الشخص القبيح [من الجنس الآخر] أو كونه شخصا مثقفا يذهب إلى شخص جاهل كذا".

السبب الثاني - مشاعر التعاطف والتعاطف: بعبارة أخرى ، يصبح المرء حزينا على حالة شخص ما ورؤية هذا الشخص متورطا في شيء سيء يقول: "الحالة الحالية لمثل هذا الشخص جعلتني منزعجا. أنا آسف لحالة ذلك الشخص". ادعاء الندم صحيح وجدير بالثناء ، لكن ذكر الاسم جعله سيئا وأصبح الشعور الجيد سببا للغيبة. إن الندم على أخطاء المسلم والشعور بالتعاطف والتعاطف مع أحده، أمر جيد ولكن الشيطان يستفز المرء على ذكر الأسماء وبالتالي يمزج الشر في شيء جيد.

السبب الثالث - السخط في سبيل الله: رؤية شخص متورط في فعل غير لائق أو سماع شيء سيء عنه ، يمكن أن يسبب السخط بسبب دفع الإيمان. إذا حدث السخط وتم التعبير عنه بذكر الأسماء ، فلن يحرم هذا الفعل من الأجر الإلهي فحسب ، بل على العكس من ذلك سيصبح أيضا سببا للغيبة. السخط من إقناع الخير والتحذير من الشر هو خير ولكن يجب أن يؤخذ في الاعتبار أنه إذا كان مطلوبا التعبير عنه تجاه شخص معين ، فيجب أن يتم بطريقة لا يدرك أي شخص آخر [لمن هو]. إذا كان من الضروري ذكر الأسماء ، فلا ينبغي للمرء أن يعبر عن السخط. هذه هي التفاصيل الدقيقة التي لا يعرفها العلمانيون فحسب ، بل العلماء أيضا ، ويعتقدون أنه إذا كانت المفاجأة والإحسان والسخط في سبيل الله ، فلا ضرر من ذكر الأسماء ، وهو تخمين خاطئ.

علاج الغيبة: يمكن علاج جميع الميول الداخلية الضارة والصفات والعادات الدنيئة من خلال مزيج من المعرفة والأفعال [وفقا للمعرفة المكتسبة]. المعرفة وحدها ليست كافية لعلاج هذه الأمراض ولا الأفعال وحدها. دواء كل مرض هو عكس سبب هذا المرض. أولا ، يجب أن نجد أسباب الغيبة وقد كتب الكثير عنها في الصفحات السابقة. هناك طريقتان لمنع اللسان من الغيبة: إحداهما موجز والأخرى طريقة مفصلة.

طريقة موجزة في علاج الغيبة: هو أن يكون لدى المرء اعتقاد راسخ بأنه يحقق استياء الله بالغيبة وأن الأعمال الصالحة ستضيع نتيجة لذلك يوم القيامة ، لأن الغيبة تنقل الخير إلى من تم الافتراء عليه. إذا لم يكن لدى المرء ما يكفي من الأعمال الصالحة ، تحويل خطايا الضحية إلى حساب الغاضب [من الأعمال]. علاوة على ذلك، يصبح المرء أقرب إلى آكل لحوم البشر، يأكل لحم أخيه الميت من خلال الغيبة على أخيه [في العلاقة، في الإيمان أو في الإنسانية، أي أي فرد]. ما مدى عظمة هذا الإذلال؟ إذا كان حساب المرء للأفعال يحتوي على أعمال جيدة وسيئة ، لكن حجم الأفعال السيئة أثقل ، فسيذهب هذا الشخص إلى الجحيم. لنفترض أن ميزاني الشخص متساويان [في الوزن]. في تحول حزين للأحداث ، مالت خطيئة هذا الشخص ميزان الأفعال السيئة بسبب الغيبة وجعلت المرء يستحق الجحيم.

عندما ينظر المرء إلى الأحاديث [النبوية] والتحذيرات التي أعطيت من الغيبة ، فمن الخوف ، فإن اللسان لن يوافق على الغيبة. يمكن أن تكون هذه الإستراتيجية مفيدة أيضا أن يلقي المرء نظرة على نفسه قبل القيام بالغيبة. ربما يمكن للمرء أن يجد خطأ داخل نفسه ثم يقلق بشأن التخفيف من ذلك ، بدلا من التقاط الأخطاء في شخص آخر وكسب الخطايا نتيجة لذلك. إذا وجد المرء خطأ في نفسه ، فعليه أن يدين نفسه الأدنى (*نفس*) وينتقدها. لماذا هناك حاجة لانتقاد الآخرين [في حالة وجود عيوب في نفسه ونادرا ما يخلو أي شخص من ذلك]؟ يجب على المرء أن يعتقد أنه مثلما لا يستطيع المرء إزالة العيوب داخل نفسه ، فقد لا يتمكن الآخرون من القيام بذلك. هذا في حالة أن يكون هذا الخطأ من اختيار المرء [من حيث السماح له بالاستمرار] وإذا كان هناك بالولادة [وبالتالي ليس باختيار المرء] ، فإن إدانته هو إدانة الخالق. تماما كما نادى رجل على حكيم بقوله: "أيها الرجل القبيح!" ، أجاب: "يا أخي! إذا كان الجمال أو القبح في قوتي ، لكنت جعلت وجهي جيدا ". إذا لم يجد المرء عيوبا في نفسه ، فعليه أن يشكر الله أنه أعطاه القدرة على تجنب الخطايا ولم يتورط في الغيبة التي هي عيب كبير بين الأخطاء ، فما هو أسوأ من أكل لحم الذبيحة؟ إذا نظر المرء [بعمق] في هذا الأمر ، فلا يوجد أحد يخلو من العيوب. فقط كائن الله يخلو من أي عيوب [وعيوب]. إن التفكير في نفسه على أنه خال من كل العيوب ، هو جهل خالص وفكرة حمقاء وهو في حد ذاته خطأ كبير. فيما يتعلق بحماية الذات من الغيبة ، فإن أحد الأمور التي يمكن أن تكون مفيدة هو أن يستنتج (يفسر) نفسه على أنه الآخرين ، بمعنى آخر ، يجب على المرء أن يفكر: "تماما كما أشعر بالحزن من الغيبة ضدي ، فإن الآخرين سيحزنون أيضا بسبب غيبة ضدهم. تماما كما أنني لست سعيدا بغيبة ضدي ، فهل سيسعد الآخرون بالغيبة ضدهم؟

الطريقة التفصيلية للعلاج: الطريقة التفصيلية للعلاج هي النظر في الأسباب التي تحرض على الغيبة. العلاج من كل مرض ممكن من خلال القضاء على سببه [الجذري]. تم ذكر أسباب الغيبة وعواملها من قبل. ومن ثم ، إذا كان سبب الغيبة هو الغضب ، فيجب علاجه ب [إقناع النفس] بأن: "إذا غضبت ولم أتحكم فيه ، فسوف يغضب الله مني بسبب غيبتي لأنه حرم الغيبة وعصيت عليه واعتبرت وصيته غير مهمة". السبب الثاني للغيبة هو التوافق (أو الانسجام مع رفاقه) ، أي القيام بالغيبة ليكون رياضة جيدة مع أصدقائه [عندما يكونون غيبة]. يجب على المرء أن يفكر في ما هي الفائدة إذا حصل المرء على موافقة المخلوقات ، عندما ينتج عنه استياء الله سبحانه وتعالى [خالق وصاحب الجميع]؟ من هو الأحمق بما يكفي لاستياء الرب بينما يسعى للحصول على رضا آخر غير الله؟

السبب الثالث للغيبة هو عزو النقاء إلى الذات ، وبعبارة أخرى ، إسناد الخطايا والآثام إلى الآخرين ، للتعبير عن تبرئة المرء منها وتعداد نقاء الذات. يجب على المرء أن يظن أن استياء الناس لا معنى له أمام استياء الله. ثم يكون استياء الله مؤكدا بسبب الغيبة ولكن موافقة الناس ، الذين أمامهم الرغبة في تبرئة الذات ، لا يتم ضمانها من خلالها. لا يمكن افتراض كرامة هذا العالم إلا إذا كان المرء قد يحصل عليها أو لا يحصل عليها ، ومع ذلك ، فإن إذلال وخسارة الآخرة أمر مؤكد أنه لا بد أن يحصل عليه المرء نتيجة الغيبة. لا يسمح بالسير على خطى إلا للأشخاص الذين يخضعون لإرادة الله ويتبعون وصاياه. لا يجوز لمن يخالف الوصايا الإلهية مهما كانت مرتبته في هذه الحياة الدنيا . إذا كان سبب الغيبة هو التعبير عن تفوق المرء على الآخرين ، فيجب على المرء أن يعالجها بالتفكير في أن أي مكانة كنت أمتلكها قبل الله قد اختفت بسبب هذه الغيبة. إذا كان المرء لا يزال يحصل على بعض المكافآت والشرف الدنيوي ، فما هي قيمته؟ أيضا ، ليس من المؤكد أن المرء سيفهمها لأن الناس قد يصدقون أو لا يصدقون ما يقوله المرء [من حيث غيبة الآخرين]. إذا لم يؤمنوا حتى ، فإن أي كرامة متبقية تركها المرء ، ستذهب إلى البالوعة وسيبدأون في التفكير في أحدهم على أنه كاذب.

الغيبة بسبب الغيرة لها ضعف القصاص الإلهي - الأول بسبب الغيرة من النعم الدنيوية التي لا بد أن تتحسر ، والثاني أن يضيف إليها الآخرة بسبب غيبة الشخص الذي كان يشعر بالغيرة منه. هذا ينطوي على خسارة كل من هذا العالم والإيمان. ضرر آخر للغيبة هو أن أعمال المرء الصالحة تنتقل إلى الشخص الذي تعرض للغيبة ويتم نقل أفعاله السيئة إلى الغيبة. إذا كان الحافز على الغيبة هو السخرية ، فيجب على المرء أن يفهم أن المرء يتراكم الإذلال أمام الله من خلال إذلال الآخر. إذا نظر المرء إلى نهايته النهائية ورأى مقدار الخجل والإذلال الذي سيعاني منه في يوم القيامة وهو يخطو نحو الجحيم ، ويرفع عبء خطايا أولئك الذين سخر منهم على أكتافه . إذا فكر المرء بهذه الطريقة ، فإن الخوف من الله سيولد في القلب ولن يجرؤ المرء حتى على السخرية من الآخر. أحدهم يستحق السخرية أكثر من الآخر بسبب حماقة المرء في السخرية من الآخر ، وبالتالي تسليم نفسه لإذلال يوم القيامة.

إن الرحمة على شخص ما بسبب الخطايا هو شعور جدير بالثناء ، ومع ذلك ، فإن الشيطان يشعر بالغيرة من هذا الفعل الصالح ويريد تضليل المرء من خلال جعل المرء ينطق بكلمة يمكن أن تتسبب في نقل أعماله الصالحة إلى الشخص الذي يرحمه. بهذه الطريقة ، سيتم تعويض خسارة شخص آخر [متورط في الخطايا والمخالفات] وسيتورط المرء نفسه في خسارة لا يمكن تعويضها وبالتالي يصبح مستحقا للشفقة على نفسه. لا ينبغي أن ينطوي الاستياء في سبيل الله على الغيبة. عندما يكون المرء مستاء من الآخر من أجل الله ، يريد الشيطان أن يحرم المرء من الجزاء الإلهي الذي يتوقع أن يحصل عليه المرء من خلال الانغماس في الغيبة. نفس حالة المفاجأة. إذا عبر المرء عن دهشته من حالة الآخر ، فإنه يتورط في الغيبة. ثانيا، لا أحد يستحق المفاجأة، بل يجب أن يفاجأ نفسه (*نفس*) لفقدانه دينه من خلال التعبير عن دهشته من إيمان شخص آخر أو أمره الدنيوي وبالتالي يصبح مستحقا للعقاب الدنيوي. هذا بسبب رفع الحجاب عن عيوب شخص آخر الخفية باستخدام ذريعة المفاجأة وفضحها علنا. وبالمثل ، سيتم الكشف عن أخطاء المرء مما يؤدي إلى الإذلال. علاج كل هذه الأمراض هو المعرفة والعرفان. اللسان محمي من الغيبة لمن يكون إيمانه قويا ويمتلك فهما حقيقيا للإله.

تحريم الغيبة من القلب: خيبة الأمل أو إيواء الرأي المتواضع للآخرين (*سو الزون*) ممنوع [في الشريعة الإلهية] مثل الكلام السيئ والشرير والوقح. بمعنى آخر ، مثلما لا يسمح لك بسرد أخطاء الآخرين ، بالمثل ، لا يجوز لك أن يكون لديك أي أفكار خاطئة عن شخص آخر في قلبك ، وتصاب بخيبة أمل من شخص آخر. خيبة الأمل تعني التفكير عمدا في شخص آخر

على أنه سيء. ومع ذلك ، إذا حدث عن غير قصد ، غفران [إلهيا] ، بل يغفر الشك أيضا. ما هو ممنوع هو إيواء رأي سيئ ومتدني عن الآخرين ويتعلق بميل القلب ونية [إيواء أفكار سيئة عن الآخرين]. هذا خيبة الأمل محرمة في القرآن:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ

"أيها المؤمنون! تجنب معظم التخمينات لأن بعض التخمينات هي خطايا [لأنها تقودك إلى خيبة الأمل والسلبية والكراهية وأمثالها، وهذا بدوره يقودك إلى طريق مدمر ماديا وروحيا]". (القرآن 49 ، الآية 12)

يحظر خيبة الأمل أو الرأي المتواضع للآخرين (*سو الزون*) لأن عارف أسرار الغيب (أي الله) وحده على دراية بأسرار القلوب. لهذا السبب لا يجوز لأي عبد [الله ، أي الإنسان] أن يؤوي أفكارا خاطئة (سلبية) في قلب المرء عن شخص آخر. ومع ذلك ، إذا أصبحت الأشياء الخاطئة واضحة بطريقة لا يتبقى فيها مجال للدحض أو الدلالة [قد لا تكون كما تبدو] ، فيمكن أن تأتي فكرة خاطئة وتستقر في القلب بسبب معرفة المرء ومراقبته المباشرة. ومع ذلك ، فإن فكرة الشر الذي لم يلاحظه المرء ولم يسمع عنه من مصادر موثوقة قادمة إلى القلب هو من الشيطان. الشيطان هو الذي يضع مثل هذه التلميحات في القلب ، وهذا يحتاج إلى دحضه بصوت عال ، لأن الأخبار التي ينقلها الخاطئ (أو شخص يميل إلى الشر) غير موثوق بها والشيطان هو رئيس الخطاة. الله يقول:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ

"أيها المؤمنون! إذا أحضر لك خاطئ (أو خاطئا معتادا أو شخصا يميل إلى الشر) أخبارا ، فتحقق منها بدقة وبشكل كامل [قبل تصديقها] لتجنب التسبب عن طريق الخطأ في إلحاق الضرر بأمة (أو مجموعة من الناس)". (القرآن ، السور 49 ، الآية 6)

وهذا يدل على أنه لا يجوز التأكد من الأخبار (تلميحات في القلب تتعلق بأفكار خاطئة عن الآخرين) التي يجلبها الشيطان. إذا وجد خيبة الأمل أو إيواء الرأي السيئ للآخرين طريقه إلى القلب ، فيجب على المرء أن يفكر في طريقة لإنهائها ويجب أن يجعل الذات (*نفس*) تفهم أن الحالة الداخلية للشخص الآخر مخفية عنها وأن الحدث الذي يسبب خيبة الأمل ، يمكن أن يكون له إمكانيات الخير والشر ، وليس من الضروري تفضيل الشر مع ترك إمكانية الخير. يتم التعرف على خيبة الأمل من علاماتها والعلامة هي أن المرء كان يحب شخصا ما ولكنه يبدأ الآن في الكراهية ، في السابق كان المرء مضيافا ومحترما لهذا الشخص ولكن الآن السعادة [في التعامل مع هذا الشخص] لا تبقى. يجب على المرء أن يفهم من هذا التغيير في القلب أن المرء يشعر بخيبة أمل من الآخر. العلاج هو أنه إذا دخل التخمين السيئ في القلب ، فلا ينبغي للمرء أن يسمح له بالبقاء والاستقرار [في القلب] ولا يجب أن يعبر عنه من خلال الأطراف الجسدية. إن مظهر خيبة الأمل الذي يستقر في القلب هو أن المرء يبدأ في التعبير عن البغيض والكراهية والتعبير من خلال الأطراف هو البدء في التصرف وفقا لخيبة الأمل في القلب. على أي حال، يستخدم الشيطان أدنى ذريعة كذريعة لوضع خيبة الأمل في القلب تجاه الآخرين، وإلى جانب ذلك، يقنع المرء بمدى ذكاء وحكمة في إدراك الشر، وأن المؤمن يرى بنور الله على الرغم من أنه في الواقع لا يدرك بالنور الإلهي. بدلا من ذلك ، يدرك المرء بظلمة خداع الشيطان. ولكن إذا أبلغك شخص جدير بالثقة وموثوق به عن شيء ما وكان تخمينك يميل إلى التأكد من ذلك الشخص ، فعندئذ يعفى المرء [من المسؤولية الأخلاقية عن خيبة الأمل] لأنه إذا رفض المرء مثل هذا الشخص ، فسيكون ذلك مظهرا من مظاهر خيبة الأمل تجاه شخص صادق علم ويستحق التأكد وليس الرفض بسبب الصدق. ليس من المناسب بأي شكل من الأشكال أن يكون لديك رأي جيد في شخص ما ، يصاب المرء بخيبة أمل من شخص آخر. ومع ذلك ، يجب على المرء أن يرى أن المخبر ليس لديه أي عداوة ولا يغور من يتم نقل أخباره ، وإلا يمكن الاشتباه في أن الأخبار المنقولة هي افتراء وهو سبب [وجي] لرفض الشهادة. إذا واجه المرء هذا الموقف ، فيجب على المرء أن يتوقف ولا يفكر في المتهم على أنه كاذب أو صادق ، بل يجب أن يعتقد أن الحالة [الداخلية] للشخص ، الذي نقل أخباره من قبل ، مخفية عن شخص من قبل ولا تزال مخفية الآن.

إذا أصبت بخيبة أمل من مسلم ، فعليك أن تزيد من ضيافتك واحترامك لأحد المسلمين وتدعو الله إلى الخير [من أجل ذلك الشخص]. بهذه الطريقة ، سيصبح قلبك صافيا [من خيبة الأمل] وسيصاب الشيطان بخيبة أمل منك ويرفع يده عنك ولن يحاول أن يضع رأيا سيئا للآخرين في قلبك خوفا من أن تبدأ في التضرع من أجل الخير وإظهار المزيد من الاحترام لهذا

الشخص. إذا علمت من خلال شهادة موثوقة أو ملاحظة شخصية بوجود شر في المسلم، فبدلا من الوقوع في تأثير الشيطان للغيبة على أحده، فيجب أن تنصح المرء بطريقة لا يدرك الآخرون ذلك. إذا كنت تنصح ، فلا داعي للابتهاج بأنك عرفت عيوب الآخر ، وأن الله قد أرسلك كواعظ وعظ ومنحك القدرة على إظهار الطريق [الصحيح] للآخرين ، ولا يجب أن تفكر في عظمتك في قلبك أو في تواضع الآخر. بدلا من ذلك ، تماما كما تشعر بالانزعاج بعد معرفة خسارتك ، يجب أن تشعر بالندم على حالة الآخر. يجب أن يكون القصد هو ألا يبقى الخطأ في الشخص الآخر. يجب على المرء أن يحاول أن يسير الشخص الآخر على المسار الصحيح بمفرده دون الحاجة إلى نصيحتك أو سيقدم شخص آخر النصيحة التي من شأنها أن تفيد الآخر. إذا تصرفت بهذه الطريقة ، فبدلا من واحدة ، ستحصل على ثلاث مكافآت [من الله]: أولا على النصيحة ، وثانيا للندم على حالة الآخر ، وثالثا عن المساعدة التي قدمتها لدين الآخر.

استثناءات الغيبة: هناك ستة استثناءات من تحريم الغيبة [في الشريعة المقدسة]، أي يجوز القيام بذلك في هذه الحالات الست:

1. أولا لمعالجة الاضطهاد [في شكل شكوى مضطهدة للسلطات من اضطهاد الظالم] ،
2. ثانيا للتخفيف من الشر والحصول على المساعدة [من شخص لديه القدرة على المساعدة] لإزالة الخطايا [ويمكن أن تكون خطايا المرء] ،
3. ثالثا للحصول على الرأي الشرعي [من علماء الدين والفقهاء من خلال سرد الأحداث الفعلية والشكاوى عن الآخرين] ،
4. رابعا: منع المسلمين من شر الآخرين [إذا رآهم يميلون إلى الفكر الخاطئ في ثوب الدين]،
5. خامسا للاسم الذي أصبح سائدا بين الناس [قد يبدو مسيئا ولكن الشخص الذي أصبح اسمه معروفا لا يمانع في ذلك] ،
6. سادسا عن خطايا الشخص الآخر العلنية [التي يرتكبها المرء علنا ويفخر بها].

الضرر السادس عشر - الحكاية: الحكاية أو نشر القيل والقال والأمور السرية للآخرين التي قد تسبب الأذى أو المتاعب ، هي واحدة من أضرار اللسان. الله يقول:

هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾

"ولا تصغي إلى الاعتاد على الشتائم الكاذبة ، وهو شخص رخيص (غير كريم) ، وليس له قيمة [كما يكرس للتفاهة] ، ويسخر كثيرا وهو ناقل حكاية". (القرآن 68 ، الآيات 10-11)

بعد آية ، يقول الله:

عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ

"شخص قاس ومزاج وشرير." (القرآن ، الفصل 68 ، الآية 13)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

لا يدخل الجنة نمّام

"حامل الحكاية لن يذهب إلى الجنة". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *الأحاديث صحيح البخاري* وصحيح *مسلم* عن أبي حذيفة.

يروي أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي قال:

احبكم الى الله احاسنكم اخلاقا الموطئون أكنافا يالفون ويؤلفون وان ابغضكم الى الله الحثاؤن بالنميمة المفرقون بين الاخوان الملتمسون للبراء العثرات

"أحب الله منكم هم أولئك الذين أنتم الأفضل في سلوكياتهم (الأخلاق والأخلاق والشخصيات الداخلية والخارجية) ، والذين هم رقيق القلوب ، ويحبون ويحبونهم [من قبل الآخرين]. أكثر الناس مكروها بينكم هم أولئك الذين يزرعون الفتنة بين الإخوة ويسعون إلى عيوب الأبرياء". (تم سرد هذا التقليد في جمع حديث *طبراني أوسط* عن أبي هريرة رضي الله عنه)

تعريف الحكاية هو الكشف عن شيء ما يكون الوحي عنه سيئا ، خاصة إذا كان الشخص الذي تم الكشف عنه شيئا يفكر فيه ، أو الشخص الذي يسمع يكره ذلك. ليس من الضروري أن يكون الوحي باللسان لأن الكتابة والتلميح بديلا عن اللسان. علاوة على ذلك ، ليس من الضروري أن تكون الحكاية مرتبطة بكلمات أو أفعال أو أخطاء [شخص ما] سيئة. الحكاية هي تعبير (أو وحي) عن أي شيء مكروه. عندما يصادف المرء أمور أو حالات غير مرغوب فيها لأشخاص آخرين [نتيجة لشخص ما يكشف عنها] ، يجب على المرء أن يتبنى الصمت. ومع ذلك ، يجب على المرء أن يتحدث إذا كانت النية هي إفادة مسلم أو إزالة خطيئة. فعلى سبيل المثال، إذا رأى المرء شخصا يأخذ ممتلكات أو ممتلكات شخص ما دون مبرر، فعليه أن يدلي بشهادته لحماية حقوق الضحية وأن يبلغه بأن هذا الشخص قد استولى على ممتلكاته.

القوة الدافعة وراء الحكاية هي إيذاء الشخص الذي يتم الكشف عن قوله أو الأمور ذات الصلة أو التعبير عن الحب للشخص الذي يجلب الأخبار أو لمجرد قضاء وقت ممتع لأن الانخراط في أمور غير مجدية يثير المرء على الحكاية. إذا كان أحدهم يتحدث أمام أحدهم وقال: "فلان وفلان يقول عنك هذا ، أو يفعل كذا وكذا ضدك ، أو يتآمر ضدك ، أو صديق لعدوك ، أو يحاول تدميرك" ، وأشياء أخرى من هذا القبيل ، فيجب على المرء أن يتصرف على ستة أشياء. أولا ، لا ينبغي للمرء أن يصدق مثل هذا الشخص لأن حامل الحكاية خاطئ (*فاسق*) وشهادة مثل هذا الشخص غير مقبولة حتى. الله يقول:

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَـٰلَةٖ

"أيها المؤمنون! إذا كان شخص يميل إلى الشر ، يجلب لك أخبارا ، فتحقق فيها بدقة. ربما يمكن أن تؤذي أمة [أو مجموعة من الناس] بسبب الجهل [عدم معرفة الأمر الحقيقي والخداع بأكاذيب أشخاص لديهم دوافع خفية]". (القرآن ، السور 49 ، الآية 6)

ثانيا ، يجب على المرء أن يمنع [الراوي] من الحكاية ، وينصح [ضده] ويوضح شر هذا الفعل لأن الله قال :

وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ

"وحذروا الأعمال الصالحة وحثوا على الأعمال السيئة." (القرآن ، السور 31 ، الآية 17)

ثالثا: يجب أن يكره المرء الرواد في سبيل الله لأن الله يكره، ويجب أن يكره الله شخصا يكرهه. رابعا، لا ينبغي للمرء أن يصاب بخيبة أمل من أخيه (أو أخته) الغائب [عندما تتم الحكاية ضده]. قال الله:

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ

"أيها المؤمنون! تجنب معظم التخمينات لأن بعض التخمينات خطايا [لأنها تقودك إلى خيبة الأمل والسلبية والكراهية وأمثالها، وهذا بدوره يقودك إلى طريق مدمر]". (القرآن 49 ، الآية 12)

خامسا، لا ينبغي للمرء أن يشعر بالفضول بشأن العثور على مزيد من المعلومات عند سماع ما تم التدرب عليه من قبل لأن الله حرم ذلك. قال:

وَلَا تَجَسَّسُوا

"ولا تتجسس على بعضكم البعض [أو يكون لديك فضول عاطل للتحقيق في الأمور الخاصة أو غير المرغوب فيها للآخرين التي لا يحب الناس أن يتم الكشف عنها]." (القرآن 49 ، الآية 12)

سادسا: لا ينبغي للمرء أن يتورط في نفس الأمر الذي يمنع المرء من الراعي أن يقول: "لقد أخبرني هذا عن شخص كذا وكذا (الشخص الذي يتم الكشف عن قضيته غير المرغوب فيها)".

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله إن رجلا جاء إليه وبدأ يقول شيئا عن شخص آخر، فقال له: "إن أردت يمكننا أن نبحث في قولك. إذا تبين أنها كذبة ، فستكون كما تقوله هذه الآية [من القرآن] ، "إذا جاء إليك خاطئ بخبر ، فتحقق فيه جيدا" ، وإذا كان صحيحا ، فستكون مثل الآية [من القرآن] التي تقول: "مثل هذا الشخص شخص تافه يسخر ويفعل الحكاية". الوضع الثالث هو أنني سأسامحك". قال ذلك الرجل: "يا زعيم المؤمنين! من فضلك سامحني، لقد ارتكبت خطأ ولن أرتكب هذا الخطأ مرة أخرى". وفقا للتقاليد ، جاء صديق لرجل حكيم لمقابلته وبدأ يقول شيئا عن صديق آخر [له]. قال الرجل الحكيم: "لقد جئت بعد أيام عديدة وبمجرد مجيئك ، ارتكبت ثلاث جرائم: أولا ، زرعت العداوة بيني وبين صديقي. ثانيا ، لقد ملأت قلبي وعقلي الهادئ والفارغ [من أي ضغائن وأفكار شريرة] بالضيق والأرق. ثالثا، لقد أضرت بصدقك [ومصداقيتك]". كان حسن رحمه الله يقول: "من يحدد عن شخص آخر فسوف يفعل عليك حكاية لآخر". إنه تلميح إلى حقيقة أن الرائد لا يستحق أن يؤمن به ويعتبر صحيحا ، لأن مثل هذا الشخص قد ارتكب خطايا جسيمة مثل الكذب والغيبة وبذر الأذى وخيانة الأمانة والخداع والنفاق والغيرة وزرع الفتنة بين المسلمين [أو أي شخص آخر في هذا الشأن]. مثل هذا الشخص عازم على وضع حد للروابط [المحبة والصداقة والوئام والتعايش السلمي] التي أمر إلها بالحفاظ عليها وبدلا من ذلك ، ينشر الفوضى والاضطراب (*فساد*) على الأرض (العالم). الله يقول:

وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ

"إنهم يقطعون أواصر [الحب المتبادل والصداقة والوئام والتعايش السلمي] التي أمر الله بإبقائها [سليمة] و [بدلا من ذلك] ينشرون الاضطرابات في العالم." (القرآن 13 ، الآية 25)

في آية أخرى يقول الله:

إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ

"اللوم فقط على أولئك الذين يطلقون العنان للقسوة والقمع على الناس وهم متمردون في العالم بلا حق أو مبرر [لسلوكهم المؤذ]". (القرآن ، السورة 42 ، الآية 42)

حتى لو كان الداعم صادقا ، فإنه لا يخلو من التواضع لأن مثل هذا الشخص لم يضع في اعتباره كرامة الآخرين ولم يتصرف على التخفي [من شؤونهم الخاصة]. قال بعض الناس إن الحكاية تتكون من الأكاذيب والغيرة والنفاق وهذه الصفات الثلاث هي مكونات الإذلال [والتواضع لحامل الحكاية]. باختصار ، شر الحكاية ضخم ، ويجب على المرء أن يحمي منه.

الضرر السابع عشر - موقف ذو وجهين أو نفاق: نفاق اللسان هو أيضا [خطيئة] هائلة. يستفيد المتحدث المزدوج كثيرا من العداء بين عدوين. أيا كان من يلتقي مثل هذا الشخص ، يضمن له صدقه ودعمه ، ويسيء إلى الطرف الآخر. نادرا ما يحدث أن يلتقي المرء بخصمين ويبتعد عن التحدث لصالح كليهما. هذا نفاق حقيقي. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

تجدون من شر عباد الله يوم القيامة ذا الوجهين الذى يأتى هؤلاء بحديث وهؤلاء بحديث

"سيتم العثور على شخص ذو وجهين في حالة سيئة للغاية يوم القيامة، اعتاد أن يقول شيئا لأحدهما وشيئا آخر للآخر". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة حديث *ابن أبي الدنيا* عن أبي هريرة رضي الله عنه)

كان أبي هريرة رضي الله عنه يقول: "الشخص ذو الوجهين غير جدير بالثقة في نظر الله". اتفق الجميع على أن عقد اجتماع ذو وجهين مع شخصين مختلفين هو نفاق. إذا أثنى المرء على المعارضة التي يمتلكها خصمان لبعضهما البعض وأكد لهما دعم أحدهما [في لقاءات منفصلة معهما]، فهذا موقف ذو وجهين. وبالمثل، إذا مدح المرء شخصا ما على وجهه ولكنه بدأ في تجنيد أخطائه في غيابه، فهذا أيضا موقف ذو وجهين. من الأفضل أن تتبنى الصمت أو تمدح الشخص الصحيح فقط ويجب أن يكون هذا الثناء هو نفسه على الوجه أو خلف الظهر ، حتى لو تم ذلك أمام خصمه. أبلغ الناس عبد الله بن عمر رضي الله أنهم يقولون أشياء أمام النخب والسلطات لا يقولونها عندما لا يكونون معهم. قال: "كنا نعتبره نفاقا في زمن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *الأحاديث الطبراني*). إذا كان لدى المرء الشجاعة ، فعليه أن يتوقف عن الأشياء غير القانونية أو الكلام الشرير. إذا لم يكن لدى المرء القدرة ، فيجب على المرء أن يصمت ولكن يعتبره سيئا في القلب.

الضرر الثامن عشر - التسبيح: في بعض المناسبات ، لا يجوز حتى التسبيح. أما يتعلق بسرد أخطاء شخص ما ، فهو يندرج تحت وصية [في حرم] الغيبة. هناك ستة أضرار للثناء. أربعة منهم مرتبطون بواحد مدح واثنان مرتبطان بالشخص الذي تم الثناء.

أربعة أضرار تتعلق بالواحد المدح: الضرر الأول هو أن الشخص الذي يسبح يبالغ كثيرا لدرجة أنه يصبح كذبة. الضرر الثاني هو أن التباهي في بعض الأحيان يتم تضمينه في التسبيح ، بعبارة أخرى ، على الرغم من أن الثناء قد يكون صحيحا ، فإن الشخص الذي يمدح يريد إظهار حبه للمدح على الرغم من عدم وجود حب في القلب ، أو لا يقتنع المرء في قلبه بسمات المديح الذي يعبر عنه الحب فقط كاستعراض. بهذه الطريقة ، يصبح المرء منافقا. الضرر الثالث هو أنه في بعض الأحيان يقول المرء أشياء لم يحقق فيها أو لديه معرفة ومعلومات معينة عنها. أشاد رجل بشخص أمام النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال له:

ويحك قطعت عنق صاحبك لو سمعها ما افلح ثم قال ان كان احدكم لا بد مادحا اخاه فليقل احسب فلانا ولا ازكى على الله احدا حسيبه الله ان كان يرى انه كذلك

"لقد كسرت عنق رفيقك (كما يضرب به المثل لأنه يعني أن الثناء على الوجه يمكن أن يكون مدمرا للغاية لأنه يتسبب في الشماتة والفخر والغطرسة والانخراط في تعظيم الذات وغيرها من الصفات المدمرة الداخلية المماثلة التي تضر بروحانية المرء لأنها أمراض الروح)! إذا سمعها المرء ، فلن ينال الخلاص [كما كان سيصاب بأمراض النفس نتيجة تسبيحك]. إذا كان من الضروري أن تسبح أخيك فقل إنني أعتبر كذا وكذا (في إشارة إلى التخمين مقابل اليقين) ولا أشهد على طهارته أمام الله فالله هو العارف عنه [وحقيقته الداخلية كما أن الله هو العارف لكل نسيج من باطنة الفرد]". هذا [النوع من التسبيح

المخفف] [حيث نسب معرفة حقيقة الأمر إلى الله] يجب أن يتم عندما تعرف [بالتأكيد] أن المرء هكذا ". (تم سرد هذا التقليد في *مجموعات* الحديث صحيح *البخاري* وصحيح *مسلم* عن أبي بكرا رضي الله عنه)

ويرتبط هذا الضرر بتلك الصفات الواضحة التي تعرف بالبراهين (الأدلة) [ومن ثم هناك عنصر قناعة بها]، على سبيل المثال، أن نقول إن كذا وذاك هو الشخص المتألق والبار، والامتناع عن الدنيوية، والصدقة. من الواضح أن هذه الصفات مخفية ، وهي مرتبطة بالكائن الداخلي للفرد وليس لدينا طريقة لمعرفة ذلك [على وجه اليقين]. ومع ذلك ، من الصواب أن أقول ، "لقد رأيت أحدهم يصلي صلاة الصباح الباكر (*التحجد*) أو رأيت شخصا يؤدي الحج ويقدم الصدقة" ، لأن هذه الأمور مؤكدة ويتم مراعاتها مباشرة. إن وصف شخص ما بالعدل أو الموافقة على القدر الإلهي (*قضا*) ليس صحيحا أيضا، لأن العدل وقبول القدر الذي عينه الله هما أمور تتعلق بباطنه ومعرفة المرء بهما دون اختبار (محنة ومحنة) تتعلق بباطنه لا يمكن للمرء. سمع عمر رضي الله عنه رجلا يمدح الآخر فسأله: هل سافرت معه؟ قال: "لا!" سأل مرة أخرى: "هل أنت قريبه في الصباح والمساء؟" أجاب مرة أخرى: "لا!" قال عمر رضي الله عنه: "أقسم بالله! في رأيي أنت لا تعرفه. أنتم تمدحونه دون علم وتحقيق. تظهر صفات المرء في السفر والمعاملات والتقارب في جميع الأوقات، وأنت لست رفيقه أثناء السفر، ولا جارا أو قمت بتعاملات معه تتعلق بالبيع والشراء. على أي أساس تمدحه؟ الضرر الرابع هو أن من يسبح بالثناء يوفر فرصة للسعادة للظالم أو الفاعل الشرير على الرغم من أنه غير قانوني [في الشريعة الإلهية المقدسة]. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

ان الله تعالى يغضب اذا مدح الفاسق

"إن الله يغضب عندما يتم الثناء على الشرير". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات حد*يث ابن أبي الدنيا وبيهقي* عن أنس بن مالك رضي الله عنه)

قال حسن رضي الله عنه: "من صلى من أجل عمر مضطهد أعرب عن رغبته في أن تستمر أعمال عصيان الله المستمرة في العالم لفترة طويلة. الظالم والشرير يستحقان الإدانة والنفي حتى يحزن هذا الشخص ويمتنع عن اضطهاده وشره. مثل هذا الشخص لا يستحق الثناء".

ضرران مرتبطان بالمجدح: الضرر الأول أن المديح والتقدير يسببان ولادة الغطرسة والغرور في القلب (*أجوب*، أو أن يكون المرء مخطئا أم لا، وهو نقيض التواضع مباشرا). كلتا الصفتين الداخليتين قاتلة ومدمرة [للكيان الداخلي والروحانية التي بدورها يمكن أن تؤدي إلى ضرر جسدي خارجي]. الضرر الثاني هو أن المرء يسعد بالثناء ويصبح سوء الفهم هذا متأصلا في القلب قائلا: "أنا صالح ولهذا السبب يسبحني الناس". هذه السذاجة أو الاحترام الكبير للذات ستجعل المرء كسولا في أداء الأعمال [الصالحة والصالحة] وتصيب المرء بمرض البر [أو الغرور على الذات] (*أجوب*) وستؤدي إلى هذا الإدراك في القلب بأنه لا حاجة لفعل أي أعمال [صالحة وصالحة] الآن. لهذا السبب ، في التقليد أعلاه قيل عن الشخص الذي يمدح ذلك ، "أنت لم تعامل صديقك بشكل جيد بمدحك وكسرت رقبتك. إذا سمعها المرء فلن ينال الخلاص".

قال المطراف رحمه الله: "كلما سمعت مدحي من لسان شخص آخر ، أصبحت متواضعا في عيني وذلت (*نفس*) في وجهي". قال زيادة بن أبي مسلم رحمه الله: "من يصغي إلى مدح نفسه أو تأبيحه ، فإن الشيطان يشرك هذا الشخص في الكبرياء والتفاخر ، والمؤمن ينقذ من ذلك". قال ابن المبارك رحمه الله: "إن أقوال كل من المطرف وزيادة صحيحة، لكن ما قاله زيادة هو صورة لقلوب عامة الناس وقول مطرف هو حقيقة النخب [الروحية] (*الأولياء* أو القديسين والغنوصيين)، أي أن عامة الناس يصبحون كخورين نتيجة مدحهم وتتواضع". من يتم المديح يصبح كسولا في عمل الأعمال الصالحة أو يؤدي التسبيح إلى ولادة البر والغطرسة، وكلاهما مرض قاتل يسبب موت النفس تماما مثل القتل الذي يتسبب في موت الجسد. إذا كان الشخص المديح محميا من الأضرار المذكورة أعلاه ، فلا حرج في ذلك ، بدلا من ذلك ، مثل هذا النوع من الثناء جيد. لهذا السبب ، أشاد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بالعديد من أصحابه. كان للصحابة النبويين شخصية عالية لدرجة أن مثل هذا الثناء لم يتسبب في ولادة مشاعر الكبرياء, والتفاخر, والبر الذاتي, والغطرسة في قلوبهم. بدلا من ذلك ، اعتادوا أن

يكونوا ممتنين لله ويتبنون المزيد من التواضع والإهانة. لهذا السبب ، فإن مدح المرء بالذات بلسانه ليس بالأمر الجيد لأنه يفخر به. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

انا سيد ولد آدم ولا فخر

"أنا قائد جميع أبناء آدم (أي البشرية جمعاء من البداية إلى نهاية الأزمنة ، من الأول إلى الأخير على وجه الأرض) وليس هناك فخر بذلك". (تم سرد هذا التقليد في *المجموعات* الحديثية*ترمذي* وابن *ماجة* عن أبي سعيد الخضري رضي الله عنه)

بعبارة أخرى، لم يكن يقول ذلك بدافع الكبرياء أو التفاخر مثل الآخرين، الذين اعتادوا على حساب صفاتهم والتعبير عن فخرهم بها. إن كبرياء النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كان بسبب القرب والحميمية مع الله، ولم يكن بسبب كونه قائد البشرية أو كونه مخلوقا أولا وقبل كل شيء [قبل أن يخلق الله أحدا أو أي شيء] (هذا من التعاليم الصوفية التي تكشف سر الخلق عندما تفهم بعين الروح عندما تضيء بالإنارة الإلهية ، كما يفهمها الغنوصيون في كل عصر). قال مجاهد رحمه الله: "الملائكة يرافق أولاد آدم (أي جميع البشر). عندما يذكر المسلم أخيه بطريقة جيدة ، فإن الملائكة تقول: "الله يجعلك هكذا أيضا!" ولكن عندما يذكر بطريقة سيئة ، تقول الملائكة ، "أيها الإنسان! أخطائك مخفية ، فقط توقف عند ذلك وأعرب عن امتناني لله لأنه لم يذلك بكشف أخطائك ".

مسؤولية الحمد: لا ينبغي لمن يحظى بالثناء أن يشمت بتسبيح المرء ولا يسمح ولو بقدر ضئيل من الغبار من الغطرسة وعظمة *الذات أن* يسقط على سطح قلبه. لا يمكن أن يحدث هذا إلا عندما يفكر المرء في وقت تسبيح المرء أن لحظة الرحيل عن هذا العالم حساسة وخطيرة للغاية ، والتباهي وغيره من الصفات المدمرة للأعمال الصالحة تكمن في كمين. في لحظة ، يمكن أن تذهب جميع الأعمال الصالحة سدى. يجب على الشخص الذي تم الإشادة به أن يفحص أخطائه التي لا يدرك الشخص الذي يمدح بها ، وإلا فلن يمدح أبدا.

الضرر التاسع عشر – الإهمال في أخطاء الكلام: الإهمال مع الأخطاء الدقيقة في الكلام والمحادثة، هو أيضا ضرر كبير [على اللسان]، خاصة تلك التي ترتبط بوجود الله وصفاته وترتبط بالدين، ويمكن أن ينطق بها العلماء والبلاغون بشكل صحيح. إن خطاب أولئك الذين يفتقرون إلى المعرفة والبلاغة لا يخلو من الأخطاء. ومع ذلك ، فإن الله يغفر مثل هذه الأخطاء بسبب جهل المتحدث. يروي عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن رجلا جاء إلى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وبدأ يقول: "كل ما يريده الله ورسوله [يحدث]". أجاب النبي:

اجعلتني لله عديلا بل ما شاء الله وحده

"هل تجعلني شريكا لله [في الألوهية كما توحي صياغتك]؟ [أنا مجرد عبد ورسول الله ولست شريكه في الألوهية.] بدلا من ذلك [يجب أن تقول]: "كل ما يريده الله الذي ليس له أي شريك [في الألوهية]". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *الأحاديث النسائية* وابن *الماجة*)

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: "بعضكم ينسب شركا إلى الله بحيث يشرعون بالقول: لولا لكانت هناك سرقة في بيتنا ليلا".

يروي عمر رضي الله عنه عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي قال:

ان الله تعالى ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله وليصمت

"يمنعكم الله من القسم باسم أسلافكم. من يحتاج إلى القسم يجب أن يقسم بالله أو يصمت". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *الحديث صحيح البخاري* وصحيح *مسلم*)

هذه بعض الأمثلة. يمكن تخمين [أنواع] الأخطاء التي ترتكب في الكلام منها والتي لا ينظر إليها عامة الناس ، على الرغم من وجود مساءلة عنها. لا يمكن فهم هذه الأخطاء. إن التأمل في أضرار اللسان المذكورة حتى الآن يكشف أنه لا أمان في ترك اللسان حرا [للثرثرة أو قول ما يريده] وهذا القول للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) مليء بالحكمة:

من صمت نجا

"من التزم الصمت نال الخلاص". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *الأحاديث ترمذي*)

هذا لأن كل هذه الأضرار الناجمة عن [إساءة استخدام] اللسان قاتلة وقادرة على تعريض الذات للخطر. يمكن حماية الفرد من هذه الدمار والمخاطر من خلال التزام الصمت لأنه لا يوجد سوى مخاطر في الكلام ، إلا في الحالات التي يكون فيها المرء لديه قدرات البلاغة والمعرفة والرهبة والتأمل الروحي الداخلي.

الضرر العشرون - أسئلة العلمانيين: هذا أيضا ضرر كبير حيث يسأل العلمانيون جميع أنواع الأسئلة حول الصفات الإلهية (صفات الله) ويسألون عن الكلام الإلهي ، والحروف والكلمات [مع الأسئلة] مثل ، "هل هذه زمانية (التي ظهرت في وقت ما) أم قديمة (موجودة إلى الأبد)؟" ، على الرغم من أن الحق الوحيد الذي يتمتع به العلمانيون هو اتباع الوصايا الإلهية من القرآن. ذلك لأن [فعل] الأفعال والأفعال صعبة على النفس (*نفس*) واللسان والعقل يشعران بالطعم في الحجج غير المجدية. لهذا السبب ، شوهد هؤلاء الأشخاص يطرقون باب المعرفة الذين لا يمتلكون حتى أقل قدر من الملاءمة لها (أي أن الأشخاص يتظاهرون بأنهم على دراية ليسوا أقل دراية). يستفزهم الشيطان ويقنعهم بأنكم علماء وأصحاب بركات وفضل [في العلم]، ولكم رأيا جديرا وعليكم أن تعبر عنه [للمنفعة العامة]". في بعض الأحيان ، يحصل الشيطان على كلمات من هؤلاء "العلماء" الذين نصبوا أنفسهم وهي كفر خالص ولا يدرك المرء حتى الهراء الذي نطقوا به. بالنسبة للشخص العادي ، فإن هذه الحجج الفكرية أكثر خطورة من الخطايا الكبرى ، خاصة تلك المتعلقة بوجود الله (*الدهت*) والصفات (*سيفات*). وظيفتهم هي فقط الإيمان بما وحى به في القرآن دون أي نقاش أو جدال أو تردد والانخراط في العبادة الإلهية. الشخص الذي يتحدث عن نقاط المعرفة الدقيقة التي لا يستطيع عقله فهمها ، هو أيضا مثل الشخص العادي ، على الرغم من أن لديه مهارات تحدث جيدة حول مواضيع أخرى. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم
واختلافهم على انبياءهم ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم
به فاتوا به ما استطعتم

"ما لم أخبرك به ، اترك ذلك لي لأن الناس قبلكم قد هلكوا لأنهم اعتادوا أن يطرحوا أسئلة بكثرة ويختلفوا مع أنبيائهم. ما طلبت منك الامتناع عنه ، ابتعد عنه وما أمرتك بفعله ، افعل بقدر ما تستطيع القيام به ". (تم سرد هذا التقليد في *مجموعات* الأحاديث الصحيحة *البخارية* وصحيح *مسلم* عن أبي هريرة رضي الله عنه)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

يوشك الناس يتساءلون حتى يقولوا قد خلق الله الخلق
فمن خلق الله؟ فاذا قالوا ذلك فقولوا قل هو الله احد الله الصمد
حتى تختموا السورة ثم ليتفل احدكم عن يساره ثلاثا و
يستعذ بالله من الشيطان الرجيم

"يبدو لي أنه خلال فترة الاستجواب [المفرطة] ، سيبدأ الناس في القول ،" إذا كان الله قد خلق المخلوقات ، فمن خلق الله؟ إذا سأل الناس ذلك فقال لهم: "الله واحد، الله ليس بحاجة إلى شيء أو أحد"، فقرأ لهم سورة الإخلاص بأكملها [من القرآن الكريم، أي السورة 110 التي تشرح الوحدة الإلهية]، فيجب على أحدكم أن يبصق على اليسار ثلاث مرات ويطلب ملجأ الله من الشيطان الملعون". (تم سرد هذا التقليد في *مجموعات* الأحاديث الصحيحة *البخارية* وصحيح *مسلم* عن أبي هريرة رضي الله عنه)

[تؤكد أهمية عدم طرح أسئلة غير ضرورية أيضا من خلال قصة خضر والنبي موسى (عليه السلام) (القرآن ، السور 18 ، الآيات 60-82)] أوضح خضر (عليه السلام) للنبي موسى (عليه السلام) ، قبل أن يأخذه معه [في رحلة لتعلم المعرفة الباطنية] ألا يسأله أي أسئلة حتى يذكرها هو نفسه. عندما سأل النبي موسى (صلى الله عليه وسلم) عن سبب حفر حفرة في [قاعدة] القارب في حالة من المفاجأة ، ذكره بوعده. اعتذر النبي موسى (عليه السلام) عن ذلك لكنه حدث ثلاث مرات. في النهاية ، أعلن خضر (عليه السلام) فراق النبي موسى (عليه السلام).

العلمانيون الذين يسألون عن الأسرار (الحكمة الداخلية) والأمور الدقيقة المتعلقة بالدين له ضرر كبير لأنه يمكن أن يؤدي إلى مواقف صعبة. ومن ثم ، يجب إيقاف ومنع العلميين من طرح مثل هذا النوع من الأسئلة [لأنه يمنعهم من القيام بالعمل الذي يجب عليهم القيام به]. وظيفتهم هي اتباع الوصايا الإلهية ، لكنهم لم يفعلوا ذلك وبدلا من ذلك انخرطوا في أشياء (استجواب غير مجدي وجدال تسببت في تشتيت الانتباه وحواجز الطرق) لم تكن مطلوبة منهم. هذا هو الشخص الذي يستحق الحساب الإلهي.

الفصل 5 ـ المصائب الناجمة عن الغضب والغضب واللادة والغيرة

يتناول كتاب غزالي الخامس في المجلد الثالث أو ربع أعماله *الرائعة "إحياء العلوم الدين"* أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" جميع العلل المألوفة جدا للذات الدنيا المتأصلة بعمق في الطبيعة البشرية ـ علل الغضب والغضب والعداوة والغيرة. إن الخراب الذي تسببه هذه الصفات المدمرة الداخلية للروح في علاقات الفرد مع إخوانه من البشر وبين الأمم والمجتمعات ، أمر بديهي. يتعمق غزالي في الأسباب الكامنة وراء ظهور هذه القوى السلبية المتأصلة في أعماق الذات ويصف علاجا للقضاء في نهاية المطاف على طبيعتها المدمرة. يتم عرض محتويات هذا الكتاب للغزالي هنا في شكل مكثف على النحو التالي [11]:

الغضب هو شرارة متوهجة من النار. إنها نار نزلت عنها الآية التالية من القرآن:

نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴿٧﴾

"إنها نار أشعلها الله [كاختبار للبشر حتى يتمكنوا من إدراك أضرارها ثم السعي للتغلب عليها لمصلحتهم الخاصة] ستصل إلى القلوب [إذا تركت غير متوقفة]". (القرآن ، السور 104 ، الآيات 6-7)

تبقى هذه النار مخبأة في أعماق القلب مثل الشرر في الرماد. تماما كما تظهر النار عندما يتم فرك أحجار النار ببعضها البعض ، كذلك تشتعل نار الغضب عندما تفرك أحجار النار من الغطرسة ولو قليلا. لقد أدرك أهل الحكمة (*البسيرة*) والكشف الروحي (*المكاشفة*) هذه الحقيقة بنور اليقين بأن وريدا واحدا من الإنسان يمتد إلى الشيطان. من يصاب بنوبات غضب شديدة هو مدعي قربه من الشيطان. إن روعة الغبار [التي ترمز إلى التواضع] تكمن في الحفاظ على الهدوء والتكوين والكرامة، وروعة النار في الاشتعال والبقاء نشطا [في نشر وحرق كل ما يعترض طريقها]. لذلك ، إذا كان الإنسان خاضعا للغضب ، فعليك أن نفهم أن مثل هذا الشخص يحتوي على غبار أقل ونار أكبر في تكوينه. العداوة والغيرة كلاهما نتيجة الغضب وكلاهما مدمر للغاية. هم سبب انتشار الدمار، وهم سبب الاضطرابات والاضطرابات، والقلب هو مكانهم ومركزهم. القلب [في شكله المادي] هو قطعة من اللحم عندما تكون سليمة ، تعمل الإدارة الكاملة للجسم [البشري] بشكل صحيح وعندما تكون معيبة ، يفشل نظام الجسم بأكمله. يتعلم من هذا أن الأشياء الثلاثة مدمرة. لهذا السبب ، رأيت أنه من المناسب والمناسب إبلاغ الرحالة والمجتهلين على الطريق الروحي بتخريبهم المتأصل حتى يتمكنوا من المضي قدما من خلال الحماية منهم ، في حال كانت هذه الصفات السيئة متجذرة في قلوبهم ، يمكنهم استئصالها وعلاجها من أجل علاج [دائم]. الإبلاغ عن الشرور ضروري أيضا لأن الشخص الذي لا يدرك ذلك ، يتورط فيها. كما أن مجرد إدراك الشر ليس كافيا ما لم يكن المرء على دراية باستراتيجيات الوقاية ضده. في الفصول القادمة من هذا الكتاب [المسمى "أضرار الغضب والغضب واللادة والغيرة"] ، سيتم شرح أضرار الغضب والغضب والحدة والغيرة وستناقش استراتيجيات الحماية منها.

إدانة الغضب والغضب

الله يقول:

إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ

"عندما أعطى الكفار في قلوبهم مكانا للعداوة والغضب وتلك العداوة والغضب أيضا من الجهل ، فقد نزل الله الطمونة والصبر من نفسه على النبي (صلى الله عليه وسلم) والمؤمنين [لتهدئة الوضع العدائي ومنع محاربة الجهل والعداء بالجهل والعداء" ، وهذا لا يؤدي إلا إلى تأجيج الصراعات والخروج عن نطاق السيطرة على حساب الشعوب والدول المعنية، حيث أن الرؤوس والقلوب الأكثر برودة أكثر قدرة على التخفيف من حدة الأعمال العدائية بين الشعوب والأمم]". (القرآن 48 ، الآية 26)

يروي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) سأل: "من تظنون جميعا أنه قوي وقدير". أجبنا: "من لا يمكن هزيمته في المصارعة". قال: "هذا ليس هو الحال. القوي والقوي هو من يحافظ على نفس النفس في السيطرة [من الضرب والتسبب في الأذى] وقت الغضب (أي كبح غضب المرء وتحمله بصبر)". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *الأحاديث الصحيحة مسلم*)

يروي عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال:

من كف غضبه ستر الله عورته

"من كبح غضب المرء يخفي الله عيوب مثل هذا الشخص [من أن يصبح معرفة عامة مسببة للعار والإذلال]". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *مجموعة* حديثة ابن أبي الدنيا)

قال أحد الغنوصيين لابنه: "يا بني! العقل (التفكير العقلاني الواضح والحالة الذهنية الصحية) لا يبقى [في مكانه] في وقت الغضب. أقل قدر من الغضب يأتي إلى أولئك الأكثر ذكاء. إذا كان الغضب من أجل العالم فهو غش وخداع وإذا كان من أجل الآخرة فهو الصبر والحكمة". قيل أيضا أن الغضب هو عدو العقل. كان عمر رضي الله عنه يقول في خطبه: "هذا الشخص منكم ينال الخلاص الذي يمتنع عن الجشع ، والرغبة من الذات الدنيا ، والغضب". قال أحد الغنوصيين: "الشخص الخاضع لشهوته وغضبه، هاتان السمتان الداخليتان السيئتان تدفعان مثل هذا الشخص نحو الجحيم".

حقيقة الغضب: خلق الله [وجميع الكائنات الحية مثل البشر] بطريقة تصل إلى نهايتها بسبب أسبابه الداخلية والخارجية. لقد خلق الله الغذاء وفقا للتركيب المادي للحيوان وخلق فيه أيضا الرغبة فيه حتى يأكل حسب احتياجاته ، وبالتالي يمنع نفسه من الانقراض. العوامل والأسباب الخارجية موجودة من حيث الأخطار مثل السيف والأسلحة الأخرى. لقد خلق الله في الإنسان قوة يمكن استخدامها للدفاع عن المرء وحمايته من هذه الأضرار. لقد خلق الله قوة الغضب من النار. عندما يصادف شيء يتعارض مع رغبات المرء أو يمنع المرء من هدفه ، تشتعل تلك النار ويشتد اللهب لدرجة أن الدم في القلب ينشط وينتشر في جميع الأوردة فوق [القلب]. تماما مثل لهيب النار الذي يرتفع لأعلى أو يرتفع غليان القدر لأعلى ، يصبح وجه الفرد وعينيه أحمر بسبب نعومة ووضوح الجلد الذي يعبر عن احمرار الدم مثل عرض جسم داخل زجاج. هذه هي الحالة عندما يغضب المرء من شخص من رتبة أدنى [من حيث القوة المادية أو السياسية أو المادية أو الاجتماعية والاقتصادية] ويعلم أنه قادر على الانتقام. إذا غضب المرء من شخص من رتبة أعلى ولم يستطع الانتقام ، فإن الدم يتجمع في القلب من الجلد الخارجي ، بدلا من أن ينتشر ويصبح سببا للكآبة والحزن. هذا هو سبب شحوب الوجه في هذه الحالة. إذا غضب المرء من شخص متساوي الرتبة ، التعبير عن كلتا الحالتين ظاهريا - يصبح الوجه أحيانا أحمر وأحيانا شاحبا. هذه هي حالة الاضطراب.

علامات الغضب المرئية: علامات الغضب التي تظهر على الجسم الخارجي هي أن لون [الوجه] يتغير، ويبدأ الجسم في الارتعاش ولا يبقى أي نظام وتوازن في تصرفات الأطراف لدرجة أن الرغوة تبدأ في التدفق من الفم، وتصبح العيون حمراء، ويبدأ الأنف في الانتفاخ والانكماش ويصبح الوجه مشوها. إذا نظر شخص غاضب إلى وجهه في وقت الغضب ، فسوف يصبح المرء مقللا (مذلا) في عينيه وسيخجل من قبحه لدرجة أن الغضب كله سيتبدد. يجب على المرء أن يفكر أنه عندما يكون للغضب تأثير سلبي على الجسم بحيث يصبح الوجه مشوها ، فما مدى سوء تأثيره على الكائن الداخلي ومقدار التشوه الذي كان سيسببه له. الكائن الخارجي هو العنوان والانعكاس المعكوس للكائن الداخلي. أولا ، يتدهور الكائن الداخلي ثم يتحرك هذا التدهور نحو المظهر الخارجي. تغيير المظهر الخارجي هو ثمرة ونتيجة لتغيير الداخل. تأثير الغضب على اللسان هو أن الفرد يبدأ في الشتائم واستخدام مثل هذه الكلمات القذرة لدرجة أنه عندما يسمعها الأشخاص الحساسون والمحترمون ، سوف يغمرونهم العار. يخجل المرء من نطقها، بشرط ألا يكون في حالة غضب أو عندما يتبدد الغضب ويتذكر حالة الغضب ونطق الهراء والابتذال، غير قادر على نطق الكلمات بشكل صحيح بابتذال، ولا قادر على الحفاظ على تسلسل منطقي في الجمل، بدلا من ذلك نطق المرء بمعظم الكلمات التي لا تعني شيئا.

درجة الاعتدال في الغضب: عدم الشعور بأي غضب على الإطلاق غير مرغوب فيه أيضا. هذا الغضب مرغوب فيه يخضع للعقل والطريق الإلهي (*دين*) بحيث يأتي عندما تكون هناك حاجة إلى الحزم [على سبيل المثال ، في المواقف التي ترى فيها الإساءات الصريحة والقسوة والاضطهاد] ولا يأتي عندما تكون هناك حاجة للتسامح. إن إبقائها في حدود الاعتدال هي تلك المثابرة (*الاستقامة*) التي حسب عليها الله عبده ، والتي أشاد بها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بهذه الكلمات:

خير الامور اوساطها

"أهم الأمور هي تلك التي تقع في حدود الاعتدال [تجنب التطرف والتطرف في كل أمور الحياة]". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *الأحاديث بيهقي*)

الشخص الذي لا يغضب أبدا حتى في المناسبات التي يصبح فيها الجبناء شجعانا [بسبب كونه ضميريا للأخطاء من حولهم] ، يجب أن يشفي نفسه. وبالمثل، فإن الشخص الذي تجاوز غضبه حدود [الاعتدال والأخلاق والأخلاق والسلوك الحيد] يحتاج أيضا إلى علاج حتى يتمكن المرء من التمييز بين الغضب المفرط والمعتدل. بعبارة أخرى ، يجب علاج الغضب في كل من الغياب (أو الندرة) والإفراط فيه. الحالة الجيدة هي حالة الاعتدال التي وصفها القرآن بأنها "طريق المثابرة المستقيم" (القرآن 1 الآية 6) على الرغم من أن "طريق المثابرة المستقيم" هذا أرق من شعرة وأحدة من السيف [مما يدل على أن طريق التوازن والاعتدال بين كل الطرفين، دقيق ويصعب التمسك به. حيث ينحرف المزاج البشري عن الطريق الأوسط للاعتدال نحو الميول والمواقف المتطرفة في كل مسائل الوجود البشري]. من لا يستطيع الوصول إلى حالة الاعتدال ، يجب أن يحاول الاقتراب منها قدر الإمكان ، بدلا من الاستسلام لليأس. ليس من الضروري أن يفعل الشخص غير القادر على فعل كل شيء بطريقة جيدة ، كل شيء بطريقة سيئة. بعض الشرور أخف مقارنة بالشرور الأخرى وبعض الأشياء الجيدة تتفوق على الأشياء الجيدة الأخرى. لهذا السبب ، قدر الإمكان ، يجب على المرء أن يظل قريبا من فعل الخير ومنع الشر. النجاح والقدرة على فعل الخير (*توفيق*) من الله وحده.

هل يمكن القضاء على الغضب أو تخفيفه عن طريق السعي الروحي؟

إذا تم اختطاف الشيء المحبوب أو سرقته أو إتلافه ، فإن المرء يغضب بالضرورة من ذلك. هناك ثلاثة أنواع من الأشياء التي يحبها المرء. النوع الأول يشمل الأشياء الضرورية للجميع مثل الطعام والإقامة والملابس والصحة وما إلى ذلك. إذا قام شخص ما بضرب شخص ما لإيذاء الجسد أو إيذاءه ، فيجب أن يغضب المرء ضد مثل هذا الشخص لأن حماية الجسد (أو الوجود الخارجي) أمر حتمي. لا أحد يحب أن يتم تدمير الأشياء الضرورية لبقاء المرء ويجب أن يغضب المرء ضد مثل هذه الأضرار. النوع الثاني من الأشياء التي يحبها المرء يشمل الأشياء التي ليست ضرورية لأي إنسان مثل الشهرة والسلطة ووفرة الثروة والخدم وركوب الخيل وما إلى ذلك. ومع ذلك ، فقد اعتبرها الناس [تقليديا] ضرورية بسبب عاداتهم وجهلهم ،

ويحبونهم لدرجة أنهم إذا فقدوا أيا منهم ، فإن شدة حزنهم وحزنهم تكون كبيرة وبالتالي يغضبون من خسارتهم ومن الأشخاص الذين يرون أنهم تسببوا في تلك الخسارة. النوع الثالث من الأشياء التي يحبها المرء يشمل الأمور الضرورية للبعض وليس للآخرين. على سبيل المثال ، الكتب ضرورية للباحث ، ولهذا السبب يحب الباحث الكتب [لمجالات خبرته] لذلك إذا مزقها المرء أو أحرقها أو غرقها ، فسوف يغضب.

ما هو تأثير السعي الروحي [لكبح الغضب] على هذه الأنواع الثلاثة من الأشياء التي يحبها المرء؟ بالنسبة للنوع الأول، لا يتم النضال الروحي للقضاء على الغضب، بل يتم حتى لا يظل القلب خاضعا له، وظاهريا يجب على المرء أن يستخدمه فقط بالقدر الذي يحبه الشريعة الإلهية والعقل. وهذا ممكن من خلال النضال الروحي (*المجاهدة*) والمحاولة من خلال توظيف الصبر والصبر في التعامل معه لبعض الوقت حتى يصبح التسامح والصبر طبيعة ثانية. إن إزالة الغضب تماما من القلب ليس ما يتطلبه المزاج الإنساني ولا يمكن إنهاءه وتقليل قوته ممكن حتى لا يكون هناك اضطراب في الكائن الداخلي، ويجب أن يكون له تأثير على الجانب الخارجي بحيث لا يمكن لأحد أن يميز حالة الغضب الحالية من النظر إلى أحدهما [بسبب ضبط النفس الداخلي ضد الغضب]. على الرغم من أنه صراع روحي صعب ، إلا أنه ليس مستحيلا. إذا بذل المرء جهودا مستمرة ، فلن يكون هناك سبب للفشل [في الوصول إلى حالة السيطرة على الغضب]. الأمر نفسه ينطبق على النوع الثالث من الأشياء لأن بعض الأشياء ضرورية للبعض مثل النوع الأول من الأشياء [التي تعتبر ضرورية عالميا لجميع البشر]. سيظهر نفس التأثير على كلا النوعين من الأشياء نتيجة للصراع الروحي.

الغضب الذي يحصل عليه المرء على النوع الثاني من الأشياء ، يمكن القضاء عليه تماما من خلال النضال الروحي من خلال إخراج حب هذه الأشياء من قلبه وإقناع نفسه بأن وطنه هو القبر والمسكن الأخير هو الآخرة وهذا العالم مجرد جسر يمر عليه المرء للوصول إلى دار الآخرة. أو أن العالم مجرد محطة [توقف] حيث يبقى المرء لبضع لحظات لجمع الاعتماد (الأحكام) اللازمة للمضي قدما في الرحلة القادمة وإلى المحطة التالية التي هي وجهته الدائمة. بخلاف ذلك (أي المخصصات التي تم جمعها للرحلة القادمة) ، فكل ما هو موجود هو عبء سيكون على عاتق من لا فائدة له في القبر ولا في الآخرة. يجب على المرء أن يتبنى اللامبالاة والانفصال عن الممتلكات الدنيوية ويزيل محبته من قلبه. إذا لم يكن لدى المرء حب كلبه ، فلن يغضب من شخص ما يضربه. إنه يظهر أن الغضب خاضع للحب [والتعلق بشيء ما]. الغرض من النضال الروحي من أجل هذا النوع من الأشياء هو القضاء تماما على الغضب. ومع ذلك ، من الصعب جدا حدوث ذلك ، بدلا من ذلك ، من الأسهل إضعاف الغضب أو عدم التصرف بناء على آثاره. يمكن للمرء أن يكون راضيا حتى لو تم تحقيق ذلك. الفرد الذي تسيطر عليه قدرة الله المطلقة ووحدانيته (*التوحيد*) ويعتبر كل شيء عطية من الله في حدود القوة والامتياز الإلهي، لا يغضب من مخلوقات [الله] [حيث يعلم أن الله هو القائم على كل الشؤون، ولا شيء يصل إليه، سواء كان جيدا أو سيئا). إلا بإذن الله]، لأن المرء لديه هذا الاعتقاد بأن المخلوقات نفسها ليس لها أي امتياز خاص بها، وكلها تخضع وتعزو بالقوة الإلهية والقدرة المطلقة، تماما كما يخضع القلم في يد الكاتب [بحيث لا يكون القلم هو الكاتب بل الكاتب الذي يكتب والقلم يفعل فقط ما يريده الكاتب]. ويتعلم من هذا أن الغضب يمحو نتيجة هيمنة وحدانية الله وقدرته المطلقة، وأن يكون له رأي جيد في الله (*حسن الذون*) (الإيمان بأن الله لن يفعل إلا ما هو جيد للمرء على الرغم من أنه قد لا يبدو كذلك) هو أيضا فعال في هذا الصدد لأن المرء يفهم أن كل ما يحدث، يأتي من الله وكل ما يفعله الله بالمرء هو شيء جيد سواء كان ذلك يبقي المرء جائعا وعطشانا ، أو يصيب أحدهم ، أو حتى يفقد حياته من خلال شخص ما [أو شيء من هذا القبيل]. بعد هذا الاعتقاد ، لا يوجد سبب للغضب تماما كما لا يغضب أحد من الشخص الذي يسحب الدم [لأسباب طبية كما يعتقد أنه يتم لغرض الحفاظ على الصحة ونقلها].

نتيجة هذا النقاش هي أنه لا يوجد سوى طريقة واحدة للحماية من نار الغضب وهي إخراج العالم بالكامل من القلب (أينما استخدم غزالي كلمة "عالم" ، فهو يشير إلى الارتباطات والتشابكات الدنيوية في القلب التي تدمر القلب الذي هو جوهر الوجود الإنساني. وهو لا يشير إلى العالم في حد ذاته كما ذكر غزالي مرارا وتكرارا أن العالم وسيلة لتحقيق السعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي). لا يمكن ذلك إلا عندما يكون الباحث [على طريق الحقيقة] (المسافر الروحي) مدركا لأضرار العالم (أي الارتباطات الدنيوية وتشابكات القلب). تفسير إدانة الدنيوية قادم حيث سيتم توضيح هذه الأضرار. وهنا يكفي أن نعلم أن من يخلو قلبه من محبة العالم، يصبح محميا من معظم أسباب الغضب. الأسباب التي لا يمكن القضاء عليها تماما ، يمكن إضعافها ، وإضعافها يمكن أن يتسبب أيضا في إضعاف الغضب. نسعى من الله إلى جمال القدرة على فعل النجاح الصحيح وما يترتب على ذلك (*توفيق*) في هذا المسعى [للقضاء على الغضب أو إضعافه].

أسباب الغضب

هذا معروف جيدا الآن أن طريقة علاج المرض هي القضاء على مادته وأسبابه. سأل يوحنا (يحيى عليه السلام) يسوع (عليه السلام): "أي شيء أصعب أجاب: "غضبك". سأل يوحنا: "لماذا يحدث الغضب وما هي أسباب تغذيته؟" أجاب يسوع: "غطرسة, اندفاع, الرغبة في الشرف والشهرة. العوامل التي تزيد من شدة الغضب هي: الغطرسة ، والسخرية ، والمبالغة ، والاستفزاز ، ومقاطعة المحادثة ، والإصرار الصارم ، والجشع في الممتلكات المادية والشهرة ، وما إلى ذلك. كل هذه تندرج تحت نطاق الأخلاق السيئة والمدمرة والأخلاق والمزاجات والشخصيات الداخلية ، وهي مدانة في الشريعة الإلهية. وجود هذه الأسباب يجعل من المستحيل التخلص من الغضب. لهذا السبب ، من الضروري أنه إذا كان لدى المرء واحد أو أكثر من أسباب الغضب ، التعامل معهم والتخفيف من حدتهم من خلال أضدادهم. ومن ثم ، يجب إزالة الغطرسة من خلال [غرس التواضع الداخلي الحقيقي] والبر الذاتي وتعظيم الذات (*"أجوب*) من خلال إدانة نفس الدنيا (*نفس*) ، ويجب إزالة الكبرياء من خلال هذا الاعتقاد بأن الشخص الآخر [الذي هو موضوع غضب المرء] هو أيضا إنسان ومثل الخدم الآخرين ، هو أيضا خادم لله - [جميع] الناس [في العالم] هم في الواقع أبناء وبنات نفس الأب [و الأم، أي آدم وحواء] اللذان انفصلا فيما بعد [عن بعضهما البعض على أسس جغرافية وثقافية ولغوية وعرقية وقبلية ودينية وإثنية] وظهرت جدران من الاختلافات [التي أعاقت الاندماج والانسجام] بينهما، لكن الجميع متساوون في إنسانيتهم. الكبرياء (الكلمة المستخدمة في هذا السياق هي بمعنى السعادة والفرح الداخلي للفرد، وليس "الكبرياء" في حد ذاته) يجب أن يكون على الامتيازات الداخلية [التي هي أخلاق جيدة وصحية وبناءة وإيجابية وأخلاق ومزاجات وشخصيات داخلية هي سمات الوجود الداخلي وواقعه الحقيقي - القلب والروح]. الغطرسة والغطرسة والكبرياء هي شرور مدمرة هي جذور وأساس الشرور الداخلية السيئة ، وإذا لم تكن مخلورا منها ، فأنت لست أفضل من الآخرين على الإطلاق. الكبرياء لا يناسبك. كيف يكون الآخرون ، مقارنة بهم بالفخور ، أدنى منك وبأي طرق؟ تماما كما لديك أنف وأذنان وعينين، فهما يمتلكان نفس الأعضاء، وهما من نسل نفس الأب (آدم عليه السلام) الذي أنت أيضا من نسل [ومن ثم فهما إخوتك وأخواتك]. يمكن القضاء على الفكاهة من خلال الانخراط في الأمور الخطيرة المتعلقة بممارسة الإيمان [التي تتطلب الاستقامة الأخلاقية والنضال الروحي للقضاء على الصفات والميول والميول الداخلية الدنيئة والدنيئة واستبدالها بأخلاق وأخلاق وصفات وشخصيات ومزاجات عالية تتطلب حياة من النضال الشجاع والمستمر] حتى لا يحصل المرء حتى على وقت للانغماس في مساعي عقيمة [مثل السخرية والنظر إلى الآخرين بازدراء]. يجب على المرء أن يتجنب المساعي العقيمة من خلال الانشغال باكتساب الامتيازات الداخلية (*فدا-ايل*) والأخلاق الحميدة والأخلاق والنزعات الداخلية (*الإخلاص الحسنة*) والمعارف الدينية [التي تقود المرء إلى هذه الأهداف النبيلة وتؤدي إلى صقل النفس وتنقيطها ، أولا لتنسيق الإنسان وإضفاء الطابع الإنساني عليه ، ثم يقوده إلى قمة الإنجاز البشري وهو القرب والعرفان.) من الإله] مع الاعتقاد بأن هذه الأشياء تأخذ المرء إلى السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي (*سعادة*) للحياة الآخرة. فيما يتعلق بالسخرية ، يجب على المرء أن يتذكر أنه مثلما أشعر بالألم لكوني هدفا للسخرية من قبل الآخرين ، وبالمثل يجب أن يزعج الآخرون من السخرية منه ، ولهذا السبب ، لا ينبغي السخرية من أحد. يمكن التخلي عن عادة العثور على الخطأ من خلال عدم نطق كلمة سيئة من لسان المرء ، وإلا فإن الشخص الذي يتم مخاطبه [بطريقة سيئة لاكتشاف الخطأ] يحتفظ أيضا بلسانه. من الممكن أن ينتهي الأمر بالشخص الذي تم مخاطبته بقول شيء أكثر قسوة. القضاء على شدة الجشع ممكن من خلال الاكتفاء بما نحتاجه حقا فقط [على عكس الاحتياجات المتصورة التي قد لا تكون واقعية]. هناك كرامة في الرضا وفي الغفلة عن الأشياء غير الضرورية ، بينما [كنا] حاجة [لشخص أو شيء ما] ينطوي على ذل.

العلاج ليس سهلا لأي سمة من بين هذه السمات الداخلية [السلبية و] التي تستحق الشجب ، والتصرفات ، والميول ، والأخلاق ، والمزاجات. بدلا من ذلك ، هناك حاجة لتحمل المصاعب والنضال الروحي الداخلي الشديد. الهدف من هذا الصراع الروحي الداخلي هو أولا التعرف على أضرار كل هذه السمات الداخلية الشريرة ، والتصرفات ، والميول ، والأخلاق ، والمزاجات ، والعادات الدنيئة حتى يصبح القلب مثيرا لشمئزاز منها وتصبح شرورهم واضحة تماما. بعد ذلك، يحتاج المرء إلى التصرف بناء على أضداد هذه الصفات الداخلية الدنيئة والشريرة، والتصرفات، والميول، والأخلاق، والمزاجات، والاستمرار في العمل عليها بإصرار طالما استغرق الأمر لتصبح طبيعة ثانية للمرء وحتى تصبح عادات ولا يصعب

التصرف بناء عليها. من أجل التخلص من الغضب، من الضروري أن تطهر الذات من هذه الشرور الداخلية لأنها مصدر وأصول العادات [السيئة] التي تنشأ وتغذي الغضب.

يغضب الجهلة لسبب آخر. هؤلاء الأشخاص المثير للشفقة، بدافع جهلهم وعدم فهمهم، يعتقدون أن هناك رجولة (جرأة وجرأة) وشجاعة في إظهار الغضب، وأولئك الذين لا يغضبون لا يستحقون أن يطلق عليهم "رجال". يفسر هؤلاء الناس الغضب على أنه احترام الذات والطموح العالي والكرامة ويطلقون عليه أسماء جيدة حتى تميل الذات إليه وتبدأ في اعتباره جيدا. إن تسمية الغضب باحترام الذات والشجاعة هو جهل، بل هو مرض يصيب القلب ومؤشرا على الخطأ في العقل. الحجة في ذلك هي أن الشخص المريض يغضب أكثر من الشخص السليم لأن مثل هذا الشخص ضعيف القلب. الشخص السيئ الأخلاق وسيئ الشخصية يقع فريسة للغضب أكثر من الشخص الحسن الأخلاق والبار. ومن ثم ، فإن الشخص المتواضع من أجل لقمة واحدة [من الطعام] والبخيل من أجل حبة واحدة يغضب . طريقة علاج هؤلاء الجهلة هي أنه يجب إخبارهم بتقاليد التسامح والصبر والمغفرة وشهامة الصالحين ويجب إخبارهم بأنهم اعتادوا كبح غضبهم. وقد جاءت هذه التقاليد أيضا من الأنبياء والقديسين والغنوصيين والحكماء والعلماء والقادة الصالحين، بينما جاءت التقاليد المعاكسة من الجاهل والحمقى.

علاج الغضب بعد التحريض

نتيجة النقاش حتى الآن هي أنه يجب إبعاد أسباب الغضب، ويجب القضاء على أسبابه المتأصلة حتى لا يحدث الغضب بطريقة خاطئة أبدا. هنا الهدف هو شرح ما يجب على المرء فعله إذا حدث الغضب للمرء. هل يجب على المرء أن يتصرف بناء على آثاره أم أن يكون لديه مثابرة ويمنع الذات (*نفس*) من التصرف بناء على آثار الغضب؟ من الواضح أن هذا الأخير هو تعبير عن الذكاء وهو سعي روحي كبير وذروته من خلال المعرفة والعمل.

القضاء على الغضب بالمعرفة: فيما يلي ستة أمور هي جوهر المعرفة: **أولا**: يجب أن يتأمل ويفكر في أحداث وتقاليد الماضي حول تفوق وتميز كبح الغضب والمغفرة والصبر والتسامح وتكون نتيجة ذلك إيقاظ الرغبة في تحقيق هذه الامتيازات. هذه الرغبة ستمنع المرء من الانتقام وتطفئ نار الغضب. يروي مالك بن أوس بن الحدث أنه ذات مرة غضب [الخليفة] عمر رضي الله عنه من شخص وأمر بالحكم عليه [بسبب جريمة ارتكبها]. قال ذلك الرجل: "يا زعيم المؤمنين! يرجى النظر إلى هذه الآية [من القرآن]:

خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ

"مارس المغفرة وحث [الناس] على عمل الأعمال الصالحة وتجنب الجاهلين". (القرآن 7 ، الآية 199)

يقول راوي هذا الرواية إن عمر رضي الله عنه كان يقرأ هذه الآية مرارا وتكرارا ويتأمل في معانيها. كان هذا روتينه. على الرغم من إتقانه الهائل لمعاني القرآن وفهمه ، إلا أنه استمر في التداول حول القرآن. ومن هنا دعته هذه الآية إلى التداول. وكانت النتيجة أن الرجل حصل على مهلة وخرج منها.

ثانيا، يجب على المرء أن يجعل نفسه الأدنى (*نفس*) يخاف من عقاب الله [على أخطائه من العدل الإلهي] ويخبره أن الله يمتلك قوة أكبر بكثير على أحدهما مقارنة بما يمتلكه المرء على الآخر. إذا حاولت التنفيس عن غضبي على شخص آخر ، فمن المحتمل ألا أكون قادرا على تجنب غضب الله [على مظالمي وتجاوزاتي تجاه الآخر] في يوم القيامة عندما أكون أكثر حاجة إلى المغفرة والرحمة [الإلهية]. منقوش في بعض الكتب المقدسة التي تم الوحى بها أن الله أرسل هذا الوحي: "أيها الإنسان! عندما تغضبون اذكروني سأتذكركم في وقت استيائي منكم [بسبب أفعالكم] ولن أدرجكم في القوم الذين قدروا على الهلاك [بسبب تجاوزاتهم وتجاوزاتهم على حدود الحشمة والعدالة]". روى أن الحكماء كانوا يرافق بالضرورة ملوك بني إسرائيل. كلما كان الملك يغضب ، كان رفيقه الحكيم يضع أمامه ورقة مكتوب عليها ، "ارحموا الفقراء ، واخافوا من موتكم، واذكروا الآخرة". اعتاد كينغ أن يقرأ هذه الكتابة ويهدأ.

ثالثا، يجب على المرء أن يخشى من تداعيات العداوة والانتقام، ومن الآلام والصعوبات الناجمة عن العداء، وأن الشخص الذي سأغضب منه، سيصبح خصمي وسيحاول أن يتسبب في المتاعب لي. لكن عدم الغضب من أجل الاعتبارات الدنيوية والآلام والصعوبات لا يخلو أيضا من المخاطر، لأنه يكمن فيه الشهوة والرغبة في الحفاظ على الحياة الدنيوية ودية. هذا بالتأكيد ليس عملا من أعمال الآخرة ، بل هو فرض الشهوة على الغضب. تماما مثل الغضب ، الشهوة هي أيضا شر. لهذا السبب ، فإن قمع الغضب من أجل العالم (الحياة الدنيوية الممتعة) لن يكسب مكافأة واحدة [من الله]. إذا كان بعض القلق الدنيوي يعيق سلام القلب والجسد [لمواصلة جهود المرء من أجل التقدم الروحي] ، فإن إزالته سيؤدي بالتأكيد إلى أجر إلهي.

رابعا ، عندما يغضب المرء ، يجب على المرء أن يتخيل قبح مظهره الخارجي [بسبب الغضب لأنه عامل رئيسي في جعل المرء يبدو قبيحا]. تماما كما تصبح وجوه الناس مشوهة في وقت الغضب ، كان وجهي قد تم تشويهها. بهذه الطريقة ، سيولد اشمئزاز الغضب في القلب. يجب على المرء أيضا أن يظن أن الشخص الذي يغضب يشبه المجنون والوحش البري الشرس ، في حين أن الشخص المتسامح والمتسامح وغير المعرض للغضب يشبه الأنبياء والقديسين والحكماء في خصائصه. في هذه المناسبة ، يجب على المرء أن يقدم هذا الخيار لنفس الأدنى سواء أراد أن يشبه والوحوش والأشرار أو يريد أن يشبه الأنبياء والعلماء. إذا كان لدى النفس (*نفس*) ولو جسيم من الحشمة والإيمان موجودة فيها ، فمن المؤكد أنها ستميل إلى اتباع العلماء والأنبياء ولن ترغب أبدا في أن تشبه [في جنون الغضب].

خامسا، يجب على المرء أن يتداول في السبب الذي يدعو المرء إلى الانتقام ويسبب كبح الغضب يبدو صعبا. من الواضح أنه سيكون هناك بالتأكيد سبب لأن الغضب لا يأتي بدون سبب. على سبيل المثال، قد يكون السبب هو أن الشيطان يحرض المرء على الانتقام ويغرس مثل هذه الأفكار في القلب التي "إذا كبحت غضبك ولم تنتقم فسوف يعلن الناس أنك غير قادر ومهزوم، وسوف يذلونك ويهينونك ويعتبرونك متواضعا". إذا كان هذا هو السبب فيجب على المرء أن يقول هذا لنفسه: "أنت لا تحب ذل وعار الحياة الدنيا وتميل إلى الانتقام لتجنبها، ولكنك لا تفكر في مواجهة العار العظيم يوم القيامة عندما يمسك بك شخص بيدك وينتقم منك ولن تتمكن من القيام بذلك اي شيء. أنت خائف من أن تتضاءل في أعين الناس ولكن لا تخشى أن تتضاءل في نظر الأنبياء والقديسين والملائكة. يجب إزالة الغضب في سبيل الله، ما الذي تحتاجه من [إخوانهم] البشر [لأنه لا يتم من أجلهم]؟ هل الإذلال والشرف في أيديهم؟ حتى لو اضطهدك شخص ما ، فلا يجب أن تنتقم لأن هذا الاضطهاد سيكون مصدر إذلال كبير للظالم يوم القيامة. ألا تحب الوقوف في يوم القيامة عندما يعلن أن كل من يستحق من الله أن يقف ثم يقوم هؤلاء الأشخاص الذين كانوا سيغفرون للظالمين [وهكذا أصبحوا يستحقون الثواب الإلهي الهائل بسبب شهامتهم]؟

سادسا، يجب على المرء أن يفكر: "إن غضبي هو في الحقيقة إشارة إلى أن [إيماني الحقيقي هو] لماذا لم يحدث شيء معين وفقا لرغباتي ورغباتي، ولماذا حدث وفقا لإرادة الله ونيته؟ كيف يمكن أن يكون هدفي أعلى من هدف الله؟ هذا فقط سيحدث بإرادته الله. لا يمكن أن تكون هناك نتيجة أخرى لغضبي وقصر مزاجي أن أواجه العقاب على ذلك وسأخضع للعقاب الإلهي".

القضاء على التحريض على الغضب عن طريق الأفعال: إذا غضب المرء ، فيجب أن يقول هذا باللسان:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

"أطلب ملجأ الله من الشيطان الملعون".

نصح النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بقول ذلك هكذا في وقت الغضب. (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *الحديث صحيح البخاري* وصحيح *مسلم* عن سليمان بن سرد رضي الله عنه)

عندما كانت [زوجة النبي] عائشة رضي الله عنها تغضب ، كان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يمسك أنفها [كدليل على المودة] ويقول: "يا عويش! قل هكذا [على سبيل الدعاء إلى الله]:

اَللّٰهُمَّ رَبَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لِيْ ذَنْبِيْ وَاَذْهِبْ غَيْظَ قَلْبِيْ وَاَجِرْنِيْ مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ

اللهم رب محمد! اغفر خطاياي وأزال الغضب في قلبي واحمني من التجارب والمحن التي تقود المرء إلى التضليل". (تم سرد هذا التقليد في جمع *الأحاديث ابن السنة في اليوم والليلى*)

يوصى بالقيام بهذا الدعاء (الصلاة) في وقت الغضب. إذا استمر الغضب بعد ذلك ، فيجب على المرء أن يغير التجمع [الذي هو فيه] ، ويجلس في حالة الوقوف ، ويستلقي في حالة الجلوس ، ويقترب من الأرض التي خلق منها ، وهذا سيغرس التواضع في الذات (*نفس*). هناك هذه النفعية (الحكمة) في الجلوس والاستلقاء ، وأن القلب يصبح هادئا لأن سبب الغضب هو الحرارة والحرارة ناتجة عن الحركة. إذا توقفت الحركة ، فسوف تتبدد الحرارة ، وسينتهي الغضب أيضا. إذا لم ينته الغضب بهذه الاستراتيجية فيجب على المرء الوضوء أو الاستحمام بالماء البارد لأن النار تنطفئ بالماء كما روى في الرواية النبوية:

ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفا النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا

"الغضب من الشيطان والشيطان خلق من النار والنار تنطفئ بالماء. إذا غضب أحدكم ، فيجب على المرء الوضوء (*الوضو*)". (تم سرد هذا التقليد في جمع حديث *أبو داود عن عطية* السعدي رضي الله عنه)

وتشير رواية نبوية أخرى إلى السجود [لله] في وقت الغضب لأنه في هذه الحالة يضع الإنسان أفضل الأعضاء [الجسدية] (الجبهة والخدين) على أكثر الأماكن تواضعا (أي الأرض). حكمة السجود في هذه المناسبة هي أن التواضع والتواضع يولد في القلب وأن شعور الكبرياء والغطرسة والتفوق يختفي من القلب الذي يحرض على الغضب.

تميز الصبر

التسامح والوداعة والاعتدال (*حلم*) أفضل من كبح الغضب لأن كبح الغضب يعني ممارسة التسامح بالقوة. بعبارة أخرى ، من يكبح غضب المرء هو الشخص الذي غضب في المقام الأول. هذه مرحلة صعبة وتمرين روحي أكثر قسوة، لكن الجهود المتواصلة [في كبح الغضب] ستغني عن الحاجة إلى ممارسة التسامح بالقوة، بدلا من ذلك سيعتاد المرء تدريجيا على عدم الغضب. حتى لو جاء الغضب ، فلن يشعر المرء بأي صعوبة في إسقاطه. هذا هو الصبر الجوهري وهذا الصبر يعني أن المرء لديه عقل كامل، ولديه عقل يسيطر عليه، وقوة الغضب خاضعة أيضا للعقل. لقد تعلم من هذا أن كبح جماح الغضب هو المرحلة الأولى من التسامح وأن التسامح الطبيعي المتأصل هو ذروته. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ومن يتخير الخير يعطه ومن يتوق الشر يلقه

"المعرفة تتحقق بالتعلم والصبر [يحقق] من خلال أن تصبح متسامحا عن طريق الجهود الواعية المتعمدة [من خلال التسامح مع الأمور غير السارة]. من يقصد الخير يمنح الخير [بالسخاء والسخاء الإلهي] ومن يحمي من الشر يحمي منه". (تم سرد هذا التقليد في *الجمعيات* الحديثية *الطبرانية والدرقطانية* عن أبي الدردة رضي الله)

يروي أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

اطلبوا العلم واطلبوا مع العلم السكينة والحلم، لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه، ولا تكونوا من جبابرة العلماء، فيغلب جهلكم علمكم

"اكتساب المعرفة والبحث إلى جانب المعرفة عن الهدوء الكريم والتسامح. عامل الطالب والمعلم بطريقة معتدلة ولطيفة. لا تكن من العلماء القاسيين والمتهورين حتى يسود جهلك على علمك". (تم سرد هذا التقليد في جمع *الأحاديث ابن السني في رياضة المتعلمين*)

لقد تم إبلاغه في هذا أن الغطرسة والشعور بالتفوق يولدان الغضب وهذه الخصائص الداخلية جدا تمنع المرء من الصبر واللطف. كان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يصلي بهذه الكلمات:

اَللّٰهُمَّ أَغْنِنِيْ بِالْعِلْمِ، وَزَيِّنِّيْ بِالْحِلْمِ، وَأَكْرِمْنِيْ بِالتَّقْوٰى، وَجَمِّلْنِيْ بِالْعَافِيَةِ

"يا إلهي! أغرني بالمعرفة، وزنني بالصبر والوداع، وكرمني بالرهبة الورعة والخشوع والخوف منك، وجميلني بالصحة والأمان".

يروي أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

ابتغوا الرفعة عند الله، قالوا وماهي يا رسول الله! قال تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتحلم عمن جهل عليك

"ابحث عن العظمة مع الله". سأل الناس: "ما هي الأمور التي تجعل المرء يصل إلى مرتبة عالية أمام الله؟" فقال: "حافظوا على علاقاتكم مع من يقطعها، واعطوا من يحرمكم، وعاملوا من يعاملون بجهل". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *الحديث* حكيم وبيهقي)

صلى رجل [في زمن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) : "يا الله! ليس لدي أي شيء معي يمكنني تقديمه في المحبة [بسبب فقري المادي]، ومع ذلك، يمكنني أن أفعل ذلك بقدر ما أسامح كل من تسبب لي في أي معاناة ويصبح ذلك صدقة لصالحي". أرسل الله هذا الوحي إلى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أنه غفر له بسبب هذا الدعاء. (تم سرد هذا التقليد في *المجموعات* الحديثية أبو نعيم في الصحابة وبيهقي في الشعب)

ذات مرة سأل النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الصحابة: "ألا يمكن لأحد منكم أن يصبح مثل أبي دمدام؟" سأل الصحابة: من هو أبو دمدام وما هي خصائصه الخاصة التي لسنا مثله؟ قال: "كان رجلا من الأمم السابقة كان يستيقظ في الصباح ويدعو هذا الله: يا الله! اليوم أعطي كرامتي وشرفي للذين يضطهدونني".

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

ثلاث من لم تكن فيه واحدة منهن فلا تعتدوا بشئ من عمله، تقوى تحجزه عن معاصي الله عزوجل وحلم يكف به السفيه، وخلق يعيش به في الناس

"ثلاثة أشياء هي أنه إذا لم تكن موجودة في شخص فلا تعتبر أفعاله مهمة: الرهبة الورعة ، والخشوع والخوف من الله (*التقوى*) التي تمنع المرء من عصيان الله ، والصبر (*الحلم*) الذي يمنع المرء من الحماقة ، والصفات الداخلية الحميدة

(*الإخلاق*) التي يقضي بها المرء حياته بين الناس". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة حديث *طبراني* عن أم سلمى [رضي الله عنها])

حالات مختلفة للناس من حيث الغضب: هناك حالات مختلفة للناس من حيث الغضب. هناك من لا يستطيع قمع غضبه ولكنهم يعودون إلى حالتهم الأصلية قريبا، والبعض الآخر لا يظهر الغضب بل يحتفظ بالعداوة والضغينة في قلوبهم إلى الأبد. إذا تعمدنا ، فهناك أربعة أنواع من الناس من حيث الغضب: أولا ، مثل العشب الذي يشتعل فيه النيران قريبا ولكنه ينطفئ قريبا أيضا. ثانيا ، مثل الفحم الذي يشتعل في وقت متأخر وينطفئ في وقت متأخر. ثالثا ، مثل الخشب الرطب الذي يشتعل فيه النيران في وقت متأخر وينطفئ قريبا - هذه الحالة جيدة جدا بشرط ألا تكون بدافع اللامبالاة ؛ رابعا ، مثل شيء يشتعل فيه النيران قريبا وينطفئ في وقت متأخر - مثل هؤلاء الناس أشرار للغاية. عدم الغضب على الإطلاق ليس بالأمر الجيد. قال الإمام الشافعي: "من لا يغضب حتى بعد محاولات إغضاب [بأشياء يجب أن تسبب الغضب] هو حمار ومن لا يرضي حتى بعد الاسترضاء هو شيطان". يروي أبي سعيد الخضري رضي الله عنه عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أنه قال:

الا ان بنى آدم خلقوا على طبقات شتى فمنهم بطى الغضب سريع الفى و منهم سريع اغضب سريع الفى فتلك بتلك ومنهم سريع الغضب بطى الفئ الا وان خيرهم البطى الغضب السريع الفى وشرهم السريع الغضب البطى الفى

"تذكر أن نسل آدم (صلى الله عليه وسلم) (أي جميع البشر) قد خلقوا في مجموعات مختلفة [من حيث سماتهم الشخصية الداخلية ومزاجهم وشخصيتهم وميولهم]. هناك بعض الذين يغضبون في وقت متأخر ويهدأون قريبا ، وهناك البعض ممن يغضبون قريبا ويهدأون قريبا ، وبهذه الطريقة يتم تعويض أحدهم [جودة سيئة مثل الغضب السريع] بأخرى [جودة جيدة ، مثل الاسترخاء بسرعة]. هناك من يغضب قريبا ويهدأ متأخرا. تذكر أن الشخص الأفضل بينهم هو الشخص الذي يغضب في وقت متأخر ولكن يتم تهدئته قريبا والأسوأ بينهم هو الشخص الذي يغضب في وقت متأخر ويهدأ متأخرا ".

بما أنه ثبت أن الغضب يؤثر على قلب الإنسان وعقله ، يصبح من الضروري على السلطات الحاكمة عدم معاقبة أي شخص في حالة الغضب لأنه يميل إلى تجاوز حدود الضرورة [عند الغضب]. علاوة على ذلك ، فإن ضرب غضب المرء هو أيضا وسيلة لإرضاء ومتعة الذات الدنيا لأن الشخص في حالة من الغضب ، لا يهدئ ويسلم حتى يستهدف شخصا ما لغضبه ، على الرغم من أن ما كان يجب أن يحدث هو أن غضب المرء وعقابه كان يجب أن يكونا فقط من أجل الله [وليس من أجل الأنا الشخصية].

واقع وعواقب الحقد وتميز المغفرة والوساطة

عندما يغضب المرء ولا يكون قادرا على الانتقام بسبب ضعفه ، يصبح مضطرا لكبح جماحه. نفس الغضب يتحول إلى حقنة وحقد في قلب المرء. معنى الحقد هو أن الكراهية والعداوة تولد في قلب المرء تجاه شخص ما إلى الأبد. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

المؤمن ليس بحقود

"المؤمن خال من الحقد والحقد [في القلب وبالتالي فهو شخص نقي القلب لا يحمل ضغائن أو سوء تجاه أحد]".

ينتج عن الغضب الحقد والحقد الذي بدوره له النتائج والعواقب التالية:

النتيجة الأولى هي الغيرة وهذا يعني أن الحقد يولد هذه الرغبة في قلبك بأن كل ثروة وبركات الشخص الآخر ، يتم انتزاعها ؛ إذا كان لدى شخص آخر بعض البركة ، فأنت تتألم وحزن من ذلك ، وإذا تعرض هذا الشخص في مشقة ، فإنك تصبح سعيدا. هذا عمل (السمة المميزة) للمنافق وسيتم توضيح إدانته قريبا. النتيجة الثانية هي أن هناك فائضا من الغيرة ، مما يعني أنك تضحك على مصاعب شخص آخر وتسخر منه. النتيجة الثالثة هي أنك تتخلى عن شخص آخر وتقطع كل العلاقات ، على الرغم من أن المرء يرغب في مقابلتك وحتى يأتي إليك بهذه النية. النتيجة الرابعة هي أنك تهين وتهين أحدهم. **والنتيجة الخامسة** أنك تقول عن شخص لا يجوز حتى قوله، على سبيل المثال، تكذب وتغيبت وتكشف أسرار المرء [أو الأمور الخاصة التي يريد المرء إخفاؤها عن أعين الجمهور]، وتجد عيوبا. النتيجة **السادسة** هي أنك تقلد أحدهم بفكرة إهانة واحد والسخرية منه. النتيجة **السابعة** هي أنك تسبب ضررا جسديا واحدا ، أي الضرب (العنف) والإيذاء الجسدي. النتيجة **الثامنة** أنك لا ترد حقوق المرء ، وإذا كنت تملك قرضا ، فأنت لا تسدده لواحد ، ولا تفي بحقوق القرابة ، ولا تعيد الشيء المصادر. كل هذه النتائج والنتائج محرمة (*الحرم*) [في الشريعة الإلهية]. أقل ما يمكنك فعله حيال الحقد والحقد هو حماية نفسك من هذه الأضرار الثمانية المذكورة أعلاه وعدم أن تصبح عرضة لعصيان الله [من خلال الانغماس في أي من هذه النتائج الثمانية أو جميعها] ، بدلا من ذلك فكر في الأمر على أنه خطأ واعتبرها سيئة [من القلب]. [إذا كنت تعتبر الخبث سيئا في قلبك ولكن لا يزال] أنت لا تتحدث مع شخص بسعادة كما كنت تفعل من قبل ، ولا تهتم باحتياجاته ، ولا تجلس معه في تجمع ، ولا تذكر إلهيا مع شخص ، ولا تساعد لصالح المرء ، ولا تصلي من أجل واحد ولا تسبح ، ولا تشجع المرء على الأعمال الصالحة ، ولا تتعاطف أو تشارك الحزن معه ، عندئذ سيؤدي هذا الخبث الصغير إلى انخفاض درجتك في دينك (طريق الله) وسيكون عائقا في الحصول على نعمة عظيمة وجزاء إلهي ، على الرغم من أنك لن تستحق العقاب الإلهي على هذا [مستوى] الخبث [حيث لا تتصرف بناء على نتائجه الثمانية]. ومن ثم عندما أقسم أبي بكر رضي الله عنه أنه لن يعطي شيئا لقريبه مسطاح [الذي كان يساعده ماديا من قبل] لأنه كان من الأشخاص الذين تورطوا في افتراء على ابنته [التي كانت أيضا زوجة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عائشة (رضي الله عنها) ، ولكن عندما نزلت الآية التالية [عن طريق الوحي الإلهي للنبي]:

وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ
وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى
سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ

"والذين لديهم تميز وفضل ووسائل [دنيوية] منكم ألا يقسموا أنهم لن يعطيوا للأقارب الفقراء والمعتاجين والهاجرين في سبيل الله. يجب عليهم [بدلا من ذلك] أن يغفروا لهم [أخطائهم وأخطائهم] ويتجاهلون [أي ضرر يسببهم]. ألا تحب أن يغفر الله أخطائك وعيوبك؟ بيشك الله غفور ورحيم." (القرآن 24 ، الآية 22)

عند سماع هذه الآية، قال أبي بكر رضي الله عنه: "لا شك أننا نريد مغفرة الله". بعد ذلك بدأ يعامل مستا بنفس الطريقة التي كان يعاملها من قبل [بمساعدته ماليا]. (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *الأحاديث صحيح البخاري* وصحيح *مسلم* عن عائشة رضي الله عنها)

من الأفضل عدم تغيير موقف المرء [تجاه شخص ما] بسبب الحقد والحقد ، بدلا من ذلك ، إن أمكن ، يجب على المرء أن يزيد من سلوكه الجميل ومعاملته [تجاه شخص هو هدف حقده] من أجل النضال الروحي ضد نفس الدنيا (*نفس*) وهزيمة الشيطان. مثل هذا الفعل هو رتبة القديسين والغنوصيين (*الصديقين*) [وهي أعلى رتبة يمكن للبشرية أن تحققها] ومن بين أفعال المؤمنين العليا (*المؤمنين*). ذلك لأن الشخص الذي يحمل حقدا يمكن أن يكون لديه إحدى الدول الثلاث: أولا ، يفي بحقوق الشخص الذي يحمل المرء حقدا ضده دون أي نقص أو فائض - هذه هي العدالة. ثانيا ، هو معاملة الشخص الذي يحمل المرء حقدا بالمغفرة والتميز والحفاظ على روابط القرابة - وهذا هو الأفضل. ثالثا ، انتزاع شيء من شخص ، يحمل

المرء حقدا ضده بدافع القسوة - هذا هو الاضطهاد. هذه الحالة والرتبة الأخيرة تنتمي إلى الحقير والأشرار ، والثانية للقديسين والغنوصيين ، والأولى تنتمي إلى الصالحين.

امتيازات المغفرة والذهاب إلى أبعد الحدود في الخير

المغفرة تعني أن يتنازل المرء عن حقوقه [المشروعة]، وبعبارة أخرى، لا ينتقم أو يفرض غرامات. الله يقول:

وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ

"وغفرانك [والتخلي عن الأشياء التي تستحقها بشكل شرعي] أقرب إلى الرهبة الورعة والتقوع والخوف من الله (*تقوى*)." (القرآن ، الفصل 2 ، الآية 237)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

ثلاث والذى نفسى بيده لو كنت حلافا لحلفت عليهن، ما نقص مال من صدق فتصدقوا ولا عفا رجل عن مظلمة يبتغى بها وجه الله الا زاده الله بها عزا يوم القيامة، ولا فتح رجل على نفسه باب مسالة الا فتح الله عليه باب فقر

"هناك ثلاثة أشياء من هذا القبيل لو كنت شخصا يقسم على الأشياء ، لكنت أقسمت عليها: الأول هو أن الممتلكات لا تنخفض بالمحبة ، ولهذا السبب ، أعط المحبة. ثانيا، إذا تخلى شخص ما عن حقه من أجل الحصول على موافقة الله، فإن الله سيمنح هذا الشرف في يوم القيامة. ثالثا، إذا فتح المرء لنفسه باب الطلب [للآخرين أن يعبروا احتياجاته]، فإن الله يفتح لنفسه باب الفقر". (روى هذا الحديث في *مجموعات* الحديث *ترمذي وأبو داود* وصحيح *مسلم* عن أبي كبشة الأنصاري رضي الله عنه)

روى في رواية أخرى للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله، والعفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله، والصدق لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله

"التواضع يمنح [هذا الارتفاع الدنيوي وغيره من الدنيو] (مرتبة روحية أعلى) لخادم [لله] ، ولهذا السبب ، اعتمد التواضع ، سيمنحك الله الرفعة. المغفرة تمنح الشرف للعبد ، ولهذا السبب ، اغفر وسيمنحك الله الشرف. الصدقة تزيد من الممتلكات (الممتلكات المادية) ، لهذا السبب ، أعطوا المحبة ، يرحمكم الله ". (تم سرد هذا التقليد في *المجموعات* الحديثية *أصفهاني الترغيب والترهيب* وأبو *منصور الديلمي* عن أنس رضي الله عنه)

يروي عقبة رضي الله عنه: "ذات يوم جئت إلى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). لا أتذكر ما إذا كنت أمسكت بيده لأول مرة أم أمسك بيدي. قال لي:

يا عقبة! الا اخبرك بافضل اخلاق اهل الدنيا والآخرة صل من قطعك
وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك

يا عقبة! ألا يجب أن أبلغكم عن سمات الشخصية الأكثر تفوقا لشعب هذا العالم والآخر؟ من لا يلتقي بك ، تلتقي بمثل هذا الشخص. من يحرمك ، تعطي لمثل هذا الشخص ؛ من يظلمك ويضطهدك ، أنت تغفر لمثل هذا! (روى هذا التقليد في مجموعات الحديث *الطبراني والبيهقي* وابن *أبي الدنيا*)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إن يسوع (صلى الله عليه وسلم) سأل:

يارب اى عبادك اعز عليك؛ قال الذى اذا قدر عفا
الاخلاق

"يا رب! من هو أعز عليك من بين عبيدك؟ وكشف الله: 'من يغفر ولو كان لديه القدرة على الانتقام'". (روى هذا الحديث في *مجموعة* حديث *المعرف الإخلاص عن* أبي هريرة رضي الله عنه)

التميز في اللطف والرأفة

اللطف أو الرأفة خاصية جيدة ومعارضتها العدوان والقسوة. كلتا الخاصية [الأخيرة] تولد من الغضب والمزاج السيئ ، في حين أن اللطف يولد من الأخلاق الجميلة والأخلاق والمزاج والشخصية الداخلية والطبيعة السلمية. في بعض الأحيان يولد العدوان من الغضب وأحيانا من شدة الجشع وهيمنته. يصبح الناس محرومين من قدرتهم على التفكير والفهم في وقت فقدان شدة الجشع وتوازن المزاج. ومع ذلك ، فإن الوداعة هي ثمرة الأخلاق والأخلاق والمزاج والمزاج الداخلي الجميل (*حسن الخلق*) وهذه [الحالة الداخلية النبيلة] تتحقق عندما تبقى قوى الغضب والشهوة ضمن حدود الاعتدال. لهذا السبب ، أشادت الروايات النبوية باللطف بشكل مفرط. ومن هنا قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

يا عائشة انه من اعطى حظه من الرفق فقد اعطى حظه من خير الدنيا والآخرة
ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من خير الدنيا والآخرة

"يا عائشة! من أنعم عليه اللطف ، أنعم عليه خير كل من الحياة الدنيا والآخرة ، ومن حرم من اللطف حرم من خير الحياة الدنيا والآخرة. (روى هذا الحديث في *المجموعات* الحديثية *أحمد والعقيلي كتاب الدعافة* عن عبد الرحمن بن أبي بكر المالكي رضي الله عنه).

ان الله ليعطى على الرفق مالا يعطى على الخرق واذا احب الله عبدا اعطاه
الرفق ما من اهل بيت يحرمون الرفق الا حرموا محب الله تعالى

"الله يعطي الكثير من خلال [عرض الإنسان] للطف واللطف (*الرفق*) لدرجة أنه لا يعطيه [بإظهار الإنسان] الجهل والقسوة. عندما يحب الله خادما (إنسانا) ، فإنه يمنح مثل هذا اللطيف. وأفراد الأسرة الذين يخلو من اللطف ، يصبحون محرومين أيضا من محبة الله ". (روى هذا الحديث في مجموعة الحديث *طبراني* *كبير* عن جرير رضي الله))

ان الله رفیق یحب الرفق ویعطی علیه مالا یعطی علی العنف

"الله لطيف ولطيف ، يحب اللطف ويعطي الكثير من الوداعة لدرجة أنه لا يعطيه بقسوة". (روى هذا الحديث في مجموعة الحديث صحيح *مسلم* عن عائشة رضي الله عنها)

یا عائشة ارفقی فان الله اذا اراد باهل بیت کرامة دلهم علی باب الرفق

"يا عائشة! اعتنقوا الوداعة لأنه عندما يريد الله تكريم بيت (فرد أو عائلة) ، فإنه يرشدهم إلى طريق الرقة ". (تم سرد هذا التقليد في *الحديث* مجموعة *احمد* على عايشة [رضي الله عنها])

من یحرم الرفق یحرم الخیر کله

"من يحرم من اللطف يحرم من كل خير". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة حديث *مسلم* عن جرير رضي الله عنه)

ایما والی ولی فرفق ولا رفق الله تعالی به یوم القیمة

"من أصبح سلطة سياسية وعامل عامة الناس بلطف ، سيعامل الله هذا الشخص بلطف يوم القيامة". (تم سرد هذا التقليد في جمع *الأحاديث صحيح مسلم* عن عائشة رضي الله عنها)

الرفق یمن والخرق شئو

"اللطف نعمة هائلة والقسوة فأل شؤم [لا يؤدي إلا إلى تداعيات شريرة]". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *حديثية طبراني أوساط* عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه)

إدانة الغيرة وحقيقتها ووسائل علاجها

الغيرة هي نتيجة للحقنة والعداوة وتنتمي إلى نفس عائلة الشرور الداخلية (السمات والميول والتصرفات السلبية). بدلا من ذلك ، يمكن القول أن الغيرة هي فرع من فروع الحقد التي هي في حد ذاتها عنصر (نتيجة) الغضب. هناك العديد من الفروع المنبثقة عن الغيرة التي لا يمكن حسابها. هناك العديد من التقاليد [النبوية] في إدانة الغيرة. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

الحسد یاکل الحسنات کما تاکل النار الحطب

"الغيرة تلتهم الأعمال الصالحة تماما كما تلتهم النار الخشب (أي لم يتبق شيء من الأعمال الصالحة مثل العبادة الإلهية ، والإحسان ، وخدمة الناس ، وما إلى ذلك ، بعد إيواء الغيرة لأي شخص)". (روى هذا الحديث في *مجموعات حديثية* أبي داود *عن أبي هريرة رضي الله عنه وابن* ماجة *عن أنس رضي الله عنه).*

في إحدى الروايات النبوية ، تم حظر الغيرة وعواقبها وأسبابها. تقول:

لا تحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تبا غضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا

"لا تكونوا غيرة متبادلة، ولا تتوقفوا عن اللقاء مع بعضكم البعض [بقطع علاقات القرابة أو الصداقات بسبب مسائل تافهة أو سوء فهم]، ولا تكونوا عداوة متبادلة، ولا تدوروا وجوهكم عن بعضكم البعض [نتيجة للمشاعر القاسية]، ويا خدام الله! كونوا إخوة [وأخوات] لبعضهم البعض!" (روى هذا الرواية في *مجموعات* الأحاديث *صحيح البخاري* وصحيح *مسلم*)

ثلاث لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد وساحدثكم بالمخرج من ذلك اذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ

"هناك ثلاثة أشياء لا يخلو منها أحد: التخمين ، والأفكار السيئة عن الآخرين ، والغيرة. سأخبرك بطريقة التخلص منها. عندما يأتي التخمين إلى قلبك فلا تعتبره صحيحا ، وعندما تدخل أفكار سيئة إلى قلبك ، ابق نفسك مشغولا بعملك [دون الانتباه إليه] ، وعندما تولد الغيرة فلا تتمنى ذلك (أي ثمار الأفكار الغيورة)". (روى هذا الرواية في *مجموعة* حديث *ابن أبي الدنيا* عن أبي هريرة رضي الله عنه)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

انه سيصيب امتي داء الامم قالوا وما داء الامم قال الاشر والبطر والتكاثر والتنافس في الدنيا والتباعد والتحاسد حتى يكون البغي ثم الهرج

"أمتي (الأمة) ستصاب قريبا بمرض الدول الأخرى". سأل الصحابة: "ما هو مرض الأمم؟" فأجاب: "الغطرسة ، والتعبير عن البذخ ، والتنافس المتبادل في [تحقيق] الوسائل الدنيوية (الثروة) ، والعداوة المتبادلة ، والغيرة المتبادلة ، [كل هذا] إلى الحد الذي سيكون فيه تمرد [أولا] ثم تنتشر الاضطرابات". (روى هذا الحديث في *مجموعات* حديث *ابن أبي الدنيا* والطبراني *عن أبي هريرة رضي الله عنه).*

ستة يدخلون النار قبل الحساب بسنة قيل يا رسول الله من هم قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالتكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهالة والعلماء بالحسد

"ستة أنواع من الناس يدخلون جهنم قبل عام من الحساب [ومساءلة يوم القيامة]". قيل : يا رسول الله ! من هم هؤلاء الناس؟ أجاب النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "أقوياء سياسيا بسبب الاضطهاد ، العرب بسبب العنصرية القومية المتحيزة (*على* الرغم من أن العرب قد جعلوا مثالا على ذلك في هذا الأمر الإلهي الذي أبلغه النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) للبشرية)، ينطبق الغرض من هذا التقليد على الجميع، أي العنصرية من أي نوع، التي تمارسها أي مجموعة عرقية وإثنية وقومية من الناس، تقودهم إلى الاستياء الإلهي الذي يجسده الجحيم)، والمزارعون بسبب الغطرسة، ورجال الأعمال بسبب عدم الأمانة،

والقرويين بسبب الجهل، وعلماء الدين بسبب الغيرة". (تم سرد هذا التقليد في جمع حديث *أبو منصور الديلمي* عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه)

روى [في الرواية] أنه عندما ذهب النبي موسى (صلى الله عليه وسلم) إلى جبل سيناء للحديث مع الله ، رأى رجلا في ظل العرش الإلهي. حسد [المكانة العالية والمكانة أمام الله] هذا الرجل وتوسل إلى الله أن يخبره باسمه. قال الله: ماذا تفعل باسمه ، بدلا من ذلك سنخبرك عن أعماله. لم يشعر بالغيرة من أي شخص ، ولم يعص والديه ، ولم يقم بأي حكاية (نقل أمور الناس التي لا يريدون التحدث عنها أو معرفتها ، سواء كانت جيدة أو سيئة ، للآخرين ، إما عن غير قصد أو عن قصد بنية خبيثة)". قال النبي زكريا (صلى الله عليه وسلم) إن الله قد قال: "الشخص الغيور عدو بركاتي ، وغاضب من قراري ، وغير راض عن توزيعي [النعم الإلهية من الحكمة الإلهية للبشرية جمعاء كرب وداعي وعزيز لجميع المخلوقات. الاستياء والغضب من توزيع الله هو ما تنطوي عليه الغيرة مع إخوانهم البشر في الواقع]".

يجب أن نعرف أن الغيرة تمارس من أجل البركات [الإلهية] والهبة الإلهية. عندما يكافئ الله عبدا [له] ، فإن لشخص آخر حالتان في ذلك. أولا ، يكره المرء تلك البركة ويرغب في سقوطها. هذه هي حالة الغيرة. من هذا ، فإن تعريف الغيرة هو كراهية البركة [على شخص آخر يحصل عليها] والرغبة في سقوطها. ثانيا، لا يرغب المرء في سقوطه ولا يعترض على استمراره [في شخص آخر وهوب ذلك] ولكنه يريد أن يحقق ذلك لنفسه أيضا. وهذا ما يسمى "*الغبتا*" أو الرغبة في بركة لنفسه يمتلكها شخص آخر [دون الرغبة في نزولها أو إزالتها عن الشخص الآخر. هذا مسموح به في الواقع في الشريعة الإلهية]. الغيرة ممنوعة في جميع الأحوال ، إلا عندما تمنح لشخص شرير يستخدمها لزرع الفوضى والاضطراب ، ويعزز الفتنة بين الناس ويؤذيهم. إن التعبير عن الكراهية من مثل هذه النعمة والرغبة في سقوطها صحيح لأنه في هذه الحالة ، فإن كراهيتك ورغبتك في تدهورها ليست لأن هذا الشيء نعمة ، بل لأنه قد استخدم كوسيلة ل[زرع] الفوضى والاضطرابات. إذا لم يكن هناك خوف من الفوضى والاضطراب ، فلن يحزن المرء منهم ولن يرغب المرء في أن يتم أخذهم. اعتبار البركة [على شخص آخر] سيئة ، يعني أن المرء يفكر في قرار الله على أنه سيء لأنه فضل بعض عباده على الآخرين في بعض الأمور. إنها حقيقة لا يمكن استخدامها كذريعة للاشمئزاز والكراهية ولا تسمح الشريعة الإلهية بأن يتدخل المرء في الوصايا الإلهية ويحكم عليها على أساس معيار رغباته الخاصة. ما الذي يمكن أن يكون خطيئة أكبر من خطيئة عدم القدرة على رؤية مؤمن آخر في الراحة ، وإن كان ثروته مثل شوكة في عينك ، حتى لو أنه لا يؤذيك. القرآن لديه إدانة قوية للغيرة:

إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا

"إذا كنت في حالة جيدة ، فهذا يصبح سببا للحزن لهم وإذا كنت في حالة معاناة ، فهذا يرضيهم". (القرآن ، السور 3 ، الآية 120)

إذا كان لدى المسلم نعمة معينة يجب الحصول عليها في الشريعة الإلهية مثل الإيمان بالله (*الإيمان*) ، والصلاة (*الصلاة*) ، والصدقة المفروضة (*الزكاة*) ، وما إلى ذلك ، فيجب الرغبة في تحقيق هذه النعم. عدم الرغبة فيها يعني موافقة المرء على الخطيئة [عدم القيام بهذه الأعمال المفروضة من العبادات الإلهية] المحرمة (الحرم). إذا كانت هذه النعم تتعلق بالامتيازات مثل إنفاق الثروة على الأعمال الصالحة والصدقة الفضفاضة وما إلى ذلك ، فإن التنافس فيها والرغبة فيها يستحق الثناء الكبير. إذا كانت هناك نعمة يجوز الاستفادة منها ، فإن التنافس في ذلك والرغبة في ذلك جائز أيضا. مبرر الإباحة هو أن المرء يرغب في المساواة والمشاركة في تلك البركة دون اعتبار البركة سيئة. ومن ثم ، هناك شيئان هنا: أولا ، احترام الشخص الذي لديه تلك البركة [وعدم الرغبة في سقوطها]. ثانيا ، الشخص الذي يرغب في نفس الشيء ، قد ترك وراءه في ذلك. لكن الرغبة في المساواة والتنافس مع الآخرين على الأشياء المسموح بها، تؤدي إلى انخفاض في الامتيازات لأن هذه الأمور مخالفة للتوكل وقبول الحكم الإلهي ومعوق في طريق الدرجات الروحية العليا، وإن كانت لا ترقى إلى عصيان الله.

درجات الغيرة: هناك درجات من الغيرة [من حيث شدتها وإهانتها]. الدرجة الأولى هي أن المرء يرغب في سقوط نعمة من شخص آخر حتى لو لم يحصل على تلك البركة [لنفسه]. فقط أشرار الناس يشاركون في هذا المستوى من الغيرة. الدرجة الثانية من الغيرة هي أن المرء يرغب في سقوط بركة من شخص آخر حتى ينال تلك البركة لنفسه ، على سبيل المثال ، زوج جميل ، وبيت رائع ، وشهرة كبيرة ، ومكانة اجتماعية. الدرجة الثالثة هي أن المرء لا يرغب في بركة معينة ولكنه يريد

بركة مماثلة لشخص آخر. ومن ثم ، عندما يفشل المرء في تحقيق ذلك ، يبدأ المرء في الرغبة في سقوطه من الشخص الآخر حتى يصبح كلاهما متساويا. الدرجة الرابعة هي أن المرء يرغب في نعمة يتمتع بها شخص آخر ولكن في حالة عدم تحقيقها ، لا يرغب في سقوطها من شخص آخر. هذه الدرجة الأخيرة قابلة للغفران إذا كانت البركة تتعلق بالأمور الدنيوية وجديرة بالثناء إذا كانت تتعلق بالأمور الروحية. الدرجة الثالثة لها جوانب الخير والشر. الدرجة الثانية أخف من الثالثة. الدرجة الأولى مدانة في جميع الظروف. إن عدم الرغبة في سقوط بركة من شخص آخر أمر جيد ولكن ليس من الجيد أن يريد المرء أن يمتلك نعمة يمتلكها شخص آخر.

أسباب الغيرة

على الرغم من وجود العديد من أسباب الغيرة ولكن بشكل عام ، إلا أنه يمكن اعتبارها تعتمد على سبعة أسباب: أولا ، العداء. ثانيا ، الرغبة في الشرف. ثالثا ، الغطرسة. رابعا ، مفاجأة. خامسا ، الخوف من فقدان أهداف المرء. سادسا ، حب القوة (السيطرة) والشهرة. سابعا ، الشر الداخلي والبخل في الروح. في بعض الأحيان ، لا يريد المرء أن يرى نعمة على شخص آخر لأن الشخص الآخر هو عدو له ولا أحد يحب أن يرى عدوا في راحة. في بعض الأحيان ، يصبح تعظيم الذات والإعجاب الذاتي بالأشخاص الذين وهبوا البركات بسبب كبريائهم وغطرستهم ، أمرا لا يطاق لمن لا يريد أن يكون للآخر أي تمييز على أحدهما ، وبالتالي يبدأ المرء في الغيرة بحيث يتم إزالة البركة عن شخص آخر حتى يصبح كلاهما متساويا. في بعض الأحيان ، يكون قلب الشخص الغيور غطرسة ضد شخص آخر ، لكن لا يمكن للمرء أن يعبر عن ذلك بسبب بعض التمييز (البركات) التي يتمتع بها شخص آخر. في بعض الأحيان ، تكون البركة عظيمة جدا ، والرتبة سامية جدا [بالنسبة لشخص آخر] لدرجة أن امتلاك تلك البركة والرتبة يصبح سببا للدهشة. في بعض الأحيان ، هناك خوف من أن يصبح شخص آخر عقبة في طريق أهدافه بسبب النعم التي يتمتع بها شخص آخر. في بعض الأحيان ، يشعر المرء بالغيرة من الآخرين بسبب فشله في تحقيق السيطرة والقوة. في بعض الأحيان ، لا يوجد أي من هذه الأسباب ، لكن المرء يشعر بالغيرة من الآخرين بسبب الشر الداخلي بخل الروح. الآن استمع إلى تفاصيل كل سبب من هذه [الغيرة]:

السبب الأول - العداوة والحقد: سبب الغيرة هذا أقسى من الأسباب الأخرى. كل من تسبب في المعاناة أو وضع عقبات في أهدافه ، يصبح خصما للشخص الذي يتسبب في المعاناة أو يضع عقبات ، ويعتبر مثل هذا الشخص سيئا ، والحقد والغضب يحفز المرء على الانتقام. إذا لم يكن المرء قادرا على الانتقام، فإنه يريد من الآخرين أن ينتقم [من الشخص الذي يتسبب في معاناة المرء أو يضع عقبات في طريقه]. هذا لدرجة أنه إذا كان العدو محاصرا بالهموم والمتاعب ، ففسره على أنه رمز لمرادرته العالية وقرب الله ، وإذا حصل العدو على نعمة أو مكانة [اجتماعية عالية] ضد رغبته ، ففسره على أنه غير مقبول في البلاط الإلهي تسبب في فشل العدو وانتصار العدو. والنتيجة هي أن الغيرة والعداوة ضروريان لبعضهما البعض ويسيران جنبا إلى جنب. يقتضي الخوف والحذر ألا يسمح المرء لمثل هذه الغيرة أن يكون لها مكان في القلب ويعتبرها [دائما] سيئة. الغيرة مرض [داخلي] قاتل [للروح]. قال الله:

إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا

"إذا كنت في حالة جيدة ، فهذا سبب للحزن بالنسبة لهم. وإذا حلت بك مصيبة يسعدونها ". (القرآن ، السور 3 ، الآية 120)

وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ

"إنهم يرغبون في الأذى لك. العداوة واضحة من أفواههم وما يختبهونه في قلوبهم هو أكثر من ذلك بكثير". (القرآن الكريم ، الفصل 3 ، الآية 118)

العداوة التي تنشأ عن الغيرة [على مستوى الأمم أو مجموعات من الناس الذين يمتلكون التميز والسلطة] ، عادة ما تنتهي بإراقة الدماء والحرب والقتل. تقضي حياة المرء كلها في التخطيط لسقوط البركات من الشخص الذي هو هدف الغيرة بينما ينغمس المرء في الشرور مثل حمل الحكايات والإهانة والغيبة وما إلى ذلك.

السبب الثاني - الرغبة في الشرف أو المكانة: في بعض الأحيان ، تحدث الغيرة بسبب عدم قبول الشرف أو التمييز [بسبب بعض الصفات أو القدرة أو المهارة المميزة] لشخص [ينظر إليه] على قدم المساواة. بمعنى آخر ، لا يريد الشخص الغيور أن يعبر شخص آخر عن تمييزه على أحدهما بعد الحصول على بعض البركات. على سبيل المثال ، إذا حصل شخص متساو [في مكانة اجتماعية] على مرتبة عالية أو ثروة أو معرفة ، فإن الغيرة تخشى أن يبدأ هذا الشخص في التعبير عن الكبرياء والغطرسة على أحدهم ، على الرغم من أنه لا يريد أن يكون متعجرفا ، فالمرء أيضا لا يريد أن يكون شخص آخر متعجرفا تجاهه. يوافق المرء على مساواة شخص آخر ولكنه لا يوافق على تفوقه.

السبب الثالث – الغطرسة: في بعض الأحيان ، يكون سبب الغيرة هو أن الشخص الغيور يعتبر الآخرين مذللين ومتواضعين وأقل شأنا ويرغب في أن يظل هذا الشخص تحت سيطرته أثناء خدمته وأن يكون مستعدا بنشاط لتنفيذ أمره. إذا وجد شخص آخر نعمة بأي مصادفة ، فإن الغيرة تصبح منزعجة من الخوف من أن الشخص الآخر قد يتغير بسبب البركة ، أو يبدأ في إدانة أحدهما ، أو يرفض طاعة أوامره ، أو يدعي المساواة مع أحدهما ، أو يعلن تفوقه على تفكير واحد ، "الآن أنا متعجرف تجاه الآخر ولكن الآخر يمكن أن يصبح الآن متعجرفا تجاهي". هذا الخوف يجبر المرء على الغيرة. كانت هذه هي الأسباب ذاتها لغيرة [مكة] غير المؤمنين تجاه النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، أي الرغبة في الشرف والغطرسة. لقد قولوا أنه كيف يمكن لهذا الصبي اليتيم أن يصبح قائدنا وكيف يمكن أن يخضعوا له [في سلطانه الروحي كرسول الله للبشرية جمعاء التي كانت أصولها متواضعة جدا في اليتيم والفقر في البداية]. عكس القرآن أفكارهم في هذه الكلمات:

وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ

"لماذا لم ينزل هذا القرآن (أنزل) على رجل عظيم من هاتين البلدتين؟" (القرآن ، السور 43 ، الآية 31)

بعبارة أخرى ، "إذا كنت رجلا بارزا ، فلن يكون لدينا اعتراض على متابعتك". وبالمثل ، اعتادت [قبيلة] قريش [التي حكمت عمليا الجزيرة العربية] أن تقول هذا بازدراء شديد:

أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ

"هل هؤلاء هم الشعب [المتواضع، المتواضع، الفقير] (أي المسلمون الأوائل الذين يكافحون من أجل بقائهم في مكة الوثنية) الذين منحهم الله بركاته وتفوق عليهم على الآخرين؟" أليس الأمر كذلك أن الله يعرف من هم عبيده الممترون؟ (أي أن قرار الله هو من يختار أن يمنح بركاته الروحية ، ولا يمكن الحكم على بركات الله بالمعنى المادي من خلال وفرة الثروة والقوة. بدلا من ذلك ، يعرف الله من هم عباده الممتنون وهم الذين اختارهم الله لبركاته الروحية من الحميمية الإلهية والقرب والعبادة والإرشاد إلى الحقيقة والتنوير الروحي الداخلي بغض النظر عن مكانتهم الاجتماعية المتدنية على ما يبدو ، وعدم وجود أي قوة سياسية ، والفقر المادي). (القرآن الكريم ، الفصل 6 ، الآية 53)

السبب الرابع - المفاجأة: يمكن أن تصبح الدهشة برؤية شخص ما في مرتبة ومكانة عالية [اجتماعية و / أو روحية] أو في حالة جيدة ، سببا للغيرة. يقول القرآن:

وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ

"إذا بدأت في اتباع [تعاليم] إنسان مثلكم ، فلا شك أنك ستكون في حيرة من أمرك." (القرآن الكريم ، الفصل 23 ، الآية 34)

السبب الخامس - الخوف من فقدان أهداف المرء: هذا خاص فقط بأولئك الذين يسعون جاهدين لتحقيق هدف واحد. ومن ثم ، فإن المرء يشعر بالغيرة من الآخر على كل نعمة يمكن أن تكون مفيدة في تحقيق أهدافه. [مثال من] ويشمل هذا النوع من الغيرة شقيقان (أو شقيقين) يغيران بعضهما البعض لكسب قلوب والديهما، لأن تحقيق الملكية والشرف يعتمد على موافقة الوالدين والجميع يريد أن يكسب موافقتهم ليصبح المالك الوحيد لذلك العقار. نفس حالة طالبين من نفس المعلم كما هو جهد كل من الطالبين لتحقيق أقصى قدر من الفوائد [في شكل المعرفة والتعليم] من خلال أقصى خدمة للمعلم. الكراهية والعداوة المتبادلة بين شركاء ورفاق الملك (أو السلطة السياسية) هي لأن الجميع يريد الوصول إلى القرب من الملك ، وسيلة لتحقيق الشهرة والثروة. يشعر الوعاظ في نفس المدينة بالغيرة من بعضهم البعض لأن كل واحد منهم يريد أن يكون مشهورا بمفرده حتى يتمكن المرء من جمع أكبر قدر ممكن من الثروة.

السبب السادس - الرغبة في الشهرة والسلطة: في بعض الأحيان ، ترجع الغيرة إلى الرغبة في الشهرة والسلطة. على سبيل المثال ، إذا كان شخص ما لا مثيل له في بعض الفنون أو المهارة ويرغب في ألا يحصل أي شخص آخر على نفس الخبرة حتى يظل مشهورا ، فإن الناس يمدحون واحد ويضطرون إلى تملق أحدهم ، واعتباره فريدا من نوعه في العالم ، ويمنحونه ألقابا كبيرة. لا يوجد غرض مادي لمثل هذا الشخص سوى كسب الثناء والشعبية بين الناس. بمعنى آخر ، لا يريد المرء جمع الثروة أو تحقيق غرض آخر من خلال فنه أو مهارته أو خبرته. وبالتالي ، فإن مثل هذا الشخص يحب التملق في جوهره ويريد أن يظل الناس معتمدين على واحد في تلك المهارة. إذا طور شخص آخر بعض الخبرة في نفس المهارة ، فإن المرء يشعر بالغيرة ويجد شهرة الشخص الآخر ومساواته [في نفس المهارة] مؤلمة ويرغب في موت شخص آخر ويرغب في سقوط البركة التي شارك فيها شخص آخر وأنهى تفرد المرء في ذلك. على سبيل المثال ، الشجاعة ، والمعرفة ، والعبادة ، والمهارة ، والجمال ، والثروة ، وما إلى ذلك ، إذا كان المرء يمتلكه ، فهو سبب للفخر ، وإذا كان المرء مالكا وحيدا لها ، فإن كبرياء المرء لا يعرف حدودا. سبب الغيرة [في هذه الحالة] لا يشمل الرغبة في الشرف أو الغطرسة أو الخوف من فقدان هدفه، بل إنها مجرد رغبة في أن يبقى التفرد الذي يمتلكه المرء في فن أو مهارة مع المرء [دون أن يحصل أي شخص آخر على نصيب من ذلك].

السبب السابع - الشر الداخلي أو فساد الذات: فساد الذات الدنيا وبخل القلب فيما يتعلق بأعمال البر هي أسباب كبيرة للغيرة. ستجد بسهولة أشخاصا لا يرغبون في السلطة ، وليس لديهم غطرسة ، ولا يسعون إلى الثروة ، ولا يخشون فقدان أهدافهم. على الرغم من ذلك ، إذا تم ذكر حالة شخص آخر لهم أو علموا أن شخصا آخر يتمتع بنعمة معينة من الله ، فإن الثعابين تتدحرج على قلوبهم (أي أنها ستكرهها تماما). عندما يقال لهم أن شخصا معينا يعاني من الهموم في الوقت الحاضر وفشل في تحقيق أهدافه أو يواجه صعوبات اقتصادية ، عند سماع ذلك ، فإن هؤلاء الأشخاص ذوي الفساد الداخلي سيسعدون في صميم قلوبهم. مثل هؤلاء الناس يرغبون في ألا ينجح أحد، وهم منزعجون للغاية ويزعجون من رؤية مكافآت الله تمطر على الآخرين كما لو أن الآخرين قد منحوا هذه المكافآت بعد انتزاعها من خزائنهم. يقال أن "*بخيل*" هو الشخص البخيل في

ممتلكاته الخاصة و "*الشاهية*" (الشخص ذو القلب الضيق) هو الشخص البخيل في ممتلكات الآخرين (أي أن مثل هذا الشخص لا يتمنى الخير للآخرين على الرغم من أنه لا يكلف المرء أي شيء من جيبه الخاص). مثل هؤلاء الناس كما لو كانوا بخيلا في بركات الله ويغارون من أولئك الأشخاص الذين ليس لديهم أي عداوة تجاههم ولا أي اتصال. السبب الظاهري لذلك ليس سوى فساد الذات [الأدنى] (*نفس*). إنه رد فعل الفساد الداخلي الذي أصبح الطبيعة الثانية للمرء. علاجه صعب للغاية لأن جميع أسباب الغيرة الأخرى مؤقتة باستثناء هذا السبب ، لا يمكن القضاء عليه لأنه فساد متأصل. إنه ليس موجودا لسبب مؤقت ، ولهذا السبب يصعب القضاء عليه.

هذه بعض الأسباب التي تولد الغيرة. في بعض الأحيان ، توجد كل هذه الأسباب في وقت واحد في شخص واحد ، وفي هذه الحالة تكون الغيرة كبيرة وتدفع بقوة كبيرة بحيث على الرغم من الجهود والرغبة ، لا يمكن إخفاؤها في القلب ، بل يلجأ المرء إلى العداوة المفتوحة. في كثير من الأحيان ، هذه هي حالة أولئك الذين يشعرون بالغيرة في جوهرها.

عند المداولات ، من الواضح أن كل أسباب الغيرة هذه ترجع إلى حب العالم (الدنيوية أو النظرة المادية للحياة) لأن العالم هو الشيء الوحيد الذي لا يكفي [مهما كان المرء منه] للأشخاص الذين يحبونه - مهما كان غزيرا ، فإنهم يشكون من نقصه. على النقيض من ذلك ، لا يوجد نقص في الآخرة ، فهناك قدرة كبيرة واتساع في الأمور المتعلقة بالآخرة. شبه الآخرة مثل المعرفة حيث أن دائرتها واسعة بلا حدود. إذا اكتسب ملايين الأشخاص معرفة بشيء معين ، فهذا لا يقلل قليلا لأن كل شخص يستفيد منه بشكل كامل ويستمتع به على أكمل وجه. لذلك ، من يحقق عرفة الله (معرفة أو المعرفة الإلهية والحميمة) ومعرفة الصفات الإلهية والملائكة والأنبياء وسيادة السماوات والأرض ، لا يغيرة من أي شخص آخر في هذه المعرفة والغنوص - إذا اكتسب آخر نفس الشيء ، فلا يوجد انخفاض [في معرفته وعرفه] - بغض النظر عن عدد الأشخاص الذين يصبحون غنوصيين. بدلا من ذلك ، فإن حالة الغنوصيين الحقيقيين هي أنهم يختبرون زيادة السعادة الروحية مع زيادة عدد الغنوصيين هناك. ومن ثم ، لا توجد أبدا غيرة بين علماء الطريق الإلهي الحقيقيين (*دين*) لأن هدفهم هو عرف الله [والمعرفة الإلهية والقرب والحميمية التي تأتي معها والتي بدورها تزيد من درجاتهم الروحية] ، وهو محيط لا يسبر عليه بدون شواطئ ولا ندرة فيه - يمكن لكل غواص إخراج اللؤلؤ من قاعه وفقا لجهوده الخاصة. إنهم يريدون تحقيق حميمية الله مع غنوصهم ولا يوجد ندرة في ذلك أيضا ، كما هو الحال مع ذلك ، أن بعض الناس يحصلون عليها ويبقى الباقون محرومين منها. أمتع نعمة عند الله هي بركة الرؤية الإلهية [حيث لا يوجد متعة أخرى في هذا العالم أو في آخرة] - لن يكون هناك مانع أو مقاومة لذلك - بل سيتمتعون جميع الناس [الذين يحققونها] بالرؤية الإلهية على قدم المساواة ، بل سيزداد التمتع بالرؤية الإلهية مضاعفا بسبب كثرة الناس [من الرؤية الإلهية].

ومع ذلك ، إذا كان هدف العلماء [الدينيين] هو تحقيق الثروة والشهرة من خلال المعرفة ، فإنهم سيحملون بالضرورة الغيرة ضد بعضهم البعض. ذلك لأن الثروة شيء مادي ومادي - إذا جاءت في يد ، فإن يد شخص آخر ستكون خالية منها. الشهرة تعني أن تصبح مالكا للقلوب - عندما يكون قلب الشخص مليئا بالاحترام والتفاني لعالم واحد ، فسوف يتحول بالضرورة عن الاحترام والتفاني لعالم آخر - حتى لو كان المرء لا يزال لديه إخلاص [لعالم آخر] ، فلن يكون كثيرا. سيكون هذا بالتأكيد سببا للغيرة. الفرق بين العلم والثروة هو أنه حتى تترك الثروة يد لا تصل إلى يد أخرى، أما المعرفة فهي تبقى راسخة في قلب الباحث ولا تتضاءل من خلال التربية والتعليم. بدلا من ذلك ، ينتقل إلى قلوب الطلاب دون أن يتضاءل. نظرا لأن الثروة والممتلكات هي أشياء مادية ، فإنها تنتهي عند نقطة معينة. إذا أصبح الإنسان مالكا للأرض كلها ، فلن يبقى شيء بعد ذلك لا يزال بإمكانه امتلاكه. على النقيض من ذلك ، لا يوجد حد ونقطة نهاية للمعرفة ، ولا يمكن تقييدها وتقييدها.

ونتيجة هذا النقاش هو أن من اعتاد نفسه على المداولات والتأمل في الجلالة الإلهية والعظمة والسيادة وفي سيادة السماوات والأرض، يصبح هذا التأمل ممتعا ولذيذا لدرجة أنه لا يوجد متعة أخرى [في هذه الحياة الدنيوية] يمكن مقارنتها بذلك. لهذا السبب ، لا يملك المرء أي غيرة تجاه أي شخص على الرغم من أن الشخص الآخر في نفس درجة الغنوص الإلهي كما هو عليه. ما الذي يمكن أن يقلل من متعة المرء في ذلك؟ لا شيء على الإطلاق! سيكون لدى المرء المزيد من التعلق بذلك [المداولات والتأمل الذي يؤدي بدوره إلى عرفان الله وقربوه وحميمه]. إن اللذة التي يختبرها المتأملون في عجائب وبهاء سلطان الله أعظم من سرور أولئك الذين يشهدون بعيون الفردوس وثمارها وأزهارها بأعين خارجية. جنة الغنوصية هي عرفان الله. هذه الجنة لا تعاني أبدا من الانقراض. ينتزع الغنوصي إلى الأبد الفاكهة اللذيذة من أشجارها الخضراء المورقة ويغذي الروح بهذا التغذية الفاتنة النبيلة. هذه هي الثمار الموصوفة في الكلمات الإلهية على النحو التالي:

لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ

"[مثل هذه الثمار التي تمنح من الكرم والسخاء الإلهي] لن تنتهي أبدا ولن يتم تقييد المرء منها بأي شكل من الأشكال." (القرآن ، الفصل 56 ، الآية 33)

قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ

"ستكون ثمارها منخفضة معلقة [جاهزة للقطف بسهولة تامة لتحقيق أقصى درجات الرضا]." (القرآن الكريم ، الفصل 69 ، الآية 23)

إذا أغلق الغنوصي عينيه الخارجية ، فلا يزال قادرا على مشاهدة الجنة بالروح ويتجول في حدائقها. إذا افترضنا وجود عدد كبير من الغنوصيين ، فلا يوجد شك في الغيرة المتبادلة بينهم. هذه هي حالتهم في [حياة] العالم. يمكن أن نستنتج من هذا ما سيحدث عندما يرفع الحجاب في الآخرة ويشرف المرء أن يشهد الحبيب. من المعروف من هذا أنه لن يكون هناك شر يسمى "الغيرة" في الجنة. ومن المعروف أيضا من هذا أن أولئك الذين سيكونون سكان الجنة لا يحملون الغيرة حتى هنا [في وجودهم الأرضي] لأنه لا يوجد ندرة أو انقباض من أي نوع في الجنة ولا يوجد أي عائق. ستكون الفردوس وسيلة للوصول إلى عرفان الله ولا يمكن لأي شخص أن يصبح عائقا أمام الآخر في [طريق] العرفان الإلهي. ومن ثم ، فلا داعي ليكون لدى أهل الجنة غيرة - ليس لديهم حاجة إلى فعل ذلك لا في هذا العالم ولا في الآخرة - لأنها صفة مدانة تجعل الإنسان يسقط من أعلى المرتفعات (*على عليين*) إلى أدنى الدنيا (*أسفل السفين*) [بالدرجات الروحية مع الآثار والأصداء في الحياة الدنيوية].

كما ثبت من هذه التفاصيل أن الغيرة تتعلق بتلك الأهداف المحدودة - إذا حققها المرء ، يصبح الآخر محروما منها. لهذا السبب ترى أن الناس لا يغيرون بعضهم البعض في الاستمتاع بزخارف السماء، بل يشعرون بالغيرة من بعضهم البعض في التنزه في الحدائق على الرغم من أن الحدائق جزء صغير من هذه الأرض الواسعة الواسعة، والأرض بكل اتساعها تافهة جدا ومتواضعة مقارنة بالسماء. نظرا لأن السماء أوسع بكثير لدرجة أنه إذا بدأ جميع سكان العالم في النظر إليها في وقت واحد ، فسيكون ذلك كافيا للجميع ، ويمكن لكل شخص الاستمتاع بها وفقا لقوة الملاحظة.

إذا كان لديك بصيرة داخلية حقيقية وكنت لطيفا وخيرا تجاه نفسك (*نفس*) ، فعليك أن تبحث عن البركة التي ليس لها جهد ومتعة لا تنقرض ، وهذه المتعة تنتمي إلى بركات (عرفان) وجود الله أو كيان الله (*Dhat*) ، [الإلهية] (*الصفات*) والأفعال [الإلهية] (*Af'aal*)). إذا كنت لا ترغب في غنوص الله ولا تريد أن تتذوقها أو كانت رغبتك ضعيفة ، فأنت معفى منها لأن

الطفل غير المميز ليس لديه رغبة في السيادة والسلطة [السياسية] - لا يفهمها ويقدرها الكبار إلا الكبار. وبالمثل ، فإن الرضا [الروحي الهائل] لغنوص الله لا يفهمها إلا أولئك الذين نزلت لهم الآية أدناه:

رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ

"هؤلاء هم الأشخاص [ذوو العزيمة والعزيمة] الذين لا يثنون عن الذكر الإلهي بسبب البيع أو الشراء (أي كل أشكال الحفاظ على الرزق أو كسب الرزق أو وسائل العيش والبقاء في الحياة الدنيوية)." (القرآن ، الفصل 24 ، الآية 37)

تأتي مرحلة الرغبة الشديدة (*شوق*) بعد تذوقها. من لم يتذوق حتى [عرفان الله] لن يكون حتى باحثا عنه ولن يكون قادرا حتى على فهمه. مثل هذا الفرد سيسقط في النهاية في الهاوية [الحرمان الهائل والخسارة بسبب العودة خالي الوفاض إلى أصله الحقيقي ووطنه دون استغلال الفرصة الثمينة للحياة الدنيوية لتحقيق هدفها الحقيقي وما يترتب على ذلك من سعادة أبدية ونجاح أبدي] مع النفوس المحرومة الأخرى.

دواء لعلاج الغيرة

الغيرة من أعظم أمراض القلب وعلاج أمراض القلب لا يمكن تحقيقه إلا بالمعرفة والعمل. إن المعرفة المربحة عن مرض الغيرة هذا بالنسبة لك هي أن تعرف أن الغيرة ضارة في كل من هذا العالم والآخرة، لكن هذا الضرر لن يلحق إلا بالشخص الذي يحمل الغيرة ولن يحدث أي خطأ للشخص [أو مجموعة جماعية من الناس] التي تشعر بالغيرة منها. لن يتم تدمير عالمه ولا الدين ، بدلا من ذلك ، سيستفيد مثل هذا الشخص من غيرتكم. إذا عرفت ذلك بالبصيرة فلن تكون عدوا لنفسك ولا صديقا لعدوهم الحقيقي وستتجنب بالتأكيد [الوقوع في فخ] الغيرة.

ضرر الغيرة لطريق المرء إلى الله: ضرر الغيرة لطريق المرء إلى الله (*دين*) هو أن المرء يحقق استياء الله عندما تعبر عن عدم رغبتك عن توزيع الله لنعمه على عباده وترفع إصبعك (الهدف) على عدالة الله التي أنشأها في سلطانه عن طريق حكمته (السرية) الخفية [التي لا يطلع عليها الناس العاديون]. هذه جريمة خطيرة [الاعتراض على التوزيع الإلهي والغيرة من الناس على ما لديهم]. لا يمكن أن تكون هناك جريمة أعظم من هذا في حدود وحدانية الله (*التوحيد*) والإيمان بالحقيق الإلهي الأبدية (*إيمان*). بخلاف ذلك ، كنت تتمنى الشر للمؤمن بينما كان يجب أن تتمنى الخير. لقد تبنت الابتعاد عن مجموعة الأنبياء والأصدقاء والمقربين من الله (*أوليا*) - هؤلاء الناس أصدقاء ومخلصون لعباد الله (الإنسانية). الغيرة شر القلب لأنها تلتهم البر والأفعال الصالحة مثل النار التي تلتهم الأخشاب وتجعلها تنقرض كما يلتهم الليل النهار.

ضرر الغيرة على الحياة الدنيوية: ضرر الغيرة في هذا العالم هو أنك تعاني باستمرار من الألم كلما نزلت نعمة على الشخص الذي تشعر بالغيرة منه. يتدحرج الأفعى على قلبك (رمز للكراهية) عندما ينظر إلى الشخص المستهدف لغيرة المرء براحة ، حيث يغلي دمك وتبدأ في وضع استراتيجية لسقوط هذه النعم. عندما تشعر بالعجز عن فعل أي شيء حيال ذلك ، فإنك تصبح تجسيدا للحزن والندم والندم والعار - وبهذه الطريقة لا تفعل شيئا سوى تراكم المخاوف والمصاعب لنفسك بينما لا يحدث

شيء سيء للشخص الذي هو هدف غيرتك. لنفترض أنك لا تملك يقينا بشأن القيامة بعد الموت ، والمساءلة في يوم القيامة ، والمكافأة والعقاب [بعد المساءلة الإلهية] ، حتى ذلك الحين [الفطرة الشخصية السليمة وذكائك] يتطلب منك الامتناع عن الغيرة لأنك لا تحقق شيئا من خلالها سوى حزن القلب وألم. إذا كان لديك يقين بشأن العذاب الشديد في الآخرة ، فعليك أن تبذل قصارى جهدك للامتناع عنها. يبدو غريبا إلى حد ما في شخص ذو عقل ، أن يشتري المرء استياء الله دون أي فائدة مادية. ما الذي يمكن أن يكون هناك فائدة من الغيرة؟ العكس فقط يحدث في شكل ضرر وخسارة وتراكم عقاب مستمر وألم للقلب - يتم تدمير طريق المرء إلى الله (*الدين*) والحياة الدنيوية (*دنيا*) ويبقى المرء خالي الوفاض. ألق نظرة على الشخص الذي تشعر بالغيرة منه وانظر إلى حالته! هل تسبب غيرتك أي ضرر لمثل هذا الشخص؟ إذا فكرت ، فستحصل على الإجابة بالنفي. لن تتضرر حياة المرء الدنيوية ولا الطريق إلى الله لأن النعم التي يمتلكها المرء لن تنحسر بسبب غيرتك ، بل ستبقى حتى الوقت الذي يقدره الله له. الله يقول:

وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ

"كل شيء يقسمه الله ويعينه بمقياس معين." (القرآن ، السور 13 ، الآية 8)

توسل أحد الأنبياء إلى الله عن إمبراطورة اعتادت أن تحكم أمة ذات اضطهاد. لقد وحي له ، "لا توجد فرصة لأي تغيير لما كان مقدرا إلهيا منذ الأزل ، وستتلقى بالتأكيد أي ارتفاع وبركات مقدر لها. صبروا حتى تمر هذه الحقبة التي تقدر لها [حتى يبزغ فجر عهد جديد بعد هذه الحقبة نذيرا لكم بأوقات أفضل كمكافأة على صبركم ومثابرتكم]". ويتعلم من هذا أن البركة لا تتبدد بالغيرة ولا يتعرض الشخص المستهدف لغيرتك أي خسارة، وإذا كنت تعتقد أن البركة يمكن أن تتبدد بسبب غيرتك فهو ذروة الجهل وهو [بمثابة] عداوة نفسك. إذا كانت رغبتك في إزالة بركات جميع مخلوقات [الله] بسبب غيرتك ولا تتم إزالة بركاتك بسبب غيرة الآخرين تجاهك ، فهذه الرغبة هي أيضا جهل خالص. ذلك لأنه ليس لديك أي تخصص بسبب تفضيلك على الآخرين. إنها نعمة إلهية عظيمة لدرجة أن الغيرة لا تقضي على بركة أحد. يجب أن تكون ممتنا لله على هذه البركة العظيمة ولكن للأسف ، أنت لا تقدرها من خلال أفعالك.

بقدر ما يتعلق الأمر بربح الشخص الذي هو هدف غيرتك ، فمن الواضح جدا أن المرء يتلقى أرباحا في هذا العالم والآخر. الفائدة من طريق الله أو الدين هو أن من هو هدف الغيرة يصبح مضطهدا بسببك، خاصة في الوقت الذي تخرج فيه غيرتك من قلبك إلى لسانك أو تنكشف من خلال بعض أفعالك، على سبيل المثال، عندما تغيب، ارفع إصبعك على كرامة المرء، لعنة أو تغلب (إيذاء) واحد. هذه هي كل الهدايا التي تقدمها لمن هو مستهدف غيرتك ، أي أنك تسلم أعمالك الصالحة لهذا الشخص إلى حد [غيرتك] ثم عندما ستلتقي به يوم القيامة ، لن يبقى لك في حسابك سوى الندم والحرمان - ستحرم من البركات هناك كما كنت في حياتك الدنيوية. كنت ترغب في سقوط بركاته ، لكنها بقيت سليمة. علاوة على ذلك ، حصل المرء على بركات أعمالك الصالحة التي تنتقل إلى حسابه أو حسابها للأعمال الصالحة - سيكون هذا الشخص قد حصل على بركات وستحصل على مصائب. إلى جانب ذلك ، أعطيت عدو البشرية ، الشيطان ، فرصة ليكون سعيدا. هذا لأن الشيطان يخشى أن تبدأ في حب الأشخاص الذين تعتبرهم أعداءك - أولئك الذين لديهم صفات المعرفة والرهبة الورعة والخشوع والخوف من الله - حتى تنالوا نصيبا في جزأهم الإلهي [على هذه الصفات النبيلة]. يرغب الشيطان في أن تحرم مثلك من الخير ، فتحرم من محبة الخير. سأل عربي صحراوي النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "يا رسول الله! رجل معين يحب جماعة الأبرار حتى لو لم يكن من بينهم". أجاب:

المرء مع من أحب

"سيكون المرء مع الشخص [أو مجموعة الناس] الذي يحبه". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات حديث *صحيح بخاري* وصحيح *مسلم* عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه)

الغيرة خطيئة في حد ذاتها. يجب على المرء أن ينظر إلى الأشياء التي تولدها مثل الخلافات ، ورفض قبول الحقيقة ، وحرية استخدام ابتذال اللسان واليد للانتقام من العدو. هذا مرض تسبب في تدمير الدول السابقة.

العلاج القائم على المعرفة للغيرة هو أن المرء يتصرف ضد هدف الغيرة ، سواء كان شيئا منطوقا أو فعلا. لذلك، إذا دفعت الغيرة المرء إلى إدانة ضحية غيرته، فيجب على المرء أن يحاول مدحه [بدلا من ذلك]. إذا دفعت الغيرة المرء إلى الغطرسة تجاه عدوه ، فيجب على المرء أن يحافظ على نفسه متواضعا أمام عدوه وأن يكون مستعدا للاعتذار عند الحاجة. إذا كان ذلك يدفع المرء إلى العطاء أو المكافأة [الشخص الذي ينظر إليه على أنه عدو] ، فيجب على المرء أن يعطي أكثر ، حتى لو كان عليه أن يجبر نفسه ويجبر قلبه ، لأنه لا حرج في ذلك. عندما يرى الشخص المستهدف لغيرة المرء هذه الأشياء ، فسوف يجلب السعادة وسيبدأ في حب المرء وعندما يكون هناك حب من مثل هذا الشخص ، سيضطر الغيور أيضا إلى الحب في المقابل. سيولد الحب المتبادل الانسجام الذي بدوره سيقضي على الغيرة. التواضع والتسبيح والتعبير عن السعادة على بركات [شخص آخر] ، يجعل قلب المبارك ينجذب ويميل نحو الشخص الذي يبذل هذا الجهد [وإن كان الغيرة ، لمواجهته في نفس المرء] ويصبح مثل الخادم ويبدأ في التعامل مع المرء بلطف ومعاملته بشكل جيد. هذا التميز في السلوك [من الشخص الذي كان هدفا لغيرته] يعود إلى الشخص بالغيرة ، مما يجعل قلب المرء سعيدا من سعى أولا إلى التميز ولكن فيما بعد أصبح عادة ومزاجه (الطبيعة الثانية التي تفعل الأشياء بشكل طبيعي ودون عناء). لا ينبغي أن يثنيك خداع الشيطان عن هذا الطريق أنه إذا تعاملت مع الشخص المستهدف لغشورك ، بالتواضع والتسبيح ، فسوف يعتبرك المرء ضعيفا ومتواضعا ومنافقا وخائفا. يخدع الشيطان بهذه الطريقة لتدمير البشر. إن حسن معاملة العدو سواء كان ذلك بشكل طبيعي أو قهري يقضي على أساس العداوة ويستبدله بالحب من كلا الجانبين ويتخلص من ألم الغيرة وعقابها.

هذه هي أدوية الغيرة ولا يمكن إنكار فوائدها. ومع ذلك ، تجد القلوب مذاقها مرا ، لكن الدواء المر هو الدواء الأكثر فائدة. من لا يتحلى بالصبر على مرارة الدواء ، لا يجد حلاوة العلاج. سيصبح التسامح مع هذا الدواء المر سهلا عندما يتأمل المرء في طرق العلاج القائمة على المعرفة والعملية ويفهم أن قبول الأحكام الإلهية والباحث عن الجزاء الإلهي يقود المرء إلى السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي (*سعدة*). التفكير في أنه لا شيء في العالم يجب أن يحدث ضد رغباتي وأن شيئا ما ضد [رغباتي] هو ضد احترام الذات وكرامة (*نفس*) ، هو جهل محض. إذا تأصلت هذه الفكرة [الخاطئة] في القلب ، فإن نتيجتها ستكون أنه يرغب في موت جميع أعداء المرء [المتصورين] حتى لا يبقى حتى أدنى معارضة [لنفسه]. علاوة على ذلك، فإنه يريد ألا يحدث شيء ضد رغباتي وكل شيء يحدث وفقا لرغباتي، على الرغم من أنه من المستحيل وسوف يشعر المرء بالغيرة من الأعداء عند فشله [في أن يحدث كل شيء وفقا لرغباته] والنتيجة النهائية لذلك ستكون إذلال وإهانة مطلقة. هناك طريقتان لتجنب هذا الإذلال: أولا ، ما تريده يحدث ، وثانيا ، كل ما يحدث يصبح رغبتك. الطريقة الأولى ليست تحت سيطرة المرء ولا يوجد مجال للسعي في ذلك ، ومع ذلك ، فإن السعي الروحي سيعمل مع الطريقة الثانية. من خلال السعي الروحي المكثف، من الممكن أن يخلو قلب المرء من النية والرغبة [في الرغبة في أن تحدث الأشياء وفقا لرغباته] ويجعل نفسه خاضعا للإرادة الإلهية. إن اكتساب هذه الطريقة [الثانية] أمر حتمي للفرد الذكي والحكيم [من أجل تحقيق السلام الداخلي والهدوء والسعادة والنعيم الأبدي والانتصار اللامتناهي].

الفصل 6 - التعلق بالحياة الدنيوية والممتلكات والقوة وجعلها غاية من حياة المرء

إن تعلق القلب بالحياة الدنيوية واعتبارها الشيء الحقيقي، أو الشيء الأكبر أو الوحيد المهم، يمهد الطريق لتنحية كل القيود والاعتبارات الأخلاقية والأخلاقية جانبا، والنضال من أجلها طوال الطريق، لأمور تافهة وغير منطقية في المخطط العام للأشياء. عملية التفكير هذه هي على المستوى الفردي وعلى المستوى الجماعي لدول بأكملها. على المستوى الفردي ، فإنه يحجب منظور المرء حول ما هو حقيقي ومهم في حياة المرء ، مما يتسبب في ضغط شديد على كيانه الداخلي والخارجي. وهذا يضمن سباق الفئران ، والمنافسة الشديدة على الموارد المحدودة والنضال غير الضروري الذي يستهلك حياة الأفراد بأكملها في مساعي غير مجدية تستهلك أفضل رأس مال يمتلكه المرء وهو الوقت. من ناحية أخرى ، يؤدي الانفصال عن الحياة الدنيوية إلى وضع كل شيء في المنظور الصحيح ، وتحرير عقل المرء وجسده وعقله وروحه من الاستهلاك في مساعي غير مجدية غير مجدية تستهلك أكبر رأس مال يمتلكه المرء ، وهو الوقت المحدود لحياة المرء. إن الانفصال عن التعلق بالحياة الدنيوية يعزز السلام الداخلي والهدوء والسلام مع الذات والسلام مع جميع البشر. قال حكيم *صوفي* ، "عندما أفكر في العالم والحياة الدنيوية على أنهما عظيمان ، أشعر أنني مجرد ذرة في الكون. لكن عندما أفكر في الحياة الدنيوية على أنها صغيرة ، أجد أن العالم ذرة في الكون ، وأنا سيد هذا الكون! هذا الانفصال هو قوة محررة تدفع المرء إلى مستوى أعلى من الوعي الذي يشبع السلام في الداخل والخارج. يتعلم المرء أن يشارك بدلا من ممارسة البخل ، والرعاية بدلا من الغفلة ، ونكران الذات بدلا من الأنانية. يشرح غزالي أسباب التعلق بالحياة الدنيوية والأضرار التي تسببها وعلاج هذا المرض الذي يحرر العقل والجسد والعقل والروح للسعي وراء مستوى أعلى من الوعي. يتناول كتاب غزالي السادس في المجلد الثالث أو ربع *أعظم أعماله "إحياء* علم الدين" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" هذا ويصف علاجاته. يتم عرض محتويات هذا الكتاب لغزالي هنا في صورة مكثفة على النحو التالي [12]:

الدنيوية هي خصم الله ، وخصم أصدقاء الله ، وأيضا خصم لمنكري الله وخصومه. إنه خصم لله لأنه لا يسمح لخدام الله (أي جميع البشر) بالسير في طريق الاستقامة والتوجيه الصحيح. إنه خصم لأصدقاء الله ومقربيه (الغنوصيون والقديسين) كما يظهر أمامهم مزينا بالفراش ويحاول إغرائهم بكونهم مليئين بالحياة والجمال ، لذلك يقعون في شرك شبكة الخداع. للتحرر من فخاخه ، عليهم أن يبتلعوا مسودات الصبر المريرة. إن عداوتها لمنكري الله وخصومه أنها أوقعتهم في شباك الخداع بصداقة معهم، بعرضها عليهم مراعي خضراء حتى يصلوا بقبضتها، وعندما يصبحون واثقين بها تغلفهم بالذل - إذا تمكنوا من تجنب الذل في هذا العالم، لن يتمكنوا من التخلص من ذلت وعار الآخرة. سيحرمون من النعيم الأبدي وانتصار الأبدية اللامتناهي عندما يغادرون العالم ، وسيتألمون من ألم انفصاله. عندما يصابون بعذاب الآخرة، سوف ينادون صرخات مؤسفة طلبا للنجدة، لكن العالم ("العالم" في هذا الكتاب لا يعني "العالم" في حد ذاته بل يشير إلى الدنيوية أو الارتباطات الدنيوية؛ يجب أن يوضع هذا في الاعتبار باستمرار للنقاش الذي يتبعه) لن يأتي لإنقاذهم.

عندما تكون هذه هي حالة شر العالم (الارتباطات الدنيوية) وآلاته بحيث لا يكون صديقا لله ولا صديقا لأصدقاء الله (غنوصيين وقديسين ومقربين من الله)، فإن الأمر الأكثر حيرة هو أنه ليس حتى صديقا لخصوم الله، فعندئذ يصبح من

الضروري علينا أن ندرك حقيقته وأن نكتشف الحكمة [الإلهية] لخلقه، على الرغم من أنه خصم للخالق والخليقة. يجب أن نرى بعد ذلك كيف يخدع وما هي الأساليب التي يستخدمها لنشر الشر (القلق والاضطراب والاضطراب) لأنه ما لم ندرك نقاط دخول الشر ، فلن نتمكن من حماية أنفسنا منه ، بل لن يكون مفاجئا إذا انجذبنا إليه. في الفصول التالية ، سيتم أولا شرح أضرار الدنيوية من الآيات الإلهية والروايات النبوية والتقاليد ، وسيتم توضيح واقعها من خلال الأمثلة ، ثم يتم تقديم تفاصيل عن الأفعال الدنيوية حول سبب انخراط الناس فيها ، وهم يصبحون غافلين ومهملين عن الذكر الإلهي ، يليه شرح لعلاج الارتباطات الدنيوية.

لقد أدان القرآن الدنيوية في أماكن لا حصر لها وأمر الجمهور بتجنبها و[بدلا من ذلك] التوجه إلى ربهم الرحيم. الغرض من إرسال الأنبياء ، عليهم السلام ، هو ثني عباد الله (الشعب) عن الارتباطات الدنيوية لجعلهم يسيرون في طريق الآخرة. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

حب الدنيا راس كل خطيئة

"حب العالم (الارتباطات والتشابكات الدنيوية) هو أصل كل الخطايا". (تم سرد هذا التقليد في *الحديث* مجاميع *ابن أبي الدنيا* و *بيهقي*)

ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ان بنى اسرائيل لما بسطت لهم الدنيا ومهدت تاهوا فى الحلية والنساء والطيب والثياب

"العالم حلو وأخضر ، والله يجعلك وكيلا له فيه لترى نوع الأفعال والأفعال التي تقوم بها [هنا]. عندما اتسع العالم لبني إسرائيل ، اندهشوا بالمجوهرات والنساء والعطور والملابس". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *حديثة ترمذي وابن ماجة* عن أبي سعيد الخضري رضي الله عنه. لم يكن في تلك الرواية الجزء عن بني إسرائيل الذي رواه *ابن أبي الدنيا* عن حسن رضي الله.

قال يسوع (صلى الله عليه وسلم): "لا تجعل العالم مالك، فهو سيجعلك عبدا له. احتفظ بكنزك كأمانة مع شخص لن يهدره وسيحميه. يملك الخزائن الدنيوية يخاف من السرقة في كل الأوقات. من لديه كنوز عند الله ، لا يخاف من أي نوع ". قال ذات مرة: "أيها التلاميذ! لقد قلبت العالم رأسا على عقب من أجلك. لا تلتقطها بعدي. من بين شرور العالم يعصي الإنسان الله في سبيل هذا العالم ، على الرغم من أنه حتى يغادر المرء العالم ، لا يحصل على الآخرة. إذا كنت تريد الآخرة ، فعش كما لو أن العالم مجرد ممر ولا تسكن فيه واعلم أن جذر كل خطيئة هو حب العالم. في بعض الأحيان ، تصبح لحظة الشهوة سببا للحزن لفترة طويلة ". قال يسوع (صلى الله عليه وسلم) أيضا: "العالم باحث ومطلوب أيضا. يبحث العالم عن الباحث عن الأخرة حتى يكمل الحصول على رزقه [الذي سبق أن قسمه الله لكل فرد بحكمه الإلهي]. الباحث عن العالم تبحث عنه الآخرة حتى يموت ويبدأ في الركوب على رقبته". لقد جاء في الرواية أن النبي سليمان ابن النبي داود (صلى الله عليه وسلم) ذهب لزيارة المصلي مع جيشه. باتجاه يمينه ويساره ، كان *الجن* والبشر يشكلون صفوفا والطيور يظلله من الأعلى. قال المصلي: "يا ابن داود! لقد منحكم الله سيادة عظيمة". قال النبي سليمان (صلى الله عليه وسلم): "إن ما قيمته المسبحة الواحدة من الذكر الإلهي من أفعال المؤمن أفضل من كل العالم الذي أنعم به لابن داود. ذلك لأن ما يمتلكه ابن داود سينتهي بينما يستمر الذكر الإلهي [إلى الأبد]". قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

الهاكم التكاثر يقول ابن آدم مالى مالى وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت اولبست فابليت او تصدقت فابقيت

"جشع الإفراط أبقاك في إهمال وغفلة [من الله]. ابن آدم (الإنسان) يقول: "غني! وإن كان ما يخصك هو ما أكلته أو قدمته بارتدائه أو أعطيته صدقة [ومن ثم استطعتم حفظه". (تم سرد هذا التقليد في جمع *الأحاديث صحيح مسلم* عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه)

كما قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

الدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له، وعليها يعادى من لا علم له، وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له

"العالم هو موطن من ليس لديه منزل. الحيازة المادية لمن ليس لديه أي حيازة [من التميز الروحي]. من يجمع العالم هو الذي لا يملك العقل ، ويقاتل (يجادل) على ما لا يعلم به ، ويمارس الغيرة مع من لا يملك العقل ، ويستمر في السعي من أجله لأنه لا يملك اليقين. (تم سرد هذا التقليد في جمع *الأحاديث مسند أحمد* عن عائشة رضي الله عنها)

تقول رواية نبوية:

من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله فى شئ والزم الله قلبه اربع خصال هما لا ينقطع عنه ابدا وشغلا لا يتفرغ منه ابدا وفقرا لا يبلغ غناه ابدا واملا لا يبلغ منتهاها ابدا

"من تكون حالته [الداخلية] بحيث يصبح العالم (الطموحات والأهداف المادية الدنيوية) أكبر هدف [في الحياة]، ويصبح هذا الشخص خاليا من التقوى، ويجعل الله أربع صفات ضرورية لقلب هذا الشخص: الحزن الذي لا ينفصل أبدا، والانخراط المستمر [في الأنشطة الدنيوية] التي لا تسمح بأي راحة، والفقر (الشعور بعدم اكتفائه) الذي لا يصل أبدا إلى الثراء [لدرجة أن المرء يكتف باكتفائه]، وآمال طويلة لا تتحقق أبدا". (تم سرد هذا التقليد في *المجموعات* الحديثية *الطبرانية الأوسط* عن أبي ذر (رضي الله عنه) وابن *أبي الدنيا* عن أنس بن مالك رضي الله عنه)

قال يسوع ابن مريم (عليهما السلام): "من المستغرب لشخص من هذا العالم أن ينخدع به حتى وهو متأكد من الموت ويموت تاركا وراءه كل شيء ، فالعالم يذل المرء ولكن لا يزال لا يخاف منه ويعتمد عليه. المصيبة الكبرى هي لأولئك الذين ينخدعون، أولئك الذين يراهم العالم ما لا يحبون رؤيته، ويفصلهم عن الأشياء المحبوبة [في هذا العالم]. الأسف على أولئك الذين هدفهم العالم ، وأفعالهم خطايا ، وكم سيكونون مهينين بسبب خطاياهم". جاء وحي إلهي للنبي موسى (صلى الله عليه وسلم): "يا موسى! ما علاقتك بمسكن (عالم) الظالمين هذا؟ هذا المسكن بالتأكيد ليس لك. لا تجعله مركزا (نقطة محورية) لأفكارك وخيالك. أخرج قلبك عنه وأبعد عقلك عنه أنه منزلك. ومع ذلك ، إذا كان شخص ما يتصرف صالبا في هذا المسكن ، فسيكون منزلا جيدا لمثل هذا الشخص. أنا أراقب الظالمين حتى أنتقم [منهم] للمظلومين". روى في أحد الأحاديث النبوية أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أرسل أبي عبيدة بن الجراح (رضي الله عنه) إلى رحلة [لتحصيل الضرائب] إلى البحرين. عندما عاد ، أحضر معه بعض المال (على شكل عملات ذهبية وفضية كانت سائدة في ذلك الوقت). سمع

الصحابة الأنصاريون (سكان المدينة المنورة ومحيطها) بعودة أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وأنه أعاد بعض المال. شاركوا جميعا في صلاة الصباح الباكر [كما كانوا يفعلون عادة كل يوم] مع النبي. عندما كان عائدا [إلى المنزل] بعد الصلاة ، وقفوا في طريقه. ابتسم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عندما رآهم ثم قال:

انا اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشئ قالوا اجل يا رسول الله! قال: فابشروا واملوا ما يسركم فوالله ماالفقر اخشى عليكم ولكنى اخشى عليكم ان تنبسط عليكم الدنيا كما بسطت على ماكان قبلكم فتنا فسوها كما تنا فسوها فتهلككم كما اهلكتهم

"أعتقد أنك سمعت أن أبو عبيدة أحضر شيئا". أجاب الصحابة: نعم يا رسول الله! قال: "بشارة لكم بأن الله قد أزال عنكم المعاناة. والله! أنا لا أخشى أن تصبحوا معوزين ولكني أخشى أن يوسع العالم لكم [بأن تصبحوا أغنياء وأغنياء] كما كان الحال بالنسبة للناس الذين سبقوكم وأن تبدأوا في التنافس مع بعضكم [على المكاسب الدنيوية] وأن يدمركم العالم كما دمرهم". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *الحديث صحيح البخاري* وصحيح *مسلم* عن عمرو بدري رضي الله عنه)

قال يسوع (عليه السلام): "لا يمكن لأحد أن يبني مبنى على أمواج البحر. العالم أيضا مثل أمواج البحر ، لا تفكر فيه على أنه مسكنك ". طلب منه بعض أصحاب عيسى (صلى الله عليه وسلم) أن يعطيهم نصيحة تجعلهم يستحقون محبة الله بعد العمل بها. أجاب: "توقف عن حب العالم ، سيبدأ الله في حبك". روى أبي دردا رضي الله عنه أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال:

لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولهانت عليكم الدنيا ولاثرتم الاخرة

"لو عرفتم ما أعرفه ، لضحكوا أقل وتبكون أكثر ويصبح العالم ضئيلا بالنسبة لك وتفضل الآخرة". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *الأحاديث ترمذي* وابن *ماجة*)

بعد ذلك أضاف أبو ذر رضي الله عنه الصحابي النبوي الذي اشتهر بتخليه عن الدنيوية: "لو عرفت ما أعرفه لكنت تغادر إلى الجبال باكيا وبكيا وتترك كل أموالك وأموالك وتهرب ولا تستخدمها دون ضرورة قصوى. ومع ذلك ، فقد اختفت الآخرة من قلوبكم والجشع في الممتلكات والممتلكات الدنيوية موجود دائما [في قلوبكم]. مهما كانت الأعمال [البر] التي تفعلونها ، فهي من أجل العالم وأصبحت مثل أولئك الذين لا يعرفون شيئا. البعض منكم أسوأ من الماشية التي لا تفكر أولا في العواقب قبل ارتكاب الشر. ماذا حدث لكم أنكم لا تمارسون المحبة المتبادلة ولا الإخلاص تجاه بعضكم البعض رغم أنكم جميعا مرتبطون بعلاقة الأخوة في طريق الله (*الدين*)؟ لقد خلق شرك الداخلي اختلافات في أهدافك وجعل مساراتك منفصلة. لو كنت قد اتفقتم جميعا على البر، لكنتم جميعا أحببتكم بعضكم البعض. ما حدث لكم أنكم مخلصون لبعضكم البعض في الأمور الدنيوية ولكنكم لستم مخلصين لبعضكم البعض في الأمور المتعلقة بالآخرة. أولئك الذين تحبهم ، لا تساعدهم في الأمور المتعلقة بالآخرة.
هذه كلها مؤشرات على ضعف الإيمان. لو كان لديك يقين في خير وشر الآخرة كما لديك يقين هذا العالم ، لكنت كافحت من أجل الآخرة التي تساعد في الخير في جميع الأمور.

إذا قلت إنك تحب ما هو قريب منك (الحياة الدنيوية) أكثر مما هو بعيد (حياة الآخرة) لأن العالم أمام عينيك والآخرة مخفية عن أعينك، وما هو حاضر محبوب وما هو غير موجود ليس محبوبا، الرد على ذلك هو أننا نرى أنك تترك الأشياء الدنيوية الموجودة من أجل تلك الأشياء التي لم تأت (المتوقعة) - أنت تعمل بجد وأشياء ليست أمامك ولكن هناك بصيص أمل في الحصول عليها ، فمن أجلهم تتحمل أنواعا مختلفة من المصاعب والهموم. أنتم لستم أناس صالحين لأنكم لا تمكنكم من اليقين بشأن ما يشكل كمال الإيمان. إذا كان لديك شك في الشريعة الإلهية التي جلبها النبي (صلى الله عليه وسلم) ، فتعال إلينا ، سنخبرك وبنور الإيمان سنريكم الحقائق [الروحية] التي ترضي قلوبكم. والله أنتم لست أهل عقل خاطئ حتى نعتبركم معفيين (من المسؤولية الأخلاقية للتمييز بين الصواب والخطأ). في الأمور الدنيوية ، يكون رأيك صلبا ، وإذا حصلت على جزء صغير من العالم ، فإن سعادتك لا تعرف حدودا. عندما يضيع أدنى شيء من العالم ، فإن حالة الحزن الخاصة بك تستحق الرؤية - تصبح وجوهك انعكاسا لقلوبك وألسنتك تعبر عما في قلوبك. أنت تسميها المشقة. هناك كثيرون منكم ودعوا دينكم (*دين* أو طريق الله) لكن قلوبكم ليست نادمة ولا واضحة من وجوهكم. هناك إزالة حساسية غريبة [في قلوبكم]. يبدو لي أن الله مستاء منك. عندما تلتقي ببعضكما البعض ، فإنك تجبر نفسك على التعبير عن السعادة لمجرد الخوف من أنه إذا كنت وقحا ، فإن الشخص الآخر سيعاملك بنفس الطريقة. أنت تنسى موتك (نهاية الحياة). أتمنى أن ينعمني الله منكم (افصلني عنكم) وبدلا من ذلك انضموا إلي بمن أرغب في لقائهم (أي النبي محمد صلى الله عليه وسلم، أصحابه الكريمين وطالبي الله المخلصين على خطاهم). لو كانوا على قيد الحياة اليوم ، لما قبلوا هذه الأشياء منك. إذا كان لديك أي عنصر من عناصر الخير داخل أنفسكم ، فقد شرحت كل شيء بوضوح. إذا كنت تريد تحقيق ذلك مع الله ، فإن طريقته ليست صعبة. أطلب مساعدة الله ونفسك".

قال يسوع (عليه السلام) لتلاميذه: "اكتفوا بعالم صغير بأمان دينكم ، تماما كما يتنافس الناس في العالم مع القليل من الدين بأمان العالم". قال علي رضي الله عنه: "من غرس ست صفات في باطنه، لم يدخر جهدا في الحصول على الجنة وحماية نفسه من [رفض الله الذي يتجلى به] الجحيم: الصفة الأولى أن يطيع الله بعد التعرف عليه. وثانيا أن عصى المرء الشيطان بعد التعرف عليه، وثالثا أن يتبع الحق بعد إدراكه، ورابعا أن يتجنب الباطل بعد إدراكه، وخامسا أن يرفض الدنيوية بعد الاعتراف بها، والسادس أن يطلب الآخرة بعد الاعتراف بها". لقمان (عليه السلام - حكيم في زمن النبي داود (صلى الله عليه وسلم) ، الحكيم ، محذرا ابنه ، قال: "يا ابن! العالم يشبه البحر العميق الذي غرق فيه الكثير من الناس. سافر عبرها على متن سفينة الخوف من الله ، واجعل الإيمان رفيقك في السفر ، وثق في الله كشراع لك ، ربما ستنقذ نفسك من الغرق بهذه الطريقة ، وإلا فلن أرى أي طريقة أخرى لبقائك على قيد الحياة ". قال أبو سليمان الداراني رحمه الله: "من يبحث عن العالم بالمحبة لا يحصل حسب رغبته، ومن يطالب الآخرة بالمحبة يحصل على أكثر من نية ورغبة - لا نهاية لها ولا حد". قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "كل إنسان ضيف وكل ما يملكه المرء من أموال مادية وغنى هو عهدة. يغادر الضيف وتعود الأمانة إلى صاحبها [الحقيقي] [الله الذي هو وريث هذه الأرض وكل ما هو فيها وخارجها]". سئل إبراهيم بن أدهم رحمه الله عن حالته فأجاب بهاتين الشعرين:

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
فطوبى لعبد آثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع

"نحن ندمر طريقنا إلى الله (*الدين* أو الإيمان) لبناء عالمنا ولكن لا الطريق (الإيمان) يبقى ولا العالم. البشارة لأولئك العباد الذين اتخذوا [طريق] الرب وضحوا بحياتهم الدنيا من أجل الشيء المتوقع (الجزاء الإلهي للآخرة)".

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: "لقد قسم الله العالم إلى ثلاثة أجزاء، جزء للمؤمن، وجزء للمنافق، وجزء للكافر. المؤمن يأخذ من هذا العالم الاعتماد على طريق الآخرة، والمنافق يركز الانتباه على الزخرفة الخارجية [لهذا العالم]، وكافر يحقق النجاح الدنيوي [من حيث الإنجازات المادية والقوة والهيبة والرفاهية]".

كتب حسن البصري رحمه الله [رسالة] إلى [الخليفة] عمر بن عبد العزيز رحمه الله قائلا: "العالم مقصد في الرحلة وليس مكانا للإقامة [الدائمة]. آدم (عليه السلام) أرسل إلى العالم عقابا، لذلك احم نفسك منه (خدعه وفخاخاه). يا أمير المؤمنين! إن التخلي عنها (أي الدنيوية بكل فخاخها) هو توفير الآخرة ذاتها وقضاء الحياة فيها بأقل قدر من الاحتياجات والتخلي عن الاحتياجات غير الضرورية هو البذخ نفسه [بالنسبة للفرد]. يقتل كل لحظة طوال الوقت. من يحترمها ، يتعرض للإذلال بها. من يجمعها ، يصبح محتاجا بها. إنه مثل السم الذي يستهلك عن غير قصد مما يجعل المرء يصل إلى أحضان الموت. عش حياتك في هذا العالم مثل من يعالج جروحه. بمعنى آخر ، تمسك بجميع الاحتياطات والوقاية الضرورية للمريض أثناء العلاج خوفا من أن يؤدي الإهمال إلى شدة المرض. يجب على المريض أن يحاول تحمل مرارة وشدة الدواء ، من أجل تجنب إطالة أمد المرض. احم نفسك من هذا العالم غير الدائم وغير المخلص والماكر والخادع. لقد أخفت الخداع في زينتها. إنها تحاصر الناس في شبكة جمالها وتثير فيهم الرغبة في تحقيقها، ثم يتم مطاردة عشاقها في اضطراباتها ومصاعبها لدرجة أنهم يفقدون وعيها وينتمون إليها تماما، دون أن يهتموا بنهايتهم النهائية. إنها مثل العروس التي يبهر جمالها المشاهد ، والقلوب ترغب في رؤيتها ، وتشعر بالقلق لإلقاء نظرة عليها ، لكنها رسول النهاية النهائية لعشاقها. من يجد قربه ، يصبح الدمار مصيرا. واحسرتاه! الآن الناس لا يستخلصون دروسا من الماضي ولا من الحاضر. أولئك الذين يعرفون الله أيضا لا يستمعون إلى أي نصيحة تتعلق بالعالم. هناك العديد من محبي الله الذين يصبحون متكررين عندما يحصلون على جزء منه ويصبحون جحيما عازمين على التمرد [على الوصايا الإلهية] ، وينسون الآخرة وينغمسون في أنفسهم [فيها] ، بحيث لا يستطيعون تجنب الأخطاء. عندما يعودون إلى الوعي ، يشعرون بالخجل والندم يسحب القلب ولكن هذا هو وقت الزوال الوشيك - من ناحية ، يواجه المرء شدة الموت ومن ناحية أخرى ، يتحمل ألم الخجل والندم. الفرد الذي يميل إلى العالم (الدنيوية) لا يستطيع تحقيق هدفه ولا عزاء نفسه من أي مشقة ويصل [إلى وطنه النهائي] دون أي تدبير أو تحضير. يا أمير المؤمنين! احم نفسك منه. عندما تكون سعيدا بشكل متزايد به ، كن حذرا للغاية لأنه عندما يصبح الناس الدنيويون راضين عن بعض السعادة ، فإنه يغلفهم بالمشقة. من يبقى سعيدا فيه ، ينخدع. من يستفيد اليوم سيتحمل الخسارة غدا. اتساع الحياة الدنيا نذير المعاناة والعيش فيها ينتهي بالانقراض. كل سعادة مليئة بالحزن. ومن يبتعد عنها لا يرجع إليه. من يعيش فيه ، لا يعرف ما سيحدث بعد ذلك ، لذلك كان من الممكن للمرء أن ينتظره. الإنسان محاط بخطرين أثناء عيشه هنا - الخطر الأول هو أن البركات ستغادر ، والخطر الثاني هو المصاعب. لنفترض لو لم يخبرنا الله عن [أضرار] العالم وإذا لم يكشف الله عن الواقع بأمثلة ، فإن [الظروف التي يواجهها المرء] كافية لإيقاظ شخص مهمل من النوم. ومع ذلك ، لم يتركنا الله بدون أي مساعدة ، بل أرسل إليهم تحذيرا. تم تقديم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بمفاتيح خزائن العالم. لو قبلها لما تتضاءل رتبته لكنه رفض قبولها". (روى هذا الحديث بهذه الرسالة وردها حسن البصري رحمه الله) ب *ابن أبي الدنيا*)

الحماية من أضرار العالم بعد الانغماس فيها

الحماية من أضرار الدنيوية بعد الانغماس فيها ليست صعبة فحسب ، بل إنها مستحيلة. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

انما مثل صاحب الدنيا كالماشى فى الماء هل يستطيع الذى يمشى فى الماء ان لا تبتل قدماه

"تشبيه شخص من هذا العالم يشبه الشخص الذي يمشي في الماء. هل من الممكن لمن يمشي في الماء ألا تبلل قدميه؟ (تم سرد هذا التقليد في الحديث يجمع *ابن أبي الدنيا* وبيهقي *عن أنس رضي الله عنه)*

في ضوء هذا التقليد النبوي يتضح جهل أولئك الذين يقولون: "أجسادنا تنغمس في الملذات الدنيوية وقلوبنا لا تفعل ذلك ، لأن قلوبنا لا علاقة لها بالأجساد". هذا خداع شيطاني لأنهم إذا ابتعدوا عن هذه الملذات ، فإنهم يحزنون في انفصالهم عنها. إذا كانت هذه الملذات لا علاقة لها بقلوبهم، فما معنى هذا الحزن؟ تماما كما أن معنى المشي في الماء هو أن القدمين ستبلل بالضرورة ، وبالمثل معنى الانغماس في الملذات الدنيوية هو أن القلب سيتأثر بالضرورة [به] وتأثير الملوثات من هذه الملذات [الجسدية] سيصل بالتأكيد إلى القلب. بدلا من ذلك ، إذا كان لدى القلب أدنى فكرة عن هذا العالم ، فسوف يحرم المرء من حلاوة العبادة الإلهية. قال يسوع (صلى الله عليه وسلم): "أقول لكم الحق أنه كما أن المريض لا يستمتع بالطعام، كذلك لا يذوق الإنسان الدنيوي حلاوة العبادة. كما أقول لكم هذا بالحق أنه مثلما يذهب الحصان الذي لم يعد يركب بعد يصبح متمردا ويصبح مزاجه سيئا ، وبالمثل قلب الإنسان هكذا - إذا لم يخفف بذكر الموت ومشقة العبادة ، فإن الصلابة والقسوة تولد فيه. وهذا صحيح أيضا أنه حتى ينفصل الوعاء عن البلل ويجف ، فإنه لا يستطيع تخزين العسل ، كما أن القلوب مليئة بالحكمة والغنوص حتى تبقى منفصلة عن الشهوات ولا تتلوث بالجشع وصعبة بالملذات.

مثل الغفران في الدنيا وإهمال الآخرة: مثل إهمال أهل العالم تجاه الآخرة هو لمجموعة من الناس يسافرون على متن سفينة تصل إلى جزيرة نائية وقبطان السفينة يخبرهم بالنزول لتلبية احتياجاتهم. إلى جانب ذلك ، يتم إبلاغهم أنه من غير المناسب البقاء في هذا المكان طالما أنه مكان خطير وإذا لم يسرعوا ، ستبحر السفينة نحو وجهتها. الآن ينزل الناس في الجزيرة ويتشتتون. يعود بعضهم إلى السفينة فور تلبية احتياجاتهم ويجدون أماكن واسعة ومناسبة ومرغوبة على متن السفينة. بعض الناس يقيمون في الجزيرة. تغريها المناظر الطبيعية الرائعة والزهور الجذابة والحدائق الرائعة والأغاني الجميلة للطيور والأحجار الكريمة والمعادن التي تنتمي إلى الجزيرة. ومع ذلك ، فإن الخوف من إبحار السفن بعيدا لا يسمح لهم بالبقاء هناك لفترة طويلة. على مضض ، يعودون إلى السفينة ، ومع ذلك ، فقد تم بالفعل أخذ أماكن جيدة على متن السفينة ووجدوا أماكن ضيقة ليس لديهم خيار سوى أخذها. عاد بعض الناس. ومع ذلك ، فقد أحبوا الأحجار الكريمة والزهور الجميلة والفواكه اللذيذة من الجزيرة لدرجة أنهم لم يتمكنوا من العودة بدونها. جمعوا بعضا من هذه الأشياء وأعادوها معهم. كانت المساحة في السفينة ضيقة بالفعل ولا يمكن استيعاب الأشياء التي أحضروها معهم. أجبروا على الجلوس في الأماكن الضيقة المتبقية في السفينة مع وضع أغراضهم التي تم جمعها على رؤوسهم. ظلوا يشعرون بالخجل في قلوبهم لأنهم أحضروا هذه الأشياء معهم دون داع. بعض الناس [من بين الركاب] كانت عيونهم تبهور وقلوبهم أصبحت مفتونة ومفتونة بالمناظر الملونة الرائعة والمجوهرات السابقة للجزيرة ، لدرجة أنهم نسوا السفينة تماما وتعمقوا في الجزيرة لدرجة أنهم لم يتمكنوا حتى من سماع صوت القبطان [استدعاؤهم مرة أخرى إلى السفينة قبل مغادرتها الوشيكة]. كانوا منغمسين جدا في أكل الفاكهة ، ورائحة الزهور ، والتجول في الحدائق الفاتنة لدرجة أنه حتى لو وصل إليهم صوت القبطان ، فما زالوا لا يستطيعون سماعه ، أو إذا سمعوه ، فلن يتمكنوا من الانتباه إليه. على الرغم من أنهم كانوا يخوفون في قلوبهم من الوحوش الشرسة وفهموا أنه يمكن أن تكون هناك محن ومخاوف ومصاعب في الجزيرة ، وأشواك تمزق الملابس ، وأشجار تجرح الجسد ، وأهوال وأصوات مروعة ترتجف القلوب ، وإذا أرادوا العودة ، فلن يتمكنوا من ذلك. بينما كانوا في حيرة من أمرهم في هذه الأفكار ، سمعوا أصوات الناس على متن السفينة. قاموا بتحميل أنفسهم على عجل بالطعام والمجوهرات وذهبوا نحو السفينة ولكن بحلول ذلك الوقت ، كانت السفينة قد رفعت مرساتها ونزلت للإبحار. وقف هؤلاء الناس على الساحل محبطين ومكتئبين وماتوا من

الخوف والرعب. بعض الناس [الذين بقوا في الخلف] لم يستطيعوا حتى سماع نداء القبطان - أصبح بعضهم طعاما للوحوش ومات بعضهم يتجول قلقا ومرتا. فقد بعضهم حياتهم بالغرق في مستنقع والبعض الآخر لدغته الثعابين.

الآن استمع إلى حالة ركاب السفينة. بعض الذين شرعوا في السفينة مع الأشياء التي تم جمعها في الجزيرة ، ظلوا يجلسون مع أغراضهم على رؤوسهم. لم تكن هناك مساحة كافية في السفينة للجلوس ، علاوة على ذلك ، كان هناك المزيد من ندرة المساحة للأشياء غير الضرورية. كانت الرحلة طويلة. كانت النهاية الأخيرة للأشياء التي جمعوها هي أن الزهور ذابلت ، وتعفنت الثمار ، وغيرت المجوهرات ألوانها ، وبدأت العقول تنفجر برائحتها الكريهة ، ولا يمكن تصور ما يجب فعله حيال ذلك وكيفية أخذ هذه الأشياء بأمان معهم. عندما لا يمكن التفكير في أي شيء ، ألقوا كل شيء في المحيط ، لكن الرائحة الكريهة تسببت في تأثير كبير لدرجة أنه أصبح من الصعب العودة إلى المنزل. عندما وصلوا [أخيرا] إلى منازلهم، أصيب الكثير من الناس بالمرض. هؤلاء الأشخاص الذين صعدوا إلى السفينة في وقت متأخر ، على الرغم من أنهم ظلوا قلقين بعض الشيء بسبب نقص المساحة لكنهم ما زالوا وصلوا إلى منازلهم بأمان. أولئك الذين وصلوا في الوقت المحدد إلى السفينة ووجدوا أماكن مريحة ، ظلوا مسالمين أثناء الرحلة ، ووصلوا إلى منازلهم بأمان. هذا هو مثال الناس الدنيويين الذين ينغمسون في الملذات العابرة ومدى نسيان تركيزهم [وهدفهم من الحياة] وأصولهم [السماوية] [التي هي وجهتهم الحقيقية والنهائية]. إنهم ليسوا على دراية بنهايتهم النهائية ولا يدركون ما سيحدث [نتيجة لأفعالهم]. كم هو سيء أولئك الذين يعتبرون أنفسهم أذكياء وحكماء بعد جمع الثروة والخيرات المادية، على الرغم من أنهم لا يفهمون أن هذه هي أمور الزينة الدنيوية ولن يكون معهم أي من هذه الأشياء وقت الموت، بل سيصبحون مصدرا للألم والمعاناة. قبل الموت، فإن المصاعب التي يسببونها، لا تقل عن انزعاج المرء باستمرار من الخوف من فقدانهم، والحزن من أي نقص فيها، يجبر القلب على البكاء إلا أولئك الذين هم في ملجأ الله وحمايته. معظم الناس هكذا.

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) لأصحابه: "مثل لي وأنتم والعالم هو مثل بعض الناس الذين يسافرون في الصحراء. ساروا كثيرا لدرجة أنهم لم يتذكروا ما إذا كانت المسافة التي قطعوها أكبر [من المسافة المتبقية] أو أن المسافة المتبقية التي يجب قطعها أكبر. انتهى إدخارهم [للرحلة] بالكامل ، وتبددت شجاعتهم. محرومين من مؤنهم وركوبهم المتصاعد ، ظلوا في الصحراء القاحلة وكان لديهم هذا اليقين بأنهم كانوا على وشك الموت. فجأة ، رأوا رجلا يرتدي ثوبا جيدا قادما إليهم بينما تقطر قطرات الماء من شعره. لقد اعتقدوا أن هذا الرجل جاء من منطقة خصبة وهذا المكان قريب منهم بالتأكيد. عندما اقترب منهم ، استفسر عن حالتهم. أجابوا: "يمكنك أن ترى المعاناة التي نعاني منها". قال الرجل الذي وصل للتو: "إذا أخذتك إلى المياه العذبة والحدائق المورقة ، فماذا ستفعل؟" أجابوا: "سنطيعك". قال: "ثبوا وعودكم بقسم الله [أن تفعلوا ما قلت]". أقسموا بالله أنهم لن يعصوه. كما وعد ، أخذهم إلى نبع المياه العذبة والحدائق الخضراء المورقة ومكث معهم لبضعة أيام. بعد ذلك ، سأل: "ماذا تقول عن المضي قدما في الرحلة؟" سألوا: إلى أين نحن ذاهبون؟ فأجاب: "نحو هذه المياه التي هي أحلى من هذه المياه ونحو الحدائق الخضرة من هذه الحدائق". أجاب معظم الناس: "ما وجدناه هنا ، ربما لا يمكننا العثور على أكثر من ذلك في أي مكان آخر ، وحياة الراحة التي نعيشها هنا ، ربما لا يمكننا أن نجد أكثر من ذلك. لهذا السبب لن نذهب معك". فقال بعضون: ألم تقسموا بالله ووعدتم بعدم عصيان الله؟ الآن أوفى بوعدكم كما أوفى بوعده الأول ، سيفي بوعده الآخر. غادر بعض الناس معه وبقي الباقون وتخلفوا عن الركب. في الصباح ، نصبت قوات العدو كمينا - قتلوا بعضهم وبعضهم أصبح أسرى ". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات حد*يثية ابن أبي الدنيا وأحمد وبازاز وطبراني* عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه)

انما مثلي و مثلكم و مثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفازة غبراء حتّى اذا لم يدروا ما سلكوا منها أكثر او ما بقي انفدوا الزاد و خسروا الظهر و بقوا بين ظهرا في المفازة و لا زاد و لا حولة فايقنوا بالهلكة فبينما هم كذلك اذ خرج عليهم رجل في حل تقطر راسه فقالوا ان هذا قريب عهد بريف فلما انتهى اليهم قال: يا هؤلاء فقالوا: يا هذا فقال: علام انتم فقالوا على ما ترى فقال: أرأيتم ان هديتكم الى ماء رواء و رياض خضر ما تعملون؟ قالوا لا نعصيك شيئا؟ قال: عهودكم و مواثيقكم بالله فاعطوه عهودهم و مواثيقهم بالله لا يعصونه شيئا؟ قال: فاوردهم ماء رواء و رياضا خضرا فمكث فيهم ما شاء الله؟ ثم قال: يا هؤلاء قالوا: يا هذا قال الرحيل؟ قالوا: والى اين؟ قال الى ماء ليس كمائكم والى رياض ليست كرياضكم فقال اكثرهم والله ما وجدنا هذا حتّى ظننا ان لن نجده وما نصنع بعيش خير من هذا و قالت طائفة و هم اقلهم الم تعطوا هذا الرجل عهودكم و مواثيقكم بالله ان لا تعصوه شيئا و قد صدقكم في اول حديثه فو الله ليصدقنكم في آخره فراح فيمن اتبعه و تخلف بقيتهم فبدرهم عدو فاصبحوا بين اسير و قتيل

يذكر هذا التقليد النبوي مجموعتين من الناس. أحدهما هو تابع الوصايا الإلهية والثاني يتعارض معها. الرجل القادم إليهم هو النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) نفسه، العالم هو تلك الصحراء القاحلة التي يرقد فيها الناس من القافلة بعد التعب [من رحلة طويلة وشاقة]، وتلك ينابيع المياه العذبة والحدائق المورقة هي ينابيع وحدائق الآخرة.

مثل الانغماس في الملذات والملاحقات الدنيوية وآلام الانفصال عنها: مثل الأشخاص الذين لديهم ثروات وممتلكات دنيوية هو مثال من يبني بيتا ويزينه بغزارة ثم يدعو الناس للمجيء إلى المنزل. يأتي الناس واحدا تلو الآخر. عندما تطأ قدمه المرء المنزل ، يقدم المضيف للضيف طبقا ذهبيا مليئا بالزهور والعطور حتى يشمها الضيف ويمضي قدما ، تاركا وراءه الطبق للشخص التالي القادم. ومع ذلك ، إذا اعتقد الضيف خطأ أن المضيف قد أهدى الطبق للضيف وأن الضيف هو الآن صاحب هذا الطبق ويطور ارتباطا بالقلب بالطبق وعطوره. عندما يتم أخذ الطبق بعيدا عن الضيف ، يدرك الضيف أن الزهور والعطور قد تم تقديمها للاستمتاع بها فقط ولم يتم تقديمها لجعل المرء مالكا لها. في هذه المرحلة ، يستحق ألم الضيف وحزنه ويأسه المشاهدة. حدث هذا الخطأ لأن الضيف لم يكن على دراية بآداب وتقاليد المضيف هذه. على عكس ذلك ، جاء ضيف آخر ، كان على دراية بتقاليد الاستضافة وآداب السلوك وأخذ الطبق ، واستمتع به لفترة من الوقت ، وشكر المضيف وببهجة وقلب منفتح ، أعاده إلى المضيف. هذه هي حالة أولئك الذين يعرفون طريق الله القديم هذا فيما يتعلق بالعالم أن هذا العالم هو بيت ضيافة مخصص للمسافرين [إلى الحياة الأبدية] حتى يتمكنوا من التوقف [القصير] هنا وجمع المؤن من هنا لوجهتهم القادمة. بمعنى آخر ، مثلما يستفيد المسافر من بيت الضيافة (أو الفندق) ، فهو أيضا يستفيد من العالم [لرحلته إلى وجهته الحقيقية والنهائية] ولا يعتبره (أي بيت الضيافة هذا المسمى العالم) مسكنه الدائم ، ويتعلق بقلوبهم به كثيرا لدرجة أنه عندما يحين وقت الانفصال ، يصبح من الصعب [الانفصال عنه ، وتوديعه و] المغادرة. هذا هو مثال العالم وآلامه وأضراره. نطلب المساعدة من الله في هذا الأمر.

واقع وطبيعة العالم بالنسبة للإنسان

يجب أن نتذكر أنه لا يكفي معرفة أضرار الدنيوية حتى يعرف أي جوانب من العالم ضارة ، وأي جانب من جوانب العالم يجب تجنبه ، وأيها لا ينبغي تجنبه. في هذا الصدد ، لا بد من تحديد ذلك لأنه (الجوانب الضارة من العالم) هو عدو الباحثين عن الحقيقة وسارق الطريق السريع لطريق الحقيقة. يجب أن نعلم أن العالم والآخرة حالتان من قلبك - الحالة القريبة والحالة البعيدة. الدولة الأولى ، أي الحالة قبل الموت ، تسمى العالم والحالة الثانية ، أي الدولة بعد الموت تسمى الآخرة. ومن المعروف من هذا أنه قبل الموت تكون الأشياء المرتبطة بحاجة الإنسان ورغبته ومتعته هي عالم المرء وهي من ثلاثة أنواع:

النوع الأول: يشمل ما تبقى معك في الآخرة وتكشف لك ثمارها بعد الموت وهما شيئان فقط العلم والأعمال الصالحة. تشير المعرفة هنا إلى معرفة وجود الله ، وصفاته (صفاته) وأفعاله ، والملائكة ، والكتب الموحى بها من الله ، والأنبياء [المرسومين إلهيا] وسيادة السماء والأرض. تشير الأفعال إلى العبادة التي تتم فقط من أجل رضا الله. في بعض الأحيان ، يصبح الباحث مرتبطا جدا بالمعرفة لدرجة أنها تصبح أكثر الأشياء المحبوبة والممتعة. لا يعطي المرء الأفضلية لمتعة أخرى عليها. ينسى المرء الأكل والشرب والنوم ، كلها من أجل المعرفة. لا يتزوج المرء لأن اللذة التي يجدها المرء في المعرفة لا يمكن العثور عليها في تلك الأشياء [الأخرى] ولكن عندما نذكر الدنيوية المدانة ، فإننا لا نعتبرها [شيئا دنيويا] بل نعتبرها من أمور الآخرة. وبالمثل ، يصبح المصلي مرتبطا جدا بالعبادة ويجد فيها الكثير من المتعة لدرجة أنه إذا تم منعه من العبادة ، فربما يكون ذلك أسوأ عقوبة لأحده. اعتاد أحد الحكماء أن يتوس: "يا الله! امنحني القدرة على الصلاة والانحناء والسجود لك حتى في قبري". اعتاد أن يطلب هذا لأن الصلاة أصبحت مصدرا عفويا للسرور [الروحي الداخلي] بالنسبة له. يمكن أيضا اعتبار هذا النوع من اللذة دنيويا [إلى جانب الدنيوية الأخرى] حيث يتحقق في هذه الحياة الدنيوية ، ولكن لا يمكن اعتباره دنيوية مدانة. في إحدى الروايات النبوية الشهيرة [في *مجموعات* الحديث *نسائي وحكيم* عن أنس (رضي الله عنه)] ، عسر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الصلوات من بين الأشياء الثلاثة التي أحبها من هذا العالم. ذلك لأنه يمكن الشعور بالملذات ومراقبتها ، كما أن الصلوات حسية ويمكن ملاحظتها. إن اللذة التي تتحقق من خلال حركات الركوع والسجود هي أيضا متعة دنيوية ولكنها ليست دنيوية مدانة، ومن ثم لا نعترض عليها.

النوع الثاني: يشمل الأنواع المعاكسة تماما من الأذواق والملذات التي ليس لها فوائد وعواقب في الآخرة، مثل استخلاص الملذات من الخطايا، والتمتع بالأشياء المباحة التي هي أكثر من الحاجة والتي تقع في فئة الهدر والغطرسة. على سبيل المثال ، أكوام من الذهب والفضة ، والخيول (وسائل النقل التي هي أيضا مصدر فخر) ، والماشية ، والخدم ، والقصور ، والملابس باهظة الثمن ، والأطعمة اللذيذة ، إلخ. الخادم [لله] الذي يتمتع بها هو من الدنيوية المدانة.

النوع الثالث: يشمل تلك الملذات التي لا تكون دنيوية بحتة ولا تنتمي إلى الآخرة. بل يساعدون في الأعمال المتعلقة بالآخرة مثل الطعام حسب احتياجاته، والملابس حسب احتياجاته، وتشمل كل متعة يحصل عليها الإنسان من أجل بقائه أو لتحقيق الصحة اللازمة للوصول إلى المعرفة والأفعال [اللازمة لتحقيق الهدف الحقيقي للحياة وما يترتب على ذلك من سعادة أبدية وانتصار لا نهاية له]. هذه الملذات ليست مثل النوع الأول ، لكنها تساعد في النوع الأول وتصبح وسيلة للوصول إليها. لذلك ، إذا أكل المرء ليكون قادرا على الاستمرار في العلم والأعمال الصالحة ، فإن هذا الفعل [الأكل] ليس من هذا العالم ولا يستحق أن يطلق عليه اسم دنيوي. ومع ذلك ، إذا كان الدافع للأكل هو الملذات سريعة الزوال [في المأكولات الشهية] ، فستكون هذه المتعة متعة دنيوية وسيتم احتسابها في النوع الثاني.

الأشياء التي تبقى مع الإنسان بعد الموت: بعد الموت ، تبقى ثلاثة أشياء فقط مع عبد - قلب مطهر من التلوث من الدنيوية [والتشابكات والتعلق الدنيوي الذي منعه من التحليق إلى العالم الروحي] ، والتعلق بالذكار الإلهي ومحبته ، وتطهير القلب وعرجته. [الكل] يتم تحقيق ذلك من خلال وفرة الذكر الإلهي والمثابرة فيه ، ومحبة الله تتحقق من خلال الغنوس ، ويتحقق الغنوص من خلال التأمل الدائم. كل هذه الصفات الثلاث هي وسيلة الخلاص والسعادة الأبدية للإنسان بعد الموت.

إن تطهير القلب من الشهوات الدنيوية هو خلاص، لأنه حاجز بين القصاص الإلهي والإنسان. التعلق بالله والمحبة الإلهية هما مفتاحان السعادة الأبدية. هاتان الصفتان تمنحان المرء متعة الرؤية الإلهية واللقاء [مع الحبيب]، وهذا الحظ العظيم يتحقق بعد الموت مباشرة، وتبقى هذه الحالة حتى يصل المرء إلى رؤية الله في الجنة. يصبح القبر حديقة الجنة الجميلة ولماذا لا يكون

عندما يكون لدى ساكن القبر حبيب واحد فقط (أي الله)؟ عندما كان مثل هذا الشخص في العالم ، لم يكن بإمكان المرء أن يلتقي بالحبيب لأنه كانت هناك بعض العقبات. أزال الموت تلك العقبات وتحرر المرء من سجن هذا العالم - أزال الجدار الذي يقف كعقبة بين المرء والحبيب. الآن سيسعد المرء أن تطأ قدمه الآخرة بينما يكون آمنا وآمنا من كل الأضرار والمخاطر. يواجه الباحث عن العالم العقاب في القبر ولماذا لا ينبغي أن يكون الأمر كذلك؟ كان حبيب المرء مجرد [كائن] واحد وهذا هو العالم. انتزع هذا الحبيب من المرء وأصبح جدار القبر عائقا بين الشخص وبين حبيبته (أي العالم). الموت ليس اسم الانقراض [أو نهاية الوجود البشري] ، بل الموت يتسبب في الفصل بين الأشياء المحبوبة ويتم تقديمه في البلاط الإلهي. ومن المعلوم من ذلك أن المسافر في طريق الآخرة، هو الذي ينغمس دائما في الذكر والتأمل الإلهي، ويلتزم بدقة بالأعمال التي تقضي على الشهوات والرغبات الدنيوية، وتتخلى عنها، وكل هذه الأمور لا يمكن أن تكون بدون الصحة التي تتحقق بدورها من خلال الطعام، اللباس والمسكن [للعيش]. يعتمد تحقيق كل واحد من هذه الوسائل [الدنيوية] [مثل التجارة أو العمل]. لذلك ، من يحصل على الملابس والطعام والمسكن وفقا لاحتياجاته لا يستحق أن يطلق عليه اسم دنيوي ، بل ، لمثل هذا العالم ، سيكون العالم أرضا زراعية للآخرة. ولكن إذا حقق المرء هذه الأشياء من أجل متعة نفس أو من أجل الفجور ، فسيكون [شخصا] دنيويا ويعتبر من المهتمين بالملذات الدنيوية.

أنواع الانغماس في الملذات الدنيوية: هناك نوعان من الانغماس في الملذات الدنيوية. من يصبح مغفرانه عرضة للقصاص الإلهي وهذا يسمى الغفران في شيء محرم إلهيا (*حرام*). النوع الثاني من الغفران يمنع المتسامح من الوصول إلى درجات عالية من الإنجاز [والقبول الإلهي] ، بدلا من ذلك ، فإنهم يشركون المرء في مساءلة طويلة [يوم القيامة]. اسم هذا الغفران هو "الأمور المسموح بها" (*حلال*). يعرف الناس ذوو الحكمة والبصيرة الداخلية أن البقاء لفترة طويلة للمساءلة الطويلة هو أيضا شكل من أشكال القصاص الإلهي [للانغماس في الملذات في الحياة الدنيوية التي هي مكان لتلبية الاحتياجات وليس الرغبات؛ مكان تحقيق الرغبات هو الحياة الأبدية]. وإن لم تكن هناك مساءلة إلا مجرد تقليص الرتب العليا في الفردوس وحزن القلب في الحرمان من مراتب [روحية] عالية بسبب رغبات الذات الدنيا سريعة الزوال والانقراض والمتواضعة، فهذا في حد ذاته ليس أقل من عقاب.

يمكنك أن تستنتج حالتك [في الآخرة] من حالتك في هذا العالم. عندما ترى معاصريك والأشخاص المتساويين في المرتبة ينجحون ويتقدمون [منكم والآخرين] في أي مجال [من الإنجازات والجهد الإنساني]، فكم تشعر بالحرمان وكم يشعر القلب بالقلق من تركهم وراءكم [مقارنة بآخرين يفعلون أفضل منك]، وأنكم تعلمون أن هذه الدرجات والبركات الدنيوية مؤقتة. إنهم يأتون مع القلق والمصاعب الممزوجة بهم. ليس لديهم الدوام والكفاف. تأمل في ذلك ، عندما تشعر بالحزن والحزن لعدم حصولك على البركات الدنيوية ، فماذا ستكون حالتك عندما يتفوق عليك معاصروك في مجال الآخرة وتبقى محروما من السعادة الأبدية الكبيرة والنجاح الأبدي ، الذي لا يمكن التعبير عن روعته بالكلمات؟ إن الرد على الأسئلة المطروحة في الآخرة ينطوي على الإذل والخوف والخطر والمشقة والانتظار، وكل هذه الأمور تقلل من تحقيق الآخرة. ومن ثم عندما شعر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالعطش [وطلب الماء] قدم له كوب ماء بارد ومحلى ممزوج بالعسل. ظل يدور الكأس في يديه لبعض الوقت [دون أن يأخذ حتى رشفة منه] ، ثم أعاده إلى المقدم وقال:

اعزلواعنی حسابها

"ابعدني عن مساءلتها [أمام الله يوم القيامة]".

نتيجة لذلك هي أن الندرة والوفرة والمبوح بها والمحظور كلها غير ضرورية. فقط هذا المبلغ مستبعد من هذا الذي يساعد المرء في الرهبة الورعة والتبجيل والخوف من الله. الابتعاد عن البركات الدنيوية يتناسب مع قوة عرفة المرء. بمجرد أن استلق يسوع (عليه السلام) [على الأرض] بقصد النوم ووضع رأسه على صخرة. ظهر الشيطان في شكل بشري وقال: "لقد أصبحت تميل نحو العالم". عند سماع هذا ، أخذ الصخرة [التي كان يستخدمها ليضع رأسه عليها للاسترخاء على الأرض] وألقى بها بعيدا [أظهر بأفعاله للشيطان أنه لا يحتاج حتى إلى هذا القدر من العالم]. وبالمثل، كان النبي سليمان (صلى الله عليه وسلم) على الرغم من أنه كان يمتلك مفاتيح كنوز الأرض والسيادة الدنيوية، إلا أنه كان يأكل خبز الشعير بنفسه ويطعم وجبات لذيذة ممتازة للآخرين. لقد أخضع نفسه وسيطر عليه بهذه الطريقة ، على الرغم من أن هذه كانت مهمة شاقة لأن التحلي بالصبر مع امتلاك القدرة على الحصول على وجبات [فاخرة متنوعة] هو مشقة شديدة وجاهد روحي ، ليس قدرة الإنسان العادي. هذا هو السبب في إبعاد البركات الدنيوية عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) [بمشيئة الله]، ولهذا كان

يشعر بالجوع لأيام طويلة متتالية. (هذا التقليد روى من قبل يجمع الحديث *ترمذي وابن ماجة* عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه). في بعض الأحيان ، بسبب شدة آلام الجوع ، اعتاد على ربط الصخور ببطنه.

السبب الحقيقي للمصاعب والمحن المستمرة التي يواجهها الأنبياء والأصدقاء والمقربون من الله (القديسين) هو أنهم سيكونون أكبر نصيب في الآخرة ولن ينخفض نصيبهم في الآخرة بسبب أي متعة دنيوية. إنه تماما مثل الأب الحنون الذي يمنع ابنه من تناول طعام لذيذ ويجبره على الحصول على علاج طبي لمرضه. إنه لا يفعل ذلك بدافع البخل أو القسوة ولكنه يفعل ذلك بدافع إجباره على الحب والمودة لابنه من أجل رفاهيته. لقد اتضح الآن من هذا أن أي شيء من أجل الله ليس عالما وأي شيء ليس من أجل الله هو عالم (أو دنيوية).

واقع العالم والانغماس الذي يجعل البشر ينسون ذواتهم ، خالق الكون ، ونهايتهم عندما ينغمسون فيها

يجب أن نعرف أن العالم هو اسم تلك الأشياء الموجودة والتي يتمتع بها البشر والتي ينخرط المرء في تحسينها. هذه ثلاث أمور. في بعض الأحيان يبدو أن أحد هذه الأشياء الثلاثة يسمى العالم (الدنيوية). الله يقول:

إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا

"لقد صنعنا أشياء كثيرة على الأرض ، بسبب تزيينها ، لكي نختبر الناس [ليروا] من يقوم بأعمال الصالح." (القرآن 18 الآية 7)

الأرض مثل السرير والمسكن والمحطة (مكان الراحة المؤقت) وكل ما هو عليها يشمل لباسه وطعامه وجماعه. من بين جميع الأشياء الموجودة على الأرض ، يمكن تقسيمها جميعا إلى هذه الأنواع الثلاثة: المعادن والنباتات والكائنات الحية. يحصل البشر على الغذاء والأدوية من النباتات ، ويصنعون الأدوات والأواني من معادن مثل النحاس والصلب أو يحتفظون بها على شكل نقود مثل العملات الذهبية والفضية التي يتم صب منها أو الحلي المصنوعة منها. الكائنات الحية من نوعين - البشر. هناك حاجة إلى للحوم وركوب الخيل والزخرفة. هناك حاجة إلى البشر لخدماتهم [لاحتياجات المرء في أمور لا حصر لها لأن البشر يعتمدون على بعضهم البعض في كل شيء] ، أو الرفقة كما في حالة الزوج ، أو الهدف هو ببساطة إمالة قلوبهم نحو الذات - بعبارة أخرى ، الرغبة في الشهرة. هذه هي الأشياء التي تسمى "العالم" (*دنيا*). وقد جمع الله كل هذه في آية واحدة على النحو التالي:

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ

"يجد الناس أنه من الممتع حب الأشياء المحببة من بين النساء والأبناء وكنز الذهب والفضة والخيول المميزة والماشية والحراثة [للأراضي الزراعية ومختلف المهن الأخرى التي يشارك فيها البشر]." (القرآن الكريم ، السور 3 ، الآية 14)

في هذه الآية، تشير النساء والأبناء إلى البشر، ويشير الذهب والفضة إلى المعادن والمجوهرات، ويشير الخيول والماشية إلى، ويشير الحراثة إلى النباتات.

علاقة الخادم بالأشياء الدنيوية: الخادم [لله ، أي الإنسان] له مجالان [علاقته] بالأشياء الدنيوية. المجال الأول هو القلب وهو أن المرء يحبها ويستغلها ويشغل أفكاره في تحقيقها لدرجة أن القلب يصبح سجينا له ثم في هذا المجال تدخل كل صفات القلب [غير المرغوب فيها والسلبية] التي ترتبط بالعالم مثل الغطرسة. البخل ، الغيرة ، التباهي ، حب الشهرة ، الرأي السيئ

للآخرين ، الحدة ، حب الثناء ، التفاخر ، والتفوق العقد. هذه المنطقة تسمى العالم الداخلي. المنطقة الثانية تسمى العالم الخارجي الذي هو مادي بطبيعته. بمعنى آخر ، إبقاء الجسم مشغولا بتحسين الأشياء التي تمكن المرء من الاستمتاع. وهي تشمل كل تلك الصناعات والمهن التي يشارك فيها الناس وينشغلون بها.

بسبب هذين المجالين بالذات - منطقة حب القلب [لأشياء مختلفة موصوفة سابقا] ومنطقة تساهل الجسد [في مختلف المهن والصناعات] - أهمل الناس ونسوا أنفسهم وهدفهم من الحياة. إذا أدركوا وعرفوا أنفسهم ، ربهم ، وتعرفوا على سر وحكمة خلق العالم ، فسوف يبدأون في فهم أن الأشياء التي أطلقنا عليها اسم العالم (البشر والمعادن والنباتات) قد تم إنشاؤها كعلف لجبل الركوب الذي تركبوه ، ويسافر في طريقه على طريق الآخرة. جبل الركوب هذا هو جسمك ولا يمكن لجسمك البقاء على قيد الحياة بدون طعام وماء وملابس ومسكن [للعيش فيه]. تماما كما لا يمكن للجمل أن يبقى على قيد الحياة في رحلته للحج (الحج إلى بيت الله الرمزي المقدس الموجود على الأرض للبشرية للاستفادة منه) بدون عشب وحبوب وماء. لقد أهمل البشر أنفسهم وهدف حياتهم بعد مجيئهم إلى العالم. إنه مثل حاج يتوقف عند محطة في الطريق [إلى الوجهة النهائية] ، ويطعم الجمل بكثرة ، ويعتني به جيدا ، ويستحمه ، ويزينها ، ويجمع أنواعا مختلفة للعشب له ، ويرتب له الماء البارد ، وهكذا تتقدم القافلة ويبقى أسير الجمل هذا. هذا الحاج مشغول جدا بخدمة الجمل لدرجة أنه لم يبق تحقيق الغرض من هذه الرحلة ولم يبق الإدراك لكيفية استمرار المرء في الرحلة عندما تتقدم القافلة تاركة المرء وراءه وأن هذه الغابة المليئة بالرعب ستصبح قبر المرء. الوحوش البرية لن تدخر واحدة ولا على جمل واحدة. الحاج الذكي يبقي هدف المرء فقط في الأفق ومقدار الخدمة التي يقدمها المرء للجمل سيكون [فقط بالمبلغ المطلوب للحفاظ على استمرار الجمل و] يكون جزءا من نفس الغرض ووسيلة لتحقيق هذا الغرض. سيكون المرء مشغولا بخدمة حامل الركوب فقط إلى الحد الذي تبقى فيه قوته ويكون قادرا على إيصال الفارس إلى الوجهة النهائية. نفس حالة المسافر الذكي الذي يجتاز طريق الآخرة. سيخدم المرء الجسد فقط بالقدر المطلوب. تماما كما لا يذهب المرء إلى الحمام دون داع ، بالمثل لا يخدم المرء الجسد دون داع. في رأيي ، لا يوجد فرق بين وضع الطعام في المعدة وإخراجه من هناك. كلاهما احتياجات الجسم. تماما كما لا يتم إخراج الطعام من الجسم دون داع ، وبالمثل لا ينبغي وضعه دون داع. الشيء الذي يمنع الإنسان من الله ويوم القيامة هو المعدة. ذلك لأن الطعام أكثر أهمية. الأمر المتعلق بالملابس والإقامة ليس بهذه الصعوبة مقارنة بالمعدة. يمكن للمرء أن يعيش بدون ملابس تحت السماء المفتوحة ولكن لا يمكن أن يظل جائعا وعطشانا.

إذا تعرف الناس على سبب الحاجة إلى هذه الأشياء ، فسيكونون راضين فقط عن المبلغ (الضروري) المطلوب. هؤلاء الأشخاص المنغمسون في الارتباطات الدنيوية ، يفعلون ذلك لأنهم ليسوا على دراية بواقع العالم وحكمته. لقد وقعوا في شرك الارتباطات الدنيوية لدرجة أنهم نسوا أهدافهم [الحقيقية] ولم يتذكروا سوى الأعمال التي يشاركون فيها. الآن سيتم تقديم شرح حول الارتباطات الدنيوية ولماذا يشعر الناس بالحاجة إليها وكيف ينسون هدفهم من الحياة من خلال الانخراط فيها.

ثلاثة احتياجات بشرية: تشمل الارتباطات الدنيوية كل تلك الصناعات والمهن التي ينشغل بها الناس. سبب وفرة هذه الارتباطات هو أن الإنسان بحاجة إلى ثلاثة أشياء: الطعام والملابس والمسكن. الغذاء هو للبقاء على قيد الحياة ، والملابس لتبديد الحرارة والبرودة ، والإقامة للحماية من الحرارة والبرودة والمطر وللحفاظ على سلامة الزوجة والأطفال والممتلكات. الله سبحانه وتعالى لم يخلق أي شيء من هذه الأشياء الثلاثة لا علاقة له بأي صناعة أو مهن. من ناحية أخرى ، هذا ليس هو نفسه بالنسبة للحيوانات. على سبيل المثال ، يأكلون العشب ولا يضطرون إلى الطهي ، ولا تؤثر الحرارة والبرودة على أجسادهم ، ولهذا السبب لا يحتاجون إلى الملابس والمسكن. ملابسهم هي جلدهم وشعرهم ، ومساكنهم هي الأدغال والصحاري. يمكنهم أن يعيشوا حياتهم تحت السماء المفتوحة. الإنسان ليس كذلك حيث يحتاج المرء إلى خمس صناعات ومهن أساسية لضروريات الحياة: الزراعة والرعي والصيد والنسيج والبناء. البناء هو لصنع المنزل ، والنسيج والأمور المرتبطة به للملابس ، والرعي لركوب الجبال والحصول على اللحوم [من الماشية] ، والزراعة والزراعة من أجل الغذاء ، والصيد يعني الحصول على ما خلقه الله من حيث الصيد [مثل الأسماك] والمعادن والعشب والخشب والموارد الطبيعية ، إلخ.

تقسيم المهن: ينتج المزارع المحاصيل ، والراعي يحمي ويربيها ، ويحصل الصياد (أو مستكشف الموارد الطبيعية وجامعها) على الأشياء الموجودة بشكل طبيعي دون الحاجة إلى فعل أي شيء لإنشائها. هناك العديد من الصناعات والمهارات التي يتم تضمينها في ذلك وكل واحد منهم يحتاج إلى أدواته الخاصة. هذه الأدوات إما مصنوعة من النباتات (الخشب) أو المعادن (مثل الحديد والنحاس) أو فراء. وهذا بدوره يتطلب ثلاث صناعات: الحرفية والحديد والأعمال الجلدية.

كل هذه المهن مرتبطة بصناعة الأدوات. هذه هي المهارات والمهن الأساسية [وجميع المهن الأخرى انبثقت من هذه المهن الأساسية].

خلق البشر والوجود الجماعي: لقد خلق الإنسان بطريقة لا يمكن للمرء أن يعيش الحياة بمفرده ويضطر إلى الوجود الجماعي مع أشخاص آخرين من نوعه. هناك سببان لذلك. أحد الأسباب هو أنه من أجل بقاء الجنس البشري ، يحتاج المرء إلى النهوض بالجنس البشري وهو ما لا يمكن أن يحدث بدون اتحاد رجل وامرأة في الحياة الزوجية. السبب الثاني هو أن المرء غير قادر على القيام بجميع الأعمال بنفسه. الأكل والشرب وارتداء الملابس وتربية الأطفال وغيرها من الأمور المماثلة تجعل المرء يدرك الحاجة إلى التعاون مع الآخرين. يولد الأطفال من العلاقة بين رجل وامرأة ولا يمكن للشخص الوحيد أن يتحمل جميع المسؤوليات بمفرده من تربيتهم إلى توفير الغذاء والملبس. علاوة على ذلك، لا يكفي أن يكون لديك حياة جماعية مع الزوج والأطفال [فقط]، بل أن يعيش المرء حياته، من المهم أن يكون هناك الكثير من الناس حتى يتبنى كل شخص مهنة مختلفة. لا يمكن لشخص واحد القيام بجميع الأعمال المتعلقة بالزراعة لأن الزراعة تتطلب أدوات لا يمكن بناؤها بدون عامل حديد وحري. من أجل تحضير الطعام من المحصول ، هناك حاجة إلى شخص ما لطحن الحبوب وخباز لخبز الخبز. وبالمثل ، لا يمكن لأحد أن يصنع الملابس بمفرده ، لأنه أولا وقبل كل شيء ، سيحتاج المرء إلى زراعة القطن ثم بناء أدوات للنسيج والخياطة. الأدوات كثيرة جدا ، ولا يمكن لشخص واحد وحده إعداد كل هذه الأدوات بنفسه. وبالمثل ، لا يمكن للإنسان أن يعيش بمفرده ، بل إن الوجود الجماعي أمر حتمي. إذا كانت هذه المجموعة في صحراء أو على أرض عارية تحت سماء مفتوحة ، فسوف يعانون من الحرارة والبرودة والمطر. سوف ينزعجون على أيدي اللصوص واللصوص. لهذا أصبح من الضروري بناء البيوت وأن يكون لكل عائلة منزلها الخاص حيث تقضي حياتها بأمان بممتلكاتها وتحمي نفسها من الحرارة والبرودة والمطر وتحمي سبل عيشها. نظرا لأن اللصوص واللصوص يمكنهم اقتحام منازل متينة ومضايقة سكانها ، ونهب ممتلكاتهم ، وسبل [لكسب العيش] ، نشأت الحاجة إلى بناء جدران حدودية عالية حول المنازل. شكلت هذه الحاجة أساس المدن والمستوطنات. ثم عندما اجتمع الناس في المنازل والمدن وكان لديهم تعاملات متبادلة ، تسبب ذلك في خلافاتهم المتبادلة. وبالمثل ، ولدت الاختلافات المتبادلة أيضا [من هذه الحياة الجماعية]. يتحمل الزوج مسؤولية زوجته والأب مسؤول عن ذريته ، لأن النسل ضعيف ويحتاج إلى دعم والديهم ليعيشوا حياتهم. تؤدي المسؤولية والوصاية إلى صراعات ونزاعات ، على عكس ذلك ، فإن الوصاية على لا تؤدي إلى نزاعات لأنها لا تملك حتى القوة للنزاع والمقاومة على الرغم من ارتكاب الظلم بحقها. من ناحية أخرى ، فإن المرأة ستجادل مع زوجها وتنهض ضده إذا تعرضت للظلم. ينتهي الأمر بالأطفال إلى الخلاف مع والديهم. هذه هي حالة المنزل (أو داخل الأسرة). الناس في المدينة لديهم تعاملات متبادلة ونتيجة لذلك ، يواجهون اختلافات وصراعات. إذا تركوا بمفردهم ، فسوف يقتلون بعضهم البعض بالقتال فيما بينهم. نفس الوضع مع الرعاة والمزارعين. إذا استفادوا من الموارد [الطبيعية] المشتركة مثل المراعي والأراضي الزراعية والجداول والآبار ولم تتحقق منها أهدافهم ، فسوف تنشأ الخلافات المتبادلة بينهم بالتأكيد. هناك بعض الأشخاص الذين ، بسبب الضعف أو المرض أو الشيخوخة أو لأسباب أخرى ، غير قادرين على الزراعة أو العمل في صناعة. إذا ترك هؤلاء الناس عاجزين ، فسوف يضيعون (أو يدمرون). إذا وضعت مسؤولية الاعتناء بهم على عاتق الجميع ، فلن يحل الأمر أو إذا تم وضعه على عاتق أي شخص واحد حصريا ، فلماذا يتحمل المرء هذه المسؤولية [بمفرده]. بسبب هذه الأسباب والعوائق [المقنعة] ، ولدت العديد من الصناعات الأخرى. أحدها هو مهارة القياسات ومن خلالها يمكن قياس مساحة الأرض. ولدت مهنة إنفاذ القانون لأنه في وقت النزاعات ، يمكن تقييم الأشياء بشكل صحيح حتى يتمكن كل مالك شرعي من الحصول على حقوقه. أولئك الذين هم على دراية جيدة بهذه المهنة ، يحرسون المدن بأسلحتهم ويحمون سكان المدينة من اللصوص وأعدائهم. تتمثل إحدى المهارات في الإدارة والحوكمة وبمساعدتها ، يتم حل النزاعات المتبادلة لسكان المدينة. إحدى هذه المهارات هي الشريعة الإلهية (*الفقه*)، أي التعرف على تلك الوصايا والقوانين الإلهية التي تستخدم لغرس الانضباط في حياة المخلوقات وتعريف الناس بحدود الله حتى يبقوا ضمن حدود الشريعة الإلهية في جميع الأمور ولا ينغمسون في الخلافات. ترتبط هذه المهارات بإدارة المدينة ولا يمكن إنكار ضرورتها. فقط هؤلاء الأشخاص المحددون يمكنهم الانشغال بهذه المهارات الذين يمتلكون صفات المعرفة والتمييز والتوجيه وغيرها من الصفات المماثلة.

من الواضح أنه إذا كان هؤلاء الأشخاص يشاركون في هذه المهارات والمهن ، فلن يتمكنوا من فعل أي شيء آخر. إنهم بحاجة إلى كسب لقمة العيش وسكان المدينة يحتاجون إليهم [للإدارة]. إذا دعنا نقول ، انخرط جميع الناس في المدينة في حرب ، تعليق جميع الصناعات. وبالمثل، إذا انخرط جميع الجنود في الصناعات والمهن لكسب لقمة العيش، فإن المدن (والبلدان) ستصبح غير آمنة [بسبب عدم وجود أي دفاع ضد الجيوش الغازية] وستتعرض حياة السكان للخطر في جميع

الأوقات. لهذا السبب نشأت الحاجة إلى إنفاق الأموال من أجل دخل وقوت هؤلاء الأشخاص ، من مصادر لا يملكها أي شخص معين (الأموال العامة التي تستخدم للصالح العام). سيحتاج سكان المدينة إلى مساعدتهم في مواردهم حتى يتمكنوا [بدورهم] من المساعدة في حماية المدينة. أثار ذلك الحاجة إلى الضرائب. نشأت العديد من الاحتياجات الأخرى من الأمور المتعلقة بالضرائب. على سبيل المثال ، كانت هناك حاجة إلى شخص يعين الضرائب بنزاهة على المزارعين والأفراد الأثرياء. إلى جانب ذلك ، كانت هناك حاجة إلى جباية ضرائب وأمين صندوق لتأمين الضرائب المحصلة. كان توزيع الضرائب أمرا لا مفر منه أيضا. أدت كل هذه الاحتياجات إلى تفويض المسؤوليات للأفراد المؤهلين. كانت هناك حاجة إلى قائد يعمل بعدلة في تحصيل الضرائب وتوزيعها [من أجل الصالح العام] واستخدام الجنود في حالة الحرب وإعطائهم السلاح للدفاع عنه وتعيين قائد للجيش وتعيين عدد لا يحصى من الأشخاص لإدارة شؤون الدولة. كل هؤلاء الأشخاص (المعينين في المناصب العامة) بحاجة إلى رواتب لأنهم لا يستطيعون تبني مهن أخرى أثناء الوفاء بمسؤولياتهم العامة. كل هذه المساعي [المتعلقة بالإدارة] تتطلب موارد يمكن الحصول عليها من خلال وسائل مثل الضرائب.

فكر في هذا! ولدت الحاجة إلى الطعام والملابس ومكان للعيش العديد من الاحتياجات الأخرى. هذه هي حالة كل الأمور الدنيوية الأخرى. إذا فتح باب واحد [لحاجة ومسعى بشري]، فإنه يتسبب في فتح العديد من الأبواب الأخرى تلقائيا ولا تنتهي هذه السلسلة من الأحداث كما لو أن العالم مثل حفرة لا حدود لعمقها. عندما يسقط الإنسان في خندق واحد في هذا العالم ولا يستطيع الخروج منه ، يسقط في خندق ثان ومن هناك إلى ثالث . هذه بعض الأمثلة على ارتباطات الإبداعات والجهود [المتنوعة] والصراعات الاقتصادية. الناس مشغولون بهذه الأنشطة ليلا ونهارا. كل شخص مهووس بكسب المال وجعله هدفا من حياته. ينغمس المرء في أنشطته [وارتباطات دنيوية مختلفة] لدرجة أنه لم يتبق له أي إحساس بوجوده ولا إدراك هدفه [الحقيقي] من الحياة أو التفكير في الحياة بعد الموت. جميع الناس يناضلون بلا توقف من أجل العالم ويتجولون في حيرة من أمرهم [في هذا الصراع حتى ينسوا أرواحهم]. لقد أصبح الوحل الناتج عن الارتباطات الدنيوية مهيمنا على عقولهم الضعيفة وعقولهم غير الكاملة لدرجة أنه حتى أفكارهم لم تسلم من الاضطراب والفساد!

أنواع الأشخاص المنغمسين في الدنيوية: الأشخاص المنغمسين في العالم ليس لديهم نفس الأفكار وليس لديهم هدف مشترك. بعض الناس لديهم منظور واحد ، والبعض الآخر لديه منظور آخر. وإحدى هذه المجموعات من الناس مغطاة بحجاب كثيف من الغافلة والجهل لدرجة أن عيونهم (الرؤى) لا تملك أي قدرة على إلقاء نظرة على نهايتها النهائية. يقولون أن لدينا بضعة أيام فقط من الحياة (فترة زمنية قصيرة) للعيش في العالم ، ولهذا السبب ، نحتاج إلى العمل الجاد حتى نتمكن من كسب قوتنا وتناول الطعام واكتساب القوة من الأكل حتى نتمكن مرة أخرى من كسب القوت. بمعنى آخر ، يأكلون لكسب. هذا هو منظور المزارعين والمهنيين وأولئك الذين ليس لديهم [الكثير] من وسائل الراحة الدنيوية المتاحة وليس لديهم مكانة (الكثير من الممارسة) في الدين. إنهم يعملون بجد أثناء النهار حتى يتمكنوا من تناول الطعام ليلا ويأكلون في الليل حتى يتمكنوا من العمل بجد أثناء النهار. هذه رحلة ودائرة لن تنتهي إلا بالموت.

يدعي بعض الناس أنهم يعرفون الغرض من خلقهم. يقولون إن الغرض من الشريعة الإلهية ليس جعل البشر يفعلون أعمالا [صالحة] وأنهم لا يتمتعون بأي ملذات من الملذات الدنيوية ، بل تتويج الإنجاز البشري (*سعادة*) هو أن يشبع البشر شهوات المعدة والأعضاء. هؤلاء الناس أهملوا أنفسهم أيضا وانغمسوا في الملذات الجسدية والأطعمة اللذيذة لدرجة أنه لم يتم تذكر أي شيء آخر. بدأوا يعيشون حياتهم مثل وعلاوة على ذلك يزعمون أن الشهوات (المتعة والملذات الجسدية) هي الغرض الحقيقي [للحياة]. هؤلاء هم الأشخاص الذين غافلون عن الذكر الإلهي وفكر الآخرة.

يعتقد بعض الناس أن التتويج الحقيقي للإنجاز البشري (*صعدة*) هو وفرة الثروة والكنوز. لذلك أفسدوا نومهم ليلا وسلامهم أثناء النهار في جمع الممتلكات المادية [والثروة] بالقيام بمسافات طويلة وتحملوا كل مشقة في الطريق ، وفعلوا كل شيء من أجل الثروة مهما كانت المشقة والإذلال. إنهم يظلون منشغلين بالكسب والتراكم فقط لدرجة أنهم لم يحبوا حتى أن يأكلوا أكثر من [الحد الأدنى] المطلوب ، لأن بخلهم لم يسمح لهم بإنفاق أي شيء وتسبب في انخفاض رأس مالهم. هذا كما لو أن تراكم الثروة أصبح مصدر المتعة بالنسبة لهم وحتى آخر أنفاس حياتهم كانوا منغمسين في تلك المتعة حتى جاء الموت وبقي كل هذا الكنز مدفونا في الأرض [أو أينما خزنوه سرا] أو وقع في أيدي أشخاص آخرين أنفقواها جميعا في طريق الشهوة والسرور. هم أنفسهم لم يحققوا شيئا [من جهودهم الدؤوبة] سوى المصاعب ، كانت العواقب في الآخرة فوق ذلك ، ولم تتحقق المتعة إلا من قبل أشخاص آخرين استفادوا من جهودهم. من المدهش أن يرى الناس كيف ينتهي الأمر بالبخيل [والمكتنزين] ولكنهم [ما زالوا] لا يهتمون.

اعتقد بعض الناس أن التتويج الحقيقي للإنجاز البشري (*سعادة*) هو أنه يجب أن يتم الثناء عليه [ويحقق الكثير من الشهرة] وأن كل شخص يجب أن يعجب بفساتيسه الجميلة ومظهره الخارجي الطاهر والأنيق والمزين. هؤلاء الناس مشغولون أيضا ليلا ونهارا بكسب المال ، لكنهم يقيدون أنفسهم في الأكل والشرب (الطعام) وينفقون كل أموالهم على شراء ملابس جيدة ونقل جيد. إنها تضيء أبواب المنزل والجدران الخارجية بدهانات [جميلة] لإبهار العيون حتى يبدأ الأشخاص الذين ينظرون إليها في الاعتقاد بأن صاحب المنزل ثري جدا. هذا الثناء هو سعادتهم وتسممهم ، ومن أجل هذه المتعة بالذات يكسبونها ليلا ونهارا دون التفكير في المكان الذي يتم فيه إنفاق أموالهم التي حصلوا عليها بشق الأنفس.

اعتقد البعض أن التتويج الحقيقي للإنجاز الإنساني (*سعادة*) هو في بلوغ الشهرة والرتبة التي يحترمها الجميع ويسجد لها بتواضع واحترام ويصبح مطيعا لها. من أجل كسب أتباع الناس ، كانت هناك حاجة إلى الرتبة (المكانة الاجتماعية العالية والسلطة) والمكانة (الشهرة). لهذا السبب ، بدأوا في السعي للحصول على دور في الحكومة ليكونوا في وضع يسمح لهم باتخاذ القرارات التي يتم تنفيذها. إن حكم عدد قليل من الناس والحصول على طاعتهم هو هدفهم. هذا الشيء موجود في معظم الغافلين الذين يعتبرون اتباع الناس كل شيء وطاعتهم (أو اتباعهم في أي شيء) جعلتهم غافلين عن طاعة الله وعبادته وتخيله للآخرة.

هذه بعض أنواع الناس [المنغمسين في الدنيوية]. بخلاف هذه الطوائف هناك طوائف أخرى (مجموعات من الناس) يزيد عددها عن سبعين. كل هذه الجماعات مضللة في جوهرها ، وتضلل الآخرين من طريق الحقيقة. السبب الحقيقي لميولهم نحو هذا التضليل هو أنهم في الحياة الدنيوية يريدون طعاما جيدا وملابس جيدة وبيت جيد. لا يمكن إنكار الحاجة إلى الطعام والملابس والمنزل ولكن يجب أن نرى أيضا مقدار الكمية من كل من [الأشياء] الثلاثة كافية [لاحتياجات المرء الحقيقية]. لقد دفعتهم الحاجة والرغبة في أكثر من المبلغ المطلوب ودفعتهم كثيرا لدرجة أن العالم أصبح هدفهم الوحيد من الحياة وركضوا نحو هذا الغرض بطريقة نسوا نهايتهم النهائية. أولئك الذين يفهمون الحاجة إلى وسائل الحياة - الطعام والملابس والمسكن وهم على دراية بهدفهم الحقيقي ، لا ينغمسون في أي عمل [بطريقة] يهملون الغرض من خلقهم. مهما كان العمل الذي يقومون به ، فإنهم يعرفون الغرض منه ونصيبهم في ذلك. من الواضح أن الغرض من النضال الاقتصادي هو حماية الجسد عن طريق الطعام والملبس حتى لا يموت الجسد ، ولغرض "العبادة" التي خلق من أجلها. الأشخاص الذين يحصلون على قدر أقل من نصيبهم في العالم ، [قادرون] على أن يصبحوا غافلين عن الارتباطات الدنيوية لتوجيه انتباههم إلى الآخرة. على قلوبهم ، يسود التأمل في الذكر الإلهي وزوالهم [في شكل موتهم الحتمي] وفي كل لحظة ، يكونون مستعدين للحياة القادمة. أولئك الذين يتجاوزون حدود الحاجة (الضرورة) ، فإن أعمالهم ومساعيهم الدنيوية لا تسمح لهم بالعيش في سلام. مشاركة واحدة [دنيوية] تولد الثانية وتصبح هذه السلسلة [من الارتباطات] لا تنتهي أبدا. إن الإفراط في الارتباطات [الدنيوية] يزيد من المخاوف ويسجن القلب والعقل في القلق. مثل هذا الشخص الذي ينغمس قلبه دائما في العالم ويطغى على عقله ، كيف يمكن لهذا الشخص أن يتذكر الله؟ هذه هي حالة أولئك المنغمسين في العالم.

أولئك الذين يدركون هذه الحقيقة ، يتجنبون الدنيوية ولكن الشيطان يغار منهم ويضللهم حتى في تجنبهم. ومن ثم ، تشكلت مجموعات كثيرة من الأشخاص الذين يتجنبون الدنيوية. اعتقدت مجموعة أن العالم هو مكان العمل الجاد والمصاعب والآخرة هي دار السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي (*صعدة*). فمن وصل إلى الآخرة احتضن السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي سواء قام المرء بالعبادة الإلهية أم لا في هذا العالم. على هذا الأساس ، أدركوا أن الطريق الصحيح [للإرشاد] هو أنه للتخلص من الآلام الدنيوية ، يجب على البشر تدمير ذواتهم . ومن ثم ، تسقط مجموعة من الناس في النار لاحتضان الموت ويعتقدون أنهم بذلك يتخلصون من الآلام والأحزان الدنيوية. تعتقد مجموعة من الناس أنه لا فائدة من أخذ حياة المرء ، وبدلا من ذلك من الضروري القضاء على الصفات البشرية (الطبيعة). تتويج الإنجاز البشري (*سعادة*) في الآخرة هو الفصل التام بين الغضب والشهوة عن النفس (*نفس*). قامت هذه المجموعة بصراع روحي مكثف للقضاء على طبيعتها البشرية. كان بعض الناس قاسيين على أنفسهم لدرجة أنهم ماتوا أثناء صراعهم الروحي وبعضهم فقد عقولهم وحواسهم ومرضوا ولم يعودوا قادرين على الاستمرار في نضالهم الروحي. عندما رأى بعض الناس أنهم غير قادرين على القضاء على طبيعتهم البشرية على الرغم من النضال الروحي ، بدأوا يعتقدون أنه من المستحيل العمل وفقا للشريعة الإلهية (الأوامر المتعلقة بالتعاليم الأخلاقية والأخلاقية والروحية) وأن الشريعة الإلهية هي مجرد خداع وليس لها أساس. ونتيجة لذلك، شرعوا في طريق اللادين ورفض الله. اعتقدت مجموعة واحدة أن جميع العبادات تقام في سبيل الله الذي لا يحتاج إليها ، فلا عصيان الخاطئ يقلل من عظمته الإلهية ولا عبادة البار تزيد من عظمته وقداسته. [نتيجة لإيواء هذا الاعتقاد الخاطئ] عادوا

إلى شهواتهم وبدأوا يسلكون طريق إعلان كل شيء شرعيا [بغض النظر عن الخير أو الشر ، الأخلاقي أو غير الأخلاقي ، الأخلاقي أو غير الأخلاقي ، الصالح أو الشر]. قلبوا الشريعة الإلهية ووصاياها رأسا على عقب وانخرطوا في هذا التخمين الفاسد بأن اعتبار كل شيء شرعيا [ولعبة عادلة] هو دليل على وضوح وطواحة إيمانهم بالوحدانية الإلهية (*التوحيد*) لأنه إيمانهم بأن الله ليس بحاجة إلى عبادة من عباده (البشر). رأت مجموعة واحدة أن هدف العبادة الإلهية هو السعي الروحي حتى يتمكن الخادم [لله] من الوصول إلى الغنوص الإلهي عن طريق السعي في العبادة. يدل تحقيق الغنوص على أن الهدف قد تحقق ولم تعد هناك حاجة لمزيد من السعي الروحي. وهكذا ترك هؤلاء الناس النضال الروحي والعبادة وبدأوا يدعون أن عرف الله قد حررهم من حدود النضال - فقط العلمانيون ملزمون بالالتزام بأوامر الشريعة الإلهية. هناك عدد لا يحصى من مجموعات مضللة من الناس من هذا القبيل ومعتقداتهم الخاطئة كثيرة جدا بحيث يصعب كتابتها. ومن بين هذه الفئات الجماعة الوحيدة التي ستحصل على الخلاص هي التي تتبع نهج النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وصحبه الكرام (رضي الله عنهم جميعا)، أي أنهم لن يتركوا العالم بالكامل ولا يقضون على الشهوات (الكلمة المستخدمة هنا بمعنى "الطبيعة البشرية") تماما - سيأخذون من العالم حصة مطلوبة سيصبح اعتمادا أو تموينا (ضروريات عارية يأخذها المرء في رحلة) في طريق الآخرة ، ويترك تلك الشهوات المستبعدة من حدود الالتزام بالشريعة الإلهية.

يجب على المؤمن ذو المعتقدات الصحيحة ألا يتبع كل شهوة ولا يترك كل شهوة ، بدلا من ذلك ، يجب أن يتخذ طريق الاعتدال. بعبارة أخرى، لا ينبغي للمرء أن يترك كل شيء في العالم ولا يحقق كل شيء في العالم، بل يجب أن يفهم الغرض من كل شيء خلقه الله وأن يحافظ على هذا الغرض. على سبيل المثال ، يجب على المرء أن يأخذ كمية الطعام اللازمة لاكتساب القوة للعبادة الإلهية (لا تقتصر سلسلة العبادات على الصلوات والذكر الإلهي ، بل كل عمل مهما كان عاديا ، بما في ذلك كسب العيش والترفيه ، يتم في سبيل الله والتقدم في الطريق المؤدي إليه ، هو عمل من أعمال العبادة الإلهية) ، وتحقيق ذلك القدر من المنزل الذي يمكن أن يحمي المرء من اللصوص وقسوة الطقس الحار والبارد ، والكثير من الملابس التي يمكن أن تغطي الجسم وتحمي المرء في الطقس المتغير بحيث عندما يتحرر القلب من المسؤوليات الجسدية ، يكون قادرا على التركيز على الله والانخراط في الذكر والتأمل الإلهي ، مع المراقبة الصارمة لشهوات المرء (الأهواء والطموحات المادية) حتى لا تتجاوز حدود البر والرهبة. كل هذه الأمور تأتي إلى علم المرء من خلال اتباع الجماعة الخلاصية التي تتبع طريق الصحابة الكرام (رضي الله عنهم جميعا) ففي النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في طريقه ومن هم في طريق أصحابه. كان هؤلاء الناس يسيرون في طريق الاعتدال وكانوا من أتباع ذلك الطريق الواضح والمستنير الذي تم تحديده بالتفصيل في ما سبق ذكره. لقد اعتادوا على الوصول إلى العالم ليس من أجل العالم ، ولكن من أجل الطريق إلى الله (*دين*) ، لم يعتادوا على تبني أسلوب حياة ناسك ولم يصبحوا غافلين عن ضرورات العالم. في أمورهم لم يكن هناك فائض ولا ندرة، بل كان طريقا [للاعتدال يتجنب كل التطرف] في الوسط بين الندرة والزائدة لأن الاعتدال محبوب لدى الله.

الفصل 7 - أضرار البخل وحب الممتلكات المادية

يتناول كتاب غزالي السابع في المجلد الثالث أو ربع أعماله *الرائعة "إحياء العلوم الدين"* أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" عائقين آخرين في الطريق الروحي - كلاهما مدفوع بالجشع والبخل وحب الممتلكات المادية وتعلقها. إن النظرة المادية للحياة تعيق الكرم من أجل الصالح العام للمجتمع الأوسع الذي يكون المرء جزءا منه، وتعزز الجشع الذي يؤدي إلى اغتصاب الحقوق المشروعة للآخرين. إن تعزيز الأنانية ، مدفوعا بالجشع والمادية ، يجعل الأفراد والمجتمعات والمجتمعات محصنة ضد معاناة أولئك الذين هم في الطرف الأدنى من النظام الاجتماعي ، وبالتالي يتسبب في الصراعات والخلاف والانقسام بين من يملكون ومن لا يملكون. يقوم غزالي بتشخيص هذين المرضين ، وتحليل تداعياتهما السلبية على المسار الروحي ، ويصف علاجهما الذي يحرر المرء من السعي بحرية لتحقيق التميز الروحي الداخلي. يتم عرض محتويات هذا الكتاب من تأليف غزالي هنا في شكل مكثف على النحو التالي [13]:

تجارب ومحن الحياة الدنيوية: يجب أن نعرف أن تجارب ومحن العالم واسعة جدا مع فرع تلو الآخر ولا تعد ولا تحصى. أكبرها هو الممتلكات المادية ولا يمكن لأي فرد أن يغفل عنها ، وإذا تم تحقيقها ، فإن الحماية من أضرارها أمر صعب للغاية. الحرمان منه هو الفقر الذي قد يؤدي أحيانا إلى الكفر (*الكفر*) والثراء هو سبب للتمرد [على الوصايا الإلهية] التي لا تؤدي إلا إلى الخسارة. والنتيجة هي أن الثروة لها فوائد وأضرار. فوائده من بين الصفات الخلاصية وأضراره من بين الصفات الداخلية المدمرة. للثروة جانبان - الخير والشر. من الصعب جدا التمييز بين الاثنين لدرجة أن هؤلاء العلماء فقط هم الذين يستطيعون القيام بذلك المتأصلين بقوة في المعرفة ولديهم رؤى عميقة في الطريق إلى الله (*الدين*) ، على عكس أولئك الذين هم علماء عرفيون ونخبة دينية منكوبة بالخداع. لهذا السبب لا بد من ذكر أضرار الثروة والممتلكات المادية بشكل منفصل لأن ما تم شرحه في الفصل الأخير كان مرتبطا بالدنيوية وليس بالثروة على وجه التحديد. كل متعة عابرة وسريعة الزوال تسمى "العالم". في هذا الصدد ، فإن الثروة هي أيضا أحد مكونات العالم ، والثروة وحدها لا تسمى "العالم". أحد مكونات العالم هو الشهرة والهيبة ، وأحد المكونات هو شهوة المعدة والأعضاء الخاصة ، وأحد المكونات هو إخضاع الغضب ، وعنصر واحد هو الغيرة ، والآخر هو الغطرسة والعظمة. هناك العديد من المكونات والأجزاء من هذا القبيل التي يستمد البشر المتعة منها.

تجارب الثروة: في هذا الكتاب ، سيتم جعل الممتلكات المادية [والثروة] فقط موضوع النقاش لأنها تحتوي على المزيد من التجارب والأضرار للبشر. إذا كان المرء يفتقر إلى الممتلكات المادية ، فإنه يخلق صفة الفقر (يشير أيضا إلى احتياج الله بالمعنى الروحي) في الفرد ، وإذا كان موجودا ، فإنه يخلق جودة الثراء في الفرد. كلتا الحالتين هي حالات التجارب والاختبارات. ثم تولد صفتان بدورهما في الشخص الخالي من الممتلكات المادية - الرضا والجشع. أحدهما (الجشع) مستحق والآخر (القناعة) مرغوب فيه. للشخص الجشع أيضا صفتان أخريان - الأولى هي مراقبة ممتلكات شخص آخر رغبة في اغتصابها. ثانيا هو الرغبة في الحصول على الممتلكات المادية التي تدفع المرء إلى الانشغال بالتجارة أو التوظيف أو الصناعة. الجشع هو أحد أسوأ الصفات. للغني أيضا صفتان - البخل والامتناع عن الآخرين [حتى لو كان شيئا مشروعا يجب أن يعطى للآخرين بسبب طبيعة البخيل] ، والإنفاق . إحدى هذه الصفات مرغوبة والأخرى تستحق الشجب. يتمتع المنفق أيضا بصفتين - الإنفاق المهدر والاعتدال. من بينها ، الاعتدال جدير بالثناء. كل هذه الأشياء غامضة ودقيقة ، ولهذا السبب من المهم شرحها. سيتم شرح هذه الأمور في ما يلي. أولا ، سيتم شرح أضرار الثروة متبوعة بفوائدها. ثم سيتم تقديم تفاصيل حول فوائده وأضراره. سيتبع ذلك إدانة الجشع ثم سيتم شرح علاجه. سيتم تفسير الكرم بتقاليد الناس الكريمين ، بعد ذلك سيتم إدانة البخل وتقديم تقاليد عن البخل. بعد ذلك ، سيتم شرح التميز والتفوق في تفضيل الآخرين على الذات. سيتم التعامل مع حدود الشريعة الإلهية حول البخل والكرم. سيتم تحديد علاج البخل ثم سيكون هناك شرح للمسؤوليات الجماعية حول الثروة.

أضرار الثروة وعدم الموافقة على حبها

الله يقول:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ

"أيها المؤمنون! لا تدع ممتلكاتك المادية (غروتك) وذريتك تجعلك غافلة عن ذكر الله. من يفعل ذلك سيكون من بين الخاسرين". (القرآن 63 ، الآية 9)

إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ

"ممتلكاتك المادية (ثروتك) وذريتكم هي [سبب] اختبار واختبار بالنسبة لك وعند الله هو مكافأة هائلة [لوضع أولوياتك بشكل صحيح والحفاظ على تركيزك على الغرض الحقيقي من حياتك والسعي من أجله مع الوفاء بمسؤولياتك الدنيوية بأفضل طريقة ممكنة]." (القرآن ، السور 64 ، الآية 15)

مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ

"من يرغب فقط في حياة الدنيا وأبهتها وبريقها [كثائر على الخير] فإننا نمنحهم الثواب على اعمالهم في هذا العالم ولا ندرة [ولا نقص في الفوائد المادية] لهم في العالم." (القرآن 11 ، الآية 15)

كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴿٧﴾

"الإنسان يتجاوز كل حدود [اللياقة والأخلاق والسلوك الجيد] بسبب رؤية المرء نفسه على أنه مكتفي ذاتيا وثريا". (القرآن ، الإصحاح 96 ، الآيات 6-7)

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ

"وفرة الثروة جعلتك غافلة [عن الغرض الحقيقي من حياتك والإجراءات الصحيحة التي تحتاجها للعمل من أجلها]." (القرآن 102 ، الآية 1)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

ماذئبان ضاريان ارسلا فى زريبة غنم باكثرا فسادا فيها من حب الشرف والمال والجاه فى دين الرجل المسلم

"إذا اقتحم ذئبان شريان [وجائعان] قطيع من الماعز ، فإنهما لا يتسببان في نفس القدر من الاضطراب (الضرر) الذي يحدث في عقيدة المسلم بسبب حب الثروة والمكانة (الشهرة والسلطة)". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *الحديث ترمذي والنسائي* عن كعب بن مالك رضي الله عنه)

يقول ابن ادم مالى مالى وهل لک من مالک الا ما اكلت فافنيت اولبست فابليت او تصدقت فامضيت

"ابن آدم (البشر) يقول: "غني، غني!" هل هناك شيء من ثروتك حقا لك غير ما أكلته منه وانتهيته (استخدمته) أو ارتدته منه وجعلته قديما [باستخدامه]؟ (تم سرد هذا التقليد في جمع *الأحاديث صحيح مسلم* عن أبي هريرة وعبد الله بن الشخير رضي الله عنهما)

اخلاء بني آدم ثلاثة واحد يتبعه الى قبض روحه والثاني الى قبره والثالث الى محشره فالذي يتبعه الى قبض روحه فهو ماله، فالذي يتبعه الى قبره فهو اهله والذي يتبعه الى محشره فهو عمله

"أبناء آدم (البشر) لديهم ثلاثة أصدقاء. أولا يبقى معهم حتى يتم الاستيلاء على الروح (الموت). الثاني يبقى مع واحد حتى القبر (الدفن). الثالث يبقى مع واحد حتى يوم القيامة. الثروة هي الثروة التي تساعد حتى يتم الاستيلاء على الروح. الشخص الذي يساعد حتى اللبن هم الأصدقاء والعائلة والأقارب. الشخص الذي يساعد حتى يوم القيامة هو أعماله [الصالحة والصالح والتقوى والنبيلية]". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات حديث *طبراني أوسط، طبراني كبير*، أحمد عن نعمان بن بشير رضي الله)

قال له تلاميذ يسوع (عليه السلام): "أنت تمشي على الماء ، لكننا لا نستطيع ذلك. ما هو سبب ذلك؟ أجاب: "ما هي أهمية *الدرهم والدينار* (العملات الذهبية والفضية المستخدمة للعملات في العصور القديمة)؟" قالوا: "نحن لا نعتبرهم صالحين". أجاب: "كلاهما يعادل الحصى الصغيرة بالنسبة لي [ولهذا السبب يمكنني المشي على الماء بسبب الانفصال عن المادية]".

قال شاعر [عربي] هذا [في الشعر]:

لا يغرنك من المرء قميص رقعه   اوازار فوق عظيم الساق منه رفعه
او جبين لاح فيه اثر قد خلعه   اره الدرهم تعرف حبه او ورعه

"لا يجب أن تنخدع بملابس شخص ما مع بقع [هذه علامة على الفقر] ، والسراويل المرفوعة فوق الكاحلين (علامة الالتزام بالوصايا الإلهية) وعلامة السجود [أمام الله] على جبهته (علامة العبادة المتدينة لله). أظهر للمرء *الدرهم* (العملات الذهبية أو المال) عندها ستعرف إما حب المرء للثروة أو امتناع عنها [لأن الامتناع عن المادية هو المؤشر الحقيقي على التدين والروحانية وليس المظاهر الخارجية للتدين والتقوى]".

حل النزاع بين المديح والنقد للثروة

الشريعة الإلهية تدينها أحيانا وتسميها تكتيك الشيطان ومنبع كل الخطايا والشرور ، وأحيانا تسبحها وتسميها وسيلة لتحقيق العبادات المختلفة. كيف يمكن أن يكون هناك حل للصراع بين هذه الآيات والتقاليد المتضاربة؟ يصعب فهم طريقة القيام بذلك (حل الصراع الظاهر) حتى يتم فهم حكمة الثروة والغرض منها وأضرارها. بعد ذلك فقط ، يتم الكشف عن هذه الحقيقة أن الثروة جيدة لسبب واحد وسيئة لسبب مختلف. إنه جدير بالثناء لكونه جيدا ومدانة لكونه سيئا. ذلك لأن الثروة ليست شرا خالصا ولا خير خالص، بل هي وسيلة للخير والشر على حد سواء وهي وسيلة لتحقيق كليهما. في الفصل الخاص بالامتنان الإلهي (في المجلد الرابع من كتاب غزالي "إحياء معرفة الطريق إلى الله" والفصل 12 في هذا العمل) أوضحنا درجات الخير والبركات. القصد الوحيد من ذكره هنا هو أن الغرض من الحكماء وأصحاب البصيرة الصوفية هو السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي للآخرة التي هي نعمة [إلهية] دائمة ودائمة. الناس الروحيون والأذكياء هم الوحيدون الذين يعتزمون تحقيق هذه النعمة.

وسائل الحصول على السعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي:

في هذا العالم ، لا يمكن الحصول على السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي للآخرة *(سعدة)* بدون ثلاثة مصادر: أولا ، امتيازات الذات (نفس) مثل المعرفة والسلوك الجيد ، والطبيعة ، والمزاج ، والشخصية (*الإخلاق*). ثانيا ، التميز الجسدي مثل الصحة والرفاهية الشخصية. ثالثا: الامتيازات الدخيلة [على الذات والجسد] مثل الثروة والموارد الدنيوية. ومن بين هذه الوسائل خير الوسائل (لتحقيق السعادة الأبدية والنجاح الأبدي أو *سعادة*) هي امتيازات الذات، تليها الامتيازات الجسدية، وفي النهاية الامتيازات الدخيلة عن الجسد والنفس على حد سواء، وتشمل الثروة والمال الأقل مكانة، فإنهما خدام للإنسان ولا شيء يخدمهم. هم مرغوبون من أجل الحصول على أشياء أخرى [من خلالها] وهم ليسوا مرغوبين لأنفسهم. وذلك لأن الذات (*نفس*) هي وجود خفي مرغوب فيه في سعادته الأبدية وانتصاره اللامتناهي ، وهو يخدم المعرفة والعرفان الإلهي وسمات الشخصية العالية بحيث تصبح هذه الصفات صفات داخلية جوهرية للذات. بعد ذلك ، يخدم الجسم والحواس والأطراف الذات. الغذاء والملابس تخدم الجسم. لقد ذكر سابقا أن الأكل هو للحفاظ على الجسد والزواج للحفاظ على الجنس البشري. الغرض من الجسد هو إحداث الكمال واكتمال الذات. تطهير الروح والمعرفة والشخصية الحميدة هي لغرض تعطير حديقة الذات. الشخص الذي يدرك هذا التسلسل أو الترتيب سيكون مدركا جيدا للوضع الحقيقي للثروة [أنها أقل الامتيازات وموجودة لخدمة الغرض والأهداف العليا للوجود البشري] وسيكون على دراية بما يجعلها جيدة. الممتلكات المادية مهمة للذات ، لكن الذات هي النواة الحقيقية للوجود. من يفهم فائدة شيء ما ويستخدمه بعد التعرف على الغرض الحقيقي منه والحفاظ على غرضه الحقيقي في الاعتبار ، فإن هذا الاستخدام سيكون أفضل ومفيد للمرء. وكما يمكن أن تكون الثروة وسيلة لغرض صحيح، يمكن أن تكون أيضا وسيلة لأغراض وأهداف خاطئة تتعارض مع السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي للآخرة، وتسد دروب المعرفة والأعمال الصالحة. وبالمثل ، يمكن أن تكون الثروة (الممتلكات المادية) جديرة بالثناء وقابلة للإدانة - جديرة بالثناء عندما تنسب إلى أهداف جديرة بالثناء وقابلة للإدانة عندما تنسب إلى أهداف تستحق الإدانة. هذا مذكور في الرواية النبوية (*حديث*) أن من يأخذ ممتلكات مادية أكثر من احتياجاته الحقيقية ، في الواقع ، يطلب بشكل غير محسوس هلاكه. وذلك لأن المزاجات البشرية تميل إلى الشهوات وتجد المتعة في اتباعها، وهذه الشهوات تمنع المرء من السير في طريق الحق، والثروة وسيلة كبيرة للحصول على هذه الشهوات. لهذا السبب ، أخذ ثروة أكثر مما هو مطلوب [حقا] ، ليس مجردا من الخطر. ومن هنا لجأ الأنبياء إلى الله من شرور الثروة والممتلكات المادية [حيث يجذبون المرء إلى طرق خاطئة وشريرة إذا استخدمت لأغراض خاطئة]. بعد الدعاء [إلى الله] ينسب إلى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين

"يا إلهي! ابقيني حيا كفقير ، وموتني في حالة الفقر ، ورفعني [يوم القيامة] في مجموعة الفقراء". (تم سرد هذا التقليد في جمع حديث *ترمذي* عن أنس بن مالك رضي الله عنه)

أضرار وفوائد الثروة

الثروة ، مثل الثعبان ، لها كل من السم والترياق. الترياق من فوائده والسم من أضراره. فقط الفرد الذي يعرف كل من أضراره وفوائده سيكون قادرا على إنقاذ نفسه من سمها والحصول على فوائد من ترياقه. فوائد الثروة دينية ودنيوية. ليست هناك حاجة لذكر الفوائد الدنيوية لأنها معروفة ومشهورة. إذا لم يكن الأمر كذلك ، فلماذا يضع الناس أنفسهم في الأذى والدمار من أجل الثروة؟ ومع ذلك ، فإن الفوائد الدينية (الروحية) جديرة بالذكر.

الفوائد الدينية للثروة: وهي من ثلاثة أنواع. أولا، هو إنفاق المال على الذات، سواء كان ذلك للعبادة [الإلهية] أو للحصول على المساعدة في العبادة مثل *الحج*، حيث لا يمكن إنجازه بدون الثروة (الوسائل المالية). إنه من مبادئ العبادة ولا يستطيع المسكين الحصول على هذا التميز [في أداء الحج]. يتم الحصول على العون في العبادة عن طريق الإنفاق على الطعام

والملابس والإقامة والزواج لأن هذه ضروريات أساسية [للحياة] وحتى تتحقق يبقى القلب منغمسا فيها ولا يتحرر من الأمور المتعلقة بطريق الله (*الدين*) ، وهو مبدأ أن الأشياء اللازمة لتحقيق قوة العبادة تدرج أيضا في العبادة. لهذا السبب ، فإن الحصول على الموارد الدنيوية وفقا لاحتياجاته [الحقيقية] للحصول على المساعدة من أجل دينه [حتى يتم تلبية احتياجات ومسؤولياته الدنيوية ، وتحرير القلب للمساعي الروحية] ، هو أيضا من بين الفوائد الدينية للعالم. ومع ذلك ، فإنه لا يشمل الاستهلاك الواضح والرفاهية والمتعة المادية والمبالغ التي تتجاوز احتياجات الفرد الحقيقية لأنها تحسب من الملذات الدنيوية (الجسدية). ثانيا ، الثروة التي تنفق على الآخرين هي من أربعة أنواع: الصدقة ، والضيافة ، وحماية شرف المرء ، والدفع مقابل الخدمات التي يتم الحصول عليها. فيما يتعلق بالمحبة ، فإن ثنائها الإلهي لا يخفي عن أحد. إنه عمل صالح صالح يطفئ استياء الله [من العبد لآثام المرء ومخالفاته للوصايا الإلهية]. في الفصول السابقة ، تم تعداد امتيازات الأعمال الخيرية. نشير بالضيافة إلى إنفاق المال على دعوة الأغنياء والأبرار للعيد وتقديم الهدايا لهم وهذا لا يسمى بالمحبة لأن المحبة تعطى للمحتاجين. كما أن الإنفاق عن طريق الضيافة ليس محروما من الفوائد الدينية لأنه وسيلة لتكوين صداقات وإخوة. من خلال تزيين المرء بصفة الكرم ، يتم تضمينه بين الكرماء [لأن الكرم والإيثار فضائل روحية هائلة]. لا يستحق المرء أن يطلق عليه اسم كريم حتى يعامل الناس بامتياز وكرم الضيافة. هذا الفعل هو أيضا وسيلة للثواب الإلهي العظيم.

كما أن الإنفاق على حماية شرف المرء لا يخلو من الفائدة الدينية. على سبيل المثال ، لإعطاء شيء لشاعر يقول أشياء سيئة عن شخص في الشعر أو يسخر من أحدهم في التجمعات. وبالمثل، فهو إنفاق لإغلاق أفواه الأشخاص المحرومين من أي احترام للذات وكرامة وحماية أنفسهم من شرهم. الإنفاق على حماية شرف وكرامة يستحق أيضا الجزاء الإلهي بمعنى أن الغيبة ينقذ من خطيئة الغيبة ولا تنتشر الفتنة بالكلام [والكتابة في ذلك] ، والمسلمون لا يقعون في شرك العداوة ، والشخص الذي يتعرض للغيبة ، لا يستجيب بالمثل ، حيث أجبرته مشاعر الانتقام بطريقة تتعارض مع حدود الشريعة الإلهية. كما أن دفع تعويض عن الحصول على الخدمات من الآخرين ليس محروما من الثواب الإلهي لأن البشر يعتمدون على الآخرين في أشياء لا حصر لها لاحتياجاتهم. إذا بدأ المرء في القيام بها بنفسه ، فسوف يضيع الكثير من الوقت وسيصبح من الصعب السير في طريق الآخرة ولن يتبقى وقت للتذكر الإلهي ، على الرغم من أن المكانة العليا للمسافرين الروحيين هي هذا الذكرى والتأمل الإلهي بالذات. من الواضح أن الشخص الذي ليس لديه ثروة (الوسائل المالية) سيقوم بجميع أعماله بنفسه. على سبيل المثال ، شراء المحاصيل (الحبوب) ، وطحنها ، وطهيها ، وتنظيف المنزل ، وحتى الذهاب إلى حد إعداد نسخ من الكتب التي يحتاجها المرء ، بنفسه. كل الأعمال التي يمكن إنجازها من خلال الآخرين ، سيحتاج المرء إلى القيام بها بنفسه. هذا عيب هائل. الشخص الثري محمي من ذلك. حتى لو كان الشخص الثري الذي يبدأ في فعل كل شيء بنفسه ، سيبقى محروما من الأعمال [الصالحة] والمعرفة والذكر الإلهي والتأمل.

ثالثا، [تشمل الفوائد الدينية أو الروحية لإنفاق الثروة] إنفاق الثروة ليس على فرد (أفراد) معينين ولكن على منفعة أو خدمة عامة مشتركة. على سبيل المثال ، بناء المساجد (أماكن عبادة الله) ، والجسور ، ونزل المسافرين ، والعيادات الطبية ، والمدارس ، وأماكن التعلم الروحي (*المدارس* ، وتخصيص الأراضي والممتلكات لإنشاء الصناديق الاستئمانية العامة). هذه هي النفقات التي تفيد المرء حتى بعد الموت. إن عباد الله الأتقياء والأبرار يصلون من أجل مثل هؤلاء الناس لفترة طويلة وما هو عمل صالح أفضل من هذا. بخلاف الفوائد الدينية للثروة ، هناك العديد من الفوائد الدنيوية [الواضحة] منها. على سبيل المثال ، من لديه ، يخلص من ذلال الفقر وعيب الحاجة. يحترم الناس واحدا ويعطون أهمية واحدة. إذا أنفق شخص ثري [على الضيافة] ، فهذا يزيد من دائرة أصدقائه ، ويشعر الناس بالفخر لإقامة علاقات أخوية مع شخص ، ومساعدته في أوقات الحاجة. الأغنياء الأتقياء والأبرار يحترمهم الناس من أعماق القلب.

أضرار الثروة: هناك أيضا نوعان من أضرار الثروة - الدينية والدنيوية. الأضرار الدينية من ثلاثة أنواع. أحدهما هو أن الثروة والممتلكات المادية تضع البشر على طريق الخطيئة لأن الشهوات تهاجم القلب بلا توقف. من خلال تجريد [الثروة] والتواضع [الناجم عن حالة الفقر والعوز] ، يمكن حماية المرء من الشهوات لأنه عندما يأس المرء من ارتكاب خطيئة ، فإن الحافز (الاستفزاز) لذلك (الخطيئة أو أي شيء شرير أو ضار بالآخرين) لا يولد حتى في القلب. عندما يكون هناك إدراك أنه يمكن للمرء الآن أن يرتكب خطيئة، ينشأ الاستفزاز للقيام بذلك في القلب. إن وجود الثروة هو عامل تمكين يخلق في المرء القدرة [على ارتكاب الخطايا ، وتجاوزات الأعراف الإنسانية ، والاضطهاد ، وما إلى ذلك]. سوف يهلك المرء بالعمل بناء على هذه الرغبة وسيتحمل المصاعب إذا مارس المرء الصبر وضبط النفس [من القيام بذلك] لأن الصبر صعب جدا في وجود القدرة [على فعل الشر]. ضرر الثروة أعظم من ضرر الفقر. الضرر الثاني [للدين أو الروحانية التي تشكلها الثروة] هو أن

وجود الثروة يمكن أن يؤدي إلى البذخ والإسراف والتبذير في الأمور المسموح بها وهذا هو المستوى الأول من إساءة استخدام الثروة. وذلك لأن الثري لا يستطيع أن يأكل خبز الشعير ويرتدي ملابس خشنة ويتخلى عن كل الطعام اللذيذ كما فعل النبي سليمان (صلى الله عليه وسلم) على الرغم من اتساع مملكته وسيطرته وسيطرة خزائن الأرض. ولكن لا يستطيع الجميع أن يفعل ذلك ، ومن لديه الاتساع [والسهولة في الحياة] بسبب الثروة ، سيتبنى بالتأكيد البذخ والإسراف والتبذير ، أي أن المرء سيأكل الخير ويرتدي ملابس جيدة ويعتاد نفسه على ذلك. عندما يجد المرء متعة في البذخ والإسراف والتبذير ، سيكون من المستحيل ثني عن ذلك. بدلا من ذلك ، سيزداد هذا التعود إلى حد أنه إذا لم يتم الوفاء ببذخ المرء وإسرافه وإهرافه بالوسائل القانونية (*الحلال*) ، فسيضطر المرء إلى استخدام وسائل محظورة (غير قانونية أو *حرامية*) [للحصول على الثروة للحفاظ على أسلوب حياته الفخم والباهظ]. سيسمح المرء للعناد والأكاذيب والنفاق وغيرها من الأخلاق والعادات السيئة بإفساح المجال في القلب ، بحيث يظل تنظيم (الإعداد والتشغيل) لعالمه وفقا لرغبات المرء ولا يوجد انخفاض في البذخ والإسراف والتبذير. من لديه ثروة أكبر، ويكون أكثر احتياجا إلى الناس ويستخدم طرقا منافقة لإنجاز الأمور، ولا يتوقف حتى عن عصيان الله من أجل الحصول على موافقتهم. إن الحاجة إلى الإبداعات والاعتماد عليها يولد، كلا من الصداقة والعداء الذي يسمح بدوره للغيرة والحقد والتباهي والغطرسة والكذب وتحمل الحكايات والغيبة وكل هذه الخطايا التي تخص القلب واللسان. لا يزال هناك أيضا احتمال أن تتجاوز هذه الخطايا القلب واللسان لتنتقل إلى أعضاء [جسدية] أخرى. هذه كلها نذير سيئ للثروة والممتلكات المادية.

ثالثا: الضرر الذي لا يخلو منه أي فرد ثري ، هو أنه بعد الانغماس في تراكم الثروة وصونها ، يصبح المرء مهملا للذكر الإلهي وكل ما يسبب ذلك خسارة لا يمكن تعويضها. إن غفلة الذكر الإلهي مرض عضال ومميت لأن جوهر وهدف كل عبادات هو الذكر الإلهي والتأمل في كيانه وصفاته ، وهذا بدوره يتطلب قلبا متحررا. إذا كان لدى المرء أرض [زراعية] ، يكون مشغولا ليلا ونهارا في القضايا المتعلقة بالزراعة - أحيانا يقوم بالمحاسبة ، وأحيانا يتجادل مع الشركاء ، وأحيانا تكون هناك خلافات حول المياه [إمدادات الأراضي الزراعية] والحدود ، وأحيانا يتشاجر مع المسؤولين المعينين لتحصيل الضرائب.

في بعض الأحيان يتعامل المرء مع قضايا تتعلق بالبنائين والعمال. ينزعج رجل الأعمال من الحزن لأن شريكه في العمل يحق له الحصول على نصف الأرباح ولكنه لا يشارك بالتساوي في القيام بالعمل. في بعض الأحيان يرى المرء وهو يلفق اتهاما بأن شريكه متورط في السرقة وخيانة الأمانة. نفس حالة أصحاب الماشية. بدلا من ذلك، بالنسبة لجميع أنواع الممتلكات والثروات، يكون الملاك في نفس الحالة تقريبا التي يشاركون فيها في ممتلكاتهم بدلا من ذكر الله ويشعرون بالقلق والانزعاج على زيادتها وسلامتها. ومن ثم ، فإن التركيز ليس موجودا في الذكرى والتأمل الإلهي ، بل في كل لحظة ، يحيط المرء بالمخاوف بشأن حمايتهم (الأصول). الهموم والارتباطات الدنيوية لا حصر لها وليس لها حدود. الشخص الذي لديه طعام ليوم واحد ، محمي من كل هذه الاهتمامات وهو في مأمن من كل هذه الارتباطات. هذه هي الأضرار الدينية للثروة. يمكن أن يضاف إلى ذلك أن الأثرياء يفعلون كل شيء من أجل اكتساب الثروة. بمجرد تحقيق الثروة ، فإنهم ينزعجون في صميم كيانهم لحمايتهم. حماية أنفسهم من غيرة الغيرة هو فوق ذلك. طوال الوقت ، يخشى المرء أن الثروة التي تحققها الكثير من العمل الجاد والمصاعب قد تضيع. يتضح من هذا أن الثروة سم. إنه ترياق فقط عندما يعتبر وسيلة للعيش وأي ثروة زائدة يتم إنفاقها كصدقة (عطاء نكران الذات) في طريق الله [لتحقيق الرضا والقرب الإلهي].

علاج الجشع والدواء لتعزيز القناعة

يتكون هذا الدواء من ثلاثة مكونات: الصبر والمعرفة والأفعال [حسب المعرفة الصحيحة]. يثيرون معا خمس أمور: أولا ، الأفعال. على وجه الدقة، [الإجراءات تشكل] الاعتدال في المسائل الاقتصادية وخفض النفقات [غير الضرورية]. من يرغب في شرف القناعة أن يحاول أن يغلق الأبواب على نفسه (*نفس*) عن النفقات، وأن ينفق فقط على احتياجاته [الحقيقية]. ذلك لأن الشخص الذي تستمر دائرة نفقاته في الازدياد ، غير قادر على الرضا. إذا كان الفرد وحيدا (يعيش بمفرده) ، فيجب أن يكتفي بالملابس الخشنة والقليل من الطعام. إذا أمكن ، يجب على المرء أن يستبعد الكاري من نظامه الغذائي ويعتاد على تناول الطعام بدونه [مع الخبز فقط]. إذا كان لدى المرء عائلة، فيجب على المرء أن يقنع جميع أفراد الأسرة بامتلاك ملابس

وطعام عاديين، ويجب أن يحاول تلوينها بلون خاص به، لأنه يمكن الحصول على كمية صغيرة من كل شيء بجهد ضئيل، حيث تم تقليل رغبات المرء بهذه الطريقة و[بالتالي،] ستقضي الحياة باعتدال. هذه هي حقيقة الرضا. وجود اعتدال في النفقات ، يشير إلى نفس الشيء. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

ان الله يحب الرفق فى الامر كله

"بالتأكيد ، الله يحب اللطف والرحمة [التي يمارسها جميع البشر] في كل (كل شيء)". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *الأحاديث صحيح البخاري* وصحيح *مسلم* عن عائشة رضي الله عنها)

ما عال من اقتصد

"الشخص المعتدل (الذي يمارس الاعتدال في كل مسألة من مسائل الحياة ويتجنب الذهاب إلى جميع أشكال التطرف والتطرف) لا يصبح فقيرا أبدا (أي مثل هذا الفرد يزدهر ولا يخيب أمله أبدا)". (تم سرد هذا التقليد في *الجمعيات* الحديثية *أحمد والطبراني* عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه)

ثلاث منجيات خشى الله فى السر والعلانية والقصد فى الغنى والفقر والعدل فى الرضا والغضب

"هناك ثلاثة أشياء منقية بطبيعتها: الرهبة الورية ، والخشوع والخوف من الله (*التقوى*) في كل من [الحياة] الخاصة والعامة ، والاعتدال سواء كان [المرء] في الثراء أو الفقر ، والعدالة والإنصاف سواء كان [المرء] في السعادة أو الغضب". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *حديثية بازاز وتبراني* وأبي *نعيم* عن أنس بن مالك رضي الله عنه)

الاقتصاد وحسن السمت والهدى الصالح جزء من بضع وعشرين جزءا من النبوة

"الاعتدال وجمال التكوين الجسدي والبر [بشكل جماعي] عنصر من بين أكثر من عشرين عنصرا (جزءا) من النبوة". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة حديث *أبو داود* عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه)

ثانيا ، إذا كان لدى المرء في الوقت الحالي ما يكفي للحد الأدنى من الضروريات ، فلا ينبغي للمرء أن يصبح منزعجا وقلقا للغاية بشأن المستقبل. إذا اختصر المرء آماله وتطلعاته وغرس بقوة هذا الاعتقاد [في القلب] بأنه سيحصل بالضرورة على أي قوت مقدر له [من خلال الوصية الإلهية] سواء كان لديه جشع أم لا ، فلن يقلق [بالقلق والمخاوف] بشأن المستقبل. لا يجد المرء القوت عن طريق الجشع أو الرجاء. يجب أن يؤمن المؤمن (مؤمن) بوعد الخالق السبالح. الرسم الإلهي هو:

وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا

"لا يوجد كائن حي واحد على الأرض ، لا يكون قوته مسؤولية الله". (القرآن 11 ، الآية 6)

الجشع هو نتيجة لأنشطة الشيطان الشريرة. إنه يجعل البشر يخافون الفقر والمجاعة ويحفزهم على القيام بأشياء خاطئة وشريرة (*مونكيرات*) [أو تجاوزات الوصايا الإلهية ، تتجلى في شكل أشياء خاطئة وشريرة تتعارض مع قواعد الآداب الإنسانية والكياسة والإنصاف والعدالة]. يقول الشيطان لأحدهم: "إذا لم تجمع الثروة وتخزن الأشياء ، فستكون لديك مخاوف في المستقبل ، ويمكن أن تمرض وتصبح متواضعا. ستواجه الإذلال من سؤال (التسول) من الناس في هذه الحالة ، وسيتعين عليك التجول مع وعاء التسول من باب إلى آخر ". وهكذا فإن الخوف من المشقة [المتوقعة] في المستقبل [خاصة في الشيخوخة وفي أوقات الحاجة]، يجعل المرء يتحمل مشقة البحث عن الثروة طوال حياته. ينظر الشيطان إلى مثل هذا الشخص وهو مشغول في هذا الصراع ويضحك على أحدهم يقول: "هذا الأحمق يضع نفسه في الكثير من المصاعب بسبب

الخوف من المستقبل و[بالتالي] غافل عن ذكر الله. ما الذي يعرفه المرء حتى إذا كانت المخاوف التي يحملها المرء [بشأن مستقبله] ستحدث حتى؟

يمكن القضاء على الجشع في قلب الإنسان بيقين تام في تدبير الله [للجميع]. إذا كان لدى العبد هذا اليقين بأن المصير الذي صنعه الله في توزيع الرزق والخطة التي وضعها هو الحق ، وإذا كافح المرء من أجل الحصول على رزقه ، فسيحصل بالتأكيد على ما قدره الله له. مع هذا الفهم ، لا يوجد سبب يمنع شر الجشع من القلب. بدلا من ذلك ، يجب على الخادم أن يتذكر دائما أنه يحدث ذلك في كثير من الأحيان ، أن الله يوفر القوت من مكان لا يمكن للمرء حتى تخيله كما يقول القرآن:

وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ

"من لديه رهبة تقية وخشوع ومخافة من الله ، فإن الله يوفر مخرجا [من كل الصعوبات والتجارب والمحن] ورزق لمثل هذا الشخص من مصادر لا يمكن للمرء حتى تخيلها (أي من مصادر غير متوقعة للغاية كمساعدة إلهية)." (القرآن 65 ، الآيات 2-3)

قال أبي حازم رحمه الله: "أنا أعتبر العالم مكونة من شيئين: أحدهما لي ولا أستطيع الحصول عليه قبل موعده، وإن كنت أبذل كل قوة السماوات والأرض للحصول عليه. والثاني هو لشخص آخر وهو شيء لم أتلقه في الماضي ولا أتوقع أن أحصل عليه في المستقبل. ذلك لأن الكائن (أي الله) الذي يحمي شيئا من [وصول] الآخرين هو نفس الكائن الذي يمنع شيء شخص آخر من الوصول إلي. إذن ما فائدة التخلي عن حياتي من أجل هذين النوعين من الأشياء؟ هذا هو علاج تلميحات الشيطان التي يحرضها في قلوب البشر على الفقر والعوز، ويجعلهم يخافون من المرض والعوز. هذا هو دواء معرفة [المرض وعلاجه].

ثالثا، يجب على المرء أن يعلم أن القناعة لها كرامة عدم الحاجة إلى أي شيء من أحد، والجشع له إذلال الطلب [أو التسول أو الاعتماد على الآخرين]. إذا حقق المرء فهما حقيقيا لهذه الكرامة والإذلال ، فلن يكون هناك سبب لعدم الميل إلى الرضا. لا مجال للشك [على اليسار] في أن الشره للأكثر ليس له سوى المشقة والإذلال [المخبأ فيه]. لا أحد على دراية بهذه المشقة سوى الله. من ناحية أخرى ، لا يبقى الجشع مخفيا عن أعين الإنسان حيث يفهم الجميع أن شخصا معينا جشع. ما يزيد من هذا الإذلال هو عقوبة الآخرة التي يجب تحملها، وفقدان احترام الذات بشكل منفصل، ولم يعد لدى المرء القدرة على اتباع الحق. من لديه جشع أكبر هو أكثر حاجة إلى الناس وبسبب هذه الحاجة ، لا يستطيع دعوتهم إلى الحق ولا توبيخهم على ارتكابهم أخطاء ، ويصبح العبودية مزاجا ، ولم يعد الخطأ خطأ بعد الآن ، حتى لو اعتبر المرء أن الخطأ خطأ ، فلا يجرؤ على قول ذلك ، يتم تدمير إيمان المرء بلا سبب ، والآخرة أيضا تدمر. الفرد الذي لا يفضل احترام الذات على شهوة المعدة هو أحمق جدا وضعيف في الإيمان. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

عز المؤمن استغناءه عن الناس

"كرامة المؤمن هي في *الاستغناء* من الناس (أي عدم النظر أو الرغبة في أي شيء من أي شخص ، والغفلة عما يمتلكه الناس ، ووضع كل آمال وتطلعات المرء في الله وحده لجميع احتياجاته ، مع بذل كل الجهود البشرية الممكنة لتحقيقها بطريقة كريمة وتحترم نفسه)". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات حد*يثية الطبراني والحكيم* عن سهل بن سعد رضي الله عنه)

الرضا له الحرية واحترام الذات الكريم. لهذا السبب ، يقال إنه إذا بقيت غافلا عن شخص ما [من حيث عدم الرغبة في أي شيء من أحده] ، فستصبح متساويا مع المرء. وإذا أصبحت في حاجة إلى واحدة ، فستصبح سجينا للمرء. وإذا قدمت معروفا لأحدهما ، فستصبح قائدا ومرشدا للفرد.

رابعا، ينبغي للمرء أن يتأمل في هذه الحقيقة المتمثلة في عدد الأشخاص الأغبياء والجهلة وغير المتدينين الأثرياء. من ناحية أخرى ، كان الأنبياء [لله] ، والخلفاء الصالحين والموجهون بشكل صحيح ، والصحابة النبويين ، وأتباعهم المباشرون حياة بسيطة. يجب على المرء أن يقارن بين هاتين المجموعتين ، ويستمع إلى رواياتهما ، ويدرس حياتهما ، ثم يعطي هذا الخيار للعقل ليقرر المجموعة التي يريد أن يقتدي بها ويشبهه - حثالة [العالم] أو الأنبياء والأتقاء. من المأمول أنه من خلال ممارسة

الصبر على الندرة ، سيصبح الرضا سهلا. يجب على المؤمن [بالله وفي حياة التقوى والاستقامة الأخلاقية والبر التي تنطوي عليها] أن يظن أن تبني الفخامة في الطعام ليس شيئا يستحق الثناء كما يأكل الحمار أكثر من الإنسان. كما أن الوفرة في الجماع ليست جديرة بالثناء لأن الخنزير يفعل ذلك أكثر بكثير من إنسان. كما أن اعتماد الزينة في اللباس وركوب الخيل ليس جديرا بالثناء حيث يوجد الكثير من هذا القبيل بين الأشخاص غير المتدينين الذين يرتدون ملابس ويركبون بشكل جيد. إذا كان المرء راضيا وينعم بسلام أقل ، فهذا بلا شك جدير بالثناء لأن الرضا بالأقل والشعور بسلام أقل ، هو السمة المميزة (سمة الشخصية المتأصلة) للأنبياء والقديسين.

خامسا، ينبغي للمرء أن يتأمل في مخاطر تراكم الثروة والممتلكات كما هو موضح في القسم الخاص بأضرار الثروة والممتلكات المادية. علاوة على ذلك ، هناك خطر السرقة والخسارة في ذلك. عندما يكون لدى المرء ثروة وممتلكات ، يكون هناك خوف [في القلب] من أن يضيع ، وعندما يكون خاليا الوفاض ، لا يكون للقلب أحزان من أي نوع [مرتبط بحفظ الثروة والممتلكات]. يجب على المرء أن يفكر أيضا: "سيمنعني من دخول الجنة لمدة خمسمائة عام [بسبب امتلاك الثروة، بعد بداية يوم القيامة بسبب المساءلة الطويلة عن كيفية اكتسابها وإنفاقها]، وإذا تجاوزت حدود الضرورة [في اكتساب الثروة]، فسوف أحسب ضمن مجموعة الأغنياء وسأستبعد من قائمة الفقراء (*الفقرة*).) والفقراء سيدخلون الجنة قبل الأغنياء خمسمائة عام [حيث ظلوا صبورين وثابتين في فقرهم وندرتهم ومحناتهم بإيمان وبر]". يجب على المرء أن ينظر دائما إلى أدنى شأنه [من حيث الممتلكات المادية والثروة والمكانة الاجتماعية والسلطة، وبالتالي تقدير بركات الله واستخدامها بحكمة مع الاستقامة الأخلاقية، بدلا من الشكوى من عدم وجود ما يكفي] ولا يجب أن ينظر إلى شخص أعلى من نفسه [من حيث نفس المعايير المذكورة للتو]. يقدم الشيطان متفوقه [من حيث الأبهة واللمعان والثروة والقوة والشهرة والمكانة] كنموذج متفوق [للاتباع والمحاكاة، وبالتالي يوقعهم في حلقة مفرغة من الغيرة والكراهية والعداوة وسباق الفئران المادي على حساب المرء] ويقول (يلمح في القلوب): "لماذا أنت كسول جدا؟ انظر إلى الأغنياء لترى كيف يستمتعون بالحياة! يأكلون طعاما لذيذا ولذيذا ويرتدون ملابس جميلة". في مسألة الدين، يقدم الشيطان التافه كنموذج ويقول: "لماذا تضع نفسك في قيود (قيود ومشقة)؟ انظر إلى فلان وهكذا ، على الرغم من معرفة أكثر منك [في الأمور الدينية] ، لا تخاف الله وأنت دائما ترتجف من الخوف من الله. كل الناس في رفاهية (يستمتعون بالحياة الجيدة) ، لماذا أنت مختلف عنهم؟

هذه هي الأمور الخمسة التي يمكن أن تساعد في غرس جودة (سمة القلب والتصرف الداخلي) للرضا. فيها، تكمن الأهمية الأساسية في الصبر وتقليل الآمال [في الأمور المتعلقة بالدنيوية]. أثناء ممارسة الصبر ، يجب أن يكون لدى المرء هذا اليقين أنه في هذه الحياة الدنيوية التي تستحق بضعة أيام ، فإن ممارسة الصبر من أجل تحقيق السعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي للحياة الأبدية هي الهدف. إنه تماما مثل مريض يمارس الصبر على مرارة الأدوية من أجل تحقيق الصحة والرفاهية الجسدية.

تميز الكرم: إذا لم يكن لدى المرء ثروة وممتلكات مادية ، فعليه أن يظل راضيا ويمتنع عن الجشع. إذا كان لدى المرء ثروة ، فيجب أن يكون إيثاريا (مفضلا الآخرين على نفسه) وكريما ، ويمارس المعاملة الجيدة للآخرين ويبتعد عن البخل. الكرم هو أحد صفات الشخصية [النبيلة] من صفات شخصية الأنبياء وهو أحد أسس أسس الخلاص. فسرها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بهذه الكلمات:

السخاء شجرة من شجر الجنة اغصانها متدليته الى الارض فمن اخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن الى الجنة

"الكرم هو أحد أشجار الجنة. فروعها معلقة على طول الطريق إلى الأرض. من يمسك بأحد هذه الفروع ، فإن هذا الفرع يسحب المرء إلى الجنة ". (تم سرد هذا التقليد في الحديث يجمع *ابن هبان* عن عائشة رضي الله عنها وابن *عدي* ودرقطاني *عن أبي هريرة رضي* الله عنه)

قال جبرئيل عليه السلام قال الله تعالى: ان هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما استطعتم

"قال جبرائيل إن الله قال [على سبيل التعليم]: "هذا هو الطريق [الإلهي] (*الدين*) الذي اخترته لنفسي. لا يمكن أن تبقى مرتبة إلا عن طريق الكرم والأخلاق الجميلة والأخلاق والشخصية والتصرف الداخلي (*حسن الخلق*). قدر الإمكان ، احترم الطريق [إلى الله أو *الدين*] من خلال هاتين [الصفتين الداخليتين النبيلتين]". (تم سرد هذا التقليد في جمع *الأحاديث دارقطاني في المستقبل* عن جابر رضي الله عنه)

ماجبل الله تعالى وليالهالا على حسن الخلق والسخاء

"خلق الله سبحانه وتعالى أصدقائه ومقربيه (*أوليا*) على الأخلاق والأخلاق والشخصية والمزاج الداخلي (*حسن الخلق*) والكرم". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *الأحاديث دارقطاني في المستقبل* عن عائشة رضي الله عنها)

خلقان يحبهما الله عزوجل وخلقان يبغضهما الله عزوجل، فاما اللذان
يحبهما الله تعالى فحسن الخلق والسخاء واما اللذان يبغضهما الله فسوء
الخلق والبخل واذا اراد الله بعبد خيرا استعمله في قضاء حوائج الناس

"هناك عادتان يحبهما الله ، وعادتان هما ما يكرههما الله. إنها أخلاق جميلة وأخلاق وشخصية وشخصية داخلية (*حسن الخلق*) والكرم ، وتلك التي يكرهها هي الأخلاق السيئة والأخلاق والشخصية والمزاج الداخلي (*Su ul-Khulq*) والبخل. عندما يريد الله الخير للخادم ، فإنه يحقق احتياجات الناس من خلال عبده ". (رواه جمع حديث *أبو منصور الديلمي* عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه)

في إحدى الروايات النبوية ، قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "إن *الأبدال* (فئة عالية من القديسين والغنوصيين) في أمتي (الأمة) لن يدخلوا الجنة بسبب صلاتهم وصيائهم بل يدخلون الجنة بسبب نقاء قلوبهم (دون أي أفكار سلبية ، المشاعر والمزاجات والميول في القلوب مثل الكراهية والغضب والغيرة والعداء وما إلى ذلك تجاه أي شخص) والإخلاص تجاه المسلمين". (تم سرد هذا التقليد في جمع *الأحاديث دارقطاني في المستقبل* عن أنس رضي الله عنه)

روى أبو سعيد الخضري رضي الله عنه عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: "لقد خلق الله أشكالا كثيرة من *الإحسان* (*الإحسان* ليس مجرد "خير" بل هو الذهاب إلى أبعد الحدود بامتياز في الأفكار والمشاعر والكلام والأفعال تجاه الجميع) لعباده (جميع البشر). أولا أنهم يحبون *إحسان*. ثانيا، تم وضع محبة فاعلي *إحسان* في قلوب مخلوقاته. ثالثا: وجه الله طالبي *الإحسان* نحو أصحاب *الإحسان*. رابعا: لقد جعل العالم [والحياة الدنيوية] سهلا جدا على فاعل *الإحسان* (أي *المحسنين* أو الذين يتفوقون في الأفكار والمشاعر والأقوال والأفعال الذين يذهبون إلى الخارج لفعل الخير للآخرين بمنتهى الإخلاص دون أن يطلبوا أي شيء في المقابل ، ولا يتوقعون الشكر في المقابل) كما هو الحال كسحب تمطر الماء على أرض جافة وقاحلة ، إضفاء الحياة على الأرض وسكانها". (تم سرد هذا التقليد في جمع *الأحاديث دارقطاني في المستقبل*)

إدانة البخل

الله يقول:

وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ

"من خلص من بخل نفسه ، هو الذي سينال الخلاص". (القرآن ، الفصل 59 ، الآية 9)

وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ
بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ

"وأولئك الذين يبخلون في شيء أعطاهم الله ، من فضله وسخاءه ، لا يجب أن يعتقدوا أن هذا [البخل] سيكون مفيدا لهم ، بل سيكون هذا سيئا جدا بالنسبة لهم. في يوم القيامة ، سيجبرون على ارتداء أغلال مصنوعة من الأشياء التي كانوا بخيلها ". (القرآن ، السور 3 ، الآية 180)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

اياكم والشح فانه اهلک من کان قبلکم حملهم على ان يسفکوا دماء هم
ويستحلوا محارمهم

"انقذوا أنفسكم من البخل لأنه أهلك الناس من قبلكم لأنه جعلهم يرتكبون سفك الدماء ويعلنون اسحاحا بما حرمه الله [كأخذ ممتلكات الناس وحقوقهم المشروعة بطرق غير مشروعة عن طريق السرقة والسرقة والنهب والخداع والغش والاغتصاب والظلم والتمييز والظلم]". (رواه يجمع الحديث صحيح *مسلم* عن جابر (رضي الله عنه) وأبي *داود ونسائي* عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه)

لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا خائن ولا سيئ الملكة

"لن يدخل الجنة: "لا بخيل ولا ماكر (مخادع) ولا مخادع أمين ولا سيئ مهذب (سيئ المزاج) (رواه جمع *الأحاديث مسند أحمد* عن أبي بكر رضي الله عنه)

ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه

"ثلاثة أشياء مميتة ومدمرة: البخل الذي يتم اتباعه ، ورغبة من الذات الدنيا (*نفس*) التي تطيع ، وغرور الذات (التفكير في الذات بتقدير كبير مع تعظيم الذات وفكرة أن تكون دائما على حق)".

اياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واياكم والفحش فان الله لا يحب
الفاحش ولا المتفحش واياكم والشح فانما اهلک من کان قبلکم الشح
امرهم بالکذب فکذبوا وامرهم بالظلم فظلموا وامرهم بالقطيعة فقطعوا

"احموا أنفسكم من الاضطهاد لأن القسوة والاضطهاد سيحولان إلى ظلمة يوم القيامة، وتجنبوا الابتذال والفجور لأن الله لا يحب الشخص المبتذل ولا الابتذال، وابتعدوا عن البخل لأنه هو نفسه الذي دمر الناس قبلكم. أمرت الناس بالكذب وكذبوا ، وأمرتهم بالقمع وظلموا ، وأمرتهم بقطع العلاقة [من الروابط العائلية والقرابة] وقطعوا العلاقات". (رواه جمع *الأحاديث* حكيم عن عبد الله بن عمرو رضي الله)

وفقا للتقاليد ، قال أعضاء وفد [جاء لزيارة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ردا على سؤال إن زعيمهم [العشائري] هو جاد بن قيس. سأل النبي: "على أي أساس تعتبره مناسبا لقيادتك؟" أجاب: "إنه الأغنى بيننا ، لكنه ليس بعيدا عن لوم البخل". أجاب النبي: "هذا مرض عظيم ، أي مرض يمكن أن يكون أعظم من البخل؟ إنه غير مؤهل ليكون قائدك ". سألوا: "من يجب أن ننتخب زعيما لنا؟" أجاب النبي: "قائدكم [من الآن فصاعدا] هو بشر بن البراة". [يدل هذا التقليد على أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) غير زعيم قبيلة لصفته البخل واستبدله بشخص كريم ، فبخيل لا يصلح لأي دور قيادي.] (رواه جمع *الأحاديث* حكيم عن أبي هريرة رضي الله عنه)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق

"لا تتراكم سمتان في المؤمن [الحقيقي] - البخل والأخلاق السيئة والأخلاق والسمات الشخصية والتصرفات الداخلية". (رواه جمع *الأحديث ترمذي* عن أبي سعيد رضي الله عنه)

قال الإمام أبي حنيفة رحمه الله: "لا يمكن أن يكون البخيل عادلا ومنصفا لأن هذا البخيل سيأخذ أكثر من نصيبه وحقه أو سيحاول أخذ أكثر من نصيبه المستحق خوفا من أن يتعرض للخسارة. لا يمكن الوثوق بمن هو في هذه الحالة لكونه صادقا". النبي يحيى بن النبي زكريا (يوحنا بن زكريا - صلى الله عليه وسلم) رأى الشيطان في شكله الأصلي. سأله: "من يعجبك أكثر بين الناس ومن تكره أكثر؟" أجاب: "أنا أحب المؤمن البخيل أكثر وأكره الخاطئ ولكن الكريم أكثر". سأله عن السبب فأجاب: "البخيل ينقذني من عناء تضليل الشخص بسبب بخله [لأنه يقود الإنسان إلى الضلال بجعله يسلك طريق العصيان وعدم الثقة في الله] وأخشى من شخص خاطئ ولكنه كريم أن يقبل الله كرمه [ويقوده إلى طريق الهداية. الاستقامة والإصلاح من السخاء الإلهي والتفضيل لمثل هذا]". ثم ذهب الشيطان قائلا: "لو سألني شخص آخر غير يوحنا هذا السؤال ، لما أجبت عليه".

واقع الإيثار وتميزه

هناك مستويات عديدة من الكرم والبخل. في ذلك ، الإيثار له درجة عالية جدا. معنى الإيثار هو إعطاء ممتلكات المرء وأمواله لشخص آخر على الرغم من حاجته الخاصة ، والكرم هو إهداء المرء من ممتلكاته وأمواله لشخص ما سواء كان محتاجا أم لا يحتاجه المرء. الإنفاق [في الأعمال الخيرية أو مساعدة الآخرين] على الرغم من حاجة المرء هو مرحلة صعبة وعدد قليل جدا من الناس يمرون بهذه المرحلة بنجاح. تماما كما أن أعلى درجة من الكرم هي العطاء للآخرين على الرغم من حاجة المرء الخاصة ، فإن الدرجة القصوى من البخل هي حتى عدم الإنفاق على نفسه [من أجل احتياجاته المشروعة] حتى لو كان لدى المرء الوسائل والوسائل اللازمة لتلبية احتياجاته الخاصة. كم من البخيل هناك الذين تمتلئ خزائنهم بالثروة ، لكنهم ماتوا وهم يعانون لأنهم لم يتمكنوا من حشد الشجاعة للإنفاق على علاجهم. القلب يرغب في تناول الطعام ، لكن ليس لديهم الشجاعة للإنفاق ، على الرغم من أنهم لا يمانعون في تناول الطعام إذا حصلوا عليه مجانا. ما مدى الفرق بين هذين الشخصين؟ الأخلاق والأخلاق والسمات الشخصية الداخلية والشخصية والصفات هي مواهب إلهية يمنحها الله لمن يشاء ويحرمه لمن يشاء. لا توجد درجة في الكرم أكبر من الإيثار. وقد أشاد الله صحابة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بهذه الكلمات:

وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

إنهم يفضلون الآخرين على أنفسهم على الرغم من أنهم قد يعانون من المجاعة [وهم أنفسهم في حاجة]". (القرآن ، الفصل 59 ، الآية 9)

قالت عائشة رضي الله عنها: "لم يأكل النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) حتى يشبع لمدة ثلاثة أيام متتالية حتى مات. إذا أردنا ذلك ، لكان بإمكاننا تناول الطعام بشكل كامل ، لكننا فضلنا الآخرين على أنفسنا ". (رواه مجموعة *الأحاديث بيهقي*)

أصبح رجل ضيفا على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). في ذلك الوقت ، لم يكن هناك شيء في منزله يمكن استخدامه لخدمة هذا الضيف. جاء رفيق *أنصاري* (أحد سكان مدينة المدينة المنورة الذي استضاف مع العديد من السكان الآخرين المهاجرين من مكة الذين فروا لتجنب الاضطهاد فيها) لزيارة النبي الذي أخذ ذلك الضيف إلى منزله وأحضر وقدم كل طعام كان في منزله في ذلك الوقت ، وطلب من زوجته إطفاء المصباح حتى لا يرى الضيف شيئا و] يعتقد أن المضيف [و] عائلته] تتناول الوجبة أيضا، حيث كان يمد يده إلى الطبق [الفارغ] ويتظاهر بأنه يأكل. فعل الرفيق المضيف ذلك وأكل الضيف حتى يشبع. في الصباح ، أخبره النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أن الله أحب ما فعله بضيفه ونزل هذه الآية من القرآن إلى النبي:

وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

إنهم يفضلون الآخرين على أنفسهم على الرغم من أنهم قد يعانون من الجوع". (القرآن ، الفصل 59 ، الآية 9) (رواه *الحديث* مجاميع *صحيح بخاري و صحيح مسلم*)

ومع ذلك، فإن الكرم من صفات الله (الصفات الإلهية) والإيثار هو أعلى درجة من الكرم الذي ظل عليه النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) [كل حياته] لدرجة أن الله أشاد بهذه الصفة العظيمة له ولجميع صفاته النبيلة والسامية الأخرى بهذه الكلمات:

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ

"ولا شك أنك (يا محمد!) هم على [قاعدة التمثال] شخصية سامية وسامية [يجب على البشرية جمعاء محاكاتها حتى نهاية الأزمنة من أجل مصلحتها ورفاهيتها]." (القرآن ، السور 68 ، الآية 4)

قال سهل بن عبد الله الطستري رحمه الله - قديس وغنوصي مشهور أن النبي موسى (صلى الله عليه وسلم) دعا إلى الله: "يا الله! أرني بعض درجات محمد (صلى الله عليه وسلم) وأمته [أمامك]". [تم التنبؤ بموسى وعيسى والعديد من الأنبياء العظماء قبل النبي محمد عن مجيء النبي محمد لذروة الهداية الإلهية ، التي تم إرسالها من وقت لآخر ، إلى العديد من الأنبياء المعينين إلهيا لنقلها إلى أممهم في أوقاتهم لمساعدتهم على البقاء على طريق التوجيه الإلهي والاستقامة الأخلاقية ؛ توج هذا التوجيه الإلهي بالنبي محمد ، للبشرية جمعاء حتى نهاية الأزمنة] قال الله: "يا موسى! لن تكون قادرا على تحمل تلك الرؤية. ومع ذلك، سأريك درجة عظيمة من درجاته العظيمة [من قربه مني] والتي بسببها أعطيته أعلى درجة على جميع مخلقاتي". ثم رفع الحجاب عن عيني النبي موسى ليرى عجائب السماوات وشهد الدرجة السامية للنبي محمد وتألق درجاته من القرب والقرب الإلهي الذي أبهر عينيه. سأل النبي موسى: "يا الله! كيف وصل محمد إلى هذه الدرجة؟ أجاب الله: "من خلال سمة شخصية وصفة وصفتها بها بشكل خاص، وتلك الصفة هي الإيثار [بامتياز الذي كان يمتلكه طوال حياته]. يا موسى! إذا أظهر شخص ما الإيثار ولو مرة واحدة في حياته ، فسوف أخجل من القيام بمساءلته وسأترك مثل هذا الشخص يدخل الجنة دون أي حساب ، ليعيش أينما يرغب قلبه". وفقا للرواد ، سافر عبد الله بن جعفر (رحمه الله) لتفقد أرضه البعيدة [التي كان يملكيها]. خلال الرحلة ، توقف وأقام في زهرة الأوركيد المملوكة لمجموعة من الناس (قبيلة). كان هناك عبد إثيوبي [مسلم] يعمل في تلك السحلية. أثناء القيام بذلك ، وصل طعام العبد. في تلك اللحظة ، جاء إلى السحلية وجلس بالقرب منه. وضع العبد خبزا [من طبقه] أمام الذي أكله. وضع خبزه الثاني أمام الذي أكله. ثم أطعم خبزه الثالث للكلب الذي أكل ذلك أيضا حتى اختفى طعامه بالكامل. سأل عبد الله بن جعفر الذي كان يراقب الأمر برمته العبد: "ما هو نظامك الغذائي اليومي؟" أجاب: "هذا ما رأيته للتو". سأل عبد الله بدهشة: "إذن لماذا أطعمت طعامك [بالكامل] للكلب؟" أجاب العبد: "حقيقة الأمر هي أن هذه السحلية الخاصة بنا ليست المكان المناسب للكلاب. يأتي هذا من مكان بعيد على أمل العثور على طعام يأكله. لم

يعجبني أن آكل بينما لا يزال هذا جائعا ". سأل عبد الله: "إذن ماذا ستفعل (تأكل) طوال اليوم؟" أجاب: "سأتضور جوعا (أبقى جائعا)". اعتقد عبد الله في قلبه أنه ينتقد العبد في قلبه لكرمه (الإيثار) على الرغم من أنه كان أكثر كرما منه. اتصل عبد الله على الفور بصاحب تلك السحلية واشترى منه تلك السحلية مع العبد وجميع الأدوات [المستخدمة لرعاية السحلية] وحرر وحرر ذلك العبد. ليس ذلك فحسب ، فقد أهدى تلك السحلية لذلك العبد السابق [تقديرا لتضحيته بالذات وإيثاره حيث أدرك درجته العالية أمام الله لخدمته الدؤوبة في العبودية ، والتي تم إجراؤها بمثابرة صبورة جنبا إلى جنب مع أعمال الإيثار فوقها].

يروي عمر رضي الله عنه أن رفيقا نبويا أرسل رأس ماعز كهدية لشخص ما (الرأس هو الجزء الأكثر أهمية والأرخص من الماشية المستخدمة لاستهلاك اللحوم - يمكن للشخص الذي أرسله كهدية أن يحصل على ذلك في البداية لنفسه لكنه قرر أن يهدي لشخص آخر يعتقد أنه في أمس الحاجة إليه بسبب انتشار الفقر). اعتقد الرفيق المتلقي أن أخيه (رفيق نبوي) كان في حاجة ماسة إليه ، فأهداه إياه. أهداه الثالث للرابع وهكذا حتى تم إرساله إلى سبعة أشخاص ثم عاد إلى الأول [الذي أهداه في الأصل ، وبالتالي اعتقد كل رفيق متلقي آخر على أنه متلقي أكثر احتياجا في أعمال الإيثار المطلق].

علاج البؤس

يولد البخل من حب الثروة والممتلكات المادية وهناك سببان لهذا الحب.

السبب الأول لحب الثروة المؤدي إلى البخل: هو حب الشهوات والرغبات [المادية]، التي لا يمكن تحقيقها دون الحصول على الثروة. كما أنه يتضمن آمالا طويلة [لحياة طويلة] لأنه إذا عرف البشر أنهم سيغادرون هذا المسكن المؤقت (العالم) يوما ما ، فلن يكونوا بخيلين. ذلك لأن المبلغ الذي يكفي ليوم أو شهر أو سنة صغير ويمكن للمرء أن ينفق رأس المال الإضافي [على جميع الأعمال الصالحة ، وخاصة تلك التي تدفع المرء إلى طريق الله]. في بعض الأحيان لا يرغب المرء في الآمال الطويلة [لحياة طويلة] ولكن أبناؤه يصبحون بديلا عن الآمال الطويلة ، ويكافح المرء من أجل عيشهم تماما كما يفعل المرء من أجل عيشه. لهذا قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

الولدمبخلةمجبنةمجهلة

"[الخوف والخوف والقلق والتخطيط لمستقبل المرء] الأطفال يولدون البخل والجبن والجهل". (رواه *الحديث* مجموعة *ابن ماجة* عن ياعلي بن مرة رضي الله عنه)

وإذا كان هناك خوف من الفقر وانعدام الثقة عند وصول الرزق [الذي يأتي من العناية الإلهية والسخاء]، فإن البخل يزداد [مما يؤدي إلى الاكتناز والتراكم والاغتصاب بكل الوسائل القانونية وغير القانونية والأخلاقية وغير الأخلاقية حتى لو كان يمس بحقوق الغير العادلة والمشروعة].

السبب الثاني لحب الثروة الذي يؤدي إلى البخل: هو أنه يمكن للمرء أن يحب الثروة في حد ذاتها [وليس كوسيلة لتحقيق غاية أخرى مثل الحفاظ على ذريته أو تجنب الأزمة المالية في سن الشيخوخة]. كثير من الناس لديهم رأس مال كاف لبقية حياتهم بشرط أن ينفقوا بشكل روتيني ، بدلا من ذلك لديهم الكثير من رأس المال بحيث يتبقى الكثير حتى بعد الإنفاق. إنهم محرومون من النسل ، ولديهم أكوام من الثروة ، لكنهم لا يشعرون بالرغبة في إخراج *الزكاة* (صدقة إلزامية يجب أن تعطى

للفقراء من مدخرات النقد والذهب التي استمرت لمدة عام بمبلغ 2.5٪ من القيمة ؛ تخضع الثروة الحيوانية والمنتجات الزراعية وغيرها من الأصول أيضا للصدقة الإلزامية وفقا للشريعة الإلهية) لدرجة أنهم لا يميلون حتى إلى إنفاق المال على الحصول عليه العلاج الطبي لمرضهم. بدلا من ذلك ، فهم عشاق *الدرهم والدينار* (عملات الذهب والفضة المستخدمة في العصور القديمة) والذين يستمتعون بوجودهم معهم وسيطرتهم عليهم. يدفنونهم [سرا] تحت الأرض على الرغم من أنهم يدركون جيدا أنهم سيموتون [عاجلا أم آجلا يوما ما] وبعد الموت ، سيضيع كل هذا الكنز أو يذهب إلى أيدي أعداء [أو غرباء لا يرتبطون بهم]. على الرغم من ذلك، فإنهم لا يسمحون لأنفسهم حتى بتناول الطعام منه أو إنفاق مبلغ صغير منه [على احتياجاتهم المشروعة]. هذا مرض هائل ومميت يصيب القلب وعلاجه صعب للغاية ، على وجه الخصوص ، يصبح غير قابل للشفاء في سن الشيخوخة. مثل هذا الشخص هو مثل الحبيب الذي يرسل شخصا مبعوثا للحبيب ثم يبدأ في حب المبعوث [بدلا من الحبيب] وينسى الحبيب. الثروة مثل المبعوث الذي من خلاله يلبي المرء احتياجاته. لهذا السبب ، يحب الناس الثروة ويستمدون المتعة منها ووسائل المتعة محببة أيضا. ثم في بعض الأحيان يتم نسيان الاحتياجات وتصبح الثروة هي الحبيب الحقيقي. هذا تضليل شديد. من يفهم الفرق بين الذهب والحجر يجهل ، إلا عندما يعلم المرء أن الحاجات تتم من خلال الذهب (الثروة) وما يتبقى بعد تلبية الحاجات يعادل الحجر.

طرق العلاج المختلفة: طرق العلاج المختلفة هي كما يلي. من المعروف أن كل حالة يتم علاجها بنقيضها. لذلك ، فإن علاج حب الشهوات هو عن طريق الرضا بالأقل والصبر. إن علاج الآمال في حياة طويلة هو عن طريق وفرة تذكر الموت (موت المرء ونهاية رحلته عبر هذا العالم) وموت معاصريه. إن تقليل الرغبة في تراكم الثروة هو عن طريق مراقبة هدر الثروة المتراكمة [التي يتركها الناس وراءهم عند موتهم والتي يستولي عليها الآخرون على الفور]. إن علاج ميل القلب نحو ذريته هو من خلال هذا الاعتقاد بأنه مثلما أعطى الخالق الرزق المرء، كذلك خلق القوت عند ولادة الأولاد [كما يجلب كل طفل معه القوت الذي خصصه الله لشخصه]. كم عدد الأطفال الذين لا يحصلون على أي شيء من ميراث والدهم ولكنهم ما زالوا يعيشون حياة أكثر ازدهارا؟ يجب على مثل هذا الشخص أيضا أن يتذكر أن المرء يترك الثروة وراءه لأولاده حتى يتمكنوا من العيش بشكل جيد ، ولكن بعد الحصول على الثروة [خاصة عن طريق الميراث] ، يبدأون في السير في طريق الشر. إذا كان ذرية شخص ما تقية وبارا ومتقيفة ، فإن الله يكفيهم ولن يكونوا بحاجة إلى ميراث أبيه. إذا كانوا أشرار وظالمين ، فإن ترك وراءهم ميراثا لمساعدتهم في شرهم ليس صحيحا. إن مساعدة شخص ما في الشر تشبه ارتكاب الخطيئة بنفسه. يمكن شفاء القلب بإدانة البخل ، وبمدح الكرم ومراقبة التقاليد التي تم نقلها عن العذاب الذي يلحق بالبخيل وجعلها موضوع تأمل. يمكن أيضا علاج القلب من خلال توسيع تأمل المرء إلى أهداف الثروة والممتلكات المادية ، والتفكير في سبب خلقها؟ هناك إجابة واحدة فقط على هذا السؤال وهي أن الثروة والممتلكات المادية قد تم إنشاؤها لتلبية احتياجات الحياة. ومن ثم ، يجب إنفاق هذا القدر الكبير من الثروة المطلوبة لاحتياجات المرء. كل ما تبقى في سبيل الله وتخزن بهذه الطريقة ككنز للآخرة [كثروة تنفق في المساعي الإنسانية والخيرية والنبيلة لمساعدة المحتاجين، تخلد على أنها تنفق في سبيل الله، وتصبح كنزا للحياة الأبدية كما يجبر الله المرء على ذلك بما لا يقاس ، مكافأة لا يمكن تصورها ، أبدية ، رائعة وأبدية]. هذه هي الأدوية التي تنتمي إلى المعرفة والعرفان الإلهي.

التخفيف من البخل بإجبار النفس على الإنفاق [في المساعي النبيلة والإنسانية والخيرية]: صفة البخل لا تقضي عليها دون إنفاق. تماما كما أن الحب لا ينتهي دون أن يخلق مسافة [مع موضوع حبه] من خلال السفر، على الرغم من أن ترك الحبيب والانفصال صعب جدا على النفس (*نفس*). ومع ذلك ، إذا تم تحمل هذه المشقة مرة واحدة ، فإن بعض وسائل مواساة القلب تولد عن بعد من خلال البقاء بعيدا. وبالمثل ، يجب على من يريد تخفيف البخل أن يجبر نفسه على الانفصال عن ثروته وممتلكاته عن طريق الإنفاق [في الأعمال الخيرية لمساعدة الآخرين المحتاجين]. إن الإستراتيجية الجيدة لحماية الذات من البخل هي خداع الذات وإقناعها بالإنفاق بشهامة لتحقيق الشهرة والاحترام [الاجتماعي] كما يسميه الناس كريما. في البداية ، سيتم التباهي بهذا الفعل ولكن لاحقا ، سيصبح جزءا من مزاج المرء وسيرغب القلب في الإنفاق دون الرغبة في الشهرة والسمعة. صحيح أنه بهذه الإستراتيجية يصبح القلب ملوثا بشرة التباهي، لكن القضاء على التباهي ليس بصعوبة القضاء على البخل. الشهرة والسمعة هي وسيلة لتعزية القلب بعد زوال الثروة. تماما مثل الأطفال الذين يتم فطامهم عن الحليب عن طريق تشتيت انتباههم بالطيور حتى ينشغلوا باللعب وينسون الحليب. بمجرد أن يصبحوا غير مهتمين بالحليب ، يتم إزالتهم من المسرحية أيضا. العادات الشريرة الأخرى هي في نفس الحالة حيث يتم فرض أحدها على الآخر ، على سبيل المثال ، تفرض الشهوة على الغضب لتقليل شدته والغضب يفرض على الشهوة للحد من شدته ، لكن هذه الاستراتيجية فعالة لمثل هذا الفرد الذي لديه صفة البخل السائدة على حب الشهرة والتباهي في مزاجه. في هذا طريق استبدلت قوية مع ضعيفة [عادة أو

نوعية]. ومع ذلك ، إذا كان شخص ما محبا للشهرة بنفس القدر من البخيلة ، فلا فائدة من إنهاء البخل بالتباهي لأنه بهذه الطريقة ، سينتهي شر واحد ولكن شرا آخر من نفس الدرجة [من الشدة سيبدأ]. المؤشر على ما إذا كان المرء لديه الجودة السائدة من البخل أو التباهي هو أن هذا الشخص لا يجد صعوبة في الإنفاق من أجل التباهي. إذا كان الأمر كذلك ، فسيقال إن التباهي هو السائد لأن المرء على استعداد لإنفاق شيء محبوب مثل الثروة من أجل التباهي (الشهرة والسمعة). إذا وجد المرء صعوبة في الإنفاق من أجل التباهي ، فسيقال إن البخل يهيمن على المرء لأنه لا يرغب في الإنفاق من أجل التباهي.

مثال القضاء على هذه الصفات السلبية من خلال الآخرين هو أن مكونات الجثة [المدفونة في القبر] تصبح حشرات. عندما لا يتبقى شيء في القبر لتأكله هذه الحشرات ، فإن هذه الحشرات تأكل بعضها البعض حتى تقل أعدادها [باستمرار] حتى تبقى حشرتان كبيرتان فقط في النهاية. عندما لا يجدون أي شيء يأكلونه ، فإنهم يهاجمون بعضهم البعض ويستهلك أحدهما المهيمن الآخر. في وقت لاحق ، تموت الحشرة المهيمنة من الجوع بسبب عدم العثور على أي شيء لتأكله. وبالمثل ، من الممكن أنه في الصفات الشريرة ، تتوقف الصفة الضعيفة عن أن تصبح غذاء للجودة القوية. معنى إيقاف الطعام لهذه الصفات هو عدم التصرف بناء على مطالبهم. وبهذه الطريقة ، ستصبح هذه النوعية نفسها ضعيفة وفي النهاية ستنتهي. على سبيل المثال ، هدف البخيل هو منع الثروة [من الاختفاء في الإنفاق]. إذا تصرف المرء ضد مطالبه بإنفاق الثروة على الرغم من صعوبة ذلك ، فإن صفة البخل ستنتهي ، وسيبدأ القلب في الرغبة في الإنفاق ولن يكون هناك عبء على مزاجه .

علاجات البخل القائمة على المعرفة والعملية: العلاج القائم على المعرفة للبخل هو اكتساب المعرفة بأضراره وفوائد الكرم ، والعلاج القائم على العمل هو إجبار الفرد على إنفاق مزاجه (نفسه) على الإنفاق على القضايا الخيرية. في بعض الأحيان تكون صفة البخل مهيمنة وطاغية لدرجة أنها تجعل المرء أصما وأعمى ، ويتوقف المرء عن رؤية أي شر في البخل وأي خير في الكرم. بعبارة أخرى، لا يكتسب المرء الفهم والفهم اللذين بدونهما لا تنشط روح الكرم، وهذا بدوره يجعل هذه الصفة [من البخل] تبقى إلى الأبد حتى الموت. من لا يتعرف على الدواء ، ليس شخصا سيشفى.

هذه هي حالة كل الثروات والممتلكات المادية للعالم [التي تتجاوز احتياجات المرء الحقيقية]. العالم (الرمز الأول له غنى العالم وممتلكاته المادية) هو عدو لأعداء الله الذي يدفعهم إلى الجحيم، وأيضا عدو لأصدقاء الله ومقربيه لأنهم يجب أن يتحملوا المشقة في ممارسة الصبر عليه. إنه أيضا عدو لله لأنه يمنع عباده (البشر) من السير في طريقه. إنها عدوها لأنها تستهلك نفسها لأن حماية الثروة تحدث عن طريق الحماة [ووسائل أخرى مختلفة لحمايتها] تتطلب [بدورها] إنفاق الثروة. حقيقة الأمر هي أن العالم (الممتلكات المادية) ينفق على حماية العالم حتى يصل إلى نهايته ولا يبقى شيء. الفرد الذي يدرك أضرار الممتلكات المادية ، لا يعتاد عليها ولا يحتفل باكتسابها أو يأخذ أكثر من احتياجاته الفعلية. الشخص الذي يكتفي بالضروريات العارية ، لا يمارس البسل ، لأن توفير الثروة والممتلكات المادية بمقدار احتياجاته ، ليس بخلا. ومن أجل ما لا يحتاج إليه ، لا يضع المرء نفسه في المشقة من خلال حمايته ، بل ينفقه [على المساعي الخيرية والمفيدة لصالح إخوته من البشر ، وبهذه الطريقة يستخدمه لتحقيق السعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي].

الالتزامات البشرية فيما يتعلق بالثروة والممتلكات المادية: كما هو موضح أدناه ، فإن الثروة بمعنى واحد جيدة وبمعنى واحد شريرة. تشابهه مثل الثعبان الذي يحتوي على كل من السم والترياق وسمه قاتل [في حين أن ترياقه منقذ للحياة]. وبالمثل ، فإن الثروة لها السم والترياق. من يستطيع أن يتجنب سموها ، هو الذي يراقب التزاماته [فيما يتعلق بالثروة واكتسابها].

الالتزام الأول: هو أن يكتسب المرء معرفة الغرض منه ويحاول معرفة سبب خلق الله الثروة والممتلكات المادية ولماذا يحتاج الإنسان إليها. بعد معرفة ذلك ، سيكسب المرء ما يكفي لاحتياجاته ، ولن يحمي أكثر مما هو مطلوب ، ولن يعطي ثروته لشخص لا يستحقها (سوف ينفقها المرء على مساعي نبيلة جديرة بدلا من المساعي المهدرة التي تضيف فقط إلى أبهة وبريق الحياة الدنيوية).

الواجب الثاني: هو مراقبة مصادر الدخل لتجنب مصادر الدخل المحرمة تماما [في الشريعة الإلهية مثل الابتزاز والرشوة والربا والسرقة وما إلى ذلك] أو المحرمة في معظمها مثل الثروة التي يتم الحصول عليها من الحكام. وبالمثل ، يجب على المرء أن يتجنب الأشياء غير المرغوب فيها التي تلطخ نقاء شخصيته مثل الهدايا التي تحتوي على آثار رشوة أو سؤال الآخرين (أو التسول) التي تحتوي على إذلال.

الالتزام الثالث: هو مراعاة المبلغ المطلوب للاقتصاد الشخصي (الاحتياجات المالية). لا ينبغي للمرء أن يكتسب أكثر مما هو مطلوب [لتجنب أن يصبح ماديا وجشعا بشكل أعمى يقتل روحانية المرء وسعيه الروحي على الفور] ولا مبلغا أقل من احتياجاته. [إنسان] ترتبط الاحتياجات بثلاثة أشياء: الغذاء والملبس والإقامة. كل واحد منهم لديه ثلاث درجات: عادي وممتاز ومتوسط (واحد في وسط العادي والممتاز). وإلى أن يميل الإنسان نحو الأقل ، سيكون المرء قريبا من حدود حاجاته الحقيقية وعندما يتجاوزها ، سيسقط في حفرة عميقة لا نهاية لها. لقد قدمنا تفاصيل عن هذه الدرجات في كتاب الامتناع عن الدنيوية (الفصل 14).

الواجب الرابع: هو مراقبة فرص الإنفاق [على القضايا النبيلة والخيرية وكذلك على احتياجات المرء]. يجب أن يكون هناك اعتدال في الإنفاق - يجب ألا يكون هناك مفرط أو انقباض يتجاوز حدود [الاعتدال]. يجب على المرء أن ينفق على غايات مشروعة كما كسب المرء بالوسائل القانونية. تماما كما أنه من الخطيئة أن نأخذ [من الآخرين ثرواتهم وممتلكاتهم] دون مبرر ، وبالمثل ، فإن الإنفاق دون مبرر هو خطيئة.

الالتزام الخامس: هو الاحتفاظ بالنية الصحيحة في أخذ الثروة والممتلكات المادية وعطائها وإيقافها وإنفاقها. عندما يأخذ المرء ممتلكات مادية [بالوسائل القانونية والأخلاقية] ، يجب أن يكون القصد هو الحصول على المساعدة منها في العبادة الإلهية. عندما يترك المرء وراءه ممتلكات مادية ، يجب أن يكون لديه نية الامتناع عن الدنيوية. عندما يفعل المرء ذلك ، لن يكون وجود الثروة ضارا. لذلك قال علي رضي الله عنه: "إذا أصبح الفرد صاحب كل كنوز العالم ولكن هدفه ليس سوى الحصول على رضا الله (*رضا*) فسوف يدعى الامتناع عن الدنيوية (*زاهد*)، وإذا أنفق كل المال ولكن رضا الله ليس هو الهدف. عندها لن يدعى المرء ممتنع". يجب أن تكون جميع حركاتك وراحتك من أجل الله وحده - يجب أن تكون إما عبادة [إلهية] أو مفيدة للعبادة.

لا يوجد شيء [من الأشياء الصغيرة التي يمتلكها المرء] لا يمكن أن يكون مفيدا في طريق المرء إلى الله (*الدين*) مثل القمصان والبيجامات والسرير والأواني وما إلى ذلك. كل هذه الأشياء ضرورية للحياة. بدلا من الاحتفاظ بالأشياء التي تتجاوز احتياجات المرء، يجب على المرء أن يعتقد أن خدام الله الآخرين يمكن أن يستفيدوا منها. لهذا السبب ، إذا جاء إليك شخص ما باحتياجاته ولديك ذلك باعتباره إضافيا وأكثر من حاجتك ، فلا يجب أن ترفض [المساعدة].

من يتبع هذه المبادئ يشبه من يستخرج الترياق من الثعبان وهو قيمته الحقيقية ويحمي من سمه. مثل هذا الشخص لا يتضرر من وفرة الثروة. يتم تحقيق هذا التمييز من قبل شخص لديه فهم كامل للدين ولديه معرفة فائقة. من يجمع الثروة ويعتقد أن مثل هذا الشخص مثل [بعض] الصحابة النبويين (*صحابة*) الذين يمتلكون ثروة ، يشبه الطفل الذي يفتقر إلى الفهم وبعد أن رأى سيد ثعبان يتحكم في ثعبان ، يبدأ في اصطياد ثعبان معتقدا أنه تماما مثل ساحر الثعبان كان قادرا على اصطياد الثعبان ، سيكون المرء قادرا على فعل الشيء نفسه. مثل هذا الطفل سيموت بالتأكيد. هذا هو الفرق بين هذين الاثنين (الصحابة النبويين الذين لديهم بعض الثروة والشخص العادي الذي يعتبر نفسه مثلهم) ، ومع ذلك ، فإن الشخص الذي تلدغه الثعبان واضح ولكن الآخر الذي تلدغه الثروة ليس واضحا.

سأخبركم من هم الأسلاف الأتقياء (*سلف صالحين*) وما أنتم. كان بعض الصحابة النبويين [الذين كانوا قليلين في العدد] يمتلكون ثروة حتى لا يحتاجون إلى التسول أو السؤال وحتى يتمكنوا من الإنفاق في سبيل الله. حصلوا على ثرواتهم بالوسائل القانونية. كانوا يأكلون طعاما مسموحا (*حلال*) ، وينفقون باعتدال ، وجعلوه وسيلة للنجاح في الآخرة. لم يغتصبوا حقوق أحد، ولم يمارسوا البخل، وأنفقوا معظم أموالهم وممتلكاتهم المادية في سبيل الله، وبعضهم أنفق كل ثروته في المحبة من خلال تفضيل احتياجات الآخرين على أنفسهم [بطريقة الإيثار الحقيقي]. أسألك ، "هل أنت أيضا هكذا؟" من الواضح أن هذا ليس هو الحال. ليس لديك حتى أدنى تشابه مع أسلافك الأتقاء.

كيف كان الصحابة النبويون؟ كان الصحابة النبويون يحبون الفقر [المادي] [الذي جاء مع الغنى الروحي]. كانوا محرومين من الخوف من الفقر والمجاعة وكان لديهم ثقة في الله بشأن قوتهم. كانوا سعداء بمصيرهم ، وقبلوا المصاعب [التي أجبروا على تحملها]. وأعربوا عن امتنانهم للفقر ومارسوا الصبر في المصاعب. لقد مجدوا الله بالراحة والراحة, وتواضعوا أنفسهم من أجل الله, وكانوا خائفين من الغطرسة والتفوق المعقد والفخر بوفرة الممتلكات المادية. لم يأخذوا إلا ذلك الجزء المسموح به من العالم ، وكانوا يقبلون المبلغ الذي يتناسب مع حاجتهم الحقيقية [بدلا من المتصورة] ، ورفضوا العالم (الدنيوية) ، وتحملوا معاناته بصبر ، وتذوقوا مرارته ، ورفضوا راحته وبركاته. هل يمكنك أن تقسم أنك هكذا؟ لقد علمنا أنه عندما

طرق العالم أبوابهم ، كانوا يرتجفون من الخوف واعتبروا أنهم ارتكبوا خطيئة كانت عقابها الفوري في شكل عالم (إنجازات مادية). عندما جاء الفقر ، اعتادوا الترحيب به واعتنقوه كطريق للأبرار. لقد تلقينا هذا التقليد عن بعض الصحابة النبويين أنهم إذا رأوا شيئا في منازلهم في الصباح ، كانوا يحزنون بشكل مفرط ، وإذا لم يجدوا شيئا ، فإنهم يبدأون يومهم بابتسامة. إذا أعرب أحد عن دهشته من ذلك وقال: "الناس سعداء برؤية الثروة في منازلهم ولكنك تحزن" ، فإنهم يجيبون: "سبب حزني لرؤية شيء ما مع العائلة هو أن أسرتي لا تتبع طريق بيت النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)". روى عن بعض الصحابة النبويين أن حالة حزنهم كانت تستحق الرؤية عندما اختبروا الرخاء وشوهدوا يقولون: "ما علاقة العالم بنا؟" فإذا كانت المصاعب تتدفق عليهم وطأت أقدام التضييق في بيوتهم، فإنهم كانوا سعداء ويعتبرونها فأل خير لأنفسهم، وكانوا يقولون: "الآن ألقى ربنا نظرة خيرة علينا". هذه هي حالات وسمات الأسلاف الأتقياء (*سلف صالحين*). في ضوئها ، يمكن تحديد ما إذا كانت الثروة أفضل أم الفقر. الآن هل يمكنك أن تقسم [بالله] وتؤكد أنك تمتلك نفس الحالات [الروحية الداخلية]؟ أنت لا تحمل أدنى تشابه مع هؤلاء الناس القديسين والمقدسين.

كيف حالك؟ الآن سأروي حالتك وسألقي الضوء على صفاتك التي لا تتطابق على الإطلاق مع ظروف وصفات الأسلاف الأتقياء. تصبح متمردا في الثروة, تصبح فخورا بالازدهار, وترقص بفرح في سهولة وراحة. لديكم كراهية للفقر على الرغم من أنه كان عاصمة فخر للأنبياء [الله]. أنت تكره عاصمة فخرهم. أنتم تراكمون الثروة خوفا من الفقر، على الرغم من أن هذا يحمل رأيا سيئا عن الله وهو دليل على عدم الثقة في وعده. هذا الأمر هو شهادة عادلة على نهايتك المشؤومة [الوشيكة] بأنك تتراكم المال لمجرد تحقيق النعم والرغبات والراحة والشهوات الدنيوية ، على الرغم من أن نبينا (صلى الله عليه وسلم) قال:

شرار امتى الذين غذوا بالنعيم فربت عليه اجسامهم

"أسوأ الناس (المعرضين للأشر) في أمتي هم أولئك الذين يأكلون طعاما فاخرا وتتغذى أجسادهم بذلك (أي أنهم معتادون على وسائل الراحة والرفاهية والحياة الطيبة في العالم ، ولا يهتمون بالجهود والجهد الذي يحتاج المرء إلى بذله للتفوق في الطريق الروحي المؤدي إلى قبول الله وقبوله)".

قال أحد العلماء أنه عندما يأتي الناس يوم القيامة بحثا عن أعمالهم الصالح ، سيقال لهم:

أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا

"لقد حققت بالفعل أشياء جيدة في الحياة في العالم [حيث عشت حياة فخمة وفاخرة ولم يتبق لك شيء في الآخرة]." (القرآن ، السورة 46 ، الآية 20)

قم من سبات الغفل! إذا حرمت من بركات الآخرة بسبب بركات هذا العالم ، فسيكون مكانا للحرمان والحزن والمشقة الشديدة. كما أنك تتراكم الثروة حتى تتمكنوا من التعبير عن الفخر ببعضكم البعض بسبب وفرة واعتبركم متفوقا [على هذا الأساس]. ومع ذلك، فقد تلقينا هذا التقليد القائل بأن كل من يجمع العالم من أجل الإفراط والكبرياء، سيلتقي بالله في حالة تجعل الله مستاء من أحده. لكن للأسف ، ليس لديك أدنى اهتمام باسخط الله. أنت منغمس في حالتك الخاصة وغافل عن نهايتك النهائية. تجد العيش في العالم أكثر تحببا من الذهاب نحو قرب ربك. أنت لا تحب لقاء الله والله يكره بشدة مقابلتك. إذا لم يكن أي شيء من العالم متاحا لك ، فإن إحساسك بالحرمان يستحق المشاهدة. حالتك هي أنك تحرر نفسك من قيود الدين من أجل تراكم العالم (الممتلكات الدنيوية) وعندما تحقق ذلك ، فإنك تتأرجح بسعادة على الرغم من أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال:

من احب الدنيا وسربها ذهب خوف الآخرة من قلبه

"من يحب العالم ويسعد عندما يحققه ، فإن الخوف من الآخرة يترك قلب مثل هذا".

بقدر اهتمامك بالمسائل الدنيوية ، فأنت لا تأخذ نفس القدر من الاهتمام في الأمور المتعلقة بالآخرة. إن المعاناة من الخطايا ليست كبيرة بالنسبة لك مثل المعاناة من عدم الحصول على العالم (الأبهة واللمعان والمجد والثروة والممتلكات المادية). أنت

لا تخاف من الخطايا (الأعمال الخاطئة) كما تخشى ضياع الثروة. يمكنك إنفاق رأس مالك بالكامل لتحقيق الشهرة والسلطة ، لكنك غير قادر على مساعدة شخص يعاني. يمكنك جعل الإبداعات سعيدة من أجل اكتساب الكرامة والشرف ، لكن ليس لديك وقت للحصول على الموافقة الإلهية. صحيح أن الثروة تخفي أخطائك والناس لا ينتقدونك ، لكن الله يعلم حالتك [الحقيقية]. لكن متى تهتم بمعرفة الله ووعيه [بما أنت عليه حقا]؟ أنتم لا تتسامحون مع إذلال هذا العالم ، لكنكم مستعدون للإذلال الذي ستواجهونه في الآخرة . هؤلاء الخدام [لله] (الخليقة) أحبوا لك أكثر من الله. إذا لم يكن هذا جهلا ، فما هو؟ كيانك الداخلي متسخ بقذارة لا حصر لها وهو مصدر لأخطاء لا حصر لها ، لكنك تعتبر ثروتك مثل ثروة خدام الله الأبرار. واحسرتاه! كم أنت بعيد عن [سلوك] وشخصية] الأسلاف الأتقاء! والله امتنعوا عن الامور المسموح بها لدرجة أنك لست في الأشياء المجوحة. كان لديهم خوف من الأخطاء الصغيرة [بسبب تأثيرها على مكانتهم مع الله] أكثر مما لديك من خطاياك الكبرى. أولئك الذين لا تتطابق سماتهم الشخصية مع سماتهم (أسلافهم الأتقاء) ، ليسوا مثلهم في الدنيا ولن يكونوا رفقهم في الآخرة. الفرق بين مجموعتي الناس واضح تماما.

إذا كنت تعتبر نفسك مثالا للأسلاف الأتقياء ، فعليك أن تكتفي بأقل من ذلك ، وتمتنع عن الممتلكات المادية [حتى المسموح بها و] الشرعية ، وتنفق قدر الإمكان في طريق الله ، وتصبح إيثاريا ، ولا تخاف من الفقر ، وتكرهها الجشع في الثروة ، وتوافق على أقل [مادية] ومصاعب [ما يترتب عليها] ، سعيد بالندرة ، اعتبر التواضع جيدا ، وانظر إلى الغطرسة والسعي إلى المكانة العالية بازدراء ، وقوي في أمورك. القلب لا يكره التوجيه ، كنت ستقوم بالمساءلة مع نفسك عن التزامات الله وحقوقه [بهذه الطريقة] ، و [كن] تصوغ جميع حالاتك في قالب موافقة الله وقبوله. في هذه الحالة ، لن يتم إجبارك على الوقوف للمساءلة [يوم القيامة] وسيتم احتسابك في فئة المتقفين من الله.

مثال على الجشع في الثروة من أحاديث يسوع: يروي جرير من ليث (رحمه الله عليهما) أن رجلا تبنى صحبة يسوع (عليه السلام). ذهب كلاهما إلى مكان ما حتى وصلوا إلى مجرى مائي. جلس كلاهما بجانبه لتناول وجبة. كان لديهم ثلاثة أنواع من الخبز ، لذا أكل كلاهما واحدا وبقي الثلث. ذهب يسوع إلى الجدول ليشرب الماء وعندما عاد ، ذهب الخبز الثالث. سأل رفيقه في السفر عن ذلك الذي أعرب عن عدم معرفته بذلك. ظل يسوع هادئا واستأنف رحلته. وجدوا أنثى غزال مع طفلي غزالها. طلب يسوع من أحد صغار الغزلان أن يأتي, الذي جاء وذبحها, وطبخ اللحم, وأكل منها وقدمها لرفيقه في السفر أيضا. ثم قال يسوع للغزلان الصغيرة: "بأمر الله كن حيا!" فأصبح حيا مرة أخرى. خاطب رفيقه في السفر وقال: "أسألك بالقسم للكائن (الله) الذي أظهر لك هذه المعجزة ، أين ذهب الخبز الثالث؟" أجاب: "لا أعرف". بعد ذلك وصل كلاهما إلى واد مليء بالماء أينما يمكن للعيون رؤيتها. أمسك بيده وعبر ذلك الوادي بالمشي على الماء. عندما وصلوا إلى اليابسة ، سأله مرة أخرى ، "أسألك بالقسم للكائن (الله) الذي أظهر لك هذه المعجزة ، من أخذ هذا الخبز؟" أجاب مرة أخرى ، "لا أعرف". استؤنفت الرحلة وهذه المرة توقف عندما وصلوا إلى غابة. جمع يسوع بعض التربة والطوب والحجارة وقال: "بأمر الله ، كن ذهبا!" عندما تحولت كومة التربة والحجارة والطوب إلى ذهب، قسمها يسوع إلى ثلاثة أجزاء وقال: "جزء لي والآخر لك والآخر لمن أخذ الخبز الثالث". قال رفيقه في السفر على الفور ، "أنا من أخذ الخبز الثالث". أعطاه يسوع كل الذهب [الذي كان هناك] وانفصل عنه وخرج. جلس هذا الرجل في الغابة مع كومة من الذهب حتى وصل رجلان. عند رؤية هذه الثروة ، أصبحوا جشعين وكانوا يعتزمون قتل هذا الرجل وانتزاع كل الثروة. وتوسل ، "لا تقتلني ، يمكننا جميعا أن نكون شركاء متساوين في هذه الثروة. أولا ، يجب على أحدنا الذهاب إلى القرية المجاورة للحصول على بعض الطعام. بمجرد أن نأكل ، سنوزعها كلها فيما بيننا ". أحد الشخصين اللذين جاءا ، وذهب لإحضار بعض الطعام ، وبدأ يفكر في قلبه ، "إذا خلطت السم في الطعام ، فسيموت هذان الاثنان وسأصبح المالك الوحيد لهذه الثروة". من ناحية أخرى، أعد الشخصان [المنتظر في الغابة] مؤامرة لقتله بمجرد إحضاره للطعام حتى يتمكنوا من توزيع الذهب بالتساوي إلى نصفين فيما بينهما. عندما أحضر الرجل الثالث الطعام من القرية ، قتلوه ثم قتلوا بأكل الطعام السام. بقيت كومة الذهب هناك بينما كانت جثثهم الثلاث ملقاة حول الذهب الذي أكله النسور. بعد أيام قليلة مر يسوع (عليه السلام والسلام) من ذلك المكان. فلما رأى ذلك ، قال لرفاقه في السفر ، "انظروا ، هذه هي حالة العالم ، لذا احذروا منها!"

الفصل 8 - أضرار السعي وراء الشهرة والتسبيح

يتناول كتاب غزالي الثامن في المجلد الثالث أو ربع أعماله *الرائع "إحياء العلوم الدين"* أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" أضرار السعي إلى الشهرة والشعبية. هذه العلل تستهلك ذاتها لدرجة أنها تستحوذ على حياة المرء وتصرف المرء عن المسار الروحي - الموضح بالفعل في الجزء الأول من هذه الرسالة - وتسلب المرء السلام الداخلي والهدوء. يقدم غزالي رؤى قيمة حول هذه العلل وأصولها ويصف طرقا للقضاء عليها من قلب المرء ، وبالتالي ملئها بالسلام الداخلي والهدوء. إن البحث عن الشهرة يعزز الأنانية وما يترتب عليها من غطرسة، إلى جانب الهوس بالنفس والعمى عن عيوبها، وبالتالي يمحو كل احتمالات إصلاح الذات ويقلب الأمور نحو الأفضل. السعي إلى الثناء هو سمة ضارة أخرى تزيل الإخلاص من الأفعال البشرية الجيدة وتشوهها بدوافع خدمة الذات ، والأنانية ، وتعظيم الذات ، والدوافع الخفية. هذا يقلل من قيمة المساعي البشرية للادعاءات الفارغة الخالية من الجوهر والمعنى الحقيقيين. يقدم غزالي علاجات لهذه الأمراض الداخلية التي تعيق السلام والهدوء الداخلي. يتم عرض محتويات هذا الكتاب للغزالي هنا في شكل مكثف على النحو التالي [14]:

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

إنى أخوف ما أخاف على امتى الرياء والشهوة الخفية الّتى هى اخفى من
دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء فى اللّيلة الظلماء

"أنا خائف للغاية من [سمتين داخليتين ضارتين] للتباهي والشهوة السرية [السعي وراء الشهرة والهيبة والشعبية] في أمتي. إنها أكثر سرية من زحف نملة سوداء داكنة على صخرة سوداء داكنة في ليلة سوداء مظلمة [حيث يصعب اكتشافها ، لذلك يجب توخي أقصى درجات الحذر لحماية المرء من هذين الضررين للروح اللذين قد يدفنا في أعماق الروح مما يثني المرء عن الطريق الروحي]". (رواه جمع حديث *ابن ماجة* وحكيم عن شداد بن عوس رضي الله عنه)

هذا هو السبب في أنه حتى العلماء العظماء (اللاهوتيون المدرسيون) لا يعرفون معرفة أضرار التباهي والشهوة السرية، فكيف يمكننا أن نتوقع من العابدين غير العلماء (العلمانيين) والناس الذين يخافون الله أن يعرفوها. التباهي هو من آخر الأضرار الداخلية للنفس (*نفس*) ، وخداعها السري والأشخاص الذين يشاركون فيها بشكل خاص ، هم علماء اللاهوت المدرسيون والمصلون وأولئك الذين عقدوا العزم على السير في طريق الآخرة. وذلك لأن هؤلاء الناس يخضعون ذواتهم الدنيا (*النفوس* ، أي جمع *نفس*) بعد صراعات روحية صعبة ، ويحمون أنفسهم من الأمور المشكوك فيها [التي يصعب رؤيتها وليس فقط من المحرم والأمور الواضحة] وتوجيههم إلى العبادة الإلهية [دون تشتيت وتعكر النفس التي تحولت إلى عرج ووضوح]. في هذه الحالة ، يصبحون غير قادرين على ارتكاب خطايا صارخة من أعضاء الجسم [بسبب المساعي الروحية التي فعلت حتى الآن].

للحصول على بعض الاسترخاء من هذه المشقة [من ضبط النفس الداخلي] ، لا يجدون أي طريقة أخرى سوى إظهار أعمالهم الصالحة و [بالتالي] تحقيق الشعبية والاحترام بين الناس. هذه الشعبية تمنحهم المتعة وتقلل من شدة المشقة التي يصعب الخروج منها [بسبب مساعيهم الروحية الصعبة بطبيعتها]. هؤلاء هم الأشخاص الذين يعبرون عن أعمالهم الصالحة [علنا] ويرغبون في أن يكون الخليقة (إخوتهم البشر) على دراية بعبادتهم ومساعيهم. إن معرفة الخالق [بعباداتهم ومساعيهم الروحية كان يجب أن تكون كافية ولكن] ليست كافية ويجدون السعادة في الناس الذين يسبحونهم. إنهم يعرفون أنه إذا تنصصنا من الشهوات والرغبات، وامتنعنا عن الشكوك، ولم نتوقف عن قسوة العبادة الإلهية، فإن ألسنة الناس ستكون مشغولة بمدحنا، وتبالغ في تسبيحنا، وستكون في أعينهم احترامنا وكرامتنا، وسوف يعتبرون لقائنا والنظر إلينا مصدر شرف وفخر كبيرين. سوف يستغلون صلواتنا ، ويتبعون آرائنا ، ويخدموننا ، ويأخذون زمام المبادرة في تحيتنا وتحييتنا ، وسوف يكرموننا ويحترموننا في التجمعات [الاجتماعية] ، وسيعطوننا تنازلات في البيع والشراء ، ويفوقوننا [على الجميع] في التجمعات ، وسيعطوننا الأفضلية على أنفسهم في الطعام والشراب واللباس ، وسيظلون متواضعين ورؤوسهم منحنية نحونا ، وستكون خاضعة لدوافعنا [الخفية و] أهدافنا. النفس الدنيا (*نفس*) تحصل على الكثير من اللذة لدرجة أنه لا يبقى من الصعب ترك الخطايا ويصبح انتظام العبادة سهلا ، لأن اللذة التي أدركتها الذات الدنيا [من جميع الفوائد المذكورة أعلاه] ، هي جوهر كل الملذات. هذا الشخص يظن أن حياتي هي في سبيل الله وأنا مشغول بالعبادة بالطريقة التي يحبها الله، على الرغم من أن مثل هذا الشخص منغمس في شهوة خفية تخرج عن إدراك أي عقل غير العقول القوية والسليمة [الراسخة في الحق والفهم الصحيح]. مثل هذا الشخص يظن أنني أطيع الله بصدق قلبي وأنا مقيد عن الأشياء التي حرمها الله (*الحرم*)، لكن الذات الدنيا قد أعطت في حد ذاتها مكانا للشهوات والرغبات بحيث تزين العبادة أمام عبيد الله (البشر) وحتى يجدوا السعادة في تسبيح الناس الكاذبة. وهذا يبطل الجزاء الإلهي لطاعتهم الإلهية ويحرمون من بركات أعمالهم الصالحة وتكتب أسماؤهم في قائمة المنافقين رغم أنهم يعتبرون أنفسهم مقربين من الله.

إدانة السعي وراء الشهرة والشعبية

الشعبية [السعي أو الرغبة في تحقيق الشهرة والمتابعة] مدانة وعدم الكشف عن هويته محبوب ومفضل. قال أنس بن مالك رضي الله عنه إن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال:

حب المرء من الشر الا من عصمه الله يشير الناس اليه بالاصابع فى دينه و دنياه

"يكفي الشر في أحدهم ، باستثناء من يحميه الله ، أن يشير الناس بأصابعهم إلى واحد فيما يتعلق بدينه أو العالم (المكانة الدنيوية ، والشهرة ، والشعبية بسبب بعض القدرات أو الموهبة أو القوة أو الثروة)". (رواه مجموعة *الأحاديث بيهقي في الشعب*)

قال بشار رحمه الله: "لا أعرف أحدا أحب الشعبية ولم يهلك إيمان المرء (الدين) بسبب ذلك. من يسعى إلى الشهرة ، لا يشارك في ملذات الآخرة".

امتياز عدم الكشف عن هويته: قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

رب اشعث اغبر ذی طمرین لا یؤبه له لو اقسم علی الله لأ بره منهم البراء بن مالک

"هناك كثيرون بشعر أشعث وشالات مغبرة لا يوليها أحد أهمية لهم [لأنهم فقراء ، مبدون تافهة ، متواضعون ، من مكانة اجتماعية متدنية ، لا يفكر الناس كثيرا لعدم حصولهم على أي مكانة ومكانة دنيوية] ولكن إذا أقسموا بالله [على شيء] ، فمن المؤكد أن الله يحقق ما أقسموا عليه [لأنهم يتمتعون بمكانة عالية أمام الله بسبب عرفانهم" ، العلاقة الحميمة والقرب من الله] وبراء بن مالك (الصحابة النبوية) هي واحدة منهم". (رواه مجموعة *الأحاديث صحيح مسلم* عن أبي هريرة رضي الله عنه)

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال:

رب ذی طمرین لا یؤبه له لو اقسم علی الله لابره لو قال: اللهم انی اسالک الجن لاعطاه الجن ولم یعطه من الدنیا شیئا

"كثيرون يرتدون شالين [وهذا كل ما لديهم للثوب الذي يظهر فقرهم] لا يعطيهم أحد أي أهمية ولكن إذا أقسموا بالله على أي شيء ، فمن المؤكد أن الله يحقق ما أقسموا عليه. إذا قدموا هذا الدعاء ، "يا الله! أطلب منك جنتك ، فالله سيمنحهم الجنة بالتأكيد ولو لم يعطيهم شيئا في العالم. (رواه مجموعات حد*يث ابن أبي الدنيا* وأبي *منصور الديلمي*)

الا ادلکم علی اهل الجنة کل ضعیف مستضعف لو اقسم علی الله لأ بره واهل النار کل مستکبر جوّاظ

"ألا أخبرك عن من هم شعب الفردوس؟ كل ضعيف ومتواضع إذا أقسم بالله ، فسوف يفي الله بالتأكيد بنذره (ما أقسم عليه) ، وأهل الجحيم هم كل شخص متعجرف وغير متحضر وقح وبغيض ". (رواه مجموعات *الحديث صحيح البخاري* وصحيح *مسلم*)

قال فضيل رحمه الله: "إذا كنت تستطيع أن تظل مجهولا ، فعليك أن تفعل ذلك. هل من الضروري العثور على الشهرة والشعبية وجمع الثناء [من الناس من جميع أنحاء العالم]؟ إذا كنت محبوبا ومحبوبا لدى الله ، فإن الكراهية في نظر الناس لن تؤذيك ". تلقي هذه التقاليد الضوء على إدانة (عدم الرغبة والإحباط) للشهرة وتميز عدم الكشف عن هويته (كونها غير معروفة). لا يتم البحث عن الشهرة والشعبية في حد ذاتها ، بل إن تحقيق السلطة والمكانة الاجتماعية هو الهدف ، والإعجاب بالسلطة والهيبة هو أصل كل الاضطرابات. إن السعي وراء الشهرة والشعبية مدان، ولكن إذا حصل المرء على ذلك فقط بالنعمة الإلهية دون الرغبة والسعي والسعي من أجلها، فهذا غير قابل للإدانة. ومع ذلك ، يمكن أن تصبح سببا للمشاكل (*فتنة*) للضعفاء [عقليا وعاطفيا ونفسيا وروحيا]. ومع ذلك ، فإن أصحاب الشخصية الراسخة سيكونون محميين من مشاكلها. مثال الضعيف يشبه مثال الشخص الذي يعرف كيف يحرك اليدين والقدمين [في الماء ولكنه لا يعرف السباحة] ويكون] من بين أولئك الذين هم على وشك الغرق. من الأفضل أن لا يعرف أولئك الذين على وشك الغرق من يعرف كيف يحرك اليدين والقدمين لأنهم عندما يرون أحدهم يتحرك يديه وقدميه [في محاولة لإنقاذ نفسه من الغرق] ، فإنهم يمسكون بمثل هذا. [وبالتالي ،] هم أنفسهم سوف يغرقون ويسببون الشخص الذي يبذل جهدا للغرق أيضا. ومع ذلك ، لا ضرر من الشهرة

للأقوياء ، بدلا من ذلك ، يجب أن يكون أولئك الذين على وشك الغرق على دراية جيدة بالسباح الخبير حتى يتمكنوا من الإمساك بمثل هذا الشخص والوصول إلى [أمان] الشاطئ وتحقيق الخلاص.

إدانة محبة القوة والهيبة: يقول الله:

تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ

"سنعطي دار الآخرة لأولئك على وجه التحديد ، الذين لا يرغبون حتى في تعظيم الذات (العظمة) والاضطراب على الأرض." (القرآن ، الفصل 28 ، الآية 83)

في هذه الآية ، تم ذكر القصد والرغبة في كل من الاضطراب والسعي وراء العظمة والمجد معا في مكان واحد ، وقيل إن الآخرة هي فقط لأولئك الذين يخلو من المقاصد والرغبات [لنشر الاضطرابات والسعي إلى العظمة] لأن كلاهما قاتل لأي تطلعات روحية. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

حب المال والجاه ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل

"حب الثروة والشهرة ينمو النفاق في القلب تماما كما ينمو الماء النبات".

معنى الشهرة وواقعها: الشهرة والثروة عنصران من عناصر العالم. معنى العالم هو أن تصبح مالكا للأشياء التي يمكن الاستفادة منها [ماديا] ومعنى الشهرة هو أن تصبح مالكا (أسيرا ومقهورا) للقلوب التي يرغب احترامها وطاعتها واتباعها. ومثلما يصبح الثري مالكا للمال وبالتالي يحقق أهدافه ويكون قادرا على تحقيق رغبات وملذات النفس الدنيا (*نفس*)، وبالمثل فإن الشخص الشهير بعد أن يصبح مالكا (أسيرا ومقعرا) للقلوب يستخدمها لتحقيق مصالحه وأهدافه. تماما كما يتم كسب الثروة عن طريق مختلف الصناعات والمهن ، فإن القلوب أيضا يتم كسبها عن طريق السلوك الجميل في الأمور وعن طريق أعمال الإحسان. القلوب تغزو عن طريق المعرفة والإيمان. على سبيل المثال، إذا حدث للقلب أن شخصا ما لديه صفة أو قدرة معينة، فسوف ينتصر ذلك القلب على ذلك ويتناسب مع قوة وشدة إيمانه [بجودة وقدرة شخص آخر]، سيصبح القلب خاضعا لذلك الشخص. لا يجب أن تكون الجودة أو القدرة [المرغوبة أو المعجبة] مثالية في حد ذاتها ، بل يكفي أن ينظر إليها على أنها كمال في قلب المعجب. لهذا السبب ، فإنه (قلب المعجب) ينظر أحيانا إلى شيء ما على أنه كمال ليس كمالا في الواقع ويصبح القلب خاضعا لمن يتم الإعجاب. ذلك لأن خضوع القلب هو حالة (حالة) وأن حالات القلب خاضعة لمعتقداته ومعرفته وخياله. تماما مثل المزاجات المفتونة بالثروة والممتلكات المادية التي تريد السيطرة على الناس، بالمثل يريد الأشخاص الذين يحبون الشهرة وضع أغلال العبودية في أعناق البشر الأحرار حتى يحصلوا على السيطرة الكاملة على قلوبهم حتى يتمكنوا من استخدامها لتحقيق مصالحهم [الأنانية]. العبودية (السيطرة) التي يسعى إليها الباحث عن الشهرة أكبر بكثير من العبودية التي يسعى إليها الباحث عن الثروة. وذلك لأن الشخص الثري والقوي يصبح بالقوة المتحكم في الأشخاص الذين ، إذا أتيحت لهم الاختيار ، فلن يكون لديهم أي طاعة ولو للحظة. الباحث عن الشهرة يصنع العبيد من الناس [الأحرار] بمحض إرادتهم واختيارهم ، ويرغب في أن يطيع الناس مثل هذا الشخص [عن طيب خاطر و] بسعادة وتصبح هذه الطاعة والخضوع طبيعتهم الثانية. من المفهوم جيدا من هذا أن هدف الباحث عن الشهرة أكبر بكثير من هدف الباحث عن الثروة.

ومع ذلك ، فإن معنى الشهرة هو أن يكون لها مكان في قلوب الناس. بمعنى آخر، الإيمان الراسخ في القلب بوجود صفة (صفة يمكن أن تكون سمة داخلية) من بين صفات التميز والتميز والكمال. ويتناسب مع قوة هذا الاعتقاد بالكمال فائض ما يلي، ويتناسب مع ذلك الباحث عن الشهرة وخضوع القلوب، ويتناسب مع هذا السيطرة على القلوب وإخضاعها حب المرء للشهرة والسعادة الناتجة. هناك ثمار وعواقب للشهرة ، على سبيل المثال ، مديح الناس وتجاوز الحدود في ذلك. من يقتنع بكمال شخص ما ، لا يصمت عن التعبير عن هذا الاعتقاد ويمدح الكمال [المتصور]. من بين ثمار الشهرة والمكانة ، خدمة صاحب الشهرة ، حيث أن الشخص الذي لديه هذا الاعتقاد ، يكرس نفسه لخدمة صاحب الشهرة الذي يستخدمه كما يحلو له. وبالمثل ، فإن الإيثار لصاحب الشهرة ، وعدم إظهار اختلاف الرأي ، والاحترام ، والتحية ، والتحية أولا ، وجعل المرء ضيفا رئيسيا في التجمعات ، والحفاظ على المقام الأول في جميع الأمور ، هي من ثمار الشهرة التي تولد عندما يعطى المرء مكانا في القلب ويؤمن بكماله - سواء كان ذلك بسبب علمه ، العبادة ، العادات الجميلة ، الجمال الخارجي ، النسب ، السلطة السياسية ، السلطة ، أو بعض الجوانب الأخرى التي يعتبرها الناس كمالة. كل هذه الصفات [الشخصية] تفسح المجال في القلوب ويجد أصحابها الاحترام [بين الناس].

لماذا الشهرة محبوبة جدا؟ بقدر ما يتعلق الأمر بالسؤال عن سبب ميل بعض الناس إلى الإعجاب بالشهرة كثيرا ، فلا يكاد يوجد قلب يخلو منها ولا يمكن التخلص منه دون مساعي روحية مكثفة. الشهرة تعني أن تصبح مالكا لقلوب الناس. وكما أن المرء قادر على تحقيق جميع أهدافه بامتلاك الذهب والفضة، كذلك يكتسب المرء القدرة على تحقيق جميع أهدافه من خلال امتلاك قلوب الناس وقهره بها، لأن سبب حب كلا الأمرين (الثروة والشهرة) هو نفسه. لهذا السبب ، فإن القلوب لها حب الثروة والشهرة ، لكن الشهرة أفضل من الثروة ، وبالتالي فإن حب الشهرة أعظم من الثروة.

لماذا تفضل الشهرة على الثروة؟ تفضل الشهرة على الثروة لثلاثة أسباب:

السبب الأول: هو أنه من الأسهل الوصول إلى الثروة عن طريق الشهرة مقارنة بالوصول إلى الشهرة عن طريق الثروة. لذلك ، إذا كان هناك ممتنع عن الدنيوية (*زاهد*) أو عالم لاهوت مدرسي (*عليم*) أصبح احترامه متأصلا في القلوب ، ويرغب في كسب الثروة ، فيمكنه أن يفعل ذلك بسهولة لأن القلوب المحترمة يمكن أن تنفق ثروتها على مثل هؤلاء الأشخاص الذين يحترمونهم ويحبونهم. ومع ذلك ، إذا وجد من حرم من أي صفات من صفات الكمال ، ووجد كنزا وحرم من الشهرة وأراد الحصول على الشهرة عن طريق الثروة ، فهذا صعب. من المعروف من هذا أنه يمكن للمرء أن يكسب الثروة من خلال الشهرة ولكن لا يمكنه كسب الشهرة عن طريق الثروة. في هذا الصدد ، الشهرة محبوبة أكثر.

السبب الثاني: هو أن الثروة يمكن أن تضيع حيث يمكن سرقتها أو خطفها ، ويطمع فيها المسؤولون والظالمون. يحتاج إلى الحماية والحراسة والمخازن الآمنة لتخزينها. في الواقع ، للثروة العديد من الأضرار [المرتبطة بها]. من ناحية أخرى ، إذا أصبحت أصحاب القلوب ، فلن تضطر إلى مواجهة أي أضرار لأن القلوب لديها كنوز مخفية مدفونة بعمق بحيث لا يمكن سرقتها ولا يمكن للصوص واللصوص الوصول إليها. كنوز القلوب محمية في حد ذاتها وفي هذا الصدد ، فإن الشهرة محمية ذاتيا من الاستيلاء والسرقة. ومع ذلك ، هناك خطر واحد بالتأكيد مع كنوز القلوب من أن شخصا ما قد يكون قادرا على تضليلهم (خيبة أملهم) أو تشويه سمعة صاحب الشهرة وقادر على استئصال الاعتقاد [بالكمال في شخص الشهرة من قلوب المعجبين]. ومع ذلك ، نادرا ما يواجه هذا الخطر ، وثانيا ، يمكن الدفاع عنه (الاعتقاد بالكمال في الشخص المعجب) دون صعوبة كبيرة ، ثم [ثالثا] هذا الاعتقاد متأصل بشكل عام [في القلوب] لدرجة أن جهود الشخص الخبيث [عادة] لا تنجح [لأن الناس لا يتخلون عن معتقداتهم على الرغم من أن المعتقدات قد تكون خاطئة أو لا أساس لها من الصحة].

السبب الثالث: هو أن ملكية القلوب لا حدود لها وتزداد دون أي مشاكل. هذا لأنه عندما تمتلئ القلوب باحترام المرء وتؤمن بعلمه وأعماله [الصالحة] ، فإن الألسنة تضطر إلى التسبيح والتمجيد. الناس أنفسهم لديهم هذا الاعتقاد ويعبرون عنه للآخرين الذين بدورهم يميلون إلى نفس الاحترام. لهذا السبب ، تحب المزاج [البشري] الشعبية والشهرة لأنه عندما يصبح ذكر المرء شائعا ، تنتقل الشهرة من مدينة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر مما يجعل القلوب تجبر على الاحترام والشرف. تستمر سلسلة النقل هذه [لشهرة المرء] في التوسع وليس لها نهاية أو حدود. هذا ليس هو الحال مع الثروة. لا يمكن للأثرياء زيادة ثروة المرء دون مشقة وحب. الشهرة تتحرك باستمرار ولا تتوقف في أي مكان. تبقى الثروة في مكان واحد وتزداد مع [جهود] الزيادة. لهذا السبب ، الثروة أدنى من الشهرة. هذه بعض الأسباب رفيعة المستوى لتفضيل الشهرة على الثروة ، وإذا تم تفصيلها بشكل أكبر ، فقد تكون هناك أسباب لا حصر لها.

حب الثروة والشهرة في قلب كل فرد. هناك سببان لذلك. سبب واحد واضح ، والجميع يعلم ، والسبب الثاني مخفي وهذا هو السبب الأكبر ولكنه دقيق للغاية. لا يتوقع من المباهتين وأولئك الذين ليس لديهم عقل أن يعرفوا ولكن حتى الأشخاص الذين لديهم فهم ليسوا على دراية بالسبب. ذلك لأن هذا العقل [الخفي والأعظم] يستعين من الوريد الداخلي للنفس الدنيا (*نفس*) ومن المطالب السرية للمزاج البشري وهم فقط أولئك الذين يعرفونه والذين يغوصون بعمق في هذا المحيط.

السبب الأول - القضاء على الخوف: نتيجة هذا السبب هي أن البشر جشعون للثروة بسبب الخوف من المستقبل. الآراء السيئة (المخاوف) [حول مستقبل المرء] تجعل الإنسان جشعا ، على الرغم من أنه قد يكون لدى المرء ثروة كافية لاحتياجاته. ولكن بما أن البشر يرغبون ويتوقعون حياة طويلة ، فلا يوجد حد لرغبات المرء. هناك هذا الخوف المتبقي في قلب المرء من أن تنتهي الثروة التي يمتلكها المرء ويصبح [بالتالي] محتاجا أمام الآخرين. عندما يحدث هذا [الفكر] في القلب ، يحيط الخوف بقلب المرء ولا يزول هذا الخوف إلا إذا لم تصبح ثروة أخرى متاحة للمرء لتصبح بديلا عن الثروة الأولى إذا ضاعت بسبب حادث . في كل لحظة ، يحيط المرء بهذه المخاوف. الحب الشديد للحياة يجبر المرء على تقدير أنه سيعيش لفترة طويلة. إلى جانب ذلك ، يفترض المرء أنه بالتناسب مع استطالة حياته ، ستزداد احتياجاته أيضا. يفترض المرء أيضا أن "ثروتي تعاني من الأذى والمصاعب ويمكن أن تذهب سدى في أي لحظة". هذا الفكر يجعل المرء خائفا من يحاول حماية نفسه من هذا الخوف من خلال الحصول على المزيد والمزيد من الثروة بحيث إذا تم إهدار بعض الثروة ، فإن الثروة الثانية ستتجنب الحاجة إلى مد يد المتسول أمام الآخرين. هذا الخوف لا يسمح للمرء بالاستقرار على أي قدر ثابت من الثروة ، بدلا من ذلك ، يرغب المرء في أن يصبح مالكا للعالم بأسره. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

منهومان لا يشبعان منهوم العلم ومنهوم المال

"لا يشبع أبدا شعبان جشعان - أحدهما جشع للمعرفة والثاني جشع للثروة". (رواه جمع حديث *الطبراني* عن أبي مسعود [رضي الله عنه])

هذا هو نفس السبب تقريبا لحب الشهرة. الفرد الذي يريد أن يؤسس درجة عالية من التقدير والقيمة في قلوب الأشخاص الذين يعيشون في بلدان بعيدة ، متورط في الواقع في هذا الخوف من أن المرء قد يحتاج في وقت ما إلى الانفصال عن وطنه والعيش في مكان آخر ، أو قد يأتي هؤلاء الأشخاص ويبدأون في العيش في وطنه لبعض الأسباب. وفي هذه الحالة، ستكون هناك حاجة بالتأكيد إلى مساعدتهم. ومع ذلك ، فإن هذا الاحتمال موجود ، وليس من المستحيل طلب المساعدة من الأشخاص

الذين يعيشون بعيدا. لهذا السبب ، إذا تم ترسيخ درجة عالية من التقدير والقيمة لدى المرء في قلوبهم ، فإن هذا الأمر ممتع وممتع للغاية.

السبب الثاني: هذا سبب أقوى ونتيجته هي أن النفس أمر إلهي. ذكر القرآن النفس في هذه الكلمات:

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى

"يسألونك عن الروح. أخبرهم أن النفس من أمر ربي". (القرآن 17 ، الآية 85)

معنى كون النفس "ربوية" (تنتمي إلى الأمر الإلهي) هو أن النفس مرتبطة بأسرار المعرفة المكشوفة روحيا (*علوم المكاشفة*) التي لا يجوز إفصاحها [للغنوصيين من حكمة إلهية أن يحفظوا قدستها من الجماهير التي لا تستحقها بسبب عدم فهمهم وتقديرها ، والاحتفاظ بها لأفضل ما في البشرية - النفوس المضيئة روحيا التي تسعى جاهدة من أجل هذه المعرفة ذات الأهمية الهائلة التي تعد من بين أعلى المعارف]. هذا لأنه لو سمح بالكشف عنها ، لكان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قد كشف حقيقة الروح بالتأكيد. قبل أي مزيد من النقاش حول هذا الموضوع ، يجب أن نعرف أن النفس تميل نحو أربعة أنواع من الصفات (الصفات الداخلية وتصرفات المزاج). [أولا،] الصفات الحيوانية مثل الأكل والجماع. [ثانيا،] الصفات الوحشية مثل القتل والضرب والتسبب في الألم [والمعاناة]. [ثالثا،] الصفات الشيطانية مثل الخداع والمكر وثني [الناس عن الطريق الصحيح للإرشاد والاستقامة]. [رابعا،] الصفات الإلهية مثل الغطرسة والشرف والتفوق. سبب ميل القلب نحو هذه الصفات المتنوعة هو أن الإنسان يتكون من بعض المبادئ التي يطول شرحها. يكفي أن نقول هنا أن الإنسان لديه "أمر الرب" ، ولهذا السبب يميل المرء مزاجيا إلى الإعجاب بالسيادة. معنى السيادة هو التفرد في الكمال والمثابرة في الوجود. هذا لأن المشاركة في الوجود هي مؤشر على النقص. لهذا السبب ، فإن كمال الشمس يكمن في مثابرتها في الوجود. إذا كانت هناك شمس أخرى ، لكان ذلك عيبا بالنسبة لها لأنه في ذلك الوقت ، لم يكن من الممكن القول إن الشمس فريدة ووحيدة في كمالها. والله الفريد في الوجود [وحده] لأنه لا يوجد سوى غيره. كل ما هو موجود إلى جانب الله، هو مؤشر على قدرته المطلقة التي لا توجد من تلقاء نفسها، بل وجودها هو عن طريق وجود الله. التعايش في الوجود يتطلب المساواة في الرتبة والمساواة في الرتبة هي عيب في التميز والكمال. الشخص المثالي هو فقط الشخص الذي ليس لديه نموذج (مشارك) في رتبته. ضوء الشمس ينير العالم كله ، فهو ليس عيوبه ، بل هو مؤشر على كماله. سيكون النقص عندما تكون هناك شمس أخرى بنفس المكانة والرتبة وستكون غافلة عن الشمس الثانية. نفس حالة كل الوجود إلى جانب الله. هؤلاء يحافظون أيضا على وجودهم بعد العثور على نور الحياة من الشمس الحقيقية (الله). كل هذه الوجودات خاضعة للوجود الحقيقي (الله) وليست هي التي يجب الخضوع لها. ومع ذلك ، فإن السيادة (*الربوبية*) تعني أن تكون فريدا في الوجود. كل إنسان يريد مزاجيا أن يكون فريدا في الكمال. لهذا السبب ، قال بعض المرشدين الروحيين (القديسين والغنوصيين) إنه لا يوجد إنسان لا يملك في كيانه الداخلي ما صره فرعون عندما قال:

أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ

"أنا ربك ، الأعلى." (القرآن 79 ، الآية 24)

ومع ذلك ، ليس لدى الإنسان طريقة ليصبح متفوقا وساميا. يريد المرء الكمال ولكن ليس لديه القدرة الكافية ليصبح مثاليا. العبودية (العبودية) لله (*أوبوديا*) لها سلطة قوية على الذات الدنيا (*نفس*) والسيادة (*الربوبية*) محببة ومحبوبة من الناحية المزاجية. وبسبب هذا الارتباط بالربوبية [الإلهية] التي أشير إليها في هذا القول من الله: "قل لهم أن النفس من أمر ربي"،

فإن المحبة والرغبة في الكمال لا تنتهي، ويستمد المرء اللذة من خيالها، رغم أن الإنسان لا يصل إلى ذروة الكمال. كل كائن حي يحب كيانه وكمال الكائن ، ويكره الموت الذي يتسبب في نهاية كيانه ونوعية الكمال [المتصور والمفترض]. إذا لم يصل الوجود إلى نهايته ، اعتبار ذلك كمالا ، حيث [بالتالي] سيكون للمرء التفوق والهيمنة على معظم الكائنات الأخرى. لهذا السبب ، يحب الإنسان السلطة والتفوق والهيمنة في مزاج المرء. ومع ذلك ، سيتم اعتباره هيمنة على الأشياء عندما يكون لدى الفرد القدرة على التغيير وإحداث تأثير من نية المرء ورغبته ، ويتم إخضاع هذه الأشياء لشخص قادر على فعل ما يرغب فيه المرء. بهذه الطريقة ، أصبح من المحبوب للإنسان أن يكون له هيمنة على الأشياء التي هي مع واحد.

أنواع الكائنات: الكائنات الموجودة من عدة أنواع. بعض الكائنات لا تقبل أي تغيير أو تأثير مثل وجود الله وصفاته. تقبل بعض الكائنات التغيير ولكن المخلوقات [مثل البشر] لا يمكنها السيطرة عليها مثل السماوات والنجوم والسيادة السماوية والكائنات الملائكية والجن (المخلوقات غير المرئية الخارقة للطبيعة الموجودة على الأرض) والشياطين وما إلى ذلك. النوع الثالث يشمل تلك الكائنات التي يمكن للإنسان أن يسبب فيها تغييرا مثل مكونات الأرض والمعادن والنباتات. من بين هذه الكائنات ، قلوب الناس الذين يقبلون التغيير والتأثير تماما مثل الأجساد ، وتماما مثل القدرة على التغيير والتأثير الموجودة في أجسام.

الرغبة في الهيمنة على أساس المعرفة: تقسيم الكائنات [التي لها وجود] هو أن بعضها لديه القدرة على التأثير البشري مثل الأشياء التي تنتمي إلى الأرض والبعض الآخر ليس له أي تأثير بشري مثل وجود الله والملائكة والسماء (السماء وما وراء الكون وحتى ما وراء ذلك). لهذا السبب ، أراد الإنسان أنه بما أنه لا يستطيع السيطرة على السماء (الكون وما وراء ذلك) ، يجب أن يحقق الهيمنة عن طريق المعرفة ويحقق فهم أسرارها وخواصيها وهذا أيضا شكل من أشكال الهيمنة. ذلك لأن الشيء الذي تشيط به المعرفة يدخل في المعرفة ويطلق على الباحث اسم المهيمن عليها [بسبب المعرفة ، على الرغم من عدم وجود هيمنة جسدية]. أجبرت الرغبة في الهيمنة البشر على التعرف على عجائب وأسرار الله والملائكة والأكوان والنجوم والجبال والمحيطات لأن المعرفة هي أيضا [طريقة] للهيمنة والهيمنة هي أيضا نوع من الكمال. كمال المعرفة يشبع البشر بالسعادة.

النوع الأول [من الهيمنة على أساس المعرفة] مرتبط بالأشياء الموجودة على الأرض. لا يجد المرء معرفة كافية [فيما يتعلق بالأشياء الأرضية] ولكنه يريد هيمنة السيطرة والتأثير حتى يتمكن المرء من القيام بفعل التأثير والتغيير كما يرغب المرء. الأشياء الموجودة على الأرض من نوعين - الأجساد والأرواح. تشمل الأجسام أشياء مثل الذهب والفضة والممتلكات المادية وما إلى ذلك. في هذه الأشياء ، يرغب الإنسان في أن يكون قادرا على التغيير والتأثير بطريقة عملية ، والاحتفاظ بها أينما يريد المرء ، وإعطائها لمن يريد ، وعدم إعطائها لشخص لا يريده. إن الهيمنة والقوة على شيء ما تسمى "القدرة" والقدرة هي الكمال. الكمال هو سمة من سمات السيادة والسيادة محبوبة للمزاج البشري. لهذا السبب ، يحب المرء الثروة ، سواء احتاجها أم لا ، في تحقيق الرغبات مثل الملابس والأكل والشرب وإشباع الشهوات. يؤثر المرء على الأجساد والنفوس ولكنه غير قادر على التغلب على القلوب لأن القلوب لا يتم قهرها (أو إخضاعها) دون الإيمان بالكمال. ومع ذلك ، يصبح الغضب بديلا عن الكمال. يجد المرء المتعة حتى في الغضب والقوة ، لأنه حتى في هذه ، فإن السيطرة والامتياز لهما تورط.

النوع الثاني [من الهيمنة على أساس المعرفة] يشمل ذوات البشر وقلوبهم. ليس هناك ما هو أرقى وثمينة منهم على وجه الأرض. إنها رغبة البشر في الهيمنة على الذات والقلب ، وقزوهما والقدرة على فعل أي تغيير يريده المرء. وسبب هذه الرغبة هو أن قهر القلوب وتغييرها هو كمال الهيمنة، وله تشابه مع صفات الرب الإلهي. وذلك لأن القلوب لا تنتهر بدون

حب، ولا يحدث الحب بدون الإيمان بكماله، وكل كمال محبوب ومحبب لأنه يرتبط بالصفات الإلهية، والصفات الإلهية محببة على مزاج المرء لأنها متشابكة مع الأمر الإلهي (النفس) [التي تميل إلى الربوبية]، وللإنسان هذا الأمر الإلهي (الروح) الذي لا يمكن إبادته بالموت ولا تأكله التربة [عندما يدفن الجسد في الأرض عند الموت]. هذا [الأمر الإلهي الذي هو النفس في كل إنسان] هو مسكن الإيمان [بالوجود الإلهي والواقع والنور والإرشاد والوصايا] والعرفان والحميمية الإلهية والقرب. هذا الشيء بالذات (الروح) هو وسيلة لأخذ المرء إلى الله وهو سبب الرؤية الإلهية.

نتيجة ما كتب حتى الآن هي أن معنى الشهرة هو إخضاع القلوب. من الذي تغزو القلوب له ، يكون قادرا على الهيمنة والسيطرة عليها ، والهيمنة هي الكمال الذي بدوره هو سمة من سمات السيادة الإلهية. لهذا السبب ، فإن المزاج [البشري] يحب المعرفة والقوة. الثروة والشهرة هي أسباب السلطة. وبما أنه لا يوجد حد للمعرفة، فهذا هو السبب، حتى يبقى شيء ما خارج حدود المعرفة وسلطته عليه، فلن يشبع الرغبة والحماس له ولا يمكن إزالة النقص [في الكمال البشري]. لهذا قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عن الشخص الجشع للمعرفة والشخص الجشع للثروة أنه لا يشبع أبدا. ومن ثم ثبت هنا أن ما هو مطلوب هو الكمال والكمال يتحقق عن طريق المعرفة والقوة. هناك درجات لا حصر لها من ذلك. يحصل كل إنسان على المتعة والسعادة إلى حد درجة الكمال التي يتمتع بها المرء. هذا هو سبب حب الشهرة والثروة التي تبقى على الرغم من تحقيق الشهوات. بمعنى آخر ، لا يتضاءل حب الشهرة والثروة على الرغم من تلبية الاحتياجات. في مسألة المعرفة ، يحبها البشر على الرغم من أنها قد لا تكون مفيدة في تحقيق أي هدف وفي بعض الأحيان تصبح عائقا في طريق تحقيق الهدف. لكن المزاج البشري يتحمل مصاعب الطريق، ويتغلب على صعوباته، ويزين القلب بعجائب المعرفة لأن العلم شكل من أشكال الهيمنة على موضوع المعرفة، وهذه الهيمنة هي الكمال، والكمال صفة إلهية (صفة) ولهذا السبب هو في جوهره محبوب ومرغوب فيه.

الكمال الحقيقي

إن معرفة وجود الله وصفاته وأفعاله وحكمته في السماوات والأرض والدنيا والآخرة والأمور التي تخصها بالترتيب الصحيح من حيث الأهمية هي الكمال الحقيقي [الذي يمكن للبشر تحقيقه]. من وهب هذا الكمال سيكون الأقرب إلى الله [في حالة عرفة الله]، ويبقى كمال النفس هذا حتى بعد الموت، ويصبح نورا لامعا [من الغنوص الإلهي يقود المرء إلى السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي] الذي قال عنه القرآن:

يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا

"سوف يتحرك نورهم أمامهم نحو أمامهم ويمينهم ويصلون ، "يا رب! اتقن هذا النور (الإضاءة) لنا في حالة أبدية". (القرآن 66 ، الآية 8)

بعبارة أخرى ، سيصبح هذا الغنوص عاصمة (أصلا) لدرجة أن المعرفة التي لم تكن معروفة في العالم ستعرف أيضا. تشبيه هذا يشبه الشخص الذي يمتلك مصباحا صغيرا [بالفتيل والزيت] بضوء ضعيف ، يستخدمه لإضاءة مصباح آخر له ضوء

أقوى (إضاءة). الشخص الذي ليس لديه حتى مصباح ، لا يمكنه إضاءة مصباح آخر أو إتقان الضوء الأصلي. المحروم من الغنوص (المعرفة الإلهية والقرب والحميمية مع الإله) يشبه الشخص المحروم من المصباح المضيء. مثالها يشبه:

كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَا

"[من منير بالاستنارة الإلهية في حالة الغنوث] هل يمكن أن يكون مثل الشخص الغارق في الظلمة [على الظلمة] ، غير قادر على الخروج منه؟" (القرآن ، السور 6 ، الآية 122)

بدلا من ذلك ، فإن تشبيه الظلام الذي يمر به المرء ، يشبه:

أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِى بَحۡرٖ لُّجِّىّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ

"أو أنهم كما لو كانوا في ظلام محيط عميق ، مغطاة بموجة كبيرة ثم موجة أخرى فوقها ، ثم غيوم داكنة فوق [المحيط] مع مزيد من الظلام [ليلة مظلمة] فوقها [ومن ثم ، مثل هذا الفرد محاط بطبقات من الظلام على الظلام ، غير قادر على رؤية أي نور أو الخروج من هذا الظلام المطلق]". (القرآن ، السور 24 ، الآية 40)

يتعلم من هذا أن الغنوص (*معارفة* أو المعرفة الإلهية والحميمة) هو ينبوع كل خير وسعادة أبدية وانتصار لا نهاية له (*سعدة*). الوضع مع معرفة أشياء أخرى هو أن بعضها عديم الفائدة تماما مثل الشعر ومعرفة الأنساب. بعضها يساعد في العرفان الإلهي. إن معرفة تطهير النفس تؤدي إلى التوجيه نحو عرفان الله وقدرته. كل هذه المعارف هي مثل الموارد نحو تحقيق العرفان الإلهي. الكمال في الغنوص الإلهي وفي التعرف على الصفات والأفعال الإلهية وفي ذلك تكمن معرفة كل الوجودات لأن جميع الوجودات هي في الواقع الأفعال الإلهية. لذلك ، فإن أي شخص ينظر إلى أي شيء في هذا العالم من منظور أن يكون ذلك عملا من أعمال الله يتكامل مع نيته وقوته وحكمته ، فإن [النظرة والفهم] في الواقع هو أحد مكونات العرفان الإلهي.

كان هذا التفسير [حتى الآن] يتعلق بالمعرفة. الآن استمع إلى هذا عن السلطة. من حيث القوة [على شيء ما]، فإن خادم الله (الإنسان) لا يمتلك الكمال الحقيقي. القوة الحقيقية ملك الله فقط. الأفعال التي تأتي إلى حيز الوجود من خادم نية الله وقوته وحركته ، في الواقع ، تأتي إلى الوجود بسبب قيام الله بوجودها. خلاصة هذا التفسير هو أن كمال العلم يبقى مع العبد حتى بعد الموت ويجعل المرء يصل إلى الله ولكن في كمال القوة لا نرى أي كمال من حيث القوة في العبد [الله]. ومع ذلك ، فإن القوة (القدرات المادية) هي وسيلة [لتحقيق] كمال المعرفة. كل أعضاء الجسم والقدرات والكليات ، من خلال قوتها ، تجعل المرء يصل إلى حقيقة كمال المعرفة. لمنح السلطة لهذه الأجهزة والكليات ، هناك حاجة إلى الثروة والشهرة حتى يتمكن المرء من خلال إمكانياتها من الحصول على الطعام والملبس والإقامة. إذا لم يستخدمها المرء لتحقيق العرفان الإلهي ، فمن الواضح أن مثل هذا الفرد ليس لديه أي بصيرة جيدة. ميزته الوحيدة هي استخدامها لمجرد الحصول على بعض الملذات التي ستنتهي [يوما ما]. أولئك الذين يعتقدون أن هذه الملذات العابرة هي كمالات ، هم جاهلون تماما. لقد تم تدمير معظم الناس من خلال الوقوع في حفرة الجهل العميقة هذه. إنهم يعتقدون أن الحصول على السلطة على الأجساد بالقوة، والاتساع في الثروة، والعظمة التي تتحقق عن طريق الشهرة في قلوب الناس، هو ما يدور حوله الكمال. عندما يصبح هذا الجهل إيمانا فإنهم يعتبرون ذلك محببا وينشغلون بتحقيقه ويموتون وهم يسعون إليه ويهملون الكمال الحقيقي الذي يقرب المرء من الله والملائكة [بسبب الصفات الملائكية الطاهرة والخالية من أي خطايا أو عيوب]. هذا الكمال هو كمال المعرفة والحرية. تم تقديم مناقشة المعرفة من قبل. معنى الحرية والتحرر هو التحرر من الشهوات وآلام العالم، والتغلب عليها والسيطرة عليها

كما تغلب عليها الملائكة الذين لا تضللهم الشهوات التي لا يحرض عليها الغضب. إن القضاء على آثار الشهوات والغضب من النفس (*نفس*) ، هو كمال وهذا في الواقع هو صفة الملائكة. إن سمة صفات الله في الكمال هي أنه لا يوجد فيها أي تراجع أو تغيير ولا يوجد أي تأثير لشيء عليها. وفي هذا الصدد، وبقدر ما يكون الفرد بعيدا عن التأثير والتغيير المتأثرين بالعوائق [الدنيوية] [الانحرافات والتشابكات والخداع وما إلى ذلك]، يكون أقرب إلى الله ويشبه الملائكة إلى هذا الحد، وسيكون له مرتبة أمام الله إلى هذا الحد. هذا هو الكمال الثالث المنفصل عن كمال المعرفة والقوة.

حب الثناء في الذات الدنيا وكراهية النقد

أسباب حب التسبيح في الذات السفلية: هناك أربعة أسباب لهذه المتعة التي تعيشها الذات الدنيا (*نفس*):

السبب الأول: وهو السبب الأقوى هو أن التسبيح يجعل المرء يدرك أنه يتمتع بالكمال ، وقد تم شرحه من قبل ، أن الكمال محبوب ويسعد المرء بالحصول على كل ما هو محبوب. لذلك ، كلما أدركت الذات كمالها ، فإنها تشعر بالسعادة الشديدة بها وتحقق متعة لا توصف. يحدث تحقيق الكمال عندما يمدح شخص آخر واحدا. الجودة أو السمة التي يتم الإشادة بها ، تكون أحيانا واضحة وأحيانا مشكوك فيها. إذا كانت هذه السمة واضحة وتم تحقيقها ، فإن المتعة المستمدة من مدحها تكون أقل نسبيا ولكنها موجودة بالتأكيد. على سبيل المثال ، أن تمدح شخصا ما "أنت طويل القامة ولديك بشرة جميلة" ، على الرغم من أنها واضحة ومحسوسة والمديح على دراية بها ، لكن المرء لا يدرك دائما هذه السمات ، بل يكون المرء مهملا إليها إلى حد ما. عندما يدرك المرء [أن لديه هذه السمات بسبب مدح شخص ما] ، يحصل على متعة [داخلية] من ذلك. إذا كان لدى المرء سمة أو صفة مشكوك فيها ، فإن الثناء الذي يتلقاه على تلك الصفة يجلب في حظيرته متعة لا يمكن مقارنتها بأي متعة أخرى. على سبيل المثال ، [مدح شخص ما] بالقول "أنت عالم عظيم" أو "أنت أخاف الله وبار" أو "أنت جميلة جدا". لدى الإنسان شك في كمال معرفته وتقواه وجماله ويرغب في تبديد هذا الشك بطريقة أو بأخرى، بحيث تصبح هذه الصفات مؤكدة (يحصل المرء على اليقين في امتلاك الكمال في هذه الصفات) ولا يمكن مقارنة أي شخص آخر بواحد في تلك الصفات. عندما يذكر شخص آخر (يمدح) هذه الصفات ، يحصل المرء على الرضا واليقين [في وجوده داخل نفسه] وبهذه الطريقة تزداد هذه اللذة. تزداد هذه المتعة أكثر عندما يتم الثناء على المرء من قبل شخص ذكي وحكيم يدرك أسرار جمال المعرفة والتقوى والدقة ولا يحب أن ينطق بأي شيء دون بحث. على سبيل المثال ، إذا أشاد المعلم بذكاء تلميذه وفهمه ، فإن الطالب سعيد جدا بذلك. إذا أغدق شخص آخر الثناء على من اعتاد على قول الأشياء دون تفكير وفهم ومن غير ذكي وواعي ، فإن هذه المتعة تقل . سبب كراهية إدانة المرء [أو نقده] هو أن المرء يعرف عيوب النفس (*نفس*) بسبب شخص يشير إليها. يشعر المرء بألم إدراك أخطائه ويزداد هذا الألم عندما يشير شخص ذكي وحكيم إلى أخطائه.

السبب الثاني: هو أن التسبيح يجادل على حقيقة أن قلب المديح يخضع للمدح وأن هذا الشخص تابع ومعجب وخاضع لإرادة ورغبة المدحون. القلوب الآسرة والخاضعة محبوبة للبشر. عندما يدرك المرء أنه يمتلك القلوب الآن ، يشعر باللذة وتزداد هذه المتعة عندما يأتي الثناء من لسان الشخص الذي لديه شبكة واسعة من القوة والسيطرة. ذلك لأنه من خلال الحبس في قلب مثل هذا الشخص ، هناك توقع لجني أقصى قدر من الفوائد ، مثل الملوك أو السلطات أو الأفراد البارزين. تتضاءل هذه المتعة إلى مستوى منخفض جدا عندما لا يمتلك الشخص الذي يمدح أي أهمية في المجتمع (ليس له أهمية اجتماعية) ولا لديه أي شيء في مجال نفوذه أو قادر على إفادة أي شخص شخصيا. إن السيطرة على قلب مثل هذا الشخص هو بمثابة السيطرة

على شيء تافه ومتواضع. قلب الشخص الذي يدين أو ينتقد ليس مملوكا لأحد. سيكون الألم الناجم عن ذلك اعتمادا على الأهمية الاجتماعية للمدان مرتفعة أو منخفضة.

السبب الثالث: تسبيح المرء لا يجعل قلبه خاضعا للشخص الذي يتم الثناء عليه فحسب ، بل من الممكن أن يؤثر التسبيح على بعض الأشخاص الآخرين الذين تخضع قلوبهم بدورها للمدح. وفي هذا الصدد، فإن مدح هؤلاء الأشخاص فعال للغاية، والذين يتم الاستماع إلى أقوالهم باهتمام ويصدق مدحهم وإدانتهم. ثم يجب أن يتم هذا الثناء في تجمع مفتوح كبير حتى يسمعه أكبر عدد ممكن من الناس. كلما زاد عدد الجمهور وزادت أهمية شخصية الشخص الذي يمدح، زادت المتعة من هذا الثناء، وإلى هذا الحد سيكون ألم الإدانة لا يطاق بالنسبة للذات الدنيا (*نفس*).

السبب الرابع: يتعلم من الثناء أن الشخص الذي يتم الثناء عليه يتمتع بشخصية مثيرة للإعجاب ، ولهذا السبب ، يشعر الناس بالقلق في مدح مثل هذا الشخص بغزارة ، سواء كان ذلك بالإرادة الحرة أو بالقوة الداخلية. إن امتلاك شخصية رائعة هو أيضا زينة للمرء لأنه يحتوي على نوع من الهيمنة والقوة. هذا الثناء لا يخلو من المتعة حتى عندما لا يكون لدى الشخص الذي يمدح أفكارا جيدة عن الشخص المديح الذي يضطر إلى الثناء بدافع الخوف. في هذه الحالة ، يحصل المرء على المتعة بسبب اضطراب شخص آخر وخوفه وبسبب هيمنته وسلطته [على الآخرين]. اعتمادا على مدى ضعف واضطراب الآخر ، سيحصل المرء على متعة تتناسب مع ذلك.

في بعض الأحيان تتراكم هذه الأسباب الأربعة في نفس الشخص الذي يقوم بالثناء. في هذه الحالة ، تزداد المتعة [التي يحصل عليها المرء من مدح الآخرين] عدة أضعاف. إذا لم تتحد كل هذه الأسباب [في وقت واحد] في شخص واحد ، فسوف تقل متعة الثناء بشكل متناسب.

علاج الأسباب المذكورة أعلاه للثناء المحب: يمكن للشخص المديح أن يعالج السبب الأول من قبل الشخص المدح أن يكون لديه هذا اليقين بأن الشخص الذي يسبح ليس صادقا في قوله. على سبيل المثال ، إذا مدح أحدهم بقوله: "أنت من سلالة نبيلة ، أنت كريم ، أنت عالم ، وتمتنع عن الشرور" ، والشخص الذي يتم مخاطبه أو مدحه يعرف أنه ليس كذلك ، وبدلا من ذلك ، عكس ذلك تماما ، فإن المتعة التي تولد في القلب بهذا الثناء ستنتهي. فقط تلك المتعة ستبقى عندما يكتسب المرء الهيمنة والسيطرة على قلب أو لسان شخص ما. إذا أدرك المرء [أيضا] أن ما يقوله الشخص المديح ، فإن قلبه [في الواقع] خال من هذا الاعتقاد و [علاوة على ذلك] أنا أيضا خال من تلك الصفات [التي ذكرها الشخص المدح] ، فإن المتعة الثانية [الهيمنة والسيطرة على القلوب] ستنتهي أيضا. ستبقى بعد ذلك متعة واحدة فقط [وهي المتعة التي يحصل عليها المرء من خلال إدراك أن لديه سيطرة على لسان الناس]. بعبارة أخرى، المتعة الوحيدة التي ستبقى هي إدراك أن الشخص الذي يسبح مضطر إلى فتح لسانه في مدحتي بسبب خوفي ورهبي. الشخص الذي ليس جادا في الثناء ولكن بدلا من ذلك ، هو مجرد مدح على أنه مزحة ، ثم تنتهي جميع الملذات [بما في ذلك آخر متعة متبقية للسيطرة على لسان شخص ما] لأنه من بين ثلاثة أسباب ، لم يبق أي من الأسباب. من هذا التفسير ، كنت قد فهمت الآن لماذا تستمد الذات الدنيا (*نفس*) المتعة من التسبيح وتجد الألم في الإدانة. وقد ذكرت هذه الأسباب حتى يمكن فهم طريقة علاج حب الشهرة والتسبيح والخوف من الإدانة. ذلك لأنه حتى يتم فهم سبب المرض أو المرض ، لن يكون علاجه ممكنا لأن العلاج هو اسم آخر لإنهاء أسباب المرض.

علاج حب الشهرة

من لديه حب الشهرة الذي يسيطر على القلب ، ويبذل كل طاقته في إرضاء الخليقة ، وينشغل بإقامة صداقات معهم ، ويدرك جدا أقوال وأفعال الناس الذين يحترمون أحدهم أكثر فأكثر ، بعد الاستماع إلى أحدهم ورؤية أفعاله. هذا الأمر هو بحر من النفاق ومنبع الاضطرابات. إنه يولد الكسل في العبادة وفي بعض الأحيان يضطر المرء إلى ارتكاب أشياء محرمة وغير أخلاقية لإيقاع القلوب. ومن هنا ، فإن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يشبه حب الثروة والشهرة وتدميرهما لإيمان المرء لذئبين [جائعين و] شرسين [يطلقان سراح قطيع من الأغنام]. علاوة على ذلك ، قال إن حب الثروة والشهرة ينمو النفاق ، تماما مثل الماء الذي ينمو الغطاء النباتي. النفاق يعني الفرق بين الوجود الخارجي والداخلي والفرق بين الأقوال والأفعال. الفرد الذي يبحث عن التقدير ودرجة التبجيل ، يظهر عادات وسمات ممتازة يخلو منها المرء بالفعل. هذا نفاق خالص. حب الشهرة مرض قاتل. إن علاجه واستئصاله من قلوب المؤمنين أمر بالغ الأهمية. هذا المرض ، مثل مرض [محبة] الثروة يدخل في قلب القلب [ويصبح سمة داخلية]. يتكون علاجه أيضا من مزيج من المعرفة والعمل.

العلاج القائم على المعرفة لحب الشهرة: هو إيجاد السبب الذي تسبب في تورط المرء في مرض حب الشهرة. هذا السبب هو السيطرة على روح الناس وأجسادهم. حتى لو حقق المرء ذلك ، فإن نهايته النهائية هي [في] موت [الفرد الذي سيأتي في النهاية]. لا تعد من الأعمال الصالحة التي تدوم إلى الأبد. بدلا من ذلك ، إذا بدأ جميع أهل الأرض في السجود أمامك وأبقوا جباههم في قدميك لمدة خمسين عاما حتى ذلك الحين ، فلن يبقى السجود ولن تبقى على قيد الحياة ، وستكون نهايتكم النهائية هي نفسها التي حققت لعدد لا يحصى من الناس من المجد والروعة والهيبة أمامكم. أن نترك بركات الإيمان [بالله والطريق الروحي النبيل المؤدي إليه] هذه هي الحياة الأبدية التي لا تنتهي أبدا، لأن مثل هذا الشيء سريع الزوال والعابر [مثل الشعبية والتبجيل في قلوب الناس] ليس مناسبا بأي حال من الأحوال. من يعرف حقيقة الكمال الحقيقي وكذلك الكمال المتخيل [الزائف] ، لا يعطي أي أهمية للشهرة [والشعبية]. بدلا من ذلك ، فإن من يراقب الآخرة ، لا يعطيها حتى مقدار الأهمية التي تعطى لجسيم الغبار. مثل هذا الفرد يتخيل الموت أمام المرء ويعتبر العالم (الدنيوية) متواضعا. كان كل تركيز الأبرار على الآخرة والعمل الذي قاموا به كان الرهبة الورعة والخشوع والخوف من الله. كانوا يعرفون هذا [باليقين] أن الآخرة للذين يتمتعون بالرهبة والخشوع والخوف من الله (*التقوى*) وبالنسبة لهم ، لم يكن هناك شيء أقل من الشهرة والغنى. بصر معظم الناس ضعيف ويركز فقط على العالم. لا يمتد نور أعينهم إلى النظر إلى حقيقة كل الأمور ونهايتها النهائية كما هو موضح بهذا القول الإلهي:

بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾

"بدلا من ذلك ، تفضلون الحياة الدنيوية ، على الرغم من أن الآخرة أفضل بكثير ودائمة (الأبدية) من العالم (الحياة الدنيوية مع دنيويتها)." (القرآن 87 ، الآيات 16-17)

يجب على الشخص الذي يشارك إلى هذا الحد في البحث عن الشهرة أن يعالج قلبه بتخيل الأضرار والمصاعب الدنيوية ، وبعبارة أخرى ، يجب أن يراقب المخاطر التي يواجهها المشاهير في العالم - فكل شخص يتمتع بالشهرة والمكانة والمكانة العالية بينما لديه بعض الأصدقاء ، ليس لديه نقص في الأعداء. هؤلاء الأشخاص يستهدفون دائما وقتا مناسبا لإلحاق الأذى وكلما سنحت لهم الفرصة ، فإنهم يطلقون العنان لعدائتهم. الأشخاص ذوو المكانة العالية أنفسهم ، لديهم دائما هذا الخوف من فقدان المكانة التي يتمتعون بها أو تغيير القلوب (قلبها) التي تتمتع بالكرامة والاحترام لهم. القلوب محاصرة بين تكريم [من يحبون ويعجبون] وتجنب [من يكرهون ويكرهون]. الصرح المبني بأساسه في القلوب ليس أكثر متانة من قصر مبني على

أمواج البحر. التنازلات للقلوب ، وحماية الشهرة والهيبة ، ومؤامرات الغيورين ، ومقاومة الأذى الذي يسببه الأعداء ، وما إلى ذلك ، هي تلك الأضرار والمصاعب الدنيوية التي تلبس متعة الشهرة. عقوبة الآخرة على السعي وراء الشهرة منفصلة عن ذلك. لا يحصل المرء على مقدار الفوائد الدنيوية [من السعي وراء الشهرة] المتوقعة ، بدلا من ذلك ، هناك الكثير من المصاعب المرتبطة بالسعي وراء الشهرة. أولئك الذين يحبون الشهرة ، يجب أن يعالجوا بصيرتهم (البصيرة الصوفية أو *البصيرة*). أولئك الذين لديهم عمق في بصيرتهم (البصيرة الصوفية) وقوة الإيمان ، لا يولون أدنى اهتمام للعالم (الدنيوية).

العلاج العملي لمحبة الشهرة: العلاج العملي لهذا المرض هو القيام بشيء للقضاء على شهرة المرء [والاحتفاظ به] في قلوب الآخرين حتى يتم توبيخ المرء حتى يحط الناس من شأن المرء في أعينهم. وبالتالي ، يتبدد الشعور بالشعبية ويعتاد المرء على حياة العزلة والسرية ويتنافس فقط مع شعبيته لدى الله. فقط هذا القدر يسمح أن يفعل المرء الأشياء من بين الأفعال التي لا تترك المرء بلا مكانة بين الناس. هناك تقليد مفاده أن الملك كان ينوي الاقتراب من المصلي الورع. عندما علم المصلي أن الملك قد جاء إلى تجمعاته ، طلب إحضار الطعام له وبدأ في أكل فتات كبيرة. عندما رآه الملك يأكل هكذا ، لم يستطع الاحتفاظ برأيه الجيد عنه وأصبح هذا المصلي مهينا في عينيه. ثم تخلى عن نيته في الاقتراب منه وأن يصبح تابعا له [في الطريق الروحي]. تنفس المصلي الصعداء وشكر الله على حمايته من الملك. الناس في الحالات الروحية يعالجون أنفسهم أحيانا من خلال هذه الأساليب، ويعتبرونها مفيدة لقلوبهم [من حيث حمايتهم من الأمراض الروحية]. من خلال التصرف وفقا لمثل هذه الأساليب ، فإنهم يصححون حالاتهم الداخلية ويزيلون أي تجاوزات [أو انحرافات عن الاعتدال والتوازن والانسجام في كيانهم الداخلي].

أفضل طريقة لإزالة حب الشهرة: أفضل علاج لها هو تبني العزلة [الاجتماعية] عن الناس [بكل أشكالها وأشكالها سواء كانت حديثة أو تقليدية ، باستثناء الضرورات والمستلحات] وتصبح مجهولة أو تذهب إلى مكان لا يعرفه أحد. كما أن العزلة في المنزل لا تخلو من الخطر لأن المرء سيصبح مشهورا في القرية بأكملها [أو البلدية] التي تبنى فلان المسافر الروحي العزلة عن جميع الناس للتعلق بالله، حتى أن العزلة ستصبح مصدرا للإيمان الراسخ في قلب الناس [بتقوى الإنسان وصلاحه وحالته الروحية العالية]. من الممكن أيضا أن يظن الشخص الذي يمارس العزلة أنه لا يبقى حب الشهرة في القلب ، على الرغم من أن هذا الحب قد يكون كامنا في ركن ما من القلب ، ولكن يبدو أن نفس الدنيا راضية عن تحقيق هدفها [تبني العزلة بينما لا تزال مشهورة]. ومع ذلك ، إذا وصل المرء إلى هذا اليقين بأن الناس لم يعودوا معجبين به ومعجبيه أو أنهم يغيبون أو ينسبون أشياء سيئة إلى أحدهم ، فإن رضا المرء [الداخلي] عن النفس الدنيا (*نفس*) سينتهي وسيشعر المرء بالقلق الكافي للبحث عن طرق لإزالة الأفكار الخاطئة عن نفسه من قلوب الناس ، حتى لو اضطر المرء إلى الكذب أو اللجوء إلى الخداع. سيكون من الواضح في هذه الحالة أن هذا الشخص قد تبنى العزلة كاستعراض ، في الواقع ، لا يزال لدى المرء حب الشهرة والهيبة في القلب. هذه المحبة تشبه حب الثروة ، ولكنها أكثر شرا لأن التجربة التي تسببها الشهرة أكبر. طالما أن المرء لديه الجشع [للإعجاب والرهبة] من أشخاص مثله ، يظل المرء مضطربا في صنع مكان لنفسه في قلوبهم. ولكن إذا كان المرء يكسب بيديه ولم يراقب ثروة شخص آخر ، فسيفقد جميع الناس أهميتهم بالنسبة لأحدهم. لن يهتم المرء بعد الآن بالناس الذين يعيشون بعيدا عن شخص في الشرق أو الغرب ، لأنه لا يمكن أن يراهم ولا يمكن أن يكون لديه أي جشع [أو توقع] منهم.

لا يمكن القضاء على الجشع [والتوقعات] من الناس إلا من خلال الرضا. فمن هو راض وغافل عن الشعب وغافل لا يشغل قلبه بالناس، وإذا كان هناك إعجاب ورتبة لنفسه في قلب آخر فلا يعطيه أهمية كبيرة. التخلي عن السعي إلى الشهرة غير ممكن بدون الرضا والقضاء على الجشع. علاوة على ذلك ، يجب أن يضع المرء في اعتباره وضع الأسلاف الأتقياء (*السلف الصالح*) أنهم فضلوا التواضع على الكرامة وحققوا الجزاء الإلهي للآخرة مقارنة بالثروة الدنيوية.

علاج حب الثناء

لقد عانى الكثير من الناس لأنهم كانوا محاصرين بالخوف من الآخرين وانغمسوا في الرغبة في مدحهم وإعجابهم. [وبالتالي ،] كانت جميع تحركاتهم وأفعالهم وفقا لرغبات الناس حتى يمدحوهم. هذه المسألة من السمات المدمرة وفي هذا الصدد ، فإن علاجها إلزامي. طريقة العلاج هي التفكير في الأسباب التي تثير الرغبة في التسبيح والخوف من الإدانة.

السبب الأول [لمحبة التسبيح]: كما ذكرنا سابقا ، فإن قول المعجب [التسبيح] يجعل المعجب يدرك أن المرء لديه الكمال. وفي هذا الصدد، يجب على المرء أن يلجأ إلى عقله، بدلا من أن يؤمن بمدح المعجب، وأن يتساءل عنه من قلبه عما إذا كانت الصفة المنسوبة إليه، موجودة أم لا؟ ثم الصفة التي تنسب إلى المرء ، هي أن أي شيء يستحق حقا الثناء مثل المعرفة ، أو الخوف من الله ، أم أنه شيء لا ينبغي حتى الثناء عليه مثل الثروة والشهرة والخيرات الدنيوية؟ إذا كانت الصفة [التي يتم الثناء عليها من أجل] مرتبطة بالوسائل الدنيوية ، فإن الشعور بالسعادة بذلك يشبه أن تكون سعيدا بالنظر إلى العشب الذي سيجف قريبا ليصبح قشات تحملها الرياح. سيكون هذا النوع من السعادة حزنا على قلة الفكر. ليس من المناسب أن يسعد البشر بالثروة والممتلكات الدنيوية. إذا أراد المرء أن يكون سعيدا بذلك، فيجب أن يكون سعيدا بوجوده وليس بمدحه من قبل المعجب. هذا يعني أنه جاء إلى الوجود بعد التسبيح ، على الرغم من أن المرء كان لديه من قبل [لكنه أصبح سعيدا فقط بعد أن مدحه أحدهم].

علاوة على ذلك، إذا كانت هذه الصفة من حيث الحق في أن تكون سعيدا بالمعرفة والخوف من الله، فليس من الصواب أن تكون سعيدا بذلك حتى في هذه الحالة لأن الغاية النهائية للجميع [من حيث حصول الشخص على الخلاص والسعادة الأبدية أو الحزن واللعنة الأبدية] غير معروفة للجميع. لا يعرف المرء ما إذا كانت هذه الصفة [الجديرة بالثناء والنبيلة] ستبقى أم لا. صحيح أن المعرفة والامتناع [عن الدنيوية] يقربان المرء من الله، لكن خطر نهاية [الوجود الدنيوي] موجود طوال الوقت. إذا كان المرء يخشى نهاية سيئة لحياته ، فلن يكون سعيدا بأي شيء من العالم. بدلا من ذلك، سيفهم المرء أن العالم هو مكان الحزن والحزن وليس مكانا للسعادة والرضا [بسبب قضاياه التي لا تعد ولا تحصى]. إذا كنت تأمل في نهاية جيدة لحياتك ، فبدلا من أن تكون سعيدا بمدح المعجب ، يجب أن يكون المرء سعيدا بالسخاء والبركات الإلهية التي منحت لك في شكل المعرفة والامتناع عن الدنيوية (زهد). ذلك لأن اللذة هي نتيجة تحقيق الكمال والكمال [إذا كان موجودا بالفعل] تدين بوجودها للنعم الإلهية وليس لمدح المعجب. التسبيح خاضع لهذه النعمة الإلهية. لهذا السبب ، لا ينبغي للمرء أن يكون سعيدا بالثناء لأنه لن يزيد من تميزك. إذا كان شخص ما يمدح تقواك وامتناعك عن الدنيوية وتعلم أن هذا الثناء لا علاقة له بالواقع ، وإذا شعرت بسعادة غامرة به ، فهذه حماقة مطلقة. الله يدرك جيدا شر مزاجك وقذارتك في شخصيتك الداخلية وهذا مجرد مدح كاذب والسعادة به هو ذروة الجهل. حتى لو كان الشخص الذي يسبح صادقا ، فلا يجب أن تكون سعيدا بالثناء ، بل يجب أن تكون سعيدا بالنعم والبركات التي منحك الله إياها. يجب أن يكون الثناء الكاذب [لنفسك] مصدرا للحزن وليس السعادة بالنسبة لك.

السبب الثاني: هو أنه عن طريق التسبيح ، يصبح غزو قلب الشخص المديح واضحا. وهدفها هو نفس هدف حب الشهرة، وشفاء حب الشهرة الذي تم شرحه في ما سبق أنه لا ينبغي للمرء أن يكون لديه أي جشع من الناس، وأن يكون باحثا عن الرتبة والتقدير من الله، وأن يكون على يقين في هذا الواقع بأن السعي إلى الرتبة والتقدير من المخلوقات (جميع البشر) يجعل المرء بعيدا عن الله. ومن ثم ، لا ينبغي للمرء أن يرضى بمدحهم.

السبب الثالث: السبب الثالث للسعادة هو أنه عن طريق التسبيح ، يصبح مجد الشخص الممدح وشخصيته المهيمنة واضحا. [في الواقع،] هذه أيضا خاصية عابرة ليس لها ديمومة. ليس من المنطقي أن تكون سعيدا بمثل هذا الشيء العابر. يجب أن يكون هذا الثناء سببا للحزن واعتبار الشخص الذي يمدح سيئا. يجب على المرء أن يكون مستاء من هذا الثناء لأنه يجعل المرء أقرب إلى المصاعب والكوارث. قال أحد الغنوصيين ، "من أصبح سعيدا بمدح شخص ما ، أعطى الشيطان فرصة للدخول في كيانه الداخلي". كان غنوصي آخر يرى أنه "إذا كنت لا تحب أن تسمع من لسان شخص ما أنك شخص سيء ، ولكن بدلا من ذلك تحب أن تسمع أنك شخص جيد ، فأنت في الواقع لست شخصا جيدا". في الرواية النبوية ، قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

ألا لا تمادحوا وإذا رأيتم المادحين فاحثوا في وجوههم التراب

"احذر! لا تمدح بعضكما البعض وعندما ترى أولئك الذين يسبحون ثم يضعون الغبار على وجوههم (أي ، على سبيل المثال ، فهذا يعني أنه لا ينبغي إعطاء هؤلاء الأشخاص المصداقية ويجب تجاهل مدحهم ورفضه علنا لأنه يضر بروحانية المرء من حيث تعزيز الأنا والبر الذاتي)".

هذا هو السبب في أن الصحابة النبويين كانوا خائفين جدا من التسبيح وظلوا خائفين من اضطرابه (*الفتنة* أو الآثار الكارثية) ومن اللذة الداخلية والرضا الناجم عنه. عند سماع مدحه ، قال أحد الصحابة النبويين ، "يا الله! خادمك هذا يرغب في الاقتراب مني بشيء يجعلك مستاءا. أجعلك شاهدا على أنني مستاء منه". السبب في أن هؤلاء الناس [الأتقياء والأبرار] كانوا معادين للتسبيح هو أن الله مستاء منه. علاوة على ذلك، اعتادوا أن يدركوا في قلوبهم أن الله يدرك حالاتهم [الحقيقية الداخلية] [وواقعهم الحقيقي] وأنه على علم [تماما] بأخطائهم. لهذا السبب ، لن يؤدي مدح شخص ما إلى تقليل أخطاء المرء ولن يزداد. الشخص الصالح هو القريب من الله والشر هو البعيد عنه. إذا كان الشخص الذي يتم التسبيح سيئا في نظر الله ومسكنه جهنم ، فإن الرضا عن مدح شخص ما هو جهل شديد. إذا كان هذا الشخص يستحق الجنة ، فيجب على المرء أن يكون سعيدا فقط ببركات الله وسخاءه لأنه لا يتحقق شيء من خلال الرضا عن تسبيح العباد الآخرين [لله]. إن شأن المرء ليس في أيدي العباد [لله ، أي إخوة البشر]. القوت والموت كلهما في سلطة الله وامتيازه. إذا فهمت هذه النقطة، فلن يهتم المرء بالثناء ولا الإدانة من أي خليقة. سيبدأ حب التسبيح في ترك قلب المرء وسينغمس المرء بالكامل في الجسد والروح في الرحلات الاستكشافية الشاقة للطريق الروحي.

علاج اشمئزاز النقد والإدانة

لقد ذكرنا من قبل أن البشر يكرهون الإدانة لسبب معكوس هو سبب حبهم للتسبيح. لهذا السبب ، يمكن فهم علاجه من علاج حب التسبيح. في هذا الصدد ، فإن التفسير الموجز هو أن الشخص الذي يدينك ليس محروما من إحدى الدول الثلاث. إما أن يكون هذا الشخص صادقا هو قول المرء أو أن قصده هو الإخلاص والمحبة، أو أن يكون المرء صادقا في إدانته ولكن هدفه ليس الإخلاص وبدلا من ذلك، يريد إلحاق الأذى. فيما يتعلق بالحالة الأولى ، يجب ألا تغضب من الإصغاء إلى إدانتك ولا أن تكون لديك عداوة لأحدهم أو إدانة مثل هذا الشخص انتقاما. بدلا من ذلك ، من الأفضل أن تقبل خدمة المرء عليك لأن الشخص الذي يخبرك عن أخطائك ، في الواقع ، يجعلك تشهد صفاتك الداخلية المدمرة وينصحك بحماية نفسك منها. يجب أن تكون سعيدا بانتقاد المرء لك ويجب أن تكافح للقضاء على صفاتك الداخلية المدانة. إن الندم على الإدانة أو عدم الإعجاب بها أو وصف الشخص المدان بأنه سيء هو جهل. إذا كانت [هذه هي الحالة الثانية] التي ينتقدك فيها الناقد لمجرد العداوة وإلحاق

الأذى بك، فيجب أن تكون سعيدا لأنك أدركت أخطائك بسببها. لم تكن على علم بها من قبل ، أو ذكرك بأخطائك كما كنت مهملا قبل ذلك ، أو جعل صفاتك سيئة في عينيك لأنك اعتبرتها جيدة قبل ذلك. كل هذه الأمور هي أسباب لسعادتك الأبدية ونجاحك الأبدي (*سعادة*) وعندما تحصل على الوسائل لذلك فلا تتأخر في تحقيق نعيمك الأبدي ونجاحك الأبدي. مثال هذا هو أنك ترتدي ملابس متسخة بالقذارة وتنوي الذهاب إلى بلاط ملك ولا تدرك أن هناك قذارة على ملابسك. علاوة على ذلك ، أنت لا تعرف هذا حتى أنه إذا دخلت في هذه الحالة ، فسيكون الملك غاضبا جدا ، ولن يكون مفاجئا إذا عاقبك بعقوبة نموذجية على هذه الإهانة (خرق السلوك). إذا قال لك أحدهم [في هذه الحالة] ، "أيها القذر! أيها القذر! نظف ملابسك" ، يجب أن تكون سعيدا لأن هذا التحذير اللفظي ذو قيمة عالية. كل الأخلاق الشريرة والضارة والأخلاق والسمات الشخصية والتصرفات الداخلية هي سبب للدمار في الآخرة. يتعرف البشر على أخلاقهم المدمرة وأخلاقهم وسمات شخصيتهم وتصرفاتهم الداخلية من خلال أعدائهم عندما يدينون ويجعلونك هدفا لإدانتهم. إذا كان هناك عدو من هذا القبيل في مصيرك ، فعليك أن تقدره. إذا كان أي عدو عازما على عداوة المرء ، فهذا خطير على طريق المرء إلى الله [والوقوف معه كعداوة شخص ما يمكن أن يعزز السلبية في نفسه] لكنه [مع ذلك] نعمة لك. يجب أن تكون سعيدا بهذه البركة [أن تدرك أخطائك] وتستفيد منها. ما الذي يهمك إذا كان عدوك عازما ، من تلقاء نفسه ، على أن يحترق إلى رماد (مجازيا) في نار عداوة المرء؟

الحالة الثالثة هي أن المحكوم كاذب ويتهمك بشيء تبرئتك منه عند الله. يجب ألا تهتم به أدنى شيء ولا يجب أن تدين أحدهما كإجراء انتقامي ، بدلا من ذلك ، يجب الانتباه إلى ثلاثة أشياء. الأول هو أنك معفى من خطأ تم الإعلان عن تورطك فيه. ومع ذلك ، كم من الأخطاء الأخرى مثل هذه هناك ، ولكن الله قد ألقى عليها حجاب التخفي [بدافع الكرم والسخاء الإلهي الخالص]. يجب أن تكون شاكرا لله لأنه بدلا من إبلاغ الناس عنهم، تم تسليم خطأ واحد إليهم تبرأ منه. المسألة الثانية هي أن العثور على الأخطاء من قبل الناس سيصبح كفارة عن خطاياك وأخطائك. بعبارة أخرى ، الأشخاص الذين ينسبون خطأ غير موجود فيك ، يعفونك من العديد من الأخطاء الأخرى التي تشارك فيها بالفعل. تذكر أن من يغيب عليك ، يقدم لك هدية من صالحين وصالح لك [حيث تؤدي الغيبة إلى نقل أعمال الغيبة إلى حساب الغيبة الغيبة] ومن يمدحك ، يوجه ضربة قاتلة على ظهرك. كم هو غريب أن تكون سعيدا بالأذى على ظهرك وتحزن على الحصول على هبة الخيرات ، على الرغم من أن هذه الأعمال الصالحة ستقربك من الله. المسألة الثالثة هي أن هذا الشخص المسكين يؤذي نفسه من خلال العثور على الخطأ ضدك. مثل هذا الشخص أضر بإيمان المرء ، وأنزل نفسه أمام الله ، وأصبح مستحقا لعقوبة مؤلمة بسبب الاتهامات الكاذبة. هل من المناسب لك أن تكون ظالما على مثل هذا المظلوم الذي مقدر له حساب [ملائم] وغضب الله على هذا الشخص؟ لماذا تعطي الفرصة للشيطان ليكون سعيدا بالصلاة من أجل هلاك المرء وغضبه الإلهي؟ يجب أن تصلي من أجل مثل هذا: "يا الله! أصلح مثل هذا الشخص ، واقبل توبة المرء وارحمه ". وقد فعل ذلك النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عندما دعا الدعاء التالي للناس الذين كسروا أسنانه وأصابوا وجهه وقتلوا عمه حمزة رضي الله عنه في معركة عحد [عندما جاءت الجيوش المكية لمهاجمة وقتل النبي وجميع أتباعه في المدينة المنورة وأجبر على الدفاع عن الجماعة]:

اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي اَللّٰهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

"يا إلهي! سامح أمتي. اللهم هتدي أمتي لأنهم لا يعرفون [الأخطاء التي ارتكبتها من الجهل]". (رواه مجموعة حديث *بيهقي دلا النبوة*)

لا تبدو الإدانة سيئة للأشخاص الذين يمارسون القناعة وينهون كل جشع من ثروة الناس. إذا أصبحت غافلا عن الناس [وما يمتلكون بما في ذلك مدحهم وتقديرهم] ، فبغض النظر عن مدى بذواتهم ضدك ، فلن يكون لذلك تأثير كبير على قلبك. حقيقة الإيمان أو الطريق إلى الله (*دين*) هي الرضا الذي يضع حدا لجشع الثروة والشهرة. طالما بقي الجشع ، سترغب في أن يكون

للشخص الذي لديك جشع وتتوقع منه ، حبك ومكانتك العالية في قلبه وأن يمدحك. ستكون مشغولا بإفساح المجال في قلب المرء لنفسك ولن يحدث ذلك دون تدمير إيمانك أو طريقك إلى الله (*دين*).

يرغب بعض الناس في التسبيح والشهرة ويفعلون كل ما في وسعهم لتحقيقهما ، حتى إلى حد التباهي في العبادة. من أجل إمالة قلوب الناس نحو أنفسهم وإجبارهم على تسبيح أنفسهم ، فإنهم لا يمتنعون حتى عن القيام بأعمال محرمة دينيا (*الحرم*). هؤلاء الناس على طريق تدمير [الذات]. بعض الناس يستخدمون الأشياء المسموح بها [دينيا] لطلب الشهرة والتسبيح لأنهم لا يستخدمون العبادة وسيلة لذلك ولا يفعلون المحرمة. هؤلاء الناس على حافة الهاوية. ذلك لأنه لا يمكن فرض حد على الكلام أو الأفعال ، ولهذا السبب ، من الممكن أن يتجاوزوا جميع الحدود بشكل غير محسوس بحثا عن الثناء وينتهي بهم الأمر بتدمير أنفسهم. في هذا الصدد ، هم قريبون جدا من الأشخاص الذين يدمرون أنفسهم. بعض الناس هم من غير الراغبين في التقدير ولا يسعون جاهدين من أجله ، ولكن عندما يتم الثناء عليهم ، يشعرون بالسعادة في قلوبهم. إذا لم يخضع هؤلاء الأشخاص لصراع روحي ولا يجبرون أنفسهم على التعبير عن اشمئزازهم من التسبيح ، فمن الممكن أن يتم إدماجهم ضمن المجموعة الثانية من الناس بسبب فرحهم الداخلي [عند الثناء]. إذا كانوا يجاهدون روحيا ويعبرون عن اشمئزازهم من التسبيح ونظرا لتدميره، ولا يسمحوا لقلوبهم بالرضا عنه، فإن هؤلاء الناس يحيطون بمخاطر المساعي الروحية، فأحيانا ينجحون وأحيانا يقدرون على الهزيمة.

بعض الناس لا يسعدون عندما يسمعون التسبيح ، ولا يتألمون منه كما لو أن الثناء لا يترك بصماته عليهم. يتم تقدير هؤلاء الأشخاص على الرغم من أنهم ليسوا مخلصين تماما. بعض الناس يعبرون عن نفورهم من المديح ولكن ليس إلى الحد الذي ينزعجون فيه من الشخص الذي يمدح أو يمنعون المرء من القيام بذلك. أعلى درجة بين هؤلاء [مجموعات مختلفة من الناس من حيث استجابتهم وموقفهم من المديح] هي أن المديح يجب اعتباره سيئا ، ويجب إظهار النفور الحقيقي الذي لا ينبغي إجباره عليه [بمعنى آخر ، الكراهية الخارجية بينما يكون لدى المرء رضا داخلي عنه]. أن تكون منزعجا بصدق وصدق من اللسان بينما تكون راضيا في القلب [بالثناء] ، هو نفاق خالص. مثل هذا الفرد يعبر عن صدق المرء وصدقه ولكن في الكائن الداخلي ، لا يوجد إخلاص ولا صدق. من خلال هذه الدرجات المختلفة [من التسبيح الرائع]، أصبحت الاختلافات في حالات الذين يدينون التسبيح واضحة أيضا. درجتها الأولى هي أنه يجب أن يكون هناك تعبير عن النفور والدرجة الأخيرة هي أن يعبر المرء عن السعادة عند الإدانة [للذات]. ومع ذلك ، فإن الفرد الوحيد الذي يمكن أن يكون سعيدا بنقد الذات هو الشخص الذي لديه عداوة لنفس الذات السفلى (*نفس*). هذه الذات الدنيا متمردة للغاية ، ولديها أخطاء لا حصر لها ، ونصلها بوعودها مشهور ، وخداعها واضح. إنه يستحق معاملة تمنح للأعداء. إنها [ضعف في] الطبيعة البشرية أن تكون سعيدا بالاستماع إلى أخطاء الأعداء. عندما يصبح المرء عدوا لذاته الدنيا (*نفس*) ، فيجب أن يكون سعيدا بالاستماع إلى أخطائها ويجب أن يكون ممتنا للشخص الذي أدانها ، لأن مثل هذا الشخص قد أوفى بواجبه الجماعي (*فرد الكفاية*) واستخدم الدهاء والذكاء ليبلغني بأخطائي. هذه الإدانة تقدر لأنها ستتضاءل في نظر الناس وستصبح محمية من أضرار الشهرة. علاوة على ذلك ، فإن الإنسان غير قادر على القيام بالكثير من الأعمال الصالحة. لن يكون مفاجئا إذا أصبحت هذه الإدانة [ضد الذات] عملا صالحا للمرء وتصبح كفارة عن أخطاء المرء التي لا يستطيع المرء القضاء عليها. إذا كرس المسافر الروحي (*مريد*) حياته كلها لهذا العمل بحيث يصبح التسبيح والإدانة متساويين في عينيه ، فإن هذه المشاركة لن تسمح للمرء بأي تأجيل أو توقف [لأي شيء آخر]. في طريق السعادة الأبدية والنجاح الأبدي (*سعدة*) للمسافر الروحي ، هناك الكثير من الأخاديد الغادرة والشاقة وهذه واحدة من تلك الأخاديد. لا يمكن عبور هذه الأخاديد دون القيام بأصعب المساعي الروحية (*المجاهدة*).

الفصل 9 - أضرار التباهي والتباهي

يتناول كتاب غزالي التاسع في المجلد الثالث أو ربع أعظم أعماله *"إحياء العلوم الدين"* أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" أضرار التباهي والتباهي بأي خير يمتلكه المرء من حيث الممتلكات المادية أو الصفات المتميزة والمواهب والمهارات. هذه العلل تستهلك ذاتها لدرجة أنها تستحوذ على حياة المرء وتصرف المرء عن الطريق الروحي الموضح في الجزء الأول من هذه الرسالة ، وتسلب المرء السلام الداخلي والهدوء. يقدم غزالي نظرة عميقة على هذه العلل وأصولها ويصف طرقا للقضاء عليها من القلب ، وبالتالي ملئها بالسلام الداخلي والهدوء. مثل البحث عن الشهرة ، يعزز التباهي الأنانية وما يترتب على ذلك من غطرسة تولد ، إلى جانب الهوس بالنفس (*نفس*) والعمى عن عيوبها ، وبالتالي يقتل كل احتمالات الإصلاح الذاتي ويقلب الأمور للأفضل. التباهي يزيل الإخلاص في جميع الأمور، حتى في الأمور المتعلقة بعمل الخير، وبالتالي يفرغ القلب من أي نور يولد فيه نتيجة لأعماله وأعماله الصالحة. يتم عرض محتويات هذا الكتاب من تأليف غزالي هنا في شكل مكثف على النحو التالي [15]:

إدانة التباهي

التباهي [أو التباهي أو العرض الطنان] ممنوع [في الشريعة الإلهية] والشخص الذي يفعل ذلك يستحق الاستياء الإلهي. يقول الله [بينما يستشهد بالخدام المخلصين الذين يخلو من الادعاءات الفارغة ويتباهيون]:

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا

"نحن نقدم لكم الطعام فقط من أجل وجه الله (استعارة للقبول الإلهي والقرب والحميمي) ، ولا نرغب في مكافأته ولا شكره [من أحد]". (القرآن ، السور 76 ، الآية 9)

فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا

"من يأمل في لقاء ربه ، يجب أن يقوم بأعمال صالحة ولا ينسب أي شريك في عبادة الله (فعل أي شيء من أجل الحصول على رضا وموافقة وتسبيح المخلوقات هو بمثابة إدراجها في عبادة الله ونقلها إلى مستوى الله)." (القرآن ، السور 18 ، الآية 110)

سأل أحد الرجال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "يا رسول الله! ما هو الإجراء الخلاصي؟ أجاب: "لا ينبغي للعبد أن يقوم بأي عمل في طاعة الله هدفه الناس [أو أي شيء يقدمه من حيث الحصول على الإعجاب والتقدير والشكر والتسبيح والفوائد النقدية أو المادية والمكانة والتنازلات وما إلى ذلك]". (رواه جمع *الأحديث* حكيم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه)

قال يسوع (صلى الله عليه وسلم): "عندما تصوم في يوم ، ضع زيت [شعرك] على رأسك ولحيتك ، ثم مرر يدك الدهنية على شفتيك حتى لا يلاحظ الناس أنك صائم [لأن الشفاه الجافة مؤشرا على الصيام]. عندما تعطي [في الصدقة] بيدك اليمنى ، أعط بطريقة لا تدرك يدك اليسرى [حتى] ذلك. عندما تصلي ، ضع ستارة على بابك [حتى لا يلاحظ أحد أنك تصلي لأن الغرض من الصلاة هو عبادة الله وليس عرض علني منه لكسب إعجاب الناس وتسبيحهم]. يوزع الله الحمد كما يوزع الرزق [على مخلوقاته بما في ذلك البشر]". قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

لا يقبل الله عزّ وجلّ عملا فيه مثقال ذرّة من رياء

"الله لا يقبل فعلا يحتوي على جسيم للتباهي فيه".

ورد في الرواية النبوية أنه في يوم القيامة ، عندما لا يكون هناك ظل إلا ظل الله ، من بين الذين سيجدون مكانا في ظل العرش الإلهي سيكون من أعطى صدقة بيده اليمنى [على هذا النحو] حتى لم تكن اليد اليسرى على علم بها. (رواه يجمع الحديث *صحيح البخاري* وصحيح *مسلم* عن أبي هريرة رضي الله عنه). وفقا*لحديث* آخر (رواية نبوية) ، فإن الفعل السري [الصالح] له سبعين مرة أكثر من الفعل [الصالح] الذي يتم بشكل علني. (رواه جمع *الأحاديث بيهقي* عن أبي دردا رضي الله عنه). قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "في يوم القيامة ، يدعى شخص متفاخر: "لقد ذهبت أعمالك [الصالحة] وانتهت جزاؤك الإلهي. اذهب واحصل على أجر أعمالك من أولئك الأشخاص الذين قمت بها من أجلهم [في المقام الأول]". (رواه جمع *حديث ابن أبي الدنيا* عن جبل اليحسبي رضي الله عنه). قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "خلق الله الأرض ، ثم بدأت ترتجف وتهتز بكل شيء عليها. ثم خلق الله الجبال وجعلها أوتاد على الأرض [لتجعلها ثابتة]. قالت الملائكة لبعضهم البعض إن الله لم يجعل شيئا أصعب من الجبال. ثم خلق الله الحديد الذي قطع الجبال. ثم خلق نارا تذوب الحديد. ثم أمر الماء بإطفاء الحريق. ثم أمرت الرياح ، وقلبت الماء رأسا على عقب. تغير رأي الملائكة بعد ذلك ، وفكروا في سؤال الله. سألوا: "ما هو أصعب شيء صنعته في إبداعاتك؟" فقال: "لم أجعل شيئا أصعب من قلب ابن آدم (أي البشر). عندما يعطي المرء المحبة بيده اليمنى ، فإنه يبقيها مخفية عن يده اليسرى (أي يتم ذلك بسرية تامة لتجنب جميع مستويات التباهي وهذا يتطلب مستوى عاليا من الإخلاص لله يأتي مع سعي شجاع للتحول الروحي)". (رواه جمع *الأحاديث ترمذي* عن أنس [رضي الله عنه])

روى عبد الله بن مبارك (رحمه الله) عن خالد بن معدان (رحمه الله) أنه طلب من معاذ بن جبل - الصحابي النبوي العظيم (رضي الله عنه) أن يروي له *حديثا* (حديثا من النبي محمد صلى الله عليه وسلم) كان يتذكره ويتكرره يوميا لصعوبته وشدة. وافق معاذ رضي الله عنه على ذلك لكنه بكى لفترة طويلة. ثم قال:

"كم أتوق إلى لقاء النبي (صلى الله عليه وسلم)! ذات مرة كنت مع النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). كان يركب جملا وأخذني للجلوس خلفه. عندما انتقلنا، نظر النبي إلى السماء وقال: "الحمد لله الذي يأمر مخلوقاته كما يراها". ثم التفت إلي وقال: "أنا أخبرك بشيء ، إذا تذكرته ، فسوف يفيدك ، ولكن إذا نسيته فلن يكون لديك حجة أمام الله سبحانه وتعالى. يا معاذ! قبل أن يخلق السماوات، خلق الله سبعة ملائكة، واحد لكل سماء وعين ملاكا واحدا حارسا عند كل باب من باب السماء، حسب أبعاد البوابة. عندما ينهض الملاك [الحارس] "*كيرامان كاتيبين*" (ملاكان على كتفي كل إنسان ويسجلان كل أعمال المرء سواء كانت جيدة أو سيئة) بأعمال الخدم ، فهناك نور فيهما مثل نور الشمس. عندما يصلون إلى [باب] السماء الأولى ، يطلب الملاك الواقف هناك حارسا من "*كيرمان كاتيبين*" (الملائكة الحارسة على كل إنسان) أن يدفع الفعل إلى وجه العبد

[الله] (أي الإنسان الذي تؤخذ أفعاله إلى الله). يقول الملاك: أنا ملاك "الغيبة". يا ربي، لقد أمرني الله بألا أسمح بفعل الغيبة أن يرتفع.

يرتفع *"كيرامان كاتيبين"* مرة أخرى إلى السماء الثانية مع بعض أعمال الخادم الأخرى التي تتألق مثل أشعة الشمس. يوقفهم الملاك هناك ويطلب منهم أن يدفعوا الفعل إلى وجه العبد ، لأن نية المرء من هذا الفعل كانت كسب مكاسب دنيوية. [يقول لهم الملاك:] لقد أمرني إلهي بعدم الاعتراف بفعل شخص فعلها لشخص آخر غير الله. ثم ترسل الملائكة *"لعنا"* (الكلمة العربية *"لعنا"* تعني الدعوة إلى الله لحجب رحمته عن عبده) على مثل هذا الشخص حتى المساء.

ثم تقوم الملائكة بأعمال [صالح] أخرى للعبد مثل الصدقة والصيام وغيرها من الأعمال الصالحة التي يعتبرونها فاضلة جدا وقيمة. ولكن عندما يصلون إلى السماء الثالثة ، يوقفهم الملاك الحارس ويطلب منهم أن يدفعوا الأفعال إلى وجه الفاعل. يقول الملاك [الحارس] إنه ملاك "الكبرياء". لقد أمره ربه بعدم السماح للأفعال بالصعود ، كما أراد الفاعل ، من خلال الأعمال ، أن يظهر تفوقه على الآخرين [بدافع الكبرياء والغطرسة].

ينهض *"كيرامان كاتيبين"* مرة أخرى ببعض الأعمال [الصالحة] لهذا الخادم [لله] التي تتألق بشكل ساطع مثل النجوم. وتشمل هذه الأعمال الجميلة مثل الصلاة ، و*"الحج"* (أو الحج) ، و*"التسبيح"* (ذكر الله وتمجيده) ، والصيام ، وما إلى ذلك. عندما يصلون إلى السماء الرابعة ، يوقفهم الملاك الحارس ويطلب منهم دفع الأفعال إلى وجه الفاعل. يقول لهم الملاك: أنا ملاك "الغرور على الذات" وقد أمرني ربي بألا أترك الأعمال ترتفع [إلى الله] كما قام الفاعل بغش أفعاله بغرور الذات.

ثم تزين الملائكة أعمال الصالح الأخرى مثل العروس التي تشمل *"الحج"* (أو الحج) ، والجهاد في طريق الله ، وما إلى ذلك ، مشرقة مثل الشمس. يأخذونهم إلى السماء الخامسة. يوقفهم الملاك الحارس [عند أبواب السماء الخامسة] قائلا: أنا ملاك "الغيرة". يظل الفاعل يشعر بالغيرة من أولئك الذين منحهم الله برحمته نعمته. هذا الشخص غير راض عن منح الله السخية [لإخوته من البشر]. لقد أمرني ربي ألا أترك أعمال المرء ترتفع.

ثم يصعد الملائكة إلى السماء السادسة بأفعال المرء مثل الوضوء ، والتطهير الكامل ، والصلاة ، والصوم ، *والحج* (أو الحج) وما إلى ذلك. الملاك الحارس المتمركز هناك ، يوقفهم قائلا: أنا ملاك "الرحمة". ادفع الأفعال إلى وجه الخادم لأن هذا الشخص لم يرحم أحدا أبدا. كان المرء سعيدا برؤية الآخرين في ورطة وسوء حظ. لقد أمرني ربي بألا أترك أعمال المرء ترتفع [من هو مذنب في هذه الجريمة].

بعد ذلك ، يرتفع *"كيرامان كاتيبين"* إلى السماء السابعة مع بعض الأعمال الأخرى لهذا الشخص بما في ذلك الصدقة والصلاة والصيام والجهاد في طريق الله و *"التقوى"* (الرهبة الورعة والخشوع والخوف من الله) وما إلى ذلك. تنبعث هذه الأفعال بصوات عالية مثل مشبك الرعد والبرق. يقول الملاك في السماء السابعة: أنا ملاك "الشهرة والتباهي". كان هذا الشخص ينوي كسب الشهرة من خلال أعمال الانتقال في صحبة وتجمعات *"العلماء"* وأصحاب المكانة والكرامة. لقد أمرني ربي ألا أدع أعمال هذا الشخص ترتفع إلى أعلى.

وهكذا ، فإن الفعل الذي لم يتم فقط لله سبحانه وتعالى هو *"الرياء"* (التباهي أو التباهي أو الأعمال التي تتم لإقناع الآخرين) ولا يقبل مثل هذه الأعمال. ثم تقوم الملائكة بأعمال الخير مثل الصلاة والصيام والزكاة (الفقير الإلزامي أو الصدقة) و*"الحج"* والعمرة (الحج المصغر) والشخصية الودية والصمت وذكر الله وما إلى ذلك. ترافقهم ملائكة السماوات السبع لرؤيتهم حتى يصلوا إلى المحكمة الإلهية حيث تزيل جميع الحجاب ، ويشهدون أمام الله أن أعمال هذا العبد [تفعل] حصرا في سبيل الله.

في هذه اللحظة سيقول الله السبحانه وتعالى: أنتم الملائكة ترعاون بأعمال العبيد [من الخارج] ولكني أهتم بقلوبهم. أعلم أنه من خلال هذه الأعمال، لم يكن المرء ينوي طلب رضاي، ولم يفعلها حصريا من أجلي. أعرف ما قصده المرء حقا من أفعاله. *"لعنا"* (الحرمان من رحمتي) يكون على مثل هذا ، كما خدعك المرء وكذلك الناس. ومع ذلك، لا يمكن للمرء أن يخدعني لأنني أعرف جيدا ما تخفيه أعماق القلوب. لا يمكن لأحد أن يظل مخفيا عني ولا يفلت من قبضتي، بغض النظر عن مدى صعوبة محاولة المرء أن يكون بعيدا عني. لدي معرفة كاملة بما حدث في الماضي وما سيحدث في المستقبل. معرفتي تشمل كل أولئك الذين ماتوا وأولئك الذين لم يأتوا بعد. أنا على دراية كاملة بكل الأسرار بتفاصيلها الكاملة. لا أحد يستطيع أن يخدعني بأفعال المرء. قد يخدع خادمي الجاهلين ولكنه لا يستطيع أن يخدعني، لأنني عارف الغيب . لذلك ، أرسل *"لانا"* (الحرمان من رحمتي) على مثل هذا. الملائكة السبعة [الحارسة] [الذين يحرسون أبواب السماوات السبعة] والثلاثة آلاف ملاك ، يرسلون جميعا *"لعنا"* (المطالبة بالله ليحرم المرء من رحمة الله) على واحد. ثم يقول سكان السماء إن مثل هذا الشخص يكون *"لعنا"* الخاص بهم ومن كل أولئك الذين يرسلون *"لعنا"* على مثل هذا المخادع.

بعد سماع كل هذه التفاصيل ، انفجرت أنا (معاذ رضي الله عنه الذي كنت يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم) في البكاء وقلت: يا رسول الله! ما هي طريقة التخلص من هذه الكارثة؟ قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): يا معاذ! أطيع نبيك بإيمان واقتناع كاملين". قال معاذ رضي الله عنه: أنت رسول الله وأنا معاذ بن جبل. كيف يمكنني الحصول على الخلاص؟ قال نبي الله (صلى الله عليه وسلم): يا معاذ! إذا لم تكن أفعالك على مستوى الهدف ، فاحم لسانك من التحدث بالسوء عن الآخرين وإهانة الآخرين ، وخاصة إخوتك و *"حفاز"* (أولئك الذين ارتكبوا القرآن كله عن ظهر قلب). لا تتدخل في شؤون إخوانك وغيرهم. دع شرك ينخفض نفسك (*نفس*)، الامتناع عن إهانة الآخرين. لا تمدح نفسك باللفظ بالسوء عن إخوانك المسلمين. لا تفكر أبدا في إثبات تفوقك من خلال إهانة الآخرين. لا تلجأ إلى التباهي لكسب الشهرة. لا تنشغل بشؤون العالم بشدة بحيث تتجاهل تماما شؤون الآخرة. إذا كان شخص ما يجلس معك ، فلا تتحدث سرا [أو تهمس] مع الشخص الثالث. لا تعبر للآخرين عن تفوقك بين الناس ، لئلا تفسد أعمالك في الدنيا والآخرة. امتنع في مجالسك عن الحديث عن موضوعات الوقاحة (الابتذال) والبذاءة ، خشية أن يتجنبك الناس بسبب سوء سلوكك. لا تؤذي بلسانك شرف الآخرين لئلا تمزقك الجحيم إلى أشلاء. قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم:

وَٱلنَّـٰشِطَـٰتِ نَشۡطٗا ﴿٢﴾ وعندما يمزقون

اللحم من العظام. (القرآن ، الفصل 79 ، الآية 2)

ثم قلت: يا رسول الله! من يملك القدرة على التصرف بناء على كل هذه الأوامر القضائية؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: "العمل سهل على العبد الذي ينعم الله عليه بالسهولة. لا تحب الآخرين ما لا تحبه لنفسك [وتحب الآخرين ما تحبه لنفسك. الأعمال التي يتم القيام بها بأقصى قدر من الإخلاص بهذه الطريقة ستجلب لك خلاصك]". (حافظ العراقي، سيد الروايات النبوية العظيم الذي حفظ مئات الآلاف من الروايات النبوية بسلسلة نقلها الكاملة، فعل ذلك *توثيق* حديثي لجميع *الأحاديث*

الواردة في غزالي "*إحياء علوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" ووصف مرجع مصدر هذا التقليد النبوي ب "*كتاب الزهد لابن المبارك*" أو "كتاب الامتناع عن الرغبات الحضرة لابن مبارك" و "*ابن الجوزي في المودوات*")

قال خالد بن معادن رحمه الله إن معاذ رضي الله عنه لم يقرأ القرآن الكريم بقدر ما قرأ هذا *الحديث* (أو الرواية النبوية). كثيرا ما تحدث عن هذا *الحديث* في تجمعاته.

الأحوال: روى أن عمر رضي الله عنه رأى رجلا ينحني على رقبته. فقال له: "يا الرقبة! ارفع رقبتك. التواضع ليس في الرقبة بل في القلب". قال أبو أممة البحلي رضي الله عنه عندما رأى شخصا في مسجد في حالة السجود [لبادرة العبودية والعوز والتواضع أمام الله]: "كم كان من الجيد لو كنت قد فعلت هذا في بيتك [حيث لم يكن هناك من يراك تفعل ذلك ومن ثم ، سيكون لديك إخلاص حقيقي أمام الله]". قال علي رضي الله عنه: "هناك ثلاث علامات على الشخص الطنان - عندما يكون المرء وحيدا ، يصبح كسولا. يصبح المرء نشطا بعد رؤية الناس. عندما يمدح شخص ما ، يقوم بأعمال [صالحة] أكثر ، إذا كان شخص ما يسيء فمه ، فالمرء يقلل من الأعمال الصالحة". سأل أحد الرجال سعيد بن المسيب رحمه الله: "أحد منا يرغب في الجزاء الإلهي والتقدير بعد القيام بعمل صالح. هل فعل المرء [مثل هذا] صحيح؟ سأله: "هل تريد استياء الله على نفسك؟" رد الرجل بالنفي. فقال: "إذا فعلتم كل عمل صالح، فافعلوه [بحلا وحصريا] في سبيل الله وابقوا صادقين فيه". قال قتادة رضي الله عنه: "عندما يتباهى العبد يقول الله: انظر إلى عبدي! مثل هذا الشخص يمزح معي! قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله: "الباحث عن الشهرة ليس له إيمان كامل بالله".

واقع التباهي ومسائل حدوثه

التباهي يعني إظهار العادات والمساعي الصالحة ، والسعي إلى التقدير والمكانة في قلوب الناس عن طريق العبادة. في هذا الصدد ، هناك أربعة أشياء. أحدهما هو الشخص المتفاخر أو المصلي. والثاني هو الشخص الذي ينبهر ، أي الشخص الذي يتم التباهي من أجله. ثالثا هي السمات التي يتم فيها التباهي ؛ الرابع هو التباهي نفسه.

الأشياء التي يتم فيها التباهي: يتباهى الشخص المتفاخر بخمسة أشياء ويسعى إلى الشهرة بين الناس من خلالها: الجسد والمظهر والكلمات والأفعال والأتباع والأشياء الخارجية. يسعى الأشخاص المنغمسون في الدنيوية إلى الشهرة والترتيب من خلال هذه الأشياء الخمسة.

التباهي بالجسد في الإيمان: طريقة التباهي بالجسد هي أن يتبنى المرء الضعف والشحوب على الجسد حتى يظن الناس أن هذا الشخص يعمل بجد شديد في الأمور الدينية ولديه خوف من الآخرة يسود عليه. يجادل الضعف في تناول كميات أقل من الطعام والشحوب يجادل بالبقاء مستيقظا في الليل من أجل العبادة الإلهية. وبالمثل ، فإن الشعر الأشعث يجادل من أجل رعاية المرء والقلق على الدين وأن المرء مشغول بالعبادة طوال الوقت وبالتالي ليس لديه وقت لتمشيط الشعر. عندما تظهر هذه الأنواع من المؤشرات [علنا] ، يتجادل الناس حول قداسة المرء وهذا يجعل الذات الدنيا (*نفس*) سعيدة. على غرار هذه ،

الحفاظ على الصوت منخفضا ، ووجود هالات سوداء تحت العينين ، وجفاف الشفاه ، وما إلى ذلك. تشير هذه إلى أن هذا الشخص يصوم طوال الوقت ، وأن مخافة الله قد تسبب في انخفاض الصوت أو الجوع يسببه ذلك. لهذا كان يسوع (عليه السلام) يقول: "عندما يصوم أحدكم يضع زيت [الشعر] على الشعر ويمشطه ويضع الأنتيمون في العينين ويفرك الشفاه بيد دهنية حتى لا يظنك الناس صائمين [كما تشير الشفاه الجافة إلى الصيام]". نصيحة مماثلة تروى من الصحابي النبوي أبي هريرة رضي الله عنه. هؤلاء الرجال القديسون أرشدوا الناس نحو هذه الأساليب لتجنب خطيئة التباهي. يستهدف الشيطان العباد العابدين [لله] من خلال هذه الطرق بالذات. يقوم المتدينون والروحيون بالتباهي من خلال أجسادهم بهذه الطريقة ويقوم الناس الدنيويون بالتباهي من خلال الأجسام السليمة والجمال الخارجي والطول والأعضاء المتوازنة والبشرة الجميلة.

التباهي بالمظهر والخشنة: الحفاظ على الشعر أشعثا ، حلاقة [أو تشذيب] الشارب [حسب الوصية الدينية] ، المشي والرأس لأسفل ، التحرك ببطء [بالاتزان والكرامة] ، الحفاظ على علامة السجود على الجبهة ، ارتداء الملابس الخشنة والخشنة ، ارتداء رداء من الصوف ، ارتداء قمصان طويلة تصل إلى الكاحلين ، الحفاظ على الأكمام صغيرة ، إبقاء الملابس متسخة وممزقة ، كل هذه الأفعال تتم للتباهي حتى يظن الناس أن المرء هو من أتباع الطريق النبوي (*السنة*) وعباد الله الصالحين. وهذا يشمل أيضا ارتداء الملابس الزرقاء والرقعة لتشبه *الصوفيين* (المسافرين الروحيين) على الرغم من أن المرء يعرف جيدا أنه لا يعرف الكثير من حقائق المسار الروحي. يتم أيضا تضمين لف شال حول قميص طويل وتعليق حتافه على العين في التباهي لأنه مع هذا المظهر ، سيصبح المرء مركز اهتمام وسينظر الناس إلى حذر المرء بإعجاب بأن المرء يمشي على الطريق من خلال حماية العينين من غبار المسار. من التباهي أيضا أن الجاهل يرتدي ثوب علماء اللاهوت المدرسيين (*العلماء*) ، ويتبنى مظهرهم فقط حتى يفكر الناس في المرء كعالم ويتعاملون معه باحترام وشرف. والنتيجة أن كل مجموعة من الناس بينهم [التي تتباهى باللباس] لا تكتفي بأقل أو أكثر بما تعتبره شعبيتها وشهرتها ، حتى لو كان ذلك مسموحا [في الشريعة الإلهية]. هذه هي حالة المتدينين. يتمتع الناس الدنيويون بالتباهي من خلال الملابس باهظة الثمن ، وركوب الخيل الجيد ، والشالات الفاخرة ، والقمصان ، والعباءات ، والسلع باهظة الثمن. بمعنى آخر ، يرتدون ملابس عادية أثناء وجودهم في المنزل ولكن عندما يغامرون بالخروج من منازلهم ، يرتدون ملابس فاخرة ويخرجون بأبهة وبريق حتى يفكر الناس فيهم على أنهم أغنياء.

التباهي بالحديث: يتباهى أهل الدين أو المسار الروحي من خلال تبني المشورة والخطب كهواية لهم. إنهم يختلقون أشياء من الحكمة والحكمة، ويحفظون التقاليد [للقديسين والمتدينين] بحيث يمكن استخدامها في الأحاديث اليومية حتى يعترف المرسل إليه بمعرفته الغزيرة وتعلقه السائد بدول وتقاليد الأسلاف الأتقياء (*السلف صالحين*). إنهم يذكرون الله في التجمعات العامة ويحركون شفاههم حتى يظن الناس أنهم تقى جدا وينشغلون بالعبادة الإلهية في كل لحظة. إنهم يحضون على الخير وينهون المنكر ويعبرون عن غضبهم على الشر ، ويعبرون عن آلامهم الشديدة عندما يرون الناس منغمسين في الخطيئة ، ويخفضون أصواتهم كثيرا عند الكلام ، ويقرأون القرآن بطريقة مؤثرة ومثيرة حتى يتضح خوفهم وحزنهم ، ويدعون حفظ الروايات النبوية والالتقاء بعلمائها ، طرق أبواب رواة الأحاديث النبوية وإذا رويها أحدهم يجدون عيوبا فيها ويشكلون رأيا على الفور حول صحتها أو عدم وجودها ، حتى ينبهر الناس بمعرفتهم بهذا المجال ، ويلقون خطابات طويلة لإخضاع الخصم ، ويعطون إشارات إلى القرآن والأحاديث النبوية للتعبير عن علمهم. هناك أنواع لا حصر لها من التباهي عن طريق الكلام للمتدينين. يتباهى الدنيويون بحفظ الشعر والأمثلة ، ويهتمون بشكل خاص بالطلاقة والبلاغة في الكلمات ، ويحفظون جمل فريدة وكلمات مذهلة لإقناع الأثرياء ، ويعبرون عن الصداقة لإمالة قلوب الناس نحو أنفسهم.

التباهي بالأفعال: [التباهي في الأفعال يحدث بطرق عديدة ، إذا تم عن قصد ، مثل] الوقوف في الصلاة لفترة طويلة بجانب المصلي ، وإطالة السجود والسجود ، والانحناء ، والتخلي عن الانتباه [إلى غير العبادة] ، وإظهار الطمأنينة والكرامة ،

والحفاظ على اليدين والقدمين معا ، وأفعال مثل تلك التي تدل على التواضع والانغماس في الصلاة ، الخ. يمكن أن يكون أداء هذه الأعمال المتفاخرة في الصيام والحج والصدقة الإلزامية (*الزكاة*) والجهود [الداخلية والخارجية] إلى جانب الصلاة. وبالمثل ، فإن فعل التواضع في المشي وإبقاء الرأس منخفضا ، والهدوء والكرامة في الكلام ، والأفعال المماثلة مثلها [يمكن] أن يكون لها تباهي فيها. هذا هو الحد الذي يقفز فيه الشخص المتفاخر بسرعة إلى الأمام لتلبية احتياجاته ، ولكن عندما يصادف شخص متدين ، يغير المرء سرعته ويبدأ في المشي ببطء ، وينحني رأسه حتى تلمس الذقن الصدر ، ويلتقط خطوات تدريجية حتى لا يدعو الناس المرء شخصا متسرعا وغير كريم. لذلك ، عندما يختفي هذا الشخص [المتدين] عن الأنظار ، يبدأ المرء في السير على عجل مرة أخرى وعندما يرى شخصا ما ، يصبح متواضعا مرة أخرى. مثل هذا الفرد لا يتبنى التواضع من خلال تذكر الله بل يفعل ذلك فقط لإقناع إخوانهم البشر، حتى يشملون واحدا من خدام الله الأتقاء. بعض الأشخاص الحذرين نسبيا يمشون في عزلة مثل الطريقة التي يمشون بها أمام الآخرين. يشعرون بالخجل من أن وتيرتهم في الأماكن العامة تتعارض مع الوتيرة عندما يكونون بمفردهم حتى لا يحتاجون إلى تغيير وتيرتهم أمام الآخرين. يعتقدون أنهم سيتجبون التباهي بالقيام بذلك لكنهم لا يدركون أن تباهيهم سيزداد بهذه الطريقة. [هذا بسبب،] في السابق كانوا يتباهون أمام الناس فقط ، والآن يفعلون ذلك حتى على انفراد. إن تباهي الناس الدنيويين عن طريق الأفعال هو أنهم يمشون بفخر منتفخ، ويحركون أيديهم باستمرار عندما يمشون، ويقفزون أكتافهم. يفعلون ذلك لإظهار هيبتهم وعظمتهم.

التباهي مع الأصدقاء والمعارف: الرغبة في عالم أن يأتي للقاء أحدهم حتى يقول الناس إن هذا الشخص مهم جدا لدرجة أن كذا وكذا عالم أو فلان أو ذاك يعرفه ويأتي للقاء أو يكون له مكانة عالية في الدين ، ولهذا يأتي الناس ويشرفون أن يلتقوا بأحدهم. يرغب بعض الناس في مقابلة ملك (سلطة دولة) أو مسؤول ملكي (حكومي) رفيع المستوى حتى يعترف عامة الناس بعظمة المرء في الدين. يذكر بعض الناس بغزارة المرشدين الروحيين (*Shuyukh*) لإثبات أنهم التقوا بالكثير منهم وتلقوا فوائد روحية منهم. يعبرون عن فخرهم بلقاءاتهم معهم وتحقيق فوائد روحية منهم خاصة عندما يكون هناك نقاش أو هناك حاجة لإخماد خصم. في تلك المناسبات ، يميل الناس إلى الادعاء بأنهم رأوا علماء كذا وكذا ، وسمعوا هذا من عالم كذا وكذا ، وسافروا إلى بلدان كذا وكذا ، واستفادوا من خدمة العديد من المرشدين الروحيين والمعلمين.

هذه هي الأشياء الخمسة التي يمارس بها الأشخاص المتفاخرون التباهي والغرض من ذلك هو كسب الشرف والمكانة بين مخلوقات [الله]. يصبح بعض الناس راضين عن الرأي الجيد في الإبداعات عن أنفسهم. لذلك ، يذهب العديد من الرهبان إلى أماكن عبادتهم ولا يخرجون لسنوات. يتسلق العديد من المصلين قمم الجبال ويبقون هناك لفترة طويلة ولا ينزلون. اختفائهم هو على هذا الاقتناع بأن الناس لديهم رأي جيد عنهم. إذا عرفوا أن الناس لم يعودوا لديهم رأي جيد عنهم أو أن بعض الجرائم قد نسبت إليهم ، فإن كل سلامهم الداخلي يدمر ، ولم يعودوا راضين عن الرأي الجيد عن أنفسهم الذي اعتمدوا عليه لتبني العزلة. علاوة على ذلك، فإن اضطرابهم الداخلي لا ينتهي حتى بعد أن يعرفوا أنهم مبررون [من الأشياء التي نسبت إليهم زورا] أمام الله، بل إن اضطرابهم وحزنهم الداخليين يستحقان الرؤية. كانوا يختلقون آلاف الأعذار لعودة هيبتهم ومرتبهم في قلوب الناس. على الرغم من أنهم لا يملكون الجشع في الثروة ، إلا أنه لا مفر من الشهرة لأن هذه خسارة أكبر. الشهرة هي نوع الكمال الذي يتحقق الآن ، على الرغم من أنها ليست طويلة الأمد ولكن نظرا لأن معظم الناس جاهلون ، يرى عدد لا يحصى من الباحثين عن الشهرة.

كثير من الناس غير راضين عن رتبتهم في القلوب ، وبدلا من ذلك يريدون من الألسنة أن تمدحهم وتكرمهم إلى جانب القلوب. يريد بعض الناس أن يحصلوا على الشهرة في أماكن بعيدة حتى يسافر الناس لمسافات طويلة للقدوم والالتقاء بهم. يرغب البعض في الشهرة مع الملوك حتى يتم قبول شفاعتهم ، وتلبية احتياجاتهم ، ولديهم شرف ومصداقية لدى عامة الناس. يرغب بعض الناس في كسب الثروة وتجميعها ، على الرغم من أن هذا قد يكون ملكا للأيتام أو المعوزين أو الأوقاف أو ملكا

شخصيا لشخص آخر. من بين جميع مجموعات الأشخاص المتفاخرين ، هؤلاء [الخمسة] هم أسوأ المجموعات التي تمارس التباهي بهذه الوسائل الخمس.

دواء للتباهي وعلاج القلب بهذا المرض

لقد أصبح من الواضح الآن أن التباهي يبطل الأعمال الصالحة ويجعل الشخص المتفاخر يستحق استياء الله. إنه مرض قاتل ، ولهذا السبب ، إذا أصيب شخص ما بهذا المرض ، فهناك حاجة إلى الدواء والعلاج لإزالته ، بغض النظر عن مقدار المشقة التي يتحملها لتحقيق ذلك والنضال الروحي اللازم لتحقيقه. مرارة وشدة الدواء هي ضمان للشفاء. هذا صراع روحي يحتاجه كل فرد حتى لو كان طفلا. وذلك لأن الطفل يحرم من العقل والفهم ويفعل ما يرى الناس يفعلونه. عندما يرى الطفل أشخاصا يمارسون العاطفة والتظاهر والمصطنعة مع بعضهم البعض ، يولد في قلبه حب الموط والادعاء والمصطنعة [التي هي جزء من التباهي] ويغلف جميع الحواس. تظهر هذه العادة المدمرة عندما يكتسب المرء العقل والتمييز، ولكن بحلول ذلك الوقت، تصبح هذه العادة متأصلة بقوة لدرجة أنه بدون صراع روحي شديد (*مجاهدة*) ومشقة شديدة، من المستحيل القضاء عليها. نتيجة ذلك هي أن الجميع بحاجة إلى هذا الصراع الروحي. في البداية هناك مصاعب ولكن في الآونة الأخيرة تأتي السهولة. هناك طريقتان لعلاج هذا المرض. الأول هو القضاء على مبادئها وأسبابها التي تغذي شجرة التباهي. والثاني هو إزالة مخاطر (الأفكار الغازية) للتباهي.

الطريقة الأولى للشفاء - استئصال المبادئ والأسباب: هذه الطريقة [لعلاج مرض التبااهي الروحي] تصبح عملية عندما تعرف المبادئ وأسبابها. في هذا الصدد ، يجب أن نتذكر أن أساس [وأصل] التباهي هو حب الشهرة والمكانة. إذا تم شرحه بالتفصيل ، فهناك ثلاثة أسس للتباهي: الأول هو متعة التسبيح ، والثاني هو كراهية الحزن الذي يختبره المرء من الإدانة ، وثالثا هو الجشع في ممتلكات الناس. هذه الأشياء هي أسباب التباهي وتجدد التباهي. في بعض الأحيان، لا يرغب المرء في التسبيح ولكنه يريد تجنب حزن الإدانة. على سبيل المثال، ينفق البخيل بين بعض الكرماء الذين ينفقون مبالغ متزايدة من المال في سبيل الله [مثل المال الذي ينفق في الأعمال الخيرية]. مثل هذا الشخص البخيل سينفق بعض المال في الأعمال الخيرية حتى لا يوصف المرء بأنه بخيل. مثل هذا الشخص لم يكن لديه الرغبة في الثناء ولكنه كان يرغب فقط في تجنب تشويه سمعة البخل. مثال آخر هو جبان يقع في شرك بين بعض الأشخاص الشجعان ويريد تجنب إعلانه جبانا دون أن يرغب في أن يطلق عليه شجاعا. وبالمثل ، فإن الفرد الذي يصادف أن يكون من بين بعض المصلين الذين يبقون مستيقظين في الليل للعبادة ويؤدي بضع دورات من الصلاة ليلا حتى لا يدعو الناس أحدهم كسولا. مثل هذا الشخص حذر من الإدانة ولا يرغب في الثناء. في بعض الأحيان، يمكن للمرء أن يتحلى بالصبر [في كبح جماح نفسه] بسرور التسبيح ولكن لا يمكن أن يتحلى بالصبر مع ألم الإدانة. ومن ثم لا يسأل المرء حتى لو كان في حاجة أو يصدر فتوى دون علم أو يدعي معرفة الأحاديث النبوية [حديث] رغم أنه لا يعرف شيئا، إلا لتجنب الإدانة [أو النقد]. هذه هي الأمور التي تدفع الشخص المتفاخر إلى الانغماس في التباهي.

العلاج المحدد للتباهي: إنها حقيقة لا يمكن إنكارها أن البشر يرغبون في شيء ما فقط عندما يعتقدون أنه مربح وممتع ، سواء ظهر الربح أو المتعة على الفور أو كان متوقعا لاحقا. ومع ذلك ، إذا كان الأمر يتعلق بمعرفة المرء أن ربح أو متعة هذا الشيء مؤقت وسيكون ضارا لاحقا ، فإن إنهاء الرغبة في هذا الشيء أو تجنبه ، فلا يظل صعبا. على سبيل المثال ،

المرء على دراية بطعم العسل ولكن إذا تبين للمرء أنه ممزوج بالسم ، فلن يستخدمه المرء أبدا. الطريقة السهلة لمحو الرغبات والميول هي تجاهل الفوائد المؤقتة والحفاظ على أضرارها المستقبلية أمام أعينهم. إذا كان الأمر يتعلق بمعرفة العبد [أي الإنسان] بمضار التباهي وعرف المرء أن الشخص المتفاخر يخلو من القدرة على عمل الأعمال الصالحة [التي هي عاصمة الحياة الأبدية] في العالم، ويحرم المرء من قرب الله في الآخرة، سيتلقى عذابا مؤلما في يوم القيامة، ويوصف بأنه يستحق استياء الله، وسيذل علنا من خلال تسميته بألقاب "الخاطئ" و "المخادع"، وسيتم إهانة العار بقوله: "ألم تخجل من كسب الثروة والممتلكات الدنيوية مقابل طاعة الله (عبادته)؟ لقد نظرت إلى عبيد [الله من خلال القيام بأشياء تثير إعجابهم] و [في الواقع] مازحت بعبادة الله. لقد أصبحت محبوبا لخدام [الله] (أي إخوانك من البشر) من خلال الابتعاد عن الله. لقد زينت نفسك من أجلهم و [بالتالي] لوثت نفسك بالقذارة. لقد وجدت قربهم من خلال إبعاد نفسك عن الله. لقد اعتبرت إدانة الله تافهة من أجل [كسب] التسبيح من العباد". عندما يفكر عبد في هذا الإذل ويقارن الفوائد الدنيوية [سريعة الزوال وقصيرة الأجل] بالخسائر في الآخرة، فلن يميل المرء إلى التباهي على الإطلاق. إن فقدان الأعمال [الصالحة] بسبب التباهي ليس خسارة صغيرة. ليس من المستغرب أن يكون الفعل الصادق يثقل كاهل في ميزان الأعمال الصالحة ، ولكن عندما يختلط بالتباهي ، فإنه يندرج في الخطايا ويجعل كشور الخطايا أثقل. إذا تسبب التباهي في فقدان عبادة واحدة فقط ، فهذا لا يكون ضررا أقل. إذا افترضنا أن ميزان الميزان يثقل كاهل الأعمال الصالحة ، حتى ذلك الحين ، فإن عملا متفاخرا واحدا لن يسمح بإدراج المرء في فئة الأنبياء والقديسين والغنوصيين بغض النظر عن جميع الأعمال الصالحة الأخرى.

كان هذا هو تفسير الخسارة في الدين أو الطريق إلى الله ، والخسارة الدنيوية لا تقل عن ذلك. إن النظر في قلوب الناس [من حيث ما يفكرون فيه] هو على أي حال سبب للقلق والقلق. موافقة الناس هي حد ليس من السهل الوصول إليه. إذا كان شخص ما سعيدا بعمل خاص بك ، فهناك شخص آخر منزعج منك لنفس الفعل. يمكن لبعض الناس أن يكونوا سعداء بإزعاج الآخرين. من يفضل رفض المخلوقات على رفض الله (الخالق) ، يصبح الله مستاء من واحد ويجعل الآخرين مستاءين منه. لا يفهم إذن ما فائدة التسبيح من الخلقات؟ لماذا يفضل الناس تسبيح العباد على رفض الله ، مع أن تسبيحهم لا يزيد من رزق الإنسان ولا يقلل منه.

بقدر ما يتعلق الأمر بالجشع في ثروة الناس وممتلكاتهم، يجب على المرء أن يفكر في أن الله ينتهي ويخضع كل القلوب. لديه القدرة على إمالة أي قلب لإعطاء ومنع أي قلب من العطاء. جميع المخلوقات خاضعة لقوة الله والقوت في يد الله فقط. الشخص الذي لديه جشع القوت من الخليقة ، لا يبقى محميا من الإذلال. حتى لو حقق المرء الأهداف ، فلن يظل محميا من عبء المحاباة. إن رفض قرب الله وكرامه الإلهية للآمال الزائفة والأفكار الفارغة، هو حماقة. علاوة على ذلك ، ليس من الضروري أن يكون المرء قادرا على تحقيق وفقا لجشعه. في معظم الأحيان ، يلتقي المرء بالإخفاقات. حتى لو نجح المرء ، فإن متعة النجاح لن تجلب الكثير من السعادة ، مقارنة بألم الإذلال نتيجة لهذا الفضل الذي سيكون أكثر من ذلك بكثير.

الخوف من إدانة الناس هو أيضا أحمق. هل هناك زيادة في الخسارة بسبب إدانتهم؟ ما كتبه خالق القدر ، لا بد أن يحدث. الإدانة لن تعجل الموت ولا تؤخر القوت. إذا كان يستحق الفردة، فلن يكره الله [بسبب إدانات الناس]. إذا كان المرء محبوبا لله، فإن جميع البشر غير قادرين على الوقوف أمامه لأنهم لا يستطيعون الربح أو الضرر، ولا لديهم سلطة على الحياة أو الموت، ولا لديهم القدرة على الحياة بعد الموت. إذا تأمل المرء بهذه الطريقة وتوجه القلب والعقل نحو هذا الخط من المداولات والتأمل ، فلا يوجد سبب يمنع القلب من الميل إلى التباهي. لهذا السبب ، لا يحتفظ الفرد الذكي بأي ميل نحو الأشياء التي لها ضرر أكثر من الفائدة. من المهم أيضا أنه إذا عرف الناس الحالة الداخلية لشخص متفاخر يحب المرء أن يتباهى به في القلب ولكنه يعبر عن إخلاصه باللسان ، فسيبدأون في كره مثل هذا الشخص. سيكشف الله يوما ما هذا السر حتى يصبح المرء مكروها في نظر الناس ويدرك التباهي والإذلال أمام الله. ليس الأمر أن تتباهى المرء فقط يصبح واضحا

للناس، ولكن صدق المرء يصبح واضحا أيضا، والله بسبب إخلاصه، يجعل المرء محبوبا بين الناس، وينتصر على قلوبهم من أجل واحد، ويمنح ألسنتهم القوة للنطق بتسبيح المرء، على الرغم من أنه لا يوجد كمال في مدح الناس ولا خطأ في إدانتهم [لأنهم لا يهمون حتى في المخطط العام للأشياء]. مدح الناس أو إدانتهم ليس له أي نتيجة.

من يحافظ على حياة الآخرة والنعيم الذي لا ينتهي والمراتب السامية التي يجب تحقيقها في تلك الحياة في وعيه إلى الأبدا، سيعتبر بركات الحياة الدنيوية الممزوجة بالمصاعب والعكارة غير مهمة ، وسيركز كل قوة التأمل والعمل على الله. سيحمي المرء نفسه من إذلال التباهي وإلحاق الألم بقلوب الناس. إن انعكاس إضاءات صدق المرء سوف يلقي على قلب المرء ، مما سيؤدي إلى اتساعه. إن اتساع القلب سيفتح باب الكشف الروحي الخفي (*الـkashafa*) الذي سيزيد من ارتباط المرء بالله والبعد عن الخليقة. سيزداد كراهية الدنيوية وعظمة الآخرة [في قلب المرء] حيث لن يترك مكان في القلب للخلوقات. [نتيجة لذلك] لن يولد الدافع للتباهي حتى في القلب وسيفتح طريق الإخلاص بشكل متزايد من تلقاء نفسه.

علاج التباهي عن طريق الأفعال

والعلاج العملي للتباهي هو التعود على إخفاء العبادات وإخفائها كما تبقى الخطايا مخفية، حتى يكتف القلب بمعرفة الله ووعي العبادة، ولا يشعر نفس الدنيا بالحاجة إلى معرفة ووعي من غير الله. وفقا للروايات، أدان أحد رفيق أبي حفص الحداد (رحمه الله) الدنيوية (*دنيا* وأهل العالم) فأجاب: "لقد كشفت شيئا كان يجب أن تخفيه. لا تجلس معي بعد اليوم". تأمل في هذا كما منعه أبي حفص من الكشف عن شيء صغير لأن الادعاء بإدانة الدنيوية هو إعلان عن الامتناع عن الدنيوية والرهبة والتقوى والخوف من الله. لا يوجد دواء آخر أكثر فعالية ونجاحا لإخفاء التباهي. في المرحلة الأولى من النضال الروحي (*المجاهدة*)، يكون عمل إخفاء [العبادة] أمرا صعبا للغاية. ولكن إذا تم الصبر لبعض الوقت وجعل ذلك [الإخفاء] عادة حتى مع إجبار المرء على النفس ، فسوف يلغى عبء هذا العمل ، وسيأتي السهولة ، بسبب النعم الإلهية المتواصلة والبركات والقدرة والدعم . لكن هنا ، يحصل المرء على ثمار الجهود [من حيث الأفعال]. لا شيء يتحقق بنقص الجهود. الله يقول:

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ

"إن الله لا يغير حالة الأمة حتى يغير الناس أنفسهم حالاتهم [الداخلية]". (القرآن 13 ، الآية 11)

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ

"حقا ، الله لا يترك الثواب الإلهي يضيع لأولئك الذين يتفوقون في أعمال الصبر." (القرآن ، السور 9 ، الآية 120)

الطريقة الثانية - القضاء على الأخطار والعقبات: بمعنى آخر ، القضاء على تلك التلميحات (*السوا*) والأفكار القلقة (*الخواتير*) التي تأتي إلى القلب أثناء العبادة وتنغمس في غير الله. يجب تعلم طريقة القضاء عليه. أولئك الذين يناضلون ويقاتلون ضد أنفسهم الدنيا (*نفس*) ، ويستخدمون أعمال القناعة ، وفصل الجشع ، وجعل أنفسهم متواضعين في نظر المخلوقات ، ويصبحون غافلين عن مدحهم وإدانتهم ، فإنهم يستقتلعون التباهي من قلوبهم. لا يتوقف الشيطان عن اتباعهم أثناء العبادة، بل يجعلهم منزعجين من أفكار التباهي. أفكارهم ورغباتهم التلميحية من الذات الدنيا (*نفس*) لا تنتهي تماما ، بل يتم إخضاعهم

[فقط] عن طريق النضال الروحي. عندما تعيد العوامل الخارجية تنشيطهم ، يبدأون في التنشيط. لهذا السبب ، من الضروري إزالة مخاطر وأسباب التباهي ومعرفة طريقته.

مخاطر التباهي: هناك ثلاثة مخاطر (تشير كلمة "خطر" هنا إلى الأفكار القلقة الغازية) من التباهي. في بعض الأحيان يظهر الثلاثة في نفس الوقت ويبدو أنهم [مجتمعون] كخطر واحد ، وأحيانا يأتون تدريجيا - في البداية الأول ثم الثاني ثم الثالث. الخطر الأول [علامة التباهي] هو أن المرء يجب أن يرغب في أن يصبح المصلون على علم [بعبادته] وأن يرغب في أن يدرك أنه يدرك أنه على دراية به. بعد ذلك ، تميل الذات الدنيا نحو مدح الناس وإعجابهم ومرتبتهم ومكانتهم [في قلوبهم]. بعد ذلك ، تقبل الذات الدنيا وتؤمن بهذا كدليل [على عظمة المرء بسبب مدح الناس وإعجابهم]. يطلق على الخطر الأول اسم "المعرفة" ، والثاني يسمى "الحالة" التي يمكن تسميتها أيضا "الشهوة والميل" والثالث يسمى "التصميم والنية". يتطلب القضاء على الخطر الأول (الفكر القلق الغازي) مزيدا من القوة (القوة والجهد) بحيث لا يتبقى أي احتمال لظهور الخطر الثاني. لذلك، إذا كان لدى المرء فكرة معرفة الخلوق ومعرفتها وإبلاغها بتلك المعرفة، فيجب على المرء أن يزيلها بسؤال نفسه: "ما الذي تحتاجه من الخليقة؟ سواء كانوا على علم بعبادتك أم لا ، فما تأثير ذلك على قبول عبادتك أو عدم قبولها؟ الله يعلم [حقيقة كل الأمور]، هو الذي له القدرة على القبول أو الرفض، فما فائدة الوعي [بعبادتك] لغير الله؟". إذا ولدت الرغبة في التسبيح في القلب، فيجب على المرء أن يقضي على هذه الرغبة من خلال التأمل في أضرار التباهي وأن يظن أن: "إن لم أقم بهذا العمل [عبادة الله] بإخلاص قلب، فإنني أستحق الاستياء والغضب الإلهي يوم القيامة، وسأحرم من الأعمال [الصالحة] [التي تكسب رضا الله والقبول] عندما يكونون هم في أمس الحاجة إليها". تماما مثل معرفة أن الناس يدركون عبادتنا ، يولد ميل وشهوة التباهي ، وبالمثل ، فإن ذكر أضرار التباهي يولد الاشمئزاز والاشمئزاز [تجاه أعمال التباهي الطنانة]. يدعو الميل المرء إلى القبول ، ويؤدي الاشمئزاز إلى رفض [التباهي]. تقبل الذات الدنيا (*نفس*) تلك الدعوة الأقوى والمهيمنة.

القضاء على مخاطر التباهي: من المعروف من هذا أن هناك ثلاثة أمور ضرورية لإزالة مخاطر التباهي (الأفكار الغازية) - المعرفة والاشمئزاز والرفض. العبد [للإله، أي الإنسان] يبدأ العبادة بإصرار وإخلاص، ثم يحدث خطر التباهي [في القلب] ويقبله. في ذلك الوقت ، لا يتذكر المرء تلك المعرفة والاشمئزاز الذي كان في القلب من قبل. أضرار التباهي وفهم خراب الآخرة التي كانت موجودة من قبل ، تصبح خاضعة. مثله هو مثل الفرد الذي يحافظ على فكرة الصبر في قلبه ، ويعتبر الغضب سيئا ، ويحافظ على هذا التصميم على أنه إذا ظهرت أسباب الغضب ، فسيستخدم المرء التسامح ، ولكن بعد ذلك تظهر بعض الأسباب التي تتسبب في اشتعال نار الغضب والتفكير في التصميم السابق يترك القلب وآضار الغضب تختفي عن الأنظار. هذا هو نفس الوضع بالضبط مع حلاوة الشهوة. عندما يكون القلب مليئا بحلاوته ، يخفي ضوء الغنوص. نفس حالة كل هذه الشهوات التي تنشط فجأة والضرر الذي تسببه للإيمان والمسار الروحي (*إيمان*) لا يتذكر [في ذلك الوقت]. من المعروف من هذا أنه إذا لم يبق الغنوص ، فلن يتم التعبير عن النفور [للشر] لأن النفور يولد من الغنوص والفهم العميق.

في بعض الأحيان ، يتذكر الإنسان ويعرف أن الخطر (الفكر القلق الخطير والغازي) الذي يولد في قلب المرء هو خطر التباهي الذي يؤدي إلى الاستياء الإلهي. ومع ذلك ، فإن الشهوة هي السائدة على المرء لدرجة أنه على الرغم من الفهم العميق ، يصر المرء على ذلك ، والنزوات والحماقة العنيدة (*حوا*) من الذات الدنيا (*نفس*) ، وتحجب عقله ، ولا يستطيع المرء ترك المتعة التي يحصل عليها ، أو يختلق أعذارا للتوبة [لاحقا بعد الانغماس الكامل في الملذات] لتعزية القلب ، أو القيام بأشياء لا تمنح المرء فرصة للتأمل في أخطاء (النتائج الضارة) للملذات. بعض علماء الدين أو علماء الدين (*العلماء*) لا ينطقون بكلمة خالية من التباهي وهم على دراية بها أيضا، لكنهم على الرغم من ذلك لا يتجنبونها، بل يصرون عليها. هذا الإصرار سيكون دليلا هائلا [على سوء السلوك] ضدهم [يوم القيامة] لأنهم يمارسون التباهي على الرغم من معرفتهم بهدامته.

مجرد المعرفة والفهم لا يكفيان ولكن مع ذلك ، فإن اشمئزاز [التباهي] ضروري أيضا. في بعض الأحيان يمتلك المرء كلا من الفهم والاشمئزاز، على الرغم من ذلك، يقبل المرء محفزات التباهي ويتصرف وفقا لها لأن الاشمئزاز [من التباهي] ضعيف مقارنة بقوة الشهوة. مثل هذا الاشمئزاز ليس له فائدة لأن الهدف الأساسي من الاشمئزاز هو الكف عن مثل هذه الأعمال. الفائدة هي فقط في التأثير المشترك لثلاث أمور: التفاهم والاشمئزاز والرفض. الرفض هو ثمرة (نتيجة) الاشمئزاز والاشمئزاز هو رد فعل من التفاهم العميق. بقدر قوة الاستنارة (النور الداخلي) للإيمان والمعرفة ، فإن الغنوص والاستنارة الروحية (*المعرفة*) [المؤدية إلى الحضور الإلهي] ستكون قوية. بقدر ما يمتلك المرء حب العالم (الدنيوية) في القلب ، سيكون لديه غفلة عن الآخرة. وإلى الحد الذي يبتعد عنه المرء عن النعم الإلهية ويبقى غافلا عن أضرار الحياة الدنيوية، فإنه سيتجنب النعم الأبدية للحياة الأبدية [في الآخرة]، وإلى هذا الحد، سيكون غنوصه واستنارته الروحية (*معارفة*) ضعيفا. هذه سلسلة ترتبط روابطها ببعضها البعض. بعضها ثمار ونتائج للآخرين. أصل كل هذه في حب الدنيوية والهيمنة على الشهوات. هذا هو أساس كل خطيئة وخطأ. ذلك لأن ملذات الشهرة والرتبة وحب النعم الدنيوية ، تسرق قلب الإنسان وتقضي على قوة التنوير الداخلي للإيمان. ينشغل المرء بهذه المتعة لدرجة أنه لا يستطيع أن يجعل الآخرة موضوع تأمليه ولا يستطيع أن يشارك في أضواء الكتاب الإلهي (*القرآن*) والطريق النبوي (*السنة*).

علامات الصدق والإخلاص

أما السؤال عن ما هي علامات الإخلاص والصدق والبعد عن التباهي لدى العلماء والخطباء وأنهم لا يتباهون بعلمهم وخطبهم؟ يجب أن نعرف أن هناك بعض العلامات على ذلك. إحدى العلامات هي أنه إذا جاء شخص ما أمام شخص يلقي خطبة أفضل من واحد ، وهو عالم أفضل من واحد ، وأكثر شعبية في الناس من واحد ، فيجب على المرء أن يكون سعيدا ولا يشعر بالغيرة ، ومع ذلك ، فلا حرج في الإعجاب المذعب. الإعجاب المرعب هو أن المرء يرغب في معرفة مماثلة لنفسه. علامة أخرى هي أنه إذا وصل أشخاص متميزون إلى تجمع المرء ، فلن يغير المرء أسلوب تفسيره ، ولكن بدلا من ذلك ، يجب على المرء أن يستمر في التحدث كما كان من قبل. يجب أن يكون جميع الناس متساوين في عيون المرء. علامة أخرى هي أن المرء ليس لديه هذه الرغبة من الناس في أن يمشوا خلفهم في الأسواق والمسارات ويتبعون أحدهم. علامات معرفة صدق المرء وتباهي لا حصر لها وتعدادها صعب. هذه بعض العلامات والدلالات التي من خلالها تعرف الحالة الداخلية للعبد [لله]. عندما ترى علماء [دينيون] يغيرون بعضهم البعض ويعدون بعضهم البعض ، فاعلم أنهم اشتروا الحياة الأرضية مقابل الآخرة.

شفاء تلميحات الشيطان والذات السفلية: كل هذه تلميحات من الشيطان والذات الدنيا (*نفس*). علاجهم هو إعطاء اتجاه مختلف لأفكار المرء وتأمراته في هذه المواقف ويجب أن يفكروا أنه إذا أصبح الناس على دراية بنفاق المرء وأصبحوا على دراية بحالة وعيه ، فكم سيكرهون المرء. عندما تكون هذه هي حالة العباد [الله ، أي البشر] ، فماذا ستكون حالة الله الذي هو كل واع ومطلع ومدرك لكل حالة من حالات الذات الداخلية؟ قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

تَعَوَّذُوا بِاللّٰهِ مِنْ خُشُوعِ النِّفَاقِ

"اطلب ملأ الله من التواضع من النفاق". (رواه جمع *الأحاديث بيهقي* عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه)

التواضع [المولود] من النفاق هو أن أعضاء الجسم ترتجف [في عرض طنان] ولكن لا يوجد أدنى تأثير في القلب [لأنه يخلو من أي تواضع حقيقي]. هذا [التحذير النبوي] يتعلق باللجوء من عقاب الله وغضبه والتوبة لأن هذا الفعل يحدث أحيانا بسبب الخوف من الله وتذكر خطاياه والندم على فعل ذلك ، وأحيانا من أجل التباهي. تنزل هذه الأفكار التلميحية المختلفة على القلب وتشبه بعضها البعض. لهذا السبب ، عندما تنزل مثل هذه الفكرة على قلبك ، انظر لماذا يوجد هذا الفكر أو التلميح ومن أين نشأ. إذا جاءت فكرة من الله ، فلتحدث ولكن كن خائفا أيضا لأن التباهي يهاجم بصمت لدرجة أنه في كثير من الأحيان لا يدرك المرء حتى. من الممكن أن يكون الفعل (الفعل أو الفعل أو المسعى، خاصة البار الذي يسعى إلى رضا الله وموافقته) الذي بدأته بإخلاص قد يكون ملطخا بالباهي. ومن ثم ، كن خائفا من خلال التفكير في أن الله يدرك كل حالة وكل حالة. إذا اختلط عملك بأقل قدر من التباهي ، فستصبح موضوعا للغضب الإلهي والاستياء [لأن الله ليس مجرد تجسيد للرحمة الإلهية واللطف والمغفرة والكرم ولكنه يأخذ أيضا المسؤولية عن التجاوزات المتعمدة والتجاوزات والأخطاء والاضطهاد والسلوك الضار الذي يضر بالرفاهية الفردية والجماعية ، وهذا أيضا بدافع الرحمة والعدالة الإلهية]. علي بن الحسين (رحمه الله) دلى بهذا الدعاء [الصلاة إلى الله]: "اللهي! أطلب ملجأك من الأمر الذي يكون فيه ظاهري جيدا في نظر الناس وعندما أكون بعيدا عنهم في عزلة ، يكون كياني الداخلي سيئا أمامك. أنا [أطلب ملجأ لك من الوضع الذي أقوم فيه] بحماية أعمالي التي هي للتباهي للناس وتدمير تلك الأعمال التي هي من أجلك وحدك وآتي أمامك بأسوأ أعمالي، باحثا عن القرب من الناس من خلال الأعمال الصالحة وأحضر أمامك بأعمال شريرة و[بالتالي] أحصل على غضبك. اللهم احموني من هذا التباهي والنفاق".

هذه هي أضرار التباهي. يجب على الخادم [لله] أن يراقب هذه الأضرار وأن يكون على دراية بها. وفقا للرواية النبوية ، هناك سبعون بابا للتباهي وقد قرأت أن بعضها أكثر دقة وسرية من غيرها لدرجة أن بعض أشكال التباهي تكون سرية جدا مثل حركة النملة [على صخرة سوداء داكنة في ليلة سوداء مظلمة حسب الرواية النبوية] وبعضها أكثر سرية من حركة النملة. كيف يمكن لشخص ما أن يدرك ذلك؟ هناك حاجة إلى اليقظة المستمرة والتركيز المكثف لذلك. من الصعب جدا أن تكون على علم بأضرار التباهي دون التدقيق المستمر وفحص الذات السفلية. الله يحمينا من هذه الأضرار!

فيما يتعلق بالتباهي ، هناك الكثير من التلميحات (*Waswaas*) والخداع من الشيطان بحيث لا يمكن تضمينها في الكتابة. لا توجد طريقة للتخلص من هذه التلميحات سوى إزالة كل شيء من القلب غير الله وكل حياتك ، لا تحب نفسك (*نفس*) أن تتورط في العقاب الإلهي. بدلا من ذلك ، يجب أن تعيش كملك لديه كل البركات والملذات الدنيوية المتاحة للمرء ولكن لا يتمتع بها لأن جسده محاط بالأمراض ، ويخشى المرء في جميع الأوقات من أن الانغماس في هذه الملذات [الأرضية] سيؤدي إلى هلاك المرء. إذا مارس المرء [من ناحية أخرى] الوقاية وقام بصراع روحي ضد الذات الدنيا [للسيطرة على رغباتها] ، فسيعيش المرء لفترة طويلة وسيستمر مملكته لفترة طويلة. مع وضع ذلك في الاعتبار ، يتبنى المرء صحبة الأطباء وبائعي العطور ويجعل الذات الدنيا تعتاد على تناول الأدوية المرة ، على الرغم من أن الجسم سيصبح ضعيفا بسبب نقص الغذاء ، لكن الانضباط بشأن الوقاية والاستخدام المستمر للأدوية سيمنح المرء التخلص التام من هذا المرض الذي يصاب به. حتى لو كانت الذات الدنيا تتطلب رغبات ، فإن كل تلك الأمراض التي نهايتها النهائية هي الموت ، ستأتي أمام المرء في شكل مجسد. عندما يكون استخدام الدواء المر صعبا على الذات ، سيفكر المرء بالتأكيد في الصحة التي ستنتقل للمرء نتيجة لهذا الدواء وأيضا الحياة التي ستكون حياة الراحة والازدهار التي يتحرر فيها الجسم من الأمراض ويتحرر القلب من الهموم. هذه أيضا حالة المؤمن الذي يرغب في الآخرة ويتجنب كل ما يمكن أن يتسبب في تدمير الآخرة وما يمكن أن يكون أكثر تدميرا في الآخرة من الملذات والشهوات الدنيوية (الأرضية أو الجسدية). يتجنب المؤمن الملذات الدنيوية ويكتفي بكمية قليلة. يحب المرء الضعف والكآبة والوحدة والحزن والخوف والتخلي عن التعلق بالخليقة حتى لا ينزل الغضب الإلهي على المرء ولا يصبح التدمير مصيرا. مثل هذا الشخص يتوقع أن يحقق الخلاص من خلال غفلته عن الملذات الدنيوية (الأرضية أو الجسدية). هذا الخوف والتوقع يمنح المرء قوة للصبر على تجنب الملذات الدنيوية، ويعلم المرء أن الغنى الذي سيبقى مع المرء، هو قبول الله وقبوله. ثم يعرف المرء أيضا أن الله رحيم ورحم، ويساعد هؤلاء العباد الذين يعملون على الوصايا

الإلهية ويعاملونهم برحمة ومحبة. إذا أراد أن يجعلهم غافلين عن كل الأحزان والمصاعب ، لكنه [من الحكمة الإلهية ودفعهم في طريق السعادة الأبدية والنجاح الأبدي] يختبر [البشر بالتجارب والمحن والمصاعب] وبحكمته الإلهية وعدله ، يختبر نيتهم وصدقهم.

عندما يتبنى الإنسان المصاعب [في الطريق الروحي الذي يقودنا إلى الحضرة الإلهية]، ينال العون الكامل من الله، وتصبح هذه المشقة سهلة، وتصبح قوة الصبر متاحة، وتصبح الطاعة [الإلهية] عملا محبوبا حتى يصل المرء إلى ذلك اللذة الواحدة في التوسل [الله] وفي أعمال الطاعة [الإلهية]، التي تجعل جميع الملذات [الأرضية والجسدية] الأخرى تبدو تافهة، ويحصل الجسد على تلك القوة التي تمحو كل الملذات الدنيوية. الرحيم (الله) لا يدع عمل طالبه الشاق يذهب سدى ولا يدع السائل يذهب خالي الوفاض من بابه. يقول [حسب رواية النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)] ، "من يتقدم نحوي بذراع واحدة ، أتقدم نحو واحدة بذراع. من يأتي إلي يمشي ، أذهب إلى ركض واحد ". قال الله [حسب رواية نبوية أخرى]: "الناس يرغبون في لقائي وأنا أكثر رغبة في لقائهم". في البداية ، يجب على الخادم [لله] أن يظهر الصدق والإخلاص في صراعه [الروحي] ، ثم سيرى المرء إلى أي مدى سيمطر الرب الرحيم بقربه ومحبته ورحمته.

الفصل 10 - أضرار الغطرسة والغرور الذاتي

يتناول كتاب غزالي العاشر والأخير في المجلد الثالث أو ربع أعظم أعماله "*إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" اثنين من أكثر الأمراض الروحية تدميرا التي ابتليت بها الأفراد والمجتمعات والأمم بأكملها - الغطرسة والغرور الذاتي (أو البر الذاتي). تقنع الغطرسة المرء بتفوق المرء الزائف المتصور على الآخرين مما يخلق حاجزا بين صاحبها وأولئك الذين ينظر إليهم بازدراء بسبب عرقهم وعرقهم ودينهم وجنسيتهم وأيديولوجيتهم وممتلكاتهم المادية وتشوههم وخطأهم وحرمانهم ووضعهم الاجتماعي. الغطرسة تغلق تماما باب أي محاولة لتعلم وجهة نظر شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص الذين ينظر إليهم بازدراء ، وتؤدي إلى مشاعر قاسية وعداوات وصراعات مفتوحة وما ينتج عنها من فوضى تدمر كل شيء في النهاية. إن البر الذاتي أو التفكير في الذات على أنه محق في كل شيء، هو فرع آخر من الغطرسة يغلق باب البحث عن الحقيقة مرة واحدة وإلى الأبد، وبالتالي يغرق المرء في حالة من الباطل التي يصعب القضاء عليها بشكل متزايد، بعد أن تغلف الكائن بأسره. إن علل الغطرسة والبر الذاتي هذه هي لعنة للصفة الداخلية السامية للتواضع المطلوبة للعثور على الحقيقة. إن معالجة غزالي البارعة لهذه الميول السلبية وعلاجها الذي يخلق الحالة الصحية للتواضع والإصلاح الذاتي وتحويل الحياة إلى الأفضل يتم تقديمه بشكل مكثف على النحو التالي [16]:

الغطرسة (*كبر*) والغرور على الذات (*العجب* أو البر الذاتي) هما مرضان قاتلان [لأنهما مدمران للباطنة وأي تطلعات روحية قد تكون لدى المرء]. الأفراد المتغطرسون والأبرار هم مرضى مرضى وهم خصوم الله وتحت غضبه. وبما أنه في هذا المجلد [الثالث] [من كتاب "إحياء معرفة الطريق إلى الله"]، يتم شرح سمات الشخصية المدمرة الداخلية والصفات والتصرفات والمزاجات، ولهذا السبب من الضروري تسليط الضوء على الغطرسة والغرور على الذات. ويعتبر هذان النوعان من أسوأ الصفات المدمرة [للكائن الداخلي وروح الإنسان]. ينقسم هذا الكتاب (أحد أربعين كتابا من أعظم أعمال غزالي المكونة من أربعة مجلدات "إحياء معرفة الطريق إلى الله") إلى فصلين.

أضرار الغطرسة

يقول الله في القرآن:

سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ

"سأمنع من فهم آياتي (الآيات والحق) أولئك الذين يمارسون الغطرسة في العالم دون مبرر (أي أن الغطرسة تسبب العمى الداخلي والانسداد العقلي الشديد الذي يمنع ممارسيه من رؤية نور الحق، ونتيجة لذلك ينغمسون في ظلمة الباطل المطلقة التي تغلف كيانهم كله)". (القرآن ، الفصل 7 ، الآية 146)

كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ

"وهكذا يختم الله قلب كل شخص متعبر وظالم [حتى يصبح قلبه عاجزا عن إدراك الطريق الصحيح للهداية والحق]". (القرآن 40 ، الآية 35)

إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ

"حقا [الله] لا يحب المتغطرسين." (القرآن الكريم ، الفصل 16 ، الآية 23)

لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا

"هؤلاء الناس يتمتعرون في قلوبهم [من خلال إيواء أفكار العظمة وتعظيم الذات والنظر بازدراء إلى الآخرين] وتجاوزوا حدود [الآداب الإنسانية وحدود الله التي تحث الناس على تجنب الغطرسة وتبني التواضع]". (القرآن ، الفصل 25 ، الآية 21)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ

"هذا الشخص لن يدخل الجنة الذي لديه حتى بحجم حبة الخردل من الغطرسة في قلبه. هذا الشخص لن يدخل الجحيم الذي لديه حتى بحجم حبة خردل من الإيمان في قلبه". (رواه مجموعة حديث *صحيح مسلم* عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه)

لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَخِيلٌ وَلَا جَبَّارٌ وَلَا سَيِّئُ الْمَلَكَةِ

"لا يدخل الفردوس من كان بخيلا أو متعكرا أو من أساء رعاياه (الذين أوكلت إليهم مسؤوليتهم)".

"أسوأ خادم [لله ، أي الإنسان] هو الذي يطلق العنان للقسوة والاضطهاد وينسى الحاكم الأقوى والأسمى (الله). أسوأ خادم هو من يضطهد ويفخر وينسى القائم بالأعمال العظيم (الله). أسوأ خادم هو الذي يظل منغمسا في الإهمال وأنشطة إضاعة الوقت غير المجدية وينسى حقيقة التحلل في تربة القبر. أسوأ عبد هو من يتجاوز الحدود في التمرد والقسوة والعداوة وينسى بداية ونهاية [الوجود البشري على الأرض]". (رواه جمع *الأحاديث ترمذي* عن أسماء بنت عميش رضي الله عنها)

قال يسوع (صلى الله عليه وسلم): "البشارة لمن أعطاه الله علمه بكتابه وظل محميا من الغطرب". قال محمد بن حسين بن علي رحمه الله : "يتناسب مع قدر الغطرسة في القلب ، يقصر العقل". سأل أحدهم سلمان الفارسي (رضي الله عنه) عن شر لا خير فيه عمل صالح. أجاب: "إنها غطرسة". ذات مرة سار شاب يرتدي ملابس جميلة بطرف حسن (رضي الله عنه). دعا ذلك الشاب إلى المجيء إليه وقال: "الرجل يعبر عن اعتزازه بشبابه ووسامته ، وإن كنت تعتقد أن جسدك كأن القبر قد أخفاه وأن أعمالك قد جاءت أمامك [وهي حالة ما بعد الموت]. اذهب وعالج قلبك. الله يريد فقط من عبده أن تصلح قلوبهم". وفقا للتقاليد ، رأى مطرف بن عبد الله الشخير (رحمه الله) ملب (مسؤول حكومي رفيع المستوى) كان يرتدي ملابس حريرية ويمشي بفخر. قال له: يا أبو عبد الله! هذه المسيرة تغضب الله ورسوله ". قال له محلب: "ربما لا تعرف من أنا". قال: "لما لا؟ أنا أعرف [من أنت]. في البداية (في أصلك) ، كنت مجرد قطرة قذرة من المنوية وفي نهايتك ، ستصبح جثة قذرة [متحللة]. والآن [بين حالتي البداية والنهايت] ، أنت تتجول حاملا القذارة [في معدتك. لذلك ، من خلال معرفة حقيقة المرء ، لا يجدر للإنسان أن يكون لديه أي شيء سوى التواضع]". عند سماع ذلك ، ذهب محلوب بعيدا وترك هذا [أسلوب الغطرسة والفخور].

التميز في التواضع

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

ما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله

"الله يزيد من كرامة وشرف الخادم بسبب غفرانه. من يتبنى التواضع في سبيل الله ، يرفع الله هذا الشخص إلى مراتب [روحية] أعلى ". (رواه مجموعة *الأحاديث صحيح مسلم* عن أبي هريرة رضي الله عنه)

من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن اقتصد أغناه الله ومن بذر أفقره الله ومن أكثر ذكر الله أحبه الله

"من يتبنى التواضع في سبيل الله ، يرفع الله المرء إلى مراتب عالية ومن يتغطرس ، والله ينزل [عن طريق تجارب التواضع] ومن هو مسذر ، والله يجعل هذا الفقير ، ومن يذكر الله كثيرا ، يجعل الله أحباله ". (رواه جمع *الحديث بازار* عن طلحة بن يحيى رضي الله عنه)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "لقد أعطاني [الله] خيارا أن أكون إما عبدا [لله] ونبيا أو ملكا ورسولا. لم أكن أعرف ماذا أختار. من بين الملائكة ، [رئيس الملائكة] جبرائيل هو صديقي (حيث كان النبي يزوره جبرائيل مرارا وتكرارا والذي كان الوسيلة الأساسية للوحي الإلهي للقرآن الذي امتد 23 عاما) ونظرت إليه. قال لي: "تبنى التواضع من أجل ربك". ثم قلت ، "أحب أن أكون عبدا [لله] ونبيا (العبودية لله هي مثال للروحانية ورتبة العبودية هي أعلى مرتبة أمام الله تتحقق من خلال التواضع المتجسد في العبودية)". (رواه الحديث يجمع *أبو يعل* عن عائشة [رضي الله عنها] *وطبراني* عن عبد الله بن عباس [رضي الله عنه]]) نازل الله وحي إلهي على النبي موسى (صلى الله عليه وسلم) ، "أنا لا أقبل سوى صلوات الشخص الذي ينحني أمام عظمتي، الذي لا يتفوق على عبيدي ، ويخوفي في قلبه ، ويقضي يوما في ذكري ، ويمتنع عن رغبات الذات الدنيا من أجلي. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

اَلْكَرَمُ التَّقْوىٰ وَالشَّرَفُ التَّوَاضُعُ وَالْيَقِينُ الْغِنَىٰ

"النبل [والسمية] في الرهبة الورعة والخشوع والرهبة من الله (*التقوى*) ، والشرف في التواضع (*التواضع*) ، والثروة في اليقين (*في* الله والحقائق الإلهية الأبدية]". (رواه الحديث يجمع *ابن أبي الدنيا* والحكيم *عن سمرة رضي الله عنه)*

قال يسوع (صلى الله عليه وسلم): "البشارة للمتواضع حيث سيجلسون على المنابر يوم القيامة، والبشارة لسماسرة السلام بين الناس حيث سيكونون ورثة الجنة يوم القيامة، والبشارة لمن يطهر قلوبهم من كل قذارة الدنيوية حيث سيصلون إلى رؤية الله في يوم القيامة. يوم القيامة". وفقا لرواية نبوية ، قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "هناك أربعة أشياء لا يحققها إلا أولئك الذين يجعلهم الله أصدقاء له: الأول هو الصمت الذي هو بداية العبادة ، والثاني هو التوكل بالله ، وثالث التواضع ، والرابع هو عدم التعلق بالعالم (المسرات الأرضية ، الملذات والتشابك)". (رواه مجموعات حديث *الطبراني والحكيم* عن أنس رضي الله عنه)

قالت عائشة رضي الله عنها: "أنتم أهل أغفلون عن العبادة الرائعة [وهي] التواضع". قال يوسف بن أصبط رحمه الله : "يكفي المرء القليل من الخوف من الله مقارنة بكثير من الأعمال الصالحة ، وقليل من التواضع يكفي للمرء مقارنة بكثرة النضال الروحي". سأل أحدهم فضيل بن عياد رحمه الله عن التواضع فأجاب: "التواضع هو أن تبقى منحنعا أمام الحق، وتكون خاضعا ومطيعا للحق، حتى لو وجدت الحق من طفل فأنت تقبله، وإن سمعته من جاهل، أنت تقبلها". قال عبد الله بن مبارك رحمه الله: "التواضع الحقيقي هو أن تفضل على نفسك الأقل حظا منك في البركات الدنيوية حتى يحصل هذا الشخص على هذا اليقين بأنه لا يوجد لك سبقية على واحد بسبب العالم (الوسائل الدنيوية والمكانة والقوة). [علاوة على ذلك،] التواضع هو أنك تعتبر نفسك أسوأ من من لديه أكثر منك في البركات الدنيوية حتى يفهم هذا الشخص أنه لا يوجد له تفوق بسبب الوسائل الدنيوية".

وفقا للتقاليد ، قال الوحي الإلهي ليسوع (صلى الله عليه وسلم): "عندما أرسل عليكم بركة ثم اقبلوها بتواضع ، أكمل لك تلك البركة". قال كعب رضي الله عنه: "إذا نال الفرد نعمة وأعرب عن امتنانه لله على ذلك وعاش كفرد متواضع ، فإن الله سيمنح فوائد تلك النعمة في هذا العالم ويرفع أيضا المراتب في الآخرة. وإذا حصل الفرد على نعمة [إلهية] ، ولم يكن لديه امتنان [لله] ولكن بدلا من ذلك ، عبر عن التفوق على الناس [على هذا الأساس] ، فسيبقى هذا الشخص محروما من فوائد (فوائد) تلك النعمة وسيواجه العقاب في الآخرة. كان للنبي سليمان (صلى الله عليه وسلم) روتين أنه كان يعقد كل صباح لقاء خاطفا مع الأغنياء والنخب ، وبمجرد الانتهاء منهم ، كان يأتي ويجلس في تجمع الفقراء وكان يقول: "لا يمكن للفقير أن يقضي حياته إلا مع الفقراء [بسبب فقري وحاجتي لله على الرغم من اتساع دنياتي ملكوت لا يقارن بسيادة الله]". قال زياد نميري: "الشخص الممتنع [عن الدنيوية] بدون تواضع يشبه شجرة بلا ثمار".

سبب منع دخول المتغطرسين إلى الجنة لأن الأخلاق الحميدة والأخلاق والشخصية والصفات الداخلية (*الإخلاق*) هي أبواب [دخول] الجنة التي تغلق بسبب الغطرسة واحترام الذات (الكبرياء). يبقى العبد [لله] محروما من الأخلاق والأخلاق والشخصية والمزاج الداخلي والصفات المستنيرة بسبب الغطرسة ، [مثل هذا] [محروم] بشكل خاص [محروم] من التواضع الذي هو رأس مال وينبوع الحياة للخافين وأساس سماتهم [السامية]. يبقى المرء محروما من الأخلاق الحميدة والأخلاق والشخصية والمزاج الداخلي والصفات الأخرى إلى جانب التواضع [نتيجة للغطرسة]. على سبيل المثال، لن يتمكن المرء من التخلي عن العداوة إلى جانب الغطرس، ولن يكون قادرا على الالتفات إلى نصيحة أحد، ولن يكون قادرا على الإخلاص مع

أحد، ولن يكون قادرا على تجنب إذلال الناس وإهانتهم، ولن يكون قادرا على حماية نفسه من الغيبة والبحث عن الخطأ. في الواقع ، ستنتهي جميع الأخلاق والأخلاق والشخصية والشخصية والصفات الداخلية وستولد الأخلاق السيئة والأخلاق والشخصية والتصرف الداخلي والصفات. لا توجد أخلاق سيئة وأخلاق وشخصية وشخصية وصفات داخلية غير موجودة في الأشخاص المتغطرسين ، بل يضطر الشخص المتغطرس إلى الحصول على الدعم من كل سمة شريرة وكل سمة سيئة لأنه بدون القيام بذلك ، يكون المرء غير قادر على الحفاظ على احترامه الزائف لذاته [والكبرياء في غير محله]. لا توجد صفة جيدة واحدة لا يحرم منها الفرد المتغطرس لأن مثل هذا الشخص يعتبر (يعتقد) أن الأخلاق الحميدة والأخلاق والشخصية والمزاج الداخلي والصفات ستحرم المرء من هذا الشعور الخاطئ بالكرامة والاحترام. هذا هو سبب عدم قدرة الشخص المتغطرس على الدخول إلى الجنة لأن العديد من الأخلاق السيئة والشريرة والأخلاق والشخصية والشخصية والصفات الداخلية ضرورية مع الغطرسة. إلى جانب ذلك ، فإن إحدى الصفات الشريرة هي نذير للعديد من الصفات الشريرة وسمات الشخصية الأخرى.

أسوأ أنواع الغطرسة هي التي تمنع المرء من الاستفادة من العلم [خاصة الحقائق الأبدية] وعائقا في قبول الحق وتحرم المرء من اتباع الحق. هناك العديد من الآيات [المقدسة] [من القرآن] حول هذا النوع من الغطرسة:

وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ

"[في وقت وفاة الناس المتغطرسين] كانت الملائكة تتقدم بأيديهم [نحوهم قائلين]: "اخرجوا أرواحكم! اليوم سوف يعاقب عليك عقابا مهينا لأنكم كنتم تقولون بالكذب عن الله وكنت تتكبروا على آيات الله". (القرآن ، السور 6 ، الآية 93)

سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ

"سأبعد هؤلاء الناس عن الفهم الحقيقي لآياتي (القرآن) الذين يمارسون الغطرسة على الأرض دون مبرر [كما أن الغطرسة تختم القلب الذي يصبح عاجزا عن فهم الهداية الإلهية وإدراك الحق]". (القرآن ، الفصل 7 ، الآية 146)

كتب علماء التفسير القرآني أن هذا يعني أن فهم القرآن سيرفع من القلوب. في بعض التفسيرات مكتوب أن هذا يعني أن القلوب ستمنع من مشاهدة السيادة السماوية. قال ابن جاريح رحمه الله إنهم لن يستطيعوا التأمل والتأمل في الآيات واستخلاص الدروس منها. لهذا السبب اعتاد يسوع (عليه السلام والسلام) أن يقول: "الزراعة تزرع على أرض ناعمة وليس على الصخور. وبالمثل ، تؤثر الحكمة على القلوب المتواضعة. القلوب المتغطرسة لا تحصل على أدنى تأثير منه". وصف النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الغطرسة بالضرورة بأنها مرتبطة برفض الحق وقال:

اَلْكِبْرُ مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ وَغَمَصَ النَّاسَ

"المتكبر هو من ينكر الحق ويجد عيوبا مع الناس". (رواه مجموعة *الحديث صحيح مسلم* عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه)

الأشياء التي يتم بها عرض الغطرسة

فقط هذا الشخص متعجرف يفكر في نفسه ، والشخص الذي يفكر في نفسه هو المدعي لإحدى الصفات من صفات الكمال. ثم هذا الكمال دنيوي وديني. صفات الكمال المتعلقة بالدين هي المعرفة والأفعال. الصفات الدنيوية للكمال هي النسب, والجمال, والقوة, والثروة, ووفرة المؤيدين. هذه هي سبعة أنواع وأسباب للغطرسة:

السبب الأول للغطرسة - المعرفة: السبب الأول للغطرسة هو المعرفة. ينخرط العلماء (اللاهوتيون المدرسيون) في الغطرسة بسرعة. في البداية ، يدرك الباحث كمال وجمال معرفة المرء في القلب. ثم يعتبر المرء نفسه متفوقا والآخرين أقل شأنا. لا يفكر المرء في الآخرين على أنهم جديرون وينظر إليهم مثل الماشية. يعتبرهم المرء جاهلين ويتوقع أنهم سيكونون أول من يحيي أحدهم. إذا كان المرء بأي حال من الأحوال زمام المبادرة في تحية الآخرين أو استجاب لتحياتهم وتحياتهم بطريقة لطيفة أو نهض لتحيتهم أو قبول دعوتهم ، فيعتبر المرء هذا معروفا يقدمه المرء لهم ويعتقد أنه قد كرم الآخرين من خلال هذه المعاملة [الجيدة] ، على الرغم من أنهم لم يكونوا مستحقين لها ، لهذا السبب ، من الضروري أن يخدموا المرء بسبب خدمة المرء عليهم. العلماء المتغطرسون لديهم هذه العادة التي يذهب إليها الناس لمقابلتهم ، لكنهم لا يذهبون إلى أي شخص للقاء ، يأتي الناس لزيارتهم عندما يكونون مرضى ، لكنهم لا يزورون أي شخص مريض. ليس لديهم موقف جيد حتى مع الأشخاص المقربين منهم. يجعلونهم يخدمونهم ولا يغفرون أخطائهم. إنهم يعتبرون أنه من مصلحتهم تثقيف الناس ويعتبرون أنه نظرا لأنهم نقلوهم المعرفة ، فمن حقهم أن يخدموهم. هذه هي ممارستهم في الأمور الدنيوية ، وفساد مزاجهم في ذروته في الأمور المتعلقة بالآخرة. هؤلاء "العلماء" المزعومون يعتقدون أن المعرفة رفعتهم إلى مرتبة عالية أمام الله، لذلك يجب أن يكونوا الآن غير خائفين من أي عقاب إلهي ومساءلة. إنهم لا يخافون على أنفسهم [من مكانتهم أمام الله] ولكنهم يخافون على العلمانيين. ليس لديهم أي قلق بشأن إصلاحهم ، لكنهم منزعجون بشأن إصلاح العلمانيين. هؤلاء الناس ليسوا علماء ، بل هم جاهلون. ما علاقتهم بالمعرفة؟ المعرفة الحقيقية هي التي من خلالها يتعرف المرء على الله، ويحصل على رؤية روحية عميقة لذاته السفلى، ويدرك مخاطر غاية المرء [الحتمية]، ولديه هذا الاعتقاد بأن مساءلة الله الشديدة ستكون على عاتق العلماء. المعرفة الحقيقية تزيد من الخوف من الله والتواضع والخضوع لله أكثر. من يحصل على هذه المعرفة [من السخاء الإلهي والنعمة] ، لا يفكر أبدا في نفس الأدنى على أنه أعلى ، بل يعتبر الجميع متفوقين على نفسه لأنه سيتعرض للاستجواب أكثر من الآخرين. المعرفة نعمة هائلة وأهل المعرفة غير قادرين على التعبير عن الشكر [لله] عليها. كان أبي دردا (رضي الله عنه) يقول: "من لديه معرفة أكثر ، يشعر بألم أكبر [من عدم قدرته على شكر الله بشكل كاف على نعمته وبركاته العظيمة]".

أحد الأسباب التي تجعل المعرفة مصدرا للغطرسة هو [النظر في الدافع] لماذا يبدأ خادم [الله ، أي الإنسان] في اكتساب المعرفة. [في هذه الحالة] كان الوجود الداخلي للفرد مركزا للشر [الداخلي] والذات الدنيا (*نفس*) مأوى للقذارة، ولديه أخلاق سيئة وأخلاق وشخصية وشخصية داخلية (*إخلاق*). قبل أن تطأ قدمه وادي المعرفة ، كان من الضروري أن يخضع المرء لصراعات روحية مختلفة لحضارة النفس الدنيا (*نفس*) وتنقية القلب والنفس ، وكان يجب أن يدرب الذات الدنيا على عبادة

ربها. في مثل هذا الوضع [حيث يكون المرء في حاجة ماسة إلى حضارة القلب والروح كخطوة أولى ضرورية] ، لا يمكن أن تكون المعرفة مفيدة لأن الأفعال ليس لها مكانة كريمة في القلب. إنها (المعرفة) مجبرة على العيش بين القذارة، ولا يمكن أن تكون ثمارها مفيدة، ولا يمكن أن تكون هناك علامات خير، تبدو بارزة عليها. أعطى وهاب بن منبة (رحمه الله) أفضل مثال لها. قال: "المعرفة مثل الماء من الغيوم وهي في جوهرها نقية ونظيفة وحلوة. تمتصه الأشجار في عروقها وتحولها إلى ما هي عليه. إذا كانت أوراق الشجرة وثمارها مريرة ، يصبح طعم الماء مرا أيضا ، وإذا كانت حلوة ، يظل طعم الماء حلوا أيضا ، بل يصبح أكثر حلاوة. نفس حالة المعرفة - يمتصها الناس ويشربونها بالمسودة ويجعلونها تماما مثل نيتهم وتصميمهم كما يحلو لهم. يصبح المتغطرس أكثر غطرسة ، ويصبح المتواضع أكثر تواضعا. الشخص الذي كانت نيته أن يكون لديه غطرسة وكان جاهلا اكتسب المعرفة والآن حقق ما يمكن أن يصبح مصدرا للغطرسة. ومن ثم ، بالنسبة لمثل هذا الشخص ، زادت الغطرسة أكثر. وبالمثل، فإن من كان يخاف [الله] اكتسب العلم عندئذ زاد هذا الخوف، والخوف الشديد من الأعمال الإلهية، والتواضع والتواضع أكثر لأن المعرفة أكدت من الخوف [من الله]". والنتيجة هي أن هذا هو أحد أكبر أسباب الغطرسة.

السبب الثاني للغطرسة – الأعمال التقية والعبادات الإلهية: العبادة والأعمال [الورقة] هي السبب الثاني للغطرسة. كما أن الشخص الممتنع والعابد لا يخلو من الشرور مثل السعي إلى الشرف والشهرة والغطرسة وميل قلوب الناس نحو الذات. كما أنهم يعبرون عن هذه الشرور في كل من الأمور الدنيوية والدينية. في الأمور الدنيوية يعبرون عنها بالطريقة التي يعتبرون الناس الذين يأتون لزيارتهم أفضل من زيارتهم لهم. كما أنهم يريدون أن يلبي الناس احتياجاتهم ، ويحترمونها ، ويفسحوا المجال لهم في التجمعات ، ويذكرونها بصفات الدقة والخوف من الله ، ويعطونهم الأفضلية في جميع الأمور. هذا كما لو أنهم يعتبرون عبادتهم [لله] وصراعهم الروحي نعمة على الخليقة. في الأمور الدينية، تكون حالتهم بحيث يعتبرون الجميع بائسين باستثناء أنفسهم، على الرغم من أنهم هم أنفسهم بائسون لأنهم هم الذين لديهم هذه المغالطة. إن الادعاء ببؤس الناس هو انعكاس لإهانتهم. لم يقتصر الأمر على إهانة الناس بكلامه، بل إنه أيضا فخور بالله ولا يخاف من عقاب الله وجلاله. كم هو هائل الفرق بين المصلي الذي يعبد معتبرا إياها نعمة ويحط من قدر المخلوقات، والشخص الذي يحب المخلوقات بسبب عبادتها وطاعتها ويحترمها، ويتوقع لهم مراتب أمام الله لا يتوقعها المرء لنفسه.

وفقا للتقاليد. كان هناك رجلان في بني إسرائيل. أحدهم بسبب طبيعته المضطربة وأفعاله الشريرة ، اشتهر بأنه متمرد واشتهر الرجل الثاني كعابد بسبب عبادته الغزيرة. لقد قام بالكثير من العبادة وكان له مرتبة عالية أمام الله لدرجة أن سحابة كانت تظلله دائما. فكر الرجل المتمرد, "أنا سيئ السمعة جدا, وهذا المصلي هو إنسان يخاف الله وعباد للغاية. إذا جلست بالقرب منه فمن الممكن أن ينزل الله رحمته علي". فكر المصلي: "أنا عابد. كيف يمكن لهذا الرجل الشرير أن يجلس بالقرب مني"؟ لذلك ، عندما أراد الرجل المتمرد أن يجلس بالقرب من المصلي ، عبر عن كراهيته له ولم يسمح له بالجلوس بالقرب منه. أرسل الله وحيا إلهيا إلى النبي في ذلك الوقت [الذي كان أيضا من بني إسرائيل] ليطلب منهما أن يبدأوا من جديد في القيام بالأعمال الورعة من جديد لأنه غفر كل خطايا المتمرد وأبطل كل أعمال [التقوى] للعابد. بعد ذلك ، بدأت السحابة في تظليل الرجل المتمرد [سابقا].

من هذا الحادث نعرف أن الله يبحث عن قلوب عباده. إذا بدأ الفرد الجاهل الخاطئ في البقاء متواضعا والانحناء لجلالة الله بدافع الخوف من الله ، فهذا مؤشر على أن المرء قد أطاع الله من القلب. بدلا من ذلك ، يكون المرء عابدا أكبر من عالم دين متعجرف وعابد فخور. هناك ضرر آخر ينقذ منه عدد قليل جدا من المصلين والممتنعين عن الدنيوية، وهو أنه إذا نظر إليهم أحدهم بازدراء أو آذيهم، فإنهم يعتبرونها جريمة لا تغتفر. إنهم يعتقدون أن الشخص الذي يفعل ذلك لن يغفر له الله وأصبح يستحق غضب الله. إذا تم التعامل مع نفس المعاملة لشخص آخر ، فلن يكون لديهم رد فعل رافض هذا. ذلك لأنهم مطالبون

بمكانتهم ومرتبتهم العالية ، على الرغم من أن هذا الادعاء يقوم فقط على الجهل. تجبرهم حماقة بعض الناس على تقديم ادعاءات مثل "فلان وكذا سيكون له نهاية سيئة" أو "كذا وكذا سيعاقب على ذلك" ، إلخ. إذا مرض الجاني بأي حال من الأحوال بمرض قاتل ، فإن المرء يفكر فيه على أنه معجزة للمرء ويقول إن الله قد انتقم منه. لا يرى المرء أن الكفار قد لعنوا الله ورسله بل وأذوا الأنبياء بل قتلوهم. على الرغم من ذلك ، أعطى الله مهلة لمعظم هؤلاء المخالفين ولم يمنحهم أي عقاب في العالم. بل كثيرون منهم هتدوا إلى الحق ولم ينالوا عذابا في الدنيا ولن ينالوا على عذاب في الآخرة. هل يظن هذا العابد الجاهل والمتغطرس والمخادع نفسه أن المرء يتمتع بمرتبة عالية أمام الله لدرجة أنه انتقم من شخص ما بينما لم يتم ذلك حتى للأنبياء؟ ربما لا يعرف المرء حتى أن الله يرفضه بسبب هذه الغطرسة والبر الذاتي ولا يدرك تدميره [الروحي]. هذا الاعتقاد هو لأولئك المتغطرسين المحرومين من العقل. ما مدى الفرق بين شخصين؟ شخص ما لديه رهبة تقية وخشوع وخوف من الله في كيانه الداخلي والخارجي ، ويخشى نفسه الدنيا [بسبب ميوله السلبية والضارة] ، ويعتبر أفعاله [الصالحة] تافهة [بدافع التواضع] ، وينشغل باستمرار بالنضال من أجل إصلاحها. شخص آخر أخفى قذارة التباهي والغطرسة والغيرة والخداع ، وهكذا أصبح لعبة للشيطان ، وفوق ذلك ، يعتقد أن المرء يفعل معروفا لله من خلال أفعاله [الصالحة]. هذه حقيقة أن أي فرد يؤمن بأنه أعلى من أي خادم لله، مثل هذا الشخص قد أهدر رأس ماله بالكامل من المساعي [الصالحة والبارة والنبيلة] بسبب هذا الجهل. الجهل هو أسوأ خطيئة ولا يوجد شيء أعظم من يبعد المرء عن الله. إن اتخاذ قرار بشأن الذات بأن المرء أفضل من الآخرين، هو مجرد حماقة وجهل، وهو مؤشر على الشجاعة من مساءلة الله، على الرغم من أن الله قد قال:

فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ

"لا أحد لا يخاف من ابتكار الله واستراتيجياته (*ماكر*) باستثناء مجموعة الأشخاص الذين هم على وشك خسارة مذهلة ".
(القرآن 7 الآية 99)

باختصار ، الغطرسة هي مثل هذه الكارثة التي لا يبقي معهم سوى عباد الله في أمان الذين يحميهم الله في رعايته ، وإلا فإن الناس عادة ما يعانون من هذه الكارثة.

السبب الثالث للغطرسة: النسب (العرق، العرق، الأمة، القبيلة، المجتمع): الشخص الذي يمتلك نسب أعلى [من حيث قدومه من عائلة طيبة ومحترمة وبارزة ومعروفة]، ينظر بازدراء إلى أولئك الأشخاص المحرومين من هذا النسب الأعلى [من حيث أصول عائلية متواضعة] على الرغم من أنهم قد يكونون أفضل من واحد في المعرفة والأعمال الصالحة. [ينطبق هذا النقاش على جميع أشكال الكبرياء العرقي والإثني والديني والطائفي والقبلي والمجتمعي واللغوي والسياسي والأيديولوجي والقومي والغطرسة ومجمعات التفوق وما ينتج عنها من كراهية أو النظر بازدراء إلى الأشخاص الذين لا يشاركونهم هذه الخصائص ويعتبرونهم أقل شأنا. الخادم الحقيقي والحميم لله، هو الذي ليس له لون خاص به، بل يتبنى لون الله من خلال تشبعه بالصفات الإلهية، ممثلة بالعديد من الأسماء الإلهية، مثل الصفات الإلهية المحبة، والرحمة، والرحمة، والعدل، والمساواة، والإخلاص، والإيثار، والخدمة غير الأنانية، وإفادة الآخرين، واعتبار آلام الناس معاناة للفرد، إلخ]. في بعض الأحيان تكون حالة غطرسة هذا الشخص بحيث يفكر المرء في أولئك الذين لديهم أصول وخلفيات متواضعة كعبيد وخدم ويجد أنه من البغيض الاختلاط معهم وتناولهم والشرب معهم. يعبر المرء عن فخره بنسبه من خلال مناداة الآخرين بأسماء مسيئة أو يقول: "من أنت؟" ، "ماذا كان والدك؟" ، "أنا طفل أو حفيد كذا وكذا [شخص عظيم]. كيف يمكن لشخص تافه مثلك أن يتحدث معي أو حتى ينظر إلي؟ كل صاحب كبرياء خطي لديه هذا العصب السري في الذات الأساسية السفلية [الذي يتجلى بطرق خفية أو صارخة] ولكن عندما تشتعل نار الغضب ، يذوب الدم المتجمد لهذا العصب ، تنطفئ إضاءة الضوء الداخلي ثم يبدأ المرء في الحديث [بطريقة مهينة ومهينة] مع إشارات إلى نسبه وعلم الأنساب. هذا [السلوك المهين والمهين] لا يمكن تخيله حتى من عبد متواضع [لله]. رواه أبي ذر رضي الله عنه قال: "وبينما كان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) حاضرا [بالقرب مني]،

صادف أن تشادت مع رجل وفي غضبي سميته 'ابن امرأة سوداء'. [عند سماع هذا مني] خاطبني النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وقال:

طَفُّ الصَّاعِ طَفُّ الصَّاعِ لَيْسَ لِابْنِ الْبَيْضَاءِ عَلَى ابْنِ السَّوْدَاءِ فَضْلٌ

كلا المقياسين [من التوازن] متساويان. لا يوجد لابن أبيض أي تفوق على ابن أسود [لأن جميع البشر متساوون في نظر الله ، وبالتالي ، لا يجب على المرء أن يعبر عن الكبرياء العنصري والغطرسة]".

وعندما سمعت ذلك من النبي استلقيت على الأرض وطلبت من ذلك الرجل أن يقف ويخطو على خدي [للقضاء على كبريائي العنصري وغطرستي التي خرجت في حالة الصراع تلجأ إلى الله وتائبا وتكفرا عن هذه الخطيئة بالتعويض عن الرجل الذي أساءت إليه بهذه الطريقة]". (رواه مجموعات *الأحاديث صحيح بخاري وصحيح مسلم* ومسند *أحمد*)

انظر كيف أبلغ النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أبي ذر بهذا الخطأ الذي ارتكبه لأنه كان يعتبر بياضه سببا لتفوقه. أخبره النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أن كلا من الأبيض والأسود متساوان في الإسلام [حيث لا يوجد أحد لديه أي تفوق على الآخر على أساس العرق ولون البشرة]، أخبره أنه حتى وجود فكرة أو خيال مثل هذا هو خطيئة وجهل. انظر أيضا إلى أي مدى كان لهذا التحشير من النبي تأثير فوري على أبي ذر (رضي الله عنه - الصحابي النبوي الذي كان تحت المراقبة الروحية للنبي وتدريبه وكان يتعلم ويصلح نفسه نتيجة لذلك التدريب) أنه في تلك اللحظة ، أصبح يخجل من خطأه ، تاب [فورا] ، وأزال من الجذور تلك الشجرة التي تسمى "الغطرس" من سطح قلبه عن طريق باطن قدمي الرجل [ظلم]. لقد تعلم في تلك اللحظة أن القضاء على الشرف (الكبرياء والغطرسة في هذه الحالة) لا يتحقق إلا عن طريق الإذلال. وفقا لتقليد مماثل ، أعرب شخصان عن الفخر أمام النبي. قال أحدهما للآخر: "أنا فلان ، ابن فلان. قد تهلك والدتك ، من أنت؟ قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "عبر رجلان عن اعتزاز أمام النبي موسى (صلى الله عليه وسلم). قال أحدهم: "أنا فلان ، ابن فلان فلان" حتى أحصى أسماء أسلافه التسعة. أرسل الله وحي إلى النبي موسى (صلى الله عليه وسلم) أن هؤلاء الأجداد التسعة [منكم] هم من أهلي الجحيم وأنت المقيم العاشر [فغطرسة أجدادكم وأجدادكم قد أوصلتكم جميعا إلى أسوأ مكان]". (رواه مجموعة *الأحاديث مسند أحمد*)

رابعا سبب الغطرسة – الجمال والمظهر: عادة ما يتم الغطرسة عن طريق الجمال من قبل النساء ويجبرهن على التعبير عن أخطاء النساء الأخريات والغيبة عليهن. لذلك تروي عائشة (رضي الله عنها - زوجة النبي) ، "جاءت امرأة لزيارة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) [للحصول على نصيحة روحية]. بعد مغادرتها ، أشرت بيدي حول مدى قصرها. قال لي النبي: "لقد طعمت عليها". كان الغرض من انتقادها هو الغطرسة السرية [المخبأة والكامنة في قلبها التي لم تدركها هي نفسها] لأنها لو كانت هي نفسها قصيرة ، لما وصفت المرأة الأخرى بأنها قصيرة. هذا كما لو كانت تحب طولها وتعتبر المرأة الأخرى قصيرة ، ووصفتها بأنها "قزمة". [لم يكف النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عن تصحيح هذه الفكرة السلبية فورا في زوجته الحبيبة، التي فهمت أيضا هذه الحماقة على الفور، وأخرجت هذه الفكرة الخاطئة من قلبها، كما أبلغت عن هذا التعليم النبوي بصدق على نفقتها الخاصة لإصلاح الناس إلى الأبد القادمة، من أجل رفعهم الروحي وإصلاحهم وتحولهم].

السبب الخامس للغطرسة - الثروة: يتم القيام بهذه الغطرسة من قبل الملوك بسبب كنوزهم ، ورجال الأعمال في سلعهم وأصولهم التجارية ، والمزارعين في أراضيهم الزراعية ، والأثرياء في ملابسهم وركوبهم. يعتبر الثري الفقراء متواضعين

ويتغطرس تجاههم ويقول لهم: "أنتم متسولون وفقراء ومحتاجون. إذا أردت ، يمكنني شراء أمثالك وأجعلك خادما لي. من أنت وماذا لديك؟ لدي سلع في منزلي أكثر مما كان لديك في أي وقت مضى. إنني أقضي الكثير في يوم لا يمكنك إنفاقه في عام واحد". يقول الأغنياء كل هذه الأشياء لأن هذا الشخص له أهمية وعظمة هائلة للثروة في نظر المرء ويكره الفقر ، على الرغم من أن هذا يعني أنه لا يدرك تميز الفقر وأضرار الثروة. لو كان المرء على دراية ، لما تحدث هكذا.

السبب السادس للغطرسة - القوة: يتم هذا الغطرسة من قبل شخص قوي على شخص ضعيف. [هذه القوة التي هي أساس الغطرسة ، يمكن أن تكون قوى مادية وسياسية ومادية وروحية وفكرية ، وهي مستوجب بنفس القدر في الشريعة الإلهية].

سابع سبب الغطرسة – كثرة المساعدين والمؤيدين والمعجبين والأقارب: بعض الناس لديهم غطرسة بسبب كثرة الطلاب والمساعدين والأقارب والمتابعين والمؤيدين والمعجبين. الملوك لديهم غطرسة بسبب حجم جيوشهم ومعلميهم بسبب وفرة طلابهم.

جوهر كل هذا النقاش هو أن سبب الغطرسة [مثل الجمال والسلطة والثروة وما إلى ذلك] هو نعمة يمكن وصفها بأنها كمال ، بغض النظر عن كونها كمالا أم لا في الواقع. يعبر البعض عن فخرهم بمعاصريهم بكثرة استهلاك الكحول والجماع لأنهم يعتقدون أن أفعالهم ترقى إلى [نوع] الكمال الذي لديهم ، على الرغم من أن هذا الاعتقاد يقوم على الجهل. هذه هي أنواع الأشياء [في ما ذكر] التي هي أسباب الغطرسة ويتم ضد من يخلو من هذه [الصفات] أو يمتلكونها إلا بدرجة أقل نسبيا.

الأخلاق والأخلاق والسمات الشخصية والنزعات الداخلية للمتواضعين وتفسيرات الأفعال التي تدل على تأثير الغطرسة أو التواضع: يجب أن نعلم أن الغطرسة تكمن في عادات وسلوكيات الفرد مثل جعل وجه ازدراء أو غاضب ، والرؤية من زاوية العينين ، ووضع الرأس على صدره ، الجلوس مع وسادة ، أو في أقوال المرء بما في ذلك نبرة الصوت ، وتسليم الحروف والكلمات ، وأسلوب الرد [على الناس]. الغطرسة هي أيضا في المشي والاستيقاظ والجلوس والحركات والإيماءات الجسدية. يمكن أن يصبح تغيير حالة المرء [الوجود أو التعبيرات] تعبيرا عن الغطرسة. من بين المتغطرسين ، هناك من يعبر عن الغطرسة في كل أفعاله وكلمته ، وبعض المتغطرسين متعجرفون في بعض الأمور بينما يتواعون في بعض الأمور. في ما يلي ، يتم شرح بعض العادات [وتعبيرات الغطرسة].

على سبيل المثال ، يريد بعض الناس أن يقف آخرون أمامهم وأيديهم مقيدة أمامهم [كبادرة احترام أو شرف أو خضوع لشخصية سلطة] أو جعل الآخرين يقفون عند وصولهم. قال علي رضي الله عنه: "إذا أردت أن ترى شخصا من الجحيم، فانظر فقط إلى الشخص الجالس ولكن الكثير من الناس يقفون أمام أحدهما باحترام". يروي أنس (رضي الله عنه) [في الرواية النبوية] أن الصحابة النبويين كانوا يحبون النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) لدرجة أنهم لم يكونوا لغيرهم. عندما اعتادوا رؤيته، لم يعتادوا الوقوف [من أجله بحبهم واحترامهم له على الرغم من أنهم أرادوا ذلك] لأنهم كانوا يعرفون أنه لا يحبهم أن يدافعوا عنه.

بعض المتغطرسين لا يحبون البدء في المشي حتى يكون هناك شخص يتبعهم. قال أبي درداء رضي الله عنه: "العبد [لله] بعيد عن الله ما دام هناك من يسير خلفه". أحيانا عندما كان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يمشي مع أصحابه ، كان يطلب منهم أن يسبقوه ويسير هو نفسه خلفهم. (رواه مجموعات *الأحاديث أبو منصور الديلمي* ومسند *الفردوس*)

كان الغرض من ذلك إما تربية الصحابة النبويين أو بهذه الطريقة ، أراد إزالة التلميحات الشيطانية للغطرسة وتعظيم الذات من نفسه (*نفس*). كما أنها عادة المتغطرسة أنهم لا يريدون أن يجلسوا بجانب أشخاص أقل مكانة اجتماعية مقارنة بهم ، لكنهم يريدون أن يجلسوا باحترام أمامهم. هذا أيضا ضد [سلوك] التواضع. يروي أنس رضي الله عنه أنه إذا جاءت فتاة صغيرة من المدينة المنورة وأمسكت بيد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ووقفت هناك وهو يسير على الطريق [للوصول إلى مكان ما] ، فإن النبي [كان يقف هناك و] لم يترك يدها حتى تركتها هي نفسها لتبتعد [بدافع التواضع المطلق الذي كان النبي ومحبته للأبناء]. هذه أيضا عادة متعجرفة يتجنبون الجلوس بالقرب من المرضى ويبقون بعيدا عنهم. هذا أيضا غطرسة. ذات مرة جاء رجل إلى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي كان وجهه مليئا ببثور علبة الدجاج التي يخرج منها ماء. في ذلك الوقت ، كان بعض الناس يجلسون مع النبي ويتناولون معه وجبة. عندما جاء ، قام النبي وجلس بجانبه [ولم يعبر عن اشمئزازه من حالته المرضية ، وبدلا من ذلك ، أظهر له عاطفته وتعاطفه كشفاء لروحه وتهدئة لقلبه]. بعض الناس لا يحبون القيام بأي من أعمالهم المنزلية بأيديهم. هذا أيضا ضد التواضع. بعض [الناس] المتغطرسين لا يحبون المشي بأشياءهم الخاصة. هذه الطريقة تتعارض أيضا مع عادات المتواضعين. يمكن أن يعبر ارتداء الملابس وارتداء الملابس عن التواضع والغطرسة. قال يسوع (صلى الله عليه وسلم): "زينة الملابس تولد الفخر في القلب". قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

مَنْ تَرَكَ زِينَةً لِلَّهِ وَوَضَعَ ثِيَابًا حَسَنَةً تَوَاضُعًا لِلَّهِ وَابْتِغَاءً لِمَرْضَاتِهِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدَّخِرَ لَهُ عَبْقَرِيَّ الْجَنَّةِ

"من يترك الزخرفة والزينة والعرض المبهرج (*زينة*) في سبيل الله ، بسبب التواضع ويترك ملابس فاخرة للحصول على رضا الله ، فيجب على الله أن يخزن أفضل لباس من الجنة لمثل هذا الشخص". (رواه جمع حديث *أبو نعيم* عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه)

كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالْبَسُوا وَتَصَدَّقُوا فِي غَيْرِ سَرَفٍ وَلَا مَخِيلَةٍ

"كلوا واشربوا وارتدوا ملابسكم وأعطوا صدقة لا بالإفراط ولا بغطرسة". (رواه جمع حديث *ترمذي* عن عمرو بن شعيب من جده)

قال يسوع (صلى الله عليه وسلم) لصحبه ، "ما معكم؟ أنتم أيها الناس ترتدون ثوب الرهبان ولديكم قلوب الوحوش في صدوركم! ارتدوا ثوب الملوك واقتلوا قلوبكم (الذات السفلى) بخاف الله ". إحدى عادات التواضع هي أنه عندما يلعن شخص ما أو يسبب الألم أو يغتصب حقوقه ، يكون متسامحا ومتسامحا ويعبر عن التواضع. هذا هو التواضع الحقيقي. نذكر هذا كخلاصة بأن قمة الأخلاق الجميلة والأخلاق والصفات والصفات والصفات الداخلية (*الإخلاق*) والتواضع [للإنسانية جمعاء في كل الأزمنة القادمة] هي النمط الجميل لسلوك النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). بهذه الطريقة من الضروري أن نتبع مثاله الجميل ويجب أن يتحول المرء إلى معلم ودليل [على الطريق الروحي].

علاج الغطرسة وطريقة اكتساب التواضع

نعلم مما ورد في الصفحات السابقة أن الغطرسة مرض قاتل ونادرا ما يكون هناك أي شخص في الخليقة محمي من هذا المرض. ثم لا يتم القضاء على هذا المرض بمجرد النية والرغبة ، وبدلا من ذلك ، هناك حاجة إلى علاجه واستخدام مثل هذه الأدوية التي يمكن القضاء عليه. يتم علاج الغطرسة بطريقتين. تتمثل إحدى الطرق في اقتلاع جذور هذا المرض من القلب. الطريقة الثانية هي إزالة الأسباب التي تجعل المرء يرتكب غطرسة.

الطريقة الأولى لعلاج الغطرسة: طريقة العلاج هذه لها شكلان: قائم على المعرفة وعملي. دون استخدام كلا الشكلين من هذا العلاج ، لا يتم تحقيق العلاج الكامل (الشفاء والصحة اللاحقة).

العلاج القائم على المعرفة: هو أن الإنسان يحقق العرفان (الفهم الكامل والاعتراف) لنفسه (*نفس*) وخالق الذات (أي الله). إذا حقق المرء الغنوص الحقيقي (*معرفة*) ، فمن المأمول أن يتم تبديد مرض الغطرس. هذا لأنه إذا حقق الإنسان فهما عميقا لذاته ، فسوف يصل المرء بالتأكيد إلى استنتاج مفاده أن الذات شيء مهين للغاية ومتواضع. الشيء الوحيد الذي يليق به هو التواضع والإذلال والوداعة. إذا حصل المرء [أيضا] على غنوص ربه ، فمن المؤكد أن هذا اليقين سيولد [في القلب] بأن صفات مثل العظمة والجلالة لا تليق إلا بمجد الله [وليس للإنسان ، لذا فإن أفضل مسار للعمل وحالة الوجود للإنسان هو أن يظل متواضعا وخاضعا لجلالة الله]. هناك مناقشات مفصلة حول عرفان الرب وعظمته وسموته [في خلاصة الحكمة لغزالي "إحياء معرفة الطريق إلى الله"]. على الرغم من أن موضوع معرفة الذات ليس أقل تفصيلا ، إلا أننا نكتب هنا فقط بقدر ما يكفي لتوليد صفات التواضع والوداعة [أمام مجد الله وكبمته وعظمته]. لذلك ، سنجعل آية واحدة فقط من القرآن موضوعا لمداولاتنا ، بدلا من مناقشة طويلة:

قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ
مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ
ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾

"ويل للإنسان لكونه جاحدا [لله]! خلق الله واحدا (إنسانا) بماذا؟ خلقت بقطرة نطفة ثم خلقت شكل المرء ثم خلقت الأعضاء بالمقياس ثم سهل الطريق على المرء [أن يولد ويأتي إلى العالم] ثم أعطى موتا واحدا ثم أخذه إلى القبر ثم عندما شاء الله يحييه. (القرآن 80 ، الآيات 17-22)

في هذه الآية ، تم التلميح إلى البداية البشرية والنهاية والحالات بينهما. إذا ألقى الإنسان نظرة على بداية المرء ونهايته ووضع حياته بينهما ، فسوف يفهم معنى هذه الآية الإلهية. إن بداية الإنسان هي أنه لم يكن للمرء حتى أي ذكر [قبل الولادة] لأنه انقرض وبقي في حجاب الانقراض لفترة طويلة [منذ الأزل] لدرجة أن بداية الانقراض لا تعرف حتى. ما الذي يمكن أن

يكون أكثر إذلالا ومتواضعا من أن تكون في حالة انقراض وعدم وجودك حتى؟ ثم خلق الله واحدا بشيء متواضع وقذر للغاية. بعبارة أخرى، خلق الله أولا بتربة الأرض ثم خلق واحدا بالحيوانات المنوية ثم بالدم ثم خلق شكلا متجمدا بالدم ثم صنع العظام ثم وضع اللحم على العظام [في رحم الأم]. هذه هي بداية الخلق البشري. حتى بعد الخلق [الأولي] ، ظل المرء على تكوين سيئ لأنه لم يخلق تماما في البداية بدلا من ذلك ، كان المرء مثل حجر هامدة لأنه لم يكن لديه القوة والقدرة على السمع والرؤية والتحرك والإدراك والمعرفة والفهم. بدأ المرء [رحلة الحياة] أولا بالموت (الانقراض) قبل الحياة ، والضعف قبل القدرة والقوة ، والجهل قبل المعرفة ، والعمى قبل الرؤية ، والصمم قبل السماع ، والغباء قبل الكلام ، والتضليل قبل التوجيه ، والفقر قبل الثروة ، والعجز والعجز قبل القوة والقدرة.

ثم خلق الله أعضاء جسدية هي مظهر من مظاهر آيات الله وعجائبه. عندما حرم المرء من هذه الأعضاء ، كان في حاجة ماسة ولكن الله جعله غنيا [بمنح المرء قدرات جسدية وعقلية وفكرية وروحية رائعة حتى قبل أن يكون لديه القدرة على طلبها] ، كان الشخص جائعا ولكن الله أعطى القوت للمعدة ، كان عاريا ولكن الله غطى جسده ، وكان المرء مضللا ولكن الله أعطاه واحدا. انظر وانظر إلى أي خطة خلق الله الإنسان ووجهدها [إلى الحق الذي سعى إليه] ثم راقب تمرد الإنسان! كم هو جاحد وكم هو جاهل! ألق نظرة على بركة الله ونعمه! كيف أخرج الإنسان من الذل والتواضع والقذارة وصعد إلى السمو والعظمة [بسمو النفس الذي هو جوهر الوجود الإنساني والأداة الإلهية الرئيسية لبلوغ العرفان والوصول إلى الحق والوصول إلى الله الذي هو المصدر والأصل أو كل الوجودات]، ومنح الوجود من الانقراض. هل يمكن أن يكون هناك أي شيء أكثر تافهة وأقل وضوعا من العدم والعدم؟ هل هناك درجة أقل من الانقراض المطلق (عدم الوجود)؟ لقد صنع الله وجودا [بعطية الحياة التي هي أعظم نعمة الله على جميع البشر]، أولا من تربة أرضية متواضعة تداس تحت قدميه حتى يبقى المرء مدركا لتواضع كيانه ويحافظ على معرفة وفهم الذات (*نفس*). ثم أكمل الله نعمته على المرء حتى يتمكن المرء من التعرف على ربه ومعرفته في ضوء هذه النعم الإلهية، والحصول على غنوص مجد الله وكرامه وعظمته حتى يعرف المرء أن العظمة والعظمة لا تصلح إلا له [ولا شيء آخر].

تم إنشاء الأزواج حتى تتمكن الأجيال البشرية من الاستمرار بلا توقف. من أن تكون حالته في البداية (أصله) هذه ووضعه على هذا النحو ، ما هو الحق الذي يجب أن يكون مثل هذا الشخص متفاخرا ومستبدا وفخورا ومتعجرفا؟ من المؤكد أن المرء متواضع للغاية بين المتواضعين وضعيف للغاية بين الضعفاء. ومع ذلك ، فإن عادة الشخص التافه والمتواضع [بسبب أصوله المتواضعة] هي أنه عندما يصل المرء ظاهريا إلى مكانة عالية [في العالم بسبب أشياء مثل الشهرة والثروة والسلطة وما إلى ذلك] ، يبدأ المرء في تخيل نفسه على أنه عظيم ، على الرغم من أن اعتبار نفسه عظيما هو في حد ذاته إهانة. القوة والقوة والشرف والعظمة كلها لله وحده. ومع ذلك، إذا كان الإنسان قد خلق بالكامل [دون أي تدخل من الله] وعهد إلى كل شؤونه إلى المرء، وكان لديه القدرة على الحفاظ على وجوده، فسيكون للمرء الحق في أن يكون متمردا، وأن يهمل بداية وغاية.

سواء وافق الإنسان على خسارته أم لا ، يضطر المرء إلى الجوع والعطش ، واضطراره إلى المرض ، واضطراره إلى الموت [في هذا الوجود الأرضي]. المرء غير قادر على امتلاك ربحه وخسائره. المرء ليس مالكا لخيره ولا لسيره. يريد المرء أن يعرف شيئا ما ولكنه لا يكسب شيئا سوى الجهل ، ويريد أن يتذكر شيئا ما لكنه ينساه ، ويريد أن يبقي قلبه مشغولا بأمر مهم ، لكن التلميحات تمسك بالمرء وتجبره على الغوص العميق في محيط المخاوف والقلقات اللامحدود. لا يتحكم المرء في قلبه ولا لديه سلطة على نفسه. إنه القلب الذي يتمنى دائما الأشياء التي يكون فيها تدمير المرء جزءا لا يتجزأ من ذلك ، ويكره تلك الأشياء التي ترتبط بها حياة المرء. يتمتع المرء بمجموعة متنوعة من الطعام ، على الرغم من أن هذه الأطعمة قاتلة للمرء ، إلا أنه يكره الأدوية على الرغم من أنها تمنح المرء التخلص من المرض والصحة للجسم. هل في أي

لحظة من أيام وليالي المرء ، هل يحمي المرء من هذا الخطر المتمثل في أن ينتزع سمعه أو يسلب البصر أو تصاب الأعضاء بالشلل أو تدمير العقل أو رحيل الروح وانتزاع كل شيء من شخص يحبه المرء في العالم؟ الإنسان المثير للشفقة هو تجسيد للعجز المذيع! إذا ترك الخالق العظيم (الله) المرء [مع فترة راحة] ، يبقى المرء وإذا أخذ [حياته] ، ينقرض. المرء يشبه العبد المشتراة الذي لا يملك شيئا تحت سيطرته ولا لديه أي سيطرة على أفعال شخص آخر. ما الذي يمكن أن يكون أكثر تواضعا من ذلك؟ أين الغطرسة المناسبة لمثل هذا؟ استنتاج الإنسان هو الموت. بعبارة أخرى ، ستؤخذ الروح من الإنسان. قوة المرء في السمع والرؤية والمعرفة والقوة والحواس والإدراكات والحركة وما إلى ذلك ، سيتم أخذ جميع القوى والقدرات. سيصبح المرء مثل الحجر وسيصبح تماما كما كان من قبل [أي كيان هامدة في حالة العدم والانقراض]. سيبقى شكل الأعضاء [في البداية] ولكن لن تكون هناك حركة وإحساس. ثم توضع في التربة [من القبر]. ستصبح بعد ذلك جثة قذرة ذات رائحة كريهة تشبه ما كانت عليه قبل الولادة على شكل لحم متجمد قذر. سوف تتعفن الأعضاء بعد ذلك ، وتنتشر مكوناتها ، وتتفكك العظام إلى جزيئات. سوف تأكل الحشرات كل لحم الجسم. سيدخلون أولا في تجويف العينين وينهونها ، ثم يهاجمون الخدين وينظفونها. لن يبقى أي جزء من الجسم لن يصبح قذارة بعد الدخول إلى معدة هذه الحشرات. أفضل حالة للإنسان هي أن يصبح مثل ما كان عليه من قبل ، أي بعد أن يتعفن ويتحلل يصبح أوساخا مرة أخرى. بعد الوجود ، ينقرض المرء مرة أخرى كما لو لم يكن موجودا أبدا.

بعد أن يصبح المرء رقعة في الأرض ، يبقى في هذه الحالة ولكن هناك ثورة أخرى تنتظر واحدة في شكل قيامة يوم القيامة. ستتوحد جميع جزيئات الجسم المتناثرة مرة أخرى في الجسد وسيقام المرء من القبر لمواجهة أهوال يوم القيامة. سوف يشعر المرء بالرعب لرؤية المشاهد المحيطة بواحد - يوم القيامة قيد التشغيل ، والكون مبعثر مثل كرات قطنية في الهواء ، والأرض كلها تتحول ، والجبال تحلق حولها ، وفقدت القمر والشمس والنجوم هذه الأضواء ، كل شيء مظلم حوله ، في كل مكان سيرى المرء أجنحة الملائكة المؤخرة ، سوف يدعو الجحيم في جميع سكانه ، والمجرمون [الذين ارتكبوا الجرائم والتجاوزات والشرور من جميع الأنواع] سينظرون إلى السماء بشوق مؤسف ، وسيفتح سجل الأفعال (واحد لكل إنسان) ، وسيطلب من المجرمين قراءة سجل أفعالهم [الذي يسجل كل فعل ، جيدا أو سيئا ، قام به البشر خلال وجودهم الأرضي]. سيسألون: "ماذا يوجد في سجلات الأعمال هذه؟" يقال لهم: "في حياتك الدنيوية حيث كنتم سعداء وفخورين جدا، تم تعيين ملاكين عليكم كانا يكتبان كل كلماتك وأفعالك، سواء كانت صغيرة أو كبيرة، وأكلك وشربك، وتستيقظم وتجلس، كل شيء مكتوب في سجل الأعمال هذا. لقد نسيت ولكن الله استولى على كل حركة لك وكل أمر من أمرك [في سجل الأعمال هذا]. تعال وقم بالمساءلة وكن مستعدا للإجابة [عن أفعالك] ، وإلا كن مستعدا للعقوبة ". بعد فترة وجيزة عند سماع هذا ، سترتجف القلوب من الخوف على الرغم من أن سجل الأفعال لم يفتح بعد. عندما ينظرون إليهم ، سيقولون ، "للأسف! سجل الأفعال هذا يحتوي على كل شيء! صغيرة كانت كبيرة ، كل الخطايا مدرجة هنا!

هذه هي النهاية النهائية للإنسان! هل من المقبول أن يكون لدى الشخص في هذه الحالة غطرسة وتفوق؟ حالة الإنسان في بداية وفترة الوجود الوسيطة [تسمى الحياة في هذا العالم] معروفة. إذا كانت حالة النهاية معروفة أيضا للمرء ، فسوف يرغب المرء في أن يصبح خنزيرا أو بدلا من إنسان ، حتى لا يسمع العنوان أو يواجه أي عقوبة [يوم القيامة]. الحقيقة هي أنه إذا كان الإنسان يستحق الجحيم في دينونة الله ، فإن الخنزير أفضل بكثير من الخنزير - لقد كان ترابا من قبل ويصبح ترابا مرة أخرى ، ولن يمر بمرحلة المساءلة ولن يواجه أي عقاب. الشخص الذي تكون نهايته على هذا النحو ، ما هو الحق الذي يجب أن يكون متعجرفا؟ كيف يمكن للمرء أن يكون فخورا ومتفاخرا؟ نعم ، إذا غفر الله أحدهم ، فهذه مسألة منفصلة [حيث يمكن للمرء أن يكون سعيدا وفخورا في تلك المرحلة]. ما الذي يراه المرء في ذاته الذي يجعل المرء مقتنعا جدا بتفوقه وتميزه؟ لا يوجد عبد لم يخطئ وأصبح مستحقا للقصاص الإلهي إلا أن الله يغفر لأحد من كرمه ولطفه. نأمل من رحمته أن يغفر. لا يعرف المرء ما هي النهاية النهائية. يكفي أن يكون المرء في حالة من الخوف والحزن على محاسبة يوم القيامة، وينتظر ذل وذل ذلك اليوم. كانت هذه تفاصيل العلاج القائم على المعرفة للغطرسة.

العلاج العملي للغطرسة: العلاج العملي للغطرسة هو أنه في سبيل الله يجب على المرء أن يتبنى أفعال المتواضعين تجاه مخلوقات الله ، ويثابر فيها حيث تم تسليط الضوء الكافي على صفة التواضع هذه ، مع ذكر حالات الصالحين. سأل أحدهم سلمان رضي الله عنه: لماذا لا ترتدي ملابس جديدة؟ فقال: "أنا عبد [لله]. في اليوم الذي أتلقى فيه [من الله] إعلان التحرر (الحرية) ، سأرتدي ملابس جديدة ". وأشار إلى حرية الآخرة [التي يحققها المرء باجتياز التجارب وفحص الحياة ويعلن نجاحه في يوم القيامة في نهاية المساءلة الإلهية]. يكتمل التواضع (مشبع) عن طريق أفعال [التواضع]. هذا هو السبب في أن العرب المتغطرسين [الذين كانوا لا يزالون يخرجون من عصر الجهل في زمن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي كان يهدهم نحو تحول روحي كامل] أمروا [إلهيا] بالإيمان [بالله] والصلاة [إلى الله] في وقت واحد وقيل لهم إن الصلاة هي أساس الطريق إلى الله (*الدين*). هناك أسرار وأسرار معينة في الصلاة وعلى هذا الأساس ، من الصواب وصف الصلاة بأنها أساس الإيمان. من بين هذه الأسرار أن الصلاة هي أفضل مظهر من مظاهر التواضع. الوقوف [في حالة الصلاة] أمام الله ويداه مقيدتان أمامها والركوع والسجود [أمام الله] هي كل تلك الأفعال التي تعبر عن التواضع بشكل كامل [بشرط أن يكون القلب حاضرا أيضا أثناء الصلاة]. قبل مجيء النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كان لدى العرب هذا المزاج الذي لم يحبوه إحناء رؤوسهم أمام أحد، وكانت كل أعمال الصلاة بالنسبة لهم رمزا للإذل والتواضع. [وثني] اعتبر العرب أن السجود [لله في حالة الصلاة] هو ذروة الإذلال (التواضع) والتواضع. لهذا السبب أمروا أولا بأداء الصلاة بعد الإيمان [بالله]، حتى يكسر هذا الفعل كبرياءهم وغطرستهم حتى يولد التواضع في القلوب.

والنتيجة هي أن من يحقق العرفان (معرفة وفهم الطريق إلى الله) يجب أن يراقب كل الأمور والأسباب التي تنطوي على الغطرسة ، ثم يجب على المرء أن يتصرف على نقيضها ويجب أن يثابر في تلك الأفعال حتى يعتاد على التواضع.

لا يصبح القلب جننة الأخلاق الجميلة والأخلاق والسمات الشخصية والنزعات الداخلية (*الإخلاق*) حتى يتم ريها بنوابيع المعرفة والأفعال. ذلك لأن الأعضاء [الجسدية] مرتبطة بعالم المرئي (*عالم الظاهر* أو العالم المرئي) والقلب [أو الروح] ينتمي إلى عالم الملائكة (*علم الملكوت* أو العالم الروحي). بين العالمين منطقة سرية. لهذا السبب ، تتأثر أفعال الأعضاء بالتأكيد بالقلب [لأن القلب هو الحاكم المهيمن للوجود البشري].

الطريقة الثانية لعلاج الغطرسة: تتعلق بالغطرسة المرتبطة بالأسباب السبعة المذكورة أعلاه. الكمال الحقيقي يتكون من المعرفة والأعمال [الصالحة والتقوى والصالحة] وأي شيء آخر غيرها لا بد أن يهلك على الرغم من أنه قد يبدو ظاهريا وكأنه كمال. بخلاف المعرفة والأفعال ، كل كمال هو كمال متخيل. يتم شرح العلاج العملي والمعرفي لجميع الأسباب السبعة للغطرسة أدناه.

السبب الأول للغطرسة - النسب: يجب على الشخص الذي يصبح متعجرفا بسبب نسبه أو أنسابه أن يعالج قلبه من خلال تحقيق فهم أعمق لمسألتين. معنى هذا النوع من الكبرياء والغطرسة هو أن المرء يحاول تحقيق الشرف من كمال شخص آخر. إذا كان المتغطرس بسبب النسب ، يعاني من نقص في صفاته الشخصية ، فكيف يمكن للمرء أن يسفي نقصه بسبب كمال وعظمة أسلافه ؟ ثانيا ، يجب على المرء أن يعرف نسب المرء الحقيقي ، وبعبارة أخرى ، يجب على المرء أن يتعرف على المقدمة الحقيقية لوالده وجده. يتكون والد المرء أيضا من قطرة قذرة من المنوية وجد المرء (أو الجد الأكبر) أصبح الآن غبارا. أصل الإنسان هو الأوساخ التي تداس تحت القدمين. هل يجب على الإنسان ، المصنوع من التراب (التربة) ممارسة الغطرسة؟ إذا قيل إن إسناد الإنسان إلى الأوساخ بعيد جدا ، فسنقول ، "يجب أن تنظر بعد ذلك إلى الشيء الذي ينسب إليك

عن كثب وهو قطرة المنوية". في هذا الصدد ، يجب على المرء أن يعتبر نفسه متواضعا. فكر في هذا! لا الأب لديه أي نبل أصل ولا الجد! من أين أتى النبلاء في ذريتهم [الموجودون حاليا]؟ أصل المرء هو الأوساخ والآخر جاء من المنوية. إذا كان هذا هو النسب الحقيقي للمرء ، فهو سيء للغاية - أحدهما (الأوساخ) يداس تحت القدمين والآخر (المنوية) إذا لامس الجسم ، يحتاج إلى غسله. من يدرك حقيقة النسب هذه ، لن يكون متعجرفا أبدا. ما الذي يمكن أن يكون أقل وضوعا من حقيقة أن الإنسان يتكون من الأوساخ والدم؟

السبب الثاني للغطرسة - الجمال: السبب الثاني للغطرسة هو الجمال [أو الوسامة]. علاجه هو إلقاء نظرة ذكية على كيان المرء الداخلي وعدم النظر إلى كيانه الخارجي كما تبدو. من ينظر إلى الكائن الداخلي ، يدرك عيوبه والصفات البغيضة وأوجه القصور التي تضع عيبا على جماله [الخارجي]. علاوة على ذلك ، فإن الأعضاء البشرية مليئة بالقذارة. هذه هي حالة الجزء الأوسط من وجود المرء [وهي هذه الحياة الدنيوية بعد الولادة]. تم بالفعل شرح بداية المرء كما بدأت بمزيج من المنوية ودم الحيض. [هذا يدل أيضا على أن الإنسان متواضع جدا في أصله]. ومع ذلك، فإن من يراقب هذه الحقيقة المتمثلة في أن المرء يولد من القذارة، ويعيش مع القذارة، ويصبح قذارا بعد الموت، لا يمكن أن يفتخر بجماله. تشبيه الجمال البشري هو الغطاء النباتي الذي ينمو على كومة من القمامة تبدو ظاهريا مبهجة على الرغم من أن أصلها قذارة. أو تشبيه الجمال البشري هو أزهار البرية ونباتاتها التي تبدو ممتعة ولكنها ستنتشر إلى قطع (قش جاف) عندما تهب عليها الرياح [الجافة] بعد مرور بعض الوقت. حتى لو كان جمال الإنسان دائما وأبديا [طوال حياته] وخال من كل العيوب ، فلا يحق للمرء أن يكون متغطريا ومتعجرفا على شخص ليس جميلا لأنه تماما كما أن جمال المرء ليس شخصيا [كما لم يخلقه المرء بنفسه] ، فإن افتقار شخص آخر إلى الجمال ليس شخصيا أيضا. الجمال ليس متينا أو طويل الأمد. طوال الوقت ، هناك قلق من أنه قد يتلاشى أو يختفي بسبب البثور أو الإصابة أو بعض الأمراض الأخرى. كل يوم وليلا نواجه مواقف يفقد فيها الناس جمالهم [لذا فإن الفخر والغطرسة على شيء سريع الزوال وعابر مثل الجمال ، أمر أحمق وبغيض تماما].

السبب الثالث للغطرسة - القوة والقوة: القوة والقوة سبب آخر للغطرسة. علاجه هو التداول حول الأمراض والأمراض التي فرضت على البشر. إذا احتاج المرء إلى رؤية عينة من العجز البشري ، فيمكن رؤيته في الوقت الذي يتأثر فيه عضو جسدي صغير بالألم الذي يجعل المرء أكثر عجزا من جميع غير القادرين وأكثر يأسا من جميع الأشخاص اليائسين. حالة العجز البشري هي أنه حتى لو أخذت الذبابة شيئا ما ، فلن يتمكن المرء من استعادته. إذا دخلت حشرة أو بعوضة أو نملة ضئيلة إلى أذن المرء أو أنفه ، فسوف تقتل واحدة دون موت. إذا علقت شوكة في القدم أو أي جزء آخر من الجسم ، فستجعل المرء غير قادر على المشي. يمكن أن تسبب الحمى التي تستمر ليوم واحد فقدان الكثير من القوة بحيث لا يمكن لسنوات التغذية تعويضها. من لا يستطيع حتى تحمل شوكة أو محاربة بعوضة أو الدفاع عن نفسه ضد ذبابة يجب أن يكون فخورا ويتباهى بقوته وقوته؟ بغض النظر عن مدى قوة الإنسان ، لا يمكن للمرء أن يكون أقوى من حمار أو بقرة أو أو جمل. هل يمكن للمرء أن يعبر عن الفخر بخاصية تتفوق فيها؟

السبب الرابع والخامس للغطرسة: كثرة الثروة وكثرة المؤيدين والمساعدين والمتابعين والمعجبين: أحد أسباب الغطرسة هو وفرة الثروة. سبب آخر هو وفرة الأصدقاء والمساعدين والمتابعين والمعجبين. ويشمل أيضا الغطرسة بسبب الرتب التي يمنحها الملوك (السلطات الحكومية). هذه الغطرسة ليست مثل الغطرسة على الجمال والقوة لأن الجمال والقوة جزء من السمات الإنسانية الجوهرية بينما يتم استبعاد الثروة وعدد كبير من الأصدقاء منها. هذا النوع من الغطرسة سيء للغاية كما لو كان المرء يعبر عن غطرسته على حصانه أو منزله. الآن إذا مات الحصان أو هدم المنزل ، فستنتهي هذه الغطرسة ، وسيصاب المرء بالإذلال [لأنه محروم من الصفات الشخصية الجوهرية ، وبالتالي فهي سريعة الزوال]. من يعبر عن الغطرسة بعد حصوله على رتبة أو شرف من الملوك يحرم من الصفات الجوهرية ويعتمد على قلب أكثر اضطرابا من قدر

[الغليان]. تتغير قلوب الملوك بسرعة كبيرة. عندما يصابون بخيبة أمل من شخص ما ، فإنهم لا يتوقفون عن أي شيء لإيصال شخص إلى حالة رهيبة. من يتغطرس على شيء ليس جزءا من طبيعته الجوهرية ، هو جاهل خالص. على سبيل المثال ، الثروة هي سمة ليست جوهرية للمرء وهي تمييز يمكن أن يسرقه اللص في لحظة ويجعل الشخص الثري مهينا ومحتاجا. تلك الصفات التي ليست جوهرية للمرء ، ليست دائمة ، بل تصبح مصدرا للمصاعب والعقاب في الآخرة. أن تكون فخورا بهذه الصفات هو جهل. علاوة على ذلك، هذه في يد الله الذي نقل هذه الصفات وليس في أيدي البشر. إذا أراد أن يحتفظ بها من أجلك وإذا أراد أن يمسك بها. أنت مجرد عبد تم شراؤه لأنه ليس لديك سلطة على أي شيء. لا يمكن للشخص المطلع على هذه الحقائق أن يرتكب الغطرسة. هل يمكن لشخص في هذه الحالة [كل شيء بين يدي الله] أن يعبر عن كبريته بقدرته وغناته وقوته وكماله أو أن يعتبر نفسه مذللا؟ هذه هي حالة كل شخص ذكي يمتلك بصيرة ثاقبة (*بصيرة*). مثل هذا الشخص يفهم أن المرء ليس مالكا لنفسه ولا لجسده أو أعضائه أو ثروته. على الرغم من ذلك ، فإن المرء يعاني من الأذى والشهوات والمعاناة والأمراض التي تهدد بتدمير المرء طوال الوقت. هذه هي طريقة علاج أسباب الغطرسة غير الجوهرية في الطبيعة البشرية.

السبب السادس للغطرسة - المعرفة: الغطرسة على المعرفة مرض قاتل. في بعض الأحيان يصبح علاجه صعبا للغاية ويتطلب التعافي من هذا المرض عملا شاقا وصراعا مكثفا. والسبب هو أنه مثلما أن شرف المعرفة عظيم عند الله، فهو أيضا عظيم مع العباد. مقارنة بالمعرفة ، فإن الثروة والجمال لهما مكانة ضئيلة ، بل نور المعرفة والأفعال [القائمة على المعرفة] ، تمنحهم التقدير والتكريم. قال عمر رضي الله عنه: "خطأ العلم يضلل الجماهير". يحتوي القانون الإلهي على العديد من الامتيازات المعرفية المدرجة فيه ، بحيث يصعب تخيل أن الباحث لن يفكر كثيرا في نفسه ولا يعتبر مكانته أعلى من الجاهل.

علاج الغطرسة على المعرفة هو أن الباحث يجب أن يفكر في شيئين ويتأمل فيهما. أحدهما هو أن براهين الله أكثر اكتمالا وثباتا على عالم (أو عالم لاهوت مدرسي). كما أن ما يتسامح معه من الجاهل حتى عشره لا يتسامح معه من الباحث لأن الشخص الذي عصى الله بعد العلم والعرفان يرتكب أبشع خطيئة عدم دفع حقوق بركات الله للعلم. يقول الله في القرآن:

وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا

"وتحدثوا لهؤلاء الناس عن حالة شخص منحناه آياتنا (الآيات الإلهية والعلم والحكمة الصادرة عن عرفان الله) ، ولكن مثل هذا الشخص خرج منها [بسبب عدم تقديره للنعم الإلهية على نفسه ، وبدلا من ذلك ركض وراء رغبات منخفضة ودنيئة في مكاسب دنيوية عابرة وقصيرة الأجل]". (القرآن ، الفصل 7 ، الآية 175)

في الآية التالية ، قال الله هذا عن نفس الشخص:

فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ

"لذلك ، أصبحت حالة هذا الشخص مثل حالة الذي يلهث بحثا عن الهواء إذا ضربته ولا يزال يلهث بحثا عن الهواء إذا تركته بمفرده." (القرآن ، الفصل 7 ، الآية 176)

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه [في شرح البيتين أعلاه] إن بلعام باعورا (قديس من العيار الروحي الرفيع من بني إسرائيل في زمن النبي موسى (صلى الله عليه وسلم) قد منح عرفان الله ، لكنه لم يقدر ذلك وانتهى به الأمر إلى تفضيل الشهوات الدنيوية عليه ، وشبهته الله ككلب يلهث بحثا عن الهواء في جميع المواقف. تصرف بلعام أيضا مثل ، فبغض النظر عن مقدار كنوز الحكمة الممنوحة له [من السخاء والسخاء الإلهي] أو لم تمنح له ، فلن يتخلى عن شهواته تحت أي ظرف من الظروف. هذا الخطر بالذات هو الخطر الأكبر على الباحث ، أن يتعرض الباحث لمزيد من المساءلة والحساب [عن أفعاله وآثامه لأن لها تأثيرا دائما على الجماهير ، كونهم ورثة الأنبياء بعد نهاية العصر النبوي ، مكلفين بإرشاد الناس إلى الحق وإلى الطريق الذي يقودهم إلى السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي]. أي عالم ليس هو الذي حث الناس على البر وظل النفس محروما منه؟ يجب على الباحث الذي يعتبر أن رتبة المرء أعلى من رتبة الجاهل ، أن يظن أنه على الرغم من أن مكانة المرء أعلى من مكانة الجاهل ، مقارنة بمثل هذا الشخص ، فإن الباحث في وضع أكثر خطورة [بسبب توقع أن يكون في أرضية أخلاقية أعلى من الجماهير وأن يكون قدوة أعلى يجب أن يحذو حذو الجماهير]. [تحقيق] هذا الخطر هو في حد ذاته عائق أمام الغطرسة [على المعرفة].

إذا فكر المرء في الأخطار القادمة ، فلن يترك ذرة من الغطرسة في أحدها ولن يفكر المرء في أن يكون شخصا عظيما من بين الإبداعات. مثلها هو مثل عبد أمر سيده بالقيام ببعض المهام. [هذا المثل مناسب جدا لأن جميع البشر عبيد الله والله هو سيدهم الأعلى]. بدأ هذه المهام لكنه ترك بعضها. تم إنجاز بعض هذه المهام ولكن تم إنجازها بطريقة قاصرة وبعضها تم الانتهاء منه ، لكنه ظل يشك فيما إذا كان قادرا على القيام بها وفقا لرغبات سيده أم لا. خلال ذلك ، أخبره أحد المخبرين ، "لقد دعاك سيدك وسيحرمك من ممتلكاتك وسيهينك. سيجعلك تقف خارج بابه في ضوء الشمس الشديد في الحرارة. عندما تصبح في حالة ذهول وعاجز للغاية ، سيقوم بمسؤوليتك. المهام التي لم تكملها بشكل صحيح أو لم تكملها على الإطلاق ، سوف يستجوبك عنها وسيعلن قراره بعقوبتك. ثم ستحتجن في زنزانة مظلمة حيث ستعيش دائما ولن تجد أدنى راحة".
يعرف هذا العبد أيضا أن سيده قد مارس نفس المعاملة مع العديد من العبيد ، على الرغم من أن بعضهم قد غفر له. ومع ذلك ، فهو لا يعرف إلى أي مجموعة من العبيد ينتمي - أولئك الذين يتورطون في عقوبة شديدة أو أولئك الذين منحوا إعلان المغفرة. التداول حول هذا الواقع سيبقي الذات الدنيا في حالة من التواضع. سوف يتم تحطيم الغطرسة إلى أشلاء. سيصبح المرء تافها في عينيه. سيسيطر الحزن والخوف على قلب المرء وعقله ولن يكون المرء قادرا على الغطرسة على أي شخص متواضع وغير مهم من بين المخلوقات ، بدلا من ذلك ، سيعامل المرء الجميع بتواضع على أمل أن يكون الشخص الآخر شفيعا [محتملا] في وقت [وشيك] القصاص الإلهي. أبواب المداولات العميقة مفتوحة للباحث ، إذا رأى المرء مقدار الانتهاكات للوصايا الإلهية التي ارتكبها المرء بارتكاب الخطايا - لم يستخدم المرء فقط الأعضاء الخارجية كوسيلة لارتكاب الخطايا ، بل كان كيانه الداخلي مركزا للخطايا [والتجاوزات] مع التباهي (*الرياء*) والغيرة (*الحساد*) والغرور على الذات (*العجوب*) والنفاق (*النفاق*). ظاهريا ، لا يبدو أن النهاية النهائية [لمثل هذا الباحث أو اللاهوتي المدرسي] جيدة. إذا فكر عالم على هذا المنوال ، فسوف يحرر المرء من عبودية الغطرسة.

الشيء الثاني الذي يحتاج الباحث إلى التفكير فيه هو أن الغطرسة (العظمة والجلالة) لا تليق إلا بالله. إذا كان المرء متعجرفا ، فسوف يستحق استياء الله وسيطلق عليه أنه عبد الله المنبوذ. الله يريد التواضع من المرء. إنه أحد الأقوال الإلهية ، "قيمتك موجودة معي طالما أنك لا قيمة لنفسك في قلبك. إذا كنت تفكر في قيمة نفسك ، فلن يكون لديك قيمة بالقرب مني ". يتضح من هذا أن الباحث يجب أن يأخذ (بالضبط) فقط تلك الأعمال (الأفعال) من نفسه التي يحبها الله [ويجب أن يكف عن كل ما لا يحبه الله ، حيث يتوقع من عالم الله وطريق الله أن يكون له معايير أخلاقية وأخلاقية أعلى من الجماهير]. من المتوقع أن يؤدي التأمل في هذا الواقع إلى القضاء على الغطرسة ، على الرغم من أن الباحث لديه هذا اليقين بأنه لم يرتكب أي خطيئة أو تخيل أنه لن يرتكب أي خطيئة ، وهذا سيزيل ظلمة الغطرسة من قلبه أيضا. ساعد هذا النوع من المداولات والرؤى والتأملات على إزالة الغطرسة عن الأنبياء. كان لديهم هذا اليقين بأن الشخص الذي ينافس الله في صفة المجد الإلهي

والعظمة والجلالة ، ينزل (ينزل) من قبل الله. إنها وصية الله أن تعتبر ذواتك الدنيا متواضعة وغير مهمة حتى ترتفع رتبتك بالقرب من الله.

السبب السابع للغطرسة: التكبر على أعمال الطاعة الإلهية والعبادة محنة هائلة، وطريقة العلاج هي أن يجبر المرء على نفسه أن يتواضع تجاه جميع المخلوقات، وأن يعرف أنه لا ينبغي للمرء أن يكون متغطرسا على شخص العلم، مهما كان هذا الشخص في العمل بناء على علمه. يقول القرآن:

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

"قل (يا محمد)! هل يمكن للذين يعرفون (لديهم معرفة) وأولئك الذين لا يعرفون (الجهلة) أن يكونوا متساويين؟ (القرآن ، الفصل 39 ، الآية 9)

بخلاف هذه الآية، هناك العديد من الآيات والرواد النبوية الأخرى التي تشهد على امتياز المعرفة [خاصة المعرفة الإلهية]. إذا قال أحد العابدين إن هذه الآيات قد نزلت عن عالم يعمل بعلمه [مخلص وخالي من كل عيوب وعيوب ونفاق] وليس عن عالم يرتكب الخطايا. الرد على ذلك هو أنك لم تفكر في هذه الآية:

إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ

"في الحقيقة، الأعمال الصالحة تمحو الأفعال الشريرة [كما أن الطريقة المأهورة إلهيا للقضاء على أخطاء المرء وشروره وتجاوزاته وخطاياه هي محوها عن طريق قلب حياة المرء. يحدث ذلك من خلال الإيمان بالله والعمل على الآثار المترتبة على هذا الاعتقاد من خلال القيام بمساعي صالحة وصالحة ونبيلة وصادقة ومفيدة ومفيدة تساعد الآخرين على أي مستوى ممكن]". (القرآن 11 ، الآية 114)

تماما كما أنه من الممكن أن يحاسب الباحث على علم المرء ، بالمثل ، من الممكن أيضا أن تصبح المعرفة وسيلة خلاص للعالم وتكفير عن خطاياه. بما أن المصلي لا يعرف عن المعاملة التي يجب أن يتعرض لها الباحث ، سواء كانت هناك مساءلة أو سيحصل على الخلاص ، لهذا السبب ، ليس من الصحيح أن يحط من قدر المصلي العلم. بدلا من ذلك ، يجب على المرء أن يظل متواضعا تجاه الباحث [احتراما للمعرفة التي يمتلكها الباحث]. يمكن القول هنا أنه بهذه الطريقة ، يتم منح الفرصة لأصحاب المعرفة (عالم [ديني] أو عالم لاهوت مدرسي) للبقاء متفوقين على المصلين وارتكاب الغطرسة [على هذا الأساس] لأن العلم أعلى من العبادة. تماما كما لا ينبغي أن يكون للعابدين الغطرسة على العلماء ، كما يجب على العلماء أيضا الامتناع عن الغطرسة ويجب أن يكون كلاهما خائفا من أنفس. لقد تم تعيين البشر [إلهيا] كمراقبين على ذواتهم الدنيا ومسؤولين عن تدريبها الصحيح. لهذا السبب ، من المناسب لكل شخص أن يكون خائفا من ذواته الدنيا وفي الأمور المتعلقة بالآخرين، يجب أن يكون الأمل والأفكار الإيجابية هي السائدة. يحدث أحيانا أن يعبد المرء بأعضاء جسدية خارجية فقط ، لكن بعض الخطايا الخفية تولد في القلب والتي بسببها يصبح المرء مستحقا للعقاب الإلهي. [أحيانا] يبدو أن الفرد متورط في الشرور ولكن في قلبه ، هناك مصابيح مضيئة لمحبة الله وإخلاصه ومخافه واحترامه. يحول الله حالة قلب المرء [هكذا] إلى تكفير عن خطاياه. ستظهر النتائج في يوم القيامة عندما يكون العديد من الأشرار علنا أفضل حالا من العديد من المصلين [المتدينين]. من الممكن ، وفي هذه الأمور ، يجب على المرء أن يفكر في الاحتمالات البعيدة على أنها احتمالات قريبة وسوف تتطور هذه الحالة عندما تخشى على نفسك الدنيا [الخاصة].

يتطلب الذكاء ألا تنتبه إلى ما هو ممكن للآخرين ، ولكن يجب أن تتداول في الأمور المتعلقة بنفسك والتي تثير القلق. ذلك لأن كل شخص يواجه عقاب خطاياه ، علاوة على ذلك ، لا يوجد تخفيض في القصاص الإلهي بسبب القصاص الإلهي لشخص آخر. إذا اعتمدت هذه الطريقة ، فلن تعتبر نفسك متفوقا أو أفضل من أي شخص آخر. هناك نوعان من الناس - بعضهم أفضل منك وبعضهم أسوأ منك [في الامتيازات والصفات الداخلية]. يجب أن يكون لديك تواضع تجاه هاتين المجموعتين من الناس. إذا كان شخص ما أفضل منك [في سمات الشخصية الداخلية والصفات الشخصية والخير والبر والروحانية] فيجب أن تكون سعيدا بلقاء مثل هذا الشخص ولديك هذه الرغبة في أن يجعلك الله هكذا. إذا كان شخص ما أسوأ ، فعليك أن تفكر في أنه ربما ينال هذا الشخص الخلاص بينما لا تفعل - ربما يفعل مثل هذا الشخص شيئا جيدا في كيانه الداخلي قد يكون جيدا لشخص ما أو قد يكون لديه عادة جيدة قد يرحم الله المرء بسببها وقد يقبل توبته ويمنحه نهاية جيدة بأفعال جميلة [في نهاية حياته]. قد تكون أعمالي الصالحة ظاهرية [بدون امتيازات داخلية بسبب عدم الإخلاص تجاه الله] وهذا ليس جيدا بالنسبة لي ، بل هناك خطر من الأضرار الكامنة في هذه العبادات [مثل التباهي أو تحقيق الفوائد الدنيوية بتديني وادعاءاتي الظاهرية] التي قد تبطل أي مكافآت (الجزاء الإلهي من حيث المغفرة الإلهية للمرء ، القبول والقرب) لتلك العبادة. فقط بعد التعامل مع مجموعات مختلفة من الناس على هذا النحو ، سيكمل العقل ، ويصبح المرء مستحقا للدور القيادي [الأخلاقي] [من خلال التفوق في الخير]. ومع ذلك ، فإن الشخص الذي يدرك إمكانية أن يكون في حيرة ، كما قد يكون كاتب القدر (الله) قد كتب البؤس في مصير المرء ، لا ينبغي أن يكون لديه غطرسة أبدا - من الأفضل أن يسيطر الخوف على مثل هذا الشخص وبالتالي يفكر في الجميع على أنهم أفضل من واحد.

إدانة الغرور الذاتي وأضراره

شر الغرور [أو البر الذاتي] مثبت في كتاب الله وفي الروايات النبوية كما يقول الله:

وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا

"وظلوا في هذا الفكر بالذات (الوهم) بأنهم كانوا يفعلون أشياء جيدة [ولا يمكن أن يرتكبوا أي خطأ من قبلهم]." (القرآن 18 ، الآية 104)

لقد قيل في هذه الآية أن الإنسان [دائما] لديه أفكار جيدة وبر ذاتي في أفعاله - في الأوقات التي يكون فيها المرء مخطئا وفي الأوقات التي لا يكون فيها المرء مخطئا. في إحدى الروايات النبوية ، قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ شُحٌّ مُطَاعٌ وَهَوًى مُتَّبَعٌ وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ

"ثلاثة أشياء مدمرة - البخل الذي يلتزم به المرء ، والرغبات الدنيئة من الذات الدنيا التي يتابعها المرء ، والشخص الذي يعتبر نفسه عظيما [في حالة من الغرور الذاتي]".

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "الهلاك في شيئين: اليأس والبر". لقد جمع بين هذين الأمرين لأن *سعادة* (السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي) لا تتحقق بدون جهد وسعي وسعي. الشخص اليائس لا يبذل جهودا ولا يكافح. الشخص الصالح لديه هذا الاعتقاد بأن المرء قد حقق [بالفعل] أهدافه المرجوة ولا يبذل جهودا بسبب هذا الاعتقاد. لا يتم البحث عن شيء موجود بالفعل [أو يعتقد أنه موجود] ولا يتم البحث عن المستحيل أيضا. يعتقد الشخص الصالح أن المرء قد حقق السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي والشخص اليائس يعتقد أن البحث عنها أمر مستحيل. القول الإلهي هو:

فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ

"لا تنسبوا الطهارة والقداسة والتقوى لأنفسكم". (القرآن ، الفصل 53 ، الآية 32)

سأل أحدهم عائشة (رضي الله عنها): "متى يصبح المرء سيئا؟" أجابت: "عندما يفكر المرء "أنا جيد". يجب أن نعرف أن أضرار البر الذاتي لا حصر لها. من بين أمور أخرى ، ينتج الغطرسة والعديد من الأضرار ناتجة عن الغطرسة. هذه الأضرار مع الناس. هناك أضرار أكبر نسبيا للبر الذاتي في الأمور المتعلقة بالله. على سبيل المثال ، إذا انغمس المرء في البر الذاتي ، فإنه ينسى الخطايا ولا يهتم بها. ينسى المرء تماما بعض الخطايا ، وإذا ظهر بعضها في الذكر ، فلا يفعل المرء أي شيء للقضاء عليها معتقدا ، "أنا أفعل أعمالا صالحة. "خطاياي" ليست خطايا. إذا كانت موجودة ، فهي تافهة لدرجة أنها لا تتطلب أي تصحيح أو تكفير ". بدلا من ذلك ، يعتقد المرء أن خطايا المرء الكبيرة والصغيرة قد غفر لها الله. يفكر المرء في عبادته وأعماله الصالحة، ويعبر عن كبريته وغطرسته، بل يظنها على أنها تفضل الله وينسى أنه كان قادرا على عمل الأعمال الصالحة بسبب سخاء الله ونعمه. عندما يعبر الإنسان عن البر الذاتي في أفعاله ، يغمض المرء عينيه عن أضراره وهو مؤشر على أن كل جهده يضيع. إذا لم يتم تطهير الأعمال الخارجية وخالية من كل التلوث [من الشرور] ، فإن ربحها ضئيل جدا. فقط من لديه خوف [من الله] يسيطر على المرء ، يكتشف أضرار البر الذاتي. الشخص المصاب بالبر الذاتي له فخر على نفس الدنيا (*نفس*) وله كبرياء بالله ، ويظن أنه في أمان وحماية من عقاب الله كما أن له مكانة أمام الله ، وله عظمة ، بل له هذه النعمة على الله والحق الذي يراعه الله في أفعاله ويمنح المرء أجره. ما يسمى بنعم المرء على الله ، هي في الواقع ، بركات الله ، وهبات المرء. البر الذاتي يجبر المرء على التسبيح وإسناد النقاء الداخلي إلى نفسه.

عندما يكون لدى المرء بر الذات وتعظيم الذات في آرائه وأفعاله وذكائه ، لا يستفيد المرء من الآخر ولا يستشير أحدا ، بل يصر على آرائه ويعتبر أنه إهانة [لنفسه] أن يسأل شخصا معرفا. في بعض الأحيان ، يشعر المرء بالسعادة من خلال وجود بر ذاتي على الأفكار الخاطئة في العقل لمجرد أنها حدثت في قلبه وليس في قلب شخص آخر ، ثم يصر المرء على أفكاره الصحيحة أو الخاطئة ، ولا يستمع إلى نصيحة أي تحذير ولا يقبل أي عظة من الواعظ. بدلا من ذلك ، ينظر المرء إلى الآخرين كما لو كانوا جاهلين ويصرون على أخطائه. إذا تم التعبير عن رأي خاطئ في الأمور الدنيوية ، يصبح المرء محروما من هدفه ، وإذا حدث ذلك في أمور تتعلق بالمعتقدات ، فسوف يتأذى إلى الأبد. إذا لم يثق المرء في آرائه [الخاطئة] ونال استنارة من نور القرآن ، وطلب المساعدة من علماء الدين ، وثابر في دراسة المعرفة وجمع الحكمة ، واستمر في البحث عن إجابات للأسئلة المتعلقة بالمسائل القانونية (*ماسة* أو اللاهوت المدرسي) من أهل العلم والحكمة ، عندها كان المرء قد وصل بالتأكيد إلى الحقيقة. أعظم ضرر للبر هو أن المرء ينغمس في تخمين (افتراض أو وهم) النجاح ، وبالتالي يصبح كسولا في بذل الجهد والسعي ، ويظن أنه ليس بحاجة إلى كل عمل [صالح] [في الطريق الروحي] ، على الرغم من أنه لا يغفل عن الأعمال [الصالحة] ، والدمار المؤكد هو مصيره. نطلب جمال العطبة الإلهية للقدرة (*حسن التوفيق*) من الله للطاعة [له].

أسباب البر الذاتي وعلاجها

يجب أن نعرف أن أسباب الغطرسة هي أيضا أسباب البر الذاتي. تم شرح أسباب الغطرسة من قبل. في بعض الأحيان ، يولد البر الذاتي من أسباب لا تسبب الغطرسة ، مثل البر الذاتي على آراء المرء الخاطئة التي تبدو جيدة للمرء بسبب جهله. هناك ثمانية أسباب لبر الذات والإعجاب بالذات:

السبب الأول: هو أن يكون لديك بر ذاتي وإعجاب بالذات على الصفات والخصائص الجسدية مثل جمال الجسد (التركيب الجسدي) ، والمظهر ، والصحة ، والقوة ، وتوازن الأعضاء ، وجمال الوجه ، وجمال الصوت ، وما إلى ذلك ، ونتيجة لذلك ، ينسى المرء أن الجمال الجسدي هو بركة الله التي لا بد أن تتدهور وتهلك. علاجه هو نفس ما كتبناه في فصل الغطرسة أن الشخص الذي يغطر على جماله يجب أن يتخيل قذارة بدايته ونهايته وأن يفكر في أن كم من الجميلين والوسيمين ناموا في الأرض (دفنوا في قبورهم بعد زوالهم) ووجوههم الشبيهة بالزهرة أصبحت كومة من القذارة داخل قبورهم.

السبب الثاني: هو أن يكون لدى المرء بر الذات وإعجاب بقوته وقوته التي تغرس في نفقه الرغبة في الهجوم [أولا] في الحرب ، ووضع نفسه في الدمار ، ويكون أول من يقتل العدو [في المعركة]. تم ذكر علاجه من قبل أنه يجب على المرء أن يأخذ في الاعتبار أن يوما من الحمى يمكن أن يخرج كل أفكار العظمة في واحد وسيبدد كل قوته التي تجعل المرء يتجول بفخر. إذا كان لدى المرء بر الذات وإعجاب بقوته وقوته ، فمن الممكن أن يفرض الله مصيبة على فرد [أو مجموعة كاملة من الناس أو الأمة] ويسلب هذه القوة والقوة [التي كانت تغذي غطرسته].

السبب الثالث: هو أن يكون لدى المرء بر الذات وإعجاب الذات بذكائه وحكمته ورؤيته وبصيرته وظراره والاعتقاد بأن المرء على دراية جيدة بالتفاصيل الدقيقة والحكمة الداخلية وراء الأمور الدنيوية والدينية. مثل هذا الشخص لديه رأي ذاتي (مفتون بآرائه الخاصة) ولا يتشاور مع أي شخص ، بدلا من ذلك ، يعتقد المرء أن جميع الناس جاهلون مطلقا يختلفون مع أحدهم. مثل هذا الشخص لا علاقة له بالأشخاص ذوي المعرفة والبصيرة ، وبدلا من ذلك لا يستمع حتى باهتمام إلى الناس ليثبت أنه "أنا كامل في آرائي وعقلي ولست بحاجة إلى إرشاد أحد ، بدلا من ذلك ، كل المعرفة أقل شأنا مني ومتواضع ومنحط مقارنة بي". علاج هذا [الغطرسة والبر والإعجاب بالذات] هو أن نشكر الله على أنه أعطى وفهما واحدا. يجب على المرء أيضا أن يفكر في أنه إذا أصيب المرء بمرض عقلي ، فهل سيكون قادرا على الادعاء بأنه شخص ذكي ومدرك؟ من الممكن أن يصاب المرء بمرض يجعله غافلا عن كل وعي ووعي، ويتجول في الشوارع [طفوليا]، وينظر الأطفال الصغار إلى أفعاله ويظنون أنها مسلية ويضحكون عليها. من الممكن أنه من خلال الإعجاب بالذات والغطرسة على عقل المرء وعدم شكر مانح العقل (الله) ، يتم أخذ عقل المرء. يجب على المؤمن أن يفكر في معرفة المرء وفكره على أنه القليل ، على الرغم من أنه مدرك وذكي ومتعلم ، ولديه دائرة واسعة من المعلومات. إنها أيضا حقيقة أن الإنسان يظل جاهلا على الرغم من امتلاكه لوفرة المعرفة واتساع المعلومات وأن المعلومات الأخرى [التي يعرفها المرء] هي شيء يعرفه الآخرون. عندما تكون هذه هي حالة معرفة المرء مقارنة بالبشر الآخرين ، فما هي حالة معرفة المرء مقارنة بالله الذي تتمتع معرفته بالاتساع الأوسع بكثير من المحيطات التي لا يمكن فهمها. إن اعتبار عقل المرء ناقصا [ومعرفة المرء قليلة جدا] ، هي الحكمة ذاتها. رأى

على الحمقى الذين لا يعتبرون أي شخص آخر أكثر ذكاء منهم ، على الرغم من أن الآخرين يضحكون على حماقتهم. لا تزيد من قائمة الأشخاص الحمقى من خلال ممارسة بر الذات والإعجاب بالذات بنفسك. الشخص الذي يعاني من نقص فكري لا يدرك نقص العقل وبسبب حماقته ، يعتقد أنه ذكي. من الأفضل تقييم عقل المرء بموضوعية ، وعدم الوثوق برأي شخص آخر ، خاصة رأي أصدقائه الذين يرسمون صورة وردية ويتسببون في زيادة بر الذات وإعجابه بالذات من خلال مديحهم الكاذب.

السبب الرابع: هو أن يكون للمرء بر الذات وإعجاب الذات بنسبه مثل بعض أهل السلالة الهاشمي (بني هاشم هي القبيلة التي ينتمي إليها النبي محمد صلى الله عليه وسلم). كثيرون منهم يحملون هذا الفكر الوهم الذاتي بأن عظمة نسبهم هي ضامن لخلاصهم ، وسيتم غفرهم بسبب أسلافهم [الذين كانوا نماذج للتقوى والتميز الأخلاقي]. يعتقد بعض الأشخاص من النسب النبيل أن جميع الناس هم خدمهم وعبيدهم. علاج ذلك هو الاعتقاد بأنني "عارضت أسلافي [بمخالفتهم (نمط السلوك)] وبدافع الحماقة بدأت أعتقد أنني أصبحت متساويا معهم ، على الرغم من أن هذا هو خطأي. يمكنني أن أكون مثلهم من خلال السير على خطاهم ، لكنني لا أتبعهم ". هل مارسوا بر الذات؟ أين كان لديهم بر ذاتي؟ بدلا من ذلك ، كانوا تجسيدا للتواضع التام. كان الخوف من الله جزءا لا يتجزأ من عروقهم وفي ألياف كيانهم. لقد اعتبروا أدنى الأشياء الدنيا متفوقة عليهم. كانت أنفسهم متواضعة ومنحطة في أعينهم على الرغم من أنهم كانوا أعلى [في الرتب الروحية] ، ليس بسبب نسبهم ولكن بسبب معرفتهم وطاعتهم الإلهية والتواضع وغيرها من الصفات الجميلة مثلهم. لكي تصبح مثلهم ، من الضروري أن يتبعهم المرء ويتبنى عاداتهم الجيدة. يقول الله ما يلي عن النسب البشري وعلم الأنساب:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ

"أيها الناس! لقد خلقناكم جميعا من رجل وامرأة واحدة (أي من آدم وحواء (صلى الله عليه وسلم) ، ومن هنا فإن كيان البشرية ، من البداية إلى آخر الزمان ، له نفس النسب). (القرآن ، السور 49 ، الآية 13)

وهذا يعني أنه لا يوجد فرق بينكم فيما بينكم من حيث نسبكم (العرق والعرق واللون وعلم الأنساب والقبائل والجماعات والأمم) [لأنكم جميعا متساوون في نظر الله ولا أحد له تفوق على أحدا على أساس العرق واللون والمنطقة والثقافة والجنسية وغيرها من الصفات المماثلة]. كل واحد منكم ولد من رجل وامرأة واحدة. بعد هذه [الآية] ، يشرح الله فائدة (حكمة) النسب:

وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ

"وجعلكم أمم وقبائل مختلفة حتى تتعرفوا وتتعرفون على بعضكم البعض." (القرآن ، السور 49 ، الآية 13)

[الحكمة الإلهية وراء الاختلافات العرقية والإثنية واللونية والإقليمية والقبلية والقومية هي التعرف على بعضنا البعض وتقديره واحترامه ومحبته وإقامة علاقة ودية ومتناغمة مع بعضنا البعض على أساس العدالة والمساواة]. بعد ذلك يقول الله إن التمييز والكرامة يقوم على الرهبة الورعة والخشوع والخوف من الله (*التقوى*) وليس على النسب:

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ

"في نظر الله ، من يحظى بكرامة أكبر بينكم هو الذي لديه رهبة وخشوع ومخافة أكبر من الله [والله هو الحكم على ذلك ، أنتم لست كذلك]." (القرآن ، السور 49 ، الآية 13)

السبب الخامس: هو أن يكون لدى المرء بر الذات وإعجاب الذات من خلال إسناد نفسه إلى مساعدي ومؤيدي الحكام القاسيين (أصحاب السلطة والسلطة) وعدم إعطاء أي أهمية لتقارب [من حيث علاقة الدم أو الارتباط الروحي] لأهل الإيمان والمعرفة [الروحية]. العلاج لذلك هو إلقاء نظرة على الأنشطة المهينة للحكام القاسيين ورفاقهم ونرى كيف يطلقون العنان للاضطهاد على خدام الله ، ونرى كيف يزرعون الاضطراب بشكل مخجل في طريق الله (*دين*). هؤلاء الناس تحت غضب الله. إذا استطاع المرء أن يشاهد وجوههم في الجحيم محملة بالقذارة وموجات من الرائحة الكريهة تخرج منهم ، فسوف يصاب المرء بالكثير من البغيض والاشمئزاز لدرجة أنهم لن يذكروا أسمائهم ، بل سيبرأ نفسه من كل الروابط معهم وينتقد من يرتبط بهم. إذا تم الكشف عن ذلك لهم ، كم من الإذلال يتحمله هؤلاء الأشخاص القاسيون يوم القيامة ، والملائكة تسحب شعرهم لسحبهم إلى الجحيم على وجوههم ، ويفضل المرء أن ينسب نفسه إلى والخنازير ولكن لا يريد أن ينسب أحد إلى هؤلاء البشر الذين لديهم كائنات داخلية شريرة وملتوية. إن حق نسل القاسية ، إذا حفظهم الله من ارتكاب الظلم ، هو أن يشكروا الله على أمان طريقهم إلى الله (*دين*) ويطلبون من الله المغفرة لأجدادهم بشرط أن يكونوا مؤمنين.

السبب السادس: هو أن يعبر المرء عن البر الذاتي والإعجاب بالذات بوفرة النسل والخدم والأقارب والأصدقاء والمساعدين والأتباع كما اعتاد غير المؤمنين على مكة أن يفعلوا. علاجه هو نفسه الذي ذكر فيما يتعلق بالغطرسة التي يجب على المرء أن ينظر فيها ضعف الذات والأشخاص الذين تجعلهم وفرة المرء فخورا. علاوة على ذلك ، يجب على المرء أن يظن أن كل فرد هو إنسان محتاج وغير مهم ليس مالكا لربحه ولا خسارته. علاوة على ذلك ، ما فائدة التعبير عن البر الذاتي والإعجاب بالذات بسبب هؤلاء الأشخاص الذين سينفصلون [عن واحد] بالموت؟ سيذهب شخص واحد إلى قبره بمفرده. لن يكون هناك أي صديق ولا أي مشارك في الحزن. لن يكون هناك شخص مألوف متعاطف ، ولا أب ، ولا ذرية ، سيضع شعب المرء المرء في القبر بأيديهم ويسلمه للحشرات والثعابين والعقارب. سيكون هذا هو الوقت الذي سيكون فيه المرء في حاجة إليهم جميعا ، لكنهم لن يجدوا أي فائدة. وبالمثل ، سوف يغضون أعينهم يوم القيامة ، بل يهربون [من واحد]. رسم القرآن مشهد ذلك اليوم على النحو التالي:

يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾
وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾

"في ذلك اليوم ، يهرب المرء من أخيه وأمه وأبيه وزوجته وذريته." (القرآن 80 ، الآية 34-36)

ما فائدة التعبير عن الفخر أو الابتهاج بوجود أشخاص لا فائدة لهم عندما تكون في أمس الحاجة إليهم وسوف يتجنبون ذلك [عند الحاجة الماسة]؟ في القبر ، في يوم القيامة ، وعلى جسر *سيرات* (جسر ضيق فوق الجحيم على طرفه الآخر الجنة ، وهو أرق من الشعر وأحدة من السيف ويجب على كل فرد أن يمر على هذا الجسر يوم القيامة كما هو موضح في التعاليم

النبوية) ، لن يستفيد الإنسان إلا من أعماله [الورعة الصالحة] ومن النعمة الإلهية. أولئك الذين لا يمتلكون سلطة على ربحهم وخسائرهم ، ولا لديهم أي سيطرة على حياتهم وموتهم ، ما هي الفائدة التي يمكن أن ينقلوها لشخص آخر؟

السبب السابع: هو أن يعبر المرء عن بر الذات والإعجاب بالذات بثروته وممتلكاته المادية. علاجه هو إلقاء نظرة على أضرار الثروة والممتلكات المادية وعلى تميز الفقراء وأولويتهم في دخول الجنة. علاوة على ذلك ، يجب على المرء أن يرى أن الثروة شيء يأتي ويذهب ، وليس لها ديمومة. كما أن الثروة ليست خاصية خاصة بالمؤمنين لأن العديد من غير المؤمنين يمتلكون ثروة أكثر. يروي أبي ذر رضي الله عنه أنه دخل مسجدا بصحبة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) فقال له: "يا أبي ضر! ارفع رأسك! عندما فعل ذلك ، رأى رجلا يرتدي ملابس أنيقة للغاية. بعد فترة رفع رأسه مرة أخرى وسقطت عيناه على رجل كانت ملابسه قديمة جدا. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

هٰذَا عِنْدَ اللّٰهِ خَيْرٌ مِنْ قِرَابِ الْأَرْضِ

"هذا الشخص في نظر الله أفضل من الأرض كلها". (رواه جمع حديث *ابن هبان في صحيح* عن أبي ذر رضي الله عنه)

هذا وجميع التقاليد المماثلة الأخرى المذكورة في الكتب السابقة (الفصول) عن الامتناع عن الدنيوية ، وأضرار الدنيوية ، وأضرار الثروة ، تقدم دليلا واضحا على تدني مكانة الأغنياء وشرف الفقراء. بالنظر إلى هذه التقاليد ، لا يمكن حتى تخيل مسلم [أو أي شخص آخر] أن يكون لديه بر ذاتي وإعجاب بثروته. بدلا من ذلك ، إذا كان لدى المؤمن ثروة ، فيجب أن يكون لدى مثل هذا الشخص هذا الخوف من أنه قد لا يكون قادرا على الوفاء بحقوق وواجبات الثروة. من لديه هذا النوع من البر الذاتي والإعجاب بالذات، فإن ثروته ليست سوى إذلال لنفسه.

السبب الثامن: هو أن يعبر المرء عن بر الذات والإعجاب بالذات بآرائه الخاطئة. الله يقول:

يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا

"هؤلاء الناس في هذا الفكر (التخمين الخاطئ) بأنهم كانوا يفعلون أشياء جيدة [على الرغم من أنهم ليسوا كذلك]." (القرآن 18 ، الآية 104)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عن البر الذاتي والإعجاب بالذات بآرائه: "قرب نهاية [الزمان] ، بالنسبة لهذه الأمة (المرحلة الأخيرة من العالم قبل يوم القيامة) ، سيصبح ميل الناس الذين لديهم بر الذات والإعجاب بالذات بآرائهم [مهما كانوا خاطئين] ، سائدا. لقد دمرت الأمم السابقة بسبب هذا الميل إلى تورطها في تجمعات [طائفية]، وانقسمت كل أمة (*الأمة*) إلى طوائف كثيرة، واعتادت كل طائفة أن تعتقد أن معتقداتها صحيحة". (يشير هذا التقليد إلى تقليد في مجموعات حديث *أبو داود وترمذي* عن أبي ثعلبة [رضي الله عنه])

كل أهل البدع في الأمور الدينية (البدعة) والتضليل (*الدلالة*) يصرون على هذين الأمرين لأن لديهم البر الذاتي والإعجاب بالذات بآرائهم [وهذا الغطرسة أدى إلى انقسامات طائفية]. معنى البر الذاتي والإعجاب بالذات (*"أوجوب*) في الابتكار في

الأمور الدينية (*البدع*) هو أن المرء يعتبر هذا الفعل أفضل ، الذي ولدته رغبته [من الذات الدنيا القاعدية] ويعتبره صحيحا في فكره. إن علاج هذا النوع من البر الذاتي صعب للغاية لأن الشخص الذي لديه آراء خاطئة لا يمكن أن يتعرف على أخطائه ولا يمكن شفاء هذا المرض من لا يعرفه. الجهل مرض لم يتم فهمه. ومع ذلك ، يمكن للغنوصي (عارف الله) أن يخبر الجاهل بخطأه ويمكن أن يصبح مصدرا لإزالة هذا المرض ، ولكن إذا كان هذا الجاهل فخورا بجهل المرء ، فماذا يمكن أن يفعل هذا الغنوصي؟ الشخص الذي لا ينتبه حتى إلى الغنوصي ، الذي يمكن للمرء أن يستمع إلى حديثه ويقضي عليه المرض ، يذهب في الاتجاه المعاكس تماما ويلوم الغنوصيين. لقد فرض الله على المرء مصيبة [أن يفتخر بآرائه الخاطئة] وهذا مدمر ، لكن المرء يسر أن يفكر في ذلك على أنه بركة. من الواضح أن العلاج لمثل هذا المرض غير ممكن حتى. كيف يمكن للمرء أن يكره شيئا يعتبره مصدرا للتميز لنفسه؟ علاجه عالي المستوى هو اعتبار آراء المرء مشكوكا فيها دائما ، وبعبارة أخرى ، الاعتقاد بأن رأي المرء يمكن أن يكون خاطئا ولا يعتمد على (الثقة) في صحة آرائه.

من لا يستطيع تكريس كل لحظة من حياته للتعليم والتربية، لا يحتاج إلى التورط في المسائل الدينية (*مساع* إيل أو المواقف القانونية في مختلف المسائل القانونية). يجب أن يكون لدى المرء فقط الإيمان بوحدانية الله وأنه ليس له شريك ، ولا أحد مثله ، ومحمد (صلى الله عليه وسلم) هو نبيه بصدق وما أتى به [من حيث الهداية الإلهية للبشرية جمعاء] هو الحقيقة. علاوة على ذلك، يجب على المرء أن يتصرف على طريقة الأسلاف الأتقياء [ورثة الأنبياء]، وأن يقبل وصايا القرآن والطريق النبوي دون جدال وحجاج، ودون استجواب، وأن يتبنى الرهبة الورعة والخشوع والخوف من الله [أن يكف عن كل ما يضر أو يضر بالنفس وللآخر]، ويبتعد عن الخطايا، وانغمس في الأعمال الصالحة [لصالح النفس والغير]. إذا انغمس المرء في النقاشات الدينية على الرغم من افتقاره إلى المعرفة [الإدراكية العميقة] ولم يحمي نفسه من تحيز المعتقدات وتلوث الإبداع (*البدع* أو الأشياء الجديدة في الأمور الدينية التي تنتهك المبادئ الراسخة) والتضليل (*الدلة*) ، فسوف يهلك (من الناحية الروحية التي لها آثار عميقة على وجوده المادي أيضا) بشكل غير محسوس. مسؤوليات الأشخاص المكرسين بالكامل للمعرفة ليست أقل. أولا ، يجب أن يكتسبوا الإلمام بالحجج والشروط. مرحلة اكتساب هذه الألفة موجهة بشكل مفصل لدرجة أن معرفة الحقيقة في بعض الأحيان تصبح صعبة [حيث أن هناك خفايا في طريق الحقيقة تستغرق حياة من الجهود الدؤوبة لفهمها]. فقط أولئك الناس الذين يصلون إلى شواطئ هذا المحيط الذي لا يسبر غورهم والذين هم متأصلون بقوة في المعرفة والذين يمتلكون نور الإضاءة الإلهية للمعرفة [التي تنير أرواحهم الداخلية وتزيل كل الظلمة في الداخل]. هناك عدد قليل جدا من الناس مثل هذا. لقد تبنى معظم الناس المظهر الخارجي للعلماء ولكن في كيانهم الداخلي ، يسود الجهل.

إدانة الكبرياء والغفلة

إن اليقظة واليقظة [ضد كل توغلات الشر في النفس] هو سبب السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي للإنسان ، والانغماس في الكبرياء والغفلة (الإهمال والغفلة عن الهدف الحقيقي للحياة وتوغلات الشر التي تغمر الكائن الداخلي في نهاية المطاف في الظلام الدامس) هو سبب للحزن واللعنة الأبدية. بالنسبة لعبد الله (الإنسان) لا نعمة أعظم من الإيمان والعرفان، ووسيلة الحصول على هذه النعمة هي توسيع القلب (*شرح الصدر*) [الذي يحدث عن طريق الاستنارة الداخلية التي بدورها نتيجة النضال الروحي لتطهير الكائن الداخلي]. على النقيض من ذلك ، لا يوجد ما هو أسوأ من الكفر والتعدي (الخطيئة أو تجاوز حدود الله) وهذا الشر يصبح فقط مصير أولئك الذين غارقون في غموض الجهل وظلمة القلب. مثال قلوب الناس البصيرة (الإضاءة الداخلية) مثل:

۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ
ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ
زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ
عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ
شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٣٥

"الله هو نور السماوات والأرض. مثال نوره مثل المشكاة التي يوجد فيها مصباح ، المصباح داخل الزجاج ، الزجاج كما لو كان نجمة لؤلؤية [بيضاء] مضاءة من [زيت] شجرة زيتون مباركة ، لا من الشرق ولا من الغرب ، يكاد زيتها أن يضيء حتى لو لم تمسها النار. ضوء على ضوء. الله يهدي إلى نوره من يشاء. والله يقدم أمثلة للناس ، والله يعلم كل شيء.
(القرآن ، الإصحاح 24 [النور] ، الآية 35)

وتظهر في هذه الآية حالة قلوب الغافلين:

أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ
ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ
نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ٤٠

"أو [هم] مثل الظلمة داخل بحر لا يسبر غوره تغطيه الأمواج ، وعليها أمواج ، فوقها غيوم من الظلام ، بعضها على البعض الآخر. عندما يمد المرء اليد [فيها] ، بالكاد يمكن للمرء رؤيتها. ومن لم يمنحه الله النور - لا يوجد نور (إضاءة داخلية للقلب والروح) لمثل هذا. (القرآن ، السور 24 [النور] ، الآية 40)

إن أصحاب البصيرة [والبصيرة الذين يمتلكون إدراكا داخليا عميقا لكل الأمور بعين صوفية] هم الذين يهدهم الله ويفتح أبواب قلوبهم لحالة الخضوع له. إن أهل الغفلة (الإهمال والغفلة عن الهدف الحقيقي للحياة والحقائق الأبدية) هم أولئك الذين أراد الله تضليلهم [بسبب الظلمة في نفوسهم التي اختاروا هم أنفسهم عمدا إيواءها واعتزاز بها ورعايتها على حسابهم] وجعل قلوبهم مقيدة للحق والإرشاد [إلى النور الإلهي]. إنهم هؤلاء الأشخاص التعساء الذين لا يفتح لهم باب البصيرة، بل يعتبرون رغباتهم الخاصة من نفس الدنيا (*نفس*) والتأملات والأفكار الشيطانية مرشدهم وقائدهم.

لماذا إدانة الكبرياء والغفلة ضرورية؟ ذلك لأن الكبرياء والغفلة هما أصل كل الأحزان واللعنة الأبدية ومنبع كل الدمار. لهذا السبب ، فإن شرح المسارات التي توفر فرصة للفخر للدخول فيها وتفصيل المواقف التي يوجد فيها الكثير من الكبرياء ، ضروري حتى يتمكن الباحث [على طريق الحق المؤدي إلى الغنونية الإلهية] من العثور على تلك الطرق ، حتى يتمكن المرء من منع الذات الدنيا (*نفس*) من السير عليها. سنلقي الضوء على غفلة كل مجموعة من الناس. على الرغم من أن هذه الأنواع كثيرة ، إلا أننا سنذكرها كأمثلة حتى نتمكن من الحصول على تحذيرات بشأن أنواع أخرى مثلها. هناك مجموعات كثيرة [من الناس] تنغمس في الكبرياء والغفلة. ومع ذلك ، فإن أربع مجموعات ممثلة لجميع المجموعات. إنهم علماء ، ممتنعون عن الدنيوية ، ومسافرون روحيون ، ونخبة (أثرياء وأقوياء ومؤثرون).

من الممكن تجنب الأخطاء والأوهام: الناس الشجعان، يجتازون كل صعوبة في الطريق [الروحي]، وإذا كانت لدى المرء النية الصحيحة، يكتشف العوائق الخفية في الطريق ويجد استراتيجيات للتغلب عليها. إذا أراد الإنسان ، يمكن للمرء أن يسقط طائرا يطير في السماء المفتوحة ، على الرغم من أنهما على بعد أميال. وبالمثل ، إذا أراد المرء إخراج الأسماك من أعماق البحر ، فيمكنه القيام بذلك ، ويمكنه حفر الجبل لاستخراج الذهب والفضة والمعادن الثمينة الأخرى ، ويمكنه حبس الوحوش البرية في قفص من الغابة ، ويمكن للمرء التغلب على الأسود والفيلة والوحوش الشرسة الأخرى ، ويمكن للمرء التحكم في الثعابين والثعابين ويمكنه استخراج السم من أفواههم ، يمكن للمرء أن يصنع الحرير من أوراق شجرة التوت ، ويمكن للمرء أن يجد عدد النجوم وطولها وعرضها من خلال المعرفة العددية أثناء الوقوف على الأرض. الإنسان هو خزان الاستراتيجيات. لا توجد مثل هذه الصعوبة التي لا يمكن حلها من خلال الاستراتيجية البشرية ولا يوجد خلق في العالم لا يمكن للإنسان أن يخضع للاستراتيجية ويستخدمها لأغراضها الخاصة. يستخدم الإنسان الخيل في الركوب ، للصيد ، والصقر لفترس الطيور ، والشبكة لصيد الأسماك ، وبالمثل هناك استراتيجيات لا حصر لها مثل تلك التي نشهدها هذا العالم في كل لحظة. يتم استخدام كل هذه الاستراتيجيات بحيث يمكن تحقيق الأهداف والغايات. عندما يستخدم الإنسان أساليب واستراتيجيات متنوعة [تحقيق] الأهداف الدنيوية ، ألا يمكن للمرء أن يفعل الشيء نفسه لإصلاح القلب [الذي هو حاكم الوجود البشري بلا منازع]؟ إنها مجرد خرافات بشرية ، لا شيء صعب أو مستحيل ، الشرط الوحيد هو الشجاعة. لقد توفي عدد لا يحصى من الأشخاص الذين وضعوا أقدامهم في الطريق الشائك للصراع الروحي ولم يتراجعوا. لم يعتبروا إصلاح القلب مستحيلا أو لا يمكن تصوره ولم يهزموا به. هؤلاء هم الذين أطلق عليهم اسم "الأسلاف الأتقاء" (*سلاف الصالحين*). ثم هناك أتباعهم وتلاميذهم الذين ساروا على خطاهم بقلوب صادقة وظلوا ناجحين أيضا. حتى الآن ، أولئك الذين يجتازون هذا الوادي الشائك بتصميم ثابت ونوايا صلبة وشجاعة كاملة ، دون أن يثبطوا عزيمتهم [بسبب ضخامة المهمة] ، سينجحون. ومما يؤسف له أن كم الاستراتيجيات والتخطيط الذي يستخدمه الناس في مهامهم الدنيوية، ومقدار الشجاعة والعزيمة التي يظهرونها على ذلك، لا يستخدمون حتى الجزء العاشر منها في مهام تتعلق بالآخرة.

هناك ثلاثة أشياء ضرورية لتجنب الأخطاء والأوهام: إذا أراد الإنسان تجنب الأخطاء والأوهام، فيجب أن يمتلك بالضرورة ثلاثة أشياء: العقل والمعرفة والعرف (*معرفة* أو البصيرة العميقة، وضوح الرؤية، إزالة كل الشكوك والغموض الذي يأتي مع القرب الإلهي والحميمية). يشير العقل إلى النور الأصلي والطبيعة البشرية البكر الفطرية [غير الغارقة في العكارة والوحل، التي خلقت إلهيا في شكلها الأصلي هكذا] والتي من خلالها يدرك البشر حقيقة الأشياء. يرتبط الذكاء والحدة أيضا بالطبيعة البشرية ، كما ترتبط الحماقة والكثافة بالطبيعة الأصلية. لا يمكن للشخص الكثيف أن يظل محميا من الأوهام. ومن ثم ، من الضروري أن يكون الإنسان ذكيا وحادا بطبيعته. إذا لم يكن الفرد على طبيعة الذكاء ، فسيكون اكتسابه مستحيلا إلا عندما يكون العقل الأصلي موجودا. في هذه الحالة ، يمكن زيادة الفكر وشحذه بالخبرة. ومن المعروف من هذا أن أساس كل السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي هو على العقل والذكاء. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

تبارك الله الذي قسم العقل بين عباده أشتاتا إن الرجلين يستوي
عملهما وبرهما وصومهما وصلاتهما ولكنهما يتفاوتان في العقل كالذرة
في جنب أحد وما قسم الله لخلقه حظا هو أفضل من العقل واليقين

"طوبى لوجود الله الذي وزع العقل بين عبيده بطريقة متنوعة. شخصان متساويان في أعمالهما - أعمالهما الورعة والصيام والصلاة كلها متساوية ، لكنهما [لا يزالان] مختلفين كثيرا في العقل مثل الجسيم بجوار جبل أحد (أي أن هناك عالما من الاختلاف في عقولهما مثل مقارنة جسيم بجبل ضخم). لم يخلق الله نعمة أعظم من العقل واليقين [في الحقائق الأبدية وكل أمور الحق]". (هذا التقليد رواه طاووس وأفاد حكيم ترمذي في *نوادر الأصول*)

الذكاء والفهم والعقل المتأصل كلها بركات عظيمة لله. إذا لم تمنح هذه البركة [الإلهية] [للمرء] وبدلا من ذلك ، إذا تم وضع الحماقة والحماقة في الطبيعة المتأصلة [للبشر] ، فلا يوجد تخفيف لذلك. الشيء الثاني للحماية من الأخطاء والأوهام هو العرفان. يشير الغنوص إلى معرفة أربعة أمور: معرفة النفس (*نفس*) ، ومعرفة الله ، ومعرفة [واقع] العالم (*دنيا*) ، ومعرفة الآخرة (*الأخيرة*) [كما هو موضح في الجزء 1 من هذا الكتاب]. معرفة الذات تعني الاعتراف بعبودية المرء [لله] والعجز والعجز المتأصل [في المخطط العام للأشياء التي يحكمها الأمر الإلهي]. علاوة على ذلك، يجب على المرء أن يعلم أنه "أنا مسافر في هذا العالم [نحو الغاية النهائية للحياة الأبدية في الحضرة الإلهية] وهذه الشهوات [من الذات الدنيا] لا تتوافق مع مزاجي. يناسب مزاجي فقط غنوص الله والرؤية الإلهية ". لا يعرف المرء هذه الحقيقة حتى يطور الخادم [للإله، أي الإنسان] فهما داخليا عميقا لذاته وربه. كيف تحقق هذا الغنوس؟ في هذا الصدد ، يجب أن تشير إلى الموضوعات التي تمت مناقشتها بالتفصيل في فصلي "أسرار الروح" (الفصل 1) و "الامتنان الإلهي" (الفصل 12). في هذه الفصول ، ألمحنا إلى الذات الدنيا وسماتها التي توفر إرشادات كافية في هذا الأمر. مرحلة الكمال (*كمال*) من الغنوص تأتي بعد ذلك. إنه مرتبط بمعرفة الكشف الروحي (*علم المكاشفة*) وهو ليس موضوع هذا الكتاب (المعرفة الباطنية لكشف الحجاب الروحي يغطيها أساتذة روحيون عظماء آخرون مثل الرومي وابن العربي). ركز غزالي بشكل أساسي على الروحانية العملية التي يمكن للناس العاديين العمل عليها والتي تقود المرء إلى التطهير الروحي الداخلي والتحول وهذا بدوره يمكن أن يقود المرء إلى الكشف الروحي عن الحقائق الأبدية بسبب صدق البحث الداخلي للمسافر الروحي والسخاء الإلهي الذي لا غنى عنه لجعله ممكنا).

لمعرفة حقيقة العالم والآخرة، يجب على المرء أن يستعين من فصول "الامتناع عن الدنيوية" (الفصل 14) و "التأمل في موته" (الفصل 20) حتى يعرف (تعلم) أن العالم لا يقارن بالآخرة. عندما يصل المرء إلى فهم أعمق لجميع الأمور الأربع ، ستصبح فرص الحماية من الأوهام والأخطاء. إن الغنوص الإلهي سيثير ويدفع المحبة الإلهية [في القلب وفي أعماق الروح]، ومعرفة الآخرة ستميل الشخص نحوها (الآخرة)، ومعرفة العالم (الدنيوية) ستسبب الاشمئزاز تجاهه. سيعتبر المرء هذا العمل أعظم عمل يدفع المرء إلى الله ويكون مفيدا في الآخرة. عندما تهيمن هذه النية على القلب ، ستكون النية صحيحة في جميع الأمور. في الاهتمام بجميع الضروريات البشرية ، وتناول الطعام ، وارتداء الملابس ، وما إلى ذلك ، فإن القصد هو طلب المساعدة منهم في اجتياز الطريق الروحي نحو الآخرة. ستزيل كل الأوهام عن طريق صحة النية، لأن الأوهام والأخطاء تولد من أن المرء يجد الانجذاب في دوافعه الخفية إلى الثروة والشهرة والشرف الذي يضعف النية [والعزيمة]. حتى يفضل المرء العالم على الآخرة ويحل محل رغباته على [ما هو مطلوب] من أجل الموافقة الإلهية ، سيبقى في شرك هذا الوهم.

كيف تجتاز الطريق الروحي؟ يحصل المرء على معرفة وفهم الذات الدنيا (*نفس*) وخالق الذات (الله) عن طريق عقله. هذا الفهم يؤدي إلى هيمنة المحبة الإلهية على القلب التي تؤدي إلى الحاجة إلى شيء ثالث وهو معرفة كيفية اجتياز الطريق الروحي - ما هي تلك الأعمال التي تجعل المرء يقترب من الله أو يبتعد عنه؟ علاوة على ذلك، ما هي العقبات في طريق الآخرة، وكم هي المراحل الشاقة التي يجب أن يمر بها المرء، وما هي طريقة إزالة تلك العقبات، وكيفية التغلب على هذه المراحل الصعبة؟ كل هذه الأسئلة تمت الإجابة عليها في [كتاب تحفة غزالي] "*إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله". يمكن العثور على شروط العبادة الإلهية في الفصول الخاصة بالعبادة [التي في المجلد الأول أو ربع كتاب "إحياء معرفة الطريق إلى الله" غير المدرجة في هذا المجموعة] ويجب على المرء أن يلتزم بها ويدرس أضرار عدم القيام بها [بصدق القلب لتحقيق القبول والقرب الإلهي] وتجنبها. في الفصول الخاصة بالتعاملات [الاجتماعية والعامة] [الموجودة في المجلد الثاني أو ربع كتاب "إحياء معرفة الطريق إلى الله" والتي لم يتم تضمينها أيضا في هذا المجموعة] ، يجب على المرء أن يدرس المسائل القانونية المتعلقة ب [كسب لقمة العيش و] الاقتصاد. الأشياء الضرورية، يجب أن يكتسبها المرء في ضوء الشريعة الإلهية والأشياء غير الضرورية، يجب الامتناع عنها وفقا للطريقة المنصوص عليها في الشريعة الإلهية. في الفصول الخاصة بالصفات المدمرة الداخلية [الموجودة في المجلد الثالث أو ربع كتاب "إحياء معرفة الطريق إلى الله" والتي تم تضمينها جميعا بإيجاز في هذا التجميع في الجزء الثاني] ، يجب على المرء أن يكتسب معرفة جميع العقبات التي تمنع المرء من اجتياز الطريق إلى الله. إن عوائق الوصول إلى الحضور الإلهي هي سمات داخلية (سلبية وشريرة ومدمرة) وصفات ومزاجات وميول وشخصيات داخلية قابلة للإدانة. لهذا السبب ، يجب على المرء أن يتعرف عليها وتعرف على علاجها [التي تم تجميعها أيضا بإيجاز في هذه المجموعة ولكن يمكن العثور عليها بالكامل في الكتاب الأصلي لغزالي]. من الفصول الخاصة بالصفات الداخلية البناءة والمرنة [الموجودة في المجلد الرابع أو ربع كتاب "إحياء معرفة الطريق إلى الله" والتي تم تضمينها جميعا بإيجاز في هذا التجميع في الجزء الثالث] ، يجب على المرء أن يتعلم معرفة الصفات والصفات والمزاجات والميول والتصرفات الداخلية الإيجابية الجديرة بالثناء. لأنه عندما يتم محو صفة مدانة من القلب ، من الضروري استبدالها بجودة داخلية جيدة جديرة بالثناء. عندما يعرف المرء كل هذه الأشياء، يمكن أن نأمل أن يتمكن من حماية نفسه من جميع أنواع الأخطاء والأوهام التي ذكرناها [في كتاب "إحياء معرفة الطريق إلى الله"]. وهنا حقيقة الأمر هي أن محبة الله يجب أن تسود قلب المسافر الروحي (*سالك*) ولا ينبغي أن يكون هناك أدنى ميل نحو العالم (الدنيوية)، بل يجب أن تكون إرادة المرء قوية [للوصول إلى الهدف النهائي المتمثل في بلوغ القبول الإلهي والقرب والحضور الذي ينتج عنه الصمود. الإيجابية والتفاؤل والسلام الداخلي والسعادة الأبدية والنجاح الأبدي] ، يجب أن تكون النية صحية (ثابتة) وسيحدث هذا عندما يعرف المرء ما كتبناه [هنا].

الجزء الثالث: السمات الداخلية البناءة والمرنة - الصفات الداخلية الإيجابية التي تغرس المرونة والإيجابية والتفاؤل والسلام الداخلي والسعادة والنعيم الأبدي والنجاح اللامتناهي الذي يبشر بالنجاح البشري الفردي والجماعي الأبدي

مصدر الخير الهائل هو أن يكون لديك صفات داخلية إيجابية ، وتصرفات ، وميول بدورها تضفي نظرة إيجابية على الحياة وتنضح بالطاقة الإيجابية للقيام بأشياء إيجابية وبناءة ومفيدة في الحياة. بعد إلقاء نظرة أعمق على السمات الداخلية السلبية في الفصول الثمانية السابقة ، بهدف تخليص أنفسنا منها ، حان الوقت الآن للنظر في الصفات الداخلية الإيجابية التي تحول الفرد وأمم بأكملها - الصفات التي يشير إليها غزالي في التفسير الأولي على أنها "كيمياء النعيم الأبدي" أو عامل التغيير التحويلي لتحويل حياة المرء للأفضل وتحويلها إلى مثال للخير. الفصول أو الكتب العشرة، كما أشار إليها غزالي، في المجلد الرابع والأخير من كتاب غزالي "*إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله"، تشرح هذه الصفات الداخلية الإيجابية اللازمة للإحياء والتحول الفردي والجماعي. يتم تقديم هذه الفصول العشرة المفيدة للغاية في شكل مكثف على النحو التالي.

الفصل الحادي عشر – إدراك أخطاء المرء وآثامه وتجاوزاته وطلب التوبة والمغفرة والتعويض عن الأخطاء المرتكبة

يتناول كتاب غزالي الأول في المجلد الرابع أو ربع أعظم أعماله *"إحياء* علم الطريق إلى الله" إدراك عيوب المرء وأوجه القصور والظلم والتجاوزات التي ارتكبت بحق البشر ، والسعي إلى التوبة والتعويض عن الأخطاء التي ارتكبها المرء بحقهم ، وقبل كل شيء ، ضد الذات. الأخطاء المرتكبة ضد الآخرين تضر بقلب المرء وروحه لأنها تجرد المرء من أي روحانية وتثقل كاهل المرء. إن المثابرة في الأخطاء ضد نفسه والآخرين ، تجعل المرء غير حساس ومعتاد عليهم ، مما يمهد الطريق لتدمير وموت الوعي الداخلي في نهاية المطاف. إنهم يثقلون بشكل كبير في أعماقهم ، ويحرمون المرء من السلام الداخلي والهدوء. يتميز الكون الذي نحن فيه بالسبب والنتيجة وكل فعل يولد عواقب ، إيجابية أو غير مواتية ، تتناسب مع ضخامة إيجابية وسلبية أفعالنا. ومن ثم ، فإن إدراك أخطاء المرء وكيف تؤثر على نفسه والآخرين أمر حتمي لرفاهية المرء على كل مستوى من مستويات الوجود - العاطفي والنفسي والعقلي والروحي. يلقي غزالي نظرة أعمق على هذه الخطوة الأولى نحو إصلاح الذات التي يتم تقديمها هنا بشكل مكثف على النحو التالي [17]:

إن التوبة عن الخطايا والتوجه نحو عارف الغيب وأخفي العيوب (الله) هي الخطوة الأولى في الطريق الروحي وهي سلعة ثمينة للوافدين إلى الوجهة [النهائية] [للطريق الروحي]. المسافرون الروحيون في طريق العرفان الإلهي ، يتبنون أولا طريق التوبة. التوبة هي مفتاح المثابرة لأولئك الذين ضلوا طريقهم [إلى الغرض الحقيقي من حياتهم بسبب الانغماس في روتين حياتهم الدنيوية والظلام في كيانهم الداخلي ، بسبب التأثير الذي لا يقهر للذات الدنيا الوضيعة]. أولئك الذين يقتربون من الحضور الإلهي، يبحثون عن العلاقة الحميمة والقرب [مع الإله] عن طريق التوبة. الأنبياء يحققون من خلاله سعادتهم الأبدية وانتصارهم الأبدي (*سعادة*) ، خاصة لأبينا آدم (صلى الله عليه وسلم) ، وصار وسيلة للخلاص و[لحصول] درجات أعلى [في الطريق الروحي]. من المناسب أن يسير النسل [على خطى] آبائهم [في كل الخير الذي فعلوه قبل زوالهم من إقامة الوجود الأرضي]. ليس من المستغرب أن يرتكب شخص ما أي خطيئة لأن أحدها (الجميع) هو من نسل الفاعل آدم (عليه السلام). ولكن بما أن الأب كفر وتكفر عن خطأه بالتوبة [إلى الله]، فمن الضروري أن يشبه الابن [والابنة] الأب في كلا الأمرين. آدم (صلى الله عليه وسلم) أخطأ ، لكنه ذرف دموع الندم والندم لفترة طويلة جدا. إذا اعتبره شخص قائدا فقط في ارتكاب الخطأ ولا يتبعه في التوبة ، فهذا هو الشخص الضال والعصيان والمتمرد [لله] وليس له الحق في أن ينسب نفسه إلى أبيه (آدم) ويدعي أنه من أتباعه. حقيقة الأمر هي أن التوافق تماما مع الخير والنبيل [والانغماس الكامل فيه] ، هو السمة المميزة للملائكة [لله] ، والانغماس تماما في الشر هو احتلال الشيطان [الدائم].

إن التورط في الشر أو التعثر فيه ثم [إدراك حماقة المرء و] التحول إلى الخير هو عمل (طبيعة أو خصائص مميزة) للإنسان ، الذي لديه كلتا الصفتين داخل طبيعته - [كلاهما] صفات الخير والشر. يعتمد المرء الآن [كليا] على نفسه إما أن يصبح

إنسانا أو ينسب إلى الشيطان (الشيطان). إذا تاب الفرد بعد ارتكاب الخطيئة ، فسيقال إنه قدم دليلا على إنسانيته. من يصر على التمرد [من خلال أعمال التعدي من خلال تجاوز حدود الآداب الإنسانية التي تعرض رفاهيته الفردية و / أو الجماعية للخطر] ، سيقال عن مثل هذا الشخص الذي يريد المرء أن ينسب نفسه إلى الشيطان. بقدر ما يتعلق الأمر بمسألة إسناد الذات إلى الملائكة ، يتم استبعاد من دائرة الإمكانية البشرية أن يقوم المرء فقط بالأعمال الصالحة ولا يرتكب أي خطايا. ذلك لأنه في التكوين البشري [أو في الطبيعة البشرية الفطرية والبدائية] ، هناك مثل هذا الاختلاط والاندماج القوي بين كل من الخير والشر بحيث لا يمكن أن يكون هناك فصل بينهما إلا عن طريق حرارة الندم أو من خلال نار الجحيم. لتنقية الجوهر البشري (*الجوهر*) من مكر الشيطان وشره ، من الضروري غمره في أي من الحرارتين. الآن من حق المرء في الحرارة التي يختارها. أيا كانت الحرارة التي يعتبرها المرء محتملة ، يجب على المرء أن يمضي قدما إليها ، وإلا فلن تكون هناك فرصة بعد الموت - هناك ، سيكون مسكن المرء إما في الجنة أو الجحيم. التوبة لها مكانة مهمة جدا في *الدين* (الطريق إلى الله). لهذا السبب، في القسم الثالث من العمل الحالي والمجلد 4 من كتاب غزالي "إحياء معرفة الطريق إلى الله") كان من المهم ذكره أولا حتى تكون تفاصيل واقعها وظروفها وعلاماتها وأسبابها ودلالاتها وثمارها ونتائجها وأضرارها وعوائقها، وتفاصيل طريقة علاج المسافر الروحي، يصبح كل شيء واضحا [للمسافر الروحي]. سيتم شرح كل هذه الأمور في أربعة فصول (أقسام) على النحو التالي.

الواقع وتعريف التوبة

التوبة هي اسم ثلاثة أشياء موجودة بهذا الترتيب: أولا ، المعرفة ؛ ثانيا ، حالة [الوجود] ؛ ثالثا ، [الناتجة] الأفعال. في هذا ، الأول ضروري للثانية والثاني ضروري للثالث. هذا التسلسل والترتيب يتفقان مع الطريق الإلهي في العوالم المرئية أو المادية (*Mulk*) وغير المرئية أو الروحية (*Malakoot*). سيتم شرح الثلاثة على النحو التالي.

المعرفة هي أن نعرف أن الخطايا لها أضرار هائلة [متأصلة بطبيعتها] [بطبيعتها]. أعظم ضرر لهم هو أن تصبح الخطايا حجابا بين العبد (الإنسان) والحبيب (الله). عندما يسيطر هذا الواقع على القلب بأن الإنسان سيحرم من [الوصول والالتقاء] إلى الحبيب، فإن هذا الإدراك يسبب الألم لأنه لا يمكن للمرء أن يتسامح بأي شكل من الأشكال، الانفصال عن الحبيب. لهذا السبب ، يعبر المرء عن أسفه على الفعل [الخاطئ] الذي انبثق من شخص أصبح حجاب بين أحدهما (أي حبيبه) وحبيبه. هذا الندم يسمى الخزي وهذا هو الشيء الثاني للتوبة وهو حالة [الوجود]. عندما يسيطر هذا الندم على القلب ، فإنه يولد حالة أخرى تسمى نية القيام بعمل معين. يرتبط هذا الإجراء بكل ثلاث فترات زمنية (الماضي والحاضر والمستقبل) - مع الحاضر بحيث يترك المرء الخطايا التي اعتاد المرء أن يرتكبها من قبل. مع المستقبل بمعنى أن المرء يقرر [بحزم] ترك تلك الخطيئة (أو فعل سلبي أو ضار أو شرير أو مستنيب أخلاقيا) في الحياة المستقبلية ، سيكون ذلك عائقا أمام لقاء الحبيب. مع الماضي بحيث يكفر المرء عن الضرر الذي تسببه الخطيئة إذا كان من الممكن التكفير عنها.

ينبوع حالة النية والعمل هو المعرفة التي يمكن الإشارة إليها بالإيمان (*الإيمان*) واليقين (*يقان*). الإيمان هو التأكد من حقيقة أن الخطيئة هي سم قاتل واليقين هو الراسخ الراسخ لهذا اليقين في القلب بطريقة لا تبقى فيها أي شك. عندما يغطي نور الإيمان واليقين أفق القلب، تشتعل نار الندم والحزن والعار لأن المرء يرى في استنارة هذا النور، أنه قد ابتعد

عن الحبيب بسبب فعل [خاطئ] معين. تماما مثل شخص ما في الظلام عندما يظهر ضوء الفجر فجأة ، أو تتحرك الغيوم بعيدا متبوعا بشروق الشمس ويرى الحبيب فجأة من على وشك الموت. عندما رأوا ذلك ، تشتعل نار الحب في القلب وحرارتها تقنع المرء بالتأكيد باستخدام بعض الاستراتيجيات [لإنقاذ الحبيب]. وبالمثل، عندما تقترب الخطايا من الدمار، فإن نور الإيمان واليقين يظهر المرء موضع المخرج. باختصار ، المعرفة والعار ، وفي الحاضر والمستقبل ، يسمى الجمع بين نية التخلي عن الخطايا ، والتكفير عن أخطاء الماضي ، والتعويض ، التوبة (*الطوبة*).

معنى واجب التوبة: يتعلم المرء [في البداية] أن الواجب والواجب هو فقط ما هو وسيلة لتحقيق السعادة الأبدية والنجاح الأبدي (*سعادة*) ، وهو وسيلة للخلاص من الهلاك الأبدي. ذلك لأن اتخاذ قرار بفعل أو عدم القيام بشيء ما ، إن لم يكن مرتبطا بالنعيم الأبدي (*سعادة*) أو اللعنة الأبدية (*الشقاوة*) ، ليس له معنى من حيث كونه واجبا. لا فائدة من الانغماس في أشياء لا تتعلق بأهدافنا الحالية والمستقبلية. يتعلم من هذا أن الإلزام هو فقط الشيء الذي هو وسيلة لتحقيق السعادة الأبدية والنجاح الأبدي. هذا عندما يعرف المرء معنى الواجب ويعرف أيضا أنه لا يوجد سعادة ونجاح في يوم القيامة أعظم من الرؤية الإلهية. علاوة على ذلك، الفرد المحروم من هذا الإنجاز الأسمى [من تحقيق الرؤية الإلهية]، لا شك في سوء حظ وفشله في هذا الشخص. من يحرم من التحقيق الأسمى للرؤية الإلهية هو أسير ورهينة لرغبات نفس الدنيا التي ستصبح حجبا بين الذات وبين الله. مثل هذا الشخص سيعاني من نار الانفصال [من الحبيب الذي هو نار تحترق في أعماق قلبه، ولا تدع المرء ينعم بأي سلام بسبب الكرب والحزن الداخلي] وأيضا من نار الجحيم. يتعلم المرء [في ذلك الوقت] أن العبد بعيد عن لقاء الله ورؤيته، عندما ينخرط المرء في رغبات من الذات الدنيا، ويمتلكها التعلق بالعالم العابر (العالم)، ويسقط على أشياء لا بد من تجنبها من أجل خلاصه. الشخص الأقرب إلى الرؤية الإلهية هو الذي يقطع علاقة قلبه عن بريق هذا العالم ويصبح منتبها تماما إلى الله، ويحاول أن ينمي التعلق بذكر الله، ويجد عرفان الجلالة والجمال الإلهي، وفقا لقدرة الإنسان ومحبة الله.

مثل هذا الشخص يفهم أنه مثلما يكون الانحراف عن الله بسبب الخطايا ، يوصف بأنه خاطئ وعاصي وتابع للشيطان الملعون ، لنفس الأسباب ، يحق للشخص أن يحجب عن لقاء الإله ويطلق عليه اسم الشخص الذي ضل الطريق [إلى الحق]. بعد معرفة كل هذه الأمور، لن يشك المرء في هذه الحقيقة أنه من أجل العلاقة الحميمة الإلهية، لا بد من الانحراف عن الطريق الذي يبعدها عنها. الانحراف عن طريق البعد [إلى الله]، لا يمكن دون هذه الأشياء الثلاثة التي تسمى المعرفة والعار (الندم أو الندم) والتصميم. لهذا السبب، حتى يعرف أن الخطايا هي أسباب الابتعاد عن الحبيب، لن يحدث الندم ولن يشعر المرء بألم السير في طريق البعيد، وحتى يسير المرء على طريق [الشعور] بالألم [من الحبيب]، فلن يتخيل حتى العودة [إلى طريق العلاقة الحميمة الإلهية]. العودة [إلى طريق الحبيب] تعني (تستلزم) العزم على التخلي عن الخطايا. ومن المعروف من هذا أن هذه الوسائل الثلاث (المعرفة والعار والعزيمة) ضرورية للوصول إلى الحبيب.

متى يصبح العقل مثاليا؟ لا تكتمل حقيقة العقل حتى يتم تقليص الشهوة والغضب وجميع الصفات الداخلية المستهجنة ، التي يستخدمها الشيطان كوسيلة لتضليل البشر ، إلى الكمال. يكتمل العقل البشري في سن الأربعين ، لكن أصل العقل يكتمل عندما يصل المرء إلى سن البلوغ. تبدأ مؤشراته في الظهور في سن السابعة. الشهوات هي جيوش الشيطان والعقل هو جيش الملائكة. عندما يجتمع هذان الجيشان في مكان ما ، يصطدمان [مع بعضهما البعض] حتى لا يتمكن أحدهما من الصمود أمام الآخر. كلاهما نقيضان لبعضهما البعض. تماما مثل النهار والليل ، لا يجتمع الضوء والظلام معا - إذا سيطر أحدهما ، فإن وجود الآخر لا يبقى بأي شكل أو شكل. بما أن الشهوات تسود على الإنسان في الطفولة والشباب، قبل كمال العقل، ولهذا السبب تصبح أقدام الشيطان ثابتة مسبقا [في مرحلة مبكرة من حياة الإنسان]. هذا هو السبب في أن القلب عادة ما يخضع لحب الشهوات وتعلقها والتخلص منها يصبح صعبا للغاية. في وقت لاحق ، عندما

يظهر العقل ، وهو حزب الله وجشيه وهو مخلص لأصدقاء الله (الغنوصيين) ، فإنه يخلصهم تدريجيا من أيدي أعداء الله. لهذا السبب ، إذا لم يكن لدى العقل القوة والكمال ، فإن الشيطان سيقوم بعمله [الذي يصمم على القيام به] وسيكون الفائز في هذه المعركة:

لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا

"باستثناء قلة قليلة سأخضع [جميع] ذريته (آدم صلى الله عليه وسلم) (الشيطان يخبر الله بدوافعه المتمردة لإهلاك أبناء آدم ، أي الجنس البشري ، عندما منحه الله مهلة إلى يوم القيامة ، بدافع الحكمة الإلهية ، قبل أن يبتعد عن الحضرة الإلهية بعد رفضه السجود لآدم [عليه السلام] بدافع الغطرسة المطلقة ، الغيرة والأنانية)". (القرآن 17 ، الآية 62)

عندما يصبح العقل ثابتا وكاملا، فإن وظيفته الأولى هي كسر قبضة الشهوات الخانقة، والتخلي عن العادات [القديمة الثابتة والسيئة]، وتوجيه المزاج بالقوة نحو العبادة الإلهية، وتسليم هزيمة ساحقة للجيوش الشيطانية. هذا هو معنى التوبة أن ينحرف البشر عن طريق قائده الشيطان ، الذي يرشده الشهوة ، وبدلا من ذلك يسيرون في الطريق الذي يجلب المرء إلى الله.

الشهوة تحل محل العقل: في كل إنسان ، الشهوة موجودة قبل أن يكون العقل موجودا. إن غال العقل [بالنسبة للمزاج البشري] يحل محل غال الشهوات. لهذا السبب ، لكل عمل ارتكب في اتباع الشهوات ، من الضروري أن يتوب عنها كل إنسان - سواء كان نبيا أو عاما. لا ينبغي للمرء أن يظن أن التوبة كانت سمة خاصة لآدم (عليه السلام) فقط، بل هي وصية أبدية مكتوبة على كل شخص من الجنس البشري. إن افتراض أي شيء ضده ، ليس ممكنا حتى يتغير الطريق الإلهي.

إذا كان الفرد في حالة كفر أو جهل أثناء البلوغ ، فيجب على المرء أن يتوب عن ذلك. إذا كان الفرد مسلما بسبب والديه ولا يعرف حقيقة الإسلام (طريق السلام والخضوع للإرادة الإلهية للتجديد الروحي والتحول الروحي) ، فيجب على المرء أن يتوب عن جهله وإهماله. وتكون هذه التوبة على هذا النحو الذي يفهم فيه المرء حقيقة الإسلام ويعرف أنه لن يستفيد من إسلام الوالدين حتى يصبح هو نفسه مسلما. عندما يعرف المرء ذلك ، يصبح من الضروري أيضا التوبة من التعلق بالشهوات وحب الغفلة والسير في الطريق الصحيح [الاستقامة الأخلاقية والهداية الإلهية]. بمعنى آخر، الالتزام بحدود السلوك الصحيح من الشريعة الإلهية والقيام بالواجبات الإلزامية (*الفرائض* مثل الصلاة والصيام والصدقة)، سواء كان في العطاء أو الأخذ أو القيام بشيء ما أو عدم القيام بشيء ما، وهذه المرحلة هي أصعب مرحلة من مراحل التوبة. تم تدمير معظم الناس في هذه المرحلة لأنهم لم يتمكنوا من التوبة رغم الرغبة [في ذلك]. يتضح من هذا أن التوبة واجبة شخصيا على كل فرد. [منذ] لا يمكن لأي إنسان أن يظل غافلا عنها، كما أن الأنبياء المصممين مثل آدم (صلى الله عليه وسلم) لم يستطيعوا [أن يظلوا غافلين عنها]، فكيف يمكن للآخرين [الذين هم أقل بكثير في التحصيل الروحي] أن يفعلوا ذلك؟

الشهوة تسبب الصدأ على القلب: مهما كانت الشهوة التي يتورط فيها المرء ، فإنها تتسبب في نوع من الظلام يلقي على القلب تماما مثل الظلام الذي يلقي على المرآة من البخار الخارج من الفم. إذا اتبعت الشهوات باستمرار ، يصبح ظلام القلب أعمق بسبب طبقة فوق طبقة من الظلام ويحصل على شيء مثل الصدأ [على الحديد]. إن فرض الصدأ على القلب الناجم عن الشهوات ، مذكور في القرآن على النحو التالي:

كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ

"بدلا من ذلك ، استقر الصدأ على قلوبهم بسبب ما فعلوه [من حيث أفعالهم الدنيئة الشريرة]". (القرآن 83 ، الآية 14)

إذا أصبح الصدأ أعمق ، يتم تفسيره على أنه ختم (حبس) القلب [بحيث لا يدخل فيه نور العقل والسلام الداخلي والإضاءة الروحية] على غرار الصدأ على المرآة التي ، إذا تركت بمفردها لفترة طويلة ، فلا تبقى فيها أي قدرة على صقلها ، ويتم إعلان هذه المرآة على أنها عديمة الفائدة (حالة ذهبت حيث لا يمكن استعادتها مرة أخرى). ومع ذلك ، تماما كما لا يكفي تنظيف المرآة لمنعها من الحصول على أي صدأ إضافي ، فمن الضروري أيضا إزالة الصدأ الذي حققته بالفعل في الماضي. وبالمثل، لا يكفي أن يتوب القلب عن اتباع الشهوات في المستقبل، بل يجب أيضا التوبة عن الخطايا التي ارتكبت في الماضي [للتكفير والتكفير والتعويض وتصحيح الأخطاء وعكس الأخطاء قدر الإمكان] حتى يمحى ظلمة خطايا الماضي. تماما كما يغمق القلب بالخطايا ، بالمثل ، يضيء القلب ويضيء بالأعمال الصالحة. الطاعة الإلهية تبدد ظلمة الخطايا وينتشر النور. هذه هي الحقيقة التي ألمح إليها في الرواية النبوية التالية:

أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا

"يجب على المرء أن يقوم بأعمال صالحة بعد الخطيئة. الأعمال الصالحة ستمحو تلك الخطيئة (هذا التنازل العظيم لا ينطبق على الخطايا الكبرى مثل القتل والسرقة واغتصاب الحقوق المشروعة للآخرين وما إلى ذلك ، حيث أن التكفير والتكفير ضروري لهم للحصول على المغفرة الإلهية لأن هذا في حد ذاته رحمة إلهية عظيمة لم يتم استبعاد أي خطيئة من دائرة الغفران الإلهي مع الكفارة المناسبة)". (رواه *في مجموعة* حديث *ترمذي* عن أبي ذر رضي الله عنه)

قبول التوبة مرهون باستيفاء شروطها

إذا كنت قد فهمت معنى التوبة ، فلا شك في هذا الأمر في أن كل توبة صحيحة لها قبول [إلهي]. أولئك الذين يرون بنور البصيرة العميقة (*البصيرة*) ويستفيدون من استنارات القرآن ، يعرفون أن كل قلب سليم [خال من كل العيوب والحالات الداخلية الدنيئة] مقبول أمام الله. سيجد ملذات وسرات قرب الله في الآخرة وسيكون له رؤية الله بعيون أبدية [ستمنح في الآخرة لتحل محل عيون المرء البشرية من الوجود الدنيوي]. كما أنهم على دراية بهذه الحقيقة أن كل قلب في أصله قد خلق سليما وخاليا من كل العيوب والحالات الداخلية الدنيئة التي يكتسبها لاحقا، مع تقدم المرء في الحياة الدنيوية ويبدأ في الانحراف عن طريق الاستقامة، كما ورد في الرواية النبوية أن كل طفل يولد في "*فطرة*" (الطبيعة الأصيلة الفطرية الحقيقية للإنسان التي تتفق تماما مع الإرادة الإلهية، الواقع الإلهي والحقائق الكونية الأبدية ويميل إلى الثقة الإلهية بأن الإنسان يتمتع بوضوح ، أي التوحيد وعرف الله). (تم الإبلاغ عن هذه الرواية من خلال مجموعة من الروايات النبوية صحيح *البخاري* وصحيح *مسلم* عن الصحابي النبوي أبي هريرة رضي الله عنه).

يتم القضاء على سلامة القلب بسبب ظلمة الخطايا وغبار المخالفات. كما أنهم يعرفون أن نار العار والندم تحرق هذا الغبار إلى رماد [لاستعادة سلامة القلب]. إن إضاءة البر تبدد ظلمة الخطايا من وجه القلب. ظلمة الخطايا ، غير قادرة على تحمل

إضاءة الأعمال الصالحة. تماما كما أن ظلمة الليل غير قادرة على البقاء أمام ضوء النهار ، تماما كما لا تبقى القذارة أمام الصابون ، تماما كما لا يحب الإمبراطور أن يختار لنفسه ملابس قذرة ، كذلك لا يختار الإمبراطور الحقيقي (الله) القلوب القذرة للحميمية والقرب من نفسه. ثم تماما مثل استخدام (ارتداء) الملابس في عمل الأشياء القذرة يلوثها ولا يتم تنظيفها دون غسلها بالصابون والماء الساخن ، وكذلك استخدام القلوب في الشهوات يجعلها متسخة وقذرة ، بحيث لا يتم تطهيرها وتنقيتها بدون ماء الدموع والندم. كل قلب مطهر ومطهر بهذه الطريقة مقبول ومحبوب [في البلاط الإلهي] تماما كما تحب الملابس النظيفة. ومن ثم فإن التطهير [من القلب والنفس] واجب عليكم حتى يحقق شرف القبول الإلهي وفقا للقدر الإلهي. يشار إلى هذا القبول باسم الخلاص في القرآن:

قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا

"بالتأكيد ، نال الخلاص الذي طهره (أي الروح)." (القرآن الكريم ، الفصل 91 ، الآية 9)

لنعلم أن التوبة تعني التخلي عن الخطايا. التخلي عن شيء ما غير ممكن حتى يطور المرء فهمه له. بما أن التوبة إلزامية، فهذا هو السبب في أن الوسيلة التي يتم من خلالها تحقيق التوبة إلزامية أيضا. ومن المعروف من هذا أن فهم الخطايا إلزامي. معنى الخطيئة هو معارضة الوصايا الإلهية بفعل شيء ما أو عدم القيام بشيء ما. سنلمح إلى بعض أنواع الخطايا وارتباطها المتبادل. الله وحده هو الواهب للقدرة على الحصول على الهداية برحمته وسخمه.

أنواع الخطايا حسب الصفات البشرية: للإنسان سمات وصفات لا حصر لها كما هو موضح في عرض أسرار النفس (الفصل 1). ومع ذلك ، فإن تلك السمات [البشرية] والصفات الداخلية التي تحرض على الخطايا [والمخالفات] تنقسم إلى أربعة أنواع: الصفات الإلهية ، والصفات الشيطانية ، والصفات الوحشية ، والصفات الحيوانية. والسبب في ذلك هو أن التكوين البشري يتكون من عناصر مختلفة وكل عنصر يريد تأثيره الخاص داخل الإنسان. تظهر هذه الصفات الأربع تأثيراتها المنفصلة داخل الإنسان. على سبيل المثال، تستلزم الصفات الإلهية أن يكون لدى المرء الغطرسة والكبرياء والقوة والرغبة في التسبيح والثروة والشرف والنفوذ والقوة، ويريد أن يصبح متفوقا على جميع المخلوقات (هذه الصفات لا تليق إلا بسيد وخالق كل ما هو موجود) كما ينادي الوجود البشري من لسان حالته:

أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ

"أنا ربك ، الأعلى." (القرآن 79 ، الآية 24) (قال بعض المرشدين الروحيين أو القديسين والغنوصيين إنه لا يوجد إنسان لا يملك في كيانه الداخلي ما أعلنه فرعون المذكور في هذه الآية أعلاه)

من هذه الصفة ، تولد مثل هذه الخطايا الهائلة التي لا يدركها الناس حتى ويحسبونها من بين الخطايا ، على الرغم من أنها مدمرة للغاية وتنشأ عددا لا يحصى من الخطايا الأخرى. في المجلد الثالث [من "*إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" أو الفصول 1-10 من هذا العمل الحالي] ، تم وصف هذه الخطايا بتفصيل كبير. الصفة الثانية هي الشيطانية التي تولد الغيرة والتمرد والأعذار والخداع والاحتيال والنزاعات والاضطرابات. على أساس هذه الصفة بالذات، يأمر الإنسان [الذات والآخرين] بالشر والنفاق والابتكار والحداثة (*البدعة*) في الأمور الدينية [لإحداث أشياء غير مقسومة إلهيا، تنبع في المقام الأول من الأنا والذات الدنيئة] وخيانة الأمانة وغيرها من التخريب [في كيانه الداخلي]. الصفة الثالثة هي الحيوانية التي تولد أخطاء لا حصر لها مثل الجشع والطمع وشهوة المعدة والأعضاء الخاصة والسرقة والاختلاس في ممتلكات الأيتام والرغبة في تكديس الثروة لاستخدامها في مساعي لا تتوافق مع الشريعة الإلهية ، إلخ. الصفة الرابعة هي

الوحشية التي تعزز أيضا عددا لا يحصى من الأمور البغيضة مثل الغضب والحقد وضرب الناس وشتم الناس وقتلهم وتدمير ممتلكاتهم ، وتتفرع هذه الخطايا إلى خطايا أخرى لا حصر لها.

الترتيب الطبيعي للصفات الأربع [البشرية]: من حيث الولادة ، تولد هذه الصفات الأربع [في الإنسان] تدريجيا. أولا ، تهيمن الصفات الحيوانية ، بعد ذلك ، تهيمن الصفات الوحشية. بعد ذلك ، تتحد كلتا الصفتين لوضع العقل على طريق الاحتيال والخداع والأعذار. في هذه المرحلة، ترتفع الصفات الشيطانية وفي النهاية ترتفع صفات الربوبية (الصفات الإلهية) (الصفات الإلهية تنتمي فقط إلى الله تعالى، وهي غير مناسبة تماما للعبد الذي يجب أن يظل متواضعا ومتواضعا في الحياة الدنيوية). بمعنى آخر ، يبدأ الإنسان في نية اكتساب التفوق والهيمنة على جميع الإبداعات. لذلك ، يعبر المرء عن كبرياء في غير محله في كل مناسبة ، ويعبر عن التفوق والغطرسة ، ويهين الآخرين للتعبير عن شرفه وعظمته ، وباختصار ، فإن منبع وأصل كل الخطايا هي هذه الصفات الأربع. تنبع الخطايا منها وتنتشر عبر الأطراف والأعضاء [البشرية]. ترتبط بعض الخطايا بالقلب مثل الكفر والبدعة [في الأمور المرسومة إلهيا] والنفاق. بعض [الذنو] مرتبطة بالعينين والأذنين مثل الحقد والغيرة ، وبعضها يتعلق بالمعدة والأعضاء الخاصة ، وبعضها يرتكب باليدين والقدمين وأعضاء الجسم الأخرى. بما أن كل هذه الخطايا واضحة ، فلا تحتاج إلى التفاصيل.

توزيع الخطايا الهائلة: نعلم من أدلة الشريعة الإلهية ومن نور الاستنارة الروحية [التي يمتلكها الغنوصيون وغيرهم من الأفراد المستنيرين روحيا] أن الغرض من كل الشريعة الإلهية هو تقريب المخلوقات من الله ورعايتها بشرف [تحقيق] الرؤية الإلهية [بعين الروح]. ومع ذلك ، لتحقيق التمييز بين قرب الله ورؤيته ، من الضروري أن يصل الإنسان إلى فهم الكائن الإلهي والصفات (الصفات) من كتب الله [بأشكالها الأصلية غير المتغيرة] والأنبياء. يلمح القرآن إلى هذا الواقع في الآية التالية:

وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

"أنا (أي الله) خلقت *الجن* والبشر فقط ليعبدوني ". (القرآن ، الفصل 51 ، الآية 56)

بعبارة أخرى ، فإن الغرض من خلق *الجن* (المخلوقات غير المرئية الخارقة للطبيعة الموجودة على الأرض) **والبشر هو أن يصبحوا خداما لله. لا يصبح العبد خادما حقا [لله] حتى يطور فهما عميقا لسيادة ربه وعبودية نفسه (*نفس*) ، وحتى يفهم من هو الرب وما هي نفس (*نفس*). لقد أرسل الأنبياء لهذا الغرض السامي جدا [لتعريف البشر بربهم وحقيقة أنفسهم من حيث عبدتها لله والواجبات التي تترتب عليها]. لكن هذا الهدف لا يتحقق بعد [نهايت] هذه الحياة الدنيا [لأن هذا الهدف السامي يجب أن يتحقق في هذا الوجود الدنيوي ذاته لأن الحياة الأبدية والسعادة الأبدية والنجاح الأبدي فيه تعتمد على ذلك]. لهذا السبب ، في رواية نبوية (حديث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وصف العالم بأنه أرض زراعية للآخرة [حيث يتم حصاد زراعة هذه الأرض الزراعية ، سواء كانت جيدة أو سيئة ، في الآخرة لإسعاد أو استياء الحارث]. ومن المعروف من هذا أن الهدف من اتباع الوصايا الإلهية هو حماية الحياة الدنيوية [حتى يتمكن المرء من عيش حياة صحية تتسم بالسلام الداخلي والسعادة والوفاء] لأن الحياة الدنيوية هي وسيلة لطريق المرء إلى الله. في هذا العالم ، الشيئان المرتبطان بالآخرة هما الثروة والذات. وهكذا هناك ثلاث درجات [للإنجاز البشري في هذه الحياة الدنيوية العابرة]: الأولى هي درجة معرفة الله وحميمته (*معارفة* أو عرفان) [لأن هذا هو ذروة وإتمام الإنجاز البشري] المحمي في القلوب. ثانيا ، حماية الذات المرتبطة بالأجساد [الكائن المادي للبشر]. ثالثا: حماية الثروات والممتلكات المادية المتعلقة بالناس [ورفاههم الجماعي في شكل تجارة واقتصاد ضروريين لبقاء الحضارات الإنسانية وازدهارها].**

تصنيف الخطايا هو أيضا على نفس المنوال. بعبارة أخرى، الخطيئة الكبرى هي تلك التي تغلق باب الغنوص الإلهي (*المعرفة*) [للشعب]. بعد ذلك ، فإن الخطيئة الأكبر هي التي تجعل حياة الناس صعبة وضيقة بالنسبة لهم. بعد ذلك ، فإن الخطيئة الكبرى هي تلك التي تغلق باب الاقتصاد على الناس. ومع ذلك، هناك ثلاث درجات [من الأعمال الصالحة]: حماية معرفة الله وحميميته في القلوب، وحماية الأرواح في الأجساد، وحماية الممتلكات الموجودة لدى عباد الله (أي البشر) [لحفظ مصالحهم الاقتصادية ورفاههم]. كل هذه الأشياء الثلاثة هي أهداف الشريعة الإلهية (*الشريعة*). لا يمكن تخيل أي أمة [في هذا العالم تتميز بتنوعها العرقي والعرقي والثقافي والديني] ، والتي ستختلف مع هذه [الأهداف]. ولأن العقل لا يستطيع حتى أن يقبل أن يرسل الله أي نبي لإصلاح أمور المخلوقات المتعلقة بطريقهم إلى الله (*الدين*) وعالمهم (الحياة الدنيوية)، ثم يأمرهم بالقيام بأعمال من شأنها أن تضع عقبات في طريق معرفته وأنبيائه، أو تدمر حياة الناس، أو تدمير ممتلكاتهم.

عرفان الله مستبعد من عالم الحواس: إذا كنت تعتقد أن التحقق من الحقيقة عن طريق الحواس الخمس يقتصر على الحواس الخمس، فما الفرق بينك وبين الحمار؟ حتى الحمار يدرك الأشياء عن طريق الحواس الخمس. أنت (أيها الإنسان!) تتميز عن الحمار بسبب البراعة (أي الروح) في داخلك [في شكلها الفطري البكر الذي خلقه الله عليه أصلا في حالة "*فطرة*" - الطبيعة الأصلية الفطرية الحقيقية للإنسان التي تتفق تماما مع الإرادة الإلهية والواقع الإلهي والحضور الإلهي والحقائق العالمية الأبدية وتميل إلى الثقة الإلهية التي يتمتع بها الإنسان بشكل واضح. أي التوحيد وعرفان الله]. إنها نفس الدقة التي قدمت للسماء والأراضي والجبال أولا وأعربوا عن عدم قدرتهم على تحمل مسؤولية العبء الذي يأتي مع هذه الدقة. ثم تم تقديم هذه الدقة للإنسان [الذي قبلها في عالم النفوس ، قبل إقامته الدنيوية]. هذا موضح في القرآن على النحو التالي:

إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾

"قدمنا الأمانة على السماء والأرض والجبال ، لكنهم رفضوا حملها وخافوا منها. لقد حملها الإنسان الذي كان بالتأكيد ظالما [لعدم وفاء حقوقه] وجاهل [بما تنطوي عليه هذه الثقة]". (القرآن الكريم 33 ، الآية 72)]

هذه هي نفس الدقة القادرة على إدراك الأشياء المستبعدة من دائرة (عالم) الحواس. والوحوش لا تملك هذه الدقة [وبالتالي فهي غير قادرة على تحقيق الغنوص أو المعرفة الإلهية والحميمة]. الفرد الذي لا يستخدم هذه الدقة ، يضيعها ويعلن أن حد المعرفة والمعلومات هو فقط ما تدركه الحواس ، ويتم تضمينه في نفس [فئة] والوحوش [لأن مثل هذا الشخص فشل في الارتقاء إلى ما يعنيه أن يكون إنسانا ، وفشل في الارتقاء إلى الهدف الحقيقي لحياة المرء ، تحقيقها يؤدي إلى السعادة الأبدية والنجاح الأبدي].

أيها الإخوة في الإسلام! لا يجب أن تكون [على وجه الخصوص] هكذا [من خلال التصرف بطريقة متهورة وغافلة ومتعة]! الشخص الذي يدرك الأشياء فقط بالحواس ، ينسى الله لأن وجود الله لا ينظر إليه من خلال الحواس. من ينسى الله ، الله

[بدوره] يجعل المرء ينسى نفسه (*نفس*) [وبالتالي يضيع في برية هذا الوجود الدنيوي وصراعاته المادية ، وعلى حسابه ، من حيث الافتقار إلى السلام الداخلي والوفاء ، يصبح جاهلا تماما وغافلا عن الغرض الحقيقي لحياته وما يترتب على ذلك من سعادة أبدية ونجاح لا نهاية له]. عندئذ لا يستطيع المرء أن يصعد إلى "الأفق الأعلى" وينزل إلى مرتبة [في العالم الروحي بسبب غفلته وإهماله] ويصبح راضيا عن هذه المرتبة [المنخفضة]. مثل هذا الشخص هو في الواقع مختلس في هذه الثقة الإلهية التي منحها الله للمرء ، ورافضي (أو رافض) للبركات الإلهية ، ويخضع نفسه للعقاب الإلهي. حالة مثل هذا الشخص أسوأ من. تبرئ من كل شيء عند الموت ، لكن الإنسان لا يعفى [من المسؤولية] حتى بعد الموت. بدلا من ذلك ، فإن الثقة التي منحت للإنسان ، يجب أن تعود إلى صاحبها (الله) لأن هذه الثقة [الإلهية] ستجذب نفسها إليه وتجد مسكنها معه وحده. [الثقة الإلهية ، وهي الدقة التي منحها الله لكل إنسان ، وهي الروح ، تحتاج إلى إعادتها إلى مالكها (الله) في نهاية هذه الإقامة الدنيوية في شكلها البكر الذي كانت عليه في الأصل ، ولكن بالإضافة إلى ذلك وهبت الغنوص الذي كلفت به في الحياة الدنيوية. إنه الشكل الذي يعرف به خالقها في حالة من الانسجام التام والسلام والحميمية مع الحبيب. لقد أرسلت الروح في هذا العالم لتجد طريقها إلى أصولها السماوية ، والعودة إلى خالقها. سيحدث ذلك عندما تنهر النفس من جميع أشكال التواضع والشر والسلبيات المكتسبة في الحياة الدنيوية ، من خلال نضال روحي شجاع لتحويلها مرة أخرى إلى حالتها السامية البكر الموهوب بالعرفان الإلهي.]

كيف تبدو هذه "الثقة" [الإلهية]؟ هذه الثقة هي مثل الشمس الساطعة التي أشرقت من أفق الأبدية وغربت في هذا الجسد [البشري] [ليعيد اكتشافه من قبل البشر من خلال البحث عن الحقيقة وإطلاق نضال لا يتزعزع من أجل تطهير النفس لجعلها تصعد إلى الحضرة الإلهية]. عندما ينقلب نظام هذا الجسم رأسا على عقب [قبل الموت مباشرة] ، ستشرق هذه الشمس من الغرب (واحدة من أعظم علامات مجيء يوم القيامة هي شروق الشمس من الغرب بدلا من الشرق) وستسافر إلى حضرة خالقها ومصممها ، إما في حالة الظلام أو زيادة تألقها وإضاءتها. ستصل الشمس الساطعة إلى بلاط ربها دون أي حجاب. حتى الشمس المغلفة بالظلام ستصل أيضا [إلى الحضرة الإلهية] لأن كائن الله هو المكان الأخير للعودة لكل شيء ، لكنه سيصل إلى أسفل. سيكون اتجاهها متجها نحو الأسفل نحو أدنى طبقات "*أسفالس السفين*" بدلا من ذروة "العلاء *العليين*" (أعلى المرتفعين في إشارة إلى قمة الإنجاز الإنساني) [حيث يتحمل الإنسان مسؤولية أخلاقية وروحية لمحو نفسه من حالة كونه أدنى من الدنيا وبدلا من ذلك، اصعد [روحيا] نحو أعلى الارتفاع]. يقول القرآن:

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ

"عندما تنظر ، سترى حالة غريبة. هؤلاء المجرمين سوف ينحنون رؤوسهم أمام الله". (القرآن الكريم ، الفصل 32 ، الآية 12)

تثبت هذه الآية الإلهية أنه في يوم القيامة سيكون الخطاة أيضا حاضرين في البلاط الإلهي ولكن ليس كعبيد الله المطيعين، بل تنقلب وجوههم إلى الوراء، وبدلا من أن يميلوا إلى الصعود [في الدرجات الروحية وما يترتب على ذلك من قرب إلهي]، سيميلون إلى النزول إلى الأرض [بما يتناسب مع مسارها الهبوطي في الحياة الدنيوية من حيث الجري وراء شهواتهم ورغباتهم. من الذات القاعدية السفلية التي تتجلى في حماقات عنيدة خاطئة]. لن يكون للعبد أي سلطة عليها [لأن هذا سيكون الثواب الإلهي لما فعلوه أثناء وجودهم الأرضي]. من يحرم من التمكين الإلهي لفعل الخير (*التوفيق*) ، سيتم تطبيق الوصية الإلهية عليه بطريقة لا يستطيع المرء أن يمضي قدما في طريق الهداية الإلهية. بدلا من ذلك ، سوف يضل المرء وسيتجول في وديان التضليل. نلتمس الله ملجأ من الضلال وأيضا من أن نحسب من صفوف الجاهلين.

محققو الخلاص (النجاح الحقيقي): هؤلاء هم الذين حققوا المعرفة الإلهية والحميمية (الغنوس). هم "في المقدمة" (مكربين *السباقين* أو النخب الروحية التي هي أعلى الإنجازات من الجنس البشري، حيث وصلوا إلى قمة الإنجاز الإنساني، وشرعوا في حياة السعادة الأبدية والانتصار الأبدي). أولئك الذين ساروا على خطى الصالحين (*المقلدين*) دون أن يتفوقوا في طريق البر كما فعل الغنوصيون ، سيكونون ناجحين أيضا [على الرغم من أنهم لم يصلوا إلى المرتبة الروحية لأعلى المنجزين] ولكنهم سيطلقون عليهم "أهل اليد اليمنى" (*أشعب اليمين*). إن الجزاء الإلهي الذي سيمنح ل "قبل كل شيء" سيكون أبعد من أي وصف بالكلمات. يمكن القول فقط عن ما ورد في القرآن كمرجع مجازي:

فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ

"لا أحد يعرف الأشياء التي أخفها [الله] لبرودة عيون [أولئك الذين برعوا في البر وجعلوا الله هدفهم الوحيد في الحياة]." (القرآن ، السور 32 ، الآية 17)

ورد في "*حديث قدسي*" (أحاديث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) التي نقل فيها من الله):

أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

"لقد أعددت لخادمي البار ما لم تره عيون ولا سمعته آذان ، ولا حتى التفكير في ذلك لم يخطر ببال أي قلب بشري".

الغنوصيون هم الباحثون عن تلك الحالة بالذات التي لم تحدث لأي قلب بشري. إنهم ليسوا جشعين لأي زوج سماوي ، فواكه ، حليب ، عسل ، نبيذ ، مجوهرات ، ملابس ، وأشياء سماوية أخرى من هذا القبيل. حتى لو منحوا هذه الأشياء ، فلن يكتفوا بها ، بل سيبحثون عن متعة الرؤية الإلهية التي هي ذروة النعيم الأبدي والانتصار اللامتناهي (*سعادة*) وقمة البهجة والسرور. سألها أحدهم ربيعة البصري (رحمها الله - التي كانت في مقدمة القديسات والغنوصيات) ، "ما الذي تميل إليه أو تريده في السماء؟" أجابت: "أولا صاحب المسكن ثم المسكن". هؤلاء هم الأشخاص الذين جعلهم حبهم لصاحب المسكن (أي الله) غافلين عن حب الدار (أي الجنة) ، بل جعلهم غافلين عن كل شيء إلا عنه لدرجة أنهم أصبحوا غافلين عن كيانهم. مثل مثلهم يشبه مثل الحبيب الذي أراد أن يرى وجه الحبيب ، وهو منغمس فيه لدرجة أنه لم يكن لدى المرء أي رعاية وفكر ورغبة أخرى في القلب ، ولا حتى لنفسه. بدلا من ذلك ، يصبح المرء غافلا عن كل شيء بما في ذلك كل إصابة في الجسد ، لينتظر رفع الحجاب عن وجه الحبيب. هذه الحالة تسمى "الفناء في الحب" (*فنا في الحب*). بعبارة أخرى، أصبح المرء منغمسا في محبة حبيبته لدرجة أنه لا يرى أي شيء سوى الحبيب. تركيز كل أفكار المرء وخيالاته هو مجرد تركيز واحد. لا يوجد حتى أي مكان في قلبه وعقله لأي شخص آخر. عندما يكون للمرء تلك الحالة [الروحية الداخلية] في ذكر الله ، يمنح مثل هذه [التدفق] من الهدايا [من الإحسان والسخاء الإلهي] في الآخرة ، حتى أن التفكير فيها لم يخطر ببال أي قلب بشري. تماما كما أن الأصم والكفيف لا يعرف شكل لون الصوت وطبيعته، ولكن إذا رفعت حجاب العينين والأذنين، سيعرف المرء شكل وطبيعة اللون والصوت ثم يعرف ما لم يكن يمكن أن يتخيله في قلبه [قبل ذلك اليوم الذي يرفع فيه الحجاب]. هذا العالم هو أيضا حجاب. سيتم الكشف عن العديد من هذه الأشياء عندما يتم رفعها ، والتي لا يمكن حتى تخيلها في الحياة الدنيوية. عندئذ ينال المرء متعة الحياة الطاهرة والجميلة وعندها يتضح موضوع هذه الآية:

وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ

"والحياة الآخرة فقط هي دائمة ودائمة ، إذا كانوا يعرفون." (القرآن ، الفصل 29 ، الآية 64)

كيف تصبح الخطيئة الصغرى كبرى؟

يجب أن نعرف أن الخطايا الصغرى تصبح خطايا كبرى للأسباب التالية:

السبب الأول - الإصرار والمثابرة: السبب الأول هو أن المرء يصر على خطيئة بسيطة ويصر عليها. لهذا السبب، يقول هذا المثل الشهير: "لا تبقى أي خطيئة صغيرة بالإصرار ولا تبقى خطيئة كبرى مع التوبة [التي تشمل طلب المغفرة والتكفير والتعويض]". نتيجة هذا المثل هي أنه إذا توقف أي شخص بعد ارتكاب خطيئة كبرى وامتنع عن ارتكاب خطيئة كبرى أخرى ، فهناك أمل في أن تغفر خطيئته. على عكس ذلك ، فإن الأمر المتعلق بخطيئة صغيرة صعب ، حيث هناك إصرار [ومثابرة]. يشبه هذا الصخرة التي يقطر عليها الماء قطرة قطرة [على مدى فترة طويلة من الزمن مما تسبب في علامة أو حتى ثقب على الصخرة نتيجة لهذا التنقيط المستمر]. ومن هنا قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

خَيْرُ الأُمُورِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ

"أفضل الأمور هي تلك التي يتم إجراؤها بمثابرة ومثابرة على الرغم من أنها قد تكون صغيرة العدد". (رواه مجموعات الأحاديث *صحيح البخاري* وصحيح *مسلم* عن عائشة رضي الله عنها)

ذلك لأن الأشياء معترف بها [وتقدير أهميتها] من خلال أضدادها [مثل النور يقدر بسبب الظلام ، والخير بسبب الشر ، والمعرفة بسبب الجهل ، والعدالة بسبب الاضطهاد ، واللطف بسبب القسوة ، والجمال بسبب القبح ، وما إلى ذلك.] ومن ثم ، فإن هذا التقليد النبوي يثبت أن قدرا صغيرا من الأعمال [الصالحة] التي يتم إجراؤها باستمرار أكثر فائدة. كما أنه يثبت أن الكثير من الأعمال [الصالحة] التي تتم في وقت واحد ليست مفيدة لإصلاح الذات وتنقية القلب [من القيام بذلك بإصرار على مدى فترة طويلة من الزمن ، على الرغم من أنها قد تكون صغيرة العدد]. وبالمثل ، إذا أصر المرء على ارتكاب الخطايا الصغيرة ، فإنها تصبح أكثر قوة [وفتكا] في سواد القلب. هذا صحيح أن المرء لا يرتكب خطايا كبيرة إلا إذا ارتكب خطايا صغيرة من قبل. على سبيل المثال ، لا يرتكب الزاني الزنا فجأة ولكن النية للقيام بذلك موجودة أولا. وبالمثل ، لا يرتكب القاتل جريمة قتل فجأة ولكن أولا هناك العداوة والحقد. جميع الخطايا الكبرى لها هذه الحالة التي توجد فيها الخطايا الصغرى كمقدمة لها. إذا استطعنا أن نفترض خطيئة كبرى حدثت فجأة دون أي خطايا صغيرة كمقدمة لها ، فهناك رجاء في غفرانها مقارنة بالخطيئة الصغرى التي استمر عليها المرء طوال حياته.

السبب الثاني - اعتبار الخطيئة صغيرة وغير مهمة: السبب الثاني الذي يتسبب في أن تصبح الخطايا الصغرى كبيرة هو أن المرء يعتبر خطاياه تافهة [ولا تستحق أي رعاية أو اهتمام]. كل خطيئة يعتبرها الخادم [للإنسان] كبيرة في قلبه، تصبح صغيرة بالقرب من الله، وتصبح الخطيئة التي تعتبر تافهة، كبيرة في نظر الله. لهذا السبب ، اعتبار الخطايا كبيرة يعني أن المرء يعتبر أفعاله خاطئة من قلبه وينظر إليها بالاشمئزاز. لذلك ، بسبب هذا العدم والاشمئزاز [من الخطايا والأخطاء التي ارتكبها المرء] ، لا يقبل المرء الكثير من آثار تلك الخطيئة. على عكس ذلك ، فإن اعتبار الخطيئة تافهة يعني أن المرء لديه

حب للخطايا ويميل إليها. وبالتالي ، يقبل المرء الكثير من الآثار من تلك الخطيئة. إن هدف [كل إنسان ضميري] هو إنارة القلب عن طريق الطاعة الإلهية. [إلهيا] يحظر أن تغمق [ويلوث] القلب بالخطايا. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

اَلْمُؤْمِنُ يَرَى ذَنْبَهُ كَالْجَبَلِ فَوْقَهُ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ وَالْمُنَافِقُ يَرَى ذَنْبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ فَأَطَارَهُ

"يعتبر المؤمن خطيئته كجبل معلق على رأسه على وشك السقوط، والمنافق لا يعطي خطيئته أهمية أكبر من الذبابة التي طارت عبر أنفه وضربها المرء". (رواه جمع *الأحاديث صحيح بخاري* عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه)

يعتبر المؤمن حتى الخطيئة الصغيرة كبيرة. والسبب في ذلك هو معرفة المرء بروعة الله وقوته وقدرته. وحي الله لنبي واحد: "لا تنظروا إلى ندرة العطية، بل انظروا إلى عظمة الشخص الذي أرسل لك العطية. لا تعتبر خطيئتك تافهة ، بل فكر في عظمة وروعة كيانه الذي تنافست معه ، مع خطيئتك ". بعض الصحابة (رضي الله عنهم جميعا) [النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قالوا لأتباعهم (*طبابين*): "أنتم تفعلون أعمالا تكون في نظركم أنعم من الشعر (أي تعتبر تافهة ولا داعية للقلق) ، رغم أننا اعتبرناها قاتلة في زمن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)". والسبب في ذلك هو أن الصحابة كانوا يدركون جيدا عظمة الله. لذلك ، بالمقارنة مع الجلالة الإلهية ، حتى الخطايا الصغرى لم تكن أقل من خطايا كبيرة في أعينهم. هذا هو السبب في أن الجاهل يتجاهل شيئا صغيرا (غير مهم) ولكن الباحث (شخص المعرفة) يعتبر نفس الشيء مهما. بعض الأشياء التي يتم تجاهلها من العلمانيين ، لا يغفر لها الغنوصي.

السبب الثالث – السعادة بارتكاب الخطايا: السبب الثالث الذي يجعل الخطايا الصغرى تصبح كبرى هو أن المرء يشعر بالسعادة بعد ارتكاب الخطايا ، ويفخر بها ويعتقد أن ما فعله كان بسبب نعمة الله الخاصة وسخاءه. علاوة على ذلك ، لا يهتم المرء بحقيقة أن هذا الفعل كان عيبا وسببا للاستياء الإلهي ونذيرا شريرا للفاعل. بما يتناسب مع العثور على المتعة فيه ، تصبح الخطيئة الصغرى كبرى وإلى هذا الحد ، يتخلل ظلامها القلب. ينظر إلى بعض الخطاة (الظالمين) على أنهم يسعون للحصول على الثناء على خطاياهم (المخالفات) ، ويعبرون عن الكبرياء ، ويتفاخرون بها. على سبيل المثال ، يقول أحدهم ، "ألم تر كيف دمرته؟" يقول أحد المناظرين أو المجادل ، "هل رأيت كيف أذلت خصمي؟ لقد أضعته في العار بالكشف عن أخطائه. تعرض للإذلال أمام جمهور مكتظ. ثم خدعته في النقاش بطريقة لم يكن يتخيلها حتى ". يقول أحد المتداولين: "لقد خدعته بإعطائه عملة مزيفة وتسببت له في خسارة كبيرة. إنه لأمر مؤسف أنه خدع وعانى أيضا من خسارة ". هذه والمحادثات مثلها تحول حتى الخطايا الصغيرة إلى كبرى. الخطايا مدمرة. إذا انغمس المرء فيها، وتأثر بالشيطان، الذي ينتهي به الأمر إلى إجباره على ارتكاب الخطايا والآثام، فهذا مكان الحزن والندم وليس السعادة [والكبرياء]. هل رأيت شخصا يعتبر عظمة المرء في إخضاعه للعدو ويفخر بهزيمته؟ علاوة على ذلك ، هل يمكن للإنسان الضميري أن يكون سعيدا بعد القيام بهذه الأنواع من الأشياء [الشريرة] التي تجعل الحبيب (الله) غير سعيد؟ تشبيه مثل هذا الشخص يشبه المريض الذي يسعد عندما تنكسر زجاجة الدواء. هل مثل هذا المريض مرشح للشفاء بدون دواء؟

السبب الرابع - الحصول على الدعم من الوصية الإلهية: سبب آخر يجعل الخطيئة الصغرى تصبح كبيرة هو الحصول على دعم [أو استغلال] حجاب الله [لخطايا المرء وآثامه لإنقاذ المرء من الإذلال العلني بحت من الإحسان الإلهي] ، والصبر والمقود المريح وعدم معرفة أن [الاستفادة من مقود الله] المريح [من خلال اعتباره تشجيعا خاطئا على ارتكاب الخطايا] هو سبب للاستياء الإلهي. إذا اعتقد المرء أن خطيئته أو خطأه هي رمز للعناية الإلهية والرحمة ، فهذا [يعادل] جهله ، وعدم

وعيه بالمكان المناسب [والزمان] للتعبير عن الكبرياء ، وعدم الخوف بجرأة من قبضة الله [ووصوله]. يعبر عن مثل مزاج هؤلاء الناس في الآية التالية:

وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ

"ويقولون هذا في القلوب: لماذا لا يعاقبنا على قول هذا؟" (القرآن ، الفصل 58 ، الآية 8) [يعتقد هؤلاء الناس أنه بما أن عقاب الله على أخطائه وخطاياه ليس واضحا وفوريا على الفور، فهو دليل على أنه لن يحدث لهم شيء سيء بغض النظر عما يفعلونه. إنهم يأخذون هذا بمثابة تشجيع ورخصة لمواصلة ارتكاب الأشياء الخاطئة مع الإفلات من العقاب حتى يتم القبض عليهم أخيرا ، سواء في هذا العالم أو في العالم التالي]

السبب الخامس - التعبير عن الخطيئة وإعلانها: أحد أسباب كبرية الخطيئة الصغرى هو أن المرء يرتكب خطيئة ثم يخبر الناس بما فعله أو يفعله في مكان يراقبه الناس. من يفعل ذلك، يريد أن يمزق الحجاب الذي وضعه الله على خطيئته [من الرحمة الإلهية] ويريد أن يحرض الناس على ارتكاب الخطيئة [نفسها أو ما شابهها]، الذين تم إبلاغهم بها أو ارتكب تلك الخطيئة في حضورهم. في هذه الحالة ، كانت هناك خطيئة واحدة من قبل وتمت إضافة خطيئتين أخريين ، ولهذا السبب ستصبح هذه الخطيئة خطيئة كبرى. إذا استفز المرء الناس على فعل نفس الخطيئة [أو الفعل الشرير] إلى جانب التعبير عنها والكشف عنها ، فستكون خطيئة رابعة وستصبح قاتلة للغاية. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

كُلُّ النَّاسِ مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ يَبِيتُ أَحَدُهُمْ عَلَى ذَنْبٍ قَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
فَيُصْبِحُ فَيَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ وَتَحَدَّثَ بِذَنْبِهِ

"سيتم غفر جميع الناس [إلهيا] باستثناء أولئك الذين يتجولون ويكشفون عن خطاياهم. يستلقي شخص واحد في الفراش بعد ارتكاب خطيئة ويخفي الله تلك الخطيئة في ظلمة الليل. ولكن عندما يحل الصباح ، يكشف المرء عن الخطيئة التي أخفاها الله ويخبر الناس عنها". (رواه *مجموعات* الأحاديث الصحيحة *البخارية* وصحيح *مسلم* عن أبي هريرة رضي الله عنه)

والسبب ، الذي يتضمن في صفات الله ونعمه الإلهية ، هو أنه يكشف عن الصفات الصالحة [في الناس] ويخفي الأعمال الشريرة ولا يكشف أسرار أحد. الشخص الذي يكشف عيوبه [وخطاياه] يشبه الشخص الذي يجتنح لهذه البركة الإلهية ويرفض هذه الصفة الإلهية في الممارسة [عن طريق أفعاله]. قال أحد الغنوصيين: "أولا ، لا ينبغي للعبد [لله] حتى أن يرتكب خطايا ولكن إذا فعل المرء ، فلا يجب عليه إقناع الآخرين ، وإلا فسوف يرتكب خطيئتين". هذه هي سمة المنافقين التي يقنعونها بعضهم البعض بارتكاب الشر. يقول القرآن:

ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ

"رجال منافقون ونساء منافقون، بعضهم يأمر بعضهم الآخر بالشر ويمنع [بعضهم] من عمل الخير". (القرآن ، السور 9 ، الآية 67)

السبب السادس – قائد أو شخص بارز يرتكب خطيئة: بعض الخطايا تصبح كبرى أيضا لأنها ارتكبت من قبل شخص يتبعه الناس في الأمور الشرعية الدينية ، لأن الناس يتبعون ما يفعلونه. على سبيل المثال، عالم دين يرتدي الحرير، أو يركب

وسائل نقل مطلية بالذهب، يأخذ ثروة مشكوك فيها من الملوك [أو المسؤولين الحكوميين أو الأشخاص ذوي السلطة السياسية] أو يساعدهم بعدم جعلهم يدركون أخطائهم، وينغمس في المعرفة من أجل الهيبة فقط. هذه هي أنواع الخطايا التي يتبعها فيها الأشخاص البسطاء العقلية. هؤلاء العلماء سيموتون يوما ما لكن شرهم سيستمر في الانتشار في جميع أنحاء العالم [حتى بعد رحيلهم]. كم هو محظوظ الشخص الذي دفن خطاياه مع شخص [وقت الموت]؟ إن الأمر المتعلق بالعلماء [الدينيين] (أو القادة أو واضعي الاتجاهات الذين يتطلع إليهم الناس ولديهم عدد كبير من المتابعين في هذا الشأن) أمر خطير لأن لديهم مسؤوليات كبيرة. عندما يفعلون أعمالا صالحة [أو يضعون اتجاهات صالحة بين الناس] ، فهناك زيادة في مكافآتهم الإلهية إذا تبعهم أحد في ذلك. إذا تخلى عالم عن الأبهة واللمعان الدنيوي وظل مثيرا لشمئزاز منها ، وظل راضيا فقط عن الأشياء المطلوبة ، واعتمد على القوة الإلهية اللانهائية ، وفضل الملابس القديمة لنفسه ، واتبع الناس في العادات الصالحة ، فلن يحصل المرء على الأجر الإلهي عن أعماله [الصالحة] فحسب ، بل كل من تبعه [في مثل هذه الأعمال الصالحة] ، كما يمنح أجرهم لشخص [دون أن ينقص من الجزاء الإلهي للتابعين]. فإذا بقي المرء يميل إلى الأبهة واللمعان الدنيوي، فإن الأشخاص الأقل في الرتبة [الدنيوية والاجتماعية] سيحاولون أن يشبهوا في ذلك، لكنهم لن يتمكنوا من النجاح في ذلك بسبب ظروفهم المادية. سيضطرون إلى خدمة الملوك [أو الأشخاص الأقوياء سياسيا أو اقتصاديا] وكسب الثروة من مصادر غير قانونية لتحقيق رغباتهم. وبهذه الطريقة، سيتم إعلان المرء وحده كسبب لوجود جميع أفعاله [لأتباع الاتجاهات الشريرة أو الضارة]. في كلتا الحالتين ، تماما كما يوجد فائدة من وجود باحث [أو قائد أو واضع الاتجاه] ، هناك أيضا ضرر ، وكلاهما لهما تأثير واضح.

كيف يتم إزالة ظلمة الخطايا من القلب؟ ظلمة الخطايا (الأخطاء المرتكبة) تزول من أمرين: الأول هو نار الندم والعار، والثاني هو شدة النضال الروحي [للتخلي عن الأخطاء في المستقبل]. [كلاهما يستلزم التوبة]. هناك درجات عديدة من التوبة. شهاداتهم الأولية مليئة أيضا بالفوائد. الدرجات اللاحقة على مستوى رفيع من التميز. قال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله: "العبد (الإنسان) محتاج إلى ربه في كل حالة وحالة. من الأفضل للمرء أن يلجأ إلى الله في كل حالة، سواء كانت جيدة أو سيئة. على سبيل المثال ، إذا كان المرء يرتكب خطيئة ، فعليه أن يصلي ، "يا الله! من فضلك ضع حجابا على خطيئتي. عندما ينتهي المرء من الخطيئة ، يجب على المرء أن يصلي ، "يا الله! اغفر خطأي". بعد التوبة ، يجب على المرء أن يصلي ، "احموني من فعل الخطيئة [مرة أخرى]". إذا فعل المرء شيئا جيدا ، فعليه أن يصلي ، "يا الله! اقبل هذا العمل الخاص بي ". سأله أحدهم: "ما هي التوبة التي تغفر الخطايا؟" فأجاب: "بداية التوبة هي التوبة [إلى الله] ثم العودة إليه ثم التوبة. تشير التوبة إلى أفعال الأطراف الجسدية ، والعودة إلى الله تشير إلى أفعال القلب ، والتوبة إلى الله هي أن تصبح غافلا عن المخلوقات وتصبح منتبها تماما لله وأن تطلب مغفرة الله عن الخطيئة التي ينغمس فيها المرء ، علاوة على ذلك ، طلب المغفرة من الأخطاء مثل رفض البركات الإلهية والتخلي عن الامتنان لله. من المأمول أن يغفر المرء بعد ذلك ويجد ملجأ لدى رب كل الكونان ". هناك مراحل حتى بعد التوبة. المرحلة الأولى هي العزلة ثم المثابرة ثم البحث عن المعرفة ثم التأمل ثم التوسلات [إلى الله] ثم الصعود [إلى الحضور الإلهي] ثم الانسجام [مع الإله] ثم الحديث السري [مع الإله]. لكن كل هذه الحالات تنزل على قلب العبد الذي رزقه العلم الإلهي، والصيانة ذكر إلهي، والاعتماد رضا إلهيا، والرفيق هو الثقة - على قلب مثل هذا، يضع الله اهتمامه الخاص ويرفعه إلى العرش حيث يجد مكانا بين حاملي العرش الإلهي. سأله أحدهم عن القول التالي للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

التَّائِبُ حَبِيبُ اللهِ

"التائب هو محبوب الله".

أجاب: "الشخص التائب سيكون محبوبا لله عندما توجد الصفات التالية في أحدهما:

ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ
ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ
وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ

هم الذين يتوبون ، ويعبدون الله ، ويسبحون الله ، ويصومون ، ويسجدون لله [في الخضوع والسجد] ، ويسجدون لله ، ويحثون الناس على الخير والنبيلة ، ويثنونهم عن فعل الشر ، ويحمون حدود الله (لا تتجاوز حدود الأخلاق والكيام واللياقة المقررة إلهيا)". (القرآن 9 ، الآية 112)

يدعى المرء "حبيب" عندما يكون مطيعا جدا لمن هو محبوب لدرجة أنه لا يقترب حتى مما يكرهه الشخص المحبوب.
الغرض من هذا التفسير هو أن التوبة لها فائدتان: الفائدة الأولى هي أن الخطيئة تمحى ويصبح المرء كما لو لم يرتكب خطيئة أبدا. الفائدة الثانية هي أن يصل المرء إلى درجات القرب الإلهي لدرجة أنه يصبح محبوبا [لله]. ثم يكون للكفارة والتكفير عن الخطايا درجات مختلفة - فبعض الخطايا تمحى وكأنها لم تكن موجودة أبدا ، وبعض الخطايا تخفيض بما يتناسب مع التوبة ، ولكن لها نفس الأثر في محو الخطايا.

قال جعفر الصادق رحمه الله : "لقد أخفى الله أربعة أشياء في أربعة أمور أخرى - الموافقة [الإلهية] في الطاعة [له] ، لذلك لا تعتبر حتى فعل طاعة بسيط تافها ، فمن الممكن أن تكون رضا الله مخفية في ذلك. [الإلهي] الغضب في الخطايا ، لهذا السبب ، لا تعتبر حتى خطيئة صغيرة تافهة ، فمن الممكن أن تكون الخطيئة نفسها سببا للغضب الإلهي. الغنوص في عبيد [الله] ، لهذا السبب ، لا تعتبر أي عبد (إنسان) تافها (متواضعا أو محتقرا) ، فمن الممكن أن يكون الشخص [الذي ينظر إليه بازدراء] حميما من الله. القبول [الإلهي] في الدعاء [إلى الله]، لذلك لا تترك الدعاء (الصلاة) إلى الله في أي مناسبة، قد يكون هناك قبول [الله] في ذلك".

طب التوبة وطريقة علاج الإصرار على الخطايا

يجب أن نعرف أن الناس من نوعين: الأول هو الشاب الذي ليس لديه أي ميل إلى الشر ، والذي نشأ على الخير والنبيل ، والابتعاد عن الشر هو في مزاج (طبيعة أو تكوين داخلي) للأحد. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

يَعْجَبُ رَبُّكَ مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ

"يفاجأ ربك من الشاب الذي لا يميل إلى الشر. لكن مثل هؤلاء الأشخاص نادرون ". (رواه مجموعات *الحديث مسند أ*حمد وطبراني *عن عتبة بن عامر رضي* الله عنه)

النوع الثاني يشمل أولئك الأشخاص الذين يرتكبون الخطايا. كما أنها مقسمة إلى نوعين: أولئك الذين يتوبون وأولئك الذين يصرون على الخطايا. أود أن أشرح في هذا الفصل ، علاج الإصرار على الخطايا والدواء الفعال في القضاء على هذا المرض ونقل الشفاء.

يجب أن نعرف بوضوح أن التوبة هي الشفاء وهذا الشفاء يتحقق عن طريق الدواء. من أجل التعرف على الدواء ، من الضروري أن يكون المرء على دراية بالمرض. الطب يعني الوقوف ضد الأسباب التي تسببت في وجود المرض. إذا كان المرء يرغب في علاج مرض معين ، فيجب القضاء على السبب الذي ولد هذا المرض. بالإضافة إلى ذلك ، من الحقائق الثابتة أيضا أن كل شيء يصبح ملغاذا بنقيضه. إذا نظرنا إلى هذا المبدأ ، فإن سبب الإصرار على الخطايا هو الغافلة (الإهمال) والشهوة. عكس الغفلة هو المعرفة وعكس الشهوة هو أن الإنسان يظل صبورا على العوامل التي تحرض [العواطف] والشهوة. الإهمال (أو الغفلة) هو أصل الخطايا. الدواء الذي سيتم إعداده لعلاج الغفلة سيحتوي على مقومات حلاوة المعرفة الممزوجة بمرارة الصبر.

واجبات علماء الدين: عندما يدرك الشخص الذي يرتكب خطيئة أو يعلم أنه قد ارتكب خطيئة ، فمن الضروري أن يشفى على يد عالم [معلم روحي على دراية بالأمراض الروحية الداخلية والأمراض التي تصيب البشرية]. إذا لم يتعرف المرء على مرضه ، فيجب على الباحث تشخيصه لمرضه. إن السبيل لتحقيق ذلك هو أن يصبح عالم واحد مسؤولا عن بلد واحد أو مدينة أو حي أو مسجد (مكان للعبادة وتمجيد الله حيث يذهب الناس بحثا عن العلاقة والعلاقة مع الله) أو مجموعة من الناس ويعلمهم الطريق إلى الله (*دين*) ، ويشرح لهم الأشياء التي تضر بهم ، أخبرهم بالأشياء التي تفيد لهم [روحيا] ، واشرح لهم بالتفصيل العوامل التي أدت إلى *السعادة* الأبدية والنجاح اللامتناهي) *والشقاوة* (اللعنة الأبدية والفشل التام). لا ينبغي للعالم أن ينتظر الناس ليسألوا قبل أن يهدوه، بل يجب على الباحث أن يدعو الناس إلى المجيء إليهم أو زيارتهم وإرشادهم إلى الطريق الصحيح لأن العلماء [والمرشدين الروحيين] هم ورثة الأنبياء [بعد نهاية عصر النبوة]. في التوجيه والتربية، كان دائما طريق الأنبياء [الحقيقيين] أن يتجولوا بأنفسهم، ويدعون الناس، ويذهبون إلى كل بيت ويدعوهم إلى طريق الحق، ويجدون كل واحد يحذرهم من الطريق إلى الله (*دين*). عادة ما لا يكون الناس على دراية بأمراض قلوبهم، ولهذا السبب يجب على العلماء أنفسهم أن يأخذوا زمام المبادرة ويرشدونهم. في الأمور المتعلقة بالأمراض الخارجية [الجسدية] ، يمكن للمرء أن يتصل بالطبيب ، على سبيل المثال ، إذا كان المرء مصابا بالبهاق (مرض جلدي يتميز ببقع من الجلد غير المصطبغ) أو كان لديه علامات على وجهه ، فيمكن للمرء أن يعرف حالة مرضه من خلال النظر إلى المرآة. لكن ليس كل شخص لديه المرآة ولن يعرف المرء عن مرضه حتى يخبر شخص آخر بذلك. هذا واجب شخصيا (*فرد العين*) على جميع العلماء [لمساعدة الناس وإرشادهم بشكل استباقي للخروج من أمراضهم الروحية]. يولد الناس جاهلين ، وبالتالي ، من الضروري الوصول إلى الناس في الأمور المتعلقة بمبادئ وتفاصيل الطريق الإلهي (*الدين*). العالم مثل مسكن المرضى - من هو تحت [سطح] الأرض ميت ومن على سطحها مريض. أمراض القلب أكثر عددا من أمراض الجسم ، ولهذا السبب ، في مستشفى هذا العالم ، يفوق عدد مرضى الأمراض الروحية عدد مرضى الأمراض الجسدية. العلماء [والمرشدون الروحيون] هم أطباء في هذا المستشفى والمسؤولون الحكوميون هم منظموها [والقائمون على رعايته]. إذا لم يقبل أي مريض اقتراح طبيبه ولم يتناول الدواء الموصوف [من قبل الطبيب]، فيجب تسليم [هذا المريض] إلى السلطات الحكومية حتى تنقذ الآخرين من مرضهم. تماما مثل المريض الذي لا يلتزم بالوقاية إما أن يصاب بالجنون أو يسلم إلى سجان حتى يتمكن من سجن أحدهم وحماية نفسه والآخرين من مرضهم [المعدي].

لماذا أمراض القلب أكثر عددا؟ بالمقارنة مع الأمراض الجسدية ، فإن أمراض القلب أكثر عددا. هناك ثلاثة أسباب لذلك: السبب الأول هو أن المريض لا يعرف المرض المصاب به. السبب الثاني هو أن نتيجة هذا (أمراض القلب) غير مرئية في هذا العالم ، بينما نتيجة الأمراض الجسدية مرئية في هذا العالم ، [أحيانا] تؤدي إلى الموت. ومن ثم ، يخاف الناس من الأمراض الجسدية لأنهم يعرفون أنه إذا لم يشفوا أنفسهم ، فإن الموت سيجعلهم يختفون من على وجه الأرض. نتيجة خطايا (أمراض) القلب هي موت القلب. ومع ذلك ، لا يعرف المرء عنها في العالم (الحياة الدنيوية) ، ولهذا السبب ، هناك كراهية أقل ضد الخطايا. على الرغم من أن البشر يعرفون أن المرء قد أخطأ ، إلا أنه لا يعطي أهمية كبيرة لخطاياه ويعتمد على الله في الأمور المتعلقة بطلب التوبة والمغفرة. ومع ذلك ، لا يعتمد المرء على الله في الأمراض الجسدية ، بل يركض المرء من طبيب إلى آخر. السبب الثالث هو الأهم والتأسيس، بل هو في حد ذاته مرض عضال وهو أن أطباء القلوب غير موجودين تقريبا. إن الأشخاص الذين يمكن إصابتهم بهذه الأمراض هم علماء الدين، ولكنهم هم أنفسهم مصابون بأسوأ الأمراض [الروحية] في الوقت الحاضر [لأنهم هم أنفسهم يفتقرون إلى الكمال الروحي والخبرة الناتجة عن ذلك في شفاء الناس من الأمراض الروحية]. كيف يمكنهم علاج الآخرين عندما يكونون غير قادرين على علاج أنفسهم؟ هذه الأمراض [الروحية] متفشية ونادرا ما ينقذ منها أحد، ولهذا لا يتضح خطأ العلماء هذا وهم (العلماء) يثنون المخلوقات ويقولون لهم بأنواع الأشياء التي تزيد من هذا المرض. أكثر هذه الأمراض تدميرا هي حب العالم (الدنيوية) والتي تسود على أطباء الطريق إلى الله (*الدين*). هذا هو السبب في أنهم يقترحون علاجا للآخرين ولكنهم أنفسهم منغمسون في هذا المرض مما يجعله واسع الانتشار ، بل يفترض أبعادا وبائية.

ندرة الأطباء [من الأمراض الروحية] تجعل المخلوقات تختبر الدمار. أولئك الذين يجب أن يكونوا أطباء ومعالجين يستخدمون مجموعة متنوعة من التكتيكات لسرقة الإبداعات البسيطة وتضليلهم بطرق مختلفة. إذا لم يتمكنوا من فعل الخير لهم ، فلا ينبغي أن يكونوا غير أمناء تجاههم ، وإذا لم يتمكنوا من إحداث الإصلاح ، فلا ينبغي لهم على الأقل أن يجعلوهم أسوأ. بدلا من ذلك، من الأفضل لهم أن يلتزموا الصمت لأنه كلما فتحوا أفواههم، فإن هدفهم هو أن يأتوا إليهم المزيد والمزيد، ولا يمكن تحقيق هذا الهدف إلا عندما يعطون آمال زائفة في المغفرة للناس، ويفضلون أسباب الرجاء في الله، ويذكرون حجج الرحمة الإلهية، وتعمد تجنب ذكر تلك التقاليد التي خائف فيها الناس من العقاب الإلهي بذكر غضب الله [على الظلم والشر]. يجد الناس الكثير من الرضا في مثل هذه العظات وهذه الأشياء تصب الحلاوة في آذانهم وتوفر أصولا للقلوب. عندما يعود الناس من تجمعات هؤلاء "العلماء" المزعومين، تزداد جرأتهم في ارتكاب الخطايا أكثر واعتمادهم على سخاء الله أكثر من ذلك. إنها حقيقة ثابتة أنه إذا كان الطبيب جاهلا وغير أمين ، فسينتهي الأمر بإعطاء دواء قاتل لمريضا بدلا من نقل الصحة ، يدفع المريض إلى فكي الموت. ذلك لأنه لا يعطى المريض الدواء المطلوب ولا يعطى هذا الدواء بالطريقة التي يجب إعطاؤه (إعطاؤها).

علاج أسباب الخطايا: الآن سيتم شرح علاج أسباب الخطايا (الشرور والآثام) هنا. إن علاج السبب الأول "عقوبة الخطايا ليست فورية ولا مرئية للمرء" هو الاعتقاد بأن شيئا لا بد أن يحدث في المستقبل سيحدث [حتى لو تأخر وقد لا يرى في الحياة الدنيوية] وأن ذلك اليوم ليس بعيدا ، بل هو قريب جدا من شخص لديه عيون لرؤيته. علاوة على ذلك ، فإن الموت قريب جدا من الإنسان مثل أربطة الحذاء [من الأحذية التي يرتديها المرء]. قد يكون يوم القيامة قريبا [لأن الموت هو بداية الحياة الآخرة والرحلة إلى يوم القيامة] وقد يكون على وشك الحدوث بعد لحظات قليلة. يجب على المرء أيضا أن يفكر في أن الإنسان بطبيعته، يعمل بجد من أجل تحسين مستقبله، ويتحمل المصاعب، على سبيل المثال، يسافر عن طريق البحر [في رحلات طويلة وشاقة للتجارة والتجارة والتعليم، وما إلى ذلك]، ويتجول في الصحاري على أمل أن الربح الذي سيجنيه المرء من خلال هذه الرحلات سيساعده في الحياة المستقبلية. ليس ذلك فحسب ، فإذا مرض المرء وأبلغ طبيب غير مؤمن أن الماء البارد يضر بصحته بل ويقرب المرء من الموت، على الرغم من أن الماء البارد مهدئ جدا للمرء ، إلا أنه لا يلمسه حتى.

يجدر بنا أن نأخذ المرء البهجة الدنيوية [شرب الماء البارد لإرواء عطشه] بناء على نصيحة غير مؤمن. قد يكون الأمر كذلك أن الطبيب جيد ولكن لا توجد معجزة ثابتة أن الطبيب لديه مستوى الخبرة الطبية ليكون على حق طوال الوقت. من ناحية أخرى ، هناك معجزات راسخة على صحة الأنبياء [الحقيقيين]. يجب على المرء أن يظن أنه يمكن للمرء أن يؤمن بكافر ولكن لا يمكن أن يؤمن بنبي [حقيقي] لما أحضره [من أجل الهداية الإلهية لتحسين البشرية].

يمكن علاج السبب الثاني بطريقة مماثلة. إذا كان هناك هيمنة للإصرار على ملذات الخطايا ، فيجب على المرء أن يتخلى عنها عمدا ويظن أنه إذا لم يستطع المرء أن يترك ملذات الحياة الدنيوية التي تساوي بضعة أيام ، فكيف يمكن أن يترك ملذات الحياة الأبدية التي تدوم إلى الأبد. إذا كان المرء لا يستطيع تحمل الألم [من تجنب متعة الخطايا] في هذه الحياة التي تستحق بضعة أيام ولا يمكنه أن يتحلى بالصبر مع هذه المشقة الصغيرة ، فكيف يمكن للمرء أن يتحمل آلام الجحيم. علاوة على ذلك ، عندما لا يستطيع المرء أن يصبر على النعم الدنيوية [والملذات] المليئة بالعواقب غير السارة ، فكيف يمكن للمرء أن يصبر على بركات الآخرة النقية والنظيفة.

فيما يتعلق بعلاج السبب الثالث ، أي المراوغة في التوبة على أمل قبول التوبة [لاحقا بعد أن يتمتع المرء تماما بالخطايا وبلغ سن التقدم أو الشيخوخة في الحياة] ، يجب على المرء أن يظن أن سبب صراخ سكان الجحيم هو هذا التأخير [في التوبة]. هذا لأنهم سيؤخرون التوبة عن الخطايا التي تنتهي بموت المرء [لأن وقت الموت غير معروف على الرغم من كل توقعات متوسط العمر المتوقع ، ويموت الناس من جميع الأعمار لأسباب مختلفة] ، وبعد ذلك ، لن تترك فرصة للتوبة. من الممكن أن يموت المرء قبل التوبة وحتى لو كان يعيش ، كيف يعرف أنه سيكون قادرا على التخلي عن الخطايا بينما لا يستطيع القيام بذلك الآن لأن سبب عدم التخلي عن الخطايا الموجود اليوم ، قد يكون موجودا أيضا لاحقا. من الممكن أن تصبح العادات ثابتة لاحقا من خلال القيام بأشياء خاطئة باستمرار. من لم يقم بتكوين عادة يجد أنه من الأسهل تركها وراءه إذا أراد أن يتركها ، ولكن إذا كان لدى المرء عادة ثابتة [وراسخة] ، يجد صعوبة في تركها على الرغم من الرغبة. مثال المراوغة هو شخص يريد إزالة شجرة ، لكن الشجرة قوية ولا يمكن إزالتها بسهولة ويترك المرء يفعل ذلك للقيام بذلك العام المقبل. يعرف المرء جيدا أنه مهما طالت مدة بقاء الشجرة ، فإن جذورها تتوسع وتصبح أقوى ومع تقدم المرء في العمر ، يصبح أضعف. ما الذي يمكن أن يكون حماقة أكبر أنه عندما يكون المرء غير قادر على إزالة شجرة أضعف نسبيا على الرغم من قوته البدنية ، كيف يمكن للمرء إزالة شجرة أقوى في حالته الأضعف؟

إن علاج السبب الرابع، وهو انتظار رحمة الله ونعمته، قد تم شرحه من قبل. ومثالها هو مثال من يبذل كل ثروته وممتلكاته في المحبة، ويجعل أهل بيته معوزة، وينتظر أن يرسل الله رزقا واحدا من الغيب أو يمنح كنزا واحدا في أرض قاحلة [بعيدة مقفرة]. فرص غفران الخطايا [بدون توبة وتكفير وتعويض] تشبه فرص العثور على كنز. أو تشبيه مثل هذا الشخص مثل شخص يترك بضائعه في الفناء الأمامي وهو يعيش في مدينة تنهب فيها الأشياء في وضح النهار، ويقول إن المرء يثق في الله الذي سيحمي بممتلكاته، حتى لو كان قادرا على حفظها في مكان آمن. في هذه الأمثلة ، من المستحيل العثور على الكنز أو حماية البضائع من اللصوص. الشخص الذي يترك كسب رزقه بسبب هذه الثقة (أو التوقع في غير محله) أو يضع بضائعه بلا مبالاة هكذا [في مكان غير آمن] ، هو أحمق كبير. وبالمثل ، فإن غفران خطايا المرء ممكن ، لكن الاستمرار في فعل الخطايا على أمل المغفرة وعدم التوبة [بسبب هذا التوقع] هو جهل شديد.

إن علاج السبب الخامس، أي الشك في صحة الأنبياء [الحقيقيين] هو تلك العوامل التي تثبت صحة الأنبياء وصدقهم. يقال للإنسان الذي يشك ، "الأنبياء الذين كانت لديهم معجزات كانت دليلا على وجودهم على الحق ، الذين أخبرونا أن هناك عالم

آخرة منفصل عن هذا العالم (العالم أو العالم المادي) وبعد الموت ، يرتبط المرء بهذا المجال. هل لديك يقين بشأن حقيقة هذا الخبر أم أنه من المستحيل أن يكون الشخص حاضرا في مكانين في نفس الوقت؟ إذا أجاب المرء أنه يجد أنه من المستحيل [أن الأنبياء كانوا على الحق] فمن غير المجدي أن يجادل مع مثل هذا الشخص. إذا قال المرء إن لديه شكوكا في ذلك ، فسيسأل ، "إذا أخبرك شخص غريب أنه عندما غادرت منزلك تاركا وراءك طعاما جاهزا ، وضع ثعبان فمه في طعامك وخلطه مع سمه. إذا كنت تؤمن بصحة هذا الغريب ، فهل ستظل تأكل هذا الطعام أم تتركه ، على الرغم من أن هذا قد يكون ألذ الأطعمة من بين جميع الأطعمة؟ سوف يرد المرء عليه ، "لن آكل مثل هذا الطعام ، حتى لو كان هذا الغريب يكذب ، فلن آكله بدافع الاحتياط. على الأكثر ، سيتم إهدار هذا الطعام [في حالة كذب الغريب]. ولكن إذا كان هذا الغريب يقول الحقيقة ، فإن تناول هذا الطعام سيكون مميتا بالنسبة لي ". ثم يقال لمثل هذا الشخص ، "أنت تؤمن بشخص غريب مجهول وتتخلص من طعامك مؤمنا بهذا الخبر ، على الرغم من أن الغريب ليس لديه أي حجج أو براهين ، فهناك احتمال أن يكون المرء قد قال هذا في الغيرة أو قال هذا ليجعلك قلقا. من ناحية أخرى ، هناك أقوال الأنبياء ، التي أكدتها المعجزات ، هناك إجماع بين القديسين والعلماء والحكماء والأذكياء ، لكنك لا تقبل قول الأنبياء ولا تقبل الأخبار التي ينقلونها. الجاهل بين الجماهير ليس موضوع هذا النقاش، هل هناك من من الأذكياء لا يؤمن بيوم القيامة ولا مقتنع بالثواب والعقاب؟ يمكن أن تكون هناك اختلافات في مظهره ولكن هناك إجماع على وجوده بين جميع أصحاب الفكر. إذا كانت أخبارهم صحيحة ، لكنت قد وصلت إلى مثل هذه العقوبة [الإلهية] التي ستستمر إلى الأبد ، وحتى لو كانوا يكذبون ، فلن تكون لديك خسارة كبيرة ، الخسارة الوحيدة التي تتعرض لها هي أنك لن تكون قادرا على تحقيق بعض ملذات العالم ". إذا كان لدى المرسل إليه أدنى قدر من العقل ، فلن يؤخر المرء التوبة لأدنى شيء لأنه مهما كانت الحياة الدنيوية ، لا يمكن أن تكون معادلة للحياة الأبدية. إذا افترضنا [أن العالم ممتلئ بالحبوب] وأن طائر يسرق حبة واحدة بعد مليون سنة ثم توقف ثم يسرق حبة أخرى بعد مليون سنة [ويستمر على هذا النحو] ، حتى في هذه الحالة ، ستنتهي جميع الحبوب [يوما ما] ولكن لن يكون هناك انخفاض في الحياة الأبدية. ومن ثم ، كيف يمكن لشخص يمتلك ذكاء أن يظهر كسلا في تحقيق السعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي للحياة الأبدية (*سعادة*) من خلال التحلي بالصبر على ملذات هذه الحياة [العابرة] التي تساوي بضعة أيام؟ لهذا قال علي (رضي الله عنه) لرجل لم يكن عقله قادرا على التحقيق والإدراك في مثل هذه الأمور: "إذا كنت تقول الحق [أنه لا توجد آخرة وهذه الحياة هي كل ما لدينا] فسوف نخلص أنا وأنت ولكن إذا كنت أقول الحق [عن وجود الآخرة وحياتها الأبدية إما السعادة الأبدية أو اللعنة الأبدية] فسوف تهلك [في الآخرة] وأنا سأحصل على الخلاص". ومع ذلك، يجب على الإنسان الذكي أن يسير على طريق السلام والتحويص في جميع الظروف.

الفصل الثاني عشر - الصمود من خلال الصبر في مواجهة الشدائد والتجارب والمحن والامتنان للبركات وكل ما يمتلكه المرء

الصعود والهبوط جزء لا غنى عنه في حياة المرء. إن المآسي الشخصية والجماعية، والحوادث، والأوبئة، والكوارث، وفقدان الأحباء، والخسائر المادية، والنكسات والتحديات في الحياة، والأمراض، والأحزان، والمصاعب، والحروب، والجوع، والفقر، والبطالة، والاضطرابات، والاضطرابات الاجتماعية، والاضطرابات، واليأس، وانعدام السلام الداخلي والخارجي، والمخاوف، والأخطار، والغضب من التجاوزات التي يرتكبها الآخرون، وما إلى ذلك، هي جزء لا مفر منه من التجربة الإنسانية في هذا الوجود الدنيوي. قد تنشأ كل هذه المواقف غير السارة وغير المريحة على الرغم من بذل المرء قصارى جهده لمنعها. إذا تمكن المرء من البقاء في أفضل سلوك له ، فقد لا يتمكن الآخرون من فعل الشيء نفسه مما يؤدي إلى الغضب والصراعات والعديد من المشاعر السلبية الأخرى والحالات البشرية الداخلية والخارجية. من السهل دائما الاستسلام لمثل هذه السلبيات والشعور بالقلب المكسور واليأس والانهيار بسببها ، والتورط في المشاعر السلبية والغضب والحزن واليأس والاكتئاب. الأداة الوحيدة للتعامل بفعالية في بداية مثل هذه المواقف غير السارة هي التحلي بالصبر والمثابرة الصبور بأقصى قدر من قدراته. فضائل الصبر لا حصر لها ، مما يؤدي إلى خير هائل لرفاهية الإنسان الفردية والجماعية.

الصورة المعكوسة للصبر هي الامتنان الذي يحسب بركات المرء ، حتى تلك التي تعتبر أمرا مفروغا منه مثل الطعام والهواء والتنفس والصحة والازدهار والسلام والأمن والسعادة وامتلاك ملابس لارتدائها وسقف على رأس المرء لحماية نفسه من الظروف الجوية القاسية والصداقات والعلاقات والأسرة وعقل المرء سليم على سبيل المثال لا الحصر. الامتنان هو أن تكون شاكرا ومقدرا لكل شيء جيد يمتلكه المرء. مثل الصبر ، يوفر الامتنان والشكر فوائد روحية هائلة للرفاهية الفردية والجماعية للبشر. إن معالجة غزالي البارعة لهذه الصفات الإنسانية الهائلة من الكتاب الثاني في المجلد الرابع أو ربع أعظم *أعماله "إحياء العلوم الدين"* أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" معروضة هنا بشكل مكثف على النحو التالي [18]:

يتكون الإيمان (*إيمان*) من جزأين - نصف صبر ونصف امتنان (امتنان). هاتان هما الصفتان من الصفات الإلهية وهما اسمان من الأسماء الإلهية - *صبور* (أحدهما ذو صبر تام) *وشكور* (أحدهما بامتنان تام). عدم الإلمام بحقيقة الصبر والامتنان هو أن تكون غير مألوف بكلا جزأين من الإيمان وأن تكون جاهلا بصفتين [أو صفات إلهية] لله. بدون الإيمان ، لا يتحقق القرب الإلهي ، ولا يتم اجتياز طريق الإيمان دون معرفة الكائن الذي يحتاج المرء إلى الإيمان به. من المعروف من هذا أنه من الضروري تسليط الضوء على كلا الجزفي من الإيمان - الصبر والامتنان. نظرا لأن كلا الجزأين [من الإيمان] مدمجان معا ، شرح كلاهما في نفس الكتاب في سبعة فصول.

شرح الصبر

امتياز الصبر: لقد شرح الله صفات لا حصر لها للصبورين. ذكر القرآن الصبر في أكثر من سبعين مكانا. في هذه الآيات ، نسبت العديد من الدرجات [الروحية] العليا والخير إلى الصبر. على سبيل المثال ، يقول الله:

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ۖ

"وجعلنا منهم العديد من القادة ، عندما صبروا ، وأرشدوا الناس [إلى الطريق الصحيح] بأمرنا. (القرآن الكريم ، الفصل 32 ، الآية 24)

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟

"وكلمة ربك الجميلة (الوعد) [يا محمد!] لصالح بني إسرائيل تحقق بسبب صبرهم". (القرآن ، الفصل 7 ، الآية 137)

وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ

"والذين صبروا ، سنمنحهم مكافأة على صالحهم." (القرآن 16 ، الآية 96)

أُو۟لَـٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟

"هؤلاء الناس سيحصلون على مكافأة مضاعفة بسبب صبرهم." (القرآن ، الفصل 28 ، الآية 54)

إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ

"بالنسبة لأهل الصبور ، سيكون هناك جزاء [إلهي] لا حدود له." (القرآن ، القرآن 39 ، الآية 10)

في هذه الآية، وعد الله بمنح ثواب إلهي لا حدود له على الصبر. من بين جميع الأعمال الصالحة ، هذا (الصبر) هو الوحيد الذي سيكون الثواب الإلهي غير محدود. لقد وعد الله الناس الذين يمارسون الصبر بأنه معهم [في حالة قرب روحي مع معاني أخرى للمعان]:

وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ

"وكن صبورا. إن الله مع الصبورين [في وجه كل المشقة والمصائب والشدائد وثابروا في هذه الحالة حتى يفتح الله لهم أبواب السهولة والخروج]". (القرآن 8 الآية 46)

في مكان واحد ، تم الجمع بين صفات الرحمة والبركات والإرشاد لأهل الصبر. هذه الصفات الثلاث مجتمعة معا ، لم تنسب إلى أي عابد آخرين:

أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ

عليهم (الصبور) تحية ورحمة من ربهم وهم الذين هتدوا [إلى ربهم]. (القرآن ، الفصل 2 ، الآية 157)

هناك عدد كبير من الأحاديث النبوية حول [فضائل وامتيازات] الصبر. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ

"الصبر نصف الإيمان". (رواه مجموعات حديث *أبي نعيم وخطيب* عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه)

في أحد الروايات ، قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "الأشياء التي أعطيت لكم أقل تشمل اليقين (*اليقين*) والصبر (*صبر*). من حصل على نصيب أكبر من كليهما ، حتى بدون نصيب كبير في صلاة الليل (*التهجد*) والصيام الاختياري (الاختياري) ، فلا داعي للقلق [لأن اليقين والصبر يثقلان في صالح المرء]. في الحالة الحالية [من الفقر والعوز] التي أنت فيها اليوم ، إذا تحليت الصبر فيها ، فهذا أفضل بالنسبة لي من أن تجلب الكثير من الأعمال الصالحة التي تفعلونها جميعا معا. لكنني أخشى أنه بعد رحيلي ، سينفتح العالم لكم [من حيث القوة والثروة والرفاهية الدنيوية] وسوف تبدأون في اعتبار بعضكم البعض سيئين. في ذلك الوقت ، سيعتبرك سكان السماء (الكائنات السماوية) سيئا. من يتحلى بالصبر في هذه الحالة [من الفقر والعوز والمصاعب والشدائد] ويحاسب نفسه [في حالة الفحص الذاتي والمساءلة الذاتية عن كل الأخطاء]، سيحصل على الثواب الكامل [من الله]". بعد ذلك ، تلا الآية التالية:

مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم

"كل ما لديك لا بد أن يهلك ، في حين أن كل ما هو مع الله أبدي وأبدي. وإننا نمنح الصبورين جزاء عظيما بأفضل ما فعلوه. (القرآن 16 ، الآية 96)

أرسل الله وحيا إلى نبيه داود (صلى الله عليه وسلم): "تبنى شخصيتي ومن سمات شخصيتي أنني صبور للغاية". يروي عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه عندما زار النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) *الأنصار* (أهل المدينة المنورة الذين استضافوا المسلمين الفارين من مكة لتجنب الاضطهاد) سألهم: هل أنتم مؤمنون؟ ظل الجميع هادئين. أجاب عمر رضي الله عنه: نعم نحن مؤمنون. سأل النبي: "ما هي علامة (دلالة) إيمانك (*إيمان*)؟" أجاب أنصار: "نشكر [لله] عندما يكون لدينا الرخاء، ويكون لدينا صبر عندما نواجه الشدائد، ونقبل قرارات [الله] (الحكم الإلهي)". قال: "برب *الكعبة*! أنتم مؤمنون [لأن هذه هي خصائص المؤمنين الحقيقيين]". (رواه جمع *الحديث الطبراني*) قال يسوع (عليه السلام وبركاته وسلم: "ستحقق ما تحبه عندما تتحلى بالصبر على الأشياء المكروهة". كتب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) رسالة مفصلة إلى أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) وكتب فيها من بين أمور أخرى: "اتحلى بالصبر وتذكر أن الصبر نوعان أحدهما أعلى على الآخر ، والصبر على المصائب هو أسمى وأعلى منه أن يتحلى بالصبر على الأشياء التي حرمها الله الحكمة الإلهية لتحسين البشرية ، على الرغم من أنها قد تبدو مرغوبة وممتعة]. اعلم أن الصبر هو جوهر الإيمان وذلك لأن *التقوى* هي أسمى كل الأعمال

الصالحة وهي من الصبر (*تقوى* تنبع من الصبر)". قال علي رضي الله عنه: "أسس الإيمان على أربعة ركائز: اليقين والصبر والجهاد [في سبيل الله خاصة في النضال الروحي الداخلي] والعدل (الإنصاف مع الجميع وفي كل شيء)". من الناحية الفكرية ، لا يزال الصبر صفة جيدة ، ومع ذلك ، لا يمكن فهم ذلك تماما حتى نشرح حقيقة الصبر ومعناه.

واقع ومعنى الصبر

الصبر - محطة الطريق إلى الله (*الدين*) ، وجهة النضال الروحي (*سلوك*): يجب أن نعلم أن الصبر هو محطة من بين محطات الطريق إلى الله وهو وجهة من بين وجهات الرحالة الروحيين. جميع محطات الطريق إلى الله موجودة في ثلاثة أمور: أولا ، الفهم أو الغنوص (*معارف*). ثانيا ، الدول [الروحية الداخلية]. ثالثا ، الأفعال أو الأفعال [الجسدية الخارجية]. من بينها ، الفهم هو المادة التأسيسية التي تولد الدول [الروحية] التي بدورها تولد أفعالا [نبيلة]. من بين الثلاثة ، يشبه الفهم الشجرة ، والحالات تشبه الفروع ، والأفعال تشبه الثمار. جميع وجهات المسافرين الروحيين هكذا. الصبر هو اسم مزيج من الفهم والحالة [الروحية الداخلية]. الفعل هو الثمرة التي تنشأ نتيجة لوجود هذين الأمرين (الفهم والحالة الروحية الداخلية). الآن سنلقي الضوء على المسائل الثلاثة.

العرفان أو الفهم: بدون فهم التسلسل (الترتيب) الموجود بين الملائكة والبشر ، لا يمكن تحقيق فهم الصبر. الصبر هو خاصية بشرية غريبة [لا تشترك فيها أي إبداعات أخرى في المخطط العام للأشياء]. لا يمكن حتى تخيل الصبر في والملائكة - في بسبب خطأها المتأصل وفي الملائكة بسبب كمالها المتأصل. تفاصيل هذا هو أن الشهوة قد فرضت على وقد تم إخضاعها لدرجة أن سبب حركتهم أو سكونهم هو مجرد شهوة. ليس لديهم أي قوة داخلية من شأنها أن تكبح جماح هذه الشهوة فيهم وتمنعهم من هذا الغرض من هدفهم. في محاربة الشهوة ، فإن الاحتفاظ بقوة ضبط النفس والمعارضة هو الصبر. لقد خلقت الملائكة فقط لتتوق إلى الرب المجيد (الله) وتسعد بدرجات قربها وقربها منه. لم توضع فيها الشهوة التي من شأنها أن تبعدهم عن شوق درجات القرب الإلهي ووجود الرب العظيم. كما أنهم ليسوا بحاجة إلى جيش يجعلهم يتغلبون على القوى التي تردعهم عن الحضور الإلهي ويخضعونها. ذلك لأن القوى التي تردع المرء عن الحضور الإلهي هي الشهوات والشهوات التي لم تخلق فيها حتى. من ناحية أخرى ، فقد وهب الإنسان الشهوة وأيضا بالقوة التي يمكن للإنسان من خلالها التغلب على الشهوة. في بداية الخليقة، خلق الإنسان بعيوب (أوجه القصور والعيوب والضعف) مثل، بحيث لم يكن لدى المرء أي شهوة أخرى غير شهوة الطعام التي كان في حاجة إليها. بعد مرور بعض الوقت [مع تقدم المرء في الحياة] ، ولدت شهوة اللعب (الرياضة) والزخرفة والتجميل في واحد. بعد ذلك [مع تقدم المرء في الحياة وبلوغ سن البلوغ] ، ولدت شهوة الزواج. تظهر هذه الشهوات بترتيب محدد. في البداية ، لا يمتلك المرء قوة الصبر داخل نفسه. لهذا السبب ، الصبر هو اسم جيش يقف بحزم ويثابر ضد جيش آخر عندما تكون هناك حرب تدور بينهم بسبب التعارض بين أهدافهم وأغراضهم. الجيش الوحيد الموجود في الطفل هو الرغبات الموجودة أيضا في. ومع ذلك ، فقد جعل الله مرتبة الإنسان أعلى [من جميع المخلوقات الأخرى] من السخاء والإحسان الإلهي ، وحافظ على مرتبة أعلى من مرتبة. لهذا السبب ، عندما يكتمل وجود المرء (يصل الإنسان إلى سن النضج والتطور الجسدي عند سن البلوغ ، على الرغم من أن النطاق الكامل للتطور العقلي والنفسي والعاطفي والفكري يحدث في سن الأربعين) ، فإن الله يعين ملاكين لكل فرد - أحدهما يعلم المرء الطريق الصحيح [للإرشاد] والثاني يساعد المرء في السير على الطريق الصحيح. بسبب هذين الملائكين [والعمل الذي يقومان به مع الشخص الذي تم تكليفهما به] ، فإن الإنسان له تمييز على. بخلاف ذلك ، فإن الإنسان له خصائص خاصة أخرى - أولا هو خاصية امتلاك عرف الله وفهم نبيه [محمد (صلى الله عليه وسلم) والرسالة الإلهية التي حملها والتي هي تتويج لنفس الرسالة التي

حملها جميع الأنبياء الإلهيين الآخرين عبر تاريخ البشرية على الأرض) ، والثاني هو سمة فهم الحكمة والأسباب المتعلقة بكشف كل الأمور ونهايتها النهائية. يتم الحصول على هاتين الصفتين أو الخاصيتان أيضا من الملاك المسؤول عن الإرشاد والقيادة [إلى الطريق الصحيح]. لا تملك كنوص الله ورسوله ولا تعرف نهايتها النهائية. بدلا من ذلك ، يرون فقط المسار الذي يرغبون فيه في وقت معين وينتظرون فقط الأشياء التي يجدونها لذيذة. هذه هي حالتهم لدرجة أنهم حتى لو مرضوا وأعطيت لهم دواء مفيد ، فلن يقبلوه ولن يقبلوا به وفوائده.

يعرف الإنسان من ضوء الهداية [الإلهية الداخلية] أن اتباع الشهوات يضر بالشخص من حيث استنتاجه النهائي (نهايته) [من حيث الوضع غير المرغوب فيه الذي يهبط به المرء]. ومع ذلك، لا يكفي أن نعرف هذا [أن اتباع الشهوة ضار بالإنسان]، بل يجب أن يكون لدى المرء القوة للتخلي عن كل ما هو ضار. الإنسان على دراية بالأشياء التي تضر المرء ولكن ليس لديه القدرة على التخلي عنها أو الوقاية منها مثل الأمراض [والطعام اللذيذ والمشروبات والمواد التي تضر بصحته]. في هذه الحالة ، يحتاج المرء إلى القدرة والقوة التي يمكن من خلالها إزالة الشهوة ، وإلى جانب ذلك ، يمكن للمرء أن يفعل الكثير من النضال الروحي حتى ينتهي الاحتكاك والجدال والعداء مع الذات الدنيا (*نفس*) [وبالتالي ، تصبح الذات الدنيا خاضعة لكل ما هو جيد]. لهذا الغرض ، عين الله ملاكا يحافظ على المرء في طريق الهداية ويساعده ويدعمه بجيوش [القوات الإلهية] التي لا يراها المرء. من واجب هذه الجيوش أن تخوض قتالا مع جيوش الشهوات وتصدها. في بعض الأحيان تصبح هذه الجيوش [الملائكية] ضعيفة وأحيانا تنهض بقوة. يعتمد ضعفهم أو قوته على مقدار المساعدة التي تلقاها المرء من الله. إنه مثل قوة أو ضعف نور الهداية للمخلوقات [الله].

قوة الطريق الإلهي وقوة الشهوة: من أجل سهولة الفهم، سنسمي الصفة التي تعطي التفوق للإنسان على لإخضاع الشهوة "قوة الطريق إلى الله"، والشهوة التي تسعى إلى آثارها "قوة الشهوة". الآن علينا أن نفهم أن هناك حربا تدور رحاها بين قوة الطريق الإلهي وقوة الشهوة. في بعض الأحيان تتغلب [القوة] الأولى على الثانية وأحيانا تهزم الثانية الأولى. ساحة معركة هذه الحرب هي قلب [الإنسان]. قوة الطريق إلى الله تستند من الملائكة الذين هم معاونون لحزب الله ، وقوة الشهوة تستند من الشيطان [وحزبه] الذين هم معاونون لمعارضي الله. الصبر هو أن قوة الطريق إلى الله تبقى ثابتة وثابتة ضد قوة الشهوة. فإذا صبر العبد وتغلب على الخصم (قوة الشهوة) وظل عازما دائما على معارضته، فهذا بمثابة مساعدة لحزب الله وينضم إلى مجموعات الصبورين. ولكن إذا أضعف المرء وهزم حتى أخضعت قوة الشهوة إلى النقطة التي لا يستطيع فيها التحلي بالصبر [ضد قوة الشهوة والاستسلام لها] ، يتم تضمينه في حزب الشيطان.

الحالة الروحية وثمارها: استنتاج هذا التفسير هو أن التخلي عن الشهوة هو فعل ينشأ في حالة الصبر. بعبارة أخرى ، ثمرة حالة الصبر هي التخلي عن الشهوة. علاوة على ذلك ، فإن الصبر هو قوة الطريق الإلهي الذي يظل ثابتا ضد قوة الشهوة. إن استمرار قوة الطريق إلى الله واستمرارها هي حالة تتحقق من خلال فهم الشهوات وأسباب معارضتها. عندما يكون لدى المرء هذا اليقين بأن الشهوة هي عدو الله وقطاع الطرق في طريق الهداية [الإلهية]، تزداد قوة الطريق الإلهي. هذا اليقين هو ذلك الفهم الذي يفسر على أنه "إيمان". عندما تكون قوة الطريق الإلهي قوية ، لا ينحرف المرء (يضعف) في مثابرته ويتم تنفيذ تلك الأفعال تلقائيا التي تتعارض مع تداعيات الشهوة. يتضح من هذا أن مرحلة التخلي عن الشهوة لا يمكن أن تكتمل دون فهم قوة الطريق الإلهي التي هي عكس قوة الشهوة.

العودة إلى هدفنا: [باختصار] الصبر هو مثابرة قوة الطريق الإلهي في محاربها ضد قوة الشهوة من الذات الدنيا. هذا القتال [الصراع والنضال المستمر] هو السمة المميزة للإنسان. لهذا السبب ، يتم تعيين "*كيرامان كاتيبين*" (الملاك على كتفي كل

إنسان يسجلان جميع أعمال هذا الفرد ، سواء كانت جيدة أو سيئة ، في سجل الأعمال البشرية مدى الحياة الذي يتم تقديمه أمام الله في يوم القيامة للدينونة الإلهية على ذلك الفرد ليكون إما محققا للسعادة الأبدية أو محققا للعنة الأبدية) يتم تعيينهم على كل شخص باستثناء أولئك المخلولين (أولئك الذين فقدوا قدراتهم العقلية وليس لديهم أي إحساس بأي شيء متبقي فيهم بالمعنى الطبي للكلمة) والأطفال (أولئك الذين لم يبلغوا سن البلوغ لأن هذه هي النقطة التي يصل فيها المرء إلى التمييز ويصبح مسؤولا إلهيا عن أفعاله) ولا يسجلون أفعالهم. وقد كتبنا هذا من قبل أنه إذا تم الاهتمام بالملائكة للاستفادة منها [من حيث اتخاذ قرارات ضميرية لفعل الخير في جميع الأمور والعمل على تداعيات تلك القرارات] فإنهم يسجلونها عملا صالحا وإذا تم تجنبهم [من حيث اتخاذ قرارات ضميرية بفعل الشر في أي أمر والعمل على تداعيات ذلك القرار]، يكتبون على أنها شريرة [في سجل أعمالهم مدى الحياة]. لا يملك الأطفال المختلون والأطفال القدرة على الاستفادة منها (القوى الملائكية أو قوة الطريق إلى الله) [لأنهم لا يملكون التمييز بين الصواب أو الخطأ في كل الأمور] ، لذلك لا يمكن تخيل الانتباه أو التجنب [للقوى الملائكية أو قوة الطريق الإلهي] منهم. إنهم يسجلون فقط أفعال الأشخاص القادرين على الانتباه إليها أو تجنبها.

لكن في بعض الأحيان يبدأ فجر نور الإرشاد في سن مبكرة [عندما يبدأ الطفل في معرفة أمور العار] ويصبح هذا النور كاملا وكاملا بحلول وقت سن التمييز (البلوغ) ، تماما كما يكون ضوء الصباح الباكر خافتا ولكن عندما تشرق الشمس يكتمل. لكن هذا التوجيه لا يكمل ، وإذا لم يتصرف المرء بناء على آثاره ، فلن يكون هناك ضرر على الآخرة ، ومع ذلك ، فلن يتمكن المرء من تجنب الأذى الدنيوي. الشخص الذي هو وصي أو مسؤول عن الطفل (مثل الوالدين) ، وهو أيضا لطيف وحنون [مع ذلك الطفل] ، وهو [بطبيعته] حسن النية مثل "*كيرامان كاتيبين*" ، يجب أن يطبع على كتاب قلب الطفل ، كل الخيال (المعايير أو الاعتبارات) للخير والشر. بعد ذلك ، يحدث انتشار هذا الكتاب ، إذا فعل الطفل الخير ، يمدح المرء الطفل ، وإذا فعل الطفل شيئا سيئا ، يتم توبيخ الطفل وتوبيخه. الوصي أو الشخص المسؤول الذي لديه هذا النوع من التعامل مع الطفل تحت رعاية المرء وتدريبه ، هو وريث العادات الملائكية وهو حامل جدير بالثقة لسمات شخصيته [النبيلة]. من خلال توظيف سمات الشخصية الملائكية وصفاتها وعاداتها لصالح الطفل ، سيصل هذا الفرد إلى قرب الله مثل الملائكة وسيتم تضمينه ضمن مجموعات الأنبياء والمقربين من الله (*صديقين* أو القديسين والغنوصيين).

ثلاث درجات من أهل الصبر: عندما تنتهي الشهوة وتسود قوة الطريق إلى الله، وبعد صراع روحي متواصل ومثابرة ممتدة، يصبح الصبر سهلا على المرء، يصل الخادم إلى المكانة [الروحية] التي تسمى "*رضا*" أو قبول الإرادة الإلهية. سيتم شرح ذلك بالتفصيل في كتاب "قبول الإرادة الإلهية" (الفصل 16). قال بعض الغنوصيين أن هناك ثلاث درجات من الناس من الصبر. إحدى الدرجات هي التخلي عن الشهوة أو درجة أهل التوبة. درجة أخرى (ثانية) هي قبول الإرادة الإلهية [مثل المصيبة التي تصيب المرء] وهي درجة الامتناع عن ممارسة الجنس [من رغبات الذات الدنيا المعروفة أيضا باسم *الزاهدين*]. الدرجة الثالثة [وهي أيضا أعلى درجة] هي حب المعاملة التي يمارسها الله للمرء [سواء كانت جيدة أو سيئة ، مرغوبة أو غير مرغوب فيها ، سهولة أو مشقة ، ازدهار أو شدائد]. هذه هي درجة أصدقاء الله ومقربيه (*صديقين*). سنشرح في كتاب المحبة [الإلهية] (الفصل 16) أن محطة المحبة [الروحية] [لله] أعلى من المركز [الروحي] لقبول الإرادة الإلهية ، والتي بدورها أعلى من محطة الصبر [الروحية].

يجب أن نعرف أن الصبر يمكن تصنيفه إلى أنواع مختلفة من حيث وصايا الشريعة الإلهية مثل الإلزامية (*الفرد*) ، والتفضيل (اختياري أو *نافيلة / نافيلة*) ، وغير مرغوب فيها (*مكروح*) ومحرمة (*الحرام*). لذلك ، يجب الصبر على الأشياء المحرمة [في الشريعة الإلهية] ، أو التجاوزية أو الاختيارية على الأشياء غير المرغوب فيها [*مكروه* ولكن غير المحرمة]. يحظر الصبر على [أمور] إلحاق الألم المحظور في الشريعة الإلهية. على سبيل المثال، إذا أراد شخص ما قتل شخص ما فلا ينبغي للمرء أن يتحلى بالصبر على ذلك [ويجب أن يفعل ما هو ضروري لمنع حدوث ذلك]. الصبر على ذلك سيكون غير قانوني

[لأنه سيكون مخالفة للشريعة الإلهية]. وكذلك إذا تحرش شخص بزوجته أو تحرش بها مما يحرض على غضبه وشعوره بالشرف ولم يعبر عنه بسبب الصبر ويصبح متفرجا صامتا على ما يحدث لزوجته ، فإن هذا الصبر محرم [في الشريعة الإلهية وواجب على المرء أن يمنع ذلك بكل الوسائل].

الغرض من هذا التصنيف هو أن نفهم معيار الشريعة الإلهية فيما يتعلق بالصبر. في الأحاديث النبوية [للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)] ، يوصف الصبر بأنه نصف الإيمان. هذا لا يعني أن جميع أنواع الصبر جديرة بالثناء ، بل فقط أن الصبر جيد في نظر الشريعة الإلهية ، وإلا فلا يوجد ثواب إلهي أو تعويض إلهي لإلحاق المشقة بالجسد دون سبب.

الخادم بحاجة إلى الصبر في جميع الدول

يجب أن نعرف أن المواقف التي يواجهها المرء في الحياة هي من نوعين - إما أن تكون متوافقة مع رغبات المرء أو أنها غير مرغوب فيها ، ولا يحبها المرء. الخادم بحاجة إلى الصبر في كلتا الحالتين. تشمل الحالات المرغوبة الصحة والثروة والشهرة ووفرة الأقارب والأصدقاء والمساعدين والأتباع والإفراط في الثروة والممتلكات وكل ملذات وبركات العالم. في هذه الحالات يكون الخادم في حاجة ماسة إلى الصبر لأنه إذا لم يكبح المرء نفس الدنيا (*نفس*) ويتركها متحررة في كل الملذات والسرات الدنيوية ، على الرغم من أن هذه الملذات مسموح بها ، فهناك خوف من أن تصبح (الذات الدنيا) متمردة ومفاخرة. وفقا للقرآن ، هذه هي السمة المميزة للمزاج البشري التي يثني المرء على التمرد عندما يكون في حالة ازدهار:

كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ﴿٧﴾

"إن الإنسان يلجأ إلى التمرد [من خلال تجاوز حدود الحشمة والاستقامة الأخلاقية] عندما يرى المرء نفسه مزدهرا ومكتفيا ذاتيا ومعتمدا على نفسه". (القرآن ، الإصحاح 96 ، الآيات 6-7)

لهذا السبب ، يقول بعض الغنوصيين أن المؤمن يمارس الصبر في المصاعب ، لكن أحد المقربين من الله (صديق) يمارس الصبر في حالة الرفاهية (السلام والازدهار). قال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله: "الصبر على حالة الرفاهية أصعب من الصبر على المشقة". فلما فتحت أبواب الثروات والممتلكات الدنيوية أمام الصحابة النبويين (النبي محمد صلى الله عليه وسلم) قالوا: "عندما اختبرنا بالندرة والفقر تحملناه بصبر ونجحنا في تلك المحنة والمحنة. الآن نحن نتعرض للاختبار [إلهيا] بالثروة والازدهار. قد لا نكون قادرين على التحلي بالصبر على ذلك و[إذا حدث ذلك] سنفشل [هذا الاختبار]". [أعرب الصحابة النبويون عن هذا الخوف من الفشل في كبح جماح أنفسهم عن الانغماس في الرخاء بدافع مخافة الله ، بعد وفاة النبي. لقد خرجوا منتصرين في ذلك أيضا ، لأنهم أدركوا أن الصبر ضروري في كل من الشدائد والازدهار لإبقاء أنفسهم على طريق الله].

النوع الثاني يشمل تلك الظروف التي لا تتوافق مع رغبات المرء. يمكن أن تكون هذه الظروف من ثلاثة أنواع - تلك التي تكون في سيطرة المرء مثل الأعمال الجيدة والسيئة [التي يستطيع المرء القيام بها] ، وثانيا تلك التي لا تكون تحت سيطرة

المرء مثل المشقة والحوادث (المصائب) ، وثالثا تلك ليست في سيطرة المرء في البداية ولكن لاحقا ، يستطيع المرء أن يفعل شيئا حيالها.

إن إخفاء معاناة المرء ومصاعبه هو كمال الصبر: كمال الصبر هو إخفاء المرض والفقر وجميع الشدائد الأخرى [عن جميع الناس]. من هذه التصنيفات [الأنواع المختلفة] للصبر ، يعرف المرء أن الصبر واجب في جميع الحالات والأفعال. الشخص الذي يتبنى العزلة لحماية نفسه من الشهوة ، لا يمكن أن يغفل عن الصبر ، بغض النظر عن مدى بقاء المرء وحيدا. ذلك لأن التلميحات الشيطانية (*Waswaas*) تؤثر على القلب ، والاضطراب والضيق الناجم عن هذه التلميحات ، لا تسمح للمرء بالحصول على السلام [أو راحة البال] حتى في العزلة. يحدث نوعان من الأفكار في القلب - إما حول الأشياء التي فقدها المرء ولا توجد طريقة لاستعادتها أو التعويض ، أو حول الأشياء التي يمكن الحصول عليها في المستقبل. الأفكار ، سواء كانت تتعلق بالأشياء المفقودة [في الماضي] أو الأشياء التي يتوقع المرء الحصول عليها في المستقبل ، في كلتا الحالتين يضيع المرء الوقت. القلب هو أداة للإنسان [التي تصادف أنها جوهر الوجود البشري] وحياة المرء هي ثروته. إذا ظل قلب المرء مهملا عن الذكر الإلهي (*الذكر*) والتأمل (*الفكر*) ولو للحظة ، فستكون هذه خسارة كبيرة. يشير الذكر إلى فعل القلب الذي يغذي الشوق إلى الله [الذي هو الوجهة النهائية لكل إنسان] والحميمية معه. يشير التأمل إلى الفعل [للقلب] الذي من خلاله يصل المرء إلى عرف الله ويجعل هذا الغنوص وسيلة (*وسيلة*) لتحقيق الحب الإلهي. وهذا ممكن عندما تكون أفكار القلب في أمور مسموح بها [التي يحتاجها المرء للحياة الدنيوية، مثل وسائل العيش وكل ما يساعد في تحقيق ذلك]. ومع ذلك ، ليس هذا هو الحال في معظم الأوقات ، حيث أن أفكار القلب تشمل الشهوات واستراتيجيات تحقيقها [هي النقطة المحورية لتلك الأفكار]. هذا الشخص دائما في حالة نزاع مع هؤلاء الأشخاص الذين تصرفوا ضد رغبات المرء ولو لمرة واحدة ، أو لديه هذه الخرافة (الشك) بأنه يمكن أن يعارض أحدهم. بدلا من ذلك ، فإن الأشخاص المخلصين للغاية والمخلصين والإيثار تجاه المرء وينشغلون بأنفسهم طوال حياتهم لكسب حسن النية ، حتى أن هذا الشخص يعتبرهم خصما للمرء ويفكر في استراتيجيات لإخضاعهم ومحو كل أفكار معارضة لواحد من قلوبهم. باختصار، هذا هو تساهلهم الدائم [لأنهم يغمرون باستمرار بهذه الأفكار السلبية] ويقضون أيامهم ولياليهم في هذه التأملات [السلبية والعدائية] [التي تضر بمسيرتهم الروحية ورفاهيتهم].

جيشان للشيطان: كل هذه مكائد الشيطان. في الواقع ، للشيطان جيشان - جيش واحد يطير وجيش ثان يمشي. الجيش الذي يطير ، يشير إلى التلميحات والجيش الذي يمشي ، يشير إلى الشهوات. والسبب هو أن الشيطان قد خلق من النار والإنسان من التربة (الغبار). هذه التربة بها أيضا حريق. لديها هدوء في مزاجه ومزاج النار هو الحركة. لذلك ، لا يمكن تخيل حريق مستعر أنه لن يتحرك. بدلا من ذلك ، فهي تتحرك باستمرار بما يتماشى مع طبيعتها المتأصلة. أمر الشيطان الملعون الذي خلق بالنار أن ينعم بالهدوء وأن يسجد أمام الخليقة المخلوقة من التراب (أي الإنسان الذي يمثله أبو البشرية آدم [صلى الله عليه وسلم]). لكن الشيطان رفض قبول ذلك الأمر الإلهي، ومارس الغطرسة والعصيان، وأعرب عن سبب رفضه إطاعة الوصية الإلهية القائلة بأنه "خلقت بالنار، وآدم [أبو البشرية] قد خلق من التراب [ومن ثم فأنا أسمى عنه ولا يجوز للرئيس أن يظهر التواضع أمام أدنى]". فإذا لم يسجد هذا الشرير (الشيطان الملعون) لأبينا آدم (عليه السلام) فكيف يسجد لذريته (الجنس البشري)؟ الغرض من السجود أمام الأحفاد ، هو الامتناع عن التلميحات (*Waswaas*) التي يولدها في قلوبهم. إذا توقف الشيطان عن أفعاله، فسيكون ذلك بمثابة الخضوع للإنسان، من خلال ترك أفعاله الخاطئة، بدافع الخوف من الإنسان. روح (جوهر) السجود هي الطاعة والخضوع. وضع الجبهة على الأرض [في السجود] هو جسمه (المظهر الخارجي). يسمى فعل وضع الجبهة على الأرض بالسجود. إذا كان هذا الفعل قد استخدم للتواضع والتواضع ، فعندئذ كان هذا الفعل فقط قد تخيل.

[جوهر الأمر:] ومع ذلك ، يجب ألا تتجاهل اللؤلؤة بسبب القشرة ، والروح بسبب الجسد ، واللب (اللب أو الجوهر) بسبب القشرة (القشرة الخارجية). من المهم أن تضع في اعتبارك ذلك. لا ينبغي أن تصبح محاصرا في فخ العالم الخارجي (المظاهر الخارجية للأشياء والأمور) وتصبح مهملا للعالم [الروحي] غير المرئي [لتعرف جوهر أو جوهر كل شيء وكل مادة]. لا ينبغي أن تصبح محاصرا في فخ العالم الخارجي (المرئي) فقط وتصبح مهملا للعالم غير المرئي. أنتم تعلمون أن الشيطان هو عدوك الأبدي الذي منح مهلة لتضليلكم. لا يمكن تخيل الآن أنه سيقبل طاعتك أو يمتنع عن غرس تلميحات في قلبك، إلا عندما يكون لكل أفكارك وتأملاتك تركيز واحد وأنت منغمس تماما في تأمل الله. في هذه الحالة ، لن يجد الشيطان الملعون بالتأكيد أي طريقة للوصول إليك ، وسوف يتم تضمينك ضمن عبيد الله المخلصين والذين هم خارج سيطرة هذا الملعون . لا يمكن ألا يكون هناك تأمل إلهي في قلبك ، وأيضا لا توجد تلميحات شيطانية في قلبك . هذا الشيطان هو عنصر سائل يدور في الأوردة البشرية مثل الدورة الدموية. إنه مثل كوب مليء بمادة سائلة. إذا أراد شخص ما الآن أن يحتفظ الكوب بالمادة السائلة والهواء فيه أيضا ، فهذا غير ممكن ، أو لا يحتوي على أي هواء ولا توجد مادة سائلة في الكوب. هذا أيضا غير ممكن ظاهريا ، بدلا من ذلك ، إلى الحد الذي تغيب فيه المادة السائلة عن الكوب ، إلى هذا الحد سيملأ الهواء الكوب. هذه هي أيضا حالة القلب. إذا كان (القلب) مليئا بالتأمل الجيد، فسيبقى محميا من تدخل الشيطان، وإلا فبقا، بقدر ما سيبقى مهملا [للتأمل الإلهي]، إلى هذا الحد سيتدخل فيه الشيطان. يحدث هذا لدرجة أنه إذا كان المرء مهملا ولو للحظة ، في لحظة الإهمال هذه ، فلن يكون له رفيق سوى الشيطان. لهذا السبب قال الله:

وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ

"ومن أعمى عن ذكر الرحمن الرحيم نفرض عليه شيطانا ليعيش معه في كل الأوقات [الذي يصبح رفيقا تلميحا لثني المرء عن كل أشكال الخير وأخذه إلى كل أشكال السلبية]". (القرآن ، الفصل 43 ، الآية 36)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

إِنَّ اللّٰهَ تَعَالَىٰ يُبْغِضُ الشَّابَّ الْفَارِغَ

"إن الله يكره الشاب العاسل (الشاب أو الشاب الذي لا يقضي وقته في فعل أي شيء أو يضيع وقته) [لأن وقتهم وطاقاتهم الشبابية تستخدم في مساعي خاطئة وسلبية وغير منتجة وخاملة ومضيعة للوقت]".

سبب كراهية الشباب العاطل هو أنه عندما لا يفعل المرء شيئا من شأنه أن يشغل قلبه في أمر مسموح به [مثل الدراسة وكسب الرزق] أو ينغمس في التأمل المتعلق بالطريق الإلهي (*الدين*) ، فعندئذ يبدو ظاهريا خاملا ، لكن في الواقع ، كان الشيطان قد صنع مسكنه في قلبه وسيسعى وراء [هدف أو أجندة] زيادة نسله [في أرض التكاثر] من قلب الشباب العاطل]. بالمقارنة مع جميع ، يتكاثر الشيطان أكثر من غيره ، لأن طبيعته المتأصلة بها نار ، وإذا جاء شيء جاف في طريق النار [مستعرة أم لا] ، فإنه يستمر في التوسع بسرعة. إن وجود الشهوة في قلب الشاب يشبه تماما العشب الجاف الذي يأتي أمام النار. ثم تماما كما أن عدم وجود الغذاء (الوقود) للنار (الخشب الجاف) يجعلها هادئة ، وبالمثل إذا لم تعد الشهوة موجودة ، فلن يكون الشيطان قادرا على فعل أي شيء وسيجبر على حرق مسكنه [في قلب الإنسان] بيديه. إذا فكرت في هذا الأمر ، فسيصبح من الواضح تماما أن أسوأ عدو لك هو صفة قلبك التي تسميها الشهوة.

طب الصبر وطريقة الحصول على المساعدة فيه

لنعلم أن من أعطى هذا المرض قد أبلغنا أيضا بدوائه ووعد أيضا بالشفاء منه. على الرغم من أن الصبر عمل صعب للغاية ، إلا أنه من الممكن تحقيقه عن طريق الصهارة (الجمع) من المعرفة والعمل. المعرفة والعمل [وفقا للمعرفة] هما الدواءان اللذان يستخدمان لتحضير الأدوية لجميع أمراض القلب. اعتمادا على نوع المرض ، ستكون هناك حاجة إلى المعرفة والعمل الصحيحين وفقا لذلك.

هناك أنواع مختلفة من الأسباب التي تعيق الصبر. كل سبب يعالج من خلال نقيضه. يتم بذل جهد للقضاء على السبب الذي تسبب في المرض. يمكننا تقديم بعض الأمثلة لتحديد طريقة العلاج. على سبيل المثال ، يرغب الفرد في الصبر من شهوة ارتكاب الزنا. ومع ذلك ، لا يتحكم المرء في الجنود ، أو لديه سيطرة على الجنود ولكن ليس له سيطرة على العيون [من النظر في كل مكان يحرض على الرغبة] ، أو لديه سيطرة على العين ولكن ليس له سيطرة على القلب ، الذي يبقى مركزا للشهوات في جميع الأوقات ويثني المرء عن الذكر الإلهي ، التأمل والمثابرة في الأعمال الصالحة. هذا مرض وتفاصيل علاجه كما أوضحنا سابقا ، أن الصبر هو اسم المعركة بين قوة الطريق الإلهي وقوة الشهوة. إذا أردنا أن نرى أيا منهما ينجح ، فسنحتاج إلى تقوية تلك القوة بحيث تصبح هي السائدة ونحتاج إلى إضعاف القوة الأخرى حتى تصبح مقهورة. في هذا الأمر (على سبيل المثال) ، نريد أن تصبح قوة الطريق الإلهي هي المهيمنة وتصبح قوة الشهوة ضعيفة.

كيف تصبح قوة الشهوة ضعيفة؟ هناك ثلاث طرق لإضعاف قوة الشهوة. الأول هو فحص قوتها الحقيقية ومعرفة من أين تستمد قوتها. إذا تداولنا في هذا ، فسنرى أنه يستمد قوته من الطعام الفاخر. علاجه هو الصيام المستمر وفي وقت الإفطار يجب على المرء أن يأكل طعاما [بسيطا] بكميات صغيرة لا تحرض على الشهوة. على سبيل المثال ، يجب على المرء تجنب اللحوم. الطريقة الثانية هي التخلي عن جميع الأسباب التي تحرض على الشهوة على الفور. الشهوة تحرضها العينين [من خلال النظر إلى الأشياء الممنوعة التي تنشط العواطف] ، وتسبب العيون حركة في القلب ، والقلب يحفز الشهوة ويحفزها. لهذا السبب ، فإن أول ما يجب فعله هو الحد من رؤية العين وطريقة تحقيقها هو تبني العزلة (ليس فقط شخصيا ولكن أيضا من حيث تجنب استخدام أي شيء يسبب النظر إلى الأشياء الخاطئة الممكنة] ، والابتعاد عن المناسبات التي توجد فيها فرصة لرؤية الوجوه الجميلة. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

النَّظْرَةُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ

"النظرة [الخاطئة والممنوعة] من بين سهام الشيطان المغموسة بالسم".

يطلق الشيطان هذا السهم بطريقة لا يخطئ هدفه أبدا. لا يوجد درع يمكنه إيقاف وابل الأسهم هذا ، إلا عن طريق إغلاق العينين أو الوقوف بعيدا عن الهدف. يطلق الشيطان هذه الأسهم عن طريق الوجوه الجميلة (المظاهر الجسدية والصور الرسومية والعروض). إذا تمكن المرء من الخروج من تأثير مثل هذه النظرات ، فيمكنه بعد ذلك حماية نفسه من هذه الأسهم السامة. الطريقة الثالثة هي اعتماد الوسائل المسموح بها لإشباع الشهوات. الطريقة السهلة لحماية النفس من الزنا هي الزواج [وأولئك المتزوجين بالفعل للبقاء مركزين ومخلصين لزواجهم]. بهذه الطريقة ، فإن نفس الأدنى (*نفس*) سوف تشبع [ولن تتطلع إلى إشباع نفسها بالوسائل الخاطئة] ، لأن ما تريده الذات الدنيا ، موجود بالفعل في الشيء المسموح به (أي الزواج في هذا المثال) فما هي الحاجة إلى تبني الوسائل المحرمة؟ بالنسبة لغالبية الناس ، هذه هي الطريقة الأكثر فائدة

للعلاج لأن إنهاء تناول الطعام الجيد وتقليل المواد الغذائية الأساسية الأخرى يمكن أن يؤثر على الصحة وسيصبح المرء كسولا في القيام بأشياء أخرى. إذن هذه ثلاثة أسباب للشفاء: العلاج الأول، وهو قطع الطعام، يشبه إنهاء طعام متمرد بحيث يضعف وتتضاءل قوته وتتبدد. مثال العلاج الثاني ، يشبه إزالة اللحم من مقدمة والعلف من مقدمة [مزرعة] بحيث عندما يرى اللحم وعندما يرى العلف ، لا يوجد تحريض في كيانهم الداخلي. الطريقة الثالثة للعلاج ، تشبه إعطاء شيئا يميل إليه ويرضيه ، بحيث يكون لديه ما يكفي من القوة المتبقية التي تسمح له بالصبر في تأديبه وتدريبه.

تقوية قوة الطريق إلى الله: كان النقاش السابق يدور حول إضعاف قوة الشهوة. سنناقش الآن تقوية قوة الطريق الإلهي. يمكن تعزيز قوة الطريق الإلهي بوسيلتين: الأولى هي تحفيز الذات الدنيا على فوائد النضال الروحي وثماره (الآثار الإيجابية) لإيمان المرء وشؤونه الدنيوية. وطريقة تحفيزها هي من خلال الأحاديث المدرجة في امتياز الصبر، وللتداول أكثر فيما كتبناه عن تميز الخاتمة النهائية للأمور الدنيوية، وكذلك الأمور المتعلقة بطريق الله. وفقا للتقليد [النبوي] ، فإن الجزاء الإلهي والثواب على المحنة [بشرط أن يتحملها المرء بالصبر دون أنين أو شكوى] ، أكبر من الشيء المفقود [نتيجة لتلك الشدائد]. ومن ثم ، فإن الأشخاص ذوي البصيرة والعين الداخلية (أو الحكمة) يرغبون في مثل هذه الشدائد لأن ما فقده الشخص الذي يعاني ، كان لا بد أن يختفي غدا (في المستقبل) إن لم يكن اليوم لأنه لم يكن من المفترض أن يبقى ، ومع ذلك ، فقد حصل المرء على مثل هذا الشيء بدلا من الشيء المفقود ، والذي سيبقى مع المرء إلى الأبد. المثال على ذلك يشبه شخص يبيع منتجا معيبا ويحصل على شيء جيد في المقابل. من الواضح أنه لا داعي للندم على زوال المنتج السيئ. هذا النوع من النظرة إلى واقع الأمور ، التي تسبب الندم والندم] مرتبطة بالكنوص (*معارفة*) التي هي من الإيمان (*إيمان*). في بعض الأحيان يكون هذا الغنوص ضعيفا ، وأحيانا قويا. إذا كانت قوية ، فإن قوة الطريق إلى الله قوية أيضا وتنشط بشكل كبير. إذا كانت ضعيفة ، فإن قوة الطريق إلى الله ضعيفة أيضا. هذا الغنوص أو قوة الإيمان [بالله] يسمى أيضا اليقين. هذا اليقين هو الدافع للصبر الذي لا يتزعزع. ومع ذلك ، هناك عدد قليل جدا من الناس [في العالم] الذين منحوا المثابرة والتصميم على اليقين والصبر.

الطريقة الثانية هي أن تهيمن تدريجيا على قوة الطريق الإلهي، وعلى قوة الشهوة وعلى الرغبات من الذات الدنيا، وتعويدها تدريجيا على هذا القتال لدرجة أنه عندما يتذوق طعم النصر يصبح على الفور جرأة ويصل إلى الهيمنة عليه. ليس من الصعب تحقيق هذه الهيمنة [على قوة الشهوة والذات الدنيا]. التعود على العمل الشاق والممارسة المستمرة ، يقوي الأعضاء التي تقوم بالعمل. لهذا السبب يتمتع رافعو الأوزان الثقيلة والمزارعون والجنود بقوة أكبر من الخياطين وبائعي العطور والفقهاء والمسافرين الروحيين (*الصوفيين*) ، حيث تبقى أطرافهم ضعيفة بسبب قلة العمل الشاق المستمر وعدم التعود على ذلك.

باختصار ، الشخص الذي ليس لديه قوة للصبر ولا يقوم بأدنى قدر من النضال الروحي ، تصبح قوة الطريق الإلهي ضعيفة لدرجة أن المرء أضعف من أن يسيطر على الشهوة. بينما الشخص الذي يجعل الذات الدنيا ، اعتادا على معارضة الشهوة ، يهيمن عليها وقتما يشاء.

سيادة الدنيا والآخرة: التوراة والإنجيل والمزامير والقرآن ومخطوطات موسى وإبراهيم (عليهما السلام) وجميع الكتب السماوية ، نزلت [إلهيا] [في صورها الأصلية] لدعوة المخلوقات [الله] (البشرية) نحو السيادة الأبدية وتحذيرهم بالعيش كملوك في العالم وأن يكونوا أيضا ملوك في الآخرة. ملكية العالم هي أن تتبنى الامتناع عن الدنيوية والانفصال عن كل ما لديه] والاكتفاء بممتلكات مادية أقل. ملكية الآخرة هي تحقيق ذلك الكفاف (*البقعة*) بعد الوصول إلى قرب الله الذي لا ينقرض (*فنا*)

، وتحقيق ذلك الشرف الذي لا يتأثر بالذل ، وتحقيق برودة العيون التي كانت مخبأة في هذا العالم (العالم) ولا تدرك الذات ذلك. يدعو الشيطان المخلوقات (البشرية) إلى سيادة هذا العالم لأنه يعلم أن أولئك الذين يركضون وراء سيادة هذا العالم ، لا يحصلون على سيادة الآخرة. ذلك لأن العالم والآخرة مثل زوجتين - لا يمكن أن تعيش إحداهما في حضور الأخرى. علاوة على ذلك، يعرف الشيطان أنه إذا حصل شخص ما على العالم (الثروة الدنيوية، والممتلكات، والسحر والقوة)، فلن يبقى، وبالتالي، فهو يحفز العالم [للبشر] ليس ذلك فقط، إذا حصل شخص ما على العالم، فإنه لا يسمح للمرء بالعيش في سلام. بدلا من ذلك ، يشعر بالغيرة من أحدهم ، ويجعل المرء قلقا بطرق متنوعة ، ويثير نزاعات جديدة. هذه هي حالة كل الثروات والممتلكات الدنيوية - أولا ، يصعب الحصول عليها ، وإذا تم الحصول عليها ، يحتاج المرء إلى الخروج بالكثير من الاستراتيجيات للاحتفاظ بها ، وتحمل المصاعب الشديدة ، وإذا تم الاحتفاظ بها ، فإلى متى؟ سيصل إلى الانقراض (النهاية) لأنه لا مفر من الموت لأي شخص سواء كان حاكما أو محكوما.

لماذا الامتناع عن ممارسة الجنس هو السيادة؟ معنى الامتناع عن ممارسة الجنس هو أن المرء يتحكم في شهوته وغضبه، وكلاهما يخضع لقوة الطريق الإلهي ولفتة الإيمان (*الإيمان*). هذه هي السيادة الحقيقية. معنى السيادة الحقيقية هو الحرية الكاملة. يستحق الإنسان أن يطلق عليه "حرا" عندما يكون قادرا على الحماية من الغضب والشهوة ، وإلا ، إذا أصبح المرء سجينا للشهوة ، فأحيانا يكون عبدا لأعضائه الخاصة ، وأحيانا عبدا لأهداف شخص آخر. بدلا من ذلك ، سيصبح المرء نوعا من ليس له سلطة على كيانه ، وبدلا من ذلك ، يتم إخضاعه على أيدي الآخرين (البشر) الذين يضعون طوقه في رقبته ويأخذونه بعيدا كيفما يريدون وأينما يريدون. ما مدى عظمة الخداع الذي يفعله المرء في ذلك ، بعد أن يصبح عبدا [لرغباته الدنيئة من الذات الدنيا التي هي حيوانية ووحشية بطبيعتها] ، ويعتقد أنه مالك [وسيد مصيره وكيانه] ، وبعد أن يصبح عبدا لرغباته ، يعتقد أن صفات السيادة قد ولدت في واحد؟ مثل هذا الشخص يذل في العالم ويذل أيضا في الآخرة. الحقيقة هي أن الامتناع عن ممارسة الجنس هو السيادة الحقيقية وعن طريق هذه السيادة ، يحقق المرء [النجاح الأبدي والسيادة الأبدية] للآخرة. أولئك الذين خدعهم الشيطان ، ظلوا في خسارة في كلا المكانين - في العالم والآخرة ، وأولئك الذين منحوا القدرة الإلهية (التوفيق) على المثابرة ، ظلوا ناجحين في كل من هذا العالم والآخرة.

شرح الامتنان

يحتوي هذا الفصل [عن الامتنان] على ثلاثة عناصر: الأول هو تميز الامتنان ، وشرح واقعه وأنواعه ووصايره. والثاني هو حقيقة البركات وأنواعها من حيث الخاصة أو المشتركة. ثالثا هو تفسير ما هو أعلى من الصبر أو الامتنان.

العنصر الأول - الشكر وتميزه: من ناحية ، أشاد القرآن بذكر الله بقوله:

وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ

"وذكر الله أمر هائل." (القرآن 29 ، الآية 45)

من ناحية أخرى ، منح الامتنان [الإلهي] هذا الشرف [العظيم] الذي تم ذكره إلى جانب الذكرى [الإلهية]. ومن هنا قيل:

فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ

"اذكرني ، سأتذكرك [في كل معاناتك ومتاعبك وسأكون معينك] وامتنان لي [لبركاتي التي لا حصر لها التي منحتك إياها حتى دون أن تطلبها] ولا تكونوا جاحدين [لدرجة رفضي أو تجاهلي]". (القرآن ، الفصل 2 ، الآية 152)

إن ذكر الامتنان إلى جانب الذكر الإلهي يجادل على كمال تميزه. يقول القرآن:

مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ

"ماذا يفعل الله بمعاقبتك إذا كنت شاكرا [له] وآمنت [به]؟" (القرآن ، الفصل 4 ، الآية 147)

وَسَنَجۡزِي ٱلشَّٰكِرِينَ

"والله يجزي أهل الشكر سريعا". (القرآن ، الفصل 3 ، الآية 145)

في مكان ما ، ذكر الله بشكل قاطع أن الامتنان للبركات الإلهية ، يؤدي إلى [الاحتفاظ و] زيادة البركات. لا توجد استثناءات لها بينما البركات الأخرى لها استثناءات مثل منح الرخاء ، وقبول الصلوات ، وتوفير القوت ، ونقل المغفرة ، وقبول التوبة ، كلها تأتي مع ذكر الاستثناءات. كل هذه تصاحب مشيئته. من المعروف من هذه الآيات أن الامتنان شيء ممتاز ، ولهذا السبب لم يجعله الله متوافقا مع مشيئته، بل وعد بشكل قاطع بزيادة بركاته [على الامتنان الصادق]. كيف يمكن أن يكون هناك شك في أن الامتنان صفة جيدة [داخلية] لأن هذه صفة من بين الصفات الإلهية. من الآن فصاعدا ذكر الله هذه الصفة لنفسه:

وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ

"والله ممتن للغاية (يقدر حتى الأشياء التافهة ، على الرغم من أنها قد تكون مليئة بالعيوب ، التي نتمكن من القيام بها في طريق الخير والبر) وصاحب التحمل." (القرآن ، السور 64 ، الآية 17)

يروي عطا رحمه الله أنه زار عائشة رضي الله عنها [زوجة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بعد وفاته بحثا عن العلم النبوي وسأله لها: "أرجوك أخبروني عن أغرب ما رأيته في حالة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)". بكت عند سماع هذا وقالت ، "أي حالة له لم تكن غريبة؟ في إحدى الليالي جاء إلي واستلق معي في سريري تحت بطانيتي حتى لامس جسدي جسدي. بعد ذلك قال: يا بنت أبي بكر! من فضلك اتركني حتى أتمكن من عبادة ربي". قلت ، يا رسول الله! أرغب في قربك ، لكنها رغبتك. ثم أعطيته الإذن. ذهب إلى وعاء الماء ، وقام بالوضوء دون استخدام الكثير من الماء. بعد ذلك وقف في الصلاة [لله]. أثناء الصلاة ، بدأ في البكاء حتى بدأت دموعه تتدفق على صدره. ثم انحنى [في الصلاة] وبكى أيضا في الركوع. ثم سجد وبكى فيه أيضا. رفع رأسه من السجود وبكى مرة أخرى. ظل يبكي حتى كان الفجر وجاء بلال رضي الله عنه ليبلغه بصلاة الفجر. سألته: يا رسول الله! لماذا تبكي كثيرا عندما غفر الله كل خطاياك الماضية والمستقبلية؟ أجاب:

"ألا أكون خادما ممتنا [لله وأنا أفعل ذلك بدافع الامتنان الشديد لله في حالة العبودية المطلقة له]؟ وكيف لا أبكي عندما نازل الله الآية التالية في القرآن:

إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ
وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا
مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ
بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ١٦٤

في خلق السماوات والأرض وفي تناوب الليل والنهار وفي إبحار السفن في المحيطات لصالح البشر وفي الماء الذي أنزل الله من السماء والحياة التي يجلبها إلى الأرض الميتة في من كل نوع التي نثرها في الأرض ، وفي تغير الرياح والسحب التي تجوب بحرية بين السماء والأرض ، هي بالفعل علامات لأصحاب العقل والعقل والفهم. (القرآن ، السور 2 ، الآية 164)
(رواه جمع *الأحاديث صحيح مسلم* عن عائشة رضي الله عنها)

يتعلم من هذا التقليد [النبوي] أنه لا ينبغي للمرء أن يتوقف عن البكاء [أمام الله] في أي حالة. قلب العبد (الإنسان) صعب مثل الصخرة ، بل هو أصعب في صلابته [لأنه يأمر بالتجاوزات والاضطهاد]. لا تزيل هذه الصلابة إلا بالبكاء ، سواء بكى المرء من خوفة [الله] أو امتنان [لله].

حقيقة الامتنان: الامتنان هو محطة [روحية] من بين محطات الرحالة الروحيين (*ساليكين*). تتكون هذه المحطة من [ثلاثة مبادئ] للمعرفة والعمل والحالة [الروحية الداخلية]. من بين الثلاثة ، المعرفة هي أصل هذه المحطة. المعرفة تولد حالة [روحية داخلية] والدولة تولد أفعالا [نبيلة]. معنى المعرفة هو التعرف على النعم من مانحهم ، والحالة هي السعادة التي يحققها المرء بعد الحصول على تلك البركة ، والفعل هو التصرف وفقا لموافقة (الأوامر الإلهية) من مانح البركة. يرتبط هذا الإجراء بالقلب والأعضاء واللسان - جميعهم الثلاثة.

المبدأ الأول - المعرفة: في هذا الصدد يجب أن يكون لدى المرء معرفة بثلاثة أمور: الأول عن البركة، والثاني هو إدراك أن هذه البركة نعمة لصالح المرء، وثالثا هو وجود الواهب والصفات [الإلهية] التي تمنح الثواب وتكمله [ببراعة وكمال]. فيما يتعلق بالله، يجب أن يعرف المرء أن كل البركات هي فقط من الله، وهو المانح الحقيقي، وكل الوسائل الوسطى [بين المانح والمتلقي] هي في سيطرته وإخضاعه. هذا هو أعلى عرفة (*معرفة*) يأتي بعد التمجيد الإلهي (*التقديس*) والوحدانية الإلهية (*التوحيد*) ولكنه أعلى في الرتبة. من بين غنوص الإيمان ، الأول هو التمجيد الإلهي وهو معرفة أن الله فوق كل العيوب [القيود والضعف والعيوب والعيوب من أي نوع] وبعد ذلك الوحدة الإلهية هي التي تعرف أن الكائن الذي يفهم أنه خال من كل العيوب ، هو واحد ، وليس له شركاء وشركاء ، بعد ذلك ، يجب أن نعرف أن كل ما هو موجود في عالم الوجود ، هو كل مخلوقات هذا الكائن نفسه الذي هو واحد ، وما تم منحه للواحد [من بين الخليقات] ينقل إلى المرء كمكافأة منه. من

الواضح أن هذا الغنوص يأتي بعد الغنوص السابقين [التمجيد الإلهي والوحدانية الإلهية]، ولهذا السبب فإن رتبته أعلى من السابقين لأنه لديه، إلى جانب الاعتراف [والقبول الداخلي] بالتمجد الإلهي والوحدانية، اعتراف بالكمال [الإلهي] للقوة وكمال الاختراع والبراعة الإبداعية.

الوسائل الوسطى مجبرة على القيام بالوصية الإلهية: ومع ذلك ، إذا حصل المرء على بركات الله بوسائل أخرى ، فيجب أن يفهم أن هذا الشخص الآخر كان مضطرا لإيصال هذه البركة إلى شخص لأن الله فرض نيته على هذا الشخص الآخر ، وخلق جميع العوامل التي أجبرت هذا الشخص على العطاء [لواحد] ، ووضع هذا في قلبه قائلا: "كل خير ورفاهية العالم والآخرة بالنسبة لي يعتمد على العطاء لواحد". عندما يولد هذا الفكر في القلب من الله، لا يبقى خيار سوى التصرف بناء على الآثار المترتبة على هذا الفكر. لذلك ، يجب أن يكون مفهوما أنه إذا كان الشخص الآخر يعطيك شيئا ، إعطاؤه لك [بقصد] لمصلحته الخاصة وليس لمصلحتك. إذا لم يكن لدى شخص آخر أي فائدة في إعطائك ، فلن يكون قد أعطاك. إذا لم يكن الشخص الآخر يعلم أن استحقاقه مضمنة في منفعتك، فلن يفيدك هذا الشخص أبدا. الآن من خلال إفادتك ، فإن الشخص الآخر يرغب في مصلحته الخاصة وهو ليس متبرعك أو مانحك [الحقيقي] ، وبدلا من ذلك جعلك قناة (وسيلة) لنعمة متوقعة لنفسه. المانح الحقيقي هو شخص آخر أخضع المانح الظاهر من أجلك وغرس في قلبه مثل هذه المعتقدات والنوايا التي أجبرته على نقل تلك البركة إليك.

إذا فهمت هذه الأمور بهذه الطريقة ، فستحصل على عرفان وجود الله وأفعاله وستصبح توحيدا ، وسيكون لديك سلطان على الامتنان [الإلهي] ، بدلا من ذلك ، فقط لهذا السبب ، ستدعى "عبد ممتن [لله] بامتياز". من الضروري للامتنان أن يكون لديك الغنوص أن كل البركات من الله ، إذا كان هناك أدنى شك فيها ، فلن يتمكن المرء من الوفاء بحقوق تلك البركة [الإلهية] ولا من مانح ذلك. لا ينبغي للإنسان أن يعتمد على المانح الظاهر ولا يتباهى به أو يفتخر به (البركة) ، وإلا فسيكون نقصا في معرفة المرء ويمكن أن يؤدي نقص المعرفة إلى فقدان الأفعال الصحيحة.

المبدأ الثاني - الحالة: هذه الحالة [الروحية الداخلية] يتم تحقيقها من خلال الغنوص (*المعرفة*) لأصل البركة. إنه يعني أن تكون راضيا مع مانح [البركات] بالتواضع والتواضع والقلب الخائف. هذه الحالة هي أيضا امتنان تماما كما أطلق على الغنوص [حالة] الامتنان ، لكن الدولة ستطلق على أنها امتنان عندما تشمل جميع شروطها. ومن بينها ، الشرط الأكثر أهمية هو أن السعادة [للبركات التي يمتلكها المرء] تكون فقط مع المانح ، وليس بالبركات أو بالثواب . ربما ستواجه صعوبة في فهم هذا. ومن ثم ، نوضح لك ذلك عن طريق مثال. هناك ملك يشرع في رحلة. منح شخصا حصانا كمكافأة. يمكن أن يكون هذا الشخص سعيدا لثلاثة أسباب بعد الحصول على الحصان. أحد الأسباب هو أن المرء سعيد فقط بالمكافأة التي هي الحصان لأنه مكافأة ثمينة (باهظة الثمن) ويمكن للمرء أن يخرج منها بشكل جيد وفقا لرغباته. من الواضح أن هذا [النوع] من السعادة لا يختبره إلا شخص لا يهتم بالملك، وبدلا من ذلك فإن هدف المرء الوحيد هو الحصان فقط. لنفترض أنه إذا وجد المرء هذا الحصان في غابة ، لكان سعيدا بنفس القدر. يمكن أن يكون السبب الثاني هو أن المرء ليس سعيدا فقط بالحصول على الحصان ، بل يكون سعيدا أيضا لأن هذا الحصان هو دليل على إحسان الملك ولطفه تجاه المرء. إنه يدل على أن الملك له مكان في قلبه لشخص واحد. إذا وجد المرء هذا الحصان في غابة أو أعطاه شخص آخر لشخص آخر إلى جانب الملك ، فلن يشعر المرء بأدنى قدر من السعادة لأنه ليس بحاجة إلى حصان أو أن ما يرغب فيه المرء ، مثل الحصول على مكان في قلب الملك ، أكبر بكثير من الحصان. قد يكون السبب الثالث هو أن المرء سعيد بالحصول على الحصان لأنه يريد أن يركب عليه لخدمة الملك أو يريد أن يركب الحصان لتحمل مصاعب السفر ، لكسب قرب الملك. من الممكن أن يحرز المرء تقدما بعد العمل الشاق المتواصل ليصبح وزيرا [في بلاط الملك]. هذا الشخص لا يتنافس على إفساح المجال في قلب الملك لأنه لا يفكر فيه كثيرا ، بل هو باحث عن الكثير من التقارب لدرجة أن كل ما يمنحه الملك للشعب ، يفعل ذلك بجعله

وسيطا [ويمنح الناس عن طريق هذا الوسيط]. من الواضح أن مثل هذه الرتبة لا تمنح إلا لأولئك الذين هم قريبون للغاية وجديرون بالثقة، علاوة على ذلك، لا يسعى المرء إلى الخدمة بل يرغب فقط في قرب الملك، وثقة الملك، وشرف رؤية الملك المستمرة. إذا أعطي المرء الاختيار بين الخدمة والقرب [مع الملك] ، فسيختار المرء القرب.

هذه هي درجات الامتنان الثلاث. في ذلك ، فإن الدرجة الأولى ليست ذات فائدة كمحور كل انتباه المرء في ذلك هو الحصان. يسعد المرء بالحصول على الحصان وغافل عن المانح ، سواء كان ملكا أو شخصا أقل رتبة. وبالمثل ، فإن من يضيع في البركة بعد حصولها وبعد أن يجدها مناسبة لهدفه ، فهو بعيد كل البعد عن الامتنان. يتم تضمين الدرجة الثانية في معنى الامتنان من حيث رضا متلقي البركة عن مانحه ولكن هذه السعادة ليست مع وجود المانح ، بل يرجع ذلك إلى تفكير المانح في شخص يستحق البركة والذي يمكن أن يتوقع منه أن يمنح المزيد من البركات للشخص في المستقبل. هذه هي حالة هؤلاء العبيد الأتقياء الذين يعملون الصالحين خوفا من العقاب [الإلهي] ورجاءوا في الثواب [الإلهي] ويعربون عن الشكر [لله]. الامتنان الكامل في الدرجة الثالثة. بعبارة أخرى ، يسعد متلقي البركة بفكرة أن المرء سيجعل البركة وسيلة للوصول إلى قرب الله. علامته هي أن المرء غير راض عن العالم ، بل إنه يكتفي فقط بالكثير من العالم الذي يمكن أن يساعده في الحياة الدنيوية ، ويندم على تلك البركات الدنيوية التي تجعل المرء مهملا للعبادة وتثنيه عن طريق الحق. لأن البركة ليست هي الهدف بسبب اللذة [المتأصلة] فيها، تماما كما لم يكن متلقي الحصان راضيا لأنه كان قويا وسريعا الجاري، بل اعتبره وسيلة للوصول إلى حضرة الملك حتى ينال المرء باستمرار شرف رؤية الملك وقربه. لهذا قال شبلي رحمه الله: "الامتنان هو رؤية واهب البركة ، وليست رؤية البركة". هذه الرتبة [الروحية] العالية لا يمكن أن يحققها من اقتصرت جميع ملذات العالم على المعدة والأعضاء الخاصة ، واقتصرت دائرة الإدراك على اللون والصوت ، ويجب أن يكون القلب خاليا من كل الملذات [المادية] ولا يكون على دراية بجميع التصورات [الجسدية]. إذا كان القلب سليما، فإنه لا يجد السرور إلا في ذكر الله وعرفه وحضوره [الإلهي]. هذا القلب لا يجد متعة من هذه الأشياء (الذكر الإلهي والغنوص والحضور) التي تأثرت [سلبا] بالعادات السيئة.

يجب على المرء أن يكون شاكرا لله كما ذكر أعلاه. إذا لم يتمكن المرء من الامتنان في تلك الدرجة [الأعلى] ، فيجب أن يتنافس مع الدرجة الثانية. لا توجد أهمية للدرجة الأولى. هناك أيضا فرق كبير بين الدرجة الثانية والثالثة. هدف الشخص في الدرجة الثانية هو الملك بحيث يمكن للملك أن يعطي المرء الحصان وفي الدرجة الثالثة ، الهدف هو الحصان بحيث يمكن للمرء أن يجعله وسيلة للوصول إلى القرب من الملك. كم هو الفرق الكبير بين الاثنين الذي يكون فيه أحدهما طالبا عن الله ليبرك أحدهما والثاني هو طالب البركات حتى يصل المرء إلى الله بوسائلهم.

المبدأ الثالث - الفعل وفقا لسعادة المرء: المبدأ الثالث هو التصرف بناء على الآثار المترتبة على السعادة التي حصل عليها المرء من عرفة المانح. يرتبط هذا الفعل بالقلب واللسان وأعضاء الجسم ، الثلاثة. معنى عمل القلب هو أن العبد [لله] يقصد الخير ويخفى (يغرس) الخير [في قلبه] لجميع المخلوقات. معنى العمل من خلال اللسان هو عن طريق التسبيح الإلهي الذي يمثل الامتنان. معنى الأفعال من خلال الأعضاء [الجسدية] هو استخدام بركات الله في طاعته وطلب المساعدة منها في التخلي عن الخطايا. لذلك ، فإن الامتنان من خلال العيون هو إخفاء كل خطأ للمؤمن ينظر إليه. الامتنان من خلال الأذنين هو تغطية جميع أخطاء المؤمنين التي يعرفها المرء عن طريق الأذنين. الامتنان باللسان هو نطق مثل هذه الكلمات التي ترضي الله. إذا تم استخدام الأعضاء على هذا النحو ، فعندئذ يصبح امتنانا لهذه البركات [الإلهية] [لامتلاك هذه الأعضاء] التي تم رسومها [إلهيا].

أيديولوجية التوحيد الإلهي (*التوحيد*) أو إبادة الذات: هناك معتقدان في هذا الشأن. واحد يسمى أيديولوجية الوحدة الإلهية [أو الوحدة]. أولئك الذين تم إقناعهم في هذا ، يرون أن الحبيب الممتن والمقدر والمحبوب هما اسمان لنفس الكائن. من وجهة نظرهم ، لا يوجد شيء سوى الله:

كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ

"كل شيء يهلك ما عدا كيانه [لأنه الكائن الوحيد الأبدي والأبدي والقائم بذاته بلا بداية ونهاية ، وهو موجود بدون أي كائن آخر وجميع الكائنات الأخرى موجودة من خلاله]." (القرآن ، الفصل 28 ، الآية 88)

هذا الإعلان هو صوت قلوبهم. هذه الأيديولوجية تقوم على الواقع وتحتوي على الحقائق فيما يتعلق ب "البداية" الأبدية التي لا نهاية لها و "النهاية" الأبدية التي لا نهاية لها. إنه لأنه لا يوجد كائن إلا الله موجود بمفرده، بل من المستحيل على أي شخص أو أي شيء [باستثناء الله] أن يكون له وجود من هذا القبيل. الوجود الحقيقي هو ما هو موجود من خلال كيانه. شيء لا يمكن أن يوجد من خلال كيانه ، لن يكون وجوده من خلال كيانه الخاص ، بدلا من ذلك سيكون مرتبطا ب[وجود) آخرين. إنه إلى الحد الذي إذا كان ينظر إلى وجوده دون اعتماده على أي شيء آخر [لوجوده] ، فسيكون وجوده غير مؤكد. الحاضر هو الشخص الموجود بمفرده والوجود الموجود في كيانه هو أنه إذا توقف جميع الآخرين عن الوجود ، فلن يتأثر كيانه. إذا كان هناك وجود موجود من خلال كيانه وكل الوجود الآخر موجودا أيضا من خلال كيانه الخاص ، فعندئذ يطلق عليه "*قيوم*" (الوجود الذاتي) ولا يمكن أن يكون "*القيوم*" أي شيء آخر غير هذا الكائن الواحد [الذي نشير إليه بالله] لأن هذا الوجود سيكون "*حي القيوم*" (الحي والموجود ذاتيا). هذه الصفة تنتمي فقط إلى ذلك الكائن الواحد. إذا نظرت إلى الأمر من وجهة النظر هذه، سيكون من الواضح أن مصدر كل شيء وتبعيته هو وحده، الكائن الواحد. لهذا السبب ، هو الوحيد هو الممتن ، هو الوحيد الذي يتلقى الامتنان ، وحده هو الحبيب ، وحده هو الحبيب. لذلك عندما قرأ حبيب بن حبيب رحمه الله هذه الآية:

إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ

"لقد وجدناه (النبي أيوب أو أيوب صلى الله عليه وسلم) [عندما أصيب بمصيبة إلهية بقاية] صبورا، كان عبدا صالحا جدا، وكثيرا ما كان يلجأ إلى الله". (القرآن ، الفصل 38 ، الآية 44)

قال: "المجد لله! كم هو رائع هذا الشيء [الذي تم نقله في هذه الآية]! هو الذي أعطى قوة الصبر [للنبي أيوب] وهو الذي يسبح له فكما سبد نفسه ، فهو الذي يسبح ". إنه المحبة وهو الحبيب. هذه رتبة نبيلة. يمكنك فهمها عن طريق مثال قريب من حد عقلك. هذا المثال هو عندما يحب الكاتب كتاباته [الخاصة] ، يقال إن المرء قد أحب نفسه. وبالمثل ، عندما يحب الخالق خليقته ، فهذا كما لو كان يحب نفسه. أو أن الأب يحب طفله بمعنى أن مثل هذا الشخص هو طفله ، كما لو كان يحب كيانه. كل الأشياء الموجودة في العالم ما عدا الله ، كلها كتابته وخلقه. إذا كان يحب كتاباته أو إبداعاته ، فيبدو الأمر كما لو أنه يحب كيانه. هذه هي أيديولوجية الوحدة الإلهية. *يفسرها الصوفيون* (الرحالة الروحيون أو الباحثون عن الحقيقة) على أنها "إبادة الذات". معناها هو أن العبد قد انقرض من كيانه ومن كل شيء آخر غير الله ولا يرى المرء سوى الكائن الحقيقي الواحد في كل مكان [لأنه الوحيد الموجود]. الشخص الذي لا يفهم هذه الحقائق [الروحية] ، يتبرأ منها ويقول: "كيف يمكن للإنسان أن ينقرض عندما يكون له ظل طوله أربعة ياردات ويأكل كيلوغراما أو كيلوغراما من الدقيق في اليوم؟" جاهلين بسبب جهلهم ، يضحكون على ادعاء إبادة الذات (*فانا*). إنه لأمر مؤسف أن الغنوصيين لديهم هذا المصير أن الجهلة لا يفهمون حديثهم ، ويضحكون عليهم ، ويجرحون قلوبهم بسهام السخرية.

العودة إلى الهدف: الغرض من مجيء الأنبياء [الحقيقيين] هو دعوتهم للناس للمجيء إلى كمال الوحدة الإلهية. ومع ذلك ، فإن الطريق الذي يقود المرء إلى كمال الوحدة الإلهية له عقبات لا حصر لها ويتميز برحلة طويلة وشاقة. يوضح القانون الإلهي طريقة السير في هذا الطريق الصعب وإكمال هذه الرحلة الصعبة. وفيما يتعلق بالسؤال عن ما هو الفائدة التي تعود الله على الشكر ، فإن جوابها هي أن الله لا ينال فائدة منه ، بل هو لصالح العباد فقط. سنشرح هذه النقطة عن طريق مثال. لنفترض أن الملك أرسل رحلة وملابس واعتماد للسفر إلى خادمه الذي يعيش في مكان بعيد حتى يقترب المرء من الملك بعد السفر. يمكن أن تكون هناك حالتان للملك الذي يرغب في تقريب الخادم. [الحالة] الأولى هي أن الغرض من رغبة الملك في تقريب الخادم هو جعل الخادم يخدم الملك ومن خلال المشاركة في الحملة ، سيصبح المرء مصدرا للقوة للمملكة. الحالة الثانية هي أن الملك قد لا يكون له أي منفعة شخصية في هذا ، كما أن الخادم غير قادر على القيام بتلك الخدمة التي من شأنها أن تحرر الملك من كل الهموم. باختصار ، العبد هو وجود لا يحدث فرقا في سيادة الملك ، سواء كانت ندرة أو زيادة ، في هذه الحالة ، إذا كان الملك يوفر للعبد الركوب والملابس والمؤن للسفر ، فهو وقف الملك الملكي (السخاء والكرم). الغرض الوحيد الذي يمكن أن يكون هناك هو أن يستخدم الخادم هذه الموارد للاقتراب من الملك وأن يحظى بشرف التواجد في الحضور الملكي. مصلحة كينغ الخاصة ليست هي الهدف. حالة الخدام [الله ، أي البشر] هي نفسها. كل ما يحصلون عليه من الله هو من أجل [وصول] مراتبهم العليا وليس لصالح الله.

في الحالة الأولى في هذا المثال ، لا يمكن للخادم الذي يقترب من الملك [بعد السفر] أن يجعل المرء ممتنا حتى يقدم الخادم الخدمة [للملك] المستحقة من العبد. في الحالة الثانية ، يمكن للخادم إما أن يكون ممتنا أو رافضا. تتمثل طريقة الامتنان في هذه الحالة في استخدام النعم التي منحها الملك ، في المساعي التي يحبها الملك وعدم إنفاقها كما يحلو للمرء. طريقة الرفض هي إنفاق هذه البركات على أشياء لا يحبها الملك أو أن تنفق في رحلة تجعل الخادم أكثر بعدا عن الملك. لذلك ، إذا كان الخادم يرتدي الملابس ، وركب الحصان ، وأنفق المؤن [للرحلة] التي أرسلها الملك في الرحلة [إليه] ، فسيقال إن الخادم أعرب عن امتنانه للملك لأن الخادم أنفق كل هذه الأشياء [التي منحها الملك على أي حال] على مساعي الملك المفضلة. ولكن إذا كان الخادم يرتدي الزي الملكي ، وركب الحصان ، لكنه اختار الطريق الذي يسير في الاتجاه المعاكس للملك ، فبدلا من تقريب المرء من الملك ، جعل واحدا بعيدا ، فسيقال إن الخادم رفض البركات واستخدمها ضد الملك. وبالمثل ، فإن هذا الشخص (الخادم) متورط أيضا في رفض البركات الذي لا يستغل الأوقاف الملكية ، فليجلس مكتوف الأيدي بعدم ارتداء الملابس [المرسلة من الملك] ، وعدم ركوب الركوب ، وعدم أخذ مؤن المسافر في تلك الرحلة. رفض هذا الشخص أقل من الأول.

هذه هي حالة الإبداعات! خلق الله الإنسان. في البداية هم بحاجة إلى استخدام الشهوات حتى تتطور أجسادهم بالكامل. إن استخدام الشهوات يجعلهم بعيدين عن القرب الإلهي ، في حين أن سعادتهم (الإنجاز الأسمى) في السعادة الأبدية والنجاح الأبدي (*سعادة*) لا يكون إلا في القرب الإلهي. لهذا السبب ، خلق الله مثل هذه البركات التي تقربهم (البشر) من الله وأعطتهم أيضا القدرة على استخدامها. شرح القرآن قرب الإنسان وبعده من الله في هذه الكلمات:

لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ

"لقد خلقنا الإنسان في أفضل القوالب." (القرآن ، السور 95 ، الآية 4)

ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ٥

إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦

"بعد ذلك نزل واحدا إلى أدنى الأسفل إلا أولئك الذين آمنوا [بالله والحقائق الأبدية التي هي جزء من الإيمان بالله] وقاموا بأعمال صالحة وخيرة وصالحة ، ولهم ثواب إلهي عظيم لن يتوقف أبدا." (القرآن 95 ، الآيات 5-6)

ومن المعلوم من ذلك أن بركات الله هي أدوات تتقدم بوسيلاتها العبد من أدنى الدنيا إلى مرتبة سعادة السعادة الأبدية والنجاح الأبدي. لقد خلق الله هذه الأدوات للعبيد ولا يهتم إذا اقترب منه المرء [أم لا]. ومع ذلك ، فإن الخادم لديه حق استخدام هذه الأدوات للمساعدة إما في الطاعة [الإلهية] أو الخطيئة (العصيان). إذا أطاع المرء ، فسوف يوصف بالامتنان لأنه أراد موافقة ربه. إذا عصى المرء ، وصفه بأنه رافض أو جاحد لأنه ارتكب أشياء يكرهها ربه. إذا كان العبد قد حافظ على نعم الله معلقة بعدم استخدامها سواء في الطاعة أو العصيان ، فهذا أيضا رفض لبركات الله [لعدم استخدامها لتبديد ميول العصيان]. كل الأشياء المخلوقة في العالم هي في الأساس أدوات للخدم (البشر) وبوسيلهم يمكن للعبد أن يحقق سعادة السعادة الأبدية والنجاح الأبدي (*سعادة*) الآخرة وقرب الله. كل عبد مطيع ممتن لبركات الله التي تتناسب مع طاعة المرء وكل شخص لم يستخدم هذه البركات أو كل خاطئ استخدمها في طريق النأي بنفسه عن الله ، هو رافضي ناكر للجميل ومتجاوزة الحدود في محبة غير الله.

بركات جديرة بالامتنان

المكون الثاني للامتنان هو البركات التي تستحق الامتنان. هنا سيتم شرح حقيقة البركات وأنواعها ورتباتها (درجات). علاوة على ذلك ، سيتم شرح الأشياء التي تشكل بركات خاصة وأشياء تشكل بركات مشتركة. لقد أهب الله الكثير من البركات على عباده بحيث لا يمكن حتى عدها، كما قال الله:

وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ

"وإذا بدأت في إحصاء بركات الله [التي لا حدود لها ولا حصر لها] ، فلن تكون قادرا على احتواطها بأي عد." (القرآن ، الفصل 14 ، الآية 34)

حقيقة البركة وأنواعها: لنعلم أن كل خير وكل لذة وكل سعادة وكل ما هو مطلوب وكل ما هو فعال ومفيد هو نعمة ولكن البركة الحقيقية هي السعادة الأبدية والنجاح الأبدي في الآخرة. بخلاف السعادة الأبدية والنجاح الأبدي في الآخرة، أي شيء يسمى بركة، إما أنه من غير الصحيح قول ذلك أو أنه استخدام مجازي [لمصطلح "بركة"]. على سبيل المثال ، البركة الدنيوية التي لا تساعد في الآخرة ، من غير الصحيح أن يطلق عليها بركة. يصح تطبيق هذا المصطلح على كل ما هو مصدر الوصول إلى السعادة الأبدية والنجاح الدائم في الآخرة بوسيلة واحدة أو أكثر، لأن هذا الشيء هو سبب في الحصول على البركة الحقيقية. البركات واللذات التي هي وسيلة لتحقيق السعادة الأبدية والنجاح الأبدي للآخرة أو المساعدة فيها، سنقسمها إلى عدة أنواع لشرحها:

القسم الأول من البركات: إذا نسبنا كل الأمور إلى أنفسنا ، فستكون هناك أربعة أنواع من الأمور: أولا ، تلك الأمور التي تفيد الدنيا والآخرة كالمعرفة والأخلاق الجميلة والأخلاق والشخصية والطبع الداخلي (*حسن الخلق*) ؛ ثانيا ، الأمور غير المفيدة في كل من الدنيا والآخرة مثل الجهل والأخلاق السيئة. الأخلاق والشخصية والتصرف الداخلي. ثالثا ، الأمور التي تفيد العالم ولكنها غير مفيدة للآخرة مثل العثور على المتعة في الشهوات. رابعا: الأمور الضارة للعالم ولكنها مفيدة للآخرة، مثل السيطرة على الشهوات ومعارضة الذات الدنيا. النوع الأول الذي ينفيد كل من العالم والآخرة هو البركة الحقيقية ، مثل المعرفة والأخلاق الجميلة والأخلاق والشخصية والمزاج الداخلي. النوع [الثاني] غير المفيد في كليهما هو المشقة الحقيقية التي هي عكس المعرفة التي هي الجهل ، وعكس سمات الشخصية الجميلة التي هي سمات الشخصية السيئة. النوع [الثالث] الذي هو مفيد للعالم ولكنه غير مفيد للآخرة ، يصفها أهل البصيرة والحكمة بأنها مشقة خالصة والجهلة يعتبرونها نعمة. حكاية المثل مثل شخص يجد عسلا مليئا بالسم. إذا كان المرء على دراية بالسم ، فسوف يعتبر المرء العسل كارثة ، ولكن إذا لم يكن المرء على دراية به ، فسوف يعتبره نعمة. النوع الرابع الذي يضر بالعالم ومفيد للآخرة ، يعتبره أهل العقل نعمة والجهل مشقة. مثله يشبه الدواء المر ذو الطعم السيئ المؤقت، لكن الصحة التي يتم الحصول عليها من خلاله مرحب بها وطويلة الأمد. إذا أعطي الطفل دواء مرا ليشربه ، فسوف يعتبره المرء مشقة ولن يوافق على تناوله إلا عندما يجبر الطفل على تناوله ، في حين أن الإنسان الواعي والمتحضر يشرب الدواء المر بسعادة. ليس ذلك فحسب ، فالمرء يقدر الشخص الذي يقدم الدواء أو مكوناته أو يساعد في تحضيره ويشعر بالامتنان لمثل هذا الشخص ويشعر بالديون بالجميل ، ويريد الاقتراب من مثل هذا الشخص ويستحم بالهدايا. الحقيقة هي أن الصديق الجاهل أكثر ضررا من عدو ذكي. كل إنسان هو صديق لذاته الدنيا ولكن هذا صديق جاهل، ولهذا السبب يعامل المرء بالطريقة التي لا يعاملها حتى العدو.

القسم الثاني من البركات: الوسائل الدنيوية لها مزيج من الخير والشر فيها. عدد قليل جدا من الوسائل بحيث لا يوجد فيها سوى الخير دون [وجود أي شر]. الثروة والشهرة والأبناء والأقارب وجميع الوسائل [الدنيوية] الأخرى هي أن لديهم الخير والشر. تنقسم هذه الوسائل أيضا إلى ثلاثة أنواع: النوع الأول [من الوسائل] هو تلك الأسباب التي تكون منفعتها أكثر من الضرر مثل الثروة والشهرة حسب احتياجات المرء ، إلخ. النوع الثاني هو تلك الأسباب التي يكون ضررها أكثر من فائدة غالبية الناس مثل امتلاك الكثير من الثروة ، والشهرة المنتشرة ، وما إلى ذلك. النوع الثالث هو الأسباب التي تتساوي منفعتها وأضرارها. هذه هي الأمور التي تختلف باختلاف الأفراد ، على سبيل المثال ، يستفيد الشخص الورع من الثروة الصالحة ، حتى لو كانت كثيرة حيث ينفقها المرء في سبيل الله بالمحبة والعطاء. إذا كان لدى شخص ما هذه القدرة الممنوحة من قبل الله ، فإن وفرة الثروة ستكون نعمة للمرء. يتضرر بعض الأشخاص المشؤومين من كمية صغيرة من الثروة. بعبارة أخرى ، يعتقدون أنه تافهة ، ويشكون إلى ربهم طوال الوقت ، ولديهم جشع للمزيد. بالنسبة لمثل هذا الشخص ، من المؤكد أن هذه الثروة هي سبب للإذلال والمشقة.

التقسيم الثالث للبركات: كل الأمور المتعلقة بالخير هي ثلاثة أنواع، في جانب واحد: أولا، تلك التي يتم البحث عنها في حد ذاتها، وثانيا، تلك التي يتم البحث عنها من أجل أشياء أخرى [وليس في حد ذاتها]؛ وثالثا، تلك التي يتم البحث عنها في حد ذاتها ولأمور أخرى. النوع الأول الذي يتم البحث عنه ومحبوبه في حد ذاته يشمل متعة الرؤية الإلهية واللقاء معه. هذه هي سعادة السعادة الأبدية والنجاح الأبدي (*سعدة*) الآخرة وهي إلى الأبد. لا يسعى سعادة السعادة الأبدية والنجاح الأبدي هذا إلى تحقيق شيء آخر بوسائله ، بل يتم البحث عنه لنفسه وهو الهدف بحد ذاته. النوع الثاني أو مثال على الأمور التي يتم البحث عنها لأشياء أخرى تشمل *الدرهم والدينار* (العملات الذهبية والفضية التي كانت عملات قديمة ، بمعنى آخر ، المال والثروة). لو كان قد عين شيء آخر لتلبية الحاجات الدنيوية لما فرق بين الذهب والفضة والحجارة [حيث كانت جميعها متساوية في القيمة والأهمية] ، ولكن بما أنها (المال والغنى) هي وسيلة للحصول على الملذات [الدنيوية] وبوسيلاتها ، يتم الحصول على الراحة الدنيوية بسهولة ونفعية ، لهذا السبب ، أصبحوا محبوبين في أنفسهم للجهلة. لقد أصبحوا محبوبين لدى الجهلة لدرجة أنهم يجمعونها ويدفنونها في الأرض (يخزنونها سرا وأمان في العديد من الأماكن البعيدة عن متناول الآخرين ومعرفتهم) ،

وينفقونها بشكل متفاخر ، ويعتقدون أن المال والثروة هما الهدف في حد ذاتهما. مثل هؤلاء الناس هو عن شخص وقع في حب شخص آخر وبسبب ذلك يبدأ أيضا في حب الرسول الذي ينقل رسائل بعضهم البعض ويصبح وسيلة للقائهم. بعد ذلك يزداد حب الرسول لدرجة أن المرء ينسى الحبيب الحقيقي ولا يأخذ حتى اسم الحبيب لبقية حياته ، وبدلا من ذلك ينشغل بمحبة الرسول وخدمته. هذا جهل شديد وتضليل مفتوح. النوع الثالث يشمل تلك الأمور التي يتم البحث عنها في حد ذاتها ولأشياء أخرى أيضا ، مثل الصحة والسلامة. يتم البحث عنها أيضا لأنه بعد العثور على الصحة ، يكتسب الإنسان القدرة على القيام بالذكر والتأمل الإلهي الذي بدوره يقود المرء إلى الله. علاوة على ذلك ، من خلال وسائلهم ، يحقق الإنسان الملذات الدنيوية أيضا. الصحة مطلوبة في حد ذاتها أيضا لأنه في بعض الأحيان لا يريد المرء أن يمشي سيرا على الأقدام [كما اعتاد المرء على استخدام الركوب أو النقل] ، على الرغم من ذلك ، يريد المرء أن تكون القدمان على ما يرام ، وإن كان يجب البحث عن سلامة القدمين لأنهما وسيلة للمشي ، ولكن بما أن السلامة محبوبة في حد ذاتها ، لهذا السبب يتم البحث عنه.

في هذه الأنواع الثلاثة ، البركة الحقيقية هي النوع الأول ، أي سعادة السعادة الأبدية والنجاح الأبدي للآخرة المنشودة في حد ذاتها. الشيء الذي يتم البحث عنه في حد ذاته وأيضا لأشياء أخرى هو أيضا نعمة ولكن بالمقارنة مع البركة الأولى ، فهو أقل في المرتبة . الشيء الذي لا يتم البحث عنه في حد ذاته ولكن لأشياء أخرى مثل المال والثروة ، لن يسمى بركات لأنها بركات في حد ذاتها ، وبدلا من ذلك ستسمى بركات لأنها الوسيلة. ومن ثم فهي بركات فقط لمن لا يستطيع تلبية احتياجاته بدونها. إذا كان هدف الفرد هو المعرفة والعبادة ولديه ثروة (موارد مالية) حسب حاجته ، فإن كلا من الذهب والحجر متساويان ، حيث لن يهتم المرء بوجودهما ولا بعدم وجودهما. إذا منعوا المرء من التأمل والعبادة [لله] فسيكونون [نذيرا] المصاعب ولن يكونوا بركة لأحدهم.

القسم الرابع من البركات: كل الأمور المتعلقة بالخير [التي هي بركات تستحق الشكر] يمكن تصنيفها إلى نوع آخر. هناك ثلاثة أنواع من الخير: مفيدة وممتعة وجميلة. ممتع هو الشيء الذي تعرف فائدته على الفور. المفيد هو ما هو مفيد من حيث نهايته النهائية. جميل هو ما هو جيد في جميع الظروف. للشر أيضا ثلاثة أنواع: تسبب الخسارة ، وقبيح ، وضار. في الخير ، الشيء الذي يحتوي على جميع أنواع الخير الثلاثة المتراكمة في واحد ، هو المعرفة والحكمة - إنه مفيد في نظر الناس ذوي المعرفة والحكمة وأيضا ممتع وجميل. في الشر ، سيكون مثالها هو الجهل - إنه خسارة تسبب وقبيحة وضارة. يشعر الجاهل بالألم عندما يدرك أنه "أنا جاهل، لكن هذا الشخص الآخر على دراية"، ويدرك أخطاء المرء في ذلك الوقت ويتألم من ذلك. في هذه المرحلة ، ترفع الرغبة في متعة المعرفة رأسها ، لكن الغيرة والغطرسة والشهوات الجسدية تصبح عوائق في طريق المرء. ونتيجة لذلك، تسحب قوتان متعارضتان أحدهما في اتجاهين متعاكسين وتصبح روحه مقيدة لأن المرء يعاني من الألم في كلتا الحالتين - في حالة اكتساب المعرفة، يجب على المرء أن يترك الغطرسة ويتحمل إذلال التعليم [لأنه يضرب جهل المرء في كل خطوة على الطريق] وقبل كل شيء، يحتاج المرء إلى التخلي عن الشهوة لذلك. في حالة عدم اكتساب المعرفة ، يستمر الشخص [الذي أدرك جهله] في إدراك نقصه. مثل هذا الفرد يتحمل باستمرار [نوعا] العقاب.

القسم الخامس من البركات: تنطبق هذه البركة على كل متعة. الملذات من ثلاثة أنواع: فكرية ، جسدية شائعة مع بعض ، وجسدية مشتركة مع جميع. ومن أمثلة الملذات الفكرية المعرفة والحكمة لأن هذه اللذة لا تدرك بالعينين أو الأذنين أو الأنف أو الذوق أو المعدة أو الأجزاء الخاصة، بل لا يدرك لها القلب إلا لذتها لأنها خاصة بالصفة [الإنسانية] (الخصوصية) التي تسمى العقل. من بين جميع الملذات ، تم العثور على هذا الأقل على الرغم من أن هذا هو الأعلى من بين جميع الملذات. سبب ندرتها هو أن متعة المعرفة لا يمكن إدراكها إلا من قبل الباحث (صاحب المعرفة) ولا يمكن إدراك متعة الحكمة إلا من قبل الحكماء (صاحب الاستنارة الداخلية أو العرفان). كم عدد الأشخاص ذوي المعرفة والحكمة الموجودين؟ يعلم الجميع

[أنه لا يوجد الكثير]. معظم الناس [الذين يدعون أنهم على دراية وحكماء أو يشترون بأنهم على دراية وحكماء] هم علماء وحكماء في الاسم والمظهر [فقط ولكن في الواقع ، يخلو من المعرفة الحقيقية والإضاءة الداخلية].

سبب التميز والتميز في المعرفة هو أن لذتها تبقى دائما مع المرء ولا تنخفض أبدا لا في هذا العالم ولا في الآخرة. إنه رفيق يرافق المرء طوال الوقت ولا يشعر الناس بالمعرفة بالملل منه. كل الملذات الأخرى تجعل المرء متعبا. على سبيل المثال ، الأكل إلى حد ما يسبب الكسل في الجسد ، وبعد الانتهاء من الجماع يكون هناك شعور بالتعب والثقل ، ولكن مهما كان المرء يسبح ويغطس [في الأعماق] في محيط المعرفة [وخاصة المعرفة الإلهية] والحكمة ، فلا شعور بالثقل على مزاجه ولا يقع الجسد فريسة للتعب. الشخص الذي، على الرغم من قدرته على تحقيق مثل هذا الشيء المميز والمتفوق، يستقر على شيء أقل شأنا ويتجول بلا حول ولا قوة وراء ملذات بضعة أيام، من يستطيع أن يشك في جنون وسوء حظ مثل هذا الشخص؟ بقدر ما يتعلق الأمر بالسؤال عن سبب عدم قدرة العلمانيين على إدراك متعة المعرفة ، فإن سببها هو أنهم لا يملكون حتى الولع بها ، ومن ليس لديه ولع ، ليس لديه أي فهم وأي رغبة شديدة (*شوق*). الرغبة الشديدة خاضعة للولع. إذا لم يكن هناك ولع ، فلن تكون هناك حتى الرغبة ، أو أن اتباع الشهوات قد تسبب في اضطراب في مزاجهم ومرض في قلوبهم [حتى لتقدير المعرفة والإضاءة الداخلية].

النوع الثاني من المتعة التي تكون جسدية ومشتركة مع بعض مثل الهيمنة والتفوق ومتعة أن تكون في المقام الأول. في هذا النوع من المتعة ، تشاركها بعض أيضا مع البشر مثل الأسود والفهود القوية الأخرى. النوع الثالث من المتعة الجسدية والمشتركة مع جميع ، يشمل متعة المعدة (الطعام والأكل) والأعضاء الخاصة. هذه الملذات هي الأكثر انتشارا وشيوعا ، على الرغم من أنها أدنى وأرخص الملذات. ومن ثم ، فإن جميع الكائنات الحية على وجه الأرض تشاركها مع البشر لدرجة أن الحشرات الصغيرة تجد المتعة فيها. الشخص الذي يرتفع فوق هذا [أدنى شكل من] المتعة ، يقع فريسة لمتعة الهيمنة والسلطة (الحكم أو السلطة على الآخرين). من يرتفع [حتى] فوق هذه اللذة، ينغمس في المتعة الثالثة (الأولى في هذا التفسير) حتى تسود متعة المعرفة والحكمة في أحدهما، وخاصة عرفة (*معارفة*) لوجود الله (*دهات*) والصفات (*سيفات*) يعطي المرء مثل هذه اللذة، بحيث لا يجدها المرء في أي شيء آخر. هذه هي رتبة أولئك الذين تم إحضارهم إلى الله (*صديقين* أو غنوصيين).

أربعة أنواع من القلب: في ضوء هذا التفسير ، هناك أربعة أنواع من القلب. نوع واحد من القلوب يحب الله حصريا ولا يجد الهدوء حتى تستمر الزيادة في عرفان الله [بلا هوادة]. ثانيا [نوع] القلب لا يعرف حتى أنواع الملذات الموجودة في عرفان الله. لا تجد المتعة إلا في الشهرة والسيطرة (السلطة والسلطة) والثروة وجميع الملذات والمباهج الجسدية. يجد القلب الثالث العلاقة الحميمة مع الله عن طريق الذكر الإلهي (*الذكر*) والتأمل (*الفكر*) والعرفة (المعرفة) في معظم الحالات ، ولكن في بعض الأحيان يكون للصفات البشرية تأثيرها عليه. غالبا ما يكون للقلب الرابع سمات بشرية تهيمن عليه ، لكنه يستفيد أحيانا من ينابيع المعرفة والعرفان. من بينها ، النوع الأول من القلب غير ممكن. إذا افترضنا أن ذلك ممكن ، فإنهم قليلون جدا في الأعداد التي تقترب من عدم وجودها. العالم مليء بالنوع الثاني من القلب. يوجد النوع الثالث والرابع من القلوب ولكن بعدد قليل ، بدلا من ذلك سيكون من الأنسب تسميتها نادرة. في الوقت الذي كان قريبا من زمن الأنبياء، كان هناك وفرة من هذه القلوب. مع زوال العصر النبوي تدريجيا ، تضاءل عدد هذا النوع من القلوب أيضا وستستمر عملية [الانقراض المتضائل ولكن ليس الانقراض الكامل] حتى يوم القيامة.

القسم السادس من البركات: هذا التقسيم هو السائد على جميع [أنواع وأقسام] البركات. خلاصة هذا التقسيم هو أن البركات نوعان - الأول هو النعمة التي هي قمة هدف المرء في حد ذاتها وهي السعادة الأبدية والنجاح الأبدي للآخرة وتضمنتها أربعة أمور : ذلك الوجود والعيش الذي لا يواجه الانقراض (*فنا*)، تلك السعادة التي لا يختلط بها أي حزن، تلك المعرفة التي لا يصاحبها أي جهل، وتلك الثروة والرفاهية التي لا يوجد فيها أي فقر. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ

"لا حياة وراحة إلا حياة الآخرة وعزاءها [في الحضرة الإلهية في حالة النعيم الأبدي والانتصار الأبدي]". (رواه مجموعات *الأحديث صحيح البخاري* وصحيح *مسلم* عن أنس رضي الله عنه)

وقد ذكر ذلك في مناسبة السعادة حتى لا تكتفي الذات الدنيا بالسعادة الدنيوية ويجب أن تفكر (تدرك) أن هناك أيضا حياة بعد هذه الحياة ليس لها نهاية في ذلك ، ولن تكون هناك سوى السعادة التي لن تتحول أبدا إلى حزن.

مراحل الإرشاد: الإرشاد [نحو الحقيقة والحقائق الأبدية] هو حقيقة لا يمكن لأي شخص أن يسعى ببدونه إلى السعادة الأبدية والنجاح الأبدي (*سعدة*). [الإرشاد من أعظم النعم التي تستحق الامتنان.] يمكن للإنسان أن يرغب في شيء يكمن فيه سعادة الآخرة ، ولكن إذا كان المرء لا يعرف حتى في أي مادة يكمن خلاصه ، وفكر في [الأمور التي تسبب] الاضطراب [في كل من كيانه الداخلي وفي العالم الخارجي] على أنها [عمل] إصلاحه ، فلن يستفيد المرء بمجرد نية [فعل الخير]. إذا كان التوجيه غائبا ، فإن النية والقدرة والوسائل [لفعل الخير التي يمتلكها المرء] لا فائدة منها [ومن ثم فإن الإرشاد ضروري لدفع المرء وقيادته في الاتجاه الصحيح نحو طريق السعادة والخلاص والسعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي]. هناك ثلاث مراحل من التوجيه. المرحلة الأولى هي فهم الخير والشر. لقد أهى الله جميع عباده هذه النعمة - للبعض بمنحهم العقل [وهو وسيلة التمييز بين الخير والشر، وهذه القدرة منحت للإنسان في جميع أنحاء العالم] وللبعض بإرسال الرسالة [الإلهية] لهم بواسطة أنبياءه. الكتب السماوية [بأشكالها الأصلية النقية] ، والأنبياء النباء [لله وتعاليمهم] ، والرؤى الداخلية والحكمة [التي منحت الله للبشر في كل مكان] ، هي وسائل الهداية. لا يمكن إيقاف أحد عن هذه الوسائل. فقط أولئك الذين تخلو قلوبهم من الغطرسة والغيرة وحب العالم ، هم الذين يتصرفون على تحقيق هذه الوسائل. الذين تمتلئ القلوب بالغطرسة والغيرة وحب العالم ، أو محاصرون في وسائل تلقي الحجاب على العقل ، وإن كانت العيون مشرقة ، فقال لهم القرآن:

فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ

"حقيقة الأمر هي أن العيون لا تعمى [لرؤية الحق]، بل القلوب التي في صدورها تصبح عمياء [وتفقد قدرتها على العقل والإدراك]". (القرآن 22 ، الآية 46)

تشمل الأشياء التي تلقي الحجاب على العقل والإدراك العادات ، والتعلق بتقاليد المرء [والتربية] ، والرغبة في الحفاظ على [أو التمسك ب] الميراث [الفكري والأيديولوجي] لأسلافهم. وقد شرحها القرآن بهذه الكلمات:

إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ

"[يقول بعض الناس أن] لقد وجدنا أسلافنا على هذه الطريقة (طريقة الحياة أو عملية التفكير) ونحن أيضا [فقط] نتبعهم [دون أن يكون لدينا بالضرورة أي أساس منطقي وراء ذلك]." (القرآن ، السور 43 ، الآية 23)

الغطرسة والغيرة وعقدة التفوق هي أمور تعمي القلوب وتمنعها من السير في طريق الهداية. المرحلة الثانية من الإرشاد تأتي بعد المرحلة الأولى وتتحقق نتيجة النضال الروحي (*المجاهدة*). الله يمنح ذلك (مكافأة) بالتوجيه في جميع الظروف. يقول الله [على سبيل الوعد للبشرية جمعاء دون أي استثناء]:

وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا

"الذين يجهدون [بجهد] في طرقنا ، سنهدهم إلى طرقنا ". (القرآن 29، الآية 69)

المرحلة الثالثة من التوجيه هي بعد المرحلة الثانية. هذا التوجيه هو نور [روحي وداخلي] يضيء، بعد كمال الجهد الروحي، في عالم النبوة وفي عالم الهداية [الإلهية]. بسبب هذا النور (الاستنارة الداخلية) ، يتعرف المرء على تلك الأشياء التي لا يمكن معرفتها بالعقل وهو ما يعتمد عليه القانون الإلهي والأوامر والمحظورات ، والذي من خلاله يمكن اكتساب المعرفة. هذا التوجيه يسمى الإرشاد المطلق. بخلاف ذلك ، فإن جميع الإرشادات الأخرى هي مقدماتها (الخطوات الأولية) والحجاب [من الإرشاد الحقيقي]. هذا التوجيه هو أن الله نسبه إلى نفسه تحديدا ، لأن مصدر كل هدايته هو كائن الله. الله يقول:

قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ

"قل (يا محمد!) لا شك أن طريق الهداية هو طريق الله ". (القرآن ، الفصل 2 ، الآية 120)

هذا [هدي الله] يسمى "الحياة":

أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ

"شخص كان ميتا من قبل [بسبب موت القلب والنفس] ، ثم أعادنا أحياه ، ثم منحنا لأحد هذا النور (النور الروحي الداخلي) الذي يتجول فيه المرء بين الناس بهذا النور." (القرآن ، السور 6 ، الآية 122)

الآية التالية تشير إلى نفس الشيء:

أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ

"الشخص الذي فتح الله قلبه لطريق الخضوع لإرادته ، هو على نور (إضاءة داخلية) من ربه." (القرآن الكريم ، السور 39 ، الآية 22)

الروح - نعمة أكبر: ضع في اعتبارك كيف تعتمد فائدة أعضاء الجسم وأطرافه والإدراك والقوة على بخار خفي مركزه (مكان إقامته) القلب ، ومن ثم يدور في الجسم بأكمله عبر الأوردة الممتدة. بمجرد وصوله إلى عضو في الجسد، فإنه يخلق فيه الإحساس والإدراك والحركة والقوة، تماما مثل المصباح [الواهب للضوء] الذي يتحرك في منزل [مظلم] وأينما يصل هذا المصباح، سيصل هذا النور إلى هناك. وبالتالي ، فإن أي ركن من أركان المنزل حيث يصل هذا المصباح ، سيكون سببا لوصول الضوء إلى هناك. على الرغم من أن هذا النور هو خلق الله واختراعه، إلا أنه جعل المصباح سببا له، بحكمته.
يطلق على هذا البخار الخفي اسم "الروح" في مصطلحات الأطباء. مسكنه هو القلب. مثله مع القلب هو أن النفس تشبه لهب المصباح ، والقلب مثل الوعاء ، والدم الأسود في القلب مثل الفتيل ، والرزق (الطعام) لأنه كالزيت للمصباح ، والحياة التي في الجسد كله بسببها ، يشبه الضوء داخل المنزل بسبب المصباح. إذا تم استهلاك الزيت الموجود في المصباح ، فإن المصباح يطفئ ، وبالمثل ، ينطفئ مصباح الروح عندما يتوقف تناول الرزق. علاوة على ذلك ، عندما يحترق الفتيل أحيانا إلى رماد ولا يحتفظ بالقدرة على امتصاص الزيت على الرغم من أن المصباح مليء بالزيت ، كذلك ، يمكن أن يحترق الدم الموجود في القلب بسبب حرارة القلب وعلى الرغم من الرزق ، ينطفئ مصباح الروح لأن القدرة على قبول الرزق لم تعد موجودة تضمن استمرار وجود الروح. علاوة على ذلك ، تماما مثل إطفاء المصباح في بعض الأحيان لأسباب داخلية مثل استهلاك الزيت أو احتراق الفتيل ، وبالمثل ، فإنه ينطفئ أيضا لسبب خارجي مثل الرياح. وبالمثل ، تنقرض الروح أحيانا لسبب داخلي وأحيانا خارجي مثل القتل الذي يضع حدا لها. سواء انطفأ المصباح بسبب استهلاك الزيت فيه ، أو بسبب حرق الفتيل ، أو بسبب نفخ شخص عليه ، أو بسبب نزومه في طريق الريح ، مهما كان كيف ينطفئ ، كل هذه الأمور تأتي إلى الوجود بالحكم الإلهي الذي أقره الله. نفس الحال هو الحال بالنسبة للنفس البشرية. بغض النظر عن كيفية انقراض الانقراض، أو كيف ينطفئ، فهو بمعرفة الله ووفقا لمقريه الأبدي. اللوح المحفوظ (كتاب الله الذي يحتوي على معرفة الماضي والحاضر والمستقبل) له وقت محدد نهائي لكل نفس. عندما ينتهي هذا الوقت ، ستنتهي علاقة الروح بالجسد ولن يحدث هذا الإنهاء إلا كما كتب كاتب القدر (الله) (المرسوم).

وكما أن إطفاء المصباح يجعل المنزل مظلما، كذلك فإن خروج النفس يؤدي إلى انتشار الظلمة في الجسد كله، وتوقف عملية الإنارة التي كانت تتحقق من النفس، أي الإحساس والإدراك والنوايا والإنارة لكل الأمور التي يشملها مصطلح "الحياة". النفس هي أيضا سر وهي إشارة مميزة إلى البركات الإلهية وهي إعلان [إلهي] لصحة هذا الموضوع:

قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا

"قل (يا محمد) لو صار المحيط حبرا ليقول ربي ليكون البحر قد استنفد قبل أن ينفد كلام ربي ولو أحضرنا مثله تكميلا.
(القرآن 18، الآية 109)

الشخص على الرغم من معرفته بكل هذه الأمور، ولا يزال يرفض الاعتراف بالنعم الإلهية وعدم امتنانه لها، هو مؤسف للغاية، وبعيد عن الرحمة الإلهية وقريب من العقاب الإلهي.

لماذا لا يشعر الناس بالامتنان

عندما تقع نظرة إنسان ذكي على أي شيء أو عندما يخطر ببال القلب فكرة عن أي شيء، يبحث المرء عن بركات الله في ذلك. يجب أن نعلم أن الناس لا يشكرون الله بسبب الجهل والإهمال (الغفل) ، لأن أولئك الذين غطت قلوبهم وأعينهم حجاب كثيف من الإهمال والجهل ، لا يعتبرون أي نعمة من الله نعمة. عندما لا يعرفون حتى نعمة ، فكيف يمكنهم الامتنان لها؟ إذا كان لديهم فهم للنعمة ، فإن طريق الامتنان الذي يعرفونه هو مجرد قول *الحمد لله* أو *شكر الله* (الحمد لله) باللسان واعتباره كافيا. إنهم لا يعرفون أن معنى الامتنان هو استخدام البركة في إكمال الحكمة (الغرض والنية) المتعلقة بتلك البركة وأن الحكمة هي طاعة الله. إذا كان لدى الناس هذين الفهمين وما زالوا لا يشعرون بالامتنان لله، فإن سببه ليس سوى هيمنة الشيطان والشهوات.

أسباب الإهمال بالبركات: هناك أسباب كثيرة للإهمال بالبركات. أحد الأسباب بينها هو أن الناس بسبب جهلهم ، لا يعتبرون النعم ، التي يمتلكها الناس عادة ، كبركات ، ولهذا السبب ، لا يشعرون بالامتنان لها [حيث يتم اعتبارها أمرا مفروغا منه على أنها حق ميلاد غير قابل للتصرف للجميع حيث ينظر إليها عموما على أنها ليست مميزة]. بالنسبة لهم ، يجب أن تكون البركات خاصة [أو تعطى خصيصا لشخص ما ولا ينبغي أن تكون مشتركة بين جميع الناس أو الغالبية العظمى منهم] ، بمعنى آخر ، إذا كان هناك شيء يمتلكه شخص ما بشكل خاص [فقط] ، فيمكن وصفه بأنه نعمة [في تصورات الناس الخاطئة]. فيما يتعلق بالطعام والشراب أو امتيازات الجهاز الجسدي (قدرات ومرافق أعضاء الجسم المختلفة وكيف تساعد كل فرد بدونه يمكن أن تكون الحياة صعبة للغاية) ، فإن كل [أفراد] كبيرين وصغيرين وغنيين وفقيرين بارزين ومتواضعين (غير مهمين اجتماعيا) يشتركون معهم. لهذا السبب ، كيف يمكن أن تكون هذه بركات [من وجهة نظرهم الخاطئة]؟ هذا هو السبب في أنهم لا يعتبرون الهواء النقي نعمة ، على الرغم من أنها نعمة هائلة. إذا تم ضغط حلق شخص ما للحظة مما تسبب في توقف مرور الهواء النقي [في الجسم] ، فإن عدم الحصول على الهواء النقي يمكن أن يتسبب في احتضان المرء للموت. وبالمثل ، إذا كان شخص ما مسجونا في حمام عام (*حمام*) أو في مكان يمر فيه الهواء الساخن فقط أو سقط أحدهم في بئر عميق حيث يكون الهواء ثقيلا بسبب الرطوبة ، فيمكن أن يموت بسبب الاختناق. لنفترض أنه إذا كان شخص ما قادرا على الخروج من فخ الحمام العام الساخن أو البئر العميق وسألت مثل هذا الشخص عن قيمة الهواء النقي وقيمته ، فسيعتبره المرء نعمة [عظيمة] وسيعبر عن امتنانه لذلك. إنه جهل شديد أن الناس يعتبرون البركة نعمة فقط عندما تؤخذ منهم. في بعض الأحيان يتم إعادة هذه البركة إلى المرء مرة أخرى وأحيانا لا يتم إرجاع ذلك ، يجب أن يكون المرء ممتنا في جميع الظروف [سواء كانت ندرة أو وفرة ، امتلاك أم لا لأن ما لدينا اليوم من حيث الأشياء التي تعتبر أمرا مفروغا منه ، يمكن أن يختفي غدا].

يجب ألا تكون قد رأيت شخصا يرى يعبر عن امتنانه لله على عينيه ، على الرغم من أن هذه بركة عظيمة. ولكن عندما يختفي نور العينين ، ويصبح المرء أعمى ، فإن المرء يقدر هذه البركة. إذا استعاد المرء البصر لحسن الحظ ، فإنه يعبر عن امتنانه له ولكن حتى يكون لديه عيون مرئية ، لا يعتبرها نعمة لأنه بشكل عام في العالم ، يكون للناس عيون. يعتقد المرء أن شيئا شائعا جدا ، كيف يمكن أن يكون نعمة؟ مثله هو مثل عبد وقح يخلو من الآداب ويتعرض للضرب طوال الوقت بسبب الوقاحة. إذا توقف الضرب لبعض الوقت ، فسيعتبره المرء نعمة وإذا توقف تماما ، سيصبح المرء متعجرفا ويتخلى عن الامتنان. [ينطبق هذا المثل على الجميع لأن كل شخص عبد الله يحتاج إلى آداب وأمانة لسده ، الله ، سبحانه وتعالى.] حالة الناس هي أنهم يشعرون بالامتنان فقط لتلك الثروة (أو الخصوصية) التي تمنحهم بعض التميز عن الآخرين من حولهم ، سواء كانت تلك الثروة أكثر أو أقل. بخلاف ذلك ، يهملون كل النعم الأخرى [ولا يمتنون لها].

قصة شكوى فقير: اشتكى فقير لرجل قلب (غنوصي أو حميم من الله) من فقره ووجود عائلة كبيرة [لإعالة وعدم وجود وسائل كافية للقيام بذلك] وقال: "أنا قلق جدا ومضطرب بسبب وضعي السيئ". سأله الغنوصي ، "هل يمكنك أن تأخذ عشرة

آلاف درهم (عملة ذهبية قديمة وهذا المبلغ ضخم) وتصاب بالعمى؟" قال لا. سأل غنوصي مرة أخرى ، "هل يمكنك أن تأخذ عشرة آلاف درهم وتوافق على أن تصبح غبيا؟" قال لا. سأل غنوصي ، "هل تحب أن تأخذ عشرة آلاف درهم وتصبح أعرج؟" رفض ذلك مرة أخرى. سأل غنوصي ، "هل ترغب في أخذ عشرة آلاف درهم وتفقد يدك؟" لم يقبل ذلك أيضا. سأل غنوصي: "هل تريد أن تفقد عقلك مقابل عشرة آلاف درهم؟" قال لا. ثم قال الغنوصي: "لقد منحك ربك ثروة خمسين ألف درهم ، حتى مع ذلك أنت تبكي على فقرك وظروفك الصعبة!"

ذهب ابن سماك (رحمه الله) إلى خليفة (سلطة سياسية) كان يحمل في ذلك الوقت كوبا من الماء. طلب منه الخليفة النصيحة. قال: لنفترض أنك عطشى جدا وأخذ هذا الكأس منك وقيل لك إنه لن يعود إليك حتى لا تتخلى عن كل ثروتك [وليس لديك أي طريقة أخرى للحصول على أي ماء]. هل ستتخلى عن كل ثروتك من أجل كوب واحد من الماء؟ أجاب: "لا شك أنني سأتخلى عن كل الثروة". سأل ابن سماك: "وإذا كان الشرط معينا لك أن تتخلى عن سيطرتك كلها؟" قال *الخليفة*: "في هذه الحالة ، لن أتردد في التخلي عن سيادتي بأكملها". قال: "حالة السيادة [لديك] هي بحيث يمكن التخلي عنها مقابل كوب من الماء ، فلا يجب أن تكون سعيدا جدا بها". يتضح من هذا أنه في وقت العطش ، تعتبر جرعة الماء نعمة عظيمة لدرجة أنه حتى سيادة العالم بأسره يمكن التضحية بها من أجل تحقيقها.

بركات الله الخاصة: بما أن المزاجات [البشرية] تعتبر تلك النعم بركات خاصة وخاصة بالشخص ، فإنها لا تعتبر البركات المشتركة بركات. لهذا السبب ، نلمح إلى بعض هذه البركات التي هي في بعض النواحي ، خاصة بكم. لا يوجد إنسان ليس لديه عدد قليل من هذه البركات، خاصة بالمرء ولا توجد في جميع الناس، فهناك شخص واحد فقط يمتلكها أو قلة قليلة من الناس لديهم نصيب فيها. لذلك ، هناك ثلاثة أمور من هذا القبيل يكون فيها كل شخص مقتنعا بخصوصيته وخصوصيته ويمدح نفسه على ذلك. إنها الفكر والصفات الداخلية (سمات الشخصية والسلوكيات والتصرفات الداخلية وما إلى ذلك) والمعرفة.

فيما يتعلق بالعقل ، فإن كل شخص راض عن الله لأنه جعل المرء شخصا ذكيا للغاية في العالم وجعل المرء يولد بذلك. قلة قليلة من الناس يطلبون من الله العقل [في صلواتهم ودعااتهم] ، وإلا يبدو الناس عموما راضين عن مقدار العقل المتاح لديهم. هذه هي خصوصية العقل أن الشخص الذي يخلو منه يبدو راضيا عنه والشخص الذي يمتأصل فيه يظل سعيدا أيضا. ومع ذلك ، إذا كان الفرد يعتقد أنه الأكثر ذكاء بين جميع الناس ، وإذا [افترض] أنه حقيقة أيضا ، فيجب أن يكون شاكريا لله الذي وهب المرء هذه النعمة الأكبر ، وإذا لم يكن المرء في الواقع ، أكثر الأشخاص ذكاء في العالم ، حتى في ذلك الوقت ، فإن الامتنان واجب المرء أن تكون هذه البركة موجودة في المرء.

حالة سمات الشخصية هي أنه لا يوجد شخص حوله لا يراقب أخطاء الآخرين ولا يعبر عن كراهية المرء (اشمئزاز) منهم ، على الرغم من أن نفس الأخطاء قد تكون موجودة في أحدهم. لكن المرء يدين أخطاء الآخرين لأنه يفكر في نفسه على أنه خال منها. إذا كان الفرد في الواقع خاليا من الخطأ الذي يتورط فيه الآخرون، فيجب على المرء أن يشكر الله من أجله [بدلا من أن يفرح بذلك ويصبح متفاخرا ومتعجرفا] بأنه قد حمى المرء من هذا الشر بينما يشارك فيه الآخرون.

أما بالنسبة للمعرفة، فإن كل شخص على دراية بالحالات السرية التي يخفيها عن الآخرين، والأفكار الخفية في القلب، والأفكار الخفية في القلب، وخير أن يخفيها عن الآخرين. هذه الحالات والأفكار هي أنه إذا تم الكشف عنها للناس ، تدمير كل

سمعة المرء. وبالمثل ، فإن كل شخص على دراية ببعض الأمور التي لا يعرفها أحد غيره من نفسه. في هذه الحالة ، يجب على الجميع أن يشكروا الله لأنه غطى عيوب المرء وجعل خصاله الجيدة بارزة [ومرئية في الأماكن العامة]. هذه هي الأمور الثلاثة التي يتأكد فيها كل شخص ويعترف بخصوصيته وخصوصيته.

الإيمان واليقين هما الثروة الحقيقية: من منحه الله ببصيرة داخلية عميقة (*بصيرة*) ، يجب أن يكون سعيدا فقط بغنى العرف (*معرفة*) ، واليقين (*اليقين*) [في الله والحقائق الأبدية] ، والإيمان (*إيمان*). بل نعرف علماء إذا أعطيت كل الثروة والمساعدين والأتباع الذين يسيطرون على الحكام من الغرب إلى الشرق، ويطلب منهم قبولهم مقابل علمهم، وإذا لم يرغبوا في التخلي عن كل معرفتهم فتخلوا عن جزء صغير من ذلك. لن يقبلوا هذا العرض. لأنهم يعرفون أن بركة المعرفة هي التي تؤدي إلى قرب الله وقربوه في الآخرة. بدلا من ذلك ، إذا قيل لهم ، "الكمال الذي تتوقعه في الآخرة سيحقق مع ذلك ، ولا يوجد تخفيض متوقع في ذلك ، ولكن ما نريده هو أن المتعة التي تحصل عليها نتيجة الانغماس في المعرفة ، أعطنا ذلك وخذ المتعة الدنيوية بدلا منهم". لن يوافقوا على مثل هذا التبادل. لأنهم يعرفون أن متعة المعرفة أبدية لن تتوقف أبدا، وستبقى إلى الأبد، ولا يمكن سرقتها، ولا يمكن انتزاعها، ولا يمكن تقليصها، هي متعة نظيفة ونقية لا تمتزج بها القذارة، بينما المسرات والملذات الدنيوية لها عيوب. لديهم الوحل والمخاوف ، خوفهم أكثر من الرضا الذي يحصل عليه المرء فيهم ، حزنهم أكثر من متعتهم ، حزنهم أكثر من راحتهم. لقد بقيت هذه المتعة [الدنيوية] تماما كما وصفناها وستبقى على هذا النحو في المستقبل.

لم يتم خلق المسرات والملذات الدنيوية إلا حتى يقع أصحاب العقل الخاطئ في شباكهم وينغمسون في خداعهم ، وعندما يقعون في شرك خداعهم ، تهرب منها هذه المسرات والملذات وترفض أن تكون قريبة منها. كل هذه المخاوف والمصاعب تهاجم ، لأن المرء خدع بخداع المنظر. إذا كان المرء قد استخدم العقل ، وخفض النظرة [لعدم النظر إلى الأشياء غير الضرورية مثل أبهة العالم وبريق العالم] ، واعتبر متعة النظر [إلى الأشياء غير الضرورية] متواضعة ، لكان قد ظل آمنا طوال حياته. كما أنه ليس من الصواب أن نقول هذا على الإطلاق أن أولئك الذين يتجنبون العالم (الملذات الدنيوية والمباهج والانغماس التي تستنزف وتستهلك كل كائن الداخل) يعانون من ألم الصبر [للابتعاد عن الملذات الدنيوية] لأن أولئك الذين يميلون إلى العالم (الدنيوية) يعانون في الواقع من الألم الشديد (العقلي ، المعاناة العاطفية والنفسية والروحية). في بعض الأحيان يريدون العالم (وسائل الراحة والبهجة والملذات الدنيوية) لكنه يهرب بعيدا عنهم. في بعض الأحيان ، بعد صراع ومجهود هائلين ، يحققون العالم (وسائل الراحة الدنيوية ، المسرات ، الملذات ، والنجاح المادي) لكنهم يظلون قلقين بشأن حمايته. نحن نقبل أن [من الإنصاف أن نقول أن] أولئك الذين يتجنبون العالم يجب أن يتحملوا مشقة الصبر بعد هذه المشقة ، ولكن لماذا تنسون الراحة التي سيحققها المرء؟ أولئك الذين يركضون وراء الملذات الدنيوية يتألمون هنا [في العالم] ومعاناة الآخرة تنتظرهم أيضا. يجب أن يقرأوا الآية التالية على أنفسهم السفلى :

وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ

"ولا تفقد الشجاعة في ملاحقة (المجموعة) الأمة المعارضة [لمنع هجماتهم عليك]. إذا كنت مصابا [بالألم] فإنهم أيضا مصابون كما أنت. وأنت تأمل في مثل هذه الأشياء من الله التي لا يأملونها. (القرآن ، الفصل 4 ، الآية 104)

شفاء القلب الغامل والغافل: يتضح من هذه التفاصيل أن طريق الامتنان أصبح محدودا على الناس لأنهم غير مألمين بالبركات الخارجية والداخلية، والمشتركة والخاصة. وهنا يطرح السؤال: ما هو علاج هذا الإهمال والغفلة؟ يجب أن يكون

هناك بعض الشفاء الذي يمكن وصفه وبهذه الوسيلة يمكن إزالة إهمال القلوب الغافلة حتى يتمكن الناس من الشعور ببركات الله. من الممكن أنه بعد هذا الإدراك ، يبدأون في الشعور بالامتنان [الإلهي].

الجواب على هذا السؤال هو أن القلوب غير المحرومة من البصيرة ، علاجها هو أنها تتأمل في أنواع البركات المشتركة التي أشرنا إليها في الصفحات السابقة. أصحاب القلوب الباهتة لا يعتبرون البركة نعمة إلا إذا كانت خاصة بهم أو تم أخذها منهم ثم إعادتها إليهم لاحقا.

وعلاج مثل هذه القلوب هو أنها [تبذل جهدا] دائما للنظر إلى الأشخاص الأقل منهم [في الرتب الدنيوية والممتلكات المادية] والسير على خطى *الصوفيين* (الرحالة الروحية والمجتهدين في الطريق الإلهي من أجل الكمال الداخلي وتحقيق الهدف الحقيقي للحياة) الذين كان روتينهم اليومي هو زيارة المستشفيات. المقابر والسجون. كانوا يذهبون إلى المستشفيات لرؤية المرضى الذين يتعافون هناك ولمعرفة أمراضهم ومعرفة ما إذا كانوا يعانون من نفس الأمراض [إلى جانب مواساة قلوبهم والصلاة من أجلهم]. في حالة عدم العثور عليهم في أنفسهم ، اعتادوا أن يشعروا بالامتنان لله لمنحهم السلامة والصحة. كانوا يزورون السجون للاطلاع على حالة السجناء والعقوبات التي يواجهونها من أجل الامتنان لله على إنقاذهم من الخطايا، وإلا لكان من الممكن أن يكونوا بدلا من السجناء. اعتادوا زيارة المقابر (المقابر) حتى يتخيلوا عند رؤية القبور هناك سكان القبور الذين أحب رغباتهم هي العودة إلى العالم بطريقة ما ، حتى لو كان ذلك ليوم واحد. أولئك الذين أخطأوا [ولم يعودوا في العالم] يرغبون في العودة [إلى العالم] حتى يمكن التكفير عن الخطايا التي ارتكبوها خلال حياتهم [على الأرض]. الذين كانوا مطيعين [عبيد الله الذين لم يعودوا في العالم] يرغبون في العودة [إلى العالم] لأنهم يريدون زيادة عملهم الصالحين فيوم القيامة يوم ضياع - يدرك المطيعون خسارتهم عندما يرون أنهم قادرون على أكثر بكثير مما استطاعوا تحقيقه وجلبوا معهم في ذلك اليوم. واحسرتاه! لقد أهدروا وقتهم الثمين وقضوا آلاف اللحظات الثمينة في أشياء مسموح بها [بدلا من التفوق في أعمال البر لإرضاء ربهم وزيادة قربهم وغنوصهم منه]. إن خسارة الخاطئ [يوم القيامة] أمر بديهي.

عندما يذهب المرء إلى المقبرة ويزور قبور المتوفى [ليحترمهم ويدعو من أجل المغفرة من ربهم والراحة في حياتهم بعد الموت] ، يجب على المرء أن يضع في اعتباره أن جميع الناس في تلك القبور ، سواء كانوا صالحين أو سيئين ، يرغبون جميعا في العودة إلى العالم إما للتكفير عن أفعالهم الخاطئة أو لزيادة أعمالهم الصالحة. يجب على المرء أن يفكر: "أنا محظوظ لأن الله استمر في منحي فرصة للتكفير عن أخطائي السابقة وزيادة أفعالي في طاعته له. يجب أن أقضي الأيام المتبقية من حياتي في طاعة الله. كل نفس لي هو نعمة الله. يجب أن أقدر هذه البركة [وأن أتصرف وفقا لذلك باستخدام هذه البركة في الأعمال التي ترضي ربي والتي تساعدني على تحقيق هدف حياتي في شكل السعادة الأبدية والنجاح الأبدي عن طريق الغنوص الإلهي والاقتراب منه في هذه الحياة الأرضية بالذات]". لا يشعر البشر بالامتنان للنعمة إلا بعد فهمها. لذلك ، إذا فهم المرء [حقا] الحياة على أنها بركة ، فمن المؤكد أنه سيقضي جميع الأيام المتبقية من حياته في الأعمال التي خلق من أجلها. الحياة ، في الواقع ، خلقت لتحقيق الاعتماد أو الأحكام (*زاد*) للآخرة. إذا كان الإنسان يقدر هذه البركة [الحياة] ، فلن يهمل المرء أبدا هدفها [ولن يكون له سوى البر].

خمسة جوانب من المصاعب الدنيوية: مهما كانت المصاعب والمصائب الموجودة في العالم مثل الفقر والمرض والخوف ، فهناك خمسة جوانب يجب أن يسعد بها الشخص الذكي ويشعر بالامتنان لها. أحد هذه الجوانب الخمسة هو أن المشقة أو المرض الذي هبط على المرء في هذا الوقت ، كارثة أكثر خطورة أو مرض قاتل [من ذلك] ممكن لأنه لا يمكن لأحد أن يتدخل في المصير المحدد من قبل الله. لنفترض أنه ضاعف [أو يضخم] شدة كارثة أو يزيد من شدة المرض ، فمن يستطيع

أن يفعل أي شيء حيال ذلك؟ لا يمكن للمرء أن يمنع الله من القيام بذلك أو يخلق عقبات في طريقه. ومن ثم ، يجب على المرء أن يكون ممتنا معتقدا أنه من الإحسان والرحمة الإلهية ، لم يرسل كارثة أكبر.

الجانب الثاني هو أن هذه المشقة أو الكارثة نزلت في الأمور الدنيوية. كان من الممكن أيضا أن تكون كارثة قد نزلت في إيمانك مسببة أضرارا جسيمة فيها. لذلك ، عندما قال رجل لسهل بن عبد الله التستري (رحمه الله) أن لصوصا دخلوا منزله وهربوا بعد نهب ممتلكاته ، قال سهل ، "اشكر الله! لو دخل الشيطان بدلا من اللص ، ودخل في قلبك بدلا من منزلك ، وأفسد إيمانك بالله وحدانته ، فماذا كنت ستفعل؟ لهذا السبب اعتاد يسوع (عليه السلام) أن يطلب الحماية الإلهية بهذه الكلمات: "يا الله! لا تضربني بمصيبة تتعلق بإيماني". قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "لا يصيبني أي ضيق لم يكن فيه أربع بركات إلهية: أولا: لم يحدث في طريقي إلى الله (*دين*). ثانيا ، إنه ليس أكثر مما هو عليه من حيث الكمية. ثالثا ، أنا لا أحرم من قبوله [كأمر الله]. رابعا: أتوقع الجزاء الإلهي على ذلك [لتحمله بصبر]".

الجانب الثالث أو سبب الامتنان للمصاعب هو أن عقوبة كل خطيئة يمكن أن تؤجل إلى الآخرة وهذا هو فضل الله الذي أرسل مشقة في العالم لتعويض تلك الخطيئة. ثم تبقى المصاعب الدنيوية أحيانا صغيرة وخفيفة ، لكن عقاب الآخرة دائم ، ولكن إن لم يكن دائما ، فلا يوجد تخفيض في ذلك. في العالم لا تزال هناك بعض وسائل الرضا [عندما يتحمل الناس المصاعب] ولكن في الآخرة تنقطع كل وسائل الرضا للناس الذين يواجهون عقوبات على أخطائهم الدنيوية ، ولهذا السبب لن يكون هناك تخفيض [في القصاص الإلهي] هناك. كما ثبت في الروايات النبوية أن الشخص الذي يتحمل العقاب [الإلهي] في العالم [على خطاياه] لن يعاقب في الآخرة. الجانب الرابع أو سبب الامتنان للمصاعب هو أنه يجب على المرء أن يفكر ، "المشقة التي حلت بي كانت مكتوبة في اللوح المحفوظ (المرسوم بأمر إلهي) ، وكان لا بد أن يأتي ، هكذا جاء. كان من الممكن أن تكون هذه الكارثة أكبر مما حدث. لذا ، ما لم يحدث هو نعمة بالنسبة لي ويجب أن أكون ممتنا لله على ذلك ". الجانب الخامس أو السبب [للامتنان على المشقة] هو أن الجزاء الإلهي على المشقة [بكثير] أعظم من المشقة نفسها.

مصائب ومصاعب الدنيا هي طرق الآخرة: مصاعب الدنيا [وسائل النجاح أو] الدوامة لسببين. السبب الأول هو أن الأساس الذي يعطى على أساسه المريض دواء مر، ويمنع الأطفال من اللعب، هو أن الدواء المر هو نعمة للمريض لأنه يمكن للمرء أن يجد الراحة بعد هذه المشقة. وبالمثل ، فإن منع الأطفال من اللعب [طوال الوقت] هو نعمة للطفل لأنه إذا أعطي المرء الحرية الكاملة للعب [حسب رغبة القلب] ، فسوف يحرم من [اكتساب] المعرفة والآداب وسيكون في حيرة لبقية الحياة. نفس حالة الثروة والممتلكات والأسرة والأقارب والأصدقاء والأعضاء وما إلى ذلك. كل هذه الأشياء محبوبة للإنسان. في بعض الأحيان ، يتم تدمير المرء بسببهم ، على الرغم من أن العقل شيء ثمين وممتاز للغاية ولكن حتى بسببه ، يجب على المرء أن يخضع للدمار. في يوم القيامة ، كانوا يرغبون في أن يكونوا مجانين أو أطفالا حتى لا يغشوا الطريق إلى الله بعقولهم. ليس من الضروري أن يكون هناك [جانب] الشر فقط في هذه الوسائل. يمكن أن يكون هناك تحسين فيها للبشر خاصة فيما يتعلق بالطريق الإلهي (*الدين*). إذا اعتبر المرء أن هذه الأمور [الثروة والمال والأسرة والأقارب والأصدقاء والأعضاء وما إلى ذلك] هي أسباب لتحسين طريقي إلى الله ، فيجب على المرء أن يشكر الله ، لأن حكمة الله عظيمة وهو يدرك جيدا ما هو أفضل لعباده أفضل منهم. في يوم القيامة، عندما يرى العباد أنهم يكافئون على المصاعب والمآبل التي تحملوها في العالم، فإنهم سيشكرون الله حينئذ. المصاعب والمآث التي أرسلها الله هي طرق لتعليم المرء الآداب الصحيحة [للحياة والطريق إلى الله]. إن سخاء الله ولطفه مع عباده أكبر بكثير من لطف الوالدين وإحسانهم على أبنائهم ، وهو أكثر اكتمالا وديمومة.

السبب الثاني هو أن أهم الأخطاء القاتلة هي حب العالم (الدنيوية أو التعلق والتشابك الدنيوي)، وأهم أسباب الخلاص هو إبعاد القلب عن محبة العالم. لو كانت النعم الدنيوية قد تحققت دون السعي إليها ولم تكن هناك مشقة في طريق نقسها لكانت القلوب قد مالت نحو العالم ، وتمسكت بالوسائل الدنيوية لدرجة أن العالم كان لصار لهم مثل الجنة. عندما يقترب الموت ولحظات الانفصال [عن العالم] ، لم يكن القلب ليتحمل الانفصال عنه. ومع ذلك ، إذا استمرت المصاعب من وقت لآخر وتم التعامل مع المخاوف باستمرار ، فإن القلب يشعر بالملل من العالم ولا يرتبط به. بدلا من ذلك، فإن المصاعب التي لا هوادة فيها تجعل المرء ينظر إلى العالم كسجنا ويصبح الخروج من هذا العالم [وقت الموت] أشبه بالإفراج عن السجن [وإيجاد التحرر في ذلك]. ومن هنا قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

اَلدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ

"العالم سجن للمؤمن وجنة للكافر". (رواه مجموعة *الأحاديث صحيح مسلم* عن أبي هريرة رضي الله عنه)

يطلق على الشخص اسم غير مؤمن عندما يتجنب الله ويبحث فقط عن العالم ، ويرضى بتحقيقه ، ويسعد بالعثور على ملذاته. المؤمن هو الشخص الذي ينفصل قلبه عن العالم وينشغل بالسعي إلى التحرر من هذا السجن. الكفر (*الكفر*) ظاهر وسري. وإلى ما تبقى محبة العالم في القلب، فإن إسناد الشركاء إلى الله (*الشرك*) يبقى سرا (مخفيا) [في أعماق القلب]. التوحيد المطلق هو الذي يجعل الواحد المطلق (الله) محبوبا.

هذه هي الأسباب التي بسببها يجب على المرء أن يشعر بالسعادة للمصاعب. الندم على المصاعب أمر طبيعي. مثلها هو الحاجة إلى الحقن. إذا قام شخص ما [المؤهل لإدارته] بالقيام بذلك مجانا أو احتاج بعض المرضى إلى تناول دواء مر ، فمن الواضح أن هناك ألم في الحصول على الحقن وتناول الدواء المر. على الرغم من ذلك ، يشكر المرء الشخص الذي يدير الحقن والطبيب. السبب هو أنه بجانب هذه المشقة ، هناك أيضا السعادة ، بمعنى آخر ، يتخلص المرء من مرضه. لهذا السبب ، بعد تناول الحقن والدواء المر ، حيث يعاني المرء من الألم ، يشعر المرء أيضا بالسعادة. يجب النظر إلى مصاعب العالم على هذا النحو. إنها تشبه الأدوية المرة والجراحة على الجسم. هناك ألم مؤقت يسببه ولكن في النهاية ، يحصل المرء على الراحة والراحة.

درجات الصبر والامتنان: الصبر له الكثير من الدرجات. أعلى درجة هي اعتبار المشقة سيئة ، ولا تشكو منها. بعد كل درجات الصبر التي تشمل جميع الدرجات العالية والمنخفضة ، هي درجة قبول الإرادة الإلهية (*الرضا*) ، وبعد ذلك هي درجة الامتنان لله في المصاعب. والسبب في ذلك هو أنه في الصبر هناك شعور بالألم ، من الممكن ألا يكون لديك ألم أو أي سعادة في قبول الإرادة الإلهية (*الرضا*) ، في حين أن الامتنان لا يمكن أن يخلو من السعادة. تماما مثل الصبر له درجات لا حصر لها ، فإن الامتنان له أيضا درجات لا حصر لها. لقد ذكرنا فقط أعلى درجة. هناك درجات عديدة من الصبر. وبالمثل ، فإن الامتنان له أيضا درجات عديدة. لقد شرحنا [فقط] أعلى درجة. هو التأكد من أن كل البركات يتم الحصول عليها من الله دون أي حق مستحق ، ومعرفة أن التعبير عن الامتنان لله هو أيضا نعمة ، وأن نظل متواضعا ، كل هذه الأمور هي امتنان وتختلف عن بعضها البعض من حيث الدرجات. وبالمثل ، فإن الاعتراض على الأشياء الأقل ، ومعاملة المانح بآداب جميلة ، وقبول كل النعم جيدا ، واعتبار النعم الصغيرة كبيرة ، وما إلى ذلك ، كلها امتنان. باختصار ، جميع الأعمال (الأفعال) والحالات الروحية مشمولة في الصبر والامتنان وهي لا حصر لها وتختلف عن بعضها البعض في درجات.

الفصل الثالث عشر – الخوف من الله كضبط حازم ضد جميع الأخطاء التي يمكن للمرء أن يفعلها والرجاء في الله كأداة للإيجابية والتفاؤل

يجب كبح جماح الأفعال البشرية لأنها يمكن أن تخرج بسهولة عن نطاق السيطرة مما يتسبب في معاناة الأفراد وإخوانهم البشر والعالم بأسره. هناك حاجة إلى قيود داخلية وخارجية للأخطاء التي يمكن للمرء ارتكابها ضد نفسه وضد الآخرين. إن الخوف من الله، المتأصل في أعماق قلبه، هو ضبط داخلي هائل ضد جميع أشكال الأخطاء والسلبيات في الأفكار والأقوال والأفعال. إن معرفة أن الله يراقب دائما كل نسيج من نسيج كياننا، ويعرف حتى أعمق أفكارنا ومشاعرنا، وأن الله قادر دائما على إعاقة أفعالنا الخاطئة ومحاسبتنا على أي شيء سلبي ينبثق منا، هو ضبط أخلاقي يمنعنا من كل السلبيات - في الأفكار والكلمات والمشاعر والأفعال، وحالة الوجود.

الصورة المرآة لمخافة الله هي الرجاء في الله. إنه مصدر للمساعدة الداخلية الهائلة والقوة في حالات اليأس والحزن. إن معرفة أن الله قادر على تصحيح كل شيء ، حتى في المواقف التي تبدو ميؤوسا منها ، هي مصدر تشجيع وإلهام هائلين يدفعان المرء نحو الأعمال الإيجابية في المواقف الصعبة ، وتصحيح الأمور بعد أن يتم إخطاؤها. يجب أن يكون الخوف والأمل متوازنين بحيث يمنع المرء الفرد من السلبيات بينما يدفع الآخر المرء نحو الإيجابية. قدم غزالي معالجة بارعة لهذا الموضوع الرئيسي في الكتاب الثالث في المجلد الرابع أو ربع أعماله *العظيمة "إحياء العلوم الدين"* أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" الذي تم تقديمه في شكل مكثف على النحو التالي [19]:

لنعلم أن الخوف [من الله] (*خوف*) والرجاء [في الله] (*الرجاء*) هما جناحان من هذا القبيل ، بمساعدتهم ، يطير المقربون من الله ويصعدون إلى مراكز [روحية] عالية. إنهما رحلتان من هذا القبيل ، من خلال الركوب عليهما ، يتم اجتياز مسارات الآخرة الخطرة. تقع وجهة حميمية الله ومسكن الجنة على مسافة [روحية] بعيدة ، والدروب [المؤدية إليها] مليئة بالمخاطر ، مما يجعل المسافرين [الروحيين] الذين يسلكون هذه الطرق متعبين ، ويضعون أعضائهم وأطرافهم في مشقة ، وركوب الرجاء [مع الله] حتمي للوصول إلى هذه الغاية والمحطة [النهائية] [في مسيرة الروح المليئة بمساعي روحية متواصلة].
وبالمثل ، فإن الحماية من نار الجحيم الرهيبة والعقاب المأساوي [في الآخرة على أخطائ المرء] لا يمكن تحقيقه بدون خوف [من الله]. ومن ثم فإن حقيقة كليهما، وامتيازاتهما، والتناقض [الظاهر] بين الاثنين والجمع بينهما ضرورية للتفسير. ومن ثم ، فإن هذا الكتاب [عن الخوف والأجاء] ينقسم إلى فصلين. أولا ، سنشرح حالة الرجاء [مع الله] ثم في الفصل الثاني ، سنشرح حالة الخوف.

واقع الأمل وتميزه ودواء الأمل وطريقة اكتسابه

حقيقة الرجاء: لنعلم أن الرجاء هو محطة (*مقام*) من بين محطات الرحالة الروحيين والمقاتلين، وهي حالة من حالات الباحثين. إذا بقيت صفة [داخلية] للشخص واستقرت [في نفسه] ، فإنها تسمى "محطة" (*مقام*) وإذا كانت الصفة مؤقتة وتبددت بسرعة ، فإنها تسمى "حالة" (*حال*). الصفات الداخلية للقلب لها هذا التقسيم [للمحطات والحالات التي هي مصطلحات مهمة للروحانية]. تسمى الدولة الدولة لأنها تتغير بسرعة ، وهذا يتم اختباره مع جميع صفات القلب. يكتمل الرجاء عن طريق الحالة [الروحية الداخلية] والمعرفة والأفعال - كل ثلاثة منها - لأن المعرفة هي سبب الحالة والحالة هي سبب الأفعال [الروحية والجسدية الصحيحة] ولكن بشكل عام ، الرجاء ليس سوى اسم حالة. تفاصيل هذا هو أن الشيء الذي تجده إما مكروها (غير مرغوب فيه) أو محبوب (مرغوب فيه) ليس خاليا من ثلاث حالات - إما أن يكون موجودا في الحاضر ، أو كان موجودا في الماضي ، أو تنتظره في المستقبل. إذا حدثت في قلبك فكرة حول وجود حدث في الماضي ، يشار إليها باسم الذكرى أو الذكر. إذا كان موجودا في الوقت الحاضر ، فإنه يطلق عليه الإدراك وإذا كان وجوده متوقعا في المستقبل ويهيمن على قلبك ، فإنه يطلق عليه التوقع والانتظار. إذا كان الشيء المتوقع أو المنتظر [في المستقبل] غير مرغوب فيه ويسبب ألما في القلب ، فهذا يسمى الخوف (*الخوف*) وإذا كان مرغوبا فيه وتجد المتعة والسعادة في انتظاره ، فعندئذ يشار إليه بالرجاء (*رجاء*). يتعلم من هذا أن الأمل (*رجا*) هو اسم الشيء الذي يجعلك سعيدا [حيان] انتظارك [ليحدث في المستقبل] وهو محبوب عليك. ومع ذلك ، إذا كنت تنتظر شيئا محبوبا لك وتشعر بالسعادة بفكرة الحصول عليه ، فمن المؤكد أنك ستحصل على مثل هذه الموارد التي ستصل بوسائلها إلى الحبيب. إذا كان الأمر كذلك ، فهو الأمل (*الرجاء*) وإذا لم تكن تملك الوسائل [للوصول إليه] وتتوقع فقط اللقاء مع الحبيب [أو العثور على ما تريد] فهذا خداع الذات والحماقة. إذا كان وجود الوسيلة أو عدم وجودها غير معروف ، يشار إلى هذا الانتظار باسم الرغبة أو الرغبة الباطلة (*تمنا*) لأنه يوجد فيه انتظار بلا سبب.

أين ينطبق الأمل؟ ينطبق الرجاء والخوف على الأشياء التي لا يكون وجودها مؤكدا، بل هو مشكوك فيه، ولا ينطبق الرجاء على الأشياء التي يكون وجودها مؤكدا. على سبيل المثال ، لن يكون من الصواب أن نقول عن شروق الشمس ، "أنا متفائل بشروق الشمس" ، لأن وجود شروق الشمس وغروبها مؤكد ، ومع ذلك ، فمن الصواب أن نقول ، "لدي أمل في المطر أو لدي خوف من الجفاف [في المستقبل]".

هذا الواقع يتضح [ويتضح بوضوح] لأهل القلب (المستنيرين والمستنيرين) أن العالم هو أرض الآخرة الزراعية ومثل القلب مثل الأرض ، والإيمان كالإيمان بالبذور ، والطاعة الإلهية هي مثل حرث الأرض وتنظيفها [بإزالة النمو غير المرغوب فيه مثل الأعشاب الضارة]، حفر قنوات المياه وري المزارع معهم ؛ القلب المنغمس في العالم والمنغمس في ملذاته يشبه قلب أرض قاحلة لا تحتفظ بالبذور [أو تنبتها]، يوم القيامة هو يوم حصاد الحصاد لأنكم ستحصدون في ذلك اليوم بالضبط ما زرعته [أو زرعته] في الحياة الدنيوية. إن حصاد الآخرة لا يمكن تحقيقه بدون بذور الإيمان [بالله والحقائق الأبدية]، والإيمان لا يستفيد إلا قليلا جدا في حضور شر القلب والأخلاق السيئة والأخلاق والسمات الشخصية والشخصيات الداخلية. تماما كما لا تبقى أي بذرة (تنبت) في أرض قاحلة، بغض النظر عن مقدار ريها بالماء، لهذا السبب، إذا كان لدى خادم [الله، أي الإنسان] رجاء في المغفرة [الإلهية]، فيجب على المرء أن يفسر رجاء على رجاء المزارع. لذلك ، فإن المزارع الذي يختار أرضا جيدة (خصبة) للزراعة ، ويضع فيها بذورا جيدة ويستخدم كل الوسائل الممكنة حتى ترتفع البذور على شكل نباتات [أو محاصيل] من تحت سطح الأرض ، ويغذى [الأرض الزراعية] أو تروى (تسقى) في الوقت المحدد ، ويزيل الأعشاب

الضارة ويزيل جميع العوائق [أمام النمو] التي تؤثر على نمو النباتات أو تضر بالمحصول ، بعد ذلك يكون لدى المزارع هذا التوقع من الله أنه سيحمي زراعته من الكوارث السماوية والترابية ، فإن مثل هذا الانتظار والتوقع يسمى الرجاء. إذا كان المرء قد زرع البذور في أرض صلبة وصخرية تقع على ارتفاع حيث لا توجد وسيلة لريها ، حيث لم يكن من الممكن أن يصل الماء إلى هناك ، علاوة على ذلك لم يرعى المرء ، وبدلا من ذلك ، بدأ في انتظار حصاد المحصول ، فهذا ليس انتظارا مبررا ، بل هو كبرياء وحماقة وليس رجاء [كما فشل المرء في استخدام كل الوسائل الممكنة لتحقيقه لتبرير ذلك الأمل].
وبالمثل، إذا زرع المرء البذور في أرض جيدة [خصبة] لكنه أهمل في جميع المراحل اللاحقة [من الزراعة]، ولم يسقيها، بل انتظر هطول الأمطار والأمطار المتوقعة في مثل هذه الظروف الجوية أو الأماكن التي إما لا تمطر فيها أو تمطر ولكنها لا تكفي لتلبية جميع احتياجات الزراعة، ثم يسمى هذا الانتظار الرغبة [العبثية] (*تامانا*) وليس الأمل (*ريجا*).

ومن هذا التفصيل أن الرجاء لا ينطبق إلا على انتظار ذلك الحبيب [أو المرغوب فيه] الذي تستخدم من أجله جميع الوسائل التي تقع في دائرة اختصاص العبد، ولم تبقى سوى تلك الوسائل (استبعدت) التي هي خارج نطاق اختصاص العبد، وتلك نعمة الله بحيث إذا كانت مشمولة [في جميع الأمور]، كل العوائق والمفسدين يبتعدون [عن هذه الأمور]. هذه هي حالة العبد المؤمن - إذا زرع المرء بذور الإيمان في أرض القلب ، ورويها بماء العبادة ، وحمايتها من أشواك الأخلاق السيئة ، والأخلاق ، والصفات الشخصية الداخلية ، ولديه هذا التوقع من نعمة الله أن يبقى إيمانه حتى موته ، ويستعد محصول القلب للحصاد يوم القيامة. إذا كان الأمر كذلك، فإن هذا الانتظار هو الأمل (*رجا*) بالمعنى الحقيقي وهو صفة ممتازة (سمة داخلية). هذا الرجاء سيجعل المرء يحتفظ بإيمانه و [سيجعل المرء] يرعاه بدقة من خلال العمل باستمرار على جميع وسائل الرعاية لضمان الخلاص في زمن العرفان [الإلهي]. ولكن إذا كان المرء قد زرع البذور في أرض القلب ولم يهتم بها بعد ذلك، حتى تجف بسبب عدم سقيها أو تتلف بسبب هطول الأمطار الغزيرة أو الأعشاب والأشواك من أخلاقه السيئة وأخلاقه وصفات شخصيته الداخلية وشخصيته أو تجاوزته المحصول، أو هاجمته آفات الملذات الدنيوية، وعلى الرغم من كل هذه الأعمال من الإهمال والعيوب ، ظل المرء منتظرا وينتظر المغفرة ، فهذا الانتظار والانتظار هو حماقة وغطرسة. ومن هنا قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

الْأَحْمَقُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ

"أحمق هو من يجعل نفسه خاضعا لرغباته المنخفضة ثم لديه توقعات من الله".

الله يقول:

فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا

"من بعدهم (الأنبياء وأتباعهم الصادقون) ، ولد هؤلاء الأشخاص غير المستحقين (الذين لا يستحقون الميراث النبوي من المعرفة والحكمة الروحية) الذين أفسدوا صلواتهم واتبعوا رغبات دنيئة ومنخفضة من ذواتهم الدنيا. سيرى هؤلاء الناس قريبا أخطاء [نابعة من أخطائهم] ". (القرآن 19 ، الآية 59)

ومع ذلك، فإن العبد الذي يبذل جهدا في الطاعة الإلهية ويمتنع عن الخطايا، يستحق الرجاء في إتمام البركات من إحسان الله وسخيه، واكتمال البركات هو أن يدخل المرء إلى الجنة. الخاطئ الذي يتوب ويتكفر ويتكفر عن أخطائه، له الحق في أن يكون لديه أمل في قبول توبته. فإذا اعتبر المرء خطاياه قبل التوبة سيئة ، ورضى بصالحه ، وأدان نفس الدنيا (*نفس*) [على

أخطائها والشر الكامن فيها] ، ورغب في التوبة ، فيجب أن يكون لديه رجاء في أن يمنح [إلهيا] القدرة على التوبة ، لأن اعتبار الخطايا سيئة والرغبة في التوبة هي وسيلة لدفع الشخص نحو التوبة. مرحلة الرجاء تأتي بعد كمال الوسائل كما يقول القرآن:

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ

"إن الذين يؤمنون والذين هاجروا (الهجرة خارجية وداخلية كما أن الهجرة الداخلية هي من الشر إلى الخير، ومن الخلق الدنيء إلى الشخصية العالية، ومن المادية إلى اللامادية أو الروحية) والذين جاهدوا في سبيل الله، هم مرشحون الرجاء لرحمة الله". (القرآن ، السورة 2 ، الآية 218)

معنى هذه الآية هو أن هؤلاء هم أنفسهم الذين يمتلكون حق الرجاء في الرحمة الإلهية، وهذا لا يعني أن الرجاء خاص بهؤلاء الناس، لأن هناك أشخاصا آخرين غيرهم لديهم رجاء، على الرغم من أنهم لا يملكون حق الرجاء، لأن هذا الحق لا يمتلكه إلا لهم. لكن من هو منغمس في أشياء اشمئزاز من الرأس إلى أخمص القدمين ، لا يعتبر نفسه سيئا ولا لديه العزم على التوبة والعودة إلى الله ، إذا كان هذا الشخص يأمل المغفرة [الإلهية] ، فهو مثل الأحمق الذي يزرع البذور في أرض قاحلة ويقرر ألا يسقيها ولا ينظفها. قال يحيى بن معاذ رحمه الله: "أسوأ خداع للذات بالنسبة لي هو أن الشخص يحافظ على الخطيئة دون خجل وندم ، على أمل المغفرة ، ويتوقع القرب من الله دون أي طاعة إلهية ، وينتظر ثمار الجنة بعد زرع بذور النار ، ويسأل عن مسكن المطيعين (أي ، الجنة) عن طريق الخطايا والآثام ، تسعى إلى الجزاء الإلهي دون أي أفعال [تجعل المرء مستحقا لها] ، وعلى الرغم من الظلم والفرط [من حيث انتهاك واغتصاب حقوق الآخرين] هو [بشكل خاطئ] يرغب في الخير من الله".

السعي وراء الأمل: لقد ألقينا قدرا كبيرا من الضوء على حقيقة الأمل. إذا تم تلخيصه ، فإن جوهر الأمر هو أنه حالة تنشأ نتيجة المعرفة بعد حدوث معظم الوسائل [المؤدية إليها]. إن مطلب هذه الدولة هو أن الوسائل التي لم تتحقق ، يجب على المرء أن يسعى بكل الطرق الممكنة لاستكمال (استخدام) جميع الوسائل المتبقية. في مثال الزراعة ، من يزرع بذورا جيدة في أرض خصبة ، ويريها حسب الحاجة ، يكون رجاء مثل هذا الشخص صحيحا وسيقنع المرء برعاية تلك الأرض (المزرعة) عن طريق تنظيف أي أعشاب وأشواك نمت فيها ، وسقيها بانتظام ، وعدم الإهمال حتى الحصاد. والسبب في ذلك هو أن نقيض الأمل هو اليأس واليأس ، إذا كان المرء يائسا من شيء ما ، فلا يضع نفسه في مشقة من خلال النضال من أجله. فقط هذا الشخص يكافح من لديه أمل في الحصول على شيء ما. لذلك ، من يعرف أن أرضه عقيمة ، والبذور عديمة الفائدة ، والماء خارج متناول تلك الأرض ، فمن المؤكد أنه سيبتعد عن صيانة تلك الأرض. الرجاء جدير بالثناء لأنه يحرض المرء على العمل، واليأس مدان لأنه يمنع المرء من فعل أي شيء (الأعمال المناسبة). الخوف ليس عكس الرجاء [في الله]، بل هو شريكه في مسيرة السعي الروحي (*السلوك*)، بل هو عامل عمل. لكن طريقتها مختلفة - فالرجاء لديه الرغبة [في القيام بشيء ما] فيه والخوف له منع [من المخالفات] فيه. إذا كان لدى شخص ما حالة الرجاء في نفسه ، فإنه يتطلب المزيد من السعي في الأعمال الصالحة والمثابرة في أعمال الطاعة الإلهية بغض النظر عن التغييرات في الحالات الروحية الداخلية. إن المساعي الروحية على مدى فترة زمنية ممتدة والتركيز على الله عن طريق المثابرة في الأعمال الصالحة ، ستجعل المرء يجد المتعة في التوسلات إلى الله وسيطلب المرء من الله احتياجاته بنعومة (تواضع) وترابط. إذا لم يكن لدى المرء هذه الحالة ، فيجب أن يفهم أنه بعيد عن محطة الرجاء [الروحية] [في الله] وبدلا من ذلك ، محاصر في وادي الغطرسة والرغبة [الباطلة] (*تمنا*). هذه هي تفاصيل الأمل ، والمعرفة التي تؤدي إلى الأمل ، والأفعال التي تولد من الأمل.

امتياز الرجاء والإقناعات بالحصول على الرجاء: لنعلم أن الأفعال المصحوبة بالرجاء [في الله] هي أعلى من الأفعال التي تتم بخوف [الله] لأن هذا الشخص هو الوحيد الأقرب إلى الله الذي يحبه أكثر والمحبة تزداد مع الرجاء. مثل ملكين ، من بينهما ، أحدهما يخدم رجاء في كرمه والآخر يخدم بدافع خوفه. من الواضح أن الأول سيكون محبوبا أكثر من الثاني. ومن ثم ، هناك العديد من الإقناعات في الشريعة الإلهية للحصول على رجاء (*رجاء*) ورأي جيد في الله (*حسن الظون*) وقت وفاة المرء. قال الله:

لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ

"لا تيأسوا من رحمة الله!" (القرآن ، الفصل 39 ، الآية 53)

في هذه الآية، تم منع اليأس تماما [بواسطة هذه الوصية الإلهية]. في ظروف النبي يعقوب (صلى الله عليه وسلم) ، نقل أن الله أرسل وحيا إلهيا يسأله ، "هل تعرف لماذا فصلت بينك وبين يوسف (أعز أبنائه)؟ لأنك قلت لإخوته [عندما طلبوا منك أن تترك يوسف (عليه السلام) يخرج معهم ليلعب ، من حيلة لإبعاده إلى الأبد بدافع الغيرة المطلقة]:

وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ

"أخشى أن يلتهمه ذئب بينما [جميعا] مهملون منه [بسبب اللعب]." (القرآن ، الفصل 12 ، الآية 13)

لماذا خائفون من الذئب ولم يكن لديك رجاء بي؟ نظرتم إلى إهمال إخوة يوسف، لماذا لم تنظروا إلى حمايتي؟"

في حديث *قدسي* (حديث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي نقل فيه من الله) ، قال الله:

أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ

"أنا مع عبدي كما يفكر عبدي بي (تعاملي مع الإنسان هو حسب رأي المرء بي، لذلك يجب على المرء أن يكون له رأي جيد في الله ويتوقع منه الأفضل، ولكن يجب على المرء أن يدعم رأيه الصالح في الله بجهود ومساعي ترضيه)، لذلك يجب أن يكون للمرء أي رأي يريد أن يكون له عني". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة حديث *ابن هبان* عن وثيلا بن العسقة رضي الله عنه]

ذات مرة ذهب النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى رجل كان في خضم الموت وسأله ، "ما هي الحالة التي تجد نفسك فيها؟" أجاب: "أجد في قلبي خوفا من الخطايا [التي ارتكبتها] وأتمنى رحمة الرب". قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "الشخص الذي يجتمع في قلبه هذين الأمرين (الرجاء والخوف) ، يمنح الله هذا الشخص حسب آمال المرء [منه] ويحميه من الأشياء التي يخاف منها". (تم سرد هذا التقليد في مجموعات حديث *ترمذي ونسائي* وابن *ماجة* عن أنس (رضي الله عنه)]

كان الرجل في [حالة] يأس شديد بسبب الإفراط في الخطايا. قال له علي رضي الله عنه: "أكبر خطيئتك هي أنك يائست من رحمة الله". وفقا لرواية نبوية ، أرسل الله وحيا إلهيا للنبي داود (صلى الله عليه وسلم) ، "أحبني وأحبني الذي يحبني واجعلني

محبوبا بين الناس". سأل: "كيف أجعلك محبوبا بين الناس؟" فقال الله اذكروني جيدا بين الناس واذكروا نعماتي وبركاتي وذكروهم بذلك حتى يظلوا على دراية بنعمي فقط. رأى بعض الناس يحيى بن أكثم رحمه الله في أحلامهم بعد وفاته. سئل: "كيف عاملك الله [بعد موتك]؟" أجاب: "جعلني الله أقف أمامه وقال: أيها العجوز الشرير! لقد ارتكبت خطايا كذا وكذا! عند سماع سجل أفعالي [فعلته خلال حياتي] ، تغلب علي الرهبة الإلهية. ثم قلت ، "يا الله! ألم يروي عنك في *الحديث* هكذا؟ سأل الله ، "ماذا روى؟" أجبته: روى لي عبد الرزاق، روى عن معمر روى عن زهري الذي روى عن [الصحابي النبوي] أنس (رضي الله عنه) الذي روى عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أنه سمع من [رئيس الملائكة] جبرائيل أنك قلت،

أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ

"أنا مع عبدي كما يفكر عبدي في، فيجب أن يكون للمرء أي رأي يريد أن يكون له عني"، وكان لدي هذا التخمين (الرأي أو التوقع) عنك أنك لن تعاقبني". أجاب الله الجلالة الجلالة المقدسة: "قال جبرائيل الحقيقة، وربي قال الحق، وأنس ومعمر وزهري كلهم قالوا الحقيقة، وأنت تقول الحقيقة أيضا". ثم منحتني رداء الشرف وقادني الخدم السماويون إلى الجنة. في ذلك الوقت، قلت [لنفسي]: "هذا ما يسمى بالسعادة!"

طريقة وطريقة اكتساب الرجاء: لنعرف أن الأمل يحتاج إليه شخصان. الأول هو الذي يسيطر عليه الحزن واليأس ويتخلى عن العبادة. والثاني هو الذي يسيطر عليه الخوف [من الله] و[نتيجة لذلك] يصر المرء (يتحمل) في العبادة كثيرا لدرجة أنه يزعج ويزعج أسرته أيضا. لقد تجاوز كلا الشخصين حدود الاعتدال ويميلان نحو [نقيضين متعارضين]. كلاهما يحتاج إلى مثل هذا العلاج الذي سيقولهما إلى [طريق] الاعتدال. لكن ذلك الخاطئ المخادع في نفسه والذي يرغب في المغفرة [الإلهية] على الرغم من تخليه عن الطاعة [الإلهية] دون أن يفعل أي شيء يجعل المرء يستحق المغفرة ، فإن الرجاء قاتل لمثل هذا. تماما مثل العسل هو علاج للأشخاص ذوي المزاج البارد ولكنه ضار للأشخاص ذوي المزاج الحار. فقط الخوف [من الله] مفيد لمثل هذا الشخص أو مثل هذه الوسائل التي تولد الخوف. هذا هو السبب في أن الشخص الذي ينصح الناس ويقدم المشورة يجب أن يراقب المرض وأسباب [هذا] المرض ، ويجب أن يدير العلاج بعكس كل مرض ، وليس بشيء من شأنه أن يزيد من المرض بدلا من تحسينه. ذلك لأن الهدف هو الاعتدال وفي كل صفة وسمة [بشرية] ، كانت درجة الاعتدال محبوبة وهذه الدرجة هي الأفضل. إذا كانت الصفة أو السمة [البشرية] تنحرف عن درجة الاعتدال ، سواء نحو الإفراط أو الندرة ، فهذا هو المكان الذي تكمن فيه الحاجة إلى العلاج بحيث تعود إلى درجة الاعتدال. ليست هناك حاجة إلى علاج يجعله ينحرف أكثر عن درجة الاعتدال.

قال علي رضي الله عنه: "العلم هو الذي لا يأس الناس من رحمة الله ولا يجعلهم لا يخافون من الله أن يأخذهم [للحساب]". نحن مقتنعون بسرد أسباب الرجاء ولكن ليس لكل فرد، بل فقط لمن يأس من رحمة الله أو لمن يسيطر عليه مخافة الله. ينقل القرآن والروايات النبوية نفس المعنى حيث يتضمن كلاهما تعاليم قائمة على الخوف والأمل تشكل جميع الوسائل لعلاج أنواع مختلفة من المرضى. إن معرفة هذه الوسائل وطريقة استخدامها قد نقلت إلى العلماء ورثة الأنبياء، حتى يستطيعوا حسب الحاجات الفردية والخاصة أن يستخدموا هذه الوسائل، كالأطباء الحكيمين وذوي الخبرة واقتراح العلاج المناسب للمريض، وليس كطبيب أحمق وجاهل يعتبر جميع الأدوية فعالة لكل مرض. بغض النظر عن هذا المرض.

حقيقة الخوف

حقيقة الخوف: لنعرف أن الخوف هو ذلك الألم والتفاقم في القلب الذي يولد من فكرة المشقة المتوقعة في المستقبل. في تفسير الأمل ، تم توضيح حقيقة الخوف أيضا. من لديه شوق ومعرفة بالله، يسود الحق في قلبه، ومنغمس في كل الأوقات في مشاهدة الجمال الإلهي، لذلك لا ينتبه إلى المستقبل، وليس لديه الخوف ولا الرجاء في القلب، بل تصبح حالته العليا على حالتي الخوف والرجاء. وذلك لأن هاتين الحالتين (من الخوف والرجاء) تشبه مقيمتين لا تدعي حصان الذات الدنيا البرية (*نفس*) ينحرف عن الاعتدال، وغياب الخوف والرجاء في القلب يدعو إلى خضوع الذات الدنيا [لله]. قال واسطي رحمه الله: "الخوف حجاب بين الله وعبده". وقال أيضا: "إذا تم الكشف عن الحق للقلوب فلن يتبقى مكان للرجاء أو الخوف". لذلك ، إذا كان قلب الحبيب يخشى الانفصال فيه أثناء شهادة الحبيب ، فلن يتمكن المرء من الاستمتاع برؤية جمال الحبيب وستبقى رؤيته ناقصة ، على الرغم من أن ذروة جميع المحطات [الروحية] هي أن يكون له رؤية دائمة ، ولا رجاء في الربح (منفعة) والخوف من الأذى يقطعها.

تكوين مكونات الخوف: على غرار الأمل ، يتكون الخوف أيضا من ثلاثة أشياء: المعرفة ، والحالة [الداخلية] [للوجود] ، والأفعال. تشير المعرفة إلى إدراك السبب الذي يلحق الضرر. على سبيل المثال ، أعرب شخص ما عن عدم احترامه للملك أو تمرد على الوصية الملكية ثم تم القبض عليه لاحقا وتقديمه أمام الملك. في هذه الحالة ، سيكون لدى المرء بالتأكيد الخوف من التعرض للقتل ، على الرغم من أنه من الممكن أيضا أن يغفر الملك أحدهم ، أو يتم إطلاق سراحه بطريقة ما ، لكن بالتأكيد سيكون لدى المرء الخوف من القتل في قلبه. عندئذ سيكون هذا الخوف قويا بما يتناسب مع قوة الأسباب التي تبرر ذلك القتل ، على سبيل المثال ، شدة الجريمة ، أو الملك الذي يحمل العداوة والغيرة ، أو الملك لديه مزاج انتقامي ، أو أن يكون محاطا بأشخاص يحرضون الملك على الانتقام ، أو الحرمان من شفاعة ، أو الحرمان من جميع الموارد التي من شأنها أن تنهي غضب الملك أو تطفئ نار الانتقام في القلب. إذا تقاربت كل هذه الأسباب وكان المتهم على دراية بها أيضا ، فلا شك أن الخوف من القتل سيكون قويا جدا في قلب المرء. إلى الحد الذي ستكون فيه هذه الأسباب ضعيفة أو أقل، إلى هذا الحد سيكون ألم الخوف أقل.

في بعض الأحيان ، لا يخاف الشخص الخائف لأنه ارتكب جريمة ، بل بعض خصائص الشخص الذي يخشاه تغرس الخوف في أحده. على سبيل المثال ، إذا وقع شخص ما في شرك مخالب وحش شرس ، فسوف يخاف بالتأكيد من هذا الوحش لأنه يدرك طبيعته الوحشية وخصائصه ، ويعلم المرء أن البهيمية هي صفته المحببة ، على الرغم من أن هذه السمة تقديرية (غير قهرية) لأن الوحش في بعض الأحيان لا يؤذي فريسته ويمر بها دون التسبب في الأذى. في بعض الأحيان ، يكون هناك خوف من سمة غير تقديرية (قهرية) ومتأصلة في طبيعة الخائف مثل السقوط في المياه المتدفقة بسرعة أو الوقوع في حريق. يخاف الإنسان من الماء والنار لأن طبيعة الماء المتأصلة هي الغرق ، والطبيعة المتأصلة في النار هي الاحتراق.

باختصار ، الفهم الأعمق لأسباب الشر ، يخلق تهيجا وتفاقما في القلب وألما في الكائن الداخلي. يطلق على هذا التفاقم والألم الداخلي اسم الخوف. وبالمثل ، فإن الخوف من الله في بعض الأحيان يرجع إلى عرف (*معرفة*) كيان الله وصفاته مثل [المعرفة] أنه إذا أبادك العالم كله ، فلن يهتم ولا يمكن لأحد أن يمنعه من فعل ذلك أو ينبخه على هذا الفناء. في بعض الأحيان، يخاف الخادم [لله ، أي الإنسان] بسبب خطاياه ، وأحيانا يجتمع هذان الاثنان معا [لإحداث حالة الخوف]. ثم بقدر ما يترسخ هذا اليقين بأن كل ما هو موجود في يد الله فهو ليس بحاجة إلى أي شيء أو أحد، مهما فعل، لا يوجد من يأخذه على

عاتقه، بينما يمر الخدم (البشر) بمراحل المساءلة [الإلهية] في كل الظروف، إلى هذا الحد سيزداد الخوف. ويستنتج من هذا أن من هو أكثر دراية بذاته يكون أكثر مخافة من الله. لهذا قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

وَاللّٰهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلّٰهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ

"بالله! أنا أكثر من يخاف الله بينكم جميعا". (تم سرد هذا التقليد في جمع *الأحاديث صحيح بخاري* عن أنس (رضي الله عنه)]

هذا هو سبب ذكر ما يلي في القرآن:

إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟

"فقط أولئك من بين خدام الله ، الذين وهبوا العلم ، لديهم [الرهبة الورعة والتبجيل و] الخوف من الله [كما أن المعرفة الحقيقية تقود إلى عرفان الله الذي يشبع الحضور الإلهي مما يجعل من المستحيل على صاحبه الانغماس في الأفكار والمشاعر والكلمات والأفعال وحالة الوجود ، المعادية لتلك الحالة الروحية السامية]." (القرآن ، الفصل 35 ، الآية 28)

آثار الخوف [من الله]: عندما يكتمل هذا الغنوص [من وجود الله وصفاته وخطاياه] ، فإنه يولد الخوف في قلب المرء وهناك تفاقم في كيان المرء ، ثم تنتقل آثار هذا التفاقم من القلب إلى أعضاء أخرى من الجسم. يتجلى هذا التفاقم والخوف في شكل ضعف جسدي ، وشحوب ، وبكاء ، وما إلى ذلك. في بعض الأحيان يكون لحرارة هذه الحالة تأثير كبير لدرجة أنها تتحول إلى حالة من اليأس واليأس. الأعضاء الجسدية لها تأثير الخوف من أنها تمنع من الخطايا وتخضع لأعمال الطاعة من أجل التكفير عن أخطاء الماضي ، والاستعداد جيدا للمستقبل [لعيش حياة الاستقامة الأخلاقية والأخلاقية]. ومن ثم يقال إن الشخص الذي يخاف الله ليس هو الذي يبكي ويمسح دموعه بل هو الذي يتخلى عن ما يجعل المرء يخاف من العقاب. قال أبو القاسم حكيم رحمه الله: "من يخاف من شيء يهرب منه ، ومن يخاف الله يلجأ إلى حضنه الرحيم". سئل ذون نون المصري رحمه الله : متى يخاف العبد ؟ فأجاب: "عندما يصبح المرء مثل المريض الذي يكون مرضه خطيرا ويمنع الأطعمة الضارة خوفا من الموت [بسبب تفاقم مرضه بسبب عدم الوقاية من الأشياء الضارة]". إن تأثير الخوف [من الله] على سمات المرء (الخصائص والصفات الداخلية) هو أن الشهوات تقضي عليها وتصبح الملذات الدنيوية متواضعة [في نظر المرء] لدرجة أن كل الخطايا التي كانت محبوبة للمرء في السابق تبدأ في الظهور بمظهر سيء. تماما مثل من يحب العسل ولكن هذا الميل يتحول إلى اشمئزاز عندما يكتشف أن السم مختلط فيه ، وبالمثل ، فإن حرارة الخوف [الله] تحرق الشهوات ، والأعضاء [الجسدية] تطور آداب [حضارية] ، والقلب يطور صفات مثل التواضع والتواضع والتقوى والصفات البغيضة مثل الغطرسة والعداوة والغيرة. يتحول تركيز المرء الكامل نحو مخافة المرء ولا يترك له أي شعور لإلقاء نظرة في مكان آخر. ينشغل المرء بالجهاد الروحي (*المجاهدة*) ، أو الفحص الذاتي ، أو محاسبة نفسه على أخطائه (*المحاصبة*) ، والتأمل في الإله (*المرقبة*) في جميع الأوقات. كل لحظة يمر بها المرء ، وكل خطوة يتخذها المرء ، وكل كلمة ينطق بها ، تصبح ثمينة جدا بحيث لا يضيعها. بدلا من ذلك ، يصبح المرء وقائيا جدا لهم [من خلال حمايتهم لتجنب فقدانهم]. تصبح حالة المرء مثل حالة الشخص الذي يقع في شرك مخالب وحش شرس ولا يعرف ما إذا كان بإمكانه الهروب منه بالاستفادة من أي إهمال مؤقت من جانبه أو سيموت في مخالبه وهو يصبح طعامه. إذا كان المرء محاصرا في فخ مثل هذا الموقف ، فإن قلبه وعقله ، والكائنات الخارجية والداخلية مهووسة فقط بطريقة للعثور على الحرية ، فلن يكون لديه أي فكرة أخرى حتى تخطر بباله [في تلك الحالة]. هذه هي حالة الشخص الذي يسيطر عليه الخوف [من الله]. كان لبعض الصحابة النبويين (*صحابة*) وأتباعهم (*الطبائين*) نفس الحالة بالضبط التي كانت تسود الخوف [من الله] على كل وريد وكل نسيج من كيانهم.

درجات الخوف في الأفعال: بقدر ما يكون الخوف قويا ، فإن عرفة صفة الله في الجلالة وفهم عيوب الذات الدنيا موجودة ، إلى هذا الحد النضال الروحي (*المجاهدة*) ، والفحص الذاتي أو محاسبة الذات على أخطاءه (*المحاصبة*) ، والتأمل الإلهي (*المرقبة*)) أقوى. أدنى مرتبة من آثار الخوف في أفعاله هو أن يبتعد المرء عن فعل الأشياء التي تحرمها أوامر الشريعة الإلهية. الابتعاد عن محظورات الشريعة الإلهية يسمى الدقة (*ورعة*). إذا كان الخوف ثابتا ، فسوف يبتعد المرء حتى عن الأمور التي [فقط] إمكانية أن تكون محرمة في الشريعة الإلهية ، أي أن المرء يظل متفردا حتى من تلك الأمور التي لا يعرف بالتأكيد أنها ممنوعة وبالتالي مشكوك فيها. وتسمى هذه الدرجة "*تقوى*" (الرهبة الورعة والخشوع والرهبة من الله) مما يعني أن المرء يتخلى عن الأمور المشكوك فيها ويتصرف في أمور من المؤكد أنها مسموح بها. في بعض الأحيان ، يترك المرء تلك الأمور التي تبدو جيدة ولكنه يتركها بسبب الخوف من أن تكون مشكوك فيها. تسمى هذه الدرجة [من الرهبة من الله] "*صدق في التقوى*" (الصدق الداخلي والإخلاص في الرهبة الورعة والخشوع والخوف من الله). إذا أخذ المرء هذه الدرجة إلى المستوى التالي باستخدام الأشياء التي يحتاجها حقا [ومن المؤكد أنها مسموح بها] ، على سبيل المثال ، لا يبني بيتا إضافيا لا يعيش فيه ، ولا يتراكم طعاما لا يستهلكه ، ولا يميل إلى الدنيوية ، ويعرف المرء أن العالم شيء سينفصل عنه المرء ، وبالتالي ، لا يضيع نفسا واحدا في التفكير في أي شيء آخر غير الله ، ثم تسمى هذه الدرجة "*صدق*" (الصدق أو التفاني التام للحق). من المناسب تماما تسمية مثل هذا الشخص ب "*صديق*" (شخص حق أو غنوصي أو حميم وصديق لله). وفقا لهذا الترتيب ، يتم تضمين الصدق (*الصدق*) في الخوف والله في الدقة (*ورعة*) والدقة تشمل العفة والطهارة (*Iffah*) وهو اسم الامتناع عن محرضي الشهوة.

مخافة الله هي الهدف: في الواقع ، الخوف من الله هو الهدف. لو لم يكن مقصود الله أن يخاف من كيانه لما سمح لعبيده المتفوقين على ارتكاب الخطايا، ولم يسهل عليهم ارتكاب الخطايا، ولم يوفر لهم وسائل ارتكاب الخطايا. ذلك لأن توفير وسائل الخطايا هو بمثابة إبعاد المرء عن الرحمة الإلهية ، ثم لم تكن هناك خطيئة يرتكبها العبد قبل الخطيئة [الأولى] التي على أساسها كان من الممكن إعلان المرء أنه مستحق للخطيئة ووسائل الخطايا التي أصبحت سهلة على المرء. وبالمثل ، قبل الطاعة الأولى ، لم يكن للعبد عمل صالح كان من شأنه أن يجعل المرء مستحقا لأعمال صالحة ويضيء للشخص طريق البر. كل هذه أسرار المصير المحدد إلهيا سواء وافق المرء عليه أم لا. إن عدم تعلق هذا الكائن هو أنه دون سبب مسبق ، أهب أعلى المراتب الممنوحة لأي إنسان للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) دون سبب مسبق ، بحيث لا يمكن لأحد من المخلوقات أن يدعي أنه ينافسه ، من ناحية أخرى ، جعل أبي جهل يصل إلى أدنى مرتبة من الرتبة الدنيا دون أي خطأ [سابق] من جانبه. الكائن الذي تكون حالة غفلته [وعدم التعلق بأي شخص أو أي شيء] على هذا النحو ، لا بد من الخوف من جلالته وعظمته.

تميز الرهبة ونصائح الله: يثبت امتياز الخوف من كل من الاستنتاج المنطقي (*القياس*) وكذلك من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. إن طريقة الاستنتاج المنطقي لرؤية تميز شيء ما ، هي أن نرى مدى مساعدته في دفع المرء نحو السعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي (*سعادة*) للرؤية الإلهية لأنها الهدف الحقيقي لخادم مؤمن [لله]. لهذا السبب ، إلى الحد الذي يمكن أن يساعد فيه شيء ما المرء على الوصول إلى السعادة الأبدية والنجاح الأبدي ، إلى هذا الحد سيكون لديه مستوى التميز.

لقد أوضح من قبل أن اللقاء بالله في الآخرة والحصول على السعادة الأبدية والنجاح الأبدي (*سعادة*) لا يمكن أن يكون بدون المحبة والشوق إليه، ولا يتحقق المحبة بدون العرفة الإلهية، ولا يتحقق الغنوص الإلهي دون استمرار الذكر الإلهي، ومن أجل المثابرة على الذكر الإلهي والتأمل (*فكر*))، لا بد من انفصال القلب عن العالم، ولا ينقطع ارتباط القلب بالعالم إلا عندما يتخلى العبد عن الملذات والشهوات الدنيوية، وللقضاء على الشهوات يحتاج المرء إلى نار الخوف. الخوف [من الله] هو ذلك النار التي تحرق الشهوات إلى رماد، ولهذا السبب، فقط هذا الخوف سيكون أعلى الذي يحرق الشهوات، ويحمي المرء من الخطايا،

ويحث المرء على الطاعة. ثم إلى الحد الذي تحرق فيه الشهوات ، ستقل الخطايا وإلى الحد الذي تظهر فيه الطاعة [الإلهية] (تزداد) ، إلى هذا الحد ستكون (السعادة الأبدية والنجاح الأبدي) متفوقة. هذه هي حقيقة الاختلافات في درجات الخوف من الله. لماذا الخوف [من الله] أعلى لأن الخادم يحقق من خلاله ، فإن سمات الشخصية مثل العفة والنقاء والدقة والتواضع والسعي الروحي. لا يمكن الشك في تميز سمات الشخصية هذه. وهكذا ، فإن تميز الخوف يثبت من كل من الاستنتاج المنطقي وكذلك من الآيات والتقاليد [الإلهية].

آيات وأحكاد في امتياز الرقاة: هناك أقاليم [نبوية] لا حصر لها في تميز الخوف. يكفي أن نعرف في فضيلة الخوف أن الله جمع المحطات الأربع المؤدية إلى الفردوس وهي الهداية والرحمة والمعرفة والموافقة الإلهية، في هذه الآيات الثلاث:

هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ

"أولئك الذين يخافون ربهم كان لهم هداية ورحمة". (القرآن 7 ، الآية 154)

إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟

"فقط أولئك الذين يخافون من يملك المعرفة." (القرآن ، الفصل 35 ، الآية 28)

رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ

"الله راض عنهم وهم راضون عن الله. إنه لمن يخاف ربه". (القرآن ، السورة 98 ، الآية 8)

الآية الأولى لها هداية ورحمة، والثانية لها علم، والثالثة لها موافقة الله، وكلها مخصصة للأشخاص الذين يخافون الله. [إلهي] المعرفة هي نتيجة الخوف [من الله]. قال النبي موسى (صلى الله عليه وسلم): "إن أهل الخوف سيكون لهم رفقة الصحابي الأعلى (*رفيق العلاء*، أي الله) ولن يشارك أحد في هذه الرتبة [الروحية السامية]". سيحصلون على هذه الرفقة لأن الخوف من الله لا يمارسه إلا أهل المعرفة [الإلهية] [مثل أولئك الذين يتخلون عنها أو يغفلون عنها ، والذين يبدو أنهم يذهبون بأذنفهم مع الإفلات من العقاب] ، والناس العلمية هم ورثة الأنبياء ، ولهم الحق في هذه الرفقة ، وسيكون للأنبياء رفقة الصحابة الأعلى. ومن هنا أعطى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) خلال هذا المرض الذي أدى إلى وفاته خيار البقاء في العالم إذا أراد أو الرجوع إلى الله إذا أراد فقال:

اسالك الرفيق الاعلى

"أطلب منك الصحابة الأعلى (أطلب منك رفاقتك الأبدية)". (تم سرد هذا التقليد في *مجموعات* الأحاديث صحيح *البخاري* وصحيح *مسلم* عن عائشة رضي الله عنها]

قال فضيل بن عياد رحمه الله : "من يخاف الله يقود المرء إلى جميع أنواع التحسينات [في الداخل]". قال شبلي رحمه الله: "كلما أخيت الله انفتح لي باب جديد من الحكمة والدرس الموضوعي (*ابراة*) لم أره من قبل". قال النبي موسى (صلى الله عليه وسلم): "يقول الله يوم القيامة: "اليوم لا يوجد أحد لن أقوم بمحاسبته، ومع ذلك، فإن الأشخاص الدقيقين (الذين يأخذون أنفسهم على كل أفكارهم ومشاعرهم وأقوالهم وأفعالهم) معفيون من هذا. أشعر بالخجل من القيام بمساءلتهم وحسابهم (*المحاصبة*).

لقد ارتفعوا فوق المساءلة [كما فعلوا ذلك بالفعل طوعا بمفردهم خلال حياتهم الدنيوية]". إن مخافة الله مبنية على الدقة والرهبة الورعة والتقوى والخوف من الله.

هل هيمنة الخوف أم الأمل أم المستوى المعتدل لكليهما متفوقة؟

الرجاء [في الله] والخوف [من الله] دواءان يشبان القلوب. هذه الأدوية في حد ذاتها لا تحتوي على أي صفات جديرة بالثناء ولكن بقدر ما تكون مفيدة في علاج المرض ، فإنها ستكون متميزة فيها. لذلك ، إذا كان القلب مصابا بمرض الخوف [من الله] وهناك خطر أن يظل هذا الشخص بينما يعتبر نفسه محميا من عقاب الله ، منغمسا في الملذات والبهجات الدنيوية ، ففي هذه الحالة يكون الخوف [من الله] أسمى. إذا كان القلب مسيطر عليه خيبة الأمل واليأس ، فسيكون الرجاء [في الله] أفضل. وبالمثل ، إذا كان العبد [لله] يسيطر عليه الخطايا ، فإن الخوف [من الله] سيكون أفضل.

يمكن القول أيضا أن الخوف متفوق تماما تماما مثل الخبز الذي يتفوق على عصير الليمون (المعروف باسم "*سيكانجابين*" وهو مشروب طبي في الطب التقليدي مصنوع من الليمون أو الخل والعسل مع بعض الأعشاب الطبيعية الأخرى) لأن الخبز يعالج مرض الجوع بينما يعالج *سيكانجابين* مادة الصفراء من الكبد. مرض الجوع هو السائد لأن الخبز مطلوب أكثر [من عصير الليمون] ، وبالتالي فإن الخبز أفضل. في هذا الصدد، يمكننا القول إن الخوف [من الله] هو الأسمى بسبب حاجته المهيمنة لأن الناس تسيطر عليهم الخطايا وخدوع الذات. إذا ألقينا نظرة على منابع الخوف والرجاء، فسنضطر إلى القول إن الرجاء أسمى لأن ينبوع الرجاء هو الرحمة [الإلهية] ومنبع الخوف هو الغضب [الإلهي]. من يتداول في هذه الصفات [الإلهية] التي تجادل لصالح لطف الله وكرمه ، فإنهم يعززون المزيد من محبة الله في القلب ولا توجد محطة [روحية] أعلى من [مركز المحبة الإلهية]. في حالة الخوف [من الله] ، ينصب تركيز الخادم على تلك الصفات الإلهية التي تجادل حول غضبه واستيائه. تزداد الرهبة نتيجة لهذه الصفات [الإلهية] ولا ينال المرء الكثير من المحبة والشوق الإلهيين كما يتم تحقيقه عن طريق الرجاء.

إصلاحي بدلا من التفوق: في الواقع ، الخوف والأمل ليسا مطلوبين في حد ذاتهما ولا هما الهدف ، لكنهما ضروريان لشيء آخر. في رأيي ، الأشياء المطلوبة للآخرين ، من الأصح استخدام كلمة "إصلاحية" بدلا من كلمة "متفوقة" لهم. إذا تم قبول هذا المبدأ ، فسنقول بعد ذلك أنه بالنسبة لمعظم الناس ، يكون الخوف إصلاحيا أكثر من الأمل لأن معظم الناس تسيطر عليهم الخطايا ولا يمكنهم التخلي عن الخطايا إلا بسوط الخوف. يمكن للرجاء أن يجعلهم جريئين [في ارتكاب المزيد من الأعمال الخاطئة] بينما شعب مخافة الله الذين تطهروا في الكائنات الخارجية والداخلية ، والاعتدال والتوازن بين الخوف والرجاء هو إصلاح. لهذا السبب ، هذا الاقتباس مشهور جدا ، "إذا تم وزن خوف المؤمن ورجاءه ، فسوف يخرجان على قدم المساواة". قال علي رضي الله عنه لأحد أبنائه: "افرا الله واظنوا أنكم أخذتم معكم كل صالحات الدنيا فلن يقبلوا [من الله]، ولديهم رجاء كثير، وظنوا أنه حتى لو جمعتم كل خطايا العالم، سيظل يغفر لك". قال عمر رضي الله عنه: "إذا أعلن أن جميع الناس سيذهبون إلى جهنم إلا شخص واحد فسيكون لي الأمل في أن أكون ذلك الشخص الواحد، وإذا تم الإعلان عن أن جميع الناس سيذهبون إلى الجنة باستثناء شخص واحد فسيكون لدي هذا الخوف من أن أكون ذلك الشخص الواحد". هذه هي أعلى درجة من الخوف [من الله] والرجاء [في الله]. فقط رجاء وخوف عمر رضي الله عنه يمكن أن يكونا متساويين. إذا سمع الشخص

الخاطئ هذا الإعلان بأن جميع الناس سيذهبون إلى الجحيم باستثناء واحد ، فسوف يفترض أن الشخص المعفى من الذهاب إلى الجحيم هو هو أو هي ويمكن أن يقع في خداع الذات.

أولئك الذين يتمتعون بقلوب قوية ولديهم الكمال في عرفانهم (*معارفة* أو العلاقة الحميمة مع الإله) ، فإن خوفهم ورجائهم متساويان ، ولا يسيطر عليهم الرجاء فقط. كان عمر رضي الله عنه في حالة [روحية رائعة] لدرجة أنه كان يفحص قلبه في كل الأوقات وكان يهتم كثيرا في اكتشاف أمراض قلبه السرية لدرجة أنه كان يسأل حذيفة (رضي الله عنه) : هل رأيت في داخلي علامات نفاق ؟ سأله ذلك لأن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وثق به بمعرفة علامات النفاق. من اليوم يطهر ويطهر قلبه من النفاق والشرك الخفي (*الشرك* أو نسب الشركاء إلى الله أو نسب أشياء غير الله كان يجب أن تنسب إلى الله حصرا)؟ إذا قرر المرء أن قلبه قد طهر [من كل الشرور والآثام] فإلى أي مدى يمكن أن يخلص من حساب الله؟ هل من الممكن أن يكون الله قد وضع فكرة التطهير [الداخلي] في قلبه [كقصاص إلهي على أخطائه وحالته الداخلية الدنيئة] ولكن الحقيقة تتعارض مع ذلك؟ حتى لو كان شخص ما، في الواقع، يمتلك تطهير القلب، فكيف قرر المرء أن يبقى هكذا حتى نهاية حياته؟ عندما يكون هذا هو الوضع ، كيف يمكن للمرء أن يكون شجاعا؟ لهذا السبب ، من الضروري أن يكون لدى المؤمن خوف ورجاء، ويجب أن يكون هناك توازن ومساواة بين الاثنين. إن هيمنة الأمل على العلمانيين هي دليل على افتقارهم إلى الفهم والمعرفة. ومن هنا جمع القرآن بين الصفتين حيث ذكرت صفات العباد:

يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ

"يطلبون ربهم بالرجاء والخوف وينفقون [في المحبة] مما قدمناه لهم رزق". (القرآن ، الفصل 32 ، الآية 16)

ولكن أين الأشخاص ذوي العزيمة [الروحية] العالية مثل عمر (رضي الله عنه) الذين يستطيعون الحفاظ على الاتزان بين الرجاء والخوف؟ ولهذا السبب في الوقت الحاضر يكون الخوف أكثر ملاءمة للناس بشرط ألا يجعلهم يصلون إلى اليأس، ويتخلون عن الأعمال الصالحة، وينغمسون في اليأس. وبعض الناس خوفا من أن يكونوا خطاة ولا رجاء في غفرانهم، ويتخلون عن الأعمال [الصالحة]، ويبقون غارقين في الخطايا. مثل هذا الخوف ضار بدلا من أن يكون مفيدا. الخوف المفيد هو الذي يدفع الإنسان إلى الأعمال [الورعة والصالحة]، ويسبب اشمئزازها للشهوة، ولا يسمح للمرء بالميل نحو العالم (الدنيوية). ليس الخوف من أن تخطر ببال القلب، وتمر دون أن يكون لها أي تأثير على الأعضاء، مما يسبب الكراهية ضد الأعمال الشريرة، أو يقنع المرء بالقيام بأعمال صالحة. الخوف [من الله] ليس أيضا ما يسبب اليأس. خلاصة جميع الأقوال [للحكماء والأنبياء] هو أن الجمع بين الصفتين [الرجاء والخوف] مرغوب فيه. ومع ذلك، حتى يأتي الموت، يكون الخوف أكثر فائدة وملاءمة، وفي وقت الموت، يكون الرجاء والتوقع الجيد لرحمة الله أكثر ملاءمة. ذلك لأن الخوف هو السوط الذي يدفع العبد إلى الأفعال [الصحيحة] ولكن الشخص الذي على وشك الموت ولم يعد لديه القدرة على القيام بأعمال [الورع والبار] ، أو تحمل وسائل الخوف كما يغرق الخوف في قلب [الشخص المحتضر] ويقرب المرء من الموت ، بينما الرجاء يقوي القلب ويشبع محبة الله في كل وريد ونسيج من كيانه. إن السعادة الأبدية والنجاح الأبدي (*سعدة*) للعبد [أي الإنسان] يكمن في وجود مصابيح محبة الله التي تنير القلب وفي الرغبة في اللقاء مع الله. الشخص الذي يرغب في لقاء الله، يريد الله أن يلتقي بمثل هذا. إن هدف المحبة، والشوق، والرغبة في اللقاء [مع الحبيب]، والرغبة في الرؤية الإلهية، والمعرفة، والأعمال [الصالحة] هو عرفة الله (*المعرفة*)، وثمرة (نتيجة) الغنوص هي المحبة. كل مالك للنفس (الإنسان) ملزم بالعودة إليه بعد الموت وهذا هو المكان الذي يوجد فيه مسكن المرء ووجهته النهائية. من يلتقي بحبيبه ، يختبر مدى السعادة بما يتناسب مع محبته [للحبيب]. من ينفصل عن حبيبه ، يختبر مدى الألم الذي يتناسب مع محبته [للحبيب]. إذا كان قلب شخص ما يهيمن عليه حب الزوج أو الأطفال أو المنزل أو الأرض أو الممتلكات أو الأصدقاء أو الأقارب ، فهو مثل هذا الشخص الذي توجد كل الأشياء المحبوبة في العالم - العالم هو جنة المرء لأن الجنة هي اسم ذلك المكان المحدد الذي يجمع بين كل

الأشياء المفضلة والمحبوبة للمرء. إن موت مثل هذا الشخص يشبه الطرد من الجنة حيث يصبح الموت حجابا بين المرء والأشياء المحبوبة، وهي معاناة لا يمكن تحملها إلا بمشقة. ذلك لأن الناس العالميين يخشون الموت ولا يحبون أن يغادروا وراءهم هذه الحياة.

حيث أن الشخص الذي يحبه الله ولم يكن لديه سوى التعلق والشوق إلى الذكر الإلهي والتأمل وعرف الله ويعتبر العوائق والروابط الدنيوية ضارة بنفسه، فمثل هذا العالم هو سجن، وهنا لا يجد المرء الهدوء ولو للحظة ويسعى في كل وقت ليجد الخلاص من هذا السجن ويلتقي بحبيبه. يجب أن تفكر الآن في الشعور الذي يشعر به السجين عند التحرر من السجن عندما يلتقي بحبيبه. هذه هي السعادة التي يجدها الخادم المؤمن أولا بعد التحرر من سجن الجسد. هذه [السعادة] منفصلة عن الجزاء الإلهي الذي خصصه الله لعباده. ما هو هذا الجزاء الإلهي؟ إنه شيء لم تره أي عيون ، ولم تسمعه آذان ولم يخطر ببال أي قلب. لقد أعد الله هذا الثواب الإلهي لأولئك الذين يفضلون حياة الآخرة على حياة العالم ، ويرضون بها ويجدون الرضا عنها. وبالمثل، فإن الألم الذي يختبره غير المؤمن وقت الخروج عن العالم، منفصل عن العقوبة التي خصصها الله لعباده العصاة. يوجد فيه أنواع متنوعة من المعاناة والسلاسل والفخاخ ووسائل الإذلال والازدراء. ندعو الله أن يمنحنا الموت [في وقت اختياره الذي لا مفر منه لكل إنسان على وجه الأرض] في حالة خضوع لإرادته وينضم إلينا مع الصالحين. إن رجاء قبول هذه الصلاة لا يوجد دون الحصول على محبة الله ولا تتحقق محبة الله حتى تنفصل محبة غير الله عن القلب وتمسك القلب بكل عوائق [المحبة الإلهية] التي تعوق بلوغ المحبة الإلهية كغروة. الشهرة والوطن وما إلى ذلك. ومع ذلك، فإن هيمنة الرجاء في وقت الموت هي إصلاحية، لأنها تولد المحبة، وتنطفئ نار الشهوة وتزيل محبة العالم من القلب.

خوف الغنوصيين من النهاية المشؤومة

بعد الاستماع إلى كل الآيات والتقاليد [حول النهاية المشؤومة للناس] ، لا يمكن أن يكون هناك سوى شخص أحمق أو جاهل يكون شجاعا. إنه لنعم عظيم من الله أن يحافظ على قلوب الغنوصيين منتعشة بنسيم الرجاء الناعم. لو لم يكن الأمر كذلك ، لكانت قلوبهم تحترق من الخوف.

معنى النهاية السيئة أو المشؤومة: النهاية السيئة لها درجتان تكون إحداهما أصعب من الأخرى. الدرجة الأولى الأصعب هي عندما يكون المرء في خضم الموت ويهيمن عليه القلب، يبدأ المرء في الشك في الله أو يبدأ في رفض الله ويموت في تلك الحالة. هذا الشك والرفض هو عقدة تخلق حجاب أبدا بين الواحد والله، والحجاب الدائم يقود المرء إلى الابتعاد عن الله والعذاب [في الآخرة]. الدرجة الثانية من النهاية السيئة التي تكون أقل درجتها من الأولى هي أنه في وقت الموت ، يسيطر القلب على أي أمر من الأمور الدنيوية أو أي شهوة من الشهوات الدنيوية التي تطغى على القلب والعقل لدرجة أن كل الحواس تنغمس فيه. في هذه الحالة ، لن يتبقى مكان [في القلب والعقل] لأي شيء آخر غير الشهوات. إذا اختطفت النفس (ماتت) في هذه الحالة ، لكان المرء قد ركز على غير الله بسبب تساهل قلبه [في الشهوات والرغبات الدنيوية]. هذا شكل من أشكال الحجاب بين الواحد والله. الحجاب [مثل هذا الذي يرمز إلى البعد عن الله] يدعو إلى العقاب [الإلهي] لأن النار التي أشعلها الله هي لأهل الحجاب [البعد الإلهي]. مؤمن لديه قلب سليم [خال من الأمراض الروحية الداخلية] ، غافل عن العالم (الدنيوية) [باستثناء مسؤوليات المرء فيه] ، ويركز بكل إخلاص على الله ، تقول هذه النار لمثل هذا الشخص ، "أيها المؤمن! مررني [بسلام]. لقد أطفأت إضاءتك ألسنة اللهب".

أسباب النهاية السيئة: تلك الأسباب التي تأخذ المرء إلى نهاية سيئة لا تعد ولا تحصى ولا يمكن احتمالها ولكن يمكن التلميح إليها بشكل جماعي على النحو التالي:

السبب الأول - الشك والرفض: يجب أن نعرف على وجه اليقين أن من يحرم من الإيمان البسيط بالله وأنبيائه وكتبه وينغمس في الجدل والجدال يواجه ذلك الخطر الذي أشرنا إليه. تشبيه مثل هذا الشخص هو شخص انقلبت سفينته في وسط البحر وتحيط بها الآن أمواج البحر المتمردة. هذه الموجات تحرك المرء في كل مكان. نادرا ما يحدث أن يصل المرء [في مثل هذه الحالة] إلى الشاطئ بأمان حيث يموت معظم الناس (يغرقون) في هذه الحالة. لهذا السبب ، فإن البحث عن حقيقة الوجود والصفات الإلهية هو جهل خالص وهو بمثابة دفع المرء في بحر المخاطر. لكن أولئك الذين يخرجون من قيود العقل ويستطيعون الوصول إلى نور الكشف الروحي (الإنوراء) الذي يضيء في أفق النبوة والغنوص [يصلون بنجاح إلى شواطئ الأمان]. لا يمكن لكل شخص عادي أن يصل إلى هذا الكمال لأن قلة قليلة من الناس يصلون إلى هذا المستوى. لذلك ، فإن مسار النقاش والجدال مليء بالعديد من المخاطر. بمجرد حماية هؤلاء الأشخاص من هذه الأخطار الذين هم بسيطون وخوفا من نار الجحيم ، انشغلوا بالطاعة الإلهية. إنهم لا يضيعون وقتهم في عدم الحاجة إلى المناقشات.

الشكل الثاني لسبب النهاية [السيئة] بسبب الشك والرفض هو أن الإيمان بالواقع ضعيف ، وحب العالم يسود القلب. بقدر ضعف الإيمان ، ستكون محبة الله ضعيفة أيضا ولكن إلى هذا الحد ، ستكون محبة الدنيوية قوية. ستكون هذه القوة إلى الحد الذي لن يتبقى فيه في القلب قدرة على محبة الله، بل ستتبنى هذه المحبة مكانة الفكر العابر الذي يولد لبضع لحظات وينتهي. تأثيرها ليس قويا بما يكفي لمعارضة الذات الدنيا وتحويلها عن الطريق الشيطاني. النتيجة الطبيعية لهذا الموقف هي أن الإنسان ينغمس في الشهوات من الرأس إلى أخمص القدمين لدرجة أن قلبه يتصلب ويظلم. ثم يزداد هذا الظلمة والصلابة [في القلب] بشكل متناسب مع الخطايا لدرجة أن مصباح الإيمان، الذي كان ينبعث من نور خافت، ينطفئ فجأة ولا يشعر المرء حتى أنه لم يتبق له أي نور إيمان في القلب. [وبالتالي ،] يصبح الظلام طبيعة المرء ومزاجه وهدفه. في خضم الموت، يزداد هذا الضعف في محبة الله أكثر لأن المرء يدرك الانفصال الوشيك عن العالم، أي حبيبه، الذي يسيطر على قلبه. هذا الإدراك للانفصال يجعل المرء يشعر بالألم، وفي ذلك الوقت تولد في قلبه فكرة أن الانفصال بينه وبين العالم سيحدث بسبب الموت والموت من الله. لذلك ، يعتبر المرء الموت سيئا وهناك خطر هنا من أن يبدأ المرء في العداوة مع الله في شغفه بمحبة العالم. مثالها هو مثال رجل لديه بعض الحب لابنه ولكن لديه حب كبير لثروته. في هذه الحالة ، إذا أهدر الابن ثروته ، فإن الحب القليل الذي كان لديه لابنه سيتحول إلى كراهية وسيبدأ في اعتبار ابنه عدوا له. إذا سلبت نفس المرء في اللحظة التي يرتفع فيها الشعور بالكراهية أو العداوة تجاه الله في قلبه ، فمن الواضح أنه سيكون له نهاية مشؤومة وسيدمر إلى الأبد. ويتضح من هذا التفصيل أن المرء في هذه الحالة كانت له نهاية سيئة لأن قلبه كان يغلب محبة العالم، وكان ميله نحو الوسائل الدنيوية، وكان لديه ضعف في إيمانه بسببه، وبسبب ذلك كانت محبة الله ضعيفة أيضا. ويتعلم من هذا أنه إذا وجد المرء محبة العالم مقهورة ومحبة الله هي السائدة في قلبه، على الرغم من أن محبة العالم موجودة [بدرجة أقل] في القلب، فهو بعيد كل البعد عن هذا الخطر [من النهاية السيئة].

السبب الثاني - الخطايا: الآن سيتم ذكر السبب الثاني للنهاية السيئة. هذا السبب أخف نسبيا مقارنة بالموت في حالة الشك والرفض [من الله]، ولا يبرر العيش الأبدي في الجحيم. هناك سببان لهذا النهاية - الأول هو وفرة الخطايا بينما الإيمان قوي ، والثاني هو ضعف الإيمان بينما الخطايا أقل. التفاصيل حول السبب الأول ، وهو كثرة الخطايا ، هي أن المرء يرتكب الخطايا لأن الشهوة تهيمن عليه ، وبسبب الشوق والعادة ، تترسخ الشهوات بقوة في القلب. الأشياء التي اعتاد المرء عليها لبقية حياته ، تتبادر إلى الذهن في تلك اللحظة بالذات. لذلك ، إذا كان المرء يميل إلى الطاعة [الإلهية] ، فهو يظل منتبها

للطاعة [الإلهية] حتى وقت الموت ، ويتذكرها ويذكرها. من يميل إلى الخطايا ، يسيطر على القلب حتى في وقت الموت. يحدث أيضا أن تؤخذ النفس في مثل هذه الحالة عندما يهيمن على قلب المرء بعض الشهوة أو الخطيئة الدنيوية. بهذه الطريقة ، يصبح المرء محجبا عن الله وهناك خطر كبير من أن تنتهي المرء المشؤومة لصالحه.

إذا لم يكن لدى المرء خوف [من الله] في القلب، فإن السبب ليس أن لديه الكثير من الأخطاء، بل السبب هو أن قلبه لا يخلو من الشهوات والشهوة. بل يخضع المرء لرغبات النفس الدنيا (*نفس*) ، والمصيبة هي السائدة على المرء [بسبب إهماله وآثامه] ولا يسمح للمرء أن يشهد غفلة القلب ، والقرب من الموت لا يوقظ المرء ، وكثرة الخطايا لا تسبب ضجة في باطنه ، إن النظر إلى حالة الخائف ليس له أي تأثير على القلب، والخوف من النهاية السيئة لا يمنع المرء من ارتكاب الخطايا. من الغريب أنه عندما نريد أن نجمع الثروة الدنيوية ، فإننا نزرع الشتلات ونمارس الأعمال التجارية ونبحر في السفن في البحار ونركض الخيول في الصحاري ونتحمل مصاعب ومعاناة السفر [من أجل تحقيق هدفنا المتمثل في الأرباح الدنيوية].
وبالمثل، إذا أردنا مرتبة فكرية، فإننا نبحث عن المعرفة، ونبقى مستيقظين طوال الليل لنكرر ونحفظ، ونبذل جهدا ونكافح للبحث عن رزقنا، ولا نثق بوعد الله بتزويدنا بالرزق، ولا نجلس في بيوتنا في انتظار الرزق، ولا نصلي فقط، "يا إلهي! أعطنا القوت! ولكن عندما يطرح أمامنا السؤال عن السيادة الأبدية [للآخرة] أو يذكر الفردوس ، فإننا نكتفي بقول هذا باللسان ، "يا الله! سامحنا ، ارحمنا!" ، على الرغم من أن الكائن النبيل ، الذي نثق به ، يعلن علانية:

وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ

"ولن يحصل الإنسان إلا على ما سعى إليه." (القرآن 53 ، الآية 39)

وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ

"لا ينبغي أن يضعك المخادع (الشيطان) في حالة من الوهم عن الله." (القرآن ، السور 35 ، الآية 5)

[للأسف،] كل هذه الآيات لا تحذرنا ولا تخرجنا من وديان الغطرسة والرغبات [لمجرد غفلتنا عنها]. في الواقع، إن الرجاء في الخلاص بدون أفعال واليقين بأننا حققنا الخلاص بعد [القيام بالأعمال المطلوبة]، هو مسألة خسارة كبيرة.

إذا نظر المرء بعناية وفحص كيانه الداخلي ، فسوف يتعلم أنه مليء بأنواع مختلفة من الوحوش البرية والمخلوقات السامة مثل الغضب والشهوة والعداوة والغيرة والغطرسة والبر الذاتي وما إلى ذلك. كل هذه الصفات الداخلية (سمات الشخصية والتصرفات الداخلية) هي الوحوش التي تهاجم المرء طوال الوقت في حالة الإهمال. ومع ذلك ، فإن البشر لا يشعرون ويدركون التعذيب من البهيمية لهذه الوحوش الداخلية والحيوانات الضارة. عندما يتم رفع الحجاب [عند الموت] ، سترى مقدار الضرر الذي سببته لك هذه الوحوش [الداخلية]. في ذلك الوقت ، ستعرف لماذا تم تحذيرك لحماية نفسك من هذه الوحوش الداخلية . إذا كنت ترغب في السيطرة على هذه الوحوش [الداخلية] أو قتل هذه الضارة ، فستحتاج إلى السيطرة عليها قبل الموت ، وستحتاج إلى اتخاذ الترتيبات اللازمة للقضاء عليها قبل زوالك من العالم. إذا لم تفعل ذلك ، فتذكر أنهم سوف يستهلكونك في النهاية.

الفصل 14 - غرس تواضع العوز المطلق أمام الله ، والفقر الدائم ، والامتناع عن الدنيوية والهواجس المادية

الجشع والمادية هما وباءان في عصرنا ، سواء على مستوى الأفراد أو الأمم. هذان العللان الداخليان للروح يدفعان الأفراد والأمم نحو الجشع الذي لا ينتهي، مما يؤدي إلى فراغ الروح، والصراعات والحروب لانتزاع ما ينتمي إلى الآخرين والاستيلاء عليه دون مبرر، وتعزيز العداوات المتبادلة وما يترتب على ذلك من كراهية وحرمان لا يسمح بالسلام الداخلي والهدوء على المستوى الفردي والود بين الأمم والمجتمعات على المستوى الجماعي. مثل هذا الجشع يعزز الفقر واليأس في البعض بينما يستمتع البعض الآخر بالرفاهية. إن علاج هذين المرضين الفرديين والجماعيين المنهكين هو إدراك حاجتنا أمام الله، وتحمل الفقر بنعمة ومثابرة صبورة، وغرس الامتناع عن الدنيوية والمادية.

إن تواضع المحتاج المطلق أمام الله، وتحمل الفقر مع الصبر، والمثابرة من أجل تحسيننا، والامتناع عن الدنيوية والهواجس المادية، هي فضائل داخلية عظيمة وصفات روحية تؤدي إلى سخاء النفس، حيث يصبح المرء مصدرا للعطاء الهائل بكل معنى الكلمة، دون أن يرغب في أي شيء في المقابل من أحد. إن هذا الغفل عما يمتلكه الآخرون، يؤدي إلى الإخلاص والصدق والكرم والشجاعة من الفقر أو العوز، والثقة والاعتماد على الله، والمثابرة الصبورة والسعي الصادق، خاصة في الفقر، والسلام الداخلي والخارجي بين الشعوب والأمم، ومجموعة من الصفات الداخلية الإيجابية الأخرى. قدم غزالي معالجة بارعة وثاقبة لهذا الموضوع الرئيسي في الكتاب الرابع في المجلد الرابع أو ربع أعظم أعماله "*إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" الذي يتم تقديمه هنا في شكل مكثف على النحو التالي [20]:

يجب أن نعرف أن العالم (الدنيوية) معاد لله. لقد تم تضليل الكثير من الناس بعد الوقوع في خداعها وتعثر الكثير من الناس بعد أن وقعوا في شرك خداعها. صداقتها هي أصل الخطايا والشرور ، ومعارضتها هي أصل كل الأعمال الصالحة والخير. سنشرح هنا تميز الابتعاد عن الدنيوية وتبني الامتناع عنها لأن هذا أمر أساسي للصفات الداخلية البناءة والمرونة (*المنجيات*) [التي تحدث تحولا داخليا إيجابيا على المستويين الفردي والجماعي]. لا رجاء في الخلاص حتى ينفصل القلب تماما عن العالم (الارتباطات الدنيوية) وهناك شكلان من ذلك: إما أن يبتعد العالم عن العالم المسمى الفقر أو ينفصل عن الدنيوية التي تسمى الامتناع عن النزول (*الظهر*). كلا الشكلين لهما درجات مختلفة [في الروحانية] في المساعدة في تحقيق السعادة الأبدية والانتصار الأبدي (*سعادة*) والنجاح [في الحياة الدنيوية] والخلاص [في الحياة الآخرة]. أولا، سنشرح حقيقة الفقر [الروحي والمادي] والامتناع عن ممارسة الجنس [عن الدنيوية] وأنواعها وشروطها ووصاياها [الإلهية]. في الجزء الأول ، سنناقش الفقر وفي الجزء الثاني سنناقش الامتناع عن ممارسة الجنس.

حقيقة الفقر أو الحاجة المطلقة، المادية والروحية، أمام الله والحالات الداخلية للمسافر الروحي

الفقر هو اسم نقص الأشياء المطلوبة. الافتقار إلى الأشياء غير المطلوبة لا يسمى الفقر. وبالمثل ، إذا كانت هناك حاجة إلى الأشياء موجودة وكان للشخص المحتاج السيطرة عليها ، فلن يطلق على مثل هذا الشخص اسم فقير. إذا كنت قد فهمت هذه النقطة، فلن تشك في حقيقة أن كل وجود غير الله هو فقير. ذلك لأنه يحتاج إلى الوجود ووجود أو وجود أي شيء يعتمد بشكل مطلق على نعمة الله وإرادته. إذا كان شيء ما في عالم الوجود ولم يكن بحاجة إلى أي وجود آخر لوجوده ، فهو غني تماما [أو مكتفي ذاتيا غافل عن كل شخص وكل شيء] وهناك وجود واحد فقط وهو كائن الله. كائن الله مكتفي ذاتيا، كيانه لا يعتمد على أي شخص أو أي شيء، كل شيء آخر غيره بحاجة إلى هذا الكائن الواحد من أجل وجوده. لقد أشار الله إلى هذه الحقيقة بالذات في القرآن:

وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ

"والله غني ومكتفي ذاتيا (ليس بحاجة إلى أحد أو أي شيء ، يملك كل ما هو موجود دون الحاجة إلى أي من ذلك) ولكنكم جميعا فقراء معوزون [أمامه ومحتاجون إليه لكل شيء إلى الحد الذي يعتمد فيه وجودكم ذاته عليه]." (القرآن 47 ، الآية 38)

هدفنا هنا ليس الخوض في المعنى المطلق للفقر أو المحتاج أمام الله ، بل هدفنا هو أن نشرح على وجه التحديد فقر الثروة والممتلكات المادية ، وإلا ، فكر في الأمر ، فإن الخادم [لله] لديه احتياجات لا حصر لها ، وبعض هذه الاحتياجات تجعلها تتحقق بالثروة وشرحها على وجه التحديد هو هدفنا هنا. لذلك ، نقول إن الشخص الذي لا يملك ثروة أو ممتلكات مادية هو فقير بالنسبة للمادة التي لا يمتلكها ولكنه بحاجة إليها. ثم إذا فكرنا في ذلك ، نجد أن البشر لديهم خمس دول في فقر:

الحالة الأولى: هذه هي أفضل حالة [أن تكون فيها]. نتيجتها هي أنه إذا حصل المرء على الثروة، يشعر بالسوء حيالها وينزعج من وجودها، ويتردد في قبولها، ويعتبرها سيئا، ويحاول حماية نفسه من شرها. وتسمى هذه الحالة الامتناع عن ممارسة الجنس (من الدنيوية) (*الزهر*) والشخص الذي لديه هذه الحالة يسمى الامتناع عن ممارسة الجنس (*زاهد*).

الحالة الثانية: هي أنه ليس لدى المرء الكثير من الرغبة في الثروة بحيث يسعد بالحصول عليها ولا يكون لديه الكثير من النفور منها لدرجة أنه يتألم للحصول عليها. بدلا من ذلك ، يتمتع المرء بالكثير من الشجاعة لدرجة أنه إذا حصل عليها المرء ، يمكن للمرء أن يتركها. يطلق على حائز مثل هذه الحالة أنه متفق [مع مشيئة الله].

الحالة الثالثة: هل يفضل المرء الحصول على الثروة على عدم الحصول عليها لأن القلب لديه بعض الميل إليها، أليس قويا لدفع المرء إلى السعي من أجلها. بدلا من ذلك ، إذا حصل المرء عليه دون مشقة وعمل شاق ، فسيكون سعيدا به ، ولكن إذا

واجه المرء صعوبات في الحصول عليه ، يتوقف المرء عن الانغماس في البحث عنه. الشخص الذي لديه مثل هذه الحالة يسمى الراضي لأنه يكتفي بما هو موجود مع واحد وعلى الرغم من ميله للحصول على المزيد من [الثروة] ، إلا أنه لم يكافح للحصول على ما لم يكن موجودا.

الدولة الرابعة: ألا يطلب المرء الثروة بسبب عجزه وضعفه، وإلا فإن الرغبة موجودة في القلب، ويعمل على كل استراتيجية يمكن أن تكسب بعض الثروة، وإن كان ذلك قد يسبب صعوبات، أو أن يكون المرء منخرطا في البحث عن الثروة لكنه لا يحصل عليها حتى بعد بذل الجهود. صاحب هذه الحالة يسمى الجشع.

الدولة الخامسة: هي أن يكون المرء محتاجا إلى الثروة، [والممتلكات المادية] بدافع الضرورة التي يحرم منها. تماما مثل الشخص الجائع ولكن ليس لديه خبز أو شخص ليس لديه ملابس. الشخص الذي لديه هذه الحالة يسمى مجبرا بالحاجة ، سواء كانت رغبته في البحث ضعيفة أو قوية. نادرا ما يحدث أن يكون المرء في حالة إجبار على الحاجة ولا يميل نحو الشيء الذي يجبر عليه.

هذه هي الدول الخمس [للبشر من حيث الفقر]. أعلى هذه الحالات هي الامتناع عن ممارسة الجنس (زهد) وإذا تم الجمع بين الإكراه [حسب الحاجة] والامتناع عن ممارسة الجنس ، فهذه حالة عالية للغاية [من الروحانية في الممتلكات المادية]. ثم هناك دولة أعلى من كل هذه الحالات الخمس وهي الحالة التي يعتبر فيها الخادم وجود أو نقص الثروة والممتلكات المادية متساوية. إذا حصل المرء على الثروة، فإن القلب لا يسعد ولا يتألم بها، وبالمثل، إذا لم يحصل المرء على الثروة، فإن القلب لا يسعد ولا يتألم بها. إذا كان للإنسان هذه الحالة حيث يتم جمع جميع كنوز العالم وتسليمها إلى شخص ، فلا يتضرر من ذلك لأنه يفهم أن جميع الكنوز [من السماوات والأرض] ملك لله، على الرغم من أنها في عهدة المرء (ملكيته) - اليوم يمتلكها ، وغدا يذهب إلى شخص آخر ، لذلك لا يوجد فرق بين الحالتين [حالتي امتلاك أو عدم امتلاك أي ممتلكات مادية]. يطلق على مثل هذا الشخص اسم غافل لأن المرء غافل عن امتلاك أو عدم امتلاك الثروة والممتلكات المادية. غافل وغني كلمتان لهما معاني مختلفة. [الكلمة] الغني أو الاكتفاء الذاتي ينطبق على الله و [بدرجة أقل بكثير] على عباد الله الذين يمتلكون ثروة كثيرة. هؤلاء الناس سعداء بوفرة الثروة لأنهم بحاجة إلى الاحتفاظ بهذه الثروة معهم. وفي هذا الصدد، يمكن وصفهم بأنهم فقراء. ومع ذلك ، فإن الشخص الغافل ، لا يهتم بأن الثروة تأتي في حوزة المرء ولا يهتم بخروج هذه الثروة من حوزته [لشخص آخر]. إنه لأنه لا يشعر المرء بالألم بسبب امتلاك الثروة ليكون بحاجة إلى التخلص منها ولا يرضي بها حتى يضطر إلى الاحتفاظ بها ، كما أنه ليس الأمر أنه لا يملك الثروة مما يجعل المرء يرغب في الاحتفاظ بها. لا يصلح أن ندعو هذا الشخص الغافل عن الغنى بأنه غني أو مكتفي ذاتيا، لأنه على الرغم من غفله، فهو بحاجة إلى أشياء كثيرة [كعون الله للحفاظ على حالة غفلة المرء عن الغنى].

الامتناع والغافل: الامتناع عن الدنيوية هو درجة [روحية] هائلة ، بل يمكن وصفها بأنها أعلى درجة من الصالحين والأتقياء ، في حين أن الغافل [الذي يعتبر امتلاك الثروة أو عدم امتلاكها متساويا] هو من المقربين من الله (الغنوصيين). في هذا الصدد ، فإن الامتناع ضار بالغافلين لأنه [كما يقول المثل] ، "إن أعمال الأتقياء الصالحة [معادلة] خطايا المقربين من الله". والسبب هو أن النفور من العالم (الدنيوية) يكمن في الامتناع عن ممارسة الجنس وهذا يعادل الانغماس فيه، تماما كما أن محب الدنيا منغمس في العالم، والانغماس في غير الله هو حجاب بين الواحد والله. لا يوجد بعد بينك وبين الله بحيث يمكن تسمية هذا البعد "حجاب" ، بدلا من ذلك ، فهو أقرب إليك من وريدك الوداجي. كما أنه ليس مقيدا في أي مكان أو مكان حتى تصبح السماوات والأرض حجابا بينك وبين الله. بدلا من ذلك ، فإن ارتباطاتك [وهواجسك] المرتبطة بشخص آخر غير الله هي

الحجاب. الانغماس في الذات الدنيا والشهوات هو أيضا مثل الانغماس في غير الله، لأنك دائما منغمس في نفسك وشهواتك، وبالتالي فأنت محجوب عن الله. باختصار، من ينغمس في محبة الذات قد انحرف عن الله، وبالمثل، إذا كان المرء مشغولا بكراهية ذاته فإن هذا الشخص لا يركز أيضا على الله. مثلها هو تجمع يتواجد فيه كل من الحبيب والحبيب حيث يدخل المنافس. إذا ركز قلب الحبيب على منافس الحبيب وبدأ يفكر بشكل سيء في المنافس ، فسيقال إنه في الحالة التي يكون فيها الحبيب مشغولا بالاستياء من المنافس ، يحرم المرء من متعة النظر إلى الحبيب. لو كان الحبيب منغمسا في حب الحبيب ، لما أولى المرء ولو القليل من الاهتمام تجاه المنافس ، ولما كان المرء قد انتبه لانقطاع المنافس أو كان سيضيع أي وقت في التعبير عن كرهه [للمنافس]. لذلك ، تماما مثل النظر إلى غير المحبوب بالمحبة في حضرة الحبيب أو حتى إيلاء أي اهتمام لغير الحبيب ، هو بمثابة إسناد الشركاء (*الشرك*) في الحب وخطأ في الحبيب. الكمال [للحب] هو عدم إيلاء أي اهتمام لغير الحبيب سواء في الإعجاب أو الكراهية. تماما كما لا يمكن أن يجتمع حبان في القلب في وقت واحد ، لا يمكن الجمع بين العداوة والحب في وقت واحد. من ينغمس في حب العالم يسير في طريق البعد [إلى الله] في حالة الإهمال ، ومن يغفل عنه (أي الدنيوية) يسير في طريق القرب من الله كما هو مأمول لمثل هذا المأمول ليصل إلى حالة الحضور الإلهي.

من هذه التفاصيل ، كنت تعلم أن هناك ما مجموعه ست درجات [من البشر من حيث الفقر] حيث تنتمي أعلى درجة إلى الشخص الذي غافل ثم يمتنع ثم يوافق ثم راض ثم في النهاية الجشع. بقدر ما يتعلق الأمر بالمجبر ، والامتناع ، والموافقة على الإرادة الإلهية والرضا ، يمكن تخيلها جميعا ، وبالتالي ، فإن درجة الشخص المجبر تعتمد على ذلك. كلمة فقير تنطبق على الأشخاص من جميع الدرجات الخمس. ليس من الصواب وصف الشخص الغافل بأنه فقير بالمعنى المادي ، ومع ذلك ، فمن الصواب تطبيق هذا المصطلح على مثل هذا الشخص لأن الغافل لديه هذا الفهم العميق أنه في جميع الأمور بشكل عام وفي الغفلة عن المادية بشكل خاص ، يكون المرء [تماما] محتاجا إلى الله. إن وصف الشخص الغافل بالفقر يشبه تسمية شخص ما بخادم [لله] لديه هذا الفهم لعبوديته أمام الله، على الرغم من أن كلمة عبد تنطبق على جميع المخلوقات بشكل عام. من الأنسب أن نطبق كلمة فقير على المرء، مقارنة بجميع الأفراد المهملين والغافلين، الذين لديهم فهم عميق لفقر الإنسان وحاجته المطلقة [لكل شيء وكل شيء] أمام الله، وبالتالي فهو أكثر استحقاقا لهذا الاسم. لذلك ، فإن كلمة فقير شائعة في كلا المعاني [نقص الممتلكات المادية وكذلك الحاجة المطلقة لله].

تميز الفقر أو الحاجة المطلقة ، المادية والروحية ، أمام الله

روى عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) سأل الصحابة عن من هو الصالح بين الناس فأجابوا: "ذلك الغني الذي يموم حق الله في ماله وفي نفسه [ببذل الجهد في الطريق الإلهي]". قال النبي: "مثل هذا الشخص صالح ولكن من أسأل عنه ليس هذا الشخص". سأل الصحابة: "يا نبي الله! إذن أي شخص أفضل؟ أجاب النبي: "ذلك المسكين الذي يعطي من العمل الشاق". (رواه جمع *الأحاديث أبو منصور الديلمي*). في أحد الأحاديث الشهيرة ، قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

يدخل فقراء امتي الجنة قبل اغنيائهم بخمس مائة عام

"سيدخل فقراء أمتي السماء قبل خمسمائة عام من الأغنياء [كما سيتم إعاقة الأغنياء من أجل المساءلة الإلهية عن ثرواتهم وكيف أنفقوها أو لم يأنفقوها]". (تم سرد هذا التقليد في جمع حديث *ترمذي* عن أبي هريرة رضي الله عنه)

هذا التقليد يعني أن الفقير الذي يمتنع عن ممارسة الجنس ، سيدخل الجنة قبل خمسمائة عام من الغني الذي يرغب في الثروة. وفقا للتقاليد ، زار رئيس الملائكة جبرائيل النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ونقل هذه الرسالة من الله ، "يا محمد! يرسل الله تحياته إليكم ويسألكم: "هل تريدني أن أحول الجبال إلى ذهب وتتحرك معكم أينما كنتم". أحنى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) رأسه وقال:

يَا جِبْرَئِيلُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَمَالُ مَنْ لَا مَالَ لَهُ وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ

فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ثَبَّتَكَ اللّٰهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ

"يا جبرائيل! العالم هو بيت من ليس له بيت وهو ثروة من لا يملك ثروة ويتراكم عليها من لا يملك عقلا". قال جبرائيل: "يا محمد! لقد جعلك الله ثابتا على كلمة ثابتة". (تم سرد هذا التقليد في جمع *الأحاديث ترمذي* عن أبي أمة رضي الله عنه.
كما روى في *مجموعة* الحديث *مسند أحمد*)

في أحد التقاليد ، مر يسوع (عليه السلام والسلام) برجل كان نائما على الأرض أثناء رحلاته. أيقظه وقال: "يا نائم! انهض وتذكر الله!" أجاب: "ماذا تريد مني؟ لقد غادرت العالم من أجل شعوب العالم! أجاب يسوع: "في هذه الحالة يا صديقي! ابق نائما". وحى الله على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ

ولا ترفع عينيك لتنظر إلى ما قدمناه لمختلف المجموعات للاستفادة منها ، كاختبار لهم لأنهم مجرد بريق الحياة الدنيوية. ورزق ربك أفضل ودائما بكثير ". (القرآن 20 ، الآية 131)

تميز أنواع معينة من الفقراء – متفق ومجادل وصادق: قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

طُوبَىٰ لِمَنْ هُدِيَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا وَقَنَعَ بِهِ

"البشارة لمن هدى إلى طريق الخضوع للإرادة الإلهية، الذي يكون اقتصاده حسب حاجته، ويكتفي بذلك". (تم سرد هذا التقليد في جمع حديث *ترمذي* عن فضيلة بن عبيد رضي الله عنه)

يَا مَعْشَرَ الْفُقَرَاءِ أَعْطُوا اللّٰهَ الرِّضَى مِنْ قُلُوبِكُمْ تَظْفَرُوا بِثَوَابِ فَقْرِكُمْ وَإِلَّا فَلَا

"يا مجموعة الفقراء! كونوا متفقين مع الله في قلوبكم حتى تنالوا الجزاء الإلهي للفقر وإلا فلن تحصلوا عليه". (رواه جمع حديث *أبو منصور الديلمي عن أبي هريرة* رضي الله عنه).

وكشف الله الوحي الإلهي للنبي إسماعيل (صلى الله عليه وسلم) "ابحثوا عني بالشعب المكسور القلوب". سأل ، "من هم؟" أجاب الله ، "هؤلاء هم الفقراء الصادقون [في حاجتهم القاسية أمام الله]".

ليس خفيا أن عكس القناعة هو الجشع. قال عمر رضي الله عنه: "الجشع [في الواقع] هو الفقر وخيبة الأمل من الناس (عدم وجود أي توقعات منهم) هي الثراء. من لا يتوقع من ثروات الناس وممتلكاتهم ويتبنى القناعة ، يظل غافلا (غير مرتبط) بها". قال أبو مسعود رضي الله عنه: "كل يوم ينادي ملاك من تحت العرش [الإلهي]: يا ابن آدم! القليل الذي ترضي به أفضل من الكثير الذي يجعلك متمردا". قال أبي دردا رضي الله عنه: "لا يوجد شخص ليس له عيب في عقله. لذلك ، عندما يزداد عالم المرء (الممتلكات والثروة الدنيوية) ، يكون المرء سعيدا جدا بذلك ، على الرغم من أن الليل والنهار كلاهما مشغولان بهدم قصر عمره (الحياة) ولا يندم المرء على ذلك. هذا الشخص المؤسف لا يعرف أنه إذا انخفض عمر المرء [المتبقي] [مع تقدم المرء في العمر] ، فما فائدة زيادة الممتلكات المادية؟ سئل شخص حكيم ، "ما هي الثروة؟" فأجاب ذلك الشخص ، "[إنه] تقلل من رغباتك ورغباتك ، والاكتفاء فقط بالحاجة (الضروريات)".

حقيقة ما هو أعلى بين الفقر والغنى: ذكرنا هذا المبدأ في مناقشة الصبر، وهو أن الشيء الذي ليس هو الهدف في حد ذاته بل هو هدف لشيء آخر، يمكن الحكم على تفوقه وكماله من تميز الهدف وكماله. الطريقة التي يكون بها الهدف ، ستكون هي نفس الطريقة التي ستكون بها وسائل تحقيق هذا الهدف. لهذا السبب ، يتم تثبيط الثروة والممتلكات الدنيوية لأنها تمنع العبد [لله ، أي الإنسان] من الوصول إلى الله. وبالمثل، فإن الفقر ليس الهدف في حد ذاته، بل يتم السعي إليه لأنه يزيل هذا العائق الذي يمنع المرء من الوصول إلى الله. ومع ذلك ، هناك العديد من الأثرياء ، الذين لم تسبب ثروتهم في ابتعادهم عن الله مثل النبي سليمان (صلى الله عليه وسلم) وعثمان بن عفان رضي الله عنه وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه. من ناحية أخرى، هناك العديد من الفقراء الذين أبعدهم فقرهم عن هدفهم الحقيقي [طلب الله]. الهدف الحقيقي [للإنسان] في العالم هو أن العبد يحب الله ولديه تعلق به ويتوق إليه. لا يمكن تحقيق هذا الهدف إلا عندما يصل المرء إلى الغنوص (القرب الإلهي والحميمية والمعرفة) لله ، والدخول إلى أرض الغنوص واجتيازها ، لا يمكن في وجود ارتباطات وتشابكات [دنيوية]. تماما كما يمكن أن تكون الثروة عائقا ، يمكن أن يكون الفقر أيضا عائقا [في اجتياز طريق القرب من الله]. في الواقع ، العقبة الحقيقية في تحقيق الغنوص والحميمية الإلهية هي حب العالم [والدنيوية] التي يستحيل دمجها مع الحب الإلهي.

من لديه حب شيء ما في القلب، منغمس فيه، سواء كان منغمسا في انفصاله أو في حضوره. ثم ينغمس بعض الناس أكثر في الانفصال والبعض الآخر في حضور [شخص أو شيء محبوب لهم] لأن كل هذا يتوقف على اختلافات ظروفهم وميولهم. العالم هو محبوب المهملين [الذين ليسوا على قيد الحياة لتحقيق الغرض الحقيقي لوجودهم]. أولئك الذين انفصلوا عن حبيبهم، منغمسين في التأمل في التحصيل [القرب من الحبيب]، والذين بلغوا قرب حبيبهم، منغمسين في حمايته وفي الاستمتاع بالقرب منه إلى أقصى حد ممكن.

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رَوْعِي أَحْبِبْ مَنْ أَحْبَبْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ

"لقد وضع الروح القدس (رئيس الملائكة جبرائيل) هذا في قلبي: أحب من تريد، فسوف تنفصل عنه بالتأكيد".

لقد قيل في هذه الرواية النبوية أن الانفصال عن الحبيب هو [دائما] حدث مؤلم للقلب وشديد للغاية (خبرة). لهذا السبب ، يجب أن تحب الشخص الذي لن تضطر إلى الانفصال عنه وهذا الحبيب لا يمكن أن يكون إلا الله [ولا شيء آخر غير الله] ، الذي لن ينفصل عنك أبدا ، ولا تحب شيئا لا بد أن ينفصل عنك في جميع الظروف وهو العالم. إذا كنت تحب العالم فلن تحب لقاء الله [في الآخرة]. وبالمثل ، سيكون موتك في الحالة التي تعتبرها سيئة ، وبسبب الموت ، سيتم قطع علاقتك بحبيبك (العالم ، والأشياء الدنيوية ، والارتباطات ، والعلاقات ، والثروة ، والممتلكات) [نهائيا]. ثم يكون الانفصال عن الحبيب مؤلما لدرجة أن القلب لديه التعلق والشوق والحب له. من لديه العالم (الوسائل والموارد الدنيوية) ، مرتبط به. من الواضح أنه بالمقارنة مع الشخص الذي لا يملك حتى العالم (الوسائل والموارد الدنيوية) ولكنه لا يزال جشعا للبحث عنه ، فإن مثل هذا الشخص سيواجه المزيد من الألم والكرب عند الانفصال عن العالم. كان يجب توضيح نيتنا الآن من خلال هذا التفسير التفصيلي بأن الفقر متفوق وأكثر ملاءمة لجميع المخلوقات باستثناء مناسبتين من الاستثناءات: أولا ، غفلة المرء [عن الدنيوية] هو أن وجود أو عدم وجود الثروة كلاهما يساوي واحدا. ثانيا ، عندما يكون المرء في فقر ، يطلب المساعدة فقط من المبلغ المطلوب لاستمرار الحياة. هذا هو النقاش حول ما هو أفضل بين الفقر والثراء.

آداب الفقراء في حالة الفقر: للفقير بعض الآداب الداخلية وبعض الآداب الخارجية وترتبط بأفعال الفرد ولقائه بالناس. من الضروري أن يلتزم كل فقير بهذه الآداب.

الآداب الداخلية: آداب الكائن الداخلي هي عدم احتقار حالة [الفقر] التي أصيب بها المرء. بعبارة أخرى، لا ينبغي للمرء أن يعتبر عمل الله [فيما يتعلق بحالة الفقر] سيئا بالنسبة لكونه مفعله. يمكن للنفس الدنيا أن تعتبر الفقر سيئا ولكن ليس لأنه فعل الله. بدلا من ذلك ، يكون المرء في بعض الأحيان ممتنا لله [على آثاره الجيدة كما هو موضح سابقا]. هذه هي أدنى درجة [من آداب الفقراء والفقراء] وواجب على الفقراء أن يتصرفوا بها، ويحرم من التصرف على نقيضها لأن ذلك يتسبب في إهدار الجزاء الإلهي على الفقر.

الدرجة الأعلى من ذلك هي أن المرء يوافق على فقره [لأن هذه هي إرادة الله]. والدرجة الأعلى من ذلك هي أن يكون المرء باحثا عن الفقر ويسعد به لأنه على دراية بمصائب ومضار الثروة، ولديه ثقة كاملة في الله، ولديه هذا اليقين بأن المرء سيحصل بالتأكيد على رزقه، ولا يطلب أكثر من احتياجاته، ولا يحب أن يكون لديه أكثر من المبلغ المطلوب. قال علي رضي الله عنه: "الله يعاقب ويكافئ بالفقر. إذا كان منح الثواب الإلهي مخصصا لشخص ما ، فإن دلالته هي أن المرء لديه سمات حسن خلق وأخلاق وشخصيات داخلية ، وطاعة الله ، ولا يشكو من حالته [من الفقر للآخرين] ، بل يشعر بالامتنان لله لجعله فقيرا. إذا كان المرء يعاقب عن طريق الفقر، فإن دلالته هي أنه يصبح سيئا وسوء مزاج، ويتخلى عن طاعة ربه [ويبدأ] في عصيانه، ويشكو من حالته، ويعبر عن استيائه وكرهه من قرار الله". وثبت من هذا أنه ليس كل فقير صالحا، بل فقط أن الفقراء يستحقون الثناء الذين لا يستطيعون من فقره، بل يكون سعيدا وراضيا عن فوائده. من القول الشهير أنه عندما يمنح العبد [لله] شيئا [من حيث الممتلكات المادية أو الثروة] ، يطلب من المرء قبوله بثلاثة أشياء: الغفران ، والهموم ، والهموم ، والمساءلة الممتدة [لله يوم القيامة].

الآداب الخارجية: الآداب الخارجية التي يجب على الفقير الالتزام بها، تشمل عدم مد يد المحتاج أمام أحد، والحفاظ على حسن المظهر الخارجي حتى لا يعتبر الناس محتاجا، ولا يشكو من حالته لأحد ولا يعرض فقره، بل يحافظ على سريته قدر الإمكان ويخفي أيضا أن المرء يحافظ على سرية الفقر. الآداب في الأفعال هي أنه لا ينبغي للفقير أن يعبر عن التواضع أمام

الأغنياء بسبب ثروته ، بل يجب على المرء أن يظل كريما أمامهم. كحد أدنى ، لا ينبغي للفقير أن يجلس مع الأغنياء ولا يرغب في أن يجلسوا بجانب واحد لأن هذه هي الأشياء ذاتها التي تولد الجشع والجشع.

شرح الامتناع عن الدنيوية

حقيقة الامتناع عن ممارسة الجنس: لنعلم أن الامتناع عن ممارسة الجنس هو محطة [روحية] مهمة من بين محطات الرحالة الروحيين وطالبي الله. تتكون هذه المحطة، مثل المحطات الأخرى، من المعرفة، والحالة [الداخلية] [للوجود]، والأفعال. الدولة تشير إلى ذلك الشرط الذي يسمى الامتناع عن ممارسة الجنس ومعناه أنه لا يترك المرء ميلا لشيء [دنيوي أو مادي] وأنه (الميول) يتطور لشيء [آخر] أفضل منه. فيما يتعلق بالشيء الذي أنهى المرء ميله إليه يسمى الامتناع عن ممارسة الجنس ، وفيما يتعلق بالشيء الذي يرغب فيه المرء الآن ويميل إليه ، فإن هذه الحالة تسمى بالحب. هذا يعني أن الامتناع عن ممارسة الجنس يحتاج إلى شيئين - شيء واحد يجب الانحراف عنه ، وشيء ثان يجب أن يميل إليه. من الضروري أيضا أن يكون الشيء الذي يميل إليه المرء قادرا على الميل نحوه، مثل الذهب والفضة، وليس شيئا مثل الحجارة والطوب. من الضروري أيضا أن يكون الشيء الثاني أفضل من الأول حتى يكون الميل إليه هو السائد. ومن يبيع العالم للآخرة يمتنع عن العالم ، ومن يبيع الآخرة للعالم يمتنع عن الآخرة. ومع ذلك ، فمن المعتاد استخدام كلمة الامتناع عن ممارسة الجنس فقط مع الشخص الذي يمتنع عن العالم. عندما يثبت أن الامتناع عن ممارسة الجنس هو ترك الشيء الحبيب ، فمن يثبت تلقائيا أن من يترك [الشيء الحبيب] ، يحقق شيئا أكبر منه ، وإلا ، كيف يمكن التخلي عن شيء محبوب دون تحقيق شيء أكثر محبوبا؟

درجات مختلفة من الامتناع: من ينفصل عن كل شيء غير الله لدرجة أنه لا يملك حتى الجشع في الفردوس ، هو الذي يحب الله فقط. سيطلق على مثل هذا الشخص اسم "الممتنع المطلق" (*زاهد مطلق*). الشخص الذي يبتعد عن كل متعة دنيوية ولديه ميل إلى ملذات الآخرة مثل الأزواج السماوية والأراضي والجداول والفواكه وما إلى ذلك ، فهذا الشخص يمتنع أيضا عن ممارسة الجنس ولكن بدرجة أقل من الأول. من يتخلى عن بعض ملذات العالم ولا يتخلى عن بعضها الآخر ، على سبيل المثال ، ليس لديه جشع في الثروة ولكن لديه جشع في الشهرة ، ولا يأكل كثيرا ولكنه يجمل نفسه أكثر ، مثل هذا الشخص لا يستحق أن يطلق عليه "الامتناع المطلق". إن درجة مثل هذا الشخص بين الممتنعين تشبه درجة الشخص بين التائب الذي يتوب عن بعض الخطايا وليس عن غيرها. هذا الامتناع صحيح أيضا كما أن التوبة عن بعض الخطايا صحيحة لأن التوبة تعني التخلي عن المحرمات [حسب الشريعة الإلهية] والامتناع يعني التخلي عن الأشياء المسموح بها التي تعطي النفس الأدنى والسرور. تماما كما أنه ليس من غير المفهوم أن يترك المرء بعض الأشياء المحرمة ، بالمثل ، ليس ضد العقل أيضا أن يتخلى المرء عن بعض الأشياء المسموح بها [وليس غيرها]. ومع ذلك ، فإن من يقبل فقط على [التخلي] عن الأشياء المحرمة لن يدعى ممتناعا لأن هذه الكلمة مرتبطة تحديدا ب[التخلي] عن الأشياء المسموح بها. [ومن ثم،] ويتعلم من هذا أن الامتناع عن ممارسة الجنس يعني من الناحية المصطلحية إزالة الميل (الرغبة) عن العالم وتوجيهه نحو الآخرة أو قطع علاقته بغير الله إلى إقامة علاقة مع الله [وحده]. هذه درجة عالية جدا.

لقد كتبناها من قبل أن الشيء المرغوب فيه يجب أن يكون أفضل من الشيء الذي تخلى عنه الشخص الممتنع. وبالمثل ، من الضروري أيضا أن يكون للشيء الذي يتخلى عنه المرء سيطرة (سلطة أو قدرة أو سلطة قضائية) عليه لأن شيئا لا يتحكم فيه

، ولا معنى للتخلي عنه ولا يحدث تراجع الرغبة إلا عندما يتخلى المرء عن شيء ما. ومن ثم ، عندما خاطب أحدهم ابن المبارك (رحمه الله) بوصفه ممتنعا ، أجاب: "الممتنع هو عمر بن عبد العزيز (الخليفة الصالح الذي اشتهر بتقواه وامتناعه عن ممارسة الجنس على الرغم من امتلاكه لسلطة سياسية هائلة وسلطانية على إمبراطورية شاسعة) جاء أمامه العالم ويداه مطوية [في الخضوع]. لكنه لم يدير وجهه نحوها. ما هو الامتناع الذي فعلته؟"

معنى المعرفة: [كما نوقش سابقا ، يتكون الامتناع عن ممارسة الجنس من المعرفة والحالة الداخلية والأفعال.] المعرفة التي هي سبب الحالة [الروحية الداخلية] والحالة التي هي ثمرتها ، هي أن الشخص الممتنع يدرك حقيقة أن الشيء الذي يتم التخلي عنه تافهة مقارنة بالشيء المرغوب فيه. من يعلم أن ما هو مع الله أبدي وأن الآخرة خير ودائم ، أي أن ملذاتها جيدة في حد ذاتها ودائمة ، تماما مثل الجواهر الثمينة جيدة وأكثر متانة من قطع الجليد الجميلة ولا يجد صاحب قطع الثلج صعوبة في بيعها للمجوهرات ، بمعنى أنه إذا عرض على مالك الثلج التخلي عن قطع من الثلج مقابل المجوهرات ، فسوف يوافق المرء بسعادة على ذلك. هذا هو مثل الدنيا والآخرة. العالم مثل الجليد الذي يوضع في الشمس (ضوء الشمس) ويذوب تدريجيا ويقترب من الانقراض التام ، والآخرة مثل تلك الجوهرة التي لا تنقرض. وبقدر ما يكون لدى المرء هذا اليقين من هذا الاختلاف بين العالم والآخرة، فإن لديه إلى هذا الحد الرغبة في الدائم والأبدي (الآخرة). فقط هذا القدر من المعرفة مطلوب عن الامتناع عن ممارسة الجنس ، بمعنى آخر ، يكفي أن نعرف أن الآخرة أفضل وأبدية. في بعض الأحيان، حتى أولئك الذين يدركون هذه الحقيقة الذين بسبب ضعف معرفتهم ويقينهم أو بسبب هيمنة الشهوات أو بسبب إخضاع الشيطان أو بسبب خداعهم بوعوده الكاذبة، لا يستطيعون التخلي عن الدنيوية حتى ينتزعهم الموت [من هذا العالم ومن الحياة فيه]. ثم لا يترك لهم طريق سوى الندم والحداد على ما فقدوه [من حيث الفرص التي لم يستغلوها خلال حياتهم لتحقيق الهدف الحقيقي لحياتهم وما يترتب على ذلك من سعادة أبدية وانتصار أبدي].

معنى العمل: الآن سيتم شرح هذا الإجراء الذي يتم تنفيذه في حالة الامتناع عن ممارسة الجنس. جوهر هذا الإجراء هو ترك شيء وراءه وتبني شيء آخر أفضل من الشيء الذي ترك وراءه. يتطلب الامتناع عن ممارسة الجنس التخلي تماما عن الشيء الذي يمتنع عنه المرء ، والشيء الذي يجب أن يمتنع عنه هو العالم بما في ذلك كل وسائله ومؤشراته. يجب على الشخص الممتنع أن يخرج حب العالم (الدنيوية) من قلبه ويدخل بدلا منه محبة الطاعة الإلهية فيه. ثم الشيء الذي يزالته المرء من القلب ، يجب إزالته من العينين واليدين وجميع الأعضاء [الجسدية] المتبقية واستخدام هذه الأعضاء للمثابرة والمثابرة في الطاعة الإلهية. لا يكفي مجرد إزالة محبة العالم [من القلب]، بل الطاعة الإلهية ضرورية أيضا.

التميز في الامتناع عن ممارسة الجنس

لقد أشاد الله بالامتناع عن ممارسة الجنس في مناسبات مختلفة وأقنع عبده (البشر) بتبنيه. قال:

وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ

"وبدأ هؤلاء الناس الذين وهبوا الإدراك والفهم يقولون ، "ويل لكم! الجزاء من الله أفضل بكثير [من الركض وراء المال والممتلكات] لمن يؤمن [بالله]". (القرآن ، السور 28 ، الآية 80)

في هذه الآية ، نسب الامتناع عن ممارسة الجنس إلى العلماء (أهل التعلم الحقيقي والفهم العميق) ، ونسب الامتناع عن ممارسة الجنس إلى صفة (السمة والسمة الداخلية) للمعرفة. هذا ثناء كبير. في مكان آخر قال:

أُوْلَـٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟

"هؤلاء الناس سيحصلون على مضاعفة [وأجر من الله] بسبب صبرهم". (القرآن ، الفصل 28 ، الآية 54)

أوضح علماء التفسير القرآني أن هذا يشير إلى الأشخاص الذين صبروا على الامتناع عن ممارسة الجنس [وبالتالي أصبحوا يستحقون مضاعفة الأجر]. في مكان واحد قال:

إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا

"لقد جعلنا الأشياء الموجودة على الأرض سببا لتزيينها وتفكيرها من أجل اختبار الناس [في العالم] لمعرفة من يعمل الخير فيها." (القرآن 18 الآية 7)

وقد فسر بعض علماء التفسير القرآني التفسير على أنه يشير إلى الشخص الذي يفعل المزيد من الامتناع عن ممارسة الجنس في العالم ثم أطلق عليه الامتناع عن ممارسة الجنس ب "العمل الصالح". في مناسبة أخرى قال:

وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ

ولا ترفع عينيك لتنظر إلى ما قدمناه لمختلف المجموعات للاستفادة منها ، كاختبار لهم لأنهم مجرد بريق الحياة الدنيوية. ورزق ربك أفضل بكثير ودائم ". (القرآن 20 ، الآية 131)

ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْـَٔاخِرَةِ

"هؤلاء هم الذين يفضلون حياة الدنيا على الآخرة." (القرآن 14 ، الآية 3)

في هذه الآية ، تم ذكر سمة شخصية غير المؤمنين. ومن المعروف من هذا أن المؤمن هو الذي تتعارض صفة شخصيته (صفته) مع ذلك، بالترتيب، بالكلمات، مقارنة بالعالم، يحب الآخرة. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

ومن أصبح وهمه الدنيا شتت الله عليه أمره وفرق عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له ومن أصبح وهمه الآخرة جمع الله له همه وحفظ عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة

"من يستيقظ في الصباح وانغمس في هموم العالم ، فإن الله ينثر أمور [دنيوية] من هذا الشخص [حتى لا يعود قادرا على تماسك كل شيء ، ويغرق في الهموم والقلق بشأنها] ، وتصبح شؤونه الاقتصادية صعبة وتبرز أمامه حاجته وفقره ، وواحد يحصل فقط على هذا القدر من العالم الذي كان مقدرا [إلهيا] لواحد. ومن يستيقظ في حالة الانغماس في التأمل في الآخرة، فإن الله يجمع شجاعة ذلك الإنسان (يلهم الإنسان بالشجاعة والعزيمة) ويحمي اقتصاده (الأمور الاقتصادية) ويضع في قلبه غنى (الثقة والكفاية)، ويأتي العالم إلى مثل هذا الشخص مذلا". (رواه جمع *الأحاديث ابن ماجح عن زيد بن ثابت* رضي الله عنه)

إذا رأيتم العبد وقد أعطي صمتا وزهدا في الدنيا فاقتربوا منه فإنه يلقى الحكمة

"عندما ترى عبدا [لله] تم إقناعه بالصمت (الذي يبقى هادئا ولا يثرثر أو يتكلم كثيرا) ووهب الامتناع عن ممارسة الجنس في العالم ، فاقترب من مثل هذا الشخص لأن مثل هذا الشخص يتعلم [إلهيا] [ويعلم] بالحكمة". (رواه جمع حديث *ابن ماجة عن ابن خلاد* رضي الله عنه)

قال الله سبحانه وتعالى:

ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا

"من وهبت الحكمة [الإلهية] ، مثل هذا الشخص قد نال خير هائل." (القرآن ، الفصل 2 ، الآية 269)

ومن هنا ، هناك قول مأثور مشهور مفاده أن الشخص الذي يمارس الامتناع عن ممارسة الجنس في العالم لمدة أربعين عاما ، ينبثق الله من قلبه ينابيع الحكمة ونفس كلمات الحكمة تظهر من لسانه. يروي بعض الصحابة النبويين أنهم سألوا النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "يا رسول الله! أي شخص أفضل؟ أجاب:

كل مؤمن مخموم القلب صدوق اللسان

"كل مؤمن مطهر ومطهر من القلب (ذو قلب طاهر لا يحمل الكراهية والعداء والغيرة والاستياء من أحد) وصادق اللسان (يقول الحق فقط)".

قلنا: يا رسول الله! من يشار إليه ب "تطهير القلب"؟ أجاب: "ذلك الإنسان الورع الطاهر الذي ليس لديه أي خيانة أمانة وخيانة وخداع وباطل ومصطنعة وتمرد وغيرة". سألنا: "من هو شخص أفضل من ذلك؟" أجاب:

الَّذِيْ يَشْنَأُ الدُّنْيَا وَيُحِبُّ الْآخِرَةَ

"من يكره الدنيوية ويحب الآخرة [فهذا الشخص ممتنع حقا]."   (رواه جمع *الأحاديث ابن ماجة عن سهل بن سعد* رضي الله عنه)

في رواية أخرى ، قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

اِنْ اَرَدْتَ اَنْ يُحِبَّكَ اللّٰهُ فَازْهَدْ فِي الدُّنْيَا

"إذا كنت تريد أن يحبك الله ، فعليك الامتناع [عن العالم أثناء عيش] في العالم."   (رواه جمع *الأحاديث ابن ماجة عن سهل بن سعد* رضي الله عنه)

في هذه الرواية النبوية، أعلن الامتناع عن ممارسة الجنس كسبب لمحبة الله، والحقيقة أنه بالنسبة لمحبي الله [ولمن يحبهم] هناك مراتب [روحية] عالية، لأن الامتناع هو محطة من أعلى المراكز [الروحية] [في طريق الله]. في تقليد آخر ، قال:

مَنْ اٰثَرَ الدُّنْيَا عَلَى الْاٰخِرَةِ اِبْتَلَاهُ اللّٰهُ بِثَلَاثٍ هَمًّا لَا يُفَارِقُ قَلْبَهُ اَبَدًا وَفَقْرًا لَا يَسْتَغْنِيْ اَبَدًا وَحِرْصًا لَا يَشْبَعُ اَبَدًا

"من يفضل العالم على الآخرة، يلحق الله به الإنسان ثلاثة أشياء: حزن لا ينفصل أبدا عن القلب، وهذا الفقر الذي لا يتحول أبدا إلى غنى، وجشع لا يشبع أبدا".   (رواه جمع حديث *طبراني عن عبد الله بن مسعود* رضي الله عنه)

في تقليد آخر ، قال ، "لا يكتمل إيمان الخادم حتى يصبح عدم الكشف عن هويته محبوبا للمرء أكثر من الشهرة ، وتصبح ندرة الأشياء محبوبة أكثر من وفرة الأشياء".   (رواه جمع *الأحاديث مسند الفردوس عن علي بن طلحة* قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "لقد منحني الله خيار أنه إذا أردت أن يتحول وادي بيت ها في مكة إلى ذهب. توسلت إلى الله: "يا الله! أتمنى أن أبقى جائعا يوما ما وفي يوم آخر ، أتناول الطعام بشكل ممتع. في اليوم الذي أبقى فيه جائعا ، سأبكي وأتوسل أمامك ، وفي اليوم الذي أتناول فيه ما يشبع ، سأشكرك وأمدحك ". روى عبد الله بن عباس رضي الله عنه: في أحد الأيام كان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يذهب إلى مكان ما وكان معه رئيس الملائكة جبرائيل. عندما وصل إلى جبل الصفا [بالقرب من *الكعبة* في مكة] قال: "يا جبرائيل! أقسم بالكائن الذي أرسلكم بالحق، أن عائلة محمد قد بدأت أمسيتها في حالة لا تملك حتى حفنة من دقيق الشعير أو القمح [لصنع الخبز]". بالكاد قال ذلك عندما سمع رعد عال من وراء السماء جعله خائفا. سأل جبرائيل ، "ما هو هذا الصوت؟ هل أمر الله بمجيء يوم القيامة؟ أجاب جبرائيل: "لا ، إنه *إسرافيل* (الملاك الذي ينفخ في البوق للإشارة إلى يوم القيامة) الذي نزل عند سماع كلماتك ".   جاء *إسرافيل* إلى النبي وقال: "ما قلته سمع الله وأرسلني إليك بمفاتيح الأرض [لأمنحك كل خزائن الأرض] وأمرني أن أقول لك إن أردت سأحول جبال *تهامة* (يشير إلى السهل الساحلي للبحر الأحمر في شبه الجزيرة العربية) إلى زمرد. البريل والذهب والفضة التي ستذهب أينما ذهبت. وإذا أردت أن تصبح ملكا نبيا (مثل الأنبياء داود وسليمان) أو إذا أردت أن تبقى عبدا نبيئا". أشار جبرائيل إلى النبي [يستمر] في التواضع من أجل الله. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) هذا ثلاث مرات [على سبيل التأكيد]: "أريد أن أبقى نبيا وعبدا لله (أعظم مكانة وشرف أمام الله هو عبد الله الذي هو حالة القرب والحميمية مع الله)".

كما قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) هذا:

إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا زَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا وَرَغَّبَهُ فِي الْآخِرَةِ وَبَصَّرَهُ بِعُيُوبِ نَفْسِهِ

"عندما أراد الله الخير لشخص ما ، فإنه يمتنع عن الجنس في العالم ويميل إلى الآخرة ، ويخبره عن عيوب الذات الدنيا (عيوب ، عيوب ، أخطاء وشرور الباطن)". (رواه مجموعة *الأحاديث مسند الفردوس*)

اِزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ وَازْهَدْ فِيمَا أَيْدِي النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ

"امتنع عن ممارسة الجنس في العالم ، سيحبك الله ويمتنع عما يمتلكه الناس ، سيحبك الناس (أي أن انفصال القلب عن العالم يؤدي إلى تحقيق الحب الإلهي ، وانفصال القلب عما يمتلكه الناس وعدم وجود أي توقعات منهم ، يجعلهم يحبونك)".

تفاصيل الامتناع عن ممارسة الجنس في ضرورات الحياة: يجب أن نعرف أن الأشياء التي ينغمس فيها الناس هي من نوعين. بعضها عديم الفائدة وبعضها مؤمن بالخرافات [إلى جانب البعض الآخر ضروري أو مهم]. الأشياء المهمة تشمل الطعام والشراب. بقدر ما يتعلق الأمر بعدم الفائدة ، لا يمكننا تقديم تفاصيلها لأنها لا حصر لها ، ومع ذلك ، يمكن حساب الأشياء الضرورية بسهولة. في كمية وأنواع وتوقيت الأشياء الضرورية ، يمكن إدراج عدم الفائدة. ومن ثم ، يتم شرح طريقة الامتناع عن ممارسة الجنس هنا. الأشياء المطلوبة في الحياة هي ستة: الغذاء والملبس والسكن ووسائل الحياة الأسرية والأسرة والثروة.

الضرورة الأولى - الغذاء: الضرورة الأولى هي الطعام. يحتاج المرء فقط إلى هذا القدر من الطعام الذي يمكن أن يحتفظ بقوة جسده وطاقته. يتطلب الامتناع عن ممارسة الجنس أن يقلل المرء من طوله وعرضه. الطول بالنسبة لعمر المرء. لقد لوحظ بشكل عام أن الشخص الذي يتناول طعاما ليوم واحد لا يكتفي به ، وبدلا من ذلك ، يكون المرء جشعا للمزيد. يرتبط الاتساع بكمية الطعام ونوعه وتوقيته. يمكن تقليل طول [مدة اكتناز الطعام] عن طريق تقليل أمل المرء في العمر الطويل. أقل درجة من الامتناع عن تناول الطعام هي الاكتفاء بالكمية اللازمة للتخفيف من الجوع عندما يشعر به وأن هناك خطر الإصابة بالمرض. من هو في هذه الحالة ، لن يحتفظ بأي شيء ليلا من الطعام الذي تناوله المرء أثناء النهار. هذه درجة عالية جدا [من الامتناع عن تناول الطعام]. الدرجة الثانية هي أن يتراكم الطعام لمدة شهر أو أربعين يوما. الدرجة الثالثة هي تجميع الطعام لمدة تصل إلى عام وهذه هي حالة أضعف نوع من الأشخاص الممتنعين. الشخص الذي يخزن لأكثر من عام ، لا يمكن اعتباره ممتنعا بأي درجة. ذلك لأن المرء يتوقع أن يعيش أكثر من عام، وهو أمل في حياة طويلة [وهو أحد الأمراض الروحية التي تدفع الناس إلى الاكتناز والسرقة والاختلاس والجمع، غالبا على حساب الآخرين] ولا يمكن لصاحب الآمال الطويلة أن يمتنع عن ممارسة الجنس. ومع ذلك ، إذا لم يكن لدى المرء مصدر دخل منتظم ولا يميل إلى قبول المال من الناس ، فلا ضرر من تخزين الثروة لأكثر من عام. ومع ذلك ، فإن هؤلاء الناس لا يعتبرون ذلك صحيحا ، الذين يضعون شرط التوكل في الله ، في [التزام] الامتناع.

الضرورة الثانية - الملابس: الحاجة الثانية للإنسان هي الملابس وأدنى درجة في الملابس هي أن يكون لديك ثوب يحمي المرء من البرد والحرارة ويغطي الجسم. قال بعض الحكماء ، "يجب أن تكون الملابس بحيث يرتديها عامة الناس (ملابس

بسيطة) ولا ترتدي ملابس تجعلك مشهورا أو ينظر إليك الناس". قال أبي سليمان الداراني رحمه الله : "اللباس ثلاثة أنواع: واحد لله فقط - هو اللباس الذي يغطي الجسم قانونا [كما هو منصوص عليه في الشريعة الإلهية]. الثاني هو ذلك الفستان الذي يتم ارتداؤه لنعومته. والثالث هو الفستان الذي يهدف إلى الجمال الخارجي والزخرفة ". قال أحد الغنوصيين: "من ثيابه رقيقة ، وطريقه إلى الله نحيف أيضا (يخلو المرء من التدين والروحانية بسبب ارتداء الملابس الشفافة)".

الضرورة الثالثة - السكن: يمكن القول كخلاصة أن من يبحث عن السكن لحاجة، لا يتجاوز حدود الحاجة. كل الأشياء في العالم التي تقع في حدود الحاجة، هي أدوات للطريق إلى الله (*دين*) ووسيلة له، والأشياء التي تتجاوز الاحتياجات تتعارض مع الطريق إلى الله. مع الحفاظ على هذا المبدأ في المقدمة ، فإن الغرض من السكن هو أن يظل المرء محميا من الحرارة والبرودة والمطر ، ويبقى بعيدا عن أعين الناس [لأسباب تتعلق بالخصوصية] ، ويظل محميا من الأذى. بقدر ما هو مطلوب للبيت لتحقيق هذا الهدف معروف، فإن ما هو أكثر من ذلك عديم الفائدة، وكل الأشياء العديمة الفائدة هي في أمر الدنيوية، ومن يبحث عن أشياء عديمة الفائدة أو يسعى من أجلها، بعيد كل البعد عن الامتناع عن ممارسة الجنس.

الضرورة الرابعة - السلع المنزلية: هناك درجات عديدة من الامتناع عن ممارسة الجنس في هذا. أعلى درجة هي حالة يسوع (عليه السلام) أنه لم يكن لديه سوى مشط ووعاء [كملكته الكاملة]. ذات مرة عندما رأى رجلا يمشط لحيته بأصابعه ، ألقى مشطه. في المرة الثانية التي رآه فيها ، كان يشرب الماء من مجرى مائي بيديه العاريتين [يصنع منها كوبا]. ألقى يسوع الوعاء لأنه اعتقد أنه لم تعد هناك حاجة إليه. هذه هي حالة جميع السلع المتعلقة بالاحتياجات المنزلية. كل شيء مطلوب لتحقيق هدف يتم السعي إليه. إذا لم يكن هناك هدف مرتبط بشيء ما ويمكن تلبية احتياجات المرء بدونه ، فهو مصدر مشقة للمرء في كل من العالم والآخرة. الشيء الذي هو مطلوب للغاية ، يجب على المرء أن يكتفي بالدرجة المنخفضة منه وهي معرفة ما إذا كان كافيا للهدف أم لا. درجة عالية في ذلك هي أن يكون لديك أداة منفصلة لكل عمل ، لكن الأداة ذات جودة عادية. إذا كانت هناك أدوات متعددة لنفس الشيء أو كانت ذات جودة عالية ، استبعاد المرء من جميع فئات الامتناع عن ممارسة الجنس وسيتم اعتباره متورطا في أشياء عديمة الفائدة.

الضرورة الخامسة – الأسرة والزواج: الحقيقة هي أنه في بعض الظروف، يكون عدم الزواج أسمى كما هو موضح في "كتاب الزواج" في [المجلد الثاني عن التعاملات الاجتماعية في أعظم أعمال غزالي *"إحياء العلوم الدين"* أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" الذي تم تخطيه في هذا العمل]. في هذه الحالة ، عدم الزواج هو الامتناع عن ممارسة الجنس. ولكن عندما تسود الرغبة ، ولا يمكن تخفيفها بدون زواج ، فإن الزواج إلزامي. في هذه الحالة ، عدم الزواج ليس امتناع عن ممارسة الجنس. أما إذا لم يكن هناك حرج في عدم الزواج، ولم يصيب المرء مصيبة بسبب الزواج، إلا لم يتزوج لأن القلب يميل نحو الزوج، ويكون للمرء تعلق بالزوج ويصبح القلب مهملا عن ذكر الله، وفي هذه الحالة فإن عدم الزواج هو الامتناع. إذا كان لدى المرء هذا اليقين بأن الزوج لن يهمل ذكر الله ولكنه لا يزال لا يتزوج لتجنب الرفقة والجماع ، فهذا بالتأكيد ليس امتناعا. ولأن النسل ليس فقط هدفا لاستمرار الجنس البشري وزيادة أتباع النبويين، بل هو عبادة، واللذة التي يحصل عليها في الجماع ليست ضارة، بشرط ألا تكون اللذة هي الهدف الوحيد، فأهدافها الأخرى هي الابتعاد عن الخطايا وحفظ العفة. التواضع والروحانية، وإيجاد القوة للعبادة الإلهية، وخفض النظرة عن النظر إلى الأشياء الخاطئة، والسير في الطريق إلى الله من خلال خدمة الأسرة]. إنه مثل من يتوقف عن الأكل والشرب لأن هناك متعة في الأكل والشرب. من الواضح أن هذا ليس امتناع عن ممارسة الجنس لأنه يضيع (يضر) جسم الإنسان ، تماما كما أن عدم الزواج يضيع الجنس البشري [لأن الجنس البشري سينتهي إذا توقف الناس عن الزواج]. لذلك لا يجوز عدم الزواج لتجنب متعة الجماع. قال جنيد رحمه الله: "أحب ، في حالة المسافر الروحي المبتدئ ، ألا يضع قلبه في ثلاثة أشياء وإلا ستتغير حالته: واحد في مهنة. ثانيا في البحث عن الروايات النبوية [حيث كانت هذه المعرفة تاريخيا مصدرا للهيبة والشهرة]. الثالث في الزواج".

الضرورة السادسة - الثروة والشهرة: كلا الأمرين هما وسيلة لتلبية جميع الاحتياجات الخمسة المذكورة سابقا. الشهرة تعني الاستيلاء على قلوب الناس ، وبعبارة أخرى ، صنع مكان لنفسه في قلوب الناس حتى يتمكنوا من المساعدة في أفعال الفرد وأهدافه. الشهرة أو الحاجة إلى إفساح المجال في قلوب الناس هي إما لجني الفوائد أو لإزالة الأضرار أو للتخلص من اضطهاد شخص ما. بقدر ما يتعلق الأمر بجني الفوائد ، إذا كان لدى المرء ثروة ، فلا يحتاج المرء إلى الشهرة لهذا الغرض لأنه يمكن للمرء أن يدفع للحصول على خدمات الناس لتلبية جميع احتياجاته ، سواء كانوا يحترمون أحدهم أم لا ، فسوف يقدمون الخدمة لكسب المال. فيما يتعلق بمسألة صد الأضرار ، بعبارة أخرى ، أن تكون محتاجا لحماية نفسه من الخسائر المتوقعة ، أو مطلوب في بلد لا يوجد فيه التزام بالعدالة ، أو يحيط بهم جيران قمعون لأحدهم. من يبحث عن الشهرة هو مسافر على طريق الدمار. إنها طريقة الممتنعين في عدم بذل جهود لإفساح المجال في قلوب الناس. إن الانغماس المستمر في العبادة والسير في طريق الله (*الدين*) سيجذب انتباه الناس بحد ذاته وسيخلق الشرف والهيبة في قلوبهم، وسيكون المرء محميا من أذى الناس واضطهادهم، وسيكون لدى الناس من جميع الأديان مشاعر الحب والاحترام لأحدهم.

نتيجة ذلك هي أن الحاجة إلى قدر من الثروة والشهرة ليست ممنوعة ، ولكن بدلا من ذلك ، فإن كميات أكثر من الحاجة من الثروة والشهرة هي سموم قاتلة. فائدة هذين الأمرين هي فقط عندما لا يتجاوزا حدود الحاجة. من يحافظ على طريق الله (*دين*) نقيا ويتجنب الأشياء المشكوك فيها ، ويعمل على سيكولوجية الذات ويبقيها مقيدة في حدود الاحتياجات ، فهو في طريق الحذر والحكمة ، وهو بالتأكيد مدرج في المجموعة المتجهة إلى الخلاص.

الفصل الخامس عشر – إدراك وحدة الله وقدرته المطلقة وقوته المطلقة على كل أمر يواجهه البشر وتنمية الثقة بالله

مع العلم أن الله قادر على الإطلاق ، وقادر ، وحاضر ، وعلم ، وكل شيء ، وكل شيء ، ومسمع ، ومحبا ، وطيب ، ورحمة ، ورعاية ، وشاملة ، وفي نفس الوقت قادر تماما على العقاب والعدل نيابة عن المظلومين والضعفاء والمتواضعين والمظلومين. إنه يمنحنا ثقة هائلة وإيمانا بالنفس بأننا في نهاية المطاف في أيد أمينة، في الحماية الإلهية والحواطة، بغض النظر عن الوضع الظاهر الذي نحن فيه، على الرغم من أنه قد يبدو يائسا ويائسا ومحبطا، وفي النهاية، سيكون كل شيء على ما يرام وستسير الأمور على ما يرام بفضل الرحمة الإلهية. العناية الإلهية والسخاء. يتم تعزيز هذا الإيمان بالنفس والثقة من خلال إدراك أن القوة الظاهرة لمرتكبي الخطأ والمضطهدين هي مجرد مقود مد الله لاختبار كيفية تصرفهم ، وفي النهاية ، سيتم محاسبتهم على أفعالهم. أولئك الذين يتألمون بأيديهم سيكرمهم الله ويقوتهم، إن لم يكن في هذه الحياة، فعندئذ مباشرة في الحياة التي تبدأ بعد هذه الحياة حيث يرى بوضوح سيطرة الله وقوته، التي لم تكن واضحة في السابق للكثيرين في الحياة الدنيوية بسبب عميهم الروحي، بوضوح من قبل جميع الذين تجرأوا سابقا على ارتكاب الأخطاء والتجاوزات على مخلوقات الله. مع الإفلات الواضح من العقاب بسبب هذا العمى الداخلي.

الإيمان واليقين بهذه الوحدة والقوة الإلهية يجلب التواضع، أي صفة لطيفة في التعامل مع البشر ، بالإضافة إلى لعب دور حاسم في القضاء على الغطرسة التي تفسد العلاقات بين الشعوب والأمم. وهو بدوره يعزز الاحترام المتبادل والاعتراف بالحقوق والمسؤوليات المتبادلة وزخما للعمل في سلام ووئام من أجل الصالح العام. على المستوى الفردي ، فإنه يخرج المرء من اليأس والاكتئاب والحزن وانخفاض الروح المعنوية ، ويشبع المرء بنظرة إيجابية للحياة والثبات للاستمرار في أفضل قدراته على الرغم من العقبات والتحديات. كما أنه يظهر حدود المرء ويضع اعتماد المرء على الله وثقته في النتيجة النهائية لجميع الأمور التي يسعى المرء جاهدا لتحقيقها في حياته وفي المجتمع ككل. الثقة بالله تقوي العزم في مواجهة الشدائد، بثبات وتمنع الأحزان والإحباطات عندما لا تسير الأمور بالطريقة التي نريدها، لأن النهاية النهائية لجميع الأمور تقع على عاتق الله وحده باعتباره السلطة النهائية والمسؤول عن جميع الأمور. يتم تقديم معالجة غزالي البارعة والثاقبة لهذا الموضوع الرئيسي في الكتاب الخامس في المجلد الرابع أو ربع أعماله الرائعة "*إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" في شكل مكثف على النحو التالي [21]:

لنعلم أن التوكل بالله هو وجهة من بين الوجهات في طريق الله (*الدين*) ومحطة [روحية] (*مقام*) من بين محطات أهل اليقين [في الله]. بل هي درجة عالية من الدرجات العليا لشعب الغنوص الإلهي (*معارفة* أو العلاقة الحميمة والقرب من الله). الثقة بالله عميقة وواسعة النطاق من حيث المعرفة وهي صعبة للغاية من حيث العمل. من حيث فهمها ، فإن التركيز على الوسائل المادية والثقة بها ، هو بمثابة إسناد شركاء لله (*الشرك*) في الوحدة والتوحيد الإلهي. الإهمال التام له هو بمثابة انتقاد الطريق

النبوي والشريعة الإلهية. من غير المفهوم أن يكون لدى المرء ثقة في الوسائل وكذلك تجاهلها [في نفس الوقت] (الثقة بالله تسير جنبا إلى جنب مع استخدام جميع الوسائل المادية الممكنة والتخطيط لها ، ولكن الثقة والاعتماد على الله من أجل ثمارها).

إن فهم معنى الثقة بالله بحيث يكون متوافقا مع متطلبات الوحدة الإلهية وليس [في الوقت نفسه] ضد العقل والشريعة الإلهية ، أمر صعب للغاية ودقيق. وبسبب دقتها وخباءها، لا يمكن إبلاغ حقيقتها إلا أولئك الذين وهبوا المعرفة والذين تمتلك أعينهم نور الحقيقة. ولا يملك البعض الآخر القدرة على إدراك حقائق هذه الأمور. يتم الكشف عن الحقائق للعلماء الحقيقيين [الذين لديهم البصيرة الروحية الصوفية] ويشرحونها لخدام الله الآخرين. في هذا الفصل ، سنشرح أولا مزايا الثقة بالله كمقدمة ، ثم سنشرح الوحدة الإلهية [وآثارها على غرس الثقة في الله].

امتياز التوكل بالله

الله يقول:

وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ

"وثقوا في الله إذا كنتم مؤمنين." (القرآن ، الفصل 5 ، الآية 23)

وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ

"من يثق في الله يكفي الله كفاء بهذا الشخص [في كل أموره]". (القرآن ، الفصل 65 ، الآية 3)

إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ

"إن الله يحب الذين يثقون به". (القرآن ، السور 3 ، الآية 159)

ماذا يمكن أن يقال عن عظمة المكانة [الروحية] التي من يحققها ، ينال محبة الله ويصبح الله راعيا له! لأن من يكفي الله ، الذي يحبه الله ويحميه ، هو شخص ناجح للغاية لأن مثل هذا الحبيب لن ينال عقابا [إلهيا] أو لن يبعد عن الله. من يسعى إلى الاكتفاء من غير الله، هو الذي تخلى عن الثقة في الله. في مكان آخر ، يقول الله:

وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ

"ومن يثق في الله فلا شك أن الله طاغب وحكيم". (القرآن 8 ، الآية 49)

بعبارة أخرى، إنه طاغي لدرجة أن من يأتي إلى حمايته، لا يسمح بإذلال مثل هذا الشخص، من يدافع في بلاطه، ولا يرفض مناشدته، ومن يثق في استراتيجيته، لا يخيب أمله من ذلك. بخلاف الله ، كل شيء خاضع [للإرادة الإلهية]. جميع الخدم يعتمدون عليه وهم محتاجون أمامه، مثلكم. لهذا السبب ، كيف يمكن الاعتماد عليهم؟ في إحدى الآيات تقول:

إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ لَكُمۡ رِزۡقٗا فَٱبۡتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزۡقَ وَٱعۡبُدُوهُ

"الذين كنت تعبدهم غير الله ، ليس لديهم أي قدرة على توفير أي رزق لك. لذا ، اطلب رزقك منه وعبده وحده. (القرآن ، الفصل 29 ، الآية 17)

وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ

"ولكل الله كل كنوز السماوات والأرض ولكن المنافقون لا يعرفون". (القرآن ، الفصل 63 ، الآية 7)

في التفسير في القرآن عن الوحدة الإلهية ، تم التحذير من أنه لا ينبغي الاعتماد على غير الله ، ويجب الاعتماد على الواحد الذي لا يقاوم (الذي يخضع كل شيء) (الله) والوثوق به. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

"من ينتمي إلى الله ، يحمي الله هذا الشخص من كل الألم والمصاعب ، ويزود المرء بالقوت من مكان لم يكن يمكن للمرء أن يتخيله. ومن ينتمي إلى العالم ، يسلم الله مثل هذا الشخص للعالم [الذي يبقي المرء مضطربا وقلقا وقلقا ومرتبكا ومكتئبا ومضطربا حتى يموت]". (تم سرد هذا التقليد في جمع *الأحاديث الطبراني الصغير* عن عمران بن الحسين رضي الله عنه)

"من يريد أن يكون الأغنى على الإطلاق يجب أن يثق في الله أكثر مما هو أمامه". (تم سرد هذا التقليد في *المجموعات* الحديثية *الحكيم والبيهقي* عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه)

أرسل الله وحي إلى النبي داود (صلى الله عليه وسلم): "عبدي الذي يمسك بحبلي بدلا من الخلوق، أمنح هذا الخلاص من خدع السماء والأرض". قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله: سألت راهبا [مسيحيا]: من أين تأكل؟ أجاب: "هذا ليس صداعي، اسأل ربي من أين يطعمني!" قال أحد الغنوصيين ، "عندما جعلت الله حارسي (*وكيل*) ، وجدت الطريق إلى كل خير".

حقيقة أصل الثقة بالله التي هي الوحدة الإلهية: يجب أن نعرف أن الثقة بالله هي من أبواب الإيمان التي تتكون من المعرفة والحالة [الروحية الداخلية] والعمل. وبالمثل، يتم الحصول على الثقة بالله من هذه الأشياء الثلاثة: المعرفة التي هي الأصل، والفعل الذي هو الثمرة (النتيجة)، والحالة التي هي هدف الثقة بالله.

المعرفة: المعرفة هي الشيء الأصلي وهي ما يسمى في المصطلح الإيمان (*إيمان*) لأن الإيمان يعني التأكد وكل تأكيد للقلب يسمى المعرفة، وإذا أصبحت هذه المعرفة قوية تسمى اليقين (*يقان*). هناك أنواع كثيرة من اليقين ولكن هنا سنناقش فقط النوع الذي يعتمد عليه الثقة في الله وهذا النوع يسمى الوحدة الإلهية والتوحيد (*التوحيد*) وهو المقصود بالبيان:

لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحۡدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

"ليس إله إلا الله ، إنه واحد ، ليس له شركاء".

في هذا البيان ، هناك اعتراف بوحدانية الله وفي هذا النوع [من اليقين] ، هناك تأكيد على قدرة الله [على كل شيء]. وبهذه الشهادة، يصبح الإيمان الذي هو أساس الثقة بالله كاملا. معنى إتمام الإيمان هو أن هذا القول هو سمة ضرورية في قلب المرء ستصبح بعد ذلك السمة الغالبة [من خلال غرس هذه الثقة في الله في جميع أمور الحياة - في أفكار المرء ومشاعره وأقوله وأفعاله المنبثقة منها]. بقدر ما يتعلق الأمر بالوحدة الإلهية والوحدة ، فهي المبدأ الحقيقي.

أربع درجات من الوحدة الإلهية: هناك أربع درجات من الوحدة الإلهية والتوحيد: المرتبة الأولى من النواة (النواة) ، والمرتبة الثانية نواة النواة ، والثالثة من الجلد الداخلي ، والرابعة من القشرة الخارجية. سنشرح ذلك بمثال الجوز. لها قشرتان ثم هناك نواة وداخل النواة يوجد الزيت الذي يمكن تسميته بنواة النواة. الدرجة الأولى من الوحدة الإلهية هي أن العبد يقول لا إله إلا الله (لا إله إلا الله) بلسانه ولكن قلبه يغفل عنه مثل [شهادت] الوحدة الإلهية للمنافقين.

المرتبة الثانية هي أن يتحقق المرء من معنى هذا القول [تأكيد الوحدة الإلهية والوحدة] كما يفعل المسلمون العاديون. هذه هي الوحدة الإلهية للعلمانيين وإيمانهم. المرتبة الثالثة هي أنه مع نور الحق ، يتم كشف معناه ليشهده المرء [بعين اليقين الروحية الصوفية الداخلية]. هذه هي المحطة [الروحية] لأولئك الذين حققوا قرب الله (*المقربين* أو الغنوصيين أو أصدقاء الله ومقربيه). معنى هذا الكشف هو أن المرء يرى الكثير من الأشياء ويصل إلى معرفتها ولكنه يعتبر مصدر وأصل كل شيء كائن للواحد ، الذي لا يقاوم ، كلي القدرة (*الله*). المرتبة الرابعة هي أن المرء يشهد فقط وجود ذلك الكائن الواحد (*الله*) [بالعين الداخلية للنفس] ، ولا يرى سوى وجوده في كل شيء. هذه هي الوحدة الإلهية لأولئك الذين حققوا القرب من الله (غنوصيون). *يسميها الصوفيون* (الرحالة الروحيون في طريق الله) "*فناء في التوحيد*" (إبادة الذات الدنيا في الوحدة والوحدة الإلهية) ، وبعبارة أخرى ، يعتبر هؤلاء الناس ذواتهم الدنيا (*نفس*) وجميع المخلوقات الأخرى منقرضة ومحمولة أمام وجود الله. الشخص الأول هو مؤمن بالوحدة الإلهية والوحدة باللسان فقط. ثانيا ، المؤمن بالوحدة الإلهية والوحدة من حيث القلب الذي يتأكد من معنى هذا التأكيد ، ومع ذلك ، فإن المعتقدات التي في القلب تتعارض معها ، لا يدحضها. هذا النوع من الإيمان بالوحدة الإلهية هو عقدة في القلب لا تسمح بتنوير القلب وتوسعه. المرتبة الثالثة هي المؤمن بالوحدة الإلهية والوحدة التي لا تشهد سوى فاعل واحد [لكل ما يحدث في حياته ، حوله ، وفي العالم] ، أي أن مسألة الحق هذه تصبح واضحة للمرء ويبدأ المرء في رؤية فاعل واحد فقط ويبدأ المرء في رؤية حقيقة كل الأمور [حيث تفتح أبواب الحكمة وآفاق جديدة للاستنارة]. المرتبة الرابعة هي ذلك الشخص الذي يشهد كائنا واحدا فقط، لا يرى أي وجود غير الله، لا يرى أشياء العالم عن طريق الوفرة والتعدد، بل يراها على سبيل الوحدة [على أنها فعل الله]. هذه هي أعلى مرتبة من الوحدة والوحدة الإلهية (*التوحيد*).

هذه هي الرتب الأربع والمراكز [الروحية] للمؤمنين بالوحدة والوحدة الإلهية. وفيما يتعلق بالرتبة الرابعة (الأعلى) فهي خارج نطاق معرفة الأمور الخارجية (علم الظاهرة أو علم *المعملة*) [بل تدخل في مجال العلم الباطني (علم *المكاشفة*) أو معرفة الكشف الروحي]، ومن ثم لا جدوى من جعلها موضوعا للنقاش هنا [لأن هذا ليس الغرض من هذا الكتاب] والتوكل بالله (*توكل*) لا تستند إلى هذا ، بل يتم تحقيق حالة الثقة بالله من خلال النوع الثالث من الوحدة والوحدة الإلهية. النوع الأول هو النفاق، والنوع الثاني هو مجرد تثمين، والآن لم يتبق سوى النوع الثالث، حيث تقوم الثقة بالله على ذلك. لأنه من أجل الثقة بالله ، لا يكفي مجرد تأكيد القلب ، بل إن الكشف الروحي (*الكشف*) والشهادة (*المشهدة*) ضروريان أيضا.

الدرجة الثالثة من الوحدة الإلهية والوحدة هي أن هذا الأمر يكشف لك أنه لا فاعل سوى الله وأمور مثل الخلق والقوت والعطاء والحجب [من البركات المادية وغير المادية] والحياة والموت والغنى والفقر وما إلى ذلك، التي يمكن أن تطلق أي اسم، وخالقها ومنشئها هو الله وحده وليس سوى الله. عندما ينكشف لك هذا الأمر، لن تنظر إلى أحد أو أي شيء غير الله، ولن تخافوا الله إلا ولن يكون لديكم رجاء إلا من الله، ولن تثقوا إلا في الله، ولن تثقوا إلا في الله [وليس سوى الله] لأنه الفاعل، وهو المبدع، وهو المخترع. كل الكائنات غيره ، يتم قهرها وإخضاعها [لأمره ومشيئته] ، وليس لديهم القدرة على تحريك حتى جسيم ضئيل من بين سيادة السماوات والأرض ضد مشيئة خالقها. عندما تفتح أبواب الكشف الروحي لشخص ما ، فإنها تصبح واضحة لشخص أكثر ، مع الشهادة [الروحية].

محادثة القلم مع صاحب القلب

سنقدم الآن مثالا على قلم لشرح الثقة بالله (*توكل*). رأى مسافر روحي (*سالك*) أضاء قلبه بنور الله ورقة كانت بيضاء في السابق لكنها تحولت لاحقا إلى اللون الأسود [بسبب الكتابات عليها]. سأل الصحيفة ، "لماذا أصبح وجهك أسود؟" أجابت: "سؤالك هذا لا يستند إلى الإنصاف. لم أجعل وجهي أسود. اسأل الحبر. كانت تقيم في وعاء الحبر الذي كان مسكنه. ثم غادر الحبر بلده وجعل وجهي وجهته وبالقمع والقوة جاء ليسكن علي". قال المسافر الروحي ، "أنت تقول الحقيقة". ثم سأل الحبر ، "لماذا جعلت الورقة سوداء؟" قالت: "أنت لم تنصف معي. كنت جالسا في وعاء الحبر بهدوء ولم يكن لدي أي نية للخروج منه. لقد ظلمني القلم بسبب جشعه الشرير وأجبرني على مغادرة وطني (البيت أو المسكن) ، وجعلني بلا مأوى ، ونثر وحدتي ، ونثر في هذا الحقل الأبيض (الورقة) ودمرني. لهذا السبب ، يجب أن تسأل القلم بدلا مني". قال المسافر الروحي "أنت تقول الحقيقة"، ثم سأل القلم عن اضطهاده وسأله: "لماذا طردت الحبر من بلده وفصلته عن أحبائه؟" أجابت: "يجب أن تسأل اليد والأصابع. كنت أقف بجانب الجداول على شكل قصبة خضراء (ساق). جاءني رجل بسكين ونزع جلدي ومزقني من ملابسي وسحبني من الجذور وقطعني إلى أشلاء. ثم أخذ قطعة ونحتها وقطع رأسها [لجعلها ضيقة] ثم غمسني بالحبر المر والأسود. يأخذ مني الخدمات ويجبرني على المشي على رأسي. جسدي كله مصاب بالفعل في يده. أنت الآن ترش الملح من أسئلتك على إصاباتي لإحداث المزيد من الالتهاب. لهذا السبب ابتعد عني واطرح هذا السؤال على الرجل الذي جعلني بلا أقدام ويدين ". كما تأكد المسافر الروحي من صدق القلم ثم سأل اليد ، "لماذا تضطهد القلم كثيرا بتجاهل رغباته في استخدامه لرغباتك الخاصة؟" أجاب هاند ، "أنا مجرد مزيج من اللحم والعظام والدم. هل رأيت قطعة من اللحم قادرة على الاضطهاد ، أو جسدا يتحرك من تلقاء نفسه؟ أنا مجرد حامل ركوب يتم تركيب متسابق عليه. هذا الفارس يسمى القدرة (*القدرة*). هذا الفارس يحركني ويجبرني على التجول في أجزاء مختلفة من الأرض. هل ترى أن الأشجار والصخور لا تتحرك من أماكنها من تلقاء نفسها حتى يحركها أحدهم؟ يدي وأيدي الموتى تبدو متشابهة في شكلها وشكلها. ثم ما الأمر أن أيدي الموتى لا تلتقط قلما ، لكن يدي تلتقطه. من المعروف من هذا أنه ليس لدي علاقة بالقلم. يجب أن تسأل هذا السؤال للقدرة. أنا مجرد جبل ركوب يجبره الفارس على التحرك بقوة سوطه ".

يصدق المسافر الروحي الإجابة من اليد ويسأل القدرة ، "ما هو الحق الذي لديك في استخدام اليد؟ لماذا تستخدمه لأغراضك ولماذا تجبره على التحرك؟ أجابت القدرة ، "لا تلوموني. في كثير من الأحيان ، يستحق الشخص الذي يلوم نفسه أن يلوم الشخص نفسه ويثبت أن الشخص الذي يلقى باللوم بريء. لم يتم الكشف عن حالتي لكم. كيف يمكنك القول إنني فعلت شيئا خاطئا بركوب اليد؟ كنت أركبها (اليد) حتى قبل حركتها ولكني كنت نائما بهدوء. كانت حالة صمتي ونومي لدرجة أن الناس اعتادوا أن يعتبروني ميتا أو منقرضا. بعبارة أخرى ، لم أكن نشطا بمفردي ولم أحرك أي شيء آخر حتى جاء رسول (محرض) وحركني وأجبرني على القيام بالعمل الذي تجعلني هدفا للتوبيخ من أجله. لم يكن لدي القوة في داخلي لعصيان أمره. اضطررت إلى العمل حسب رغبتها. اسم ذلك الرسول هو النية (*إرادة*). أنا أعرفها فقط من اسمها ومن خلال عملها لدرجة أنها هاجمتني ذات يوم وأيقظتني من نومي العميق وأجبرتني على تحريك يدي. لم أجد طريقة أخرى سوى التصرف وفقا لأمره".

قال المسافر الروحي ، "أنت تقول الحقيقة". ثم سأل عن النية ، "ماذا حدث لك أنك أزعجت القدرة الهادئة والراضية [التي كانت نائمة] وأجبرتها على التحرك بحيث لا يكون لها مخرج سوى إطاعة وصيتك؟" أجاب النية ، "لا تسرع في إلقاء اللوم علي. من المحتمل أنني قد اضطررت إلى القيام بذلك وأنت تلومني دون سبب. لم أستيقظ بمفردي ، لكنني أجبرت على النهوض. لم أستيقظ بمفردي ، بدلا من ذلك ، لقد استيقظت بقوة هائلة لا تقاوم ، وإلا كنت هادئا جدا وكنت أبقى في مكاني. جاءني رسول المعرفة بلسان العقل من محكمة القلب وأمرني بإيقاظ القدرة. لذلك ، بدافع الإكراه ، استيقظت القدرة. لقد تم غزي من قبل المعرفة والعقل وأخضعني لهما ولا أعرف في أي جريمتي ، لقد أصبحت خاضعا للمعرفة والعقل وأعلن أنني تابعة لهم ومطيعة لهم. لم أكن هادئا وسلميا حتى جاءني هذا الرسول العظيم. الآن هذا هو حاكمي ، سواء كان عادلا أو قمعيا ، فأنا مضطر إلى طاعة أمره. عندما يأمرني بأي شيء ، ليس لدي أي قوة لمعارضته. أقسم بحياتي أن أقول إنه عندما تكون قلقة ومترددة في أي أمر ، فإنني أبقى صامتا ، لكن انتباهي نحوها. عندما تتخذ قرارا نهائيا ، أصبحت مضطرا بسبب طلب طبيعتي لإطاعتها وإيقاظ القدرة. الآن يجب أن تسأل المعرفة وتبقي نقدك بعيدا عني".

قال المسافر الروحي ، "أنت تقول الحقيقة" ، ثم التفت إلى المعرفة والعقل والقلب ووبخهم لإخضاع النية للتحريض على القدرة. أجاب العقل ، "أنا مصباح [أعطي ضوء] لم أضاءه ولكن شخصا آخر أضاءني". أجاب هارت ، "أنا جهاز لوحي لم ينتشر ولكن شخصا آخر نشرني". قالت المعرفة: "أنا نقش يطبع على بياض لوح القلب بعد أن يضيء مصباح العقل. أنا لا أكتب ولكن شخصا آخر يكتب علي. لهذا السبب ، يجب أن تسأل القلم المنقوش علي ". بعد هذا الصراع ، لا يجد المسافر الروحي إجابة ترضي المرء حتى يتمكن المرء من الاكتفاء به. ومن ثم ، فإن المسافر الروحي يشعر بالحيرة والانزعاج ويقول: "أنا أعبر هذا الطريق لفترة طويلة ووصلت إلى هنا من خلال اجتياز العديد من الوجهات. أيا كان الشخص الذي صادفته على طول الطريق ، فقد سألت نفس السؤال. سلمني الجميع (أحالوا) إلى شخص آخر. على الرغم من أنني كنت سعيدا بهذا النضال لأن كل إجابة كانت معقولة ومقنعة القلب ، لكن هذه الإجابة الأخيرة تفوق فهمي. تقول المعرفة ، "أنا نقش جاء من أسفل [طرف] القلم" ، على الرغم من أن القلم مصنوع من القصب ، واللوح مصنوع من الحديد أو الخشب والنقش من الحبر الأسود أو الأحمر والمصباح مضاء بالنار. أنا هنا أستمع إلى حديث الجهاز اللوحي والمصباح والنقش على الرغم من أنني لا أرى أيا منهم ". تقول المعرفة ردا على ذلك ، "رأس مالك (ثروتك) أقل ، ومخصصاتك [للسفر] محدودة ، ورحلتك ضعيفة ، والمسار الذي تسير فيه به مخاطر لا حصر لها. لهذا السبب ، من الأفضل لك أن تترك هذا المسار وتتبنى مسارا مختلفا لأنك غير مؤهل له. من هو مؤهل لشيء ما ، يتم تزويده بوسائل الوصول إليه. إذا كنت تريد حقا إكمال السفر على هذا المسار ، فاستمع إلى هذا بعناية فائقة:

ثلاثة عوالم: تذكر أن هناك ثلاثة عوالم لهذه الرحلة. أحدهما هو عالم *الملك والشهادة* المعروف أيضا باسم عالم ظهور القدرة الإلهية وقدرتها. الورق والحبر والقلم واليد وما إلى ذلك تنتمي إلى نفس المجال. لقد تقدمت تدريجيا إلى الأمام من هذه الأشياء. والثاني هو العالم الملائكي (*علم الملكوت*) الذي يأتي بعدي (أي المعرفة). عندما تتجاوزني ، ستصل إلى وجهات هذا العالم. لا أعرف كيف ستبقى آمنا فيها. ثالثا هو عالم العظمة الإلهية المطلقة أو السيادة (*علم الجباروت*). لقد عتازت وجهاتها الثلاث الأولى ، بمعنى آخر ، القدرة والنية والمعرفة. يعمل هذا العالم كوسيلة بين العوالم الأولى. من يمشي على الأرض يمشي على *عالم الملك والشهادة* .

بداية العالم الملائكي (*علم الملكات*): بداية العالم الملائكي هي أن تشهد ذلك القلم الذي يكتب على لوح القلب وتصل إلى ذلك اليقين الذي يتم به المشي على الماء. لا بد أنك سمعت قول النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عندما ذكر له أن يسوع (صلى الله عليه وسلم) كان يمشي على الماء ، فقال:

لَوِ ازْدَادَ يَقِينًا لَمَشَى عَلَى الْهَوَاءِ

"لو كان لديه المزيد من اليقين ، لكان قد سار على الهواء".

عند الاستماع إلى خطاب المعرفة هذا ، قال المسافر الروحي ، "أنا في حيرة من أمري بشأن حالتي. قلبي يرتجف من مخاطر الطريق الذي أشرت إليه. لست متأكدا مما إذا كان بإمكاني عبور التضاريس الخطيرة الشاسعة التي أشرت إليها. هل يمكنك إبلاغي بأي مؤشر على القلم؟ قالت المعرفة ، "هناك إشارة (علامة) على ذلك وهي أنك تفتح عينيك ، وتجمع نورها معا لتنظر إلي. إذا رأيت ذلك القلم الذي يستخدم لكتابة بيان على لوح القلب ، وصفك بمؤهل للمملكة الملائكية (*علم الملكوت*) لأن من يتقدم من عالم الإلهية المطلقة أو السيادة الإلهية (*علم الجباروت*) إلى العالم الملائكي ، يبدأ في رؤية هذا القلم! لهذا السبب ، عندما نزلت الآية المقدسة التالية على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في بداية نبوته ، شهد القلم:

اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣)

الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤)

عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ٥

"اقرأ وربك مهيب وشريف علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعرفه". (القرآن ، السور 96 ، الآيات 3-5)

قال المسافر الروحي ، "لقد فتحت عيني على مصراعيها وحاولت أن أنظر بتركيز كبير ولكن [ما زلت] لم أر هذا القلم ولا اللوح. إذا رأيت أي قلم ، فهو القلم الخارجي الذي يستخدم للكتابة ". قالت المعرفة ، "ما تقوله غريب! ألم تسمع أن الطريقة التي يكون بها صاحب المنزل ، هي الطريقة التي تكون بها البضائع في المنزل؟ ألا تعلم أن كائن الله لا يشبه أي كائن آخر؟ يده ليست مثل أي يد أخرى، وقلمه لا يشبه الأقلام الأخرى، وكلامه لا يشبه أي خطاب آخر. هذه أمور إلهية وترتبط بعالم الملائكة. الله ليس جسدا ولا هو داخل مكان، في حين أن كل الأشياء الأخرى هي أجساد وكذلك في أماكنها. يده ليست لحم ولا دم وعظام ، على عكس الأيدي الأخرى التي هي مزيج من لحم ودم وعظام. قلمه ليس مصنوعا من القصب ولا لوحه مصنوع من الخشب. كلامه ليس مصنوعا من الحروف والأصوات ولا بصمته مصنوعة من البصمات وحبره لا يتكون من أصباغ. إذا كنت لا ترى الأمور كما هي بالفعل ، فأنت ناقص. في الواقع، البشر الكاملون هم أولئك الذين يعتبرون الله فوق ومطهر من امتلاك أي جسد، والناقصون هم أولئك الذين يشبهونه جسدا. أنت بين [المجموعتين] ، لا تنتمي إلى هنا ولا هناك. قل لي كيف أعفيت الله من الأجساد والصفات [البشرية]؟ كيف اعتبرت أن خطابه خال من حرف وصوت؟ أنت متردد بشأن يده وقلمه ولوحه. من يظن الله أنه يشبه الأجسام المرئية هو مجرد تشابه ومن يفسره على أنه معنى داخلي لا يشهده إلا بعين البصيرة ، فهو مؤشر على أن المرء يعتبر الله فوق هذه التشابه ومسافر على طريق التمجد والتسبيح الإلهي. الآن يجب على المرء أن يسير في الطريق ويستمع بقلب عميق إلى الوصايا الإلهية ، ليجد المرء طريق برق التنوير الإلهي ."

عندما سمع المسافر الروحي هذا الحديث الثاقب ، علم المرء بأخطائه وأدرك أنه معلق بين التشابه [بالله بالأجساد] والتمجيد الإلهي. مع هذا الإدراك ، اشتعلت نار الغضب على نفسه في قلب المرء ، وبما أن مصباح القلب [المضيء] كان يحتوي على زيت نقي وشفاف كان جاهزا للاحتراق حتى بدون نار ، لذلك ، عندما وصلت إليه نار المعرفة ، صار نورا على نور. بعد رؤية هذا ، قالت المعرفة للمسافر الروحي ، "اغتنم هذه الفرصة وافتح عينيك ، ربما تجد التوجيه". ومن هنا فتح المرء عينيه وكشف قلم الله بكل خصائصه عن نفسه لمن لا غنى عنه للتمجيد الإلهي. إنه ليس مصنوعا من القصب ولا من الخشب أو حافته الحادة. إنه مشغول بكتابة أنواع مختلفة من المعارف على قلوب البشر. طرفه على سطح كل قلب ، على الرغم من أنه ظاهريا لا يحتوي على طرف. فوجئ المسافر الروحي برؤية ذلك ، وقال: "في الواقع ، المعرفة هي بالفعل أفضل رفيق [لأنه بدونها ، نحن جميعا جاهلون]. الله يمنحها خير الجزاء. كل خصائص القلم التي أبلغني عنها ، أصبحت جميعها مرئية. الآن لم يعد هذا القلم مثل الأقلام الأخرى بالنسبة لي ". بعد ذلك ودع الرحالة الروحي العلم وشكرها وقال لها: "مكثت معك لفترة طويلة، والآن لدي العزم على الذهاب إلى القلم وسؤاله عن حالته".

حوار المسافر الروحي والقلم: هكذا جاء المسافر الروحي إلى القلم وسأله: "أيها القلم! لماذا تستمر في كتابة المعارف في قلوب الناس طوال الوقت حتى تحرض هذه المعارف على النوايا ، وترتفع القدرة ، وتتم الأعمال التطوعية؟ اعتمد القلم ، "هل نسيت ما رأيته في عالم القدرة الإلهية والقدرة الإلهية؟ هل تجاهلت الرد الذي سمعته من القلم؟ على حد ما أتذكر، لم يقبل مسؤولية الكتابة [على القلوب] بدلا من ذلك، بل أرجعته إلى الله". قال المسافر الروحي ، "لم أنس ذلك ، ولم أتجاهل رد القلم". أجاب القلم ، "ألم تسمع أن الله خلق آدم (أبو البشرية) على صورته؟ يجب أن تستفسر عن ولايتي من يمين الملك. أنا تحت سيطرته، هو الذي يحركني، أنا تحت سيطرته. بمعنى أنه لا يوجد فرق بين قلم الله وقلم الإنسان من حيث إخضاعه. إذا كان هناك اختلاف ، فهو فقط الفرق بين المظهر الخارجي ". سأل المسافر الروحي ، "ما المقصود باليد اليمنى للملك؟" أجاب القلم ، "معناها هو ما هو مذكور في الآية التالية:

وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ

"والسماوات ملفوفة عن يمينه". (القرآن الكريم ، الفصل 39 ، الآية 67)

وبالمثل ، فإن القلم أيضا في يده اليمنى ، ويحركه كما يشاء.

رحلة المسافر الروحي نحو اليد اليمنى: بعد هذه المحادثة ، بدأ المسافر الروحي في السفر إلى يمين [يد العناية الإلهية]. هناك رأى المرء عجائب مذهلة محيرة للعقل. لم يكن القلم يحتوي حتى على جزء صغير منهم بالمقارنة. كانت هذه العجائب من النوع الذي لا يمكن تفسيره بالكلمات ، بل إذا تم شرحها في آلاف الكتب ، فلا يمكن تفسير الجزء المائة منها. باختصار ، هذه هي اليد اليمنى ولكن ليس مثل الأيدي اليمنى الأخرى. لها ذراع ولكن ليس مثل الأذرع الأخرى. لها أصابع ولكن ليس لها أدنى تشابه مع الأصابع الأخرى. رأى المسافر الروحي القلم يتحرك بيده اليمنى ثم أدرك أن كل ما عبر عنه القلم صحيح. في الواقع ، هذه هي كل لعبة اليد اليمنى. ومن هنا سأل المسافر الروحي اليد اليمنى عن سبب تحركها حول القلم فأجابت: "جوابي هو نفسه الذي قدمته اليد من عالم *الملك والشهادة*، أي أن هذه الحركة أرجحت إلى القدرة (*قدرة*)). أقول الشيء نفسه أيضا - هذه هي لعبة القدرة". عند سماع هذا ، ذهب المسافر الروحي إلى القدرة ، حيث رأى مثل هذه العجائب ، لم ير حتى جزءا صغيرا منها من قبل. سأل أحدهم خائفا ، "لماذا تحرك اليد اليمنى؟" أجابت القدرة ، "أنا مجرد خاصية ، يجب أن تسأل صاحب (مالك) هذه الخاصية - الشخص الذي يتميز بهذه الخاصية - القوي الكلي. يمكن فقط لصاحب هذه الخاصية إبلاغك بالسبب. هذه الخاصية هي مجرد خاضعة لحاملها ". عند سماع هذا الرد ، كان المسافر الروحي على وشك أن ينحرف قدميه على الجرأة على سؤال القادر المطلق (الله) ، [لكن] منح المرء ثبات قدميه [على طريق الحق] وسمع دعوة من بلاط القادر المطلق:

لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ

"مهما فعله، لا يمكن لأحد أن يستجوبه بينما يمكن استجواب الجميع [حول ما يفعلونه]". (القرآن ، الفصل 21 ، الآية 23)

عند سماع هذا ، تغلب المسافر الروحي على الارتعاش والرهبة وسقط فاقدا للوعي. تم إلحاق أحدهم بها لفترة طويلة. عندما استعاد المرء وعيه، قال أحدهم: "يا الله! أنت مجد فوق كل العيوب, وأوجه القصور, والأخطاء, ونقاط الضعف. مجدك رائع! أتوب إليك وأثق بك وحدك وأقبل الإيمان بهذا الواقع بأنك الحاكم المهيب العظيم ، واحد ووحيد، لا يقاوم ، مهيمن ، وطاغي. لا أخشى أحدا غيرك ، ولا أمل مع أحد غيرك . ألجأ من حسابك في رأفتك ومن غضبك في قبولك. ليس أمامي طريق سوى أن أصليك بتواضع مطلق أن ، "يا الله! افتح قلبي حتى أعرفك. افتح العقدة على لساني حتى أسبحك وأمجدك! استجابة لهذا الدعاء (الصلاة) ، جاء إعلان الحضور الإلهي ، "احذر! لا تمضي قدما! لا تكن جشعا في التمجيد والتسبيح! اذهب إلى خدمة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وخذ ما يعطيكم وتوقف عما يمنعك منه! وقل ما يطلب منك قوله. انظر هو [عليه السلام والسلام] هذا [دعاء] في الديوان الإلهي:

سُبْحَانَكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ

"المجد لك! أنت مجد فوق كل العيوب, وأوجه القصور, والأخطاء, ونقاط الضعف. لا أستطيع حتى أن أمدحك تماما. أنت كما مدحت نفسك!

توسل المسافر الروحي ، "يا رب كل الأكوان! إذا لم يسمح للسان بتجاوز هذا الحد ، فهل يمكن للقلب أن يكون لديه الجشع في عرفنك؟ جاء الرد ، "هل تريد أن تتجاوز حتى الغنوصيين! اذهب إلى أعظم غنوصي (*صديق الأكبر*) [أبي بكر رضي الله عنه) الذي له أعلى مرتبة في القرب الإلهي والغنوص بعد كل الأنبياء] واتبعه. ألم تسمع ما قاله؟

الْعَجْزُ عَنْ دَرْكِ الْإِدْرَاكِ إِدْرَاكٌ

"عدم القدرة على إدراك الإدراك هو الإدراك".

نصيبكم من حضوري هو أنكم محرومون من حضوري . ليس لديك القوة لمشاهدة الشدة [الإلهية] (*جلال*) والجمال [الإلهي] (*جمال*)".

بعد سماع هذا ، عاد المسافر الروحي إلى الطريق الذي قطعه المرء. مهما كانت الأسئلة التي طرحها المرء من القلم والمعرفة والنية والقدرة وما إلى ذلك ، فقد اعتذر لهم واعترف بجهل وقال: "سامحني ، كنت غريبا (جديدا) على هذا الطريق.

الشخص الغريب يشعر بالرعب [من مناطق جديدة]. لقد رفضتك ، هذا خطأي وجهلي تماما. لقد علمت الآن بأعذاركم وأنا الآن على دراية بهذه الحقيقة أن جميع العوالم [عالم *الملك والشهادة*) ، والعالم الملائكي (*علم الملكات*) ، وعالم السعة المطلقة أو السيادة الإلهية (*علم الجباروت*)]، يتم تنفيذ وصية الشخص الذي لا يقاوم فقط. أنتم جميعا تتحركون من خلال عمله المتحرك وتغزوكم وتخضعوا بقوته الشاملة. هو الأول (*الأول*) ، هو الأخير (*الآخر*) ، هو الظاهر ، هو الباطن ".

الصراع بين الأول والأخير، الظاهر والخفي: عندما شرح المسافر الروحي هذه التفاصيل لسكان عالم ظهور القدرة المطلقة والقدرة الإلهية (*علم الملك والشهادة*) أو العالم المرئي، اندهشوا وبدأوا يسألون: "كيف يمكن أن يكون هو الأول والأخير والخفي والظاهر لأن هذه الصفات متعارضة مع بعضها البعض؟ من هو الأول ، لن يكون الأخير ، والشخص المخفي ، لن يظهر ". إجابته هي أنه "هو فوق كل الوجودات لأن كل الوجودات جاءت إلى الوجود بأمر من كيانه. إنه الأخير لأنه بالنسبة لأولئك الذين يجتازون الطريق [الروحي] ، هو وجهتهم النهائية. إذا كانوا يتقدمون من وجهة إلى أخرى في الطريق، فإن ذروة طريقهم ومسيرتهم هي في كيانه. وبهذه الطريقة، فهو الأخير في الحضور، ولكنه الأول في الوجود. هذه هي حالته في كونه الخفي والظاهر. أولئك الذين يقيمون في العالم المرئي (العالم الأول) باستخدام حواسهم الخمس يريدون إدراكه ، فهو مخفي لهم. أولئك الذين يبحثون عنه بنور قلوبهم ، فهو ظاهر لهم". هذا هو المعنى العملي لحقيقة الوحدة والتوحيد الإلهي في العمل. بعبارة أخرى، أولئك الذين تم الكشف عنهم حقيقة أن الفاعل الحقيقي هو مجرد كائن واحد، بالنسبة لهم، هذه هي طريقتهم في [تحقيق] الوحدة والوحدة الإلهية.

حالات وأعمال التوكل بالله

تتكون محطة الثقة [الروحية] في الله من المعرفة والحالة والعمل. تم ذكر المعرفة من قبل. الآن استمع إلى هذا عن الحالة التي في الواقع هي الثقة بالله. المعرفة هي أصلها والعمل هو ثمرتها (النتيجة). يجب أن نعرف أن الثقة بالله تأتي من الوصاية، وبعبارة أخرى، قد عهد المرء بعمله إلى شخص آخر، ولديه ثقة في شخص ما. الشخص الذي عهد إليه بعمله هو الوصي ، ويقال إن الشخص الذي يسلم العمل يعهد إليه ، لكن الشرط هو أن يكون لدى الشخص المكلف ثقة كاملة في المؤتمن عليه ولا يعتبر شخصا غير قادر. ومن ثم ، يجب أن تكون هناك ثقة في القلب في الشخص المكلف ، في الثقة. المحامون الذين يعينون في النزاعات الدنيوية لديهم نفس الشرط. ومن ثم ، إذا اتهمك شخص ما باتهام كاذب أو انتزع شيئا مملوكا لك دون مبرر ، فإنك تعين محاميا لإنهاء هذا الظلم ، ويصبح صوتك في محكمة القاضي ، ويحاول أن ينقذك من ظلم وخداع المتهم (المدعي).

لن يتم اعتبارك تثق في محاميك (الوصي) وراضيا عن الوصاية حتى تؤمن بأربعة أمور: الأول أن يكون لدى الوصي مستوى عال من التوجيه [لفعل الشيء الصحيح لك] ، والثاني هو قدرة [الوصي على القيام بما هو مطلوب من أجلك] ، وثالثا المستوى العالي من البلاغة [في الدفاع عن قضيتك] ، والرابع هو المودة والإحسان الكاملين [للوصي] [لك]. الإرشاد ضروري حتى يكون الوصي على دراية بأماكن الخداع إلى الحد الذي يرى فيه المرء خفايا غير واضحة [وتشكل خطرا عليك]. القدرة والقوة ضرورية حتى يتمكن الوصي من إعلان الحقيقة بشجاعة كاملة، وألا يتردد في فعل أي شيء [فيما يتعلق بالأمر الذي عهد إليه الوصي]، ولا يخاف من أحد، ولا يخجل من أحد، ولا يشعر بالجبن. في كثير من الأحيان ، يكتشف الوصي سبب خداع الطرف الآخر ولكن بسبب الخوف أو الجبن أو الخجل أو سبب آخر ، لا يستطيع التعبير عنه ويصبح ضعيفا في إعلان الحقيقة. البلاغة ضرورية حتى يتمكن الوصي من التعبير عن [نفسه] بشكل فعال وهو أيضا نوع من القدرة ، على الرغم من ارتباطه باللسان. ببلاغة الإنسان قادر على التعبير عن أمور القلب بطريقة تثير إعجاب المستمع، وإلا فليس من الضروري أن يفضح أي شخص خداع الطرف المقابل بعد اكتشافه، وأن يلفظ الحقيقة بطريقة تقنع المستمع. المودة ضرورية حتى يتمكن الوصي (المحامي) من السعي قصارى جهده من أجل الشخص العهد به وعدم الامتناع عن فعل

أي شيء ضروري لشخص واحد. وذلك لأن مجرد إدراك الحجج الخادعة، والقدرة على التعبير عن الحق، ونشر لآلئ البلاغة، لا تكفي لنجاح الدعوى (المهمة الموكلة)، حتى يهتم الوصي بوجود وظروف العتم، ويعتبر أمونه ملكا له. إذا كان كسب المال هو الغرض الوحيد ، فلن يهتم الوصي إذا كان الشخص العهد منتصرا أو هزموا أو ما إذا كان المرء يحقق حقوقه أو يخسرها.

إذا كان لدى الشخص العهد شك حتى في واحدة من هذه الأمور الأربعة واعتبر الوصي ضعيفا في هذه المسألة أو وجد وصي الطرف المقابل أقوى في الأمور الأربع مقارنة بالوصي على المرء ، فلا يمكن للمرء أن يشعر بالرضا والثقة التامة في الوصي (المحامي). سيبقى المرء متشككا ومترددا طوال الوقت في قلبه وسيحاول إزالة هذا الخطأ من وصيه حتى يمكن القضاء على ميزة الطرف المنافس. وبقدر ما يؤمن الشخص العهد بالوصي عليه في الأمور الأربعة، فسيكون للمرء ثقة ورضا في قلبه [بأنه سيحقق الهدف المنشود]. بقدر ما يتعلق الأمر بمعتقدات الناس وتخميناتهم ، فهي ليست هي نفسها في قوتها وضعفها ، وبدلا من ذلك هناك اختلافات لا توصف. ومن ثم ، فليس من المستغرب أن يكون لدى الأشخاص الذين يعهدون إلى [الوصي] تناقضات كبيرة في معتقداتهم [أو مستويات الثقة] والثقة والرضا الناتجة عن ذلك [في الوصي]. من الممكن ألا يثق المرء في الوصي بينما تصل ثقة الآخر إلى مستوى لا يتبقى فيه ضعف في ذلك.

كنت قد عرفت الآن حقيقة الثقة من خلال هذا التفسير ويمكنك أن تستنتج الثقة في الله (*توكل*) من ذلك. إذا كان من خلال الإيمان (*الاعتقاد*) والكشف الروحي (*الكشف*) ، أصبح راسخا في قلبك أنه لا يوجد فاعل غير الله. كما أن هذا الإيمان بأن الله يدرك جيدا حالة وعروفهم وأحوالهم، وقادر تماما على أن يكفيهم ، وأن إحسابه يشمل جميع المخلوقات وكل جسيم في السماوات والأرض ، وهو شامل لهم [دون أي استثناء]. هذا الاعتقاد [أيضا] بأنه لا يوجد قيد على قدرته وقوته ، ولا يوجد قيود على علمه ، ولا يوجد قيد على إحسابه وسخته التي لا يوجد بعدها خير وسخاء. إذا كانت كل هذه المعتقدات والأفكار حول الله متأصلة فيك بقوة ، فمن المؤكد أنك ستثق به وستوجه انتباهك إليه في كل موقف وحالة ، ولن تنتبه إلى أي شخص آخر غيره ، لا على كيانك ولا بقوتك وقوتك لأنه لا توجد قوة ، المحرك والقوة بخلاف الله.

أسباب عدم الثقة بالله: إذا لم يكن لدى قلب المرء هذه الحالة من الثقة في الله ، فيمكن أن يكون هناك سببان لذلك - إما أن يكون اليقين في واحد [أو أكثر] من الأمور الأربعة ضعيفا أو يمكن أن يكون السبب ضعف القلب والجبن والأفكار القلقة. في بعض الأحيان، لا يكون اليقين ضعيفا، ولكن الخرافات تسيطر على القلب وتخلق النفور والقصور في المزاج الداخلي. على سبيل المثال، إذا طلب من شخص عاقل أن يستلقي مع جثة في قبر [قبل الدفن] أو في غرفة أو سرير الميت، فلن يوافق المرء على ذلك أبدا، على الرغم من أن المرء يعرف جيدا أن الجثة بلا حياة وحراك مثل الحجر وليس لديه القدرة على إلحاق الأذى، كما أنه ليس من طريق الله أن يعيد شخصا ما إلى الحياة بعد الموت، على الرغم من أن الله لديه القدرة على إعادة الحياة. إنه تماما مثل حقيقة أن الله لا يحول قلما في يد كاتب إلى ثعبان ، أو يحول قطة إلى أسد ، على الرغم من أنه قادر على تحويل القلم إلى ثعبان وقطة إلى أسد. يتعلم من هذا أن الشخص ذو العقل لديه هذا اليقين بأن الميت لا يمكن أن يسبب أي ضرر ، لكنه لا يوافق على النوم مع جثة على سريره أو قضاء ليلة بمفرده في القبر معها ، على الرغم من أنه لا يخشى من أي أشياء مادية أخرى هامدة . في الواقع ، هذا جبن وخوف وهو نوع من الضعف. قلة قليلة من الناس يخلو من نقاط الضعف هذه. بعض الناس جبناء بشكل متزايد لدرجة أن جبنهم يتخذ شكل مرض ويشعرون بالرعب من مجرد خيال الوحدة ، وينسون أن يكونوا وحدهم مع موتى.

الرضا واليقين: نتيجة هذا النقاش هو أنه من أجل [تحقيق] كمال الثقة بالله ، هناك حاجة إلى قوة القلب واليقين ، وذلك عندما يحصل القلب على الرضا والسلام. عندئذ لا تكفي قوة اليقين وحدها ولا هي مصدر إرضاء وحده حتى يكون للقلب القوة. في الواقع ، إرضاء القلب شيء واليقين شيء آخر (منفصل). في بعض الأحيان ، يكون لدى المرء اليقين ولكن ليس الرضا. هذا يعني أن المرء لديه اليقين ولكن الرضا والهدوء اللذين يحصل عليهما من خلال المشاهدة [الحقيقة مباشرة بأم عينيه] غير موجودين. في البداية، لا يولد اليقين الرضا ولكنه يشكل تدريجيا النفس في سلام (*نفس المطعينة*) [أي الذات الدنيا برغباتها الدنيا وصفاتها السلبية، تتحول إلى ذات في سلام مع الله ومع كل خير لم يكن من الممكن تصوره من قبل]. كثير من الناس لا يملكون اليقين بل لديهم الرضا ، مثل الأشخاص الذين يتبعون معتقدات خاطئة وضارة لا يملكون أي يقين عليها ، لكنهم ما زالوا راضين عنها بدافع العناد والتجاهل لكل ما يتعارض مع معتقداتهم الخاطئة والضارة. يتعلم من هذا أن الجبن والجرأة جزء من المزاج البشري وفي وجودهما ، اليقين ليس مفيدا. وهذا أيضا أحد أسباب معارضة الثقة بالله تماما كما أن أحد الأسباب هو أن اليقين في واحد [أو أكثر] من الأمور الأربعة المذكورة أعلاه المطلوبة للثقة ضعيف. عندما يتم الجمع بين

جميع أسباب اليقين والرضا معا [بما في ذلك أربعة أمور مطلوبة للثقة] ، فإن المرء يطور اليقين المطلق في الله [وبالتالي يكون لديه ثقة كاملة به].

ثلاث درجات من الثقة بالله: في الصفحات السابقة ، تم شرح حقيقة الثقة بالله وحالة الثقة في الله. الآن سنشرح درجات هذه الحالة. هناك ما مجموعه ثلاث درجات من الثقة في الله تستند إلى قوة أو ضعف حالة الثقة بالله. الدرجة الأولى هي ما تم شرحه للتو ، أي أن ثقة الخادم (الإنسان) هي أن الله مثل الثقة التي يمتلكها الشخص الموثوق به على وصيه (أو أن العميل يمتلكه على محاميه). الدرجة الثانية التي هي أعلى من الأولى هي أن حالة الشخص الواثق مع الله تشبه حالة الطفل مع الأم - الطفل لا يعرف ولا يعرف أحدا غير أمه ، ولا يتوسل إلى أي شخص آخر غير الأم أو يثق في أي شخص آخر. عندما يرى الطفل والدته ، يتشبث المرء بها ، حتى لو ضربت ، لا يزال الطفل يبحث عن ملجأ فيها ، إذا حدث شيء ما في حضورها أو غيابها ، فإن اسم الأم فقط يأتي على شفاه الطفل (أي أن الطفل يبكي فقط من أجل الأم) ، فقط فكر الأم يخطر ببال الطفل ، وحضان الأم هو المأوى الوحيد للطفل. يتمتع الطفل بثقة كاملة ويقين في رعاية الأم وكفايتها وعاطفتها التي لا تخلو من الإدراك. إلى الحد الذي كان لدى الطفل تمييز ، يدركه الطفل. يبدو أن الثقة واليقين في الأم أصبحت طبيعة الطفل. ومع ذلك ، إذا سئل الطفل عن هذه العادة أو الطبيعة ، فلا يمكنه شرحها ولا يمكنه أن يذكر إلى ذهن المرء تفاصيلها.

من يركز قلبه على الله، فإن رؤية مثل هذا الشخص ستكون فقط على لطفه وسيكون لديه ثقة في عطاءه وكرمه. سيكون لدى المرء مثل هذا الحب الشديد (*عشق*) له أن الطفل لديه لأمه أو أمها. في الواقع، هذا هو الشخص الذي يثق في الله. يثق الطفل أيضا في والدته. الفرق بين هذه الدرجة (الثانية) [من الثقة بالله] والدرجة السابقة (الأولى) هو أن الشخص الذي هو في هذه الدرجة هو ممارس للثقة بالله لدرجة أنه يبين (ينقرض) في هذه الثقة. مثل هذا الشخص لا يميل إلى حقيقة الثقة بالله، بل يميل المرء فقط إلى ذلك الكائن الذي توضع عليه الثقة، لا يترك مكان في قلب مثل هذا الشخص لأحد غيره، بينما يسعى الشخص من الدرجة الأولى من الثقة في الله إلى الثقة في الله. هذا شخص يثق في الله بالجهد والجهاد بينما الشخص في الدرجة الثانية هو شخص موثوق به بطبيعته الفطرية. لا يبين المرء في الدرجة الأولى بالثقة في الله لأن مثل هذا الشخص يميل إلى ثقته بالله ويدرك ذلك بوعي ، وهذا عائق أمام النظر إلى الشخص الذي يتم الوثوق به (الله).

الدرجة الثالثة من الثقة بالله وهي أيضا أعلى درجة، هي أن الشخص الواثق، في حركاته وسكونه أمام الله، يشبه الشخص الميت في يد المستحم [الذي يغسل الجثة قبل الدفن]، وبعبارة أخرى، يفكر في الذات الدنيا على أنها ميتة تتحرك بها القدرة الأبدية (الله) تماما كما يتحرك الجثة حسب الرغبة المستحم. مثل هذا الشخص الواثق لديه هذا اليقين الراسخ بأن منبع الحركة والقدرة والنية والمعرفة وجميع الصفات هو مجرد كائن واحد وأن كل شيء يولد بدون إرادته [بإرادة خالقه]. هذا الشخص ينتظر حدوث شيء غير متوقع ويختلف عن الطفل الذي يركض وراء والدته ، ويسحب ثوبها ، ويتوسل إليها ، بينما هذا الشخص مثل الطفل الذي يتوقع أن تخرج والدته بحثا عن واحدة بمفردها ، إذا لم يحمل المرء ثوبه ، ستظل ترفع الطفل إلى حضنها ، إذا لم يطلب الطفل الطعام ، فستظل تأخذ زمام المبادرة وتقدمه. تتطلب هذه الدرجة من الثقة في الله أن الشخص الواثق من عناية الله واهتمامه ، لا يطلب شيئا لنفسه ولديه هذا اليقين الذي سيمنحه حتى دون أن يسأل ، بل الشيء المطلوب ، هو نفسه يمنحه أفضل من ذلك. ومن ثم ، فقد منح بالفعل بركات لا حصر لها دون أن يطلبها أحد أو يكون له أي حق في أن يكون مستحقا لها. هذا هو مطلب الدرجة الأخيرة والعليا [من الثقة بالله] بينما تتطلب الدرجة الثانية من المرء أن يكف عن سؤال أي شخص آخر غير الله.

ثلاث درجات من الناس الذين يثقون في الله: هناك ثلاث درجات لأولئك الذين يثقون في الله. تنتمي الدرجة الأولى إلى النخب الروحية والغنوصيين ، الذين يتجولون في الأماكن الوعرة والمهجورة والغابات ويعتمدون على الله. في غضون ذلك ، إذا وجدوا أي شيء في الأدغال يملأ بطونهم ، فإنهم يأخذونه ، وإلا فسيظلون مثابرين وموافقين على الإرادة الإلهية. في بعض الأحيان ، حتى أولئك الأشخاص الذين يتضورون جوعا الذين يأخذون معهم المؤن التي يمكن أن تضيع أو تنتهي ، أو ينحرفون إلى الطريق الخاطئ وتنتهي مؤنهم. الموت حقيقة لا يمكن إنكارها. إنه يأتي لمن لديهم مؤن ولمن ليس لديهم مؤن ، وبالتالي ، من الأفضل أن يموت بعد الاعتماد على مؤنات الله.

الدرجة الثانية هي أن يقتصر المرء على منزله أو مكان إما في مدينة أو قرية يوجد بها سكان بشريون وأثناء إقامته هناك ، ينخرط المرء في الذكرى والتأمل الإلهي. هذه الدرجة أقل من الدرجة الأولى، ولكن هذه أيضا ثقة في الله لأن المرء يضع جانبا الوسائل الخارجية للاقتصاد والقوت ليثق في عناية الله ولديه هذا اليقين بأن الله سيلبي حاجاته بالوسائل الخفية. هذا

الشخص لا يضع عينيه على أهل المدينة أو القرية بل على الكائن الذي يوفر القوت لأهل المدينة. إنها أيضا نعمة الله أنه يجعل الناس ينتبهون إلى مثل هذا الشخص ويجعلهم يعتنون به.

الدرجة الثالثة هي عدم البقاء مقصورا على المنزل ، بل يجب على المرء الخروج وبكل الشروط المذكورة في كتاب كسب الرزق (المجلد الثاني من أعظم أعمال غزالي "*إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله") يناضل المرء من أجل كسب الرزق. لن يكون مثل هذا الشخص خارج حدود الاعتماد والثقة في الله بشرط ألا يعتمد المرء على كفاية المرء أو قوته أو مكانته أو مهاراته لأن هذه الأشياء يمكن أن تختفي في لحظة واحدة ، بدلا من ذلك ، تنصب عينه على المزود الحقيقي الذي حمي هذه الأشياء وسهل على المرء وسائل العيش. بالمقارنة مع الله ، يجب على المرء أن يفكر في كفاية المرء وقدرته وقوته للكسب مثل القلم في يد الملك. عيون رفقاء الملك ليست على قلمه بل على قلبه حول ما هو التفكير الذي سيكون لديه ومن سيهتم به ويقرر بشأنه.

من يكسب من أجل أبنائه أو للإنفاق على الفقراء والمحتاجين هو الشخص الذي يكسب من جسده ولكنه منفصل عن قلبه [إلى أي شكل من أشكال الدنيوية أو التعلق الدنيوي]. حالة مثل هذا الشخص أفضل وجديرة بالثناء مقارنة بمن يجلس في المنزل [دون أن يفعل شيئا]. الحجة في ذلك هي أن كسب الرزق ليس ضد الثقة بالله إذا تم استيفاء الشروط [لكسب الرزق دون الوقوع في شرك الارتباطات والجشع الدنيوية] واعتنى المرء بمعرفة الله والقرب منه.

حادثة عمر رضي الله عنه عن التوكل بالله في الوباء

وهنا سنقدم واقعة تاريخية لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لتوضيح التوكل بالله. ذات مرة سافر مع رفقاء نبوي آخرين إلى سوريا. عندما وصل إلى جابية القريبة من دمشق، اكتشفوا أن سوريا تعرضت لانتشار وباء الوباء (الطاعون الدبلي - مرض وبائي معد أو معد خبيث ومدمر) [أدى إلى وفيات كثيرة في تلك المنطقة]. الآن طرح السؤال عما إذا كان ينبغي عليهم دخول سوريا أم لا. نتج عن هذا السؤال تقسيم الصحابة النبويين إلى مجموعتين [من حيث ما يجب فعله حيال ذلك]. وقالت إحدى المجموعات: "لن نذهب إلى هناك بسبب الطاعون الدبلي لأن الذهاب إلى هناك [في ظل هذه الظروف] يعادل القفز إلى حريق مستعر". قالت مجموعة أخرى: "سنذهب ونثق بالله وكل ما هو مقدر لنا لن نتجنب ذلك، ولن نخاف الموت، ولن ننضم إلى مجموعة الناس الذين قال عنهم الله:

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ

"ألا تعرف قصة الأشخاص الذين غادروا منازلهم وكانوا بالآلاف من أجل تجنب الموت". (القرآن ، الفصل 2 ، الآية 243)

جاءت المجموعتان إلى عمر رضي الله عنه وسألته عن رأيه في الأمر. وقالت المجموعة التي أصرت على دخول سوريا: "لا نهرب من مصير الله". قال عمر رضي الله عنه: نعم سنهرب من مصير الله نحو مصير الله. بعد ذلك ، روى مثالا يقول ، "لنفترض أن أحدا منكم لديه ماعز وواديين يأخذهم إليهم للرعي. أحد هذه الوديان أخضر مورق والآخر جاف وقاحل. إذا تبنى هذا الرجل الوادي الأخضر المورق ، فسيكون هو الشخص الذي يترك الماعز ترعى بمصير الله وأمره ، وإذا ذهب إلى الوادي الجاف والقاحل ، فسيكون مرة أخرى هو الذي يفعل ذلك بمصير الله وأمره ". تأكد الصحابة النبويون من صحة هذا البيان. بعد ذلك طلب أن يحضره عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه رسول. وصل بعد يوم واحد وعرضت عليه نقطة

الاختلاف هذه [لرأيه الخاص]. قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: "في هذا الأمر رأيي هو نفس ما سمعته من لسان رسول الله النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)". قال عمر رضي الله عنه: "المجد لله! إذا كانت تعليمات النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) موجودة في هذا الشأن ، فلا مجال لأي خلاف حول هذه القضية. من فضلك قل لنا ما قاله". قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: "لقد سمعت هذا من لسان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أنه قال:

إِذَا سَمِعْتُمْ بِالْوَبَاءِ فِي أَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ وَإِذَا وَقَعَ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهَا

"إذا سمعتم أن هناك وباء يدور في مكان ما فلا تذهبوا إلى هناك [لأنك ستكون عرضة للإصابة به، مما يؤدي إلى انتشاره للآخرين] وإذا حدث (الوباء) (بدأ) في مكان كنت فيه موجودا بالفعل من قبل فلا تهرب منه [لأن هذا سيؤدي إلى انتشاره على نطاق واسع مما يجعل من الصعب أو المستحيل احتوائه]".

كان عمر رضي الله عنه مسرورا جدا بسماع هذه الرواية النبوية وأعرب عن شكره لله على رأيه ليكون متماشيا مع الهدي النبوي في هذه المسألة وأحضر معه جميع الصحابة النبويين من جابية [دون دخول منطقة الوباء]. (تم سرد هذا التقليد والحادث بأكمله في مجموعة *الأحاديث صحيح بخاري*)

تجدر الإشارة هنا إلى أن جميع الصحابة النبويين اتفقوا على عدم القيام *بالتوكل* [في أمر يتعلق بالوباء المستعر. تفسير ذلك أنهم لم يكتفوا بقولهم "أنا توكل بالله" ثم دخلوا المنطقة الوبائية ، بل استخدموا أفضل الطرق ، المعروفة بالهشاد النبوي ، لعدم دخول المنطقة الوبائية لوقف الانتشار ، ثم اعتولوا على الله في نجاحها. ومن ثم أظهروا الثقة في الله بهذه الطريقة]. يتعلم من هذا أنه في مثل هذه الأمور، فإن *توكل* (أي قول "أنا أثق بالله" ثم عدم القيام بما هو ضروري) ليس شرطا [في مثل هذه المواقف المهددة للحياة، بدلا من ذلك، يجب على المرء أن يستخدم جميع الوسائل الممكنة للحفاظ على الحياة ورفاهية الإنسان ثم الاعتماد على الله لنجاحها].

أمر بعدم الهروب من المناطق الوبائية: هنا يطرح السؤال أنه إذا كان حماية النفس من الأشياء الضارة لا يشمل الثقة بالله (أي مجرد قول "أنا أثق بالله" دون القيام بما هو ضروري) فلماذا هناك حظر من الهروب من الأرض التي تقيم فيها ، وينتشر وباء هناك؟ في العلوم الطبية ، تم الإعلان عن سبب الوباء هو الهواء. من الواضح أن الهواء ضار في مثل هذا الوضع والامتناع عن الأشياء الضارة هو أفضل علاج فلماذا لم يتم منح الإذن للهروب من منطقة وبائية؟ الجواب على هذا السؤال هو أن الحماية من الأشياء الضارة هي بالإجماع [العلمي] وليس ضد الثقة في الله. على سبيل المثال ، يتم إجراء العمليات الجراحية للحماية من الأشياء الضارة. ومع ذلك ، يبدو أن الهروب من منطقة وبائية أمر مختلف. صحيح أن سبب الوباء هو الهواء ولكن مجرد الهواء الذي يضرب الجسم الخارجي لا يمكن أن يكون سببا له ، بل عندما يدخل الهواء المتعفن والفاسد إلى الجسم عن طريق التنفس ، فإنه يترك آثاره الضارة على القلب والرئتين والأغشية في الجسم الداخلي. يتعلم من هذا أن الوباء لا يؤثر على الجسم الخارجي بل يؤثر على الجهاز الداخلي للجسم. لهذا السبب ، إذا كان شخص ما يعيش في مدينة وانتشر الوباء هناك ، فهناك احتمال أكبر ألا يكون المرء محميا من تأثيره. ومن الممكن أيضا ألا يكون للوباء تأثير كبير على أحدهم. وفي هذه الحالة، فإن الهروب من الوباء سيكون سببا خرافيا للحماية منه. ومع ذلك ، إذا كان هذا هو السبب الوحيد للهروب من المنطقة الوبائية ، لكان لا يزال على ما يرام ، ولكن هناك العديد من الأسباب الأخرى لحظرها. وهي تشمل سبب أنه إذا سمح للأشخاص الأصحاء بمغادرة المناطق الوبائية ، فلن يتبقى أحد في المدينة باستثناء المرضى والمرضى ولن يتبقى أحد في المدينة يمكنه إعطائهم الغذاء والماء والدواء وبسبب أمراضهم لن يتمكنوا من تلبية احتياجاتهم الخاصة. وفي هذه الحالة، فإن هروب الأشخاص الأصحاء من المدينة هو بمثابة قتل المرضى والمرضى، لأن هناك إمكانية لشفائهم بشرط بقاء الأصحاء هناك وتوفير الرعاية المناسبة اللازمة لهم. لقد وصف المسلمون [في التقليد النبوي] بأنهم مبنى يدعم فيه جزء [من المبنى] الآخر [ونتيجة لذلك يقف المبنى بأكمله] أو تمت مقارنتهم بجسد ، إذا كان جزء منه يعاني من الألم ، فإن جميع أجزاء الجسم الأخرى تشعر بهذا الألم. في تقييمنا ، فإن سبب منع الهروب هو هذا التعاون المتبادل والرحمة والمودة والأخوة. قد تكون هناك أسباب أخرى لذلك أيضا يعرفها الله أفضل. لكن بالنسبة للأشخاص الذين لم يدخلوا المدينة

[أو منطقة موبوءة بالطاعون أو الوباء]، فقد أمروا بالبقاء خارج [تلك المنطقة] لأنه لم يهاجمهم الهواء الفاسد والسام ولا يحتاج إليهم المرضى في المدينة لدرجة أنهم إذا لم يدخلوا (الغرباء)، سوف يموتون (المرضى والمرضى) لأن الأشخاص الذين يعتنون بهم موجودون بالفعل من قبل. ومع ذلك ، إذا لم يتبق أحد في المدينة يمكنه رعاية المرضى ورعاية طعامهم ومياههم وأدويتهم ، ففي هذه الحالة ، يمكن لبعض الناس دخول المدينة [أو المنطقة الوبائية] لمساعدتهم ولن يكون مفاجئا أن يوصف هذا العمل بأنه عمل جدير بالثناء. ذلك لأن الخوف من الأذى هو أمر خرافي [كما قد يحدث أو لا يحدث] وإنقاذ الناس من الخطر [وبالتالي إنقاذ الأرواح] أمر معين [كما هو مطلوب بالتأكيد]. هذا هو السبب في إعلان الهروب من الطاعون الدبلي والوباء هربا من ساحة المعركة (رواه في جمع الأحاديث *مسند أحمد* عن عائشة رضي الله عنها) لأن الهروب من المدينة [أو المنطقة] الموبوءة بالوباء يعادل تدمير الأرواح.

هذه مسائل دقيقة ومعقدة. من يتجاهلها وينظر فقط إلى الكلمات الخارجية ومعنى الروايات النبوية ، غالبا ما يدخل في أخطاء وسوء فهم حول هذه الأمور. كثيرا ما يواجه المصلون والممتنعون عن الدنيوية [الذين ليسوا بالضرورة على دراية] هذه الأخطاء لأنهم يرتكبون أخطاء بسبب قلة المعرفة وقصر نظرهم. إنه شرف المعرفة أنه في مثل هذه الأمور، لا يقع شخص المعرفة في شرك خداع البصر، بل يجمع المرء بين أشياء تبدو مختلفة لإيجاد الطريق الصحيح [للإرشاد في جميع المواقف].

الفصل 16 - الحب والشوق والحميمية مع الإله وقبول الإرادة والحكم الإلهي ضرورات لتعزيز السلام الداخلي والهدوء والسعادة

من بين جميع الصفات الإنسانية الداخلية النبيلة, الحب هو الأسمى على الإطلاق. إنها سمة تنتصر على الجميع وتمحو وتقضي من الجذر على كل ما هو سلبي وحقير ومدمرة. إنها الجودة الداخلية الشاملة والمحررة بالكامل مع آثار روحية عميقة. لكن الحب الذي يشار إليه هنا، وهو أعلى شكل من أشكال المحبة، هو الحب الإلهي أو الحب الإلهي. هذا الحب الإلهي ينفجر في محبة إخوانهم البشر وزملائهم المخلوقات لأنهم جميعا جزء من عائلة الله دون أي استبعاد. المحبة التي هي حبة حصرية للشهية الجسدية غير قادرة على الارتقاء إلى مثل هذه المكانة. ليست هناك حاجة للعدالة وحل النزاعات عندما يكون هناك حب متبادل بين الناس والأمم. إنها صفة إلهية منحت ومنحت للإنسان لإخضاع كل ما هو سلبي وحقير وكسر كل الأغلال التي تمنع النفس من الارتفاع إلى أعلى الارتفاعات في الصعود الروحي. الحالة التي يكون فيها الإنسان في سلام مع نفسه ومع ذاته الداخلية ، تولد الحب لأخيه من البشر. إنه الحب الذي ينتصر على الكراهية ويحرر الروح من براثن تمسكها ويسمح لها بالصعود إلى الحضور الإلهي. إن المحبة الإلهية التي تتحول إلى محبة لإخوتها من البشر، تؤدي إلى السلام والهدوء الداخلي والخارجي الذي يتوق إليه المرء في أعمق فترات الاستراحة في الروح. الحب يضيء الطريق لكل ما هو جيد. إن التوق إلى الإله والحميمية مع الله (*Shawq* and *Uns*) هي مراوح عظيمة في الطريق الروحي المؤدي إلى النعيم الأبدي والانتصار الذي لا ينتهي. الموافقة على قرارات الله (*الرضا*) على الرغم من أنها قد لا ترضي المرء وحتى لو كان من الصعب قبولها ، فإن الخضوع بكل إخلاص لإرادة الله ، يحرر المرء من كل القلق والهموم والأحزان واليأس. إنه يلهم المرء لإيجاد طرق جديدة لتغيير الأمور للأفضل ولإيجاد طرق جديدة للقيام بالأشياء وتوظيف التفكير خارج الصندوق لحل المشكلات الشخصية والجماعية التي تواجهها البشرية. قدم غزالي عرضا عميقا وثاقبا وبارعا عن الحب والشوق والحميمية مع الله والسلام مع الحكم الإلهي في الفصل السادس أو كتاب المجلد الرابع من *أعظم أعماله* "*إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله". يتم تقديمه هنا في شكل مكثف على النحو التالي [22]:

يحتل الحب مرتبة عالية جدا في المحطات [الروحية] لأن كل محطات ما بعد الحب خاضعة له مثل الشوق والحميمية وقبول الإله وجميع المحطات التي أبقتها مثل التوبة والصبر والامتناع عن الدنيوية ، كلها عوامل تؤدي إلى المحبة. من الصعب جدا الإيمان بالمحبة الإلهية لأن بعض اللاهوتيين المدرسيين قد نفوا إمكانية [أن يكون للمرء حقا الحب الإلهي] وأعربوا عن أن معنى المحبة الإلهية [في رأيهم الخاطئ] هو المثابرة في الطاعة والعبادة الإلهية وفيما يتعلق بالحب الحقيقي [الإلهي] ، إنه مستحيل مع الله لأن مثل هذا الحب لا يمكن تحقيقه إلا مع شخص من نوعه [مثل إنسان آخر]. هؤلاء اللاهوتيون المدرسيون لم ينفوا [إمكانية تحقيق الحب الإلهي] فحسب ، بل أنكروا أيضا عوامل الحب الرئيسية الأخرى مثل العلاقة الحميمة والشوق ومتعة التوسل إلى الإله. لهذا السبب أصبح من الضروري أن نضع الأمور في نصابها الصحيح وأن نوضح حقيقة (حقيقة) الأمر [لإزالة كل سوء الفهم ونقص المعرفة حول الموضوع بطريقة عقلانية لتوضيحها للجميع].

في هذا الكتاب سنقدم أولا دليلا على الحب [الإلهي] من الشريعة المقدسة (الإلهية) ، ثم نسلط الضوء على واقعها وأسبابها ، ثم سنشرح أن حق الحب هو لله حصرا وأن أعظم اللذة على الإطلاق هي لذة الرؤية الإلهية (شهادة الله) وهذه اللذة ستزداد عدة أضعاف لأصحاب الغنوص الإلهي (*معارف* - المعرفة والقرب والحميمية مع الله) في العالم (خلال حياتهم الدنيوية). بعد ذلك ، سنشرح أسباب تقوية ودفع (قوة) محبة الله ، والسبب الذي يجعل الناس يبدون مختلفين في هذا الصدد ، ثم سيتم شرح سبب عدم قدرة الناس على تحقيق العرفان الإلهي. بعد المناقشة التفصيلية حول المحبة، سنشرح معنى الشوق إلى *الشوق* وعلامات حب العبد لله، ثم سيتم شرح معنى الشوق إلى الله. بعد ذلك ، سيتم ذكر معنى ومزايا قبول الإرادة الإلهية (*الرضا*). في النهاية ، سيتم ذكر التقاليد عن محبي الله وأقوالهم.

حجج وبراهين الحب الإلهي من الشريعة المقدسة: هناك اتفاق كامل بين المسلمين على أنه من واجب العبد أن يحب الله والنبي محمد (صلى الله عليه وسلم). السؤال هو: إذا كان الحب واجبا، فكيف يمكن للمرء أن يرفض وجوده؟ والذين فسرتهم (فسرت) المحبة [الإلهية] كمثابرة في الطاعة الإلهية، فكيف يكون ذلك صحيحا لأن الطاعة ثمرة المحبة وتخضع لها، فأولا هناك محبة ثم طاعة الحبيب؟ أولا ، سنقدم الحجج [على النحو التالي]. الله يقول:

يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ

"إنه يحبهم وهم يحبونه." (القرآن ، الفصل 5 ، الآية 54)

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ

"والمؤمنون هم بشدة في محبتهم لله." (القرآن 2 الآية 165)

كلتا الآيات لا تثبت وجود الحب فحسب ، بل تقدمان أيضا دليلا على شدته وندرته. في العديد من الأحاديث النبوية ، أعلن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) حب الله كشرط للإيمان. في أحد الروايات، سأل أبو زرين عقيلي رضي الله عنه: "يا رسول الله**!** ما هو الإيمان؟" أجاب:

أَنْ يَكُوْنَ اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا

"هو أن يصبح الله ورسوله أكثر حبا للعبد ، من أي شخص آخر غيرهم". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *الأحاديث مسند أحمد*)

وفقا لأحد الأحاديث النبوية الشهيرة، سأل النبي إبراهيم (صلى الله عليه وسلم) ملاك الموت عندما جاء ليأخذ روحه [وقت وفاته]: "هل رأيت صديقا يقتل صديقه؟" أرسل الله له وحيا إلهيا ، "يا إبراهيم! هل رأيت حبيبا لا يريد أن يلتقي بحبيبه؟ قال النبي إبراهيم (صلى الله عليه وسلم) لملاك الموت: "الآن خذ روحي!" ومع ذلك، فإن هذا الأمر ينكشف عن قلوب عباد الله الذين يحبون الله من قلوبهم ويتوقون إليه. عندما يكتشفون أن الموت هو سبب لقاء الحبيب ، تنجذب قلوبهم نحوه. ليس لديهم أي حبيب آخر سيشعرون به بجاذبيته وجاذبيته. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في دعائه:

اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ اَحَبَّكَ وَحُبَّ مَا يُقَرِّبُنِي اِلَى حُبِّكَ وَاجْعَلْ حُبَّكَ اَحَبَّ اِلَيَّ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ

"يا إلهي! امنحني محبتك ومحبة أولئك الذين يحبونك وحب تلك الأشياء التي تقربني من حبك، واجعل محبتك أحب لي من [حب] الماء البارد [عندما تكون في أمس الحاجة لإرواء عطشي]".

جاء إلى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وسأل: "يا رسول الله! متى يأتي يوم القيامة؟ سأله النبي مرة أخرى: "ما هي الاستعدادات التي قمت بها ليوم القيامة؟" فقال: "لم أقم بالصلاة الكثيرة، ولم أصوم كثيرا، ولكني أحب الله ورسوله ". قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

اَلْمَرْءُ مَعَ مَنْ اَحَبَّ

"ستكون مع من تحبهم".

قال أنس رضي الله عنه إنه لم ير الصحابة النبويين من قبل ذلك اليوم أكثر سعادة من ذلك اليوم عند سماع هذا [حيث كان لديهم حب كبير لله ورسوله وعلمهم أنهم سيكونون معهم إلى الأبد في الحياة الأبدية ، بشرط قبول الله لهم ، كان مصدر فرح هائل لهم]. (تم سرد هذا التقليد في مجموعات *الأحديث صحيح البخاري* وصحيح *مسلم* عن أنس رضي الله عنه)

قال أبي بكر رضي الله عنه: "إن اللذة التي يحصل عليها محبي الله تمنعهم من البحث عن العالم (الدنيوية) وتجعلهم غير مرتبطين بجميع البشر". قال أبي سليمان الداراني رحمه الله: "هناك من مخلوقات الله لا تمنعهم من الله الجنة وبركاتها، فكيف يمنعهم العالم منه؟" مر يسوع (عليه السلام) بثلاثة أشخاص كانت أجسادهم ضعيفة وبدت شاحبة. سألهم: "ما سبب حالتك هذه؟" قالوا: "بسبب الخوف من عذاب الجحيم!" فقال: "الله يحمي من يخافها!" ثم مضى على طول الطريق ورأى ثلاثة أشخاص آخرين كانوا أضعف وشحوبا من الثلاثة الأوائل وسألهم: "ما سبب حالتك هذه؟" أجابوا ، "الرغبة والشوق إلى الجنة هي التي تسببت في ذلك!" قال: "سيمنح الله بالتأكيد الشيء الذي ترغب فيه بشدة!" ثم مضى قدما على طول الطريق ورأى ثلاثة أشخاص آخرين كانوا أكثر ضعفا وشحوبا مقارنة بجميع الأشخاص السابقين الذين التقى بهم. سألهم: "ما سبب حالتك هذه؟" أجابوا: "نحن نحب الله! [وفي هذا الحب ، أصبحنا غافلين عن كل شيء آخر.]" قال: "أنتم المقربون من الله! أنتم المقربون من الله!"

قال حارم بن حيان رحمه الله : "عندما يعرف المؤمن ربه ويحبه ويحبه ، يركز عليه وينتبه إليه ، وعندما يجد المرء حلاوة هذا التركيز والاهتمام ، لا ينظر حتى إلى العالم برغبة ولا ينظر إلى الآخرة. مثل هذا الشخص يعيش في هذا العالم مع الجسد ، ومع نفسه في الآخرة [في الحضور الإلهي]". قال يحيى بن معاذ رحمه الله: "مغفرة الله (*عفو*) تشمل كل الخطايا ، فماذا تكون حالة قبوله؟ قبوله (*رضا*) يشمل كل الرجاء ، ماذا ستكون حالة محبته؟ حبه (*المحور*) يجعل المرء غافلا عن العقل والوعي، فماذا ستكون حالة عاطفته المحبة؟ عاطفته المحبة (*مودة*) تجعل المرء ينسى كل شيء غير الله، فماذا ستكون حالة لطفه الرحيم (*لطف*)؟" قال يحيى بن معاذ رحمه الله: "في رأيي ذرة من محبة الله خير من سبعين عاما من العبادة الخالية من المحبة". الآن سنشرح حقيقة الحب حيث يوجد بعض التعقيد في معناه.

حقيقة المحبة وأسبابها ومعنى محبة الله لخادمه

لن يكون هذا الموضوع واضحا ومفهوما حتى يتم شرح ما هي حقيقة المحبة، وما هي أسبابها وشروطها، وما معنى المحبة لعبد الله. أولا ، سنشرح بعض الأمور الأساسية.

حقيقة الحب: أول شيء هو أنه لا يمكن حتى تخيل الحب حتى يكون هناك فهم وإدراك عميق ، لأن الإنسان لا يمكنه إلا أن يحب شيئا يستطيع المرء إدراكه ، ولهذا السبب ، لا توجد هذه الصفة في الأشياء غير الحية لأنها لا تملك إدراكا ولا فهم ، بل هي صفة (خاصية متأصلة) لشخص هو كائن حي مدرك. بعد ذلك ، تكون الإدراكات إما مواتية ومناسبة لمزاج الكائن المدرك (الشخص أو الفرد) وتعطي متعة واحدة أو تعارضها (المزاج) وتؤذيه لأنها لا تؤثر على الكائن المدرك من حيث اللذة ولا من حيث الأذى. وبهذه الطريقة ، تكون التصورات من ثلاثة أنواع: تلك التي تتوافق مع مزاج الكائن المدرك وممتعة لمن يحبها. أولئك الذين يكرههم الكائن المدرك الذي يتألم منهم أو يمقتهوم. وتلك التصورات التي لا تسبب المتعة ولا الألم ، فهي ليست محبوبة ولا مكروهة. باختصار ، الأشياء الممتعة للمرء ، محبوبة للمرء. معنى الشيء المحبوب للمرء هو أن المزاج [الإنساني] يميل إليه ، ومعنى الشيء الذي يمقتزه المرء هو أن المزاج [الإنساني] يمقته أو يكرهه. بعبارة أخرى، الحب هو ميل المزاج [البشري] نحو الشيء الذي يجد المرء متعة أو فرحة به. إذا أصبح هذا الميل ثابتا ومكثفا ، فعندئذ يسمى الحب الشديد (*عشق*). وبالمثل ، فإن البغيض [أو الكراهية أو النفور] هو أن المزاج يصبح مثيرا من الاشمئزاز من الشيء الذي يسبب ألما واحدا. عندما تشتد هذه الكراهية ، تصبح نفورا.

تصورات الحواس والحب: الشيء الثاني هو أنه عندما يصبح الحب خاضعا للإدراك والفهم ، فإن تقسيمه يتم بنفس الطريقة التي يتم بها الإدراك والحواس. ذلك لأنه لكل معنى ، هناك تصور لشيء معين من بين الأشياء التي يتم إدراكها (على سبيل المثال ، حاسة البصر التي تكمن في العين ، وتدرك أشكال وأشكال الأشياء). كل حس يجد اللذة والبهجة من بعض التصورات [التي تخصه وتفضي له]، وهذه المتعة تجعل المزاج يميل نحوها، ولكي يكون المزاج السليم تلك التصورات محبوبة. على سبيل المثال ، تكون متعة العين ومتعتها في تلك التصورات التي تدركها العين مثل الأشياء الجميلة والوجوه الجميلة. تكمن متعة الأذن ومتعتها في تلك التصورات التي تدركها الأذن مثل الأغاني الرنانة والأصوات المنعشة.

تكمن متعة الأنف ومتعته في التصورات التي يتم إدراكها من خلال الأنف مثل الروائح اللطيفة. كما أن لذة التذوق في الأطعمة وفرحة اللمس في الأشياء الناعمة والناعمة لأن هذه الأشياء التي يتم إدراكها تمنح الحواس اللذة ولهذا فهي تعتبر محبوبة ، والمزاج الصحي له ميل إليها. بقدر ما يتعلق الأمر بمسرات وملذات الحواس الخمس ، فإن تشارك فيها أيضا مع البشر. ومن ثم ، إذا قصر الشخص الحب على تصورات الحواس الخمس وقال إن الله لا ينظر إليه بالحواس الخمس ولهذا السبب ، فمن المستحيل أن تحب الله. في هذه الحالة ، فإن خصوصية (خصوصية) الإنسان التي نفترض (نفترض) ، ستصبح خاطئة ، وستصبح الحاسة السادسة [التي يمتلكها الإنسان إلى جانب الحواس الخمس الخارجية] عديمة الفائدة ، وعلى أساسها ، يكون للإنسان تميز وتفوق على ، وأن [الحاسة السادسة] يمكن تفسيرها (تشبهها أو مقارنتها) على أنها عقل ، [داخلي] نور أو قلب أو كلمة أخرى من هذا القبيل. ومع ذلك، سيكون من الخطأ القول إن [من المستحيل أن تحب الله لأن الله لا ينظر إليه بخمس حواس] لأن البصيرة الداخلية [والاستنارة] أقوى وأقوى من الفهم الخارجي. مقارنة بالعين ، فإن القلب يدرك أكثر ،

وإدراك جمال المعاني الذي يتم عن طريق العقل ، أكبر بكثير من [إدراك] جمال الأشكال الخارجية التي تدركها العين. لذلك فإن إدراك القلب للأمور الإلهية المقدسة سيوفر لذة وبهجة كاملة مستبعدة من دائرة (حدود أو حدود) إدراك الحواس الخمس، ويميل المزاج السليم والعقل الصحيح نحوها بقوة أكبر، ومعنى الحب ذاته هو أن القلب يميل نحو الشيء الذي يكون إدراكه ممتعا ومبهجا. سنقدم قريبا تفاصيل عن هذا. والنتيجة هي أن هذا الشخص وحده هو القادر على إنكار محبة الله التي هي على مستوى وغير قادرة على الارتقاء فوق إدراك الحواس [الخمسة الخارجية].

أسباب الحب: الشيء الثالث هو أن الإنسان يحب نفسه الأدنى (*نفس*) وأحيانا يحب شخصا أو شيئا آخر من أجل ذاته السفلى. الآن السؤال الذي يطرح نفسه: هل من الممكن أن يحب المرء الآخر من أجل وجود (*Dhat*) لشخص آخر دون أن يفعل ذلك من أجل ذاته الدنيا؟ بقدر ما يتعلق الأمر بالضعفاء [روحيا] ، فإنهم يجيبون على هذا السؤال بالنفي. بالنسبة لهم ، ليس من الممكن أن يحب الإنسان الآخر فقط من أجل وجود شخص آخر وهذا الحب لا علاقة له بكيانة المرء (أي حب الآخر دون الرغبة في أي شيء في المقابل). حقيقة الأمر هي أن مثل هذا الحب ممكن وحاضر. لهذا السبب ، سنشرح هنا أسباب (أسباب) الحب وأنواعها.

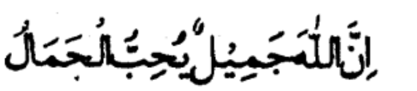
يجب أن نعرف أنه بالنسبة لكل [شخص] حي، فإن أول حبيب للمرء هو نفسه وكيانه. إن حب الذات يعني أن مزاج المرء يميل نحو إبقاء وجوده ونحو اشمئزاز عدم وجوده وموته. بطبيعته ، فقط هذا الشيء هو المحبوب الذي يناسب الحبيب ، وما الذي يمكن أن يكون أكثر ملاءمة للذات من وجودها الدائم ، وما الذي يمكن أن يكون أكثر سلبية من عدم وجود المرء وموته؟ لهذا السبب ، يحب الإنسان الحياة ويكره الموت. السبب الرئيسي لهذه الكراهية هو أنه لا أحد يوافق على زوال المرء ويعتبر الموت سيئا. ومع ذلك، إذا واجه المرء مصاعب هائلة في الحياة وتحمل الآلام، فقد يكون على ما يرام مع نهاية الآلام مع الموت، ولكن ليس ذلك لأنه يجد الموت محبوبا، بل لأنه يريد نهاية آلامه ومصاعبه. للتلخيص ، الإنسان بطبيعته الفطرية ، يكره الموت والعدم ، ويحب ديمومة الوجود. تماما كما أن الوجود الدائم محبوب ، فإن كمال الوجود هو أيضا محبوب لأن [الشخص] غير الكامل ليس له كمال ، وحتى الخسارة تشبه العدم مقارنة بالكمال. العدم ، سواء كان من صفات [داخلية] أو وجود ، يستحق كراهية المرء. تماما كما أن أبدية الوجود محبوبة ، بالمثل ، فإن وجود صفة الكمال محبوب أيضا. هذا متأصل في الطبيعة التي وهبها الله في الشخصية البشرية الداخلية. طريق الله لا يتغير.

نتيجة ذلك هي أن أول حبيب للإنسان هو كيانه، ثم سلامة أعضاء جسده وثروته ونسله وعائلته وأقاربه محبوبة. سلامة الأعضاء محبوبة لأن كمال الوجود وديمومته يعتمدان عليها ، والثروة محبوبة لأنها أداة لديمومة الوجود. يمكن استنتاج كل الأشياء الأخرى على هذا النحو. يحب المرء طفله، وإن كان لا ينال فائدة منه، وعليه أن يتحمل المصاعب في ذلك، لأن الطفل سيحل محله بعد الموت، والأجيال التالية ستستمر بعد رحيله، وهذا بمثابة استمرار وجوده، ويجد وجوده الدائم في ذلك. وينطبق الأمر نفسه على العائلة الممتدة والأقارب لأن المرء يحبهم بسبب كمال ذاته ، ولأنه يعتقد أن نفسه قوية بسببهم ، وكمالهم هو مصدر فخر للمرء. الثروة والعلاقات والعوامل الخارجية تشبه الأذرع البشرية التي تكمل الإنسان. ومن ثم ، فإن وجود الوجود وكماله وديمومته محبوب للمرء وكل شيء معاكس له مكروه باعتباره مثيرا للاشمئزاز. هذا هو **السبب الأول للحب** [وهو كمال وخلود وجود المرء].

السبب الثاني للحب هو المعروف. يحب الإنسان النعم أو الخير الذي يفعل لشخص ما وقد دخل [إلهيا] في طبيعة المرء الفطرية أن يحب أولئك الذين يقدمون خدمات لأحده. من يحب شخصا ما بسبب النعم الممنوحة للشخص ، لا يحب وجود

المحسب ، بل يحب النعمة. الصالح هو فعل من أعمال المتبرع ، إذا لم يبق ، فلن يبقى الحب أيضا ، على الرغم من بقاء وجود المتبرع ، كما لو أن وفرة أو ندرة الحب تعتمد على وفرة أو ندرة الخدمات.

السبب الثالث للحب هو أن تحب شيئا بسبب وجوده وليس بسبب أي منفعة أو ربح على وشك أن يأتي من وجوده ، بل كيانه ذاته هو الربح. هذا هو الحب الحقيقي والأبدي ويمكن القول بثقة أن هذا الحب سيبقى إلى الأبد، وليس بسبب أي منفعة أو ربح على وشك أن يأتي من كيانه، بل كيانه ذاته هو الربح. هذا هو الحب الحقيقي والأبدي ويمكن القول بيقين أن هذا الحب سيبقى إلى الأبد. جميع المزاجات الصحية تستمد المتعة من الزهور الجميلة والصور والطيور ذات الألوان الزاهية ذات الأصوات الجميلة وما إلى ذلك. كثير من الناس يستمتعون بالنظر إلى هذه الأشياء. ومع ذلك ، فإن كل هذه الأشياء مبهجة وممتعة ، وكل شيء من هذا القبيل هو محبوب. تصور كل جمال ممتعا. إذا ثبت أن الله جميل فسيكون محبوبا لكل شخص أظهر له جلالته وجماله. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):



"الله جميل ويحب الجمال". (تم سرد هذا التقليد في مجموعة *الحديث صحيح مسلم* عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه)

السبب الرابع للحب هو الجمال. الجمال هو أيضا سبب مهم للحب. لكن ما هو الجمال؟ من المهم شرح ذلك. أولئك الذين يراقبون المظهر الخارجي وهم سجناء المشاعر والتصورات ، يعتقدون أن الجمال هو أن الإنسان لديه أعضاء متوازنة ، وملامح وجه جيدة ، وبشرة حمراء وفاتحة ، وطول جيد. بشكل عام ، يطلق على هؤلاء الأشخاص اسم الجمال لأن هذه هي الخصائص التي يرونها بأعينهم. لهذا السبب لديهم هذا التخمين بأن شيئا لا يمكن رؤيته بالعين، ولا يحيط به الفكر، ويخلو من البشرة والملامح الطيبة، ليس جميلا ولا يصل حتى إلى مستوى التشابه أو الرغبة، على الرغم من أن هذه فكرة خاطئة. لا يعتمد الجمال على الأشياء التي يمكن رؤيتها بالعين أو على توازن التركيب الجسدي أو على البشرة المحمرة الفاتحة. نقول إن هذه الكتابة جميلة ، وهذا الصوت جميل ، هذا الحصان جيد ، بدلا من ذلك نذهب إلى حد القول إن هذا القماش جميل وهذا الإناء جميل. ما معنى جمال الصوت والكتابة وكل الأشياء الأخرى؟ إذا كان الجمال موجودا فقط في الوجه ، وإن كنا نعلم جيدا أن العين تجد المتعة في الكتابة الجميلة [مثل الخط] ، فإن الأذن تجد المتعة في الأغاني الجميلة ، فكل التصورات في العالم إما جيدة أو سيئة، فما معنى الجمال المشترك في كل شيء؟ سنلقي بعض الضوء على هذا.

يكمن جمال كل شيء في أن الكمال المناسب أو الممكن له يتراكم فيه. إذا تراكمت كل كمالاته الممكنة في شيء ما ، فهو يستحق أن يسمى جميلا ، وإذا كانت بعض الكمالات موجودة وبعضها غير موجود ، فسيكون هذا الشيء جميلا إلى حد الكمالات التي يمتلكها [التي تخصبه]. على سبيل المثال ، لا يمكن تسمية كل حصان بأنه جميل ، وبدلا من ذلك سيتم تسمية هذا الحصان فقط بالجمال الذي يحتوي على جميع الخصائص الضرورية لحصان جيد - المظهر ، والتكوين ، واللون ، والسرعة ، وجمال استجابته لزمام الأمور ، وما إلى ذلك. الكتابة الجميلة هي تلك التي تتراكم فيها جميع الكمالات المتعلقة بالكتابة مثل توازن الحروف والكلمات ، والتدفق ، والترتيب ، وجمال التنظيم ، وما إلى ذلك. كل شيء له كمال خاص به وليس غريبا عن شيء آخر ، بل إن غياب هذا الكمال في شيء آخر يسمى جمال الشيء الآخر. يتعلم من هذا أن جمال كل شيء يكمن في الكمال الغريب عنه. لهذا السبب ، فإن الكمالات التي على أساسها يطلق على الحصان على أنه جيد لن تكون هي نفسها التي يطلق على أساسها على الإنسان على أنه جيد ، والخصائص التي على أساسها تسمى الكتابة بالخير ، لن تكون هي نفسها لتسمية الحصان بأنه جيد. يمكن استنتاج جميع الأمور على أساس هذا المبدأ.

هنا يمكنك القول إن الأشياء التي تم ذكرها للتو لا تدرك بالعين فحسب ، بل أيضا ببعض الحواس الأخرى مثل الصوت (المدرك من خلال الأذنين) والتذوق الذي يرتبط بالحواس الأخرى ، مما يثبت أن الجمال مرتبط بالحواس والمشاعر ، ومع ذلك ، إدراك تلك الأشياء التي لا يمكن إدراكها من قبل أي من الحواس [الخمس] ، لا معنى له. الجواب على ذلك هو أن الجمال لا يعتمد فقط على إدراك الحواس والمشاعر ، بل الأشياء التي لا يمكن الشعور بها أو إدراكها من قبل الحواس لها جمال. على سبيل المثال ، يقال أن سمة الشخصية هذه جيدة ، وهذه المعرفة جيدة ، وهذه الجودة جيدة ، وهذه السلوكيات جيدة. تشير سمات الشخصية الجميلة إلى المعرفة والتواضع والشجاعة والخوف من الله واللطف والتفكير والاعتبار وغيرها من سمات الشخصية الجيدة والتصرفات الداخلية والمزاجات. لا تدرك الحواس الخمس أيا من هذه الحواس، بل يتم إدراكها من خلال نور أو إضاءة البصيرة الداخلية (*بصيرة*). كل هذه السمات الشخصية الجميلة محبوبة والشخص الذي يمتلكها محبوب أيضا لشخص على دراية بسمات الشخصية هذه. والدليل على ذلك أنه تم وضع في المزاج البشري أنهم سيحبون أنبيائهم وصحابهم النبويين [وغيرهم من الأبرار ذوي الصفات الرفيعة] ، على الرغم من أنهم لم يروهم قط [أو حتى يعرفون كيف يبدو].

بعض الناس يحبون قادتهم الدينيين [من التاريخ الماضي] بشدة، وينفقون كل ثرواتهم في الدفاع عنهم، ويفعلون كل ما في وسعهم لدحض الأشخاص الذين ينتقدونهم، على الرغم من أنهم لم يروهم من قبل، وإذا رأوهم فقد لا يعجبهم مظهرهم. ثم يتعلم من هذا أن المرء لم يحبهم بسبب مظهرهم ومظهرهم الخارجي، بل أحبهم بشدة من خلال مشاهدة مظهرهم الداخلي (أي معرفتهم وفهمهم وسمات شخصيتهم الرفيعة وقربهم من الله، وما إلى ذلك). لقد أصبحت أشكالها الخارجية تراب بعد اختلاطها بالتراب [في قبورهم]، ولا يزال المرء يحبها ويكرس لهم سمات وصفاتهم الداخلية كإيمانهم، ومخافة الله، واتساع المعرفة، والإلمام بخفاط الدين، والنضال لنشر معرفة الطريق الإلهي. كل هذه الأمور جميلة ، وكل هذه الصفات ممتازة. لا يحدث إدراك جمالهم إلا من خلال ضوء البصيرة الداخلية لأن الحواس غير قادرة على إدراكها. هكذا حال الناس الذين يحبون أبي بكر الصديق رضي الله عنه. من يحبه لا يحب عظامه ولحمامه وجلده وأعضائه وشكله ومظهره لأن هذه الأشياء انقرضت أو تحولت [إلى شيء آخر] بل بقيت تلك الأشياء [غير المادية وغير المادية] التي بسببها وصل أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) إلى مرتبة القرب والقرب والحميمية وعرفان الله (*معرفة* أو *صديقية*)) ، بمعنى آخر ، سمات شخصيته النبيلة وصفاته الداخلية الجميلة. يرجع الحب له إلى هذه الصفات بالذات ، على الرغم من أن الشكل الخارجي قد انقرض.

إن أصل وسبب كل هذه الصفات الداخلية الجميلة هو المعرفة والقدرة (*القدرة*) ، أي أن هؤلاء النبلاء بلغوا معرفة حقيقة الأمور وأصبحوا قادرين على تزيين أنفسهم بالصفات الداخلية الجميلة والمزاجات والنزعات بعد السيطرة على الشهوات والرغبات من الذات الدنيا. كل الصفات الداخلية الأخرى تنبع من هذه المعرفة والقدرة بالذات، وهذان النوعان لا يدركان بأي معنى خارجي وليس لهما أي شكل وشكل ولون خارجي يمكن أن ينكشف للعين ونتيجة لذلك يعتبر محبوبا. نتيجة ذلك هي أن الجمال موجود في الشخصية والعادات الداخلية. لو لم تكن المعرفة والقدرة ينبوع الشخصية الداخلية الجميلة ، لما كان هذا الأمر سبب الحب. ويتضح من ذلك أن الحبيب الحقيقي هو التعبير عن الشخصية الداخلية الجميلة التي تسمى سمات الشخصية الجديرة بالثناء والصفات الجميلة، ومصدرها المعرفة والقدرة. هذا التعبير محبوب للطبيعة البشرية ، على الرغم من أنه لا تدركه الحواس [الخارجية]. لذلك عندما يسمع الناس قصص كرم حاتم الطائي وشجاعة خالد بن وليد رضي الله عنه يبدأون في حبهم بشكل لا يمكن السيطرة عليه وبشكل غير محسوس رغم أن كرم حاتم لا تدركه العين ولا صفة شجاعة خالد لا ترى بالعين، وهذا الحب لا يولد برؤية مظهرهم الخارجي ولا يحدث بسبب أي ربح متوقع منه يمكن أن تصل إلى الأشخاص الذين يحبونهم. ثبت من هذا أنه ليس من الضروري للحب ، أن الحبيب يقدم أي خدمة للحبيب ، بل الحبيب محبوب بسبب كونه الحبيب (بسبب الطريقة التي يكون بها الحبيب وليس لأي شيء آخر) ، على الرغم من عدم وصول أي خدمة من الحبيب إلى الحبيب. كائن الحبيب محبوب لأن كل جمال محبوب. الأشكال من نوعين - الخارجي والداخلي. ترى العين الشكل الخارجي أو المظهر والشكل الداخلي يدركه البصيرة الداخلية (*بصيرة*). من يخلو البصيرة الداخلية لا يدركه

(الجمال الداخلي) ولا يستمد منه أي سرور أو بهجة ، ولا يحبها أو يميل إليها. الشخص الذي تكون رؤيته الداخلية أقوى من الحواس الخارجية ، يفضل المعاني الداخلية على المعاني الخارجية ويعتبرها محبوبة. هناك فرق هائل بين شخصين حيث يحب أحدهما الرسم على الحائط بسبب جماله الخارجي والآخر يحب النبي بسبب جماله الداخلي.

السبب الخامس للحب هو الملاءمة السرية (التوافق) الموجودة بين الحبيب والحبيب. يحدث أحيانا أن تتطور علاقة أو علاقة قوية بين بشرين ليس بسبب الجمال أو بعض الفوائد الأخرى ولكن بسبب توافق أرواحهما. وقد ألقينا الضوء على ذلك على كتاب المودة والأخوة (في الكتاب الخامس من المجلد الثاني أو ربع أعمال غزالي *الأعظم "إحياء العلوم الدين"* أو "إحياء معرفة طريق الله" الذي لم يدرج في هذه الرسالة].

ملخص هذا [التفسير الكامل لأسباب الحب] هو أن هناك خمسة أسباب للحب. الأول هو أن الإنسان يحب وجود وديمومة الذات والكمال. ثانيا ، أن نحب أولئك الذين يقدمون خدمات على المرء ويساعدون المرء في وجوده وأبدوه و [يساعد] على مقاومة الجهل في أحده. ثالثا هو أن تحب شخصا لم يقدم أي خدمة ، لكن الآخرين استفادوا منها. رابعا، أن تحب شخصا جميلا في وجوده، سواء كان ذلك في المظهر الخارجي أو في المظهر الداخلي أو الشكل أو المعنى. خامسا هو أن تحب شخصا لديه توافق سري معه. إذا تراكمت كل هذه الأسباب الخمسة [للحب] في شخص واحد، فإن محبة هذا الشخص ستكون كاملة وستكون على مستوى عال جدا. إذا كان طفل شخص ما جميلا ، ومهذبا ، وواسع المعرفة ، وحكيما ، ويعامل الناس جيدا ، ويخدم أحدهم جيدا ومطيعا ، فإن الوالد لديه حب هائل لذلك الطفل ، فسيكون هذا الحب أقوى وأوسع إلى الحد الذي يتم فيه إتقان هذه السمات الشخصية في واحد. والآن سنشرح أن كمال وتراكم كل هذه [السباب] [الخمسة] [للمحبة] ممكن فقط في وجود الله، وفي الواقع، هو الواحد الذي يستحق المحبة.

الله هو الوحيد الذي يستحق المحبة

إذا كان المرء لا يميل إلى الله بل يميل إلى غير الله، فهذا دليل على عدم فهمه وبعده عن العرفان الإلهي. في الواقع، بالنسبة للأشخاص ذوي البصيرة الداخلية العميقة، لا يوجد أحد يستحق المحبة سوى الله ولا أحد آخر مؤهل لأن يدعى حبيبا. هذا الادعاء لا يخلو من الأدلة وسنثبت في الصفحات القادمة أن الجمع بين جميع أسباب المحبة الخمسة ممكن فقط في وجود الله. إنه غير ممكن في أحد ، كما أن أي شخص آخر غير الله لديه ، على الأكثر ، سبب أو سببان [للحب] وذلك أيضا بالمعنى المجازي ، بمعنى التخمين والتفكير. من ناحية أخرى، فإن تراكم وجمع كل هذه الأسباب [الخمسة] في الله أمر حقيقي. عندما نفسر هذا الأمر بالتفصيل الكامل، سيتضح للبصيرة أن فكرة الحمقى والأغبياء بأن محبة الله مستحيلة، غير صحيحة. بدلا من ذلك، الأمر يتعارض معه، ألا يكون أحد محبوبا غير الله. الآن سوف نفحص كل واحد من هذه [أسباب المحبة الخمسة] على حدة [لنثبت أن كل هذه الأسباب الخمسة لمحبة شخص ما، تنطبق فقط على الله وحده ولا شيء بخلاف ذلك].

السبب الأول: السبب الأول الذي تم شرحه هو أن الإنسان يعتبر نفسه محبوبا ويرغب في ديمومته ووجوده الدائم وكماله. يكره المرء الدمار والعدم والخطأ وعوائق الكمال. هذه الأشياء موجودة في الطبيعة المتأصلة للإنسان الحي. من يعرف نفسه ويعرف ربه، يعرف جيدا أن وجوده ليس بمفرده، بل إن وجود كيانه وديمومته وكماله وكل شيء يعتمد على الله ويستحق له.

إنه خالق وجود المرء، وهو الذي يحفظ وجوده، وهو الذي يخلق صفات الكمال ويكملها، وهو الذي يخلق الوسائل التي تأخذ المرء إلى الكمال، وهو الذي يخلق التوجيه الذي يرشده إلى استخدام هذه الوسائل، وإلا فإن وجود العبد (الإنسان) لا شيء - فهو مجرد عدم. إذا لم يخلق الله واحدا بعمله، وبعد الخليقة، إذا لم يمنح نعمته، فسوف يهلك المرء، وإذا لم يكملها (نعمته)، فسيبقى المرء ناقصا. نتيجة لذلك هو أنه لا يوجد وجود في العالم موجود بكيانه. كل وجود موجود من خلال [كائن] هذا (الله) الحي الذي يعيش بذاته (الله) الذي يكون وجوده من خلال كيانه. إذا كان لدى عارف الله (*عارف* أو غنوصي) حب كيانه ، فسيكون لديه أيضا حب لذلك الكائن الذي يعتمد عليه كيانه ويستفيد منه وحصل على الوجود منه ، بشرط أن يعتبره الخالق والحاضر والمطور [لجميع المخلوقات والوجود] ، وحارس [جميع المخلوقات والوجودات] ووجود من قبل كيانه الخاص. إذا لم يكن لدى المرء محبة لمثل هذا الكائن ، فسيقال إنه لا يعرف نفسه ولا ربه. الحب هو ثمرة (نتيجة) معرفة [الله] أو الغنوص الإلهي (*معارفة*). عندما لا يكون هناك حب ، لن يكون هناك عرفان ، وإلى الحد الذي يكون فيه هذا الغنوص ضعيفا ، إلى هذا الحد سيكون الحب ضعيفا ، وإلى الحد الذي سيكون فيه الغنوص قويا ، إلى هذا الحد سيكون الحب قويا. كيف يمكن أن يكون لدى الفرد حب لنفسه ولكن ليس لربه؟ من يتحمل مشقة الشمس ، ويحب الظل أيضا ، ومن يحب الظل ، يحب أيضا الأشجار التي تم بسببها إنشاء الظل ووجوده. علاقة كل شيء حاضر (موجود) بقدرة الله تشبه علاقة الظل مع الأشجار. وجود الظل عن طريق الأشجار ، ووجود الضوء عن طريق الشمس. بمعنى آخر ، الظل خاضع للأشجار لوجوده ، ووجود الضوء خاضع للشمس. وبالمثل ، فإن وجود كل ما هو موجود ، خاضع لذلك الكائن الواحد. كل الأشياء هي أمثلة على قدرته وإبداعه.

إذا كان من الضروري للإنسان أن يحب ذاته ، فمن الضروري أيضا أن يحب ذلك الكائن الذي حصل المرء من خلاله على الوجود ، ثم في واقعه ، وصفاته الداخلية ، كائناته الداخلية والخارجية ، والمعاني الداخلية والتكوين المادي ، يحصل المرء على الديمومة [في شكل الحياة الأبدية التي تبدأ بعد هذه الحياة]. ومع ذلك ، لا يمكن تجربة هذا الحب إلا من قبل شخص يعرف الحقائق المذكورة أعلاه كما تم شرحها. من ينغمس قلبه في شهوات الذات الدنيا ، وهو غافل عن خالقه وربه ، ولا يملك محبة الله [في قلبه] ، ويراقب فقط الشهوات والمظاهر الخارجية ، بعبارة أخرى ، يبقى سجينا في عالم الرؤية (العالم المادي) الذي لا يوجد فيه أي تمييز. بدلا من ذلك ، تشارك في ذلك أيضا. فقط هذا الشخص يمكن أن يكون في عالم الملائكة (*علم الملكوت*) الذي يشبه الملائكة. الشخص الذي هو في عالم وينزل إلى أسفل في هذا العالم ، إلى هذا الحد سيتم إبعاده عن عالم الملائكة.

السبب الثاني: السبب الثاني للحب هو أن تحب شخصا يقدم لصالحه، ويساعد المرء بالمال، ويساعد المرء في كل أمر، ويكون مستعدا للمساعدة في جميع الأوقات، ويحمي المرء من الأعداء، ويحمي المرء من شرور الغيرة، ويساعد في جميع الأهداف المتعلقة بالذات والنسل والعائلة والأقارب. مثل هذا الشخص عادة ما يكون محبوبا. هذا السبب [للمحبة] يتطلب أيضا ألا يحب أحد غير الله. إذا تم تطوير فهم حق الله بشكل صحيح ، فسيكون من الواضح أن من يفعل الفضل هو وحده. بقدر ما يتعلق الأمر بنعم الله على عباده ، لا يمكن تضمينها في الكتابة. هذه النعم لا حصر لها كما قال الله نفسه:

وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ

"إذا بدأت في حساب بركات الله ، فلا يمكن حتى إدراجها [لأنها لا حصر لها ولا تحصى]." (القرآن ، الفصل 14 ، الآية 34)

في كل أمر، نعم الله هي أنه لا يمكن حتى احتسابها. لا يمكن الإشارة إلى خدام [الله ، أي البشر] إلا من حيث النعم [التي يقدمونها للآخرين] بالمعنى المجازي. المتبرع الحقيقي هو الله وحده. لنفترض أن شخصا ما قد أعطاك كل كنوز المرء ومنحك امتيازا كاملا للإنفاق. إذا بدأت تعتقد أن شخصا ما قد قدم لك معروفا هائلا من خلال تسليمك الكنوز ومنحك امتيازا للإنفاق ، فسيكون هذا تفكيرا خاطئا. أولا ، يجب أن تتداول في أربع مسائل ، ثم ستصبح حقيقة الفضل واضحة لك.

الأول هو وجود الشخص الذي يمنحك الكنز. ثانيا ، وجود الثروة مع واحد. ثالثا ، السيطرة الكاملة عليها. رابعا ، الفكرة في قلب تسليم الثروة إليك. الآن نسألك ، "من خلق هذا الشخص؟ من أعطى المرء الثروة ثم منح السيطرة والقدرة عليها؟ من وضع النية في قلب المرء لاختيارك لتسليم الثروة؟ من وضع حبك في قلبه؟ كيف حصل المرء على فكرة أن تحسن المرء ورفاهيته في هذا العالم والعالم التالي هو تقديم خدمة لك؟ لا بد للمرء أن يطيع إصرار قلبه على إعطائك الثروة أو الممتلكات ولا يمكنه معارضة ذلك ، ما سبب ذلك؟ إذا فكرت في ذلك ، فستحصل على إجابة لكل هذه الأسئلة ، وسيصبح واضحا أن المحسن الحقيقي هو الله وحده الذي أجبر المرء على الجميل عليك ، وأخضع [قلبه] لك وفرض العوامل التي تدفع المرء إلى الجميل عليك. إن يد الشخص الذي يفعل النعمة هي مجرد وسيلة يتم من خلالها تسليم نعم الله إلى عباده. في هذه المسألة ، يضطر المرء مثل قناة المياه المجبرة على السماح بتدفق المياه. إذا كنت تعتبر الوسيط متبرعا لك وبدأت في الشعور بالامتنان له ، فهذا مؤشر على أنك لست على دراية بالواقع.

عندما يقدم الإنسان معروفا [للآخرين] ، يفعل المرء ذلك على نفسه ، والقيام بذلك على أي خلق [لله] غير ممكن. على الرغم من أن المرء يتبنى شكل النعمة ، إلا أنه يبحث عن تعويضه من قبل ، سواء كان في العالم ، مثل غزو العالم من أجل واحد أو يخضع لواحد ويمدحه بغزارة ، وتنتشر قصص كرمه على نطاق واسع ، ويبدأ الناس في إغراق المرء بأزهار طاعتهم ومحبتهم ، أو يحصل المرء على أقصى قدر ممكن من المكافآت من الله (الجزاء الإلهي) في الآخرة. وكما لا يضع أحد ثروته في النهر دون سبب، فبالمثل، لا يضع المرء ثروته في يد أخرى دون أي دافع (موضوعي). هذا الدافع هو هدف المرء. إذا أعطاك شخص ما ثروة فأنت لست هدفا للمرء ، بل أنت مجرد وسيلة لتحقيق هدفه ، سواء كان هذا الهدف هو ذكر المرء أو سمعته أو شهرته أو شرفه أو عظمته في هذا العالم أو الشرف والعظمة والثواب الإلهي في الآخرة. هذا الشخص [الذي أفاد بك] قد أكمل هدف المرء بتسليمك ثروته. لهذا السبب ، لا يكون المرء متبرعا لك ، بل هو متبرع لنفسه (*نفس*). يريد المرء أن يحصل على شيء مقابل الثروة ، التي يعتقد أنها أفضل منها. لو لم يكن الأمر أفضل ، لما أنفق المرء ثروته عليك. تعال إلى التفكير في الأمر ، لا يستحق المرء امتنانك أو حبك وهناك سببان لذلك. أحد الأسباب هو أنه بعد فرض عوامل من الله دفعت المرء إلى تقديم النعمة ، اضطر المرء إلى إعطائك تلك الثروة [أو الممتلكات أو الحيازة المادية] ولم يكن قادرا على معارضتها. مثل هذا هو أمين صندوق ملك يأمر الملك بمنحه مكافأة ملكية. لا يمكن لمن يتلقى هذه المكافأة أن يعتبر أمين الصندوق متبرعا للمرء لأنه بعد حصوله على تلك الوصية الملكية، اضطر أمين الصندوق إلى الامتثال لها ولم يكن قادرا على معارضتها. إذا كان الملك سيؤجل مسألة المكافأة بناء على إرادة أمين الصندوق ، فلن يمنحها أمين الصندوق. وبالمثل، إذا ترك الله المتبرع لإرادته، فلن يوافق المرء على إنفاق حتى عملة مزيفة [عليك]، لكنه غرس في قلبه أولا أسباب وحوافز التبرع بثروته، ثم خلق الفكر في قلبه بأن الفوائد الدنيوية والدنيا الأخرى لإعطاء الثروة، تتوقف على هذا العطاء ولهذا السبب يعطيها المرء. السبب الثاني هو أن المرء يعطي الثروة ويأخذ في المقابل ما هو في رأيه أفضل من الثروة. مثال المرء في هذه الحالة هو تاجر أو رجل أعمال ولا يمكن للتاجر أن يكون متبرعا لأنه يأخذ تعويضا عن إعطاء الثروة. إنها مسألة منفصلة قبلها المرء كتعويض إما التسبيح أو الجزاء الإلهي [بدلا من أخذ تعويض نقدي أو مادي]. ليس من الضروري للتعويض أن يشعر به [أو يرى] ، بل يمكن أن تحل الملذات والفوائد محل الثروة [كتعويضات] وتصبح أحيانا أفضل مكافأة للثروة.

في الواقع، الجميل شيء لا يأخذ المرء أي تعويض عنه، بمعنى آخر، يعطي المانح بطريقة لا يستمد فيها المانح أي متعة أو يحقق منها أي منفعة، ومن المستحيل أن يظهر هذا النوع من النعمة في الإنسان. الله وحده هو المصدر والمانح لهذا النوع من النعمة والنعم [التي لا حصر لها] التي قدمها الله على مخلوقاته ، ولا توجد فوائد سرية لله فيها ، كل الفوائد تحققها المخلوقات. يتضح من هذه التفاصيل أن استخدام كلمة نعمة لغير الله هو إما كذبة أو مجرد إشارة مجازية. إن وجود نعمة في غير الله أمر مستحيل، تماما كما يستحيل الجمع بين الظلام والسطوع. الله فريد ووحيد في هذه الصفة الإلهية (الصفة) الخاصة به، مثل جميع صفاته الأخرى. يتعلم من هذا أن العارف بالله (*عارف* أو غنوصي) يجب أن يحب الله بدلا من متبرع واضح لا يستطيع حتى تقديم أي خدمة حقيقية. المتبرع الحقيقي هو الله وحده وهو الوحيد الذي يستحق هذه المحبة [التي تقوم على نعمة المرء]. إذا كان الشخص الذي يعتبر غير الله محسنا ، يحب نعمة مثل هذا الشخص ، فهذا جهل المرء ودليل على عدم إلمامه بمعنى النعمة ومقصدها.

السبب الثالث: هو أن الإنسان يحب المحسنة على الرغم من أن هذه النعمة ليست على شخص بل على شخص آخر. هذه الأشياء موجودة في مزاج الإنسان. على سبيل المثال، إذا قيل لك عن قائد يحقق العدالة، ويدرك جيدا [مشاكل الأشخاص الذين يكون المرء مسؤولا عنهم]، ويعامل الناس بلطف وكرم، ويتعامل معهم بتواضع، على الرغم من أن هذا القائد على بعد آلاف الأميال منك [في جزء مختلف من العالم في بلد آخر] ولكنك تبدأ في حب هذا القائد في قلبك. من ناحية أخرى تسمع عن قائد معروف بالقمع، وهو متعجرف وشرير ومثير للشغب، وهو زعيم أبعد بلد عنك، فأنت تكره هذا القائد رغم البعد والبعد عنك. قلبك لديه مشاعر مختلفة تجاه هذين الزعيمين وهذا الاختلاف بارز جدا. لديك ميل شديد نحو أحدهما وكراهية شديدة للآخر. هذه الحالة من المحبة والكراهية هي عندما تحرم من سخاء أحد القادة وتكون في مأمن من اضطهاد الآخر، ويبدو أنه لا توجد إمكانية للذهاب إلى هناك حيث يحكم ذلك القائد العادل أو القائد الظالم. لكن حبك للقائد العادل هو فقط لأن هذا القائد متبرع ، وليس لأنك استفدت من أي خدمة. هذا السبب أيضا يتطلب منك أن تحب الله، بدلا من أن تحب أحدا غيره، إلا عندما يكون لديك سبب لوجود علاقة مع شخص آخر غير الله. ذلك لأن فاعل النعمة على جميع المخلوقات ومانح السخاء الإلهي من النعمة والسخاء هو وحده ولا أحد غيره. أولا ، منحهم ثروة الوجود ، ثم منحهم أعضاء وأكمل نعماته بمنحهم الوسائل اللازمة لهم. كما أعطاهم وسائل الراحة والسهولة التي لا تأتي في دائرة (مجال) الحاجة، بل هناك أثر للحاجة فيها، ثم أعطاهم المزيد من النعم التي لا تحسب من الاحتياجات. مثال الأشياء الضرورية في جسم الإنسان هو القلب والكبد والرأس ، والأعضاء المطلوبة هي العيون والقدمين واليدين ، وتشمل الأشياء الإضافية للتجميل الحواجب المقوسة والشفاه والخدين والعيون على شكل لوز ، إلخ. هذه أشياء إذا لم تكن موجودة فلا تأثير على احتياجات الإنسان أو ضروراته، فهذه الأشياء مرتبطة بتجميل [المظهر البشري] فقط. من بين الأشياء غير الجسدية ، مثال الأشياء الضرورية هي الماء والغذاء ، وتشمل الأشياء المطلوبة الأدوية واللحوم والفواكه ، وتشمل الأشياء الإضافية الخضرة وجمال الأشجار وجمال الزهور وبراعم الزهور وأذواق الأطعمة والفواكه. هذه هي الأشياء [الإضافية] ، إن لم تكن موجودة ، فهي لا تلبي أي احتياجات أو ضروريات. هذه الأنواع الثلاثة من البركات [الإلهية] الضرورية والمطلوبة ، والأشياء [الجميلة] الإضافية موجودة في كل كائن حي. بل هم موجودون في جميع المخلوقات من الجسيم على الأرض إلى سمو العرش الإلهي. لهذا السبب ، الله وحده هو المحسب ولا يمكن لأحد غيره أن يكون متبرعا. إذا كان الإنسان متبرعا ، فإن هذه النعمة هي شيء جيد من بين الأشياء الجيدة لمخلوقات الله. هو خالق الجمال ، وهو خالق المتبرع ، وهو خالق وسائل النعم. في هذا الصدد، فإن المحبة غير الله هي مجرد جهل وحماقة. من يعرف هذا لا يحب أحدا غير الله.

السبب الرابع: هو أن المرء يحب شيئا لمجرد أنه جميل وليس هناك غرض آخر غير جماله. كما ذكرنا سابقا ، فهو متأصل في الطبيعة البشرية الفطرية. تم تصنيف الجمال إلى نوعين: الأول هو الجمال الذي ينظر إليه بالعين، والثاني هو ذلك الجمال الذي يتطلب بالضرورة إضاءة البصيرة الداخلية. النوع الأول من الجمال ينظر إليه حتى من قبل الطفل ، بل ينظر إليه حتى أو طائر ، لكن النوع الثاني من الجمال لا ينظر إليه إلا من قبل أولئك الذين يميلون إلى أن يطلق عليهم "أهل القلب". هؤلاء

الأشخاص الآخرون لا يشاركونهم هذا اللقب الذين ينظرون فقط إلى الجوانب الخارجية للحياة الدنيا ولا يرون شيئا آخر غير المرئي. الجمال محبوب لكل من يدركه. أولئك الذين يدركون الجمال من قلوبهم ، يعتبرون الجمال محبوبا من قلوبهم. مثال على ذلك هو حب الأنبياء والعلماء الحقيقيين (القديسين والغنوصيين) لسماتهم العالية (السامية) وصفاتهم الجميلة. حبهم في القلوب، على الرغم من أن وجوههم وظهورهم الخارجية مخفية عن العيون. هذا هو المقصود بجمال الشكل الداخلي الذي لا تدركه الحواس ، ومع ذلك ، فإن المرء يدرك العلامات التي تشير إلى شخصيتها العالية. عندما تقتنع القلوب بذلك، تميل القلوب نحوها وتحبها. ومن ثم ، عندما يرى المرء كتابة مؤلف ، أو شعر شاعر ، أو صورة لفنان ، أو بناء باني ، فإن الصفات الداخلية لذلك المؤلف والشاعر والفنان والباني تتكشف لهم الذين تسببوا في ظهور هذه الأعمال. جوهر أعمالهم هو معرفتهم وقدرتهم. ثم إلى حد عظمة وجمال وتفوق ما هو معروف عنهم ، إلى هذا الحد ستكون معرفتهم متفوقة وكاملة. هذه هي حالة الشخص الذي لديه القدرة. إلى حد الشرف العالي ومكانة الكائن ذو القدرة ، إلى هذا الحد ستكون القدرة متفوقة وكاملة. لأنه من بين المعروفين ، الأسمى والأعظم المعروف هو كائن الله. لهذا السبب ، فإن المعرفة المرتبطة بالكائن الأعلى (الله) ستكون أعلى وأعظم المعارف وهي معرفة عرف الله (*معرفة*). ثم مرتبة تلو الأخرى ، تلك الأشياء تمتلك شرفا وتفوقا خاصين بعرف الله أو أقرب إليه. إلى الحد الذي يرتبط فيه شيء ما ارتباطا وثيقا بعرفان الله، فسيكون له العظمة والشرف والتميز.

تتكون سمات الشخصية الجميلة والصفات الداخلية والتصرفات والمزاجات لدى الغنوصيين من ثلاثة أشياء. أولا ، هؤلاء الناس لديهم معرفة الله والملائكة والكتب الموحى بها والقوانين الإلهية. ثانيا، لديهم القدرة على إصلاح وتطهير أنفسهم وعباد الله الآخرين وإصلاحهم وإرشادهم روحيا. ثالثا: لقد تطهروا من الشرور والعيوب الداخلية والشهوات التي تثني البشر عن دروب الخير والاستقامة، وتجبرهم على السير في دروب الشر. بسبب هذه [الأمور] ، يحب الناس الأنبياء وخلفائهم وعلماء [الطريق الإلهي] والقادة العادلين والكرماء.

المعرفة والقدرة والنقاء: الآن دعونا نلقي نظرة على هذه الأمور الثلاثة فيما يتعلق بالصفات (الصفات) الإلهية. حالة المعرفة هي أن جميع المعارف [المعروفة بشكل جماعي من قبل البشرية] لجميع الناس الذين جاءوا من قبل وهم هنا الآن وسيأتون في المستقبل، لا يمكن مقارنتها بمعرفة الله. تشمل معرفته كل شيء موجود ، ولا شيء خارج معرفته الشاملة. الله يقول:

لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ

"لا يغيب عنه ذر واحد [ومعرفته] من السماء والأرض." (القرآن ، الفصل 34 ، الآية 3)

في إحدى الآيات ، تم تناول الخلق بأكمله:

وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا

"وقد أعطيت المعرفة ، لكنها قليلة جدا." (القرآن 17 ، الآية 85)

بدلا من ذلك، حتى لو اتحد جميع سكان السماوات والأرض ليشمل معرفته حول كيفية خلق نملة أو بعوضة، فلن يتمكنوا من الوصول حتى إلى جزء ضئيل من معرفته وسيبلغون فقط مقدار المعرفة التي يريدهم أن يحققوا. مهما كانت المعرفة القليلة التي تمتلكها المخلوقات يرجع ذلك إلى تعليمه. يقول القرآن:

خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾

عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾

"لقد خلق الإنسان وعلم الكلام (البلاغة ، والقدرة على شرح الذات ، والتعبير عن الأمور المعقدة والدقيقة ، والتعلم من كلام الآخرين والتعبير عنهم)." (القرآن ، السور 55 ، الآيات 3-4)

والنتيجة هي أنه إذا كان جمال المعرفة وتميزها محبوبا أو كان زينة وكمالا لمن يزين بها في حد ذاته، ففي هذا الصدد يجب على الإنسان أن يحب الله فقط. معارف العلماء مقارنة بعلمه ، هي مجرد جهل. معرفة الله لها تفوق لا يمكن تصوره على المعرفة المشتركة لجميع المخلوقات لأن معرفته ليس لها حدود بينما معرفة المخلوقات محدودة ولها نقطة نهاية.

القدرة (*القدرة* أو امتلاك القوة أو القوة أو الوسائل أو المعرفة لإنجاز شيء ما أو إحضاره إلى حيز الوجود) هي أيضا سمة من سمات الكمال وبالمقارنة مع ذلك ، فإن عدم القدرة هو قصور أو خطأ. كل كمال وعظمة وتميز وتفوق محبوب ويجد المرء متعة في إدراكه. لهذا السبب ، عندما يسمع المرء عن شجاعة وتميز علي (رضي الله عنه) وخالد (رضي الله عنه) على معاصريهما ، فإن مشاعر السعادة تثير قلبه. يشعر المرء بسعادة كبيرة لمجرد سماع مغامراتهم الشجاعة ، فماذا كانت سعادته إذا كان المرء قد شهد مغامراتهم بأم عينيه؟ الآن قارن قدرات وشجاعة خدام الله بقدرات الله. خذ الشخص من بين المخلوقات الذي هو الأقوى، ويمتلك أوسع سيادة وقوة، ويمتلك أعظم قدرة لجميع الناس على القضاء على كل الشرور من الذات الدنيا، ويمتلك أعمق الرؤى في الأمور المتعلقة بالذات (الأمور الخفية المتعلقة بالنفس) للنفس والآخرين، ويمتلك القدرة الكاملة على السيطرة عليها. خذ هذا الشخص ثم انظر أن مثل هذا الشخص ، على الرغم من امتلاكه قوة وقوة وسيطرة واسعة النطاق ، وقدرات هائلة ، لا يتحكم في [منع] موته أو حياته أو قيامته بعد الموت أو ربحه أو خسارته لدرجة أن مثل هذا الشخص غير قادر حتى على منع فقدان بصره وسماع أذنيه ، كلام اللسان وأمراض الجسم. هناك أمور لا حصر لها لا يستطيع فيها الإنسان فعل أي شيء لنفسه وللآخرين في الأمور المتعلقة بقدراته. والأمور التي لا تتعلق بقدرات المرء ، لا يستطيع المرء القيام بشيء يساوي حجم جناح الذبابة. ثم القدرة التي يمتلكها المرء على نفسه وعلى الآخرين، ليست من عمل المرء ولا توجد من تلقاء نفسه، بل كما خلق الله المرء، بالمثل، خلق الله قدرته ووسائله وجعل المرء قادرا على فعل الأشياء المتعلقة بقدراته. من المستحيل أن يحب المرء شخصا من خدام الله بسبب القدرة والسياسة والهيمنة والحكم والكمال في السلطة ، ولكن لا يحب الله ، على الرغم من أن القوة والقوة لا تصلح إلا لله الذي هو الأكثر هيمنة وأعظم على الإطلاق. إنه الطاطر ، والسائد ، والشامل لكل المعرفة ، ومالك كل القدرات. السماء ملفوفة بيده اليمنى، وكل ما هو موجود على الأرض أو تحتها هو تحت سيطرته، ومقاليد كل المخلوقات في يده. إذا دمر كل المخلوقات الموجودة على الأرض ، فلن يتضاءل ذرة أو جسيم من سلطانه. من بين عباده ، كل من لديه القدرة أو القوة ، كل ذلك من علامات قدرته السامية وقوته. له الجمال والجلالة والعظمة والهيمنة والتفوق والتفوق. لهذا السبب ، إذا كان من الممكن اعتبار شخص ما محبوبا بسبب قدراته ، فإن الوحيد الذي يستحق هذه المحبة هو صاحب كل القدرات ، الله سبحانه وتعالى.

إن صقل النفس الدنيا وتطهيرها من كل العيوب والعيوب والشرور هو صفة (صفة) تفرض المرء على الحب [صاحبها]. هذا أيضا جمال ويرتبط بالشكل الداخلي. على الرغم من أن جميع الأنبياء والغنوصيين كانوا فوق الأخطاء والخطايا والشرور ، إلا أن قدسية وكمال التطهير ممكنان فقط لذلك الكائن الواحد الطاهر وصاحب الجلالة والعظمة والشرف. كل الخلائل الأخرى لها بعض العيوب ، بل يبدو أن معظم الخلائل هي تجسيد للعيوب والعيوب ، بل حقيقة أنها خلائق ، غير قادرة [على أشياء كثيرة] ، خاضعة [للقوة الإلهية] ، وكونها محتاجة ، هي في حد ذاتها عيوب وأوجه قصور. ومن ثم ، فإن الكمال مخصص فقط لله إذا كان لدى أي شخص آخر غير الله أي كمال ، فهو أيضا هبة منه. ليس من اختصاص الإنسان أن يصل إلى قمة الكمال لأن أدنى درجة من امتلاك قمة الكمال هي أن العبد لم يعد خاضعا [للقوة الإلهية] ولم يعد معتمدا [على الله] لوجوده ولا أحد لديه هذه الصفة إلا الله. بدلا من ذلك ، فإن تحقيق هذه الصفة من قبل [أي شخص] غير الله أمر مستحيل. إنه الحامل الوحيد لهذا التميز بالكمال ، وهو الذي يخلو من كل عيوب ، وهو الذي يطهر من كل الشرور. إذا كانت القداسة والتطهير من كل العيوب تعتبر أيضا جمالا وكمالا، وهذه الصفة هي سبب المحبة، فإن هذه الصفة في الواقع هي حصرية لله وحده. إذا كان [أحد] غير الله قد حصل على نصيب في هذه الصفة، فإنه يطلق عليه كمال فقط مقارنة بالآخرين.

السبب الخامس: السبب الخامس للحب هو التوافق والتشابه لأن شيئا ما يشبه الآخر يميل إليه. ومن هنا ترى أن الطفل يميل إلى طفل ، وبالغا نحو البالغ ، وكل يميل إلى نوعه ويهرب من نوع آخر. يميل كل شخص معرف نحو شخص له خلفية مماثلة في المعرفة ، ويميل النجار نحو نجار آخر بدلا من المزارع. هذه حقيقة لا تتطلب إثبات برهان، لكن التجربة والملاحظة هي دليلها الواضح. إنه يدل على أن التوافق سبب مهم للحب. لكن التوافق يكون أحيانا ظاهريا وأحيانا في أمر خفي لا يعرفه المرء بالضرورة، مثل توحيد شخصين في أمر ما بالصدفة، رغم أنهما لم يريا بعضهما البعض ولا يشبحان في مال بعضهما البعض كما قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

اَلْأَرْوَاحُ جُنُوْدٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اِئْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اِخْتَلَفَ

"الأرواح هي جيش (مجموعة) مشتركة. أولئك الذين يعرفون بعضهم البعض [في عالم النفوس قبل مجيئهم إلى هذا العالم] ، يجتمعون معا [ويتعايشون بشكل جيد في هذا العالم أيضا]. أولئك الذين كانوا غرباء [من قبل في عالم النفوس]، يظلون منفصلين عن بعضهم البعض [ولا يجتمعون أو يلتقون أو يجتمعون في هذا العالم في العالم المادي لأنهم لا يتوافقون في السهل الروحي]".

في هذا التقليد ، تشير كلمة "مألوف" إلى "التوافق" و "الغرباء" تشير إلى "عدم التوافق". ومع ذلك، فإن التوافق هو أيضا سبب مهم للمحبة بين الخادم [لله، أي الإنسان] والله. هذا التوافق ليس خارجيا ، لذا فإن كلاهما لهما نفس الوجه والمظهر ، بدلا من ذلك ، كلاهما لهما توافق داخلي بينهما. وأحيانا يكون هذا التوافق في الأمور التي يمكن كتابتها في الكتب، وأحيانا في الأمور التي يستحيل كتابتها وتدوينها في الكتب بحيث تبقى مخبأة خلف حجاب الغيرة الإلهية، العثرات في الطريق الروحي ، وعدم وجود النية الصحيحة والعزيمة العالية للمضي قدما في الطريق الروحي العالي إلى الحضرة الإلهية] وإخفائها صحيح بحيث عندما يصل الرحالة على طريق الغنوص إلى وجهتهم ، يتم كشف هذه الأسرار لهم بأنفسهم [بالنعمة الإلهية]. الأمور التي يوجد فيها توافق بين الله والإنسان والتي يمكن كتابتها في الكتب، تشير إلى تلك الصفات والصفات الشخصية الداخلية التي يكون فيها العبد قريبا من الله والتي أمر المرء باتباعها، كما ورد في الرواية النبوية للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي قال:

تَخَلَّقُوْا بِأَخْلَاقِ اللهِ

"زينوا أنفسكم بشخصية الله (أي كونوا تقيين حقا)".

بمعنى آخر ، يجب تبني مثل هذه الصفات الشخصية الجميلة والمزاجات الداخلية والتصرفات التي هي من الصفات الإلهية مثل البر والمعرفة والخير مع الآخرين والرحمة معهم والكرم واللطف والنصيحة الصالحة وإظهار طريق التوجيه للآخرين ومنعهم من الشر ، كل هذه أوامر الشريعة الإلهية. يقترب المرء من الله من خلال تحقيقها. هذا القرب ليس قرب المكان والجسد، بل هذا القرب هو من صفات وصفات داخلية يزين بها الله. الأمور التي لا يجوز كتابتها في الكتب قد ألمح إليها الله في الآية التالية:

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى

"يسألونك عن الروح. أخبرهم أن النفس من أمر ربي". (القرآن 17 ، الآية 85)

لقد قيل في هذه الآية أن النفس مسألة إلهية وتتجاوز العقل البشري. (للحصول على شرح بارع لهذه الآية وغيرها من الأمور ذات الصلة ، يرجى الرجوع إلى الفصل 1 من هذا الكتاب "شرح أسرار الروح"). وبسبب النفس أمرت الملائكة بالسجود لآدم (عليه السلام) كما ورد في القرآن:

إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ

"لقد جعلناكم (البشر) خليفة [الله] على الأرض." (القرآن الكريم ، السور 38 ، الآية 26)

ومن ثم، أصبح الإنسان مستحقا لوكالة الله بسبب هذا التوافق. ألمح النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى هذا الأمر في قوله:

إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ

"خلق الله آدم [وجميع البشر بالتبعية، كما أن آدم (عليه السلام والسلام أبو البشرية جمعاء) على صورته".

على أساس هذا التقليد ، اعتقد البعض ذوو الفكر المنخفض أن الشكل (أو الصورة) يشير فقط إلى الشكل الخارجي الذي تدركه الحواس. بسبب هذا التخمين لهم ، تخيلوا [ظلما] جسدا وأعضاء لله وقارنوه بأشياء أخرى [تدركها الحواس]. يحمينا الله في ملجأه من هذا النقص في العقل ويهددهم. وقد أشير إلى هذا التوافق [بين البشر والله] في هذا التقليد للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم). قال الله للنبي موسى (صلى الله عليه وسلم): "كنت مريضا ولكنك لم تزوروني**!**" قال موسى: كيف كنت قد أزورك (وكيف كنت مريضا في المقام الأول)؟" قال الله: "كان عبدي فلان مريضا ولم تزوره لو كنت قد زرته لوجدتني بالقرب منه". لكن هذا التوافق يظهر عندما يقوم الإنسان [أولا] بأعمال العبادة المفروضة [الإلهية] وبعدها يقوم بأعمال العبادات الاختيارية [من خلال التفوق في أعمال وطريق البر الذي يقرب المرء من الله]. في *حديث قدسي* (رواية نبوية نسبت إلى الله لمصدرها) ، قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) [قال الله]:

لَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ

"عبدي يقترب مني من خلال أعمال [العبادة والتفاني والخدمة] (اختيارية ، إضافية ، فوق وأكثر مما هو مطلوب من حيث الواجبات الإلهية) حتى أحب أحده. عندما أبدأ في حب المرء، أصبح سمعا يسمع به، وأصبح عينا يرى بها، وأصبح لسانا يتحدث به (أي أن العون الإلهي والعون والقرب يندرج في جميع جوانب حياته نتيجة السعي في الطريق الإلهي بمنتهى الإخلاص والتفكير الواحد)". (تم سرد هذا التقليد في جمع *الأحاديث صحيح بخاري* عن أبي هريرة رضي الله عنه)

خلاصة هذا التفسير أن التوافق هو أهم سبب للحب من بين أسبابه. على الرغم من أن هذا سبب وجيه وقوي ، إلا أن وجوده نادر. إذا فكرنا ، نرى أن كل هذه الأسباب الخمسة [لمحبة شخص ما أو محبته] مجتمعة في الواقع في الله وحده وليس بالمعنى المجازي والمجازي أو عن طريق التلميح. كل هذه الأسباب مجتمعة على مستوى عال جدا في الله، لأنه في نظر أصحاب البصيرة الداخلية، فإن المحبة المعقولة والمقبولة هي فقط لله وحده، بينما في نظر الأشخاص الذين يعانون من قصر النظر، فإن المحبة الحقيقية هي محبة غير الله.

تجدر الإشارة أيضا إلى أنه يمكن أن تكون هناك مشاركة في حب الإبداعات لأنك قد تحب شخصا ما لسبب معين وشخص آخر مشارك في هذا الحب لنفس السبب ، وبالتالي ، فأنت تحب شخصا آخر أيضا. المشاركة في الحب هي نوع من الأخطاء وهي دليل على استطراد الحبيب عن [مستوى] الكمال. من الممكن أيضا أن يكون حبيبك فريدا من نوعه في بعض الجودة ويبدو أنه لا يوجد أي شخص آخر يشارك هذه الجودة الموجودة في الحبيب. إذا كان مثل هذا الشخص موجودا ، فلا يزال من الممكن أن يكون هناك شريك مشارك [في تلك الصفة] ولا تكون على دراية به أو أنه من المستحيل أن توجد مثل هذه الصفة في شخص آخر في المستقبل. ومع ذلك ، فإن جميع صفات الله وصفاته هي على أعلى مستوى ورتبة ولا أحد يشارك في صفات الجلالة والجمال الإلهي هذه - لا يوجد مثل هذا الشخص الآن ولا يوجد أي احتمال لوجود مثل هذا الشخص في المستقبل. نتعلم من هذا أنه لا يمكن أن يكون هناك مشاركة في محبته ولهذا السبب ، فهو خال من أي عيوب ، تماما كما لا يمكن أن يكون هناك مشاركة مشتركة في صفاته السامية. ومن ثم فإن الله هو الوحيد الذي يستحق المحبة الحقيقية وكمال المحبة، وهذا الحق [الإلهي] هو أنه لا أحد يشارك في ذلك.

الغنوص الإلهي ومتعة الرؤية الإلهية

تحت هذا العنوان ، سنشرح أن أعلى مستوى من اللذة هو الغنوص الإلهي ورؤية الوجه الإلهي ، وأنه لا يمكن تفضيل هذه اللذة على أي متعة أخرى. هذا التفضيل [لتفضيل الملذات الدنيوية على متعة الغنوص الإلهي والرؤية الإلهية] لا يمكن أن يعطى إلا من قبل شخص محروم من هذه المتعة [العليا].

المزاج الإنساني وملذاته: يجب أن نعلم أن جميع الملذات خاضعة للتصورات والعديد من القوى والمزاجات المتراكمة في الإنسان. لكل قوة ومزاج ، هناك متعة منفصلة. معنى هذه المتعة هو أن كل نزعة أو مزاج يحقق هدفه الذي خلق من أجله. لم يتم خلق المزاجات البشرية بدون سبب ، بل تم تشكيل كل مزاج لأمر يهدف إليه. على سبيل المثال ، تم إنشاء مزاج الغضب من أجل الرضا والانتقام. لا شك أن سعادته هي العثور على الهيمنة أو الانتقام. هذا الانتقام والرضا هما هدفها. تم إنشاء مزاج الرغبة في الأكل للحصول على الطعام ومع ذلك ، إيجاد استمرار الوجود [المادي]. لا شك أن سعادتها في الطعام الذي هو هدفها. نفس حالة مزاج الاستماع والرؤية والشم. يجد كل مزاج متعة في تحقيق هدفه. لا يوجد مزاج واحد لا يجد متعة من [تحقيق] هدفه. وبالمثل ، فإن القلب له مزاج يسمى الاستنارة الإلهية. يطلق على هذا المزاج أيضا اسم البصيرة الداخلية ونور الإيمان واليقين. ومع ذلك ، يمكن أن تكون المصطلحات مختلفة ، لكن المعاني مهمة. ومع ذلك ، فإن القلب ، بسبب صفة من صفته ، والتي من خلالها يدرك المعاني (حقيقة الأمور) ، يمتلك مكانة منفصلة عن جميع أعضاء الجسم الأخرى. هذه المعاني ليست خيالية ولا يمكن الشعور بها. على سبيل المثال ، خلق الكون وحاجته إلى خالق أبدي وحكيم ، مزين بالصفات الإلهية. يسمى هذا المزاج أيضا بالعقل بشرط ألا يفكر أحد في العقل من حيث القوة أو القدرة المستخدمة في الأساليب المتعلقة بالنقاشات والحجج لأن الناس عموما يستخدمون العقل في هذه المعاني. في الواقع ، العقل هو الصفة التي تميز الإنسان عن ، ومن خلال وسائله ، يدرك المرء العرفان الإلهي. من الواضح أنها جودة ممتازة.

مزاج القلب: تم خلق هذا المزاج بحيث يمكن إدراك حقائق كل الأمور بوسائله. إن هدف هذا المزاج هو العلم والعرفة الإلهية، ولكمن متعته في ذلك، تماما كما أن ملذات غيرها من المزاجات هي في الأشياء التي هي أهدافها. بقدر ما يتعلق الأمر بمتعة المعرفة والغنوص الإلهي ، لا يمكن لأحد أن يدحضها. يحدث أنه إذا حصل شخص ما على فهم أو معرفة شيء تافه ، فإن المرء يسعد به ، والشخص الذي لا يزال غير مطلع على الأمر ، على الرغم من أنه قد يكون تافها ، يظل حزينا. يعبر الناس عن فخرهم بفهم الأشياء التافهة وألسنتهم تعبر عن كل ما يعرفونه. ذلك لأنهم يستمدون متعة كبيرة في تلك المعرفة ويعتبرون ذلك كمالا لوجودهم. المعرفة هي أعظم صفة من بين صفات الربوبية الإلهية وهي قمة الكمال. ومن ثم ، عندما يتم الثناء على الشخص بسبب المعرفة ، يكون المرء سعيدا جدا بذلك لأنه بهذه الطريقة يسمع عن كمال كيانه وكمال معرفته ، ويفخر بذلك ويجد المتعة فيه.

مقدار المتعة التي يحصل عليها المرء في معرفة فن الحكم (إدارة بلد) والاستراتيجيات السياسية ، لا يحصل المرء على هذا المستوى من المتعة في معرفة الزراعة والزراعة. وبالمثل ، فإن مقدار المتعة التي يحصل عليها المرء من معرفة وجود الله وصفاته ، والملائكة ، وأسرار السماوات والأرض ، لا يتم الحصول على نفس مستوى المتعة من معرفة النحو والشعر. حقيقة الأمر في هذا الصدد أن متعة العلم تتناسب مع شرفها وتميزها [من حيث ما يتعلق به]. يتم الاعتراف بشرف المعرفة من شرف موضوعها. في المعارف والتفاهمات ، فإن الفهم أو المعرفة الأسمى هو الذي يعطي أكبر قدر من المتعة ويعتمد شرفها على شرف الموضوع [لتلك المعرفة والفهم]. لا نعرف أي شيء أو أي شخص في العالم أكثر شرفا وأسمى وأسمى وكرامة من الله الذي خالق كل شيء ، وهو الذي أكملها [في الشكل النهائي] ، ومنحهم الجمال ، وأحضرهم (البشر) إلى الوجود مرة واحدة ثم يتسبب في انقراضهم ثم يبعثهم ، وهو مخطط ومؤلف كل شيء. هل من الممكن أن تكون هناك محكمة أخرى غير المحكمة الإلهية التي تشمل كل أعدية السيادة والجمال والكمال والجلالة؟ لا يمكن تخيل أسباب الجلالة الإلهية ولا يمكن أن نضم عجائب الدول. ألسنة المديح ، صامتة والأقلام تبدو متعبة (غير قادرة على الكتابة عن العجائب الإلهية). إذا كانت لديك شكوك حول هذه الحقيقة، فلا ينبغي أن تكون لديك شكوك في أن معرفة أسرار الرب الإلهية وتنظيم الأمور الإلهية التي تشمل كل الوجودات، هي الأسمى والأكثر متعة ونقاء من بين جميع التفاهمات. إذا حصل المرء على هذه المعرفة ، فعندئذ يكون له حق مبرر في اعتبار كيانه يتمتع بالتميز والكمال ويسعد بها ويفخر بها. وهكذا نعرف من هذا أن المعرفة ممتعة وأكثر المعارف إمتاعا هي معرفة وجود الله وصفاته وأفعاله وحكمة وإدارة السيادة الهائلة التي لا يمكن فهمها المنتشرة

بين الأرض والعرش الإلهي. إن متعة الغنوص [التي لها نصيب ضئيل في تلك المعرفة] هي أعظم الملذات - إنها المتعة الأكثر فعالية وثباتا وديمومة مقارنة بجميع الملذات الأخرى للشهوات والغضب والحواس الأخرى.

الحقيقة هي أن من لا يعترف بالله في الوجود الدنيوي ، لن يكون قادرا على رؤيته في الآخرة. من لا يستمد السرور في غنوص الله في الحياة الدنيا ، لن يكون قادرا على التمتع بالرؤية الإلهية في الآخرة. ذلك لأنه إذا لم يستطع المرء أن يأخذ شيئا مع نفسه من الحياة الدنيا [من حيث المساعي الروحية والجهد وما يترتب على ذلك من تحقيق العرفان الإلهي] ، فلن يكون هناك شيء جديد [في الآخرة]. حتى يزرع المرء ، كيف سيحصد [الحصاد]؟ كل شخص سيقوم [يوم القيامة] على نفس الحالة [الروحية] [أو عدم وجودها] التي مات عليها ويموت في الحالة التي عاش فيها حياته. ومن ثم ، إلى الحد الذي يعتمد فيه المرء على العرفان الإلهي ، إلى هذا الحد سيجد المرء اللذة ، وستبلغ نفس الغنوص ذروتها في الرؤية الإلهية التي ستضاعف اللذة عدة أضعاف. إنها تماما مثل متعة الحبيب التي تتضاعف عدة مرات عند رؤية الحبيب. أولا، كان المرء منغمسا في الفكر ويجد المتعة في ذلك، ثم فجأة يأتي وجه الحبيب أمامه، والمتعة التي سيجدها المرء الآن ستتضاعف عدة أضعاف، بل لن يكون من الخطأ القول إن هذه الرؤية هي ذروة اللذة. حالة الجنة هي أن كل من يدخلها ، سيحصل على كل النعم التي يرغب فيها المرء ، ولكن من يرغب في لقاء الله فقط ، لن يجد متعة في أي شيء آخر. باختصار ، سوف ينال المرء بركات الجنة إلى الحد الذي ينير فيه قلبه بمحبة الله والمحبة تتناسب مع الغنوس الإلهي. هذا يعني أن [سبب] السعادة الأبدية والنجاح الأبدي (*سعدة*) هو عرفان الله. لقد فسرها الشريعة الإلهية على أنها إيمان (*إيمان*) [لكن الإيمان يشير في الواقع إلى الغنوس].

وسائل إتمام محبة الله: أسعد شخص وأكثرها ازدهارا في الآخرة هو الذي هو الأكثر حزما في محبة الله. ذلك لأن معنى الآخرة هو المجيء إلى الله وشرف لقائه. ما الذي يمكن أن يكون نعمة أعظم للحبيب ليأتي إلى الحبيب بعد رغبة طويلة في اللقاء وينال سعادة الرؤية [الحبيب] في حالة لا توجد فيها عوائق ولا شيء يفسد الفرح ولا عدو ولا حسد ولا خصم ولا خوف من قطع هذه الرؤية. لكن هذه البركة ستكون متناسبة مع قوة (شدة) المحبة. إلى حد الحب سيكون مدى المتعة. يستفيد الخادم [لله ، أي الإنسان] من المحبة الإلهية في الحياة الدنيا لأن مستوى معين من فهم الله موجود في قلب كل مؤمن حيث لا يخلو أي مؤمن من بعض المحبة. ومع ذلك ، فإن ما يسمى ب "الحب الشديد" (*عشق*) ، ليس موجودا في كل فرد ، بل هو غير موجود في الغالبية العظمى من الناس. يتم الوصول إلى ذروة المحبة [الإلهية] هذه بوسائلتين:

الوسيلة الأولى - قطع الارتباطات والتشابكات الدنيوية: الوسيلة الأولى هي أن العبد يقطع علاقة المرء عن الارتباطات والتشابكات الدنيوية ويأخذ محبة غير الله من قلبه. القلب يشبه الحاوية - لا توجد قدرة على وضع الخل فيه طالما لم تتم إزالة الماء الذي يملأه. لا ينبغي أن نتوقع أن تتعايش محبة الله [في القلب] مع الارتباطات الدنيوية. ذلك لأن الله لم يخلق قلبين في صدر الإنسان. كمال المحبة هو أن يحب المرء الله بأعماق قلبه. وإلى أن يظل المرء يميل إلى غير الله، سيبقى جزء من القلب منغمسا في ما غير الله. إلى الحد الذي ينغمس فيه المرء في غير الله، فإن المحبة ستكون ناقصة إلى هذا الحد. لقد أمر إلهي بتطهير القلب من كل الشرور وإفراغه من جميع أنواع المحبة.

إن شهادة الوحدة الإلهية لا إله إلا الله (لا إله إلا الله) تعني نفس الشيء أنه لا يوجد جدير بالعبادة إلا الله ، ولا يوجد حبيب غير الله لأن المحبوب هو الذي يصادف أنه الإله (أو الرب) لأن معنى العبد (أو العبد) هو أن المرء مسجون والرب هو الذي يسجن الحبيب. كل حبيب هو سجين أحباءه. لهذا قال الله:

أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ

"هل رأيت من صنع إلها من رغوبات المرء [من الذات الدنيا ويركض وراءها]؟" (القرآن ، الفصل 25 ، الآية 43)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

أَبْغَضُ إِلَٰهٍ عُبِدَ فِي الْأَرْضِ الْهَوَى

"أسوأ إله يعبد على الأرض هو رغبات الذات الدنيا [لأنها السبب الجذري لكل الشرور والمشاكل والمعاناة والفتنة والاضطرابات على الأرض]".

في رواية أخرى ، قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

مَنْ قَالَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصًا دَخَلَ الْجَنَّةَ

"من قال "لا إله إلا الله (لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ)" بإخلاص ، يدخل الجنة".

معنى الإخلاص هو أن العبد يكرس قلبه لله وحده ولا يترك مكان في القلب لغير الله، ويصبح الله [وحده] إله الشخص جديرا بالعبادة، ويصبح حبيب قلبه، ويصبح هدفا للقلب. بالنسبة لمن هو في هذه الحالة، فإن العالم (الدنيوية، والارتباطات الدنيوية، والتشابكات) ليس أقل من سجن لأنه عقبة بين المرء وبين رؤية الحبيب. تخيل شخصا لديه حبيب واحد فقط ، وكان المرء يرغب بشدة في لقاء حبيبته لفترة طويلة ، وكان ينتظر بفارغ الصبر رؤية الحبيب ، ومع ذلك ، فإن جدران السجن وشواياه الحديدية كانت العوائق في طريق المرء. فجأة ، يتحرر المرء من السجن. ماذا ستكون شدة سعادة المرء إذن؟ إن التفكير [جدا] في العيش مع حبيبته إلى الأبد وإلى الأبد سيكون مهدئا ومنعشا [في حالة الحرية والتحرر تلك]!

ومع ذلك، فإن قوة محبة العالم (الدنيوية والارتباطات الدنيوية) هي سبب مهم لضعف محبة الله. يشمل حب العالم حب الزوج والأطفال والأقارب والأرض والحدائق والترفيه وما إلى ذلك. مثل هذا الشخص مسجون في حب العالم ويميل إلى بركاته وبسبب ذلك يتحمل المرء خسارة في محبة الله. بقدر ما يتوق المرء إلى العالم ، سيكون هناك انخفاض في الشوق إلى الله. وبقدر ما يحصل المرء على نصيب في العالم، فإن حصته في الآخرة تتضاءل، تماما كما يبتعد المرء عن الشرق بقدر ما يقترب من الغرب. العالم والآخرة مثل الشرق والغرب. لقد شهد أهل القلب (الروحانية) ذلك بأعينهم أنه من أجل استئصال حب الدنيوية من القلب ، لا بد من اتباع طريق الامتناع عن ممارسة الجنس (*الظهد*) [من الدنيوية] ، والمثابرة (*الاستقامة*) في الصبر ، والطاعة الإلهية بالخوف والرجاء. في الفصول السابقة ، شرحنا المحطات [الروحية] للتوبة والصبر والامتناع عن ممارسة الجنس والخوف والرجاء [في الله]. إن السعي نحو الوصول إلى هذه المراكز هو أحد وسيلتين لتحقيق المحبة الإلهية، وهذا يعني إفراغ قلب أي شيء أو أي شخص آخر غير الله. يبدأ (أي التحول الداخلي) بالإيمان بالله ويوم القيامة والسماء والجحيم اللذين يولدان الخوف والأمل. بعد ذلك تولد التوبة [على المخالفات] والصبر [على الشدائد التي تواجهها في السير في طريق البر والسعي الروحي]. تدريجيا تتغير حالة القلب بحيث لا يبقى أدنى ميل نحو الثروة والممتلكات المادية والملذات الدنيوية، بل يصبح مطهرا من كل الشرور والعكار، وتضيء مصابيح المحبة الإلهية الطاهرة في القلب وتخلق فيه القدرة على

الغنوص الإلهي (*المعرفة*) والمحبة الإلهية (*المحبة*)). المحطات الروحية مثل التوبة والصبر هي عوامل التيسير الأولية لتطهير القلب. هذا التطهير هو أحد وسيلتي المحبة الإلهية.

الوسيلة الثانية - تثبيت العرفان الإلهي: إن تثبيت [أو تقوية] الغنوص الإلهي (*معارفة*) ونشره جيدا في القلب هو الوسيلة الثانية لتقوية محبة الله في القلب. يصبح ذلك ممكنا عندما يتم تطهير القلب من كل الارتباطات والارتباطات الدنيوية. مثله هو إزالة الأعشاب الضارة من الأرض قبل زرع البذور فيها. هذا هو العنصر الثاني في الحب [الإلهي]. عندما تزرع هذه البذرة [من الغنوص الإلهي في شكل مساعي روحية في طريق الله بعد تطهير القلب من كل الشوائب والشرور] ويتم الاعتناء بها [من حيث الري المستمر وإزالة الحشائش التي تظهر وحمايتها من أضرار الطقس] ، فإن شتلة المحبة والعرفان الإلهي تخرج منها تدريجيا ، وتنمو باستمرار لتصبح شجرة كبيرة قوية [وقوية الجذور] ، ويطلق عليها البيان النبيل للنقاء (*كلمة طيبة*) [ترسخ بقوة في القلب]. ذكر القرآن هذا كمثال:

ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ

"يروي الله مثل بيان الطهارة النبيلة بأنها مثل شجرة نبيلة ذات جذور صلبة وعميقة وأغصانها ترتفع عاليا في السماء".
(القرآن ، السور 14 ، الآية 24)

تم التلميح إلى هذا البيان النبيل في القرآن كما يلي:

إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ

"الكلام الصالح يصيله ، والأعمال الصالحة تجعلهم يرتفعون إليه [إلى الحضرة الإلهية]. (هنا نتعلم سر وحكمة السعي والتفوق في الأعمال الصالحة عندما يصعدون إلى الحضور الإلهي, يرفعون الرتب والدرجات الروحية لفاعلهم, ذروتها في الغنوص الإلهي وتحقيق الغرض الحقيقي للحياة وما يترتب على ذلك من السعادة الأبدية والنجاح الأبدي)." (القرآن ، السور 35 ، الآية 10)

"بيان الطهارة النبيل" هو إشارة إلى الكنوص (*معارفة*) والأعمال الصالحة مثل قنواتها وعبيدها. تنهر القلوب عن طريق الأعمال الصالحة ويؤدي هذا الطهارة الداخلية والرذل إلى تحقيق الحياة الأبدية. إذا توقفت الأعمال الصالحة ، فإن نقاء القلب سينتهي أيضا. إن الغرض من الأعمال الصالحة [التي تشمل المساعي الروحية في الطريق الإلهي] هو هذا العرفان، والمعرفة هي معرفة طبيعة هذه الأعمال. هذا يعني أن المعرفة هي الأولى والأهم [في تحقيق الغنوس الإلهي]. المعرفة الأولى هي معرفة الأمور الخارجية (المعرفة الخارجية أو "*علم معملة*") والغرض منها هو الأفعال والأفعال. وبهذه المعرفة يطهر القلب من كل الشرور والشوائب حتى يصبح قادرا على تلقي استنارة الحق ثم يزين بمعرفة العرفان الإلهي. اسم آخر لمعرفة الغنوص الإلهي هو "المعرفة المكشوفة روحيا" (*علم المكاشفة*) وهذه هي المعرفة الثانية [اللازمة للتنوير الروحي الذي يقود المرء إلى الحضور الإلهي].

عندما يصل المرء إلى معرفة العرفان الإلهي ، فإنه يحقق بالضرورة الحب [الإلهي] [الذي يحب فيه الله واحدا والآخر يحب الله]. إنه تماما مثل الشخص ذو المزاج المعتدل الذي عند رؤية شيء جميل ، يميل إليه ويجد المتعة في ذلك [التساهل]. اللذة

خاضعة بشكل طبيعي للمحبة والمحبة خاضعة للعرفان. لا يمكن للعبد أن يصل إلى هذا الغنوص إلا عندما يقطع المرء علاقته بالارتباطات الدنيوية (التشابكات والارتباطات) وهذا الانفصال في العلاقة لا يمكن أن يكون بدون ضعف الفكر ، واستمرار الذكر الإلهي ، والتأمل المستمر في وجود الله وصفاته وسيادته وجميع مخلوقاته [التي هي مظاهر الأعمال الإلهية]. الأشخاص الذين يصلون إلى هذه الدرجة [من التحصيل الروحي والكمال] هم من نوعين: أولئك الأقوياء الذين يحققون أولا عرف الله وبواسطة الله يعرفون ويعرفون كل شيء آخر. والضعفاء الذين يبدأ عرفهم بالأعمال والأعمال ويتقدمون من ذلك يصلون إلى فاعل كل شيء.

بالنسبة لمعظم الناس [من النوع الثاني] ، هذه الطريقة أسهل. لقد دعا القرآن في العديد من آياته الناس إلى التأمل والتأمل والفحص والاستخلاص [من الدروس من آيات الله المنتشرة في كل مكان] ووجه [البشرية] إلى هذا الطريق. إذا قلت الآن إن كلتا الطريقتين تبدوان صعبين بالنسبة لك وترغب في شرح طريقة أسهل لك، فسنقول إن الطريقة الأولى التي يتم من خلالها تحقيق فهم المخلوقات عن طريق الله، هي في الواقع صعبة ودقيقة وغير مفهومة للناس العاديين (العلمانيين). هذا يترك لنا فقط الطريق الثاني الذي يفهمه عقل معظم الناس. إذا كان الناس [حتى] يعتقدون أن هذه الطريقة [الأسهل] صعبة ، فليس ذلك لأن هذا صعب حقا [الفهم] ، بل السبب الحقيقي هو أنهم لا يتأملون ويتداولون ، ويظلون منغمسين في الشهوات الدنيوية والملذات الجسدية من الذات الدنيا. لا يمكننا إجراء مناقشة تفصيلية حول هذا الأسلوب لأنه موضوع واسع ولا يمكن فهمه وله أنواعا كثيرة (فروع فرعية) لا يمكن حسابها لأنه من سمو السماوات إلى أعماق الأرض لا يوجد جسيم لا يجادل في كمال الله في القدرة ، وإتمام الحكمة ، وقمة العظمة ، وقمة العظمة. هذه جسيمات لا تعد ولا تحصى ولكل جسيم براهين لا حصر لها له متأصلة في نفسه:

قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا

"قل [يا محمد! على سبيل تعليم البشرية]: "إذا كان المحيط قد أصبح حبرا [لكتابة] كلام ربي، ليستنفد المحيط قبل أن ينفد كلام ربي، حتى لو أحضرنا مثله كمكمل". (الله يلمح إلى ضخامة المحيط الذي لا يسبر غوره من المعرفة والخبرة الروحية الباطنية.) (القرآن 18، الآية 109)

إن الانغماس في هذه المعرفة [الروحية الباطنية] هو بمثابة الغوص في محيط "*علم المكشفة*" أو معرفة الكشف الروحي ولن يكون من المناسب أيضا كتابتها تحت تصنيف علم المعرفة الظاهرية بطريقة غير مهمة. ومع ذلك ، يمكن شرحه بإيجاز ببعض الأمثال.

غنوص الخالق عن طريق فهم الأفعال الإلهية: في الواقع ، من بين الطرق المذكورة أعلاه ، الطريقة الأسهل هي الوصول إلى عرف الله عن طريق فهم الأفعال الإلهية. يجب أن نلقي نظرة على الأعمال الإلهية بما في ذلك تلك الصغيرة مقارنة بالعديد من الأعمال الإلهية الأخرى ولكن على الرغم من ذلك ، فهي مليئة بعجائب قدرة الله (*القدرة*). الأرض والإبداعات التي تقيم عليها صغيرة جدا وتافهة مقارنة بالملائكة والسيادة السماوية. فقط خذ كتلة وحجم الأرض ، والتي تبدو شاسعة ، لكن الشمس التي تبدو صغيرة بالنسبة لنا ، أكبر بآلاف المرات من الأرض. من ناحية ، انظر إلى اتساع الشمس ومن ناحية أخرى شاهد اتساع الكون الذي هو جزء منه. لا توجد مقارنة بين اتساع الشمس واتساع الكون. ما يمكننا رؤيته هو حدود السماء الأولى ، وهذه السماء صغيرة جدا مقارنة بالسماء فوقها. ثم هذه السماوات السبع مقارنة بالكرسي الإلهي [الجلالة والسلطة والهيمنة والسيادة والسيادة] (*الكرسي*) هي مثل قطعة حديد موضوعة في صحراء شاسعة ، والكرسي الإلهي مقارنة بالعرش الإلهي (*عرش*) مثل السماوات السبع مقارنة بالكرسي الإلهي. انظر إلى اتساع الشمس والكون والمقعد الإلهي

والعرش الإلهي وقارنها بالأرض لترى كم هي صغيرة هذه الأرض وتافهة ومتواضعة! بدلا من ذلك ، فإن الأرض (الأرض على الأرض) صغيرة جدا مقارنة بمحيطات الأرض.

إذا فكر البشر في العجائب الإلهية ، فسوف يحققون الغنوص الذي يسهل تحقيقه مقارنة بالطرق المذكورة أعلاه. عندما يزداد الغنوص ، يزداد الحب [الإلهي] أيضا. إذا كنت ترغب في لقاء الله وتتوق إليه وترغب في الحصول على السعادة الأبدية للرؤية الإلهية ، فامتنع عن البحث عن الدنيوية (الأبهة الدنيوية ، واللمعان ، والتعلق ، والتشابك) ، واجعل التذكر الإلهي والتأمل إلزاميا على نفسك ، فمن الممكن أن تحصل من خلال المساعي الروحية المتواصلة على نصيب في الغنوص والمحبة الإلهية. تذكر أن ترك الملذات الدنيوية سيمنحك السيادة التي ستكون واسعة وأبدية بكثير مما تتخيل.

أسباب الاختلاف بين الناس في المحبة الإلهية: جميع المؤمنين يشاركون في الحب الأساسي [الذي ينبع من وجود الله لجميع مخلوقاته]. ومع ذلك ، هناك درجات مختلفة من الحب وهذه الاختلافات موجودة لأن الناس مختلفون في فهمهم وعرفهم وفي حب العالم. الاختلافات بين الأشياء ترجع إلى الأسباب [الأصلية] وراء هذه الأشياء. سبب المحبة الإلهية هو الغنوس. إذا كان العرفان أكثر أو أقل ، فمن المؤكد أنه سيكون هناك زيادة أو ندرة في الحب. معظم الناس لا يعرفون عن الله أكثر مما سمعوه وحفظوه من حيث أسماء الله (كل اسم يمثل صفة إلهية) وصفاته، وبسبب عدم الفهم، فإنهم يتخيلون معاني [خاطئة] لهم أن الله فوقهم بكثير. بعض الناس ليسوا على دراية جيدة بحقائق هذه الأسماء والصفات الإلهية ولكنهم أيضا لا يتخيلون معاني خاطئة لها أيضا ، بل يستمعون ويقبلون كمسألة إيمان وينشغلون بالأفعال [من حيث العبادة الإلهية] دون التورط في النقاش والجدال. هؤلاء الناس هم شعب "اليد اليمنى" [الذين حصلوا على الأمان والخلاص في نهاية المطاف]. أولئك الذين يتخيلون المعاني الخاطئة يسيكونون على طريق التضليل، ومن يعرفون الحقائق [من الأسماء والصفات الإلهية] هم المقربون من الله [وهم قبل كل شيء البشرية جمعاء في القرب الإلهي والعرفان].

بما أن الناس يفهمون الأمور من الأمثلة، فسنعطي أولا مثالا لشرح كيف يختلف الناس في حب الشيء نفسه. إذا كان المرء يفكر بمؤلف بسبب كتاب مؤلف ويؤمن بتميز المؤلف وكمانه في الكتابة ، وجاء كتاب آخر لنفس المؤلف أفضل من الكتاب الأول ، فمن المؤكد أن حب المرء للمؤلف سيزداد أكثر وسيصبح أكثر اقتناعا بتميز المؤلف وكماله. جميع المعارف والمهارات في تلك الحالة. من يمتلك الغنوص ويزداد في ذلك ، يزداد محبه بشكل متناسب. من ناحية أخرى ، هناك شرير (شخص لا يهتم بالأشياء الجيدة ويميل إلى الأشياء السيئة) الذي إذا استمع إليه ، فهو يستمع فقط إلى هذا الشخص هو مؤلف ألف كتبا جيدة. مثل هذا الفرد لا يعرف ما هي المعارف المخبأة في تلك الكتب وفهم المرء [لكتب المؤلف] هو مجرد سطحي وحب المرء ضئيل أيضا. لا يكتفي الشخص ذو البصيرة الداخلية بمجرد الاستماع ، بل يقرأ المرء صفحات كتب المؤلف ، ويبحث عن لآلئ المعرفة اللامعة ، بجهوده ، ويريد أن يتعرف على العجائب التي تتخللها هذه الكتب ، وعندما ينجح المرء في هذه الجهود يزداد حبه عدة مرات لأن الخلق أو الكتابة تجادل بتميز وكمال الخالق و كاتب. ضع في اعتبارك هذا الآن في ضوء مثال آخر. هذا العالم هو خليقة الله وكتابه المؤلف. الإنسان العادي لديه هذه المعرفة والاعتقاد ، لكنه مجرد سطحي وسريع ، بينما يريد الشخص ذو البصيرة الداخلية معرفة تفاصيلها ، ويتداولها لدرجة أن المرء يبحث عن العجائب في الأشياء التافهة التي تحير العقول. هذه الدراسة التفصيلية تزيد من العظمة الإلهية وعظمة وكمال الصفات [الإلهية] وفي هذا الصدد تزداد محبته في القلب. ثم مع زيادة معرفة المرء [بالله]، تزداد أيضا عرفة المرء ومحبته [لله].

محيط العجائب الإلهية هو محيط لا يسبر عليه بدون شواطئ. ومن ثم ، فليس من المستغرب أن يكون حاملو هذا الغنوص مختلفين في محبتهم [له]. [مستوى] يختلف الحب أيضا [في أشخاص مختلفين] بسبب الأسباب الخمسة التي شرحناها من قبل.

بعبارة أخرى، بعض الناس يحبون الله لأنه هو الذي يكافئهم ويمنحهم نعمة. من الواضح أن هذا الحب ليس مع وجود الله وبالتالي فهو ضعيف ، وعلامة الضعف هي أنه بسبب التغيرات في النعم [التي يتلقونها من الله] ، يتغير [مستوى] حبهم أيضا. ومن ثم ، فإن حالة حبهم ستكون مختلفة في وقت الشدائد عن وقت الراحة والراحة. من يحب الله الوجود أو يحبه لأنه يستحقه بسبب كماله وجماله وغيرته (*الغيرة*) [من أجل حماية الأسرار الإلهية من الذين لا يستحقونها بسبب طموحاتهم الروحية المنخفضة وعثراتهم في الطريق الروحي وعدم امتلاك النية الصحيحة والعزيمة العالية للمضي قدما في الطريق الروحي العالي إلى الحضرة الإلهية]، وجلالة ولا فرق في هذا الحب بسبب الاختلافات في النعم الإلهية. هذه هي أسباب الاختلاف في [درج] المحبة [لدى الله المختلف]، ولا داعي للذكر أن السعادة الأبدية والنجاح الأبدي للآخرة ستختلف أيضا بسبب اختلاف مستويات المحبة.

الشوق إلى الإله

معنى الشوق إلى الله: لا ينبغي للمرء أن ينكر الشوق إلى الله لأن الشوق هو [السمة] المطلوبة عندما يكون الحبيب هو الهدف. في إطار هذا الموضوع ، نود أن نوضح أن الغنوصي لديه بالتأكيد شوق إلى الله ، بدلا من ذلك ، يجب على المرء أن يتوق إلى الله [الحبيب]. سنثبت هذا الادعاء بطريقتين: أولا ، بناء على التجربة والملاحظة ، وثانيا ، عن طريق التقاليد.

الطريقة الأولى عن طريق التجربة والملاحظة: لا نحتاج إلى قول الكثير عن هذا الأمر، بل يجب أن يكون ما كتبناه عن الحب كافيا في هذا الصدد. إذا اختفى الحبيب من العينين ، فإن الشوق إلى رؤية الحبيب أمر طبيعي. إذا كان الحبيب حاضرا أمام أحدهما أو وصل إلى حضور الحبيب ، فلا يوجد شوق لأن الشوق هو اسم البحث [الحبيب] والشيء الذي تم تحقيقه لا يسعى. الشيء الذي لا يمكن إدراكه لا يمكن أن يتوق إليه. ومن ثم ، إذا لم ير المرء فردا أو يسمع عنه ، فلا يمكن تخيل أنه سيتوق إلى مثل هذا الشخص. الكمال في الإدراك في الرؤية. إذا كان حبيب المرء في رؤيته المستمرة ، فلن يشوق المرء إلى الحبيب. سنشرحها عن طريق مثال.

إذا اختفى حبيب المرء من الشخص الذي يفكر باستمرار في ذلك ، فسوف يتوق إلى إكمال فكره عن طريق رؤية الحبيب. ومع ذلك ، إذا اختفت فكرة الحبيب من قلب المرء ونسيها ، فلن يكون الشوق موجودا. كما أنه ليس من المعقول أن يبدأ المرء في الشوق مرة أخرى إلى الحبيب بعد أن يرى [الحبيب] مرة أخرى لأن معنى الشوق هو أن المرء يسعى إلى إكمال الفكر في قلبه عن طريق الرؤية. في بعض الأحيان ، يرى المرء حبيبته في الظلام وفي ذلك الوقت ، لديه هذا الشوق لإكمال رؤيته من خلال رؤية الحبيب في النور. من الممكن أيضا أن يرى المرء وجه الحبيب ولكن ليس الشعر أو الخصائص الأخرى. في هذه الحالة أيضا ، لا يزال بإمكان المرء أن يتوق لرؤية المزيد من الخصائص الجميلة للحبيب التي لم يسبق لها مثيل من قبل.

في حالة الله ، يمكن تخيل كلتا الحالتين ، بدلا من ذلك ، يتوق الغنوصيون بالضرورة إلى الله لسببين. ذلك لأن الأمور الإلهية التي يتم الكشف عنها لأهل الغنوص تبدو واضحة ومشرقة ولكنها في الواقع دقيقة ومعقدة للغاية ويمكن القول عنها أنها

شوهدت من خلف حجاب رقيق ، بحيث تركت بعض الأمور مخفية ولم يتحقق كمال الرؤية. بدلا من ذلك ، تم خلط الرؤية مع الخيال مما تسبب في العكارة والوحل في قلب الغنوصيين. علاوة على ذلك ، إذا ألقت الحياة الدنيوية [بكل مشاكلها وتشابكها] بظلالها عليها ، فإن كل متعة هذا الغنوص تتبدد. سيحدث كمال الرؤية الواضحة من مزيج من الرؤية (*المشهدة*) وصاعقة التنوير الروحي (*التجلي*) وهذا غير ممكن قبل الآخرة. الغرض من الغنوصية هو [تحقيق] الرؤية الإلهية وصاعقة الإضاءة الروحية ، ومن ثم من الضروري أن يتوق القلب إليها. بعبارة أخرى ، يجب أن يكون لدى المرء الشوق إلى إكمال الشيء (الغنوس) الذي تم تحقيق فهم العوامل الرئيسية له من قبل المرء في الحياة الدنيوية.

كان هذا أول شرط ضروري للشوق [للإله]. الآن يبقى الشرط الضروري الثاني ، وهو الشوق إلى أشياء معينة بعد رؤية أشياء أخرى معينة ، وهو أمر ممكن أيضا في حالة الله. الأمور الإلهية لا حصر لها ولا يوجد حد لها. لا يتم الكشف عن جميع الأمور [الإلهية] للعبد [أي الإنسان] ، بل بعض الأمور مكشوفة وبعضها (كثير) يترك محجبا [أو مخفي] بسبب تعقيدها ودقتها. يعرف الغنوصي وجود مثل هذه الأمور ويعترف بأنه مقارنة بما يعرفه المرء ، هناك أمور أكثر بكثير لا يعرفها المرء. ومن ثم ، فإن المرء (الغنوصي) لديه التوق إلى جلب الأمور المتبقية إلى مجال معرفته. بقدر ما يتعلق الأمر بالشوق الأول بأن يحقق المرء غنوصة الله بوضوح واستنارة كاملين ، فسوف يتحقق مع الاكتمال (الاكتمال الكامل) في الآخرة. بمعنى الشوق الأول المسمى "الرؤية" أو "اللقاء" أو "الرؤية" [الإلهي]، لا يمكن أن نكمل هذا الشوق في هذا العالم (الحياة الدنيوية).

الشرط الثاني الضروري للشوق إلى أن يحصل المرء على كل المعرفة [حول موضوع شوقه] ، ليس ممكنا في هذه الحياة ولا في الحياة التالية ، لأن إكمال (الإتمام الكامل) لهذا الشوق مطلوب أن يكون بالطريقة التي يكشف بها الخادم جميع الأمور عن شخص يتعلق بالجمال الإلهي ، الروعة والصفات والحكمة والأفعال التي يعرفها الله ، لكن هذا مستحيل. ذلك لأن معرفة الله لا حصر لها. سيعرف الخادم دائما أن هناك العديد من هذه الأمور المتبقية من جمال الله وروعته والتي لم يتم الكشف عنها لأحدهم. ومن ثم فإن الشوق لن يكتمل المرء، خاصة الشخص الذي يرى درجات [روحية] أعلى من وجهة نظره الحالية [الروحية] ويرغب في المزيد من الدرجات [الروحية].

الطريقة الثانية عن طريق التقليد: الطريقة الثانية لتأكيد الشوق إلى الإله هي عن طريق التقليد. تم العثور على العديد من التقاليد بخصوص هذا. ومن هنا اعتاد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أن يتوسل إلى الله في دعائه:

اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيْمِ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ

"يا إلهي! أطلب منك أن ترضي بقرارك [فيما ترسله في طريقي ، سواء كان راحة أو مشقة] ، حياة راحة [في حضنك المحب] بعد الموت ، ومتعة التحديق في وجهك المبارك ، والشوق إلى لقائك ".

طلب أبي دردا (رضي الله عنه) من كعب أحبار (رضي الله عنه) (كلاهما من صحابة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وكان كعب أحبر عالما يهوديا في التوراة وحاخاما قبل أن يصبح رفيقا نبويا) أن يروي آية من التوراة. قال إن الله قد قال ، "الأتقياء لديهم شوق كبير للقاء معي ولدي شوق كبير للقائهم ". روى كعب أحبار رضي الله عنه آية أخرى من التوراة حول نفس الموضوع ، "من هو طالب لي يجدني ومن يبحث عن غيري يجد غيري". قال أبي دردى رضي الله عنه: "أشهد أنني

سمعت نفس الموضوعات من لسان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)". روى في أحاديث النبي داود (صلى الله عليه وسلم) أن الله قال له: "يا داود! أنقل رسالتي إلى شعب الأرض بأنني حبيب الشخص الذي يحبني ، وأنا رفيق الشخص الذي هو رفيقي ، وأنا حميمي لذاكرتي ، وأنا صديق الشخص الذي يصير صديقي ، وأنا أحب الشخص الذي يحبني ، وأنا خاضع للشخص الذي يطيعني. أنا أعرف جيدا حالة قلب الشخص الذي يحبني ، وأنا أقبل مثل هذا الشخص من أجلي، وأنا أحب مثل هذا الشخص بمثل هذه المحبة بحيث لا يفضل أحد من بين خلائقي على مثل هذا الشخص. يا شعب الأرض! امزق حجاب الغطرسة الدنيوية و تقدم خطوتكم نحو عجائبي و الرفقة و التواجد معي و أن يكون لدي حميمية معي و سأكون الأول في حبك . لقد خلقت الشخصية الداخلية ومزاج أصدقائي من شخصية ومزاج صديقي إبراهيم، وموسى الذي تحدثت إليه، ومحمد الذي طهرته. لقد خلقت قلوب أولئك الذين يتوقون إلي من نوري ورفعتهم بجلالتي".

قال أحد الغنوصيين إن الله أكشف لأحد أصدقائه: "بعض عبيدي يحبونني وأنا أحبهم، لديهم شوق لي وأنا أتوق إليهم، يتذكرونني وأنا أتذكرهم، وينظرون إلي وأنا أنظر إليهم. إذا مشيت في طريقهم ، فسأحبك ، وإذا انحرفت عن طريقهم ، فسأكون مستاء منك ". سأل: "يا الله! ما هي علاماتهم؟ قال الله ، "إنهم يراقبون ظل النهار مثل الراعي الرحيم الذي يراقب ماعزه (إنهم يحافظون على كل لحظات اليوم للاقتراب من الله ولا يسمحون لهم بالضياع في ثرثرة خاملة أو مساعي عديمة الفائدة). إنهم يتوقون إلى غروب الشمس مثل طائر يتوق إلى عشه في المساء [حتى يتمكنوا من تكريس لياليهم لله بعبادات تقية]. عندما يمد الليل ذراعيه وينزل الظلام، وتنفتح الأسرة وتكشف الأسرار، ويمد الحبيب يده إلى أحضان الحبيب، ثم يتقدم خطواته من أجلي، ويسجدون لي ورؤوسهم، ويهمسون لي بحديثي (*الكلام* أو الكتاب الإلهي)، ويتوسلون إلي من خلال مكافآتي [المادية وغير المادية] لهم. بعضهم يبكي بالصراخ، والبعض الآخر يبكي بصمت، والبعض الآخر يخلق ضجة عالية [في حزن الانفصال عني]، والبعض يقف أمامي يشكو [من بعدهم عني]، والبعض الآخر يجلس، وبعضهم يقف، وبعضهم ينحني، والبعض الآخر يسجد. كل شكاواهم وتوسلاتهم ومساعيهم تحظى باحترام هائل في عيني. سأعطيهم أولا ثلاثة أشياء: أولا ، سأضع استنارتي في قلوبهم حتى يعطوا أخباري [للآخرين] كما أعطي أخبارهم [للكائنات السماوية]. ثانيا ، إذا جاء عليهم أي شيء بينهم وبين السماوات والأرض [في القتال] ، فسوف أعتبره متواضعا من أجلهم [ولن أسمح لأي شيء أن يؤذيهم بأي شكل أو شكل]. ثالثا، سأوجه وجهي المقدس نحوهم، وأنتم تعرفون ما أريد أن أمنحهم لهم وهم أوجه وجهي!

محبة الله لعبده: باختصار، إن محبة الله لعبده (أي الإنسان) هي أنه يبعد المرء عن الفخاخ والخطايا الدنيوية، ويطهر كيانه الداخلي من الشوائب الدنيوية (الشرور والأخطاء والعيوب والعيوب)، ويرفع الحجاب عن قلبه ليقربوا منه حتى يشعر العبد أنه يشهد الله من قلبه. ومحبة الخادم لله هي أن المرء يميل نحو تحقيق الكمال [الروحي الداخلي] الذي يحرم منه. من الواضح أن الشيء الذي يحرم منه ، يتوق إلى تحقيقه ويسعد به بعد بلوغه . والآن، إذا قلت إن محبة الله للعبد أمر مشكوك فيه، وكيف يعرف العبد أن المرء محبوب لله، فإن إجابته هي أن هناك بعض علامات المحبة التي تجادل لصالحها. ومن هنا قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ فَإِذَا أَحَبَّهُ الْحُبَّ الْبَالِغَ اقْتَنَاهُ

"عندما يحب الله عبدا، يصيبه [بمشقة]، وعندما يحب عبدا، يجعله مميزا لنفسه".

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا جَعَلَ لَهُ مَوَاعِظَ مِنْ نَفْسِهِ وَزَاجِرًا مِنْ قَلْبِهِ يَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ

"عندما يحب الله عبدا، فإنه يعين في نفسه تنبيرا (مستشارا) ويخلق سدادة في قلبه [تمنعه من الظلم]. إنهم يأمرون بواحد ويوقفون واحدا [من كل الأخطاء والشرور]". (رواه جمع *الأحاديث مسند الفردوس* عن أنس بن مالك رضي الله عنه)

إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا بَصَّرَهُ بِعُيُوبِ نَفْسِهِ

"عندما يقصد الله [أشياء] جيدة للعبد ، فإنه يخبر المرء بالعيوب في نفس الذات الدنيا [ليجعل المرء مشغولا بإزالتها حتى يتمكن من الصعود إلى مستويات أعلى من الروحانية مع التنقية الداخلية وتطهير النفس]". (رواه جمع *الأحاديث مسند الفردوس* عن أنس بن مالك رضي الله عنه)

العلامة الأكثر أهمية والخاصة من بين جميع الآيات هي أن العبد يحب الله، ومن هذه العلامة بالذات يمكن فهم مستوى محبة الله لعبده. والفعل الذي يثبت أن حبيب العبد هو الله هو أن الله وحده هو الراعي على كل أمور العبد الخارجية والداخلية والخفية والمكشوفة، وهو الذي ينصح [العبد]، وهو الذي يبث الطريق [تسيير الحياة بأفضل طريقة ممكنة في عقل العبد]، هو الذي يزين المرء بزخارف الشخصية الجميلة والشخصية ، وهو الذي يشغل أعضائه بالأعمال التقية ، وهو الذي يحافظ على كائنات الداخل والخارج على الطريق الصحيح ، وهو الذي يركز كل أفكاره على نقطة مركزية ، هو الذي يمنع المرء من الدنيوية ، وهو الذي يجعل المرء يتنصل من غيره ، وهو الذي يمنح المرء متعة التوسل إليه في العزلة ليعتاد عليه ، وهو الذي يرفع الحجاب بين المرء وبين عرفانه. هذه العلامات وغيرها من العلامات المماثلة مثل هذه ، تجادل بمحبة العبد لله.

الموافقة على قرارات الله وحقيقتها وامتيازها: الموافقة على قرارات الله (*الرضا*) ثمرة من ثمار المحبة ولكن غالبية الناس لا يكشف لهم واقعها. الشك والغموض الموجود في معناه ، فقط أولئك الذين يعرفونه أولئك الذين منحهم الله معرفة التفسير (*الطويل*) وفهم الطريق إلى الله (*الدين*). ينكر بعض الناس الاتفاق مع الله (*رضا*) لأنهم لا يفهمون كيف يمكن للمرء أن يتفق على أمر يتعارض مع رغبته. يقولون أيضا أنه إذا كان الموافقة على كل وصية وكل قرار وكل شيء ضروريا لأنه عمل الله، فمن الضروري أيضا أن يوافق الخادم [لله] على الخطايا والكفر (رفض الله). بعض البسطاء خدعوا بقول رافضي الموافقة على قرارات الله وبدأوا يعتقدون أن الموافقة على الخطايا والشرور، وعدم رفض الكفر والخطيئة والاعتراض عليهما، هو المحطة [الروحية] لقبول القدر الإلهي والموافقة على قرارات الله. هذه [الأمور] هي أسرار إلهية. إذا كانت أسرار الطريق إلى الله تنكشف بمجرد دراسة الوصايا [الإلهية] التي تتعلق بالأعمال البشرية الخارجية أو يتم توضيحها بتلاوة [القرآن] ، فلن يصلي النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الدعاء التالي على عبد الله بن عباس رضي الله عنه:

اَللّٰهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّيْنِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيْلَ

"يا إلهي! امنحه فهم طريقك ومعرفة التفسير (*الطويل*)!" (رواه مجموعات *الأحاديث صحيح بخاري وصحيح مسلم* ومسند *أحمد*)

أولئك الذين يقولون إن الصبر وحده ممكن في الأمور التي تتعارض مع الرغبات أو هي مشقة، والموافقة على قرار الله غير ممكن [في الأمور غير السارة والمصاعب]، هم في الواقع ينكرون المحبة. عندما تثبت محبة الله [في ما سبق] وتم توضيح أن الإنسان يمكن أن ينغمس في محبة الله بكل شجاعته، فإنه لا يبقى مخفيا أيضا أن المحب مضطر [بإكراه داخلي أو قوة

دافعة] إلى الموافقة على كل فعل وكلمة من أفعال الحبيب. يحدث هذا الاتفاق بطريقتين: الأولى هي أن المرء لا يشعر بأي حزن أو ألم لدرجة أنه حتى لو أصيب بإصابة أو معاناة ، فإنه لا يشعر بأدنى ألم. مثله هو شخص ينغمس قلبه بالكامل في أمر ما ونتيجة لذلك لا يدرك أي شيء آخر. نفس حالة الحبيب المنغمس تماما في حب الحبيب أو رؤيته، الذي يتحمل أحداثا معذبة بسبب غمر المرء في هذا الحب. ثم لا يدرك الحبيب أي ألم عندما يكون فاعلته أي شخص أو أي شيء آخر غير الحبيب. يمكن تخمين من هذا أنه إذا كان الحبيب يلحق أي ألم بكائن الحبيب ، فكيف يمكن للمرء أن يدرك ذلك؟ انغماس القلب في الحب هو تساهل مهم. عندما لا يشعر المرء في الحب العادي بقدر طفيف من الألم، كيف يمكن للمرء أن يشعر بألم شديد في قدر كبير من الحب؟ تماما كما أنه من الممكن أن يكون لديك شدة من الألم ، فإن شدة الحب ممكنة أيضا ، ومثلما يكون الجمال الذي تدركه الحواس الخمس قويا ، فإن الحب أيضا قوي ينتج عن مشاهدة الجمال الداخلي عن طريق البصيرة الداخلية. لا توجد مقارنة بين الجمال والجلالة الإلهية مع أي جمال وجلالة آخرين. من ينكشف عنه جزء صغير من الجمال والجلالة الإلهية ، ويفقد الحواس والوعي ، ويصبح مخمورا به لدرجة أنه يصبح غافلا عن جميع أحواله [بما في ذلك الألم والآلام].

الطريقة الثانية للاتفاق على أفعال الحبيب هي أن يدرك المرء الألم والمصاعب ، لكنه يوافق عليها [من حيث عدم الشكوى منها] ، بل لديه الرغبة والنية لها. وهذا يشبه حالة الشخص الذي يتحمل مصاعب السفر من أجل تحقيق أرباح [تجاري]، ولا يهتم بالمصاعب، لأن الربح المتوقع محبب جدا. هذه هي حالة عباد الله ، فعندما يصيبهم بأي مصيبة من الله ، يكون لهم هذا اليقين أن الجزاء الإلهي الذي سيحصلون عليه ، قد خزن لهم ، ومن ثم يوافقون على المصيبة بسبب هذا اليقين ويميلون إليها ، بل يحبونها ويمتنون الله عليها. يحدث هذا في حال وضع المرء في اعتباره الجزاء الإلهي ، مقابل الكارثة. فإذا لم يتذكر المرء الجزاء الإلهي، بل أن المحبة هي السائدة لدرجة أن الحصول على رضا الحبيب هو الهدف الوحيد للشخص، فهو وحده يبقى المطلوب والحبيب، وليس لديه أي رغبة في الجزاء، بل لا يفكر في ذلك، فإن الحصول على قبول الحبيب يصبح هدفه وهدفه الوحيد.

قال حارم بن هبان رحمه الله : "عندما يعرف المؤمن ربه ويعترف به ، يحبه ، وعندما يحبه ، يركز عليه ، وعندما يجد المرء متعة في تركيزه عليه ، لا ينظر إلى العالم بعين الشهوة ولا ينظر إلى الآخرة بعين الكسل. مثل هذا الشخص يعيش في العالم بجسده وروحه في الآخرة [في العالم السماوي والروحي]". روى علي رضي الله عنه أنه سأل النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عن طريقه فأجاب:

اَلْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مَالِي وَالْعَقْلُ اَصْلُ دِينِي وَالْحُبُّ اَسَاسِي وَالشَّوْقُ مَرْكَبِي وَذِكْرُ
اللهِ أَنِيسِي وَالثِّقَةُ كَنْزِي وَالْحُزْنُ رَفِيقِي وَالْعِلْمُ سِلَاحِي وَالصَّبْرُ
رِدَائِي وَالرِّضَا غَنِيمَتِي وَالْعِجْزُ فَخْرِي وَالزُّهْدُ حِرْفَتِي وَالْيَقِينُ
قُوَّتِي وَالصِّدْقُ شَفِيعِي وَالطَّاعَةُ حُبِّي وَالْجِهَادُ خُلُقِي وَقُرَّةُ عَيْنِي فِي
الصَّلَاةِ

"الغنوص [الإلهي] هو عاصمتي (أصولي) ، والعقل هو أساس إيماني ، والمحبة [الإلهية] هي أساسي ، والشوق [إلى الله] هو جبل ركوبي (النقل الذي يحملني في سعيي الروحي) ، وذكر الله هو صديقي الحميم ، والحزم [في الطريق الإلهي] هو كنزي ، والحزن رفيقي ، والمعرفة سلاحي [ضد الجهل وظلمة الشر] ، الصبر هو شالتي، والتواضع كبري، والامتناع [عن الدنيوية] هو شغلي، واليقين [في الله وفي الحقائق الإلهية الأبدية] هو قوتي، والصدق شفعي، والطاعة [الإلهية] هي محبتي، والجهاد في الطريق الإلهي هو شخصيتي الداخلية وشخصيتي، وبرودة عيني في الصلاة [إلى الله]".

قال ذون نون المصري رحمه الله : "الكائن الذي خلق جيوش النفوس ، جعل نفوس الغنوصيين مهيبة وسماوية ، ومن ثم اشتيقوا إلى الله ، وجعل نفوس المؤمنين روحية ، ومن ثم يميلون إلى السماء ، وجعل نفوس المهملين (غافلة عن الغرض الحقيقي للحياة والسعي إلى السعادة الأبدية والانتصار الأبدي) جسدية ، ومن هنا فهم يميلون إلى العالم (الدنيوية) [الذي يغمرهم ويغمرها فيه ويستهلكهم تماما]". يقال أيضا أن الشوق [إلى الإله] هو نار [مقدسة] من الله ينزل في قلوب أصدقائه المقربين (الغنوصيين، الباحثون الحقيقيون عن الله) تحرق النوايا والأفكار والفخاخ والاحتياجات الموجودة في القلوب، ولا يبقي لها (أثر) في قلوبهم. هذه تفاصيل كافية عن الحب والتعلق والشوق وقبول الإله وسنستقر على هذا. والله وحده هو الممكن لكل خير وبر.

الفصل 17 - غرس النوايا النقية الخالية من أي دوافع أنانية ، والإخلاص في جميع الأمور ، والتفاني في الحقيقة

إن النوايا النقية الخالية من الدوافع الخفية ، والتي تسعى فقط إلى رضا الله ، هي عامل قوي في ضمان قبول الله ومساعدته في إنجاز الأمور بشكل صحيح وهي مصدر فوائد وبركات هائلة للجميع. نادرا ما تؤتي الأشياء التي تتم بدوافع أنانية خفية من المكاسب الدنيوية ثمارا وفوائد مقصودة فيها. إنه سر إلهي سيتم تفسيره بشكل أفضل في الشرح الذي أعقب ذلك من قبل غزالي. وبالمثل، فإن الإخلاص أو القيام بأشياء بحثا عن رضا الله فقط دون دوافع خفية لأي مكاسب دنيوية - سواء كانت مادية أو غير مادية - يدفع المرء إلى الصعود في الطريق الروحي. إن النوايا النقية والإخلاص يحققان القبول الإلهي للأفعال والبركات والزيادة الوفيرة في النتائج، بحيث يمكن حتى للإنجازات الصغيرة أن تكون مصدرا لفائدة هائلة وخير على أساس مستدام على المدى الطويل. كلاهما (النوايا النقية والإخلاص) هما صفتان روحيتان هائلان يشكلان محطات للطريق الروحي المؤدي إلى العرفة الإلهية وما يترتب على ذلك من سعادة أبدية ونجاح لا نهاية له. إلى جانب آثارها العميقة على المسار الروحي ، فإن هذه الصفات تشبع وتطلق العنان لطاقات إيجابية هائلة في حياة المرء.

إن التكريس للحق (*صدق*) في جميع الأمور ، سواء كانت دنيوية أو أبدية ، والبحث عنه والعيش به ، هو صفة أساسية للمسافرين الروحيين ، مع آثار كبيرة على وجود المرء الدنيوي وتعامله مع إخوته من البشر. يتم تقديم تحليل غزالي المتعمق لهذه الصفات الداخلية السامية في شكل مكثف على النحو التالي من الفصل السابع أو كتاب المجلد الرابع من *أعظم أعماله "إحياء العلوم الدين"* أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" [23]:

لنعلم أنه من خلال البصيرة الداخلية للإيمان واستنارة القرآن ، تم الكشف لأهل القلب أنه بدون العلم والأعمال [حسب المعرفة] ، فإن تحقيق السعادة الأبدية والنجاح الأبدي (*سعادة*) أمر مستحيل. ذلك لأن جميع الناس على شفا خسارة لا يمكن تعويضها إلا أهل العلم، وكل أهل العلم على شفا خسارة لا يمكن إصلاحها إلا أهل الفعل [حسب العلم]، وكل أهل الفعل على شفا خسارة لا يمكن إصلاحها إلا أهل الإخلاص [الذين يفعلون دون أي أنانية. دوافع خفية تخدم الذات وشائنة ، تبحث فقط عن الوجه الإلهي] ، وجميع الناس الذين يتمتعون بالإخلاص في خطر كبير [بسبب فخ الذات الدنيا والشيطان في الطريق الروحي السامي]. العمل بدون نية هو مشقة ، والنية بدون إخلاص هي التباهي والنفاق والخطيئة ، والإخلاص دون التحقق والتحقيق [في الحقيقة] هو خداع للبصر. ومن ثم قال الله ما يلي في القرآن عن فعل ممزوج بقصد لغير الله:

وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا

"سنلجأ إلى الأعمال التي قاموا بها [في الحياة الدنيا وسنجعلهم عديمين الفائدة كما لو كانوا ترابا متناثرا". (القرآن ، الفصل 25 ، الآية 23)

لا نعرف كيف يمكن للمرء أن يصحح النية من غير المعتاد على حقيقة النية، وكيف يمكن للمرء أن يكون صادقا صحح النية ولكن ليس لديه فهم للإخلاص، وكيف يمكن للمرء أن يطالب بالصدق من ذاته الدنيا التي لا تعرف معنى الصدق. كل خادم [الله ، أي الإنسان] يرغب في طاعة الله وعبادته يتحمل هذه المسؤولية الأولى في اكتساب معرفة [وجود نية صحيحة] ، ثم الوصول إلى فهم عميق للصدق والإخلاص الذي هو سبب الخلاص والأمان ، ثم تصحيح النية عن طريق العمل [الصادق]. سنناقش هذه المسائل الثلاثة في ثلاثة أقسام منفصلة.

التميز وحقيقة النية

تميز النية: يقول الله:

وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ

"لا تبعد أولئك الذين يطلبون ربهم صباحا ومساء طالبين وراغبين في وجهه (القرب والقربة والقبول)". (القرآن ، الفصل 6 ، الآية 52)

في هذه الآية، يشير السعي والرغبة إلى نيتهم. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ وَلِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ

"الأفعال تعتمد على النوايا. سيحصل كل فرد على الثواب الإلهي وفقا لنيته [الحقيقية] [بغض النظر عن المظهر المرئي للفعل وصلاحه ونبله] المتصورة]. من هاجر في سبيل الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) فإن هجرته هي من أجل الله ورسوله ، ومن هاجر من أجل العالم (مكاسب دنيوية ، أرباح ، دوافع غير لائقة) أو للزواج من سيدة ، فإن هجرته [في الواقع] من أجل الشيء الذي هاجر إليه ". (رواه مجموعات *الأحاديث* *صحيح البخاري* وصحيح *مسلم* عن عمر رضي الله)

قال الله في القرآن:

إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآ

"إذا كان الشخصان (أحدهما من الزوج والآخر من جهة الزوجة، اللذان يحاولان التوفيق بين الزوج والزوجة بعد خلافاتهما وخلافاتهما التي يمكن أن تؤدي إلى فك زواجهما) يرغبان في إصلاح [وضع الزوجين والمصالحة السلمية والودية بينهما بمنتهى الإخلاص]، عندئذ سيصالح الله [ببركات النوايا النبيلة والتقوى للشخصين اللذين يحاولان المصالحة] (الزوج والزوجة) [بإنقاذ زواجهما وجمعهما معا في سلام ووئام ومحبة واحترام متبادلين]". (القرآن ، السور 4 ، الآية 35)

في هذه الآية ، تم وصف [نقاء ونبيل] النية بأنها سبب النجاح [في تحقيق المصالحة بالنعمة الإلهية]. في أحد الروايات ، قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ

"الله لا ينظر إلى وجوهكم وغنيكم بل ينظر إلى قلوبكم وأفعالكم". (رواه مجموعة *الأحاديث صحيح مسلم* عن أبي هريرة رضي الله عنه)

الله ينظر إلى القلب لأنه مقر النية. في رواية رواها عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "من قصده فقط [السعي] إلى العالم، يضع الله الفقر بين عينيه وينفصل عن العالم بعد أن يميل إليه. من يقصد الآخرة ، يخلق الله غنى في قلبه ويجمع ثروته من أجله ، ومثل هذا يترك العالم ممتنعا [عن الدنيوية]". (رواه جمع *حديث ابن ماجة* عن زيد بن أسلم رضي الله عنه)

حقيقة النية: يجب أن نعرف أن النية هي حالة من القلب محاطة بأمرين - المعرفة والعمل. تأتي المعرفة أولا لأنها أساس هذه الحالة [للقلب] ويأتي العمل بعد ذلك لأنها ثمرة (نتيجة) المعرفة. والسبب في ذلك هو أن كل فعل - حركة طوعية أو سكون - يصل إلى الاكتمال بثلاث أمور: المعرفة والنية والقدرة. ذلك لأن الإنسان لا يمكن أن يكون لديه نية لشيء لا يعرفه المرء حتى ، ولا يمكن للمرء أن يفعل عملا ليس لديه نية له. وبالتالي ، من المعروف من هذا أن النية ضرورية. النية تعني وجود حركة في القلب لأمر يناسب حالة المرء أو ممتلكاته المادية. لقد خلق الإنسان بطريقة تجعل بعض الأمور مناسبة، وبعضها غير مناسب [لمزاج الإنسان ورفاهه]. ومن ثم لا بد من الميل نحو تحقيق الأمور المناسبة والتخلص من الأمور التي تتعارض مع الرفاهية البشرية أو غير ملائمة. للتمييز بين المناسب وغير المناسب ، هناك حاجة إلى فهم الأشياء [والأمور]. لذلك ، لا يمكن للمرء أن يستهلك طعاما لا يراه. لهذا السبب ، خلق الله الفهم والإرشاد والوسائل لتحقيقها والتي تسمى الحواس الخارجية والداخلية.

لا يكفي أن يعرف المرء فقط عن الطعام ويدرك مدى ملاءمته أو يراه بالعينين ، بل من الضروري أيضا أن يكون لديك رغبة في الطعام ، وميل الذات الدنيا والشهوة لذلك يجب أن تكون موجودة أيضا. ومن ثم يرى المريض الطعام ويعرف أنه مناسب للشخص ولكن على الرغم من ذلك لا يأكله لأن قوة القوة الدافعة [من الداخل] غير موجودة والقلب يفتقر إلى الرغبة [بسبب

المرض]. ثم هذه الرغبة والقوة الدافعة [أو الشهوة] ليست كافية أيضا ، بدلا من ذلك ، في بعض الأحيان ، يرى المرء الطعام ويريد أن يأكله ولكنه غير قادر على ذلك بسبب بعض الإعاقة [أو العجز أو العجز]. ومن ثم ، فقد تم إنشاء القدرة والأعضاء النشطة [إلهيا] لإكمال عملية استهلاك الطعام. تبدأ الأعضاء في التحرك بسبب القدرة ، والقدرة تنتظر القوة الدافعة الداخلية الخاضعة للمعرفة والفهم أو للرأي والمعتقد. بمعنى آخر ، عندما يعرف أن الأمر المعين مناسب لشخص ما وضروري القيام به ولا توجد قوة معارضة ضده ، تولد النية ، ويظهر الميل. عندما تكون النية موجودة ، تحرك القدرة الأعضاء كما لو كانت القدرة خادمة للنية والنية خاضعة لأمر الإيمان والفهم. ثم يتبين من هذا التفصيل أن النية هي اسم سمة وسطية وجوهرها هو ميل الذات نحو الأمور التي تتفق مع هدف المرء ونحو ولادة الميل في القلب ، سواء كانت هذه الأمور مناسبة في الحاضر أو في النهاية (في المستقبل أو في الحياة الآخرة). هنا القوة الدافعة الأولى هي الهدف المطلوب وهو ما يسمى ب "السبب" أو "الدافع" وهذا الهدف بالذات هو الغرض المقصود وفعل النهوض يسمى "الغرض" و "النية". عندما تحرك القدرة على الأجهزة لخدمة النية ، يطلق عليها "العمل". ومع ذلك ، فإن القدرة على القيام بالعمل يتم تحريكها أحيانا من قبل سبب واحد أو محرك واحد ، وأحيانا بسببين في وقت واحد ، وأحيانا بسببين ولكن أحد السببين يكفي لإثارة القدرة ، وأحيانا يكون السبب واحدا كافيا [لتحريك القدرة على العمل] ولكن السبب الثاني يصبح مساعدا له. بهذه الطريقة ، هناك أربعة أنواع من النوايا الموصوفة على النحو التالي:

النوع الأول - النية الخالصة: النوع الأول [من النية] هو أن هناك سببا أو دافعا واحدا فقط [للأفعال]. على سبيل المثال ، يهاجم وحش بري شخصا. ومن ثم ، عندما يراها المرء ، ترتفع فجأة. هنا لا توجد قوة دافعة سوى الهروب من الوحش لأن المرء رأى الوحش واعتبره ضارا بنفسه. لذلك ، عند رؤية الوحش ، يولد الحافز للهروب في القلب وتظهر الرغبة (الميول). لهذا السبب ، تصرف السائق والرغبة وفقا للقدرة. في هذه الحالة ، سيقال إن نية هذا الشخص هي فقط الهروب من الوحش ولا توجد نية أخرى في النهوض. تسمى هذه النية "[النية] الخالصة" والتصرف وفقا لهذه النية يسمى "الإخلاص". بعبارة أخرى ، إنه فعل لا يتضمن أو يشارك أو مزيج من أي شيء آخر [إلى جانب نية واحدة].

النوع الثاني - ربط قوتين أو أسباب: النوع الثاني هو أن هناك قوتين أو سببين متحركين ، وكلاهما [أسباب] نشطة في حقوقها ولا يعتمد أحد الأسباب على الآخر. مثال على ذلك من عالم المرئي هو أن قريب شخص ما المحتاج يطلب المساعدة من يلبي حاجة القريب بسبب فقره وارتباطه الوثيق بالقرابة ، مع العلم أنه لو لم يكن الطالب فقيرا ، لكان المرء قد استوفى الحاجة بسبب القرابة ، أو إذا لم يكن الطالب قريبا [من حيث روابط القرابة] ، كان المرء لا يزال يلبي الحاجة بسبب فقر [مقدم الطلب]. في الوقت نفسه ، يحمل المرء هذا اليقين في القلب أنه حتى لو سأل أحد الأقارب الغني ، لكان بالتأكيد قد ساعد ، ولو سأل غريب فقير ، لما رفض المساعدة. في هذه الحالة ، تم ربط محركين أو أسباب بالصدفة مما دفع أحدهما إلى اتخاذ إجراء. هنا أحد الأسباب هو مساعد الآخر، ومن ثم نسميه "تجمع قوتين دافعتين".

النوع الثالث - الشراكة: النوع الثالث هو أنه لا يمكن لأي من السببين أو الدافعين وحدهم التحريض على الدعوى. بدلا من ذلك ، فإن الجمع بين الاثنين ، يحرك القدرة [في العمل]. مثالها في العالم المرئي هو أن شخصين ضعيفين يساعدان بعضهما البعض على رفع شيء ثقيل لم يكن بإمكانهما رفعه بشكل فردي بأفضل جهد. مثال آخر هو أن قريبا ثريا لشخص ما يأتي ويطلب بعض المال الذي يرفض المرء تقديمه. ثم يأتي شخص غريب فقير ويطلب نفس المبلغ من المال الذي يرفض المرء تقديمه مرة أخرى. بعد ذلك ، يأتي أحد الأقارب الفقيرين ويطلب نفس المبلغ من المال الذي لا يرفضه المرء كما لو تم تحريكه إلى العمل بعد الجمع بين سببين أو قوتين دافعتين - روابط القرابة والفقر. يسمى هذا النوع من النية بالشراكة [من قوتين دافعتين أو أكثر أو أسباب تحريك أحدهما إلى العمل].

النوع الرابع - التعاون: النوع الرابع [من النية] هو أنه إذا كان هناك واحد فقط من السببين أو الدوافع بشكل موثوق به ، فإنه لا يزال يحرض على العمل بينما السبب الثاني لا يمكن الاعتماد عليه. ومع ذلك ، إذا كان السبب الثاني مرتبطا بالسبب الأول ، فمن المؤكد أنه يمكن أن يساعد ويكون فعالا في تسهيل الأمر. مثالها في العالم المرئي هو أن الفرد الضعيف يساعد شخصا قويا في رفع وزن ثقيل. إذا كان الشخص القوي بمفرده ، فلا يزال بإمكان المرء رفعه بينما الشخص الضعيف غير قادر على رفعه بمفرده على الرغم من أن مثل هذا الشخص قادر على مساعدة الشخص القوي [لتسهيل رفعه]. مثال آخر على ذلك هو أن المرء لديه روتين لأداء الصلوات والصدقة وفي ذلك الوقت المحدد يأتي بعض الناس للزيارة ، لكن المرء يستمر في أداء العبادات وفقا للروتين. لو لم يأت الزوار، حتى ذلك الحين، لكان المرء قد نفذ روتينه وإن كان ببعض الثقل على مزاجه، لكن وصول الزوار والنظر إليهم خلق بعض السهولة والحد [من الشعور الثقيل]، وبالتالي أصبح هذا الروتين أخف وزنا على الرغم من صلابته. على الرغم من أن المرء لديه هذا اليقين بأنه لو لم يأت الزوار، لكان المرء قد نفذ روتينه في الوقت المحدد، وإذا لم يكن لدى المرء هذا الروتين، لما قام بأي شيء [أمام الزوار] بحثا عن الشهرة. يمكننا أن نسمي هذا النوع [من النية] "التعاون". نتيجة هذا التقسيم للأنواع الثلاثة الأخيرة (الأنواع من الثاني إلى الرابع) هي أن المحرك أو السبب الثاني سيكون رفيقا أو شريكا أو مساعدا.

والسبب في حصرنا لأنواع النوايا هنا هو أن الأفعال خاضعة للنيات و[الأفعال] تأخذ أوامرها منها كما يروي في الرواية النبوية، "الأفعال مرهونة بالنوايا"، وكأن الأفعال خاضعة للنوايا، ولا أهمية للتابع، فالمكانة للقائد (النية) [باعتباره القوة الدافعة الرئيسية وراء كل الأفعال، سواء كان جيدا أو سيئا].

أعمال الطاعة [لله] هي أطعمة ومغذيات للقلوب. الغرض من هذه التغذية ليس سوى شفاء القلوب وأن تجد الرزق (*البقعة* أو الوجود الأبدي) وسلامة الآخرة، وأن تنعم بالنعم والسعادة الأبدية والنجاح الأبدي في لقاء الله. وهكذا، فإن الغرض الحقيقي من لقاء الله هو تحقيق متعة السعادة الأبدية والنجاح الأبدي (*سعادة*). فقط من يموت على محبة الله وغنوصه له شرف لقاء الله. والشخص الوحيد الذي يمتلك الغنوص قادر على محبة الله [حقا] وفقط من يتذكر الله بكثرة يمكنه أن يحقق التعلق بالله. يتم التعلق [بالله] عن طريق التذكر الإلهي إلى الأبد، ويتحقق الغنوص عن طريق التأمل والمحبة [لله]. لا يكون القلب حرا في الاستمرار في الذكر والتأمل الإلهي حتى يتحرر من الارتباطات الدنيوية (الفخاخ) ، ولا يمكن أن يتحرر من الارتباطات الدنيوية حتى تنفصل عنه شهوات الذات الدنيا ، لدرجة أنه يميل إلى الخير والبر ويبدأ في النية له ويصبح بغيضا للشر .

من كل الأعمال الصالحة وأعمال الطاعة المطلوب هو الآخرة ، ومن كل الشرور ما هو المطلوب هو العالم وليس الآخرة. ميل الذات نحو كل خير والتخلي عن كل الشرور ، يحرر القلب للتذكر والتأمل الإلهي. ومع ذلك ، فإنه يحصل على الدوام عندما يكون هناك إصرار على عمل الخير وأعمال الطاعة [لله] ، وتمتنع الأعضاء عن الخطايا لأن هناك علاقة بين الأعضاء والقلب. ويرجع ذلك إلى هذه العلاقة التي تؤثر أحدهما على الآخر. الفرق بين الأعضاء والقلب هو أن القلب يتولى دور الحاكم والقائد، والأعضاء مثل الرعايا أو الخدم، ومع خدمتهم وطاعتهم تصبح صفات القلب متأصلة وراسخة. باختصار، القلب هو الهدف، والأعضاء هي الأدوات، وبكل من وسائلها، يصل المرء إلى الغاية.

التميز والواقع ودرجات الإخلاص

تميز الإخلاص: يقول الله:

وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ

"لقد أمروا بعبادة الله بطريقة تجعلهم يحافظون على الإخلاص في طريقهم إلى الله من أجله وحده." (القرآن ، السور 98 ، الآية 5)

أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ

"تذكروا أن العبادة والطريق إلى الله هي فقط وصادقة لله وحده [ولا شيء غيره]." (القرآن الكريم 39 ، الآية 3)

فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا

"من يأمل أن يلتقي ربه، يجب عليه أن يستمر في عمل الأعمال الصالحة [بإخلاص في سبيل الله وحده] ولا ينسب أي شريك لله في عبادته". (القرآن ، السور 18 ، الآية 110)

وقد نزلت هذه الآية للناس الذين يعملون في سبيل الله ولكنهم [في الوقت نفسه] يرغبون في التسبيح من الناس [الذي يتعارض مع الإخلاص الذي أمر الله لمصلحتهم]. ذكر حسن رحمه الله هذا *الحديث القدسي* (الرواية النبوية المنسوبة إلى الله لمصدرها) من النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي قال [قال الله]: "الإخلاص (فعل شيء في سبيل الله فقط دون أي دوافع مادية أو دنيوية) هو سر من أسراري. أنقلها إلى قلب ذلك الشخص من بين عبيدي الذين أحبهم". (نقلا أيضا من الإمام أبو القاسم القصيري في كتابه "*الرسالة قشيرية*" عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

مَا مِنْ عَبْدٍ يُخْلِصُ لِلّٰهِ الْعَمَلَ أَرْبَعِيْنَ يَوْمًا إِلَّا ظَهَرَتْ يَنَابِيْعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلٰى لِسَانِهِ

"عبد [الله] الذي ينهر عمله فقط في سبيل الله أربعين يوما ، تتدفق ينابيع الحكمة من قلب المرء إلى اللسان [نتيجة لهذا الإخلاص]". (رواه جمع حديث *ابن عدي* عن أبي موسى رضي الله عنه)

لقد كتب في تقاليد بني إسرائيل أن المصلي كان مشغولا بعبادة الله لفترة طويلة. ذات مرة جاء إليه بعض الناس وقالوا: "هنا أمة تعبد شجرة بدلا من الله". غضب المصلي عند سماع ذلك وأخذ فأسا وبدأ يسير نحو الشجرة ليقطعها من جذرها. في طريقه ، صادف رجلا عجوزا كان في الواقع شيطانا متنكرا سأله ، "إلى أين تتجه؟" قال: "أريد قطع هذه الشجرة". أجاب الشيطان ، "ما علاقتك به؟ تركت عبادتك وأنهيت خطوبتك [الورعة] دون سبب". قال المصلي: "هذه عبادة أيضا". قال الشيطان ، "لا أستطيع أن أسمح لك بقطع هذه الشجرة تحت أي ظرف من الظروف". بقول هذا ، بدأ يتصارع مع المصلي

الذي ألقاه على الأرض وجلس على صدره. قال الشيطان ، "من فضلك دعني أذهب ، أريد أن أخبرك بشيء [ينفعك إذا تركتني أذهب]". وقف المصلي. قال له الشيطان: "لم يفرض الله عليك قطع هذه الشجرة ولا مسؤولية [إرشاد] هذه الأمة التي تعبد هذه الشجرة عليك! هناك العديد من أنبياء الله في العالم ، إذا أراد ، يمكنه إرسال أي من أنبياءه لقطع هذه الشجرة". قال المصلي: "سأقطع هذه الشجرة". عندما رأى الشيطان أن التفاوض لم يكن مفيدا ، أعلن القتال (القتال). ومن ثم بدأ القتال بين الاثنين مرة أخرى وهزمه المصلي مرة أخرى ، وقام بتسويته على الأرض وجلس على صدره. عندما رأى الشيطان أنه لا يوجد مخرج ، قال: "أريد أن أخبرك بشيء أفضل لك بكثير". طلب منه العباد أن يخبره بما يريد أن يقوله. طلب الشيطان من المصلي أن ينزل من صدره أولا وامتثال. قال الشيطان: "أنت محتاج وفقير إنسان. ليس لديك شيء! أنت عبء على الأشخاص الذين يلبون احتياجاتك. يرغب قلبك في الحصول على ما يكفي من الممتلكات لمساعدة إخوتك ، ومعاملة جيرانك بشكل جيد ، وتناول الطعام حتى لا تحتاج بعد الآن إلى الناس وتصبح مكتفيا ذاتيا لإعالتهم ". قال العابد ، "هذه بالتأكيد رغبة قلبي!" قال الشيطان ، "إذا كان هذا هو الأمر ، فاذهب إلى المنزل. سأضع دينارين (عملات ذهبية) بجانب سريرك كل ليلة. يمكنك إنفاق هذه الأموال على نفسك وعلى عائلتك. هذا اقتراح أفضل لكم ولغيرهم من المسلمين قدمته لكم من قطع هذه الشجرة التي ستبقى في مكانها. قطع هذه الشجرة لن يسبب أي خسارة لعبادها [حيث سيجدون شجرة أخرى للعبادة] والاحتفاظ بها لن ينفع المسلمين". تداول المصلي في هذا الاقتراح من الشيطان وفكر في قلبه: "هذا الرجل العجوز على حق! أنا لست نبيا [لله]، وبالتالي ليس من الضروري بالنسبة لي أن أقطع هذه الشجرة ولم يأمرني الله أن أقطعها حتى أكون خاطئا إذا لم أقطعها. الاقتراح الذي قدمه الرجل العجوز أكثر ربحية! ومن ثم ، أبرم صفقة مع الرجل العجوز [الذي كان شيطانا مقنعا] وأقسم ألا يقطع الشجرة. ثم عاد إلى عبادته ليقضي الليل هناك. في الصباح رأى دينارين بجانب سريره كما وعد. حدث نفس الشيء في اليوم الثاني. في اليوم الثالث ، لم يجد شيئا. أصبح غاضبا جدا ، وفي تلك الحالة أخذ فأسا ووضعه على كتفه وبدأ في المشي. في طريقه ، صادف الشيطان متنكرا في نفس الرجل العجوز الذي سأل ، "إلى أين تنوي الذهاب؟" قال المصلي: "سأقطع تلك الشجرة!" قال الشيطان: "بالله! أنت كاذب! لا يمكنك الوصول إلى هناك ولا يمكنك قطع تلك الشجرة! عند سماع ذلك ، حاول المصلي الإمساك بالرجل العجوز ورميه على الأرض. قال الشيطان: "لا تفكر في هذا [أنه يمكنك القيام بذلك]". بعد ذلك أمسك الشيطان المصلي وألقاه على الأرض وجلس على صدره وبدأ المصلي يرفرف مثل طائر محاصر بين ساقيه. حاول العابد قصارى جهده لكنه لم يستطع أن يصبح حرا. استسلم وقال: "دعني أذهب وأخبرني كيف تغلبت عليك من قبل وكيف تغلبت علي هذه المرة؟" قال الشيطان: "في المرة الأولى، تقدمت بغضب في سبيل الله وكانت نيتك هي الآخرة [وليس أي فائدة أو منفعة دنيوية]، ولهذا السبب أخضعني الله لك. هذه المرة ، أصبحت غاضبا من أجل نفسك الدنيا والعالم (المنفعة الدنيوية) ، ولهذا السبب ، لقد تغلبت عليك! هذا الحادث يثبت قول الله التالي:

وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾

"[قال الشيطان] سأضلهم جميعا إلا عبيدك منهم المخلصين. (القرآن 15 ، الآيات 39-40)

يتخلص البشر من الشيطان [وشركاته وتلميحاته ومؤامراته وتدمير الأرواح البشرية] فقط عن طريق الإخلاص [لله].

حقيقة الإخلاص: يمكن تخيل كل شيء مع خلط أشياء أخرى فيه. عندما يكون شيء خاليا ومطهرا من أشياء أخرى ، فإنه يسمى "نقي" ، ويسمى الفعل الذي ينتج عنه تطهيره "*الإخلاص*". لقد شرحنا حقيقة النية وجوهر هذا النقاش هو أن النية هي حركة قضية (أو محرض) مناسبة لغرض المرء. إذا كان السبب واحدا ولم يتم تنفيذ الفعل إلا من خلال هذا السبب الواحد ،

تسميته بالإخلاص ، بشرط أن يكون هذا السبب متناسجما مع هدف المرء. تستخدم كلمة "الإخلاص" على وجه التحديد لهذا العمل الذي تم فقط من أجل السعي إلى قرب الله وهو خال تماما من شوائب كل شيء آخر غير الله. الشخص الذي يكون سبب دعواه هو التباهي ، معرض لخطر الهلاك [الروحي]. وهنا نريد أن نناقش أن السبب الذي يتحرك بسبب نية السعي إلى القرب من الله، ثم يختلط فيه سبب آخر (السبب الأول)، سواء كان هذا السبب الثاني من التباهي أم عدم التباهي.

مثالها هو الشخص الذي يصوم بقصد السعي إلى قرب الله ولكن هدفه أيضا هو مراعاة الوقاية [المتعلقة بالصحة] ، أو يؤدي الحج [بقصد السعي إلى قرب الله ولكن أيضا] لتنمية مزاج معتدل بسبب الحركة [الجسدية] التي ينطوي عليها الحج [لأسباب تتعلق بالصحة] ، أو [يؤدي الحج] لحماية نفسه من الخطر الذي يتعرض له المرء في بلده أو للابتعاد من عدو أو سئم من الزوج والأولاد ويرغب في الابتعاد عنهم بسبب الحج ، أو [يؤدي الحج] راغبا في راحة بعد أن سئم من بعض الاشتباك ، أو يصلي في وقت متأخر من الليل أو في الصباح الباكر (قبل الفجر) (تحجد) بغرض البقاء مستيقظا لحماية بيته ، أو يحصل المرء على المعرفة [مرة أخرى بقصد السعي إلى قرب الله ولكن أيضا] لحماية ثروته وممتلكاته وحماية شرور الجشعين ، أو ينظم تجمعا للتعاليم والعظة [مرة أخرى بقصد السعي إلى قرب الله ولكن أيضا] بسبب الملل ويريد أن يسعد الكلام ، أو يدعم الرحالة الروحيين (*الصوفيين*) والعلماء بحيث يحظون بتقدير كبير في قلوبهم والناس العاديون أيضا ينظرون إليه باحترام ويتعاملون معه بتساهل لأن المرء يدعم الأهل الأتقياء ، أو يكتب القرآن لأن الكتابة تعمل باستمرار على تحسين خط اليد ، أو الوضوء (*الوضو)*) [بقصد السعي إلى قرب الله ولكن أيضا] لتوفير الراحة المهدئة للجسد بالوضوء ، أو الاستحمام [مرة أخرى بقصد السعي إلى قرب الله ببقاء جسدي ولكن أيضا] لإزالة الرائحة الجسدية ، أو يروي الروايات النبوية [بقصد السعي إلى قرب الله ولكن أيضا] لجعل الناس يذكرون اسمه في الأماكن المرتفعة ، أو يسكن في مسجد (*اعتكاف*) [بقصد السعي إلى قرب الله ولكن أيضا] لتوفير إيجار المنزل، أو الصيام [بقصد السعي إلى قرب الله ولكن أيضا] لإنقاذ نفسه من جهد الطبخ أو يعتقد أنه بالأكل لن يتمكن من إنجاز شيء ما، أو يشبع حاجة المتسول [بقصد السعي إلى قرب الله ولكن أيضا] لأنه سئم من يسأل المتسول ، أو يزور مريضا حتى يزوره الشخص أو الأقارب عندما يكون مريضا ، أو يفعل أيا من هذه الأشياء حتى يذكر الناس أحدهم على هذه الأعمال ويمدحون أحدهم ويحصل الآخر على الشهرة بسببها. في كل هذه الحالات، إذا كانت النية هي أيضا السعي إلى قرب الله مع أي من هذه الأهداف، فإن عمله سيخرج من تعريف الإخلاص (أي أن الفعل لن يبقى صادقا بعد الآن) ولا يقال إن الفعل تم فقط في سبيل الله. بل سوف يختلط بتعدد الآلهة أو غير الله.

باختصار ، إذا كانت أي متعة من الملذات الدنيوية تميل إليها الذات الدنيا ، وترغب فيها ، وتجد مكانا في فعل ما ، فبسبب هذه اللذة ، سيتأثر الإخلاص [سلبا]. ذلك لأن الإنسان منغمس في جميع الأوقات، في ملذات الذات الدنيا ورغباتها، ونادرا ما يحدث أن يخلو أي فعل أو عبادة من هذه الملذات والرغبات. ومن ثم لا يمكن إعلان هذه الأعمال والعبادات صادقة [لأنها لم تتم بإخلاص في سبيل الله وحده]. ومن هنا قيل إنه إذا حقق المرء لحظة واحدة فقط من أجل الله ، فإن تلك اللحظة ستكون كافية لخلاص هذا الشخص وسلامته [في متاعب هذا العالم والآخرة]. ويرجع ذلك إلى ندرة وجود الإخلاص ، حيث يصعب للغاية تطهير وتطهير القلب من النجاسات واللذات [من الذات الدنيا] ، بل الفعل الطاهر والصادق هو أن سببه ومحركه ليس سوى السعي إلى قرب الله. إذا كانت هذه الملذات والرغبات هي المحرك والأسباب الوحيدة لهذه الأفعال فإن الفاعل في تلك الأفعال سيواجه مصاعب بسبب تلك الأفعال وهذا واضح، ولكن إذا كانت النية من هذه الأفعال هي الوصول إلى قرب الله واختلطت به هذه الملذات أيضا، فلن يبقى الفعل نقيا في سبيل الله. إن إضافة الملذات الدنيوية في الأفعال [التي كان ينبغي أن تتم في سبيل الله فقط] يمكن أن تتخذ ثلاثة أشكال: الإضافة ستكون في شكل ربط أو شراكة أو تعاون، وقد شرحت هذه الأشكال من قبل.

معنى الإخلاص هو أن الأفعال خالية من أي شوائب [من النوايا والدوافع الأنانية والشريرة والخاطئة]، سواء كانت قليلة أو كثيرة، والنية الوحيدة لفعلها هي قرب الله ولا سبب آخر. مثل هذه الأفعال لا يمكن تخيلها إلا من أولئك الذين يحبون الله وينغمسون في الآخرة ولا يترك في قلوبهم مكانا لمحبة العالم (الدنيوية) لدرجة أنهم لا يحبون حتى الأكل والشراب. ميلهم إلى الأكل والشرب يشبه تلبية نداء الطبيعة الذي هو حاجة الإنسان والطلب البشري لجسم الإنسان. وبالمثل ، فإن الأكل والشرب هو أيضا حاجة إنسانية ومطلب لكونك إنسانا. لا يميلون إلى الطعام لأنه طعام أو ممتع ، بل يميلون إليه لأن الطعام يعطي الطاقة والقوة للجسد وهذا يوفر القدرة على عبادة الله وطاعته. إنهم يرغبون في التخلص من شر الجوع ، لذلك لا يحتاجون حتى إلى تناول الطعام. قلوبهم لا تميل إلى الاحتياجات غير الضرورية، وبدلا من ذلك يرضون بالكمية المطلوبة ويعتبرونها حاجة لطريقهم إلى الله. الشخص الذي يركز الله في جميع أفكاره وأفعاله ، حتى عندما يفعل شيئا مثل الأكل أو الاستجابة لنداء الطبيعة ، فإن أفعاله نقية وفي جميع حركاته وسكونه ، تكون نيته صحيحة. ومن ثم ينام هذا الشخص من أجل اكتساب القوة للعبادة وإعطاء الجسم الراحة لأعمال الطاعة المستقبلية. في هذه الحالة ، يصبح نوم المرء أيضا عبادة ويمنح مرتبة مخلص (*مخلصين*) ، ومن لا يملك هذه الحالة ، تغلق أبواب الإخلاص في الأفعال أمامه. نادرا ما يظهر الإخلاص من مثل هذا الإخلاص ، وإلا بشكل عام ، فإن كل عبادة المرء هي لغرض دنيوي. من لديه محبة الله والآخرة السائدة [في كيانه الداخلي] ، تصبح كل حركاته وسكونه إخلاصا بسبب هيمنة هذا التأثير وكل عمل يقوم به يظهر بإخلاص. من ناحية أخرى ، هناك هذا الشخص الذي لديه حب العالم ، والقوة الدنيوية والحكم يسود [في كيان الداخل] ، مثل هذا الشخص لديه ميل عام إلى غير الله ، وهذه الصفة [الداخلية] [الرغبة في غير الله] تسيطر على كل حركاته وسكونه ولا شيء من عبادته مثل الصلاة ، الصيام والإحسان ، يبقى محميا منه.

علاج عدم الإخلاص: يتعلم من هذا التفصيل أن عدم الإخلاص مرض وعلاجه هو القضاء على ملذات النفس الدنيا (*نفس*) ، وقطع الجشع عن العالم ، والتعلق بالآخرة بحيث يبدأ في السيطرة على القلب. بهذه الطريقة ، سيصبح الإخلاص سهلا على المرء. كم من الأفعال التي يتحمل فيها الإنسان التعب والمصاعب ويعتقد أنه يفعل شيئا من أجل الله فقط، حتى وإن كان تفكيره خاطئا بشأنه؟ سبب هذا الخداع الذاتي هو أن المرء لا يعرف سبب هذا التخريب ولديه سوء فهم لاعتبار أفعاله مطهرة من جميع التشوهات. كرر أحد الغنوصيين ثلاثين عاما من صلاته لمجرد أنه في أحد الأيام عندما وصل إلى المسجد ، كانت صلاة الجماعة قد بدأت بالفعل ولم يجد مكانا في الصف الأول واضطر للصلاة في الصف الثاني وشعر بالخجل حيال ذلك. بعد هذا الحدث ، أدرك أنه يصلي في الصف الأول لأن الناس كانوا ينظرون إليه [لكونه في المقام الأول في الصلاة] مما جعله سعيدا ولهذا السبب شعر بالخجل من الوقوف في الصف الثاني [بسبب التأخر مرة واحدة]. مع هذا الفكر ، أدرك أن ثلاثين عاما من صلاته [في المسجد] قد ضاعت وأنه بحاجة إلى تكرارها [هذه المرة بإخلاص من خلال القيام بها فقط في سبيل الله وحده وليس من أجل أي شيء آخر من حيث الدوافع الخفية وليس لأحد غيره]. هذه كارثة خفية وليس كل شخص قادرا على فهمها. نادرا ما يحدث أن يظل الناس محميين من التشوهات في الأعمال [التقية]، وهم هؤلاء الناس هم الذين يدركونها ويفكرون في حماية أنفسهم، الذين منحوا الله القدرة على فعل الخير. سيرى المهملون أن أعمالهم الصالحة قد ضاعت في الآخرة. تشير الآية التالية من القرآن إلى نفس الشيء:

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾

ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾

"قل لهم (يا نبي محمد!) هل نخبركم عن أناس ضائرة تماما من أفعالهم؟ هؤلاء هم الأشخاص الذين ذهب عملهم الشاق في العالم سدى، ولديهم هذا الفكر [الخاطئ والخداع الذاتي] (الافتراض والتخمين) بأنهم يفعلون أعمالا صالحة". (القرآن 18 ، الآيات 103-104)

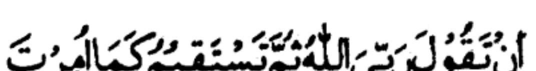
الهدف الأكبر لهذه الكارثة هو علماء [الدين] أو علماء الدين (*العلماء*) ، لأن معظم العلماء يعملون على نشر الإيمان ، ويجدون السرور في الهيمنة على الآخرين [لأنهم يفعلون شيئا لا يفعله الغالبية العظمى من الآخرين] ، هناك السعادة في امتلاك السلطنة [على قلوب الآخرين] والتبع. والتسبيح والتقدير يجعلان القلب يقفز من فرح. الشيطان يجعل الأمر [الوعظ] مشككا لهم ويقول [لهم بالتلميح في القلب ، مما يجعلهم متكررين ومتغطرسين بمكانتهم في المجتمع]: "هدفكم هو نشر طريق الله والدفاع عن الشريعة الإلهية التي نزلت على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)". هناك العديد من الدعاة الذين يعتبرون أنه من مصلحتهم العمل من أجل إصلاح الجماهير العامة وقادة الحكومة، ولا تعرف سعادتهم حدودا عندما يستمع الناس إليهم ويتصرفون بناء على نصائحهم. إن ادعاءهم بأنهم سعداء لأن الله قد اختارهم للمساعدة في طريقه وإصلاح الخليقة ، على الرغم من أن حالتهم هي أنه إذا ذهب الناس البسطاء إلى عالم آخر مثلهم للاستفادة منه ، فإن الحزن والغيرة سيقتلهم [على سبيل المثال على سبيل المثال]. لو كان هدفهم هو تحذير الناس ونصيحتهم، لشكروا الله على ذلك لأنه أنقذهم من مسؤولية كبيرة بإلقائها على الآخرين، وحمايتهم من واجب دقيق وخطير. لا يتركهم الشيطان وشأنهم حتى في هذه المرحلة ويقول لهم: "السبب الحقيقي لندمك هو أنكم حرموا من الجزاء الإلهي لنشر الطريق الإلهي وحماية المعرفة وإصلاح الخليقة". هذا الشخص المسكين لا يعرف أن انحناء الرأس أمام قرار الله له ثواب إلهي أكبر بكثير مما يتم تحقيقه من توجيه الخليقة. فقط أولئك الذين يثابرون في هذا الاختبار والذين يدركون خداع الشيطان والذات الدنيا ، ويستمرون في اختبار ذواتهم الدنيا [لحضورهم أو عدم إخلاصه]. ومع ذلك ، فإن معرفة حقيقة الإخلاص (*الإخلاص*) والتصرف بناء عليها هو محيط عميق. يغرق الكثير من الناس فيه ونادرا ما ينقذون منه. هؤلاء هم الأشخاص الذين ذكروا في الآية التالية كاستثناء:



"[الشيطان في حديثه لله قائلا إنه سيضلل الجميع، بعد خلق آدم (عليه السلام)، وأمر الله للملائكة والشيطان بالركوع أمامه، ورفض الشيطان الصارخ للامتثال، ووصية الله بإبعاد الشيطان عن رحمته إلى الأبد] إلا المخلصين (الذين يفعلون الأشياء في سبيل الله فقط وليس من أجل أي شيء دافع خفي أو رغبة من الذات السفلى) من بين عبيدك [الذين هم الوحيدون الذين لن أستطيع (الشيطان) التأثير عليهم]". (القرآن 15 ، الآية 40)

يجب على الخادم [لله] أن يراقب هذه الأمور الدقيقة بعمق ، لئلا يصبح المرء تابعا للشيطان في حالة من الغفلة.

سأل أحدهم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عن الإخلاص فأجاب:



"إن الله ربي! ثم ثبوا في ذلك بثبات [بهذا الاعتقاد] كما أمرتم [إلهيا]". (رواه مجموعة *الأحاديث ترمذي*)

بمعنى آخر ، أنت لا تعبد رغباتك من نفس الأدنى (*نفس*) ولا تعبد نفسك الأدنى ، بل فقط سجد ربك [وحده] وحافظ على المثابرة في ذلك كما أمرت [إلهيا] بالمثابرة. يلمح هذا التقليد النبوي إلى قطع كل الآمال عن كل شيء غير الله وفي الواقع هذا هو الإخلاص (*الإخلاص*).

الأخطار والعوائق التي تسبب الوحل في الإخلاص: هناك العديد من الأخطار (المفسدين) التي تسبب الوحل في الإخلاص. بعضها واضح ، وبعضها مخفي ، وبعضها واضح بضعف ، وبعضها مخفي بقوة. ومع ذلك ، فإن الاختلافات في درجاتها من المستحيل فهمها بدون أمثلة ، ومن ثم نذكر أولا مثالا من التباهي. الإخلاص أكثر عرضة للخطر بسبب التباهي أو التباهي. على سبيل المثال ، المصلي مشغول بالصلاة ويفعل ذلك بإخلاص متماوى. خلال ذلك ، جاء عدد قليل من الأشخاص أو شخص ما حيث كان المرء يصلي. اعتبر الشيطان أنها فرصة جيدة من وصل إلى هناك وبدأ يقول لأحدهم: "صل جيدا حتى يحصل الناس الذين ينظرون إليك على انطباع جيد ويحترمونك باعتبارك بارا ، ولا ينظرون إليك بازدراء ولا غيبة ضدك". عند سماع هذا [من الشيطان عن طريق التلميح في القلب] ، يتبنى المرء التواضع [الخارجي] في الأعضاء ويستمر في الصلاة بمزيد من الهدوء ويخلق المزيد من الجمال الخارجي في صلواته. هذا هو التباهي الخارجي الذي يتضح حتى للمسافرين الروحيين المبتدئين. هذه هي الدرجة الأولى من التباهي.

الدرجة الثانية هي أن المسافر الروحي (العابد) يدرك هذا الخطر ويتبنى استراتيجية لحماية نفسه منه. هذا المسافر الروحي لا يطيع الشيطان [في هذه الحالة] ولا ينتبه إليه ، بل يبقى المرء منغمسا في صلاته كما كان قبل مجيء الناس. يأتي الشيطان [مرة أخرى] إلى المرء في ثوب الخير والبر ويقول لأحده: "يتبعك الناس ، ويسلكون على خطاك ، ويراقبون كل حركة لك ، وكل ما تفعله يؤثر على أفعالهم ، وهم يتخيلون كل عمل من أفعالك كنموذج يستحق المتابعة ، إذا تصرفت بشكل جيد ، فستحصل على جزاء إلهي على أعمالهم [الصالحة] أيضا ، وإذا شعرت بالتراخي في أفعالك ، تحميلك المسؤولية عن [التراخي] في أفعالهم أيضا. وبالتالي ، يجب أن تتصرف بشكل جيد أمام الآخرين. ليتبعوك بتواضع وتجميل أعمالهم". هذه الدرجة أكثر دقة وتعقيدا من الأولى. في بعض الأحيان ، ينخدع الأشخاص الذين لا ينخدعون بتدبير الشيطان الأول ، من قبل الثانية. هذا أيضا [شكل] التباهي الذي يبطل الإخلاص. لأنه إذا كان هناك خير في نظر المرء في التواضع وتجميل العبادة ولا يريد أن يحرم الناس منها فلماذا لا يفعل المرء هذا في العزلة؟ علاوة على ذلك ، لا يمكن قبول أن ذوات الآخرين أكثر تحببا للشخص مقارنة بنفسه وتريد تحسين شخص آخر من نفسه. إنها مجرد نصيحة شيطانية تخدع المرء للحصول على أتباع و [بالتالي] يضعها في التباهي. من قادر على أن يتبع ، وهو ثابت في نفسه [في عدم الاستسلام للأخطاء] ، وقلبه مستنير ، وأشعة الإضاءة تصل إلى الآخرين وتجعلهم مضاءين أيضا [من الداخل]. في هذه الحالة ، سيحصل المرء بالتأكيد على الجزاء الإلهي على اتباعه ، لكن الإقناع الشيطاني [المذكور للتو] هو مجرد نصيحة خادعة ، ومع ذلك ، فإن التابع سيحصل بالتأكيد على الثواب الإلهي على المتابعة ، في حين أن الشخص الذي يتم اتباعه سيكون مسؤولا عن الاستسلام [ظلما] لهذا الإرشاد ويمكن حتى أن يعاقب [إلهيا] على إظهار خاصية لا يمتلكها المرء حتى.

الدرجة الثالثة أكثر دقة وتعقيدا من الدرجة الثانية وهي اختبار الذات الدنيا وإدراك خداع الشيطان ومعرفة أن الفرق بين الحالة الخاصة والعامة (الداخلية والخارجية) [الروحية] هو مجرد التباهي وأن هذه الصلوات في السر يجب أن تكون هي نفسها أمام الآخرين ويجب على المرء أن يشعر بالخجل أمام نفسه والله عندما يحاول لتبني التواضع بشكل غير معهود فقط من أجل الآخرين. بدلا من ذلك ، يجب على المرء أن يركز على نفسه في العزلة ويحاول خلق نفس الخير والجمال في صلواته التي يخلقها في الصلوات أمام الآخرين. هذا أيضا شكل من أشكال التباهي الخفي (السري) ، على الرغم من أنه لا يتحقق على ما يبدو لأن المرء يصلي جيدا في عزلة حتى يتمكن من الصلاة بشكل جيد أمام الآخرين ، وبالتالي ، فإن عيونه على الناس في الخصوص والعلن. الإخلاص موجود عندما يصبح الناس متساوين في عيون المرء بحيث لا ينبغي للمرء أيضا أن يفعل ذلك أمام الآخرين مثلما لا يجمل عبادته أمام. هناك طريقة واحدة فقط للابتعاد عن التباهي وهي أن ميل المرء إلى الإبداعات يجب أن يكون مثل ما لديه نحو الحجارة ، سواء كان ذلك في الأماكن العامة أو الخاصة ، وإلا سيعتبر المرء منغمسا في الإبداعات في كلتا الحالتين (الموقفين). هذا خداع خفي للغاية للشيطان ونادرا ما يتم إبلاغ المرء بذلك.

الدرجة الرابعة ، وهي الأكثر دقة من بين جميع الدرجات ، هي أنه عندما يصلي المرء في تجمع عام ، فإن الشيطان لن يقنع المرء بتبني التواضع لأنه يعلم أنه لن يقع في شرك هذا الخداع. يقول الشيطان على مضض لأحدهم ، "تأمل في العظمة والعظمة الإلهية وفي قدسية كيانه الذي تقف أمامه في العبادة ، وخاف أن ينظر إلى قلبك بينما أنت غافل عنه". عند سماع هذا [في القلب] ، يصبح المرء منتبها على الفور في القلب ويتبنى التواضع والتواضع في أعضائه ويعتقد أن هذا العمل هو إخلاص خالص ، وإن كان خدعة خالصة. ذلك لأن المرء كان سيتبنى التواضع وحضور القلب في العزلة وكان سيتأمل في الجلالة الإلهية في ذلك الوقت ، وليس على وجه التحديد في التجمع العام. إحدى طرق الحماية من هذا الخداع هي أن يظل قلب المرء مشغولا بالذكر الإلهي في العزلة كما هو الحال في التجمع العام. لا ينبغي أن تكون حالة قلب المرء مختلفة عند وصول الناس مقارنة بما كانت عليه في العزلة ولن يعتبر المرء صادقا حتى ذلك الحين. طالما أن قلب المرء يصبح مختلفا عندما ينظر الناس مقارنة بالوقت الذي تنظر فيه ، يبقى المرء بعيدا عن عسر الإخلاص ويتلخ كيانه الداخلي بتعدد الآلهة الخفي للتباهي ، والذي يكون أكثر خفيا من زحف نملة سوداء داكنة تزحف على صخرة سوداء داكنة في ليلة سوداء مظلمة ، كما ورد في أحد روايات النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). فقط الشخص الذي تكون بصيرته عميقة ومنحه الله الحماية والنجاح والإرشاد يمكنه البقاء محميا من الشيطان. وإلا فإن الشيطان عازم على تدمير أولئك الذين يعقدون العزم على أداء العبادة الإلهية، ولا يغفلهم ولو للحظة واحدة، حتى يجبرهم على التباهي، ولا يفعل ذلك في الأشياء الكبيرة فحسب، بل يراقب بصرامة كل عمل من أعمال عباد الله لدرجة أنه لا يدخر حتى من الأمور الدنيوية [لخداعهم في التباهي].

التميز وحقيقة الصدق

امتياز الصدق: يقول الله:

رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ

"هناك بعض الناس [ذوي العزيمة] الذين هم من الدرجة الأولى عندما عقدوا عهدا مع الله ، كانوا صادقين فيه [من خلال تحقيقه نصا وروحا]." (القرآن الكريم 33 ، الآية 23)

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ
عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ
الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا

"الصدق (*صدق*) يقود المرء إلى البر والبر يقود المرء إلى الجنة. والشخص [ذو العزيمة] صادق [في الأقوال والأفكار والأفعال] حتى يكتب كصادق (*صديق*) أمام الله. والباطل يقود المرء إلى الشر والشر يقود المرء إلى الجحيم. ويكذب الإنسان حتى يكتب ككاذب أمام الله". (رواه مجموعات الحديث صحيح *البخاري* وصحيح *مسلم* عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه)

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: "هناك أربع صفات ، إذا امتلكها واحدة ، ستجعل المرء يحقق الخلاص - الصدق ، والخجل (الحياء) ، والصفات الداخلية الجميلة ، والامتنان". قال محمد بن علي كنافي رحمه الله : لقد وجدنا أن الطريق إلى الله يقوم على ثلاثة عناصر - أولا الصدق ، وثانيا الحق ، وثالثا العدل والإنصاف. العدالة تتعلق بالقلب. الحقيقة تتعلق بالأعضاء والصدق يتعلق بالعقول. وحى الله للنبي داود (صلى الله عليه وسلم) ، "من يؤكدني في كيانه الداخلي (*الباطن* ، أتأكد من ذلك الشخص علنا أمام جميع المخلوقات". قام رجل كان في تجمع شبلي (رحمه الله) وهو يصرخ [في حالة *وجد* أو نشوة روحية] وفي لحظات ركض نحو نهر دجلة وقفز فيه. قال شبلي رحمه الله : "إن كان هذا الرجل صادقا ، فسيمنحه الله الخلاص كما أنعم الخلاص للنبي موسى (صلى الله عليه وسلم) ، وإذا كان كاذبا [للتظاهر بحالة النشوة الروحية ليبدو حسن في نظر الناس لكسب ثقتهم لدافع دنيوي] ، سيغرقه الله كما أغرق فرعون". قال وهوب بن منبة رحمه الله: "لقد رأيت اثنتين وعشرين جملة مكتوبة في حواشي التوراة كان الصالحين من بني إسرائيل يقرأونها بشكل جماعي. هذه الجمل هي: لا يوجد كنز أكثر فائدة من المعرفة ، ولا ملكية لا فائدة من المعرفة ، ولا يوجد نسب أكثر إهانة من الغضب ، ولا رفيق أكثر جمالا من الأفعال [الصالحة] ، ولا يوجد صديق ينسب خطأ [إلى أحد] أكثر من الجهل ، ولا يوجد شرف أعظم من مخافة الله ، ولا يوجد لطف أعظم من التخلي عن النزوات ، ولا فعل أعلى من التأمل. لا يوجد عمل تقي أعلى من الصبر، ولا شر أكثر إذلالا من الغطربة، ولا دواء أكثر نعومة من النعومة (التساهل)، ولا يوجد مرض أكثر إيلاما من الحماقة، ولا نبي أكثر توجها نحو العدالة من الحقيقة، ولا حجة أكثر إفادة من الصدق، ولا يوجد فقر أكثر إهانة من الجشع، ولا يوجد ثراء أكثر إذلالا من الاكتناز، لا توجد حياة أفضل من الصحة ، ولا اقتصاد أكثر متعة من الطهارة ، ولا عبادة أفضل من التواضع ، ولا امتناع عن ممارسة الجنس أفضل من القناعة ، ولا حامي أكثر حماية من الصمت ، ولا يوجد غائب أقرب من الموت.

حقيقة الصدق ومعناها ودرجاتها: تنطبق كلمة صدق على ستة معاني: الصدق في الكلام، والصدق في النية، والصدق في العزيمة، والصدق في الإصرار، والصدق في إتمام العزيمة، والصدق في إتمام العزيمة، والصدق في استقصاء جميع المحطات الروحية للطريق الإلهي (*دين*)). من ينسب إلى الصدق في هذه المعاني الستة، هو صادق (*صديق* أو غنوصي أو حميم من الله) [يظهر هذا التفسير أن الصدق في مجمله، من خلال الالتزام به في هذه الأمور الستة، يقود المرء إلى قمة الإنجاز البشري وإلى أعلى مراتب روحية يمكن للإنسان أن يحققها. على العكس من ذلك ، فإن التمسك بالأكاذيب وجميع مظاهرها مثل الخداع وخيانة الأمانة والظلم والكراهية وما إلى ذلك ، يقود المرء إلى مسار هبوطي إلى أعماق أدنى الظلام الدامس والفشل الذريع]. ثم هناك درجات عديدة من الصادقين. من صادق في أمر معين يطلق عليه صادق فيما يتعلق بتلك المسألة التي توجد حقيقتها في أحدهما. الآن سنشرح كل هذه الأنواع.

الدرجة الأولى من الصدق هي في الكلمات: هذه الصدق هي في نقل الأخبار وفي الكلمات التي تدور حول نقل الأخبار (أو الأحداث). ترتبط الأخبار بالماضي وكذلك بالحاضر والمستقبل. ويشمل أيضا الوفاء بالوعود. يجب على كل خادم [الله ، أي الإنسان] أن يحمي كلماته ، وعندما ينطق المرء بأي كلمة باللسان ، يجب أن يفعل ذلك بصدق. هذا هو ألمع وأوضح أنواع الصدق. من يحمي لسانه [من الباطل] ولا يقول أشياء ضد حقيقة الأمور يدعى "صادقا". لكن هناك جانبين لهذه الصدق: الأول هو الابتعاد عن التلميحات كما يقول البعض إن الكذب الذي يتم نقله عن طريق التلميح ليس كذبة. الابتعاد عن التلميحات هو كمال لهذا النوع من الصدق حيث يتم استخدامه كبديل للأكاذيب. تم حظر الأكاذيب لأن [في الكذبة] يتم تفسير شيء بطريقة تتعارض مع الحقائق. ومع ذلك ، فإن كمال الصدق عن طريق اللسان (الكلمات) هو الابتعاد عن الأكاذيب الصريحة وكذلك عن التلميحات (الكلمات التي تنقل عمدا معاني مزدوجة وأكاذيب خفية تضلل الناس إلى استنتاجات خاطئة) ، والكمال الثاني هو أنه مهما كان ما يقوله المرء ، يجب على المرء أيضا مراعاة المعاني. على سبيل المثال ، إذا قرأ المرء الآية التالية:

وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

"لقد أدرت وجهي (الكائن الكامل بتركيز كامل) نحو الذي خلق السماوات والأرض." (القرآن 6 ، الآية 79)

ولكن إذا كان قلبه الشخص منحرفا عن الله وانغمس في الرغبات والآمال الدنيوية فهذا كاذب. وبالمثل، إذا قال المرء "أنت وحدنا نعبد" (القرآن 1 الآية 5)، أو قال: "أنا عبدك"، ولكن لا يوجد شيء من حيث عبودية الله في المرء، وبدلا من ذلك، يعتبر المرء الذات الدنيا أو العالم أو الشهوات الدنيوية إلها له له، عندئذ لن يعتبر مثل هذا الشخص صادقا في كلماته المرء. من لديه عبودية لشيء ما ، يصبح خادما له [ويفقد حريته الحقيقية نتيجة لذلك]. اعتاد يسوع (عليه السلام) أن يخاطب متمردي أمته بقوله: "يا خدام العالم!" قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ وَعَبْدُ الْحُلَّةِ وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ

"الهلاك لخادم *الدينار* (العملة الذهبية) ، والهلاك لخادم *الدرهم* (العملة الفضية) ، ولخادم اللباس ، وخادم الطعام". (رواه جمع *الأحاديث صحيح بخاري* عن أبي هريرة رضي الله عنه)

في هذه الرواية النبوية ، ينسب الناس [على أنهم ينتمون] إلى الشيء الذي يخضعون له. الخادم الحقيقي لله هو من ينال أولا التحرر من غير الله. بعد [نصل] هذه الحرية، سيخلص القلب [من غير الله] والإيمان بعبودية الله سوف يتجذر فيها بقوة. هذا الإيمان سوف يغمر المرء في المحبة الإلهية وكيانه الخارجي والداخلي، بعد التحرر من كل سجن وفخ غير الله، سوف ينشغل بالطاعة الإلهية، ولن يبقى هدفه كشيء آخر غير الله. بعد الوصول إلى هذه المكانة الروحية، يصعد المرء إلى مراكز روحية أعلى تسمى "التحرر"، أي أنه يتحرر من أي نية لله بمفرده، بل كل ما يريده الله للقرب أو البعد، يصبح راضيا عنه وتقضي عليه نيته (*فانا*) في نية الله. مثل هذا الشخص يتحرر مرتين: المرة الأولى ، يتحرر المرء من غير الله ، والمرة الثانية ، يتحرر من نفسه الأدنى (*نفس*). في ذلك الوقت ، ينقرض المرء (*فنا*) بالنسبة لذاته الدنيا ، ويعيش (*بقا* أو موجود) بالنسبة لربه ، أي أنه يتحرك عندما يحرك واحدا ويبقى ساكنا عندما يجعله ساكنا. إذا ألحق المرء بالمصة، يظل راضيا عنها لأنه لا توجد قدرة متبقية في المرء على البحث عن أي شيء أو الرغبة فيه أو طلبه أو التوسل إليه أو الاعتراض عليه، بل يصبح أمام الله، مثل جثة على يد المستحم (الشخص المسؤول عن القيام بطقوس غسل الجثث قبل دفنها). هذه هي شدة الصدق في عبودية الله (*صدق في العبودية*). شخص الحق هو الذي يكون وجوده للرب وليس لذاته الدنيا. هذه هي درجة الغنوصيين أو الأصدقاء والمقربين من الله (*صديقين*) والتحرر من غير الله هو من مراتب أصدقاء الله ومقربيه ، وبعد ذلك يتم تحقيق العبودية لله. قبل هذه الدرجة ، لا يمكن تسمية أي شخص بالصادق (صادق أو مخلص للحقيقة).

الدرجة الثانية من الصدق هي في النية والنية: جوهر صدق النية والنية هو الإخلاص. بعبارة أخرى، الخادم [لله] ليس لديه نية لله إلا في كل عمل وفي كل حركة أو سكون لأحده. إذا اختلطت بها ملذات النفس الدنيا ، فإن صدق النية يبطل ويمكن وصف هذا الشخص بالكاذب ، كما ورد في رواية نبوية [للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عن الإخلاص يقال فيه أن العالم سيسأل يوم القيامة عما إذا كان قد تصرف وفقا لعلمه الذي يستشهد به العلم الكثيرين الأعمال التي أنجزها المرء. سيقول الله لذلك: "أنت تكذب ، بل كنت ترغب في أن يدعوك الناس "عالما". وهنا لم يتم دحض أفعال الباحث أو إنكارها، بل تم دحض نية المرء [لأنها لم تكن موجودة في سبيل الله فقط]. قال أحد الغنوصيين إن صحة (الحضور الكامل) للوحدة الإلهية في النية [من حيث كونها فقط من أجل الله وليس لأي دوافع دنيوية أو أنانية خفية] هي الصدق. نتيجة معنى واحد للصدق هي أن النية يجب أن تكون نقية وهذا هو الإخلاص ذاته. من الضروري أن يكون الشخص الصادق صادقا.

الدرجة الثالثة من الصدق هي في العزيمة: أحيانا يكون لدى المرء عزم على شيء ما و [على سبيل المثال] يقول في قلبه ، "إذا منحني الله ثروة ، فسوف أعطي كل ذلك في المحبة أو أنفق نصفها في طريق الله. إذا أعطاني الله سلطة [حكومية] فسوف أقوم بمسؤولياتي الرسمية بإنصاف وعدالة ولن عصي الله بارتكاب الظلم أو بموقف غير عادل ومتحيز تجاه المخلوقات (الناس)". الصدق في العزم (*صدق في الأزمة*) في الفرد قوي في العزم [على ما يريد أن يحققه] وثابت في النية. عندما نقول "صادق" بهذه المعاني ، فهذا يشير إلى الشخص الذي يكون عزمه كاملا وقويا في الأمور المتعلقة بالخير [وليس مرتبطا بالشر] ولا يوجد انحراف (انحراف) أو ضعف أو تردد في ذلك.

الدرجة الرابعة من الصدق هي في تحقيق التصميم: في بعض الأحيان يتخذ المرء القرار لأنه لا يتطلب الكثير من [الجهد] للقيام بذلك ، ولكن عندما يحين وقت التصرف وفقا لهذا العزم ، ويكون لديه أيضا القدرة على تنفيذه ، تكتسب الشهوات [والرغبات] من الذات الدنيا (*نفس*) قوة. مما تسبب في تنحية جميع القرارات جانبا. هذا الوضع يتعارض مع الصدق في تحقيق التصميم. الله يقول:

رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ

"هناك بعض الناس الذين قطعوا عهدا مع الله وأوفيوه وكانوا صادقين في ذلك. ثم هناك أيضا من بينهم أكملوا نذورهم وبعضهم ينتظر الوفاء بها [عندما يحين وقت تحقيقها]". (القرآن الكريم 33 ، الآية 23)

وهناك آخرون خالفوا عهودهم مع الله ونزل عنهم الآية التالية:

وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾

فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾

فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾

"وهم منهم يقسم عند الله أن الله يمكنهم من نعمته فإنهم سينفقون بسخاء في الصدقة وسيفعلون الكثير من الأعمال الصالحة [بهذا الغنى]. فعندما منحهم الله نعمته ، أصبحوا بخيلا بها واعتادوا على هذه الانحرافات [في نقض عهدهم]. ومن ثم كعقاب أقام الله في قلوبهم نفاق يبقى [فيه] حتى يوم عودتهم [إلى الله بعد وفاتهم] لأنهم خرقوا عهدهم مع الله ولأنهم كانوا يكذبون". (القرآن 9، الآيات 75-77)

هنا تم تفسير العزم على أنه عهد ، وانتهاك العهد على أنه كذب ، والوفاء بالعهد على أنه صدق. هذه الصدق أقوى من الدرجة الثالثة من الصدق لأن الذات الأدنى (نفس) في بعض الأحيان هي التي تقرر ، ولكن عندما يحين وقت العمل ، فإن إثارة الشهوات وتوافر وسائلها ، تثني المرء عن تحقيق وتنفيذ العزم (العزيمة). رأى أبي سعيد الهزاز (رحمه الله) في حلمه أن ملاكين نزلا من السماء وسأله ما هي الصدق (*صدق*)؟ أجاب: "الوفاء بالعهد هو الصدق". تأكدت الملائكة من ذلك وصعدت إلى السماء.

الدرجة الخامسة من الصدق في الأعمال والأفعال: الصدق في الأفعال (أو الأعمال) هو أن المرء يسعى باستمرار لتجنب الموقف الذي لا تجادل فيه أفعاله الخارجية [بشكل خاطئ] لصالح شيء يمتلكه المرء حتى في كيانه الداخلي. الصدق في الأفعال لا يعني أنه يجب التخلي عن الأفعال (أو الأعمال) [بسبب الخوف من النفاق في ما يظهر في الخارج مقارنة بواقع المرء الداخلي الحقيقي]، بل يجب أن يكون الوجود الداخلي (*الباتين*) بحيث يتأكد من الكائن الخارجي (*الظهير*). الشخص المتفاخر هو الشخص الذي يريد أن يفكر الناس في شخص يتمتع بصفات داخلية جديرة بالثناء بناء على ما تظهره أفعاله [الخارجية]. كثير من الناس الذين يصلون ، يتبنون مظهر التواضع في صلواتهم ، على الرغم من أن هدفهم ليس أن يراهم الناس ، إلا أن قلوبهم غافلة [عن الله] أثناء صلواتهم. الشخص الذي يراقبهم يظن أن المرء يقف أمام الله [في الصلاة في حالة من التواضع والخضوع أمام الجلالة الإلهية، على الرغم من أن المرء يقف في سوق في كيانه الداخلي وينغمس في بعض الشهوة. تعكس الأفعال والأعمال، من حالات وجودها، الحالة [المتصورة] لكيانها الداخلي، ولكن في الواقع، هذه ليست الحالة [الحقيقية] لكيانها الداخلي. ومن ثم ، فهم منغمسون في الأكاذيب ، ويطلب منهم الصدق في الأفعال. يمشي بعض الناس باتزان وهدوء وكرامة كبيرة ، على الرغم من عدم وجود اتزان أو هدوء في كيانهم الداخلي. هؤلاء الناس أيضا ليسوا صادقين في أفعالهم ، على الرغم من أنهم لا يميلون إلى الإبداعات ولا يظهر التفاخر هدفهم. فقط هذا الشخص يمكنه أن يظل محميا من زيف الأفعال التي تكون كائناتها الداخلية والخارجية متشابهة أو التي يكون كيانها الداخلي أفضل من الكائن الخارجي. بسبب هذا الخوف [من النفاق والعرض المتفاخر] ، يحافظ بعض الناس على مظهرهم الخارجي على أنه سيء وملابسهم مغبرة حتى لا يتمكن أحد من استخدام مظهره الخارجي للدفاع عن خير كيانهم الداخلي. إذا لم يكن الوجود الداخلي جيدا وفقا لمظهره الخارجي ويفكر الناس فيه جيدا ، فستكون كذبة. إذا كان الكائن الخارجي معاكسا عن قصد للكائن الداخلي [بحيث يبدو المرء جيدا من الخارج في تعارض مع واقعه الداخلي غير الجذاب] ، تسميته بأنه التباهي الذي سيقضي على الإخلاص ، وإذا كان الأمر يتعلق بذلك عن غير قصد ، فإن الصدق يضيع. الصدق هو أن الكائنات الخارجية والداخلية في انسجام ووئام مع بعضها البعض. نتعلم من هذه التفاصيل أن هذا الانسجام بين الكائن الخارجي والداخلي هو أيضا نوع من الصدق.

الدرجة السادسة من الصدق هي في المحطات الروحية: هذه درجة عالية ونادرة للغاية من الصدق. وهي مرتبطة بالمراكز الروحية للطريق الإلهي (*الدين*) مثل الخوف والرجاء (في الله) ، وقدسية الإله [في نظر المرء] ، والامتناع [عن الدنيوية] ، وقبول الإرادة الإلهية ، والثقة بالله ، وحب الله ، إلخ. عندما يكون لدى الناس بعض عناصر الصدق فيهم وعندما يتم الكشف عن هذه العناصر [في شكل تحقيق حقائق هذه المحطات الروحية] ، فإن هذا المصطلح (الصدق في المحطات الروحية) ينطبق عليهم. إلى جانب هذه العناصر ، هناك بعض الآثار والحقائق [للصدق في هذه المحطات الروحية]. من يصل إلى حقائق هذه الأمور هو شخص صادق بارع. عندما يصبح شيء ما مهيمنا في أحدهما ويكمل واقعه في واحد ، فإن الشخص الذي وهبته يسمى صادقا. على سبيل المثال ، يقال إن فلان صادق في المساعي الروحية ، أي أن السعي الروحي هو السائد في واحد. أو يقال إن فلان صادق في خوف الله ، وبعبارة أخرى ، فإن حقيقة مخافة الله تكتمل في واحد. الله يقول:

لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ

"البر ليس في إدارة وجهك شرقا أو غربا [في الصلوات الطقسية أو العبادات]. بل البر هو أن يكون للمرء يقين بالله وفي يوم

القيامة والملائكة والكتب وعلى الأنبياء ، ويتبرع الثروة لمحبة الله ، للأقارب والأيتام والمسكين والمسافرين [الذين يبتعدون عن أموالهم وأموالهم ويصبح محتاجين نتيجة السفر] ، طالبو (الذين تطلبون المساعدة من حاجة) ، وتحرير المسجونين [لإنقاذهم بتعويض الأشخاص الذين ظلموا بشرط أن يتخلوا عن الشر ويعيشون حياة صالحة من تلك النقطة فصاعدا ، ويدعى المرء أيضا في الصلاة ، ويدفع الزكاة الإلزامية ويفي بعهوده (الوعود ، القسم والالتزامات) عندما يتم قطع العهود. وهؤلاء هم الأشخاص الذين يثابرون بصبر في الفقر (المصاعب) والمرض والحرب [عندما يفرضهم المعتدون عليهم]. هؤلاء هم الصادقون ". (القرآن ، الفصل 2 ، الآية 177)

درجات الصادق: نتيجة هذا التفسير بأكمله هي أن هناك درجات لا حصر لها من الصدق في هذه المحطات الروحية [المختلفة]. في بعض الأحيان ، يكون الخادم [لله] صادقا في بعض الأمور ولكن ليس في أمور أخرى. إذا كان المرء صادقا في جميع الأمور ، فإن مثل هذا الشخص صادق (*صديق*) في الواقع. روى في الأحاديث أن الله وحى على النبي موسى (صلى الله عليه وسلم) ، "عندما جعلت عبدا لي حبيبي ، فإنني أرسل مصاعب ومحن على أحدهم لو أرسلوا إلى الجبال فلن يستطيعوا تحملها. ثم أرى كيف يتبنى المرء الصدق في محنتي. إذا تحلى المرء بالصبر ، فأنا أجعل صديقي وحبيبي ، وإذا أصدر ضجة عالية واشتكى من المخلوقات عني ، فأنا أخزي ولا أهتم بمثل هذا الشخص ". علامة الصدق هي أن المحن وأعمال الطاعة [لله] تخفي [عن أعين الناس ومعرفتهم] ويعتبر المرء أنه من السيئ أن تدرك المخلوقات ذلك.

الفصل 18 - الفحص الذاتي والتقييم الذاتي لأخذ المرء مسؤولية جميع أوجه القصور والسلبيات والرذائل

إن النظر عن كثب إلى أفعال المرء من خلال التقييم الذاتي بصدق وموضوعية ومحاسبة الذات على أي تجاوزات ترتكب ضد الذات وضد الآخرين ، هو طريقة هائلة لطلب الإرشاد الإلهي والعدل والإنصاف والإصلاح الذاتي وتنقية الروح ، وهي ضرورات للتقدم في الطريق الروحي إلى الكمال في جوهر الإنسان. ترى الحياة غير المدروسة نفسها تكرر نفس الأخطاء والأفعال السيئة مرارا وتكرارا. من ناحية أخرى ، فإن التقييم الذاتي النقدي للعثور على عيوب المرء وأخطائه وأخطائه السيئة هو الطريق لتغيير الأمور للأفضل لنفسه أولا ثم لزملائه من البشر. وهي تصلح العلاقات المتبادلة وتعززها، وتعزز الوئام والسلام بين الشعوب والأمم. السلام الذي يسعى إليه الإنسان يبدأ في الداخل ويبدأ التقييم الذاتي في داخل المرء. إن التقييم الذاتي وأخذ الذات على عاتقهما من الصفات الحيوية للمسافرين الروحيين على طريق الحق وهما أدوات لا غنى عنها للإصلاح على المستويين الشخصي والجماعي. يقدم غزالي عرضا ثاقبا لهذا الموضوع في *أعظم أعماله "إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" في الفصل الثامن أو الكتاب في المجلد الرابع. يتم تقديمه هنا في شكل مكثف على النحو التالي [24]:

شرح الفحص الذاتي (*المراجعة*) والتقويم الذاتي (*المحاصبة*)

يقول الله سبحانه وتعالى:

وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ

"في يوم القيامة ، سيتم وضع ميزان ، حتى لا يكون هناك ظلم لأحد وإذا كان عمل المرء [الصالح ، الصالح ، الصالح] يساوي حبة الخردل ، فسنقدمه هناك [ليوازنه مع أفعاله الخاطئة لنرى ما إذا كانت إنجازات الخير في الحياة الدنيا تفوق الأشرار المجتمعين أو العكس] ، ونحن كافيون لمحاسبة الجميع [عن أعمالهم أو أفعالهم في مكوثهم الدنيويين لتعويضهم بذلك بالعدل والإنصاف المطلقين]. (القرآن 21 ، الآية 47)

وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا

مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ
وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا

"عندما يوضع سجل الأعمال [الذي يتم جمعه باستمرار للجميع بعد بلوغ سن التمييز] أمام [يوم القيامة] ، سترى المجرمين يخافون مما هو مكتوب فيه ويقولون : ويل لنا! هذا السجل للأعمال غريب لدرجة أنه لم يدخر شيئا من تسجيله ، سواء كانت خطيئة صغيرة أو كبيرة ، وكل ما فعلوه [في حياتهم الدنيوية] ، سيجدوه موجودا فيه ، ولن يظلم ربك ولا يضطهد أحدا.
(القرآن 18 الآية 49)

يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ

"في اليوم الذي يحيي فيه الله الجميع [بإعادتهم جميعا إلى الحياة بعد موتهم في الحياة الدنيا] ثم يخبرهم بكل ما فعلوه. لقد حفظ الله كل ما نساه، نسياه هؤلاء الناس [من حيث أفعالهم وأفعالهم السيئة أثناء إقامتهم الدنيوية]. والله شاهد على كل شيء [سواء كان جيدا أو سيئا ، سواء كان سرا أو علانيا في العالم]. (القرآن ، 58 ، الآية 6)

يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾
فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾
وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

"في ذلك اليوم [القيامة] ، سيعود الناس في مجموعات حتى يروا جميعا أعمالهم [التي فعلوها في حياتهم الدنيوية]. لذا ، فإن الشخص الذي فعل جسيما [بقيمة الوزن] من عمل صالح سيراه ، ومن فعل جسيم [قيمة الوزن] من الشر سيراه أيضا [وبالتالي ، لا ينبغي لأحد أن يأخذ الخير أو الشر الذي تم القيام به في هذا العالم كأمر مسلم به ويعتبره بلا عواقب ، لأن كل ما يفعله المرء له عواقب بدرجات متفاوتة قد لا تكون واضحة على الفور]". (القرآن 99 ، الآيات 6-8)

ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

"حينئذ يحصل الجميع على الجزاء الكامل على ما فعلوه ، ولن يتعرضوا فيه لأي نوع من الظلم أو الظلم". (القرآن الكريم ، السور 2 ، الآية 281)

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ
أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ

"في ذلك اليوم [القيامة] ، سيجد كل شخص الأعمال الصالحة التي قام بها أمامه وكذلك الأعمال الشريرة ، ويرغب في أن يكون له مسافة هائلة بينه وبين ذلك اليوم. والله يجعلك تخاف كيانه [العظيم ، المطهر ، الشامل] [حتى تكف عن كل الأخطاء وكل الأذى لنفسك وللآخرين]. (القرآن ، السور 3 ، الآية 30)

وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ

"واعلموا أن الله يعلم الأسرار المدفونة في قلوبكم فتخافه [ومن علمه بالأسرار المدفونة في قلوبكم ومن قدرته على إيقافكم ومحاسبتك عليها]". (القرآن ، الفصل 2 ، الآية 235)

في ضوء هذه الآيات النبيلة، تعلم أهل البصيرة أن الله يراقب دائما على عباده، وسيحاسبون على أعمالهم، ويستفسرون عن كل شيء صغير [فعلوه في حياتهم الدنيوية]. كما عرفوا أن السبيل الوحيد للخلاص من هذه الأخطار هو أن يكون دائما مساءلة الذات الدنيا (*نفس* بكل أفكارها ومشاعرها ونواياها وكلامها وأفعالها وحالتها) ومراقبة أفعالها بصدق ومحاسبة الذات الدنيا على كل نفس وكل حركة من خلال أخذها على عاتقها. ذلك لأنه إذا استطاع المرء أن يحاسب الذات الدنيا أمام مساءلته [الإلهية] [في يوم القيامة] ، فسيكون هناك انخفاض في مساءلة يوم القيامة ، وستكون الإجابة على كل سؤال [يطرح في ذلك اليوم] حاضرة في ذهن المرء مسبقا ، وستكون النهاية النهائية [بناء على الدينونة الإلهية] هي الأفضل. من لا يحاسب نفس الأدنى [على كل ما لديه من أفكار ومشاعر ونوايي وأقوال وأفعال] ، سيظل دائما في شرك الندم ، وستكون مدة مساءلته يوم القيامة طويلة ، وسيغرق المرء في ذل خطاياه (الشرور والآثام) وسيحصل على الاستياء الإلهي. يعرف أصحاب البصيرة الداخلية أن السبيل الوحيد لمنع ذل يوم القيامة هو الطاعة الإلهية في كل أمر بطاعته، وقد أمر الله بالصبر واليقظة [ضد كل الشرور والسلبيات والمخالفات].

لقد راقبوا ذواتهم الدنيا بإخضاعها للشروط، ثم راقبوا أوضاها، ثم حاسبوتها، ثم عاقبتها [على أخطائها]، ثم جاهدوا روحيا [لإصلاحها وصقلها وتطهيرها وصعودها إلى الحضرة الإلهية]، ثم تعاملوا معها بصرامة [على جرائمها]. ومن ثم ، مروا بست محطات لليقظة (الفحص الذاتي والتقييم الذاتي). دعونا نوضح هذه المحطات الست ونشرح حقيقة وتميز هذه اليقظة ، والإجراءات اللازمة لحدوثها. إن أصل كل هذه المحطات هو المساءلة الذاتية التي تتحقق بعد إخضاع النفس الأدنى لشروط ويقظة حالاتها، وإذا كشفت المساءلة عن خسائر (تجاوزات أو أخطاء ارتكبتها الذات الدنيا وما يترتب عليها من أضرار لحياة النفس الروحية والطريق الإلهي والوقوف أمام الله)، فإنها تتعرض للاستياء والعقاب [لإعادتها إلى طريق الاستقامة، التوجيه والصقل والإضاءة الداخلية].

المحطة الأولى للتدقيق في الذات الدنيا - شروط تحديد الذات عليها: أولئك الذين يشاركون في الأعمال التجارية والتجارة وهم شركاء في السلع التجارية ، فإن هدفهم ليس سوى ربح. تماما كما يأخذ رجل الأعمال استعانة من شريكه [في العمل] بتسليم البضائع التجارية [إلى الشريك] أولا لممارسة الأعمال التجارية ، ثم يقوم المرء بالمحاسبة ، وكذلك العقل هو رجل الأعمال للآخرة والغرض منه الذي يمكن تسميته بالربح ، هو تطهير النفس حيث يعتمد خلاص المرء ونجاحه على ذلك. الله يقول:

قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾

وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾

"الحق من حقق النجاح [الخلاص والخلاص من كل الأذى والخسائر] من طهرها (أي النفس ، وبالتالي القلب والنفس) والخاسر المكتئب هو من دمرها [بالخطايا والشرور والرذائل والأخطاء وكل أشكال السلبيات]." (القرآن ، السور 91 ، الآيات 9-10)

تصبح الذات ناجحة وتحقق الخلاص بالأعمال الصالحة والعقل يأخذ العون من الذات في هذا العمل ، ويستخدمها ، ويخضعها للأعمال التي يعتمد عليها تطهيرها ، تماما كما يأخذ رجل الأعمال المساعدة من شريكه في العمل المسؤول عن المعاملات التجارية ، وتماما مثل شريك العمل الذي، بدافع الرغبة في الربح ، يريد فرض بعض الشروط أولا ، ثم يراقبها ، ثم يقوم بمحاسبتها ، ثم يفرض تداعيات إذا وجد المرء أي تناقض أو خيانة أمانة في المحاسبة. بطريقة مماثلة ، يسعى العقل إلى هذه الأمور الأربعة نفسها من الذات. الامر الأول هو أنه يجب أن يضع (العقل) بعض الشروط والالتزامات عليه (على الذات) ، وأن يريه طريق النجاح ، ويأمرها بعدم الانحراف عن هذا الطريق [الذي تم وضعه له] والاستمرار في اجتيازه بمثابرة. ثانيا

، لا ينبغي للمرء أبدا أن يهمل المراقبة عليها (الذات) في أي وقت لأنها سترتكب خيانة الأمانة [بالانحراف عن المهام المحددة لها] إذا تم القيام بها أدنى إهمال ، وسوف تهدر حتى رأس المال الفعلي [للاستثمار التجاري]. الذات تشبه تماما الموظف غير الأمين المكلف بالسلع التجارية الذي لا يثني نفسه عن خيانة الأمانة عندما يكون بمفرده مع البضائع. ثالثا، يجب أن تخضع الذات للمساءلة لمعرفة ما إذا كانت قد استوفت جميع الشروط المقررة عليها. هذه هي التجارة التي سيتم منح ربحها للمرء في شكل الجنة ورفقة الأنبياء في *سدرة المنتهة* (أعلى نقطة للصعود الروحي أمام الله يمكن للإنسان الوصول إليها على الإطلاق). يجب أن تتم محاسبة (المساءلة) لهذه التجارة بدقة مع الاطلاع على جميع التفاصيل الدقيقة ، ويجب على المرء أن يراقب أرباحها أكثر مما يفعله المرء للأرباح الدنيوية لأن الربح الدنيوي ضئيل للغاية مقارنة بهذا. علاوة على ذلك ، فإن الأرباح الدنيوية ، مهما كانت كثرتها ، لا تبقى. ما هو الخير غير الدائم؟

ومن ثم يشترط لكل إنسان يؤمن بالله وبيوم القيامة أن يحاسب نفسه وأن يمارس الصرامة في كل حركته وميولها وأفكارها وملذاتها، لأن كل نفس من حياة الإنسان هو جوهرة ثمينة لا مثيل لها ولا بديل ومعها، يمكن للمرء أن يشتري مثل هذا الكنز الذي لا يقدر بثمن والذي لن ينتهي أبدا إلى الأبد. إن إضاعة هذه الأنفاس الثمينة (اللحظات) أو استخدامها في أعمال مدمرة هو خسارة فادحة لا يمكن لأي شخص ذكي تحملها. يجب على المرء أن يتبنى العزلة لقضاء لحظة كل صباح بعد إكمال الالتزامات الصباحية ، لوضع شروط على نفسه ، تماما كما يلتقي رجل الأعمال بشريكه التجاري لوضع الشروط قبل تسليم البضائع التجارية. في هذا اللقاء ، يجب على العقل أن يقول للنفس ، "ليس لدي رأس مال سوى حياتي ، إذا ضاع ، لكنت فقدت كل شيء وسأبقى معدما ومحروما ، ولن يبقى أمل في القيام بأعمال تجارية وكسب أي ربح. اليوم هو يوم جديد ، لقد منحني الله مرة أخرى فرصة وأضاف المزيد [الوقت] إلى حياتي ، وبالتالي منحني مكافأة عظيمة. لو كنت قد مت لكنت أتمنى أن أعود إلى العالم ليوم آخر حتى أتمكن من القيام بأعمال صالحة [وتعويض عن آذائي] عندما أعود [إلى العالم]. لذا ، يجب أن تعتبر نفسك ميتا و [اعتبره] قد تم إرساله إلى العالم [بعد العودة إلى الحياة]. حذار! لا تدع هذا اليوم يضيع [في مساعي خاطئة أو غير مجدية أو لا تفعل شيئا على الإطلاق]. كل نفس [آخذه] هو جوهرة أنيقة لا تقدر بثمن! يا! يجب أن تعلم أن هناك أربع وعشرين لحظة في النهار والليل (في النهار) وقد روى في رواية نبوية أن أربعة وعشرين كنزا تنتشر [أمام واحدة] في النهار والليل. يفتح أحد هذه الكنوز أمام المرء ويرى هذا الكنز مليئا بالإنارة المتألقة لأعماله الصالحة التي قام بها المرء في تلك اللحظة. إن شهادة هذه الإضاءات ، التي هي وسيلة للوصول إلى القرب من الحاكم المهيمن (الله) ، تشبع المرء بسعادة هائلة. ثم يتم فتح كنز مظلم لشخص له رائحة كريهة وظلام شديد. إنه كنز تلك اللحظة التي ارتكب فيها المرء خطيئة ويشعر المرء بالرعب بعد رؤية هذا الكنز. ثم يتم فتح كنز آخر يكون فيه المرء نائما أو مهملا أو كان مشغولا بالارتباطات الدنيوية. يشعر المرء بالندم والحرمان عندما يرى هذا الكنز فارغا ويشعر بالكثير من الندم كما لو كان قد عانى من خسارة فادحة في شركة كبيرة ، على الرغم من أنه كان من الممكن تجنب الخسارة إذا رغب المرء في ذلك. هذه الكنوز من لحظات الحياة تنفتح خلال حياته كلها، ومن ثم يجب على المرء أن يقول لنفسه: "ابذل جهدا لملء كنوز اليوم ولا تتركها محرومة من جواهر الأعمال الصالحة الثمينة التي هي وسيلك [الوصول إلى السيادة] [في عالم القدرة الإلهية المطلقة التي تقود المرء إلى السعادة الأبدية والانتصار الأبدي]. اترك وراءك الكسل والخمول والبحث عن الراحة ولا تدع سيطرتك تنتزع منك ليتم تسليمها إلى شخص آخر وتترك مع الندم فقط. حتى لو وصلت إلى الجنة ، فإن الخسارة التي كنت ستتكبدها بسبب الكسل لن تسمح لك بالوصول إلى السلام على الرغم من أن هذا القلق سيكون أقل من قلق الجحيم ". قال أحد الغنوصيين ، "نحن نقبل أنه يمكن غفر الخطايا ولكن المرء [لا يزال] لن يصل إلى [الرتب الروحية السامية و] درجات الصالحين [حتى بعد غفران الخطايا]".

كانت هذه هي النصيحة للذات حول استخدام الوقت [بحكمة في المساعي المفيدة]. بعد ذلك ، يجب على المرء أن ينصح بجميع الأعضاء السبعة [الجسدية] وهي العينين والأذنين واللسان والمعدة والأعضاء الخاصة واليدين والقدمين. يجب على المرء أن يسلم السيطرة على هذه الأعضاء إلى الذات ويقول لها: "هذه الأجهزة هي رعاياك [التي تحكمونها] وهم عبيدك في هذه التجارة وسيكون ذروة هذه التجارة بتعاونهم". هناك سبعة أبواب للجحيم وكل عضو مرتبط (مرتبط) بباب واحد. هذه الأبواب مخصصة لمن يعصي الله عن طريق هذه الأعضاء. سيدخل المرء إلى الجحيم من الباب الذي استخدم أعضائه المرتبطة به لعصيان الله [بارتكاب مختلف التجاوزات والشرور والمخالفات]. يجب على المرء أن ينصح الذات بحماية هذه الأعضاء من الخطايا والآثام. على سبيل المثال ، يجب على المرء أن يقول للعين ألا تنظر إلى ما هو غير جائز أو خاطئ لتنظر إليه ، ولا تنظر إلى خصوصية شخص ما ، ولا تنظر إلى المؤمن بازدراء ، بل يجب أن يحمي المرء من النظر إلى أي شيء غير مطلوب [لمنفعة دنيوية أو دنيا آخرة ولو كان يجوز النظر إليه] ، لأن الله سيحاسب عبيده حتى على النظرات

غير المجدية ، تماما كما يفعل التساؤل عن الكلام غير المجدي. إذن لا يكفي مجرد كبح جماح العينين عن هذه الأمور ، بل من الضروري أيضا انشغالها بالأمور المفيدة لهذه التجارة.

هذه الأمور هي التي خلقت لها العيون ، كالنظر إلى مخلوقات الله بعين استخلاص الدروس [عن الحكمة الإلهية لخليقتها وكيف توجهها إلى خالقها وجلالته ومجدها وحكمتها وقدرتها] ، أو النظر إلى المساعي الصالحة في اتباعها ، والنظر إلى كتاب الله والطريق النبوي ودراسة كتب الحكمة للاستفادة منها. يجب أيضا إبلاغ الأجهزة الأخرى بالتزاماتها بطريقة مماثلة ويجب منعها من الأمور التي تضر بالتجارة المتعلقة بالطريق الإلهي. على وجه الخصوص، يجب على المرء أن يكون حذرا مع اللسان والمعدة لأن اللسان يتحرك بشكل طبيعي [بالتحدث وقول كل ما يريد أن يقوله وغالبا ما يفعل ذلك دون مراعاة للعواقب] ولا توجد مشقة له في تلك الحركة. الغيبة ، والشكوى من وراء الظهر ، والمطالبة بالنقاء الداخلي ، وإدانة زملائها المخلوقات ، والانتقادات ، وتمنيات المرض للناس ، والصلاة من أجل الأذى للآخرين ، والنطق بالألفاظ النابية ، والابتذال ، في كل هذه الأمور ، خطايا اللسان شديدة جدا. تم شرح كل هذه الأمور في الفصل المسمى "كتاب أضرار اللسان" (الفصل 4). عادة ما يركض اللسان وراء هذه الأمور، رغم أن الغرض [الإلهي] من خلقه هو الذكر الإلهي، ونصح المخلوقات بالانخراط في الذكر الإلهي، والمشاركة في المناقشات التربية، وتثقيف عباد الله حول طريق الله (*الدين*) وإرشادهم إلى طريق الهداية، والتوفيق بين مسلمين [أو أي شخص آخر] يحملان عداوة متبادلة في مسألة ما [لتعزيز السلام المتبادل والوئام الاجتماعي]، والقيام بأعمال صالحة مماثلة [عن طريق اللسان ، بدلا من القيام به بالأمور الشريرة والمؤذية والضارة]. ويجب أن يكون هذا أيضا شرط للنفس ألا يحرك اللسان كل اليوم على أي شيء غير الذكر الإلهي، لأن كلام المؤمن هو ذكر إلهي، وبصره هو تعلم الدروس [من آيات الله المنتشرة في جميع أنحاء الأرض، في تعاملنا المشترك، وداخل أرواحنا] ، ويجب أن يكون صمت [المؤمن] عبادة [إلهية]. الله يقول:

مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ

"لا ينطق المرء بكلمة واحدة عندما يكون مراقب سريع قريب (*كيرامان كاتبين* أو ملائكا الله اللذان يرافقان كل إنسان بعد بلوغه سن البلوغ، وهما مسؤولان عن تسجيل كل أقوال وأفعال المرء في سجل أفعاله، والتي ستقدم إلى الله يوم القيامة ليحكم على ذلك الشخص، باعتباره ناجحا أو فاشلا في اختبار الحياة على الأرض، ويكافئ المرء وفقا لذلك في الحياة الأبدية) مستعد لتسجيله". (القرآن ، الفصل 50 ، الآية 18)

يجب تحذير المعدة للتخلي عن الجشع ويجب تأديبها لتناول كميات أقل من الطعام المسموح به (*الحلال*) ، ومنعها من الطعام المشكوك فيه ، والتوقف عن الشهوات ، والاكتفاء بالكمية المطلوبة فقط [بدلا من تناول الطعام بشراهة]. في هذا الصدد ، يمكن تهديد الذات بأنها إذا انتهكت الأوامر المتعلقة بالمعدة ، إيقافها عن كل شهوات المعدة [عن طريق الجوع المتعمد] ، وستفقد أي شهوات حققتها بهذه الطريقة وأكثر من ذلك بكثير. يجب ضبط جميع الأعضاء بظروف مماثلة [مناسبة لها]. خطايا الأعضاء المختلفة ليست مخفية ، ولا طاعتهم [الإلهية]. ومن ثم ، يمكن تهيئة الظروف بسهولة ، ويمكن تأديب كل عضو وإخضاعه للتخلي عن الخطايا والانتظام في الأعمال الصالحة. بعد ذلك ، يمكن تذكير الذات بأعمال الطاعة [الإلهية] هذه عدة مرات خلال النهار ، ثم يجب على المرء أن يحذر الذات من أعمال العبادة (الاختيارية) (*النوافيل*) التي يمكن للمرء القيام بها بكثرة. يجب توضيح التفاصيل حول طبيعة ووسائل أعمال العبادة الفوقية بوضوح للذات. هذه الشروط مطلوبة كل يوم [لإبقاء المرء على طريق الاستقامة]، ولكن عندما يعتاد الإنسان عليها وتتعاون الذات أيضا في تحقيق هذه الشروط، فلا داعي للاستمرار في وضع هذه الشروط. يجب أن تخشى الذات الإهمال والكسل ويجب تحذيرها كشخص متمرد لأن الذات متمردة بطبيعتها ، وتحتقر الطاعة الإلهية ، ومنحرفة عن العبودية [الإلهية]. ومع ذلك ، فإن التحذير والتأديب فعالان عليه. فرض ظروف كهذه هو المرحلة الأولى لرعاية وتربية الذات. هذا هو أخذ الذات إلى مسؤولية المساءلة قبل القيام بالإجراء وأحيانا تتم هذه المساءلة بعد الإجراء. التقييم الذي يتم إجراؤه لتحديد الربح أو الخسارة ومبلغها يسمى المساءلة (*المحاصبة*). وبالمثل ، إذا كان خادم الله يراقب أفعاله لتحديد ما إذا كان قد قصر أو ارتكب تجاوزات (أخطاء) ، تضمينها في المساءلة الذاتية. قال عمر رضي الله عنه: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا [أمام الله]، وزنوا [أعمالكم] قبل وزنها، واستعدوا للمثول العظيم [في المحكمة الإلهية يوم القيامة على الدينونة العظيمة على نفسك" بشأن حصولك إما على الخلاص الأبدي أو اللعنة الأبدية]". يجب على المرء أن يزن جميع الأمور ويتداول فيها جيدا [بالنظر إلى نتيجتها النهائية] ثم يتصرف بناء عليها.

المحطة الثانية للتدقيق في الذات الدنيا - التأمل: عندما ينتهي الإنسان من تذبيح الذات ويضع الشروط كما ذكر أعلاه، فيجب على المرء أن ينتبه إلى التأمل، أي أن يتعمق في أفعاله ويلقي نظرة عميقة عليها، وأن يراقب الذات بصرامة من منظور حمايتها [من كل الأخطاء]، لأنه إذا تركت الذات بمفردها [لأهوائها] ، فإنها ستصبح متمردة وستتصرف بطريقة ضارة ومؤذية ومنهكة. قبل مزيد من المناقشة حول التأمل ، دعنا نشرح امتيازاته.

امتيازات التأمل: سأل النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) رئيس الملائكة جبرائيل عن *الإحسان* فأجاب:

أَنْ تَعْبُدَ اللّٰهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ

"عبدوا الله كما لو أنتم تراونه [وأنتم لا ترونه بعد حقا فهو يراكم]". (رواه مجموعات *الأحاديث صحيح البخاري* وصحيح *مسلم* عن عمر رضي الله)

[يرمز إلى "إحسان" أو الروحانية بكلمات النبي: "عبدوا الله كما لو كنتم تراه، وبينما لا تراه بعد [لديك وعي دائم حي] فإنه يراك حقا". هذا يعني أن الإنسان الكامل إما في حالة شهادة الله بعين نفسه أو إذا كان المرء غير قادر على الوصول إلى مثل هذه الحالة الروحية السامية ، فعندئذ يكون في حالة من التأمل الدائم بأنه في نظر الله إلى الأبد. تتحقق هذه الروحانية من خلال الجهود المتضافرة لتجميل الروح من خلال تخليصها من كل الصفات الداخلية الشريرة ، والتصرفات والميول مثل الغضب والكراهية والغيرة والحسد والغطرسة والجشع والظلم ونفاد الصبر والأنانية والعنصرية والتعصب والتطرف والبر الذاتي والانتقام وقسوة القلب والجهل والجبن والأفكار الشريرة الترفيهية والشهوة للشهرة / السيطرة / السلطة وجميع السمات والميول السلبية. ومن خلال تجميل النفس من خلال غرس جميع الصفات الصالحة [الداخلية] مثل المحبة والصبر والامتنان والمغفرة واللطف والرحمة والكرم والتواضع والنبل والإخلاص لله ولجميع البشر والثقة بالله والذكر الإلهي والنقاء الداخلي وجميع الصفات والميول الإيجابية ، وبالتالي تطوير علاقة حميمة مع الله وبالتالي الحصول على الحماية الإلهية والإرشاد في جميع أمور الحياة. إنه أعلى مستوى من الإنجاز البشري الذي يسعى المرء إلى الوصول إليه، من أجل تحقيق الإمكانات البشرية الكاملة من خلال القضاء التام على الظلمة في الروح، وبالتالي الحصول على نور الحكمة الإلهي الذي يجد فيه المرء إجابات لجميع أسئلة الحياة، مثل من أنا، ومن أين أتيت، وإلى أين أتجه، ما هو الغرض من الحياة ، ولماذا خلق الله كل شيء ، وما هو حقا السعادة والنجاح الحقيقيين. هذا هو المكان الذي يصل فيه الباحثون المخلصون عن الله إلى حالة إدراك الله أو العرفان ، والتي هي ذروة الإنجاز الروحي ، مما يؤدي إلى سلام داخلي كامل وسعادة لا نهاية لها ونجاح أبدي.] الله يقول:

أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ

"ألا يعلم هذا الشخص أن الله يراقبه [في جميع الأوقات في كل من كائناته الخارجية والداخلية]." (القرآن 96 ، الآية 14)

إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا

"إن الله لديه معرفة حميمة كاملة بك ويراقبك دائما." (القرآن 4 الآية 1)

قال أبي عثمان المغرب رحمه الله: "أهم الأشياء في الطريق الروحي هي التأمل والمساءلة الذاتية والسياسة [من حيث التدبير الحكيم] للأفعال بالمعرفة (أي إدارة أفعاله وفقا للعلم الصحيح)". وقال أيضا: "عندما تجلس بين الناس، اجلس مع تحذير النفس والقلب [حتى لا ينحرفوا بالأفكار والمشاعر والأقوال والأفعال الخاطئة]، ولا تنخدع بزيارة الناس إلى مجالسك [كما يفكرون فيك كمعلم روحي] لأنهم ينظرون إلى خارجك، بينما ينظر الله إلى داخلك (كيان داخلي)". قال محمد بن علي ترمذي رحمه الله : "تأملوا في ذلك الكائن الذي لم تختفوا منه ، وخصصوا شكركم لمن لا تنقطع عنكم بركاته ، وأن تطيعوا مع من لست غافلا عنه ، وتواضعوا تجاه من لا تستطيعون تجنبهم سلطته وقوته". قال أحد الغنوصيين: "سيوافق الله على أولئك الذين يحافظون على قلوبهم باستمرار، والذين يأخذون الاعتبار لأنفسهم بمحاسبتهم [على كل ما ينبثق منهم]، والذين يعدون الاعتماد على رحلتهم إلى الآخرة". سئل ذون نون المصري رحمه الله: "كيف يصل العبد إلى الجنة؟" أجاب: "بخمسة أمور: المثابرة [في المساعي الروحية] التي لا يوجد فيها أي انحراف، والجهد الذي لا يوجد فيه أي إهمال، والتأمل

في الله (أي الشعور بنظرة الله المستمرة على قلبه) في العلن والسر، وانتظار الموت [الحتمي] مع الاستعداد له [بالسعي الصادق في الطريق الإلهي]، وبمساءلة الذات قبل أن تحاسب [إلهيا]".

واقع التأمل ودرجاته

حقيقة التأمل هي أن المرء يعتني بالمراقب (الله) ويركز انتباهه الكامل نحوه. وفقا *للصوفيين* (الرحالة الروحيين والمجتهدين في الطريق الإلهي) ، فإن التأمل (*المرقبة*) هو حالة القلب التي يتم تحقيقها عن طريق نوع من الغنوص (المعرفة الإلهية والقرب). بسبب هذه الحالة ، تخرج بعض الإجراءات من الأعضاء وبعضها يولد في القلب. الحالة هي أن القلب يحدق باستمرار في المراقب (الله) ، وينغمس فيه ، ويميل إليه ، وينتبه إليه. إن الفهم الذي يخلق هذه الحالة [الروحية الداخلية] هو معرفة أن الله يعرف أسرار القلب وأموره الخفية، ويراقب دائما أفعال عباده، ويدرك كل الأفعال المنبثقة من ذواتهم. أسرار القلب واضحة عليه تماما كما أن المظهر الخارجي للمرء واضح للبشر، بل هو أكثر وضوحا لله من ذلك. عندما يصبح هذا الفهم يقينا خاليا من الشكوك ، يصبح سائدا على القلب ويغلفه. هذه الهيمنة مهمة لأن هناك أمور كثيرة يدين الإنسان باليقين بها، لكنها لا تسيطر على القلب، تماما كما أن معرفة يقين الموت موجودة ولكنها لا تسيطر على القلب. ومن ثم ، عندما يسيطر الفهم العميق (الغناد) على القلب ، فإنه يميل المرء إلى الاحترام للمراقب (الله) ويحول اتجاه كيانه كله نحو المراقب. أولئك الذين حصلوا على اليقين في هذا الغنوص هم أصدقاء الله وحميميه.

درجات المقربين من الله (الغنوصيين): هناك نوعان من المقربين من الله: *الصديق* (الغنوصي) *وأصحاب اليمين* (أهل اليد اليمنى أو البر). لهذا السبب ، فإن تأملهم هو أيضا من درجتين. درجة واحدة تنتمي إلى المقربين من الله الذين هم غنوصيون (*صديقين*). هذا هو التأمل في العظمة والعظمة الإلهية. نتيجة هذا التأمل هي أن القلب منغمس في شهادة الجلالة الإلهية وينكسر برعبته ولا تبقى فيه أدنى قدرة على الميل نحو غيره. إن أفعال هذا التأمل تبقى متأصلة في القلب، وفيما يتعلق بالأعضاء [الجسدية] ليس لها ميل حتى إلى الأشياء المسموح بها [من اللذة والراحة]، فكيف يمكن أن تميل إلى الأشياء المحرمة وغير المشروعة (غير الأخلاقية والخاطئة)؟ عندما تصبح الأعضاء نشطة في أعمال الطاعة الإلهية ، يبدو أنها قد تم تأديبها واستعدادها [للتفوق في الطريق الروحي]. وبالتالي، لا حاجة إلى استراتيجية [أو جهد] لإبقائهم على الطريق الصحيح، بل من يملك الرعايا، ويصلحهم بمفرده. القلب هو صاحب [الوجود البشري]، عندما ينغمس في الرب، تسير الأعضاء في طريقه دون جهد. ومع ذلك، هذه ليست حالة كل شخص، وهذه الحالة تنتمي إلى من لديه قلق واحد فقط والذي أنقذ المرء من كل الهموم الأخرى من قبل الله. من يصل إلى هذه الدرجة يصبح غافلا عن المخلوقات لدرجة أنه لا يستطيع حتى رؤية الأشخاص القريبين منه على الرغم من أن العيون مفتوحة ولا يستطيع سماع حديثهم على الرغم من أنه ليس أصما. ستجد هذه الدول في أولئك الذين يمتلكون بالاحترام لملوك العالم (السلطات السياسية). بعض الخدم الملكيين منغمسون في احترام [وخدمت] ملوكهم لدرجة أنه بغض النظر عما يحدث لهم ، فإنهم لا يدركون أو يشعرون بأي شيء. وهذه ليست حكرا على هؤلاء الناس، بل هؤلاء الأشخاص في نفس الحالة المنغمسين تماما في مهمة دنيوية، أو منغمسين في فكر لدرجة أن بعض الناس يضلون طريقهم أثناء التفكير، أو ينحرفون بعيدا عن وجهتهم ولا يتذكرون إلى أين كانوا ذاهبين ولأي غرض خرجوا. قال أحد الغنوصيين ، "مررت ببعض الأشخاص الذين كانوا يطلقون السهام [مع الأقواس كرياضة]. كان رجل يجلس [بمفرده] على مسافة ما منهم. تقدمت نحوه بنية التحدث معه. قال [مستشعفا من نواياديً] ، "أنا أفضل ذكر الله [من التحدث إليك]". قلت له: أنت جالس وحدك! قال: "برفقتي ربي وملاك [حارسين] [المسؤولون عن تسجيل أعمالي]". سألته: "من يستطيع الفوز بين الأشخاص الذين يطلقون السهام؟" قال: "من يغفر الله له". سألته: أين الطريق [نحو المدينة]؟ أشار إلى السماء ثم نهض وبدأ يبتعد وقال: [يا رب!] معظم مخلوقاتك غافلة عنك!"". هذا هو خطاب الشخص المنغمس في شهادة الله، ويتحدث معه فقط، ولا يسمع عنه إلا مثل هذا الفرد لا يحتاج إلى التأمل في اللسان والأعضاء لأن الأعضاء تتحرك بأمر من القلب.

الدرجة الثانية [من التأمل] هي لأهل الدقة من أهل اليد اليمنى (البر). هؤلاء هم الأشخاص الذين يسود عليهم هذا اليقين بأن الله يعلم كل حالاتهم الخارجية والداخلية، لكن شهادة الجلال الإلهي وجلالته، لا تسكرهم (تخرجهم من تصوراتهم الحسية)، بل تبقى قلوبهم في مستوى الاعتدال (الرصانة مع الإدراكات الحسية) ويبقى يميلون إلى الأفعال والحالات. بدلا من ذلك ، فهم مثابرون في أفعالهم ولا يخلو من التأمل. ومع ذلك ، فإن الخجل من الله يظل سائدا فيهم ، و[بالتالي] لا يجرؤون على فعل أي شيء دون توقف وتفكير، ولا يترددون في فعل أي شيء [يجب أن يتم كعمل صالح وتقي]. علاوة على ذلك ، يتوقفون عن كل عمل يعرضهم للإذلال يوم القيامة. إنهم لا ينتظرون يوم القيامة، بل يعتبرون العالم حقل الآخرة، ويعتبرون الله مدركا لحالاتهم.

هذه هي درجات التأمل المختلفة بين العباد (البشر) فيما يتعلق بالله. يحتاج الشخص الحاصل على هذه الدرجة إلى مراقبة جميع حركاته وسكونه وأفكاره ولحظاته وقدراته. يجب أن تحدث هذه المشاهدة مرتين: أولا قبل الحدث ، والثانية بعد الحدث. قبل الفعل ، يجب على المرء أن يرى ما إذا كان الإجراء الذي يقوم به المرء قد تم خصيصا لله أو لاتباع رغبة من الذات الدنيا أو اتباع الشيطان. في هذه المرحلة ، يجب على المرء أن يتداول حتى يتم الكشف عن الشيء الصحيح للمرء من خلال نور الحقيقة. إذا كانت حركة المرء (عمله) لرغبات الذات الدنيا ، فيجب على المرء أن يشعر بالخجل من الله ويتوقف عن ذلك ، ثم ينتقد نفسه لميله نحوها ، ويفكر بشكل سيء في هذا الفعل ، ويدين محاولة إذلال نفسه أمام الله.

ثالثا محطة التدقيق في الذات الدنيا - مساءلة الذات بعد العمل: قال ميمون بن أبي مهران رحمه الله: "لا يدرج العبد في مصاف المتقفين حتى يقوم المرء بمحاسبة نفسه ، تماما كما يفعل رجل الأعمال مع شريكه في العمل. بمعنى آخر ، يقوم كلا الشريكين بالمحاسبة بعد إجراء أعمالهما وتحديد الربح والخسارة ". قال حسن البصري رحمه الله: "المؤمن يحفظ نفسه ويقوم بمساءلته في سبيل الله. سيكون عبء المساءلة [يوم القيامة] خفيفا على أولئك الذين يكملون مساءلة أنفسهم في العالم وسيكون شديدا لمن لا يفعل ذلك". بعد ذلك ، شرح المساءلة الذاتية على أنها ، "المؤمن يحب شيئا ما ويقول ،" أنا معجب بك وأجدك مفيدا ، ومع ذلك ، هناك حاجز (مداولات ومساءلة) يقف بيني وبينك". تتم هذه المساءلة قبل اتخاذ إجراء. في بعض الأحيان ، يرتكب المؤمن خطأ ، ثم يعود المرء إلى ذاته ويسأل ، "ما هي نيتك من هذا الفعل (أو الفعل) [الخاص بك]؟ والله! لن يقبل منكم أي عذر وإن شاء الله لن أكرر هذا [الخطأ مرة أخرى]". وقال كذلك في شرح الآية التالية:

وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ

"بالذات التي توبخ نفسها!" (القرآن ، الفصل 75 ، الآية 2)

المؤمن يوبخ نفسه ويسأل ، "ماذا كان قصدك بهذه الكلمات؟ ماذا كانت نيتك عندما أكلت هذا؟ ما هو هدفك من هذا المشروب؟ من ناحية أخرى ، يمضي الشخص المسيء قدما [بكل ما يحبه المرء على غير متوازي] ولا يوبخ الذات في أي أمر [ويفعل ما يريد ، سواء كان صحيحا أو خاطئا ، منفيعا أو ضارا ، قانونيا أو غير قانوني]". قال مالك بن دينار رحمه الله : "يرحم الله عبده (الإنسان) الذي يقول هذا لنفسه ، ألم ترتكب خطأ كذا وكذا؟ ألم ترتكب كذا أو ذاك إساءة؟'، ثم توبخها وتربط بها وتخضع للكتاب الإلهي وتجعله مرشدها". هذه أيضا طريقة لانتقاد الذات.

رابعا محطة تدقيق الذات الدنيا - معاقبة الذات بعد ارتكاب الخطأ : عندما يحاسب العبد نفسه ، ويرى أنها لم تفلت من الخطايا ولم تمم حقوق الله بالكامل ، وأنه لا يتركها بمفردها في تلك الحالة ، لأنه إذا تركها في تلك الحالة ، سيصبح ارتكاب الخطايا (الأخطاء) أسهل بالنسبة له وستعتاد الذات على الخطايا لدرجة أنه سيصبح من الصعب جدا الابتعاد عنها. هذا [بمثابة] الهلاك الكامل الذي يطور الذات عادة الخطايا. ومن ثم ، من الضروري معاقبتها [على جريمتها]. على سبيل المثال ، إذا أكل المرء لقمة مشكوك فيها [من طعام مشكوك فيه أو ممنوع تماما] بشهوة ، فإن عقوبته (الذاتية) هي البقاء جائعا. إذا نظر المرء إلى شخص ما أو شيء لا يجوز النظر إليه ، فعليه أن يعاقب العين بعدم النظر إلى أي شيء. من خلال معاقبة جميع أعضاء الجسم على جرائمهم ، يجب على المرء أن يمنعها من شهواتها. كانت هذه هي منهجية الرحالة الروحيين الذين يسافرون نحو الآخرة. مر حسن بن أبي سنان رحمه الله ببناية جديدة وانتهى به الأمر بسؤال [أحدهم]: متى صنع؟ بعد ذلك ،

حول انتباهه نحو نفسه وقال له ، "لقد طرحت سؤالا عديم الفائدة. سأحكم عليك بسنة واحدة من الصيام! ومن ثم ، صام [يوميا من الفجر إلى الغسق] لمدة عام كامل. قال مالك بن ديغام رحمه الله: "جاءنا رابحة القيسي (رحمه الله) بعد صلاة *العصر* واستفسر عن أبينا. قلنا له إنه نائم. عند سماع هذا قال ، "هل هذا الوقت للنوم؟ لماذا ينام في هذا الوقت؟ قال هذا وغادر. هرعنا رجلا من بعده لنخبره أننا سنوقظ والدنا إذا أراد. عاد الرجل وقال: "كان (رباح القيسي) منغمسا في بعض الأفكار لدرجة أنه لم يسمع حتى ما قلته [لكنني ما زلت أتبعه لنقل الرسالة]. رأيت أنه ذهب إلى مقبرة (مقبرة) وبدأ يوبخ نفسه وقال: لماذا قلت إنه نائم في هذا الوقت؟ هل كان من الضروري عليك أن تقول ذلك؟ يمكن للمرء أن ينام وقتما يشاء. من أنت لتشكك في ذلك؟ ماذا تعرف إذا كان هذا هو وقت النوم أم لا؟ لقد فتحت فمك بشأن مسألة لست على دراية بها جيدا. لقد ارتكبت خطأ فادحا وسأعاقبك بالتأكيد على هذا وتلك العقوبة هي أنني لن أجعل ظهري يلمس الأرض للنوم إلا عندما يصيبني المرض أو أفقد عقلي. ويل لك! ألا تخجل؟ إلى متى ستوبخ الناس وتبقى مهملا من تضليلك؟ بدأ يبكي بعد أن قال هذا. لم يرني (لاحظ) حتى. تركته في تلك الحالة وعدت".

قال وهاب بن منبة رحمه الله إن هناك شخصا يعبد الله لفترة طويلة ، وكان بحاجة إليه من الله. لقد كافح روحيا لمدة سبعين أسبوعا بطريقة لم يأكل سوى سبعة تمور مجففة في الأسبوع ويعبد الله ليلا ونهارا. بعد سبعين أسبوعا ، صلى إلى الله من أجل حاجته ، لكنها لم تتحقق [إلهيا]. ثم [أدرك حقيقة الأمر و] قال لنفسه: "لو كان فيك خير لكان دعاك قد قبل". في ذلك الوقت جاء ملاك [إليه في شكل بشر] وقال له: "يا ابن آدم! هذه اللحظة [من الإدراك وتوبيخك للذات لأخطائها] هي أفضل من كل عبادتك السابقة. لقد لبى الله حاجتك [نتيجة لهذا الإدراك ووضع العبء في مكانه]". بدأ أبو طلحة (رضي الله عنه) أثناء الصلاة [في بستانه في المدينة المنورة] يفكر في طائر [بعد سماع زقزقة جميلة]. بعد أن أكمل صلاته ، هدى بستانه كصدقة كفارة عن خطأه [من تلقاء نفسه]. اعتاد العقلاء وبعيدو النظر أن يعاقبوا أنفسهم هكذا [على جرائمه وشروره وأخطائه]. من المستغرب أن يعاقب الناس الآخرين على أخطائهم ومخالفاتهم ويظنون أنهم إذا غفروا لهم فسوف يصبحون متمردين وخارجين عن السيطرة، ولكن من ناحية أخرى تركتم الذات لأهوائها، رغم أنها أسوأ أعدائك وتمردها أكثر من ذلك بكثير، والضرر الذي تسببه تمردها أكبر بكثير. يمكن للآخرين على الأكثر أن يخلقوا مشاكل في حياتك الدنيوية ، بينما نفسك هي مدمرة [الحياة الأبدية] للآخرة. إذا كنت قد وهبت ثروة العقل فأنت تعلم جيدا أنه لا توجد حياة [حقيقية] سوى حياة الآخرة [الأبدية] ، ولها بركات أبدية وأبدية ، وذاتك هي مدمرة هذه الحياة ، ولهذا فهي أكثر استحقاقا للعقاب.

المحطة الخامسة للتدقيق في الذات الدنيا - النضال الروحي: النضال الروحي (*المجاهدة*) هو أنه عندما تقوم بمحاسبة نفسك وترى أن الذات قد ارتكبت أي خطيئة (خطأ) ، فسلمها تلك العقوبات التي ذكرنا سابقا. إذا رأيت أن الذات كسالى في القيام بالروتين الروحي (*الأذرع والوزيف* - الذكر الإلهي ، والدعاء ، والصلوات الفوقية ، وتلاوة الكتاب الإلهي ، ودراسة حكمة وتعاليم المقربين من الله ، وغيرها من أعمال العبادة والعبادات) ، فقم بتحميلها بمزيد من الأعمال الروحية واجعها ملتزمة بالشعائر والدعاء الأخرى (*أوراد*) للتعويض عن الأخطاء والخسائر الماضية. أولئك الذين جاهدوا في سبيل الله كانوا يفعلون ذلك. بقدر ما يبقى السؤال أن نفسك لا تطيعك أو لا توافق على أداء الليتانيات والدعاء والسعي الروحي بانتظام ، فما هي طريقة علاجها؟ جوابها هو أنك تعلمها تلك التقاليد التي تروي تميز المجتهدين روحيا ، وأكثر علاجها فائدة هو تبني صحبة عبد الله من عبده الذي يعمل بجد في العبادة ، وتصغي إليه بعناية ويعمل به ، ومراقبة أفعال هذا الشخص واتباعها.

المحطة السادسة للتدقيق في الذات الدنيا - انتقاد الذات: أعظم عدو لك بداخلك وهذا هو الذات. لقد كتب [إلهيا] في خلقه وفي طبيعته المتأصلة أنه يأمر بالشر ويميل إلى الشر ويهرب من الخير. لقد أمر بإصلاحها وتنقيتها وإزالة انحجاجها ومنعها من الظلم والاشمئزاز. إذا قمت بفك المقود ، فسيصبح متمردا وسيخرج عن نطاق السيطرة ، فلن تتمكن من الوصول إليه. إذا واصلت توبيخها وجعلتها تخاف من عقاب الله فإن نفس الذات تصبح ذاتا توبخ نفسها (*نفس اللوامة*) [عندما ترتكب الأخطاء والتجاوزات والشرور] التي أقسم بها الله. يمكن الأمل في أن تتطور هذه الذات [من خلال عملية الإصلاح والتحول التدريجية] وتصبح الذات الواقعة في سلام (*نفس المطمعينة*) التي أمرت إلهيا بأن تندرج في فئة عبيد الله المخلصين بحيث يرضى الله منها ويرضي الله. [هذه كلها مراحل تطور الذات وتحويلها من كيان متمرد إلى كيان يرضي الله به، بعد تحوله

بالسعي الروحي كما ذكرنا سابقا.] ومن ثم ، لا تتجاهل الذات في أي لحظة ، بدلا من ذلك ، فكر معها ، ونصحها ، وبخبها. لا يجب أن تحذر وتعظ للآخرين ما لم تحذر وتعظ لنفسك. أرسل الله وحيا إلهيا إلى يسوع (عليه السلام والسلام عليه وسلم): "يا ابن مريم! أولا أنصح نفسك وعندما تنتهي من ذلك ، عندها فقط أنصح الناس ، وإلا اشعر بالخجل معي ".

طريقتها هي أنه يجب أن تنتبه إلى نفسك وتقول لها ، "كم أنت أحمق وأحمق لأنك تعتقد أن نفسك ذكية وحكيمة وحكيمة ولكنك لا تخطط لأي شيء حول الحياة [الأبدية] القادمة. الجنة والجحيم أمامك (في مواجهتك) وقريبا ستذهب إلى أحدهما. على الرغم من ذلك ، تصبح سعيدا ، وتضحك بصوت عال ، وتنغمس في مساعي غير مجدية ، على الرغم من أنك ستواجه قريبا مرحلة خطيرة (نهاية الوجود الدنيوي). الموت في انتظارك. من الممكن أن تحاصرك في براثنها اليوم أو غدا. أنت تعتقد أن الموت بعيد عنك ، لكن من الممكن أن يكون قريبا جدا في معرفة الله. ألا تعلم أن الموت سيقبض عليك فجأة؟ لن يأتي رسول ولن يأتي أي معلومات مسبقة. ولن يكون هناك موعد في تاريخ ووقت محددين، ولا يوجد موسم محدد لوصول الوفاة. لا يقتصر على الليل أو النهار ، ولا يقتصر على الشباب أو الشيخوخة. بدلا من ذلك ، يمكن أن يكون كل نفس للإنسان هو الأخير وكل لحظة يمكن أن تكون نذيرا بالموت. إذا لم يأت الموت فجأة ، فسيحدث مرض فجأة يؤدي إلى الوفاة. فما معكم لأنكم لا تستعد للموت [الحتمي] وإن كان أقرب إليك من الوريد الوداجي؟ ألا تتأملون في كلام الله هذا؟

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ

لقد حان وقت مساءلة الناس لكنهم ما زالوا منغمسين في الإهمال وغافلين عنه. النصيحة الجديدة التي تأتي إليهم من ربهم ، يستمعونها بحيث يسخرون منها ولا تميل قلوبهم إليها ". (القرآن ، السور 21 ، الآيات 1-3)

إذا كنت (يا نفس!) تجرؤ على الخطيئة ضد الله بسبب إيمانك بأن الله لا يراقب أفعالك فهذا هو كفرك (*كفر*) ، وإذا ارتكبت خطيئة حتى بعد أن اعتبرته حارسا على أفعالك ، فهذا أمر عار وعار كبير لك! يا! إذا عصتك خادمة أو أخ [أصغر] لك ، فما مدى غضبك ومدى سوء اعتبرك ذلك؟ إذن كيف تجرؤ على مواجهة استياء الله وعقابه؟ هل تعتقد أنه يمكنك التعامل مع العقاب الإلهي؟ كلا على الإطلاق! هذا هو سوء فهمك. إذا كنت لا تصدق ما نقوله (غزالي) ، فجربه بنفسك ، واقف تحت أشعة الشمس الحارقة لفترة قصيرة أو أغلق نفسك في حمام عام ساخن لبعض الوقت أو ضع إصبعك على لهب النار وانظر ما إذا كان لديك القدرة على تحمل هذا الألم. هل تنخدع بإيمانك بأنك مستحق النعمة الإلهية [بغض النظر عما تفعله من حيث الشرور] أو إيمانك بأن الله ليس بحاجة إلى عبادتك؟ إذا كان ما نفكر فيه صحيحا فإننا نسألكم لماذا لا تعتمدون على النعمة الإلهية في الأمور الدنيوية، ولماذا تحضرون استراتيجيات شخصية [وخطط وجهود لتحقيق أهدافكم الدنيوية]؟ عندما تكون لديك حاجة دنيوية غير ممكنة بدون المال ، فإنك تفعل كل ما في وسعك للحصول على المال الذي تحتاجه. نسألك لماذا لا تعتمد على النعمة الإلهية في ذلك الوقت أن يمنحك معلومات بعض الكنز [الخفي] أو تخضع أحد عباده لمساعدتك الذي سيوفر لك الشيء المطلوب دون أي جهد من جانبك؟ هل تعتقد أن الله لطيف وكريم فقط في الآخرة ولكن ليس في هذا العالم؟ أنتم تعلمون جيدا أنه لا تغيير في طريق الله [من حيث الاختلافات في سلوكه بين الدنيا والآخرة] وصاحب العالم والآخرة واحد. أنت تعلم أيضا أن الإنسان لا يحصل على أي شيء دون بذل جهد. يا الذات المتهمة! نفاقك محير ، وادعاءاتك الكاذبة مفاجئة! أنت تدعي الإيمان بلسانك ، لكن تأثير النفاق واضح عليك! أنت الآن منغمس في البحث عن العالم مثل مشغول بمضغ عظم ، غافل تماما عن البيئة المحيطة به ، ومهمل تماما للآخرة بفخر مخادع ، ويتجاهل الأحداث [العظيمة] بعد الموت [الحتمي] باعتبارها تافهة. هذه ليست علامة (مؤشرة) على الإيمان. يبدو أنك لا تؤمن بيوم القيامة، وتظنون أنك ستتحرر من كل السجن والمصاعب بعد الموت. هذا التخمين الخاص بك خاطئ. قال الله:

أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾

أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ

ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

"هل يظن الإنسان أنه سيترك المرء بمفرده [دون أن يحاسب على أفعاله في العالم]؟ ألم يكن هذا الشخص مجرد قطرة من المنوية [في الرحم] التي أصبحت فيما بعد قطعة من الدم المتجمد [في الرحم]. ثم جعله الله [كائنا إنسانا] ثم شكل الأعضاء ثم جعله نوعين: رجل ومرأة. أليس الله قادرا على إحياء الموتى؟ (القرآن 75 ، الآيات 36-40)

إذا كنت تعتقد أنك ستترك وحدك دون أن يمس ، فهذا هو جهلك وعدم تصديقك. فكر في نفسك ما إذا كنت دائما كما أنت الآن حاليا؟ ما هو واقعك؟ كنت مجرد قطرة منوي! لقد حصلت على وجودك من ذلك [قطرة المنوية]. فهل يستحيل على الله أن يعيشك [مرة أخرى في يوم القيامة] بعد الموت؟ إذا كنت تؤمن بالحياة بعد الموت ، فلماذا لا تستعد لها؟ نحصل على مفاجأة صادمة عندما نرى أنه إذا أخبرك طفل أن هناك عقرب في ملابسك ، فإنك تخرج ملابسك وتتخلص منها في تلك اللحظة ولا تطلب أي أدلة أو تسعى إلى أي حجج. أليس لأقوال الأنبياء والعلماء والحكماء والغنوصيين أهمية كبيرة كما يحظى بقول الطفل [عن العقرب في ملابسك] في عينيك ، الذي يسميه جميع شعوب العالم عديم الخبرة وغير العقل الكامل؟ هل هذا ذكاء ويمكن تسميته بسلوك إنسان عاقل؟ نقول هذا لدرجة أنه إذا تم الكشف عن حالتك للحيوانات ، فسوف يسخرون منك ويحزنون على عقلك وإدراكك!

يا الذات المؤسفة! إذا كنت تؤمن بكل هذه الأشياء وتعتبرها صحيحة ، فلماذا تتردد في التصرف بناء عليها على الرغم من أن الموت يكمن في كمين؟ من الممكن أن ينتزعك دون أن يمنحك فرصة للتوبة. إذا كان لديك يقين بشأن الموت وتعلم أنه يمكن أن يأتي فجأة ، فلماذا تجلس مكتوف الأيدي بيد بيد (لا تفعل شيئا)؟ إذا قبلنا أن الله قد منحك فترة راحة في شكل مئات عام من الحياة ، فهل يمكن أن تكتمل هذه المدة الطويلة التي تبلغ مائة عام دون صراع وهل سيتم تنفيذ أي شيء تلقائيا دون القيام بذلك فعليا؟ إذا افترضنا أننا قبلنا أن المساعي والجهود الروحية مفيدة في الجزء الأخير من الحياة [في الشيخوخة] الذي يقود المرء إلى درجات روحية عالية ، فكيف نعرف أنه سيكون لديك حياة متبقية لتحقيق ذلك؟ نعتقد أنك لا تريد التوقف عن الشهوات ، وتجد صعوبات في منع نفسك من الشهوة. إذا كنت تنتظر يوما لن تكون فيه معارضة الشهوة مؤلمة ، فلن يأتي مثل هذا اليوم. لم يخلق الله مثل هذا اليوم ولن يخلقه. الجنة محاطة بأشياء غير سارة ومكروهة ومصاعب ومعاناة وهذه الأشياء ليست سهلة على الذات.

يا! لقد كنت تؤجل أعمالك [الورعة] إلى الغد. كم عدد الغد الذي جاء بالفعل وتحول إلى اليوم، لكنك لم تتحرك قليلا [نحو القيام بشيء حيال الاستعداد للحياة الأبدية] وما زلت مشغولا بوعد الغد؟ لا نعتقد أنه يمكنك التصرف في أي غد ، بل أنت غير قادر على القيام بأي عمل [صالح] لأن الشهوة مثل الشجرة التي تزداد جذورها قوة كل يوم. عندما يتم اقتلاعها وإلقائها وهي مجرد نبات [صغير] أو شجرة ضعيفة ، فلا توجد صعوبة في ذلك. ولكن عندما تصبح شجرة ضخمة وتنتشر جذورها في التربة وتتجه فروعها على نطاق واسع ومرتفع نحو السماء ، لم يعد من السهل اقتلاعها. إنه تماما مثل الشاب الذي ينوي اقتلاع شجرة ثم يستمر في تأجيلها كل يوم إلى الغد حتى يكبر المرء وعندما يحاول المرء اقتلاع الشجرة في الشيخوخة ، يكون المرء غير قادر على القيام بذلك. أولا ، لأن المرء أصبح قديما ، وثانيا لأن الشجرة أصبحت متجذرة بقوة في الأرض. من المعروف من هذا أن الشجرة التي لم تستطع اقتلاعها في شبابك ، لن تتمكن من اقتلاعها في شيخوختك. الحقيقة هي أن النضال الروحي للشيخوخة هو مشقة هائلة. يا! إذا كنت لا تستطيع فهم هذه الأمور الواضحة وجعل المراوغة (التأجيل) عادتك ، فلماذا تعتبر نفسك حكيما؟ ما الذي يمكن أن يكون حماقة أكبر من عدم فهم الأمور الواضحة بوضوح؟ ربما ستقول: "لا أستطيع أن أصابر على الأعمال الصالحة لأن لدي الجشع في ملذات الشهوات والصبر على المصاعب والمعاناة أمر صعب جدا بالنسبة لي". هذا القول الخاص بك أحمق للغاية. إذا كان لديك جشع في الشهوات والملذات ، فلماذا لا تبحث عن تلك الشهوات والملذات التي ستبقى إلى الأبد ، وخالية من كل الشوائب والوحل؟ لكن هذه الشهوات موجودة في الجنة وليس في العالم وطريق تحقيقها هو تجاهل شهوات العالم ، وإلا يحتاج المرء أحيانا إلى الحرمان من لقمة كثيرة بسبب لقمة واحدة

[مشكوك فيها]. بغض النظر عن طول الحياة التي يحصل عليها المرء ، فإن حياة هذا العالم محدودة مقارنة بالحياة الأبدية غير المحدودة للآخرة.

إذا كان هناك ملجأ لك ، فهو الملاذ إلى الله. إذا كان هناك أي طريق للخلاص ، فهو الطريق الذي يذهب نحو الله. إنه ملجأكم ومخلصكم الوحيد. إنه الوحيد الذي يمكنه تحقيق هدفك ، وهو الشخص الذي يمكنه الاستجابة لتوسلاتكم. انحنى رأسك أمامه، وتحلى بالتواضع والتواضع أمامه. إلى الحد الذي يكون لديك جهل وبقدر ما لديك خطايا [ومخالفات] ، حتى هذا الحد تبكي أمامه لأن من يبكي أمامه ويتواضع أمامه ، هو الذي يرحمه . إنه يساعد من يطلب العون [منه]، ويقبل دعاء المضطرين والمحتاجين. اليوم أنت مضطر إليه [بسبب ظروفك الصعبة وتحديات حياتك] وأصبحت محتاجا لرحمته. أصبحت جميع الطرق الأخرى مسدودة وأصبحت جميع المسارات الأخرى ضيقة. انتقاد نفسك ليس فعالا أيضا. الشخص الذي تسأل عنه طيب ورحيم. رحمته تمتلك اتساعا لا حدود له. كرمه لا ينتهي أبدا ، وغفرانه شامل. الآن بد يديك وقل يا رحيم الرحيم أيها الرحيم! يا متسامح! يا ماهيب! يا طرب! أنا خاطئ ، فاعل أعمال شريرة ، فاعل أخطاء. لقد تجاوز تمردي كل الحدود وأنا أجرؤ في الخطايا إلى حد الوقاحة. اللهم بعد أن أشعر باليأس من كل مكان ، أنا حاضر في بلاطك أبكي أمامك بتواضع وتواضع وحاجز وفقر . من فضلك اسرع بمساعدتك نحوي ، وأزل مشاقتي ، وأظهر لي دلائل رحمتك ، وامنحني غفرانك ، وامنحني قوة حمايتك! يا! اتبع أبيكم آدم (صلى الله عليه وسلم) في البكاء والتعبير عن عارك وندمك".

هذه هي طريقة أخذ الذات إلى المهمة التي اتبعها الأسلاف الأتقاء. كان الغرض من توسلاتهم إلى الله هو كسب القبول الإلهي وكان الغرض من أخذ الذات على عاتقهم هو تحذير الذات. من يهمل التوسلات إلى الله وأخذ الذات على عاتقه، لا يكون معينا للذات، كما أن الاستياء الإلهي منها سيتضح قريبا [عادة في شكل ظروف ضيقة وفرض تحديات لا تطاق في الحياة].

الفصل 19 - التأمل الداخلي العميق والمداولات ضرورية للسلام الداخلي والتحول الروحي

التأمل هو صفة روحية أساسية أخرى تؤدي إلى الوعي الذاتي والسلام الداخلي. التأمل والتأمل في المعروف ، يفتح آفاقا جديدة للوعي بالمجهول ، وبالتالي تطوير رؤى جديدة في الأمور. تصبح الأمور الروحية واضحة في حالة التأمل مع بزوغ فجر الحق. يعزز التأمل الوعي الداخلي العميق والمعرفة والفهم والحكمة. لا يمكن الاستهانة بآثاره الإيجابية في العلاقات الإنسانية لأن الشخص الذي يفكر هو شخص ضميري يتداول قبل كل خطوة ويضع في اعتباره عدم التسبب في ضرر لأي شخص. إن عرض غزالي الرائع حول هذا الموضوع يقدم هنا في شكل مكثف من الكتاب التاسع في المجلد الرابع من *أعظم أعماله "إحياء العلوم الدين"* أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" على النحو التالي [25]:

التأمل الداخلي العميق (*تفكور*) والمداولات (*تدبور*)

يروي في رواية النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أن التأمل الداخلي العميق والمداولات للحظة يتفوق على عام كامل من العبادة. لقد أكد الله كثيرا على *الفكر* (التفكير الداخلي العميق أو التفكير في موضوع بعمق ومنهجي وتفصيل كبير لأنه نور القلب وغذاء للنفس وجوهر المعرفة المنير طريق التحول الروحي والصعود) ، *تدبور* (المداولات أو النظر بعمق في الأمور للوصول إلى الحقيقة) ، والشهادة ، واليقين. لنكن واضحين أن التأمل هو مفتاح الإنارة [الروحية] ، ونقطة انطلاق البصيرة الداخلية (*بصيرة*) ، وشبكة لالتقاط المعرفة ، ووسيلة لاصطياد الجواهر الروحية (*معارف*) والمعاني الداخلية العميقة (معاني). لا يعرف الناس عموما كيف يفكرون ، في ما يهم التفكير ، لماذا يعكسون ، ما هو مطلوب من التفكير ، هل هو مطلوب في حد ذاته أم أنه هدف لبعض النتائج؟ إذا كانت هناك حاجة لنتيجة ما ، فما هي تلك النتيجة - سواء كانت معارف أو حالات داخلية [روحية] أو كليهما. توضيح كل هذه الحقائق هو رحلة استكشافية. سنشرح أولا واقع المداولات ثم سنتحدث عن نتائجها ثم نلقي الضوء على الأمور التي تخضع للتفكير.

تميز التفكير: أمر الله بالتداول والتأمل في أماكن عديدة في كتابه وسبح أهل التفكير. قال:

ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ
ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا

"هم الذين يذكرون الله واقفين وجالسين ومستلقين ويفكرون في خلق السماوات والأرض [وعندما يبلغون ثمار هذا التأمل

يقولون بقناعة ويقين]: يا رب! أنت لم تخلق أيا من ذلك عبثا [بدلا من ذلك ، هناك هدف عظيم وحكمة إلهية وراء كل ما يوجد بعد خلقه]". (القرآن ، الفصل 3 ، الآية 191)

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه إن بعض الناس كانوا يفكرون في الله. قال لهم: "فكروا في مخلوقات الله لأنكم غير قادرين على التقدير الصحيح لله". (رواه مجموعة حديث *أبو نعيم في الحلية*)

سأل عبيد بن عمير رحمه الله عائشة (رضي الله عنها) [زوجة النبي]: "أرجوك أخبروني عن أغرب شيء عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)". بدأت عائشة (رضي الله عنها) في البكاء عند سماع ذلك وقالت: "كل شيء عنه غريب! في إحدى الليالي جاء إلي حتى لامس جسدي جسده ، ثم قال: "يا عائشة! اتركني حتى أستجد ربي". بعد ذلك وضوء بالماء الموجود في كيس جلدي، ثم وقف في الصلاة وبكى كثيرا لدرجة أن لحيته تبللت. بعد ذلك بكى في السجود حتى أصبحت الأرض [حيث سجد أثناء الصلاة] مبللة. ثم استلقى على جانبه حتى جاء بلال رضي الله عنه ليخبره بصلاة الصباح الباكر (بعد الفجر وقبل شروقه). سأل يا رسول الله! لماذا تبكي؟ لقد غفر الله كل خطاياك الماضية والمستقبلية". أجاب: يا بلال! لماذا لا أبكي؟ الليلة ، أنزل الله لي هذه الآية [عن طريق الوحي الإلهي]:

إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ

في خلق السماوات والأرض وفي تناوب الليل والنهار أدلة للعقلين. (القرآن ، الفصل 3 ، الآية 190)

ثم قال: "هناك خسارة كبيرة للشخص الذي يقرأ هذه الآية ولا يفكر فيها". (رواه جمع *الأحاديث صحيح بن حبان* عن الرباح رضي الله عنه)

قال فضيل بن عياد رحمه الله: "التأمل مرآة ترى فيها أعمالك الورعة والشريرة". سئل إبراهيم رحمه الله: "أنت تتأمل وتفكر كثيرا". أجاب: "التأمل هو جوهر العقل". اعتاد سفيان بن عينية أن يقول: "إذا كان للإنسان تفكير، فيمكن للمرء أن يستخلص الدروس من كل شيء". قال طاووس رحمه الله : سأله تلاميذ يسوع (صلى الله عليه وسلم) يا روح الله! هل هناك أي شخص على وجه الأرض مثلك اليوم؟ أجاب: نعم. هذا الشخص مثلي الذي يكون خطابه ذكرا إلهيا ، وصمته هو التأمل ، وبصره يستمد الدروس (*"إبراة"*) [مما يراه المرء]". قال بشار رحمه الله : "إن فكر الناس في روعة الله فلن يعصوا الله أبدا". قال حسن البصري رحمه الله: "اعتاد أهل العقل على التأمل بالذكاء الإلهي، وعلى الذكر الإلهي بالتأمل حتى تنبعث الحكمة من قلوبهم". قال جنيد رحمه الله: "إن التجمع الأفضل والأعلى هو الذي تستمتع فيه خيول التأمل ، وتركض في مجال التوحيد الإلهي ، ونسمات الكنوص الإلهي ، وشرب خمر الحب من محيط المحبة الإلهية ، ولمحة من الرأي الحسن (*حسن الذون*).) يلقي على الله". وقال الإمام الشفعي: "إن النظر إلى الأمور بشكل صحيح ينقذ المرء من الخطأ، والحزم في الرأي يخلص المرء من الندم، والتأمل والمداولات يظهر الحكمة والحذر، والتشاور مع الأذكياء يعزز المثابرة والبصيرة الحازمة، ومن ثم التفكير قبل القرار، والتداول قبل العمل، والتشاور قبل الإنجاز".

واقع التأمل وثماره: معنى التأمل هو أن هناك مفهومين موجودين في القلب بحيث يولدان فهما ثالثا. مثال ذلك هو أن من يفضل الحياة الدنيا ، يريد أن يفهم أن تبني الآخرة أفضل من تبني العالم (الانغماس الكامل في الحياة الدنيوية) ، فهناك أربع طرق لتحقيق هذا الفهم. أولا، أن نسمع من شخص آخر أن تفضيل الآخرة خير من تفضيل العالم، وأن نتبع الآخرة، وأن تتحقق من ذلك دون فهم حقيقتها، وأن يكون المرء من خلال أفعاله مجرد الثقة في الشخص الذي يقول هذا، ويصبح مائلا إلى الآخرة. وهذا ما يسمى ب "التبع" وليس "الفهم" (*معرفة*). الطريقة الثانية هي أن يعرف المرء أنه من الأفضل أن يفضل ما سيبقى (دائم) ، ثم يعرف أن الآخرة ستبقى [إلى الأبد]. مع هذين المفهومين ، فإن الفهم الثالث الذي سيتم تحقيقه هو أن تفضيل الآخرة أفضل. هذا الفهم [الثالث] غير ممكن بدون الأولين ، ويشار إلى تقديم هذين [الفهمين] في القلب لتوليد مفهوم ثالث باسم "التفكير" والإيمان والتوقف [للتأمل] والمداولات. بقدر ما يتعلق الأمر بالمداولات والتوقف والتأملات ، فهذه كلمات مختلفة تنطوي على نفس المعنى. فائدة التفكير هي أنه يزيد من المعرفة وينقل الفهم الذي لم يكن موجودا من قبل. عندما تتجمع نقاط المعرفة والحكمة في القلب وتتجمع معا بترتيب معين ، فإن ذلك يولد فهما جديدا. بعبارة أخرى، فهم واحد هو ثمرة أو نتيجة فهم آخر، وعندما يتحد الفهم الجديد مع فهم [سابق] مختلف، يولد منه فهم جديد آخر. هذه النتائج والثمار والمعارف والتفاهمات والتأملات تزداد بهذه الطريقة حتى يضع الموت حدا لها أو تظهر بعض العوائق التي تعيق هذا الطريق. هذه الطريقة مفيدة لمن يحقق فوائد من المعرفة وعلى دراية بطريقة التفكير. معظم الناس محرومون من وفرة

المعرفة لأنهم لا يملكون رأس المال، وبعبارة أخرى، ليس لديهم تلك التفاهمات التي تولد مفاهيم [جديدة] أخرى. المثل في هذا هو شخص ليس لديه سلع تجارية و [بالتالي] يظل محروما من تحقيق الأرباح. بعض الناس لديهم رأس مال التفاهمات ، لكنهم ليسوا على دراية باستخدامها الصحيح ولا يعرفون كيف يضعونها بشكل صحيح من أجل تعزيز التفاهمات الأخرى. وبالتالي ، فهي غير قادرة على زيادة رأس مالها [مما يؤدي إلى ركودها]. إن طريقة استخدام هذا الرأسمال واستخدامه لاستنتاج فهم من آخر ينكشف بشكل طبيعي في القلب عن طريق الاستنارة الإلهية كما أنزل على الأنبياء ، لكن هذا أصبح نادرا في الوقت الحاضر. [الطريقة الصحيحة لاستخدام رأس مال التفاهمات] في بعض الأحيان يأتي عن طريق الممارسة والتعلم ، وهذه هي الطريقة الأكثر شيوعا الآن. في بعض الأحيان يحدث أن الشخص المتأمل ، يمتلك الفهم وأيضا نتائج وثمار تلك التفاهمات ، لكنه لا يعرف الشعور بتحقيقه ولا يعرف طريقة التعبير عنه للآخرين لأنه محروم من القدرة على التعبير.

ثمار ونتائج التفكير: ملخص هذا النقاش هو أن معنى التأمل هو إدخال مفهومين إلى القلب من أجل تحقيق فهم ثالث. يمكن أن تكون ثمار (نتائج) التأمل هي المعارف أو الحالات الداخلية أو الأفعال [الجيدة والنبيلة والصالحة] ، أو الثلاثة. ومع ذلك ، فإن نتيجته الخاصة هي المعرفة فقط. وبالتأكيد، عندما يحصل القلب على المعرفة، تتغير حالة القلب، وعندما تتغير حالة القلب، تتغير أيضا الأفعال المنبثقة من الأعضاء [الجسدية]، وكأن الفعل خاضع للحالة، والحالة خاضعة للعلم، والعلم خاضع للتفكير، والتأمل هو أصل كل ما هو جيد ومفتاحه. وهذا يثبت تميز التأمل ومن المعروف أيضا أن التأمل أعلى من الذكر الإلهي لأن التأمل له ذكر إلهي مع شيء إضافي. ومع ذلك ، فإن التذكر الإلهي للقلب [على عكس اللسان فقط] أفضل من أفعال الأطراف. ومع ذلك ، فإن التأمل أعلى من كل الأفعال ، وبالتالي ، قيل إن لحظة التأمل أعلى من عام كامل من العبادة. يقول بعض الحكماء إن الشخص المتأمل هو الذي ينقل (يحرك) القلب من الأشياء المستهجنة (الصفات والصفات الشخصية) إلى الأشياء الجديرة بالثناء (الصفات والصفات الشخصية) ، ويحوله من الجشع إلى الامتناع [عن الدنيوية] والرضا. يقول البعض أن التأمل يشير إلى الشهادة [الإلهي بعين القلب] (*المشهدة*) والرهبة الورعة والتقوى والرهبة من الله.

إذا أردت أن تعرف حالة تغير الحالة عن طريق التأمل ، فإن مثالها هو نفسه الذي ذكر سابقا ، في الآخرة. يتعلم من التأمل في هذا المثال أنه من الأفضل تفضيل الآخرة. عندما يتجذر هذا الفهم في قلوبنا باليقين، فإنهم يميلون هم أنفسهم إلى حب الآخرة ونحو الامتناع عن الدنيوية في العالم. لقد فسلنا هذا الميل بالحالة [الروحية الداخلية]. قبل هذا الفهم ، كانت حالة القلب تحب (العالم) العابر وسريع الزوال وتميل إليه وكانت محبطة من الآخرة ولم يكن لديه ميل يذكر إليه. ومع ذلك ، عندما تم تحقيق هذا الفهم ، تغيرت حالة القلب تماما ، وحدث تحول في نيته وفي ميله. ثم أجبر التحول في النية الأعضاء على وضع العالم جانبا والميل نحو أفعال الآخرة.

خمس درجات من الانعكاس

هناك خمس درجات من التأمل - الأولى هي الجمع معا ، بعبارة أخرى ، لجمع مفهومين [من قبل] في القلب. والثاني هو التأمل الذي هو تحقيق فهم جديد هو الهدف ، من المفهومين الأولين. الدرجة الثالثة هي تحقيق الفهم المطلوب وإنارة القلب بذلك. الدرجة الرابعة هي أن القلب يتغير ويتحول عن حالته السابقة بعد تلقي إضاءة الفهم. والدرجة الخامسة هي أن الأعضاء [الجسدية] تخدم القلب وفقا لحالته المتحولة. تماما كما أن ضرب حجر بالحديد ينتج عنه نار تضيء مكانا مظلما بنوره وتبدأ العين في رؤيته بينما لم تره من قبل وتستيقظ الأعضاء للعمل ، نفس حالة أحجار النار لإضاءة الفهم. اسم حجر النار هذا هو انعكاس يجمع بين مفهومين ، تماما مثل مزيج النار والحجر ويتم استخدام مزيج معين بين الاثنين ، وتماما مثل ضرب الحديد بالحجر بطريقة معينة يخلق نور الفهم. تماما كما تنتج النار من الحديد ويتحول القلب باستنارته ويميل نحو الاتجاه الذي لم يكن يميل إليه من قبل، وفي ضوء هذه النار تستطيع العين رؤية الأشياء التي لم تكن قادرة على رؤيتها من قبل.

ومع ذلك ، فإن ثمار التأملات هي المعرفة والحالة على حد سواء. لا يوجد حد للمعرفة ولا يوجد حد للحالات [الروحية الداخلية] التي تنزل على القلوب. لهذا السبب، إذا أراد مسافر روحي أن يشمل تلك الأمور التي يوجد فيها مجال للتفكير، فلن

يكون من الممكن القيام بذلك لأن هناك مناسبات لا حصر لها للتأمل ولا حدود لثمارها. ومع ذلك، ستكون محاولتنا أن نسجل بإيجاز كل تلك المناسبات المكتوبة المتعلقة بالجهود في الطريق الإلهي (*الدين*) حتى نتعرف على مناسبات التفكير.

مناسبات أو مسارات التفكير: لنعلم أن التأمل يحدث أحيانا في أمر يتعلق بالطريق الإلهي (*دين*) وأحيانا في مسألة لا علاقة لها بالطريق الإلهي. اهتمامنا هنا هو الأمور المتعلقة بالطريق الإلهي ، لذلك نتجاهل الأمور الأخرى هنا. يشير الطريق الإلهي إلى الأمر الذي يقع بين الخادم والرب. ترتبط جميع تأملات الخادم إما بالصفات الداخلية أو الحالات الداخلية أو بالله أو صفاته وأفعاله الإلهية. أولئك الذين يجتازون الطريق إلى الله ويرغبون في لقائه، فإن حالتهم تشبه أكثر حالة العشاق. لنفترض حبيبا حقيقيا ونقول إن الشخص المغمور بالكامل في الحب ، فإن انعكاس مثل هذا الشخص إما مرتبط بالحبيب أو بنفسه. إذا تأمل المرء في الحبيب ، فإما يتأمل في جمال الحبيب ، أو في وجود الحبيب حتى يستمد المتعة من هذا التأكير ، أو يتأمل في تلك الصفات التي تعتبر خير الحبيب وكماله حتى تزداد متعة التأمل أكثر. إذا فكر المرء في ذاته فهو لا يخلو من حالتين: إما أن يتأمل المرء في تلك الصفات [الشخصية] التي ليست جيدة بالقرب من الحبيب والتي تذل وتحط من شأنه في نظر الحبيب، أو يتأمل في تلك الصفات التي يحبها الحبيب والتي تقربه من الحبيب. إن التأمل في أي أمر غير ذلك، هو مستبنى من المحبة وهو سبب للخسارة لأن المحب الحقيقي هو الذي يبقى منغمسا تماما في حب الحبيب، لدرجة أنه لا يترك في قلبه أي فكر أو تفكير آخر. يجب أن يكون محب الله هكذا أيضا، ويجب ألا يتجاوز المرء بصره وتأمله الحبيب.

النوع الأول من التأمل - يتعلق بالذات: طالما أن انعكاس الخادم [للإله، أي الإنسان] يظل مركزا على أربعة أنواع مذكورة أعلاه (جميع التأملات البشرية مرتبطة إما بالصفات أو الحالات الداخلية للفرد أو أنها تدور حول الله أو صفاته وأفعاله الإلهية)، لا ينفصل المرء عن هدف الحب [الإلهي]. الآن سوف نفحص جميع الأنواع الأربعة بشكل منفصل. دعونا نلقي نظرة على النوع الأول المتعلق بالتفكير في حالات وصفات نفسك (سمات الشخصية الداخلية) حتى تتمكن من التمييز بين الخير والشر. ثم كل الأمور التي يحبها الله أو يكرهها ، هي من نوعين: الأفعال الخارجية مثل أعمال الطاعة [الإلهية] والخطايا ، والأفعال الداخلية مثل الصفات الداخلية الخلاصية أو الصفات الداخلية المدمرة (صفات شخصية القلب). مركز كل هذه الصفات الداخلية هو القلب. ومن أفعال الطاعة والخطايا ، هناك بعض الأعضاء المتعلقة بالأعضاء السبعة وبعضها يتعلق بكامل الجسد مثل عصيان الوالدين أو العيش في مكان غير مسموح به. يجب التفكير في الأشياء التي لا يحبها الله بثلاث طرق: أولا، هل يحب الله هذه الأشياء أم لا؟ في بعض الأحيان لا يكون اشمئزاز شيء [سيء] واضحا على الفور ويحتاج المرء إلى النظر إلى الأشياء بدقة (بعمق). ثانيا، يجب على المرء أن يفكر في أنه إذا كانت هذه الأمور مكروة من قبل الله، فما هي طريقة تجنبها؟ وثالثا، يجب على المرء أن يفكر في أن الصفة المكروهة التي يمتلكها المرء الآن، كيف يجب أن يتركها، أو يكف عن امتلاكها إذا كان سيحصل عليها في المستقبل، أو كان المرء يمتلكها في الماضي ويحتاج إلى التفكير في كيفية التعويض (الكفارة) عنها. بطريقة مماثلة ، يجب على المرء أن يفكر في الأشياء المحبوبة بهذه الطرق الثلاث. [باختصار،] لقد احتوينا هذا النوع [الأول] [من التأمل المتعلق بالذات] في أربعة أنواع: أعمال الطاعة، والخطايا، والصفات الهدامة، والصفات الخلاصية. سنشرح كل نوع بمثال حتى يتمكن الرحالة الروحيون من استنتاج جميع الأنواع الأخرى من هذا حتى يفتح باب التأملات للمرء في مجال واسع واسع.

النوع الأول - الخطايا: كل صباح ، يجب على الإنسان أن يحاسب الأعضاء السبعة بالتفصيل وعن بقية الجسم بشكل عام. إذا كانوا متورطين في الخطيئة ، فيجب على المرء أن يتخلى عنها. إذا تورط في الخطيئة بالأمس ، فيجب على المرء أن يعوضها [عن طريق الكفارة]. وإذا كان المرء سيشارك فيه غدا ، فعليه أن يستعد لمنعه والابتعاد عنه. على سبيل المثال ، يجب على المرء أن يفحص [أفعال] اللسان ويتخيل أنه منخرط باستمرار في الغيبة والأكاذيب وتعظيم الذات (أهمية الذات ، والترويج للذات ، والإسقاط الذاتي ، وكلها مكونات الكبرياء والغطرسة والأنانية والبر الذاتي) ، والسخرية من الآخرين ، وقطع محادثات الناس ، ووصف الآخرين بالسوء ، والتدخل في الأمور غير المجدية. أولا وقبل كل شيء، يجب على المرء أن يرسخ بقوة في قلبه أن الله يكره هذه الأشياء بشدة، ثم يتداول في الآيات القرآنية والروايات النبوية التي تحذر من القصاص الإلهي [على هذه الشرور والمخالفات]، ثم يرى أن المرء على وشك أن يصبح مستحقا للقصاص الإلهي بسبب خطاياه [وبالتالي ليس له من يلوم سوى نفسه]. بعد ذلك ، يجب على المرء أن يتأمل في كيفية خلاص نفسه من هذه الخطايا وأن يعلم أنه لا توجد طريقة للحماية من هذه الخطايا سوى تبني العزلة وتبني مثل هذا الشخص الورع والرهاء الذي يأخذ المرء على عاتقه كل خطاب يكره الله.

وبالمثل، ينبغي للمرء أن يتأمل في الآذان التي تسمع بوسائلها، الغيبة، والأكاذيب، والكلام غير المجدي، والكلام المبتذل، والبدعات (*البدع* أو الانحرافات عن التقليد الأصيل) في الطريق الإلهي (*الدين*). هذه الأحاديث شائعة جدا ويمكن سماعها من أي شخص ، وبالتالي ، يجب على المرء أن يحمي نفسه منها إما بالعزلة أو بتحذير الصواب والحث على الخطأ [بالحكمة واللطف والجمال لأن هذه هي الأساسيات لإيصال النقطة الصحيحة بشكل صحيح بدلا من القسوة التي تزيد الأمور سوءا]. فكر في المعدة أن خطيئتها في الأكل والشرب. أحيانا يكون بسبب تناول الطعام أكثر ، وإن كان طعاما مسموحا لأن الله لا يحب الشراهة ، فهو يزيد من الشهوة ، وهو سلاح الشيطان عدو الله ، وأحيانا يرتكب الخطيئة بتناول الأشياء المحرمة والمشكوهة. قبل الأكل ، يجب أن يرى المرء من أين يأتي الطعام [سواء كان قادما من وسائل نقية وشرعية أو من وسائل نجسة وغير شرعية]. ثم لا يقتصر الأمر على الطعام فحسب، بل ينبغي للمرء أن يفكر في اللباس والإقامة ليرى ما إذا كانت هذه الأماكن قد أصبحت متاحة للمرء بوسائل قانونية أو بوسائل محرمة أو مشكوك فيها. يجب على المرء أيضا التفكير في مصادر الدخل لمعرفة ما إذا كانت قانونية أم لا. إذا كانت غير قانونية [أو غير أخلاقية مثل الاحتيال والسرقة والخداع والسرقة] فيجب على المرء أن يتأمل في الوسائل القانونية لكسب الدخل ويرى كيف يمكن للمرء أن يبتعد عن الأمور المحرمة ويقنع نفسه بأن كل العبادات [الإلهية] تضيع بتناول الأشياء المحرمة [أو استخدام الدخل غير المشروع لمصلحته] لأن أساس العبادة هو أكل الطعام المسموح به [أو كسب الرزق من الوسائل المبحة والشرعية]. يجب على المرء أن يفكر في جميع الأعضاء بطريقة مماثلة. ما تم شرحه هنا يكفي. من يحقق الفهم الصحيح والحقيقي لهذه الحالات عن طريق التفكير ، أن يراقب هذه الأعضاء طوال اليوم ، وهذه المراقبة ستحمي الأعضاء من الخطايا.

النوع الثاني - أعمال الطاعة: يجب على الطالب عن الله أو المسافر الروحي (*سالك*) أن يفكر في تلك الأعمال التي فرضت على المرء ، أي أن يرى كيفية القيام بها ، وكيف يحميها من العيوب والعيوب ، وإذا حدثت أي عيوب فيها ، فكيف يمكن للمرء أن يعوض عن ذلك عن طريق العبادات الفوقية (*نوافل*) ، وفكر في جميع الأعضاء وما هي الأفعال التي يحبها الله منها. على سبيل المثال ، يجب على المرء أن يظن أن العين خلقت لتعلم الدروس مما تراه ، ليشهد الروعة الإلهية في السماوات والأرض ، ودراسة كتاب الله وكلام النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). يجب على المرء أن يفحص جميع الأعضاء، وكيانه المادي، وممتلكاته، وثروته، وعبيده، وأولاده، وما إلى ذلك، بطريقة مماثلة، لأن كل هذه الأشياء هي الأدوات التي يمكن للمرء من خلالها أن يطيع الله. من خلال التأمل العميق ، يجب على المرء أن يجد طرقا للطاعة الإلهية [العبودية والتفاني] ثم يبحث عن تلك الأمور ثم يميل نفسه نحو العبادة الإلهية. يجب على المرء بعد ذلك أن يفكر في صدق النية حتى يكون الفعل [الصالح] نقيا ونظيفا من جميع النواحي.

النوع الثالث - الصفات المدمرة: النوع الثالث يشمل تلك الصفات الخطرة (سمات الشخصية الداخلية ، والمزاجات ، والتصرفات) التي تتمحور في القلب. وتشمل هذه الهيمنة على الشهوة والجشع والغضب والبخل والغطرسة وبر الذات والتباهي والغيرة وإيواء الأفكار السيئة عن الآخرين والإهمال والكبرياء وما إلى ذلك. يجب على المرء أن يفحص قلبه ليرى ما إذا كانت هذه [الصفات المستهجنة والسلبية] موجودة في القلب أم لا. إذا كان المرء يعتقد أن القلب مطهر من هذه الصفات ، فعليه أن يفكر في طريقة اختبار القلب والبحث عن تلك المؤشرات التي تؤكد هذا التقييم. إذا كان المرء مدعيا للتواضع والإعفاء من الغطرسة ، فعليه أن يذهب إلى البازار ويضع علبة من الحطب على رأسه (علامة على التواضع والتواضع في الأزمنة القديمة) لاختبار تواضعه. في الأوقات السابقة ، اعتاد الناس [الذين يكافحون في الطريق الروحي] على اختبار أنفسهم بهذه الطريقة. الغرض من هذا التأمل هو أن نرى [بنفسك] ما إذا كان القلب مرتبطا بهذه الصفات غير المرغوب فيها أم لا. إذا كشفت الدلائل عن وجود هذه الصفات [الداخلية المستهجنة] ، فيجب على المرء أن يتأمل في الأمور التي تجعل هذه الصفات تبدو سيئة لنفسه ، ويتضح للمرء أن ينبوع هذه الصفات هو الجهل والغفلة والشر الداخلي. إذا كان لدى المرء إدراك الغطرسة في نفسه، فعليه أن يخبر الذات بحماقته ويشرح له أن: "أنتم تظنون نفسكم (*نفس*) عظيما، بل كبير هو الكبير في نظر الله، وهذا لن يعرف إلا بعد الموت أي شخص كبير [في الكرامة والكرامة] في نظر الله". عندما يعرف أن الغطرسة قاتلة وأصلها الحماقة ، فيجب على المرء أن يفكر في علاجه ويتبنى هذه الاستراتيجية لعلاجه بحيث يتبنى المرء طرق الأشخاص المتواضعين. وبالمثل ، إذا كان لدى المرء الجشع والشهوة للطعام في الذات ، فيجب أن يعتقد أن هذه هي صفة (خاصية) الوحوش. لو كان هناك أي كمال [الخير والتميز] في شهوة الطعام أو شهوة الجماع ، لكان صفة الله والملائكة مثل العلم والقدرة ، ولم تكن قد وهبت هذه الصفة. إلى الحد الذي تهيمن فيه هذه الشهوة على المرء ، إلى هذا الحد سيشبه المرء وسيبتعد عن الملائكة القريبة من الله.

النوع الرابع - الصفات الخلاصية: الصفات الخلاصية (صفات الشخصية الداخلية السامية ، والمزاجات ، والتصرفات المتمركزة في القلب) هي التوبة ، والندم والعار على الخطايا ، والصبر في الشدائد ، والامتنان على البركات ، والخوف من الله ، والأمل ، والامتناع عن ممارسة الجنس في العالم ، والإخلاص ، والصدق في الطاعة الإلهية ، وحب الله وتكريمه ، وقبول الأعمال الإلهية ، والشوق إلى الإله ، والتواضع ، التواضع ، إلخ. يجب على الخادم [لله، أي الإنسان] أن ينظر إلى قلبه كل يوم ويرى أي صفة من بين الصفات التي تقترب من الله مطلوبة. إذا تعلم المرء أن المرء يحتاج إلى صفة معينة ، فيجب أن يظن أن هذه الصفات هي حالات [داخلية] وأن الحالات هي ثمار (نتائج) المعارف ، والمعارف [والفهم] هي ثمار التأمل. لذلك، إذا كان المرء ينوي أن يكون لديه حالات التوبة والندم [على أخطائه] على نفسه، فعليه أولا أن يفحص كل خطاياه، ويتأمل فيها، ويجمعها جميعا معا على نفسه، ويعتبرها كبيرة في قلبه. يجب على المرء أن يلقي نظرة على التوبيخ الذي جاء في الشريعة الإلهية فيما يتعلق بالخطايا ، وأن يكون لديه هذا اليقين في القلب بأن المرء على وشك أن يكسب استياء الله [بسبب استمرار وجودهم وثباتهم فيها]. يستمر المرء في هذا التأمل حتى تظهر حالة العار والندم في القلب. وبالمثل، إذا أراد المرء أن يصل إلى حالة الامتنان [في القلب]، فعليه أولا أن يدرس (ينظر بعمق في) بركات الله ونعمه ويظن أنه قد وضع غطاءه الجميل على خطاياه [حتى لا تعرض حالته الدنيئة أمام الجمهور، وهذا الإدراك يثير الامتنان الإلهي]. عندما يريد المرء أن يطور حالة المحبة الإلهية والشوق إلى الله ، فعليه أن يتأمل في الجمال الإلهي وجلالته ، وفي عظمة الله وتمديده. الطريقة للقيام بذلك هي أن ننظر أولا إلى حكمة الله الرائعة [التي تظهر من حولنا في حالاتنا وحياتنا وإبداعاتنا وطبيعتنا وفي كل شيء من حولنا وفي كياننا الداخلي] والنظر إلى خصاله الإلهية الجميلة (صفاته) ، ثم التفكير في جلالته وجماله. إذا كانت حالة الخوف من الله مرغوبة ، فيجب على المرء أولا أن ينظر إلى خطاياه الداخلية والخارجية ثم يتأمل في موته ، والأحداث والآراء التي سيواجهها المرء بعد الموت [التي تم توضيحها بوضوح بتفصيل كبير في الأحاديث النبوية] ، على سبيل المثال ، قبل الموت ، يجب على المرء أن يتعامل مع مخاض الموت ، على المرء أن يتعامل مع استجواب الملائكة (*منكر ناكير*) الذين يزورون المرء بعد الموت ، وعقوبة القبر ، ويجب أن يفكر في مواجهة ثعابيه وعقاربه وحشراته ، ثم ينفخ البوق ، وينتشر حقل اليوم الأخير ، ويجب على المرء أن يتأمل في أهوال وشدة المساءلة في ذلك اليوم عندما يحاسب المرء على كل جسيم (شيء صغير يعتبره المرء تافها خلال دنيويه الإقامة). يجب على المرء أن يتذكر ما رواه القرآن عن الجحيم. إذا كان هناك رغبة في حالة الرجاء ، فيجب على المرء أن يتأمل في بركات ووسائل الراحة في الجنة وحدائقها وأشجارها وجداولها وسكانها ويفكر في أن كل هذه النعم ووسائل الراحة هي أبدية.

هذه هي طريقة التأمل في المعرفة الخارجية أو الكشوفية (*علون العاملة*) وفي الصفات الداخلية الجيدة والسيئة. يجب على المسافر الروحي المبتدئ أن يبقي وقته منشغلا بهذه التأملات حتى يصبح قلبه مزينا بصفات داخلية نبيلة وسامية وخصائص ومزاجات وتصرفات ، ويضيء بمحطات روحية نبيلة ، ويصبح كيانه الداخلي والخارجي مطهريا من كل الصفات غير المرغوب فيها. يجب أن نتذكر هنا في هذه المرحلة أنه على الرغم من أنه من العبادة الممتازة التفكير في هذه الأمور ، إلا أن هذه ليست الأهداف الحقيقية. إن الهدف الحقيقي للغنوصيين والمقربين من الله هو التأمل في الجلالة والجمال الإلهي، والانغماس في هذا التأمل بحيث يصبحون يهلكون (*فانا*) حتى من ذواتهم [حتى لا يبقى أي أثر للذات وينال المرء الحضور الإلهي]، أي أنهم يتجاهلون ذواتهم، حالاتهم الخاصة ، ومحطاتهم الروحية ، وصفاتهم الداخلية ، وكل شيء. حالتهم في انعكاس الحبيب هي مثل حالة المحب الحقيقي عند مشاهدة الحبيب. في ذلك الوقت ، لا يمتلك المرء حتى الوعي لإلقاء نظرة على حالته والانتباه إلى صفاته الخاصة ، بل يذهل وينسى كل شيء عن نفسه. هذه هي أعلى درجة من المتعة لعشاق [الحبيب الحقيقي].

إن التأمل الذي يناقش هنا، يتعلق بالأمور التي تزين القلوب بصفات داخلية سامية وخصائص ومزاجات وشخصيات لتصل إلى لذة العلاقة الحميمة واللقاء مع الحبيب. إذا قضى المرء حياته كلها في إصلاح القلب ، فمتى سيصل إلى متعة العلاقة الحميمة واللقاء [مع الحبيب]؟ الفناء (*فانا*) في الله هو الهدف الحقيقي للباحثين عن الله ، وذروة السرور للغنوصيين والمقربين من الله. يجب على المسافر الروحي أن يفكر ، كما هو موضح في ما سبق ، روتينيا وأن يتصرف به ليلا ونهارا ، وفي جميع الأوقات ، لا ينبغي للمرء أن يهمل الذات ، والصفات [الداخلية المستهجنة] التي تبعد المرء عن الله ، وتلك الحالات [الروحية الداخلية] التي تقرب المرء من الله. بدلا من ذلك ، يجب على كل مسافر روحي أن يحتفظ بدفتر ملاحظات لتدوين جميع خصاله الجيدة والسيئة ، والخطايا ، وأفعال الطاعة [الإلهية] ، ويجب أن ينظر إليها كل يوم لاختبار الذات [لمعرفة ما إذا كان المرء يتحسن أم لا في ترويض واستئصال جميع الصفات السيئة وتزيين قلبه وروحه بكل الصفات الجيدة].

الصفات الداخلية المدمرة والإنقاذية: على الرغم من وجود عدد لا يحصى من الصفات المدمرة ، إلا أن الصفات الخلاصية كذلك. ومع ذلك ، إذا تم المراقبة عن كثب لعشر صفات مدمرة وعشر صفات خلاصية ، فسيكون ذلك كافيا. هذه الصفات العشر المدمرة هي: البخل ، والغطرسة ، والغرور على الذات ، والتباهي ، والغيرة ، والغضب ، والشراهة ، والشهوة المفرطة ، وحب الثروة ، وحب الشهرة والسلطة. من المأمول أن يتمكن من يحمي نفسه من هذه الصفات أن يحمي نفسه من [كل] الصفات المستهجنة [لأن هؤلاء العشرة هم ينبوع كل الشرور والرذائل والسلبيات]. ثم الصفات الخلاصية [التي تشبع المرء بالإيجابية والنبل والسمو والهدوء والخير والنجاح] هي الخجل والندم على الخطايا [والمخالفات]، والصبر في الشدائد، وقبول الإرادة الإلهية سواء كانت جيدة أو سيئة، والامتنان على كل النعم، والتوازن بين الخوف والرجاء في الله، والامتناع [عن كل مظاهر الدنيوية] في العالم، والإخلاص في الأفعال، المعاملة الجيدة لجميع مخلوقات الله ، والمحبة الإلهية ، والتواضع من أجل الله. إذا تم سرد هذه الصفات العشرين في دفتر المسافر الروحي ، فلن يظل العلاج صعبا. طريقة العلاج هي أن يبدأ المرء بالتفكير في واحدة من هذه الأمور العشرين. عندما يتم القضاء على صفة سيئة ، يمكن للمرء أن يشطب ذلك في دفتر الملاحظات ، ويتوقف عن القلق بشأنها ، ويشعر بالامتنان لله لأنه أعطى الخلاص من هذا الشر وطهر قلب المرء من ذلك ، ويعرف أنه قد طهر القلب من هذا الشر فقط بالقدرة والمساعدة التي وهبها الله. لو ترك الله الأمر لنفسه، لما استطاع المرء أن يمحو ذرة من الشر من قلبه. بعد ذلك ، يجب الانتباه إلى الأمور المتبقية والتفكير في كل منها وإزالتها. عندما يحدث ذلك ، يجب على المرء شطبه في دفتر الملاحظات حتى يتحرر المرء من جميع الصفات المدمرة. ثم يجب على المرء أن يفعل الشيء نفسه بالنسبة للصفات الداخلية الخلاصية وأن يتبنى هذه الصفات السامية واحدة تلو الأخرى ويشطبها في دفتر الملاحظات عندما يحدث ذلك، حتى يتم تحقيق جميع الصفات الداخلية السامية. يجب أن يكون هذا هو روتين المسافر الروحي النشط (*مريد*).

كان هذا هو طريق التأمل في المعرفة الباطنية (*علوم* العاملة) التي تبناها الأتقياء والعلماء. عندما انتهوا من هذه الطريقة ، لم يتبق لديهم أي ميل نحو ذواتهم ، بل اعتادوا على إحراز تقدم من هذه التأملات للتفكير في الروعة والجلالة الإلهية ، وبعين القلب ، فكروا في متعة مشاهدة الجمال الإلهي. ومع ذلك، لا يتحقق هذا التأمل إلا عندما ينفصل الإنسان عن جميع الصفات المدمرة ويزين بجميع الصفات السامية الخلاصية. حتى لو ظهر (الشهادة) قبل ذلك ، فسيكون معيبا وسريع الزوال مثل وميض البرق الذي يضيء ثم يختفي [بعد ذلك مباشرة]. من ينخرط في التأمل الإلهي دون التخلص من الصفات الهدامة ويعشق الكائن الداخلي ب[الصفات] الخلاصية، هو مثل ذلك العاشق الذي يجد العزلة مع حبيبته [بعد مجهود هائل] لكن الثعابين والعقارب تزحف في ملابسه وتعض أحدها في ذلك الوقت. من الواضح أن الألم الناتج عن لدغات هذه المخلوقات الضارة سيضيع كل ملذات هذه العزلة [مع الحبيب بعد مجهود ومعاناة هائلة] وكل المسرات للسهل. الصفات المدمرة ضارة أيضا مثل الثعابين والعقارب وهي مدمرة لمتعة مشاهدة الجمال الإلهي. الألم [في أعماق الروح] الذي سيختبره المرء في القبر [بعد الزوال الحتمي من هذا العالم] بسبب هذه الصفات المدمرة ، سيكون أكبر بكثير من الألم [الجسدي] الذي يعاني منه المرء من لدغات الثعابين والعقرب. توضح هذه التفاصيل كيف يجب على الخادم [لله] أن يفكر في الصفات المرغوبة وغير المرغوب فيها لذاته.

النوع الثاني من التأمل - في عظمة الله وعظمته وكبدايته: النوع الثاني من التأمل هو أن العبد يتأمل في جلالة الله وعظمته وعظمته. هناك محطتان لهذا التفكير: المحطة الأولى التي هي التأمل في الكائن والصفات الإلهية والتأمل في معاني الأسماء الإلهية [حيث يمثل كل اسم إلهي صفة أو صفة إلهية محددة تتغلغل في كل عالم من جوانب الوجود في كل جانب من مظاهره]. [ومع ذلك،] هذه هي المحطة التي حرمت [على العلمانيين] كما قيل [في الرواية النبوية]: "تأملوا في مخلوقات الله ، [و] لا تفكروا في كيانه". لقد تم حظره لأن العقول مندهشة [في انعكاس كيان الله]. فقط الغنوصيون والمقربون من الله يجرؤون على رفع أنظارهم نحوها. ومع ذلك ، حتى أنهم لا يملكون الشجاعة لديمومة هذا المشهد. حالة الجلالة الإلهية بالمقارنة مع عيون الخليقة ، تشبه حالة عيون الخفافيش مقارنة بضوء الشمس. الخفافيش لا تستطيع تحمل ضوء الشمس. ومن ثم يظل مختبئا أثناء النهار ، وفي الليل ، في ضوء الشمس المتبقي ، يطير حوله. وحالة الغنوصيين والمقربين من الله (*صديقين* الذين يمتلكون أعلى مراتب [روحية] بعد الأنبياء حسب الوصية القرآنية) هي مثل الإنسان العادي في الشمس الذي يستطيع النظر إلى الشمس، ومع ذلك، لا يملك المرء التسامح مع ديمومة هذا المنظر، بل يبقى الخطر من أن يفقد المرء البصر بالنظر المستمر إلى الشمس. إن النظر بنظرة متعمدة [إلى الشمس] ، على الرغم من أنه قد يكون لفترة قصيرة ، هو سبب لتلف العينين. وبالمثل ، فإن النظر إلى كائن الله [بعين القلب أو الروح] يخلق الدهشة والدهشة ، ويزعج العقل. لهذا السبب ، من الأفضل عدم جعل الكائن والصفات الإلهية ، مركز تفكير المرء لأن العديد من العقول لا تستطيع تحمل هذا

التفكير. لكن القدر القليل من التأمل [حول وجود الله] الذي سمح به العلماء بوضوح هو أن الله حر من المكان والمحيط والاتجاهات ، فهو ليس في الكون ولا خارجه ، ولا مرتبط به ، ولا منفصل عنه. أصبحت عقول بعض الناس مندهشة ومضطربة في هذا الصدد لدرجة أنهم رفضوا قبولهم لأنهم لم يكن لديهم القوة للاستماع إلى هذه الأشياء أو فهمها. بعض الناس لم يستطيعوا حتى تحمل مستوى أقل من التفسير من هذا. ومن ثم ، عندما قيل لهم إن الله تعالى فوق هذا أن يكون له رأس أو قدمين أو يدين أو عينين أو أعضاء أخرى [شبيهة بالإنسان] ، أو جسد يمكن أن يتلاءم مع بعض الكمية أو الحجم ، رفض هؤلاء الناس قبول ذلك وبدأوا يقولون إن هذا قيب في العظمة والجلالة الإلهية. اعتقد هؤلاء الحمقى أن العظمة والعظمة تكمن في [امتلاك أعضاء شبيهة بالإنسان]. والسبب في هذا [الاعتقاد الخاطئ] هو أن الإنسان يعرف جسده ويعتبره عظيما، والأشياء التي لا تساوي الذات في صفاتها، لا يعتبرها عظيمة. عقول معظم الناس من هذا القبيل. في الواقع، الإنسان ظالم وجاهل وناكر للجميل، ولهذا قال الله لأحد أنبياءه: "لا تخبروا عبيدي عن صفاتي لأنهم يرفضونها، بل قلوا لهم الأشياء التي يمكنهم فهمها وفهمها". إن احترام الله، والشريعة الإلهية، وإصلاح مخلوقات [الله] (البشرية) يتطلب منا ألا نلاحق كيان الله [لأننا غير قادرين على فهمه بعقولنا المحدودة].

المحطة الثانية [للتأمل في عظمة الله وعظمته وكبدايته] هي أن نتأمل في أفعال الله وعجائب قدرته وقدرته وإبداعه وفي الأمور المتعلقة بتعامله الرائع مع مخلوقاته. هذه الأمور تشهد على جلالته وعظمته وعظمته وتفوقه. كما أنهم يتجادلون حول كماله في المعرفة ، وكمال الحكمة ، وكمال قدراته ، وتنفيذ مشيئته. يجب أن ننظر إلى تأثيرات وتجليات صفاته ، بدلا من صفاته لأننا لا نملك القوة للنظر إلى صفاته تماما كما لا يمكننا رؤية الشمس [باستمرار]. إن إضاءة الأرض ناتجة عن تأثير ضوء الشمس ويشير التأثير إلى الشخص الذي يؤثر على الرغم من عدم رؤية الشخص الذي يؤثر. كل ما هو موجود على الأرض هو تأثير أو مؤشر على قدرات الله وهو إضاءة من إنارة كيانه. لا يوجد ظلمة أعظم من العدم أو العدم ولا توجد إضاءة أكثر وضوحا من الوجود. إن وجود كل الأشياء هو نور لوجود الله لأن كل الأشياء [كونها كائنات طارئة] موجودة من خلال كيانه بينما كيانه موجود من تلقاء نفسه. تماما كما أن نور الأشياء الموجودة يرجع إلى الشمس [حيث تصبح مرئية بنور الشمس ، وإلا فإنها ستكون غارقة في الظلام الدامس] ، وتضيء الشمس من تلقاء نفسها. عندما تصبح الشمس أكثر إضاءة [مع شروقها] ، يمكن رؤية صورتها في الماء الموضوع في وعاء لأن العيون يمكن أن تبقى على صورتها كما لو أن تألق الشمس ينخفض إلى حد ما عن طريق الماء. وبالمثل ، فإن الأفعال الإلهية هي أيضا وسيلة لمشاهدة الفاعل لتلك الأفعال (الله). نحن نشهد خصاله ولا ندهش من استنارة كيانه. ومن هنا قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

تَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ اللّٰهِ وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِي ذَاتِ اللّٰهِ

"تأمل في مخلوقات الله لا تفكر في كيانه".

كونك محاصرا في شرك خداع الشهوات وأهمية الذات ، فقد أصبحت مهملا من النظر إلى سيادة السماوات والأرض والآن في عينيك ، لم يتبق أي أهمية حتى لجمال مالك وسيد (الله) للسيادة. مثلك يشبه نملة صنعت منزلا (حفرة نملة) في قصر رائع. هذا القصر نبيل وجميل وقوي. أجزائها الجميلة بها خدم يقفون فيها ومليئة بالسلع الثمينة. إذا خرجت تلك النملة من جحرها والتقت بأختها وحتى حصلت على القدرة على الكلام ، فلن تتمكن حتى من التحدث عن أي موضوع آخر غير مسكنها المظلم والضيق ، وتوفير القليل من الطعام ، وحالة وضعها الاقتصادي ، على الرغم من أن مسكنها في قصر جميل. ما كان يجب أن تفعله هو إخبار أختها بأنها تعيش في قصر رائع ، جدرانه مصنوعة من الذهب وأرضيته مصنوعة من الفضة ، وهو مزدحم بالأشخاص الجميلين المزينين بأشياء جميلة وثمينة. ومع ذلك ، فإن هذه النملة المسكينة لا تعرف شيئا عن القصر ، ولا يتجاوز بصرها مسكنها وطعامها لأنها لا تستطيع أن تتجاوز تلك الأمور بسبب قصر نظرها. لكن ما هو إكراه لديك؟ لماذا أنت ، بينما تعيش في منزلك الضيق والمتواضع ، مهملة بقصر الله الواسع الواسع ، وأسطحه الشاهقة ، وخيراته وتجهيزاته الجميلة؟ أنت لست على دراية بملائكته الذين يعيشون في سمواته. أنت تعرف الكثير عن السماء كما تعرف النملة عن سقف مسكنها. إن معرفتك بالملائكة هي فقط إلى حد معرفة النملة بك أو بالسكان الآخرين في المنزل. ومع ذلك ، فإن النملة ليس لديها القدرة على الحصول على فهم أكثر من ذلك ولا في عقلها الصغير ، لا يمكن فهم عجائب القصور. على عكس ذلك ، لديك القدرة على تشغيل خيول التأمل في السيادة السماوية وتحقيق فهم عجائبها. لماذا لا تستفيد من هذه القدرة؟

الآن نمنع قلمنا من ذكر المزيد من التفكير. إنه موضوع ليس له حدود. وإن أمضينا أعمارنا الطويلة في ذكرها فلن نستطيع أن نوضح الغنوص الذي منحنا إياه الله وإن كان ما نعرفه ضئيلا جدا مقارنة بمعرفة علماء الله ومقربيه، وما يعرفه علماء الله ومقربوه ضئيل جدا مقارنة بمعرفة أنبياء الله الكرام. وما يمتلكه الأنبياء الكرام ، ليس شيئا أمام غنوص الملائكة بالقرب من الله. ثم إذا وضعت كل معرفة جميع الملائكة *والجن* والبشر أمام معرفة الله، فلن يكون من الصواب حتى تسميتها المعرفة، بل لا يمكن تسميتها أي شيء سوى الحيرة والدهشة والخطأ والنقص ونقص الجوهر. يفوق كل العيوب الكائن الذي أهب الغنوص (معرفة الله وحميمية وقرب الله) لعباده [المختارين] وأبلغهم أن:

وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا

"لقد أعطيت [البشر] المعرفة ولكن القليل جدا!" (القرآن 17 ، الآية 85)

كان هذا نقاشا خاطفا حول الأساليب التي يجب أن يفكر فيها الناس. هنا لم يتم ذكر طريقة التأمل في وجود الله، بل تم ذكر انعكاس مخلوقات [الله] فقط حتى يتمكن المرء من الوصول إلى عرف الخالق (الله) حتى يولد فهم عظمته ورهبته وقدراته [في القلب]. إلى الحد الذي يزداد فيه غنوص عجائب خلق الله وحرفته ، فإن عرفان جلالته وعظمته وعظمته سيزداد. يبدو الأمر كما لو كنت تحب عالما بناء على معرفة المرء ولديك فهم لتلك المعرفة. إذا صادفت بعض المعرفة الأخرى لهذا الباحث أو بعض الآيات الشعرية الفريدة أو بعض الكتب الجميلة الأخرى أو بحثا جديدا من أحدهم ، فإن حبك لهذا الباحث يزداد أكثر وسيتضاعف احترام المرء وشرفه أكثر. كل جملة ، وبيت شعر ، وبحث عن مثل هذا ، يزيد من شرف المرء وإعجابه في قلبك ويرفع مرتبة المرء أكثر. وبالمثل ، يجب على المرء أن يفكر في مخلوقات الله. هذه السماء (الكون وما وراءه) والأرض وكل ما هو موجود بينهما ، هو كتابه وكتابته وهو عمل تأليف ضخم. يمكنكم دراستها طوال حياتكم ، لكنها لن تنتهي أبدا ، و كل يوم ، ستفتح أمامكم أبواب وطرق الوحي الجديد و التفاهمات الجديدة . لكن الحقيقة هي أن لكل إنسان نصيبه الكبير في التأمل والشهادة [روعة الجمال الإلهي] التي خصصها الله للمرء [من حكمته العليا حسب جهوده ومساعيه الروحية وإخلاصه ومثابرته وقبل كل شيء المشيئة الإلهية].

سننهي هذه المناقشة هنا. في "كتاب الامتنان" (الفصل 12)، كان موضوعنا هو مخلوقات الله. ومع ذلك ، فقد كان هناك فيما يتعلق بحقيقة أن كل ما أهبه الله لنا ، هو نعمته وأجره ونعمته ، وهنا هو موجود فيما يتعلق بحقيقة أنه عمله ويجب أن نتأمل فيه. هنا يتم التفكير في الأشياء التي تأملنا فيها أيضا من قبل الفيلسوف ، ومع ذلك ، فإن انعكاس الشخص الذي منح القدرة والنجاح الممنوح من الله (*التوفيق*) ، يصبح قناة للإرشاد (*هداية*) والسعادة الأبدية والنجاح الأبدي (*سعدة*). لا يوجد جسيم واحد في السماء والأرض لا يستخدمه الله ليهدي البعض ويضلل البعض الآخر . ومع ذلك، فإن من يتداول في هذه الأمور من منظور كونها أفعال الله وصفاته، فهذا الشخص يتلقى عرفان جلالة الله وكبراهته ويسترشد منها. ومن ينظر إلى شيء واحد كسبب وآخر نتيجة [في سلسلة من السبب والنتيجة] دون علاقة له بمولد كل الأسباب والآثار والوسائل (*مصعب الأسباب*) ، يضلل. نلتمس ملجأ الله من الضلال وندعو إليه أن يخلصنا الله، فقط من لطفه ونعمته، من جميع المناسبات التي تنحرف فيها أقدام الجهلة [مما يجعلهم يتعثرون في الهاوية].

الفصل 20 - التأمل وعدم إغفال المرء عن فناء المرء ونهاية الحياة الدنيوية والاستعداد للحياة الأبدية

إن إدراك أن هذه الحياة الدنيوية هي مجرد ممر إلى الحياة الأبدية وإدراك فناء المرء وقابليته للخطأ وغايته النهائية والحتمية ، هو ترياق قوي ضد الغافلة والإهمال والغفلة عن الغرض الحقيقي لحياة المرء وضد الثروة المتراكمة ، والهواجس المادية ، والظلم ، والشر الذي يركب للآخرين ، والصراعات مع إخوته من البشر خلال الوجود الدنيوي العابر وسريع الزوال. في بعض الأحيان ، يتم إطلاع أعمال الأنانية والقمع على إخوانهم من البشر ، في الإيثار بأن هذا يتم من أجل أجيالنا القادمة. هذه أيضا مغالطة لأن نفس النهاية ستنتظر الأجيال القادمة كما تنتظرنا. لا يمكن تحقيق الغايات النبيلة إلا من خلال الوسائل النبيلة ولا يمكن تحقيق الغايات النبيلة بالوسائل الدنيئة لأن الغايات لا تبرر الوسائل. إن إدراك أن العودة النهائية إلى الله وحده في دار الأبدية، والحالة هناك التي ستتناسب مع أفعاله أو آثامه في هذا الوجود الزمني للحياة الدنيوية، هو ضبط قوي ضد الشر بجميع أشكاله ومظاهره. إن رؤية المرء لغاية المرء ، يضع الأمور في نصابها الصحيح من خلال تقصير أمل المرء في حياة طويلة على حساب الحياة الأبدية التي تبدأ مباشرة بعد انتهاء هذه الحياة. يساعدنا على تحقيق أقصى استفادة من لحظاتنا الحالية والفرص التي لدينا ويبقينا على طريق الاستقامة والإصلاح الذاتي. يرد شرح غزالي حول هذا الموضوع هنا في شكل مكثف من الكتاب العاشر والأخير في المجلد الرابع من *أعظم أعماله "إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" على النحو التالي [26]:

من يهزم بالموت [في الفصل الأخير من حياته] ، وسيكون مثواه الأخير قبرا ، ويكون رفاقه هناك ثعابين وعقارب وحشرات، مكان وعدهم يوم القيامة ، وستكون مصيرته إما الجنة أو الجحيم ، (أي لكل إنسان على وجه الأرض دون استثناء) ، من المناسب لمثل هذا الشخص أن يفكر في الموت [الذي هو نهاية رحلة المرء عبر العالم للانطلاق في الأبدية] ، وأن يذكره لنفسه [كتذكير بوضع الأشياء في المنظورات الصحيحة] ، ويستعد له ، ويتداول فيه ، ويتوق إليه [لأنه الحتمية التي سيواجهها كل من هو هنا ، وكل من ليس هنا قد واجه بالفعل ويتعامل الآن مع عواقبه] ، انتظره [لأنه مرور المرء إلى الأبدية ، ولقاء الحبيب إذا كان المرء يتوق ويعمل ويكافح من أجله. وبالنسبة لمثل هذا الشخص، من المناسب اعتبار نفسه ميتا في حياته]، لأن الشيء الذي سيأتي قريب، وبعيد هو الشيء الذي لن يأتي. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ

"الذكي هو الذي يقمع نفسه [من الهروب وراء رغباته وشهواته] ، ويعمل من أجل الحياة التي ستأتي بعد الموت".

إنها حقيقة أنه إذا لم يتم تذكر شيء ما أو ذكره مرارا وتكرارا ، فلا يمكن للمرء أن يستعد له بشكل صحيح. لا يمكن أن يحدث الذكر المتكرر حتى يتم الانتباه إلى الأمور التي تذكرنا بالموت. ومن هنا سنذكر عن الموت والتحضير له والأمور المتعلقة به والآخرة وظروف الجحيم والجنة، حتى يستهيد لخادم الله له لأن وقت هذه الرحلة قد حان، والحياة تزداد أقصارا.

[يوما بعد يوم حيث يتضاءل الوقت في العالم المخصص لكل واحد منا بالأمر الإلهي]، الآن لا يزال هناك عمر صغير ولكن الناس غافلون عنه. الله يقول:

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ

لقد اقترب وقت مساءلة الناس لكنهم غارقون في التجاهل والإهمال". (القرآن ، الفصل 21 ، الآية 1)

أولا ، سنشرح الأمور المتعلقة بالموت بدءا من الحياة التي سبقها حتى نفخ البوق. يتكون هذا من ثمانية مواضيع.

التحضير لاختتام الرحلة عبر العالم

ذكر الموت وذكره بكثرة: يجب أن نعرف أن من ينغمس في العالم ، منغمسا في خداعه ، ومغمورا في حب شهواته ، فإن قلب مثل هذا الشخص هو بالتأكيد مهمل من الموت ، وذكر الموت لا يأتي على لسان المرء ، ولا التفكير فيه يحدث في القلب. إذا ذكرها شخص ما أمام أحدهم ، فإن المرء يدير وجهه بعيدا بالكراهية والاشمئزاز ، ويكره بشدة هذا الذكر. ثم يكون الأفراد من ثلاثة أنواع: بعضهم منغمس تماما في العالم ، والبعض الآخر تائب ، والبعض الآخر لديه غنوص وفهم مكثفين. الناس في النوع الأول لا يذكرون الموت وإذا ذكروه ، فإنهم يربطونه بالندم على الانفصال عن العالم ويبدأون في خدمته [من خلال الاستفادة من حياتهم للانغماس فيه أكثر للحصول على أقصى قدر من المتعة منه]. إن ذكر الموت بهذه الطريقة يجعلهم أكثر بعدا وبعيدا عن الله. الناس [في النوع الثاني] الذين يتوبون ، يتذكرون موتهم بكثرة حتى يزول الخوف والخوف من قلوبهم حتى يكملوا توبتهم [بتعويض أخطائهم ، والتكفير عن خطاياهم ، والتفوق في العبادة الإلهية ، والسير في الطريق الإلهي قبل نهاية حياتهم]. في بعض الأحيان يكرهون الموت ولكن فقط لكي ينتزعهم الموت [من العالم] قبل أن تكمل توبتهم وقبل أن يتمكنوا من جمع الرزق [بالأعمال الصالحة في طريق الله لرحلة عودتهم إلى خالقهم]. مثل هذا الشخص معذور في كرهه لأنه لا يكرهه بشكل قاطع ، بل يخشى المرء أن يحرم من لقاء الله بسبب خطاياه [وآثامه]. هذا تماما مثل الشخص الذي يخشى الحرمان من لقاء الحبيب ، وبالتالي يستعد لذلك اللقاء ويزين نفسه وفقا لرغبة الحبيب. لن يقال عن مثل هذا الشخص أن المرء لا يحب أن يلتقي بحبيبه ، ودلالة ذلك هو أن المرء مشغول بالتحضير للقاء الحبيب ، وإلا أنه ليس لديه مشاركة أخرى ، وإلا احتسابه في النوع الأول. الغنوصي أو الحميم من الله هو الشخص الذي يتذكر الموت دائما ويفعل ذلك وهو يعلم [جيدا] أن المرء سيلتقي بالحبيب بعد الموت. الحبيب لا ينسى أبدا وقت لقاء الحبيب. مثل هذا الشخص ، غالبا ما يريد مجيء الموت عاجلا ويسعد عند وصوله حتى يتخلص المرء من دار الخطايا وينتقل إلى قرب رب كل الأكوان والوجودات (*رب العالمين*). الشخص التائب معفى عن الموت وهذا الشخص معفى أيضا لإعجاب الموت. من بين هذين الشخصين ، الأعلى في الرتب [الروحية] ، هو الشخص الذي يعهد بالأمر إلى الله. بعبارة أخرى، لا يفضل المرء لنفسه الموت أو الحياة، ولكن بدلا من ذلك، فقط ما هو محبوب لربه هو محبوب للمرء. بسبب شدة المحبة الإلهية، يصل هذا الشخص إلى المكانة العظيمة لقبول الإرادة الإلهية. هذا هو الهدف المنشود وذروة الإنجاز. ومع ذلك ، هناك امتياز عظيم ومكافأة إلهية في تذكر فناء المرء. حتى الشخص المغمور في العالم يمكنه أن يستمد هذه الفائدة من ذكر الموت الذي يبدأ في إبعاد المرء عنه (العالم)، وهذا الذكر يخلق خيبة الأمل من الملذات، وإفساد الملذات والشهوات من وسائل الخلاص والخلاص.

تميز تذكر الوفيات: قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَّاتِ

"تذكر أكثر ممحاة الملذات (أي الموت)".

هذا يعني أن الملذات يجب أن تكون مشوشة بذكرى الموت حتى يبدأ قلبك في تجنبها ويصبح مركزا على الله. العالم سجن للمؤمن، فما دام المرء مسجونا في سجن العالم، فإنما يتحمل أنواعا متنوعة من المصاعب في تأديب الذات، وفي مقاومة الشيطان، وفي النأي عن الشهوات [إلى جانب التعامل مع صراعات الحياة والتحديات]. الموت يحرر المرء من هذه المصاعب.

طريقة التثبيت على ذكر الموت البشري: الناس غافلون عنها ويهملونها لأنهم لا يشاركون في تفكيرها وتذكرها، وحتى لو ذكرها لا يفعل ذلك بقلب متحرر، بل يفعل ذلك بقلب منغمس في الشهوات الدنيوية. ومن ثم ، فإن ذكره ليس له أي تأثير على القلب. إن طريقة ترسيخ ذكرى الموت الراسخ هي إفراغ القلب من كل شيء آخر غير هذه الذكرى والحصول على هذا الفكر في جميع الأوقات كما لو كان الموت أمام المرء ، تماما مثل المسافر الذي يمر عبر واد خطير أو يبحر في البحر ، يركز بشكل كامل على الرحلة. لذلك ، إذا بقيت ذكرى غاية المرء في القلب هكذا ، فمن المأمول أن يكون لها تأثير على القلب.
من الطرق المفيدة لتذكر الموت التفكير في الأشخاص الذين كانوا معاصرين في نفس العمر وكانوا مثل هؤلاء وبدوا مشغولين بأنشطة الحياة ، لكنهم الآن في فراش التراب (القبر). كم كانت هناك رتب عظيمة، وكم كانوا مزدهرين، لكن التراب محى كل رتبهم وألقابهم، وأصبحت أزواجهم أرامل وأرامل، وفقد أطفالهم أحد الوالدين، وذهبت ثرواتهم [وممتلكاتهم وراءهم] جميعا، والتجمعات [الاجتماعية] خالية منهم لدرجة أن لا أحد يذكرهم الآن كما لو أنهم لم يولدوا أو كانوا موجودين من قبل.
إذا تم فحص كل شخص [الذي يعرفه من توفى] هكذا ، وتم إحضار حالاته وظروف موته ومظهره ومظهره وأنشطته ومشاركاته الأخرى [في الحياة] ونظرنا كيف انغمس في الحياة ، ونسي الموت ، وظنوا [خطأ] أن لديهم كل الوسائل [اللازمة للنجاح والازدهار في الحياة] وقوتهم وشبابهم لا تنتهي أبدا. ومن ثم كانوا مشغولين بالرياضة واللعب والترفيه وظلوا مهملين بالموت الذي اقترب منهم بسرعة [رغم كل ذلك والمغالطات التي آمنوا بها، إلا أنهم ما زالوا يواجهون نهايتهم في نهاية المطاف ولم يعودوا هنا]. بالنظر إلى أحد هؤلاء الأشخاص ، الذي شوهد منغمسا في الملذات والمتعة ولكن الآن انكسرت القدمان [في القبر] ، وتفكك الجسد وتشتت. اعتاد المرء أن يتحدث كثيرا في الحياة وينشر الضحك ولكن الآن أكلت الحشرات اللسان ، والتهمت الأوساخ الأسنان. اعتاد المرء أن يقوم بالتخطيط [المستقبلي] الجيد لنفسه ، ويقوم بترتيبات أفضل بشكل متزايد لم تكن هناك حاجة إليها حتى خلال السنوات العشر التالية ، على الرغم من وجود مسافة شهر واحد فقط بين نفسه والموت ولم يكن لدى المرء أي إدراك لذلك ، حتى استحوذ الموت على واحد تلو الآخر لم يتوقعه المرء أبدا. فجأة ظهر ملاك الموت أمام المرء وأعلن عن الجنة أو الجحيم في أذنيه [قبل أن يأخذ الروح].

في هذه المرحلة ، يجب على المرء أن ينظر إلى نفسه ويرى أنه مثلهم تماما [الذين ماتوا وتصادف أنهم معاصرون] ، وحالة الغافلة والإهمال التي يواجهها تماما مثل حالتهم ، وأن يكون للمرء نفس نهايتهم. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "إن الشخص السعيد والنجاح هو الذي يستمد الدروس من الآخرين [وحياتهم]". إلى جانب هذه الأفكار والتأملات، إذا جعل المرء الذهاب إلى المقابر وزيارة المرضى أمرا روتينيا، فإن فكرة الموت [الحتمي] ستبقى حية في القلب، بل ستهيمن عليه [إلى حد توجيه أفعاله وحالة الوقوع في الاتجاه الصحيح، ووضع الأشياء في المنظور الصحيح]. من المأمول في هذه الحالة أن يستعد المرء للموت ويضع جانبا العالم الذي يتسم بالخداع. مجرد ذكر الموت وتذكره بشكل سطحي ليس مفيدا جدا. عندما تولد فكرة شيء جيد في القلب ، يجب أن تعتقد أنك ستواجه يوما ما الانفصال عنه.

الأمل في العمر الطويل ، وتقصير الآمال ، وأسباب الآمال الطويلة ، وطريقة الشفاء: روى علي رضي الله عنه أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال:

إن أشد ما أخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فإنه يصد عن الحق وأما طول الأمل فإنه الحب للدنيا ثم قال ألا إن الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ويبغض وإذا أحب عبدا أعطاه الإيمان ألا إن للدين أبناء وللدنيا أبناء فكونوا من أبناء الدين ولا تكونوا من أبناء الدنيا ألا إن الدنيا قد ارتحلت مولية ألا إن الآخرة قد ارتحلت مقبلة ألا وإنكم في يوم عمل ليس فيه حساب ألا وإنكم توشكون في يوم حساب ليس فيه عمل

"أخشى شيئين أكثر منك: أحدهما هو اتباع نزواتك الخاصة (رغبات الذات السفلية) والثاني هو وجود آمال طويلة [أو توقع لحياة طويلة]. اتباع نزوة المرء ، ويمنع المرء من طريق الحق و [لديه] آمال طويلة ، يعني حب العالم. [ثم قال] انتبهوا أن الله يمنح العالم لكل إنسان، سواء كان يحب أو يكره المرء [بسبب أفعاله الشريرة]، ومع ذلك، فإنه يمنح الإيمان [به وبالحقائق الأبدية المرتبطة به بالضرورة] لمن يحبه. انتبه ، بعض الناس هم أبناء (لديهم تفاني كامل) للطريق الإلهي (*دين*) والبعض الآخر أبناء العالم. كونوا أبناء الطريق الإلهي وليسوا أبناء العالم. انتبه ، الآخرة قادمة إليك وجها لوجه. اليوم ، أنت في اليوم الذي يمكنك فيه العمل [للاستعداد جيدا للحياة الأبدية القادمة] ولا توجد فيه مساءلة. قريبا ستكون في يوم المحاسبة (يوم القيامة) ولن يكون فيه فعل [حيث انتهى وقت العمل في نهاية مسيرة الدينية]". (رواه مجموعة *حديثية ابن أبي الدنيا*)

هناك سببان للآمال الطويلة (أو الآمال والتوقعات لحياة طويلة): أحدهما هو الجهل ، والثاني هو حب العالم (الدنيوية). معنى حب العالم هو أنه عندما يعتاد الإنسان على شهواته وملذاته وارتباطاته ، يصبح من الصعب جدا على المرء أن ينفصل عن العالم وهذا يمنع المرء من التفكير في الموت لأن الموت هو سبب هذا الانفصال [بين نفسه والعالم]. يبعد الإنسان بطبيعته شيئا عن شيء لا يحبه. إنها الطبيعة البشرية أن المرء يعاني دائما من الآمال والرغبات الزائفة ، وهو أمر يتوافق مع رغبته. ومن ثم ، فإن البقاء في العالم يتوافق تماما مع رغبة المرء. لهذا السبب ، يفكر المرء دائما في ذلك ويفترض أن كل شيء لنفسه هو احتياجات الكفاف مثل الزوج والأطفال والمنزل والأصدقاء والأقارب وركوب الخيل وجميع وسائل العالم. إن قلب المرء منغمس في هذا القلق لدرجة أنه يصبح مهملا من الموت، ولا يحب قربه، وإذا خطرت في القلب فكرة الموت أن المرء سيموت وهناك حاجة للاستعداد له، عندها يراوغ، ويعد الذات بأنه لا يزال هناك متسع من الوقت، سأتوب عندما أكبر. عندما يكبر المرء ، يؤجله المرء إلى الشيخوخة. عندما يكبر المرء ، يقول المرء ، "عندما أنتهي من بناء منزل أو أعود من السفر أو أفعل شيئا من أجل مستقبل طفل أو أتعامل مع خصم ، فسوف أتوب". يراوغ المرء مع الذات هكذا ويستمر في تأخير (تأجيل) التوبة إلى سلسلة لا تنتهي ، لأن الشيء الذي يشارك فيه المرء ، يؤدي إلى عشرة أشياء جديدة أخرى حتى يصبح التأخير أطول وأطول ، وتظهر ارتباطات جديدة وترتفع الحوافز لإكمالها بقوة ، حتى يأتي الوقت الموعود [لنهاية المرء] ويخطف الموت المرء بعيدا [عن الحياة الدنيوية] في وقت لم يتخيله المرء حتى. في ذلك الوقت ، يستحق الندم والحزن أن المرء يستحق المشاهدة. يعتقد المرء أن الشخص المشغول في العالم سيحصل بالتأكيد على بعض وقت الفراغ في وقت ما. هذا مجرد سوء فهم لأنه لا يمكن للمرء أن يحصل على وقت فراغ إلا عندما ينفصل نفسه تماما [في القلب] عن العالم.

الجهل هو أن المرء لديه ثقة كبيرة في شبابه ويعتقد أن الموت لن يأتي في شبابه ، على الرغم من أن هذه حماقة وجهل خالصة. إذا نظر المرء إلى محيطه ، فسيجد أن أعداد كبار السن ليست كثيرة جدا. والسبب في ذلك هو أن هناك العديد من الوفيات التي تحدث قبل الشيخوخة. بحلول الوقت الذي يقرع فيه شخص عجوز باب الموت ، كان الآلاف من الشباب والأطفال قد احتضنوا الموت بالفعل. في بعض الأحيان ، يعتبر المرء الموت بعيدا عن منظور صحته (الصحة الجيدة تخدع المرء للاعتقاد بأنه لن يموت قبل الشيخوخة) ولا يعطي أهمية [احتمال] الموت المفاجئ. لا يعرف المرء أن الموت المفاجئ ليس مستحيلا. إذا كان الموت المفاجئ يعتبر مستحيلا ، فلا يمكن اعتبار المرض المفاجئ مستحيلا ، بل يظهر المرض فجأة وعندما يكون المرء مريضا ، فمن يستطيع أن يقول إن الموت ليس بعيدا؟ إذا كان هذا الشخص المهمل والغافل يعتقد ويفهم أنه لا يوجد وقت محدد مخصص للموت ولكن يمكن أن يأتي في أي وقت في الطفولة أو الشباب أو الشيخوخة أو الشتاء أو الصيف أو الربيع أو الخريف أو النهار أو الليل ، فمن المأمول أن يكتسب الموت أهمية في نظر المرء وأن يتمكن المرء من

إكمال التحضير له. ومع ذلك ، فإن عدم الإلمام بهذه الأمور وحب العالم أمام المرء ولا يعتقد المرء أنه يمكن أن يحدث لأحدهم. يذهب المرء إلى الجنازات لكنه لا يفهم أن [يوما ما] سيسير الناس في جنازته بهذه الطريقة. في الواقع ، أصبح الذهاب إلى الجنازات أمرا معتادا ورؤية الناس ميتين حدثت مرات عديدة لدرجة أن المرء اعتاد على ذلك. الآن رؤية جنازة ، لا تثير إدراك موت المرء ، ولا يفكر المرء في ذلك. لكن الموت سيأتي مرة واحدة فقط ، وستكون هذه هي المرة الأولى والأخيرة. ومع ذلك ، فإن استخدام المراوغة هو مجرد جهل وحماقة.

عندما يتضح أن سبب اعتبار الموت بعيد المنال ، [يعادل] الجهل وحب العالم (الدنيوية) ، فمن الضروري أيضا معرفة علاجه. يمكن علاج المرض عن طريق إزالة سببه. يمكن أن يتم علاج الجهل من خلال وضوح الفكر والاستماع إلى كلمات الحكمة من القلوب الطاهرة. ومع ذلك ، فإن علاج حب العالم صعب. إنه مرض جعل علاجه الأوائل والأخير (حكماء الأجيال السابقة واللاحقة) متعبين. شفاه ليس سوى العبد الذي يؤمن بيوم الآخرة وبكل ما فيه من حيث الجزاء والعقاب. عندما يكتمل اليقين في اليوم الأخير ، فإن حب العالم سيترك القلب لأن حب شيء أعلى ، يبدد حب شيء أدنى من القلب. هنا من ناحية العالم بكل مشاكله ومن ناحية أخرى هي الآخرة بكل براعتها وجمالها ومجدها. عندما يتأمل الإنسان في كليهما بوضوح القلب وشفافيته ووضوح القلب ، فلن يكون لديه أدنى ميل متبقي نحو العالم (الدنيوية) ، على الرغم من أنه يمنح الحكومة من الشرق إلى الغرب. ذلك لأنه عندما يتلقى الشخص جزءا صغيرا من هذا العالم الواسع ، فإن هذا أيضا لا يخلو من الوحل. من يؤمن قلبه بالآخرة متأصلا فيها، كيف يمكن لمثل هذا الشخص أن يرسخ محبة العالم في قلبه؟ يجب على المرء أن يلقي نظرة على أطرافه طوال الأوقات ويعكس مدى جمالها وحيويتها وقوتها ولكن سرعان ما ستجعلها الحشرات الموجودة في القبر طعامها. لن يكون هناك جزء واحد من الجسم لن تأكله الحشرات. إذا ترك أي شيء مع واحد ، فسيكون المعرفة الصحيحة والأعمال الصالحة [التي فعلتها في حياتي الدنيوية]. إلى جانب التفكير في هذه الأمور ، يجب على المرء أن يفكر في الأمور الأخرى ذات الصلة مثل عقوبة القبر ، واستجواب الملائكة (*منكر ناكير*) ، ويوم القيامة ، والقيامة ، وأحداث اليوم الأخير ، والمثول أمام المحكمة والمساءلة [أمام الله] في ذلك اليوم العظيم. هذه الأمور هي أنه إذا فكر المرء فيها، فإن ذكر الموت يبقى جديدا [في القلب] وهناك رغبة في الاستعداد له.

درجات الناس من حيث الآمال الطويلة والقصيرة: يختلف الناس في هذا الصدد (من حيث آمالهم وتوقعاتهم للحصول على حياة طويلة أو قصيرة). بعض الناس يرغبون في الكفاف ويريدون العيش في العالم إلى الأبد. يقول الله ما يلي عن هؤلاء الناس:

يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ

"البعض منهم يريد أن يكون له حياة ألف عام." (القرآن ، الفصل 2 ، الآية 96)

بعض الناس يريدون العيش حتى الشيخوخة. هذا هو ذلك العمر الشديد الذي لوحظ. هؤلاء الناس محاصرون في شرك الحب الشديد للعالم. ومن هنا قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

اَلشَّيْخُ شَابٌّ فِى حُبِّ طَلَبِ الدُّنْيَا وَإِنِ الْتَفَّتْ تَرْقُوَتَاهُ مِنَ الْكِبَرِ إِلَّا الَّذِينَ اتَّقَوْا وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ

"إن العجوز شاب في حبه للبحث (أو الركض وراء) العالم، على الرغم من أن أطرافه أصبحت ملتوية بسبب الشيخوخة، لكن هؤلاء الأشخاص ليسوا يخافون الله، وهم (أي الأشخاص الذين يتمتعون بالرهبة الورعة والخشوع والخوف من الله) قليلة جدا في الأعداد". (رواه *مجموعات* الأحاديث *الصحيحة البخارية وصحيح مسلم* عن أبي هريرة رضي الله عنه)

بعض الناس ليس لديهم توقعات لأكثر من عام ؛ وبالتالي يتخذون الترتيبات اللازمة لاحتياجاتهم لمدة عام ، وفي الشتاء تتراكم في الصيف وفي الصيف تتراكم لفصل الشتاء. لذلك ، عندما يتمكنون من جمع الأشياء لمدة عام واحد [من البقاء على قيد الحياة] ، فإنهم ينخرطون في العبادة الإلهية. يتوقع بعض الناس العيش لمدة تقل عن عام. إنهم لا يستعدون للموسم المقبل في

الموسم الحالي. هناك بعض الأشخاص الذين لا يتوقعون [أن يعيشوا] لأكثر من يوم واحد. إنهم يستعدون فقط لليوم ولا ينخرطون في الاستعداد للغد. قال يسوع (صلى الله عليه وسلم): "لا تقلقوا على رزق الغد، فإذا جاء الغد في حياتكم، فإن رزق الغد سيأتي معه أيضا، وإذا لم يكن هناك وجود للغد في حياتك، فلا داعي للقلق على حياة الآخرين [من حيث ترك الأشياء التي تجمعها اليوم للآخرين ليأخذوها ويستفيدوا منها غدا عندما تتركون وراءهم أشياء تجمعها اليوم ليأخذوا ويستفيدوا منها الغد عندما تكونوا سوف يذهب]". هناك بعض الناس الذين لا يتجاوز توقعهم [من الحياة والعيش] حتى لحظة! كما قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ، "يا عبد الله [بن عمر]! عندما تصل إلى الصباح ، فلا تقلق بشأن المساء وعندما تصل إلى المساء فلا تقلق بشأن الصباح ". بعض الناس لم يعتمدوا حتى على لحظة ، لذلك قام النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بعد أن استجاب لنداء الطبيعة ، بالوضوء على الفور بالتراب (*تيمم* - وضوء يتم من أجل الطهارة الخارجية بالتراب في غياب الماء أو بعده ، حيث حافظ النبي دائما على حالة الطهارة الخارجية والداخلية) في تلك اللحظة على الرغم من أن الماء لم يكن بعيدا جدا ومستخدما أن أقول: "ربما لن أتمكن من الوصول إلى الماء [وستؤخذ روحي حتى قبل ذلك]"، كما لو أن الموت أمامه وعلى وشك القدوم إليه. مثل هذا الشخص يصلي [إلى الله] كما لو كانت صلاة أخيرة [تتم بمنتهى الإخلاص وحضور القلب أمام الإله]. كان معاذ بن جبل رضي الله عنه في نفس الحالة ، لذلك عندما سأله النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عن حقيقة الإيمان ، أجاب: "لم أخطو أي [قدم] عندما ظننت أنني سأستطيع أن أخطو خطوة أخرى". (رواه مجموعة *الأحاديث أبو نعيم في الحلية*) يروى عن [القديس الأفريقي العظيم] أسود حبشي رحمه الله أنه عندما كان يصلي ليلا كان ينظر حوله هنا وهناك. سأله أحدهم عن سبب قيامه بذلك ، فأجاب: "[أنظر حولي لأرى] من أين يأتي ملاك الموت".

هذا هو تفسير الرتب والدرجات المختلفة للناس [من حيث آمالهم وتوقعاتهم لحياة طويلة]. لديهم مكافأة من الله وفقا لدرجاتهم. من رجله وتوقعه [للحياة أو العيش] لشهر ، يختلف عن من ينتظره أكثر من شهر حتى لو كان أكثر بيوم ، فكلاهما ليس لهما نفس الدرجات. فهناك عدل وإنصاف عند الله ولا يظلم بمساواتهما [لأنهما ليسا متساوين في هذا الأمر]. يقول:

فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ

"من يفعل الخير بوزن ذرة يراها [أمام الله]." (القرآن ، السور 99 ، الآية 7)

يتضح تأثير تقصير الآمال والتوقعات [لحياة طويلة] من التقدم [الذي يحققه المرء] نحو [أداء الأعمال الصالحة] [بكل جديته]. علامة القدرة والنجاح [من الله] (*توفيق*) هي أن الموت يجب أن يكون أمام عينيه ، ولا يهمل المرء ولو للحظة واحدة ، ويكون مستعدا دائما لنهايته النهائية. فإذا كان المرء حيا حتى المساء فشكر الله على ذلك كما أعطاه الفرصة لطاعته، ويسعد أن يومه لم يضيع، بل حصل عليه نصيبه، ونصيب منه، تم تخزينه (إيداعه آمن) لشخص للآخرة. ثم يبدأ المرء الصباح بنفس الامتنان ، والاستماع [إلى الهداية والنصيحة الصحيحة] والطاعة الإلهية. فقط هذا الشخص يمكنه أن يفعل ذلك بسهولة وقلبه خال من [المخاوف والقلق والتخطيط والاستراتيجيات] غدا ولا يشعر بالقلق مما سيحدث غدا. مثل هذا الشخص سيحقق السعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي (*سعدة*) بعد الموت ، وخلال حياته ، سيبقى المرء سعيدا بسبب استعداداته للحياة الآخرة والحصول على متعة التوسلات إلى الله (*المناجات*). بالنسبة لمثل هذا الشخص، الموت هو وسيلة لتحقيق السعادة الأبدية والنجاح الأبدي، والحياة هي وسيلة لزيادة السعادة الأبدية والنجاح الأبدي. أيها الإنسان! احتفظ بفكرة نهايتك في قلبك في جميع الأوقات. الحياة تطارك بعيدا [عن العالم] ونفسك منغمسة في الإهمال [منه]. ربما تكون رحلتك [الحياة عبر هذا العالم] على وشك الانتهاء وأن وجهتك [النهائية] قريبة. فقط من خلال التقدم نحو الأفعال [من الخير والتقوى والنبل والبر] يمكنك الوصول إلى وسائل الراحة في الوجهة.

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "لا أحد منكم ينتظر إلا البذ الذي يجعل المرء متمردا، أو للفقر الذي يغفل الطاعة الإلهية، أو لمرض يجعله عاجزا، أو لشيخوخة تبطل العقل، أو لمثل هذا الموت الذي على وشك أن يأتي قريبا ، أو *لدجال* (المسيح الدجال) ودجال هو أسوأ شخص في حالة اختفاء ينتظره ، أو أن يوم القيامة ويوم القيامة صعب للغاية ومرير". (رواه جمع حديث *ترمذي* عن أبي هريرة رضي الله عنه).

يروي عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال:

اِغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سُقْمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ

"قيم خمسة أشياء قبل خمسة أشياء [واستخدمها بحكمة في المساعي الصحيحة]: شبابك قبل شيخوختك، وصحتك قبل مرضك، وازدهارك قبل فقرك، ووقت فراغك قبل خطوباتك (وقت الانشغال)، وحياتك قبل وفاتك". (رواه مجموعة حديثية *ابن أبي الدنيا*)

في رواية أخرى قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ

"نعمتان لدرجة أن معظم الناس يعانون من الخسارة فيهما [من خلال عدم الاستفادة الكاملة منهما بشكل صحيح]: الصحة ووقت الفراغ (الراحة أو الراحة)". (رواه *الحديث* مجموعة *صحيح بخاري* عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه)

معنى هذه الرواية النبوية هو أن الإنسان يمنح هاتين النعمتين ولكن لا يستطيع أن يستفيد منهما ، ولكن عندما يذهبان يدرك قيمتهما وأهميتهما. الله يقول:

ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا

"[الله] الذي خلق الموت والحياة ليختبروكم [بآثارهم وتحدياتهم] حتى [يحدد ويعطيكم فرصة لترى بنفسك] من منكم يفعل أعمالا صالحة [نبيلة وصالحة] (جهود ومساعي وإنجازات)". (القرآن ، الفصل 67 ، الآية 2)

الألم في مخاض الموت: دعنا نعرف أن ألم مخاض الموت لا يمكن تقديره بدقة إلا من قبل الشخص الذي مر بهذه المرحلة. يمكن للشخص الذي لم يعاني من هذا الألم أن يستنتج الألم والشدائد التي وصلت إلى واحدة من وقت لآخر أو يمكن إجراء بعض التقديرات من خلال مراقبة الناس في شدة لحظاتهم الأخيرة. يمكن القول من الاستنتاج المنطقي أن العضو أو الطرف [الجسدي] الذي لا يحتوي على روح ، لا يعاني من أي ألم ، وإذا كانت الروح موجودة ، فإن الشعور بالألم موجود أيضا. يتعلم من هذا أن الألم تدركه الروح. ومن ثم ، عندما يصاب المرء ، فإن تأثيره يصل إلى النفس وبقدر ما يصل إلى النفس ، فهو يشعر بالألم ، لأن الألم ينتشر إلى اللحم والدم وأجزاء أخرى من الجسم. لهذا السبب ، تعاني الروح من ألم أقل ، ومع ذلك ، إذا كان مركز الألم وعدم الراحة هو على وجه التحديد الروح ولا شيء سوى الروح ، فيمكن تخيل شدة الألم. مخاض الموت [في اللحظات الأخيرة من الحياة] يشير إلى هذا الألم بالذات الذي ينزل على كيان النفس وينتشر في جميع مكوناته حتى لا يبقى أي جزء من الروح ، منتشر في جميع أنحاء الجسد ، حيث لم يخترق هذا الألم ولم يصل إليه. إن آلام الموت تهاجم كيان النفس وتنتشر في جميع أجزائها لأنها (الروح) تخرج من كل وريد، وكل مفصل، وكل جزء من أجزائه، وباختصار، من كل جزء من الرأس إلى أخمص القدم، وتخرج الروح بخرجه [بالأمر الإلهي في الوقت المحدد لنهاية كل شخص الحتمية]. يمكن تقييم مقدار الألم والمعاناة التي يجب أن تتحملها الروح.

بقدر ما يتعلق الأمر بالسؤال ، "يصرخ الإنسان كثيرا عندما يصاب أو يضرب ولكنه لا يصرخ وقت الموت ، على الرغم من أنك تقول إن الألم الذي يعاني منه في مخاض الموت أكبر. [ما هو سبب ذلك؟]" الجواب هو أنه بسبب الصدمة المفرطة ، يكون لسان الشخص المحتضر مغلقا (غير قادر على الكلام) ولا يستطيع الصراخ. الألم شديد لدرجة أن القلب والدماغ والجسم يصبحون جميعا عاجزين بسبب هذا الهجوم. ذهبت كل القوة ، وتضعف جميع الأعضاء ، ولم يتبق أي قوة للتوسل ، والعقل ينفصل ، وينتزع الكلام بعيدا عن اللسان ، وتصبح الأعضاء بلا حراك ، ويريد المرء أن يصرخ بصوت عال للتنفيس عن مشاعر القلب المكبوتة ويجد بعض الراحة المهدئة من الألم والحزن ، لكن لا يمكن للمرء أن يصرخ. إذا كانت هناك بعض القوة في اليسار [في الشخص المحتضر] ، فعندئذ في وقت رحيل الروح ، ينبعث الحلق والصدر صوتا مكبوتا [قرقرة

أو قعقعة] ، يتغير اللون إلى لون الغبار كما لو أن هذا الغبار يظهر هذا هو أصل الإنسان ، تبدأ كل الأوردة في الانسحاب لأن هناك ألم في كل مكان من الداخل إلى الخارج ، تتحرك العيون لأعلى ، وتتقلص الشفاه ، ويتم سحب اللسان إلى الداخل ، وتتحول الأصابع إلى اللون الأخضر. ماذا تسأل عن حالة الجسم الذي يتم سحب كل وريد؟ إذا تم سحب أحد الأوردة في الجسم ، يضطر المرء إلى الصراخ بسبب شدة الألم. هنا يتم سحب جميع الأوردة ، ثم تبدأ جميع الأعضاء تدريجيا في الموت. تموت كلتا القدمين ، أولا تصبح كلتا القدمين باردة ، ثم السيقان ، ثم الفخذين ، ثم الآلام بعد الآلام لكل عضو ، ثم يتم مواجهة الشدة بعد الشدة حتى تصل الروح إلى الحلق أثناء سحبها [في طريقها للخروج]. في ذلك الوقت ، تنحرف عيناه بعيدا عن العالم وشعوب العالم ، ويغلق باب التوبة ، والحزن والعار ملبدا. باختصار ، لا يمكن وصف قسوة وألم ومرارة مخاض الموت. ومن هنا دعا النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى الله [أيضا على سبيل تعليم البشرية جمعاء]:

اَللّٰهُمَّ هَوِّنْ عَلٰى مُحَمَّدٍ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ

"يا إلهي! اجعل قسوة آلام الموت سهلة على محمد!"

الناس العاديون (العلمانيون) لا يعطيون أي أهمية لهذه الآلام ، ولا يطلبون ملجأ منها لأن إدراك الأشياء قبل حدوثها بالفعل ، يحدث بنور النبوة (*النبوة*) وبنور العلاقة الحميمة مع الإله. ومن ثم فإن الأنبياء والمقربين من الله (الغنوصيون) لديهم خوف أكبر من الموت [لأنهم يعرفون مسبقا ما ينطوي عليه ، بينما بقية البشرية لا تعرفه وغافلة عنه حتى يختبرونه بأنفسهم].

ما هي الإجراءات الأفضل في وقت الوفاة؟ الشيء الجيد الذي يمكن أن يحدث، في وقت الموت، هو أن الشخص المحتضر مسالم وتلاوة الشهادة ("لا إله إلا الله [لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ]") تبقى على لسانه، والقلب لديه رأي جيد ومشاعر تجاه الله (*حسن الظون*). إن نطق بيان الشهادة هذا هو علامة جيدة. قال أبي سعيد الخضري رضي الله عنه إن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال:

لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ

"حث الأشخاص المحتضرين على أن يقرأوا" لا إله إلا الله (لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ)".

قال عمر رضي الله عنه: "قم بزيارة الأشخاص المحتضرين ونصحهم لأنهم يشهدون مثل هذه الأمور التي لا تشهدها ، وحثهم على أن يقرأوا "لا إله إلا الله". يجب على الشخص الذي يحث على الإصرار على الإرشاد واستخدام اللطف في ذلك لأنه في بعض الأحيان لا يتحرك لسان الشخص المحتضر.

نتيجة هذا التفسير هي أنه عندما يحتضن الإنسان الموت، لا ينبغي أن يكون للمرء أي شيء في القلب سوى الله. إذا لم يطلب المرء في القلب سوى الله ، فإن موته سيكون [وسيلة] الذهاب إلى الحبيب [في حالة المحبة الإلهية ، المغلفة بها ، مما يجعل المرور إلى الأبدية تجربة رائعة] ، ولا يمكن للمرء أن يكون له بركة أعظم من الذهاب إلى حبيبه. فإذا كان قلبه منشغلا بالعالم وحزن بسبب الانفصال عن ملذاته، وتلاوة "لا إله إلا الله لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ " على لسانه والقلب لا يفصح عنه، فلا يخلو الأمر من الخطر، إلا أن الله ينعم بركاته ويقبل مجرد القول من الواحد. ومع ذلك ، من الأفضل أن يكون لديك رأي جيد في الله في ذلك الوقت. زار النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) شابا كان على وشك الموت. سأله: "كيف تجد نفسك في هذه الحالة في هذا الوقت؟" أجاب: "لدي رجاء في الله وأخاف خطاياي". قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "هذان الأمران ، عندما يجتمعان [في وقت واحد] في عبد [الله] ، يمنح الله ما يتوقعه ، ويمنح الخلاص من ما يخشاه". من الأفضل أن يذكر الخير للعبد (المحتضر) وقت وفاته حتى يكون له رأي جيد في الله [من حيث أن يكون لديه آمال به في نهاية مسيرة الحياة].

لقد شرحنا حالة الشخص المحتضر في خضم الموت ، وحالة الميت قبل الدفن وبعد الدفن (تم تخطي بعض هذا التفسير من غزالي هنا لصالح الإيجاز). وقد أوضحنا من قبل أنه إذا كان المتوفى من بين الذين سيغضب الله [بسبب أفعاله وشدائنها]، فسيواجه ظلمة القبر وحشرات، واستجواب الملائكة في القبر، ثم عقاب القبر. ومراحل القصاص الإلهي الأكثر صعوبة هي تلك التي ستواجهها بعد القبر مثل النفخ بالبوق [الذي يدل على مجيء اليوم الآخر]، والقيامة يوم القيامة، والمثول أمام الله

[للمساءلة بالعدل والإنصاف الإلهي]، والتساؤل [في الديان الإلهي] عن الأشياء التي تم إجراؤها بشكل أو بآخر [من حيث أخطاء المرء في الحياة الدنيا لعدم القيام بالأشياء بعدالة وإنصافية]، وزن الأفعال في ميزان [لتحديد قيمتها من حيث الخير أو الشر ، ولها جوهر أو ادعاءات فارغة] ، ثم عبور جسر *سيرات* الذي سيكون رقيقا ، ثم انتظار القرار [النهائي] بشأن تحقيق السعادة الأبدية والنجاح الأبدي (*سعادة*) أو اللعنة الأبدية والفشل (*الشقاوة*)). من الضروري أن تفهم هذه الأخطار والتهديدات [لنفسك] وأن تؤمن بها عن طريق التأكد والترسيخ الراسخ [في القلب]، ثم التأمل والتأمل فيها طويلا، حتى يولد في قلبكم الحافز والدافع لاستكمال استعدادك لتجنب هذه الأخطار [الوشيكة].

الرؤية الإلهية والشهادة على وجه الله [في الجنة]: يقول الله في القرآن:

لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ

"أولئك الذين فعلوا الخير [من حيث الأعمال الصالحة التي قبلها الله] ، هناك الخير (الجنة ووفرتها التي لا تتضاءل إلى الأبد) جنبا إلى جنب مع الخير الإضافي." (القرآن 10 ، الآية 26)

هذا الخير الإضافي هو رؤية الله وشهادة وجهه المبارك. هذه متعة فائقة بشكل غير عادي لدرجة أنه عند استلامها, سينسى سكان الفردوس كل الملذات والبركات الأخرى. في "كتاب المحبة الإلهية" (الفصل 16) تم شرح حقيقة هذه الرؤية الإلهية وتقديم أدلة من الكتاب الإلهي والطريق النبوي التي تنكر معتقدات الرافضين والمنكرين [للمنهج التقليدي] (*أهل البدعاء*). قال جارير بن عبد الله البجالي رضي الله عنه: "كنا نجلس بصحبة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). نظر إلى قمر الليلة الرابعة عشرة (اكتمال القمر) وقال: "سترون ربك تماما كما ترون هذا القمر. أنت لا تقع على (دفع) بعضكما البعض [في المنافسة] للنظر إلى القمر. إن أمكن، لا تتعب قبل الصلاة قبل شروق الشمس وقبل غروبها وأدأها بحسن [مع اليقظة والتفاني التام]". ثم تلا الآية التالية:

وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ

"ومجد ربك بالحمد قبل شروق الشمس وقبل غروبها". (القرآن 20 ، الآية 130) (رواه *الحديث* مجاميع *صحيح بخاري* و *صحيح مسلم* عن الرباح رضي الله عنه)

رواه في *مجموعة* الحديث *صحيح مسلم* للإمام مسلم الذي يروي عن صهيب الرومي رضي الله عنه أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قرأ الآية [أعلاه] ، "من فعل الخير [في الأعمال الصالحة التي قبلها الله] ، هناك خير (الجنة ووفرة لا ينقصها إلى الأبد) مع الخير الزائد (رؤيا الله)" وقال: "عندما دخل أهل الجنة ويدخل أهل الجحيم ، سيعلن أحد النادي ، يا أهل الجنة! هناك وعد من الله لك يريد الآن أن يحققك به! سيقول أهل الفردوس ، ما هو هذا الوعد؟ ألم يجعل أوزاننا ثقيلة (في ميزان الميزان) ألم ينير وجوهنا؟ ألم يدخلنا إلى الفردوس؟ ألم ينقذنا من الجحيم؟ بعد ذلك ، سيتم رفع الحجاب وهم يحدقون في وجه الله المبارك ". ثم قال: "لن يكون لهم شيء محبوب أكثر من (الرؤية الإلهية)".

روا العديد من الصحابة النبويين التقليد النبوي عن شهادة الله. شرف الرؤية الإلهية هو ذروة وتتويج كل الخير وكل الامتيازات وكل النعم. في الصفحات السابقة حيث تم ذكر بركات الجنة (تم تخطيها في هذا العمل) ، ستصبح تافهة مقارنة بهذه البركة العليا. إن سعادة اللقاء مع الله والسعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي للرؤية الإلهية، التي سيحققونها، ستكون بلا حدود، بل لا يمكن مقارنة ملذات الجنة بهذه اللذة. لا نريد أن نناقش هذا الموضوع أكثر هنا حيث تمت مناقشته بالتفصيل في "كتاب المحبة الإلهية والشوق وقبول الإرادة الإلهية" (الفصل 16). هنا سنقول فقط أن هدف العبد [لله] مع الفردوس ، لا ينبغي أن يكون شيئا سوى شرف لقاء المرء مع مالكه الحقيقي وحبيبه (الله) هناك. في بقية بركات الجنة ، حتى الرعي في المراعي هي مشاركيك ومشاركينك.

ذكر وسعت رحمة الله بشارة في ختام الكتاب

أحب النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أن يبشر بالبشرة. يجب أن نأمل أن يمنحنا الله نهاية جيدة في هذا العالم والآخرة. نود أن نختم هذا الكتاب ("إحياء معرفة الطريق إلى الله") ببشرى سعي باتساع الرحمة الإلهية. الله يقول:

قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ

إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ

"قل لهم (يا محمدا!) [يخبرك الله:] يا عبيدي الذين ظلموا نفوسهم! لا تيأس من رحمة الله. الحق الله يغفر كل الخطايا! حقا ، إنه مغفور وله رحمة هائلة ". (القرآن ، الفصل 39 ، الآية 53)

وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا

"من يفعل شيئا خاطئا أو يضطهد نفسه ثم يطلب المغفرة من الله ، سيجد الله متسامحا ورحيما جدا." (القرآن ، السور 4 ، الآية 110)

نطلب مغفرة الله على كل خطأ ارتكبناه بقلمنا في هذا الكتاب وفي أي خطأ آخر. نطلب أيضا مغفرة الله على كلماتنا التي لا تتطابق مع أفعالنا. كما نطلب مغفرة الله من ادعاءنا بالفهم والمعرفة، ومن كل معرفة وعمل أردنا موافقة الله به، ولكننا انتهى بنا الأمر إلى الاختلاط بغيره في تلك النية، من أجل الوعد الذي قطعناه لأنفسنا [بإصلاحه وتطهيره] ولكننا فشلنا في تحقيقه، وكل نعمة وهبنا بها ولكننا استخدمناها في الخطيئة، للخطأ الذي كنا نحن أنفسنا متورطبين فيه ولكننا نسبناه إلى الآخرين إما صراحة أو مجازية ، وللفكرة التي أصبحت حافزا لتأليف أي كتاب أو خطاب أو تعليم ، لكنها كانت مجرد التباهي للناس أو من أجل المصطنعة أو لأي سبب غير حقيقي. بعد طلب مغفرة الله على كل هذه الأمور، نأمل أن يمنح الله غفرانه وبركاته للناس الذين يقرؤون أو يكتبون أو يستمعون إليه، وأن يكون له رأفة على جميع خطايانا الخارجية والداخلية، لأن لطفه مشترك (واسع الانتشار)، ورحمته واسعة، وجميع المخلوقات مشمولة في أواهبه. نحن أيضا مخلوقات الله. ليس لدينا أي وسيلة أخرى [للخلاص من التجارب والمحن والتحديات العظيمة للحياة والموت] إلا سخاء وسخاءه. قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "لله مائة [من] الرحمة والبركات (قسم الله رحمته إلى مئات الأجزاء). من بينهم ، نزل الله رحمة واحدة [من مائة] على *الجن* والبشر والطيور والحشرات والزواحف. بسبب هذه الرحمة [الجزئية من الرحمة الإلهية] [الموجودة على الأرض] ، فإنهم يتعاملون مع بعضهم البعض بالمحبة والعطاء. واحتفظ بتسعة وتسعين [من] رحمة محفوظة له ويستخدمها على عبده لتظهر لهم رحمة يوم القيامة. (رواه مجموعة *حديث صحيح مسلم* عن أبي هريرة وسلمان الفارسي [رضي الله عنهما]) روى في الرواية النبوية أنه سيسحب كتابا من تحت العرش الإلهي ، ويكتب فيه ، "رحمتي تحل محل غضبي وأنا الرحمة من جميع الرحيم". بعد ذلك ، سيتم إخراج ضعف عدد الأشخاص من الجحيم كما هو الحال في الجنة". (رواه مجموعة *الأحاديث صحيح بخاري* وصحيح *مسلم*) سيسأل الله المؤمنين يوم القيامة ، "هل كان لقاقيكم معي محبوبا؟" سيجيبون ، نعم يا ربنا! سيسأل الله ، "لماذا؟" يقولون ، "كان لدينا رجاء في رحمتك ومغفرتك". سيقول الله ، "لقد جعلت مغفرتي على". (رواه مجموعات *الحديث مسند أحمد وطبراني*)

روى في الرواية النبوية أن الله سيأمر بها يوم القيامة) ، "أخرج من الجحيم كل من فعل ذكري أو خافني في مكان ما". (رواه جمع *الأحاديث ترمذي* عن أنس بن مالك (رضي الله عنه]) قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "الله لديه عاطفة لعباده (البشر) أكثر من عاطفة الأم لطفلها". (رواه الكتب الحديثية *صحيح البخاري* وصحيح *مسلم* عن عمر رضي الله عنه) يروي جابر بن عبد الله رضي الله عنه: "في يوم القيامة من تجاوز أعماله الخير ذنبه يدخل الجنة دون محاسبة ، ومن تساوي أعماله

وخطاياه ، سيواجه بعض المساءلة ثم يدخل الجنة. شفاعة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ستكون لمن أهلك نفسه وظهره ينحني (مثقل) بثقل خطاياه".

في نهاية الرواية النبوية الطويلة ، ذكر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يوم القيامة وجسر *سيرات* ثم قال: "سيأمر الله الملائكة بإخراج أي شخص من الجحيم لديه أي خير بحجم *الدينار* (عملة ذهبية) في قلبه. ستخرج الملائكة مثل هؤلاء الأشخاص ، وبهذه الطريقة ، سيخرج عدد لا يحصى من الناس. ستقول الملائكة ، "يا الله! الشعب الذي أمرتنا به لم نترك منهم أحدا". ثم يقول الله: ارجع وأخرج من الجحيم أي خير بحجم جسيم في قلبه. لذلك ، سيخرج عدد لا يحصى من المخلوقات (الناس) من الجحيم. ستقول الملائكة ، "يا الله! الناس الذين أمرت بهم لم يبق أحد منهم في الجحيم". كان أبي سعيد الخدري رضي الله عنه يقول: "إذا لم تؤكدني عن هذا التقليد، فاقرأ هذه الآية:

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا

"إن الله لن يرتكب ظلما بحجم جسيم، وإذا كان المرء قد عمل أعمالا صالحة، فسوف يضاعفها الله عدة أضعاف [بدافع السخاء الإلهي والكرم والشهامة] وسيمنح مكافأة أعظم من نفسه". (القرآن ، الفصل 4 ، الآية 40)

روى عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) جاء ذات يوم [إلى مجموعة من الصحابة النبويين] وقال: "أمم عرضت أمامي ورأيت نبيا يمر مع مجموعة كبيرة من أتباعه، ونبي آخر يمر مع مجموعة صغيرة من الناس. ونبي آخر يمر بعشرة أشخاص فقط ، ونبي آخر يمر بخمسة (أشخاص) فقط ، ونبي آخر مر بمفرده [بدون حتى أتباع واحد]. ثم نظرت ورأيت حشدا كبيرا من الناس وتوقعت أنهم ربما من أمتي (*الأمة*) ، لكن قيل لي إن هذه هي أمة النبي موسى (صلى الله عليه وسلم). ثم طلب مني أن أنظر. رأيت حشدا كبيرا غطى الأفق. طلب مني الاستمرار في النظر بهذه الطريقة. ومن ثم ، رأيت إبداقا هائلا. أبلغني: "هؤلاء هم أتباعك، وهؤلاء سبعون ألفا (شخصا) أمامهم لن يكون لهم حساب ولن يعاقبوا". ثم ذهب الناس بعيدا ولم يقل النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) من سيكون هؤلاء السبعون ألفا. على ذلك بدأ الصحابة يقولون لبعضهم البعض: "لقد ولدنا في الشرك ولكننا في وقت لاحق أمننا بالله ورسوله يجب أن يكون هؤلاء الناس أبناءنا [الذين لم يولدوا في حالة كفر]". سمع النبي أخبار هذا الحديث [وقرر معالجة هذه التخمينات حول من هم هؤلاء الأشخاص الذين سيدخلون الجنة دون أي حساب ومساءلة]. قال: "لأنهم لم يتعاملوا مع أنفسهم بالوصاية (الكي) ولا يقرأون هتافات (سحر ليضر الناس) ، ولا يرون فأل في الأشياء ، وكانوا يثقون [فقط على ربهم". عند سماع ذلك ، قام عكاشة بن محسن وقال (للنبي صلى الله عليه وسلم): "من فضلك اطلب الله أن يجعلني واحدا منهم". قال: "يا الله! اجعله واحدا منهم". ثم قام رجل آخر وقال (للنبي): "من فضلك اطلب الله ليجعلني واحدا منهم أيضا". قال: "لقد سبقتك أوكاشا". (رواه جمع *الأحاديث صحيح البخاري* عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه)

روى أبي ذر رضي الله عنه أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قال: "جاء إلي [رئيس الملائكة] جبرائيل من اتجاه حارة (منطقة صحراوية بركانية نائمة في شمال غرب شبه الجزيرة العربية) وقال: "أخبر أمتك أن من مات في حالة لم ينسب إلى الله شركة، مثل هذا الشخص سيدخل الجنة". سألته: "رغم أن المرء قد ارتكب السرقة والزنا؟" قال جبرائيل: نعم رغم أن المرء قد ارتكب السرقة والزنا". تكرر هذا السؤال والجواب ثلاث مرات. (رواه مجموعات *حديثية صحيح بخاري وصحيح مسلم*) في رواية أبي ذر رضي الله عنه ، قرأ النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) هذه الآية:

وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ

"من خشى الوقوف أمام ربه ، فهناك جنتان [لمثل هذا الشخص]". (القرآن ، الفصل 55 ، الآية 46)

وفقا لتقليد نبوي آخر ، خلال رحلة استكشافية ، تم إجراء معسكرات حيث تم العثور على صبي صغير لاحقا. كان ذلك اليوم حارا للغاية. فجأة خرجت امرأة من خيمة تركض نحو ذلك الطفل حيث كان يقف. كانت عائلتها خلفها مباشرة. رفعت المرأة طفلها واحتضنته بإحكام. ثم استلقيت على السطح الصخري واحتضنت طفلها مرة أخرى لحمايته من الحرارة وبدأت تقول ، "ابني! ابني!" بدأ الناس يبكون عند رؤية هذا [الحب الأمومي الشديد والمودة لطفلها]. ثم ذهب الناس بعيدا. في هذه الأثناء جاء النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وأبلغه الناس بذلك. كان سعيدا بتعاطفهم ورحمتهم. ثم أعطاهم البشارة وقال: "هل تتفاجأون بتدفق الرحمة والرحمة من هذه المرأة إلى طفلها؟" قال الناس ، "نعم بالفعل هذا هو الأمر". قال: "الله

أرحم ورحمة لكم جميعا من هذه المرأة لطفلها". ثم سار الناس في طريقهم بسعادة هائلة وبشارة سعيدة رائعة [عن المحبة الإلهية والرحمة للجميع]. (رواه مجموعات *الأحاديث صحيح البخاري* وصحيح *مسلم* عن عمر رضي الله)

هذه التقاليد وما شرحناه في "كتاب الرجاء" (الفصل 13) ، تنقلنا بالبشرى عن ضخامة الرحمة الإلهية واتساعها. نأمل ألا يتعامل الله معنا كما نستحقه [بسبب أخطائنا وضعفنا ومخالفاتنا وتجاوزاتنا واضطهاداتنا]، بل سيتعامل معنا بطريقة تليق بعظمه وجلالته، مليئة بإحسابه ونعمته ورحمته وسخمه.

الفصل 21 - الحكمة لتحرير الذات لإيجاد السلام الداخلي والهدوء والسعادة بغض النظر عن الزمان والمكان والموقف

في ختام الكتاب الأخير من المجلد الرابع والأخير من أعظم أعمال غزالي *"إحياء العلوم الدين"* أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله"، يجدر النظر في النقاط الرئيسية للنضال الروحي من أجل التحول الداخلي لتحقيق المرونة والإيجابية والسلام الداخلي والهدوء والسعادة الأبدية والانتصار اللامتناهي. لهذا الغرض ، سيتم الاستفادة من حكمة غزالي الخالدة هنا مرة أخرى في شكل سرد مهم يشرح طريقة تحقيق الهدف الحقيقي للحياة. يذكر غزالي هذه الرواية في كتابه "*أيوحل ولد*" أو "ابني الحبيب" الموجود في مجموعة الغزالي المكونة من ثلاثة مجلدات من الكتب القصيرة "*مجموعة رساء الإمام غزالي*" أو "مجموعة الكتب القصيرة للإمام غزالي" على النحو التالي [27]:

يقال إن من التلاميذ *والمريدين* (التلاميذ الذين يسعون إلى الكمال الروحي والتنوير من خلال تحقيق تطهير نفوسهم من كل الرغبات والميول الشريرة، بتوجيه مرشد روحي حقق بدوره هذا تطهير النفس والمكانة العالية أمام الله من خلال التدريب والإرشاد، وقرب مرشد روحي آخر) للشيخ شقيق بلخي (رحمه الله) ، كان تلميذا وتلميذا يدعى حاتم العاصم (رحمه الله ، والذي أصبح بدوره معلما روحيا عظيما فيما بعد من خلال التربية الروحية والإرشاد للشيخ شقيق). ذات يوم قال له الشيخ شقيق بلخي (رحمه الله):

"يا حاتم! منذ متى كنت في صحبتي (القرب الروحي) وكنت أستمع إلى ما كنت أقوله (التدريس)؟"

أجاب حاتم العاصم رحمه الله: ثلاث وثلاثون سنة!

سأل الشيخ شقيق بلخي:

"في تلك الفترة الزمنية [الطويلة] ، ما هي الفائدة التي استخلصت مني؟"

أجاب حاتم العاصم رحمه الله:

"[لقد حصلت على] ثماني فوائد [منك]."

أجاب الشيخ شقيق بلخي (رحمه الله):

"*إينا ليلاهي وإينا إيلايه راجيون*".
"نحن لله ونرجع إليه (دعاء من القرآن يصنع في أوقات الضياع والحزن)".

ثم قال الشيخ شقيق بلخي رحمه الله:

"يا حاتم**!** لقد أمضيت حياتي في التدريس والتدريب ، ولقد اكتسبت للتو ثماني فوائد مني؟

أجاب حاتم العاصم رحمه الله:

"يا معلمي**!** إذا سألتني عن الحقيقة، فإن الحقيقة هي ما قلته لك. لست بحاجة إلى المزيد من [الفوائد] وهذه الفوائد من العلم كافية تماما لأنني متأكد من أنني سأحصل على الخلاص [والنجاح] في الحياة في الآخرة من خلال هذه الفوائد الثمانية.

سأله الشيخ شقيق بلخي رحمه الله:

"حسنا**!** قل لي ، ما هي تلك الفوائد الثمانية؟

الفوائد التي رواها حاتم العاصم

"يا معلمي**!** الفائدة **الأولى** هي أنني نظرت إلى الناس في هذا العالم ورأيت أن كل شخص لديه حبيب. لكن هؤلاء الأحباء من الناس هم أن بعضهم (أي الأحباء) معهم حتى مرضهم الذي يجلب الموت، وبعضهم معهم حتى الموت، وبعضهم معهم حتى يصلون إلى قبورهم، وبعد الدفن يعود جميع الأحباء من هناك. لا يذهب معهم أحد من أحبائهم إلى قبورهم للعيش معهم هناك وتوفير صحبتهم [في الظلمة والعزلة والضيق والرعب من القبر]. فكرت في هذا الأمر وقلت لنفسي إن هذا هو الحبيب الصالح الوحيد الذي يذهب معهم في القبر ويعيش مع حبيبه، الذي سيوفر الرفقة، الذي سيضيء القبر، الذي سيكون شريكا في يوم القيامة ووجهاته (المحطات التي يمر بها المرء بعد الدفن حتى يوم القيامة). رأيت أن الحبيب الوحيد الذي يملك هذه الصفات [الصالحة] هو أفعالي الصالحة (الورعة والصالحة). بعد هذا [العزيمة والوعي]، جعلت عملي الصالح حبيبي حتى يذهب معي في قبري، وسوف يزودني بصحبته، ويصبح شمعة مضيئة في قبري، ويكون شريكي في كل مراحل الحياة الآخرة، ولا ينفصل عني أبدا".

قال الشيخ شقيق بلخي رحمه الله:

"أحسنت يا حاتم**!** لقد قلت شيئا جيدا جدا. الآن سرد الفائدة الثانية ".

"يا معلمي**!** الفائدة **الثانية** أنني نظرت إلى أهل العالم ورأيت أن الجميع يتبعون ملذات ورغبات نفس (الذات الدنيا التي تأمر المرء بفعل الشر) و [الجميع] خاضعون لرغبات الذات الدنيا. عندما رأيت ذلك ، فكرت في الآية المقدسة التالية [من القرآن]:

وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾
فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾

"ولكن من وقف خوفا من حضور الحافظ ومنع نفسه الداخلية عن الرغبات الدنيئة (الدنيئة والشريرة) ، فإن الجنة ستكون مكان الراحة [لهذا الشخص]". (القرآن ، السور 79 ، الآيات 40-41)

طورت اليقين بأن القرآن الحكيم صحيح ، وكتاب الله هو الحق. ثم أنشأت جبهة ضد *نفس* (السفلى) وأصبحت مصمما على معارضتها. لقد صبتها (أي السفلى) بشكل لم أحقق أيا من رغباته حتى بدأت تجد السلام [والرضا] في عبادة الله سبحانه وتعالى.

أجاب الشيخ شقيق بلخي (رحمه الله):

"ليقدم الله تعالى بركاته في أعمالكم الصالحة. الآن سرد الفائدة الثالثة ".

"يا معلمي! الفائدة **الثالثة** هي أنني عندما ألقيت نظرة خاطفة على الناس، رأيت أن كل شخص، بألم شديد وعمل شاق، مشغول بجمع ممتلكات هذا العالم الفاني، وهو سعيد جدا لأن لديه الكثير من الخيرات والممتلكات المادية. ولكن عندما تأملت في الآية المقدسة التالية من القرآن الكريم:

مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ

"كل ما معك لا بد أن ينتهي ، في حين أن كل ما هو مع الله هو الأبدي". (القرآن 16 ، الآية 96)

ثم أيا كانت [الممتلكات المادية] التي جمعتها في العالم ، فقد أنفقتها كلها في سبيل الله بتوزيعها بين المعوزين المتدينين والمتسولين حتى تودع (الممتلكات المادية التي وزعتها في سبيل الله) عند الله سبحانه وتعالى ، كثقة لي وستصبح مصدرا للخير والفدية الهائلة (أي ، الخلاص) في الحياة الآخرة.

قال الشيخ شقيق بلخي رحمه الله:

"يا حاتم! أدعو الله أن يمنحكم تعويضه (ثواب إنفاقكم في طريقه)! لقد قلت شيئا جيدا جدا وفعلت شيئا جيدا جدا. الآن روي الفائدة الرابعة ".

"يا معلمي! الفائدة **الرابعة** أنني نظرت إلى شعوب العالم ورأيت أن بعضهم يعتقد أن العظمة والشرف ينتميان إلى الوطن أو القبيلة (المجموعة) الكبيرة والقوية ، ولهذا السبب يعبرون عن اعتزازهم بقبيلتهم (أمة أو مجموعة). بعضهم يعتقدون أن العظمة يتم الحصول عليها من خلال وفرة الثروة والممتلكات [المادية] والأسرة والأقارب ، ولهذا السبب يعبر [بعض] الناس عن اعتزازهم بثرواتهم وأبنائهم. بعض الناس يعتقدون أن عظمتهم وشرفهم يكمن في إظهار الغضب والضرب والقتل والنهب ويعبرون عن اعتزازهم بذلك. بعض [الناس] يعتقدون أن عظمتهم تكمن في الإنفاق المهدر ، ولهذا السبب ، يعتبرون إنفاقهم المهدر مصدرا للشرف ويعبرون عن فخرهم بذلك. لكنني فكرت في هذه الآية التي يقول فيها الله سبحانه وتعالى:

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ

"إن أعظمكم عند الله هو من هو الأكثر وعيا به. (القرآن ، السور 49 ، الآية 13)

لذلك ، هذا صحيح وهو الحق ، وأفكار المخلوقات تخمينات خاطئة وخاطئة. لهذا السبب ، اعتمدت *التقوى* (التقوع والوعي والرهبة والرهبة من الله) حتى أحسب كمن هو صاحب أعلى مرتبة في نظر الله سبحانه وتعالى.

قال الشيخ شقيق بلخي رحمه الله:

"يا حاتم! رضي الله عنكم. لقد قلت شيئا جيدا جدا. الآن سرد الفائدة الخامسة ".

"يا معلمي! الفائدة **الخامسة** هي أنني نظرت إلى الأشخاص الذين كانوا يشكون من بعضهم البعض. وجد أنهم كانوا يفعلون كل هذا بسبب الحسد والغيرة والعداوة والسبب الرئيسي لذلك هو [الرغبة والتنافس] على العظمة والعظمة والممتلكات [المادية] والثروة والمعرفة. تأمل في الآية التالية من القرآن الكريم التي جاء فيها:

نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا

"نحن نوزع معيشتهم بينهم في حياة الدنيا ." (القرآن ، السور 43 ، الآية 32)

ثم ظننت أن الله المبارك والسبحانه وتعالى قد عين الممتلكات والرتب منذ البداية الأولى ولا أحد لديه أي سيطرة في هذا الأمر. لذلك لم أتنافس أو أشعر بالغيرة مع أحد، وبقيت متفقا على توزيع الله [للنعم الدنيوية بين جميع أهل العالم] ومصيره [المقرر]، وانسجبت مع العالم كله [بالتخلي عن كل الغيرة والعداوات ضد جميع مخلوقات الله]".

قال الشيخ شقيق بلخي رحمه الله:

"يا حاتم! أنت تقول الحقيقة وتفعل الشيء الصحيح. الآن سرد الفائدة السادسة ".

"يا معلمي! الفائدة **السادسة** هي أنني عندما ألقيت نظرة خاطفة على الناس، رأيت أن كل شخص لديه عداوة مع شخص آخر لسبب ما. ثم فكرت في الآية التالية:

إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا

"حقا ، *الشيطان* (الشيطان) هو عدوك ، لذا عامله كعدوك". (القرآن ، الفصل 35 ، الآية 6)

بعد ذلك ، طورت اليقين بأن قول الله هو الحق ، ولا ينبغي أن يكون لدي أي عداوة مع أي شخص آخر غير *الشيطان* (الشيطان). منذ ذلك الحين ، اعتبرت الشيطان عدوائي ولم أطيع أيا من أوامره. بدلا من ذلك، طورت طاعة [الله] واتبعت وصايا الله سبحانه وتعالى ولم أتبنى سوى عبادته وعبوديته. الطريق الصحيح هو *سيرة المستقيم* (الطريق المستقيم للإهداء الإلهي الذي لا يوجد فيه انحراج) كما قال الله سبحانه وتعالى بنفسه:

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ

ألم أحصل منكم على هذا الوعد يا بني آدم! لا تطيع الشيطان أبدا . لا شك أنه عدوك الصريح وعبدني وحدك [لأن] هذا هو الطريق المستقيم. (القرآن ، السور 36 ، الآية 60)

قال الشيخ شقيق بلخي رحمه الله: "يا حاتم! لقد فعلت شيئا جيدا جدا وقلت شيئا جيدا جدا. الآن سرد الفائدة السابعة ".

"يا معلمي! الفائدة **السابعة** هي أنني نظرت إلى الناس ورأيت أن كل إنسان منشغل برزقه ويبحث عن القوت ويشارك في صراع شديد. في هذا الصدد ، لا يفرق المرء حتى بين *الحلال* (المباح) *والحرام* (المحرم) ، بل يتعرض للإذلال بأرباح مشكوك فيها *وحرامية*. ثم فكرت في الآية التالية:

وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا

"ولا يوجد كائن حي على الأرض ليس رزقه مسؤولية الله". (القرآن 11 ، الآية 6)

ثم طورت اليقين بأن القرآن الحكيم هو الحق والصحيح وأنني أيضا من تلك الكائنات الحية الموجودة على الأرض. وهكذا انخرطت في عبادة الله وطورت اليقين بأنه سيجلب لي رزقي لأنه وعدني بالرزق".

قال الشيخ شقيق بلخي رحمه الله:

"لقد فعلت شيئا جيدا جدا وقلت شيئا جيدا جدا. الآن سرد الفائدة الثامنة ".

"يا معلمي! الفائدة **الثامنة** هي أنه عندما نظرت إلى الناس ، وجدت أن اعتماد كل شخص [أو ثقته] هو على شخص ما أو شيء ما. البعض يثق [أو يعتمد] على ممتلكاتهم [المادية] ، والبعض الآخر يثق [أو يعتمد] على أشخاص آخرين. لذلك تأملت في هذه الآية المقدسة التي يقول فيها الله المبارك والسبحانه وتعالى:

وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ

"ولكل من يضع ثقته في الله ، فهو [وحده] يكفي [لواحد]". (القرآن ، الفصل 65 ، الآية 3)

"*واء حسبي ونعمال وكيل*".

وهو يكفي لي وهو أفضل معين.

[لذلك ، تبنت الاعتماد الكامل والثقة على الله في كل أمر.]"

فلما سمع الشيخ شقيق بلخي رحمه الله هذه الفوائد ، قال:

"يا حاتم! أدعوك الله أن يمنحك توفيقه (أي أن تمكنكم من القيام بالأعمال الصالحة والسير في طريقه). لقد قلت أشياء جيدة جدا. لقد رأيت في *توراة* (التوراة) ، *الإنجيل* (إنجيل يسوع (صلى الله عليه وسلم) ، *(*المزامير) ، وفي التمييز الجدير بالثناء بين الصواب والخطأ (أي القرآن الكريم) ، أن كل هذه الكتب [ﷲ] تذكر هذه الفوائد الثمانية ، أي أن جميع الكتب الأربعة في تعاليمهم قد أخبرتنا بهذه الفوائد الثمانية. كل من يتصرف بناء على هذه [المبادئ الثمانية] يشبه كما لو أنه تصرف على جميع الكتب [المقدسة] الأربعة".

الجزء 4: الطريق الروحي إلى كمال الكائن الداخلي وتحقيق هدف الحياة من خلال حكاية الرومي عن الأمراء الثلاثة

كتب مولانا جلال الدين رومي (1207-1273 م) ، المعروف باسم الرومي ، تحفة فنية من الروحانية ، والمسار الروحي الداخلي ، والعرفان والحب الإلهي في مجموعته الشعرية المكونة من ستة مجلدات باللغة الفارسية والمعروفة باسم "*مثنوي معنوي*" أو "مقاطع المعاني الروحية العميقة" ، والمعروفة شعبيا باسم "*مثنوي*" أو "*مثنوي*""وهو أكثر الشعر ملحميا حول هذا الموضوع ، للحضارة الإنسانية بأكملها. قرب نهاية هذه التحفة الفنية ، لخص المسار الروحي بأكمله في شكل حكاية عن ثلاثة أمراء شرعوا في رحلة للقاء إمبراطور الصين للزواج من ابنته التي اشتهرت بجمالها الذي لا مثيل له. روى الرومي قصة الأميرين الأولين وترك قصة الأمير الثالث غير مكتملة وبالتالي ترك "*مثنوي*" غير مكتملة قائلا:

عندما تغرب الشمس من أفق القلب [1]

لقد انتهى المثنافي [غير مكتمل] والله أعلم الأفضل.

وتوقع الرومي كذلك:

ما تبقى من [قصة الأمراء الثلاثة] سيأتي إلى قلب الشخص ، دون أن يتحدث إليه ،

من يمتلك روحا حية (مستنيرة).

---

[1] هذا مؤشر على أن موضوع هذه التحفة الفنية "*مثناوي*" كان مستوحى إلهيا من قلب الرومي. نظرا لأن ذلك قد توقف بعد كتابة ستة مجلدات ، فهذه إشارة إلهية له بأن الوقت قد حان لترك الكتاب غير مكتمل. وقد أوضح ذلك ابنه مولانا بهاء الملات (اسمه الحقيقي بهاء الدين ولد ولكنه معروف شعبيا باسم السلطان ولد) الذي أضاف أبياته الختامية الخاصة به في نهاية الكتاب قائلا إن والده قد تنبأ: "ما تبقى [من قصة الأمراء الثلاثة] سيدخل قلب الشخص، دون أن يتحدث إليه ، من يمتلك روحا حية (مستنيرة)". وفقا لتنبؤ الرومي ، استلهمت العديد من النفوس المستنيرة من خاتمة "*مثناوي*". من ذلك ، يعتبر أحد الاستنتاجات التي كتبها مولانا إلهي كاندهلوي ، القديس الهندي ، الأقرب بما يتماشى مع هذه التحفة العظيمة حيث يختتم على نفس المنوال كما استمر الرومي في ستة مجلدات ، واختتم بشكل جميل قصة ثلاثة أمراء إلى جانب قصة أخرى تركها الرومي غير مكتملة عن ثلاثة إخوة ترك والدهم ميراثا في رعاية *قاضي* (قاضي) يطلب منه أن يورث ميراثه للابن الأكثر كسلا على الإطلاق. سيصور هذا القسم الأخير من هذا الكتاب قصة الرومي غير المكتملة عن الأمراء الثلاثة ، وخاتمة ابنه مولانا بهاء الملات حول سبب ترك والده "*مثنوي*" غير مكتمل ، والخاتمة النهائية لكتاب "*مثنوي*" لمولانا إلهي كاندهلوي وهو يختتم القصة والكتاب عندما كان مصدر إلهام إلهي للقيام بذلك كما تنبأ به الرومي.

قصة ثلاثة أمراء من الجزء الأخير من "*مثنوي*" جنبا إلى جنب مع استكمال هذه القصة كما تنبأ بها الرومي، معروضة هنا لتلخيص الطريق الذي يجب على المرء أن يسلكه من أجل الكمال الداخلي والتحول الروحي وتحقيق الهدف الحقيقي للحياة وما يترتب على ذلك من سعادة أبدية وانتصار لا نهاية له [28]:

تقليد الإمبراطور ونصيحته لأبنائه الثلاثة بالسفر إلى أجزاء مختلفة من الدومينيون وإعطائهم تعليمات محددة حول الإدارة والتجهيزات وتوجيههم بعدم الذهاب إلى قلعة معينة وعدم الالتفاف حولها

كان هناك إمبراطور لديه ثلاثة أبناء

كان الثلاثة عاقلين وحكماء.

كل واحد منهم كان جديرا بالثناء

في الكرم والحرب والروعة.

وقفوا جميعا أمام الإمبراطور

كانوا برودة عيون الإمبراطور.

من عيون الابن هناك طريق سري

تسحب شجرة نخيل تمر الأب الماء من هذا الطريق السري [لريها].

إلى الحد الذي يتدفق فيه الماء من مجرى الابن

يتدفق إلى حدائق الأب والأم.

تظل حدائق الوالدين طازجة ومروية

من عيون النسل الذي تتدفق منه الجداول السرية.

عندما يضعف هذا التيار [المتدفق من النسل إلى الوالدين] بسبب مرض [النسل]

تجف أغصان وأوراق نخيل التمر.

جفاف نخيل التمر يقول بوضوح

تستخرج الشجرة الماء [من الحياة والرفاهية] من النسل.

وبالمثل ، العديد من التدفقات السرية

أيها المهمل! متمسكون بروحك [لري شجرة وجودك].

يا من خاطبت هنا! تم سحب المواد من السماء والأرض

إلى الحد الذي يتكون فيه جسمك منها.[2]

لقد سرقت الجسد من مكونات العالم

لقد قطعت قطعة قطعة من هنا وهناك.

من الأرض والشمس والسماء

لقد ألصقتم تلك القطع [من العالم] على الجسد والروح.

كن حذرا! هل تعتقد أنك ستهلت [للقيام بذلك] مجانا؟

هذا وذاك لن يتم استرداده منك؟

البضائع المسروقة ليست طويلة الأمد

يمكنهم اصطحاب اللصوص إلى المكان الذي يتم شنقه فيه.

هذا [الجسم] مصنوع من مادة مستعارة ، لا ينبغي للمرء أن يطحن قدميه [كما لو كان الجسم دائما][3]

لأن ما اقترضته ، يجب إعادته.

إلا "نفخت في الإنسان روحي"[4] (الروح) كما جاءت من الله

[أنت أفضل] تنتمي إلى الروح لأن كل شيء آخر عديم الفائدة.

أنا أسميهم عديمي الفائدة فيما يتعلق بالروح

خلاف ذلك ، فقد تم صنعه أيضا من قبل خالق قوي.[5]

الأمراء الثلاثة المتجهون إلى بلدان مختلفة في سيطرة والدهم الذين ودعهم وكرروا نصيحته بعدم الذهاب إلى القلعة المذهلة

قرر الأبناء الثلاثة بنية راسخة السير في الطريق للشروع في الرحلة

نحو بلدان الإمبراطور والد.

في جولة في مدنهم وقلاعهم

الإشراف على الإدارة ووضع استراتيجيات لزيادة الدخل.

في وقت نيتهم السير في الطريق [الشاق] ، طلبوا إذن الإمبراطور

---

[2] يتكون تكوين جسم الإنسان من العديد من المواد من العالم.

[3] سيحتاج الجسد إلى العودة إلى الأرض في يوم من الأيام عندما تنتهي الحياة لأنها مصنوعة من مادة مستعارة من الأرض ويجب بالضرورة إعادة المواد المستعارة إلى حيث أتت ، باستثناء الروح التي لا تتكون من مادة مستعارة ولها أصل إلهي سماوي.

[4] آية من القرآن (15: 29) تشير إلى الأصل السماوي للنفس وارتباطها الوثيق بالله.

[5] ومن ثم ، فإن الجسد ليس عديم الفائدة وقد تم إنشاؤه لغرض إلهي ، مثل أن يكون رفيقا للروح في هذا الوجود الأرضي ويساعد النفس على العودة إلى أصلها السماوي إلى قرب الله وحبته وحميميه في حياة السعادة الأبدية والنجاح الأبدي.

منذ أن رأى تصميما حازما فيهم ، قام بنشر الإذن لهم.

قبلوا يد الإمبراطور الذي ودعهم

ثم قال لهم ملك الإمبراطور.

أينما رغبت قلوبكم في الذهاب ، اجعل نيتك [الذهاب إلى هناك]

في حماية الله ، انطلق إلى الأمام.

باستثناء القلعة الوحيدة التي تسمى "مذهلة"

لأنه يجعل الحياة ضيقة للطامحين إلى التاج.

في سبيل الله من هذه القلعة محملة بالصور

ابتعد وخاف من الخطر.

على الأمام والخلف والأقواس والسقف والأرضية

كلها مليئة بالصور والنقوش والأشكال.

مثل منزل زليخة المليء بصورها

حتى يضطر [النبي] يوسف إلى النظر إليها.[6]

لأن يوسف لم ينظر إليها

ملأت المنزل بأكمله بمكر بصورها في كل مكان.

لذا ، أينما كان ذلك الوجه الجميل (جوزيف)

سيرى وجهها عن غير قصد.

لأصحاب العيون المستنيرة ، الله الواحد والوحيد

جعل الاتجاهات الستة ، مظهرا من مظاهر برهانه [على الوجود والعظمة والعظمة والعظمة].

بحيث ينظر إلى أي وشيء ينمو

سيجدون الغذاء من حدائق الجمال الإلهي.[7]

لهذا السبب ، قال لهذه المجموعة [من العيون والنفوس المستنيرة]

أينما ستتجه ، سترى وجهه.

إذا شربوا الماء من كوب من العطش

يرون الله في الماء.

المرء ليس عاشقا يرى في الماء

---

[6] وضعت زليخة صورها في جميع أنحاء منزلها لإغراء النبي يوسف الذي لم ينظر إليها حتى ، لإجباره على النظر.

[7] عندما يشهد القديسون والغنوصيون والمقربون من الله الكمال الإلهي والتميز في الكون ، تزداد عرفتهم ومعرفتهم الإلهية لأنها تعمل على تعميق يقينهم بما يتجاوز كل ظلال الشك والكفر ، تماما مثل الشمس المشرقة التي تقضي على الظلام.

يا من لديك بصيرة! وجه المرء.

عندما يذهب وجه الحبيب فيه

قل لي ، من يرى مثل هذا الشخص في الماء؟

على وجه الرفيق السماوي يرون جمال الله

تماما مثل انعكاس القمر في الماء ، لأنه تحفة فنية من الشخص الذي لا يحب أي مشارك في الحب[8].

كراهية الله أن يكون لها شركاء في محبته ، هي فقط للحبيب والصادقين

هذا الكراهية ليس للشيطان والماشية.

حتى لو أصبح الشيطان محبا [لله]، فسوف يفوز بالرهان

سيصبح [رئيس الملائكة] جبرائيل وسيموت الشيطان.

"الشيطان صار مسلما" تجلى في ذلك المكان

حيث أصبح يزيد بايزيد بلطفه وسخاءه[9].

لا نهاية لهذا الأمر [الذي يرقى إلى كنز أبدي] ، أيها الجماعة [بعيون وروح مستنيرة]!

حذار! احم وجوهك من تلك القلعة [المذهلة].

حذار! لا تدع الجشع يضللك

حتى سقطت في اللعنة الأبدية.

ويتعين على كل شخص حماية نفسه من الخطر

استمع إلى هذه النصيحة الصادقة مني.

بحثا عن السهولة ، من الأفضل أن يكون العقل في الرأس حادا

الوقاية خير من مخبأ الضيق والمظلم للمحنة.

لو لم يقل ذلك الأب

ولو لم يطلب منهم حماية أنفسهم من تلك القلعة.

لم يكونوا ليتقدموا نحو تلك القلعة بأنفسهم

لم يكن ميلهم الخاص نحوها.

لأنه كان مجهولا ومهجورا

[8] إن محبي الله المخلصين لا يقصدون أبدا رفقاء سماويين جميلين، بل في هذا الجمال أيضا، يشهدون الجمال الإلهي. نيتهم هي أنه وحده طاهر مع أي شركاء في محبتهم له وحده. بما أن الغنوصي والمقرب من الله هو محبوب من الله، فإن الكراهية الإلهية لوجود أي شريك في محبته تتطلب ألا ينظر الحبيب إلى أي شخص آخر غير الله.

[9] قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عن الشيطان: "[... ومثل أي شخص آخر، هناك شيطان معي أيضا] ولكن الله ساعدني [ضده] ومن ثم أصبح مسلما (الخاضع لإرادة الله)". يقول الرومي: "هذا التقليد النبوي يعني في الواقع أنه حتى لو تاب الشيطان ، فسوف يصبح غنوصيا تماما مثل الظالم القاسي مثل يزيد يمكن أن يصبح غنوصيا مثل بايزيد [البسطامي - قديس عظيم ، غنوصي وحميمي من الله] ، عند التوبة ، والتعويض وعبور الطريق الإلهي بالسخاء الإلهي.

كانت بعيدة عن القلاع والممرات الأخرى.

بما أنه منعهم من ذلك قلوبهم بهذا الكلام

وقع في الجشع وفي زقاق الأفكار.

أثار هذا الحظر في قلوبهم الرغبة

للتحقيق في حقيقة هذا السر.

من هو ، من يبتعد عن الشيء الذي توقف عنه؟

بدلا من ذلك ، فإن الإنسان جشع للأشياء المحرمة.

أولئك الذين يتمتعون بالرهبة الورعة والخشوع والخوف من الله ، يكرهون الأشياء المحرمة

بالنسبة للأشخاص الذين لديهم رغبات في الذات الدنيا ، يصبح الحظر حافزا.

لهذا السبب قيل: "الكثيرون يضلون من خلاله"

إنه موجود لأن المستيقظين يسترشدون به[10].

قال الأمراء إنهم سيقدمون الخدمات

سنتصرف بناء على "سمعنا وأطعنا".

لن نحيد عن أمرك

أن تكون غافلة عن خدماتك هو بمثابة عدم تصديق.

لكنهم لم يقولوا إن شاء الله ولم يسبحوه

لأنهم اعتمدوا على أنفسهم ، كانت النعم الإلهية منفصلة عنهم.

الغرض من جميع المسارات هو مسكن واحد فقط

هذه الآلاف من الحبوب جاءت من حبة واحدة[11].

النوع المتنوع للمواد الغذائية

كلها شيء واحد إذا نظرت بعمق إليه.

عندما تشبع بعنصر غذائي واحد

خمسون مادة غذائية أخرى تصبح عديمة الفائدة بالنسبة لك.

في جوعك ، بدأت ترى التعددية في شيء واحد

التي تعتبرها الآلاف[12].

---

[10] يتمتع القرآن بهذه الصفة التي يضلل بها الكثيرون ذوو القلوب المظلمة ويسترشد به أولئك الذين لديهم قلوب مستيقظة ومطلعة كما يشهد على ذلك القرآن نفسه.

[11] نظرا لأن الناس من جميع أنحاء العالم يلجأون إلى الكعبة للصلاة ، فهناك وحدة فيهم لأن هدفهم النهائي هو نفسه. تولد آلاف الحبوب من حبة واحدة ، وبالتالي توجد وحدة فيها بسبب وجود نفس الأصل.

[12] تظهر الأشكال المتنوعة التي تتجلى في الخلائق الإلهية المنتشرة في كل مكان حولنا ، على أنها تعدد على الرغم من أنها تشير إلى الخالق الواحد

يتوجه أبناء الإمبراطور إلى القلعة لأنه من الطبيعة البشرية أن تصبح جشعة للأشياء المحظورة. تجاهلوا تماما نصيحة الأب وسقطوا في خندق من المحن وكانت ذواتهم اللوبية تقول: "ألم يأت إليك محذر؟" ، وقالوا بكاء وخجلين ، "لو كنا نسمع ونفهم ، لما كنا من سكان الجحيم"

هذا الموضوع لا يعرف حدودا. تلك المجموعة [من الأبناء]

سلكت الطريق إلى القلعة [المحرمة].

وصلوا بالقرب من الشجرة المحرمة

وخرجت من دائرة المخلصين.

في انتهاك لأمر الإمبراطور الموقر

تقدموا إلى القلعة التي دمرت الصبر وفجرت الحواس.

وصلوا ضد نصيحة العقل المشوري

ابتعدوا عن النهار إلى الليل المظلم.

نحو القلعة المليئة بالصور الجميلة

خمسة أبواب كانت باتجاه المحيط وخمسة باتجاه الأرض.

خمسة كانت مثل الحواس الخارجية للون والرائحة

خمسة كانت مثل الحواس الداخلية للبحث عن الحقيقة[13].

بسبب الآلاف من تلك الصور والأعمال الفنية

كانوا يتجولون بسعادة وتهور [لرؤية تحفة فنية تلو الأخرى].

لا تكن في حالة سكر من كؤوس النبيذ من الصور[14]

حتى لا تصبح صانعا أو عابدا [مهتما بالشكل الخارجي فقط].

تجاوز كؤوس النبيذ من الصور والأشكال ، لا تتوقف عند ذلك

النبيذ في كأس النبيذ ولكن ليس منه[15].

افتح أذنيك على مصراعيها نحو من أهب هذا الخمر

والوحيد، لشخص ليس لديه العين الداخلية لرؤية الواقع.

[13] خمسة أبواب خارجية تشبه الحواس البشرية الخارجية الخمس ، وخمسة أبواب داخلية تشبه خمس حواس داخلية. تحت تأثير هذه الحواس ، يفقد البشر أحيانا ذكائهم. وبالمثل ، فإن أولئك الذين دخلوا من خلال هذه الأبواب إلى القلعة ، فقدوا عقولهم وعقلهم. كانت هذه هي سمة هذه الأبواب المؤدية إلى القلعة المذهلة.

[14] الأشكال والأشكال الخارجية المرئية للعين الخارجية دون معرفة واقعها.

[15] لا شك أن جمال هذه الأشكال الخارجية ينتج نبيذ مثل التسمم. ومع ذلك ، فإن هذا الجمال ليس ملكا لهم بل هو مستعار. يجب أن تلجأ إلى الجمال الحقيقي - الشخص الذي يمنح الجمال لهذه الأشكال. في كؤوس النبيذ من أشكالها الخارجية ، يوجد نبيذ الجمال الإلهي. انتبه إلى ذلك ، فسوف تختبر الإضاءة الروحية على قلبك. عندما تجد نبيذ المحبة الإلهية ، فلن تقتصر على الأشكال الخارجية لأن كل ذرة من هذا الكون ستصبح مظهرا من مظاهر الله.

حتى تتمكن من سماع الصوت والأصوات من هناك.

الواحد بلا شكل يخلق فيك الدهشة

واحد بدون أدوات ، يخلق أدوات لا حصر لها.

واحد بدون يدين ، يخلق اليدين

روح الروح تجعل الإنسان فنانا[16].

هل المؤثر (الله) لديه أي تشابه مع التأثير؟

هل الأصوات والبكاء لهما أي تشابه مع الحزن؟

البكاء شكل والحزن [الذي يولد البكاء] بلا شكل

يعض الإنسان يديه من الحزن الذي ليس له أيدي.

يا راوي الدليل! هذه الأمثلة غير مناسبة

إنها مجرد محاولة ضعيفة لشرحها للجميع[17].

القدرات الإبداعية للواحد بدون شكل ، تخلق الشكل

يخلق الجسم بالحواس والأدوات.

بحيث أيا كان الشكل الذي يجده المرء مقبولا

من شأنه أن يجلب الجسد إلى [حالة] جيدة أو سيئة[18].

إذا كان شكل نعمة ، يصبح المرء ممتنا

إذا كان هناك تأخير [في الحصول على البركة] ، يصبح المرء صبورا.

إذا كان شكل من أشكال الرحمة واللطف ، يصبح المرء سعيدا

إذا كان هذا شكل من أشكال الحزن ، يصبح المرء حزينا.

إذا كان شكل مدينة ، يسافر المرء نحوها

إذا كان شكلا من أشكال السهم ، يلتقط المرء درعا.

إذا كان شكل الأشخاص الجميلين ، فإن المرء يستمتع به

إذا كان هذا هو الشكل من العالم غير المرئي ، فإن المرء يتبنى العزلة.

إذا كان شكل من أشكال الحاجة ، يذهب المرء نحو كسب [لقمة العيش أو التجارة]

إذا كان هذا شكل من أشكال القوة البدنية للفرد ، فإنه يخلق الخطف والاغتصاب.

---

[16] الكائن [الإلهي] بدون أدوات وأشكال ، يخلق أشكالا وأدوات لا حصر لها [في شكل إبداعات من حولنا]. الكائن الذي هو فوق امتلاك أيدي مادية ، خلق أيدي لا حصر لها. إن كائن الله الذي هو روح كل النفوس ، خلق الفنان في البشر ، ومن ثم فهو الشخص الحقيقي ، أصل ومنشأ كل شيء ذو شكل.
[17] الله الذي هو المؤثر والكون الذي هو تأثيره ، هذه ليست سوى بعض الأمثلة على ذلك. الواحد بدون شكل ، يخلق العديد من الإبداعات ذات الشكل.
[18] لقد خلق الله الأشكال والوجوه بحيث تفعل الخير أو الشر للجسد بما يتفق مع حالاتها الداخلية.

إنه خارج حدود أي حدود وتقديرات

جعل الناس يفعلون الأشياء عن طريق أفكار وأفكار مختلفة[19].

الأديان والمهن التي لا تعد ولا تحصى

كلها ظلال شكل الأفكار والأفكار.

مجموعة تقف في الطابق العلوي [من المبنى]

انظر ظل كل واحد منهم على الأرض[20].

شكل الفكر في المستوى العلوي النبيل

والإجراء الناتج يشبه ظلهم الذي يتجلى على الأطراف.

الأفعال على الأطراف ، ومع ذلك ، فإن الأفكار التي تدفع الأطراف مخفية

لكن كلاهما مرتبط في إبراز التأثير في انسجام تام.

عواقب أشكال الطعام المختلفة

هي القوة والقوة التي لا يوجد بها أي شكل.

عندما تكون هذه الأشكال خاضعة للواحد بدون شكل

لماذا ينخرط البعض في رفضه؟

هذه الأشكال تدين بوجودها لواحد بلا شكل

فلماذا يرفض الشخص ذو الشكل مثل هذا الشخص الذي أتى إلى الوجود في المقام الأول؟

شكل سقف وجدران كل منزل

هو ظل تأمل المهندس المعماري.

على الرغم من أن المكان الذي يحدث فيه الفكر والتأمل

غير واضح في الحجر والخشب والطوب [للمبنى].

الفاعل المطلق لكل شيء هو بالتأكيد بدون شكل

الشكل مثل أداة في يده.

الشخص بلا شكل ، أحيانا من خلف الحجاب

يكشف عن نفسه من السخاء الإلهي لمن لديهم شكل[21].

[19] إنه خارج حدود أي تقدير لأنواع لا حصر لها من الأفكار والأفكار التي تصبح دافعا ومحركا لمختلف الأفعال والمساعي والتعهدات البشرية الجيدة والسيئة.

[20] من أجل إدراك كيف أن الأفكار هي الأسباب والأفعال هي نتائج هذه الأسباب ، يجب على المرء أن يفكر في مثال الأشخاص الذين يقفون في الطابق العلوي من مبنى ويلقون بظلالهم على الأرض تحت هذا المستوى. وبالمثل ، فإن شكل الأفكار في المستوى الأعلى والأفعال مثل الظلال التي تلقي بها على أطراف الإنسان.

[21] تومض الإضاءات الإلهية على بعض القلوب المستقبلة مثل صواعق البرق.

حتى يطلب كل شكل مساعدته

من خلال كماله وجماله وقوته المطلقة.

عندما أخفى الواحد الذي لا شكل نفسه [من كل شيء ذي أشكال]

نزل هؤلاء الناس إلى مستوى اللون والرائحة كمؤسسة خيرية[22].

ابحث عن الواحد الذي لا شكل من خلال التوسل المتواضع والبكاء عليه وعن طريق الفناء في كيانه

لأنه لن يأتي إليك شيء إلا الأشكال عن طريق التفكير.

إذا لم يكن لديك السعادة الداخلية بدون النموذج

ثم أيا كان الشكل الذي تدركه أنت أفضل لك[23].

المدينة التي تتقدم نحوها

أيها المسافر! أنت تنجذب إليها عن طريق رغبة بلا شكل.

داخليا ، في الواقع أنت تتجه نحو رغبة بدون زمان ومكان وشكل

لأن السعادة [في تحقيق الرغبة] هي بدون زمان ومكان، على الرغم من أنك غير مدرك لهذا الهدف.

في الواقع، الله هو رب الجميع

لأن السير في الطريق يرجع إلى الرغبة[24].

ومع ذلك ، تحول البعض نحو الذيل

على الرغم من أن الرأس هو الشيء الحقيقي ، الذي يعتمد عليه كل شيء ، لكنهم فقدوا الرأس.

ومع ذلك ، فقد الرأس للمضللين

لكنه يعطي عن طريق الذيل ما كان يجب أن يعطى عن طريق الرأس.

يمنح أحدهما من خلال الرأس ، والآخر يمنح من خلال الذيل

فقد آخرون القدمين والرأس.

منذ أن ضاع كل شيء ، وجدوا كل شيء

بسبب هذه الخسارة ، ركضوا نحو كل شيء[25].

---

22 عندما تتوقف الأضواء الإلهية ، يعود الناس إلى ضرورات كونهم بشرا. الكمال يجب أن يتحقق فقط من الواحد الذي لا شكل له. أحد أشكال محاولة تحقيق الكمال [الروحي] من شكل آخر هو التضليل باستثناء المقربين من الله والغنوصيين الذين اختارهم الله لإرشاد البشرية. خلاف ذلك ، فإن الشكل محتاج بحد ذاته. إن تقديم الحاجة إلى شكل آخر لا معنى له.

23 حتى لو لم تستطع استحضاره بدون شكل بعد السعي الروحي، فاستخدم أي شكل يأتي أمامك [الذي يمثله] دون خيالك كبديل حتى تتمكن من استحضاره بدون شكل.

24 وبما ثبت في ما سبق أن الرغبة هي هدف كل مساعي الإنسان والسير في جميع المسارات يرجع إلى الرغبة ومنح الرغبة هو وظيفة الله، ومن ثم فإن الله رب الجميع.

25 يختلف معه، يتعامل معه. حول البعض انتباههم إلى أفعال الله على الرغم من أن الهدف الحقيقي هو كيانه (*Dhaat*) ، لأن هذا هو الوجود الحقيقي وهو أصل كل ما هو كائن عرضي. كما أنهم يستفيدون من كيانه واهتمامهم مقبول إلهيا أيضا. مجموعة أخرى من المصلين تحظى باهتمامها والبحث عن الحقيقة عن طريق أعمال الحق والبر. هذا هو مستوى المصلين العاديين. يشير "الذيل" هنا إلى أعمال الله. يشير "الرأس" إلى صفات الله. تحصل مجموعة أخرى من المصلين [على مستوى أعلى من الروحانية] على فوائد روحية من خلال الصفات الإلهية المشار إليها هنا باسم "الرأس". هذا

في تلك القلعة المحملة بالصور ، رأى الأمراء صورة ابنة الإمبراطور الصيني ، وجميعهم فقدوا الوعي ويتعرضون للتجارب والمحن ويبدأون في التحقيق في صورتهم

لا نهاية لهذا الأمر ، هذه المجموعة [المكونة من ثلاثة أمراء]

رأيت صورة جميلة ورائعة.

لقد رأوا أجمل

لكن [بهذه الصورة] نزلوا إلى محيط لا يسبر غوره.

لأنهم حصلوا على الأفيون من خلال هذا الكأس

شوهد الكأس ولكن تم إخفاء الأفيون[26].

قامت القلعة المذهلة بعملها

وضعهم في بئر المحنة العميقة.

اخترق سهم الجمال والأناقة قلوبهم

يا واهب السلام! امنحنا ملجأ من هذا البؤس اللامحدود.

أحرقتهم الصورة الميتة من الداخل

أشعلت النار المشتعلة في إيمانهم وقلوبهم.

إذا كانت الصورة لها روح ، فماذا كان سيحدث؟

كان من الممكن أن تكون محنتها من نوع مختلف كل ثانية.

منذ حب الصورة في قلوب الأمراء

كان يؤلمني مثل الخنجر.

كان كل واحد منهم يذرف الدموع بغزارة مثل السحابة

كل واحد منهم عض يده وقال "للأسف!"[27]

ما نراه الآن ، كان الإمبراطور قد رآه بالفعل من قبل

هذا الذي لا مثيل له أعطانا الكثير من التحذيرات.

لهذا السبب للأنبياء الكثير من الحقوق [علينا]

المستوى ينتمي إلى النخب [الروحية]. ينتمي المستوى الأعلى التالي من الروحانية إلى نخب النخب أو في المقام الأول ("*السبقعون* السباقون" كما أشار إليه القرآن في السورة المسماة "*الواقعة*" (56: 10)) لأنهم لا يهتمون إلا بوجود الله ويستمدون منه بشكل مباشر دون أي وسيلة. وبما أنهم لم يجعلوا الأفعال أو الصفات الإلهية هدفهم ، فقد جعلوا الكائن الإلهي هدفهم وبالتالي وصلوا إلى الكائن الإلهي.

[26] يشبه الجمال هنا مع الأفيون. يشير الكوب هنا إلى الشكل الخارجي أو المظهر الجسدي. الأشكال مرئية ولكن الأفيون (تأثيرها الساحر) مخفي. قامت القلعة المذهلة بعملها من خلال وضع الأمراء الثلاثة في محنة.

[27] كانوا مليئين بالندم عندما أدركوا ما كانوا يرونه ويختبرون في ذلك الوقت ، والذي رآه الإمبراطور بالفعل الذي نصحهم بصوت عال وإصرار بعدم الذهاب إلى هذه القلعة.

كما أبلغونا بوضوح بجميع العواقب [لأفعالنا].

أن ما تزرعونه الآن ، لن ينمو منه شيء إلا الأشواك

حيث تطير الآن ، لن تجد مكانا للسفر إليه[28].

خذ البذرة مني حتى تعطيك منتجات غزيرة

حلق بجناحي حتى يسقط سهم المحنة قبل أن يضربك[29].

لا تشعر بالحاجة إلى اتباعها

في النهاية ، ستقول أيضا أنه كان من الضروري القيام بذلك.

عندما قالوا "أنت" ، فأنت وليس "أنت" هو الجسد

بدلا من ذلك ، فإن "أنت" هي التي تقع فوق العالم المادي وهي "أنت" الحقيقية[30].

ال"أنت" الخارجية التي تفكر فيها على أنها "أنت"

من الاتجاهات [الستة] ولكن "أنت" الحقيقي هو فوق كل الاتجاهات.

يا لؤلؤة! لماذا ترتجف على القشرة؟

لا تعتبر "أنت" كما أنت ولكن ضع في اعتبارك ما بداخله "أنت" حقيقيا[31].

إن "أنت" هو الذي يجعلك غافلا عن نفسك

حقق "أنت" الخاص بك وتجاوز الازدواجية [في نفسك].[32]

"أنت" الحقيقي الخاص بك على "أنت" الخارجية الخاصة بك

لقد جاء لتحذيرها والوصول إلى القرب الإلهي.

"أنت" الحقيقي الخاص بك مدفون في "أنت" الأخرى

أنا عبد الشخص الذي يرى "أنت" الحقيقية.

نضع جانبا أمر والدنا

أصبحنا متمردين على كرمه اللامحدود.

اعتبرنا نصيحة الإمبراطور تافهة

جنبا إلى جنب مع سخاءه الذي لا مثيل له.

لقد سقطنا جميعا الآن في خندق

---

[28] لقد أخبرنا أنبياء الله بالفعل أن اتباع الرغبات والأهواء والشهوات من الذات الدنيا (*نفس*) لن يؤدي إلا إلى نمو الأشواك (المصائب والألم والمعاناة). اتجاهك وسرعتك نحو الدنيوية ، لا يوجد فيه خلاص ونجاح حقيقي وسعادة حقيقية.

[29] لقد أخبرنا الأنبياء أنه يجب علينا أن نتبع طريقهم لأن هناك فوائد لا حصر لها [المادية وغير المادية] في القيام بذلك وسهم التجارب والضيق لن يصل إلى ضربك.

[30] هناك جزءان من "أنت" - أحدهما جسدك والآخر روحك. إن اتباع الأنبياء المفيد ليس وظيفة الجسد ، بل هو وظيفة الروح فوق قيود الزمان والمكان.

[31] ترتجف على نهاية الجسد (الموت) على الرغم من أنها مجرد القشرة الخارجية. "أنت" الحقيقي هو الروح التي هي اللؤلؤة في الصدفة.

[32] قم بالوصول إلى "أنت" الحقيقية التي هي روحك ووقف هذه الازدواجية المتمثلة في اعتبار جسدك حقيقة واقعك.

نحن متوجهون وجرحون بدون حرب.

اعتمدنا على عقلنا وحكمتنا

حتى أصبنا بهذه المحنة.

ظل المرشد [الروحي] أفضل من الذكر الإلهي

قناعة واحدة أفضل من آلاف الوجبات والأطباق[33].

العين الرؤية أفضل من ثلاثمائة وستين عصا

هذه العين تميز بين اللؤلؤ والحصاة.

بسبب الحزن ، انخرطنا في صراع [لا ينتهي]

في هذا العالم ، من هي هذه الصورة الرائعة؟

لقد تقدموا في مسيرتهم [مع هذه الحالة الداخلية] وبعد الكثير من النضال [في فك تشابك اللغز]

كشف لهم مرشد روحي ذو بصيرة عميقة هذا السر.

لم يعرف المرشد الواقع عن طريق الإشاعات ، وبدلا من ذلك كانت المعرفة عن طريق إضاءة إلهية داخلية

لأن هذا السر لم يكن أي شيء يمكن الكشف عنه عن طريق إزالة بعض الحجاب.

قال إن الصورة كانت تحسد عليها حتى بالنسبة لأجملها.

إنها صورة أميرة الصين.

ملك الصين لديه ابنة لا مثيل لها

في السمات الشخصية والتميز والجمال الخارجي.

إنها مخفية مثل الجنية والروح

إنها في حجاب القلعة المخفي.

لا رجل أو امرأة لديه طريقة نحوها

أخفاها الملك لحمايتها من كل المصاعب والمحن.

حتى سماع اسمها من شفاه أي شخص يجعل الملك منزعجا

لا يمكن حتى للطائر أن يقلب ريشة حيث تعيش الأميرة.

هذا القطيع محكوم عليه بالفشل الذي يلحق بمثل هذا الحب

لا يسمح الله لمثل هذا الحب أن يلحق أحدا.

إنه عقاب لمن زرع بذرة الحماقة

---

[33] إن الحفاظ على رفقة المرشد الروحي يولد الإخلاص [وصدق الهدف] والقدرة على المضي قدما في المسار الروحي دون الوقوع في أي من مزالقه. كما أنه شرط لجعل الذكر الإلهي فعالا وغرس الرضا والصبر في المسافر الروحي وهو أفضل من آلاف وجبات الذكر الإلهي.

واعتبرت نصيحة سليمة مزيفة وغير مهمة.

مثل هذا الشخص يعتمد على استراتيجيته الخاصة

التفكير في أن المرء سيخوض في [جميع المواقف] بذكاء واحد.

نصف جسيم من الاهتمام [من المرشد الروحي] أفضل

من خلالها يتم حماية خطة العقل ثلاثمائة مرة.

أيها القائد! اترك التخطيط الخاص بك

تقدم إلى الأمام بالتركيز وتخلى عن روحك بسعادة[34].

هذا لا يساوي بعض المداولات التي توصل إليها عقلك

ما لم يتم إبادتك [في وجود المرشد الروحي] ، فإن هذه المداولات لا فائدة منها.

لن تستفيد [من المرشد الروحي] إلا إذا تم إبادتك [في وجود المرشد الروحي]

اذهب واحصل على هذه الإبادة واستفد من وجود المرشد الروحي.

الأمراء الثلاثة يحققون في الحادث ومحادثة الأخ الأكبر

الثلاثة الذين أصيبوا بهذه المحنة ، تحولوا إلى بعضهم البعض

كان الثلاثة يعانون من نفس الألم والحزن والحزن.

كان الثلاثة رفقاء نفس التأمل والفكر

كان الثلاثة مرضى من نفس المرض والحزن.

في صمت ، كان لدى الثلاثة نفس الفكرة

في المحادثة ، كان لدى الثلاثة نفس الحجة.

في بعض الأحيان ، كان الثلاثة هم الذين يذرفون الدموع

على مائدة المحنة ، كانوا هم الذين يرشون الدماء.

في بعض الأحيان ، الثلاثة ، بسبب نار القلب المستعرة

أخذ أنفاسا مثل حرق الموقد.

قال الأكبر: أيها الإخوة!

ألم نكن رجالا في تحذير بعضنا البعض؟

---

[34] تخلي عن تخطيطك الخاص وانطلق في جذب انتباه المرشد الروحي. أبادوا (*فانا*) تخطيطك الخاص بتوجيه من المرشد الروحي الحقيقي الذي يكون انتباهه أكثر فائدة بكثير من تخطيطك المحدود.

من بين أهل سيطرتنا من اشتكى إلينا

عن المشقة والخوف والفقر والزلازل.

اعتدنا أن نقول لمثل هذا الشخص ألا يشعر بالإحباط من مثل هذه القيود

تحلى بالصبر لأن الصبر هو مفتاح التوسع.

أين ذهب مفتاح الصبر هذا؟

للأسف يا لها من مفاجأة! هل تم إلغاء القانون؟ ماذا حدث؟

ألم نعتد أن نقول ذلك في حالة الصراع؟

اضحك بكثرة حتى لو كان داخل النار.

نصحنا كل جندي في القتال

حذار! يجب ألا يتغير لون وجهك.

قمنا بقيادة جنودنا

للمضي قدما مثل الرمح للهيمنة.

أخبرنا العالم كله بمكان الصبر

لأن الصبر كان إلى الأبد مصباحا مضيئا وضوءا توجيهيا.

عندما جاء دورنا [لممارسة الصبر] ، كيف اندهشنا إلى هذا الحد؟

مثل الأفراد القبيحين ، أصبحنا ملاءات تختبئ.

أيها القلب! لقد جعلت الجميع نشطين في الخدمة

اجعل نفسك نشطا الآن وتخجل من التصرف بهذه الطريقة.

يا لسان! كنت أنت من نصح الجميع [بالمثابرة بالصبر]

لماذا صمتتم عندما جاء دوركم [لنصح أنفسنا]؟

أيها العقل! ماذا حدث لنصيحتك الحلوة؟

الآن حان دورك ، ماذا حدث لك [ولتخطيطك]؟

أيها العقل! اعتدت على إزالة الضيق اللامحدود من القلب

لقد حان دورك ، أزل الضيق [نحن الآن فيه].

عندما كنت علاجا للآخرين في آلامهم

عندما جاء الألم إليك كضيف ، صمتت.

كانت طريقك لتحدي الجيش

من الذي استحوذ الآن على التحدي والصوت الخاص بك؟

ما نسجته خمسين عاما بذكاء

ارتد ملابس واحدة فقط من هذا النسيج.

كنت دائما الرأس ، لا تجعل نفسك ذيلا الآن

لا تفقد قدميك ويدك وشاربك ولحيتك.

التحرك على رقعة الشطرنج هو من صلاحياتك

اجلب نفسك الآن إلى مزاج جيد وبهجة [للفوز بخخطتك التالية].

بعد الانتهاء من الحجج وبيان حالة قلوبهم ، شرع الأمراء الثلاثة في رحلة ملحمية إلى حبيبهم وهدفهم ، دومينيون الصين من أجل الاقتراب من هدفهم قدر الإمكان على الرغم من إغلاق طريق لقاء الحبيب لأن الاقتراب من الهدف قدر الإمكان لا يزال جيدا

عندما صادف الأمراء الثلاثة حالة العجز عن الحب

أذلالهم الحب بكثرة.

قالوا هذا وشرعوا على الفور

يا صديقي! كل ما كان يجب أن يحدث ، حدث بالفعل.

تبنوا الصبر وأدرجوا في الصادقين ، المقربين من الله

ثم توجهت نحو مدن الصين.

تركوا والديهم وبلدهم

اعتمد الطريق المؤدي إلى الحبيب المخفي.

مثل إبراهيم أدهم ، من العرش [كانوا سيرثون]

الحب جعلهم عاجزين وفقراء[35].

أو مثل إبراهيم النبي الأكبر

وضع نفسه في النار.

أو مثل إسماعيل المقدس والصبور

وضع رأسه على الأرض أمام الحب الشديد وسكينه الحاد.

---

[35] كان إبراهيم بن أدهم قديسا عظيما وغنوصيا وحميميا من الله كان ملكا في العصور الوسطى في آسيا الوسطى. ترك مملكته وراءه للبحث عن الحقائق الأبدية ، ومعنى الحياة والغرض منها ، والحميمية والقرب من الإله. تم قبول تضحيته بالنفس إلهيا ، وحقق هدفه الذي انطلق من أجله وأصبح أحد أعظم الغنوصيين والمقربين من الله.

بعد البقاء والاختباء في مدينة مدن الصين عاصمتها ونفاد صبره ، نفد صبر الأخ الأكبر وأراد أن يسلم نفسه لملك الصين ولم يستفد من النصيحة التي قدمها له شقيقيه بعدم القيام بذلك

إما أن خطوتي ستمنحني هدفي

أو سأضع رأسي هناك مثل قلبي [لأضع حياتي كذبيحة من أجل الحب غير المكتمل].

إما أن تدفعني قدمي إلى هدفي

أو مثل القلب ، سأضع رأسي بيدي.

يا من يدين جماعة العشاق! اترك هذه المجموعة وشأنها

من ضلله الله كيف ترشد؟

قال الأكبر سنا: يا إخوتي!

لقد جاءت روحي إلى شفتي بسبب الانتظار.

لم أعد أهتم ، لم يتبق لي الصبر

هذا الصبر جعلني أجلس في النار.

ممارسة الصبر الآن خارج عن قدرتي

أصبحت قصتي درسا يجب أن يتعلمه العشاق.

لقد سئمت من الحياة بسبب الانفصال [عن الحبيب]

أن تكون على قيد الحياة في حالة الانفصال هو نفاق.

إلى أي مدى سيقتلني ألم الانفصال هذا؟

ارفع رأسي حتى تمنحني المحبة رأسا جديدا[36].

إيماني حي بسبب حبي

العيش مع هذه الحياة والرأس هو إهانة بالنسبة لي[37].

عندما يزيل غبار الجسد يضيء قمري

شرب قمر روحي الماء النقي[38].

ادعت روحي أنها دريك

متى تتوسل ضد العواصف والأعاصير؟

---

[36] بعد الفناء في الله (فنة) ، تأتي حالة الكفاف في الله (*البقعة*) ، بمعنى آخر ، عندما يتم القضاء على رغبات الذات الدنيا في حب وإرادة الحبيب (الله) ، تأتي حياة جديدة هي حياة أبدية لا تنتهي. من خلال هذه القصة، يوضح الرومي الطريق الروحي ومزالقها وأسرار نجاحها فيه.

[37] أريد أن أحقق حياة ذات معنى [روحي عميق] ، يصعب علي التعامل مع الحياة الخارجية [في العالم المادي].

[38] بعد تحرير الروح من القيود الجسدية ، تصبح الروح مستنيرة ومستنيرة .

لماذا تخاف البطة من كسر السفينة وغرقها؟

سفينتها على الماء هي قدميها [للسباحة إلى بر الأمان].

هذا الادعاء أبقى روحي وجسدي على قيد الحياة

كيف يمكنني التزام الصمت بشأن هذا الادعاء؟

حاول الشقيقان الآخران تقديم المشورة للأخ الأكبر

ألا يبقي نفسه غير مدرك لمخاطر القيام بذلك.

لعدم وضع الملح على إصاباتهم [لأنهم أصيبوا أيضا بالحب ثم كانوا سيتحملون الانفصال عن الأخ الأكبر]

عدم أكل هذا السم بسبب التسرع والشك.

بدون حكمة مرشد روحي واعي

عندما لا يكون لديك قلب مرئي ، لماذا تسير على الطريق؟

العقل مثل الأجنحة للأفراد [التي تساعدهم على الصعود إلى المرتفعات الروحية]

إذا كنت لا تملك العقل ، فاستخدم عقل المرشد الروحي.

[وحذر الشقيقان الأصغر الأخ الأكبر] حذار! انظر إلى هذا بخوف

لا تقدم مثل هذا الادعاء أو تفعل مثل هذا الشيء.

ستجعل حياتنا بائسة بالنسبة لنا

يا أخي! من يقنعك بالقيام بذلك؟

من ليس على دراية بالمسار ، قد يسافر باستمرار لمئة عام

لن يحسب لشيء!

لا تذهب إلى ساحة المعركة بدون سلاح

لا تضع نفسك في الدمار مثل أولئك الذين لا يهتمون.

قالوا كل هذا لكن ذلك الأخ الأكبر الذي نفد صبره قال:

أشعر بالاشمئزاز من هذه الأشياء [التي قلتها للتو].

صدري ممتلئ بالنار مثل الموقد

المحصول جاهز ، حان وقت الحصاد.

كان لدي صبر في صدري لكنه لم يعد موجودا

لقد استبدل الحب الشديد الصبر بالنار.

في الليلة التي ولد فيها هذا الحب الشديد ، مات صبري

ماتت ولكن أتمنى أن تنعم بالحياة.

يا من يتحدث عن الأخطار

لقد ارتفعت فوق ذلك ، لا تطرق الحديد البارد [لأنه لن يفيد].

لقد انقلبت رأسا على عقب ، احذر ، اترك قدمي

أين بقي الفهم في أجزاء من جسدي؟

سأضع علمي في الأرض

إما أن أفقد رأسي أو سأجد وجه الحبيب.

العين التي لا تنتعش باللقاء الحبيب

مثل هذه العين أفضل حالا أن تكون عمياء.

إخوة ينصحون الأخ الأكبر مرة أخرى وعدم قدرته على تحمله وكعاشق مجنون ومجنون يذهب إلى بلاط الملك ويطلب الإذن بسبب شدة الحب وليس بسبب أي سوء سلوك

قال له الأخوان : في قلوبنا

هي إجابات [لمتاعبك] تماما مثل النجوم في السماء.

إذا لم نقول ذلك لكان ذلك غير عادل لك

إذا قلنا ذلك ، فإن قلبك يتألم.

وقف وقال: يا بلدي! الوداع

هذا العالم وكل شيء فيه مؤقت.

خرج مثل السهم من القوس

حيث لم يتبق شيء للحديث.

جاء أمام الملك الصيني بلا حسيب ولا رقيب

قبل الأرض بتهور أمام الملك.

كانت كل حالة من حالات كيانه واضحة بوضوح للملك

بداية الحزن والنهاية وتردده.

الأغنام مشغولة في أراضيها

لكن الراعي يدرك حالته.

بسبب "كل واحد منكم راعي" كان يعرف من في القطيع

هو راعي العشب ويقاتل [مع الأخرى في القطيع].[39]

---

[39] تشبه حالة الأخ الأكبر والملك حالة الخراف وراعيها المشغول بعملها والراعي يراقبها عن كثب ولا يهملها على الإطلاق. قال النبي محمد (صلى الله

كان (الملك) على دراية بألم ومتاعب هذه المجموعة

لكن بسبب الحكمة ، التزم الصمت ولم يكشف عن السر الذي يعرفه.

كان هذا الشخص المحترم بين أرواحهم

لكنه جعل نفسه غبيا عن قصد.

شكل النار تحت الوعاء

الواقع الداخلي للنار في القدر.

شكله في الخارج ، لكن واقعه الداخلي في الداخل

الواقع الداخلي للحبيب - الروح ، في الأوردة مثل الدم[40].

جلس الأمير باحترام أمام الملك

كان المقدم على وشك تقديم الأمير للملك.

على الرغم من أن الملك كان يعرف كل شيء من قبل

لكن سمح للمقدم بالاستمرار في التقديم.

جسيم من إضاءة الغنوص في الكائن الداخلي

يا محترم! أفضل من مئات المعرفين[41].

لإضفاء الأذن على المقدم

هو مؤشر على كونك محجبا وفي حالة تخمين.

من لديه عين القلب الرؤية

مثل هذه العين ستقوم بفحص دقيق[42].

لن يتم التعامل مع مثل هذا الشخص مع الأخبار المنقولة

بدلا من ذلك ، فإن اليقين الذي يمتلكه المرء يأتي من عين القلب.

ثم ذكر المعرف للملك

حالة الأمير.

قال: جلالة الملك! إنه في حاجة إلى خدماتك

من فضلك منحه معاملة ملكية تليق بشرفك لأنه كل آماله فيك.

لقد ربط نفسه بك

عليه وسلم): "كل واحد منكم راعي وسيسأل يوم القيامة عن قطيعه (رعاياه ومسؤول عن سلامته ورعايته)". الراعي يدرك من يرعى في القطيع ومن يقاتل.

[40] الروح مثل الحبيب. إنه منفصل عن الجسم ولكن تأثيره في الأوردة مثل الدورة الدموية في الأوردة.

[41] إذا كان حتى جسيم من الغنوص في القلب ، فإن الكشف الروحي (*الكشف*) الذي يحدثه أعلى بكثير من المعلومات التي يقدمها المعرف أو المخبر.

[42] الشخص الذي تنفتح عينه على القلب يبدأ في إدراك الواقع والوصول إلى جوهر الأمور.

من فضلك ضع يدك اللطيفة على رأسه في حالة محنته.

قال الملك: أيا كان الوضع والأرض

لقد طلب ، سيحصل عليه مني.

البلد الذي تركه وراءه ، سأمنحه عشرين مرة من ذلك

سأمنحه ذلك ولطفي تجاهه فوق ذلك.

قال المقدم: منذ أن زرعت فيه عظمتك بذرة الحب الشديد

باستثناء الرغبة فيك ، ما هي الرغبة الأخرى المتبقية فيه؟[43]

العبودية بالنسبة لك كانت مناسبة جدا له

أن الرغبة في السيادة تمحى من قلبه.

فقد الملوك والحياة الأميرية

من أجلك ، لقد صنع السلام مع السفر.

الصوفي الذي ألقى قطعة القماش في النشوة الروحية

من أين ينتبه إلى قطعة قماش أخرى؟[44]

إنه بعيد جدا عن الحبيب حتى التفكير في ذلك

إذا فكر المرء بهذه الطريقة ، فيجب وضع الغبار على هذا الرأس.

سيادة الأرض جائزة لعبدة الجسد

نحن عبيد سيادة الحب اللامحدودة.[45]

إنه صاحب منصب الحب ، من فضلك لا تخلعه

لا تجعله مشغولا بأي شيء غير حبك.

الأمير يقول بلسان حالته الداخلية: الموقف الذي يمنعني من رؤيتك

هو عمليا ترسيب وهو منصب بالاسم فقط.

سبب تأخره في المجيء إليك

كان الافتقار إلى القدرة [الروحية] وضعف الجسد.

إذا ذهبت إلى المنجم دون تحضير

---

43 لقد تبنى الأمير الفقر بعد أن ترك وراءه البذخ والسلطة والسيادة وكل شيء آخر ، ولم يبق في قلبه سوى رغبته فيك. هذا مثال لمحبة العبد لله الذي يربط بصدق نصيبه به وحده دون أن يهتم بأي منفعة أو خسارة مادية.

44 ترك الأمير وراءه مملكته التي تمت مقارنتها هنا بقطعة قماش "صوفية". بمجرد التخلص منها ، لن يقبلها مرة أخرى. إن التخلص من قطعة قماش واحدة والندم على القيام بذلك لاحقا وقبول قطعة قماش أخرى من شخص آخر والرغبة في ذلك ، سيكون بمثابة التفكير في فقدان قطعة القماش من أجل النشوة الروحية كخسارة. هذه النشوة الروحية (وجد) لا تقدر بثمن ولا شيء يستحق ذلك.

45 يريد العشاق أن يكون لديهم سيادة لا حدود لها للحب الإلهي.

لن تكون قادرا على فهم حتى جسيم واحد.

مثل هذا سيكون مثل المصباح بدون زيت وفتيل

لن يكون ضوءه صغيرا أو كبيرا.

إنه مثل طائر من الأرض في البحر

ماذا ستجد بخلاف الخسارة والدمار؟[46]

إنه مثل الشخص الذي وصل إلى مطحنة طحن بدون قمح لطحنه

لن يكون لديه أي مكافأة سوى الحصول على اللحية والشعر المغبر والرمادي.

أولئك الذين ليس لديهم قمح طاحونة السماء

نقلهم رمادية الشعر وضعف الظهر.

لكن بالنسبة لأولئك الذين يمتلكون القمح ، فإن مطحنة الطحن هذه

يصبح محفلا للسيادة والعمل [الإلهي] والملوك[47].

لا نهاية لهذا ، لا تبحث عنه

اذهب واحصل على القدرة [للمضي قدما].

انتظر الوصول إلى القدرة قبل المجيء إليك

تجاوزت شدة رغبته [في رؤيتك] كل الحدود ولكن لم يتم تحقيق القدرة.

وقال إن القدرة يتم تحقيقها أيضا من خلال الملك

بدون روح ، متى يصبح الجسد قادرا؟[48]

لطف الملك ، طوى أحزانه

جاء لمطاردة الملك لكنه طارد نفسه.

لقد حوصر في فخك وتم مطاردته

من خلال عدم القبض على الفريسة ، فقد تم نفسه فريسة.

---

[46] يخبر المقدم الملك عن الأمير أن تأخيره في حضورك لم يكن بسبب قلة شدة الحب. بدلا من ذلك كان مشغولا بزيادة قدرته الروحية ، علاوة على ذلك كان ضعيفا. في تلك الحالة ، لم يكن قادرا على جني الفوائد الروحية (*فيد*) ولم يكن قادرا على أداء الخدمات التي تتطلب قسوة جسدية وقوة. ما لم تكن هناك قدرة روحية على تحقيق هدف المرء [من الحياة] ، فإن الجهود لا جدوى. ومن ثم يحتاج المسافر الروحي إلى القدرة الروحية والقوة للمضي قدما في المسار الروحي والتواجد في النهاية في الحضور الإلهي. هذا مرة أخرى مثل لما هو مطلوب ليكون في الحضور الإلهي في حالة من الغنوص أو العلاقة الحميمة مع الإله.

[47] إذا ذهب مسافر روحي أو مبتدئ في المسار الروحي بدون القدرة الروحية إلى مرشد روحي ، فهذا الشخص يشبه الشخص الذي يذهب إلى مطحنة طحن تعمل بدون أي قمح لطحنه. سيعود مثل هذا الشخص مع جعل كل الشعر يبدو رماديا مع الغبار. الأشخاص الذين ليس لديهم قدرة روحية ، مع مرور الوقت ، لا يحصلون على شيء سوى التقدم في السن والرمادي والضعف. طاحونة السماء لا تفيد إلا أولئك الذين لديهم قمح الإيمان الصحيح والأعمال الصالحة.

[48] قال المقدم: لقد بقي بعيدا عنك حتى الآن لأنه كان يحاول زيادة قدرته. على الرغم من أنه لم يتم تحقيقه بعد ، إلا أنه أصبح مضطرا وعاجزا بسبب شدة الحب لك. لقد اعتقد الآن أن تحقيق القدرة سيحدث أيضا من خلال الملك. يحدث تحقيق القدرة الكاملة بعد دخول الروح إلى الجسد وهو ما ستنقله أنت (أي الملك). من الواضح أن من يريد أن يفترسك ، سوف يفترس بنفسه.

شخص يرغب في الثروة بالتأكيد

سجن بها [49]أولا.

فكر في العلامة على وجه العالم على أنها معاكسة لما يبدو عليه

اسم كل عبد في العالم يسمى رب العالم.

يا الجسد ذو الفهم المنخفض والطرق المعاكسة!

لقد سجنت ملايين النفوس الحرة[50].

اترك كل الأعذار [لكسب الثروة والشهرة] لفترة قصيرة

قبل الموت ، عش حياة حرة لبضع ساعات.

أيها الجسد المشغول! اتركني بمفردي

لقد دمرت حياتي ، اذهب وابحث عن شخص آخر[51].

الملك الصيني يمنح الأوسمة للأمير الأجنبي

والنتيجة هي أن الملك اعتاد أن يمنحه المكافآت

من خلال تلك الشمس ، اعتاد أن يذوب مثل القمر.

ذوبان العشاق يزيد فقط

في النضارة تماما مثل القمر في مراحل الاختزال.

كل الأمل المريض للأدوية

هذا المريض [بمحبة إلهية] يصلي من أجل زيادة هذا المرض.

يبحث جميع المرضى عن أدوية للشفاء وهذا

يبحث عن المزيد من الحزن والألم والبكاء [من باب الحب الشديد للإله].

لم أر سما أفضل من هذا المشروب

لن تكون الصحة أفضل من هذا المرض.

بقي أمام الملك هكذا

احترق القلب ، وكانت الروح على الطبق [لتقديمها إلى الملك].

وقال إن الملك قطع رأس أي شخص أعرب عن رغبته في ابنته

---

[49] إنها قاعدة الشيء المحبوب أن البشر بدلا من الحصول عليه ، يسلمون أنفسهم إلى الشيء المحبوب أولا. فكر في الأشياء الدنيوية على أنها عكس ما تبدو. من هو سجين العالم يسمى أغنياء العالم.

[50] لقد سجن الجسد ملايين النفوس الحرة.

[51] يقول الرومي هذا ويتنبأ بدقة بزواله ويتنبأ به. لقد حان وقت حريتي (زوال هذا العالم). حررني وابحث عن شخص آخر لسجنه.

لكنني أضحي في كل لحظة بسبب الملك.

في مجال الحب ، لا يمكن للمرء أن يركض بقدمين وحدهما

على رقعة الشطرنج من الحب ، لا يمكن إجراء هذه الخطوة برأس واحد فقط.

كل شخص لديه قدمان ورأس

تم حرق جسد بآلاف الأقدام والرؤوس.

لأن الغرض من هذا الحب لا حدود له

أمام شدة حرارة هذا الحب ، فإن حرارة الجحيم ضئيلة[52].

رواية بيان الجحيم الذي يوجد فوقه جسر رفيع وحاد يسير عليه الجميع للوصول إلى وجهتهم النهائية في المسكن الأبدي، إلى المؤمن أن يسرع ويمر فوقه بسرعة حتى لا تطفئه ضخامة إنارة المؤمن وقوله: "أيها المؤمن! مرر فوقي! الحق نورك قد طفأ ناري"

يا محترم! لهذا السبب استنارة المؤمن

يتسبب في ضعف الجحيم وإطفاءه.

تقول: يا شريف! مررني بسرعة

وإلا فإن نارك [المحبة الإلهية] ستطفئ ناري.

الكفر [الذي يتجلى في الأفعال الدنيئة في الحياة الدنيوية] ليس سوى بارود الجحيم

انظر كيف ينطفئ النور الداخلي للمؤمن [يتجلى في الأعمال النبيلة في الإقامة الدنيوية].

قم بتسليم البارود بسرعة [إلى مرشد روحي أو مرشد مثالي]

لذا ، لن يدوس الجحيم ولا أي من شراره[53].

مثل هذا الشخص يسأله السماء: مرر فوقي مثل النسيم

خلاف ذلك ، فإن ما أملكه سيصبح مزيفا.

لأنك مالك الأراضي الزراعية ، وأنا فقط منتقي حبوبها

[52] قال الأمير: لقد ضحيت بالفعل بثروتي ورأسي للحصول على هذا الحب. بعد إبادة وانقراض الأنا ورغبات المرء من الذات الدنيا (*فانا*) ، يحصل المرء على الكفاف من خلال وجود الله (*البقعة*). الناس العاديون محرومون من هذا الحب لأن لديهم قدمين ورأسين فقط لأنهم ليسوا كافيين لتحقيق المحبة الإلهية. إن حب الإنسان (أي حب الرجل للمرأة والعكس صحيح) يخلق ضجة تنتهي عندما يختفي القدمان والرأس (أي عندما تنتهي حياة المرء). ومع ذلك ، فإن ضجة الحب الحقيقي (أي الحب الإلهي) تزداد شدتها يوما بعد يوم. نظرا لأن الخاتمة النهائية لهذا الحب ووجهته لا حدود لهما ، ولا حدود له الزمان والمكان ، وأبدية ، وبالتالي فإن حرارة هذا الحب الحقيقي هي شديدة لا يمكن فهمها ، وتقزم حتى حرارة الجحيم المعروف بشدته التي لا تطاق.

[53] قم بإزالة هذا البارود من داخل كيانك (الميول والميول السلبية والشريرة والدنيئة التي تترجم إلى أفعال دنيئة) التي تجذب غضب الجحيم عندما تمر فوقه يوم القيامة. سلم مادة قوة البندقية هذه من أعماق نفسك إلى إنسان كامل ، مرشد روحي ، غنوصي أو مالك للحب الإلهي حتى لا يتبقى أي شيء داخل روحك يجذب نار وغضب الجحيم. يحمل الإنسان في نفسه بذور لعنته وخلاصه. اللعنة في شكل حزن ومعاناة أبدية، وخلاص في شكل سعادة أبدية وانتصار لا نهاية له.

أنا مجرد معبود بينما أنتم سيطرة الصين[54].

معك أيها المؤمن! الجحيم في خوف وكذلك الجنة

لا أحد في سلام معك ، لا هذا ولا ذاك.

من بين الأمراء الثلاثة ، توفي الأكبر واعتمد الأخ الثاني رفقة الملك

انتهت حياته لأنه لم يجد الوقت للشفاء

كان الصبر منهكا للغاية ، ولم تكن روحه قادرة على تحمله[55].

لفترة طويلة ، تحملها بخوف

انتهت الحياة دون تحقيق هدفه وهدفه[56].

اختفى وجه الحبيب منه

مات وأصبح رفيقا للواقع الداخلي للحبيب[57].

قال: وإن كان ثوب الحبيب من الحرير

من الأفضل احتضان الجمال الإلهي دون أي حجاب أو انفصال.

لقد حرمت من الجسد وأصبح الجسد خاليا من فكر الحبيب [الأرضي]

أنا الآن أمشي بثبات وسلاسة في طريق اللقاء الحقيقي مع الحبيب [الحقيقي].

يجب ذكر هذه المناقشات فقط حتى هذه اللحظة

ما يأتي بعده يجب أن يظل سرا[58].

سباق الحصان والزمام حتى النهر

بعد ذلك ، رحلتك هي رحلة مصنوعة من الخشب.

الركوب الخشبي (القارب) عديم الفائدة في الأرض

لكنه دليل خاص لأولئك الذين يشعرون بالنهر.

هذا الصمت هو الرحلة الخشبية

---

[54] إن سمو ومكانة المؤمن والمحب الإلهي المخلص أعلى حتى من السماء ، وقلب هذا الشخص هو مكان تجلي الكائن الإلهي. لا تتمتع السماء بهذه الصفة، ولهذا السبب، فإن السماء الأقل مكانة تشعر بالخجل مع الشخص الأعلى في المكانة. باختصار ، المؤمن أسمى من الجنة والجحيم في مكانته الروحية.

[55] لم يجد الأخ الأكبر والأمير طريقة للقاء حبيبته ، وانتهت حياته بهذه الحالة ولم يستطع تحمل الانفصال ولم يحتفظ بالصبر للمثابرة في السعي لتحقيق هدفه.

[56] لفترة طويلة ، كان خائفا من التعبير عن حبه ، وفي النهاية ، رحل هذا العالم دون أن يلتقي بالحبيب.

[57] الحبيب الذي كان مظهر المحبة الإلهية اختفى عن عينيه عند وفاته، وتوحد مع الجمال الإلهي الذي كان واضحا في هذا الظهور. وهكذا ، لم يعد بحاجة إلى رؤية الجمال الإلهي والواقع الإلهي في الخلق حيث اعتنق الواقع دون أي حجاب أو انفصال.

[58] فقط هذا القدر يمكن التعبير عنه بالكلمات في النقاش وأي شيء يتجاوز هذه النقطة هو اللقاء مع الحبيب الحقيقي (الله سبحانه وتعالى) ، وهو مجرد تجربة ولا يمكن وصفه بالكلمات.

بالنسبة لشعب المحيط [المحبة الإلهية] ، تم الإصرار على الصمت[59].

الصمت الذي يجعلك غاضبا

يرفع شعارات الحب [الإلهي].

لقد أصمت بسبب ضجيج هذا الشعار [في حالة الصمت] بينما يغفل الآخرون عنه

الأشخاص ذوو السمع الحاد [للشؤون الدنيوية] يصم تجاه هذه القصة.

شخص واحد يرفع شعارات عالية في الأحلام

القيام بعشرات الآلاف من المحادثات والمناقشات.

آخر يجلس بجوار الأول مباشرة ، غافلا تماما عنه

مثل هذا الشخص نائم لذلك وأصم من الأصوات والصراخ الذي يسمعه الأول[60].

شخص انقلبت رحلته الخشبية (القارب) [في وسط المحيط]

غرق في الماء وأصبح المرء سمكة[61].

والنتيجة هي أن الأمير [الأكبر سنا] غادر العالم

كانت روحه مؤلمة وحزينة ودافئة عندما غادر.[62]

الأخ الثاني الذي جاء إلى جنازة الأخ الأكبر كأخ أصغر كان طريح الفراش بسبب المرض ومنح الملك بسخاء للأخ الثاني وحصل على مئات الآلاف من الثروات الداخلية والخارجية من خلال رؤية الملك

أصغرهم مريض والأوسط

جاءت للتو إلى جنازة الأخ الأكبر.

رآه الملك وسأل عن قصد: من هذا؟

لأنه ينتمي إلى نفس البحر وهو أيضا سمكة.

قال المقدم: إنه ابن نفس الأب

هذا الأخ أصغر من الذي مات.

منحه الملك بسخاء وقال: أنت فريد

---

[59] لا يمكن تفسير أهل الكلام (العلمانيين) الحالة الروحية الداخلية التي لا يمكن فهمها إلا من قبل أهل الحالة الروحية الداخلية تماما مثل القارب عديم الفائدة على الأرض. الصمت هو حديث الناس في الحالة الروحية الداخلية وهو شعارات الحب [الإلهي] لهم لأن لديهم آذانا للاستماع إلى حديث هذه الحالة الداخلية.

[60] الأشخاص المنغمسون في الدنيوية غافلون وصم عن أصوات المحبة الإلهية التي يختبرها الشخص الذي لديه الحالة الروحية الداخلية. مثل هذا يشبه الشخص الذي يسمع الكثير في حلمه ولكن الشخص الجالس بجانبه لا يدرك ذلك تماما.

[61] حتى الآن كان النقاش يدور حول الشخص الذي لديه خبرة روحية داخلية حقيقية (*Dhawq* أو *Zauq*). الشخص الذي تم إبادته في الكائن الإلهي (*فانا*) وانغمس فيه بعمق ، يجد التجربة الداخلية هي إبادة أيضا. مثل هذا الشخص يشبه السمكة التي تسبح في أعماق ومساحات هذا المحيط الذي لا يسبر غورها ولا تحتاج إلى قارب.

[62] ملخص حالة الأخ الأكبر هو أنه رحل عن هذا العالم بألم وحزن الحب [غير المكتمل].

لقد استفترسه بسخائه.

بسبب هبة ذلك الملك الفريد

رأى فيه حياة إلى جانب الحياة الأخرى.

رأى في قلبه صوتا رائعا وإثارة

وهو شيء لن يجده الصوفي حتى في مئات المساعي الروحية[63].

وجد في قلبه عالما رائعا [من الغنوص والحميمية الإلهية]

لا يمكن تحقيق ذلك حتى بعد مئات العزلة [من أجل المساعي الروحية].

أشرقت الحقول والجدران والجبال والصخور بتألق

أمامه ، كانوا مثل حبة الرمان الناضجة المنقسمة.

أمامه ، كان كل جسيم مثل الشمس

في كل لحظة بمئات الطرق ، كانت توفر فتحات روحية.

أصبح الباب أحيانا مثل الفتحة وأحيانا مثل الشعاع

أصبح الغبار أحيانا قمحا ، وأحيانا قدرا كبيرا من التغذية.

كانت السماء (السماء) أمام عينيه مثل اللحم المجفف القديم

أمام عينيه ، كان هناك إبداع جديد طوال الوقت[64].

عندما تتحرر الروح الجميلة من [سجن] الجسد

والواقع أن مصير الله فهو ذو عين.

مئات الآلاف من الأشياء من العالم غير المرئي ، تجلت أمامه

أيا كان ما يمكن أن تراه عين أولئك المطلعين على الأسرار ، فقد رأى.

كل ما قرأه في الكتب

فتح عينيه على واقعهم الداخلي.

من غبار موكب ذلك الملك العظيم

وجد كحل توضيح الرؤية وتعزيز الرؤية.

اعتاد أن يسحب ملابسه في مثل هذه الحديقة

---

[63] بسبب الاهتمام الروحي للملك بقلب الأخ الثاني ، تغيرت حالته الداخلية بشكل كبير وشعر بحياة جديدة في قلبه. لقد رأى في قلبه مثل هذه الإثارة والحيوية للحب الإلهي لدرجة أن *الصوفي* (مجتهد في الطريق الروحي) لن يجده حتى في مئات الصمود والسعي الروحي (في المقام الأول القيام بالذكر الإلهي المكثف والتأمل في عزلة على مدى فترة طويلة من الزمن)

[64] بسبب وفرة الأضواء الإلهية ، أصبح العالم كله مستنيرا وبدأ المعنى الروحي في الكشف عن نفسه وبدأ كل شيء يظهر كمظهر من مظاهر الصفات والكمال الإلهية. الآن أصبح كل جسيم من العالم مصدرا للوحي الروحي (*الكشف*) ، وبدأت الأبواب أو المعرفة والمعنى الروحي الداخلي تفتح أمامه. أصبح باب المعرفة هذا أحيانا مصدرا للمعرفة وأحيانا المعرفة نفسها. الآن بدا له العالم المادي المادي (*علم النسوط*) عديم القيمة كما كان أمامه مملكة الملائكة (*علم الملكوت*).

حيث اعتاد كل نسيج من كيانه على الصراخ **"هل هناك المزيد؟"**

تنتهي الحديقة التي نمت من الزهور

الحديقة التي تنمو من القلب تدوم إلى الأبد[65].

تهيمن علينا باقة أو باقتين

لأننا أغلقنا باب الحديقة علينا[66].

هذه المفاتيح ، طوال الوقت ، مقابل الخبز

للأسف يا روحي**!** تسقط من الأصابع.

إذا أصبحت غير قلق بشأن الخبز لبعض الوقت

أنت مهووسة بالملابس والحب الجسدي والنساء.

عندما ترتفع الشهوة بداخلك

تريد البلد والمدينة بأكملها مليئة بالنساء والخبز[67].

اعتدت أن تكون ثعبانا ، وربما أصبحت الآن تنينا

كنت ثعبانا برأس واحد ، والآن أنت سبعة رؤوس.

التنين ذو الرؤوس السبعة هو الجحيم

جشعك مثل الحبوب والجحيم مثل إعداد الشبكة كفخ لك.

تمزيق الشبكة وحرق الحبوب

افتح الأبواب الجديدة لهذا المنزل[68].

أيها الفقير الوقح**!** بما أنك لست عاشقا

تمتلك صوتا غير معروف مثل الجبل[69].

إذا قمت بإصلاح نفسك أثناء

القصاص الإلهي مخفي أمامكم

[65]لا ينبغي أن تتفاجأ أو تدهش من الوحي الروحي للأمير الثاني. عندما تحرر النفس الجميلة [في جوهرها] من حبس الجسد ، سواء تم تحريرها بسبب النضالات الروحية الدائمة (*المجاهدة*) من خلال إخضاع الذات الدنيا (*نفس*) أو عن طريق الحفاظ على صحبة مرشد روحي كامل (*الشيخ الكامل*) ، فإنها تحصل على جميع أنواع الوحي الروحي. لقد بلغ الأمير هذه الحالة الداخلية السامية عن طريق صحبة الملك الذي هو مثل لمرشد روحي كامل، قادر تماما على إحداث تحول روحي داخلي هائل في جوهر كيانه. كان الأمير يتجول في حدائق كل معرفة داخلية ويطلب المزيد ، مثل غيره من المتفوقين في المسار الروحي. المعارف المادية ليست سوى بضع باقات من حديقة الغنوص (*معرفة*).

[66] لقد أصبحنا مفتونين بالمعرفة المادية بسبب إغافلنا عن معرفة الحقائق والعالم الروحي.

[67] عندما تمتلئ المعدة ، تصبح مفتونا بشهوة الأعضاء الخاصة. ثم يزداد الجشع البشري أكثر ويركض المرء وراء بلدان ومدن بأكملها مليئة بالثروة والوسائل لتحقيق شهوتهم وجشعهم المتزايدين باستمرار الذين لا يعرف حدودا.

[68] ابتعد عن الجشع والشهوة التي تشبه الحبوب والشباك للوقوع في الفخ ، وعندها فقط ستفتح لك المعاني الروحية الداخلية العميقة وأبواب المعرفة الإلهية.

[69] إذا لم يكن لديك حب إلهي يأتي مع مثل هذه المعرفة الإلهية ، فأنت مثل الجبل الذي يحرف الصوت ولا يدرك ذلك. بمعنى آخر ، معارفك المادية في هذه الحالة تشبه الأصوات المنحرفة عن الجبل.

تصبح المالك والقاضي في كلا العالمين (هذا والتالي).

سيظهر أمامكم ملكوت أبدي

إنها ليست يومين ، مستعارة ، ومليئة بأمراض الحياة.

سوف تتحرر من العمل القسري وستقوم بعملك الخاص

ستصبح ملكا خاصا بك وستنفخ البوق الخاص بك[70].

عندما يجعل الحلق الحياة تضيق علينا

واحسرتاه! الحلق والفم يأكلان الغبار.

هذا الفم آكل الغبار

لكن هذا الغبار الذي أصبح ملونا.

هذا الكباب والنبيذ والسكر

أيها الطفل! ليس سوى غبار ملون ومزخرف.

عندما انتهيت من الأكل وأصبح لحمك ودمك

تلقى لون اللحم وهذا أيضا غبار زقاق.

يتم التلوين على الأرض بالغبار

ثم يصبح كل شيء [مرة أخرى] غبارا[71].

الهنود وأتراك قبشاقي والرومان والإثيوبيون

كن نفس اللون داخل قبورهم.

حتى تفهم أن جميع الألوان والعلامات

الحجاب والخداع والأشياء المستعارة.

لان اللون الوحيد الذي يدوم هو لون الله ولا شيء آخر

فكر في كل شيء آخر على أنه مربوط مثل الجرس [لحيوان في الماشية].[72]

---

[70] عندما يأتي العقوب الإلهي أمامك بكل غضبه ، يكون الأوان قد فات للتوبة والتعويض. إذا قام المرء بإصلاح وصحح نفسه عندما كان القصاص الإلهي مختبئا ولم يرها ، فعندئذ يكون مثل الملك ولا يمكن لأحد أن يزعج مثل هذا الشخص . عندما يوجد الإيمان بالغيب على هذا النحو ، فإن المرء يتلقى ملكوتا دائما وستتوقف عن عيش حياة العبودية ، وبدلا من ذلك ستحصل على الحرية. هذه الأذواق والملذات في الفم والحلق قاتلة بالنسبة لنا. في وقت القصاص الإلهي ، كان المرء يندم عليهم ويرغب في أن يأكل التراب بدلا من ذلك. كل ما يأكله المرء في هذا العالم بما في ذلك الأشياء اللذيذة ، ليس سوى غبار مغطى بالألوان وجميع أشهى أطباق العالم ملونة ومزينة بالغبار.

[71] في البداية كان لهذا الغبار لون الطعام والفواكه ، ثم تم استهلاكه وأصبح جزءا من الجسم على شكل لحم ودم ، ثم مرة أخرى في النهاية يصبح هذا اللحم والدم تراب الأرض. يتغذى الجسم الذي هو نفسه غبار ، وفي النهاية يصبح ترابا مرة أخرى عندما يصل المرء إلى القبر.

[72] البشر بغض النظر عن المكان الذي أتوا إليه وبغض النظر عن ألوان بشرتهم خلال حياتهم الأرضية سريعة الزوال ، يصبحون نفس الغبار من نفس اللون بعد وفاتهم. الغرض من نفس النهاية للجميع هو إيصال رسالة مفادها أن الاختلافات في الألوان والأعراق والثقافات والبلدان كلها مؤقتة. في الواقع ، الأصل والنهاية النهائية للإنسان هي نفسها. الشيء الوحيد الذي يبقى إلى الأبد هو لون الله الذي يحققه المرء من خلال الأعمال الصالحة في هذا الوجود الأرضي سريع الزوال. "كيبتشاك" هي صحراء أوراسية يسكنها بعض الأتراك البدو. الجرس المربوط بحيوان أو ماشية مستأنسة ليس مملوكا له ، بل هو شيء مستعار.

لون الحق ومخافة الله واليقين الإلهي

سيبقى إلى الأبد على خدام الله وعبادته.

لون الشك والكفر والنفاق

سيبقى إلى الأبد على النفس العاصية.

مثل الفرعون الماكر وأعماله الشريرة المظلمة

بقي لونهم ، لكن الجسد ذهب.

الروعة واللمعان على الوجوه الجميلة للصادقين

سيستمرون حتى يوم القيامة حتى لو اختفت أجسادهم.

الله يعطي الغبار اللون والمهارات والفكاهة و

بسببهم ، أولئك الذين يشاركون في الحرب والذين لديهم مزاج طفولي.

تخبز الإبل والأسود [الخبز على شكل] المصنوع من الدقيق

يلعقهم الأطفال بالجشع.

الأسود والإبل تصبح خبزا في الفم

هذا ليس له أي تأثير على الأطفال.

مثل الأطفال ، ملأنا أنفسنا بالغبار

لقد خرجت محاولة اعتماد وسائل حقيقية ووسائل [لتحقيق هدف حياتنا] من رؤوسنا.

الطفل منغمس في الحماقة والتخمين والشك

الحمد لله ، الطفل لديه القليل من القوة البدنية[73].

الأسف للأطفال الذين يعانون من الشيخوخة وسنوات الشيخوخة

إنهم نمل يعرج يحكم [العالم].

طفل لديه مئات المعارك والمشاجرات

الحمد لله، الطفل بدون استراتيجيات وبدون سلاح [وبالتالي غير قادر على إلحاق أي ضرر حقيقي بأحد].

الأسف على هؤلاء الأطفال غير المهذبين وغير المهذبين الذين كبروا كبار السن و

لقد أصبحوا مصدرا للبؤس لكل من يراقبهم بسبب القوة والسيطرة التي يمتلكونها [لإلحاق ضرر حقيقي وزرع صراعات توهن العالم].[74]

---

[73] إذا حاول المرء أن يشرح للأطفال الصغار أن الجمال والأسود المكونة من الدقيق ليست جمالا وأسود حقيقية ، فلن يقبلوا ذلك. لقد ملأنا أنفسنا أيضا بالغبار مثل الأطفال وأصبحنا غافلين عما يجب أن نفعله فيما يتعلق بتحقيق الغرض الحقيقي من حياتنا.

[74] إن جهل الطفل وحماقه ليس ضارا لأن الطفل لا يمتلك الكثير من القوة والقوة ، وإذا أدى ذلك إلى قتال ، فهذه معركة صغيرة حيث لا يحدث أي ضرر حقيقي. من المؤسف أن كبار السن البالغين الذين يتصرفون مثل الأطفال. في الواقع، هم نمل يعرج يمتلك قوة وثروة، وجهلهم يسبب ضررا ودمارا هائلين من حولنا وفي العالم.

عندما يجتمع الجهل والسلاح

يصبح فرعوننا يدمر العالم بسبب الاستبداد والاضطهاد.

أيها الرجل المسكين! شكروا الله على هذا النقص [في نقص الثروة]

أنها أنقذتك من الاضطهاد والكفر.

كن شاكرا لأنك مضطهد ولست مضطهدا

أنتم محميون من [ارتكاب] الاستبداد ومن كل مصدر للشر.

معدة فارغة لم تدعي الألوهية

لأن هذه النار داخل المرء لا يساعدها الوقود [وبالتالي تزيد من شدتها].

المعدة الفارغة هي سجن للشيطان

لأنه بالنسبة لذلك ، فإن القلق من العثور على الخبز يمنعها من الماكرة والخداع.

إذا كانت الفاكهة قديمة حتى تصبح نيئة

يطلق عليه غير ناضج [بغض النظر عن المدة التي يبقى فيها على الشجرة].

حتى لو أصبح هذا [الشخص] الخام عمره مائة عام

لكل شخص متفهم هو طفل وخام.

حتى لو أصبح الشعر واللحية رماديين

لا يزال المرء في نفس الطفولة والخوف والأمل[75].

كل شيء في العالم فوق هذا العالم المادي روحي

إنه ملخص الملخص وهو إلهي.

[خارجي] الشكل ظل والمعنى الداخلي هو [مثل إعطاء الضوء] الشمس

يوجد ضوء بدون ظل فقط في مكان مهجور.

لأنه لا يوجد لبنة على لبنة

بالنسبة للقمر ، لم يتبق ظل سيء.

الطوب على الرغم من أنه مصنوع من الذهب ، إلا أنه يستحق الإزالة

---

[75] شيخوخة الناس الماديين الدنيويين ، لا تخرجهم من طفولتهم (عدم النضج والجهل). إذا لم يصبح المرء ذكيا [من حيث النضج والحكمة والسعي لتحقيق الغرض الحقيقي من الحياة] حتى في سن الشيخوخة ، فإنه لا يزال طفلا بسبب السلوك الطفولي على الرغم من أن الشعر رمادي بسبب الشيخوخة. ينتمي الخوف والرجاء إلى نوعين من الناس: أولا ، إن الأشخاص المكملين روحيا هو الغرض من الشريعة الإلهية. حقيقة ذلك هي أن المرء يلتزم بالشريعة الإلهية ويحافظ بجد على وصاياه ومحظوراته ، ثم يفكر في أعماله الصالحة على أنها صغيرة بما يكفي ليستحق القبول الإلهي ، ويخاف منها. في الوقت نفسه ، يراقب المرء الرحمة الإلهية ويبقى مرشحا للقبول الإلهي. مثل المزارع الذي يزرع الأرض ويضع البذور وينتظر المطر بالرحمة الإلهية. الشخص الثاني من الرجاء والخوف هو طفولي، حيث لا يقوم المرء بأي عمل (أعمال صالحة) ثم يأمل في الرحمة الإلهية في شكل زراعة للحصاد. هذا في الواقع هو الغطرسة والخداع. مثل آخر للنوع الثاني من الخوف والرجاء الطفولي هو أن المرء بسبب الخوف من عظمة الله ، يفكر في أعماله على أنها صغيرة جدا ويتوقف عن القيام بالعمل ويقول إن الله رحيم ويمنح نعمة حتى لمن لا يعمل. هذا ليس خوفا ، بل جبن. هذا هو الخوف والأمل الذي يتبناه الأشخاص الذين لا يعملون من أجل نتائج جيدة ، وهو مجرد سلوك طفولي.

عندما يكون بدلا من الطوب ، يكون هناك إعلان [روحي] وإنارة[76].

ينقسم جبل [سيناء] إلى قطع لإزالة الظل

إن الانقسام إلى قطع من أجل هذا النور الإلهي هو شيء صغير.

عندما سقط نور الله على الجزء الخارجي من جبل [سيناء]

لقد انقسم حتى يصل نور الله إلى داخله أيضا.

عندما يعاني المرء من الجوع ، يمسك بالخبز

بسبب الجشع ، يفتح الفم والعينين على نطاق واسع[77].

إنه مناسب لها (جبل سيناء) أن تنقسم إلى مئات الآلاف من القطع

يا أرض! ابتعد عن بين السماء.

حتى تحرق الإضاءة السماوية الظل

يا عدو اليوم! الليل موجود بسبب ظلك.

هذه الأرض لتربية الأطفال

لديها مكان ضيق للبالغين.

لقد قرر الله أن الأرض ستنجب الأولاد

في ذلك ، طار الحليب من أجل الأطفال[78].

بسبب العدد المفرط من المهود ، أصبح المنزل ضيقا

اللهم يرجى جعل هؤلاء الأطفال بالغين بسرعة.

احذر يا مهد! لا تجعل المكان ضيقا وضيقا

حتى يتمكن البالغون من المشي بحرية.

لا تجعل المنزل لتربية الأطفال ضيقا

حتى يتمكن الكبار من العثور على الاتساع.

---

[76] خلاصة جميع الأفعال هي النضال في الطريق الروحي (*Tariqa*). عندما يجذب الله المرء نحو نفسه (*جذب أو جزب*) ، يحقق المرء الهلاك في الله (*فن*) ثم بعد ذلك ، يحصل على العيش في الله (*البقع*). الشكل الخارجي أو أفعاله للجسم مثل الظلال والمعاني الروحية لتلك الأفعال تضيء مثل الشمس. يحصل المرء على الإضاءة بدون ظل عندما يحقق الفناء في الله (*فن*) ، أي التخلص من رغبات وصفات الذات الدنيا (*نفس*). عندما تتم إزالة ظل الطوب من الميول البشرية ونقاط الضعف والذات الدنيا ، لم يعد الظل يحجب الإنارة الروحية. عندما تؤدي إزالة الطوب إلى إضاءات لا هوادة فيها ، فإن الأمر يستحق إزالة هذه الطوب.

[77] عندما يعاني المرء من الجوع ، يحصل على رغيف خبز ، ويفتح فمه كبيرا ويأكل على عجل في فتات كبيرة. نفس الشيء حدث مع جبل سيناء في مصر عندما ذهب النبي موسى (صلى الله عليه وسلم) إلى هناك للتحدث مع الله وطلب من الله أن يظهر لمحة إلهية ، فأجاب الله "لن تستطيع رؤيتي". ثم أظهر الله نورا واحدا فقط من أضواءه الإلهية على جبل سيناء ، وانقسم إلى أشلاء وسقط موسى فاقدا للوعي.

[78] جسم الإنسان مثل كوكب الأرض الذي هو سبب الظل ويصبح عائقا أمام ضوء الشمس وبالتالي يغرب الليل. الجسد والعالم المادي مهد لأناس الدنيوية (المادية) الذين هم مثل الأطفال والمهد صغير جدا بالنسبة للبالغين. ومن ثم ، يجد الأفراد الكاملون روحيا انقباضا وضيقا في حياتهم الدنيوية. بالنسبة لهؤلاء الأطفال (الذين لم يكبروا روحيا وهم مهووسون بالوجود المادي والجسدي) ، توفر الأرض فوائد مادية يشار إليها هنا باسم "الحليب".

الفكر التلميح في الأمير الثاني الناجم عن إحساسه بالاكتفاء الذاتي والكشف الروحي الذي كان يتلقاه في قلبه بسبب الملك ، نتيجة لهذا التلميح ، كان يخطط للتمرد على الملك وكاره ، واكتشف الملك ذلك عن طريق إعلان القلب وألم قلبه وجرح روحه بطريقة كان الأمير لا حتى على دراية بذلك

عندما يكون بدون بيع وشراء ، أصبح دائما

أجر روح الأمير من الوجود الداخلي للملك.

اعتاد أن يستمد الغذاء الروحي من الإضاءة من روح الملك من أجل

قمر روحه ، مثل القمر الذي يحصل على نوره من الشمس.

من الملك غير المثالي ، الأجور الروحية

اعتاد أن يصل إلى روحه في جميع الأوقات.

ليس ما يأكله الناس العاديون

بالأحرى الغذاء الذي تأكله الملائكة.

رأى الأمير [عن طريق الخطأ] في نفسه الاستقلال والاكتفاء الذاتي [من الملك]

أدى هذا الاستقلال إلى تمرد [من الملك].

أن: ألست أنا الملك والأمير [في حد ذاتي]؟

لماذا أعطيت مقاليد [حياتي] لهذا الملك؟[79]

عندما ظهر قمري الساطع في الأفق

لماذا إذن يجب أن أصبح خاضعا للغبار؟

هناك ماء في مجرى مائي وحان الوقت لأكون فخورا [بهويتي]

أنا مستقل الآن ، لماذا أتسامح مع فخر شخص آخر؟

لماذا يجب أن أضع شريطا حول رأسي عندما لا يبقى الصداع؟

لم يبق وقت العيون المبللة والوجه الشاحب.

عندما يكون لدي الآن شفاه وخدود حلوة مثل القمر

يجب أن أفتح متجرا آخر [خاصا بي].[80]

عندما بدأت ذاته الدنيا في التضخم بالأنانية

---

[79] اعتاد الأمير الثاني أن يستمد الفوائد والبركات الروحية من الملك (المرشد الروحي المثالي) مثل القمر الذي يستمد نوره من الشمس. تلقت روحه قدرا محسوبا من القوت الروحي من الملك كل يوم. لم يكن الغذاء الذي يتلقاه الناس العاديون ، بل كان غذاء روحيا تتلقاه الملائكة. بسبب الفوائد والبركات الروحية التي كان يتلقاها من الملك ، بدأ الأمير يؤمن ويعتقد أنه قد وصل إلى الكمال الروحي ولم يعد بحاجة إلى خدمة الملك وطاعته. كانت نتيجة هذا الفكر والتلميح الخاطئ [من الشيطان والذات الدنيا] أن جميع فوائده الروحية التي كان يتلقاها من خلال الملك قد انتزعت منه. كان التمرد الذي تم التحريض عليه بسبب التلميح إلى أنه الملك والأمير ، أي أنه وصل إلى الكمال الروحي ولم يعد بحاجة إلى الملك ولا ينبغي أن يسلم مقاليد الملك .

[80] عندما أصبحت كاملا ، لماذا يجب أن أستمع إلى شخص آخر. عندما لم أعد أعاني من أمراض الروح الداخلية ، فلماذا يجب أن أبقى بصحبة مرشد روحي؟ يجب أن أصبح الآن مرشدا روحيا.

بدأ ينطق بالكثير من الأقوال عديمة الفائدة[81].

محيط الملك ، وهو نقطة التقاء جميع المياه (الأنهار والجداول)

لماذا لا تعرف ما هو في التدفق وفي التيار؟

تسبب فكره في إيذاء قلب الملك

بسبب الجحود عن إغداقه الروحي وهبته.

الملك [قال لنفسه]: أيها الحقير وغير المهذب!

والمثير للدهشة أن هذا هو العقاب على سخي!

لما فعلته من أجلك من هذا الكنز الصالح؟

وماذا فعلت معي بالمقابل بسبب عاداتك الشريرة؟

أصبحت سلمك إلى السماء

أصبحت القوس والسهم للقتال معي!

ظهر ألم البخور في الملك

دخل انعكاس ألم الملك في كيانه الداخلي.

طائر الثروة يتشنج بسبب غضبه

حطم حجاب الشخص الذي يخطط للتهميش[82].

عندما رأى ذلك الشاب كيانه الداخلي

رأى تأثير أفعاله المظلمة.

ضاع أجر اللطف والبركة هذا

امتلأ مسكن سعادته بالحزن.

من نظر إلى نفسه في درب الحبيب

غادر النواة ورأى فقط القشرة الخارجية.

لا يجعل الله عدوي ينظر داخل نفسه

لأنه لا يتوقع شيء من مثل هذا سوى الاضطراب والدمار[83].

تم حظر الكحول في العالم

---

[81] عندما ولدت فيه البر الذاتي والأنانية في هذه المرحلة من حالته الروحية ، بدأ ينطق بالكثير من الأشياء الخاطئة التي كانت تضر بحالته الروحية لدرجة التسبب في التراجع والانحدار. بعد تحقيق التحول الروحي الداخلي والإصلاح ، لا يزال هناك خطر التراجع بسبب مثل هذه الأفكار الأنانية التي يتم الترفيه عنها.

[82] أصيب الملك لأن الأمير كان متمردا حتى بعد أن منحه الملك سخاءه. تحطمت "طائر الثروة" ، أي الحالة الروحية الداخلية للأمير للقلب بسبب خطته لتهميش الملك.

[83] يقول الرومي إن من يتغطرس في طريق الكمال الروحي والعرفان، يصبح خاليا من حقيقة الطريق الروحي. هذه خسارة ودمار لا أتمنى حتى أن يكون لدى عدوي.

لأنك تصبح على الفور شخصا ينظر داخل نفسك.

في خيالك ، لا أحد أفضل يأتي إليك سوى نفسك

كل هذا يولد بداخلك بسبب الذات السفلية[84].

يا أنت! افصل نفسك عن نفسك السفلي (نفس)

حتى متى ستبقى مسجونا به.

أيها الحبيب! سلم روحك للحبيب

حتى تتمكن من رؤية الصديق الذي يبقي قلبك مضطربا.

سلم روحك للحبيب وتحرر

افعل الشيء الصحيح من أجله وحقق السعادة[85].

لا تدع الذات الدنيا تهيمن عليك

فطمه عن حليبه.

كل شيء له تأثير مسكر

سواء كان الحليب أو النبيذ أو العسل.

أيها الإنسان! تعرف على تسمم القمح

هذا جعل آدم غير مدرك [بعد أن أصبح مدركا إلهيا].[86]

انفصل الأمير عن السماء مثل آدم

الذي اعتاد أن يحرث الحقول للزراعة مع ثور.

كان يذرف الدموع [على الأذى الذي لحق بحالته الداخلية] ويقول: أيها اللص العظيم!

لقد حولت أسدا إلى سجين ذيل الثور.

يا نفس الشريرة والباردة! أنت فعلت

سلوك سيء مع الملك اللطيف.

في جشعك للقمح ، اخترت الشبكة [التي تحبس]

بالنسبة لك ، أصبحت كل حبة قمح تستخدم كطعم عقرب.

ملأ جو الأنانية رأسك

---

[84] تم حرم الكحول لأن القرآن يقول: "الشيطان يريد أن يزرع الفوضى والفتنة بينكم بالكحول والقمار" ، وعادة ما يكون سبب العداوة هو الأنانية والبر والنظر إلى الذات والنظر إلى الذات واعتبار المرء أفضل من أي شخص آخر. يساهم الكحول في تلك الحالة الداخلية الضارة. هذا ما حدث للأمير.

[85] سلم كل ما لديك للحبيب (الله) ثم سيكون لديك الرؤية [بعين الروح]. لا تخضع من قبل الذات الدنيا وتحرمها من شهوتها.

[86] تسمم النظر إلى الذات بإعجاب ، يضر المرء. ويجب تجنب أي شيء يسببه سواء كان مسموحا أو ممنوعا. يمكن أن يكون لكل شيء تأثير مسكر يحتاج إلى تقييم في ضوء رحلة المرء الروحية. انظر كيف أن أكل القمح [الذي حرمه الله عندما كان آدم في السماء] جعل آدم غير مدرك بعد أن علم به وخدعه لدرجة أنه فقد مسكنه في السماء حيث كان لديه كل أنواع الراحة ودفع إلى الأرض حيث مر بمصاعب وصراعات هائلة.

الآن انظر إلى سلسلة خمسين طنا في قدميك.

كان الأمير يبكي على نفسه هكذا

لماذا أصبحت معارضا للملك؟

استعاد وعيه [من الجهل والغطرسة] وتاب

ألم الانفصال عن الحبيب

ارحم! غير قابل للشفاء.

اللهم أتمنى ألا تتحسن حالة البشر

عندما تنتهي حالة الصبر ، يكتشف المرء الأنا والبروز.

دع الإنسان لا يمتلك القدرة على إلحاق الأذى!

لأنه في ذلك الوقت، لم يكن المرء يهتم بالإيمان [لكبح جماح نفسه] أو طريق إصلاح الذات [الذي قد يسير فيه].

الإنسان الذي يعاني من المتاعب أفضل

لأن الذات الدنيا هي رافضة للنعم [الإلهية] وتضلل [من الطريق الصحيح في الحياة لأنها تميل إلى الأذى والشر].

الإنسان في التجربة والمحنة أفضل

لأن مثل هذا الشخص مهين ومتواضع وعاجز [وبالتالي عندما يكون مضطهدا ، لا يصبح مضطهدا بنفسه].

العودة إلى قصة الأمير الذي ألحق بنفسه خسارة كبيرة وأذى بسبب تمرده وأصيب من قلب الملك وترك العالم دون أن يكمل المسار الروحي

لاختصار القصة ، رأي الذات السفلية العمياء

أخذ الأمير إلى قبره بعد عام واحد.

عندما عاد الملك من الاستيعاب الروحي (*السكر*) إلى الشفاء (*ساهو*)

كان غضب المريخ قد سفك الدماء بالفعل[87].

عندما رأى هذا المرء الذي لا مثيل له مجموعته من السهام

وجد سهما واحدا مفقودا.

سأل أين هذا السهم وسأل الله

قيل له: الذي يصيبه هو سهمك.

غفر له الملك السخي والوفير بالفعل

[87] عندما عاد الملك من الحالة الداخلية للامتصاص الروحي في محيط الغنوس ، أدرك أن الأمير قد مات بسبب غضبه. يستخدم المريخ بسبب احمراره أيضا كمثل للغضب. يصبح غضب النبي والغنوصي سببا للعقاب الإلهي نيابة عنهم. عندما تعافى الملك من حالته الداخلية ، هدأ غضبه. عاد إلى الله وتوسل إليه بسبب تهدئة غضبه. تم إبلاغه إلهيا أن السبب هو أن القصاص قد حدث بسبب غضبه.

لكن السهم كان قد ضرب بالفعل وسفك الدماء.

مات وأعرب الملك عن أسفه لوفاته

إنه كل شيء. إنه يأخذ الحياة، وهو أيضا الصديق [الحامي].[88]

إذا لم يكن كلاهما حاضرا ، فهو ليس كل شيء

إنه محزن مخلوقاته وهو أيضا الحداد عليها[89].

كان ذلك الشهيد شاحب الوجه (الأمير) يشكر الله

أنه (الملك) ضرب على الجسد وليس على الروح[90].

لا بد أن يختفي الجسم الخارجي في النهاية [في الوقت المحدد]

ستبقى الروح حية وتبقى سعيدة إلى الأبد في الأبدية التي لا تنتهي.

إذا تم التصرف بناء على هذا الغضب ، فقد تم التصرف عليه على الجلد فقط

صديق بدون أي ألم ومعاناة ، عاد إلى الصديق.

على الرغم من أن الأمير جعل الملك وسيله للسير في الطريق الروحي

أغلقت العين الشريرة طريقه [إلى الصعود الروحي إلى الإله].

وكان الأمير الثالث أبطأ مقارنة بشقيقيه الأكبر سنا

لقد حقق [بنجاح] كلا من الشكل الخارجي والمعنى الداخلي [للمسار الروحي].

الأميرة ، السيادة ، العهد ، أخذهم جميعا

من المناسب أن تظل مندهشا وحيرا بذلك[91].

أنا منزعج من إطالة القصة

أنا منغمس في محيط المعاني الروحية العميقة ، لكنك متسرع[92].

وفي ذلك الوقت عن طريق الإذلال [للذات الدنيا] والتواضع والتمسك الدقيق [بالمرشد الروحي الكامل] ،

وجد الأمير الثالث هدفه من ذلك اللطيف الذي ينجز أعمالنا ويجعلنا نصل إلى أهدافنا[93].

---

[88] مات الأمير وبدأ الملك في البكاء لأنه على الرغم من أنه أصبح سبب وفاته ، إلا أنه كان لا يزال صديقه ومستشاره وولي أمره واستخدم روحانيته الداخلية للمساعدة في إحداث تحول داخلي في الأمير.

[89] لا يمكن أن يوجد كمال الله إذا لم يكن لديه صفات قتل الأرواح وأيضا كونه صديقا ومساعدا حاميا.

[90] شكر الأمير في حياته الآخرة الله على أن عقوبة خطأه قد فرضت على جسده وحده ، وظلت روحه وإيمانه محميين من أي عقاب. الجسد مؤقت فقط ولا بد أن يهلك يوما ما ، إذا ماتت الروح أو تضررت ، لكان ذلك دمارا تاما. كان الغضب قد حل على الجسد ثم عادت روحه إلى روح النفوس.

[91] لم يسارع الأصغر من الأمراء الثلاثة [في الطريق الروحي في محاولة لتحقيق الهدف النهائي للطريق وهو] لقاء الحبيب ، مثل الأخ الأكبر ، ولم يدع الكمال مثل الأخ الأوسط.

[92] يقول الرومي: أنا منزعج من إطالة هذه القصة. ذلك لأن كل جزء من هذه القصة يجعلني أنتقل إلى المعاني الداخلية العميقة والأسرار الروحية لهذا الجزء ، وأجد منغمسا في ذلك.

[93] مع المثابرة الصبورة ، والسعي الروحي ، والصبر على الإذلال الدائم ، والتواضع المطلق ، والإخلاص الحقيقي ، والتفكير الواحد في الهدف ، والتركيز على الهدف النهائي بغض النظر عن الموقف ، وغيرها من الصفات العظيمة التي تحتاجها الطلاب والمسافرين في الطريق الروحي ، جعلته يصل إلى هدفه النهائي حيث فشل أخوه الآخران بسبب عيوبهما وأخطائهما في صراعهما الروحي. في النهاية ، تم قبولهم أيضا إلهيا للجهود التي بذلوها ، وإن كانت أوجه القصور لأنهم بذلوا قصارى جهدهم قبل أن يتعثروا. حصل الأمير الأصغر على ثروة القرب الإلهي والحميمية والقبول. هذا التكريم

نهاية الرومي *للمثنوي* – مقاطع المعاني الروحية العميقة[94]

أجعل الصبر سلمي للصعود إلى الدرجات الروحية

حتى أصل إلى سمو النجاح في سعيي.

النتيجة النهائية لكل صبر هي النجاح

بعد كل مرارة ، يجد المرء الحلاوة.

عندما ينشأ شيء في قلبي أثناء حضوره

أي آيات [شعرية] أو أي شيء لا علاقة له بالأمور الدنيوية.

أعتبرهم مرسلا من نحوي

من قلبه الذي يشبه النجم اللامع الذي يرى في اليمن.

أحني رأسي [بتواضع] أمام عظمته وقدسيته

أصبحت ممتنا له من [أعماق قلبي].

هذا الأمر في قلبي منه [وحده]

لأن هناك ثقبا (طريقا) من قلب إلى آخر.

الآن بعد أن غربت شمس الإلهام الروحي من نافذة قلبي

لقد انتهى (مثناوي) والله يعلم الأفضل[95].

ابن الرومي الغنوصي ، المرشد الروحي المثالي مولانا بهاء الملات خاتمة *المثنوي* - مقاطع المعاني الروحية العميقة ، بعد مناقشته مع والده ونقل ما قاله[96]

ممكن فقط من خلال السخاء الإلهي والكرم.

94 أنهى الرومي فجأة تحفته العظيمة بهذه الآيات الأخيرة دون أن يتوسع في قصة الأمير الثالث وكيف أدرك ثمار المسار الروحي. تنبأ بأن روحا حية ستأتي بعده تكمل هذه القصة مع قصة أخرى عن ثلاثة إخوة كسالى ترك والدهم ميراثا في رعاية قاض ليقرر من هو الأكثر كسلا ويسلمه الميراث.

95 سأجلس في حالة من التأمل الروحي مع التركيز على الإلهي. مهما كانت الأفكار التي تتبادر إلى ذهني ، إذا لم تكن أفكارا دنيوية ، فسأعتبر أنها قد أرسلت إلهيا إلى قلبي. عندما يسقط انعكاس وعيه على قلبي، أقتنع بروعمه وقدسيته وأشعر بالامتنان له، وأعتبر أن هذه الأفكار في القلب قد جاءت منه، كما أن هناك طريقا من قلب إلى آخر [إذا كانت مرتبطة في حالة الحب الحقيقي]. عند هذه النقطة، فإن شمس الإلهام لموضوعات هذا "*المثناوي*" (مقاطع المعاني الروحية العميقة) التي كانت تأتي إلى قلبي من نافذتها المفتوحة على الواقع الإلهي، قد غربت الآن وتوقفت هذه الموضوعات عن الحضور. نتيجة لذلك ، أنهي هذا الكتاب هنا والله يعرف حكمته وراء كل شيء. يكشف الرومي هنا عن الوحي الإلهي كمصدر لهذه التحفة الفنية التي هي أفضل كتاب في موضوع السير في الطريق الروحي وما يترتب على ذلك من تحقيق المحبة الإلهية ، للحضارة الإنسانية بأكملها حتى نهاية الأزمنة. كما أنه يعتبر أفضل توضيح لجوهر معنى ورسالة القرآن للبشرية جمعاء في جميع الأوقات القادمة.

96 كتب ابن الرومي، مولانا بهاء العالم (الاسم الحقيقي بهاء الدين ولد) هذا الاستنتاج من "*مثنوي*" ليشرح بالتفصيل سبب إنهاء والده فجأة لهذا الكتاب العظيم بينما ترك قصة الأمير الثالث غير مكتملة. أخبره الرومي أن روحا حية ستأتي بعده تكمل القصة والكتاب.

عندما كان والدي (الرومي) ، لفترة طويلة مع هذا المثنوي

بقيت صامتا ، قلت له: أيتها الروح الحية!

لأي سبب لا تتحدث؟

لماذا أغلقت باب المعرفة التي تأتي من الله إلى قلب المرء؟

قصة الأمراء لم تنته

بقيت لؤلؤة الأمير الثالث دون أن ترتبط بخيط.

قال الرومي: بعد ذلك ، نامت قدراتي في الكلام مثل الجمل

حتى يوم القيامة لن يكون هناك حوار مع أحد [حول موضوع "*مثنوي*" وقصة الأمراء الثلاثة].

لا يزال توضيحه قائما ، لكن في داخلي [مني]

لقد أغلقت ولم تخرج.

لقد نام أعضاء هيئة التدريس في التحدث في ذلك المكان مثل الجمل

يقول هذا الكلية: لقد أغلقت فمي عن الكلام.

لقد حان وقتي للرحيل [من هذا العالم] والقفز في مجرى [الحياة الأبدية]

باستثناء كيانه، كل شيء يهلك وينتهي.

سيأتي ما تبقى من هذه [القصة] ، دون أن يتحدث عنه باللسان

في قلب الشخص الذي يمتلك روحا حية[97].

انتهى الأمر وكذلك حياتي

لقد جاءت البشارة [إلي من حبيبي] بالتحرر من الجسد.

سأصل إلى ضخامة عالم النفوس

سأمر عبر قطرة الرطوبة هذه وسأصل إلى المحيط الذي لا يسبر غوره[98].

لأن هذا العالم حي وممتع بسبب هذه الرطوبة

لقد جاءت هذه الرطوبة من المحيط ، ولهذا السبب ، فهي جيدة وسعيدة.

عندما تكون الروح حية بين التربة والرطوبة

تأمل كيف سيكون في عالم المحيطات؟[99]

---

[97] هذا هو المكان الذي يتنبأ فيه الرومي بابنه بأن شخصا ما سيأتي بعده يكمل القصة وبالتالي سيكمل الكتاب. سيتم ذلك من قبل شخص يمتلك روحا حية ، أي روح حية مع الحضور الإلهي والعرفان. في السابق، تنبأ الرومي أيضا بشكل ملحوظ بأنه على وشك الرحيل عن هذه الإقامة الأرضية سريعة الزوال وأعرب عن حرصه على لقاء حبيبته في وجود أبدي.

[98] سأصل الآن إلى عالم النفوس (*علم العروة*). بالمقارنة مع هذا المحيط ، فإن العالم المادي (*علم نصوت*) الذي نحن فيه ، هو مجرد قطرة رطوبة وفيه تأثير ضئيل على عالم النفوس.

[99] هذه الروح حية بين التربة والغبار وكمية صغيرة من الرطوبة في عالم المادة. يمكن للمرء أن يخمن مدى ضخامة حياتها في عالم النفوس.

المحيط مثل المدينة والرطوبة مثل الباب [لتلك المدينة]

ضع في اعتبارك الرطوبة قطرة والمحيط لا يسبر غورها وغير محدود[100].

من خلال هذه الرطوبة التي تشبه الحياة ، ادخل إلى الداخل

في محيط الحبيب ، حتى تحصل على الكفاف [بلا نهاية].[101]

لأنه على هذا الجانب [من الوجود الدنيوي] ، توجد رطوبة من محيط الحياة

أنت تسعى إلى تلك العظمة عن طريق روحك.

كل جزء من جسيم الغبار يأخذ المرء إلى القبر

الموجة من محيط النفوس ، تأخذ المرء إلى الحبيب[102].

ابحث عن لقاء الحبيب بقلبك وروحك

تذكر اسم الله بدون لسان وشفاه [عن طريق قلبك].

لذا، يمكنك الحصول على التحرر من هذا السجن [للجسد] وهذا العالم سريع الزوال

لذلك ، يمكنك دائما البقاء في عالم النفوس.

بذور حياتك ، زرعت في أرض قاحلة

من قبلك حتى يحقق في النهاية نهايتك[103].

هذه الحياة الثمينة والجميلة

لماذا تضيعها دون تعويض [جيد]؟[104]

أيها الشخص المجتهد! ألن تتحمل الخسارة؟

عندما تتخلى عن حديقة وتأخذ أرضا شائكة؟

عندما تعطي حياتك المحدودة

في طريق [السعي] من أجل الله ، سيصبح غير محدود.

سيصبح لا حصر له ولا حدود ولا يحصى

الحياة الطويلة التي تقضيها عشرة أيام في العبودية الإلهية.

حذار! قم بتداولك في هذا البازار

في مقابل شوكة واحدة ، خذ مئات الآلاف من الزهور.

---

100 إن العالم المادي (هذا العالم الذي نحن فيه) يشبه الباب المؤدي إلى مدن عالم النفوس والعالم الملائكي (*علم الملكات*)، الأول مثل القطرة والأخيران مثل المحيطات.

101 إن وجود الروح وعيشها يعتمد على اندماجها في محيط الحبيب الذي أتت منه.

102 جسم الإنسان المكون من الغبار ينتهي به المطاف في قبر. الروح تأخذ المرء إلى الحبيب (الله).

103 لا تضيع حياتك في مجرد الاعتناء بالجسم ، وإلا فسوف يؤدي ذلك إلى تدميرك.

104 لقد تم إهدار الجزء من الحياة الذي يقضيه فقط في الأعمال الدنيوية دون الاهتمام باحتياجات المرء الأبدية. إذا تم قضاء حياة العالم المحدودة في البحث عن الله، فإنها تقود المرء إلى حياة أبدية أبدية.

بالنسبة للبذرة الوحيدة التي تزرعها ، ستحصل عليها

مئات الآلاف من الحبوب بمباركة النعم.

يتم العد فقط عندما تكون هناك نهاية

على الجانب الذي يوجد فيه الله ، لا يحصى.

يا جزء منفصل! اذهب نحو كلك [من حيث أتيت]

تجاوز الأنا وركض إلى ملجأ الله.

من أفعال وأقوال الإنسان

يصبح واضحا كيف تكون الروح.

في أي درجة روحية تكون الروح ، ما هي؟

مؤمن أم غير مؤمن أم غنوصي؟

لا تحتفظ بالماء في وعاء الماء دون مساعدة البحر

حتى لا يصبح الماء الحلو كريضا[105].

الماء الراكد ، دون أي مساعدة ، يصبح سيئا

يختفي لونه ورائحته وطعمه الجيد.

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): الشخص الذي يتساوي يومانه

في حيرة من أمره وهو في شك.

في حماقتي ، أنا أعيش بدون يقين

مثل كيس فارغ مملوء بالهواء[106].

حزنها يزداد كل لحظة

في كل لحظة ، يزداد الأمر سوءا وضعفا.

الذي رفض المرء من الحضرة الإلهية ، يتجه نحو الجحيم

بدون الماء العذب للمحيط ، فإنه يمضي قدما نحو النار والعقاب.

قبل أن يصل الأمر إلى تلك النقطة [اللاعودة]

وكل نفس من الإهمال يجعلك تمشي للخلف.

مثل النبي إبراهيم ، عد إلى أصلك

مرر فوق النجوم والسماء الزرقاء.

---

[105] يجب أن يكون ماء الروح متصلا ببحر روح النفوس ، وإلا فإن الماء الساكن يصبح مزعجا.

[106] من لا يملك يقين في الحقائق الأبدية، يتراجع باستمرار في الطريق الروحي، وبسبب عدم وجود أي صلة بالمحيط [من الجمال الإلهي]، يصبح ماء الروح متسخا.

ضع خطوة الشجاعة على الشمس والقمر

ضع رأسك على تلك المحكمة [في حالة الخضوع للإرادة الإلهية].

أنفق غرورك على [خدمة] الله

حتى لا تنفصلوا [عن الرحمة الإلهية] مثل الشيطان.

في محيط الأرواح ، أفرغ ماء روحك

حتى تصبح محيطا لا حدود له بدون شاطئ.

دعونا نجعل القصة موجزة لأنني ذهبت خلف الستار [في نهاية حياتي]

نعم ، كن هادئا والله أعلم.

الحمد لله! وصل هذا الكتاب إلى نهاية موضوعه

لم تضيع النقود ، ووصلت إلى الإخوة.

هذه المجموعة [من شعر الحكمة والغنوص الإلهي في مثنوي] هي سلم نحو السماء

من يتسلقه للصعود ، سيصل إلى السطح.

ليس سقف السماء الأخضر

بدلا من ذلك ، إنه السقف الأعلى من السماء[107].

يجد سقف السماء هذا تغذيته من الحضور الإلهي

يرجع دورانها الدائم إلى تلك الرغبة في العثور على حبها اللامحدود[108].

بداية نهاية كتاب الرومي المثنوي - مقاطع المعاني الروحية العميقة ، كما تنبأ الرومي بأنها ستكملها روح حية وقام بها مولانا إلهي كاندهلوي[109]

جاذبية شدة الروحانية والرغبة لدى مولانا حسام الدين[110]

يجذبني نحو [كتابة] خاتمة [*مثناوي*].

لجعل "مقاطع المعاني الروحية العميقة" تتحرك نحو الخاتمة

هو سحب الروح نحو الطريق المستقيم.

[107] الحضور الإلهي.

[108] ينتهي هنا خاتمة "*مثناوي*" (مقاطع المعاني الروحية العميقة) لابن الرومي. كما تنبأ الرومي ، فإن ما يلي هو خاتمة هذا الكتاب العظيم ، الذي أكمله الغنوصي الهندي مولانا إلهي باكش كاندهلوي.

[109] من هذه النقطة فصاعدا ، تم تقديم خاتمة *الماثنوي* من قبل مولانا إلهي كاندهلوي الذي أنهى أيضا قصتي *المثنوي* غير المكتمليتين اللتين تركهما الرومي غير مكتملين ، بما في ذلك اختتام قصة الأمراء الثلاثة.

[110] كان مولانا ضياء الحق حسام الدين تلميذا للرومي الذي أصبح أيضا مرشدا روحيا مثاليا في حياة الرومي. كان هو الذي أقنع الرومي بكتابة *المثنوي* في المقام الأول وكان يقدم الأوراق والأقلام والحبر للرومي لمواصلة الكتابة وكان هو الذي جمع هذه التحفة العظيمة ونشرها على أوسع نطاق ممكن. بدأ الرومي كل مجلد من مجلدات المثنوي الستة بالثناء على روحانية مولانا حسام الدين ونسب إليه إلهامه لكتابة *المثنوي*. يستشهد مولانا إلهي باكش كاندهلوي أيضا بجاذبية روح مولانا حسام الدين باعتباره القوة الدافعة وراء كتابته لخاتمة *مثنوي*.

أبيات [الشعر] تسقط بشكل غير محسوس من الشفاه [دون أي جهد واع مني]

يا حسام الدين! افعل ما تريد.

بما أن مقاليد عقلي بين يديك

اسحبه أينما تريد ، روحي مخمورة معك.

عندما سقط انعكاس الشمس على بعض الماء

شكر الماء الشمس على هذه الهدية الهائلة.

روح مولانا جلال الدين الرومي

من هو محيط المعرفة وقمر الغنوس.

عندما وضع انعكاسه على جبل سيناء قلبي

أصبح جسدي المصنوع من الغبار والماء مضيئا.

ذلك القمر من السماء السامية في كل لحظة

إشارات إلى باب قلبي الآن.

ابدأ نهاية المثنوي

افتح مظروفي المختوم.

قل تلك القصة التي بقيت [غير مكتملة] دون أن تقول

قم بربط تلك اللؤلؤة التي بقيت دون أن تعلق على الخيط.

قم بتوصيله بسرعة إلى مؤشر الترابط

اتصالنا الروحي سيصل إليك بالتأكيد.

بما أنني لم أر درجتي الروحية ، بقيت صامتا

وضعت رأسي على بابه.

لأن كسر أمر الملك أصعب من كسر اللؤلؤة

شرعت في تنفيذ أمره دون تردد.

...

رواية حالة الأمير الثالث الذي بعد وفاة أخيه الثاني وصل إلى قرب الملك وقربه وعرفه

دعونا نترك الشيء الآخر وراءنا لأن الأمير الثالث

عندما سمع بوفاة شقيقه الثاني.

جاء إلى البلاط الملكي للملك

في حالة من الألم للحبيب ، كباحث برغبة شديدة.

كبروتوكول ، قال المقدم [للملك]:

هذا الأخ الثالث هو أكثر استحقاقا لرحمتكم.

ضعفت ذراعيه في حبك

هناك حاجة إلى ضمادة على هزيمته.

رحمه الملك وطلب منه الخروج

بلطف ملكي طلب منه أن يجلس بجانبه على العرش.

على الرغم من أنه كان يعرف الحالة [الداخلية] للأمير من خلال الإلهام الروحي

بطريقة غريبة ، ظل يسأل عنه عن حالته.

بلطفه ، عزيه كثيرا

أنه أزال هذا الألم والحزن من روحه.

دفن شقيقه الميت

ربط روحه بالحية.

بعد بضعة أيام ، كانت الشركة الملكية على قدم وساق

خفف قلب الملك عليه.

سلم له جميع الخزائن الكبيرة والصغيرة

فتح له الضيافة الملكية.

من سخاء بحر كرم الملك الروح

بدأ برعم قلبه في الازدهار.

تم إيداع الكثير من الأسرار [الروحية] في قلبه

أصبح تجسيدا للإضاءة مثل شقيقه الثاني.

في مراحل القرب الإلهي والغنوص

زادت شهادته أكثر من شقيقه الثاني.

اعتاد أن يسعى روحيا ويسير في الطريق الروحي

اعتاد أن يبذل جهودا [صادقة] وكانت إضاءة داخله تزداد باستمرار.

لكنه هو نفسه تعلم درسا

قبل نصيحة من كل من شقيقيه الأكبر سنا.

لقد أصبح على دراية جيدة بديان المسار الروحي

اعتاد أن يمارس عناية وحذر كبيرين وكان لطيفا للغاية.

رأى أن الأخ الأول ضحى بحياته بسبب التسرع [في الطريق الروحي]

والثاني أرسل إلى قبره بسبب الغرور حول الذات والتمركز حول الذات والأنانية.

يجب على الإنسان أن يسير في طريق الحبيب

ابذل جهودا بطريقة تدريجية وصبورة ومتحملة.

قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

أيها الشباب! النهج الناعم والبطيء والتدريجي والصبور (*رفق*) هو أصل الحكمة.

روى ابن مسعود عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

أيها الرجل الورع! الصبر هو نصف الإيمان.

خلاف ذلك ، فإن جمال الحبيب هو الإضاءة الكاملة

عين القلب محطمة في جماله.

أنت غير قادر على تحمل رؤية إلهية مفاجئة

تلميع مرآة [قلبك] تدريجيا [لإزالة كل غبار الجهل والغفلة والشر وجعلها تتألق بجمال شخصيتك الداخلية وكيانك].

هذا النهج التدريجي هو لزيادة القدرة الروحية للفرد

متى أغلقت جماله المكشوف بابه؟

الحبيب مثل الشمس في وسط السماء

لكن يا خفاش! أين عينك [لرؤية الشمس]؟

اذهب ، أنجب عينك أولا

ثم افتحها نحو الحبيب.

خلاف ذلك ، لن تكون قادرا على تحمل إضاءته الرائعة وتألقه

سوف تغرب شمسها نجمك.

إما أن تموت أو تصبح مجنونا ، وتفقد عقلك تماما

هذا هو السبب في أن الكثيرين أصبحوا مجدهب (أولئك الذين فقدوا عقولهم بمشاهدة الجمال الإلهي دون تطوير قدرتهم الروحية على تحمله).

لا يمكن للقش أن يتحمل وزن الجبل

لهذا الحزن والحزن ، تحتاج إلى شخص حقق الكمال الروحي.

سارع شقيقه الأول

حصل على لقاء مكشوف مع الحبيب في حالة من الخوف والتشنج.

لأن اللقاء الخالص مع الحبيب لم يكن مناسبا له

بدأ يتشنج ، وكسر ومات.

حتى لا يتم إزالة حجاب الجسم هذا

متى يمكن للمرء أن يحصل على اللقاء المكشوف مع الحبيب؟

ولكن عندما يركض أسد الحب الشديد فجأة

يصبح الحبيب ضحيته مثل اللحوم النيئة.

اضطراب الحب الشديد يجعل المرء يسرع

مثل صدفة في قاع البحر ، يفتح المرء الفم لقطرة [المطر].

لكن لفتح الفم قبل المطر

لا يحقق شيئا سوى الألم والمصاعب.

المرأة التي لا تمر بالحيض ولم تبلغ سن البلوغ

غير قادر على إحاطة المنوية [للإنجاب].

رواية حالة الأمير الثالث ووصوله إلى الكمال الخارجي والداخلي وتحلى الصبر في التعبير عن حاجته والوصول إلى هدفه

وهذا الثمن الثالث بمئات الاحتياطات والصبر

تستخدم للاشتقاق مثل غيوم المطر من بحر الغنوص.

عن طريق الشركة الروحية للملك كل ليلة

كل صباح كانت تنويرات وحدانية الله تجري في قلبه.

تحقيق القدرة الروحية ووفرة الحكمة

ظهر له كل لحظة بسبب صحبة الملك.

في كل الأوقات في قلبه من اتجاه القمر مثل الملك

نزلت إضاءات جديدة على قلبه صباحا ومساء.

لم يتنفس حتى من أجل أي شيء آخر غير هدفه

احتفظ بشرارة في قلب الملك الخيري.

مثل هذا الملك المليء باللطف والكرم

لماذا يجب أن أحضر كلمة حاجتي أمامه؟

إحسابه حتى دون أن يسأل ، يعطي بركات لا حصر لها

كيف يجرؤ قلبي على القفز للسؤال؟

ملكنا مثل قلب مرآة مصقول شفاف

في قلب الملك ، هناك [أيضا] مكان خطر بالنسبة لي.

إذا كنت حقا أستحق تلك اللؤلؤة الثمينة

من خلال إحسانه الخاص ، سيمنحني الملك ذلك.

إحسانه يمنح لكل شخص ذو قدرة روحية

حقا وفقا للحالة الروحية الداخلية للفرد.

أي شخص لديه القدرة والأهلية

يأتي الإغداق الملكي للشخص من الملك دون أن يسأل.

الملك الذي لا يخفي له حتى رأس إبرة

لماذا يجب أن أركض على مسارات مختلفة لتحقيق هدفي؟

لماذا يجب أن أقدم له شيئا عديم الفائدة؟

لماذا يجب أن أكشف له حاجتي؟

ملكنا مشرق وواعي

في النهاية ، يمنح رغبات القلب.

أيها القلب**!** كن صبورا لأنه مفتاح السعادة

هناك الكثير من وسائل الراحة والسعادة فيه.

ذات يوم قال الملك: يا روح الطيبة**!**

أنت بحر من الصبر والصبر ومنجم الإحسان.

أنا منزعج من مسؤولياتي من السيادة والإمبراطورية

قلبي مرتبط حقا بالعرش السامي للوحدة الإلهية (الوحدة).

كن خليفتي وقم بعمل [الإمبراطورية]

حتى أتمكن من التخلص مما يزعج قلبي.

أود أن أتوجه إلى العزلة

أريد أن أكون صامتا من المحادثة.

قلبي سيصبح خاليا من المخاوف

سيصبح مظهرا من مظاهر الإنارة الإلهية.

لحظة التأمل تستحق سنة من العبادة

هذا التأمل هو عجب في الجمال الإلهي.

عندما سمع الأمير هذا الأمر

بدافع آداب احترام الملك ، ضع رأسه على قدميه.

لا سمح الله! قد لا يأتي وقت تتخلى فيه عن الحكم

أو تبني العزلة في غرفة منعزلة.

أتمنى أن يكون ظلك على رأسي

ابق مغطى حتى يوم القيامة.

اللهم لا تدع حياتي تكون كثيرا

أنني أرى نهاية عهد الملك.

كان هناك الكثير من المناقشات على هذا المنوال

لكن الملك كان يبحث [عن الحقيقة] من خلال اختبار الأمير.

ليرى ما إذا كان هناك أي رغبة في الشهرة والقوة في قلبه

أو روعة الإمبراطورية والسيادة مثل الملك.

هل هناك غطرسة وكبرياء في القلب؟

أم أن كيانه الداخلي مخمور بخمر الشوق إلى الإله؟

رأى الملك أن الأمير لم يطبخ أي أفكار في رأسه

في شجرة وجوده ، لم ينضج شيء سوى ثمار الطاعة والإخلاص.

سواء كان حب المكانة والسيادة والجشع والرغبة

في رأسه ، لم يجد شيء طريقة أخرى سوى التوق إلى الحبيب.

بخلاف محبة الله وعبيده المميزين

لا توجد طريقة إلى قلبه لأي شيء آخر.

وجد الملك حالاته الداخلية وفقا لمتطلبات المسار الروحي

وجد كل خطوة له على الطريق السريع للشريعة الإلهية.

لا يوجد ميل في قلبه نحو السيادة

إنه باحث عن المحيط [العرفان الإلهي] وليس مدينا للسفينة [الوسائل والغايات الدنيوية].

اختبره كثيرا على مقاييس مختلفة من الفحص

لم يكن هناك شيء سوى الذهب الخالص.

قال الملك لأصحابه ومساعديه إن هذا الشاب

لا يستحق أي شيء آخر غير الروح مثل الفتاة.

إقران القمر بالشمس أفضل

ارتباط الجسد بالروح أفضل.

هو ولها كلاهما يستحق ومتوافقان مع بعضهما البعض

كل واحد منهم متفوق [في الامتيازات الداخلية] على رفاقه.

مثل هذه المرأة مناسبة لمثل هذا الرجل

هذه الجوهرة مناسبة لهذا الخاتم.

كل الناس [الملك] أشادوا بمثل هذا الرأي

قالوا جميعا: من فضلك أسرعوا ، إنها فرصة مثالية.

أمر الملك ورتبوا تجمعا جميلا

تم إعداد تجمع زفاف ممتاز.

قلب وروح واحدة لكليهما يرغبان إلى الأبد في بعضهما البعض

حدثت عهود القبول بجعل علاقاتهم مسموحة.

حدث اتحادهم المبارك

تم ربط الروح بالروح والقلب إلى القلب.

مع المثابرة التدريجية ، تظل شؤون العالمين على ما يرام

لأن التسرع يولد من الشيطان.

أعلن الله أن الصبر هو مصدر العزم على كل الأمور

لا شك أن المريض يحقق رغباته.

من تحمل المشقة ، حصل أيضا على الكنز

الشخص الذي أصبح كسولا ، مات أيضا في البؤس.

لكن عن الكسول ، الكسول للعالم أفضل

التسرع في الأمور الدنيوية أمر سيء.

تحلى بالصبر ، وسلم العالم له

إنه يعرف ما هو جيد وسيء بالنسبة لك أفضل منك.

الكسول للعالم نشط في الطريق الإلهي

مثل الأمير الثالث.

تفاصيل تفسير ومعاني قصة الأمراء الثلاثة وتفسيرها وربطها بدرجات الغنوص (*عرفان/ معرفة*) – حالة القرب والحميمية ومعرفة الإله التي تؤدي إلى بلوغ الهدف الحقيقي للحياة وما يترتب على ذلك من سعادة أبدية وانتصار لا نهاية له

استخلاص الدرس الكامل من هذه القصة

حتى تتمكن من الحصول على القياس الكامل من هذه القصة.

يجب على البشر القيام بالعمل الذي يفترض أن يقوموا به

لا ينبغي أن يعتمدوا على القصص.

لقد استهلكت وأهدرت حياتك كلها في القصص

الصباح قريب ، استيقظ من نومك.

لقد حان صباح الشيخوخة ، وحان وقت المغادرة

لا تنغمس في القصص [التي لا تنقلك إلى أي مكان أو أي شيء].

قم بالعمل الذي سيكون بمثابة توفير للطريق [في رحلتك إلى الأبدية]

افعل ما سيكون مشرقا كالقمر لك في قبرك.

إنه المساء وغربت الشمس

لقد فات الوقت الآن ، عد إلى منزلك بسرعة.

لفترة طويلة ، كنت تأكل الخبز والحلويات

هل رأيت أي خزانة في كيانك الداخلي من ذلك؟

لقد رفعت نفسك السفلى وأصبحت ثورا

متى اتخذت خطوات نحو وجهتك النهائية؟

لذا استعد الآن لمغادرتك الحتمية

من العالم المادي ، اذهب نحو الواقع الداخلي.

تناول ما سيزيد من الضوء في قلبك

سيفتح ذلك نافذتك نحو العالم الآخر.

انتهت حياتك الثمينة بالكسل

بقيت أيام قليلة، لكنكم ما زلت غافلين.

مهما حدث ، لا يزال بإمكانك القدوم إلى الصديق

التقط خطواتك بشكل أسرع في زقاق الصديق.

كل ما تبقى ، لا تدعه يضيع

حتى لو كان عليك أن تمشي على رأسك ، ضع رأسك على قدمي الحبيب.

يا أنت! حتى لو عصيتموه مائة عام

الباب لا يزال مفتوحا إذا طرقته.

ما هي الروح؟ إنه طائر ذو صفات نبيلة مقدسة

يتم إغلاقه في قفص [من الجسد] من أجل الوصول إلى الغنوص (القرب من الإله).

ما هي الروح؟ إنه طائر من النسب [الإلهي] المقدس

إنه داخل السجن من أجل الكسب.

الببغاء في قفص من أجل أن يتم تعليمه

لذلك ، يمكن أن تتعلم الصافرة بصوت حلو.

الروح جاءت من العدم من أجل التجارة

اتجاهها في جميع الأوقات هو نحو الأبدية.

ذاتك الدنيا ، في مسألة التدريب ، مثل والد [الأمراء الثلاثة]

يمنعك من الدخول إلى تلك القلعة المذهلة.

الذات الدنيا التي تميل إلى الشر تجعلك تسير نحو الخطايا

يدعوكم إلى الشر والكفر [في الطريق الإلهي نحو الحقيقة الإلهية] والتمرد.

يمنعك من دخول القلعة المليئة بالصور

لأنه يمحو العقل الدنيوي.

القلعة المشبعة بقدسية طريق النبي محمد

إنه أمر مذهل للعقلية المادية بسبب الدروس المستفادة في الحياة.

في هذه القلعة صور الملك وابنته

الصحابة السماويين والسماء والحب الجميل مذكور هناك.

منذ أن "تزوجنا رفقاء سماويين كبيرين عيون" تم إعلانه إلهيا

لؤلؤة القلب مرتبطة بخيط الجشع.

منذ أن خلق البشر في الأبدية

[هم يميلون] نحو جني الأرباح وصد جميع الأضرار [بطبيعتها].

لهذا السبب ، في قلعة الشريعة الإلهية

تم التقاط الصور لجعل البشر يرغبون ويخوفون.

في بعض الأحيان يجبر الناس على السير في الطريق [الإلهي] عن طريق الجشع [للحصول على مكافآت مختلفة مثل السماء ، والبركات السماوية والصحابة ، والسيادة ، وما إلى ذلك.]

في بعض الأحيان يجعلون يخافون من هاوية الجحيم.

الذوات الدنيا المتمردة ، عن طريق الرهبة

يتم نقلهم قسرا إلى الملك.

فهذه الذات الدنيا (*نفس*) التي تميل إلى الشر سواء بسعادة أو بالقوة

اعتاد على الملك وابنته.

ولكن مثل الأمراء الثلاثة ، بعبارة أخرى ، البشر

يا شخص لديه عين ليرى! هم من ثلاثة أنواع من حيث المسار الروحي [يسلكونه].

أحدهما هو الشخص الذي يضطهد نفسه ، والآخر في منتصف [طرفي الطيف]

ثالثا هو الشخص الذي أجبر على السعي ليكون في المقام الأول في البر والأعمال الصالحة.

الأمير الأول دمر حياته

كان ينتمي إلى المجموعة التي تضطهد أرواحهم.

خرجت لؤلؤة حياته عن السيطرة بسبب الحرارة [من الحب الشديد]

لم يعط أي أهمية للطريق الصحيح للسعي الروحي والعرفان.

لكن إحسان الملك ساعده و

[في النهاية] أصبح أحد المقبولين إلهيا [بعد انتهاء حياته] وهذا أمر مثير للدهشة.

من يعطي الحياة من أجله ، يمنح منه حياة واحدة

من يعطي زمردا واحدا ، يعطى المنجم بأكمله [مليء بالزمرد].

احترق مثل العث بلهب

لقد سقط في بئر مثل مختل.

في معركة الحب ، هناك حاجة إلى الشجعان

بحيث يتحقق المرء بالمحبة حسب قدرته.

إذا كان من الممكن العثور على صديق من خلال الموت

كان من الممكن أن يكون طريق الله سهلا جدا.

في الحب [الإلهي] ، في كل لحظة ، هناك نوع مختلف من الموت

مع مرارة من ، يشعر الموت بمئات المخاطر.

قام الأمير الثاني بالسعي والجهد الروحي

لكنها تورطت في الغطرسة والاضطرابات الداخلية.

جعل نفسه مشاركا في الشمس (المرشد الروحي المثالي)

بدأ يدعي ، "أنا الحقيقة".

ثم اصطدم بحاجز الطريق

جاءت وجهة الموت أمامه.

توقف على الطريق بسبب كمال هذا الطريق [الذي لا يسمح للمرء بالمضي قدما بالرذائل الداخلية]

كان لا يزال يشرب مسودة من جمال الطريق.

تسببت إحسان الملك في قبول روحه إلهيا [حيث كان لا يزال يسعى جاهدا على الطريق حتى ارتكب أخطاء]

لا يزال يلتقي بالحبيب [بعد انتهاء حياته الدنيوية].

لم يكن ذلك بسبب قدرته أو أي حق

كان كل لطف وإحسان الملك الذي هو خالق الجميع.

وكان الثمن الثالث من قبل كل شيء [في سعيه الروحي]

تجاوز شقيقيه الأكبر سنا.

أصبح على دراية بالطريق إلى الغنوص

أصبح رفيقا لواقع الملك.

لقد قام بالمساعي والجهود الروحية ، وجاءته المعرفة الإلهية

في كل لحظة ، كان القرب الإلهي يتزايد.

بما أن أهل الإيمان ، اسير على الطريق عند إعطائهم حوافز

يركضون نحو الملك بسبب حبهم لابنته.

لكن عندما سقطت أنظارهم على الملك نفسه ، أدركوا حماقتهم

ثم جعلوا حبهم للابنة المخفية ، لحبهم للملك.

بما أن الملك رأى فيه قدرة كاملة [من حيث الوصول إلى كمالات الطريق]

تزوج الابنة بهذه المعرفة.

على الرغم من أن الأميرين الآخرين تم قبولهما من قبل السخاء الإلهي

ولكن أين كانت تلك الدرجة [الروحية] أمامه ومستوى القرب الإلهي الذي حصل عليه الأمير الأصغر؟

كما تم تكريم غير الكاملين من قبل الملك عندما جعلهم جالسين على عرشه بجانبه

دعاهم ملكا له وأمطرهما بالثروة.

الأمير الأكبر سنا نفسه يخجل من عيوبه

إنه حزين ويخجل وهو جالس على العرش.

هناك أشواك في قلبه بسبب زلاته وأخطائه

إنه يتحمل الألم بسبب عيوبه.

لهذا السبب قال أفضل المخلوقات (النبي محمد):

لا حزن في السماء إلا الإهمال [من الذكر الإلهي وفي السير في الطريق الإلهي].

إذا تم تزويد الخطاة بطريق إلى السماء

إذا تم منحهم القلعة الملكية والجلباب.

ينظرون إلى أقدامهم القبيحة ومثل الطاووس

يخجلون ورؤوسهم منخفضة [في الندم].

ما فائدة القصر الزجاجي لشخص قبيح؟

بالنسبة لمثل هذا الشخص ، هناك مرآة غيورة في كل مكان [لتظهر للمرء حقيقة قبحه].

يا عم! لا نهاية لهذا الأمر

أخبرنا قصة الملك الذي انضم إلى [الأمراء الثلاثة].

تقليد الملك الذي ترك مملكته وراءه للانضمام إلى الأمراء الثلاثة الذين يقومون برحلتهم

يا ضياء الحق حسام الدين حسن!

أخبرني حالة [الشخص الرابع في القصة] الملك.

عندما أصبح شخصا تنازل عن مملكته

بقي مع الأمراء في حالة الفقر.

ترك مملكته وراءه وأصبح رفيقا لهم [في صراعاتهم البالغة الأهمية]

كان يسير في الطريق معهم بصحبتهم.

كان نشطا في خدمتهم في انسجام تام

بقلب نقي مطهر من كل نفاق.

انعكاس حبهم [الإلهي] [على روحه] قد أسره

في رحلتهم ، أظهر انسجاما مع [الأمراء] الثلاثة.

الحب الشديد له الكثير من التأثيرات من هذا القبيل

إنها سلاسل لقلب يتمتع بالحرية.

رفقة حبيب تجعلك حبيبا

رفقة الخاطئ تجعلك خاطئا.

كل شخص يحقق الأخلاق والشخصية من شخص آخر

يحصل الشمام على رائحته [الحلوة] من شمام آخر.

إنكار تأثير شركة [شخص آخر] هو أحمق

من يهرب من شركة [جيدة] مهمل.

يلتقط الشمام لونه من شمام آخر

لماذا لا تخلق رفقة إنسان آخر تأثيرا؟

أصبح هذا رفيقا لأهل الكهف

حتى صفة غادرت تماما هو.

كن تراب أقدام الشعب الإلهي

بحيث تتلقى الإضاءة من قمرهم [مثل الصفات الداخلية المضيئة].

لهذا قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

لا تتبنوا صحبة أحد غير المؤمن (شخص ذو شخصية وتقوى).

العطر يجعل الحاوية عطرة

السماد يضفي الرائحة الكريهة على الأرض.

عندما أنفق الزيت نفسه على الزهور

أصبحت حاوية من رائحة الزهرة.

كان ذلك الملك مع الأمراء

عندما ضحى اثنان من الإخوة الثلاثة بحياتهم.

أصبح رفيقا للثالث

كان حاضرا أمامه في جميع الأوقات مثل مخلص حقيقي.

عندما أصبح الثالث صهر ملك الصين

كان من بين نخبه الخاصة.

عندما رأى ملك الصين حبه الهائل وتفانيه

وارتباطه الخاص بحبيبته.

وجد كلاهما روحا واحدة وجثتين

ميل ملك [الصين] إليه في الصداقة.

قال للأمير من اللطف:

رفيقك هذا هو فخر كل خادم.

ليس لديه ميل ورغبة قلبية سوى خدمتك.

إنه منغمس في تفكيرك لدرجة أنه أصبح خاليا من كل شيء آخر في العالم.

من الضروري مكافأة مثل هذا الشخص مثله

الشخص الذي يستنفد رغبات ذاته السفلى.

من فقد رغبته في رغبتك

يجب مكافأة مثل هذا الشخص بغزارة.

قبل الأمير قدميه وقال:

ما هو مخفي عنا واضح لك.

عندما تكون على أمل العثور على شركتك

غادرت وطني لأبدأ رحلتي.

هذا الرجل الذي كان ملكا ناجحا جدا لبلاده

أظهر النشاط في تبني شركتنا.

غادر وطنه وثروته من أجلنا

في انسجام ودعم لا يتزعزع لنا ، رفع العلم في قلبه.

بسببنا ، تحمل العديد من التقلبات

غادر بلده وأصبح صديقنا.

إحسان جلالتك له مطلب

إنه مكان للكرم والرحمة.

قال الملك إنه سيمنحه دولة أخرى

سيتم منحه بطريقة مناسبة لمكانته.

منحه الملك قلاعا وبلدا أكثر مما كان يقدر سابقا

من أجل الأمير الثالث ، تم إحضاره من أجله.

ما لم تره عيناه حتى منحه

ما لم تسمعه أذنيه حتى وضع أمامه.

هذا (الشخص) الرابع وصل أيضا إلى هدفه

مثل العميل مع المحامي ، مثل ضيف مع المضيف

قال ذلك الثري النبيل [ذو الثروة الروحية ، أي النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) : إنها أمة حتى رفيقها لا يبقى [111]محروما.

الحفاظ على القلوب وخدمة الآخرين

يجعلك من يتم خدمتك ويمنحك النجاح.

خدمة شعب الله بشكل خاص [الذي يكرس نفسه له حقا]

يمنحك قبولا إلهيا ممتازا [ويجعلك] قريبا من الله.

[111] قالت رواية نبوية للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم): أصدقاء الله أو الغنوصيين هم من يتبنى صحبتهم لا يبقى محروما [من فوائد الطريق الروحي].

الشخص الذي يكسب القرب من الناس الذين قبلوا قرب الله

على مثل هذا الشخص ، ينفق على لطف الله من خلال أيدي المقربين من الله.

الشخص الذي يكسب القرب من الناس الذين قبلوا قرب الله

يصبح مستحقا لإحسان الله وسخاءه.

شخص أظهر اللطف مع أصدقاء الله والمقربين منه

أصبح مجتهدا في خدمتهم.

أصبح يستحق النعم الإلهية

أصبح مثل هذا الشخص متلقيا للدعم الإلهي والمساعدة.

روى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم):

أيها الشخص الورع! سيكون المرء مع من يحبهم.

من أحب أمة [يحسب] من تلك الأمة

تصبح محبة أصدقاء الله ومقربيه نورا للنفس.

اجعلها جزءا من كيانك أن تحب وتكرهه فقط في سبيل الله

حتى تحصل على قبول عند باب الحبيب.

عندما لم يكن لدى رفيقهم الملك النضال الروحي

إن محبة المطهرين وضعت مصباحا في طريقه.

من لم يكن لديه مساعي روحية وقدرة وجهود روحية

جاء الحفاظ على صحبة أهل المسار الروحي لمساعدته وهذا كل شيء.

ابذل جهدا حتى تكسب بنفسك قبول الله

أو ارتبط بأولئك الذين قبلهم الله.

كن إما مجاضلا على الطريق [الروحي] أو تدور حول مجادلي الطريق

ستأتي الكنوز الصغيرة والكبيرة [كلاهما] من هذا الإنسان الفريد.

يا روح! إذا لم تكن من بين هذين الاثنين

سوف تقومون يوم القيامة مذللين.

لهذا السبب قال الله في القرآن:

في [أمور] التوجيه ، [يجب عليك] أن تبحث عن وسيلة لذلك.

من أكل الفاكهة المحمية بدون مدرب [الذي علم كيفية صنعها في المقام الأول]؟

قل لي كيف يطير الطائر بدون أجنحة؟

الغابة [من الحياة البشرية] مليئة بالدم والفخاخ والوحوش البرية [الشرسة]

في جميع الاتجاهات، طريق الخطأ [والتضليل] مفتوح.

الغابة مليئة بالثعابين وهناك مساحات خضراء في كل مكان

لا تخطو عليها دون مساعدة من يقرأ كلمات الحماية السحرية ، وإلا فسوف تغضب وستفشل [في التدخل فيه].

هذا العالم هو الأرض الخضراء المورقة والذات الأساسية السفلية (*نفس*) هي الثعبان

فكر في طريق الله كغابة محاطة بالمخاطر.

إذا لدغك الثعبان ، فسوف تصبح مكسورا ونادما

أنت راض بدون قارئ الكلمات السحرية ، أنت أحمق.

إذا ضربت أقدام قلبك واخترقتها شوكة

بدون طرف إبرة ، كيف ستخرجه؟

تقلق بشأن طرف الإبرة ، احفظ الكلمات السحرية

ابحث عن دليل [روحي مثالي] حتى تتمكن من السير في الطريق الشاق [دون أي صعوبة والوقوع في أي أخطاء].

الغابة مليئة بالأشواك وهناك مسارات في جميع الاتجاهات

انظر ، هناك خنادق في كل خطوة.

الغابة مرعبة واللصوص يختبئون فيها [في كمين]

ابحث عن دليل [روحي كامل] واتبع مثل هذا.

الطريق [الروحي] شاق للغاية وهناك ذلك الكائن الخارق سريع القدم (الشيطان) في كل مكان

الذي يعزف على مئات القيثارة والدفوف في الطريق [لتشتيت انتباهك وثنيكم عن الطريق الإلهي].

الطريق شاق وهناك ليلة مظلمة أمامك

إذا لم تمسك بيد أي شخص ، فسوف تذهب.

أيها الحبيب! لا نهاية لضخامة هذه المسألة

يجب الآن إنهاء "مثنافي".

أيها الطفل! لا نهاية لأعمال الله

يجب وضع حد *ل* "مثناوي".

استكمال "مقاطع المعاني الروحية العميقة"

لقد حدث الآن من خلال الهبات الروحية التي تلقاها من مولوي (الرومي) وتنسب إليه - الغنوصية بامتياز.

الآيات الختامية

من يبحث عن الحق ينغمس في الحقيقة ويصبح تجسيدا لها

مثل هذا هو [تجسيد] الإحسان الإلهي وهو النسيم الإلهي.

لا تفعل أعمالا شيطانية شريرة ، ولا تصبح شيطانا [نفسك]

صب الماء [من الحكمة والعرفان الإلهي] على تراب نفس شخص ما [لتطهيرها وتطاهرها].

لا تضيع وقتك [الذي لا يقدر بثمن] في أي شيء آخر غير الحق [والطريق الروحي الذي يقودك إليه]

لا تملأ معدتك وتدع روحك تتضور جوعا.

صورة غيره [في قلبك] هي حجابك عن الحق

في كل ما هو موجود، لا يوجد أحد غيره [مع الوجود الحقيقي].

كن الشخص الذي يبين في كيان الله [بتخليص نفسك من صفات الذات الدنيا]، ستحصل عندئذ على الكفاف من الله – حياة أبدية وليست خاضعة للنهاية

سيظهر رب الصباح في نفسك.

في ستة مجلدات ، "*مثناوي*" له صوت واحد

جوهرها هو الغوص في محيط الإبادة في وجود الله (*فانا*).

إذا كنت تبحث عن طريق الله [المؤدي إلى الله نفسه] ، فكن متيقظا

أزل من داخلك الإهمال وعدم الاكتراث ، كن مستيقظا.

أولا ثابروا في الشريعة الإلهية [لإدارة حياتك الخارجية بالاقتران مع الأوامر الإلهية بأعمال العبادة والتعامل الجيد مع إخوانهم البشر]

ثم اسير في الطريق الروحي من خلال المساعي والجهود لإصلاح النفس وتطهيرها.

في الخطوة الأولى ، ضع قدميك ثابتة على الشريعة الإلهية

بعد ذلك ، اسير في طريق النضالات الروحية.

إن تزيين النفس عن طريق "*الطريقة*" (طريق السعي الروحي لتحقيق الصفات الداخلية الجميلة، وتطهير النفس من جميع صفاتها الدنيئة والدنيئة، وعيوبها، وعيوبها، وميولها السلبية والشريرة) أمر حتمي

حتى تتمكن من عبور محيط الغنوس الإلهي والقرب والحميمية والمعرفة بنجاح (*معرفة*).

لن تكون هناك نهاية لهذا الأمر [نظرا لضخامته وأهميته وأهميته للبشرية جمعاء في منحهم السلام الحقيقي والنعيم الأبدي والنجاح الأبدي]

لذا ، يجب أن أجعل الخطاب موجزا [وأنتهي عن "*مثنافي*" هنا]. السلام الممنوح عليكم الله![112]

[112] في هذه المرحلة ، انتهت تحفة الرومي العظيمة "*مثنوي*" أو "مقاطع المعاني الروحية العميقة" بعد إضافة الخاتمة التي كتبها مولانا إلهي كاندهلوي.

استنتاج

إن جوهر الوجود البشري هو موضع وأصل كل السلبية والإيجابية والسعادة والحزن والبؤس والسهولة والنجاح والفشل والانقباض والاتساع والظلام والإضاءة في حياتنا. يشار إلى هذا الجوهر باسم "قلب" أو "روح" الإنسان الذي يحتاج إلى التحول عن طريق صراع روحي داخلي مكثف بحيث ينبعث منه المرونة والإيجابية والتفاؤل والسلام الداخلي والهدوء والسعادة والنعيم الأبدي والانتصار اللامتناهي. هذه الرسالة ، القائمة على الحكمة الخالدة لأحد أروع دعاة الحضارة الإنسانية بأسرها ، تفكك بشكل منهجي جميع العوائق في صميم الوجود الإنساني ، نحو تحقيق الصمود والإيجابية والتفاؤل والسلام الداخلي والهدوء والسعادة وتدفع المرء نحو الوصول إلى قمة الإنجاز الإنساني في شكل نعيم أبدي وانتصار لا نهاية له في عصر القلق هذا ، الاضطراب والاضطرابات.

تبدو الأحداث التي تتكشف في العالم من حولها مؤلمة. ومع ذلك ، يمكننا التأثير على استجابتنا للمواقف المختلفة التي نجد أنفسنا فيها ، سواء كانت شخصية أو جماعية. يمكن لكل واحد منا أن يختار التعامل معهم بشكل إيجابي من خلال التعمق في خزانات الموارد الروحية الداخلية الخاصة به في أعماق التجاويف وجوهر الكائن ، واستخدامها واستخدام المواقف والتحديات الفريدة الخاصة به ، لتحويل نفسه بشكل إيجابي. سيضمن هذا التحول الروحي الإخلاء التام لجميع السلبيات وإضفاء جميع الإيجابيات بأشكالها المختلفة ، مما يخرج أفضل ما في الأفراد ، الذين يصبحون قادرين بعد ذلك على التعامل بفعالية مع تحديات حياتهم. هذا التحول الداخلي يطلق العنان لإمكاناتنا الحقيقية التي بدورها تؤدي إلى تحول إيجابي من حولنا. مساعدة أنفسنا بهذه الطريقة أولا ، تساعد الآخرين في النهاية وعندما يكثف الضوء الداخلي والإضاءة للأفراد ، تصبح قوة لا يمكن إيقافها من أجل الخير في العالم المضطرب من حولهم. ومع ذلك ، يجب أن تبدأ رحلة الألف ميل في مكان ما وهذه هي الخطوة الوحيدة التي تحتاج إلى اتخاذها للشروع في تحقيق ذاتك ، وتحقيق الغرض الحقيقي لحياتك ، وما ينتج عنه من سعادة أبدية وانتصار أبدي. سيوجه هذا الكتاب كل باحث عن الحقيقة في طريق تحقيق الذات. الخطوة الوحيدة المطلوبة منك هي رغبتك في التحول الإيجابي ولهذا الغرض ، ستحتاج إلى إحضار قلب وعقل منفتحين لاستكشاف المياه المجهولة سابقا. أي شخص يختار القيام بذلك ، سيكون سعيدا بالنتيجة.

أتمنى أن تكونوا محميين ومرشدين إلهيا, في الإبحار عبر المياه العاصفة لهذا المحيط الذي لا يسبر غورهم من الحقائق الأبدية, في رحلتكم نحو تحقيق الذات الحقيقية, وإحراز الغرض الحقيقي للحياة, وما يترتب على ذلك من سعادة أبدية ونجاح أبدي للحياة الأبدية, تخليد الإنسان.

الكتب الموصى بها لمزيد من الدراسة

تناولت هذه الرسالة بإيجاز الغرض الحقيقي من الحياة وطريق تحقيقها ، والذي بدوره يؤدي إلى الصمود والإيجابية والتفاؤل والسلام الداخلي والهدوء والسعادة والنعيم الأبدي والنجاح اللامتناهي بغض النظر عن حالة القلق أو الاضطراب أو الاضطراب لدينا. إن ضخامة وكثافة الموضوع لدرجة أن المجلدات قد كتبها كبار المعرفة بالحقائق الأبدية أو الغنوصيين طوال القرون السابقة ، لشرحها وإلقاء الضوء على الطريق للبشرية. حاولت هذه الرسالة تقديم لمحة عن ضخامتها في ضوء الروحانية والكتابات المستنيرة لأحد أعظم دعاة هذه المعرفة التي أنتجتها البشرية على الإطلاق - محمد الغزالي (رحمه الله). من الأهمية بمكان سرد بعض أعظم الأعمال حول هذا الموضوع ذات الأهمية العميقة والفائدة للجميع ، والتي يمكن لجميع الباحثين عن الحقيقة الاستفادة منها. في هذه المرحلة، من الإنصاف أن نسأل: "من أين يمكن للمرء أن يحصل على المعرفة ذات الصلة بهدف الحياة وطرق تحقيق السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي حتى يصبح الطريق واضحا ومضيئا وواسعا لمن يريد أن يخطو عليه، وعند العمل على هذه المعرفة، يمكن للمرء أن يصل بالفعل إلى هدف حياته وبالتالي ينغمس في حالة النعيم الأبدي والنجاح اللامتناهي؟" لحسن الحظ ، فإن هذه المعرفة العظيمة ، على الرغم من أنها نادرا ما تكون معروفة في الوقت الحاضر ، متاحة لأي شخص يريد الاستفادة منها. يمكن الحصول عليها من الأعمال الرائعة التالية الموصى بها والتي تنير الطريق لجميع الباحثين المخلصين عن الحقيقة:

1. من خلال دراسة متعمقة للقرآن، بمساعدة تفسير جيد، في ضوء عشرة أهداف للقرآن كما أوضحها غزالي في كتابه "*جواهر* القرآن" أو "جواهر القرآن". إن دراسة هذه الأهداف العشرة، وفهمها، واستيعابها، ودراسة القرآن مع وضع هذه الأهداف العشرة في الاعتبار، ستفتح آفاقا جديدة للفهم والإضاءة الروحية الداخلية.
2. كتاب غزالي "*منهاج العابدين إلا* جنتو *رب العلمين*" أو "أفضل طريق لعباد الله يقودهم إلى جنة رب كل الأكوان والوجودات" أو عنوان قصير "أفضل طريق للعابدين". يشرح هذا الكتاب بإيجاز الغرض من الحياة والطريق إلى اكتساب السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي.
3. المقدمة الرائعة لكتاب غزالي "*كيمية سعدات*" الذي كتبه باللغة الفارسية أو "كيمياء السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي"، التي تفسر السعادة الأبدية والخلود والنجاح الحقيقي للإنسان. يمكن أيضا قراءة الجزء المتبقي من هذا الكتاب لتعلم الخطوات الأربعين باختصار ، اللازمة للتقدم في هذا المسار. ظهرت المقدمة الرائعة لهذا الكتاب بشكل بارز في الجزء الأول من هذه الرسالة.
4. خلاصة الحكمة المكونة من أربعة مجلدات للغزالي المسماة "*إحياء العلوم الدين*" أو "إحياء معرفة الطريق إلى الله" والمعروفة أيضا باسم "إحياء العلوم الدينية". يقدم هذا الكتاب الهائل، المقسم إلى أربعين كتابا قصيرا، يمثل كل منها خطوة في الطريق الروحي إلى الغنوص الإلهي أو "*معرفة*"، عرضا مفصلا لغرض الحياة البشرية وطريق تحقيق النعيم الأبدي. تم استخدام المجلدين الثالث والرابع من هذا الكتاب الرائع بكثرة في هذه الرسالة في جزأيها الثاني والثالث.

5. أخيرا وليس آخرا ، كتب الشاعر الأكثر مبيعا في الشرق والغرب ، مولانا جلال الدين الرومي ، المعروف شعبيا باسم "الرومي" ، أعظم شعر في تاريخ البشرية بأسره عن الغنوص الإلهي والمحبة الإلهية ، المسمى "*مثنوي معنوي*" أو "مقاطع المعاني الروحية العميقة". يوصى بدراستها بترجمة جيدة وشرح علمي لتحقيق أقصى فائدة. يبرز هذا الكتاب الرائع الحكمة الداخلية العميقة للقرآن. بمساعدتها ، يمكن للمرء أن يحقق الغرض من حياته وما يترتب على ذلك من سعادة أبدية ونجاح لا نهاية له. زينت نهاية هذا الكتاب الرائع الجزء الأخير من هذه الرسالة.

يمكن أن تكون قائمة الكتب الموصى بها هائلة ، حيث أن كنوز الحكمة الخالدة ، التي خلفها أساتذة السعادة الأبدية - الغنوصيون أو عارف الحقائق الأبدية والحكمة الإلهية - هائلة. ومع ذلك ، يجب أن تبدأ رحلة الألف ميل في مكان ما وستكون هذه القائمة القصيرة نقطة البداية والتتويج لهذه الرحلة العظيمة للبحث عن السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي. ستساعد الكتب التالية المرء على التنقل عبر المياه العاصفة لهذا المحيط الهائل الذي لا يسبر غوره من الحقائق الأبدية ، في رحلة المرء نحو الإضاءة الداخلية وتحقيق الذات وتحقيق الغرض الحقيقي للحياة وما يترتب على ذلك من سعادة أبدية وانتصار أبدي:

تفسير التستري (تفاسر القرآن الكريم) لسهل بن عبد الله التستري (مؤلف)، يوسف مري (محرر)، أنابيل كيلر (مترجم)، علي كيلر (مترجم)

الناشر: فونس سيرة ذاتية (13 أبريل 2011)

ردمك 10: 1891785192 ؛ ردمك 13: 978-1891785191

يذهب هذا التفسير للقرآن لآيات مختارة إلى المعاني الأعمق للوحي الإلهي ويبرز الأحجار الكريمة المتأصلة في أعماقه.

رسالة القرآن: السرد الكامل للنص العربي الموحى مصحوبا بالترجمة الصوتية الموازي لمحمد أسد (محرر ومترجم)

الناشر: مؤسسة الكتاب. طبعة منقحة (1 ديسمبر 2008)

ردمك 10: 1904510353; ردمك 13: 978-1904510352

هذا تفسير كامل أو شرح للقرآن.

طريق العباد العابدين إلى جنة رب العالمين (منهاج العابدين) للإمام غزالي

الناشر: الباز للنشر الولايات المتحدة الأمريكية (2011)

ردمك 10: 1882216261; ردمك 13: 978-1882216260

كتاب الإمام غزالي الأخير الذي يحدد مسارا من سبع خطوات للكمال الروحي والإضاءة.

الغزالي كيمياء السعادة 2 مج إعداد الإمام محمد الغزالي (مؤلف) ، جاي ر. كروك (مترجم) ، ليله بختيار (مقدمة)

الناشر: Kazi Publications، Inc. (1 يناير 2007)

ردمك 10: 1567446744; ردمك 13: 978-156744674646

تحفة الإمام غزالي "*كيمية سعادات*" التي تحدد العامل التحويلي للسعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي.

إحياء علوم الدين (إحياء العلوم الدين) 4 مجلدات إعداد الإمام محمد الغزالي (مؤلف) ، محمد مهدي الشريف (مترجم)

الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (2011)

رمز المنتج: 1010021; رقم ال ISBN: 9782745159458

http://jamalon.com/en/1010021.html

خلاصة الإمام غزالي المكونة من 4 مجلدات من الحكمة التي تشرح كل جانب من جوانب المسار الروحي المؤدي إلى تحقيق هدف الحياة وما يترتب على ذلك من سعادة أبدية ونجاح لا نهاية له.

مثنوي (6 مجلدات) لمولانا جلال الدين الرومي. ر. نيكلسون (مترجم)

http://www.dar-al-masnavi.org/about_nicholson.html

"*مثنوي-معنوي*" أو "مقاطع المعاني الروحية العميقة" للشاعر الأكثر مبيعا في الولايات المتحدة والمعروف شعبيا باسم الرومي، هو كتاب رائع مكون من ستة مجلدات يبرز الحكمة الداخلية العميقة للقرآن، والمعنى الأعمق والهدف من حياة المرء، وما يترتب على ذلك من سعادة أبدية ونجاح لا نهاية له. هذا هو أفضل شعر روحي كتب على الإطلاق عن الغنوص والمحبة الإلهية من قبل المعلم الروحي الذي هو ضوء إرشادي للبشرية جمعاء في كل الأوقات القادمة ، منغمسا ، مغمورا ، مغمورا وغارقا في محيط الحب الإلهي الذي لا يسبر غوره.

ببليوغرافيا

[1] الغزالي، محمد. الترجمة الأردية: نقشبندي ، محمد سعيد. *كيمياء سعدات* (الكيمياء أو عامل التغيير التحويلي من أجل السعادة الأبدية والنجاح اللامتناهي). لاهور، باكستان: الكتب التقدمية، 1999. ص 33-37. *الترجمة من الأردية إلى الإنجليزية واختيارات من قبل المترجم.*

[2] الغزالي، محمد. الترجمة الإنجليزية: بلال ، محمد عاصم. *كيمياء النعيم* الأبدي). لاهور، باكستان: منشورات كازي، 2001. ص 1-47. *مكثفة وموضحة بواسطة المترجم.*

[3] الغزالي، محمد. الترجمة الإنجليزية: بلال ، محمد عاصم. *كيمياء النعيم* الأبدي). لاهور، باكستان: منشورات كازي، 2001. ص 48-68. *مكثفة وموضحة بواسطة المترجم.*

[4] الغزالي، محمد. الترجمة الإنجليزية: بلال ، محمد عاصم. *كيمياء النعيم* الأبدي). لاهور، باكستان: منشورات كازي، 2001. ص 77-90. *مكثفة وموضحة بواسطة المترجم.*

[5] الغزالي، محمد. الترجمة الإنجليزية: بلال ، محمد عاصم. *كيمياء النعيم* الأبدي). لاهور، باكستان: منشورات كازي، 2001. ص 91-140. *مكثفة وموضحة بواسطة المترجم.*

[6] الغزالي، محمد. الترجمة الإنجليزية: بلال ، محمد عاصم. *كيمياء النعيم* الأبدي). لاهور، باكستان: منشورات كازي، 2001. ص 141-142. *مكثفة وموضحة بواسطة المترجم.*

[7] الغزالي، محمد. ترجمة الأردية: الوجيدي، نديم. *إحياء* علم الدين . كراتشي، باكستان: دار الإشراء، 1999. المجلد 3 الكتاب 1 ، ص 16-34 ، 38-43 ، 51-87. *الترجمة من الأردية إلى الإنجليزية واختيارات من قبل المترجم.*

[8] الغزالي، محمد. ترجمة الأردية: الوجيدي، نديم. *إحياء* علم الدين . كراتشي، باكستان: دار الإشراء، 1999. المجلد 3 الكتاب 2 ، ص 87-133. *الترجمة من الأردية إلى الإنجليزية واختيارات من قبل المترجم.*

[9] الغزالي، محمد. ترجمة الأردية: الوجيدي، نديم. *إحياء* علم الدين . كراتشي، باكستان: دار الإشراء، 1999. المجلد 3 الكتاب 3 ، ص 133-135 ، 137 ، 139-147 ، 157 ، 158 ، 160-164 ، 172. *الترجمة من الأردية إلى الإنجليزية واختيارات من قبل المترجم.*

[10] الغزالي، محمد. ترجمة الأردية: الوجيدي، نديم. *إحياء* علم الدين . كراتشي، باكستان: دار الإشراء، 1999. المجلد 3 الكتاب 4 ، مختارات من الصفحات 174-258. *الترجمة من الأردية إلى الإنجليزية واختيارات من قبل المترجم.*

[11] الغزالي، محمد. ترجمة الأردية: الوجيدي، نديم. *إحياء* علم الدين . كراتشي، باكستان: دار الإشراء، 1999. المجلد 3 الكتاب 5 ، ص 258-260 ، 264-262 ، 266 ، 269-268 ، 274-271 ، 279-277 ، 287-284 ، 292-291 ، 299-294 ، 314-302. *الترجمة من الأردية إلى الإنجليزية واختيارات من قبل المترجم.*

[12] الغزالي، محمد. ترجمة الأردية: الوجيدي، نديم. *إحياء* علم الدين . كراتشي، باكستان: دار الإشراء، 1999. المجلد 3 الكتاب 6 ، ص 361-364 ، 320-319 ، 324-323 ، 327-326 ، 333 ، 340 ، 342 ، 348-344 ، 356-352 ، 361-358. *الترجمة من الأردية إلى الإنجليزية واختيارات من قبل المترجم.*

[13] الغزالي، محمد. ترجمة الأردية: الوجيدي، نديم. *إحياء* علم الدين . كراتشي، باكستان: دار الإشراء، 1999. المجلد 3 الكتاب 7 ، ص 361-364 ، 371-367 ، 373 ، 375 ، 382-377 ، 383 ، 397-392 ، 401-399 ، 403 ، 410-405 ، 418 ، 423. *الترجمة من الأردية إلى الإنجليزية واختيارات من قبل المترجم.*

[14] الغزالي، محمد. ترجمة الأردية: الوجيدي، نديم. *إحياء* علم الدين . كراتشي، باكستان: دار الإشراء، 1999. المجلد 3 الكتاب 8 ، ص 425-426 ، 435-430 ، 438 ، 449-442 ، 452-451. *الترجمة من الأردية إلى الإنجليزية واختيارات من قبل المترجم.*

[15] الغزالي، محمد. ترجمة الأردية: الوجيدي، نديم. *إحياء* علم الدين . كراتشي، باكستان: دار الإشراء، 1999. المجلد 3 الكتاب 9 ، ص 452-456 ، 460-457 ، 480-475 ، 507-502 ، 512. *الترجمة من الأردية إلى الإنجليزية واختيارات من قبل المترجم.*

[16] الغزالي، محمد. ترجمة الأردية: الوجيدي، نديم. *إحياء* علم الدين . كراتشي، باكستان: دار الإشراء، 1999. المجلد 3 الكتاب 10 ، ص 520-513 ، 534-522 ، 541-536 ، 559-544 ، 577-561 ، 629-627. *الترجمة من الأردية إلى الإنجليزية واختيارات من قبل المترجم.*

[17] الغزالي، محمد. ترجمة الأردية: الوجيدي، نديم. *إحياء* علم الدين . كراتشي، باكستان: دار الإشراء، 1999. المجلد 4 الكتاب 1 ، ص 17-18 ، 21 ، 27 ، 29 ، 33 ، 38-37 ، 41 ، 56 ، 64-60 ، 75 ، 85 ، 88 ، 90 ، 99 ، 103-101. *الترجمة من الأردية إلى الإنجليزية واختيارات من قبل المترجم.*

[18] الغزالي، محمد. ترجمة الأردية: الوجيدي، نديم. *إحياء* علم الدين . كراتشي، باكستان: دار الإشراء، 1999. المجلد 4 الكتاب 2 ، ص 104-108 ، 113 ، 118 ، 129-126 ، 130 ، 133 ، 139-136 ، 141 ، 142 ، 145-144 ، 148 ، 167-165 ، 169-170 ، 179-177 ، 189-188 ، 201 ، 202 ، 205-204 ، 209 ، 212-211 ، 227. *الترجمة من الأردية إلى الإنجليزية واختيارات من قبل المترجم.*

[19] الغزالي، محمد. ترجمة الأردية: الوجيدي، نديم. *إحياء* علم الدين . كراتشي، باكستان: دار الإشراء، 1999. المجلد 4 الكتاب 3 ، ص 228-234 ، 245-247 ، 251 ، 253 ، 258-262 ، 270-271 ، 274-277 ، 288-290. *الترجمة من الأردية إلى الإنجليزية واختيارات من قبل المترجم.*

[20] الغزالي، محمد. ترجمة الأردية: الوجيدي، نديم. *إحياء* علم الدين . كراتشي، باكستان: دار الإشراء، 1999. المجلد 4 الكتاب 4 ، ص 290-297 ، 302-303 ، 306-307 ، 311-312 ، 328-331 ، 333-335 ، 339-340 ، 349 ، 351 ، 355 ، 357 ، 359 ، 360. *الترجمة من الأردية إلى الإنجليزية واختيارات من قبل المترجم.*

[21] الغزالي، محمد. ترجمة الأردية: الوجيدي، نديم. *إحياء* علم الدين . كراتشي، باكستان: دار الإشراء، 1999. المجلد 4 الكتاب 5 ، ص 366-380 ، 391-395 ، 404-405 ، 437-438. *الترجمة من الأردية إلى الإنجليزية واختيارات من قبل المترجم.*

[22] الغزالي، محمد. ترجمة الأردية: الوجيدي، نديم. *إحياء* علم الدين . كراتشي، باكستان: دار الإشراء، 1999. المجلد 4 الكتاب 6 ، ص 441-462 ، 470 ، 472-476 ، 482-486 ، 492-493 ، 516 ، 521-522 ، 541-542. *الترجمة من الأردية إلى الإنجليزية واختيارات من قبل المترجم.*

[23] الغزالي، محمد. ترجمة الأردية: الوجيدي، نديم. *إحياء* علم الدين . كراتشي، باكستان: دار الإشراء، 1999. المجلد 4 الكتاب 7 ، ص 542-550 ، 563-565 ، 567-570 ، 572-573 ، 577-586. *الترجمة من الأردية إلى الإنجليزية واختيارات من قبل المترجم.*

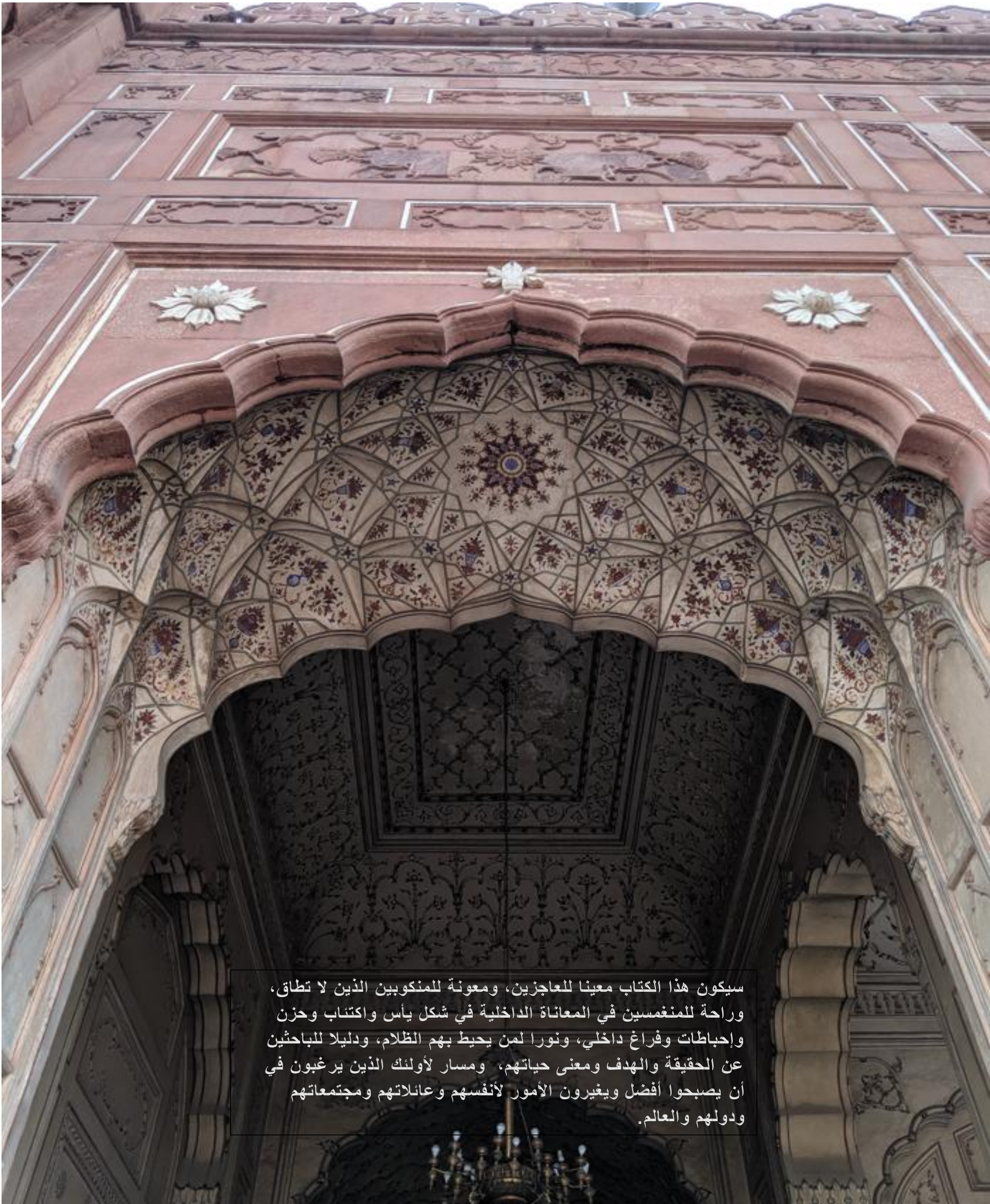
[24] الغزالي، محمد. ترجمة الأردية: الوجيدي، نديم. *إحياء* علم الدين . كراتشي، باكستان: دار الإشراء، 1999. المجلد 4 الكتاب 8 ، ص 587-596 ، 603-605 ، 606-610 ، 622-626 ، 631-632. *الترجمة من الأردية إلى الإنجليزية واختيارات من قبل المترجم.*

[25] الغزالي، محمد. ترجمة الأردية: الوجيدي، نديم. *إحياء* علم الدين . كراتشي، باكستان: دار الإشراء، 1999. المجلد 4 الكتاب 9 ، ص 632-642 ، 645-646 ، 665-666. *الترجمة من الأردية إلى الإنجليزية واختيارات من قبل المترجم.*

[26] الغزالي، محمد. ترجمة الأردية: الوجيدي، نديم. *إحياء* علم الدين . كراتشي، باكستان: دار الإشراء، 1999. المجلد 4 الكتاب 10 ، ص 666-668 ، 670-671 ، 676-681 ، 683-684 ، 688-690 ، 749-750 ، 789-794. *الترجمة من الأردية إلى الإنجليزية واختيارات من قبل المترجم.*

[27] الغزالي، محمد. الترجمة الإنجليزية (من الترجمة الأردية): حسن ، عرفان. *Ayyuhal Walad* (ابني أو ابنتي الحبيب العزيز). *مجموعة من* الكتب القصيرة للإمام غزالي: كراتشي، باكستان: دار الإشعات، 2004. المجلد 1 ، ص 13-17. الترجمة الإنجليزية مأخوذة من: http://www.ghazali.org/books/My%20Dear%20Beloved%20Son.doc

[28] الرومي، مولانا جلال الدين محمد. ترجمة الأردية: حسين ، قاضي سجاد. *مثنوي مولوي معنوي* (مقاطع معاني روحية عميقة) 6 مجلدات. لاهور، باكستان: دار نشر الفيصل للكتاب. تاريخ النشر غير معروف. اكتملت الترجمة الأردية في عام 1974. المجلد 6 ، ص 342-344 ، 347-363 ، 373-374 ، 381-382 ، 389-391 ، 421-426 ، 441-442 ، 443-460 ، 466-467 ، 472-478 ، 505-506 ، 508-511 ، 520-526 ، 530. *الترجمة من الأردية إلى الإنجليزية واختيارات من قبل المترجم.*



سيكون هذا الكتاب معينا للعاجزين، ومعونة للمنكوبين الذين لا تطاق، وراحة للمنغمسين في المعاناة الداخلية في شكل يأس واكتئاب وحزن وإحباطات وفراغ داخلي، ونورا لمن يحيط بهم الظلام، ودليلا للباحثين عن الحقيقة والهدف ومعنى حياتهم، ومسار لأولئك الذين يرغبون في أن يصبحوا أفضل ويغيرون الأمور لأنفسهم وعائلاتهم ومجتمعاتهم ودولهم والعالم.